



TIGHT BINDING BOOK



الجزء الثالث

(من)

انسان الميون في سيرة الامين الامون للمعرفة بالسيرة
الحلية تأليف الامام العالم العلامة الحير البحر الفهامة على
ابن رهان الدين الحلبي الشافعي مع الله علومه آمين

— ٤٥٢٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥ —

(وبها مشها)

السيرة النبوية والآثار المحمدية لمعنى السادة الشافعية
بمكة الشرفة السيد احمد بن بن الشهود بدخلان
مع الله به المسلمين آمين

— ٤٥٢٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥ —

﴿ طبع على نفقة ﴾

محمد علي صبيح واولاده
بميدان الازهر الشريف بمصر

(سنة ١٣٥٣ هـ — سنة ١٣٥٥ م)

مطبعة محمد علي صبيح ميدان الازهر بمصر

﴿حجة الوداع﴾

وفي سنة عشرين الهجرة
 حج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حجة الوداع
 وصحبت ذلك لاه ودع
 الناس فيها وبسدها وما
 عرف وداعه حتى توفي
 بعدها قليل فمروا بالراد
 وأبوه ودع الناس بالوصية
 التي أوصاهم بها أن لا يرجوا
 بعده كفاروا كـ ودع
 بأشهاد الله عليهم بأنهم
 شهدوا أنه بلغ ما أرسل
 إليهم به وتسمى حجة
 الاسلام لاه صلى الله عليه
 وسلم لم يحج من المدينة مد
 فرض الحج غسرها
 وحجة البلاغ لاه
 بلغ الناس الشرع في الحج
 قولاً وفعلًا وتسمى حجة
 الأم والكال لزول
 قوله تعالى اليوم اكملت
 لكم دينكم وأتممت عليكم
 نعمتي ورضيت لكم
 الاسلام ديناً ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 واقف بحرفة وكان صلى
 الله عليه وسلم مد هجرته
 من مكة قد أقام بالمدينة
 يصحى كل عام ويغزو
 للفرزى ويمت السرايا
 واليوث من حين أذن
 له في القتال لما كان في
 ذي القعدة سنة عشرين

الله

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿غزوة بني لحيان﴾

ناحية عسفان ولحيان بكسر اللام وفتحها قبيلة من هذيل • لا يخفى أن مدني سنة أشهر من غزوة
 في قرية غزار رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى لحيان يطلمهم بأصحاب الرجيع أي وهم حبيب
 وأصحابه رضي الله عنهم الذين قتلوا بمجموعة كان أي ذكر ذلك في السرايا أي لاه صلى الله عليه وسلم
 وجد أي حزن وجد أشد بعد أكل أصحابه لقتولهم بالرجيع وأراد أن ينقم من هذيل فأمر أصحابه
 بالتهيؤ وأظهر أنه يريد الشام أي ليدرك من القوم غرة أي غلة واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم
 رضي الله عنه وخرج في مائة رجل ومعه عشرين قرصاً ولما وصل صلى الله عليه وسلم إلى المحل الذي
 قتل فيه أهل الرجيع ترحم عليهم ودهام بالغمرة فسحقت به بنو لحيان فمروا إلى رؤس الجبال
 () أي وأرسل السرايا إلى كل ناحية لم يجدوا واحداً () أي وأقام على ذلك يومين فلما رأى صلى الله عليه
 وسلم أنه قاتله ما أراد من غنمهم قالوا أهبطنا عسفان لرأي أهل مكة أن قد جئنا مكة فخرج في مائة
 راكب من أصحابه حتى برز لعسفان وهذيل على أن أصحابه كانوا أكثر من مائةين وهو يخاف ما تقدم
 أنه خرج في مائة رجل إلا أن يقال زادوا على المائتين بعد خروجه ثم بحث فارسين من أصحابه حتى
 بلغنا كراع القديم ثم كرأرجعين وفي ليل أحرقوا أبا كروض لله في مشقة فمروا بالقصة أي
 وقد يقال لا منافاة بين اللعين ثم توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة قال جابر رضي الله عنه
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين توجه إلى المدينة آيون • لكون أن شاء الله
 لنناحمدون أي • لربنا ما دون أعوذ بالله من عتاء السفراء مشقة السفر وكآسة أي
 حزن اللقائ وسوء الطر في لاهل وليل قل زادناهم اللهم بلغنا بلاعاص الحايك إلى الخير

بعد أن هاجر غير هذه الحجة قال أبو إسحاق السبيعي وسمع وهو مكة أخري لكن قوله أخرى يوم لم يحج قبل الهجرة الواحدة وليس كذلك بل حج قبله امرأته قبل ثلاث حج وهو مكة حج ن قبل ثلاث حج الح الذي لا ريب فيه كافي شرح الزرقاني على الواهب أنه لم يترك الحج وهو مكة قط لأن قرشاً في الجاهلية لم يكونوا يركب الحج وإنما خرمهم من أبيك مكة أو ما به ضعف وإذا كانوا هم على غير دين يحرمون على إقامة الحج، ورواه من معاه خرم ثم امتاز بها (٣) على غيرهم من العرب فكيف يظن

به صلى الله عليه وسلم انه يتركه وقد ثبت حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه في الجاهلية رأى النبي صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفة وانه من توثيق الله له وكانت قرش تقف بجميع ولا تخرج من أرض الحرم وكان صلى الله عليه وسلم يخالفهم ويصل الى عرفة فيقف بها مع قبة العرب وصح انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو قبائل العرب الى الاسلام عي ثلاث سنين متوالية قال العلامة الزرقاني فلا يقبل نفي ابن سعد انه لم يحج، وبالبيان الا حجة الوداع لان التثبت مقدم على النافي خصوصاً وقد صحبه دليل اتيته ولم يصحبه الثاني دليل قبيح

ولذلك قال ابن الجوزي حج صلى الله عليه وسلم حججاً لا يعرف عددها وقال ابن التيمي النهاية كان يحج كل سنة قبل ان يهاجر وكان خروجه صلى الله عليه وسلم لحجة الوداع

معتقك ورصوا ما قيل ولم يسمع هذا الدعاء منه صلى الله عليه وسلم قبل ذلك وكانت غيبة عن المدينة أربع عشرة ليلة اه وذكر بعضهم انه صلى الله عليه وسلم لم لا رجوع من بني لحيان وقف على الايواء فظنر بيننا وشمالاً رأى قرامه آسة فنوضا ثم صلى ركعتين فذكرى الناس لكانه ثم قام صلى ركعتين ثم انصرف الى الناس وقال لهم صلى الله عليه وسلم ما الذي ايكما قوا وكيت مكينا يا رسول الله قال ما ظنر قوا وظنر ان العذاب ازال عليهما فلم يكن من ذلك شيء والواظنان ان امك كلفت من الاعمال ما لا تطيق قال لم يكن من ذلك شيء ولكي مرت بقراي مصلي ركعتين ثم استأذنت ربي عز وجل ان استغفر لها فزجرت ربي عن ذلك مناشداً باقباكي وفي لفظ علي كاكلي هذا أي فعلي هذا كاكلي والذي في الوفاء انه ^{صلى الله عليه وسلم} وقف على عسفان فظنر بيننا وشمالاً قاهر قرامه فورد الماء فتوضا ثم صلى ركعتين قال برودة فلم يعجا الا بكاه فبكينا بكاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف فقال ما الذي ايكما الحديث ثم دعا برحله فركها فسار سرياً فارق الله تعالى ما كان لئى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قرى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم الآخر لا تبين فامسرى عنه الوحي قال اشهدكم انى رى من آمنه كما رى ابراهيم من آيه اى وهذا السياق يدل على ان هاتين الآيتين غير ما زجره عن الاستغفار لما تقدم في قوله فزجرت زجر اقلنا بل ولما صلى على ابي ابيوب رضي الله عنه قال زار رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال استاذت ربي في أن استغفر لها فاذن لي واستاذت في أن أزورها أى حد ذلك فاذن لي فزوروا القبور فهاى ذكر الموت وسياتي عن عائشة رضي الله عنها ان في حجة الوداع مر صلى الله عليه وسلم على عقبة الحجون وزل وقال انما وقعت على قرأى ربياني ان ذلك يدل على ان قرامه بمكة لا بالايواء وتقدم الحرج من مكة بالايواء وكونه بمكة وسياتي في الحديث انه صلى الله عليه وسلم زار قبرها في حج مكة ايضا وسياتي السلام على ذلك وان ذلك كان ذكرا حيا لها ولما بانها به صلى الله عليه وسلم

﴿ غزوة ذي قرد ﴾

بفتح القاف والراء وقيل بضمه أى قيل بضم الاول وفتح لثاني اسم ماء والقرى فى الاصل الصوف الردى ويقال لها غزوة الغابة والغابة الشجر الكثيف ما تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة بني لحيان لم يحجها الا ليا لى قتال حتى اعار عينه بن حصن في حيل من غطفان على اتفاق رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غابا في وكات القحاح عشرين لقة وهي ذات المين القرية من الولادة اى لما ثلاثة اشهر ثم هى ليون وفيها رجل من بني غار وهو ولدا بى ذر الفغارى وزوجة لاني ذر فوله وامرأة له اى لاني ذر رضي الله عنه لاولده كما يعلم مما ياتي وكان رايها ووبأى رجوع بلينا كل ليلة عند الغرب الى المدينة اى فان المسافة بينا وبين المدينة يوم أو نحو يوم فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة مع

من المدينة بنو السبت بن الظهري والمصر خمس مهن من ذي القعدة سنة عشر واستمر على المدينة ابداعا الساعدي رضي الله عنه وقيل سماع من عروطة الفغارى وكان نسائه كلهن معه وقد طاف عليهن كلهن ليلة خروجه واغتسل ثم اغتسل ثانيا لحراره غير غسل الخماج وكان دخوله مكة راحة من ذي الحجة يوم الاحد وخرج معه صلى الله عليه وسلم تسعون ألفا وقال مائة ألف وليلة وعشرون ألفا وقالوا اكثر من ذلك وهذه عدة من خرج معه وأما الذين حوهم فاكثروا من ذلك كما تقدم بمكة والذين

أما من الذين مع علي وإبي موسى رضي الله عنهما وجاء في حديث أن الله وعد هذا البيت أن يحرق في كل سنة ستائة ألف فان قصصوا
كلهم الله باللائكة والكلام على باحث حجة الوداع طويل مذكور في كتب السنة شهر شام ولا حاجة إلى الإطالة به
(باب يذكر فيه ما يتعلق بأوقود) التي وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ما تقدم قد قدم أنه دفع عليه
وقد هوازن بالجمر أنه ركذا أودع عليه (ع) مالك بن عوف النصري وذلك في أواخر سنة ثمان وكذا دفع عليه نعيم في سرية

عينه بن حصن وكان ذلك في الحرم سنة تسع (وفد نصارى جرجان) وفد عليه نصارى نجران بالمدينة بعد الهجرة وكانوا مستنيرا كجاذبه مجادله في شأن عيسى عليه السلام وجرجان ملدة كبيرة على مسح مراحل من مكة إلى جهة اليمن تشتمل على ثلاث ربيعين قرية وكان وصولهم المدينة ودخولهم المسجد النبوي عند دخول وقت العصر فقاموا يصلون فيه فاراد الناس منهم لما فيه من اظهار دينهم الباطل فقال صلى الله عليه وسلم دعوم نالنا لهم ورجاء لاسلامهم ولندخلهم بالامان فاقرم على كفرهم سياسة فليس فيه اقرار على الباطل بل جعل ذلك وسيلة لدخولهم في الحق قد تقبلوا للشرق فوصلوا صلاتهم وكانوا لما دخلوا المسجد النبوي عليهم ثياب الخيرات واردية الحرير مختمين

اللقاح وعدا من سعد كان فيها اودور وولده ابي وزوجة ابي دفعت لولده ابي واحملوا المرأة قل جاء ان اناد الله اري رضي الله عنه اذا نذر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون في اللقاح فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا تامن عينه بن حصن ودونه ان يخبروا عليك بالغ عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكاني من قد قتل ابنك واخذت امرأتك ربيحت تنوكا على عصاك فكان اودور رضي الله عنه يقول عجمي رسول الله صلى الله عليه وسلم قول لكاني بالغ عليه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد روت وحلبت عتمتها ونساءها كان الليل احدق ناعينة بن حصن في اربعين قارضا فصاحوا انا وهم قيام على رؤسنا فشرط لهم اني فقتلوه وكان معه ثلاثة مر فنجوا وتبعيت عنهم وشغلهم عن اطلاق عقل اللقاح ثم صاحوا في اديارها فكل اخر العهد بها ولما قدمت المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته تسع اه اى وروى عن عينه بن حصن انه عبد الرحمن بن عيينة بن حصن قال بعضهم ولا ساما لان كلا من عيينة بن حصن وعبد الرحمن بن عيينة كان في ادم وكان اول من علمهم سامة ان الاكوع رضي الله عنه فابغوا يربد الله بقتل شجر اودوره ودمه غلام اوطح بن عبد الله معه فرس له اى لطحة بقوده فاني غلاما عبد الرحمن بن عوف تاخره ان عيينة بن حصن قد اعاد على الفاح رسول الله صلى الله عليه وسلم في اربعين قارضا من غطاهما قتل حلة قتلت يار باح اقد على هذا العرس فاخر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قد اعاد على مرحا اى وهذا السرايق يدل على ان راجا غلامه صلى الله عليه وسلم كان مع سامة اسقط الراوي ذكره ولم يقل ومعه رباح غلامه صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان رباحا هو غلام عبد الرحمن الذي اخر سامة خور اللقاح ولا نفاة بين كون رباح غلامه صلى الله عليه وسلم وغلام عبد الرحمن لجوازان يكونان احد لرحمته ووجه لى صلى الله عليه وسلم وهو غلام عبد الرحمن بحسب ما كان ثم ايت ما في الاول وهو ما في حض الروايات عن سامة قال خرجت انا ورايح عبد الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يؤذن بالاولى يعني لصلاة الصبح نحو القامة واما رباح على فرس اى طليعة الا نصاري فلقيني عبد الله بن عوف قال اخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من اخذها قال غطفان وفزاره وقد طوى في هذه الرواية ذكر غلام طليعة ثم رايت الخاطا من جرحه كرا لم يقف على اسم غلام عبد الرحمن بن عوف هذا اى الذي اخر سامة ناصر اللقاح قال ويحتمل ان يكون هو رباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ملكا احد هاون كان يحدم الآخرة سب تارة الى هذا وتارة الى هذا كلامه ولا يخفى بعده للتصريح بان رباحا هو غلام عبد الرحمن وان رباحا كان مع سامة وان غلام عبد الرحمن هو الذي اخر سامة خور اللقاح ولا نفاة بين كون العرس له عدة ولا بين كونها لى طليعة ولا بين كون عبد طليعة كان قادا لها وبين كون سامة راكنا لها لا يجوز ان يكون ركبها اثناء الطريق فليتام (٧) وفي تسمية غلامه صلى الله عليه وسلم رباحا مع نبيه صلى الله عليه وسلم ان الشخص يسمى رقيقه باحد اربعة اسما اطلع وبارح ويسار وابع وزاد في

بخواتم الذهب ومعهم هدية تروى سبط فيا تامل وسوح فصار الناس ينظرون للتأثيل فقال صلى الله عليه وسلم رواية اعادة البسط فلا حاجة لي فيها وامامه السواح فان تعطوا بها اخذها فقالوا سمعنا نعطكم ولما راى فقراء المسلمين ما على هؤلاء من الزينة والذى الحسن تشوقت هوسهم اليها فبما قال رسول الله تعالى قل ان اثمكم بغير من ذلك الذين اتقوا عند ربهم جنت تجري من تحتها الانهار خالدون فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد ولما فرغوا من صلاتهم عرض صلى الله عليه وسلم عليهم

الاسلام وتلا عليهم القرآن فامتنعوا وقالوا قد كنا مسلمين قبلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتكم عن الاسلام ثلاث
عبادتك العليل وأكلكم الخبز وزعمكم أن الله ولد ادري بن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا من بجران قدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما شئت ذكر صاحبنا قال من هو قالوا عيسى نزع أنه عبد الله قال أجل قالوا بل رأيت
مثل عيسى أو أبا بشت ثم خرجوا من عنده فجاور لي فقال له قن لهم أدا أوك (٥) ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم

القول المعتبرين * وفي

رواية أن واحدا منهم

قال له المسيح ابن الله لا

لا أب له وقال آخر المسيح

هو الله لانه أحيا الموتى

وأخرج عن الثيوب وأبى

من الادواء كلها وخافى

من الطين طيرا وقال له

أضلهم فقام نشته

وترجم انه عبد فقال هو

عبد الله بكلمته القاهالي

مريم فقصوا وقالوا انما

رضينا أن نقول هو اله

وقالوا ان كنت صادقا

فأنا عدا لله يحيى لآلوتى

ويشى الاكاه والارض

ويخلق من الطين طيرا

(٢) فينخ فيه فيطير

فصكت عنهم وهزل الوحي

قوله تعالى القدر كفر

الذين قالوا ان الله هو

المسيح ان مريم وقوله

تعالى ان مثل عيسى

عند الله كمثل آدم وقوله

تعالى في حاجك في من

يعد ما جارك من العلم

فقل تناولوا مدح اناننا

وأناكم ومساءكم

وأفسنا وأفسكم ثم تنزل

نجعل لذة الله على

رواية خامسا وهو نوح به لا غير الى الله عليه وسلم اسماء كانت وقت التسمية من غيره صلى الله
عليه وسلم وقال لم يصير الله عليه وسلم ذلك الاسم اشارة الى ان النهي للنسب ثم ان سملة رجع الى
الدينه وعلا ثنية الدواع فغظ الى حض خويلهم بصرح اعل صوته واصباحا دى قال ذلك ثلاث رات
اى وقيل بادى الفزع العرع ثلاثا ولا مانع ان يكون جمع بين ذلك وفي لفظ رقت على تل ناحية سلع
اى وفي لفظ على الكمة وفي لفظ اخر فصعدت سلع ولاعة لمة كالابحفي فجمعت وحسي من قبل
الدينه ما ديت ثلاث مرات يا صبا حاه اصم ما بين لا بنبيا اى لسعة صوته وان ذلك وقع خر القامع
يا صبا حاه كدة فقال عند استنار من كان غافلا عن عذر لاهم يسمون يوم الغارة يوم الصباح ثم خرج
يشند في أثر القوم كالسبع وقد كان يسبق الفرس جر ياحق لحق بهم فجعل يردم بالنبل ويقول
اذا رمي خذها وانا بن الاكويح واليوم يوم الرضع اى يوم هلاك اللثام فاذا وجه تاليل نحو انطلق
هار باه كذا يفعل قال كنت الحق الرجن منهم فاريد به سم في رجله فيقره فاذا رجع الى فارس
منهم اتيت شجرة فجعلت في اصحابهم اريه فاعزوه ميو على فاذا دخلت الجبل في حض مضائق
الجبل علوت الجبل وريتهم بالحجارة قال لم ازل ارميهم حتى القوا اكرتم ثلاثين رجلا واكثر
من ثلاثين ردة يستخفون ولا يلقون شيان من ذلك الا جاءت عليه سمارة وجمعه على طريق رسول
الله صلى الله عليه وسلم اى ومارات كذلك اتيتهم حتى ماخلى الله تعالى من بعير من ظهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاحلته وراء ظهري وخلا بينهم وبينه ولا طع رسول الله صلى الله عليه
وسلم صياح بن الاكويح صرح بمادية الفزع يا خيل الله اركبي قبل وكان اركل ماودي ها وفيه كافي
الاصل انه نوذي في بي قر يطة كما قدم وأول من اصى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الفرسان القداد بن عمرو وقال له ان ابنا سودا قد قدم في ابل له دابة لا كان في حجر الاسود بن عبد
يفوث وبناه ففسب اليه ثم عادي شرو سعيد بن زيد ثم تلاقت به الفرسان واهم عليهم سعيد بن زيد
وقيل المقداد وجزم به له ما طير رحمه الله ويد له قول حسان رضي الله عنه في وصف هذه الفروغ غدا
فوارس القداد لك في السيرة الشامية ان سعيد بن زيد رضي الله عنه غضب على حسان وحلف لا يكلمه
أبدا وقال اطلق الى خيل فيجعلها المقداد وان حسان رضي الله عنه اعتذر الى سعدان الربري واقى في
اسم المقداد وذكر انابا رضي بها سعيد بن زيد فلم يقبل منه سعيد ذلك وهذا يدل للاول وعقد صلى الله
عليه وسلم لذلك الامير لواه في رحمة ثم قال له اخرج في طلب القوم حتى الحقك بالناس فخرج الفرسان في
طلب القوم حتى تلاحقوا بهم وكان شعارهم يومئذ أمت أمت وأول فارس لحق بهم عر بن نضلة
و يقال له الاخرم الاسدي ووقف لهم بن ايدهم وقال لهم يا معشر بني الاكيمة اى الاثيمة ففوا حتى
يلحقكم من وراءكم المهاجر بن الوائل اصار فعمل عليه شخص من المشركين فقتله وعن سلمة بن الاكويح
رضي الله عنه انه قال ثم ان القوم جلسوا يتفدون وجلس على رأس قرن جل فقال لهم رجل اتاهم
من هذا قالوا لقينا هذا البرح حتى اتزع كل شيء في ايدينا قال فليقم اليه منكم اربعة فتوجهوا الى

الكاد بن ثم قال لهم ان الله امرني ان لم تقادوا للاسلام باهلكم اى تدعوا ونجتهد في الدعاء بالبيعة على الكاد فقالوا له يا ابا
القاسم رجع فتنظر في امرنا فخلا بعضهم بعض فقال بعضهم قد قد علمت ان الرجل بي مرسل وما لنع قوم فقط نينا الاستؤصلا
اى أخذنا عن آخرهم وانتم ايتم الا دينكم فوادعوه وصالحوه وارجعوا الى بلادكم وفي لفظ انهم ذهبوا الى بن قريظة وفي قيتنا
واستشارهم اى شاؤروا من فيهم فاشاروا عليهم ان يصالحوه ولا يلاعنوه وفي لفظ انهم واعدوه على الفداء فلما اصبح صلى الله

عليه وسلم اقبل معه حسن وحسين وقاطعة وعلى رضي الله عنهم وعند ذلك قال لهم الاسقف اني لاري وجودا لولاء الله تعالى ان
يزيلهم جبلا لازاه فلا يهابوا فتهلكوا ولا يبق على وجه الارض نصراني فقالوا له صلى الله عليه وسلم لاساهاك وعن عمر رضي
الله عنه انه قال لئن صلى الله عليه وسلم لولا عنتهم يا رسول الله يدمس كنت تأخذ قاتل يدي على وقاطعة والحسن والحسين
وماثمة وحفصة وهذا زيادة (٦) موافقة لقوله حالي ونساءنا ونساءكم وبروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

مهدتهم أي قد جاء عنه رضي الله عنه أنه قال لهم هل تعرفوني قالوا لا من مات قلت يا سلمة بن
الأكوع والدي كرم وجهه جعل صلى الله عليه وسلم لا يطلب رجلا شكا لأدركته ولا يظني فيدر كني
قال بعضهم أنا على ذلك فرجوا قال فابرحت مكان حتى رأيت فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم
يؤمهم الآخرم الاسدي فلما رأيت الآخرم الاسدي أول العرسان زوات من الجبل واخذت هناك فرسه
وقلت له احذر القوم لا يمتطونك حتى يلحقك رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال يا سلمة ان
كنت تؤمن بالله ويوم الآخر وتعلم ان الجنة حق وان النار حق فلا تلحقني وبين الشهادة غلبت
عنه فالتقي هو وعبد الرحمن بن عيينة ففرس عبد الرحمن وطمنه عبد الرحمن فقتله وتحول على فرسه
فلحق عبد الرحمن ابو قتادة فرضي الله عنه فمقر عبد الرحمن فرس ابن قتادة فقتله ابو قتادة وتحول ابو قتادة
رضي الله عنه الى الفرس . اقول ولعل عبد الرحمن هذا هو حبيب بفتح الحاء المهملة وكسر الواو
ابن عيينة قاتل اقف على كرم عبد الرحمن هذا من قتل من المشركين في هذه القصة وان ابو قتادة
رضي الله عنه قتل حبيبا وغشاه مرده كما سيأتي الان يقال جزان يكون له اسماء عبد الرحمن وحبيب
ثم رأيت الحافظ بن حجر في راي ذلك وقيل قاتل محرز مسعدة الغزاري وبه جزم الحافظ الذي اظن
ودكا أن قاتل حبيب المقداد بن عمرو وطال وقتل ابو قتادة مسعدة فاعطاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرسه وسلاحه وقتل المقداد بن عمرو وحبيب بن عيينة بن حصن والله اعلم ولم يقتل من المسلمين
الا محرز بن نضلة الذي هو الآخرم الاسدي وكان رأى قبل ذلك يوم أن ساء اليه ما خرجت وما حدا
حتى انتهى اليه بالسبا السابعة ثم انتهى الى المدينة فقتله هذا مترك ففرضها على أبي بكر
رضي الله عنه وكان من أعلم الناس بالتصريح كما تقدم فقال له شر بالشهادة واقتل رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المسلمين وقد استعمل على المدينة ابن مكرم يوم رضي الله عنه أي واستعمل على حرس
للمدينة سعد بن عباد رضي الله عنه في ثمانية من قومه يحرسون المدينة فادحبيب بفتح الحاء المهملة
وكسر الواو مسعدة السجعي أي مضطربا في قتادة فاجتمع المسلمون أي قالوا اللهوا بالله واخرجون وقالوا
قتل ابو قتادة فقال يرد الله صلى الله عليه وسلم ليس باني قتادة ولكنه قتل لابي قتادة، وضع عليه
برده ليرفاه صاحبه أي الفاتل له قال وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال والذي اكرمني بما
اكرمني به ان ابقتاده على آثار القوم يرتجز فخرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى كشف البرد عن
وجه السجعي فادوجه حبيب فقال الله اكبر صدق الله ورسوله يا رسول الله غير اني قتادة وفي لفظ فخرج
أو بكر وعمر رضي الله عنهما حتى كشف البرد الحديث وقيل الذي قتله ابو قتادة وغشاه برده هو مسعدة
قاتل محرز رضي الله عنه لا حبيب على ما تقدم في رواية ان ابقتاده رضي الله عنه اشترى فرسا فلقبه
مسعدة فمرارتي صاوي معه فقال له ابو قتادة اما اني اصالح الله ان الفاك واعطاه قال آمين فلما
اخذت الفاك ركب تلك الفرس وسار في فتي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي ﷺ امض
يا ابقتاده صعب الله قال فمرت حتى هجعت على القوم فمرت بسهم في جبهتي فزعت قدحده

أما والذي قضى بيده
لقد عدلي العذاب على
أهل نحران ولولا غنوى
لمسخوا قسرة وخنازير
ولا صرم الوادي عليهم
نارا ولا تاصل الله
نيران واهله حتى الظير
على الشجر ولا حال الحول
على النصاري حتى يهلكوا
ثم انهم صالحوا النبي
صلى الله عليه وسلم على
الجرية على الف حلة في
صغر والف في رحب
ومع كل حلة أوقية من
القصعة وكعب لهم كتابا
وقالوا ارسل معنا امينا
فارسل معهم ابا عبيدة
حاضر من الجراح رضي الله
عنه وقال لهم هذا أمين
هذه الامة وفي روايه
هذا القوي الامين وكان
لذلك يدعى في الصحابة
بذلك اوفى أهل نحران
وفي الرد عليهم انزل الله
اكثر آيات سورة آل
عمران واقتصمها بالتوحيد
وبقوله يصوبكم في
الارحام كيف يشاء أي
بان يحطكم من أم وأب
او من أم بلا أب فيكون

في أول الكلام إشارة الى الرد عليهم وذلك مراعاة استئصال وهي من المحسنات البديعية
وفد تميم الداري واصحابه
دين النصارية قاتلوا وحسن اسلامهم رضي الله عنهم وكان يقدم عليهم مرتين مرة بمكة قبل الهجرة ومرة عدها وفي المرة الاولى سالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم ارضا من ارض الشام فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا حيث شئتم قال ليو

هند وهو من اصحاب نعيم فنهضت امة عنده تشاور في ابي الاراضي فخذ فقال نعيم ساء له بيت القدس وكودتها فقال له ابو هند هذا عمل ملك السجيم وسيمعير عمل ملك العرب فخذوا ان لا يمت نعيم ساء له بيت جيرون وكودتها فنهضت امة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر بذلك فلما قطع من ادم وكبت لنا كتابا بسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كريمة ما هو ب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم للدارين اعطاه الله الارض فوهب لهم بيت عيون وجيرون (V) والمرطوم وبيت ابراهيم الى

الاد شهباس بن عبد
الطلب وخزيمة بن قيس
وشرجيل بن حسنة
وكبت تم اعطاهم كتابا
وقال اصرعوا حتى نسموا
اني قد هاجرت قال ابو هند
فاصرعنا فلما هاجر صلى
الله عليه وسلم الى المدينة
قدمنا عليه ورسالة ان
يعد لنا كتابا آخر فكتب
لنا كتابا بسخته بسم الله
الرحمن الرحيم هذا ما نطق
ب محمد رسول الله نعيم الدار
واصحابه اني اعطيتكم
بيت عيون وجيرون
والمرطوم وبيت ابراهيم
برمتهم وجميع ما بهم
نطية بت وبيت وسمت
ذلك لم ولا عاقهم من
بعدم اد الابد لمن
آدام فيه آداء الله شهد
ابو بكر بن ابي عافه وصر
ابن الخطاب وعثمان بن
عطاء وعمل بن ابي
طالب ومعاوية بن ابي
سفيان وكبت * ومن
فضالي نعيم الدار رضي
الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم روى عنه
حيث خطب فقال في

وانا انا في رعت الحد بة قطع على فارس وقال لقد انا بك يا الله يا باقادة وكشف عن وجهه فادا
هو مسعدة الفزاري فقال يا ابا حب اليك ع لمة ومطاعة ومصارعة فقلت ذلك اليك فدل صراع
فزل وعلق سيفه وشجرة ونزلت وعلقت سيفي في شجرة وتواثنا قرزقي الله الطير عليه فادا نا على
صدروا داني مس راسي فاذا سيف مسعدة قد وصلت اليه في المطاة ففطرت يدي الى سيفه وجردت
السيف فلما راي ان السيف وقع يدي فقال يا باقادة استحيي قتل لا والله قال من للصبي قتل النار
ثم قتلته وأدرجته في ردي ثم اشدت ثيابه فاستبنا ثم استويت على قرصه فارسي مرت حيث
تعالجنا وذهب للقوم فمرقوها ثم ذهب خلف القوم فحملت على ابن اخيه فدفقت صلبه فاكشف
من معه عن القناع فحدث القناع رجعي وجئت احرسا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع
وجهمك يا باقادة فاي قتلته ووجهك يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوتوا قتلته يد
المرسان ملك الله فيك يا باقادة وفي يملكك وله ولدك وفي لقط وفي ولدك اه أي وقال له صلى
الله عليه وسلم ما هذا الذي بوجك قال - سهم اصاني فقال ادن في مزع السهم رطوبنا ثم رقيه
ووضع راحته عليه فوالذي اكرمه بالثوب ما صبر على ساعة قط ولا فرح على * وفي رواية ولا ذاح
وفي لقط قال قتلته مسعدة مات مع ثم قال صلى الله عليه وسلم يد عولاني قتادة اللهم برك له في شعره
وشعره مات اوقاد فترضى الله عنه وهو ابن سبعين سنة وكاه ابن خمس عشرة سنة أي واعطاه صلى
الله عليه وسلم فرس مسعدة وسلاحه أي كاقدم وقال برك الله فيه وهذا السياق يدل على ان باقادة
رضي الله عنه افرد عن الصحابة وقدمهم وتحلف مسعدة عن قومه ومدة مصارعة ان قتادة وقته ولا
ماح من ذلك وقيل استغذوا نصف القناع أي عشرة وفيها جمل ابي جهل الذي ضمه صلى الله عليه
وسلم يوم دروا طلت القوم بال عشرة الاخرى ولا يتاوه ما تقدم من قول ابي قتادة فاكشفوا عن القناع
وجئت احرسا لان المراد جمل من القناع لكنه عاتف ما تقدم عن مسعدة رضي الله عنه من قوله ما زلت
ارشقهم يعني القوم - حتى ما اناق الله من سهر من ظير رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخفته وراه
ظهورى وحلوا بينهم وبينه حتى ما اناق الله من سهر من ظير رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخفته وراه
فردناحية خيبر ولا حتى الناس أي وقال له سلمة لا كوع يا رسول الله ان القوم عطاش فلو متنى
في ما تقرجل استغذت ما في ايديهم من السرح واخذت بعناق القوم أي وقد يغال لا عاتف هذا
ما تقدم من قوله - حتى ما اناق الله من سهر من ظير رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخفته وراه ظهورى
وخلوا بينهم وبينه جاوا ان يكون صدره ما تقدم لفته ان ذلك هو جميع القناع التي اخذت ثم تحقق
ان الذي استغذوه هو اوقادة جملة منها وما في العاري من قوله واستغذوا القناع كلها يجوز ان يكون
قال ذلك نلى ان الذي استغذ من ايدى القوم هو جميع ما اخذوه من القناع كان سلمة رضي الله عنه
استغذ اوجع القناع التي اخذت ما في جمل اخذ ظهره كاقدم وكل سلمة واني قتادة خلف
نصف القناع التي هي عشرة التي خلعت من ايدي القوم * وفي رواية عن سلمة قال قلت يا رسول

خطبه حدثني نعيم الدارى وذكر كبر الحساسة اي لان فيما اخبرني صلى الله عليه وسلم انه ترك البعراته بهم سفيتهم فدخلوا
الى جزر فخرجوا اليها يمسون الماء فاني انسا يا مجرشة فقال لمن انت فقال انا الحساسة قالوا اخر ما نال لا تحركم ولكن عليكم
هذه الجزيرة فدخلنا ها دارجل مقيد طالع من اتم قلنا من الرب قال ما صل هذا النبي الذي خرج فيكم قلنا قد آمن به الناس
وانهم وصدقوه قال ذلك خير لم قال افلا تخبروني عن حين زهرت فخرناه عنها فوجب وبه تم قال ما صل نخل ايسان هل

أمام سد مأجوراه انه قد اقام فوب منظم قال انه لو قد اذن لي في الخروج لو طئت البلاد كما غير طيبة قال فاخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدث الناس فقال هذه طيبة وذلك الجبال قال ان عبد الروهذ اول ما خرج الى الهندون في رواية الكبار من الصغار قال اهل السير وما صحت مكة ودام له في الله عليه وسلم قرش عرفت العرب انهم لا طاعة لهم عرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مدانته لان (٨) قريشا كانت قادة العرب فلما اسلوا دخل الناس في دين الله اموجا وباحت الوفود

عليه صلى الله عليه وسلم
 وقد كتب بن زهير
 رضى الله عنه وقد تقدمت
 قصته في فتح مكة
 (وعد ثقيف) ولما قدم
 صلى الله عليه وسلم
 المدينة من تبوك في
 رمضان قدم عليه وذلك
 الشهر وقد ثقيف وكان
 من عظيم ما اذ اعصر
 صلى الله عليه وسلم من
 عاصرتهم تبع اثره عروة
 ابن مسعود حتى ادركه
 قبل ان يصل الى المدينة
 فسلم رضى الله عنه وقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان يرجع الى
 قومه يا مرم بالا سلام
 فقال له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انهم قاتلوك
 فقال عروة يا رسول الله
 انا احب اليهم من
 اسلام أى اولادهم
 وفي رواية من اصارهم
 صخرج يد وقومه الي
 الاسلام وجاء ان لا يحالفوه
 لمزنته فهم لانه كان
 محبا معاطا وفيه كانوا
 يقولون كما حكي الله عنهم
 وقالوا لا نزل هذا القرآن

الله ابنت مسمى موارس لدرك القوم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم حد أن شحك صلى الله عليه وسلم ملكيت فاصبح أى بارق والمعنى قدرت فاقب وانما كانوا اعطاشا لان سادة رضى الله عنه ذكر انه تبهم الى قبيل غروب الشمس الى أن عدلوا الى شعب فيمائه قال له وقد فتنهم أى طردم عنه ومنعهم الشرب منه وتركوافرسين وجاء بهما سلمة رضى الله عنه يسوقهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعل هذا كان من سلمة رضى الله عنه حد أن رجعت الصلابة عنهم واستمر تبهم وقال له صلى الله عليه وسلم شخص يا رسول الله القوم الآن يغتفون بارض غطفان أى يشربون اللبن بالمشى الذى هو الشوق وجاء رجل من غطفان فقال مروا على ملان انطلقا فنحرمهم جرورا فلما أخذوا يكشطون جلدها را اربعة دزكوها وخرجوا هرايا ولما نزل صلى الله عليه وسلم بالحن الذى كورم نزل الحبل تني والرجال على اقدامهم وعلى الال حتى اجهوا الى الرسول الله صلى الله عليه وسلم ومكت يوم ليلة أى وهى سلمة رضى الله عنه وأتى عبي مرمين الا كوع سبطية فيها ماء وسطية فيها ان فنوضات وشربت ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الماء الذى اجليتهم عنه فادأ هو صلى الله عليه وسلم قد أخذ كل شئ استغلته منهم ونحرمهم لئلا رضى الله عنه فاقته ولا عاتمة لا بمحور أن يكون صلى الله عليه وسلم ذهب الى الماء حد ان كان مكته بالحل المذكور وصلى صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف أى خوف ان العدو يحبى اليهم ولعل هذه هى صلاة بطن نحل وهى على ما رواه الشيخان من جعل القوم فرقتين وصلاهما مرتين كل مرة مرفقة لاخرى بحبس أى تكون في وجه العدو أى في المحل الذى يعل بجيشهم منه وذلك كان لتبرجهم به لا لعدو لم يكن يرى منهم وهذه الصلاة لم يزل بها القرآن اقول لكن رأيت في الامتاع وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الخوف فقام الى الله لوصف طائفة خلفه وطائفة تواجهه العدو وصلى بالطائفة التي خلفه ركعة وسجد - جدين ثم اصبر فقاموا مقام اصحابهم وأقبل الاخرى فمضى بهم ركعة وسجد - جدين وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتان ولكل رجل من الطائفتين ركعة ولا يخفى ان هذه الكيفية هى صلاة صفان والله أعلم ولما أصبح صلى الله عليه وسلم قال خير فرسانا بوقادة وخير رجالاتنا سلمة رضى الله عنه وعنده خروجه صلى الله عليه وسلم وتلاحق بعض الفرسان فقال لاني يا ش لواء طيت هذا الفرس رجلا واهوا فرس منك للحق الناس قال أبو عياش فقلت يا رسول الله انى أفرس لئس قال أبو عياش فوالله ما جرى بحمدن دراط حتى صعبت لذلك وقسم صلى الله عليه وسلم في كل ساعة من اصحابه جزوا يعبرونها وكانوا خمسة اقل وقيل سبعة اقل وسعد بن عباد رضى الله عنه باحمال تر وشجر جزا لرفوات رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قرداى وقال صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم هذا الاء - سعد بن المره سعد بن عباد طالت الايام هو سيد داود بن زيد ما من بيت يطعمون في المحل يعملون الكل يعملون عن المشيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيار الناس في الاسلام خيارهم في الجاهلية اذا هتوا في الدين

واقبلت

على رجل من اقرين عظيم فاقره بين مكة والطائف والرجلان الويد بن المنيرة

مكة وعروة بن مسعود اقر بالطائف فتوجه الى قوما فلما اشرف لهم على عاية طام الى الاسلام واظهر دنة فروه بائيل من كل جاء به قاصدا بهم فقتله وفي ايام اقدم الله ان شاء انجاهه تخفى يسلمو عليه فقام الى الاسلام وصح لهم فقصوه وجمعوه من الاذى ما لم يكن يحشاه منهم فخرجوا من هذه فلما كان البحر وطبع البحر قام في غرفة في داره ونشد فرماه رجل

من ثقيف بهم فقتله فليل له قيل ان يموت ما ترى في ذلك كرامة اكرمني الله بها وشهدا دفنوها الى قليب في الاماقي الشهاد
الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يرحل عنكم فادفونهم معهم فدفنوه معهم وقال في حقهم صلى الله عليه وسلم ان
مثله في قومه كمثل صاحب يسي امه قال لقومه اني ابعثوا للرسلين الايات فقتله قومه وللراشد المذكور في سورة يس وقد قال صلى
الله عليه وسلم مثل هذه المقالة حتى شخ شخص آخر يقال له قرة بن حصن وابن الحرث (٩) عنه صلى الله عليه وسلم الى

في هلال بن عامر يدعوهم
الى الاسلام فقتلوه فقال
صلى الله عليه وسلم مثله
مثل صاحب يسي ثم
ان ثقيفا اقامت بعد قتل
عروة اشهرها ثم اتهم
التمروا بينهم فراواهم
لاطاقة لهم بحرب من
حولهم من العرب فاجمعوا
ان يرسلوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم
رجلا فكلما في ذلك
عبد ياليل بن عمرو وكان
في سن عروة بن مسعود
قائلا له خفي ان يفعل
به كما فعل عروة وقيل
كلام مسعود بن عبد ياليل
فقال لست قاعلا حتى
ترسلوا معي رجلا ليعتوا
معه خمسة اغار منهم
شريحيل بن غيلان احد
اشراف ثقيف وبقال
وقد عليه صلى الله عليه
وسلم تسعة عشر رجلا
ثم اشراف ثقيف فيهم
كنانة بن عبد ياليل وهو
رئيسهم يومئذ وفيهم
عثبان بن ابي الماص وهو
اصغرهم فلما قروا من
المدينة راىهم المشيرة

واقبات امرأه ابي ذر رضى الله عنهما على ناقه من ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى من جملة الناح
وحى القصوي اقلت من القوم فطلبوها فاجزتهم وفي لفظوا فقلت المرأة من الوثاق ليلا فانت الابل
فجعلت اذادنت من البعير فانت فركه حتى اصبحت الى المضياء فلم ترغ فقدمت على عجزها ثم زجرتها
وعلموا بها فطلبوها فاجزتهم ونذرت ان يجها الله عز وجل له حرثها فلما اخبرت النبي صلى الله عليه
وسلم الخبر قالت يا رسول الله قد نذرت ان انحرها ان يجاني الله عليها اى واكل من كبدها وسبها
فقبس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لىما جزعها ان حلك اى لاجل ان حلك الله عليها ونجارك
بها ثم نحر بها لا تدرى معصية الله ولا لىما تلكن وفي لفظ لا تدرى معصية الله ولا لىما تلكن
ابن آدم اى ما ناقة من ابل ارجى الى اهلك على سركة الله تعالى ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة اى وهذا السياق يدل على ان المرأة قدمت عليه صلى الله عليه وسلم في تلك الناقة قبل
قدومه للمدينة وفي السيرة المشامية انها قدمت عليه صلى الله عليه وسلم للمدينة فغيره الخبر ثم قالت
يا رسول الله اني نذرت لله الحديث وهو يما انما ياتي من قوله ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو على ناقته المضياء اى ولعل ماى الا وسطا لطرائق سند ضعيف عن الاوس بن سمعان رضى الله
عنه ان ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قت فقتل لن ردها الله على لاشكرن وفي وقد وقعت
في حى من احياء العرب بينهم امرأة مسلمة ورات من القوم غيلة فقدمت عليها فصبغت للمدينة الى
آخرها لىما ناهنا لجواز تعدد الواقعة ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته المضياء مردفا سلمة
ابن الاكوع رضى الله عنه وقد غاب عنها حسن ليال واعطى صلى الله عليه وسلم سلمة بن الاكوع سهم
الراجل والمارس جميعا اى مع كونه كان را جلا وهذا استدلال به من يقول ان اللام ان يفاضل في التسمية
وهو مذهب ابي حنيفة واحاديث الروايع عن احد وعديناك وامامنا الشافعي رضى الله تعالى
عنه لا يجوز لوله ادم محبة ذلك عدما وبعثت في تقديم هذه الفتوة على غزوة الحديبية الاصل
وهو الموافق لقول بعضهم اهل السير على ان غزوة لثمة قبل الحديبية ولقول ابي العباس شيخ
القرطبي صاحب التذكرة والتفسير لا يختلف اهل السير ان غزوة ذى قردكات قبل الحديبية
والشمس الشامى ذكرها بعد الحديبية بها الى صحيح البخارى انها بعد الحديبية وقيل خير ثلاثة ايام
وفي مسلم نحوه فقيه عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه فرجنا اى من غزوة ذى قردكات الى المدينة فلم يلبث
الا ثلاث ليل حتى خرجنا الى خيبر ويؤيده قول الحافظ شمس الدين بن امام الجوزي قدوم حاضنة من
صحاب المقاتلى والسير فذكر واغزو القابة قبل الحديبية قال الحافظ بن حجر ماى البخارى اصح مما
ذكره اهل السير قال ويحتمل في طريق الجمع ان تكون اغارة عيينة بن حصن على القباض اى على القبا
وقعت مرتين من قبل الحديبية مرة بعد الحديبية قبل الخروج الى خيبر وماى يلزم ان يكون في كل
كان خروجه صلى الله عليه وسلم وان اول من علم اخذ القباض سلمة بن الاكوع ووقع له صلى الله عليه وسلم
ولا صحابه ما تقدم هذا حقيقة الذكر اول الانهل الذي خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٢ - حل - ث) ابن شعبة الثقفى فذهب معمر ما لبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم قدومهم عليه فنى اى ما كرم رضى الله عنه
فاخبره فقال لىما بكر رضى الله عنه اقسمت عليك لا تسبقني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكوا انا احدته فدخل ابي
بكر رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقدومهم عليه ثم خرج المنيرة وعليهم كيف يحبون رسول الله صلى الله عليه
وسلم قابوا الى الجاهلي واهى هم صاحبهم قدوموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب لهم فبى ناحية المسجد ليعسموا القرآن

وزوا الناس اذ صلوا وكانوا يفتنون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم يخلفون عثمان بن ابي العاص عند منامهم فكان عثمان رضى الله عنه اذا رجسوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ساء له الدين وبسقرته القرآن واذا وجد النبي صلى الله عليه وسلم ما مما ذهب الى ابي بكر رضى الله عنه وكان يكتم ذلك من اصحابه فاعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابه وروي ابن مندويه وغيره عن عثمان بن ابي (١٥) العاص رضى الله عنه قال استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اصابني

الذين رفضوا عليه من
ثقيف لاني كنت قرأت
سورة البقرة في مدة
اقامتهم وعنه رضى الله
عنه قال قلت يا رسول
الله ان القرآن يغفلنى
فوضع يده على صدرى
وقال يا شيطان اخرج من
صدر عثمان فما سببت
شيئا بعده اريد حفظه
وعنه رضى الله عنه قلت
يا رسول الله ادع الله ان
يفقهني في الدين ويعلمني
قال ماذا قلت فاعدت
عليه للقول فقال لقد
سألتني عن شيء ما سألتني
عنه احد من اصحابك
اذهب فانت امر عليهم
وعلى من تقدم عليه من
قومك ولى صحيح مسلم
عن عثمان بن ابي العاصي
قال قلت يا رسول الله ان
الشيطان حال بيني وبين
صلاتي فقال لك الشيطان
يقال له خذرب فاذا
احسست به فتعوذ بالله
منه واتفل على يسارك
ثلاثا قال فعملت فاذبه
الله عني وكان في هذا الوقت
رجل مجنون قارس له في
الله عليه وسلم يقول لما

ووقع فيها لسهة وتغيره من الصحابة ما وقع كانت أولاً ردة ياطيئتمل ممرأيت عن الحام كرمه الله تعالى انه ذكر في الاكليل ان الخروج الى ذي قرد ذكرأى ثلاث مرات ففي الاولى خرج اليها زيد بن حارثة قبل اعدائه خراج البها رسول الله ﷺ سنة خمس وثلاثمائة من الخلف فيها أى ومعلوم ان هذه الخلف بها خرج اليها صلى الله عليه وسلم فلينال والله تعالى أعلم

﴿ غررة الحديثية ﴾

(غروة الحديبية)

بالتخفيف تصغير حذابه وعلى الشد بدامة العها واخذتني وشارهضهم الى اهل يسم من فصيح
ومن ثم قال انما سالت كل من اقيت من ائني بعلمه عن المدينة فلم يختلفوا في انها بالتخفيف وفي
كلام عضهم اهل الحديث شدودن واهل العربية يخفون وفي كلام بعض آخر اهل العراق شدودن
واهل الحجاز يخفون وهي ثر وقيل شجرة سمي النكار باسمها وقيل قرية بقرينة من مكة اكثرها في
الحرم قال وسدبها عليه السلام رأى في النوم انه يدخل مكة وهو اصحابه آمنين يحلقين رؤوسهم ومقصرين
اي عضهم عناق وعضهم منصر وانه دخل البيت واخذ مفتاحه وعرف مع المرفين انتهى اي
وطاف وهو واصحابه واعتمر واخبر بذلك اصحابه ففرحوا ثم اخبروا به اليه فدخلوا وجعلوا للعمرة
ففتحوا والاسفر خرج عليه السلام معتمرا اليامن الناس اي اهل مكة ثم حو لهم من حر بهو ليعلموا انه
عليه السلام انما خرج راء البيت ومعطاه وكان احرامه صلى الله عليه وسلم لم للعمرة من ذي الحليفة اي
بعد ان صلى بالمسجد الذي بهاركتين وركب من باب المسجد وانبعث به راحلته مستقبلا القبلة احرام
واحرام معه تاب اصحابه ومومنين من البحر الى المدينة وفي رواية اخرى وجهه في ذي القعدة وقيل كان
خروجه في رمضان وهو غريب ولطف بنبوته عليه السلام ليك اللهم ليك لاشر بك لك ليك ان الحذر
والنعمة لك والملا لاشر بك واستعمل صلى الله عليه وسلم على المدينة الله رغبة ثم بقرينة عبد الله النبي
اي وقيل ان ام مكتوم وقيل ابارم كلثوم من الحصن اي وقيل استخلف ابا رمع ان ام مكتوم
جميعا فكان ان ام مكتوم على الصلاة وكان يوم حافلا للمدينة وكأخروجه صلى الله عليه وسلم بعد
ان استفرغ العرب ومن حوله من اهل البوادي من الاعراب على اهل غفار ومن ينة وجهية واسلم
القبيلة المروفة خشية من قريش أن يحاربوه وان يصدوه عن البيت كما صنعتوا فقتل كثير منهم
وقالوا اذهب الى قوم قد غزوه وفي عقد داره بالدينة وقتلوا اصحابه فبقا نهم راغبتوا لاشغل ما هاليهم
وأموالهم واه ليس لهم من يقوم بذلك فانزل الله تعالى تكذيبهم في اعتذارهم قوله يقولون بالسنهم
ما ليس في قلوبهم وخرج صلى الله عليه وسلم بعد ان اعتزل بيته وليس ثوبين وركب راحلته
القصوى من عندنا به وخرج معه ام سلمة وام عمارة وام منيع وام مامر الاشيلة رضى الله عنهن ومعه
المن اجرين والانصار ومن لحق بهم من العرب واطاعه كثير منهم كما تقدم وما ق معه الهدى سبعين
مديدة اي وقد جعلها اي في ذي الحليفة بعد ان صلى بها الطهر ثم اشعر منها عدوة في موجات للقبلة في

والله اعلم بالصواب

وسلم الصورتين ليقعدى به فياخذ قوى الايمان طريق التوكل وضعيف الايمان بطريق التصفى والاحياط ولا تاتى الا الله
وما يتخيل من المدوى في امثال ذلك من جملة الاسباب العادية التي لا تاتى لها بل يحصل الشيء عندها لا بها والله عز وجل وحده الله خالق
كل شيء . وعند انصارنا وقد تعقبت قالوا يا رسول الله امر علينا رجلا يؤمرنا ما رعلهم عثمان بن ابي العاص لما راى من حرصه
على الاسلام وقراءة القرآن وتعلم الدين وقال الصديق لاني صلى الله عليه وسلم (١١) يا رسول الله انى رايت هذا السلام

من احرصهم على التقه
في الاسلام وتعلم القرآن
وفي رواية ان عثمان بن
ابي العاص رضى الله عنه
قال قلت يا رسول الله
اجعلنى امام قومي قال
است امامهم وقال له اذا
امت فاحفظهم الصلاة
واخذهم مؤذلا لا يأخذ على
اذا به اجرا وكان خالد بن
سعيد بن العاص رضى
الله عنه هو الذي يمشى
بينهم وبينه صلى الله
عليه وسلم حتى كتب لهم
كفايا وكان الكاتب له
خالد المذكور ومن جملة
بسم الله الرحمن الرحيم
من عهد النبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى
المؤمنين ان عضاه وج
وصيده حرام لا يصعد من
وجده يفعل ذلك فانه
يجلده وتزعم نياه وج
واذ بالطائف وقبل هو
الطائف والمضاه كل
شجره شوك واحده
عصاة كشفة وشماه
وروى ابو داود وغيره الا
ان صيد وج وعضاهه
حرام محرم والقول يأخذ

الشي الاى من سناه ما هم امر صلى الله عليه وسلم باجابه بن جندب وكان اسمه ذكوان فخير رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسمه وصماه باجابه لما انجمن قريش فاشعر ماتي وقلدن حلا سلا واشعر
المسلمون بدمهم وقلدوها والاشعار جرح نصفه سنامها والتقليد ان تقلدى عقبها قطعة جلدا وعلى
بالية ليعلم انه هدى فكيف الناس عنده وكان الناس سبعة اهل رجل فكاتب كل مدية عن عشرة وقيل
كاوا اربع عشرة مائة وقيل خمس عشرة وقيل ست عشرة وقيل كاوا اتمسا وثلاثة وقيل
وارحماة وقيل وخمسة وخمسة وعشرين اى وقيل الف وسبع مائة اى وليس معهم سلاح الا
السيف في القرب وقاله عمر بن الخطاب رضي الله عنه انحسنى يا رسول الله من ابي سيمان واحمها بولم
تأخذ لحراب عنها فقال است احب ان اهل السلاح معتمرا وكان معهم ما كانوا فرس قبلوا نحوه صلى
الله عليه وسلم اى في حض الحبال وكان بين يديه صلى الله عليه وسلم ركوة جوضا منها فقال مالك
قالوا يا رسول ليس عندنا ماء شربه ولا ماء وضو صاهه الا ما في ركوتك فوضع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه الشربة امثال السيول اى وفي لفظ فجعل
لما يدبغ من بين اصابعه الشربة وفي لفظ آخر فرأيت الماء يخرج من بين اصابعه وفي لفظ آخر فرأيت
لما يدبغ من بين اصابعه واستدل به بعضهم على ان الماء يخرج من نفس شربة الشربة صلى الله عليه
وسلم قال ابو بصير في الحلية هو اعجب من بيع الماء لومى عليه الصلاة والسلام من الحجر قان بعه
الحجر متعارف مبهودا ومن بين اللحم والدم فلم يهد قال بعضهم وانما لم يخرج من صلى الله عليه وسلم
شيرة ملاءمة في اياه اذ بضع الله تعالى لا للمعرد باعداع للمدومات من غير اصل قال جابر رضى الله
عنه فشر ما توضعنا ولو كنا مائة الف لكنا ما كما خمس عشرة مائة فلما كاوا استغفان جاء اليه صلى
الله عليه وسلم شربن سيمان العتيكي اى وقد كان صلى الله عليه وسلم ارسله الى مكة عينا له فقال يا رسول
الله هذه قريش قد سمعت بحجرك وحك واستغفروا من اطاعهم من الاحابش واجلست تقيف معهم
وهمهم النساء والصبيان وفي لفظ يخرجوا ومعهم العود الطافيل اى البياض ذات اللين التي معها
اولادها ليتزودوا بذلك ولا يرجعوا خوف الجوع قال السبئي والموذج مع طائفه الداقة التي معها
ولدها وانما قيل للثافة عائد وان كان الولد هو الذي يعوذها لا بها عاطف عليه كما قالوا تجارة راجحة وان
كانت مروحا فيها لا بها في معنى زانية هذا كلامه والعود الطاول النساء مع اطفاهن اى
ابهم خرجوا ينسأهم معهم اولادهم ليكون ادعى لعدم الفرار اى ويجوز ان يكونوا خرجوا بذلك
جميعهم وقد لبسوا جلود التمر اى اظهروا العداوة والحقد وقد زلوا اذى طوى يهادون الله
ان لا يدخلها عليهم عزرة ابدا وهذا خالد بن الوليد اى رضى الله عنه لانه اسلم بعد ذلك في خيلهم قد
قدموا الى كراع الفهم اى وكانت ماتي فرس اى وقد صنعت الى جهة القبلة فامر صلى الله عليه وسلم
عباد بن شمر رضى الله عنه فقدم في خيله فقام بازاء خالد ووصف اصحابه رضى الله عنهم اى وخانت صلاة
الطهر فاذن بالارضى الله عنه واقام فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ووصف الناس خلقه

سلب المتعرض لصيد وج وللدبنة هو اصدقوا لالشافي رضى الله عنه المشهور عنه في وج وحرم المدينة انه يحرم التعرض لصيدها
من غير جزاء وهذا مذهب الجمهور من العلماء وكان هؤلاء لا يطعمون طعاما ياتيهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأكل
منه خالد حتى اسلموا واسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يترك لهم الصلاة فقال لا خير في دين لا صلاة به وفي لفظ لا ركون فيه وان
يتركهم الزوال والارواشربا بخير قاي ذلك وسالوه ان يترك لهم الطاغية التي هي صنهم لا يهدمها الا بعد ثلاث سنين من مقدمهم

وهي اللات وكانوا يقولون لها الرقة فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالوه ان يتركوا سنة قاي حتى رسالوه شهرا واحدا وارادوا بذلك ليدخل الاسلام في قريتهم ولا يراعوا سنة قايهم في ذراهم فهدم قاي عليهم ثلاث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند خروجه قال له كنانة انا عليكم شقيف اكنهوا الاسلام وخذ قريتهم الحرب والظلم يا خروم ان هذا سالنا امورا عظيمة فابناها عليه سالنا ان تدم الطاغية (١٢)

فرجع هم وسجدتم سلم فقال للمشركون لقد اسكنكم عدوا سمحا به من ظهورهم ملاشددتم عليهم وفي لفظ قال خالد بن الوليد رضي الله عنه قد كانوا على غرة لوجملنا عليهم اصابتنا منهم ولكن قاي الساعة صلاة اخرى هي احب اليهم من انفسهم وانما هم اى التي هي صلاة العصر وهذا استدلال على انها الصلاة الوسطى واستدل بها ايضا بانها كان في اول ما نزل فاقطعوا على الصلوات وصلاة العصر ثم نسخ ذلك اى تلاوته بقوله تعالى والصلاة الوسطى فنزل جبريل عليه السلام بين الظهر والعصر قوله تعالى واذا كنت فيهم فقلت لهم الصلاة فانظروا طاعة منهم معك الايات وهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم جميعا حتى عياد بن شرواصحاه جميعا الذين قاموا باراءه خالدرضى الله عنهم وحانت صلاة العصر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه صلاة الخوف اى على ما ذكره الله تعالى فلما جعل المسلمون يسجد بعضهم ببعضهم قائم ينظر اليهم قال للمشركون لقد اخروا عا ارداهم وامل هذه الصلاة هي صلاة عسكان لان كراع تقدمم بالقرب منه كما تقدم وهي على ما رواه مسلم انه صلى الله عليه وسلم صنفهم صنفين وامل احرمهم وركع واعتدل هم جميعا ثم لا يسجد سجد معه الصف الاول يسجدت به وتخاف الصف الثاني في اعتدله للحراسة فلما قام وقام معه من يسجد سجد معه الصف الثاني والحقة في القيام تقدم الصف الثاني وتاخر الصف الاول ولم يركع واعتدل هم جميعا ثم يسجد سجد معه الصف الثاني الذي تقدم واستمر الصف الاول الذي تاخر على الخراصة في اعتدله فلما جلس لاعتشدها تولى بقية صلاتهم وجلسوا معه للشهد تشهد وسلم هم جميعا وعلى هذه الصلاة حمل اجتماعه فرضت الصلاة في الخوف ركعة اى اماركة مع الامام ويضم اليها اخرى ثم ايت في الذكر والمشور العربع بان هذه الصلاة هي صلاة عسكان عن ابن عباس الزرقى قال كنا مع النبي ﷺ ببسفان فالتبنا للمشركون عليهم خالد بن الوليد رضي الله عنه وهم بينا وبين الله فبصلنا ما النبي صلى الله عليه وسلم الظهر فقالوا قد كانوا على حال غرة فالحديث المتقدم واشترط اجتماع في هذه الصلاة فهو اى اذا كان العدو في جهة القبلة ولا سائر ان يكون كل صف مقابلا للعدو ان كل واحد اثنين والام تفصح الصلاة لما فيه من الغفر بالمسلمين وامل صلاته صلى الله عليه وسلم بالصنفين كانت كذلك وهذه الصلاة لم يزل بها القرآن كصلاة بطن محل فلم ان القرآن لم يزل الا بصلاة ذات الرقاع وبصلاة شدة الخوف ولم انقضى على انه ﷺ صلى صلاة شدة الخوف وهي ان يلتمح القتال ولم يامنوا بهجروا المدينة ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بان قريشا تريد منعه عن البيت قال اشيروا على اهلها الناس اريدون ان تؤم البيت فمن صداعنه قالوا فقال ابو بكر يا رسول الله خرجت حامدا لهذا البيت لا تريد قتل احدا ولا احرارنا فوجه له من صداعنه قائله اى وفي الامتع فقال لقد ادرى الله عنه يا رسول الله لا يقول لك كافات بنو اسرائيل لومى ادب ايت ورك فقلنا ما هنا قاعدون ولكن اذهب ايت ورك فقلنا لا انا معكم مقابلون والله يا رسول الله لم يرسنا الى برك الفداء لم انا معكم ما بقي منا رجل فقال رسول الله ﷺ قاعدوا على اسم الله فسادى اتم قال يا ويح قريش تكلمكم الحرب اى اذهمهم وفي لفظ اظنهم الحرب

رجلا فطاعيلطا قد ظهر بالسيف ودان له الناس فمضى علينا امورا شددوا وذكروا ما تقدم قالوا والله لا نعطيه ولا نقبل هذا ادا قالوا لهم اصلحوا السلاح وتبشروا لاقتال ورموا حصونكم فبكثت تخيف كذلك يومين او ثلاثة ثم انقضى الله الرعب في قلوبهم وقالوا والله مالنا به من طاقة فارجموا اليه واعطوه ما اسأل فاعتد ذلك قالوا اليهم قد فاضبناه واسلمنا فقال لهم لم كنتمتموا قالوا اردنا ان يزع الله من قلوبكم نخوة الشيطان فاسألوهم مكنتوا اياها فقدم عليهم رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بث صلى الله عليه وسلم ابسفيان بن حرب والغيرة بن شعبة رضي الله عما لهدم الطاغية فهدماها كما تقدم واخذنا ما فيها من المال والحلى فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم امر صلى الله عليه وسلم ابا

سمران ان بعضي بين عرو واخله الاسود من مال الطاغية فقتلوا ذلك بالاملاح ان عرو بن مسعود وابن عمه قارب ابن الاحوذاء عرو من مسعودا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وكان قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمين لا فافت تخيف عرو من مسعود قبل ان تسلم تخيف فاقدمها جابها لذلك والله سبحانه وتعالى اعلم (و قد نبى ما من مصحة)

اللائق من ربه القوم وكان عامر بن الطفيل سيدهم كان ينادى مناديه بسوق عكاظ هل من داخل فندحه له أوجاع فقطعه أرواها
فومنه وكان من أجل الناس وكان مضمر الغدر بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال لا ربه وهو أخو أبيد الشاعر إذا قمنا على الرجل فاني
شاغل عنك وجهه فإذا فعلت ذلك فاعله بالسيف وقد قال له قومه يا عامر ان الناس قد أسلموا قال نعم فقال والله لقد كنت آليت على
نفسى أى حادثة ان لا أتبع عقي قاتل عبي قاتل عبي هذا الذى (١١٣) من قرش لما قدموا على رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال
عامر بن الطفيل يا محمد
خالي أى اجملنى خالاً
وصديقاً لك قال صلى
الله عليه وسلم لا والله حتى
تؤمن بالله وحده لا شريك
له قال يا محمد خالي وجعل
يكلم النسي صلى الله عليه
وسلم ويطعن من أراد
ما كان أمره به فجعل أراد
لا يأتى شي وودست يده
على السيف فلم يستطع
سله ورواية لمجاهد
عامر وسدده أى أتى له
وسادة ليجلس عليها ثم
قال له أسلم يا عامر فقال
عامر لى اليك حاجة قال
أقرب منى ففدرب منه
حتى حتى على رسول الله
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أتعمل لى الامر
هذه ان أسلمت فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس ذلك لك ولا
لقومك أى انما ذلك الى
الله يجعله حيث شاء
ولكن لك أمانة الغيل
قال أما الآن فى أمة
خيل نجد أنجعل لى الوب

ماذا عليهم لو خلوا بينى وبين سائر العرب فانهم أصابوني كان ذلك الذى أرادوا وان أظهرني الله عليهم
دخلوا فى الاسلام وافر منى أى كالمين وان لم يفعلوا قالوا بهم قوت فانظن قرش فواظه لا زال أجاهد
على الذى حتى الله به حتى طهره الله وانظر هذه السالفة أى رهي صفة العتق فوكاينة عن القتلى ثم
قال صلى الله عليه وسلم هل من رجل يخرج ساعلى طريق غير طريقهم الى محمدا فقال رجل من اسلم
اما يا رسول الله أى ويقال انه ناجية بن جندب رضى الله عنه فسلكهم طريقاً وعرفاه فخرجوا منه
وقد شق عليهم ذلك واضروا الى ارض سهلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس قولوا استغفر الله وخوب
اليه فقالوا ذلك فقال والله انما أى قول استغفر الله للحطة التى عرضت على نبي اسرائيل فلم يقبلوها
ثم ان خالد ارض الله عنه لم يشعر بهم الا ردوا نزلوا ذلك الحبل فاطلق نذير القرش وقد جاء فى
تفسير الحطة انها المغفرة أى طلب المغفرة أى اللهم خط عنا ذنوبنا وهذا هو المناسب لقوله صلى الله
عليه وسلم قولوا استغفر الله الى آخره وجاء فى تفسيرها ايضاً انها لا اله الا الله فلم يقولوا حطة بل قالوا
حطنة حية حمراء فيها شعيرة سوداء استبزه وأجره على الله تعالى وفى البخاري فقبل لى اسرائيل
ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة فغير لكم خطايا كم فبدلوا فدخلوا يزعمون على استأهبهم أى اطيأزم
وقولوا حبة فى شعيرة وقد جاء اهل بيت فيكم مثل باب حطية نبي اسرائيل من دخله غفرت له الذنوب أى
الذكورة فى قوله تعالى وادخلوا الباب أى باب ارحمهم لى الجبارين سجداً أى خاضعين متواضعين
وقولوا حطة أى خطاياها قال بعضهم فكما جعل الله نبي اسرائيل دخوله الباب على الوجه
الذكر وسبب الغفران فكذلك ادب اهل البيت بسبب الغفران ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ان يسلكوا
طريقاً فخرجهم على ميهط الحديدية من اسفل مكة فسلكوا ذلك الطريق لما كانوا به أى لثنية التى
يهبط عليهم منها تركت ناقته صلى الله عليه وسلم أى القصوى فقال الناس حل حل فالت أى تأدت
واستمرت على عدم القيام فقالوا خلأت القصوى أى حرت يقال خلأت القاعة أى ألغى الجمل بها
المصيبة فيها وحرن الررس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلأت وما هو لها محلق وفى لفظ ما ذلك لها حادة
ولكن حبسها حاس الفيل عن مكة أى منها الله عن دخول مكة أى علم صلى الله عليه وسلم ان ذلك صده من الله
عن مكة ان يدخلها فمراد الذى عسى محديده لا تدعى قرش اليوم الى حطة أى خصلة يسألون فيها
صلة الرحم الا اعطيهم اياها وفى رواية فيها تعظيم حرمة الله تعالى الا اعطيهم اياها من ترك
القتال فى الحرم والكف عن اراقة الدم ثم جرحه صلى الله عليه وسلم فقامت فوقى راجعاً عوده على
بذنه ثم قال للناس انزلوا فقالوا يا رسول الله ما بالو دى ما نزل عليه فخرج صلى الله عليه وسلم سها
من كسائه عطاءه ناجية بن جندب رضى الله عنه سائقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم والبراء بن
حازب رضى الله عنه او خالد بن عباد القعقري فزلت فى قلبه فغزوه فى جوفه فجاءه أى علا وارفع
بالرواية الماء العذب حتى ضرب الناس عليه بطن وفى لفظ حتى صدر ورائها حتى روى
ورويت ابلهم حتى رمت حول الماء لان عطن الا بل مباركها قال ولما نزل رسول الله صلى الله عليه

ولك الدر قال لا وفى رواية قال له يا محمد ما لى ان أسلمت فقال له لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم فقال اما والله لا ملائمتها عليك
خيلاً ورجلاً وفى رواية خيلاً جرداً ورجلاً امرداً ولا رطلين بكل نخلة ثم ساق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمتك الله عز وجل
ومكث صلى الله عليه وسلم يا ما بدعوا الله ويقول انهم كفتي عامر بن الطفيل عاشت تراثت لدها بقتله واحد قومه ثم قال صلى الله
عليه وسلم والذى نفسى بيده لو اسلمت نواظرنا من قرش شاعت قرشاً على مناظرها فحيث نذر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا قوم

آمنوا ثم قال اللهم اهدني عامر واشغلني عامر بن الطفيل كيف شئت وان شئت وفي البخاري انه قال للذي صلى الله عليه وسلم اخبرك
بين ثلاث خصال يكون لك اهل السهل ولى اهل الورا او كون خليفة منك من بعدك واغروك من غطفان بالفسق واشقروا الف شقراء
فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر لا ريدوك يا ابا دأب من كنت امرتك بما كان على وجه الارض رجل
اخافه على نفسي غيرك وابع الله (١٤) لاخافك حد اليوم اذا فقال لا ابالاك لا تجعل على والله ما هممت بالذي امرني

وسلم اقصى الحديبية على محمد وهو حفرة فيها ماء من حمادها قليل الماء يرضه الناس ثم يصا اى
ياخدوه قليلا قليلا ثم لم يلبث الناس حتى نزحوا فاشكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلة الماء وفي لفظ الطعش اى وكان الحرس قد افرغوا من الماء عليه وسلم سها من كئنا به ودفعه للواء
فقال اغرز هذا السهم في بعض قلب الحديبية فعمل والقلب جاف ففجاش الماء وقيل دفعه لاجبة بن
الاعجم فعرضه صلى الله عليه وسلم قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شكى اليه قلة الماء فاخرج سها
من كئنا به ودفعه الي ودعا دلو من ماء البئر صبغت به فتوضا فغض مضض ثم شح ثاب الى الدلو ثم قال انزل بالدلو
في البئر واتر ما بالسهم ففعلت هو الذي به بالحق ما كدت اخرج حتى يغمرني الماء وقارت كباغور
القدر حتى طمت واستوت شقيها فبثرون من جوابها حتى تهلوا عن آخرهم وعلى البئر من
المناقبين منهم عبد الله بن ابي سؤل فقال له اوس بن خولى رضي الله عنه ويحك يا ابا الحباب ما ان لك
تصبر ما انت عليه بعد هذا شي فقال اني رايت مثل هذا فقال له اوس رضي الله عنه فبجك الله رجع
رايكم اقل اى عبد الله الذي كور الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرسول صلى الله عليه
وسلم يا ابا الحباب اني رايت اى كيف رايت مثل ما رايت اليوم قال رايت مثله قط قال فلم قلت ما قلت
فقال يا رسول الله استغفر لي وقال اسع عبيد الله يا رسول الله استغفر له فاستغفر له في لفظ كما مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية اربع عشر مائة والحديبية بئر ترضها من البرض وهو الماء الذي
يقطر قليلا فلا يترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فانها فاجاس على شقيها ثم دعا باه
من ماء فتوضا ثم غضم مضض ودعا ثم صب فيها فتركها فغير حيد ثم نها اصد رتا ماشية تناور كما ساق في لفظ
فرفعت اليه الدلو فغضض به فيه فقال ما شاء الله ان يقول ثم صب الدلو فيها فلقد لقيت آخر ما اخرج
شوب خشية العرق ثم ساحت به رايتا مل الجمع بين هذه الروايات على تقدير جمعها وقد قال لا ما
من وقوع جميع ذلك لكن يبعد ان يكون ذلك في قلب واحد قال بعضهم فلما ارسلوا الخد البر ارضي
الله عنه السهم فجفف الماء كان لم يكن هالك شي وفي كلام هذا البعض ان ابا سفيان قال لسبل بن عمرو
رضي الله عنه ما اذ انما ظهر بالحديبية قلب فيه ماء فقم ما سطر الى قل عبد فامر على القلب
والعين تسع تحت السهم فقالا ما راينا كاليوم قط وهذا سحر عبد قليل وفيه ان ابا سفيان رضي الله
عنه لم يكن حاضر في الحديبية وحل ذلك على ان ذلك كان من ابي سفيان بعد ان تحال صلى الله عليه وسلم
من الحديبية بانيه ما قدمه هذا البعض ان عدد ان تحالهم من الحديبية رفع السهم وجفف القلب فلما
اطان رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ما بديل بن ورقاء وكان سيد قومه رضي الله عنه فانه اسلم
به ذلك يوم الفتح فكان من كبار مسلمة الفتح في رجال من خراة وكانت خراة مسلمها وشر كما
لا يعمون عليه صلى الله عليه وسلم شي كان بمكة بل يغفرونه بدوهو بالمدينة وكانت قريش ربما تظن
لذلك فساوه ما الذي جاءه فاخرهم له لمات بريد حرا بواجا حة زارا لبيت ومعهما الحرمه وفي
اواب الله صلى الله عليه وسلم قال ليدل ما تقدم من قوله وان قريشا قد تمك الحرب الى آخره

ه الا دخلت بين وبين
الرجل حتى ما ارى
غيرك اهاصر بك بالسيف
وفي رواية الا رايت
بين وبينه سور امان
حديث وفي رواية لما
وضعت يدي على
السيف است لها
استطيع احركها وفي
رواية لما اردت فصل
ه بيني بطرت فاذا فصل من
الابل فاعرقه بين يدي
بهوى الى موائله لسانه
لحقت ان لم راسي ولا
ماح من تكبر عزمه
على العمل وعند كل مرة
يرى واحد مما ذكره ثم
خرج عامر بن الطفيل
ومن معه راجعين الى
بلادهم حتى اذا كانوا
بعض الطريق بحث
الله على عامر بن الطفيل
الطاعون في عقبه قاوى
الى بيت امرأة من بني
سؤل وكابوا موافقين
بالاوم قسار يماسف على
جمي الموت له في جها
ومس الطاعون ويقول
يا بني عامر غسدة كخدة
البعير في بيت امرأة من

بني سؤل اتوني فريسي ثم ركب فرسه واخذ رعمه وصار يحول حتى سقط عن فرسه ميتا
وكان يقول وهو يحول اربز ملك الموت وفي لفظ ياهوت اربزلى لا قاتلك فلم يزل كذلك حتى اماته الله وهذا دليل على فرط حماقة
وقدوم بعضهم فادعى بقاء عامر بن الطفيل على الاسلام الى ان مات وذلك انما هو عامر بن الطفيل الاسلمي فانه صعبا رضي
الله عنه قال يا رسول الله زودني كلمات اعيش بهن قال يا عامر ارقش السلام واطعم الطعام وامسح مني الله كما تستحي من رجل من

أهلك وإذا أسأت قال من فإن الحمدات بذهبن السيآت وأما من بن الطويل العامري فهو الكافر وقد مات على كفره وقد قدم صاحباه
بدمرته على قومها فقال لا ردموا رءك يا رءد قال لا شيء والله لقد دعانا إلى شيء ولودت أنه عدى إلى أن قارميه بأنيبل حتى أقتله
فخرج بعد مقتل هذه يوم أو يومين معه جملته بقمه فارس الله عليه وعلى جملة صاعقة أحرقتها وكان ذلك يوم صحو قاطط وأنزل الله
قوله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وأما جبار بن سلمى الذي هو (١٥) ثلثهم فقد أسلم مع من أسلم من بني

عادر وحسن إسلامه مرضي
الله عنه

(وقد ضام بن ثعلبة مرضي

الله عنه)

قيل أنه وقد على النفي

صلى الله عليه وسلم في

سنة خمس والصواب كما

قاله الحافظ ابن حجر أنه

سنة تسع قال ابن عباس

رضي الله عنهما ما سمعنا

بوافد وقد كان أفضل من

ضام بن ثعلبة بنا رسول

الله صلى الله عليه وسلم

بين أصحاه متكئا جاءه

رجل من أهل البادية على

جمل قناخه في المسجد

ثم عقله وقال يا أيك ابن عبيد

الطلب وفي رواية يا أيك

عبد قالوا هذا منكبي

فقال إلى سائلك فشد

عليك فلا تجرد على فقال

سل عما بدلك فقال يا محمد

جاء ما رسولك فذكرنا

أنك تزعم أن الله أرسلك

قال صدق فقال أشدك

رب من قبلك ورب من

بعدك وفي رواية

أشدك بالذي خلق

السموات والأرض

ونصب هذه الجبال آله

وان بدلا رضي الله عنه قال له ما لمتهم ما نقول قال طلق حتى أتى قريشا فقال ما جئناكم من عدو هذا
الرجل وسمعه يقول قولاً كان شتم أن سره عليه لم نلق فقال سفيان لا حاجة لنا أن نخبرنا عنه
شيء وقال ذو الرأى منهم ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا ثم قال ما قال هذا أكلامه
والرواية المشهورة أن بدلا ومن معه من خزاعة راو إلى قريش فقالوا يا معشر قريش إنكم
تجولون على عدوان عدا لم يأت لتقاتل وإنما جاء زائر لهذا البيت قاتمه وهم وجوههم أي قالوا بما
يكرهون وقالوا إن كان جاء ولا يريد قتالا فواقه لا يدخلها علينا عنوة أي قهرها إذا ولا يتحدث
بذلك عما العرب أي وفي لفظهم قالوا لا يريد عدوان يدخلها علينا في جنودهم من أسمع العرب أنه
قد دخل علينا عنوة ويؤيدنا ويؤيدنا من الحرب ما بيننا والله كان هذا إذا ونا عن تطرف ثم بثوا إليه
رسولهم بكر بن حفص اخنبي عامر فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال هذا الرجل
غادر أي وفي رواية ما جهر فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
نحو ما قال لبديل فخرج إلى قريش وأخبرهم بما قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بثوا إليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحليس بن علفمة وكان سيد الأحابيش يومئذ وتقدم عن الأصل أن الأحابيش
هم بنو الحوثر بن خزيمة بن شريك بن الحارث بن عبد مناف بن كنانة بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن كنانة بن كنانة
لهم ذلك لأنهم تحالفوا تحت جبل ما سفلى مكة يقال له حبشى ثم وقريش على أنهم بدوا واحدة على من
ما دام ما ساجين ووضح نهار وما سار حبشى فسموا أحابيش قريش (١) فلما رآه رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال إن هذا من قوم تالهن أي يهيدون ويهطمون أمر الاله في لقط يهطمون
البدن وفي لقط يهطمون الهدى أي تالهن الهدى في وجهه حتى يراه فلما رأى الهدى يسيل عليه فقلده
من عرض الوادي بضم المهملة أي فاحبته وماضد الطول فبفتح المهملة قد أكل وأباره من طول الحبس
عن حمله تكبرا الحاء المهملة موضع الذي يشر فيه من الحرم أي يرجع الحنين واستقبله الناس بلبون
قد شعثوا صباح وقال سبحانه ما يبغي هؤلاء أن يعبدوا عن البيت أبي القحطان فيجمع علمهم وجذام
ونهم وسحر ومنع ابن عبيد للطلب هلكت قريش ورب الكعبة إنما القوم أتوا عمارا أي
معصمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل يا أخنبي كناية (٢) وقيل أنه مجرد أن رأى هذا
الامر رجح إلى قريش ولم يصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظا المارأي فقال لهم في ذلك أي
قال أتى رأيت ما لا يعمل منه رأيت الهدى في قلايده أكل أو باره أي مكوك قاع عمله والرجال قد
شعثوا وقلوا فقالوا له اجلس قائما اتعرب ولا علمك أي فلما رأيت من محمد مكيدة فعد ذلك
غضب الحليس وقال يا معشر قريش والله ما على هذا حاك لما كروا على هذا عاقدة ثم يصدعن بيت الله
من جاء معظا والذي نفس الحليس بيده لتخفن بين محمد وما جاءه أولاً غرن بالاحبش فقرة رجل
واحد فقالوا لله ما أي كآب يا حليس حتى تأخذنا ففسنا ما نرضى به ثم بثوا إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عروة بن مسعود الثقفي رضي الله عنه أنه أسلم بعد ذلك وهذا هو الذي شبهه صلى الله عليه وسلم
يعيسى بن مريم عليه السلام ولما قتله قومه قال صلى الله عليه وسلم مثله في قومه كما حب يس كما

أمرك أن تأمرنا أن نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئا وإن خلعت هذه الأرض لم نجد لك ندا فأتى كان أبوا يعبدونا قال اللهم نعم قال أشدك بالله آله
أمرك أن تأخذ من أموال أغنيانا فردد على فقرائنا قال اللهم نعم قال وأشدك بالله آله أمرك أن نسوم هذا الشهر من اثني عشر شهرا
قال اللهم نعم قال وأشدك بالله آله أمرك أن نجمع هذا البيت من استطاع إليه سبيلا قال اللهم نعم قال أنت وصدقت وأما ضام بن ثعلبة
ولما رجع إلى قومه كان أول شيء تكلم به أن سب اللات والعزى فقال له قومه يا ضام أتى الراس أتى الجذام أتى الجنون فقال

و بلكم انهم والله لا يضران ولا ينعمان ان الله تعالى قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا مذكرا بما كنتم فيهوا في اشد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وقد جعلتم من عنده ما امركم به وما كنتم تعلم بيقن القوم درجل ولا امارة الا واسم (وفد عبد اللطيف) وكانت منازلهم بالبحرين وكان ممن وفد فيهم الجارود وكان نصرانيا قد قرأ الكتب فقال يا نيا نيا مخاطب بها النبي صلى الله عليه وسلم (١٦) منها قوله يا نبي الهدى اناك رجال * قطعت قد فداوا لالا قلا * حتى وقع يوم عوس *

سابق ذلك فقال يا مشقر ريش اني رايت ما بيني منكم من جثثهم الى محمد اذا جاءكم من التضييق وسوا القبط وقد عرفتم اسمك والله واني ولدت فقالوا احدثت وهذا يدل على ان ذهاب عروة بن مسعود رضي الله عنه انما كان بعد تكرر الرسل من قريش اليه عليه السلام وبه يعلم ما في المواهب ان عروة لما سمع قريشا توخ بدلا من معه من خزاعة قال اي قوم اسمك بالوالد الى اخره وفي لفظ السنن كالوالدي كل واحد منكم كالوالدي وانا كالوالد وقيل اسمي قريش فلو ان امه سبعة بنت عبد شمس قالوا بل قالوا لست بالوالد فوالدي قال قبل يتم موافقوا ما استعدا بهم فخرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس بين يديه ثم قال يا محمد حمت أو ما شاي اخلاط الناس ثم جعلت بهم الى يضمت اي اصلك وعشيرتك لبعضها بهم انما قريش قد خرجت معها السواد المطايل قد لبسوا اجلود النمر بها هدون الله ار لا تدخلها عليهم عنوا قد ابدوا بهم الله لكاني نبولا قد اكشفوا عنك اي انهم واغدا وفي لفظ الله لا راي وجوهاي عطفا واني اري امر اباي من الناس خليفاي حقيقا ان يفروا وبعوك وابوكي رضي الله عنه جالس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له بعض منظر اللات والبطر قطعة بيتي في فرج المرأة بد الختان وقيل التي تقطع الختان عن مكشفت عنه قال من هذا يا محمد قال صلى الله عليه وسلم هذا من ابني قحافة فقال اما والله لو لا بد كانت لك عندي الكفاية ما لي على هذه الكلمة التي خاطبني بها ولكن هذه ما * وفي رواية والله لو لا يدك عندي لما جزك بها لاجبتكها * وذلك البدي التي كانت لاني بكر رضي الله عنه عند عروة هي ان عروة استعان في حل دية قاتله الرجل بالواحد من الابل والرجل بالانثيين واعاهاه ابو بكر رضي الله عنه عشرة ابل شواب ثم جعل عروة يتناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه اي وهذه عادة العرب ان الرجل يتناول لحية من يكلمه خصوصا عند الملاحظة وفي القالب انما يصنع ذلك النظر بالاطمئنان لئلا يهمل صلى الله عليه وسلم انما يمتنع من ذلك اما تاله وتاليه والمغيرة بضم الميم وكسر الهاء بين شعبة واقبل على راسه ولله صلى الله عليه وسلم في الحديث عليه المنقر فجعل يقرع بدعرة اذا تناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمتل السيف وهو ما يكون اسفل الفراب من فضة واغبرها يقولوا كفف يدك عن وجهه وفي رواية عن مس لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان لا تصل اليك قاتله لا ينشئ اشرك ذلك وانما فعل ذلك المنقر رضي الله عنه اجلالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يطرأها عادة العرب فيقول للمغيرة ويحك ما افطك وما اعطاك اي ما اشد قولك وفي رواية فلما ذكر عليه غضب عروة وقال ويحك ما افطك وما اعطاك ليت شرى من هذا الذي اذاني من بين اعضاءك والله اني لا احسب فيكم الا من منه ولا شره ثلة تقسمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا من اخيك المنقر بين شعبة اي لا عروة كان عمه المنقر قال فيقول له يا عم لان كل قريب من جهة الاب يقال له عم وايس في الصحيح لفظان اخيك فقال اي غدر اي يا غادر وهل غشيت غدرتك وفي لفظ مسوا نك وفي لفظ الست امسي في غدرتك الا بالامس وفي لفظ يا غدر والله ما غشيتك غدرتك حكاك الا بالامس وقد اورثنا العداوة

او جل القلب ذكره ثم هالا والقد قد المفاضة والال ما يرفع الشخص في اول النهار وفي آخره وقبل السراب قبل كان يجيهم سنة عشرة فعرض صلى الله عليه وسلم الامام على الجارود عند اشاده الايات وقال يا محمداني كنت على دين واني تارك ديني لربك تتضمن لي دعي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ماضين ان قد هلك الى ما هو خير منه قلم وادلم اصحابه وجاء في رواية انه كان مع الجارود مسلمة وابن عباس الاسدي وان الجارود قال اسلمة ان خارجا خرج بزعمه نهي فهل لك ان تخرج اليه فان رايت خيرا دخلنا فيه وادار جوا ان يكون هو النبي الذي بشره عيسى ابن مريم اكن بضمه لكل واحد من ثلاث مسائل يساله عنها لا يجيبها صاحبه فلم يمرى ان اخرها ما اياه النبي موسى اليه فلما قدما عليه صلى

الله عليه وسلم قال له الجارود سمعتك ربك يا محمد قال شهادة ان لا اله الا الله واني عبد الله ورسوله والراة من كل ديبعد من دون الله وباقم الصلاة لوقتها واجاء الزكاة لحقتها ومهر رمضان وحج البيت بغير الحاد من عمل الحافظ نفسه ومن اساء فعلها ومادرك بظلام للبعد قال الجارود يا محمد ان كنت نبيا اخبرنا ما اضرنا عليه فحق رسول الله صلى الله عليه وسلم خففة كانهما نذرهم الرق يصدر عنه فقال اما انت يا جارود فانك اضمرت ان تسالني عن دماء الجاهلية

من

وعن حلف الجاهلية وعن النجعة (الأولان) والجاهلية موضوع وحظاً مردود ولا خلاف في الإسلام (الأولان) أفضل الصدقة أن تمنح
أفك ظهر دابة أولين شاة وأما أنت إسماعيل فقد أضمرت أن تسألني عن عيادة الأوتان وعن يوم السباسب وعن قتل الهجين قما
عبادة الأوتان قال الله تعالى يحول أكر وما يعبدون من دون الله حسب جهنم أنتم هاوردون وأنا يوم السباسب فقد أحقب الله ليلية
غرا من الف شهر طالعها في العشر الأخر من رمضان قما ليلية لجة سمحة لارح (١٧) فيها تطلع الشمس في صبيحتها

من تقيف الى آخر الدر قبل أراد عروة بذلك انه الذي ستر عذرا للفرقة بالاسم لان الفقرة رضى الله عنه قتل قبل اسلامه ثلاثة عشر رجلا من بني مالك من تقيف وقد هووا يوم مصر على القوقس هدايا قال وكثافة اللات اي خدامها واستشرت عى عروة في امر اقتنعهم فاشار على بعد ذلك قاتل على اوطع اليه قاتلنا القوقس في كنيسة للفضياء ثم ادخلنا عليه فقدموا الهدية اليه فاستخبر كبير القوم عنى فقال ليس ياتيل من الاحلاف فكت اهن القوم عليه فكرمهم وقصر فى حتى فلما خرجوا لم يحرض على أحد منهم عواصة فكرهت ان يغربوا علينا كرامهم وازدادوا اليك في حاجت قتلهم ونزلنا على فقصت راسى فحرضوا على انخرقت راسى تصدح ولكن اسقيهم فسقيتهم واكثر لهم فخرج معى همدوا فوئلت عليهم فقتلهم جميعا واخذت كل ما معهم وقدمت على النسي صلى الله عليه وسلم فى مسجده فسلمت عليه وقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى هدانا لهذا لاسلام يا مغيرة فقال ابو بكر رضى الله عنه من مصر قدمت قلت لم قال فاضل المالكيون الذين كانوا معك لانهم من بني مالك فقلت كان بينى وبينهم ما يكون بين العرب وقتلتهم وجئت بالاسلام ليخمسها النبي صلى الله عليه وسلم او يرى هديارا به فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما اسلامك فقبلته ولا اخذت من اموالهم شيئا ولا احمسة فانه غدروا للندى لاخبر فيه فقلت يا رسول الله انما قتلتم وان انا على دين قومي ثم اسلمت فقال صلى الله عليه وسلم الاسلام بحب ما قبله قال فقلت ذلك تقيفا فقتلوا لقتال واصلوا على ان يحمل عى عروة ثلاث عشرة ذبابة وفي رواية يا عروة على انقوس اعطى كل واحد منهم جائزة ثم خط الفقرة شيئا فاعد عليهم طابرجوا نزلوا منزلا وشرى باعرا ولا سكرى واما عروث عليهم الفقرة فقتلهم واخذ اموالهم وجادوا وسلم فاختصم ثوبه لك مع رهط الفقرة وشرعوا فى الحار بنه نسي عروثى اطفاء فاحاربوا صالح بنى مالك ثلث شربدة ودفعا عروة واما اسلم الفقرة قال له النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبل واما المال فقلت منه فى شي وبعه ان هذا مال حربي فبعد اخذوا والتظلم عليهم الا ان قال هؤلاء مؤمنون منهم لانهم اطيوا اليه اي وبذكر ان الفقرة ان شعبة هذا رضى الله عنه كان من دهاء العرب واحسن فى الاسلام ما عين امرأتى فقال ثلثا لعمارة وقيل الف امرأة قيل لاحدى نساء الفقرة انه لعلمهم عروثا قال هو والله عسيلة بماية فى ظرف سوء ولما ولى رضى الله عنه الكوفة ارسل غنطب بنت النعمان بن المنذر فقاتلوا رسوله قتلها فاصدت الا ان يقال تزوج الفقرة الطغى بنت النعمان بن المنذر والاقى حظ لشيخ اعور فى عجز عمار هذه هي القائلة لسعد بن ابي وقاص رضى الله عنه ما لفت عليه وهو الى الكوفة واكرماها فى دعائها له ملكك يد افترت بدعوى ولا ملكك يد استفت حد فقرر ولا جعل الله لك الى لثم حاجة ولا لاث عن كرم نعمة الاجل لك السبب فى هودها اليه اما يكرم الكرم الكرم وللفقرة بن شعبة رضى الله عنه اول من حيا سيدنا عمر رضى الله عنه بامر المؤمنين وعندى عروة واخبر صلى الله عليه وسلم عروة بما اخبر به من تقدم من انما يات لحرب فقام من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد راى ما يصنع به اصحابه

لا يؤثروا اي يغسل يده الا عند روا وضوءه اي دوا يغتسلون عليه ولا يصق بصا قالوا اجندروا اي
يترك من وقع في يده وجهه وجده ولا يسقط من شعره شي الا اخذوه اي واد نكم خضفوا اصواتهم
عنده ولا يجدون النظر اليه تعظ الله عليه السلام فقال يا معشر قريش اني جئت كسرى في ملكه وقبصر
في ملكه والعجاشي في ملكه والله ما رأيت ملكا في قومه قط مثل عبادي اصحابه ولقد رأيت قوما
لا يسلموه شي اذا دفراروا اليكم فانه عرض عليكم ان ترضوا فاقبلوا ما عرض عليكم فاني لكم باصبع مع اني
احسان لا اتصروا عليه فقالت قريش لا نتكلم بهذا يا ابى سفيان ولكن ردوا ما هذا وارجع الى قاتل
فقال ما راكم الاستعيبكم فترعتم انصرف هو من معه الى الطائف وعروة هذا هو ابن مسعود الثقفي
وهو عظيم القريتين الذي عنته قريش فوطوا لوالا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وقيل
المعنى ذلك الوليد بن الخمرق وقال ان عروة هذا كان جدا للحجاج لانه بدل ذلك كابد للاول
ما حكى عن الشعبي انه سال الحجاج وهو والى العراق حاجة فاعتل عليه فيها فكتب اليه راقه لا غدرك
وامت والى العراق وان عظيم القريتين * ودارس رسول الله صلى الله عليه وسلم خراش بن امية
الجزاهري رضي الله عنه فبعثه الي قريش وحمله صلى الله عليه وسلم على حماره يقال له الثعلب ليبلغ
اشرافهم عندهما فنفقوا به رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى عقروا حماره فبعثه حكمة بن ابي جهل
واسلم به ذلك رضي الله عنه وارادوا قتله ففقه الاحابش فغلبوا عليه حتى اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخبره بما لقي ثم دارس رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليمثه ليبلغ
عنه اشراف قريش فاجابه فقال يا رسول الله اني احاب قريش باعلى شقى وما بمكة من نبي عدي بن
كعب احد بمعنى وقد عرفت قريش عدواني اياها وغلظت عليها ولكن اذكك على رجل اعزها مني
عثمان بن عفان رضي الله عنه اى قاذبي بن عمه بنموه فندما رسول الله صلى الله عليه وسلم - ثمان
ابن عفان رضي الله عنه فبعثه الى ابي سفيان واشراف قريش يحرمهم اياميات لحرب واهل اياميات الاراء
لهذا البيت ومعطاهم حرمة اى ولعل دكر ابي سفيان من غلط حض الرواة لا تقدم اياميات كي حاضرا
بالحدبية اى صلحها واصر صلى الله عليه وسلم عثمان اذ ياتى رجالا مسلمين بمكة ونساء مسلمات ويدخل
عليهم وياشرهم بالقص ويحرم اذ انفسه شيك اى قريش - اى يظهر دينه بمكة - حتى لا يستغني
فيها بالاجان وذكر بعضهم انه صلى الله عليه وسلم بث عثمان رضي الله عنه مكتاب قريش اى
قبل فيه انه اجابا لحرب احدوا بانجامه معتمرا دليل ما ياتي في ردكم عليه وقيل فيه ما وقع بين النبي
صلى الله عليه وسلم وسهيل بن عمرو يقع الصلح بينهم على ان يرجع في هذه السنة الحديث واهم
الا احتبسوه امسك صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمر وعنده كذا في شرح المعنى بالا بن حجر وقدمه
على الاول فليتأمل فخرج عثمان بن عفان رضي الله عنه الى مكة ودخل مكة من الصحابة عشرة ايضا اذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم اى ليؤزروا اهاليهم اقف على اسمائهم ولم اقف على انهم هل
اخلاوا عثمان ام لا فاقبل قبل ان يدخل مكة ايان بن سعيد بن العاص رضي الله عنه فاهله بعد ذلك

الامروقدجاءالى الحديث
 التؤدة والاقتصاد
 والسمت الحسن جزء من
 اربعة وعشرين جزءا من
 النبوة * وفي رواية اهم
 لما قدموا على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال
 لهم من القوم قالوا من
 ربيعة فقال مرحبا بالقوم
 * وفي رواية بالوحد غير
 ذرايا ولا دماى فقالوا
 يا رسول اصحابنا من
 شقة عبدة اى لان
 مساكنهم بالبحرين اى وما
 والاها من اطراف العراق
 وانه يحول بيننا وبينك
 هذا الحى من كفار مصر
 وانا لاصل اليك الاى
 شهر حرام وصرح فى بعض
 الروايات انه رجب فرسا
 بامرأته ونحوه من
 ورواهما وتدخل فى الجنة
 فقال امركم بالامان بالله
 اتدرون ما الامان بالله
 شهادة ان لا اله الا الله وان
 محمد ارسل الله قدام الصلاة
 وايشاء الزكاة وصوم
 رمضان وان تطوا الحسن
 من المغنوعى مستند الامام
 احمد ذكر الحى من الامم

موانها كعس الفداء والختم والتعير * وفي رواية القمير والمراد النسي عن ابتياذ التبيذ
في هذه الاشياء لاهتمامه بالتعير الذي هو - باب الامكار والبذاء القبح والختم جراردهوة فدهان اخضر والتعير اصل النخلة
يقطر وينبذ به الخمر والقمر ما طلى بالقمار وهو الرفث وجاء في رواية بدل القمير والرفث هو رواية قل واشروا في اسقية الادمى الجلود
حتى اتخذوا فيها بدل تلك الاواني فقالوا ليريه ولما كان ارضنا كثيرة فالجرذان اى التعير انى لا تنبى فيها اسقية الادمى قال وان اكلمها

الجرذان قال ذلك مرتين أو ثلاثا فقال له الأشجج يا رسول الله ان أرضنا قليلة والمحروا اذا لم يشرب هذه لاشربة عظمت بطوننا فرخص لنا في مثل هذه وأما بكفه فقال صلى الله عليه وسلم يا شجج ان ارضعت لاني في مثل هذه شره في مثل هذه وفرج يدك وبسطها يعني اعظم منها حتى اذا شمل احدكم من شرابه أي سكر قام الي ان عمره فغضب ساعة بالسيف وكان في القوم رجل قد وقع له ذلك وهو جهم بن قثم قال فلما سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعت أسدلت ثوبي لآعطي (١٩) الضربة وقد أهدأ الله لثيابه

صلى الله عليه وسلم • وفي رواية انهم سألوه عن التبذ فقالوا يا رسول الله ان أرضنا أرض رجمة لا يصلحنا الا التبذ قال لا لا تشربوا في التقير فكان فيكم اذا شربتم في التقير قام بعضكم الى بعض بالسيف فغضب رجل منكم خضرة لا يزال يبرج منها الي يوم القيامة فضحكوا فقال ما يضحككم قالوا والله لقد شربنا في التقير فقام بعضنا الى بعض بالسيف فغضب هذا خضرة بالسيف فبأعرج كاتري ثم ذكر لهم انواع تمر لدم فقال لكم تمر تدعوها كذا وتمر تدعوها كذا فقال له رجل من القوم يا بني أنت وأبي يا رسول الله لو كنت ولدت في جوف حجر ما كنت بأعلم منك الساعة أشهدك رسول الله فقال ارأيتك رمت لي منذ قدمت فطمرت من ادماها الى أقصاها وقال لهم خير تمرك البرني يذهب بالداء ولاداء معه وانما

قل خير فاجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعله بين يديه فجاءه الى ابي سفيان وعطاء قرين فيبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرسله بهم أي وعم ودون عليه ان محمدا لا يدخلها علينا اذا طلع ابرغ عثمان من تلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له ان شئت ان تطوف بالبيت فطوف • وفي رواية قال له ابان ان شئت ان تطوف بالبيت فطوف قال ما كنت لأفعل حتى تطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقال المسلمون قد دخلص عثمان الى البيت فطاف به ودنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظنكم طاف بالبيت ونحن محصورون قال وما يمنعه يا رسول الله وقد خلص اليه قال ذلك ظني به ان لا يطوف بالكتبة حتى تطوف لومكت كذا وكذا سنة ما طاف به حتى اطوف فاجار ج عثمان وقالوا في ذلك أي قالوا له طفت بالبيت قال بضمادهم بي دعني قرش الي أن أطوف بالبيت قايت والذي نفسي بيده لو مكثت ما معتمرا سنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم بالحدية ما طفت حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم • وكانت قرش قد احببت عثمان عند ما ثلاثة أيام فيلخره • ولما صلى الله عليه وسلم ان عثمان رضى الله عنه قد قتل أي وكذا قتل معه العشرة رجال الذين دخلوا مكة أيضا فقال صلى الله عليه وسلم هذ بلوغ ذلك لا نبرح حتى نناجز القوم أي نقابلهم ودعا رسول الله ﷺ الناس الى البيعة أي حد ان قال لهم ان الله امرني بالبيعة فمن سامة بن الاكوع رضى الله عنه بنينا نحن جلوس قالون اذا مدي منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وهو عمر بن الخطاب أي الناس البيعة البيعة قول روح القدس فاعرجوا على اسم الله فسرنا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت شجرة فبايعناه أي وبايعه الناس على عدم الارار وانهما الصبح واما الشاذة وهذا هو الراد باجاءه في بعض الروايات فبايعناه على الموت ولم يتخلف منا أحد الا الجدين قيس قال لكابي اطير اليه لاصفا باط ما فقه يستبرها من الناس وقد قيل انه كان برسي بالتناق وقد نزل في حقه في غزوة أي غزوة تبوك من الآيات ما يدل على ذلك كما سياتي وهو ابن عمه البراء بن معرور رضى الله عنه وكان سدي بني سلمة نكسر للامم في الجاهلية وقد قال صلى الله عليه وسلم لم يسيء من يدكم ما لو الجدين قيس أي على عمل فيه قال واى داء أدوا من البخل ثم قال صلى الله عليه وسلم لم يسيء من يدكم عمرو بن الجرح وقيل ما لو يا رسول الله من سيد ما قال • يدكم بشر بن البراء بن معرور وهذا قال ابن عبد البر ان النفس اليه اميل وما يدل للاول ما شاهده شاعر الانصار رضى الله عنهم من قوله

وقال رسول الله والحق قوله • لمن قال منا من تسموه سيذا فقالوا له جدين قيس على التي • بخفه فيها وان كان اسودا ففى ما يحطى خطوة لدنية • ولا مد يوما مالي سوء ايدا فسود عمرو بن الجرح لجوده • رضى الله عنه ولتدى ان يسودا اذا جاءه السؤال انهب ماله • وقال خذوه ايه ماله غدا

اقتصروا في شرب لا يذية في الاوعية للذكورة مع ان في المناهي ما هو اشد في التحريم لكثرة تطعيم هائم ان النبي عن الاتياد في هذه الاواني انما كان في اول تحريم الخمر حين كانت خمرهم رغبة في شربها معتادة لها ثم لما استقر أمر التحريم وتوطئت خمرهم على تركها والتقاعد عنها قال صلى الله عليه وسلم كنت نبيكم عن الاتياد في هذه الاواني قانتيدوا في كل انا • واجتنبوا السكر قال النبي عن الاتياد فيها منسوح والصد اجتناب للسكر فقط والله أعلم ﴿ وقد بينى حنيفة ﴾

ابن لجم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وفدوا عليه صلى الله عليه وسلم وكانوا عشرة رجلا ومعهم مسيلة الكذاب قيل جاء بنو حنيفة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم مسيلة يسترونه بالثياب تعطيها له وكانت لك عادتهم فيمن يعطونه وكان أمره عند قومه كبيرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في اصحابه معه عسيب بن سفيان النخعي في رأسه خوصيات فلما انتهى مسيلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره ستون سنة بالثياب كلم النبي صلى الله عليه وسلم وسأله ان يشركه معه في النبوة فقال

ولو كنت باجدا ن قيس على التي • على مثلها عمرو لو كنت للسودا

أي وبايع صلى الله عليه وسلم عن عثمان موضع يده على يده أي وضع يده اليمنى على يده اليسرى وقال اللهم ان هذه عن عثمان فانه في حاجتك وحاجة رسولك أي وفي فقط قال اللهم ان عثمان ذهب في حاجة الله وحاجة رسوله قال ابايع عنه فغضب بينه وبينه وماداك الا انه صلى الله عليه وسلم علم بعدم صحة القول بان عثمان قد قتل أو ان ذلك كان بدعيي الخيرة صلى الله عليه وسلم بان القول يقتل عثمان رضي الله عنه باطل وفيه انه حيث علم صلى الله عليه وسلم ان عثمان لم يقتل لامسني للبيعة لان سبها كاعلمت بوجهه الخير ان عثمان قد قتل الآن يقال سبها ما ذكر وقتل العشرة من الصحابة ويدل لذلك ما يأتي قريبا ان عثمان رضي الله عنه بايع بدعيي من مكة فليتامل أي وبهذا يرد ما عسك به حض الشيع في فضيل على كرم الله وجهه على عثمان رضي الله عنه لان عليا كان من حلة ما بايع تحت الشجرة وقد خوطبوا بقوله صلى الله عليه وسلم ان خير اهل الارض قاله صرح في فضيل اهل الشجرة على غير هذا ايضا على حضرة ابي ابي عثمان وقد جاء مرفوعا لا يدخل النار من شهد بدرا والحديبية وحاصل الرد ان النبي صلى الله عليه وسلم بايع عن عثمان مع الاعتذار عنه به في حاجة الله وحاجة رسول صلى الله عليه وسلم وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان رضي الله عنه في بدر لعرض لنته صلى الله عليه وسلم وأسهم له كاقدم فوهي حكم من حضره على انه سيأتي انه رضي الله عنه بايع تحت تلك الشجرة مدججيه من مكة واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم ان خير اهل الارض على عدم حياة الحضرة عليه الصلاة والسلام حينئذ لا يلزم ان يكون غير النبي افضل منه وقد قامت الادلة الواضحة على ثبوت نبوته كقائه الحظاظ ابن حجر رجه الله تعالى وقد أشار الى امتناع عثمان رضي الله تعالى عنه من الطواب والى عدم صحة القول بان عثمان قتل والى مبايعته صلى الله عليه وسلم عنه صاحب الحمزة قوله رحمه الله

وأي ان يطوف بالبيت اذ لم • يدن منه الي التي فناء

فجرت عنها بيعة رضوا • ن يد من نيه يضاء

ادب عنه تضاعفت الاعمال بالترك حيد الادب

أي وامتنع رضي الله عنه ان يطوف بالبيت لاجل اهل يقرب الي النبي صلى الله عليه وسلم من البيت جانب مجزة عن تلك القصة وهي ذهابه اليهم وامتناعه من الطواف يدمن نيديه الصلاة والسلام تلك اليد البائنة في الكرم وذلك في يعترضون ذلك ادب عظيم عند عثمان رضي الله تعالى عنه حصل منه امر عظيم مستغرب وهو تضاعف ثواب الاعمال التي تركها بسبب تركها وهي الطواف وذكر ان قريشا حث الي النبي بن رسول ان احب ان تدخل فطوف بالبيت فقلل فقال له ابنه عبد الله رضي الله عنه يا ابتادك الله ان لا تفتحننا في كل موطن تطوف ولم يطف رسول الله صلى الله عليه وسلم

لرسول الله صلى الله عليه وسلم لوسا في هذا السبب ما اعطيكه وقيل ان س حنيفة جعلوه في رحلم فلما اسلموا ذكر اموالهم فقالوا يا رسول الله انا قد خلاصا صاحبنا في رحا لنا عطفنا لنا فامر صلى الله عليه وسلم بمنزل ما امر لو احد من القوم وقال انا له ليس شركم مكانا فلما رجعوا وانتهوا الى المدينة ادعى مسيلة ان النبي صلى الله عليه وسلم اشركه معه في السوة وقال لمن وفد معه لم يقل لكم حين ذكرتموني انا له ليس شركم مكانا ماداك الا لا كان يعلم اني شركت معه في الامري وهو صلى الله عليه وسلم انه اراد ذلك انه حفظ ضيعة اصحابه وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم اقبل ومعه ثمان ابن قيس بن شماس رضي الله عنه وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف على مسيلة في اصحابه وقد بلغه صلى الله عليه وسلم ان مسيلة قال ان جعل لي عهد الامر من بعده اتبعه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان ساني هذه القطعة ما اعطيتكم انا ولا اراكم

قال الذي رايت منه ما رايت وهذا قيس يجيبك عنى ثم انصرف عنه صلى الله عليه وسلم والذي رأى منه صلى الله عليه وسلم هو انه رأى في المنام ان في يده سوار من ذهب قال فمضى شائهما فاورحي الى في المنام ان اتبعتهما فتبعتهما فطارا قارلهما كذا في حارة من سدة • ما الاحد العند صاحب صفاء • مسيلة صاحب الحاماة قال: كلا منما ادع الله فاحياه

صلى الله عليه وسلم وكان العنسي يقول ان ملكا يقال له ذوالنون ياتني كما ياتي جبريل عذرا فلما بلغه صلى الله عليه وسلم ذلك قال لقد ذكر ملكا عظيما في السماء يقال له ذوالنون وجمع منهم بين هذا الذي في الصحيح وما هنا به يجوز ان يكون مسيلة قدم مرتين الاولى كان فيها تا ومن ثم جاءوا بمسعودا حتى اتهم الى النبي صلى الله عليه وسلم ارقام في حفظ الرجل كما تقدم والثانية كان مبيوما بمحضرا اعتوا سكتارا وما له صلى الله عليه وسلم معاملة الكرام (٢١)

ولما خرج الاسود العنسي بصنعا وادعى النبوة عاب عامل النبي صلى الله عليه وسلم على صنعه وهو المهاجر بن ابي أمية ويقال انه مره فلما حاذاه عثر حمار المهاجر فادعى الاسود اسجده ولم يقم الحمار حتى قال له شيا فقام مع الاسود شيطانا يقال لاحدهما سحيق وبمهلين وقاب مصفرا والآخر شقيق بمصحين وقابين مصفرا وكما يخبر انه بكل شيء يحدث من أمور الناس وكان بادان ماملا للنبي صلى الله عليه وسلم أيضا مصنعا فبات مصنعا شيطان الاسود فآخره فخرج في قومه حتى ملك صنعا وتروح الموزانة زوجة اذان وراعت فيروز الديلمي وغيره فدخلوا عليه لبلأ وقد سقته الخمر صر قاحي سكره وكان على يابه الف حارس فقتل فيروز ومن معه الجدار حتى دخلوا فقتله فيروز واحترأه

فان حينئذ وقال لا طرف حتى بطور رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ قال ان لي في رسول الله اسوة حسنة فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتنا عرضي عنه واني عليه بذلك وكانت البيعة تحت شجرة هناك أي من اشجار السراى ولما جاء عثمان رضي الله تعالى عنه بايع تحت تلك الشجرة وقيل لما بيعة الرضوان أي لانه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار احد بايع تحت الشجرة ورواه مسلم وكانوا القوار بمائة على الصحيح وجاءه أنه صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس ان الله قد غفر لاهل مدو الحديبية وتقدم ان الواو معنى اولى حديث لا يدخل النار من شهد بدرا والحديبية دليل رواية مسلم هذه ومن ثم قال ابن عبد البر رحمه الله ليس في غزواته صلى الله عليه وسلم ما يصل بدرا او يقرب منها الا غزوة الحديبية والراجح تقدم غزوة احد على غزوة الحديبية وانها التي تلي بدرا في الفضيلة واول من بايعه صلى الله عليه وسلم ستان بن ابي ستان الاسدي كذا في الاصل انه الصواب بد ان حكى ان اول من بايع ايوستان أي وهو ما ذهب اليه في الاستيعاب حيث قال الاكثر الاشهر ان ابا ستان اول من بايع بيعة الرضوان أي لانه ستان وابو ستان هذا هو عكاشة بن محسن رضي الله عنه وكان اكبر من أخيه عكاشة بن بشر بن سنة ووضعه في الاصل بان ابان رضي الله عنه مات في حصار بني قريظة ودفن بمقبرتهم أي كما تقدم ولا بايعه ستان قال لني صلى الله عليه وسلم ابايك على مالي خدك قال وما لي نفسي قال اضرب بسيفي بين يديك حتى يظهر لك الله واقتل وصار الناس يقولون له صلى الله عليه وسلم نبايك على ما يابيك عليه ستان وقيل اول من بايع عبدا لله بن عمر رضي الله عنهما وقيل سامة بن الاكوع قال وذكر ان سامة بن الاكوع رضي الله عنه بايع ثلاث مرات اول الناس ووسط الناس وآخر الناس بامر له صلى الله عليه وسلم في الثانية والثالثة بعد قول سامة قد بايت فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم وابيض لك ليكون في ذلك فضيلة أي لانه عليه السلام اراد ان يؤكديته لبله بشجاعته وعنا به الاسلام وشهرته في الثبات أي بدليل ما وقع له رضي الله عنه في غزوة ذي قرد بناء على تقدم ما على ما هنا وخرس فيه صلى الله عليه وسلم ذلك بناء على تأخرها وبيع عبدا لله بن عمر رضي الله عنهما مرتين أي وقد قيل في سبب نزول قوله تعالى لا تحلوا شاترا لله الآية ان المسلمين لما صدوا عن البيت بالحديبية مر بهم من المشركين يريدون العمرة فقال المسلمون نصد هؤلاء كما صدناهم قالوا لله تعالى الآية أي لا تصدوا هؤلاء العار ان صدكم اصحابهم قال وكان عبد بن مسعود رضي الله عنه على حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبث قريش ارضين وقيل عسرين رجلا عليهم مركز بن حفص اي وهو الذي بعثه قريش له صلى الله عليه وسلم ليلسا له فجا جاء وقال صلى الله عليه وسلم في حق هذا رجل غادر وفي قطر رجل فاجر ليطوفوا بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلارجاء ان يصيبوا منهم احدا ويجدوا منهم غرة اي غيلة فاخذهم عبد بن مسعود رضي الله عنه الامكرزا فانه اذلت وصدق فيه قول النبي عليه السلام انه رجب فاجر او عادر كما تقدم واتى بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبسوا وبلغ قريشا حبس اصحابهم فجا جمع

وأخرجوا المرأة وما حولها من متاع البيت وارسوا الحمار الى المدينة فواقم عند رواقه صلى الله عليه وسلم قال ابو الاسود عن عروة أصيب الاسود قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ويوم وليلة فأتاه الوحي فاخبراهم ثم جاء الحمار الى بكر وقيل وصل الحمار بذلك صبيحة دفن النبي صلى الله عليه وسلم وقصة النبي مسلم الخولاني مع الاسود العنسي مشورة رواها جملة اصحاب السنن عن جملة من الصحابة حتى قال بعضهم انها من الشهود المستفيضين بها ان الاسود العنسي بعث الى النبي مسلم الخولاني لا ادعى الاسود النبوة

بصنعا الثمين فلما جاء قال له انشدها في رسول الله قال ما سمع قال انشدها في محمد رسول الله قال نعم فرد ذلك عليه مرارا وهو يقول قال اولها قمر نار عظيمة فاجبت ثم اتى فيها الواسم فلم تضره فقبل له الله عنك والافند عليك من ابليك قمره بالرحيل قاني المدينة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر الصديق رضي الله عنه فانما راحته باب المسجد ودخل يصل الى سارية فبصر به عمر بن الخطاب (٢٢) رضي الله عنه فقال من الرجل قال من اهل الحمى قال ما فعل صاحبنا الذي احرقه

منهم حتى رموا المسلمين بالبيل والحجارة وقتل من المسلمين ابن زعيم رضي الله عنه ومي سم م قسر المسلمون منهم اثني عشر رجلا وعند ذلك بعث قر يش الي رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعتهم سهيل ابن عمرو فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم لم قال لا سمح به سهيل امرك فقال سهيل يا محمد ان الذي كان من حبس اصحابك ابي عثمان والعشرة رجال وما كان من قتال من قاتلك لم يكن من رأى ذمهم انا لم كنا كارهين له حين بلغنا ولم نعلم وكان من سفها ثنا قايث الينا باصحابنا الذي اسرت اوليا وتايا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم انا في غيرهم مسلم حتى ترسلوا اصحابنا فقالوا نعم فيعت سهيل ومن معه الى قر يش ذلك فبعثوا بمن كان عندهم وهو عثمان والعشرة رجال فترسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابهم اعطى ولما علمت قر يش بهذه البيعة خافوا واشاء اهل الرأي بالصلح على ان يرجع ويؤدم من قال فيقيم ثلاثه سلاح لراكب السيف في القرب والقوس فبعثوا سهيل ابن عمرو ايا ثابوهم مكرز بن حصص وهو يطلب بن عبد المزي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلحه على ان يرجع في عامه هذا التلا تحدث العرب بانه دخل عوة اى وانه يؤدم من قال فاته سهيل بن عمرو فلما را رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال اراد القوم الصلح حيث بعثوا هذا الرجل اى ثابا فلما انتهى سهيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جثا على ركبتيه بين يديه صلى الله عليه وسلم والمسلمون حوله جلوس وتكلم فقال ان ترجاعى ومن جملة ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنملا بيتنا بين البيت فطوف به فقال سهيل والله لا نتحدث العرب بانا اخذنا ضغطة بالضم اى بالشدة والا كراوا كل ذلك من العام القابل ثم التام الامر بينهما على الصلح على ترك القتل الى آخر ما ياتي ولم يبق الا الكتاب ذلك وعند ذلك وثب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاتي ابو بكر رضي الله عنه فقال له يا ابا بكر اليس هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قل بل قال او لسا بالمشركين قال بل قال فلام تطلي الدية فتفتح المداو وكسر التون وتشدد اليا والقيصة والخصلة المذمومة في ديننا فقال له ابو بكر رضي الله عنه يا عمر ارم غرزة اى ركا وفي رواية انه قال له ارجع الرجل انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يصير وهو ما صرعه استمسك بفرزه حتى يموت قاني اشهد انه رسول الله قال عمر رضي الله عنه وانا اشهد انه رسول الله ثم اتى عمر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مثل ما قال لاى بكر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما بعد الله ورسوله لى اخاف امره ولم يضيئى ولتى عمر رضي الله عنه من ذلك الشر وطال لى ذكرها امر اعطى باجر لى يرده لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يقول نوحو بلغة من الشيطان الرجيم فيصلى يصود بلغة من الشيطان صلى الله عليه وسلم الكلام حتى قال له اوهيدة بن الجراح رضي الله الاتسمع يا ابن الخطا ب رسول الله الرجيم حتى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يا عمر اى رضى وتانى فكان عمر رضي الله عنه يقول ما زلت اصوم واتصدق واصلى واحق عافة كلالى التى تكلمت به حين رجوت ان يكون هذا خيرا هذا الذي في الامناع عكس ما هنا اى انه قال ما ذكر لى رسول الله صلى الله عليه وسلم لى بكر

الكذاب قال اها هو قال اشد لك الله انت هو قال اللهم نعم فاعتقه عمر رضي الله عنه ثم بكى واتى به حتى اجلسه بينه وبين ابي بكر رضي الله عنهما ثم قال الحمد لله الذى لم يمتني حتى ارانى في امة محمد صلى الله عليه وسلم من فعل ما كان من اراهم خليل الله قال ابن عباس رضي الله عنهما اما ادركت اعداد حولان يحولان للاعداد من بني عس صاحبكم الكذاب احرق صاحبنا بالنار فلم تضره وهلة هذا الحديث مشهور دون مجراه مجرى الاستفاضة ثم ان مسلمة حين ادعى النبوة وصار يحكم بالهذان ليضاهى به القرآن فن ذلك قوله قبحه الله لقد انهم الله على الحبل اخرج منها سمه تسمى من بين صفاق وحشا وصنع اللعين سجعا ومراده ان يكون على منوال سورة الكوثر فقال انا اعطيتك الجواهر ففضل لربك وهاجر ان

مبغضك رجل فاجر ه وفي رواية انا اعطيتك الكواثر ففضل لربك وياد في القبايل القواد تانيا ه وفي رواية انا اعطيتك الجواهر ففضل لكك وبدر واحذر ان تعرض او تكثر فظن اللعين المخذول ان الجواهر تادل الكوثر فجهل الفة مع ان الكوثر الخير الكثير فليت شمرى ما الذي جاء به قاما اذ حفظ القرآن وحرف الكلم عن مواضعه وبدل شائكة بمبغضك ولكونه هو الفاجر انا لله جودى لسانه وصرف عن الايمان بخله ولم يعرف المخذول انه محروم عن الوصول الى المطلوب لما

أصبح هذا التجميع الركيك الذي لا يساوي أقل كلام من كلام الصحابة فضلا عن كلام رب العالمين ثم أن العيين وضع عن قومه الصلاة وأحل لهم الغر والزمار غلبا في اتباعه وهو موم ذلك بشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنسبة يدعي أنه مشارك له وهذا من مضافه عليه الدألي لا يبيح المحرمات وكانت دعوى مسيلة للتبوه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم يظهر شوكته ولم تقع محاربه إلا في زمن الصديق رضي الله عنه وكان مسيلة أقوى اسباب الفتنة (٢٣) على بني حنيفة جمع حوما صكيرة

ليقاتل بها الصحابة فيجوز
له الصديق رضي الله
عنه حيث أمر عليهم خاله
ابن الوليد رضي الله عنه
فقتل أصحاب مسيلة ثم
كان الفتح يقتل مسيلة
قتله عبدالله بن زيد بن
ماهم الانصاري المازني
وقيل عدي بن سهل
وقيل اودجنا رضي الله
عنه وقيل وحشي والاول
أشهر ولعل عبدالله بن
زيد هو الذي ضرب باولا
وكمل عليه الآخرون
وفي البخاري عن وحشي
لا يخرج مسيلة قلت
لا يخرجن إليه لعل الله
فألقى به حمزة فخرجت
مع الناس فإذا رجل قائم
كأنه جل أروق دار الراس
فومته بحر حتى فوضتها
بين يديه حتى خرجت
من بين كتفيه وضربه
رجل من الانصار
بالسيف على هامته
وكان حمزة حين قتل
مائة وخمسين سنة وقال
رجل من بني حنيفة يريته
لحقني عليك أبا تمامه
لحقني على ركني الحامه

ثابتا ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب كرم الله وجهه اى حدان كان أمراوس
ان خولة ان يكتب فقال له سبيل لا يكتب الا ان عمك على او عثمان بن عفان فامر عليا كرم الله وجهه
فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سبيل بن عمرو لا اعرف هذا اى الرحمن الرحيم ولكن
اكتب باسمك اللهم فكتبها الا في شيئا كانت تقولوا ول من كتبها أمية بن أبي الصلت منه تملوها
هو من رجل من الحبش في خرد كرم السعودى اى وانما كتبها حدان قال المسلمون والله لا يكتب الا
بسم الله الرحمن الرحيم فضج المسلمون وعن الشمرى رحمه الله كان اهل الجاهلية يكتبون باسمك اللهم
فكتب النبي اول ما كتب باسمك اللهم وقدم أنه كتب ذلك في اربع كتب حتى ترات بسم الله فجمعها
ومررنا فكتب باسم الله ثم ترات ادعوا الله واودعوا الرحمن فكتب بسم الله الرحمن ثم ترات انه من لبيا
وانه بسم الله الرحمن الرحيم اى فكتبها وهذا السياق يدل على تاخر نزول العائنة عن هذه الآيات لان
الهمزة نزلت اولها وتقدم الخلاف في وقت نزولها فليتام على قل **وكتب** اكتب هذا ما صالح
عليه محمد بن عبدالله سبيل بن عمرو وقال سبيل بن عمرو وشهدت انك رسول الله ما افاقت ولم صدك عن
البيت ولكن اكتب باسمك واسم ابيك اى وفي لفظ لواعم انك رسول الله ما خلقك واتجك افتقرب
عن اسمك واسم ابيك محمد بن عبدالله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل كرم الله وجهه
وفي لفظ اصح رسول الله فقال على كرم الله وجهه ما بالذي اعاموني لفظ لا اعومك لفظ رسول الله لا اعومك
أد افاقت ان ربه قال اياه ليعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة وقال اكتب هذا ما صالح
عليه محمد بن عبدالله سبيل بن عمرو وقال ادا وادعوا رسول الله وان كذبتموني وان محمد بن عبدالله وفي لفظ
فجعل على جملتك اى ان يكتب الامم رسول الله فقال له صلى الله عليه وسلم اكتب فانك
مثلا تعطيه اوقات مضطهد اى مقهور وهو اشارة منه صلى الله عليه وسلم لاسيق بين على ومعاوية
رضي الله تعالى عنهما فاهما في حرب صيفين وقت بينهما المصالح على ترك القتال الى رأس الحول
وكان القتال في صفر دام مائة يوم عشرة ايام قتل فيه سبعون الفا خمسة وعشرون الفا من جيش على
كرم الله وجهه من جملة تسعين الفا وخمسة وارحون الفا من جيش معاوية من جملة مائة وعشرين
الفا فلما كتب الكاتب في الصلح هذا ما صالح عليه امير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه
ومعاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما فقال عمرو بن العاص رضي الله عنهما الذي هو احد الحكمين
اكتب اسمه واسم ابيه واسم معاوية يقول لعمرو ولا تكتب ان عليا امير المؤمنين لو كنت اعلم انه امير
للمؤمنين لما قتلتك ففس الرجل اما ان اقربت به امير المؤمنين ثم افاقت ولكن اكتب على بن أبي طالب
وامح امير المؤمنين فقبل له امير المؤمنين لاصح اسم امير المؤمنين فابق ان عموها لا تعود اليك فلما سمع
على كرم الله وجهه ذلك وامر بمحوها وقال اعماه كقول النبي صلى الله عليه وسلم له في الحديث
ما تقدم ومن ثم قال انها كبريتا مثل والله انى لكاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية اذ
قالوا لست برسول الله ولا نشهدك ذلك اكتب اسمك واسم ابيك محمد بن عبدالله فقال عمرو بن العاص

ثم آية لك شهباء كالشمس تطلع من غمامه
قل السبيل وكذب اى هذا القائل ان كانت
دعلا بينه باليركة فخرج الى منزله فوجد احداهما قد سقط في برد الاخر اكله الذئب وقتل مرة في غرملح ماوما ومسح رأس
صبي فخرى قراما حاشا والله سبحانه وتعالى اعلم (وعد طي) وقد عليه صلى الله عليه وسلم وقد طيهم وفيهم قبيصة بن
الاسود وسيدم زيد الخيل قيل له ذلك خمسة اقراس كانته وكان زيد اعظم قومه جودا وخالفا واحسنهم وجها وشمرا وكان

يركب الفرس الطويل العظيم فتخط وجلاء في الارض كأنه راكب حمار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يعرفه الحمد لله الذي أتى بك من حركت وسهلت قلبك للإيمان ثم قبض على يده فقال من أنت فقال أنا زيد الخليل بن مهلهل أشهد أن لا اله الا الله وأنت عبد الله ورسوله فقال له بل أنت زيد الخير وعرض الاسلام على من معه فسلموا وحسن اسلامهم قال صلى الله عليه وسلم في حق زيد الخليل ما ذكرني رجل من العرب (٢٤) بفضل ثم جاءني الاربعة دون ما قيل فيه الا زيد الخليل قال ما يبلغ ما قيل

رضي الله عنه سبحانه الله تشبه بالكفار فقال له صلى الله عليه وسلم وجهه يا ابن الناقة أي العاهرة ومتى كنت عدوا للمسلمين هل تشبه الالام التي وقتك فقال عمرو ولا يجمع بيني وبينك مجلس أبدا فقال صلى الله عليه وسلم وجهه اني لا رجوا الله ان يظهر مجلسي منك ومن أشباهك وذكر ان اسيد بن حضير وسعد بن عباد رضي الله عنهما أحذا يبدع على كرم الله وجهه ومنعه أن يكتب الاحبجد رسول الله والاقالسين يتناولينهم وضجت المسلمون وارتفعت الاصوات وجعلوا يقولون لم نط هذه الدنيا في ديننا يجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحضهم ويؤس يده اليهم أن اسكتوا ثم قال أنه الحديث وكان الصلح على وضع الحرب عن الناس عشرين وقيل ستين وقيل اربع سنين أي وصحبه الحاكمان في ذلك الناس ويكف بعضهم عن بعض أي وقال لهذا العهد ذو مهادنة ومهادنة ومهادنة زيادة على اشتراط الكف عن الحرب على انه من أتى محمدا صلى الله عليه وسلم من قريش ممن هو على دين محمد بن عبد الله اذن وليه رد عليه كرا كان أرى قال السبيلى رحمه الله وفيه دلالة على مكة حمارة للبيت وزيادة غير له في الصلاة بالسجدة الحرام والطواف بالبيت فكان هذا من تعظيم حرمة الله هذا كلامه ومن أتى قريشا ممن كان مع محمد أي مرتد كرا كان أرى في نرد عليه وهذا الثاني بوافق قول اجتماعنا مع الشافعية يجوز شرط ان لا يردوا من جاءهم مرتدا والاول بخالف قوله ولا يجوز شرط رد مسلمة تائبا منهم فان شرط صد الشرط والعقد الا ان يقال هذا ما وقع عليه الامر ولا يتم نسخ كسايته وشرطوا ان من أحب ان يدخل في عقد محمد وعده دخل فيه ومن أحب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه وان يتنا وبينكم عية مكشوفة أي صدورنا متطورة على ما فيها لا يتدي عداوة وقيل صدوراهية من الغسل والحداد متطورة على الوفاء بالصلح وانه لا اسلار ولا اغلال أي لا سرقة ولا خيانة قال سهيل والى ترجع فامك هذا فلاتدخل مكة وانه اذا كان حاملا قل خرج منها قريش فتدخلها باصحابك قالت بها ثلاثة أي ثلاثة أيام معك سلاح الركب السيوف في القرب والفرس لا تدخلها بغير ما وخال انه صلى الله عليه وسلم لم هو الذي كتب الكتاب يده للشرقة وهو ما وقع في البخاري أي أطلق الله يده صلى الله عليه وسلم بالكتابة في تلك الساعة خاصة وعدم مسجدة له قال بعضهم لم يعتبره أي القول بذلك أهل العلم ومعنى كتب أمرا بالكتابة وفي التوروفي كون هذا أي انه كتب يده في البخاري فيه نظروا الذي في البخاري واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب ليكتب فكذب هذا ما قاضي عليه عدا الحديث أي فقطعة يده ليست في البخاري ومع اسقاطها التاويل يمكن وتسمك بطا قوله فكذب أي الوليد الباجي لما لى رحمه الله على انه صلى الله عليه وسلم لم كتب يده فشنع عليه علماء الادلس في زمانه بان هذا مخالف للقرآن فانظرهم واستظهر عليهم بان هذا لا يتناق القرآن وهو قوله تعالى وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا تحطه يمينك لان هذا النبي عقيب ما قبل ورود القرآن وبعد ان تحققت أمية صلى الله عليه وسلم وتقرر بذلك مسجدة له لا مانع من أن يعرف الكتاب بمسجدة غير معلم فتكون مسجدة اخرى ولا يخرج ذلك عن كونه أمياي وقال ان الذي كتب هذا الكتاب محمد بن مسلم فرضي الله عنه وعده

فيه كل ما فيه وسماه زيد الخليل واجاز كل واحد منهم خمس أواق واعطى زيد الخليل اثني عشر أوقية وشا واقعة عطين من ارضه وكتب له بذلك كتابا ولما خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم متوجها الي قومه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينجوز من حمي المدينة أي ما ينجوزها في اثنا الطريق اصاحبه الحمي وفي لفظ قال له يازيد فذلك أم مدم يعني الحمي ولما مات أقام ليصية ابن الاسود النافعة عليه سنة ثم وجه راحلته ورحله وفيه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أقطعه فيه عطين ياربه فلما رأت امرأته الراحلة اضربت باشار فاحترقت واحترق الكتاب وقيل ان زيد الخليل بنى الى خلافة عمر رضي الله عنه وانه لما ارتدت العرب عند موت النبي صلى الله عليه وسلم

ثبت على الاسلام وكتب الى ابى بكر عذير اليتيم انا معشدين الله بيت ابى نصر * **الحافظ**
فقد قام بالامام الجليل ابو بكر بنجي رسول الله في الفارورده * وصاحبه القمدي في معظم الامر * **وفد عدى بن حاتم الطائي رضي الله عنه** قال عدى بن حاتم رضي الله عنه كنت امرا شرفاني قومي أخذوا معي من الغنائم كما هو مادات سادات العرب في الجاهلية فلما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم كرهته ما رجل من العرب كان اشد كراهية لرسول الله صلى الله عليه

وسلم حينئذ معي، فقلت لخلام كاذر أبعثه إلى لا إله إلا الله، فاجلأ ذللاً ما ما قاحبها قريباً مني، فإذا سمعت بجيش
 محمد قد وطئ هذه البلاد كذا في شهر ما، أتاني ذات يوم فقال يا عبد الله ما كنت صابراً إذا خشيت عذق قصعة الآن قاتل قد رأيت الرابات
 فسلت عنها، فقالوا هذه جوش عذق فقلت لا قرب لي أجلي في قرحا فحقت أهلي وولدي والصحبة بابل، وبني من النصارى بالشام
 وخلقت بنفاحهم في الحاضرة فصيت فيمن أصيب من الحاضرة أي بيت (٢٥) فلما قدمت في السبأ على رسول

انتمصلى الله عليه وسلم
وبلغ رسول الله هرب الى
الشام من عليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم
وكساها وحملوا عطاها
نفقة وخرجت الى ان
قدمت على الشام فوالله
اني لفاعدي اهلها اذ
بطرت الى غنينة ثوبنا
فقلت انة حاتم فاذا هي
هي فلو اوقت على قالت
الفاطع الطام احملت
بهاك وولدك وقطعت
بقية والدك وعورتك
فقلت اي اخية لا تقول
الاخير فوالله مالي من
عذر ولقد صنعت
ما ذكرت ثم نزلت واقامت
عندي فقلت لها وكانت
امراة حازمة ماذا ترين في
امر هذا الرجل قالت
ارى والله ان تلحق به
مربحا فان يكن نيبا
ولسايق اليه فضيلة وان
يكن ملكا قالت انت
فقلت والله ان هذا الراى
قال فخرجت حتى جئت
المدينة فدخلت عليه
فقال من الرجل فقلت
عدي بن حاتم فقام رسول

الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى من الاوهام وجمع ان اصل هذا الكتاب كتبه على كرم الله وجهه
ونسخ مثله محمد بن مسلمة رضي الله عنه لسهيل بن عمرو أي قان سهيلا قال يكون هذا الكتاب عندي
وقال رسول الله ﷺ بل عندي فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كتب لسهيل نسخة اخذها
عنده وعندكنا هذه اشترط ان يرد اليهم من جاء مسلما قال المسلمون سبحان الله كيف ترد للشر كين من
جاء مسلما وعمر عليهم شرط ذلك وقالوا يا رسول الله انكتب هذا قال نعم انه من ذهب ما اليهم فاحده
الله من جاء ما منهم فرداه اليهم سيحمل الله فرجا وغرجا واني لقط قال عمر يا رسول الله اترضى
بهذا القسمة ﷺ وقال من جاء ما منهم فرداه اليهم سيحمل الله فرجا وغرجا ومن اعرض عنا
وذهب اليهم فلانما مني شيء وليس ما مل هو اولى يوم فيينارده ول الله ﷺ هو وسيل بن عمرو
يكتبان الكتاب بالشر وطول ذلك كورة جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو الى المسلمين يريه فف
اخذ يدأى بشي في يده متوشحاسيقه قد افلت الى ان جاء الى رسول الله ﷺ وري نفسه بين
اظهر المسلمين فضل المسلمون يرحونه ويهتو به فلما رأى سهيل انه اباجندل قام اليه فضرب
وجهه ولي لفظ اخذ غصنا من شجرة به شوك وضرب به وجهه ابى جندل ضربا شديدا حتى رقى عليه
المسلمون ونكروا واخذ يلقبه وقال يا محمد هذا اول ما قاضيك عليه ان ترده الى لقد لجت القضية بيني
وبينك اى وجبت وتمت قبل ان ياتيك هذا قال صدقت فجعل يذره ليبيته ويحمله ليرده الى قريش
وجعل ابو جندل يرضى الله عنه بهر خ ما على صوته باعشر المسلمين اراد الى المشر كين يغتوئي عن ديني
الا ترون ما لقيت فاه رضى الله عنه كان عذب عذابا شديدا على ان يرجع عن الاله لام فراد الناس ذلك
الى ما بهم ابي قاسم قالوا لا يشكون في دعوهم مكة وطوافهم بابيت الله الذي رآهم رسول الله ﷺ فلما
راوا الصلح وما يحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه دخلهم من ذلك امر عظيم حتى كادوا
يهلكون خصوصا من اشترط ان يرد الى المشر كين من جاء مسلما منهم اى ورد ابى جندل اليهم بعد
ضربه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اباجندل اصبر واحسب ان الله ايجال لك ولان ملك من
المستضعفين فرجا وغرجا انا قد عقد ما بيننا وبين القوم صلحا واعطيناكم على ذلك واعطوا ناعاه الله
ان لا تقدر بهم بهذا الاستدال اجماعا انه يجوز شر طرده من جاء ما منهم مسلما اليهم ولا يرده اليهم الا اذا
كان حرا اذ اكره صبي ومجنون وعلية عشره وفي لفظ آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لسهيل
اما ترضى الكتاب بعد فقال بل لقد لجت القضية بيني وبينك اى تم المقدور فده فقال النبي صلى الله عليه
وسلم فاجره لي فقال ما انا بغير ذلك قال بل قافل قال ما انا غافل قال مركز وحو طبع قد اجر ما
لك لا تمذه باى وهذا ما تقدم مخالفا قول ابن حجر الميمني رحمه الله ان عجي ابى جندل كان قبل عقد
الهدنة معهم واه البخاري وعند ذلك قال حو طبع المكرز ما رأت قوم ما قضا شدا جان دخل معهم من
اصحاب عهد امانى ان اقول لك لا تاخذ من عهد بعدنا ابدا بعد هذا اليوم يدخلها عنوة فقال مكرزوا
ارى ذلك وعند ذلك وثب عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومشى الى جنب ابى جندل اى وابوه سهيل مجنبا

امراءه كبره ضيقه فامسوقه فوقف لماطول انكمه في حاجتها فقلت ما هذا بك ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذ دخل بيته تناول وساده يده من ادم حشوها ليف فقدمها الي وقال اجلس على هذه فقلت بل انت قاجلس عليها قال بل انت فجلست عليا واجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالارض فقلت والله ما هذا بامر لك ثم قال له ما معناه يا عدى بن حاتم انت من القوم

يركب العرس الطويل المطيع فتخط رجلاه في الارض كأنه راكب حمار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يعرفه الحمد لله الذي أتى بك من حزبك وسوءك وبسبل قتلك لا لئلا تم قبض على يده فقال من أنت فقال أنا زيد الخيل بن مهلول أشهد أن لا اله الا الله وأنت عبد الله ورسوله فقال له أنت زيد الخيل وعرض الاسلام على من معه فسلموا وحسن اسلامهم فقل صلى الله عليه وسلم في حق زيد الخيل ما ذكرتك رجل من العرب (٢٤) فصل ثم جاءني الارايته دون ما قبل فيه الا زيد الخيل قام لم يبلغ ما قبل

فيه كل ما به وسماه زيد الخيل واجاز كل واحد منهم خمس اواق واعطى زيد الخيل اثني عشر اوقية وشا واقطعة عشرين من ارضه وكتب له بذلك كتابا ولما خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم متوجها الى قومه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينجوز يد من حمي المدينة أي ما ينجوز منها في اثنا الطريق اصاحه الحمي وفي لفظ قال له يزيد فقلت أم مديم يعني الحمي ولما مات أقام ليصة ابن الاسود الناصبة عليه سنة ثم وجه راحلته ورحله وفيه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أقطعه فيه عشرين برضه فلما رأته امرأته الراحلة اضرمتها بالنار فاحترقت واحترق الكتاب وقيل ان زيد الخيل تقي الى خلافة عمر رضي الله عنه وأنه لما ارتدت العرب عند موت النبي صلى الله عليه وسلم

رضي الله عنه سبعا الله شبه بالكفار فقال له على كرم الله وجهه يا ابن الناقة أي العاهرة ومتى كنت عدوا للمسلمين هل تشبه الامك التي وقعت لك فقال عمرو لا يجمع بيني وبينك مجلس أبدا فقال على كرم الله وجهه اني لا رجوا الله أن يظهر عجلي منك ومن أشياحك ودران اسيد بن حضير وسعد بن عباد رضي الله عنهما أحذا بيد على كرم الله وجهه ونماء أن يكتب الامجد رسول الله والا قالسين بيننا وبينهم وضجت المسلمون وارتفعت الاصوات ويحسبوا يقولون لم يحط هذه الديعة في ديننا فيجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحضهم ويؤم يده اليهم أن استكونا ثم قال أريه الحديث وكان الصلح على وضع الحرب عن الناس عشر سنين وقيل ستين وقيل أربع سنين أي وعصمه الحاكم ثامن فيه الناس وكيف بمحضهم عن حض أي وقال لهذا القصد تدوم اذنة وموادعة ومساواة وقار زيادة على اشتراط الكف عن الحرب على اء من أتى محمدا صلى الله عليه وسلم من قريش عن هو علي بن محمد بن اذن وليوم دله دكر أكان أو أش قال السبيل رحمه الله وفيه السلام الى مكة عمارة البيت وزيادة خير له في الصلاة للمسجد الحرام والطواف بالبيت فكان هذا من تعظيم حرمت الله هذا كلامه ومن أتى قريشا من كان مع عداءهم مر دنا كرا كان أو أتى لم زده اليه وهذا الثاني برافق قول امتنا معاشر الشافعية يجوز شرط ان لا يردوا من جاءهم مر دنا والاول يخالف قوله ولا يجوز شرط رد مسلمة تاتيانهم فان شرط عدم الشرط والقصد الا ان يقال هذا ما وقع عليه الامر أو لا ثم نسخ كاسيا بن وشرطوا ممن أحب ان يدخل في عقد عدو وعده دخل فيه ومن أحب ان يدخل في عقد قريش وعدهم دخل فيه وان يتنا وبينكم غيبة مكهوفة أي صدور منطوية على ما فيها لا تبدي عداوة وقيل صدور اقية من الغسل والحداد منطوية على الوقاية بالصلح وأنه لا اسلار ولا لخلل أي لا مرقعة ولا خياطة قال سبيل والله ترجع حاكم هذا فلا تدخل مكة وأنه اذا كان طام قال خرج منها قريش فدخلها بأصحابك قالت بها ثلاثة أي ثلاثة أيام معك سلاح الرابك السيوف في القرب والقوس لا تدخلها بغيرها وقال صلى الله عليه وسلم هو الذي كتب الكتاب بيده الشرفة وهو ما وقع في البخاري أي ألقى الله بيده صلى الله عليه وسلم بالكتاب في تلك الساعة خاصة وعدم مجزاة له قال بعضهم لم يخبره أي القول بذلك أهل العلم ومعنى كتب أمر بالكتابة في التوروي كون هذا أي انه كتب بيده في البخاري وفيه نظروا الذي في البخاري واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب ليكتب فككتب هذا ما قضى عليه بعد الحديث أي لفظة بيده ليست في البخاري ومع اساطير التأويل يمكن وتسمك بطاهر قوله فككتب ابوالوليد الباجي لما لى رحمه الله على ان صلى الله عليه وسلم كتب بيده فشنع عليه علماء الا تدلس في زمانه هذا مخالفا للقرآن فتاخرهم واستطهر عليهم بان هذا لا يتأني للقرآن وهو قوله تعالى وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا تحطه يمينك لان هذا التني مقيد بما قبل ورود القرآن وبعد أن تحققت أمية صلى الله عليه وسلم وقررت بذلك معجزة لا مانع من أن يعرف الكتاب بمن غير معلم فتكون معجزة اخري ولا يخرج منه عن كونه أميا أي وقال ان الذي كتب هذا الكتاب محمد بن سلمة رضي الله عنه وعده

نبت على الاسلام وكتب الى ابن بكر هذين البيتين اما نحن الله بيت اني نصر • الحافظ فقد قام الامرا الجلي ابو بكر نجي رسول الله في الفار وحده • وصاحبه القمدي في معظم الامر • وقد عدى بن حاتم الطائي رضي الله عنه • قال عدى بن حاتم رضي الله عنه كنت امرأته غافقوى أخذ الرمح من القنالم كما هو مادات سادات العرب في الجاهلية فاسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كرهته مارجل من العرب كأن أشد كراهية رسول الله صلى الله عليه

وسلم حين سمع به مني فقلت لفلان كان راعيا لي لا اياك اعزل لي من اهل اجمالا ذللا ما با قاحسها قريامي فاذا سمعت بمش
 محمد قد وطى هذه البلاد فاذاني بها ما اتاني ذات يوم فقال يا عدي ما كنت صانعا فاذعشك جده قصصه الا فاني قد رايت الرايات
 فسالت عنها وقالوا هذه جوش محمد فقلت له قرب لي اجمالي فقرأها فاحداث اهل وولدي والصحابة باهل ديني من النصاري والاشام
 وخلفت متالخم في الحاضر فاصيبت فيمن اصيب من الحاضر أي بيت (٢٥) فلما قدمت في السبايا على رسول

الله صلى الله عليه وسلم
 وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الشام من عليها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 وكساها وحملها واعطاها
 نفقة وخرجت الى ان
 قدمت على الشام فوالله
 اني لقاعد في اهل اذ
 طرقت الى خلية نومة
 فقلت اني حاتم فاذا هي
 هي فلما وقفت على قالت
 القاطع العالم احملت
 باحلك وولدت وقطعت
 ثنية والديك وعورتك
 فقلت اي اخية لا تقولي
 الا خير فوالله مالي من
 عذر ولقد صنعت
 ما ذكرت ثم زلت واكملت
 عندي فقلت لها وكانت
 امرأ حازمة لما تزين في
 امر هذا الرجل قالت
 ارى والله ان تلحق به
 مريبا فان يكن نيا
 لما سبق اليه فضيلة وان
 يكن ملكا فانت انت
 فقلت والله ان هذا الراي
 قال فخرجت حتى جئت
 المدينة فدخلت عليه
 فقال من الرجل فقلت
 عدي بن حاتم فقام رسول

الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى من الاوهام وجمع ان اصل هذا الكتاب كتبه على كرم الله وجهه
 ونسخ مثله محمد بن مسلمة رضي الله عنه لسهيل بن عمرو أي كان سهيلا قال يكون هذا الكتاب عندني
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل عندني فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كتب لسهيل نسخة اخذها
 عنده وعند كنهها اشترط ان يرد اليهم من جاء مسلما قال المسلمون سبحان الله كيف نرد للمشركين من
 جاء مسلما وعمر عليهم شرط ذلك وقالوا يا رسول الله ان كتب هذا قال نعم ان من ذهب منا اليهم فاعده
 الله من جاء ما منهم فرد ما اليهم يسجد لله فرجا وعرجا وولي لوط قال عمر يا رسول الله اترضى
 بهذا فتبهم صلى الله عليه وسلم وقال من جاء ما منهم فرد ما اليهم يسجد لله فرجا وعرجا ومن اعرض عنا
 وذهب اليهم فليست امنه في شيء وليس مما بل هو اولي بهم فينا ربه ول الله صلى الله عليه وسلم بن عمرو
 يكتبان الكتاب بالشر وطلد كورة جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو الى المسلمين بركة
 الخدي ابي عيسى في قيوده وهو شجاع سيفه قد املت الى ان جاءه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورى نفسه بين
 اظهر المسلمين فجدل المسلمون يرحون به ويمثونه فلما راى سهيل انه لا يجندل قام اليه مضرب
 وجهه وفي لفظ اخذ عصا من شجرة به شوك وضرب به وجهه ابي جندل ضربة شديدة حتى رق عليه
 المسلمون وبكوا واخذ عليه وقال يا محمد هذا اول ما افاض بك عليه ان ترده الى لقد جئت القضية بيني
 وبينك أي وجبت وتمت قبل ان ياتيك هذا قال صدقت فحصل بيثره لبيته ويحمره ليرده الى قريش
 وجعل ابو جندل رضى الله عنه يصرخ على صوته يا معشر المسلمين اردوا لي المشركين يقتلوني عن ديني
 الا ترون ما لقيت فانه رضى الله عنه كان عذب عذابا شديدا على ان يرجع عن الاسلام فرد الناس ذلك
 الى ما بهم اي قاهم باو لا يشكون في دخولهم مكة وطوافهم بالبيت والرايات راها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
 راوا الصلح وما جعل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه دخلهم من ذلك امر عظيم حتى كادوا
 يهلكون خصوصا من اشترط ان يردوا للمشركين من جاء مسلما منهم أي ورد ابي جندل اليهم بعد
 ضربه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابي جندل اصبر واحسب فان الله جاعل لك ولن معك من
 المستضعفين فرجا وعرجا ما قد عدا ما بيننا وبين القوم صلحا واعطيناكم على ذلك واعطونا عهد الله
 ان لا تقدر بهم وبهذا استدلت على انه يجوز شرطه من جاء ما منهم مسلما اليهم ولا يرد اليهم الا اذا
 كان حرا ذا كرا غير صبي ومجنون وطلبة عشرته توفي لفظ آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لسهيل
 اما تمض الكتاب بعد فقال بل لقد جئت القضية بيني وبينك أي تم المقدرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم قاهره فقال ما ابا جندل قال بل قاله قال ما ابا جندل فقال مركزا وحوط بطل قداجر ما
 لك لا تمذه اي وهذا ما تقدم غالف قول ابن حجر الهيثمي رحمه الله ان عبيد ابي جندل كان قبل عقد
 الهدنة معهم وراه البغاري وعند ذلك قال حو ط بطل لكز ما رايت قوما قضا اشد حالي دخل معهم من
 اصحاب عهد اماناني ان اقول لك لا تاخذ من عهد نصفا ادا اجد هذا اليوم حتى يدخلها عنوة فقال مركزا وما
 اري ذلك وعند ذلك وثب عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومشى الى جنب ابي جندل اي وابوه مهيل بجنبه

(٤ - حل -) الله صلى الله عليه وسلم واطلق الى ابي جندل فوالله اني لعاذني اليه اذ لقيه
 امرأة كبيرة ضميعة فاسوقه فوقها طويلا تكلم في حاجتها فقلت لها هذا عاك ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذ
 دخل بيته تناول وسادة يده من آدم حشوها ليف فقدمها الى وقال اجلس على هذه فقلت اني لا اجلس عليها قال بل انت فجلست
 عليها وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالارض فقلت والله هذا يا مريءك ثم قال يا مريءك يا عدي بن حاتم انست من القوم

الذين لهم دين لانه كما تقدم كان نصرانيا فقلت بل فقال المنيكن تسير في قومك بالمرأى اي تأخذ دبع النسيمة بآهوشان الاشراف
من اخذهم في الجاهلية ربح النسيمة قلت بل قال قال ذلك لم يكن يحمل لك في دينك قلت اجل والله وعرفت انه نبي مرسل يعلم
ما يحفل ثم قال لذلك يا عدى اعسا اعطك من الدخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم فوالله ليوشكن المال ان يفيض فيهم حتى
لا يوجد من يأخذوه لذلك انما يعطك (٢٦) من الدخول فيه ما ترى من كثرة عدوم وقلة عدد دم والله ليوشكن ان

يدفعه وصار عمر رضى الله عنه يقول لا يجندل اصبر يا اجندل فاما بالمشركون وانما دم احدم
كدم كلب اى ومعك السيف بعض لم يقتل ابيه اى وفي رواية ان دم الكافر عند الله كدم الكلب
ويذكر قائم السيف منه اى وفي لفظ وجعل يقول يا اجندل ان الرجل يقتل ابيه في الله والله لو ادركنا
آباءه لانتقام في الله فقال لا يوجد لك ما لك لا يقتله است فقال عمر بن ابي ناسر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قتله وقال غيره فقال واجندل رضى الله عنه مات احق حقا عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مني قال عمر
رضي الله عنه وددت ان ياخذ السيف فيضرب اياه ففطن الرجل ابيه وفيه كيف يظن عمر حينئذ
جواز قتله لانه حتى يعرض به الا ان يقال ظن ذلك لكونه يريد ان يفتنه عن دينه ويرجع الى الكفر
وان كان صلى الله عليه وسلم قال يا جندل اصبر واحسن ورجع واجندل الى مكة في جواز مركز
ابن حفص اى وحويطب فادخله مكاء وكف عنه ابوه واجندل اسمه العاص وهو عبد الله بن
سبيل بن عمرو واسلام عبد الله ساقى على اسلام ابي جندل لان عبد الله شهد بدر اى فانه خرج مع
المشركين ليدرم الحارث بن المشرقي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد معه بدرًا والمجاهدين
واجندل رضى الله عنه اول مشاهده الصبح ودخلت خراعة في عقده صلى الله عليه وسلم وهو دمى
وفي لفظ ووثب من هناك من خراعة فقالوا نحن ندخل في عهد محمد وعقده ونحن على من وراءه امن
قومنا ودخلت بنو بكر في عقد قريش وعهدهم وبذكران حويطب قال لسبيل اذما اخو لك يحيى
خراعة بالعداوة وكاوا يستترين منافذ خوافي عهد محمد وعقده فقال لسبيل ايام لا اكفرهم ولولا
اقرارنا ولحنتنا بدخلوا مع محمد قوم اخذوا ولا لغسوم امرنا فصنع بهم قال حويطب نصنع بهم
ان نصر عليهم حلفاء يا يحيى بكرك قال سبيل اياك ان تسمع هذا منك بنو بكر فاهل شوم فيسبو
خراعة فيضرب عهد لحفاته فينقض العهد بذنا دينه ومن هذا الظن يريد ان يمة الرضوان كانت قبل
الصالح واما لسبب الباعث لقريش عليه ووقع في الواهب ما يقضى ان البيعة كانت بعد الصلح وان
الكتاب الذي ذهب به عثمان ان كان متضمنًا للصالح الذي وقع بينه صلى الله عليه وسلم وبين سبيل ابن
عمرو فصحت قريش عثمان فذهب صلى الله عليه وسلم سبيلًا ولا يفتنى عليك ما فيه ولا فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الصلح واشهد عليه رجالا من المسلمين اى اياكم وعمر وعثمان وعبد
الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وابيعدة بن الجراح ومحمد بن مسلمة اى ورجالا من قريش
حويطب وكرزاقا الى هدية فخر من جملة جل لابي جهل وكان نجدا مهرا وكان يضرب في لفاحه
صلى الله عليه وسلم في رأسه برة أى حلقة من فضة وقيل من ذهب ليقيظ بذلك للمشركين غنمه صلى
الله عليه وسلم يوم بدر كما تقدم قال وقد كان فرض الحديبية ودخل مكة واهب الى دار ابي جهل
وخرج في اثره عمرو بن غنمة الانصاري قابى سقاه مكة ان يطوه حتى امرهم سبيل ابن عمر
ودفعه ودعوا في عدة ثياب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ما بيننا في الهدى فلما اتى وفي لفظ
قال لهم سبيل بن عمرو ان تريدوا عرضوا على عبد الله من الابل فان قبلها قامسكوا هذا الجبل والا

تسمع بالمرأة تخرج من
القادسية وهي قرية
بينها وبين الكوفة نحو
مرحلتين على سيرها حتى
تزور البيت اى الكعبة
لا تخاف ولله انما يعطك
من الدخول فيه انك
ترى ان الملك والسلطان
في غيرهم واما الله
ليوشكن ان تسمع بالصور
البيض من ارض بابل
قد فتحت عليهم قال عدى
وقد رأيت للمرأة تخرج
من القادسية على سيرها
حتى تسبح البيت واما
الله لتكون الثانية
ليفيض المال حتى لا يوجد
من يأخذوه والله سبحانه
وتعالى اعلم
(وقد عروة المرادى)
وقد على رسول الله صلى
الله عليه وسلم عروة
مفارقة لملوك كندة وكان
بين قومه مراد وبين
همدان قبيل الاسلام
وقعة اصابت فيها
همدان من زادما ارادوا
في يوم يقال له الردم فقال
له رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل اساءك

ما اصاب قومك يوم الردم قال يا رسول الله من ذا يصيب قومه مثل ما اصاب قومي يوم الردم
ولا يسوءه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان ذلك لم يزد قومك في الاسلام الا خيرا واسمعه على مراد وبت معه خالدين
سعيد بن العاص رضى الله عنهم على الصدقة فكان معه في بلاد حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفد بن زيد) بهم
الراي وفتح الموحدة وقد واصل النبي صلى الله عليه وسلم وقيمهم عمرو بن معد يكرب الزيدى وكان قارس العرب مشهورا بالاشجاعة

شاعرا مجيدا قال لابن اخيه قيس الرادي انك سيد قومك وقد ذكر لنا ان رجلا من قريش قال له محمد قد خرج بالحجاز فحول امة نبي فاطلق بنا اليه حتى يعلم علمه قال نبييا كما يقول قاله لا يعني عنك اذا التقينا اتيتمنا وان كان غير ذلك علمنا عليه فاني عليه قيس ذلك وسفه رايه فركب عمر حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه فاسلم فلما بلغ ذلك قيس اتوا عمر ا فقال عمرو في قيس ايانا منها فمن ذا عاذري من ذي سقاء * يرد بنفسه شد الرادي (٢٧) اريد حيا نه ويريد قتلى * عذيرك من خديك

من مرادي

اي وعد موته صلى الله عليه وسلم اسلم قيس فليس له محبة وقيل بل اسلم قبل موته صلى الله عليه وسلم فله محبة والله سبحانه وتعالى اعلم (وفد كندة)

وكندة قبيلة باليمن ينسبون الى كندة لقب جسد من نور بن عفير وله صلى الله عليه وسلم جدة منهم وهي ام جدده كلاب وقد عليه صلى الله عليه وسلم ثمانون من كندة وقيل ستون فيهم الاثنت من قيس وكان وجيها مطاعا في قومه وهو اصغرهم فلما ارادوا الدخول عليه صلى الله عليه وسلم سرحوا جيب الخمرة قد سحفوها بالحرر فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا آيت الامن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست املكها لا نميك باسمك قال اما ابو القاسم فقالوا يا ابا القاسم

فلا تضره ضوالة اي فضره ضوالة صلى الله عليه وسلم ذلك قاي وقال لولم يكن هذا الرجل للمدى للبيت المائة وفرق صلى الله عليه وسلم لحم الهدي على الفقراء الذين حضروا الحديبية وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم في مكة عشرين بدنه مع حاجبة حتى نمرت بالروية وقسموا لحمها على فقرا مكة ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على راسه وكان الخاقق راسه خراش بن امية الخزاعي الذي بعثه الى قريش ففروا به وادوا الله كما قدم فلما رأى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نحر وحاقق توابوا يتعرون ويحلقون وقصر بعضهم كتمان وابي قتادة في كلام بعضهم اي وهو السهيل انه لم يقصر غيرهم ارماد رسول الله صلى الله عليه وسلم للمحلقين ثلاثة القصرين مرة واحدة فقال اللهم ارحم المحلقين وفي رواية يرحم الله المحلقين وفي لفظ اللهم اغفر للمحلقين قالوا والقصرين فقال يرحم الله المحلقين والقصرين * وفي رواية قال ولله رين في الزامة وقد قالوا له يا رسول الله ظاهرت اي اظهرت الترحم للمحلقين دون القصرين قال لانهم لم يشكوا لي امي لم يرجوا ان يطوفوا بالبيت بخلاف القصرين اي لان الظاهر من حالهم انهم اخروا بقية شعورهم رجاء ان يحلقوها حدوا فقام بالبيت وارسل الله سبحانه وتعالى الى محاسن صاعقة احتملت شعورهم فالتفتها بالحرم وقيما به تقدم الى الحديبية اكثرها في الحرم فاتبعوا يقول عمرتهم * وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم بعد فراقه من الكتاب امرهم بالهجرة والحاق قال ذلك ثلاث مرات فلم يسم منهم احد فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اسلم فرضي الله عنها وهو شديد الغضب فاضطجع فقالت مالك يا رسول الله مراراهو لا يجيبها ثم ذكر لما قال من الناس وقال لما هلك المسلمون امرتهم ان ينحروا ويحلقوا فلم يوافق لفظ قال عابا يا اسلمة الا تترين الى الناس امرهم بالامرافلا يغفوه قلت لهم اخلقوا وانحروا وحلوا امرارا فلم يجبهني احد من الناس الى ذلك وهم يسمعون كلامي وينظرون وجهي فقالت يا رسول الله لا تسلمهم فقد سلمهم امر عظيم مما دخلت على نفسك من المشقة في امر الصلح ورجوعهم بغير فتح ثم اشارت عليه صلى الله عليه وسلم ان يخرج ولا يكلم احدا منهم ويتعزده ويحلق راسه ففعل كذلك اي اخذ الخمرة وقصده به واهوى بالخرمة الى البدن رافضا صوته سم الله والله اكبر ثم دخل صلى الله عليه وسلم قبله من ادم احرودا محراش فطرق راسه ورسي شعره على شجرة فاخذته الناس ومحا صوته واخذت ام حارضة رضي الله عنها طاقت منه فكانت تسفه للريض وتسقيه فيرا فلما راوا ذلك قاموا فاحترؤا وحلقوا ثم انصرفوا الى الله عليه وسلم قائلوا الى المدينة اي بدران اقام بالحديبية تسعة عشر يوما وقيل عشرين يوما فلما كان صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة اي بكراع القعيم نزلت عليه سورة الفتح اي وقال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه نزلت على سورة هي احب الى عا طامت عليه الشمس وحصل للناس جماعة فقالوا يا رسول الله جهدتا اي احبا بنا الجهد وهو الشقة والجوع وفي الناس ظهراى ابل قاعره لنا كل من لحمه ولدهن من شحمه ولا يجتني من جلوده فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تقبل

انا خبانك خيفة لما هو وكانوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عين جرادة في ظرف فمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله انما يفعل ذلك بالكاهن وان الكاهن والكاهن والنكهة في النار فقالوا كيف يعلم انك رسول الله فاخذ كلهما من خصيه فقال هذا يشهد اني رسول الله فصبح الحصى في يده فقالوا تشهد انك رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني بالحق وانزل على كتابا لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فقالوا اتجتمنا منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والعادات صفا حتى يلج ورب

المشارك ثم سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن بحيث لا يحركه شيء ودموعه تجري على خفيه فقالوا ما نراك تبكي امن
خافة من ارسلاك قال خشيتي منه لا تبكتي بخني على صراط مستقيم في مثل حد السيف ان تزغت عنه هلكت ثم تلاون شفا لذهبن
بالدي او حينئذ اليك الاية ثم قال لهم اسموا فقالوا بلى قال فما بال هذا الحرير فعد ذلك شقوه والقوه ولعل سجعهم جازت الحد الجائر
شرعا وكان على النبي صلى الله عليه وسلم (٢٨) حين دخلوا عليه حلة بياضية يقال لها حلة دى بن وعلماني وكرو عمر رضى الله

عنها مثلها وكان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا قدم
عليه وفد لبس احسن
ثيابه وامر اصحابه بذلك
وقال الاشعث بن قيس له
صلى الله عليه وسلم نحن
دنوا كذا المرار واثبت ان
آكلة للمرار يوسون جدته
ام كلاب لا تقدم انهم
كئدة واكل المرار وهو
الحارث بن عمرو لقب بذلك
لا كاه شجرا يقال له المرار
في غزوة غزاها ولما قال له
الاشعث ما ذكر قال صلى
الله عليه وسلم لا يحسن
النظر بن كاه لا يقفو
أما وسقي من ابتأى
لا تنسب الى الامهات
وتترك النسب الى الآباء
فقال الاشعث بن قيس
يا معشر كئدة والله لا اسمع
رجلا يقولها الا ضربه
بما بين والا شعث هذا من
ارتد بعد النبي صلى الله
عليه وسلم ثم عاد الى الاسلام
في خلافة الصديق رضى
الله عنه فانه هو ضروري
به اسيرا فقال للصديق
حين اراد قتله استعفتني
لخروك وزوجني اخذك
فزوجها اخيه ثم فروقوا
الى الاسلام فدخل سوق

يارسول الله فان الناس ان يكن فيهم هبة ظهر امثل كيف ما اذنا لقينا العدو عدا جبارا لا اى ثم قال
ولكن ادريأت أن ندعو الناس الى أن يجمعوا لها يا ارسول الله ثم دعوا فيها بالبركة فان الله سيلفها
بدعوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسطوا اطاعكم وجاءكم ففعلوا ثم قال من كان عنده
هبة من زاد او طعام فليطبخه ووداعهم ثم قال قروا او عيتكم فاخذوا ماشاء الله اى وحشوا او عيتهم
واكلوا حتى شبعوا وبقى مثله وفي مسلم خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فاخذنا
جهدا حتى قمنا ان سحر بعض ظهرنا فامر النبي صلى الله عليه وسلم فقمنا مع ان ارسول الله فبسطناه
طعاما فجمع زاد القوم على النطع فكان كرضة السراى كقدر السراى وهي راضة اى باركة وكالاربع
عشر قما قال الراوى فاذا حتى شبعنا ثم حشوا جربا فبفضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه
وقال اشهدن لا اله الا الله واى رسول الله والله لا يلقى الله عبدا من ههنا الا حجب من النار وقال
صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه هل من وضوء ففتح الواو وهو ما يوضأ به فجاء رجل باداؤه وهي
الركوة فيها طعنة من ماء اى قليل من ماء وقيل للماء طعنة لا ينطف اى يصب فافرحا في قدح اى
ووضع راحته الشرفة في ذلك الماء قال الراوى فتوضأوا كلنا اى الاربع عشرة مائة بدغفة بدغفة
اى يصبه صبا شديدا ثم جاء حد ذلك ثمانية فقالوا هل من ظهور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرغ وضوءه والى تكثير الطعام والماء اذ اصابه الحمد بركة رحمة الله تعالى بقوله في وصف راحته
الشرفة

احبت للمسلمين من موت جهد * اعوز القوم فيه زاد وماه
اى حفظت على المحباجين الراد والماء حياتهم فسلموا من موت انحط شد بداء عز القوم في ذلك الفجعت
زاد وماه وقال السدي في تايهته في تكثير الماء

وعندي بن لا يمين بان في * يمسك وكما حيفا السبع ضمت

ولما ارادت عليه صلى الله عليه وسلم سورة الفتح قال له جبريل عليه السلام منك يا رسول الله وهناه
المسلمون ونكلم بعض الصحابة وقال هذا فتح لقد صدقنا عن البيت وصعد هدينا فقال رسول الله
ﷺ لا اله الا الله ذلك من الكلام بل هو اعظم الفتح اسبغ يوم احدث الله نصرته دون ولا تلون على احدوا اذ دعوك
وساؤكم القصبة ويرجو اليك في الاذان وقد راوا منكم ما كرهوا واظلمكم الله عليهم وردكم الله
تعالى الى ما بين ما جاورين وهو اعظم الفتح اسبغ يوم احدث الله نصرته دون ولا تلون على احدوا اذ دعوك
في اخر اكم اسبغ يوم الاحزاب اذ جاءكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذا زغت الابصار وبلغت
القلوب الخ جرو نطون بالله الطون افعال المسلمين صدق الله ورسوله واعظم الفتح وح الله باني
الله فافكر اياكم ت في دولات اعلم بالله وما رمتنا وقال بعض الصحابة اى وهو عمر بن الخطاب
رضي الله عنه رسول الله لم يزل انك تدخل مكة آمننا قال بل اقلعت لكم من ماضي هذا قالوا الا قال فهو
يكافل جبريل عليه الصلاة والسلام فكم تانو نه ونطوفون به اقول فيه انه تقدم ان ذلك كان عن رؤيا
لا عن وحى الا ان يقال يجوز ان يكون جاء ﷺ الوحي بمثل ما راي ثم اخبرهم بذلك والله اعلم

الابل باربعة واخرط سيده وجعل لا يرى حالا الا اعرقه فصاح الناس كبر الاشعث فلما فرغ طرح
سيفه وقال والله ما كبرت الا ان الرجا هي اياكم رضى الله عنه زوجني اخيه ولو كان بلا اكايتي وليمة غير هذه ثم قال يا اهل
للمدينة امحروا وكاروا عطي اصحاب الابل انما نوا قال صلى الله عليه وسلم للاشعث هل لك من ولد فقال لي غلام ولد عند عرجي
اليك لو ددت ان لي به سبعة قال انهم لينة صالحة وانهم لفرقة العين ثمرة القواد وقد شهد الاشعث اليه مولد بالشام ثم لاهدية وحروب

العراق وسكن الكوفة وشهد صلبي مع علي رضي الله عنده مات بذلك بإربعين ليلة صلى عليه الحسين بن علي رضي الله عنهما
وقيل مات سنة ثنتين وأربعين (وعدا ذنوبه)

صردين جده الله الأزدى وكان أفضلهم قامة علي من أسلم من قومه وامره أن يجاهد بن أسلم من يليه من أهل الشرك من قبائل
الذين نزل حتى نزل بجرش ضم الجبل وفتح الزلاء والذين المعجمة وهي مدينة بها (٢٩) قبائل اليمن فاصرارها المسلمون

قريبا من شهرهم رجما

عنها حتى إذا كانوا يحمل

يقال له شكر بأشيع المعجمة

والكاف المفتوحين

فما وصلوا ذلك الحبل

ظن أهل جرش أن

المسلمين إنما رجعوا عنهم

متمرين فخرجوا في

طلبهم حتى إذا أدركهم

عطف المسلمون عليهم

وقتلوا قتلا شديدا

وقد كان أهل جرش يسموا

رجلين منهم إلى رسول

الله صلى الله عليه وسلم

بالمدينة يترددان أي

ينظران الأخبار فيبهاها

عند رسول الله صلى الله

عليه وسلم أدا قال صلى

الله عليه وسلم ما يلا

الله شكر فقام الرجلان

فقالا يا رسول الله بلادنا

جبل يقال له كثر فقال

ليس بكثرة ركه شكر

قالا فما شأه ياره والله

قال ان دن الله لتعبر

عنده الآن يعني قتل

قومهم أطاع البدن

عليهم على سبيل الاستشارة

والتشبيه بالخبر والمعنى

ان قومك الذين هم كالبدن

وفي لفظ لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحدبية أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين
عالمين رؤسهم ومقصرين وأخبرهم بذلك فلما صدوا قالوا له ابن ربيعة يا رسول الله قال الله تعالى
لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الآية أقول ولا يخالف هذا ما تقدم من الرؤيا المذكورة كانت
بالمدينة وأما السبب الحامل على الأحرام بالعمرة لجواز تكرار الرؤيا وإن الأولى اقترن بها الوحي
وذكر بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة عام الفضية وحاق رأسه قال هذا الذي وعدتكم فلما
كان يوم الفصح وأخذ الفتاح قال ادعوا إلى عمر بن الخطاب فقال هذا الذي قلت لكم ولما كان في حجة
الوداع روي عن علي رضي الله عنه أنه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه هذا الذي قلت لكم
وفيها ما لم يقدّم في الرؤيا ما صلى الله عليه وسلم بأخذ الفتاح ولأنه يقف بعرفة إلا أن يقال يجوز أن
يكون صلى الله عليه وسلم أخبر بذلك بعد الرؤيا وإن المراد من ذلك مجرد دخول مكة والله اعلم وأما ما
مطرق في الحدبية لم يبل أسفل ساهم أي ليلامد أي ما دعي رسول الله ﷺ ما دعيه أن ينادي إلا
صلواته حاله كما قال صلى الله عليه وسلم صبيحة ليلة الحدبية لما صلى بهم اندرون ما قال ذلك قالوا والله
ورسوله أعلم قال قال الله عز وجل صبح من عبادي مؤمن بك وكأفر قابله قال مطرق ما رآه الله وفصله
فهو مؤمن بالله وكافر بالكواكب ومن قال مطرق ما نجم كذا وفي رواية أنه كذا وكذا فهو مؤمن
بالكواكب كافر بي وهذا اعتدائهم بمكره لا حرام أي لأن المراد بالإيمان شكر رحمة الله حيث سبها
إلى الله والكفر كفران النعمة حيث نسبها للغير فإن اعتقد أن النجوم هو الماعل كان الكفر فيه على
حقيقته وهو ضد الإيمان والاولى تأمهي عنه لأنه كان من أمرا الجاهلية والافضل التركيب لا يقتضي
أن يكون نوء كذا فاعلم أن نوء كذا أي في وقت نوء كذا لم يكن موكان ابن أبي ابن
سلول قال هذا نوء الخريف مطرق ما بالشري أي وسمى الخريف خرفا لأنه تحترق فيه الخراف أي قطع
والنوء سقوط نجم ينزل في الغرب مع الفجر وطلوع رقيقة من المشرق من نجم المنازل وذلك يحصل في كل
ثلاثة عشر يوما إلى الجهة النجم المعروف قال ما رآه أربعة عشر يوما قال بعضهم والأول ثمانية وعشرون رأ
أي نجما كان العرب يعتقدون أن من ذلك يحدث للطرار والريح في الحديث لو حبس الله القطر عن الناس
مع سنين ثم أرسله أصبح طالعهم منهم كافر فين يقولون مطرق ما نوء الجرة تكبر لهم نجم يقال هو
الديران وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن الله ليصبح لقوم الجمعة ويمسيهم فتصبح طاعة منهم ما
كافرين يقولون مطرق ما بنوء كذا ونقل عن عمر رضي الله عنه أنه قال مطرق ما نوء كذا والله لم يبله النبي
عن ذلك حيث قال قال العارف بالله ابن عطاء الله لم هذا يكون ناهيك أبها المؤمن عن التعرض
إلى علم الكواكب واقترا ما بها وما نالت أن تدعى وجوده تأثيراتها وأعلم أن هذه فيك قضاء لا بد أن
ينفذو حكما لا بد أن يظهر لها فائدة التجسس على غيب علام القيوب وقد علم تأسيها به أن تجسس
على غيبه وطارت ثلاث الشجرة التي رقت عند البعثة يقال لها شجرة الرضوان وبلغ عمر بن الخطاب

في عدم الإدراك حيث لم يؤمنوا وحاربوا المسلمين يشعرون بحر البدين فجلس الرجلان إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا
لها ويحك إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني لكنا قومك أي بخير كما يؤتم فقومه ما ليه قالوا لا يدعو الله أن يرفع عن قومك
فسأله ذلك فقال اللهم ارفع عنهم ثم خرجا من عند رسول الله ﷺ إلى الله عليه وسلم لاجئين إلى قومهما فوجداهما قد اصبوا في
اليوم والساعة التي قال فيها رسول الله ﷺ في الله عليه وسلم ما قال ثم بعد ذلك وفد عليه في الله عليه وسلم وقد جرش فاسلموا فقال

لهم صلى الله عليه وسلم مرحبا بكم أحسن الناس وجوها أتمنى وأتمنى لكم لهم حول بدم • وقادة رسول الحارث بن كلال
واسمها • وفلكان الحارث بن كلال • ضم الكاف والهمان ومعافرا بالاء مكسورة وهمدان بإسكان الميم وفتح الفاء المهملة
وهي قبيلة كتبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم بإسلامهم فكتب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سم الله الرحمن الرحيم من
محمد رسول الله الى الحارث بن (٣٠) كلال والى النعمان ومعافروهمدان أما بعد فاني أجد الله اليكم الذي لا اله الا هو اما

رضي الله عنه أي في خلافته ان ناسا يصلون عندها فتو عدهم وامر بها فقطعت أي خوف ظهور
أبدعو لما روى رسول الله ﷺ المدينة ما جرت اليه ام كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط في تلك المدينة وكانت
أسلمت بمكة وبايت قبل ان يهاجر رسول الله ﷺ وهي أول من هاجر من النساء بعده فرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة واما أخرجت من مكة وحدها وصاحب رجلان خراعة حتى قدمت
المدينة وفي الاستيعاب يقولون انها مشيت على قدميها من مكة الى المدينة ولا يعرف لها اسم الا هذه
الكعبة وهي اخت عثمان بن عفان رضي الله عنه لامة ولما قدمت المدينة دخلت على ام سلمة رضي الله
عنها واعلمتها انها جاءت مهاجرة وتخوفت ان يردها رسول الله ﷺ فلما دخل صلى الله عليه
وسلم على ام سلمة اعلمته بما ارحب بام كلثوم رضي الله عنها فخرج اخوها عمارة والوليد يريدها
بالعهد فقال يا بعد أوف لنا ما مدتنا عليه فرفضه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك أي مد ان قالت
له يا رسول الله انا امرأة وحال النساء الى الضعف فتزني الى الكفار فيفتنوني عن ديني ولا صبر لي فقول
القرآن ينقض ذلك العهد بالنسبة للنساء ان جاءه من مؤنثا لكن بشرط امتناعهن فحوله تعالى اليها
الدين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات في مدة هذا العهد والصلح ما جرات فامتنعنوهن قال السبي رحمه
الله وكان الامتناع ان تستحلف المرأة انها جرة ما جرات ما نزل ولا جرات الا لله ورسوله
وفي لفظ كانت المرأة اذا جاءت للنبي ﷺ حلفها محرر رضي الله عنه بالله ما خرجت رغبة بارض عن
ارض وبالله ما خرجت من بضع زوج وبالله ما خرجت لانس دياولا لرجل من المسلمين وبالله
ما خرجت الاحبابه ورسوله فاذا حلف لم ترد وصددها الى سبيلها أي ولما قدم الوليد وعمار فمكة
اخر اقرشا بذلك فرفضوا ان تمس النساء ولم يكن لأم كلثوم رضي الله عنها تزوج بمكة فقامت
المدينة تزوجها زيد بن حارثة وفي رواية لما كان ﷺ بالخندق بيته جاءه جماعة من النساء المؤمنات
مهاجرات من مكة من جلعن سبيعة بنت الحارث فقبل زوجها وهو مسافر المشرقي وطالها لها واراد
مشركو امكة ان يردوهن الى مكة فزل جبريل عليه السلام بهذه الآية يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم
المؤمنات مهاجرات فامتنعنوهن فاستحلف صلى الله عليه وسلم سبيعة فحلفت فاعطى صلى الله عليه
وسلم زوجها مسافرا ما نفق عليها فترجها عمر رضي الله عنه وهذا السبيل يدل على ان الآية الكريمة
نزلت بالحد بنية وما قبله يدل على انها نزلت بالمدينة وقد يقال لا ما يع من تكرار نزول الآية واما في غير
مدة هذا العهد أي مد نسخها ففتح مكة فلم تستحلف امرأة جاءت الى المدينة ولا يرد صددها الى سبيلها
ومن ثم ذهب المتأخرون الى انه افترط رد المسلمة اليهم فسدت الهبة كما تقدم ولا يجب دفع المهر للزوج
لو جاءت مسداة وقوله تعالى وان تؤم أي الا زواج ما نفقوا أي من المهور يحول على الدب والصدار
له عن الوجوب كون الاصل براءة الذمة لان البضع ليس بالالكافورية ان طلب رد المهر للازواج
كان واجبا في مدة العهد خاصة كما علمت وازال الله تعالى ولا تمسوا اعصم الكوا افرأى نبي المؤمنين
عن البقاء على نكاح المشركات فطلق الصبغة رضي الله عنهم كل امرأ كافرة في نكاحهم حتى ان عمر بن

سديقه وقع بنا رسولكم
مقفلنا من أرض الروم
اي رجوعنا من غزوة
توكف فلقينا بالمدينة
فبلغ ما رسلنا به وخبر
ما قبلكم واسأنا بإسلامكم
وقتلكم للمشركين وان الله
قد هدانا لهذا وما كنا
أصلمت وأطعمت الله
ورسوله واقم الصلاة
وآتيتم الزكاة وأعطيتم
من الضائم خمس الله
وسهم النبي وصيقه وما
كتب على المؤمنين من
الصدقة اما صدقنا محبا
النبي اوسل الى ذرعة
ذي بزن وفي رواية أبي
زرعة بن سبيد ذي بزن
اراد ان اناكم رسلنا فوصيكم
بهم خيرا معاذ بن جبل
وعبد الله بن زيد ومالك
ان عادة وعقبة من امر
ومالك بن مرارة واسمها
وان اجمعوا ما عندكم من
الصدقة والخزينة من
عنائكم ابلوا المسجدة
جمع عسلاف وألقوها
رسلنا وان أمرهم معاذ
ابن جبل فلا يتقارب الا
راضيا ولا تخونوا ولا

نجدوا فان رسول الله هو مولى غيركم فغيركم ان الصدقة لا تحمل لحد ولا لاهل بيته اما
هي ذكاة يتركها على فقراء المسلمين وابن السبيل والسلام عليكم ورحمة الله • وقادة رسول فروة بن عمرو الجذامي • وقدر رسول
فروة على رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرة بإسلامه واهدي فروة صلى الله عليه وسلم بقة يضا يقال لها فضة وحمار يقال له
يعفور وفرسا يقال لها الطرب وثيابا وقبا مرصعا بالذهب تقبل صلى الله عليه وسلم الهدية وأعطى الرسول اثني عشرة أوقية من

المطالب

فضة وكان فروة عاقلا لروم على ما يليهم من العرب وكان منزله معان وما حوله من أرض الشام ومعان ففتح اليهم وضمها اسم جبل فلما بلغ الروم اسلامه اخذوه وحسبوه ثم ضربوا عنقه سدان قال له الملك ارجع عن دين محمد ونحن نعيدك الى ملكك قال لا افارق دين محمد فانه تعلم ان عيسى بشره ولكنك ترضى بملكك ﴿ وقد الحارث بن كعب ﴾ قد تقدمت خالد بن الوليد رضي الله عنه اليهم فلما رجع اقبل وقدم معه وحين اجتمعوا به صلى الله عليه وسلم قال (٣١) لهم يم كنتم تغلبون من قاتلكم في

الجاهلية قالوا كنا نجتمع ولا نفرق ولا بدأ احدا بظلم قال صدقت واور عليهم زيد بن حصين ولم يمكنوا بدرجوهم الى قومهم الا ارضه اشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ وقد رقاعة بن زيد الخزامي ﴾ *

بالغاء المعجمة والزاي وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم واهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا الى قومه سمى الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله رقاعة بن زيد اني بعثته الى قومه عامة من دخل منهم يدعوم الى الله والى رسوله فمن اقبل منهم في حزب الله ورسوله ومن اذبرفله امان شهر بن هلال قد رقاعة على قومه اجابوا واسلموا رضي الله عنهم ﴿ وقد همدان ﴾ * وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من

الخطاب رضي الله عنه كان له امرأتان فطلقهما يومئذ فزوج احداهما مارية بن ابي سفيان والاخرى صفوان بن امية فكان صلى الله عليه وسلم في مدية لم يدركه الرجال ولا يرئسها أي بعد امتحانهم فقد جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة ابو بصير رضي الله عنه وكان ممن حبس بمكة وكتب في رده ازهر بن عوف رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك وهو من الطغاة وهو عبد الرحمن بن عوف والاخنس بن شريق رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك كتابا وبست به رجلا من بني عامر يقال له خنيس ومعه مولى يده الطريق فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكتاب فقرأه اني رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه قد عرفت ما شارطاك عليه من ردمي قدم عليك من اصحابنا فاست اليها بصاحبنا فقال لبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بصير ما انا عطينا هؤلاء القوم ما علمت ولا يصلح لاني ديننا القدر وان الله جاعل لك ومن معك من المستضعفين فرجا وغرجا فاطلق الى قومك قال يا رسول الله ان ردني الى المشركين يفتنونني عن ديني قال صلى الله عليه وسلم يا ابا بصير اطلق فان الله سيجعل لك ولن حولك من المستضعفين فرجا وغرجا فاطلق معهما الى وصار المسلمون رضي الله عنهم يقولون له الرجل يكون خيرا من البر رجل يفرونه بالذين معه حتى اذا كانوا ذى الخليفة جلس رضي الله عنه الى جدار ومعه صاحبه ابا بصير رضي الله عنه لاحدا صاحبه معه سبعة اصابع رمي به هذا باخاني عامر قال نعم انظر اليه ان شئت فاستله ابو بصير رضي الله عنه ثم علا به حتى قفله وفي لفظ ان الرجل هو الذي سلب سيفه ثم هزه فقال لا ضرر من سيفي هذا في الاوس والحزرج يوما الى الليل فقال له ابو بصير اوصارم سيفك هذا قال نعم فقال ما وانيه انظر اليه فثأله فلما قبض عليه ضربه به حتى رد وقيل تناوله بفيه وصاحبه ثام قطع اساره ادي كناه ثم ضربه به حتى رد فطلب المولى فخرج المولى سرما حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فدلأه رسول الله صلى الله عليه وسلم والخصما بطن تحت قدميه وفي لفظ والخصما بطير من تحت قدميه من شدة عدو ادي واو بصير في امره حتى ازعمه قال صلى الله عليه وسلم ان هذا الرجل قدر ابي فز عاوفي لفظ قدر ابي هذا زعرا فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد قال له ويحك مالك قال قتل صاحبكم صاحبني واقلت منه ولم اكد واني لفتول واستغاث رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال ابو بصير رضي الله عنه يا اخ حير العامري باب المسجد ودخل متوشعا بالسيف ووثب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله وقت فميتك وادى الله عنك استمعتني يد القوم وقد امتعت بديني ان افن في اويغني بي فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب حيث شئت فقال يا رسول الله هذا سلب العامري ابي الذي قتلته رحله وسيفه فخمسة فقال صلى الله عليه وسلم اذ انفسه راو في الم اوف لهم بالذي عاهدتهم عليه ولكن شائك سلب ما احبك ومن ثم قال فقهاؤا يجوز ذل السلب الى الطالاب لمن غير عشرته اذ انذر على قهر الطالاب والحرب منه عند ذلك ذهب ابو بصير رضي الله عنه الى محل من طريق الشام فمعه عيرت فريش واجتمع اليه جمع من المسلمين الذين كانوا احبوا بمكة اى انهم

همدان فيهم مالك بن نبط وكان شاعرا عبدا فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك وعليهم مقطعات الخمرات بكسر الحاء ثياب مخططة من يهود اليمن والعمائم المدينة تسبه الى عدن مدينة باليمن سميت بذلك لان تبعا كان يحبس فيها ارباب الجرائم ووقدوا عليه على الرواحل المهربة والارحية والهرية نسبة الى قبيلة يقال لها مهران والتجن والارحية نسبة الى ارحب وصار مالك ابن نبط يهزاي يقول ان ترجين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورداك جازن سوادا لى فوفى هيرات الصيف والغريف

عظمت محال اللبف ومن شعره
 حانت رب الرقعات المني * صوادير الكيان من هضب قرد * بان رسول
 الله فينا مصدق * رسول أني من عدد ذي العرش مبدف فاحانت من مافة فوق رحلها * اشد على اعدائه من مجرد وقد
 أمره صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه وقدمه ان يرضى الله عليه وسلم حيث خالدين الوليد اليهم ثم بعث عليا رضي الله عنه
 وأمر خالد بالرجوع وأن من كان (٣٣) في مع خالد ان شاء في مع علي وان شاء رجع وأبى الله عليه وسلم لما جاءه خبر

بأنهم خدعوا رضى الله عنه ما وانه عليه السلام قال في حقه ويل امه مسمر حرب أو كان معه رجال صاروا
 ينسلون اليه واغتات أبو جندل بن سهيل بن عمرو رضى الله عنه الذي رده يوم الحديبية وخرج من
 مكة في سبعين فارسا اسلموا فحقوا بابي بصير وكروا ان يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 تلك المدة التي هي في زمن الهدنة أي خوف ان يردم الى اهليهم ورضع اليهم ناس من غفار واسلم
 وجبينة وطوائف من العرب عن اسلم حتى بلغوا ثمانية مقاتل فقطعوا مادة قريش لا يظفرون باحد
 منهم الا قتلوه ولا يترهم غير الاخذوها حتى كبت قريش له صلى الله عليه وسلم تساهلا لارحام الا
 آوام ولا حاجة لهم بهم (وفي رواية) ان قريشا أرسلت اسليمان بن حرب رضى عنه في ذلك وان
 قريشا قالوا انما سقط هذا الشرط من الشروط من جاء منهم اليك فامسكه في غير حرج اوى في لعظم
 انهم يؤمن فاما سقط هذا الشرط قار هؤلاء الركب قد قصروا علينا بالابا يصلح اقراره كتب
 رسول الله عليه السلام الى ابي جندل والي ابي بصير رضى الله عنه ان يقدموا عليه وان من معهم من
 المسلمين يظفروا ببلادهم واهليهم ولا يترضوا لاحد منهم من قريش ولا امير انهم يقدم كتاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما وابو بصير رضى الله عنه يموت فأتى كتاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في يده فيقرؤه فدفعه ابو جندل رضى الله عنه مكا به وجعل عند قومه مسجدا وقدم ابو
 جندل رضى الله عنه على رسول الله عليه السلام مع ناس من اصحابه ورجع باقيهم الى اهليهم وامنت
 قريش على غير انهم وعلمت اصحابه صلى الله عليه وسلم ورضع عنهم الذين عسر عليهم رد ابي جندل
 الى قريش مع ابي سهيل بن عمرو ان طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير مما احبوه وان رآه
 صلى الله عليه وسلم اصل من رآهم وعلما بعد ذلك ان مصالحة صلى الله عليه وسلم كانت اولي لها
 كانت سببا لكثرة المسلمين قال الكفار لما آمنوا الفتن اخطوا بابا اسلمهم قاتريهم الاسلام قاسم
 كثير منهم وقد ذكر بعض المفسرين ان الذين اسلموا في ساق الفصح ثمانية على ان المدة كانت سنتين أو
 المعنى سنتين من الصلح أي من مدته يدلون الذين اسلموا اقباعا قالوا عن بعضهم اي وهو ابو بكر
 الصديق رضى الله عنه انه كان يقول ما كان فتح في الاسلام اعظم من فتح الحديبية ولكن الناس قصر
 رايهم عما كان بين محمد صلى الله عليه وسلم وربه والعباد به جلون راقه لا يجعل له جلة الباد حتى تبلغ
 الامور ما اراد لقد رأت سبيل ابن عمر رضى الله عنه بعد اسلامه في حجة الوداع قائما عند المنحرف يقرب
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم منه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينحرف هائدا يدعوا للحلق الحلق
 رأسه فابطرا الى سبيل كلما يلفظ من شعره في الله عليه وسلم يضعه على حية واذا كرماتعاه ان يقر
 يوم الحديبية بان يكتب سم الله الرحمن الرحيم اي وان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعمدت
 الله وشكرته الذي هداه للاسلام وعن كعب بن عجرة رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالحديبية ونحن محرمون قد حصرنا بالمشركون وكان لي وفرة فبطلت الهوام اي للقل
 تساقط على وجهي فربى رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفي رواية) ملئت الى رسول الله صلى الله

اسلامهم خرسا جدا ثم
 رفع رأيه ثم قال السلام
 على همدان وجاء انه
 صلى الله عليه وسلم قال
 مع الحى همدان ما سرعا
 الى النصر واصبرها على
 الجهد وفيهم اعدا وفيهم
 او تاد الاسلام
 (وقد تحيب) ضم
 للثنا فوق وهي قبيلة
 من كدة وقد على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 منهم ثلاثة عشر رجلا
 وقد ساقوا معهم صدقات
 اموالهم التي فرض الله
 عليهم فسر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 بهم واكرم متوأم وقالوا
 يا رسول الله ان سقاك
 حق الله في اموالنا فقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ردوها فاقسموها
 على فقرائكم قالوا يا رسول
 الله ما قدمنا عليك الا ما
 فضل عن فقرائنا فقال
 ابو بكر رضى الله عنه
 يا رسول الله ما قدم علينا
 ودمد من العرب مثل هذا
 الوفود قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان الهدى

يبد الله عز وجل فمن اراد الله به خير اشرح صدره للدين وجعلوا يسألوه عن القرآن عليه
 والسنن قازاد رسول الله صلى الله عليه وسلم برغبة فيهم وارادوا الرجوع الى اهليهم فقبل لهم ما يصلحكم قلنا نرجع الى من وراينا
 فنخبرهم برؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم وملاقاتنا وكلامنا له وما رد علينا ثم جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعوه
 فابسل اليهم بلالا فاجازم باربع ما كان يميزه الوفود ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم هل نرى منكم احد قالوا غلام خفناه على رحالنا

وهو أحدنا ستأفان أرسلوه ليتأفانسلوه قابل الغلام حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله أومن الرهط الذين أتوك أفاقتضيت حوائجهم قاض حاجتي قل وما حاجتك فقال يا رسول الله إن حاجتي ليست كحاجة أصحابي وإن كانوا راغبين في الإسلام والله ما أخرجني إلا أن تسأل الله أن يغفر لي ورحمي وأن يجعل غناي في قاي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه في به وقد قال صلى الله عليه وسلم من أراد الله به خيرا (٣٣) جعل غناه في به وتفاء في

قلبه واد أراد الله جبه
شرا جعل فقره بين يديه
ثم أمره بمثل ما أمر به لرجل
من الصحابة ثم أهم بمد
ذلك وأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن في
الوسم إلا ذلك الغلام
فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما فعل
الغلام الذي أتاني معكم
قالوا يا رسول الله ما رأينا
مثله قط ولا حدثنا بأفنع
منه بأمره الله لو أن
الناس انفسوا الدنيا
ما نظر نحوها ولا التفت
اليها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحمد
لله اني لا رجو أن يموت
جميعا فقال رجل منهم أو
ليس يموت الرجل جميعا
قال صلى الله عليه وسلم
تشعب أهواؤه وهوومه
في أودية الدنيا فقل
أجله ان يدركه في بعض
تلك الأودية فلا ياتي الله
عز وجل في أيها هؤلاء
قالوا ما شأن ذلك الرجل
فينا على أفضل حال
وأزهد في الدنيا وأقنمه
ما رزق فلما توفي رسول

عليه وسلم والقمل يتنازع على وجهي * وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اده
قد نوت بقول ذلك مرتين أو ثلاثا وفي رواية أخرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية رأيا
أو قد نحت برمة وفي لفظ قد نزل فقال كان ثوبين هوام أسك قال اجل قال احق واحد هديا فقال ما
اجد هديا فقال صم ثلاثة أيام وفي لفظ فقال يؤدبك هوام أسك وفي لفظ لك آذاك هوام أسك قلت
يا رسول الله قال ما كنت أرى ان الجهد بلغ بك هذا ثم اني ان احلق أي وفي رواية أصابني هوام
في رأسي وأما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية حتى تخوفت على بصري وانزل الله تعالى
في هذه الآية من كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه اجد حلقه فهد به من صيام أو صدقة أو سك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام أو تصدق مرقاي رادي رواية من زيب بين ستة مساكين والفرق
فتح الماء والراء ثلاثة أصع في زادي رواية من يمر لكل مسكين نصف صاع أو سك أي ادسج
ما تيسر لك انتهى زادي رواية أي ذلك هطأ أجزأك عك جعلت ثم سكك أي * وفي رواية الشيخين
أسك شافا. صم ثلاثة أيام أو ام مرقا من الطعام على ستة مساكين قال ابن عبد البر طاعة الآية تدعى
كعب من سحرة وردت لفظ التجميع وهو من القرآن وخليفه عمل العلماء في كل الامصار وقتوا وما
وردم من التريب في بعض الاحاديث لوصح كمنه ان احتيارا ولا قال قال الراعي في سفر السعادة
امر صلى الله عليه وسلم في دلاج القمل بمحا الرأس لتفتح السام وتنصاعد البحر وتضعف المادة
الفاصلة التي يتولد القمل منها وقد كرمي الهدي ان اصول الطب ثلاثة الحمية وجع الطمحة والصحة والاستعراع
قال الاولي شرح التيمم خوفا من استعمال الماء والي الثاني شرح العطر في رمضان في السعة لا تحو الى
مشقة السمر ومشفة الصوم والي الثالث خلق رأس الحر ما كان به ادي من قمل ليستريح المادة
العاصدة والابخره الرديعة وعند اعتناء بالادان يكون ما يدعه محرقا في الاصحية وبعد الحديبية قبل
خير وقيل حديث خير رتبة الطهار قد سمع الله قول القائل في زوجها وسد ذلك ان اوس بن
الصامت لا هادة الصامت كما قيل اي وكان شيخا كبيرا قد ساء خلقه وفي لفظ كان بهلم أي نوع من
الجنون وكان قائد الصر قال لزوجته خولة بنت ثعلبة وفي لفظ بنت خويلد وكانت بنت عمه وقد
راجعت شي ففضض فقال لها انت على كظهر ابي كان ذلك في زم الحلية طلائفاي كالطلاق في
تحريم النساء ثم اودعها عن نفسها قالت لا لا تنصل لي وقد قلت ما قلت حتى اسأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي لفظ انما مال لها انت على كظهر ابي اسقط في يده وقال ما رآك الا قد حرمت على اطلاق
اي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال به دخلت عليه صلى الله عليه وسلم وهو مشط رأسه الشريف
أي عنده ماشطة اي دعي ما شترصي الله عنها مشطرا وهو في كظهر ابي الطهار اشد الطلاق با حرم الحرام
اذا ظهر الرجل من امراته ثم ترجع اليها بدافح به فقال لها صلى الله عليه وسلم ما امر بابشي من امرك
ما رآك الا قد حرمت عليك قالت يا رسول الله والتي انزل عليك الكتاب ما ذكر الطلاق زانه ابو ريد
واجب الناس اني فقال حرمت عليك فقال اشكوا الى الله فاقبى وترك الى غير احد وقد كرمي ودق

٥ - حل - ث } الله في الله عليه وسلم ورجع من رجح من اهل اليمن عن الاسلام قام في قومه فذكرهم
الله والاسلام فام رجح منهم احد وجعل الصدق رضى الله عنه يكره يسأل عنه حتى لفه حاله وما قام به فكتب الي زياد بن
الوليد وصيه به خير او كان زياد البيا على حضرموت * وقد بي ثعلبي * وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجحه من
الجماعة اربعة نفر من بني ثعلبة مقرر بالاسلام فادار رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج من بيته ورأسه مقطوعا قال بعضهم

فرمى يصره اليافطر عتاليه ويلال بقم الصلاة فسلنا وقتنا يا رسول الله اما رسل من خلفنا من قومتنا ونحن قرون بالاسلام وقد قيل لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قول لا اسلاسل لاهرة له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما كنتم وانتم الله فلا يضركم ثم صلى بنا الطير ثم انصرف الى بيته ولم يزل ان يخرج الينا فدعا بنا فقال كيف لادكم فقلنا محضون فقال الحمد لله فافانا اياما وضيافته ثم جرى علينا (٣٤) ثم لما جاز ودعوه قال ليلان اجزم عظمي كل واحد منهم خمس اواق فضبة والاوقية اربعون درهما

اعطاني وفي ليل ما قالت اللهم اني اشكو اليك شدة وحدتي وما شقي على من فراقه وما نزلني ويصلي بقى قالت عائشة رضي الله عنها قد كبت وبكى من كان في البيت رحمة لما ورقة عليها وفي ليل ما قالت يا رسول الله ان زوجي اوس بن الصعامت تزوجني واما ذات مال وأهل فلما اكل مالي وذهب شياني وقصعت عني وتفرق اهل ظاهري فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايك الا قد حرمت عليه فبكيت وصاحت وقالت اشكو الى الله فمضى ووجدني وصية صافرا ان ضمنتهم اليه ضاعوا وان ضمنتهم اليه جاعوا وصارت ترفع رأسها الى السماء فبها هو صلى الله عليه وسلم قد مرغ من شق رأسه واخذني الشق الاخر انزل الله عليه الآية فمضى عنه وهو بهم فقال صلى الله عليه وسلم لما مر به يا حريزقة فقالت والله ما خادم غري قال مر به فليصم شهرين متتاهين فقالت والله انه لشيوخ كبير انه ان لم ياكل في اليوم مرتين يندبره أي لو كان بمصر ملابيا في ما قدم انه كان قائد النصر قال في عام ستين مسكينا فقالت والله ما لنا اليوم وفيه فقال مر به فليطبخ في الفان حتى يشفها من الالبصار اخبرني ان عنده شطروسي من تمر يريد ان تصدق به فليأخذه منه وفي رواية مر به طيات أم التذرنات قبس فليأخذ منها شطروسي من تمر فليصدق به على ستين مسكينا وليراجلك ثم آتته فقصصت عليه قصة فاضلني ففعل اي وفي ليل ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما ساعية فمرق من تمر فبكيت وقالت واما يا رسول الله ساعية فمرق آخر قال قد أصبت واحسنت فادهي ففصدني به عنه ثم استوصي ببن عمك خيرا وفي رواية لما قال صلى الله عليه وسلم ما أعلم الا قد حرمت عليه قالت لها عائشة رضي الله عنها ورايك ففتمعت فلما نزل عليه صلى الله عليه وسلم الوحي وسرى عنه قال يا عائشة ابن المرأة قالت ها هي هذه قال ادعها فدعيتها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ادعي خبيثي روجك فذهبت فغدت به وادخلته على النبي صلى الله عليه وسلم فادها وضرب بالبرص فمضى به الخلق فقال صلى الله عليه وسلم تحمقبة قال لا وفي ليل ما قال مالي بهذا من قدر قال استطيع ان تصيم شهرين متتاهين ما والذي حثك بالحق اني اذا لم آكل المرة والمرتين والثلاث يفتنى على وفي ليل ما قال اني اذا لم آكل في اليوم مرتين كل صري اى لو كان موجودا اعال فاستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا الا ان تصيني بها يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكفر عنه وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم اعطاه مكسلايا حذمة عشر صا قال اطعمه ستين مسكينا قال فمضهم وكانوا يرون ان عند اوس رضي الله عنه منها حتى يكون لكل مسكين نصف صاع وفيه خلاف الروايات من انه لا يكلك شيئا فقال على اخبرني من والدي حثك بالحق ما بين لا من لا خيرا اهل بيتا حوج اليه من فضلك رسول الله ﷺ وقال اذهب به الى هلك وهذا اول ظهوره في الاسلام ومعه رضي الله تعالى عنه بنحوه فمد في ايام خلافته فقالت له يا عمر فوقف لما ودعها واصفي اليها واطالت الوقوف فاعطت له فقال اي قالت له هيات يا عمر عهدك وانت تسمي عمر وانت في سوق عكاظ ترمي الغيان بهصاك فلم تذهب الا ايام حتى سميت عمر ثم لم تذهب الا ايام حتى سميت عمر المؤمنين فائق الله في الرعية واعلم انه

وقد بنى سعد هذم من قصباعة
عن النجاشي رضي الله عنه قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا في عمر من قومي وقد اوطا رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاد اى جعلها موطوءة قهرا وغلبة واستولى عليها والناس صفتان اما داخل في الاسلام راغب فيه واما خائف السيف فزنا بناحية من المدينة ثم خرجنا ثم المسجد حتى اشتهنا الى باب فوجدناه ول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على جنازة في المسجد وهي سهيل بن بيهان فقمنا خلفه ولم ندخل مع الناس في صلاتهم وقتنا حتى يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبياحه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ففطر الينا فدعا بنا فقال عي ابيهم فقلنا من بنى سعد هذم فقال امسلمون اتم قلنا من

فقال هلا صليت على اخيك فلما باره ول الله طنا ذلك لا يجوز لنا حتى يايك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سلمت فامتم مسلمون قال فسلنا وادعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام ثم انصرفنا الى رحا تا وقد كنا خلفنا عليها اصغر ما سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبنا فاتي بنا اليه فقدم صا حينما يايه على الاسلام فقلنا يا رسول الله اهداهم اخر ما وانه خادما فقال امم القوم خادموهم بورك الله عليه قال النجاشي فساكن والله خيرنا واقرأنا للقرآن

لهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم له أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا كان يؤمننا فلما أردنا الانصراف أمر بلالا فاجترأ
 بأواق من فضة لكل رجل منا فخرجنا إلى قومنا فزقمهم الله الاسلام ﴿ وقد بنى فزارة ﴾ وقد عليه صلى الله عليه
 وسلم بضعة عشر رجلا من بني فزارة فيهم خارج بن حصن أخوه بنة بن حصن وابن أخيه الجند بن قيس بن حصن وهو أصغرهم
 مقر بن بلاسلام وهم مستنون أي توات عليهم السنون والحطب على ركاب (٣٥) عجبا أي هزال سالم رسول الله

صلى الله عليه وسلم من
 بلادهم فقال رجل منهم
 أي وهو خارجة برسول
 الله سنت بلادنا وهلكت
 مواشينا واجذب جثانا
 أي ما حولنا وجاهت
 عياننا قاعد ناربك
 يغيتنا واشفع لنا إلى ربك
 فصعد صلى الله عليه وسلم
 المنور ورفع يديه حتى رأى
 يا ضا طيه ودعا وكان
 يحاط من دعاله اللهم
 اسق بلدك غيثا مقبلا
 مر بها طبقا واسما جلا
 غير أجل دافعا غير ضار
 اللهم سقيا رحمة لا سقيا
 عذاب ولا هدم ولا غرق
 ولا تحق اللهم اسقنا القيث
 وانصرا على الأعداء
 فقام أبو لبابة رضي الله
 عنه فقال يا رسول الله أن
 التمر في المريد ثلاث مرات
 فقال عليه السلام اللهم
 اسقنا حتى يقوم أبو لبابة
 عريان يسعدنا مريده
 بآزاره قال فلا والله ما في
 السماء من فزعه ولا
 سحاب وما بين المسجد
 وسلم من بناء ولادار

من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن خاف الموت خشي الموت فقال لما الجارود قد أكرت إيم المرأة
 على أمير المؤمنين فقال عمر رضي الله عنه دعه وفي رواية فقال له قال حسبت الناس لا لاجل هذه
 المعجزة قال ويحك وتدري من هذه قال لا قال هذه امرأة قد سمع الله شكواها من فوق سبع سموات هذه
 حولة ذلت به والله لو لم تصرف عني إلى الليل ما صرفت حتى تنفضي حاجتها قيل وفي هذه
 السنة التي هي سنة ست حرمت الخمر وبه جزم الحافظ الديلمي وقيل حرمت سنة أربع أي وبذلك
 ما تقدم من إرفاق الخمر وكسر جرحها في بني قريظة وقيل في السنة ثلثا أو قيل إنما حرمت في عام الفتح
 قبل الفتح قال بعضهم حرمت ثلاث مرات أي نزل تحريمها ثلاث مرات كان المسلمون يشربونها حلالا
 أي لغيرهم ^{صلى الله عليه وسلم} أما هو فحرمت عليه قبل البعثة عشرين سنة فلم يمتنع له قط وقد جاء أول ما نهاني
 عنه في بعد عبادته الأصنام شرب الخمر وقد قدم جماعة حرموها على أسمهم وامتنعوا من شربها ولا
 زالت حلالا للناس حتى نزل قوله تعالى يا رسول الله عن الخمر والميسر قل فيهما أثم كبير ومنافع للناس
 فعد ذلك اجتناب قوم لوجود الأثم وتماطها آخرون لوجود المنع أي وكأوارها شربها وصلوا فلما
 نزل قوله تعالى لا تقربوا الصلاة وأنت سكارى لم تنتع من كان يشرب للاجل النفع من شربها في أوقات
 الصلاة ورجع قوم منهم عن شربها حتى في غير أوقات الصلاة وقالوا لا خير في شيء يحول بيننا وبين الصلاة
 وسبب نزول هذه الآية مناجاة على طي كرم الله وجهه قل صنع لنا عبد الرحمن من خوف طعنا أي
 وشربا من الخمر فكانوا يشربوننا فخذت الخمر مناجاة جضرت الصلاة أي الجبهة وقد موني فقرات قل
 يا أيها الكافرون لا تعبدوا من تعبدون ونحن عبيد ما تعبدون التي أن قلت وليس ليدن وليس لكم دين
 ثم نزلت الآية الأخرى المداة على تحريمها مطلقا وهي أئام الخمر والميسر والآنصاب والآنصاب والآنصاب من
 عمل الشيطان فاجتنوه لحكم فلعنوا على قوله فهل أنتم متبهون أي ولعل هذه الآية الأخيرة هي التي
 عنها أنس رضي الله عنه قوله كافي السخاري كنت ساق الخمر ينزل إلى طلعة أي وهو زوج
 أمه رضي الله عنهم ونزل تحريم الخمر فرمنا دينا أي الآن انظر قد حرمت فقال أبو طلحة أخرج ما طر
 ما هذا الصوت قال فخرجت فقلت هذا ما ندادى الآن انظر قد حرمت فقال لي ادع ما طر فما قال
 بعض القوم قل قوم أي في حدودي في طوبهم وفي رواية قالوا يا رسول الله كيف بمن مات من
 أصهارنا وكان شربها فإنزل الله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح بما طعموا أي لأن
 ذلك كان قبل تحريمها مطلقا وقد جزم لعمر رضي الله عنه شخص من المهاجرين الأولين قد سكر فلما
 عمر جلده فاستدل على عمر بهذه الآية فقال عمر لمن حضره الارتود عليه فقال ابن عباس رضي الله
 عنهما هذه الآية نزلت عذرا للماضين وحجة على القاهن ثم أمدت عمر رضي الله عنه عليا كرم الله وجهه
 فأشار عليه أن يجلده ثلاثين جلدة لعل هذا الشخص هو قد أمد من مطعون وقد تمت قصته في در
 وتقدم في ذلك أن الذي رده على ذلك عمر لابن عباس رضي الله عنهم وكذا وقع لابن جندب رضي الله
 عنه مثل ذلك وأنه اشق أي خاف من ذلك فلما بلغ عمر رضي الله عنه كتب إليه أن الذي زين إليك الخطيئة

فطلعت من وراء سلع سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت وهم ينظرون ثم امطرت السماء وقام أبو لبابة عريان يسد
 ثلب مريده بآزاره فلما خرج التمر من فواكه ملأوا الشمس سباعا ثم قام الرجل يعني الذي سأله أن يستقي لهم فقال يا رسول الله
 هلكت الأموال واضطربت السبل فصعد صلى الله عليه وسلم المنور فرفع يديه حتى رأى يا ضا طيه فقال اللهم حوالينا ولا
 علينا على الأكام والطرايب وطلون الأودية وماتت الشجر فاجابت السحابة من المدينة فأجاب الثوب وفي السيرة الحلبية أن

هذا المكان عاما للمدينة وما حولها الى محل هؤلاء الواقفون احاديث الاستسقاء تعددت وتكررت فهذه القصة غير قصة الاعرابي الذي سأل النبي وهو صلى الله عليه وسلم على المنبر وقد اشار صاحب الحمزة الى قصة حصول المطر دعاء صلى الله عليه وسلم حيث يقول ودعا للامام ادهمهم * سنة من عموها شهاب * فاستجاب الترتيب سبعة ايام * ثم عليم سحابة وطعاه تنحدر مواضع الرعي والسق * (٣٦) وحيث المطاش تولى السقاء واني الناس يشكون اذاها * ورحاه

يؤدى الامام غلا

فدما فاحلى القمام قتل في

وصف غيت اقلعه

استسقاء

ثم انري الثرى فمرت

عيون

قراها واحيت احياء

فترى الارض غيه كما

اشرفت من تحسوبا

للطاه

تجعل الدار والياقوت

من و

ربها البصاء والجرء

وحدث الاعراب دعاء

أس بن مالك رضى الله

عنه قال أصابت الناس

سنة على عهد رسول الله

صلى الله عليه وسلم فبما

هو يحط على البر يوم

الحمة اذ قام اعرابي فقال

يا رسول الله هلك اللال

وجاع اعيال فادع الله لنا ان

يستأفرك رسول الله صلى

الله عليه وسلم يديه واني

الدهاء فزع قد ار السحاب

أمنال الحبال ثم لم ينزل

عن المنبر حتى رأينا المطر

يحادر عن لحية قل

هو الذي حطراى منع عليك فتوة سم الله لرحم الرحيم حم نزل للكتاب من الله العزيز العظيم عاقر لدم وقابل التوب الآية

غرة خبير

على وزن جعفر سميت باسم رجل من العماليق رها يقال له خبير وهو أخو ثوب أي الذي سميت باسمه المدينة كما قدم في كلام مصعب الخبير بلسان النبي ودلخص ومن ثم قيل لها خبير لاشتغالها على الحصون وهي مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع ونخل كثير بينها وبين المدينة الشريفة ثمانية برد كافي سيرة الحافظ الهياطي ومعلوم أن البر بدر حة فواسخ وكل فواسخ ثلاثة أميال * ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة أقام شهرا أو بعض شهرا في دار الحجة ختام سنة ست وأقام من الحرم احتضار سنة سبع أياما قبل عشرين يوما وقربا من ذلك ثم خرج إلى خيبر أي وهذا ما ذهب إليه الجمهور وهزل عن الامام * ذلك رضى الله عنه ان خبير كانت سنة ست إلى ذهب الامام اس حزم وفي التتايقة لا شخ في حاد أم كانت سنة خمس قال الحافظ ابن حجر وهو هم * لهذا نقل من الحدائق إلى خبير قال وقد استقر صلى الله عليه وسلم من حوله من شهد المدينة غير من معه وجاءه المظنون عنه في غرة المدينة ليجرحوا معه رجاء العنينة فقال لا تجرحوا معي الا راعين في الجهاد فاما العنينة فلا رأي لانهما وادهاشيا ثم أمره ناديا ينادي بذلك فنادى به قال أس رضى الله عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلطحة وهو روح ام اس كما تقدم حين اراد الخروج إلى خيبر فالتسوا علامان علما بمك يخدمى صرح انو طلحه ودي واما اعلام فداقت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ادارل خذته وسمعت كثيرا ما يقول اللهم اني اعودك من المؤمنين المحزن والعز والكسل والحل والخص وضع الدين غله الرجال * اقول وهذا اسباق يدل على ان اول خدمة اس رضى الله عنه لصلى الله عليه وسلم حينئذ هو بحالف ساسق ان عند ذلك معه صلى الله عليه وسلم المدينة جاءت به أمه وقالت هذا اى * هو علام كيس وكان عمره ثمانين وقيل تسع سنين وقيل ثمان سنين فقي مسلم عن اس قال جاءتني أمي أم أس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أررتي نصف جازها وردتني نصفه فقالت يا رسول الله هذا ايس ابي ايتيك به ليخدمك فادع الله فقال اللهم اكثر ماله ولده وقد يقال لا محالة لا يجوز أن يكون صلى الله عليه وسلم ايا قال لا يبلطحة ماد كرجاء أن يأتيه من هو اقوي من أس على السعر شقة على أس ومن ثم لم يجرحوه صلى الله عليه وسلم معه وفيه انه خرج معه في بدر وقد جاء به قيل لا أس رضى الله عنه اشهدت بدرا مع رسول الله ﷺ فقال لا م لك و ابن عت عن بدر وقد يقال جاز أن يكون عرض لا أس رضى الله عنه حين خروجه ﷺ إلى خيبر ما يقتضي الشقة * في عدم اخراجه معه والله اعلم واستخلف صلى الله عليه وسلم على المدينة ثمانية وقيل ساعن عرفطة اى وصحح وكان الله وعده وهو بالجد بية اى عند

فطرا يوما ذلك ومن القوم من هذا - والذي يليه الى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابي متصرفا وغيره فقال يارب الله بدم الناء وغرق الى ادع الله لتأفرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه فقال اللهم حولنا ولا علينا قال فما جعل يشهر يده الى ناحية من السماء الا امرت حتى صارت المدينة في مثل الحوبة حتى سأل الوادي شهرا فلم يجز أحد من ناحية الا حدث بالجدواي المنظر الكثير رجاء في احاديث انه صلى الله عليه وسلم خرج مره اخرى الى المنصلي بستان وعد الناس بومان

يُخرج فيه ونصبه منير واستسقى واجبت دعوته ونزل المطر وجاء اليه مرة اخرى فقال يا رسول الله أنيتك ومالك بغير يسط ولا صخير يسط ثم أنشدنا يا مائة منها قوله وليس لنا الا لك فرارا * وابن فرار الناس الا الى الرسل فقال صلى الله عليه وسلم يجر رداءه حتى صعد المنبر فطافه سقو ثم قال لو كان أو طاب حيا لقرت عيته من يشردا قوله فقام على فقال يا رسول الله كما كنت أردت قوله وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * قال الليث بن عصىمة للارامل (٣٧) فقال صلى الله عليه وسلم اجل

وفي رواية لما جاءه المسلمون وقالوا يا رسول الله قسط المطر ويس الشجر وهكت الواشي واسدت الناس قاستسقى لتار بك فخرج صلى الله عليه وسلم والناس معه يشوث بالسكينة والوقار حتى أتوا المصلى فقدم صلى الله عليه وسلم فصلى بهم ركعتين يجر فيهما بالة ادة وكان يقرأ في العيدين والاستسقاء في الركعة الاولى عاتمة الكتاب وسمع اسمك الاعلى وفي الركعة الثانية بالمائة وهمل أذاك حديث الفاشية فلما قضى صلاته استقبل الناس بوجهه وقلب رداءه لكي تغلب القسط الى الحصب ثم جثا على ركبته ووقع بديه وكثر تكبيره ثم قال اللهم اسقنا عيونا مينا واسعا طقا فمدقا طاما هينا مرينا مريحارها وبلاشاملا مجللا دارا فاماغير ضار عاجلا غير آجل اللهم عينا تحيي به البلاد وتقت

منصرفه منها في سورة الفتح بمائة من هولة تعالى وعركم الله مقام كثيرة تأخذوها * أي فقام حور وخرج معه صلى الله عليه وسلم من نسائه أم حليمه رضي الله تعالى عنها وقال صلى الله عليه وسلم في سيره لما مر بن الاكوع عم سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنهما انزل فحدثنا من هاتأت (وفي رواية) من هنيهاك وفي لفظ من هنيهاك قلب الماء الثانية ياء أي من اراجيزك وأشعارك وفي لفظ انزل فعرك بنا الركاب وقال يا رسول الله قد نوى قولى أي الشعر فقال له عمر رضي الله عنه اسمع واطع فزل يرتجز بقوله رضى الله تعالى عنه

والله لولا الله ما هدتنا * ولا تصدقنا ولا صليتنا
الايات وفي مسلم * اللهم لولا أنت ما هدتنا * قيل وصواه في الوزن لأم وأالله أو والله لكن في تلك الايات ما عرفناه لك ما اقتضينا أي فاغفرنا كتبنا وأصل الاقتداء الاتباع وفي خطاب الناري عز وجل بعد ذلك ما لا ينشأ له لا اله الا اله الباري عز وجل فذلك ان ذلك انما يستعمل في مكروه متوقع حله بالمعدي بالمتنج يعجل المعدي بالكبر نفسه فداء له من ذلك فينبذل نفسه من نفسه وأجيب عن ذلك ان الشاعر لم يرد ذلك بل اراد ان يذل نفسه في رضاه سبحانه وتعالى وعندنا شاده الايات المذكورة قال فالتى صلى الله عليه وسلم برحلك بك فقال له عمر بن الخطاب رضى الله عنه والله وجبت أي الشهادة يا رسول الله لولا أي هلا احتجنا به أي أقيته لنا لتسمع به ومنه ما معني الله بيقائك أي هلا خرت الدماء به ذلك الى بوة تأخر لانه صلى الله عليه وسلم ما قال ذلك لاحد في مثل هذا الوطن الا واستدود في لفظ ان قال له لا سمعنا رجل من القوم قال الحافظ ابن حجر لم نقف على اسمه مريحا وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع قال من هذا السائق قالوا ما قال صلى الله عليه وسلم رحمه الله فقتل في هذه فرا فرج اليه سيفه فقتله فان اراد ان يضرب ساق يهودى فجاءت بياضه فركبته فمات من ذلك رضى الله عنه فقال الناس قتله سلاحه (وفي رواية) قتل الله أي فليس بشيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لشديد وصل عليه صلى الله عليه وسلم والمسلمون (وفي رواية) قال سلمة بن الاكوع يا رسول الله ذلك اني واخبر عمو أن اخي عامر احبط عمله وفي لفظ يزع أميدين حضير وجماعة من أصحابك ان عامر احبط عمله اذ قتل سيفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب من قال أي أخطأ في قوله وان له اجرين وجمع بين اصبيه (وفي رواية) انه لشديد وفي لفظ انه لما هاجد مجاهد وفي لفظ مات مجاهد والمجاهد الذي امره فقام وصعين كان له اجران وقيل هو من باب جاد بعد وشعر شاعر فهو تاكيد وكون عامرا خاسمة هو خلاف ما تقدم انه عمه وهو الصحيح المشهور قال في التور ويمكن الجمع بان يكون عمه من النسب واحاه من الرضاة أي وحينئذ يكون هذا محمل قول ابن الجوزي رحمه الله من الاخوة الذين حدثوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عامر وسلمة لا الاكوع وفي فتح الباري عن بعض الصنفاء قلنا وصلنا خير خرج ملككم مرحب يحط بسيره يقول

به العباد وتجمعه ملائكة حاضرنا والباد اللهم انزل في رصناز بيتنا وانزل عليه اسكنها اللهم انزل علينا من السماء ماء وورائى به تلك آيت تسقيه مما خلقت احاما واناسي كثيرا لما برحوا حتى اقبل قزع من السماء فالتام حصه الى بعض ثم امطرت سبعة ايام بيا ليم لا يقلع عن المدينة فاء المسلمون وهو على المير فقالوا قد غرت الارض وتهدمت الايت وهطمت السبل فادع الله بهرمه عنافضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تسجبا لسرة ملائكة ان آدم ثم رفع يديه وقال اللهم حوايتا ولا عينا

اللهم على رؤس الظراب ومثبت الشجر ومعلون الاودية وظهور الاكام ففشت عن المدينة ثم قال لله درأى طالب لو كان غنيا
لفرت عينا من الذي يشد ناقوه فقام على رضى الله عنه فقال يا رسول الله كارك أردت قوله وأيض سنسقى الغمام بوجهه •
نمال اليناى عصمة للارامل فقال أجل فهذه الاحاديث كلها تدل على تعدد الاستسقاء وتكرره منه صلى الله عليه وسلم
وفي كل مرة يسقون ففى ذلك (٢٨) معجزته صلى الله عليه وسلم أن أجاز صلى الله عليه وسلم بي فزاره بما يجيزه الوفود

قد علمت خير انى مرجب • شاكى السلاح هل مرجب

اذ الحروب أقبلت نلتهم

فمرزله عامر رضى الله عنه يقول

قد علمت خير انى عامر • شاكى السلاح بطل مقامر

فاخذلنا خرتين فوق سيف مرجب فى ترس عامر رضى الله عنه فذهب عامر بسفل مرجب أى بضربه
من أسفل فمادسنيته على نفسه أى أصاب عين ربة عامر فأت من ذلك الحديث وكون عامر انجز
لرسول الله صلى الله عليه وسلم أى حذابه ليناى ما جاء ان البراء بن مالك كان حسن الصوت وكان
يرتجر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى أسفاره لان الرادى غالب أوفى بعض أسفاره كاصرحته
بعض الروايات وجاء أنه صلى الله عليه وسلم قال لى البراء اياك والفقور بروه ويدل على انه كان
يرتجر لنساء صلى الله عليه وسلم وهو من لفان البراء كان حادى لرجال وانحشحة حادى النساء الا ان
يقال جاز أن يكون البراء حادى النساء فى حض الاسعار وفى حض الاحيان وانحشحة كان فى الغالب قال
مضمم كان انجشترضى الله تعالى عنه عبدا أسود وكان حسن الصوت بالجداء اذا حادى اذا عنت الالى
أى سارت العنت وأسرت فلما حادى بانهات المائتين قال رسول الله ﷺ يا انحشحة رويدك رفقا
بالقوارير ولما أشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على خير وكان وقت الصبح قال لصاحبه رضى
الله عنهم فقاموا فقال أى وفى لفظ قال فم قولوا اللهم رب السموات وما أظلل ورب الارضين وما
أفكل ورب الشياطين وما أضلل ورب الرياح وما أذرين فما نسا لك من خير هذه القرية وخير أهلها
وخير ما فيها وسودك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها أقدموا اسم الله أى وفى لفظ أدخلوا على ربة لله
تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقولها لكل قرية دخلها أى وجاء انه صلى الله عليه وسلم لما توجه
الى خيبر أشرف على الناس على وادف فمأصواتهم ما كبر الله أى كبر الله الا انه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارحوا على انفسكم اى ارفعوا باصمكم لا تبا لقا فرفع اصواتكم ما كبر لا تدعون اسم ولا
قالوا انكم تدعون سميا فربا وهو معكم قال عداة بن قيس رضى الله عنه وكنت حلق دابة صلى الله
عليه وسلم سمعنى اقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال ما عداة بن قيس قلت ليك يا رسول
الله قال الا ذلك على كلمة من كثر الجنة قلت بلى يا رسول الله فذكر أبى واى قال لا حول ولا قوة الا بالله
ويحتاج الى الجمع بين هذا وبين امره صلى الله عليه وسلم بان اصحابه يرفعون اصواتهم باللبية وقد
قال التمهى عنه هنا الرفع الخارج عن العادة الذى ربما أذى بدليل قوله صلى الله عليه وسلم
ارجوا على انفسكم اى ارفعوا بها كما قدم فلانماة ولما بعصر صلى الله عليه وسلم عامها وقد خرجوا
بمساحيم ومكاثم قالوا لعبدوا لعيسى أى الجيش العظيم معه قيل له عيسى لانه خمسة اقسام للقدمية
والساقية واليمينة والبصرة وما الجناحان والقلب وادبروا برأى قالوا ذكر انه كان بها عشرة آلاف مقاتل
وانهم كانوا لا يظنون ان ذرول الله صلى الله عليه وسلم يخرم حين لقهم ان رسول الله صلى الله

ورجوا الى قومهم والله

سبحانه وتعالى اعلم

(وقد بنى اسد)

وهد عليه صلى الله عليه

وسلم جماعة من بني اسد

فيهم حضرمي بن طمر

مدخلوا المدينة ورسول

الله صلى الله عليه وسلم

جالس في المسجد مع

اصحابه فسلموا عليه

وقال شخص منهم يا رسول

الله صلى الله عليك وسلم

أنا أشهد ان لا إله الا الله

وحده لا شريك له وانك

عبده ورسوله ثم اسلم

للباقون وقالوا جئناك

يا رسول الله ولم تبث

الينا هنا ونحن على من

وراءه ما في رواية ان حضرمي

ابن عامر قال اتياناك بحدوح

الليل البهيم في سنة شهاده

اى ذات قطع ولم تبث

الينا وفي رواية يا رسول

الله اسلمنا رما قال كاك

قاتلك العرب قاتل الله

على رسوله صلى الله

عليه وسلم ينون عليك

ان أسلموا قل لا تنوا على

اسلامكم بل الله بن عليكم

ان هذا كم للامان ان

كنتم صادقين وما لو ما كانوا يفعلون في الجاهلية من العبادة وهي زجر الطير والسمكة

وهي الاخبار عن السكاتات في المستقبل فقام عن ذلك فقالوا يا رسول الله خصله حيث قال وما هي قالوا الخط أى خط الرمل

ومعرفة ما يدل عليه فقال علمه نى فن صادف مثل علمه ولم وفي رواية في مسلم فن وافق خطه خطه فذاك أى مباح ففلا يباح الا

فيين الموافقة وفي شرح مسلم ان عمل مجموع كلام العلماء الاوافق على التمهى عنه اى لانه طريق لنا الى العلم اليقيني

بالموافقة وكانه صلى الله عليه وسلم قال لو علمتم موافقته لكان لا علم لكم بها وأقاموا أيا ما يتطلون الفرائض ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعوه وأمرهم بحوائزهم انصرفوا الى أهلهم (وقد بنى عذرة) قبيلة باليمن وقد نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم انما عثر رجلا من بني عذرة وسلموا اسلام الجاهلية أي مرقولهم عم صاحبها قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من القوم فقال قال منهم نحن من بني عذرة أحوالهم لا نه نحن الذين عبدوا قاصبيا (٢٩) وأزاحوا خزاعوني بكر من

عليه وسلم خذهم لهم بخرجون ويصلفون صفوفاهم يقولون محمد يخرزوا هيأت هيأت وذكر أن عبدالله بن أبي بن سلول أرسل إليهم يخبرهم أن محمد سائر إليكم فتخذوا مذركم وأدخلوا أموالكم حصونكم وأخرجوا إلى قتال ولا تخافوا منه أن عدكم كثير وقوم محمد شرذمة قليلون عزل لا سلاح معهم إلا قليل لما كانت الليلة التي نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحتها يساحتمهم لم يصحروا تلك الليلة ولم يصح لهم ذلك حتى طمت الشمس فاصبحوا أي قاموا من نومهم وأفقدتهم تخفق وقتضوا حصونهم وغدوا إلى أعمالهم معهم القوس ويقال لها الكرازين والمساخي ومعهم الكنازل أي وهي القفف الكثيرة فلما أرو رسول الله صلى الله عليه وسلم ولواها بين إلى حصونهم اه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكره خرجت بخير أنا إذا نزلنا ساحة قوم فساء صباح المنذرين أي وذلك استدلل على جواز الاتباس من القرآن وأما قال صلى الله عليه وسلم خربت خير لا اله الا الله الهدم التي هي القوس والمساخي تعادل صلى الله عليه وسلم أن حصونهم مستغرب أراخذ ذلك من اسمها وأن ذلك دعاء بلفظ الخرقا لا الامام تنوي رحمه الله والاصح أنه أعلم الله ذلك وبواقفه ما في فتح الباري ويحتمل أن يكون قال ذلك بطريق الوحي وبيده قوله ما إذا نزلنا ساحة قوم فساء صباح المنذرين أي لا بهزل ساحتهم وهي في الاصل القضاء بين الابنية واجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم حصون النطاة قبل حصون الشق وقيل حصون الكشيبة أي لانهم أدخلوا أموالهم وعيالهم في حصون الكشيبة وجعلوا القنا في حصون النطاة وكان نزل قريبا من حصون النطاة فجاهه صلى الله عليه وسلم الحساب بن المنذرين انه تعالى عنه فقال يا رسول الله انك تزلت مترك هذا فان كان عن امرأرت به فلا تسلم وان كان الرأي تكلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الرأي فقال يا رسول الله ان أهل النطاة ليهم معرفة ليس قوم أهدمدي سهم منهم ولا عدل رمية منهم وم من تعود علينا وهو أرحم الاعطاط لنهم ولا من من ياتهم يدخلون في حمة الحقل أي النخل المتجمع حظه على بعض نخول يا رسول الله قل لسي الله عليه وسلم أشرت بالرأي اذا آمنت ان شاء الله تحولنا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة رضى الله عنه فقال اضربنا مزيلا جيد اطاف محمد رضى الله عنه وقال يا رسول الله وجدت لك مزيلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركة الله وتحول لما أمسى وأمر الناس التحول أي وفي ليل أن وراحتهم صلى الله عليه وسلم قامت تجر برماها فادركت لئود فقال دعوها فاما ما مور: فلما انتهت إلى موضع من الصخرة يركت عندها فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصخرة وتحول الناس إليها واتخذوا ذلك الموضع مصكرا وفي الاصل أنه نزل بذلك ليحول بين أهل خير وبين غفان لانهم كانوا مظاهرين لهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يقال لاخلافه بين هذه الروايات الثلاثة طيامل وأبني رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك مسجد أصل به طول مقابله بخير أي وأمر صلى الله عليه وسلم قطع نخيل أهل حصون النطاة موقع السلمون في قطعها حتى قطعوا أرجالة نخلة ثم خاضهم عن القطع فانقطع من نخيل خير غير ما

قالوا يا رسول الله ان فينا امرأة كاهنة قريش والعرب يصح كون اليها أنفسا لبا عن أمور فقال لانسألوا عن شيء ونهاهم عن الذبايح التي كانوا يذبحونها لاصنامهم وقانونهم أهواك وأصاركتهم انصرفوا فذا أجيز وأركس أحدهم ردا (وقد بنى) على وزن على مكبرا وهم حى من قبضاعة وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من بني منهم وهو شيخهم أبو الضبيب تصغير الضبيب الدابة المعروفة قتلوا على يد ربيعة بن ثابت البجلي فقدمهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له هؤلاء قومى فقال له

قالوا يا رسول الله ان فينا امرأة كاهنة قريش والعرب يصح كون اليها أنفسا لبا عن أمور فقال لانسألوا عن شيء ونهاهم عن الذبايح التي كانوا يذبحونها لاصنامهم وقانونهم أهواك وأصاركتهم انصرفوا فذا أجيز وأركس أحدهم ردا (وقد بنى) على وزن على مكبرا وهم حى من قبضاعة وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من بني منهم وهو شيخهم أبو الضبيب تصغير الضبيب الدابة المعروفة قتلوا على يد ربيعة بن ثابت البجلي فقدمهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له هؤلاء قومى فقال له

رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجأ بك وغموك فاسلموا وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا لم كنا لنسلمه فكل من مات مسلم على غير الاسلام فهو في النار . وفي رواية : عن ربيعة قال قدم وفد قومي قاتلهم على ثم خرجت بهم حتى اتينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في أصحابه فسلمنا فقال ربيعة قتلنا لك قاتل من هؤلاء قتل قومي قال مرجأ بك وغموك قلت يا رسول الله قدموا (٤٠) وافديني عليك مقرر الاسلام وهم على من وراءهم من قومهم فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من قال قيل وقال صلى الله عليه وسلم يومه ذلك أشد القتال وعليه درعان وبيضة مقفر وهو على فرس يقال له الطرب وفي يده قاتا ونرس وقاتل اياه صلى الله عليه وسلم يوم خيبر كان على حمار مطوم برنس من ليف ونحته كالمس ليف أي فني سلم عن بن عمر رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار وهو متوجه الى خيبر جازأ بن مجرور كب ذلك الحمار في الطريق وحال القتال ركب ذلك الفرس انتهى . أقول : يرشد الى هذا الجمع قوله متوجه الى خيبر وظاهر هذا الكلام أنه صلى الله عليه وسلم ياتر القتال بنفسه وتقدم أنه صلى الله عليه وسلم ياتر القتال بنفسه الا في احد ويعد أن يكون ياتر القتال بنفسه فقتل احدا اذ قتل احدا لكرانه مما تقرر الدواعي الى قتله وقد يكون اراد قولهم وقاتل صلى الله عليه وسلم بنفسه أي قاتل جيشه ويبدل لذلك ما في الامتاع واخ على حصن ماعم أي وهو من حصون النطاء بالرمي وهو دقتان . رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس يقال له الطرب وعليه درعان ومقفر وبيضة وفي يده قاتا ونرس وقد دفع صلى الله عليه وسلم لواءه لرجل من المهاجرين مرجع ولم يصنع شيئا فدمه ا آخر من المهاجرين مرجع ولم يصنع شيئا وخرجت كتاب اليهود يقتد بهم ياتر مكشفت الابصار حتى اصبى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم موقعه فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمسى مهموما والله أعلم وفي ذلك اليوم قتل محمود بن مسلمة أخو محمد بن مسلمة رضي الله عنهما برحى القيت عليه من ذلك الحصن فقاها عليه مرحب وقيل كناية بن الربيع وقد جمع به الاجتماع على ذلك وساق ما يدل على أن قاتله غيره وقد يقال لا مانع من أن يكونوا أي الثلاثة معصوا على قتله أي قال محمود بن مسلمة رضي الله عنه كان قد حارب حتى اعياء الحرب وقل السلاح وكان الحرس شديدا فاجزأ الى نخل ذلك الحصن قاتلي عليه حجر الرصاصم البيضة على رأسه ونزلت جلدة جبينه على وجهه أي وضرت عينه فذكره المسلمون قاتلوا به النبي صلى الله عليه وسلم فسوى الجملد قاتلي كتابا وعصيه بخرقه فبات رضي الله عنه من شدة الجراحات وجاءه هو محمد بن مسلمة رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اليبود قتلوا اخي محمود بن مسلمة فقال صلى الله عليه وسلم لا تخموا لقاء العدو واسألو الله العافية فانكم لا تدرن ما يتلون به منهم فاذا تقيعوه فقولوا اللهم انت ربنا ويا ربهم ونواصيتنا وناصيتهم يدك وانما نقتلهم انت لم الزموا الارض جلوسا فاذا غشوك فامضوا وكبروا أي وفي ياق مضيم ما يدل على انه صلى الله عليه وسلم بكت سبعة ايام يقاتل أهل حصون النطاء يذهب كل يوم بمحمد بن مسلمة رضي الله عنه للقتال ويحلف على عن الكعبة عثمان بن عفان فاذا أمسى رجع صلى الله عليه وسلم الى ذلك الخيل ومن جرح من المسلمين يحمل الى ذلك الخيل ليدأوى جرحه وكان صلى الله عليه وسلم ياتوب بين اصحابه في حراسه الليل فلما قامت الليلة السادسة من السبع استعمل صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه فطاف عمر رضي الله عنه باصحابه بحول المسكر وفرقم قاتلي رجل من يهود خيبر في جوف الليل فامر به عمر رضي الله عنه أن يضرب عنقه فقال اذهب بي الى نبيكم حتى اكلمه فاسلك عنه وانتهى به الى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يهداه للإسلام فتقدم شيخ الوعد أبو الصيب مجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اما قد مدنا عليك لنصدقك وشهد انك بي حقاً وعلج ما كنا سجد وآتوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا لم كنا لنسلمه فكل من مات على غير الاسلام فهو في النار وقال له أبو الصيب يا رسول الله اني لرغبة في الصياغة فهل لي في ذلك أجر قال نعم وكل معروف صحتة التي شي أو فقير فهو صدقة قال يا رسول الله ما وقت الصياغة قال ثلاثة أيام قال فما حد ذلك قال فصدقة ولا يحمل للضيف أن يقيم عندك ويحركك أي يضيق عليك وفي لعل فيؤتمك أي يحرضك للآثم بأن تتكلم سيء القول قال يا رسول الله أرايت الضالة من النعم أجدها في الصلاة من

الارض قل لك أولا خيك أولادك قال قال بغير قال مالك ولده حتى يجده صاحبك عليه روي عنه ثم قال واخرجوا الى منزلي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي منزلي يحمل تمرا فقال اصبر بهذا التمر فكلوا اكلوا منه ومن غيره فقالوا ثلاثة ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجزم رجوعا الى بلادهم (وقد في مرة) وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة رجلا من في مرة وراهم الحرب من عرف فقال يا رسول الله فاقومك وعشيتك نحن قوم

من بني لؤي بن غالب فقبضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له أين تركت أمك قال سلاح وما والاها قال ذكيت البلاد قال والله أبا
استنوتن وما في المال صوت ير دده قاعد علة لنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقهم الفيت قاتوا أيا ما هم أرادوا الانصراف
الى بلادهم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم مودعين له قاهر بلا لا ان يجبرهم فجاز كل واحد بعشر أواق فضة وفضل الحرب بن
عوف فاعطاه اثني عشرة أوقية ورجعوا الى بلادهم فوجدوا البلاد مدمرة فاسالوا (٤١) قومهم متى مضى ما ذاهو ذلك

اليوم الذي دماهم فيه
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأخضبت بعد ذلك
بلادهم

وفد خولان

وهي قبيلة من اليمن وفد
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشرة من
خولان فقاوا يارسول
الله نحن على من وراءنا
من قومنا ونحن مؤمنون
بالله عز وجل مصدقون
رسوله قد ضربنا اليك
أباطالاً ولوركتنا حزون
الارض وممها وحزون
كفوس جمع حزن وهو
ما غلظت الارض والمئة
قهر ورسوله عاينا وقد منا
زائر ين لك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
اماماً كرم من مسيركم
الى فان لكم بكل خطوة
خطاها بغير احدكم حسنة
وأما قولكم زائر ين لك
فان من زائر ين بالبدنة
كان في جوارى يوم القيامة
ثم سألهم عن صنم
خولان اسمه عم اس
كانوا يعبدونه فقالوا
لنا الله ما جئت به وقد

عليه وسلم فوجده صلى الله عليه وسلم فسمع صلى الله عليه وسلم كلام عمر فسلم وأدخله عليه فدخل اليهودي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهودي ما وراءك فقال تؤمن بي يا أبا القاسم فقال نعم قال خرجت من حصن
النطاة من عند قوم يسألون من الحصن في هذه الليلة قال قاي بن يذهبون قال الى الشق يعملون فيه
فزارهم وضيئون للقتال ولعل المراد ما يجرؤ من ذرارهم فقلنا في ما تقدم من انهم ادخلوا أموالهم
وعياهم في حصون الكتيبة أو ان ذلك الخبير اخر يحسب ما فهم انهم يعملون فزارهم في الشق
والحال انهم اعماء يذهبون ليجملوا ذرارهم في حصون الكتيبة فليتلوا وفي هذا الحصن الذي
هو الحصن الصمصم من حصون النطاة في بيت فيه تحت الارض منجنيق ودبابات ودروع وسيوف
فاذا دخلت الحصن غدا وانت تدخله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارشاه الله قال اليهودي
ان شاء الله او قل لك عليه قاته لا يعرفه غيري واخري قبل ما هي قال يستخرج للنجنيق وينصب
على الشق ويدخل الرجال تحت الدبابات فيحرقوا الحصن فتفصح من يومك وكذلك فعل يعملون
الكتيبة ثم قال يا أبا القاسم احضري قال انت اس قال ولي زوجة فبها لي قال هي لك ثم داه
صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقال انظري يا امام قال صلى الله عليه وسلم لخمدين مسلمة رضى
الله عنه لا عطين الزابة الى رجل يحب الله ورسوله وعبا به وفي لفظ قال صلى الله عليه وسلم
لادفن الزابة الى رجل يحب الله ورسوله لا يولى الدبر فيفتح الله عز وجل على يده فيمكنه اقدم
قال اخبك وعند ذلك لم يكن من الصحابة ارض الله عنهم احدهم منزلة عند النبي صلى الله عليه وسلم
الا بروجوان يعطاه واه عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال ما احببت الامارة الا ذلك اليوم ولعل
ذلك لا يتاني في ما جاء ان وفد ثقيف جاءهم صلى الله عليه وسلم قال لهم تسلمن اولاً نحن اليكم رجلا مني
وفي رواية ثل فسي يلضربن اعناقكم وليسبين ذراركم وليأخذن أموالكم قال عمر رضى الله عنه
فوالله ما تمت الامارة الا يومئذ وجعلت انصب صدري به صلى الله عليه وسلم رجاء ان يقول هو
هذا قالت صلى الله عليه وسلم الى علي كرم الله وجهه فاخذيده وقال هو هذا هو هذا وقد يقال
لا يلزم من محبة الشيء محبة بخلاف المكس ففي هذه الفزة احب الامارة وما تمناها وفي وفد ثقيف
المتاخر عن هذه الفزة تمناها لان الوصف في ذلك المبلغ من الوصف هنا فليتلوا ويروي عليا كرم
الله وجهه لما بلغه مقاتله صلى الله عليه وسلم اي في خبر قال اللهم لا معطي لما منمت ولا مانع لما
أعطيت فبعت صلى الله عليه وسلم الى علي كرم الله وجهه وكان ارمد شديد الرمى وكان قد
تخلف في المدينة لم يلحق بالقوم اي ففيل لما نه يشكى عليه فقال صلى الله عليه وسلم من ياتي به
فذهب اليه مسلمة بن اكرح رضى الله عنه واخذيده بقوده حتى ات به النبي صلى الله عليه وسلم قد
عصب عليه فمقد له صلى الله عليه وسلم اللواء اي لواءه لا يضي فم ابن اسحق وابن سعد لم تكن
الرايات الا يوم غيبر اي فانه ^{في} فرق الرايات يومئذ بين ابى بكر وعمر والجباب بن اللند
وسعد بن عباد رضى الله عنهم وانما كانت الاوبة وكانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء

(٦ - حل - ث)

بقيت منا لها يا شيخ كبير وعجزو كبيرة متمسكون به ولو قد منا عليه مدهته ان شاء الله تعالى
فقد كنا متدي غرور وفتنة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اعظم ما رأيتم من فتنة قالوا قد ادعانا هنا سنة مستسنة حتى
أكلنا الرمة فجمعنا ما قدرنا عليه واجتمعنا ما تود ونحرقها لعل الصنم قرباني في غداة واحدة وتوكلنا ما كنا السباع ونحن اخرج
اليها من السباع فجاءنا الفيت من ساحتنا ولقد رأينا العشب يوارى الرجال ويقولون قالنا انهم علينا عم انس وذكروا الرسول الله صلى

الله عليه وسلم ما كانوا يسمون لهذا الصنيع من أموالهم وأنما هم وحرمهم فقالوا كنا نزرع الزرع فنحمله وسطه فنسميه له ونسمي زرعاً آخر حجرأى ماحية لله فادامات الرمح الذي سميت له أى لله جنته لم أنس يتون الصنيع ولم نجعله فذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله ارسل عليه في ذلك وجعلوا لله ما ذرأ من الحارث بالانعام نصيباً قالوا هذا الله بزعمهم وهذا الشرك لأننا كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما (٤٢) كان لله فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون وقالوا كنا نهمكهم فبكم فقال

من رد لما شقضى الله عنها تدعى العقاب وفي كلام المقرئ لما ذكر تب الرياسة في الجاهلية ذكر ان العقاب كان في الجاهلية راية تكون لرئيس الحرب وجاء الاسلام وهى عندناي سفيان وجاء الاسلام والسدانة واللواء عند عثمان بن ابي طلحة من بني عبد الله اوفى سيرة قالوا لفظ الدمياطى رحمه الله وكانت له في الله عليه وسلم راية سوداء من عتمة نيرة عتملة يقال لها العقاب وكان لراية صفراء ولواء ابيض دفعه الى على كرم الله وجهه وفيه ان ذلك اللواء يقال له العقاب وفي سيرة الدمياطى رحمه الله وكانت الوتة ^{عليه السلام} بيضا وربما جعل فيها الاسود ولعل السواد كان كناية في ذلك الطول لعل هذا اللواء الذي فيه الاسود هو المعنى بما جاء في بعض الروايات كان له صلى الله عليه وسلم لواء ابيض مكتوب فيه لا اله الا الله عند رسول اي بالسواد ولعله يحمل قول بعضهم كان له صلى الله عليه وسلم لواء اغبرور ما كان من خز حص نساء () فقال على كرم الله وجهه يا رسول الله اني امردك نزيلا امر موضع قدمي قتل صلى الله عليه وسلم وفي لفظ يعقبي في عينه اي يمدان وضع رأسه في حجره وفي لفظ قتل في كفه وفتح له عينيه فدلكهم ما فبرأحق كان ليكني وما وجع قال على رضي الله عنه فامردت هديوم مذوق لفظ فامردت ولا صعدت وفي لفظ لما شقكتها حتى الساعة وفي هذا السياق لطيفة وهي ان من طلب شيئا او تعرض لطلبه يجره غالبا وان لم يطلب الشيء ولم يعرض لطلبه بما وصل اليه وقد اشار الى ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله رحمه الله اخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزان الارض لاستعمله من ساعته ولكن لاجل سؤاله اياه ذلك آخر عهده سنة لي وبذلك السنة دماء للثاوت وتوجه ورده وقلده بسيفه وامره لصرير من ذهب مكال بالدر والياقوت وضرب به عليه حلة من استبرق وفوض اليه امر مصر وقد قيل لوقت فقلسوتمن الساء لا تنفع الا على رأس من لا يريد بها زاد في رواية عن على كرم الله وجهه انه صلى الله عليه وسلم دعا بقوله اللهم اكفه الحروب والبرد قال على كرم الله وجهه فما وجدت بحد ذلك اليوم لاحر ولا بردا اى كان يلبس في الحر الشديد القباء الخشوي التخمين ويلبس في البرد الشديد الثوبين الخفيفين وفي لفظ الثوب الخفيف فلا يبالى بالبرد وقد يحال ذلك ما حكاه بعضهم قال دخل رجل على على كرم الله وجهه وهو يرتدي تحت من قطعية أى قطيفة فقال يا امير المؤمنين ان الله جعل لك في هذا المال نصيبا وانت تصنع نفسك هكذا فقال والله لا أزرؤك من مالكم وانما انقطعتي التي خرجت بها من الدنيا وقد يقال لا خافه لا يجوز ان تكون ردة نرضي الله عنه ليست من البرد خلاف ما ظنه السائل لجاوان تكرر لحي اصابعي في ذلك الوقت وقد اشار الى النفل صاحب الهمة رضي الله تعالى عنه بقوله

وعلى لما ثقلت سنيته وكثافتها مما رمداه

فقد اظفر اصبعي عقاب * في غزاة لها العقاب لواء

وفي قوله صلى الله عليه وسلم لا دفن الزاية اطلاق على اللواء ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الشياطين تكلمكم ورسالوه صلى الله عليه وسلم عن فرائض الدين فاحرم بها وامرهم بالوفا بالهد وحسن الجواريل جاوروا وأن لا يلبدوا واحدا فان الظلم ظلمات يوم القيامة ثم ودعوه بعد ايام واجازم اى اعطى كل واحدا اثنين عشرة اوقية وشاى نصفاً ورجعوا الى قومهم فلم يحلوا عدة حتى هدموا صنيهم للمسمى عم أس

وقد نفي بحارب وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من بني محارب وفيهم خزعة ابن سواد وكانوا اعطى العرب واشدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام عرضه نفسه على القياثل في المواسم يدعوهم الى الله تعالى فجلسوا عنده يوما من الطهر الى العصر وأدام صلى الله عليه وسلم النظر لرجل منهم وقاله

قد رأيتك بني قبل هذا اليوم فقال له ذلك الرجل انك والله لقد رأيتني وكلتكم باقبح الكلام ورددتك باقبح الرد بمكاظروانت تطوف على الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال يا رسول الله ما كان في اصحابي اشد عليك يومئذ ولا اجدع الاسلام منى فاحمد الله الذي جاء بي حتى صدقت بك ولقد مات أولئك النفر الذين كانوا معي على دينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه القلوب بيد الله عز وجل فقال يا رسول الله استغفر لي من مراجعتي اياك فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان اسلام يجب ما قبله من الكفر ومسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه خزيمة بن سواد فصار له غرة بيضاء واجازهم كاجير الوفاء وناصر فوا الى اهليهم (وفد صداة) وهم من عرب اليمن وقد عليه صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلا من صداة وسب ذلك انه صلى الله عليه وسلم هيا سفا ارسا من المسلمين واستعمل عليهم قيس بن سعد بن عبادة رضى الله عنه ودفع له الواء ايضا ورواية سوداء وامراء ناطا حادية اليمين (٤٣) التي كان فيها صداة تقدم على رسول

الله صلى الله عليه وسلم رجل منهم وعلم بالجيش فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله جئت واقدنا عنم ورائي فارادوا الجيش وانا لك قومي فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس بن سواد وخرج الصدا الى قومه ثم تقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بولك القوم فقال سعد بن عبادة يا رسول الله دهم يزلون على قروا عليهم فاعطاهم واكرمهم وكساهم ثم ذهب بهم النبي صلى الله عليه وسلم لبايحه على الاملاهم وقالوا نحن لك على من وادنا من قومتا فرجعوا الى قومهم ففشا الاملاهم فيهم فوافى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مائة في حجة الوداع وبسمى ذلك الرجل الذي كان سببا في رد الجيش وبسمى الوند زياد بن الحارث الصدائي وقال له صلى الله عليه وسلم يا اخا صداة انك اطاع

لعل كرم الله وجهه خذ هذه الراية وتقدم ان الراية قد طلق عليها لواء هذا وى كلام بعضهم ان ابا سفيان رضى الله عنه كانت اليه الراية للروفة بالغاب التي كانت لا يحبسها الارئيس اذا حيت الحرب هذا كلامه فلم تسمي رايته عليه السلام بالغاب لكونها كذلك فقال على كرم الله وجهه علام اقاتلهم يا رسول الله قال ان يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله فانا فلوا ذلك فقد حقنوا دماءهم واموالهم (وفي رواية) لا اعطاه عليه السلام الراية قال له امش ولا تلتفت فصار شيئا ثم رقب ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله علام اقاتل الناس قال فاتهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان عدا رسول الله فانا فلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم واموالهم لا بمحقها وحسابهم على الله تعالى بحساب واطنهم وسراهم على الله لا به الطاع وحده على ما فيها من ايمان خالص او عاق وكفر زائد في رواية واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله لا نبيدي الله لك رجلا واحدا خير من ان يكون لك حر الدم اى تصدق بها في سبيل الله فقد جعل عليه السلام عصمة الدم بالحق بالمشاهدين لكنه لا يقر من طلق بها على ترك الصلاة ولا على ترك الزكاة ومن ثم قال له صلى الله عليه وسلم واخبرهم بما يجب عليهم وفي لفظ قال له امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك اى وعن حذيفة رضى الله عنه لما تها على كرم الله وجهه يوم خيبر للحملة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على والذي نفسي بيده ان معك من لا يغفلك هذا جبريل عليه السلام عن يمينك بيده سيف لوعرب به الجبال لفظها فاستبشر بالرضوان والجنة يا على انك سيد العرب واسيد ولد آدم (وفي رواية) انه صلى الله عليه وسلم كان جعل الراية كل يوم واحدا من اصحابه ويبحث قيمتها يا كرم رضى الله عنه فقال ورجع ولم يكن فتح وقد جاهد ثم مات عمر بن الخطاب رضى الله عنه من الغد اى رايته فقال ورجع ولم يكن فتح وقد جاهد ثم مات رجلا من الانصار فقال ورجع ولم يكن فتح فقال عليه الصلاة والسلام لا عطين الراية اى اللواء عدا رجلا يحب الله ورسوله فيفتح الله على يديه ليس بفار وفي لفظ كر اغير فرار فدعا عليا كرم الله وجهه وهو ارمق فقل في عيبيه ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك اى ودهاله ولن معه بالهر (وفي رواية) انه عليه السلام السدرة العلى يدوشه ذا المقار اى الذي هو سيفه في وسطه واعطاه الراية ووجهه الى الحصن فصرخ على كرم الله وجهه يا رسول الله ركزها تحت الحصن فاطلع عليه يهودي من راس الحصن فقال من انت قال على ابن ابي طالب فقال اليهودي علونى وحقى ما زلت على موسى ثم خرج اليه اهل الحصن وكان اول من خرج منهم اليه الحارث اخوهم حب وكان معروفا بالشجاعة فكشف المسلمون وثبت على كرم الله وجهه فصار اذنته على واهزم اليهود الى الحصن ثم خرج اليه مرحب فحمل مرحب عليه وضربه فطرح ترسه من يده فتناول على كرم الله وجهه بابا كان عندا الحصن فحرق به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه الحصن ثم انقاه من يده اى وراء ظهره ثنائين شرا قال الراوى فحدثت انا وسبعة فرعل ان قلبك ذلك الباب فلم تقدر فقال بعضهم في هذا الخو رجالة واقطاع ظاهرا قال وقيل ولم يقدر

في قومك قال فقلت بل من من الله عز وجل ومن رسوله وفي رواية بل الله هدام للاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا اؤمر ملك عليهم فقلت بل يا رسول الله فكسبت لي بذلك فقلت يا رسول الله مرلى شي مؤصدا قاتهم قال ثم نكسبت لي كتابا آخر قال زيادو كنت مع عليه السلام في بعض اسفاره وكنتم رجلا فوافلزمتم غرزة اى ركاه وجعل اصحابه يترقون عنه فلما كان بالهر قال اذن يا اخا صداة فاذنت على راحتي ثم مرنا حتى نزلنا فذهب لحاجته ثم رجع فقال يا اخا صداة هل معك ماء قلت معى

شيء في ادارتي اى وهى انا ثم جلد صغير وفي رواية الاشي قليل لا يكفيك قال هاته جفنة قال صب فصبته مالى الاداة في القمط اى وهو الفصح الكبير وجعل اسمها به بلاحقون ثم وضع كفه على الاء فقرأت من بين كل اصبعين عينا فترجم قال يا اخصاءه لولاي استحيى من ربي عز وجل استحيانا واستحيانا من غيرنا بى ثم وضوا وقال اذن في اسمها من كانت لها حاجة بالبوضه فبيع الواب فليد قال فورد الناس من آخرهم (٤٤) ثم جاء ملال بقم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخصاءه اذن ومن اذن

على حمله اربعون رجلا وقيل سبعون * وفي رواية ان عليا كرم الله وجهه لما اُهدي الى باب الحصن اجتذب احدا واما قالناه بالارض فاجتمع عليه بعده سبعون رجلا فكان جهم دان اُطاد ومكانه وقبل حل الباب على ظهره حتى صعد السلمون عليه ودخلوا الحصن قال بعضهم وطرق حديث الباب كلها واهية وفي بعضها قال اُهدي اليه منكرو في الامتاع وزعم بعضهم ان حمل علي كرم الله وجهه الباب لاصل لما تخاف يروى عن رفاع الناس وليس كذلك ثم ذكر جملة ممن خرجوا من الحصن من الحفاظ وجاء ان مرجا لما رأى ان اخاه قد قتل خرج مريضا من الحصن في سلاحه أى وقد كان لبس درعين وثقل سيفين واهتم بماتين وليس فوقها مغر او حرا قد نقه قدر البيضة ومعه رمح لساه ثلاثة اثمان وهو برجز ويقول من ايات

قد علمت خیرانی مرحب • شاکی السلاح نعل جرب

ومعنى شاك السلاح تام للسلاح ومعنى جرباى مر وف بالشجاعة وقهر الغسان ثم صار يقول هل
من مبارز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا قال محمد بن مسلمة رضى الله عنه ما له يا رسول الله
أما الموتور اى الذى قتل له قتيلا ثم أخذ ثار الماتر قتل اخي بالاس قال صلى الله عليه وسلم قدم اليه
الهم اعنه عليه فقتله محمد بن مسلمة رضى الله عنه اى قاتن من حياجل على عهد بن مسلمة فاذا بدر فنه
فوقم سيف مر حب فيها فضت ، وامسكته فضر به محمد بنى الله عنه فقتله و بدل لذلك قول الامام
المزني رحمه الله تعالى ان النضر ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر غل محمد بن مسلمة سلب مر حب سيفه
ورحمه ومقره وبضه ووجد على سيفه مكتوب هذا سيف مر حب من يصبه يعطى وقيل لقاتل
هل كرم الله وجهه وهجز مسلم رحمه الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم والاحبار متواترة ، وقال ابن الانبي
الصحيح الذي عليه اهل السير والحديث ان عليا كرم الله وجهه قاتله وولى الاستيذاب والصحيح
الذى عليه اقوال السير والحديث ان عليا قاتله ويروى ان عليا كرم الله وجهه ورضي عنه
خير اليه ارجح قوله

۱۱۱ الدی سمنی امی حیدرہ * خرقام آجام ولیث قسورہ

وقيل له * كليت غابت كره بالنظره * اى - نام على كرم الله وجهه اسمه اسدا باسم ابها
وكان ابو اوطا لب غائبا قدم كره ذلك وسماه عليا اى ومن اسماء الاسد حيدر والحيدرة القليط
القوى وقيل لقب بذلك في صغره لانه كان عظيم البطن معملا لما ومن كان كذلك يقال له حودرة
ويقال ان ذلك كان كشافا من على كرم الله وجهه فان مرحبا كان رأى في تلك الليلة في المنام ان اسدا
افترسه فذكره على كرم الله وجهه فذكر ليخيفه ويضعف نفسه ويرى ان عليا كرم الله وجهه ضرب
مرحبا فترس فوق السيف على الترس ففترس المعروف الحيدرة الذي تحته والسماعتين وقلق هامة
حتى اخذ السيف في الاضراس رالى ذلك بشير بعضهم وقد اجاد قوله
وشادن امرته مقبلا * فقلت من وجدى ومرحبا

وشادن اهرته مقبلا : فقلت من وجدی به مرحبا

والإسلام اليوم فينا قليل ونحن نحاف قاعد الله عز وجل لما في رُماضه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولي سح حصيات فتناوله فسركون يدهم الشرعة ثم دفعهم الى وقال اذا كثبت اليها قاتل فيها حصاة حصاة وبسم الله قال فصلمت لما دركنالها قرا حتى الساعة (وقعد غسان) اسماء نزل عليه قوم من الازد ففسبوا اليه ومنهم ذو حنيغة وويل غسان الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة هزم غسان قاسموا واقتلوا الاندي هل يجننا قو منا أم لا لانهم

يحيون بقاء ملوكهم وقربهم من قبصر قاجازم رسول الله صلى الله عليه وسلم بجواز انوارهم فوا راجعين الى قومهم فلما قدموا عليهم ولم يستجيبوا لهم كعدوا اسلامهم ﴿ وفد سلمان ﴾ فتبع السنين وتخفيف اللام في العرب بطون ثلاثة بيسون اليه بلطن من الازد وبلطن من طبرستان من قضاة ومنهم هؤلاء وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة نفر من سلمان فيهم خبيب بن عمرو والسلماني قاسموا قال خبيب رضي الله عنه صادفنا رسول الله ﴿ ٥ ﴾ خارجا من المسجد الى جنازة

دعى اليها فقلنا السلام عليك يا رسول الله فقال وعليكم من اثم قلنا نحن من سلمان قدما عليك لنبايك على الاسلام ونحن على من وراءنا من قومنا قانفت الى ثوبان غلامه فقال انزل هؤلاء قال خبيب قلت يا رسول الله ما افضل الاعمال قال الصلاة في وقتها معه يومئذ الطهر والعصر ثم شكروا له فجدب بلادهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اللهم اسقهم النيث في دارهم فقلت يا رسول الله ارفع يدك فاهما اكثروا طيب فقبس رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع يده حتى رايت يابض اظليه ثم قام وقامه واما ثلاثة ايام وضيافته تجري علينا ثم ودعاه وامر لنا بحوائج فاعطانا لكل واحدا من خمس اواق فضة واعتذر الينا بلال رضي الله عنه وقال ليس عندنا اليوم مال قلنا ما اكثر هذا

قد فؤادي في الهوى قد هـ قد على في الوغى مرحبا

أي وقد يجمع بين كون القاتل لمرحب عليا كرم الله وجهه وكون القاتل لمحمد بن مسلمة بان محمد بن مسلمة انتبه اي بعد ان شق على كرم الله وجهه هامة لجواز ان يكون شق هامة ولم ينتبه قاتله محمد بن مسلمة ان عليا كرم الله وجهه وقت عليه أي ويدل ذلك ما في بعض السير عن الواقدي رحمه الله لما قطع محمد بن مسلمة ساقه مرحب قال له مرحب اجهز على فقال لا ذق الموت كاداه اخي ومرو به على كرم الله وجهه فغضب عنه واخذ عليه فاختصم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سلبه فقال عبد يا رسول الله ما طعت رجليه وثركه الا ليدوق الموت وكنت قدرا ان اجهز عليه فقال على كرم الله وجهه صدق فاعطى سلبه محمد بن مسلمة رضي الله عنه ولعل هذا كان بعد مبارزة عامر بن الاكبر لمرحب فلان في ما مر عن فتح الباري ثم خرج محمد مرحب اخوه يامري وهو يرتجز بقوله

قد علمت خبيرا في يامر هـ شاكي السلاح بطل مفاد

وكان ايضا من مشاهير فرسان يهود وشجعانهم وهو يقول من يبارز فخرجه الى الر يبرضي الله عنه فقالت امه صفية بنت عبد المطلب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما يقتل ابن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انك يقتله ان شاء الله فقتله الر يبرضي الله عنه أي وعنده ذلك قال له صلى الله عليه وسلم فذاك عم وخال لسكن بني حواري وحواري ابي يروى ذكر الر غشري ان هذه الواقعة لاركانت في بني قريظة حيث قال ابي الر يبرضي الله عنه اول من استحق السلب وكان ذلك في بني قريظة برز رجل من الصوف فقال رجل ورجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم يبرز فقال امه صفية بنت عبد المطلب واحدى يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعها على صاحبه فقتله فعلاه الر يبرضي الله عنه فقتله فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه وقال السلب للقائل هذا كلامه فليطأ مل قائم اقف في كلام احد على ان بني قريظة وقعت منهم مائة بالبارزة (وفي رواية) ان القاتل يامر على اني طالب كرم الله وجهه أي يمكن الجمع بمثل ما تقدم وكان شمار المسلمين امت امت (وفي رواية) يا منصور امت امت ومن جملة من قتل من المسلمين الاسود الراعي كان اجير الرجل من اليهود كان يرعى غنمه وكان عبدا حبشيا يسمى اسلم اي وفي امتاع اسمه يسار فجهاد اليه صلى الله عليه وسلم وهو محاصر خيبر وقال يا رسول الله اعرض على الاسلام فرفضه عليه فاسلم (وفي رواية) اعدا قال ان اسلمت فاذالى قال الجمة قاسم فلما اسلم قال يا رسول الله اني كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم فكيف اصنع بها وفي لفظ انما قوهي للناس الشاة والشاة فانوا اكثر من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم اضرب في وجهها فانها ترجع الى رها فاقام الاسود فاخذ حفته من حبيبات فرمى بها وجهها وقال ارجى الى صاحبك فوالله لا احبك فخرجت مجتمعة كان سائغا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم رضي الله عنه الى ذلك الحصن فقاتل مع المسلمين قاصه حجر (وفي

واطيه ثم رحلنا الى بلادنا فوجدناها قد مطرت في اليوم الذي طافه رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ وفدي عيسى ﴾ وفدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة نفر من بني عيسى فقالوا يا رسول الله قدم علينا قراقرنا فخيرونا لا اسلام لنا لا حيرة له ولنا اموال ومواشي هي ماضنا فان كان لا اسلام لنا لا حيرة بناها وهاجرنا عن آخرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حيث كنتم فلن يهلك اي ينجيكم من اعمالكم شيئا وسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خالد بن سنان هل له عقب فاخبروه

بانه لا عقب له كانت له اية فانقضت وانشا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث اصحابه وعن خالد بن سنان وقال انه بني ضيعة قومه اكن ورد ليس بيني وبين عيسى بنى ويمكن الجمع بين هذا ليس بيني وبينه بنى رسول فلا يتاني ان خالدا بنى غير رسول (وفد مزينة) وهى قبيلة تنسب الى مزينة امرأة عمرو بن ادين طابغ بن الياس بن مضر روي البيهقي عن النعمان بن مقرن الزنى رضى الله عنه قال قدمنا (٤٦) على رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحالة رجل * وفي رواية غير النعمان ان

رواية (سهم غرب ففتح الراء والاضافة وهسكين الراء) للاضافة وهو مالا يعرف راميها فقتله ولم يسجد لله سجدة فاتي به الى رسول الله ﷺ ومعه نفر من اصحابه ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه فقال ان معه الا ان زوجتيه من الحواريين تنفضان التراب عن وجهه وتقولان له ترب الله وجهه من ترب وجهك وقتل من قتلك زادني لفظ لقد اكرم الله هذا العبد وساقه الى خير وقد كان الاسلام من نفسه حقبا وفتح الله ذلك هو حصن ناعم وهو اول حصن فتح من حصون الناطاة على يد على كرم الله وجهه اى وعن ما لشرى الله عنها ما شيع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير والتمر حتى قصعت دار بني قحاة اى وهى اول دار قصعت بحر يرمى بالطاوة وهى منزل يامر اخى مرحب وظاهر السياق انها حصن ناعم وروى ان عليا كرم الله وجهه لما فتح الحصن اخذ الرجل الذي قتل اخا عمه بن مسعدة وسلمه اليه فقتله وتقدم ان محمد بن مسعدة رضى الله عنه قتل مرحبا لكونه قال اخيه على ما تقدم وسياق انه ﷺ دفع كتابا لحر بن مسعدة ليقتله باخيه وهذا يؤيد ما تقدم من ان الثلاثة اى مرحب وذاك الرجل الذى سلمه على لاشترى كواى قتل اخى محمد بن مسعدة قال واهاب المسلمين رضى الله عنهم جماعة وارسلت اسم الى رسول الله ﷺ اسماء بن حارثة وامرته ان يقولن صلى الله عليه وسلم ان اسلم يقررك السلام ويقولون اجدنا الجوع فلامهم رجل وقال من بين العرب تصمون هذا فقال يدين حارثة اخوا اسماء والله اني لارجوان يكون البعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الحفر فجاءه الى الله عليه وسلم اسماء وبلغته ما قالت اسلم فداها ثم فقال اللهم انك قد عرفت حالهم وان ليس بهم قوة وان ليس بيدي شى اعطيهم اياه وقال اللهم افتح اكارا لخصون طعاما وادكا ودفع الاواء للحباب بن النذر رضى الله تعالى عنه ودب الناس وكان من اسلم من جود حصن ناعم اعتقل الى حصن الصعب من حصون الناطاة ففتح الله حصن الصعب قبل ما عاتى الشمس من ذلك اليوم هذان اقاموا على محاصرته يومين وما يجبر حصن اكارا طعاما منه اى من شعير وتمر وودك اى من سم وريت وشحم وما شية ومطامنة ولا يما لب هذا ما تقدم عن ما لشرى وصف حصن ناعم من قولها ما شيع رسول الله ﷺ الى آخره ولا ما تقدم من انهم ادخلوا اموالهم حصون الكتيبة لانه يجوز ان يكون الراديا اموالهم القود ونحوها دون ما ذكرنا وكان في هذا الحصن الذى هو حصن الصعب محساة مقاتل وقيل فضعه لنجر من رجل يقال له يوشع مبارزا فخرجه الحباب بن النذر رضى الله تعالى عنه فقتله وخرج آخر مبارزا يقال له الديال فمزله عمارة بن عتبة التفاري رضى الله عنه فضره على هامته فقتله وقال له خذها والاقلام التفاري فقال الناس حبط جهاده فقال صلى الله عليه وسلم لا بلغه ذلك يؤجر ويحمداى وحمتا جهودا متكرة فاكشف للمسلمون حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف قد نزل عن فرسه فثبت الحباب بن النذر رضى الله تعالى عنه فحرض صلى الله عليه وسلم المسلمين على الجهاد فاقبلوا وزحف بهم الحباب رضى الله تعالى عنه فانزمت يهود واغلقت الحصون عليهم ثم ان المسلمين اقتحموا

فيهم رجالا من جينة فلما اردوا ان ينصرف قال القوم يا رسول الله مالنا من طعام نروده فقال يا عمر زود القوم قال ما عندى ما زادوم به الا شى من تمر ما غلته يقع من القوم مو قما قال اطلق فرودهم فاطلق بهم فادخلهم منزله ثم صدمهم الى عليه قال عمر رضى الله عنه فلما دخلنا ادا فيها من التمر مثل الحمل الا ورق فاخذ القوم منه حاجتهم قال النعمان وكنت في آخر من خرج فنطرت وما افتقد موضع تمر من مكانها وفي هذا معجزة له صلى الله عليه وسلم فان التمر كان قليلا فزاد القليل حتى اخذوا منه كفايتهم واستمر على رايادته (وفي رواية) وقد احتمل منه ارحالة وكاما لم يرزاه اى نفسه

(وفد الاشعرين) قوم ابي موسى الاشعري رضى الله عنه وم مسجون الى اشعرين

ادودندوا عليه صلى الله عليه وسلم قيل وكان معهم حض اهل اليمن من حمير بن سبا وفيهم اياس بن عمرو الجهمي فقالوا يا رسول الله اتيناك لتنتفض في الدين والحقن على ان تقدم الاشعرين كان مع ابي موسى سنة سبع عند فتح نخير وقدم حمير كان في سنة تسع وهى سنة الوفود ولذا اجمعوا مع بني تميم روى يزيد بن هرون عن حميد عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقدم عليكم قوم ارق منكم قلوبا تقدم الاشعريون فجلوا ويرجزون قالين

غدا نلقى الاحياء * محمد اوحى به وروى الامام احمد عن جبير بن مطعم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل اليمن كانوا هم السحاب وهم خيامهم في الارض فقال رجل من الانصار الا نحن فسكت صلى الله عليه وسلم ثم قال الا نحن قالوا نعم يا رسول الله قال لا اتم ولما قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلموا وابتاعوا فقال صلى الله عليه وسلم للاعرابيون كسرة فيها مسك وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جاء اهل اليمن

هم ارق افئدة والين قلوبا
الايمان يمان والحكمة
يماينة والسكينة في اهل
القيم والفقير والخيلاء في
الفدايين بالتشديد جمع
تدادوه ومن يخلصونه
وم المكث ون من الابل
اهل الورك قبل مطلع
الشمس وقوله الايمان
يمان اي منسوب لاهل
اليمن لان صفاء القلب
ورقته ولين جوهره
تؤدي الى عرفان الحق
والصدق به وهو
الايمان والايقاد وقال
ابو عبيدة وغيره معناه
ان مبدأ الايمان من مكة
لان مكة من تهامة وتهامة
من اليمن وقيل مكة
والمدينة لصدور هذا
الكلام من النبي صلى
الله عليه وسلم وهو ببوك
فكفون المدينة حينئذ
بالسبابة الى اهل الذي
هو فيه بماينة وقيل
السراد الاصار لانهم
يمنون في الاصل فنسب
الايمان اليهم لكونهم
انصاره وقيل غير ذلك
ومعنى الحديث وصف

الحصنين يقولون ويسرون فوجدوا في ذلك الحصنين من الشعير والتمر والسمن والصل والسكر والبر
والولك شيئا كثيرا فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا واعطوا ولا تحملوا اي لا تخرجوا
به الي بلادكم وهذا دليل لما ذهب اليه امامنا رضي الله تعالى عنه من ان للفاحين اخذ ما تم الحاجة
اليه من الطعام وما يؤكل غالبا من العواكه وعلف الدواب من القيمة ضار الحرب اذا كان الجهاد
بدار الحرب الى ان يصلوا الى غير دار الحرب بما يباع ذلك فيه وليس لهم اخذ ما تندر الحاجة اليه
كالا يبيعون السكر ولا يباي ذلك ما ذكره نالا به يجوز ان يكون الاخذ في كل مجموع ما ذكر * وفي
السيرة الهشامية عن عبد الله بن مغفل رضي الله تعالى عنه قال اصبت من في خيبر اي من غنيمتها
جرا ب شحم فاحملته على عتي اريد رجل فلقيني صاحب اللطائف الذي جعل عليا اي وهو ابو اليسر
كعب بن عمر بن زيد الانصاري رضي الله تعالى عنه فاخذ ما صيبه وقال لهم هذا حق نفسه
بين المسلمين فقلت والله لا اعطيكه فحصل بمذاق الجرا ب فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن نصنع ذلك فنقسم ضاحكنا قال لصاحب اللطائف لا ياك خل يتهو بهتة فارسله فاطقت به
الى رحلي واصحاني فاكناه وفي الامتاع انهم وجدوا في هذا الحصن الذي هو حصن الصمصبة
حرب دبابات ومنجنيق اي ذلك موافق لما تقدم عن ذلك الصغير صلى الله عليه وسلم بان في حصن في
بيت منه تحت الارض منجنيق ودبابات ودروع وسيوف ولعل وجود ذلك كان بدلالة ذلك الرجل
عليه ولما فتح ذلك الحصن تحول من بلد من اهل الى حصن قلة وهو حصن بلة جبل اي وبصر عن هذا
قلة الزبير رضي الله تعالى عنه اي الذي صار فيهم الزبير بذلك وهو آخر حصون الطاعة اي حصون
الطاعة ثلاثة حصن ناعم وحصن الصمصبة وحصن قلة فقام المسلمون على حصار هذا الحصن الذي هو
حصن قلة ثلاثة ايام فجار رجل من اليهود وقال له صلى الله عليه وسلم يا ابا القاسم تمني على ان ادلك على
ما تبيع به فاك لومك شت شهر الا تغدر على فتح هذا الحصن فان به دولا وهي الابر الصغيرة تحت
الارض يخرجون ليلافشرون من مكان قطع عنهم شهرهم اهلكتهم قاسنه صلى الله عليه وسلم وسار الى
دولهم فقطعها ففتن ذلك خرجوا وقالوا اشدا القتال وفتح ذلك الحصن مما سار المسلمون الى حصار
حصن والشق ففتح الشق للمجعة وكمرها والفتح اعرف عند اهل اللغة فكان اول حصن بدأ به من
حصن الشق حصن اي قاتل اهل قلة لا شدا بدا وخرج رجل منهم يقال له غزال يدعوا الى البراز ففرزه
الحباب رضي الله تعالى عنه وحل عليه فقطع يده اليمنى ونصف النراع فابرا رجعا منهم الى الحصن
ففيه الحباب فقطع عرقه فوقع فذقت عليه فخرج آخر مبارزا فخرج رجل من المسلمين فقتل ذلك
الرجل وقام مكانه يدعو البراز فخرج له ابو دجا فنرضي الله تعالى عنه ففرض ما بودجا فنرضي الله تعالى
عنه فقطع رجله ثم دقت عليه وعند ذلك احجمت يهود عن البراز فكبوا المسلمون ونحاملوا على الحصن
ودخاوه بقدمهم ابو دجا فنرضي الله تعالى عنه فوجدوا فيه اناكوتا ومنا وغنما وطعاما وهرب من كان
فيه وخلق حصن بلة حصن البري وهو الحصن الثاني من حصن الشق فتمتعوا به اشدا لتمتع وكان

الذين جاءوا بقوة الايمان وكأله ولا مفهوم له فلا يدل على ان المخاطبين من الصعابة ليسوا كذلك ثم المراد بالوجودون حيدل منهم
لا كل اهل اليمن في كل زمان والحديث يشمل من ينسب الى اليمن بالسكنى وبالقبيلة تناب من يوجد في جهة اليمن رفاق القلوب
الاو يدان بخلاف اهل الشمال فانهم غلاظ القلوب والا بدان وفي البخاري عن عمران بن حصين رضي الله عنهما وهما ان قرأ
من نبي نعيم جالالى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابشر واي بني نعيم فقالوا ابشرتنا فاعلنا فخير وجه رسول الله صلى الله عليه

وسلم وجاء نفر من اهل اليمن فقال اقبلوا البشري اذ لم يقبلها بنو نعيم قالوا قد قبلنا يا رسول الله فجاءنا لتفتحه في الدين ونسالك عن اول هذا الامر فقال كان الله ولييكي شي غير هو كان عرشه على الماء وكعب في الذكر كل شي وروى البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يبارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قال الله اكبر جاء نصر الله والفتح وجاء اهل اليمن نقيه قلوبهم حسنة طاعتهم الايمان والحكمة بماية وروى الطبراني (٤٨) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعينته بن حنبل امي الرجال خير قال اهل

تجدد قال كذبت بل م
 اهل اليمن الايمان بان
 الحديث والله سبحانه
 وتعالى اعلم
 (وسعد دوس) وم
 قوم ابي هريرة رضي الله
 عنه ينتمى نسبهم الى
 الاردوكان قدومهم بمجر
 سة سح قال ابن اسحق
 كان الطويل بن عمرو
 الدوسي رضي الله عنه
 يحدث انه قدم مكة ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 بها قبل الهجرة فمشى
 اليه رجال من قريش
 وكان الطويل رجلا
 شريفا شاعرا ليبياء كثير
 الضيافة فقالوا له انك
 قدمت بلادنا وهذا
 الرجل الذي بين أظهرنا
 فرق جماعتنا وشتت
 آراء وانما قوله كالسحر
 يفرق بين البراءة والفساد
 المرء واخيه وبين الرجل
 ورجله واما عشي
 عليك وعلى قومك ما قد
 دخل علينا من الكلام
 فلا نكلمه ولا نسمع منه
 قال فوالله ما زالوا بي حتي
 هزمت أن لا أسمع منه

اهله اشد رميا للمسلمين بالنبل والحجارة حتي اصاب النبل ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلقت به فاخذهم صلى الله عليه وسلم كما من حصاه فخصب به ذلك الحصن فرجف بهم ثم ساءخ في الارض واخذ المسلمون من فيه اخذوا ذريعا الى حصون الشق اثنان حصن ابي وحسن البري وحسن بن جامل في قول الحافظ الدماطي في سيرته والشق وانه حصون منها حصن ابي وحسن البري في قول وفي الامتاع انهم وجدوا في حصن الصعب الذي هو أحد حصون الطاعة متنجس في اى ما اخبر بذلك اليهودي الذي جاءه من عمر رضي الله تعالى عنه وادخله صلى الله عليه وسلم وامنه كما تقدم وانهم نصبوا المتنجس الذي وجدوه في حصن الصعب على هذا الحصن الذي هو حصن البري ومن حصون الشق اى وهو بما لقب قول معظم بنصب المتنجس الا في غزو الطائف الا ان يقال يجوز ان يكون المراد بدم بصبه انه لم يرد به الا في غزو الطائف واما هنا فنصب ولم يرد به فلا خلافة ووجدوا في هذا الحصن آية من نحاس وغار كانت اليهود تاكل فيها وتشرب فقال صلى الله عليه وسلم اغسلوها واطبخوها وكلوا فيها واشربوا وفي رواية سحنوا فيها لما شام اطبخوا وهدوا وطرأوا وشربوا وحكمة تسخين الماء فيها لا تخفى وهي ان الماء الحار اقوي في الطاعة واخراج الدوسمة والله اعلم ثم ان المسلمين لما اخذوا حصون النطا وحصون الشق انهم من سلم من يهود تلك الحصون الى حصون الكتيبة وهي ثلاثة حصون القمص كعبور والطويح وسلام ثم ضم السيل المهمة وكان اعظم حصون خيبر القمص وكان منيا حاصره المسلمون عشرين ليلة ثم فتحه الله على يد علي كرم الله وجهه ومنه سميت صفية رضي الله تعالى عنها كما قاله الحافظ ابن حجر قال وقيل كان اسمها قبل ان تسي زينب فلما صارت من العنبي سميت صفية والصفي ما كان يصطفيه صلى الله عليه وسلم لنفسه من الغنيمة قبل ان تقسم على ما تقدم وكان في الجاهلية لامير الجيش ربح الغنيمة ومن ثم قيل له الرماح قال السدي رحمه الله كانت اموال النبي صلى الله عليه وسلم من ثلاثة اوجه من الصني والودية وعس الخس هذا كله ولا يخفى انه يزداد على ذلك النبي واهل المسلمون الى حصار الطويح الحاء المهمة ماخوذ من الطويح وهو في الاصل ما تعلق بغالب الطير من الطين سمى الطويح باسم الطويح بن مازن رجل من بني دود حصن سلام ويقال له السلام وهو حصن بنى الحقيق آخر حصون خيبر ومكثوا على حصارها ما رة عشر يوما فخرج احد منهما فم صلى الله عليه وسلم ان يجعل عليهم اى علم من فيه ما المتنجس اى ينصبه عليهم ولم يرد به قلما ابقنا بالهكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح على حقن دماء المقاتلة وترك الذرية لهم ويخرجون من خيبر واراضها بذرايرهم وان لا يصحب واحد منهم الا ثوب واحد على ظهره وفي انظروا كروما لهم من مال وارض من الصفاة والبيضاء والكراخ والحلقة والبالا ثوب واحد افاضلهم على ذلك وعلى ان ذمة الله ورسوله بربعة منهم ان يكتموه شيامن معايم يسلمهم عنه فلم ان حصون خيبر فتعت عنوة الا الحصنين المذكورين وهما الطويح وسلام فانهما لم يقبضا عنوة بل صلحا فكانا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو دليل على انهم بقاوا في حال حصارهم لان النبي ما جلا عنه من

شيئا ولا اكلمه حتي حشوت في اذن حين غدوت اليه كرمنا اى طنا فراقنا من ان يلفني شي
 ففدوت الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصل عند الكعبة فقممت قريبا منه فاني الله الا ان يسمعي بعض قوله فسمعت كلاما حسنا فقلت ولا كل امي والله اني لرجل لبيب شاعر ما يخفى على الحسن من التبيح لما يعنى أن اسمي من هذا الرجل ما يقول فان كان ما يقول حسنا فقلت وان كان قبيحا تركت قال فكنت حتي اتي عليه الصلاة والسلام الى بيعة تجمعة حتي اذا

دخل بيته دخلت عليه فقلت يا محمد ان قومك قد قالوا لي كذا وكذا افواه ما رويوا فوفني امرك حتى مدت اذني بكروفت لاجل
ان لا اسمع قولك ثم ان الله الان يسمنه فسمت قولنا حسنا فرداه كيدم في تخوهم وقلب مكرم عليهم فامرض على امرك
فمرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام وتلا على القرأ قال فلو انك سمعت قولنا قط احسن منه ولا امرأ اعدل منه
فاسلمت وشهدت شهادة الحق فقلت يا رسول الله اني امرؤ طامع في قومي واني راجع (٤٩)

اليهم فدايهم الي الاسلام

فادع الله ان يجعل لي آية

يقال اللهم اجعل له آية

وفي رواية اللهم اجعل

له نورا قال الطيبي

فخرجت الى قومي حتى

اذا كنت شعبة تطلعني

على المحاضر وقع مورين

عيني مثل الصباح فقلت

اليهم في غير وجهي اى

اخشى ان يقولوا انها

مشة وقعت في وجهي

لتراق دينهم فوقع في

رأس سوطي فكان

بعض كالة يدل في الليلة

المظلمة فكان الطيبي

يسى ذا النور فرأى

قومه ذلك التور وهو

مقبل عليهم قال فلما

اصبحت فيهم جاءني ابي

وكان شيخا كبيرا فقلت

اليك عني يا أبت فلست

منى ولست منك قال ولم

يا بني قلت اسلمت وتاعت

دين محمد صلى الله عليه

وسلم قال يا بني فديني

ديتك قال فقلت فاقه

فاغتسل وطهر ثيابك

ثم تعال اعلمك ما علمت

قال فذهب فاغتسل وطهر

ثيابه ثم جاء فحرضت

غير مقالة كذا قيل وظاهر اطلاق قول الروضة من التي ماصوح عليه أهل بلد من الكهارة وان
كان بعد محاصرهم ومقاتلتهم للمسلمين في حال حصارهم من الجارة أو القبل وفي فتح الباري فلا
عن ابن عبد البراه جزم بان «صون خير» فصحت عنوة وانما دخلت الشبهة على من قال فصحت صلحا
بالخصنين الذين اسلمها أهلها لخصنهم وهو ضرب من الصلح لكن لم يقع ذلك لان الجصار وقتال هذا
كلامه فليما لم يقاتل يخرج عن كونه فيا لم يل المراد قتال بالنبل وري بالجارة والا فقد تقدم انه
لم يخرج منها أحد للمقاتلة فليما لم يقاتل يفتنى ان الجصار وقتال يتحول بالنبل يخرج ذلك عن
كونه فيا لم يقاتل عليه وسلم ويكون غنيمة ولله مذهب المالكية الذي هو مذهب ابن عبد البر
رحمه الله تعالى وفي الاصل من ان شهاب رحمه الله انه قال لفتي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افصح
خير عنوة بعد القتال وير من زل من أهلها على الجلاء بعد القتال هذا كلامه وطاهر ان القتال وقع
من الذين جلا في حال حصارهم والا فقد علمت ان الذين جلا لم يخرج احد منهم للقتال في حال
حصارهم وسيأتي ما يصرح بان ما جلا عنه في لا غنيمة * ووجدوا في الخصنين المذكورين مائة
درع واربع الف سيف والفرس وخمسة اقسام قوس عربية بمحاربا أي ووجدوا في اثناء الغنيمة صحائف
متعددة من التوراة فجاءت جهود تطلبها فامر صلى الله عليه وسلم بدفعها اليهم وهو يخاف ان يمسها
كبيهم التي يحرم الا صاع بها لكونها مبدلة تحمي ان أهكن او تمزق ويجعل في الغنيمة تقبач الان يدعى
ان تلك الصحف لم تكن مبدلة وغيبوا الجلاء الذي كان فيه حتى بني التضرير أي وعقود التوراة والجواهر
الذي جلا به لانهم لما جلا كان سلام من ابي الحقيق راجع له ليراه الناس وهو يقول يا علي صوته هذا
أعد ناد في الارض وخففها فأتاهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسبعة بن عمرو أي وهو من
حي بن الخطيب وفي له سمية بن سلام من ابي الحقيق وفي الامتاع وسال صلى الله عليه وسلم كاتبه بن
ابي الحقيق اين مسك أي جلد بني بن الخطيب أي وانما نسب اليه الجلاء كورقيل كزحني لان حيا
كان علم بني التضرير والا فلو لا يكون الا عند بني الحقيق فقال أدهيته الحروب والثغفات فدفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم سمية بن عمرو للزبير رضي الله تعالى عنه فلهه بذاب فقال أرايت حيا
يطوف في خربة هنا فذهبوا الى الخربة تشوها فوجدوا ذلك الجلاء قال وفي رواية انه صلى الله عليه
وسلم اتى بكنانة وهو زوج صافية تزوجها عدان فلقها سلام بن مشكم وبالربيع اخوه فقال لهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم اين آيتكما التي كنتم تدين بها أهل مكة أي لان اعيان مكة اذا كان
لا حدم عرس برسول فيستبرون من ذلك الحلي اتهم اي والآية والكثرة جارة عن حلي كان
اولا في جلدته ثم كان لكثرة في جلدته ثم كان لكثرة في جلدته ثم كان لكثرة في جلدته ثم كان لكثرة في جلدته
والحروب فقال صلى الله عليه وسلم للعهد قرب ولئال اكثرون ذلك انكما ان كنتماني شيا
فاطمت عليه استحللت دماء كافر انما قالوا لا ثم فخير الله موضع ذلك الحلي اي فاه صلى الله عليه
وسلم قال لرجل من الانصار اذهب الى محل كذا وكذا ثم انما تغل فاطر حلة عن يمينك وقال عن

(٧ - حل - ث)

عليه السلام قال ثم اتني صاحبتي بنى زوجته فقلت لها ليك عنى فلست عنى ولست
منك قالت ولم قلت فرق الاسلام بيني وبينك اسلمت وتابعت محمدا قالت فديني ديتك ثم امرها فذهبت فاعتسلت وجاءت فحرض
عليها الاسلام فاسلمت ثم عادوا الى الاسلام فاجابها وهو يقرض الله عنه وابلا بالاقون قال فحرضه ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة وقلت يا رسول الله قد غلبني على دوس الزناى جميعه وعلمهم بانهم ان اسلموا امتنعوا منه فادع الله عليهم فقال صلى الله عليه وسلم

ألفهم اهددوا واثبتهم ثم قال ارجع الى قومك نادهم الى الله وارفضهم فوجت اليهم فلم أزل ابرش دوس اذعوم الى الله حتى هاجر الي صلي الله عليه وسلم الى المدينة ثم قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو غير غزات المدينة بسبعين او ثمانين بيتا وكانوا في العدد اربعة اثم خلفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غير فلما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بحسن الناس وجوها وأطيبهم احوالا أي كلاما (٥٠) واعطهم امانة ودوى النبي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قدمنا المدينة

ونحن ثمانون بيتا من دوس فصلينا الصبح خلف سباع بن عرفة الغفاري فقرأ في الركعة الاولى سورة مريم وفي الاخرة ويل للمطعمين فلما قرأ اذا كثر الواعلي الناس يستوفون قات تركت عمي لم يكمل ادا اكمال بالافي واذا كال كال بالاقص فلما فرغنا من صلاتنا قال قائل رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وهو قادم عليكم فقلت لا اسع به في مكان ايدا الاجلته فزود سباع وجسا غير فتجدد قد فتح النطاة وهو عاصم الكنية فاقنا حتى فتح الله علينا فاسم لنا مع المسلمين ويروي ان الطليل بن عمرو رضى الله عنه قال لم أزل مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذاجع الله عليه مكة قلت يا رسول الله اجنني الى صنم عمرو بن حمزة يحن صنم دوس حتى احرقه فيحترق فهدمه ثم اوقد النار عليه وهو

يسارك مرفوعة فاني بما فيها طلق هجاء بالآنية ويمكن الحرم بين هدا وما قدم ما ياتيهم فاشوا عليه في خربة حتى وجدوه بان التعتيش كان في أول الامر وعلام الله تعالى له ذلك كان بعد فجي به يقوم بشرة الآلات يتأراي لا له وجود فيه أساور ودالح وخلاخل وقرطة وخواتم الذهب وبقود الحوهر والزمرود وعود الطلحار وجرع الذهب فضرب اعضاعها وسي اهلها أي وفي لفظ آخر لما فتحت خيراتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاة بن الربيع وفي لفظ ابن ربيعة بن ابي الخثيق وكان عنده كزبي النضير ساه صلي الله عليه وسلم عنه فوجد أن يكون يعلم مكانه فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فقال اني رأيت كنانة يطيف بهذا الحرة كل غداة أي قلن كنانة حين رأي النبي صلى الله عليه وسلم فتح حصن النطاة وتيقن طوبهه عليهم دفنه في خربة أي وفيه ان هذا الانساب ماسبق من أن حيا كان يطيف تلك الحرة الا أن قال جاز أن يكون دفنه في تلك الحرة أي على آخر غير الذي دفنه فيه حي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكننا رأيت أن وجدته عندك أنفك قال ثم قام رسول الله ﷺ بالخربة فحمرت فأخرج منها حصن كثر ثم ساه ما بقي قال ان يؤديه فامر الزبير رضي الله تعالى عنه فقال عذ حتى ستاصل ماعنده فكل الزبير رضي الله تعالى عنه يفتح ريد أي بالراد الذي يستخرج به النار على صدره حتى اشرف على نفسه وأخذ منه جواز الطوبة لمن تهم ليقر بالحق فهو من السياسة الشرعية ثم دفنه صلى الله عليه وسلم لمحمد بن مسلمة رضي الله تعالى عنه فضربه بقه باخيه عمود أي ولا ماح أن يكون السؤال وتعذيب الزبير وقع لسبعة وكثانة ايها * وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعتاق أي التي غنمت قبل الصلح فجمعت وأصاب رسول الله ﷺ سابعها صبية رضي الله تعالى عنها بنت حي بن أخطب من سبط هرون ابن عمران أخى موسى عليهما الصلاة والسلام فاصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صبية لنفسه وجعلها عند أم سابع التي هي أم اس خادمه ﷺ حتى اعتدت واسلمت ثم اعطها صلى الله عليه وسلم وتزوجها وجعل عتقا صداقها أي اعطها بلا عوض وتزوجها بالامر لافي الحال ولا في المال أي لم يجعل لها شيئا غير الحق وقد سئل انس رضي الله تعالى عنه عن صبية فقيل له يا أبا حمزة ما صدقتها قال نفسها اعطها وتزوجها وهذا يدل ما استدلل به بعض فقهانا على أن من خصا نفسه صلى الله عليه وسلم حوازنكاح الامة الكتابية وجواز وطنها بملك الامين من انه صلى الله عليه وسلم كان بطا صبية قبل اسلامها بملك الامين ويرد أيضا على من استدلل من فقهانا على استحباب ولية للسريرة بالله ﷺ اولم على صبية كما علمت انها زوجة لأمرية أي لكر ذكر بعض فقهانا انه صلى الله عليه وسلم لما أولم على صبية رضي الله تعالى عنها قالوا ان لم يحبها فهي أم ولد وان حبها فهي أميرة وذلك دليل على استحباب الويلية للسريرة ادلوا خصمت بلاروجة لم يردوا في كونها زوجة لأمرية وذلك بعد أن خيرها صلى الله عليه وسلم بين ان يتقها فترجع الى من في من أهلها أو تسلم فيتخذها لنفسه فقالت اخذها الله ورده لكرني الاصل ا جعل عتق الامة صداقها من

يقول يا ابا الكفيع لست من عبادك * بل انا قد اقدم من ميلادك * اني خشوت النار فيؤادك خلاصة رجح فكان مع الصلح صلى الله عليه وسلم حتى قض فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين حتى فرغوا من قتال اهل الردة من اهل النجاة وغيرهم وكان وهو متوجه الى الامة ومعه ابنه عمرو رأى رؤيا فقال لاصحابه اني رأيت رؤيا فاهربوا لي اني رأيت اذ رأيت قد حلق وانخرج من في طائر واليتني امرأة قد خلعتني في فرجها وان اني طلعتني طلبا حثيا ثم رايته حبس عني قالوا

لغير قال اما والله فقد اولتها قالوا بماذا قال اما حلق رأسي فوضعه واما الطائر الذي خرج من في فروحي واما المرأة التي ادخلتني في فرجها فلا أرض تغفر لي فغيب فيها واما طبل ابني آيبي ثم حبسه عن فاني اراه سيحور ان يعبده ما صااني فاستشهد الطفل بالامانة وجرح ابنته جراحة شديدة ثم شفي منها ثم استشهد لهم المولود زمن عمر رضي الله عنهم وقال بعض اهل التنازي ان الطفل استشهد بالدم المولود وجزم بهذا ابن حيان وقال موسى بن عقبة انه استشهد باجدان (٥١) واخرج البخاري عن الطفيل بن عمرو

الدمي رضي الله عنه قال اقراني ابي بن كعب القرآن فاهدت له فرسا والله سبحانه وتعالى اعلم (وقد طارق بن عبد الله الحاربي رضي الله عنه) روى البيهقي عن جامع ابن شداد الحاربي قال حدثني رجل يقال له طارق بن عبد الله الحاربي قال ابي لقالم سوق دعي الحجاز وكان سوق دعي الحجاز وكان على فرسخ من عرفة ناحية كيبك اداقبل رجل فسمعه وهو يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله فتلحقوا ورجل يتبعه يرميه بالحجارة وقد ادى كميته يقول يا ايها الناس اهدوا كذا فلا تصدقوه فقلت من هذا قالوا غلام من بني هاشم يزعم انه رسول الله قلت من هذا الذي يفعل به هذا الاذي قالوا عمه عبد العزى او وطب قال فلما اسلم الناس وهاجروا خرجنا من الربة وهي موضع معروف به قبرا بني ذر رضي الله عنه رب

خصله صلى الله عليه وسلم وقد ذكره لجلال السيوطي في الخصائص الصغرى وذهب الامام احمد رحمه الله الى عدم الخصوصية وقال ابن حبان بنقل دليل على انه خاص به صلى الله عليه وسلم دون أمته وقيل ان دحية الكلبي رضي الله تعالى عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم صعبة توهبها له وقيل وقت في سهمه مرضى الله تعالى عنه ثم اتبعها صلى الله عليه وسلم منه نسمة أو س أي واطلاق الثراء في ذلك على سبيل المجاز على انهما خلف ما تقدم انها من صعبة صلى الله عليه وسلم قبل القسمة وفي البخاري فجمع السي فجاهد حترضى الله تعالى عنه فقال يا بني الله اعطني جارية من السي فقال اذهب فخذ جارية فاخذ صعبة بنت حنيفة رجل التي التي فقال يا رسول الله اعطيت دحية صعبة سيدة قرظلة والنضير لا تصلح الا لك فقال ادعوه بها وجاء بها فلما طار إليها التي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السي فخذها أي خذ غيرها أي والتي اخذها غيرها هي اخت كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق زوج صعبة كاني الامام لا ماعنا الشامي رضي الله عنه من سورة الواقعة وقول الرجل التي صلى الله عليه وسلم باسي الله اعطيت دحية صعبة بدل على أنه اسمها وحيد بن يخلف ما قيل ان اسمها زيب فسماها صلى الله عليه وسلم صعبة كما هدم * وفي رواية ان صعبة سببت هي وملت م لها وان بلالا جاء بها فخر على قتيل يهود فلما رأتهم بنت عم صعبة صاحت وصكت وجوهها وحثت القرب على رؤسها فلما راها صلى الله عليه وسلم قال اعزوا عي هذا الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم لبلال ازرع منك الرحمة بلال حتى تمر بأمرائين على قتل رجلهما ثم دفع صلى الله عليه وسلم بنت عمه الدحية للكلبي رضي الله تعالى عنه * وفي رواية واعطيت دحية بنتي عمها عوضا عنها أي وقد جاء انه صلى الله عليه وسلم لما دخل بصيفة رأى بائعا فيها خضرة فقال ما هذه الخضرة قالت كان رأسي في حجرها اني الخقيق بنتي زوجها أي وهي عروس واما ما مر فرائت كان القمر وقع في حجرى فاختبرته ذلك فلطمني وقال تخشى ملك العرب في لطم حين نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر وكات عروسا رأت كان للشمس زلت حتى وقعت على صدرها فصمت ذلك على زوجها قال والله ما كنت من الاله الذي نزل فاطلمت وجهها لطمه اخضرت عنها انها ولا تمنع من تعدد الرزة او ابارات الشمس والقمر في وقت واحد وسياتي في الكلام على زوجاته صلى الله عليه وسلم انها قصت ذلك على ابيها ففعل بما ذلك وسياتي به لا مانع من تعدد الواقعة واحدا فلما عاد ذلك وتقدم ان جورية رضي الله تعالى عنها رأت القمر ايضا وقع في حجرها وكون صفيق رضي الله تعالى عنها كانت عروسا عند عميته صلى الله عليه وسلم فخير ما يدل على ان سلام بن مشكم طلقها قبل الدخول بها فقد تقدم ان كنانة تزوج بها بعد ان طلقها سلام بن مشكم فليتأمل * وعن صعبة رضي الله تعالى عنها انها قالت انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وامن الناس احدا كرا لانه قتل ابني وزوجي وقوس فقال صلى الله عليه وسلم يا صعبة مالي اعتذر اليك عما صنعت بقومك انهم قالوا لي كذا وكذا وقالوا لي كذا وكذا وفي رواية ان قومك صنعوا كذا وكذا وما زال صلى الله عليه وسلم يحذر الى حتى

للمدينة بخار من عمرها فلما دونها من حيطانها ونخلها قالوا لولنا فلبسنا ثيابا غير هذه فادار رجل في طسرين له فسلم وقال من ابن اقبل القوم قلنا من الربة قال وان ترد يدون قلنا ان يد المدينة قال لما حرك فيهما قلنا بخار من عمرها قال طارق بن عبد الله ومنا ثمانية لنا ومنا جل امر عظم فقال اتبعوني حاكم هذا قلنا ثم كذا وكذا ما من ثمرا فخذ بحمام الحبل فاطلق به فلما توارى عنا عيطان المدينة ونخلها قلنا ما صنعتوا والله ما بنتا جنانا من عرف ولا اخذناه ثمنا فخرضنا الضياع قال طارق فقال المرأة التي معنا والله لقد

رأيت رجلا كان وجهه قطعة القمر ليلة البدر اناضامة لمن جعلكم * وفي رواية قالت الظئمة فلانلاوموا أي لايلم بضمك
بعضا لقد رأيت وجهه رجل لا يندر كم رأيت شيأ شبه بالقمر ليلة البدر من وجهه فلما كان المشي انما نرجل فقال انارسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليكم هذا منكم الذي ستم به جعلكم فكلوا واشبعوا كلوا واشبعوا فوا أي فلا تسامحوا في الكيل في مقابلة
الكلكم قال فكانت حتى شبعنا وكنتنا (٥٢) واستوفينا ثم دخلنا الدية فلما دخلنا المسجد ادهوا على علم التبر يخطب الناس

فادركنا من خطبته وهو
يقول تصدقوا فان
الصدقة خير لكم اليد
العليا خير من اليد السعيا
وابدا بمن تحول امك
فايك وأخك وأخاك
واداك قال ذلك فاهرجل
من الاصار فقال يارسول
الله هؤلاء بنو ثعلبة بن
يروع قتلوا ملأنا في
الجاهلية صحت لنا بارا
فرجع صلى الله عليه وسلم
يده حتى رأيت بياض
اعله فقال لا تخفي أم على
ولد مرتين واسلم القوم
على يديه صلى الله عليه
وسلم ثم رجوا الى اهلهم
واظه اعلم

(ولد يراه)

بلد قبيلة من قصاعة
دوى الوادى عن كريمة
دنت القداد قالت سمعت
أسمى ضباغة بنت الرير
ابن عبد المطلب يقول قدم
وهديرا من ابنين وكانوا
ثلاثة عشر رجلا قاتلوا
يهودون رواحلم فلما
احتوا الى باب المقداد
ونحن في منازل الاصار
خرج اليهم المقداد فحرب

ذهب ذلك من نفسي فالتقت من مقعدى ومن الناس احدا حب الى منه صلى الله عليه وسلم واعرس
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان طهرت من الحيض في قبة بعد ان ذهب صلى الله عليه وسلم
لا مسلم لتصلح من شأنها وبات تلك الليلة ابواب الامصارى رضى الله تعالى عنه متوشحاً سيفه بحرسه
وطوف بلاء القبة حتى اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى مكان ابى اوب فقال مالك يا ابا
أوب قال يارسول الله خفت عليكم من هذه المرأة قتلت اباها وزوجها وقومها وهي حديثة عهد بكفر
فبت احفظك فقال اللهم احفظ ابا اوب كآيات يحفظنى قال السبيل ورحم الله فحرس الله ابا اوب بهذه
الدعوة حتى ان الروم لحرس قبره ويستشفون به يستصحبون اى ويستشفون به فيسقون فانه غرامع
يز يد بن معار بن سعة حسين فلما بلغوا القسطنطينية مات ابو اوب برضى الله تعالى عنه هناك فاصي
يريد ان يدفنه في أقرب موضع من مدينة الروم وركب المسلمون ومشوا به حتى ادم الجعدوا كما ماسعا
دفنوه مساتتهم الروم عن شاهم فخيرهم اى من كبر من اكار الصحابة فقالت الروم ليز يد ما حركك
واحق من ارسلك امنت ان نبش بهك فصرق عظامه فعدف لهم يز يدل لموادك ليه من كل
كنيسة بارص العرب ونبش قورهم فحينئذ حلفوا له بدنيهم ليكر من قوره وليحرسنه ما استطاعوا الى
وجاءه صلى الله عليه وسلم لاقطع ستة أميال من خير ورأدان برس بها قاتت فوجد النبي صلى الله
عليه وسلم في نفسه قلما حار ووصل الصبياء الى الدومة هناك فطارعه فقال لها ما حركك على اياك
حين اردت المنزل الاول قالت يارسول الله خشيت عليك قرب يهود وهذا الجمل الذي هو الصبياء هو
الذى ردت به الشمس لى بعد ما عرمت كاهنهم واقام صلى الله عليه وسلم بذلك الجمل ثلاثة ايام
وجعل وليمتها حيسا في طبع صغير والحيس تمر واقطر ومن أي في البخارى فاصح النبي صلى الله عليه
وسلم عروفا فقال من كل عنده شيء فليجيء به وسط طمعا فجعل الرجل يجيء بالهر ورجل الرجل يجيء
بالسمن اى وجعل الرجل يجيء بالافط وذكر اى السويق ولا يخفى ان الحيس خلط السمن والتمر
ولا فط الا به قد يخلط مع هذه الثلاثة السويق وهذا يدل على ان الوليمة على صفة رضى الله تعالى عنها
كانت هارا وذهب ابن الصلاح من امتنا الى ان الافضل قهنا ليل قال بعضهم وهو متجه ان ثوب انه
صلى الله عليه وسلم دلمها الى لاى لاحد من نساء وقد جاءه لا يدللرس من ولية وقال لانس آدن من
حولك اى لياكوا من ذلك الحيس وكان صلى الله عليه وسلم يصع لها ركبة لتركب فتضع رجلها على
ركبة الشريعة حتى تركب وفي لقط ولما وضع صلى الله عليه وسلم ركبة لتركب عليها أت ان تضع
قدمها على ركبة الشريعة فوضعت فعدا على ركبة اى ولعل هذا الثاني منها كان في اول الامر فلا
عائلة وعن صفة رضى الله تعالى عنها ما رأيت احدا قط احسن خلفا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد ركب في في خيروا ناعلى عجز اقه ليلافجعلت انفس فتضرب راسي مؤخرة الرجل فيمسنى
ييده ويقول يا هذه مهلا ونهى صلى الله عليه وسلم عن اتيان الجاني من النساء الا لاني سين وان لا
يصيب احد منكم السبي غير حامل حتى يسمي له اى غيضا اى وفي لقط امر صلى الله عليه وسلم

بهم وقدم لهم فجفتهم حيس وهو تمر بجين بسمن واقط قاكلوا منها حتى تملوا وردت
القصصة وفيها شيء فجمع في قصة قصيرة فترسل بها لارسول الله صلى الله عليه وسلم مع سدة مولا ضباغة وهو في بيت أم سلمة
وصلى الله عليها فاضا بنمها وهو ومن معه في البيت حتى تملوا ادهى بما بقي الى ضيفك فوجعت بها قاكل منها الضيف
ما قالموا اى مدة اقامهم يردون ذلك عليهم وما تقصص معجولون المقداد يا ابا معبد انك انت هنا من احب الطعام الينا وما كنا

لقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: من صلى الله عليه وسلم وأعاد كل منها مرة واحدة، فإنه يدره الله بركة واحدة عليه الصلاة والسلام. فبعض القوم يقولون: شهد رسول الله وزادوا بيتنا، وذلك الذي أراد صلى الله عليه وسلم فأنظروا الإسلام وطغوا بالشهادتين وطمعوا القرآن وأقاموا الإمامة، ثم دعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهم بمواثيق وانصرفوا إلى أهلهم باليمن (وفد غامد) قبيلة من الأزد باليمن * قدم عليه صلى الله (٥٣) عليه وسلم سنة عشر عشرة من

غامد هزوا في بقيق الفرقد وفيه يومئذ ائبل وطرفاء ثم اطلقوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وحملوا صغرم في رحلهم فأفروا بالإسلام وسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم وكتب لهم كتابا فيه شرائع الإسلام وقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم من خلفهم في رحلهم قالوا أحدنا سنا قال فاه قد أم من متاعكم حتى أتى آت فأخذ عيمة أحدكم فقال أحدكم ما ل أحد عيبة غيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذت وردت إلى وضعها فخرجوا حتى أتوا رحلهم فسالوا الذي خلوه فقال فرغت من يومى ففقدت العيمة ففقدت في طلبها فإذا رجل كان قاعدا فإذا يمدو منى فاضت إلى حديث بنتي قاعدا أترفع وإذا هو قد عيب الدنيا فاستخرجتها فقالوا شهد أنه رسول الله فاه قد أخرجها وأنها قد ردت مرجعوا

مناديه ينادى أن من آمن بالله واليوم الآخر لا يسق بماله روح الفرو ولا يطأ امرأة حتى تقضى عدتها أى حتى تحيض. وبلغه صلى الله عليه وسلم عن شخص أنه لما مرأة من السبي جعل فقال لقد سمعت أن الله لعله تدخل مكة في قبره ونهى صلى الله عليه وسلم عن كل التوم وروايت في كلام بعضهم أن غالب أقتبهم في خير كان كل التوم والكراث حتى تفرحت أشداقهم أى وذلك قبل النبي ثم رأيت في التزغيب والتزغيب عن أبي ثلبة أنه غرام رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فوجدوا في جنتها يصلونهم فاكلوا منه وهم جياح فلما راح الناس إلى المسجد أدارع يصلونهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كل من هذه الشجرة الحبيثة فلا يقرنا وليس في ذلك نهي عن كل التوم والبصل أى مطلقا النبي عن أتيان المسجد لمن أكلها ما قامل ومن ثم جاء أنه لما قال ذلك صلى الله عليه وسلم قال الناس حرم ذلك فلما بلغه صلى الله عليه وسلم ما قالوا قال أيها الناس إنه ليس لنا تعصم ما أحل الله ولكننا شجرة أكره ربها وروى فقد السجعي ما كل بي قطنوا ولا يصلونهم صلى الله عليه وسلم عن معة النساء في مسلم عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن معة النساء يوم خير قال بعضهم والراجح أن النبي عن معة النساء لم يكن في خير قاته شيء لم يعرفه أهل السير ولا رواه أهل الآثار وبذلك فاهل أن ثنية الوداع إنما سميت بذلك لأنهم فيها ودعوا النساء اللاتي يتبعن من في خير أي واما كان تحريمها عام الفصح أى ولا مراضة لاهل محل بعد ذلك أى بعد خير في عام الفصح ثم حرم فيه بعد ثلاثة أيام كسائي وقيل حرمت في حجة الوداع وقيل في غزوة وأطاس وهذا هو الصحيح وسباني في غزوة الفصح الخ من هذه الأقوال قال السهيلي رحمه الله وأغرب ما روي في ذلك رواية من قال أن ذلك كان في غزوة تبوك وفي حديث أخرجه أبو داود أن تحريم كاح النخعة كان في حجة الوداع ومن قال من الروايات أن كان في غزوة وأطاس فهو وافق لمن يقول أنه كان عام ففتح هذا كلامه عن أماننا الشافعي رضي الله عنه أنه لا علم شيئا حرم ثم أتيح ثم حرم إلا النخعة أى فقد حرمت مرتين ونقل السهيلي رحمه الله وغيره عن بعضهم أنها بيعت وحرمت ثلاث مرات وعن بعضهم أنها أبيعت وحرمت أربع مرات وينظر هذا مع قول بعضهم أن أول من حرم النخعة سيدنا عمر رضي الله عنه وقيل لم يحرمها صلى الله عليه وسلم مطلقا بل عند الاستئذان عنها وأباحها عند الحاجة إلى أى عند خوف الزنا وبذلك كان يحيى ابن عباس رضي الله عنهما وفي كلامهما في كاح النخعة في خير الصحيحين الذي يوطئ ابن عباس رضي الله عنهما لم يستمر على القول بإباحتهما خاف الزنا عما لاني ذلك لكافة الطلاء وقد وقعت منظره في النخعة بين القاضي يحيى بن أكرم وهو متخير اللون بسبب ذلك وجلس عنده فقال لما سمعوا ما روي أن السهيلي قال ما حدث في الإسلام قال وما حدث قال الله جعل الزنا قال لا يصرفا قال لم لعله زنا قال ومن أين لك هذا قال من كتاب الله وستر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكتاب فقد قال الله تعالى قد افلح المؤمنون إلى قولهم الذين هم لخرجهم فاصطون إلى الأذى أزواجهم وأما ملكة إيمانهم فاتهم غير

وأخيرة صلى الله عليه وسلم وجاء الغلام الذي خلوه فاه لم وأمر النبي صلى الله عليه وسلم لم أي بن كعب أن يعلمهم قرآنهم أجازهم كما يجيز الوفود وانصرفوا إلى بلادهم (وفد الأزد) قدم صلى الله عليه وسلم قوم من الأزد يسبون إلى جدم الأذى وهو الأزد بن عمرو بن نابت بن مالك بن أدد بن زيد بن كبلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان روي أبو نعيم عن سويد بن الحارث الأزدي رضي الله عنه قال وقدت سبع سبعة من قوس محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخلنا عليه

وكلماته أعجبه لما رأي من سمنا وزنا فقال ما أتم ما صنعتكم قلنا مؤمنون فتبسم عليه الصلاة والسلام وقال ان لكل قول حقيقة
فما حقيقة قولكم وإياكم قلنا حسي عشرة خصلة حس منها أمرتاسلك أن تؤمن بها وحسن أمرتنا أن نعمل بها وحسن خلقنا
بها في الجاهلية فتفنن عليها الآن نكره شيئا منها فتركه فقال صلى الله عليه وسلم ما الحس التي أمرتكم بها رسل ان تؤمنوا بها
قلنا أمرتنا ان تؤمن بالله وملائكته (٥٤) وكتبه ورسله واليبت بعد الموت قال وما الحس التي أمرتكم رسل ان تعملوا

بها قلنا أمرتنا ان نقول
لا اله الا الله اعني مع محمد
رسول الله وقيم الصلاة
وؤتي الزكاة ونصوم
رمضان ونحج البيت ان
استطعنا اليه سبيلا قال
وما الحس التي تحلفتم بها
في الجاهلية قلنا الشكر
عند الرخاء والصبر عند
البلاء والرضا بمر القضاء
والصدق في موطن
اللقاء وترك الشهانة
بالاعداء فقال صلى الله
عليه وسلم حكاه علماء
أيهم حكاه علماء كادوا
من فقههم ان يكونوا
أنياء ثم قالوا انا زائدكم
حسائتم لكم عشرون
خصلة ان كنتم كآهلون
أي متصفين بالحس
عشرة التي ذكرتم فلا
تجمعوا مالا تاكلون ولا
تبنوا مالا تسكنون ولا
تتأمنوا في شيء اتم عنه
عدا زائلون واتقوا الله
الذي اليه ترجعون
وعليه تعرضون
وأرغبوا فيما عليه
يتجدون وفيه يعملون

ملومين فمن اعني وراء ذلك قال ذلكم المادون يا امير المؤمنين زوجة للتمتع ملك بين
الزوجات التي عند الله ترث ثبوت ويطهر بها الولد قال لا اله الا الله فقد صار متجاوزا هذين من العادين واما السنة
فقد روي الزهري سنده في عن أبي طالب كرم الله وجهه انه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ابادي بالنبى عن التمتع ونحرى بعد ان كان امر بها قالتم للامون للعاشرين وقال انصفون
هذان حديث لزهري قالوا امير المؤمنين فقال للامون استغفر الله دادوا بصحرم التمتع زهى صلى
الله عليه وسلم في خير عن لحوم البحر الاهلية اى فانهم اصا بهم جوع فوجدوا البحر الاهلية اى ثلاثين
حمارا خرجت من بعض الحصون وقيل لم يدخلوها الحصون فاخذها رطل من السلمين وذببحوها وجعلوا
لحومها في القدور والبرام وجعلوا يطبخونها للاكل فمرهم النبي صلى الله عليه وسلم فسلمهم عما في
القدور والبرام قالوا لحوم البحر الانسية اى الحاملة للانس فنهاهم ^{عن} عن اكلها حتى ان
القدور اكشفت وانما لتصور أي وفي البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى نيرا اى متوقدا يوم خير قال
علام توقده هذا النيران قالوا على البحر الانسية قال كسروها وارهقوها قالوا الانهريقها ونفسها قال
اغسلوها وفي رواية انصلى الله عليه وسلم قال ما هذه النيران على اى شيء توقد قالوا على لحم على
اى لحم قال على لحم حرائسية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهرقوها وكسروها فقال رجل
يا رسول الله انهرقها ونفسها فقال اوداك وعدوه صلى الله عليه وسلم الى هذا الثاني اى ما يجتهدوا
وحى وجاء انه صلى الله عليه وسلم عند ذلك امر عبد الله بن عوف ان ينادى في الناس ان لحوم البحر
الاهلية لا تحمل لمن يشهد ان محمدا رسول الله وامر ان تكمل القدور ولا ياكلوا من لحوم القدور شيئا وفي
مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اباطلعة فتادى ان رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} ينهاكم عن لحوم البحر
الاهلية فابا رجس او نجس وهذا السياق كله يدل على اهم ما ياكلوا منها شيئا وفي السيرة المشاهدة
واكل السامون من لحوم البحر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فنبى الناس عن امور سماها لهم
وهذا يراد القول بما ناهى عن اكلها للعاجلة اليها والاولا انها اخذت قبل القسمة وروى ابو داود وابساناد
على شرط مسلم عن جابر رضى الله عنه ذبحها يوم خيبر الخيل والبغال والحمير ينها رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الخيل وفي رواية ورخص في اكل الخيل اى اياها اكلها وفي مسلم عن اسماء رضى الله
عنها قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا نأى وعلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بذلك ولم ينكره وعن خلف بن الوليد رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نبى
عن اكل لحوم البحر الاهلية والبغال والخيل قال السبيعي رحمه الله وحديث الاباحة اصح وجاءه
صلى الله عليه وسلم نبى يوم خير عن اكل لحم الجلالة وعمر دكو باحي تلفد اربعين يوما والجلالة
التي تاكل الجلالة هي الروث والمذرة وذكر الخرويا صلى الله عليه وسلم كان لا ياكل الدجاج الجلالة
حتى تمصرى نجس ثلاثة ايام ذكره في ان البحر الاهلية حلت بعد نحرى بها ثم حرمت فليتأمل
ونهى صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذى نابس السباع أي وذى غلب من الطير وعن بيع اللثام

فانصرفوا وقد حفظوا وصيته عليه الصلاة والسلام وعملوا بما توفيقا من الله تعالى
مركبه صلى الله عليه وسلم (وود بنى للثقى) وهى قبيلة عامر بن صعصعة قدم عليه صلى الله عليه وسلم
جماعة من بنى اللثقى وفيهم قتيب بن عامر بن صبرة بن عبد الله بن اللثقى قال فوافيته حين انصرف من صلاة العشاء اى
الصبح فقام في الناس خطيبا فلما فرغ قلت يا رسول الله علام نبايك فبسط صلى الله عليه وسلم يده وقال على اقام الصلاة

واياه الزكاة وان لا تنشركوا بالله شيئا قال قلت يا رسول الله وان لنا ما بين المشرق والمغرب فقل نعمل منها حيث شئت ولا يجني عليك الا نفسك فلما اصرقنا عه قال انهم من اتى الناس به في الدنيا والآخرة فقال له بعض اصحابه من م يا رسول الله قال بنوا المتفق قالوا ثلاثا ﴿وعدلتهم﴾
 بفتح التثنية والحاء المعجمة قتيلا من الذين وهم آخر الوفود وكانت وفودهم سنة احدى عشرة في النصف من الحرم وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥٥) مائتا رجل من النصف مفرين بالاسلام وقد كانوا

حتى قسم وجعلت له صلى الله عليه وسلم ما دما كل متكئا واطلى بالنور وكان بنوره الرجل قادا بلع عاتته تولى ذلك صلى الله عليه وسلم يده الشريفة وروى ابن ماجة يستجد بكافة الحافظ ان كثيره صلى الله عليه وسلم كان اذا طلى بدأ بصورة فطلا ما طلى سائر جسده ما له وجهه يكون للردا بانه في الرواية السابعة السورة على ان تلك الرواية مرسلة لا يصح ذلك لمن يقول ان الصورة ما ماعد السوا من وخرج الامام احمد عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اطلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنور فلما راع منها قال يا معشر المسلمين عليكم بالنور فانها طيبة وطهور وان الله تعالى يذهب بها عنكم اوساخكم واشعاركم أي فهو من سم الدنيا ومن ثم كرهه عمر رضي الله عنه وعن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قيل له وقد دخل الحمام اتدخل الحمام وات صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الحمام وهو ان عمر رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال لا بد بكرو عمر رضي الله عنه ما طاب حماما وكار جأه به صلى الله عليه وسلم كان يتنور كل شهر ويقلم اظفاره كل خمسة عشر يوما وما ورد أنه ﷺ لم يتنور هو ضعيف معارض بما هو أقوى منه واكثر عددا على ان ثبت مقدم على الثاني أي وفي الشرح وقول أس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم كان لا يتنور وكان يحثي محمول على الثاني من امره صلى الله عليه وسلم وفي الغصاة الصغرى وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما تنور بي قط وفي صحيح مسلم عن أس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم وقت قص للشارب وتقليم الاظفار ان لا يدع ذلك اربعين يوما أي وكان صلى الله عليه وسلم يقص اظفاره كل خمسة عشر يوما كما تقدم وقد استفيد من هذا ان قال بعضهم قاذفة بنسبة وهى ذكر الوقت للتنور وقص الاظفار قال بعضهم وفيه نظر قاله ﷺ كما في غايه الاعتدال فلا يقاس به صلى الله عليه وسلم غيره في ذلك نظير ما قاله فيناصح اياه صلى الله عليه وسلم كان يوضئه المدي وبسببه الصاع ان ذلك خاص بدين من يكون بدينه كيدنه عليه الصلاة والسلام وسومة واعتدالا والاذن يوضع للثغافوت فكذلك هنا ومن ثم قال الامام رحمه الله في نحو خلق المانة وعنف الا بطول القلم للظفر وقص الشارب ان ذلك لا يقيد بمدة بل يختلف باختلاف الابدان والحال فيستوي وقت الحاجة الى ذلك وهذا يرد على من قال بكرة التنور في أقل من شهر وقدم عليه صلى الله عليه وسلم بخير الاشعرون أي ومنهم ابو موسى الاشعري رضي الله عنه والديوسيون ومنهم ابو هريرة رضي الله عنه فقال صلى الله عليه وسلم اضحاه رضي الله عنهم ان يشرككم في المنيمة فقلوا قال وعن موسى بن عقبة رحمه الله ان احدا الاشعري ومن ذكر معهم أي وهم الديوسيون من هذين الحصنين الذين فصاحله وتكون مشاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اعطائهم ليست استرا لا لهم عنى من حقه وأما هي المشورة فلما مائة أي بالماورقاني قوله تعالى وشاورهم في الامر انتهى وهذا صريح وان ذلك كان نيا له صلى الله عليه وسلم فيما وما فيها بما افاد الله عليه صلى الله عليه وسلم لم لان لقي ما جالوا عنه من غير قال أي من غير

ما يكون وشعنه الاذن ودملعان يضم الهمزة واللام وتضعوا ومسكتان بفتح الميم والسين المهمة قال ذلك من العرب رجوع الى احسن به وجهه قال يا رسول الله ورايت عجوز شعثاء أي خالط شعرا سها الايض شعرا سودا خرجت من الارض قال تلك بقية الدنيا قال ورايت ما اخرجت من الارض غلات بيني وبين ان لي يقال له عمرو وهي تقول لطي لطي صبروا واعي الطمير في آكلكم واهلكم وما لكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك فتنة تكون في آخر الزمان قال يا رسول الله وما الفتنة قال يقتل الناس

امامهم ويشعرون اشجار اطباق الرأس اى يشعرون في الفتنة اشتباك اطباق الرأس وخالف رسول الله من اصابعه بحسب
 للسنة فيها اعمسن ويكون دم المؤمن عند المؤمن اسهل وفي رواية اهل من شرب الماء وان ماتنا بك ادركت الفتنة وان مات
 استادركما انك قال يا رسول الله ادع الله ان لا ادركها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تدركها اياه فمات وتوفي انه عمرو
 ولم يجمع به صلى الله عليه وسلم (٥٦) هو تاجي وكان من خلج عثمان رضي الله عنه وفي رواية ان التضع بنوا رجلين

ارطاة بن شم حيل من
 بن الحارثة والارقم من بني
 بكر الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بسلامهم
 فلما قدما على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 وعرض عليهما الاسلام
 فقبلا بهما على قومهما
 وأعجب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم شأهما
 وحسن هيتهما وقال
 لهما خلقتما وراة كما من
 قوه كما تملكنا قال يا رسول
 الله قد خلعتنا وراة ما من
 قوتنا سبعين رجلا كلهم
 افضل منا وكلهم يقطع
 الامور بمنزلة من الاشياء
 ما يشاء فداها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 ولقوهما بخير وقال
 اللهم بارك في النخ وعقد
 لارطاة لواء على قومه
 فكان في يده يوم الفتح
 وشهده القادسية وقتل
 يومئذ لحن قوه وكان
 في يده يوم الفتح لا يناسب
 ما تقدم ان وفد النخ
 كان قدومه في الحرم سنة
 احدى عشر الا ان قال
 ان هذين وفدا قبل وفود

مصافة للقتال والحاصل ان ارض خيبر ونحلهما غنيمة لانه صلى الله عليه وسلم غلب على النخيل
 والارض والحاصل الى الحصون وصح جميع الحصون عنوة الا لوطيح والسلامة فاما قنصا صامعا على حقن
 دماء المعاقلة وترك القوة فلم شرط ان لا يكتموه شيئا من اموالهم وان من كم شيئا انقض ذلك الصلح
 له بالسبة لدفعه ودراربه وهذا الحصان ما بالكتيبة في قول بعضهم كان صلى الله عليه
 وسلم يعلم من الكتيبة اهلها ما علمت منهم من حصونها وانما ما فيها مما اقره الله عليه وكونه
^{عليه السلام} كان يعلم اهلها ما فيها واضح وما اذا كان المراد يعلم من الارض والتخيل للمتلقيين بالحصنين
 فقد يتوقف فيه لما تقدم ان ارض خيبر ونحلهما غنيمة وذلك شامل للارض والتخيل للمتلقيين
 بالحصنين فيتايل والله اعلم وفي لفظ وقدم عليه صلى الله عليه وسلم عد صح خيبر جعفر بن أبي
 طالب رضي الله عنه من ارض الحديشة ومعه الاشعرون او موسى الاشعري وأخوه ابو رزم وأبو
 رزم رضى الله عنهم وكان ابو موسى اصغرهم وقوامهم وكان قوم جعفر بالحديشة اى لا بهم هاجروا الى
 الحديشة من اليمن كما تقدم وقبل قدومهم اليه صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم يقدم عليكم قوم
 هم ارق مسك قلوبهم الا عشرهم وذكراهم عند عيبتهم صاروا يقولون غدا نلقى 'الاحبة' غدا وحزبه
 وفي كلام بعضهم ما يفيد انه صلى الله عليه وسلم قال في حقهم انا كاهل اليمرم اضعف قلوبا وارق
 أفئدة الفديما ن والحكمة بماية ولما قبل عليه صلى الله عليه وسلم جعفر رضي الله عنه قام
 صلى الله عليه وسلم اليه جعفر وقبلة بن عيينة * وفي رواية قبل جبهة 'ي' وعن ابن عباس رضي
 الله عنهما لما قدم جعفر رضى الله عنه من ارض الحديشة اعتنقه النبي صلى الله عليه وسلم وقبل بين
 عينيه وجعل ذلك اصلا لاستحياب العاقلة وقال بعضهم انها مكروهة وحديث جعفر يحتمل ان يكون
 قبل النبي ضيقا نهى عن الماكة وهي الماكة وحمل ذلك بعضهم على ما اذا كانت الماكة من
 غير حال * اقول لم يجب بذلك سيد مالكا رضى الله عنه فانه لما قدم عليه سفيان بن عيينة رضي
 الله عنه صافحه مالكا وقال له لولانا بدعة لما قتلت فقال له سفيان لقد مات من هو خير منك ومني النبي
^{عليه السلام} قال مالكا تمنى جعفر بن ابي طالب قال نعم قال ذلك حبيب خاص ليس بعام اى فذلك من
 خصوصياته فقال له ميان ما مع جعفر اجتمعا وما يحصيه بخصنا اى قال اصل عدم الخصوصية ثم قال
 له سفيان اتاذن لي ان احداثك بمحدثك قال نعم فقال حدثني فلان عن فلان عن ابن عباس رضي الله
 عنهم ودكر الحديث المتقدم عنه وقد جاء به صلى الله عليه وسلم الزم زيد بن حارثة رضي الله عنه
 حين قدم عليه من مكة واما المصافحة فقد جاء ان اهل اليمن لما قدموا المدينة صافحو الناس بالسلام
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل اليمن قد سواكم المصافحة وقال من تمام عبيتكم المصافحة وقام
 صلى الله عليه وسلم لمصافحو بن امية لما قدم عليه والى عدى بن حاتم قال السهيلي وليس هذا معارضا
 لحديث من مره ان يمثل له الرجال قيا ما قيتوا ما قدسهم من النار لان هذا الوعيد انما توجه للمتكبرين
 والى من يغضب الانبياء له وكان صلى الله عليه وسلم يقوم لمصافحة رضي الله عنها وكانت تقوم له

الفتح والله سبحانه وتعالى اعلم
 الملك يدعم بها الى الاسلام اى في الغالب والافئنا ما ليس كذلك ولا اراد صلى الله عليه وسلم ان يكتب للملك قبله يا رسول الله
 ايمهم لا يقرؤن كتبنا بالاذا كان غنوما اى ليكون في ذلك اشعار بان الاحوال للمعرضة عليهم ينبغي ان تكون مالا يطلع عليها غيرهم
 وفيه ان هذا واضح اذا كان الختم عليها بعد طيها ويجعل عليها نحو وضع ويضم فرق ذلك والمظاهر ان ذلك لم يكن وحيد

(باب بيان كتيبه صلى الله عليه وسلم) التي ارسلها الي
 صل
 الملك يدعم بها الى الاسلام اى في الغالب والافئنا ما ليس كذلك ولا اراد صلى الله عليه وسلم ان يكتب للملك قبله يا رسول الله
 ايمهم لا يقرؤن كتبنا بالاذا كان غنوما اى ليكون في ذلك اشعار بان الاحوال للمعرضة عليهم ينبغي ان تكون مالا يطلع عليها غيرهم
 وفيه ان هذا واضح اذا كان الختم عليها بعد طيها ويجعل عليها نحو وضع ويضم فرق ذلك والمظاهر ان ذلك لم يكن وحيد

يكون الفرض من ذلك أن التزويج بعدد مع الختم فأنخذ صلى الله عليه وسلم خانما من فضة أي بدان أنخذ خانما من ذهب فأنقضى به فوالبسار من اصحابه فقصنوا خواتيم من ذهب ولما لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لبس اصحابه خواتيمهم فاخروه جبريل عليه السلام من الغديان لبس الذهب حرام على كذا كورأيتك فطرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الخاتم فطرح اصحابه خواتيمهم وكان نقش خانمة الفضة ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر (٥٧) والاسطر الثلاثة نفر من أسفل

الى فوق فمحمد آخر الاسطر ورسول في الوسط والله فوق وكانت الكتابة مقلوبة لتكون على الاستواء اذا ختم بها فكان ذلك الخاتم في يده صلى الله عليه وسلم ثم في يدي بكر في يده عمر ثم في يد عثمان رضي الله عنهم حتى وقع في بر أرس في السنة التي توفي فيها عثمان رضي الله عنه فالتسوية ثلاثة ايام فلم يجدوه وانخلت الروايات في موضع الخاتم من يده صلى الله عليه وسلم فقيل في خنصر اليسار وهو المروى عن عامة الصحابة وقيل في خنصر اليمين وهو المروى عن طائفة منهم ان عباس واثابة رضي الله عنهم وجمع البغوي بأن النبي صلى الله عليه وسلم فعل كلام الامرين يحتمل في يمينه وفي يساره لكن قال الترمذي اليسار كان آخر الامرين وروى اشعب الطائغ عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما

صلى الله عليه وسلم هذا كلامه والله أعلم ولما رآه صلى الله عليه وسلم جعفر حبل أي مثنى على رجل واحدة اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن اهل الحبشة يقولون ذلك التمتع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له شبيهت خاتمي وخاتمي ولعل جعفر أشبه الناس في خلعه وخلقه وكانت صلى الله عليه وسلم يسميه باللسا كين لا مرضى الله عنه كان يحب اللسا كين ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه مذكر بعضهم انه لما قال صلى الله عليه وسلم أشبهت خاتمي وخاتمي رقص من لذة هذا الخطاب ولم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم رقصه وجعل ذلك اصلا لموازي قصص الصوفية عند ما يجدونه من لذة اللواجيد من عباس الذي كروا السباح ثم قال صلى الله عليه وسلم والله ما أدري بأمر امرأ مع خير ام قدوم جعفر رضي الله عنه وقيل قدم مع جعفر رضي الله عنه سبعون رجلا عليهم ثياب الصوف منهم اثنان وسعون من الحبشة وثمانية ورميون من أهل الشام وفي لعل قدم معه سبعون كافر اصحاب الصوامع وقيل كانوا اربعون رجلا اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية ورميون من الشام وقيل كانوا ثمانية رجلا اربعون من أهل بخران واثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية ورميون من أهل الشام فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة يس الى آخرها فبكوا واسموا وقالوا ما أشبه هذا بما كان يرسل على عيسى صلى الله عليه وسلم أي ولعل هؤلاء الذين من الحبشة هم المرادون بقول بعضهم ووقد اليه وفد النجاشي فقام صلى الله عليه وسلم بختمهم مسحة فقال له اصحابه نحن نكفيك يا رسول الله فقال لهم كانوا اصحابا مكرمين وانني احب ان اكنهم وفي لعل وقدم عليه ايضا أبو هريرة رضي الله عنه وطائفة من قومهم دوس كما تقدم قال ابو هريرة رضي الله عنه قدما المدينة ونحو ثمانون بيتا من دوس فصليا الصبح خلف سباح عن عرفة الفعاري فآخروا ان النبي صلى الله عليه وسلم غيبر فزود سباح ثم جئنا بخبر وهو محاصر الكعبة فآخروا حتى فزع الله أي وكان من جملة من قدم معهم من بلاد الحبشة أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنها تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زوجها أي عقد عليها وهي الحبشة قالها كانت من هاجر الهجرة الثانية للحبشة مع زوجها عبد الله بن جحش فارتد عن الاسلام هناك وتصر ومات على ذلك وبقيت هي على اسلامها كما تقدم وقد ارسل صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه في الحرم فافتاح سنه سح الى النجاشي ليزوجها منه صلى الله عليه وسلم قالت أم حبيبة رضي الله عنها رأيت في المنام كأن قالا يقول لي يا أم المؤمنين ففرغت قالوا لينا بان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوجني قالت فاشعرت الا وقد دخلت على جارية النجاشي وقالت لي ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب اليه ان يزوجه منك فقلت لها بشره الله بالخير ويقول لك وكلي من يزوجهك فقلت يا لوكا اناي خالد بن سعيد رضي الله عنه أي واعلمت انك الجارية سواربن وخدمني أي خلطنا بين وخواتيم فضة سرور واما بشرت به فلما كان العشي امر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن معه من المسلمين فحضر واخطب النجاشي رضي الله عنه فقال الحمد لله انك القدوس أي وفي لعل ذلك المؤمن الميمن العزيز الجبار

(٨ - حل - ث)

في اليمين او اليسار كلاهما صح فلهذه من النبي صلى الله عليه وسلم لكنه في اليمين افضل لأنه زينة اليمين به أولى ونقل ابن أبي حاتم عن ابي زرعانه صلى الله عليه وسلم كان في يمينه كزمنه في يساره وكان يحمل فضة مما يلي كفه وعند عزمه صلى الله عليه وسلم على ارسال الكتب وتكلمه مع اصحابه في ذلك خرج على اصحابه يوما فقال يا ايها الناس ان الله بعني رجعة وكافة قدواعي برحمة الله ولا

تختلفوا على ما اختلفت الحواريون على عيسى بن مريم فقال اصحابه وكيف اختلفت الحواريون على عيسى يا رسول الله قال دماغ
 لذي مادونكم له قانمن منه مبعثا قريارضى وسلم وامان منه مبعثا يمد اسكروا في فشا ذلك عيسى الى ربه قاصبوا وكل
 منهم يحكم لغة القوم الذين وجه اليهم (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى قيصر) المدعو هرقل وهو ملك الروم
 وقيصر معناه البقر لانه يقرى شق (٥٨) عنه لان ام قيصر ماتت في الخاض فشق عنه واخرج فسمى قيصر وكان

يفتخر بذلك ويقول لم
 اخرج من فوج ثم صار
 قيصر اسما لكل من
 ملك الروم وكان ارسال
 الكتاب لقيصر سنة
 ست من الهجرة حد
 رجوعه صلى الله عليه
 وسلم من المدينة وكان
 وصوله اليه في المحرم سنة
 سبع وكان ارساله مع
 دحية الكلبي رضى الله
 عنه وامره صلى الله عليه
 وسلم ان يدفع الكتاب
 الى قيصر وكان صلى الله
 عليه وسلم قال قبل ذلك
 من ينطق بكاتبى هذا
 قيصر الى هرقل وله
 الجنة فقال دحية اما
 يا رسول الله فاعطاه ذلك
 الكتاب وقيل انه صلى
 الله عليه وسلم امر دحية
 رضى الله عنه ان يدفعه
 الى عظيم مصري وهو
 الحرت ملك غسان ليدفعه
 الى قيصر فلما اصى
 دحية الى الحرت ارسل
 معه عدى بن حاتم رضى
 الله عنه فانه سلم بذلك
 ليوصله الى قيصر فنذهب
 به اليه فقال قومه له دحية

اشهد ان لا اله الا الله وان عبد رسول الله واهل بيته عيسى بن مريم عليه السلام اما بعد فان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى ان ازوجهم ام حبيبة بنت ابي سفيان فاجبنا الى ما دعا اليه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقد اصدقنا ارسالة دينار اى وفي لفظ ارسالة مثقال ذهب ثم سكب
 الدينارين بى القوم فتكلم خالد بن سعيد بن العاص رضى الله عنه فقال الحمد لله احمده واستعينه
 واستغفره واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله ورسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
 كله ولو كره المشركون اما صدق قد اجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته ام
 حبيبة بنت ابي سفيان فبارك الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى ودفع للتجاشى الدينار لخالد بن
 سعيد فقبضها منه وقيل انه اهداها لها التجاشى على يد جاريه التي شرعتها فلما جاءتها بذلك الدينار
 اعطتها حسين دينار اى وقد يقال يجوز ان يكون التجاشى استرداهما من خالد فدفعا للتجارة او امر
 خالد بن سعيد بدهنها للجارية لتدفعها لام حبيبة فخلافا لهذا وهذا السياق يدل على ان التجاشى كان
 هو الوكيل عنه صلى الله عليه وسلم وفى كلام حنن فقها لما صلى الله عليه وسلم وكل عمرو بن امية فى
 نكاح ام حبيبة وقد يقال معنى توكيل عمرو ارساله بالوكالة للتجاشى اى ثم لما ارادوا ان يقوما احد
 العقد لهما التجاشى اجدوا ان من سنن الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذا تزوجوا ان يؤكل طعام
 على الترمذ بيج فلما طعام فاكوا ثم تفرقوا قالت ام حبيبة رضى الله عنها لما كان من القدح جارية
 التجاشى فردت على جميع ما اعطينها وقالت ان للكل عزم على ان لا اركش شيئا وقد امرت لسان ساء مان
 بعنك ليكل ما عندهن من الطير فجاهت بورس وغيره زيد كثير وقالت حاجتي اليك ان تفرق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وتنبه اى قد اتبعته دينه وكانت كذا دخلت على تقول
 لا تسمى حاجتي اليك ثم ارسل التجاشى ام حبيبة مع شرحبيل بن حسنة اى قالت ام حبيبة ولما دخلت
 على رسول الله ﷺ اخبرته كيف كانت الخطيبة وافضلت موى جارية التجاشى واقرأه منها
 السلام فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وعليها السلام ورحمة الله وبركاته وجاءه لانه لما رجعت
 اليه ﷺ مهاجرة الحبشة قال لا تخوفى يا عجب شىء رايتهم ارض الحبشة فقال فتية منهم يا رسول
 الله فيما نحن جلوس اذمرت بنا عجز من عجائزهم وعلى راسها فلة فيها ماء فمرت بصبي فدفقها
 فوقعت على ركبتيها فاكسرت قلنبا فلما ارتفعت اى قامت التفتت اليه فقالت سوف تعلم يا غدا اذا
 وضع الله الكرسي وجمع الاولين والآخرين وتكلمت الا يدي والارجل بما كانوا يكسبون فلم
 امرى وامرك عنده فقال رسول الله ﷺ صدقت كيف يقدر الله قوما لا يؤخذ لضيقهم
 من قومهم وكرانه لا اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خير وود ما نبهت بحبيصة بن مسعود
 الى امل فذلك يدعوهم الى الاسلام ويخوفهم قال بحبيصة فحبسهم فجعلوا يترصون ويقولون ان نبخبت
 عشرة آلاف مقاتل فيهم حامر ويسر والحرت وسيد اليه ودمر حب ما نرى ان محمدا يقرب اليه فكشفت
 عنهم يومين ثم اردت الرجوع فقالوا نحن نرسل معك رجلا منا ياخذون لنا الصلح كل ذلك وم

اداريت لاناك فاسجد له لم لا ترفع راسك ادا حاق يا ذنك قال دحية رضى الله عنه لا افعل
 هذا يا دار لا اسجد لغير الله تعالى قالوا اذ لا يؤخذ كتابك فقال له رجل منهم انا ذلك على امر يؤخذ فيه كتابك ولا تسجد فقال دحية
 وما هو فقال انه على كل عية منير يا مجلس عليه فذبح صبيته لك تيمنا للمتر كان احدا لا يحركها حتى ياخذها هو ثم يدعو صاحبها فاقبل
 فلما اخذ قيصر الكتاب وجد عليه عنوان كتاب العرب فدا القربان الذي يقرأ العربية ثم قال انظر لامن قومه احدا نساله عنه

يقلون

وكان ابوسفيان بن حرب رضى الله عنه بالشام قبل اسلامه اي كان بغزة مع رجال من قريش في تجارة لهم زمن هجرة الخديجة اليه وكان اول الهجرة في ذي القعدة سنة ست وقبل ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب لقبصر من تبوك في السنة التاسعة وجمع بينهما انه كتب لقبصر مرتين قال ابوسفيان قاتنا رسول قبصر وهو الى شرطه باطلاق خاق قد منا عليه بيت المقدس قاتنا هو جالس وعليه التاج وعطاه الروم حوله فقال لرجلانه انهم اقرب نسبنا لهذا الذي يزعم انه (٥٩) بي وفي رواية لهذا الرجل الذي

خرج ارض العرب يزعم انه بي فقال ابوسفيان يا اقر بيم نسبنا لا نه لم يكن في الركب يومئذ من بني عبد مناف غيره وعبد مناف هو الاب الرابع له صلى الله عليه وسلم وكذا لابي سفيان زادي رواية ما قرأته منه قلت هو ابن عمي فقال لرجلانه ادعني ثم امر بصحابي فجعلوا خلف ظهري ثم قال لرجلانه قل لا صحابه اني قدمت هذا امامكم لاساله عن هذا الرجل الذي يزعم انه بي وانما جعلكم خلف كتفيه لئلا يدعوا عليه الكذب ان قاله اي حق لا نستحيوا ان نشأهوه بالكذب اذا كذب قال ابوسفيان فوالله لولا الحياء يومئذ ان ياتروا على كذبا لكذبت ولكني استحييت فصدقت واما كاره وفي رواية لولا عافاة ان يقولوا عني الكذب الى قومي ويصدقوا به في ملاذي لكذمت عليه وبه يعلم ان الكذب من القبايح

يطنون انه صلى الله عليه وسلم لا يقدر على فتح خير حق جاءه ما من حصن داعم واخروم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحه قالوا رجلا من رؤسائهم يقال نون بن بوشع في فريصا لحون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحق دماهم ويطيهم ويخلوا بينهم وبين الاموال ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لصالحوا معه على ان يكون لهم نصف الارض ولرسول الله صلى الله عليه وسلم النصف الاخر فكان ذلك على الاول لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني كانه نصفها لانها لم تؤخذ بمقالة فكان صلى الله عليه وسلم ينق منها ويعود منها على صغير بني هاشم ويروج منها اليهم ولما مات صلى الله عليه وسلم وولي ابو بكر رضى الله عنه الخلافة سألته قاطمة رضى الله عنها ان يجعلها فالي وروى لها صلى الله عليه وسلم قال اما معاشر الانبياء لا نورث ما ترككم صدقة اى على المسلمين وما يؤيد الثاني ما قبل انه لما اجلاهم عمر رضى الله عنه مع يودخير كاسياني اشترى منهم حصصهم التي هي النصف بمال بيت المال فلما صارت الخلافة لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فقبل له ان مروان اقتطعها اى جعلها لقطاعه فقال ارايت امر الله رسول الله صلى الله عليه وسلم قاطمة اى قوله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما ترككم صدقة ليس لي بحق وانى اشهدكم اني قد ردتها على ما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اى صدقة على المسلمين وطلب الصلح كان بعد ان ارادت غطفان وسيد عيينة بن حصن ان يسيروا اهل خيبر اى كانوا اربعة آلاف فان يودخير الصلح اجمعوا عليه صلى الله عليه وسلم اليهم ارسلا كما به ابن ابي الحقيق وهو دة بن قيس في اربعة عشر رجلا الى غطفان ليستمدوا بهم وشرطوا لهم نصف ثمار خيبر ان غلبوا على المسلمين فجمعوا ثم خرجوا اليها وروا ابو خديراى وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل اليهم ان لا يجنوم على ان يعطيهم من خير شيا مما لهم اى وهو نصف ثمارها فانوا قالوا جبر اننا وحلفاءنا فلما ساروا واطلوا سمو اخلفهم في اموالهم واهلهم فاستأموه القوم اى ظنوا ان المسلمين اعاروا على اهلهم اى قاتل الله العرب في قلوبهم فرجعوا على الصعب والدول اى مصرعين على اعقابهم فقاموا في اهلهم واهلهم وخلصوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اهل خيبر اى وفي رواية سمعوا صوتا يا ايها الناس اهلكم خو لعم اليهم فرجعوا فمروا بذلك با ويدل الثاني ان غطفان لما قدموا عليه صلى الله عليه وسلم خير قال عيينة بن حصن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وجدته صلى الله عليه وسلم فتح حصونها اعطنا الذي وعدنا وفي رواية اعطى مما غنمت من حلفائي قاتل اعنتك عنك وعن قتالك فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت ولكن الصياح الذي سمعت اذ كنت الى اهلك ولكن ذلك ذو الرقية قال عيينة وما ذو الرقية قال الجبل الذي رايت في منامك انك اخذته اى قاتل عيينة بن حصن لاصبح الصوت ورجع الى اهله ولم يجد شيا رجع بذلك بمن معه الى خيبر وراهم بالقرب منها عروسان الليل فنام عيينة وانه وقال لقومه اشروا فاني رايت الالة في النوم اني اعطيت ذا الرقية وهو جبل فغير الله الله اخذت رقية عند فلما

جاهلية واسلامه قال لرجلانه قل كيف نسب هذا الرجل بك قلت هو قينا ذونسب قال قل له قل قال هذا القول احدكم بك قبله قلت لا قال قل له قل كنتم تهمونه بالكذب على الناس قبل ان يقول ما قال قلت لا وفي رواية قل كان حلالا كذا اغتاضا قلت لا قال هل كان من ابله قلت لا زاذ في رواية كيف عساه ورايه قال لم نسب عليه عقلا ولا اراى اقط قال قاترا ان الناس يتبعوه ام ضعاؤم قلت بل ضعاؤهم ولراى ان الناس اهل النخوة والتكبر فلا يرد مثل ابي بكر وعمر وحمزة رضى الله عنهم عن اسم قبل

هذا السؤال فاتهم من ذوي الانساب الكريمة لكنهم ليسوا من أهل الدعوة والعكر فخطبهم من الضعفاء بهذا الاعتبار وفي رواية عند ابن اسحق تبعهما الضعفاء والنسب والاحداث وأي ذوالا سباب والشرف لما تبعه منهم احدث وهو محمول على الاكثر الاغلب أي الاكثر والاغلب أن اتباعه الصعفاء قال قبل يز بدون أو يتقصون قلت لم يز بدون قال قبل يرتد احد منهم مسخلة فبته أي كراهية له وعدم رضائه مدان (٦٠) دخل فيه قلت لا قال قبل بشدرا اءاهد قلت لا ومن الآن منه في ذمة مادري

قدم خبر يرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتح خيبر الحديث وقدم عليه صلى الله عليه وسلم حينئذ أصاب حجاج بن علاط السلمي واسلم والعلاط وسهم في القتي وهو أبو نصر من حجاج الذي غاه عمر رضي الله عنه لما سمع أم الحجاج بن يوسف الثقفي تنهت به وتقول الايات التي منها

هل من سبيل الى حر قاشربا * أم من سبيل الى نصر بن حجاج
ومن ثم قال عروة بن الزبير ومالك الحجاج يا ابن المتنية بعره وذلك وكان الحجاج مكرا من المال فقال يا رسول الله ان مالي عند امرأتى بمكة ومعه قري في تجار مكة فاذ لي أن آتي مكة لأخذ مالي قبل أن يعلوا باسلامي فلا أدر على أخذ شي من فاذن له رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله لا بد من أن أقول أي أنقول وأذكر ما به وخلاف الواقع أي ما حاله لما وصل الى أخذ مالي قال قل قال فخرجت حتى انتهيت الى الحرم فادار جال من قريش يشتمون الاخبار وقد ظفهم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سار الى خيبر أي أهل القوفة للثمة بعد ما وقع بينهم من المراهة على مائة بعير في أن النبي صلى الله عليه وسلم مر داس وجماعة بالثاني فقالوا حجاج عنده والله لم يكرهوا علموا باسلامي يا حجاج انه قد بلغنا الفاطم بنو رسول الله ﷺ قد سار الى خيبر فقاتل عندي من الغرما يسركم فاجمعوا على يقولون يا حجاج هات لهم بلقي عداهمها قوم ما يحسنون القتل غير أهل خيبر فنهزمهم فمعه لم يسمع عنهما قط وأسر عداهم وقال لا فعله حتى نهبته الى مكة ففقتله بين أظهرهم وفي لمع يقتلوه بين كان أصاب من رجالهم فصاحوا وقالوا لا هل مكة قد جاءكم الخبر هذا عداهم إنما ينتظرون أن يقدمه عليكم فيقتل بين أظهركم قال حجاج وقلت لهم أعينوني على غرما لي أو بدان أهدم قاصبهم من غنائم عداهم أصحابه قبل أن يسبقني التجار الى ما هناك فجمعوا الى مالي على أحسن ما يكون ففشا ذلك بمكة وأظهر للمشركين الفرح والسرور واكسروا كان بمكة من المسلمين وسمع بذلك العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه فجعل لا يستطيع أن يقوم ثم أتى الى حجاج علما وقال قل له يقول لك العباس قد اعطى وأجل من أن يكون الذي جئت به حقا فقال له حجاج اقرأ على أبي الفضل السلام وقل له ليخل لي حصص بيوتنا لآية بالخبر على ما يصره وأكنتم عني قاتل للسلام فقال للسلام أشرأ الفضل فوب العباس فرح كان لم يسمعه وأخبره بذلك فاعتقه العباس رضي الله تعالى عنه وقال الله على عتي عشر رقاب فلما كان ظهر اجاءه حجاج فاشاءه الله ان يكتم عنه ثلاثة أياما وقال اني أخشى الطلب فاذا مضت ثلاث فظهر امرك فوافقه العباس على ذلك فقال اني قد اسلمت وان لي ما لا عند امرأتى ودينا على الناس ولوعوا باسلامي لم يدفعوا الى اني تركت رسول الله ﷺ قد فتح خيبر وجزت سهام الله وسامه رسوله فيها وركنك عروسا ابنة ملككم حي بن اخطب وقتل ابن أبي الحقيق فلما انتهى حجاج خرج وطأت على العباس تلك الليالي الثلاث فلما مضى حجاج أي ومضت الثلاث عمدا العباس رضي الله تعالى عنه الى حلة فلسها وتحلق بخلق واخذ بيده فقبضها ثم اقبل يحطرحني اني بحالس قريش وم

ما هو قائل فيها قال بول قائلهموه قلت نعم قال فكيف حرككم وحره قلت دول وسجل نال عليه مرأى كاي احدو بدل عليا اخري اي كاي بدر وقد تقدم في عروفا احد ان اباد فبان قال في يوم احد يوم احد يوم بدر والحرب سجل اي يوب وفي لمع قال ابو سفيان لغيره عليا مرة يوم بدر واما عايب ثم غروهم في بيوتهم سقر البون ومجدع الآدار والانوف والبروج وشار بذلك ليوم احد قال فما يامركم به قلت يقول عدا الله وحده ولا نشر كوا شيئا وبنا عا كان بعد آباؤا وبامرا بالصلاة والصدق والشفاف اي ترك الحارم وخوارم الروة والوفاء بالهد واداما لما به فقال لرحمته قل له اي مالك عني سبه فزعمت انه ويك ذو نسب وكذلك الرسل تبع في سب قومها وسالك هل هذا القول

قاله من احد قبله فزعمت ان لا لو كان احد منكم قال هذا القول قبله لقلت هو ياتم يقول قبل قله وسالك هل كتمهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا ففرت انه لم يكن يلدع الكذب على الناس ويكذب على الله وسالك هل كتم من آياته لك فقلت لا فقلت لو كان من آياته لك فقلت رجل يطلب لك آية وسالك اشرف الناس يتبعونه ام ضغاثهم قلت ضغاثهم يوم اتباع الرسل اي لان الغالب ان اتباع الرسل اهل الخضوع والاستكابة لاهل التعجب

والاستكبار وسألك هل يزيدون أو ينقصون فزعمت أنهم يزيدون وكذلك الإيمان حتى تم وسألك هل يرتد أحد سخطا للدين
بعد أن يدخل فيه فزعمت أن لا وكذلك الإيمان حين غلط بشاشة القلوب أي إذا حصل بها إشراح الصدر وسألك هل قالتموه
فقلت نعم وإن حربكم وحر مدول وسحاب يدال عليكم مرقدة ألون عليه أخرى وكذلك الرسل تبطل ثم تكون لهم العاقبة وسألت
ماذا يأمركم به فزعمت أنه يأمركم بالصلاة والصديق والصفاء والوقاة بالهدوء وأداء الامانة (٦١) وسألك هل ينذر فذكرت أن

لا وكذلك الرسل لا تنذر
لام لا تطلب خطا للدين
الذي لا ياله طلبة الا
بإشده فقلت انه سي
وقد كنت اعلمه خارج
ولسكني لم اخذ به فيكم
وان كان ما حدثني به
حفا بوشك أي يقرب
أن يترك موضع قدمي
هاتين وهذه الاشياء
التي سألت عنها هل كانت
مذكورة عنده في الكتب
القديمة من علامات
بوته صلى الله عليه وسلم
ثم قال قصروا واعلم اني
اخص اليه أي اصل
لجشمت أي تكلمت
مع المشقة لقيه (وفي
رواية) لا يستطيع ان
اقبل ان فلت دعب
ماكي وقبلي الزوم قال
الامام النووي ولا عذر
له في هذا لانه قد عرف
صدق النبي صلى الله عليه
وسلم واتماشح بالملك
وطلب الرئاسة وآثرها
على الاسلام ولواراد الله
هدايه لوفقه كما وفق
النجاحي فانه لما سلم
ما زالت عنه الرئاسة قال

يقولون اذا مرهم لا يصيبك الا خير يا ابا الفضل هذا والله التجديد بمر للمصيبة قال كلا والله الذي حلقت به
لم يصيبني الا خير بمحمد الله اخبرني حجاج ان خير نصيحة الله على يد رسوله صلى الله عليه وسلم لم وجرت
فيها سهام الله وسهام رسول الله واصطفى رسول الله صفة بنت ملكهم حبي بن اخطب لنفسه وانه تركه
عرو وسأبا أي وانما قال ذلك لكم ليخلص ماله والافهم عن اسلم فرداه الكفاية التي كانت بالاسلمين على
المشركين فقال للمشركون الا يا عباد الله اخلت عدو الله بنون حجاجا أما والله لو علمنا لكان لنا وله شان
ولم يلبثوا أن جاءهم الخبر بذلك هذا وفي الدلائل البيهقي رحمه الله لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير قال حجاج بن علاط يا رسول الله اني بكما ملا وان لي بها عللا وان اريد ان أتيتهم فاني حل انما
ملت منك وقلت شيئا قد فر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول ما شاء فقال لا امرأتين قدم
أخني على واهي ما كان عندك فاني اريد ان اشترى من غنائم جدوا محبا به فاتهم قد استحيوا واوصيت
أموالهم فشا ذلك بمكة فاشهد ذلك على المسلمين وأظهر للمشركين بر حاور وروايل العباس رضي الله
تعالى عنه اذ لم يزل يصرح ان لا يستطيع أن يقوم قارسل العباس رضي الله تعالى عنه غلامه الى
الحجاج وبك ما تقول قال صلى الله عليه وسلم فاجئت به فقال حجاج يا غلام اقرأ بالله فضل السلام وقل له
فليدخل في بعض بيوتنا فانه ياخبر على ما يره فلما بلغ العبد باب الدار قال اشرب يا ابا الفضل فوثب
العباس فرحا حتى قبل ما بين يديه فاخبره بقول حجاج فاعف عنه ثم جاء حجاج فاخبره فافتاح رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير وغرم أموالهم وان سهام الله قد جرت فيها وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصطفى صفة بنت حبي لنفسه وخبرها بين ان يعتقها وتكون له زوجة او يلحقها باهلها فاختارت ان
يعتقها وتكون له زوجة ولكن جئت لاني ههنا ان همه واذهب به واني استأذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اقول فاذن لي ان اقول ما شئت خاف على يا ابا الفضل ثلاثا ثم اذكر ما شئت قال
فجئمت لاهم انه متاعها ما كان من ثلاث اني العباس رضي الله تعالى عنه امرأة حجاج فقال ما فعل
زوجك قالت ذهب وقالت لا يحجزك الله يا ابا الفضل لقد شق علينا الذي ملكك فقال اجل لا يحجزني
الله فلم يكن لحمد الا ما احب فتح الله على يد رسوله خير واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفة
لنفسه فان كان في زوجك حاجة فاحلني به قالت اظنك والله صادقا قال فاني والله صادق والامر على
ما اقول ثم ذهب حتى اتى مجلس فرش الحديث قال وما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير
كان انحر اخضر فآثر الصعابة من اكله فاصا هم الحبي فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ردوا له الماله في السنن أي القرب ثم صبروا عليهم منه بين اذاني الصجر وادكروا اسم الله عليه
فقد اوافقه هبت عنهم وعن سلمة بن الاكوح رضي الله تعالى عنه اصاحي ضربة يوم خير فقال الناس
اصيب سلمة بن الاكوح فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت فيها ثلاث غنائم اشتكت
منها ساعة وفي هذه التزود اذ صلى الله عليه وسلم لم ان يبرز فقال لا بن مسعود رضي الله تعالى عنه يا عبد
الله اطر هل ترى شيئا فطرت فاذ اشجرة وواحدة فاخبرته فقال لي اطر هل ترى شيئا فنظرت شجرة

الحافظ ابن حجر لفظن هل قل لقوله صلى الله عليه وسلم في الكتاب اسلم وسلم رجل الجزء على مومنه في الدنيا والآخرة واسلم لم من
كل ما يغناه ولكن التوفيق بيده الله ثم قال هل قل ولو كنت عنده لفسدت عن قدميه أي مالي لفته في خدمته والتعبه ولا اطلب منه ولاية
ولا منصب قال ابواسفيان ثم دافى قصر بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرأه فاذنيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي لفظ عبد الله ورسله الى هل قل عظيم الزوم سلام على من اتبع الهدى اما بعد ما ادعوك لهداية الاسلام

اي بالكلمة الداعية للاسلام وهي كلمة التوحيد اى ادعوك اليها اسلم تسلم برك الله اجر لك مرتين اى لا يمانك بجيسى ثم محمد عليهما الصلاة والسلام فان توليت فاما عليك انما الاربعين اى الفلاحين في القرى وفي رواية انما لكاربن والاكار وهو الفلاح والرادن رعاك الذين يجمعوك وينقادون لامرك وخص هؤلاء بالكر لانهم اسرع احياء امن غيرهم لان الفلاحات الجمل عليهم والجماء وقلة الدين والراد (٦٢)

اخرى متباعدة من صاحبها طأخره فقال قل لما انزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بامر كان يجتمعوا فقاتلهم ذلك فاجتمعوا فادبر بهم اثم قام فانطلقت كل واحدة الى مكانها وفي الاماكن عن جارين عبد الله رضي الله عنهما سار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى زنا واذا ابيح فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى حاجته فاقبعت ابا داود من ماء فطر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير شيئا يستقره فادب شجرين شاطيء الوداع فاطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احداهما فاخذ حصن من اغصانها فقال لى باذن الله تعالى فانقادت معه كالبعير الخشوش الذي يصانع قائده حتى اتى الشجرة الاخرى فاخذ حصن من اغصانها فقال لى باذن الله تعالى فانقادت معه كذلك حتى كان صلى الله عليه وسلم بالصف عاينتهما ولا م بينهما وقال النبي صلى الله عليه وسلم لى باذن الله تعالى فانقادت لى باذن الله تعالى فحدثت نفسى فانت منى الفناء فاذا انزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فملا واد الشجران قد افترقا وذهب كل واحد الى علم الحديث ولا يحدث تعدد الواقعة ووقع صلى الله عليه وسلم على بعض الشجر اليه قبل ان يهاجر الى الله عليه وسلم فقد جاء انه صلى الله عليه وسلم خرج الى بعض شهاب مكة وقد دخله من الغم ما شاء الله من تكذيب قومه ورفوهم له اتصل آياه لكونه اجدك لا يجدون من خضبتهم بالدماء فقال يا رب اربى اليوم آية اطمن اليها ولا ابالي من اذنى هذا وكان ذلك الوادى به شجر قماران يدعو شجرة من تلك الشجر وفي لقط غصتنا من اغصان شجرة قد عد ذلك فامر من مكانه وجاء اليه وسلم عليه ثم امره عليه السلام بالعود فساد الى مكانه حمد الله وطاعت نفسه وعلمه على الحق وقال لا ابالي من اذنى هذا من قومي عليه السلام اقول ووقع له صلى الله عليه وسلم اجابة الحجر من نسيه مغفر الراى انه صلى الله عليه وسلم كان مع عكرمة من ابى جهم شططا فقال عكرمة للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فادع ذلك الحجر بحجر كان في الخاب الاخر يسبح في الماء ويحى اليك ولا يفرق فاشار اليه صلى الله عليه وسلم فاقبل ذلك الحجر من مكانه وسبح حتى صار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد له بالرسالة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني هذا الفزوق امر عليه السلام من كان مضيا او ضيقا او مصعبا اى اربا كباداة صعبة فليجمع فرجع امس وارحل مع القوم رجل على بكر مصعب او افة صعبة ففر من كوه فصرعه قادت فخذ فمات فلما جىء الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما شان صاحبكم فاصبروه وقال يا بلال ما كنت اذنت في الناس من كان مصعبا اى اربا كباداة صعبة فليجمع قال بل بالى صلى الله عليه وسلم ان يصلى عليه وامر صلى الله عليه وسلم لالا انتادى في الناس بالجنة لا تحمل لاص ثلاثا وفيها مات شخص من الصحابة فقال صلى الله عليه وسلم حلوا على صاحبكم وامتنع من الصلاة عليه فتمت وجوه الناس لذلك فقال ان صاحبكم حل في سبيل الله فقتلنا متاعه فوجدنا خرز اليهود لا يساوى

عدم اسلامهم وبأهل الكتاب تناولوا الى كلمة سواء بينا وبينكم ان لا تسجدوا لله ولا شرك به شيئا ولا يتخذن حصنا من ديارهم ان دون الله فان تولوا فذوقوا العذاب بما كسبت افعالهم فاما ما قيل من انهم لما قضي مقامه وخرج من الكتاب علت اصوات الذين حوله وكثر قطعهم اى اصواتهم التي لانهم فلا ادري ما قالوا واما ما قاله من انهم فخرجوا فلما خرجت انا وامحاني وخلصنا قلت لهم لقد امر ابن ابي كبشة اى عظم امره هذا ملك بنى الاصفريخ فانه فازلت موقفنا به سيظهر حتى ادخل الله على الاسلام اى فاطهرت ذلك اليقين وفي رواية ما رأت من عوامين عهد حتى اسلمت وقوله ابن ابي كبشة قبل انه جد لا تمت وهب ام النبي صلى الله عليه وسلم كان يكنى ابا كبشة وجاء في رواية ان اباسقيان قال ليعصر لسانه هل تنتموه بالكتب فقال لا

ولكن ساخبرك عنه اهل اللات خبرا تعرف به انه قد كذب قال وما هو قال يزعم انه خرج من درهمين ارضا لارض الحرم في ليلة فجاه مسجدا ثم ارجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال طريق اى قائد من فواد ذلك كان واقفا عند رأس قصر صدق ابا لهاتى في انه جاء مسجد فافطر اليه فصره وقال وما علمك بهذا قال اني كنت لا انا لم ليلة ابدحت اغلق ابواب المسجد فلما كانت تلك الليلة اغلقت الابواب كلها غير باب واحد فليق فاستعنت عليه بعملى ومن يحضر في فلم نستطع ان نحره

كانما نزل جلا فعدوت التجارين فنظروا اليه وقالوا له لا نستطيع ان نحركه حتى نبعج فلما أصبحت جئت للسجدة فاذا الحجر الذي في زاوية منة مقبوب واذا فيه مبرطالما به فقلت لاصحابي هذا الباب اللينة الا هذا الامر فقال قيصر لقومه يا قوم انتم تعلمون ان بين يدي الساعة نيا بشرة بكم عيسى بن مريم ترجون ان يجعله فيكم قالوا بل قال فان الله جعله في غيركم وهي رحمة الله عز وجل ضمها حيث يشاء ثم امر ما نزل وحية واكرامه وجاء في رواية ان ابن اخي قيصر اظهر (٦٣) الفيظ الشديد وقال احمد اعدا

نفسه وسماك صاحب الروم التي يعني الكتاب فقال له والله انك لضعيف الرأي اترى ارمي بكتاب رجل ياتيه الناموس الا كرهوا الحق ان يدا نفسه ولقد صدق ما صاحب الروم والله مالكي وما لك وفي لفظ ان اخا قيصر لما سمع الترحان يقرأ من عهد رسول الله الى ابيصر صاحب الروم ضرب في صدره للترحان ضربة شديدة ونزع الكتاب من يده واراد ان يقطعه فقال قيصر ماشاك فقال تنظر في كتاب رجل بدا نفسه بقلب وسماك قيصر صاحب الروم وما ذكر ملك الروم فقال له قيصر انك احق صغير او مجنون كيه انريد ان اترك كتابا قبل ان اضرب ما فيه ولعمري لئن كان رسول الله كما يقول نفسه احق ان يداها مني ولئن ساني صاحب الروم لقلد صدق ما انا الا صاحبهم ولا املكهم ولكن الله سخرهم لي ولوشاء سلطهم

درهمين وفيها انه صلى الله عليه وسلم قال لرجل من المسلمين هذا من اهل النار لما حضر القتال قاتل الرجل قتالا شديدا لقتال قاتل بعض الصعابة اى كيف يكون من اهل النار مع هذه المقابلة الشديدة فلما كثرت الجراحات في ذلك الرجل ووجد لها اخرج سهاما من كنانته ونحر نفسه فاخره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم بلال قادن لا يدخل الجنة الا مؤمن وان الله يؤد هذا الله بن الرجل الفاجر ان الرجل يعمل عمل اهل الجنة الحديث وفي رواية ان الرجل يعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو ولئلا وهو من اهل النار وان الرجل يعمل بعمل اهل النار فيما يبدو الناس وهو من اهل الجنة وتقدم في غزوة احد مثل ذلك ولا حد في الصدقات يمكن من الاشتباه على الراوى (اقول) في سيرة الحافظ الديلمي لما صنعت خيرا واطمان الناس جعلت زينة انة الحزن اخي مرحب وهي امرأة سلام بن مشكم تسال اى الشاة احب الي محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون الدراع قبل وانما احب صلى الله عليه وسلم الدراع لانه لما دى الشاة او بعد ما من الاذى فصدت الى عنقها فلما جذبها وصلها ثم عمدت الى سم لا يلبث ان يقتل من ساعته فسمت الشاة واكثر في الدراعين وللكنف طلاء ست الشمس وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم للبر بالاس ابصر وهي جالسة عنتر حله فسال عنها فقلت يا ابا القاسم هدية اهد بها لك قمر بها صلى الله عليه وسلم فاخذت منها وضعت بين يديه صلى الله عليه وسلم واحمها حضورا ومن حضر منهم ففهم بشر بن البراء بن معرور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادوا فعدوا وتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الدراع فاقبض منه فلما ازدرد رسول الله صلى الله عليه وسلم لقمة اذ رد شر ما في فيه وكل القوم منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان هذه الدراع او الكنف تخبرني انها مسمومة فقال بشر والذي اكرمك لقد وجدت ذلك في اكنى اى لعمري اتى اكلت فامتنع ان اللفظ الا ان اخص عليك طعامك فلما اكلت ما في فوك لم ارجب نفسي عن نفسك ورجوت ان لا تكون اذ ردتها فقم بشر من مكاه حتى ماد لونه كالطيلسان اى اسود ما طله وجمعه سنة لا يصحول الا ما حول ثم مات وقال بعضهم فلم يبق بشر من مكانه حتى توفي اعيى ولقد ادر من المكان مكان الاكل وربما يدل له عدم ذكر شرف الحجابة وطرح منها الكسب فبات اه اى لم ياكل الا بشر رضي الله تعالى عنه وحينئذ يكون الموادقوه لاكل القوم منها اى ارادوا الاكل اى ووضوا ايديهم بدليل قوله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم ويدل له ما ياتي عن الامتاع وفي الاصل انها اهدتها لصيفة رضي الله تعالى عنها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على صيفة ومعه بشر بن البراء بن معرور فقدمت اليهما تلك الشاة فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الكنف وفي رواية الدراع فاقبض منه قطعة فلا كما ثم اذها اى ولم يطلعها اى واخس من الشاة بشر قطعة فطلعها ثم بهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تناول شيء منها وقال ان كنت هذه الشاة تخبرني اني نيت فيها فقال بشر والذي اكرمك لقد وجدت ذلك فيما اكلته فامتنع من لقطه الا اني اعظمت ان اخصك طعاما فقم بشر رضي الله تعالى عنه من مكانه حتى كان لا يحول

على ما سلط قارس على كسرى فقتله ولما جاءه صلى الله عليه وسلم الخبر عن قيصر قال ثبت ملكه * وفي رواية فيكون لهم بقية ولقد صدق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقد ذكر الحافظ بن حجر ان الملك المنصور قلاوون ارسل بعض امرائه الى ملك المغرب بهدية قارس ملك المغرب الى ملك الفرنج في شاة فقبلهوا كرم وقالوا له لا تخافك صفة سنينة ثم اخرج صندوقا مصفعا بالذهب واخرج منه قصبته من الذهب فاخرج منها كتابا فقرأ التا اكل حروفه فوق الصق عليه خرقه حرر فقال هذا كتاب نبيكم لجدى قيصر

مارلنا شوارته الى الآن وذكرنا آدوا عن آبائهم انه مزال هذا الكتاب عندنا لا يزول ذلك عنا فمن تحفظه ثابة الحفظ ونظمه
ونكتته من النصارى ليدوم لك فينا ولا يتافيه ماصح عنه صلى الله عليه وسلم اذا هلك قصر فلا يقصر بعده لان المراد اذا زال هلكه
عن الشام لا يحمله فيه أحد وكان كذلك وملك بيق الابلا الروم * يروى ان قصر لما ظهر على الدرس واخرجهم من بلاده
بدر ان ياتي بيت المقدس ماشيا (٦٤) شكر الله لما أراد الذهاب الى بيت المقدس ماشيا سبط له البسط وطرع عليه

الرياحين ولا زال يمشي
على ذلك حتى وصل الى
بيت المقدس فلما رجع
الى حصن كاره لها قصر
عظيم فاعلق ابوابه وامر
مادبا يادي الان هرقل
قد آمن بمحمد واتبعه
فدخلت الاجناد في سلاحها
وطامت بقصره تريد قتله
فارس اليهم اني اردت
ان اخبر صلاشكم في
دينكم فقدرضيت فرفضوا
عنه والذي في البحارى
ان يقصر لما سار الى حصن
ادن لميله الروم في دسكرة
له ثم امر بابوابها فغلقت
ثم اطعم فقال يا مدشر
الروم هل لكم في العلاج
والرشد وان يثبت
ملككم فتنا مواعد اليه
فصاحوا حيصة محر
الوحش الى الابواب
فوجدوها قد اعقلت
وقالوا له اتعدو ان تترك
الهرارية وتغير عبيدا
لا عرابي فلما رأى هزتهم
وايس من اعابهم قال
ردوم على وقال اني قلت
مقاتلي اخبرها شدنكم
على دينكم فقد رايت

الان حول والى هذا أشار الامام السبكي في تايته بقوله رحمه الله
واحيت عضو الشاة بعد مماتها * فجاهد على موضع النصيحة
وقال رسول الله لا تكل * فزيت سامتي الحوان وسمت
وهذا يؤيد القول بان كلام نحو الحمد يكون بعد ان يخلق فيه الحياة ويمذهب الاشعري رحمه الله
ان الله يخلق في نحو الحمد حروقا وصوتا يحدث ذلك فيه اى وليس من لازم ذلك وجود الحياة
واجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهته اى حجمه ابو طيبة مولى بني ياضة وقيل ابو هند وهو مولى بني
ياضه ايضا اى وامر اصحابه فاحتجموا اوساط رؤسهم اى وميهم في الامتع ثلاثة فمروضمو
أيديهم في الطعام ولم يصبو امته شيئا وفيه انه لا معنى لاحتجام اصحابه اذ لما ياكلوا شيئا من ثم قال في
سفر السعادة واحتمجهم صلى الله عليه وسلم بين الكتفين في ثلاثة مواضع وامر من اكل اى من اراد ان ياكل معه
ثلاثة الان يقاء بمجر وضع اليد بما سرى سببه الم الى باقى الحمد وقال صلى الله عليه وسلم للحجامة
في الرأس هي المينة امرني بها جبريل عليه السلام حين اكلت طعام اليهودية وقد احتجم رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غير هذه الواقعة مرارا في محال عتقة فندجها به صلى الله عليه وسلم احتجم على
الاخذعين مرتين واحتمج وسط رأسه الشريف وكان يسميها مقذة اى وذلك لما سحر في سفر
السعادة لما سحره اليهودي ووصل المرض الى الذات المقدسة النبوية امر صلى الله عليه وسلم بالحجامة
على قمة رأسه للمارعة واحتمال الحجامة في كل متضرر بالسرعة ثابة الحكمة ثابة حسن المطالعة ومن
لاحظ له في الدين والايمان يستشكل هذا العلاج هذا الكلامه ودخل عليه صلى الله عليه وسلم الاقرع
بن حابس وهو من جملة الفمخذوة فقال يا ابن ابي كشة لم احتجمت وسط رأسك فقال يا ابن حابس
ان فيها شفاء من وجع الرأس والاضراس والناس والجذام والرص والناس ووجع الفرس وظلمة يدها
شفاء من سبع من الجنون والصداع والجذام والرص والناس ووجع الفرس وظلمة يدها
في عييه وفي الحديث اجتمعوا بالحجامة يوم الجمعة والسبت والاحد وفي بعض الروايات يوم الاحد
شفاء ويحتاج للجمع وجاء النهي عن الحجامة يوم الثلاثاء اشد النهي وقال فيه ساعة لا يرق فيها الدم
وفي حديث بعض رواة وهي الحديث احتجمهم صلى الله عليه وسلم ثلاثي للفرقة والسكران ووسط
الرأس وسعى احدة الدافعة والاخرى المينة والاخرى المنقذة وقال صلى الله عليه وسلم ما تداءون به
الحجامة وامررت ليلة اسري بي بعلامن الملائكة قالوا لا يا محمد مراعتك بالحجامة قال في الهدى
والحجامة في البلاد الحارة فاع من القصص والاولى ان تكون في الريع الثالث من الشهر لانه وقت
هيجان الدم وعن ابي هريرة رضى الله عنه مرفوعا من احتجم اسبع عشرة وتسع عشرة واحدى
وعشرين كانت شفاء من كل داء والحجامة على الرق داء وعلى الشج داء ونكرة في الاربعاء والسبت
قل وبوم الجمعة وفي الحديث من احتجم يوم الاربعاء والسبت وحصل له برص لا يلومن الا نفسه
وجاء امره صلى الله عليه وسلم باجتناب الحجامة يوم الاربعاء لانه يوم التقى اصيب فيه ابوب عليه السلام بالبله

فسجدوا له ورضوا عنه وعند ذلك كتب كتابا بآراءه له مع دحية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فيه اني مسلم ولكي مغلوب وارسل بديعة فلما قرأ صلى الله عليه وسلم الكتاب قال كذب عدو الله ليس بمسلم وقل هديته وقسمها
بين المسلمين وفي صحيح ابن حبان عن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب اليه ايضا من يولد يدعو له وانتهى بالاجابة
ولم يحب والله سبحانه وتعالى اعلم (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك فارس) كتب اليه صلى الله عليه وسلم كتابا

وبعث مع عبد الله بن حذافة السهمي رضي الله عنه لاه كان يزود على كسرى كثير اوفي الكتابات بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وامر الله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ادعوك دعاء الله تعالى مارسل الله الى الناس كافة لا ضرر من كان جوارح الحق القول على الكافرين اسلم تسلم فان آيت فعليك اثم الجوس أي الذين هم اثمك قال عبد الله بن حذافة رضي الله عنه فآيت الى (٦٥) باء وطابت الاذن عليه حتى وصالت اليه

فدفت اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه فاخذته فزقه وفي رواية ان كسرى لما علم بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لحامل الكتاب ان يدخل عليه فلما وصل امر كسرى ان يقض منه للكتاب فقال لاحق ادفعه اليه كما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كسرى ادعه فدعا داره الكتاب فدعا به بقرؤه فقرأه فاداه فيه من محمد رسول الله الى كسرى هطيم قرس فاغضبه حين بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وصاح ورمق الكتاب قبل ان يلم مائه وأمر بأخراج حامل ذلك الكتاب فأخرج فلما رأى ذلك قعد على راحته وسار فلما ذهب عن كسرى سورة غضبه بعث يطلب حامل الكتاب فلم يجده فلما وصل اليه صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر قال صلى الله عليه وسلم مرق ما كسرى • وفي

وما يبذو جذام ولا رص الا يوم الارحام ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نباله يهودي فقال اسحمت هذه الشاة فالت من احرك قال اخبرني هذه التي في يدي وهي الذراع قالت لم قال ما حلاله على ما صنعت قالت لخت من قوسى ما لا تخفى عليك أي وفي لمط قلت أي وعسى زوجي وثلث من قوسى ما نلت قلت ان كان لكما - ترجمته وان كان نيبا فسيصرفها عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم والى ذلك يشير صاحب المعزة رحمه الله تعالى قوله ثم سميت له اليهودية الشاة • وكما سام الشقوة الاشقياء فاداع الذراع مائه من سم ينطق اخفاؤه اداه وخلق من التسي كرم • لم تخصص بحرهما السجاء أي ثم جعلت لليهودية السم الله تل لوقته في الشاة ومرات كثيرة بطلت الشقوة ويجعل بها الاشقياء الذين لا خلق لهم فاحذر ذلك الذراع التي صلى الله عليه وسلم بالنطق مائه من السم اخفاء ذلك النطق عن الخاضرين اداه واظهاره على الله عليه وسلم وسب ما تخليه صلى الله عليه وسلم من كمال الحلم والفهم بقصاص تلك المرأة بحرهما أي يجرح سمها لان السم يجرح الباطل كما يجرح الحسني الطاهر فلما مات بشرى الله تعالى عنه امرها فقتلت أي وقيل وصليت كما في ابي داود وعجالة السهيل رحمه الله وقدرى وداودا فقتلوا روع في كتاب شرف المصطفى انه قتلها وصلبها هذا كلامه وقيل انما تركها لانها اسلمت فقتلها عن أي عدم واخذتها كان قل ان يموت شر رضي الله تعالى عنه فلما مات شردها صلى الله عليه وسلم الى اولياءه شرقتلها وفي الامتاع واختلط الاثاري قتلها في صحبح مسلم انه لم يقتلها وقال اسحق اجمع اهل الحديث على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلها وقد علمت انه لا غيلة لكن قتلها مشكل على ما عليه امتنا معاشرة الشامية من ان من ضيف مسموم ويقتل غالبا بمزاحمات كان شبه عمدا لا فؤديه وفي كلام بعضهم انها قالت قد استبان لي الان اني صادق براني اشهدك ومن حضراني على دينك وان لا اله الا الله وان عبد الله ورسوله ما صرف منها حين اسلمت كذا في جامع معمر عن الزهري انها اسلمت قال معمر كذا قال الزهري انها اسلمت والناس يقولون قتلها وانها لم تسلم وامر صلى الله عليه وسلم بثلث الشاة فاحرقت • وفي رواية انه بعد سؤال اليهودية واعترافها بسط ^{بسط} يده الى الشاة وقتل لاصحابه كلوا باسم الله فكلوا وقد سموا اهلهم فخر ذلك احد منهم قال ابن كثير وفيه بكرة وغرابة شديدة هذا كلامه وبكر ان اخت بشر بن البراء دخلت عليه صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه فقال لها هذا اول اطعام ابي من الاكلة التي اكلت مع اخيك بخير والابهرق المعلق بالقلب وقد قسم صلى الله عليه وسلم غنائم خيبر عطي الرجل سهما والعارس ثلاثة اسهم عدان مسهما خمسة اجزاء ومن جملة من اعطاه صلى الله عليه وسلم اوسية بن المطلب بن عبد مناف واسمه علقمة ولم يقسم صلى الله عليه وسلم لمن غاب عن اهل المدينة الا لاجل ما بين عبد الله رضي الله تعالى عنهما ورضخ صلى الله عليه وسلم للنساء أي ركن عشرين امرأة فبين صفية عمته صلى الله عليه وسلم وام سلم وام

(٩ - حل - ث) رواية مرق لله ملكه • وفي رواية اللهم مرق ملكه كل مرق وكتب كسرى الى اميره باليمن ياله بالاذن انه لفتي ان رجلا من قرش خرج بمكة يزعم انه نبي فمر اليه فادعته فان تابوا الا فاست الى رأسه يكتب الي جهنما الكتاب باي الذي دافيه بنفسه وهو عدي • وفي رواية قاله ان لم تسكني رجلا هرج بارضك يدعوني الى دينه والافلت فيك كذا يصحده قاسم اليه رحلين جدين فلما نيا فبقت اذان بكتاب كسرى الى النبي صلى الله عليه وسلم مع قهرمانه وبعث معه

رجلا آخر من العرس وحثهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يامره أن يتصرف معهما الى كسرى فخرجوا رعدا الطائف فوجدوا رجلا من قريش في أرض الطائف فسألوه عنه فقال هو بالمدينة فلما قدما عليه المدينة قالاه شاهنشاه (ملك الملوك) كسرى بعث الى الملك بادن أن يموت اليك من ياتي بك وقد بعثا اليك ثاينين أهلكك وأهلك قومك وغرب لداك (٦٦) وكأما علي زي العرس من حلق لحام واعاء شواربهم ففكره صلى الله عليه وسلم

النظر اليهم ثم قال لهما وبأكما من امر كما بهذا قال امرأا رنا جنان كسرى فقال صلى الله عليه وسلم ولكن ربي امرني بأعماه لحقي وقص شاربي ثم قال لهما أرجعا حتى تاتياني غدا وأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحبر من السماء بان الله سيطر على كسرى انه قتلته في شهر كذا في ليلة كذا اي ليلة الثلاثاء لعشر مبعث من حمادى الاولى سنة سبع فلما كانت الهند دجها وأحمرها الحبر وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بادن أن الله قد وعدني أن يقتل كسرى يوم كذا في شهر كذا فلما أتى بادن الكتاب توقف قال ان كان نيا فسيكون ما قال فقتل الله كسرى في اليوم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على يد ولده شعوبه فقيل قتله ليل بعد ما مضى من الليل سبع ساعات فيكون الراد باليوم في هذه الرواية

عليه الصلاة وعلى معصم قالت آتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة فقلت يا رسول الله قد أردت الخروج معك حين المسلمين ما استطعت فقال علي بركة الله قالت فخرجنا معه فلما افتح خيبر رضع لنا وأخذ هذه القلادة ووضعها في عنقي فوافقا لا تارقني أبدا وأوصت انها تدفن معماراد في السيرة الهاشمية انها قالت وكنت جارية حديثة السن فاردني رسول الله صلى الله عليه وسلم على حقيقة رحله فلما كان الصبح وأما رحله ونزلت عن حقيقة رحله وادابها دمى وكانت أول حيفة حضنتها قالت فحضنت الى التافة واستحييت فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حالي قال مالك لملك صت قالت قلت نعم قال فاصلحي من نفسك ثم خذى إياه من ماء طارح في ملعها ثم أغسلني ما أصاب الحقيقة من الدم ثم عودي لمرحلتك قالت فكنت لا أطهر من حيفة الا جعلت في طويء بها وأوصت ان يعمل ذلك في شهابين ماتت ثم دفع صلى الله عليه وسلم لاهل خير الأرض لما قالوا صلى الله عليه وسلم نحن أعلم بها منك وأمرها شطر ما يخرج منها من غرأ وزرع وقال لهم على ما ناداشنا ان نخرجكم أخرناكم كراي وهذا الخائف ما عليه اعتنا من اهل الجوز في عقد الحزبة ان يقول الامام أو ما يله أفرمكم ماشا بخلاف ماشم لانه تصرح بمقتضى العقد لاهلهم بذلك المقدمات فإردكرأنا انه يجوز منه صلى الله عليه وسلم لمانا ان يقول أفرمكم ماشاء الله لانه يعلم مشيئة الله دوما والشطر في هذا ظاهر في النصف ولم أقف على تعيينه في رواية وكان صلى الله عليه وسلم يرسل الى أهل خير عبد الله بن رواحة رضى الله تعالى عنه خارصا قيل إنما حرص عليهم عبد الله ما واحد ان مات وهذا الخائف قول بعضهم كان عبد الله بن رواحة رضى الله تعالى عنه ياتيهم كل عام يحضرها يحيى الخارص عليهم ثم يصنعهم الشطر فشقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة خرصه وأرادوا ان يرشوه فقال يا عبد الله الله طعموني السحت والله لقد جئتكم من عند أحب الناس الى ولا نتم اخض الي من القدرة والخناير ولا يحملني بغضي إياكم وحى إياه على ألا اعدل فقالوا بهذا أقامت السموات والأرض وكان يحضر عليهم بعده جبار بن صخر وكان خارصا لاهل المدينة * أقول أى ساقا على التحمل وزارهم على الأرض هكذا استدل بذلك الامتناع على ما ذكرأى على جواز المسافة وجواز الزاوعة تبعا لها ويكون ذلك حصصا للثمن عن الزراعة أي ما لم تكن تبعا للمسافة وهو لا يتم الا ان كانت أرض خيبر جميعا بين النخل بحيث يعمرسقيا بدون النخل واه ^{عنه} دفع لهم قدر لان في الزراعة يجب ان يكون البذر من المالك لاهل السائل ولم أقف في شيء من الطرق على أنه صلى الله عليه وسلم دفع لهم بذرايل ظاهر الروايات يدل على ان البذر منهم وصرحت برواية مسلم ويعد أن تكون اراضي خيبر كلها كانت بين النخل بحيث يحرس سورها بدون النخل وحيث أنه يكون الواقع في خيبر انما هي الخابرة وهي العاملة على الأرض ببعض ما يخرج منها والبذر من العامل وهي باطلة عندنا بل قيل عندنا ذهب الامة ولو تبعا للمسافة والله اعلم ثم ان الصدوق رضى الله تعالى عنه اقرم بعده صلى الله عليه وسلم ثم اقرم عمر رضى الله تعالى عنه الى ان

عمر الوقت في وقرواية ناصلى الله عليه وسلم قال رسول بادن اذهب الى صاحبك وهل لان ربي قد قتل ربك البلية ثم جاء الخيران كسرى قتل تلك البلية وكان كأا خير صلى الله عليه وسلم فلما جاءه صلى الله عليه وسلم هلاك كسرى قال لى الله كسرى اول الناس هلاكا قارس ثم العرب وعن جابر بن سمرة رضى الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال لفتنن عصابة من المسلمين اومن المؤمنين اورده من اعدى كنوز كسرى الى فى القصر الايض فكنت انا وابي فيهم واصبنا من

ذلك ألت درم وقدم على إبان كتابه و به فيه أما بعد فقد قلت كسرى ولم أقتله الا غضبا لما رس قاته قتل أشرفهم ففترق الناس قاتا جاءك كتابي هذا فخذني الطاعة ع قبلك واطر الرجل الذي كان كسرى يكتب اليك فيه فلا تزعم حتى ياتيك أمري فيه بهت بادا باسلامه واسلام من معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ملكه قه المسلمين ملك كسرى وخزائنه وأموالهم في خلافة عمر رضي الله عنه ومنهم من أنه كل بمزق تحقيقا لدعوته صلى الله عليه وسلم والله سبحانه (٦٧) وعالي أعلم (ذكر كتابه

صل الله عليه وسلم للتجاشي ملك الحبشة) بهت رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه الى التجاشي سنة ست وثمان مائة كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد رسول الله الى التجاشي ملك الحبشة سلمت اى ات سلم لان السلم ياتي بمعنى السلامة قال احد البك الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وأشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلته ألقاها الى مريم والتول اى المنقطعة عن الرجال اثنى لاشيوة لها فيهم وألنقطعة عن الدنيا وزينها الطيبة المحبينة حملت حبسى من روحه ونصحه كما خلق آدم بيده وأنى أدعوك الى الله وحده لا شريك له والولاية على طاعته وان تبعني وتؤمن بالذى جاءني قال رسول الله وأنى أدعوك وجنودك الى

خرج لده عبد الله رضي الله تعالى عنهم في خلافة أبيه الى خير فمدى عليهم من الليل فدعت يدها ورجلاه فقام عمرو رضي الله تعالى عنه خطيبا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان طاهر اهل خير على أموالهم أى أرضهم وتعليمهم وقال لم يخرجكم من ما أفركم الله وان عبد الله بن عمر خرج الى ماله هناك فمدى عليهم من الذين قد دعته يده ورجلاه وليس لانه هناك عدو غيرهم وقد رأيت أجلام أى وواقفة الصلابة على ذلك فان عمرو رضي الله تعالى عنه قام خطيبا في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ان يهود نسوا عبد الله بن عمر ما فعلوا وفسلوا بمظهر بن رافع ما فعلوا مع عدوم على عبد الله ان سبيل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أشك أنهم أحصاوا ما دار يدان ايجلو يهود فان رسول الله ﷺ قال أفركم ما أفرككم الله وقد اذن الله في اجلالهم فقام طابحة بن عبد الله فقال قد والله احسنت بأمر المؤمنين وقت قهر اهل سوء فقال عمرو رضي الله تعالى عنه من معك على مثل رأيك قال المهاجرون جميعا والانصار صر ذلك عمرو رضي الله تعالى عنه وقوله وفسلوا بمظهر ما فعلوا أى لان مظهر بن رافع قدم خبير بإعلاج من للشام عشر عبيد ليعملوا له بارضه فقام بغير ثلاثة أيام فقال لهم رجل من يهودائهم نصارى ونحن يهود وهذا سيدكم من قوم عرب قبروا باليسف واتهم عشرة رجال رجل واحد يسوقكم الى الجهد والؤس وتكونون في ريق شديد فاذا اخرجتم من قريتنا فاقولوه فقالوا له ليس معنا سلاح فندست اليهود لم سكتين أو ثلاثة فلما خرجوا من خيبر أقبلوا على مظهر سكا كنيهم فخرج مظهر يمدوا لى سبه وكافى مرة على راحته فادركوه قبل الوصول اليه ووجعوا عنه ثم اصرفوا سراحتي دخلا خيبر على يهود فادروم الى الشام وجاء عمرو رضي الله تعالى عنه الخمر بقتل مظهر وما صنعت يهود وقوله مع عدومهم على عبد الله بن سبيل أى فاه وجد قتيده في خيبر لاهل حمن الشقى فسلم أخوه محبصه فقالوا له لا والله ما ليا به من علم قال صحت انا وأخي عبد الرحمن وأخي حويصة وهوا كروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتراد أخى عبد الرحمن بحكم وهوا صغرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كركر فسكت فرددت ان اتكلم فقال كركر فسكت تكلم أخى حو بصحة ود كرا ان اليهودي متناوذا فقال رسول الله ﷺ اما ان يدوا صاحبكم واما ان ياذن بحربى وكتب صلى الله عليه وسلم اليهم في ذلك وكتبوا اليه ما قلناه فقال صلى الله عليه وسلم لي ولاخوى تخلفون حسينا يمينا وتصفقون دم صاحبكم قلنا يا رسول الله لم نحضر ولم نشهد قال نعم فلكم يهود قالنا يا رسول الله ليسوا مسلمين فوادع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده مائة مائة خمسة وعشرين جذعة وخمسة وعشرين حقة وخمسة وعشرين انة لبون وخمسة وعشرين بنت عاض وعن ابن السبب رحمه الله كانت القسامة في الجاهلية ثم افترقا صلى الله عليه وسلم في الاسلام الى العاصري الذي وجد قتيلا في جب من جباب يهود فاجتمع الصحابة على ذلك أى على ما اراد سيدنا عمرو رضي الله تعالى عنه جاء احد بنى الحقيق فقال يا امير المؤمنين انخرجنا وقد اقرنا محمد صلى الله عليه وسلم وما ملنا على اموالنا وشرط ذلك لنا فقال له عمرو رضي الله تعالى عنه اظننت

الله عز وجل وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نهيي والسلام على من اتبع الهدى • فلما وصل اليه الكتاب وضعه على عييه ونزل عن سريره فجلس على الارض ثم اسلم ودعا بحق من حاج وهو عظم العيل فجعل فيه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لن تزال الحبشة بغير ما كان هذا الكتاب بين أظهرهم • وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم ارسل الى التجاشي مع عمرو بن أمية كتابين يدعوه في احدهما الى الاسلام وفي الآخر يامر ان يزوجه ام حبشة فاخذ الكتابين ووضعهما على راسه موغيبه ونزل عن سريره

تواضعا ثم اسلم وشهد شهادة الحق وكتب الجواب للنبى صلى الله عليه وسلم سم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من التجاشي
أحمة السلام عليك يا نبى الله ورحمة الله وبركاته الذى لا اله الا هو الذى هدانى للاسلام انا بعد قد بلغنى كتابك يا رسول
الله فبادرت من امر عيسى بمرور المياه والارض ان عيسى لا يزيد على ما ذكرت وقد عرفنا ما حث به اليانا وقد قرنا ابن عمك
واحماه بنى جعفر بن ابى طالب (٦٨) رضى الله عنه ومن معه من المسلمين فاشهدوا بك رسول صادق مصدق وقد

أبى سبت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لك كيف لك ادأ أخرجت من خير بعدو بك فلو صدق
ليلة حد ليدل على هذه كاست هزيلة من أبى القاسم فقال كذب يا بعدو الله ثم بلغه رضى الله تعالى عنه
اه صلى الله عليه وسلم قال لا يتي دينا في جزيرة العرب وقوله لا يخرج اليهود والنصارى وقوله ليط
الشركين من جزيرة العرب وفي رواية أخر ما يكلمه النبي صلى الله عليه وسلم أخرجوا اليهود من
الحجاز وني ليط ان عشت أخرجت اليهود والنصارى من الحجاز أي وهو مكة والمدينة والريامة
وطريقها وقرأها كالطائف لمكة وخير للدين والردا بجزيرة العرب الحجاز المشتهر عليه أي قلراد
بحريرة العرب بعضها وهو الحجاز خاصة لان عمر لا اجماع ذهب بعضهم الى تبيا وبعضهم الى اربعا
وتبنا من جزيرة العرب لكنها ليست من الحجاز وقيل له حجاز لا يحجز بين نجد ونهامة فحصى عمر
رضي الله عنه من ذلك حتى يقته وتلج عبده حاجي هو وخير أي أو اعطاه قيمة ما كان لهم من ثمر
وغیره واجلي هو يدركه نصارى نجران ولا يجوز اقامتهم بذلك أكثر من ثلاثة أيام غير يومى لدخول
والخروج ولم يخرج يهود وادى القرى وتبنا لانها من ارض الشام لامن الحجاز ثم ركب في
الهجرة بن والا صار وخرج معه جبار بن صخر ويزيد بن ثابت فقاما بخير على اصحاب السهمان التي
كانت عليا كما قسمت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أنه صلى الله عليه وسلم لما فتح خير
اصاب حمارا اسود فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صدك قال يزدا بن شهاب اخرج الله من نسل
جدي سبعين حمارا كلهم لا يركبهم لاني وقد كنت اتوقك لتركبني ولم يبق من نسل جدي غيري ولم
يبق من الا نبياء غيرك قد كنت لرجل يهودي فكنت اتعز به محمد اوكان يحج بطي ويضر طهرى
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت يغفروك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى باب الرجل
فيأتى الباب فيقره برأسه فاذا خرج صاحب الدار او المالك ان اجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى منه في بقر جزا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات
قال ابن حبان هذا خير لا اصل له واستاده ليس شي وقال ابن الجوزي لمن الله واصله قال لم يهتد
الا القدر في الاسلام والاستبراء وقد قال شيخنا للمعادن كثير هذا شي باطل لا أصل له من طريق
صحیح ولا ضعف وسالت شيخنا الذي رحمه الله فقال ليس له أصل وهو صحيحة وقد اودعه كتبهم
جماعتهم القاضي عياض في السماء والسهيلى في روضه وكان الاولى ترك ذكره ووافقه على ذلك
الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وغفر لاوله وللسلمين

في غزوة وادى القرى

ثم عند منصرفه صلى الله عليه وسلم من خير آتي وادى القرى وأهل يهود قدموا على الله عليه وسلم
الى الاسلام فاقبلهم من ذلك وقالوا أي يزوج رجل منهم فقتله الله تعالى عنه فمقر آخر
فقتله علي كرم الله وجهه ثم رزأه فقتله ابرو دجاة رضى الله تعالى عنه فقاتلهم للسلمون الى الملاء

يا حبك واديت ان
عمك اي جعفر بن ابى
طالب رضى الله عنه
واسلمت على يده فحرب
العالمين * وفي روايه
وقد بعثت اليك يا نبى
الله وان شئت اتيتك
تدعى والسلام عليك
ورحمه الله وبركاته ثم اياه
ارسل الله في ستين صا
في اثر من ارسلهم مع
جعفر بن ابى طالب عند
خروجه من عنده فلما
كانوا في وسط البحر غرق
الله وستون الذين معه
ووافى جعفر واحماه
وكانوا سبعين وعند
وصول كتابه قال النبي
صلى الله عليه وسلم
اتركوا الحوشة فما تركوكم
* وفي رواية ان عمرو بن
امية قال لتجاشي عند
اعطاء الكتاب يا صحبة
ان على القول وعليك
الاستماع كالت منا اي
في الرقة عيانا وكاماتك
اي في الثقة لك لا لالم
طعنك خير اقط الامانة
ولم تخلف على شرط الا
امناه وقد اخذنا الحجة

عليك من قبل الانجيل يتناوب شاهد لا يدور قاض لا يجوز في ذلك توقع الجدوا صابة لاصل
والا كانت في هذا النبي الامي كاليهود في عيسى مريم وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم رسله الى الناس فرجلك لمسا برجمه
وامتك على ملابهم عليه لخير صالنا واجر بدتظرفل لتجاشي اشهد بقلبه انه النبي الذي ينتظره أهل الكتاب وان شارة موسى
بركبا الحمار كشارة عيسى براكب الحمل واه ليس الخبر كالميان ولكن اعوانى عن الحوشة قليل فانظرني حيا كثر الاعوان والين

الغلوب ه وفي رواية ولواستطيع أن أتدله عليه وتوفي النجاشي سنة تسع وفي سنة ثمان وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فبذ النجاشي هو الذي أسلمنا كرم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بأمال النجاشي الذي صلى عليه في الامم بعده فكل كافر لم يعرف اسلامه ولا اسمه وجاء في بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم كتبته حين كتب لقيصر وكسرى يدعوهم الى الاسلام قد دري البيهقي عن ابن اسحق قال هذا كتاب من النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي (٦٩) عظيم الحبشة سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله

ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان محمدا عبده ورسوله وأدعوك بعبادة الله فاني رسوله فاسلم تسلم يا اهل الكتاب تناولوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا اله الا الله ولا شريك له شيئا ولا يجد مصعبنا مصعبا وانما آمنوا من دون الله فان تولوا فقلوا اشهدوا باننا مسلمون فان آيت عليك اثم النصراري من قومك قال في المواب وقد خا ط حبصهم فلم يبر ينهما الى بين النجاشيين فطلبهما واحدا في صحيف مسلم ما يدل على انهما ثمان فان فيه عن قتادة عن أسس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وإلى قيصر وإلى النجاشي وإلى كل جبار يدعوهم الى الله وليس بالنجاشي الذي صلى عليه والله سبحانه وتعالى أعلم ذكر كتابه صلى الله

وقتل منهم أحد عشر رجلا ففتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوة وغنمه الله أموال أهلها وأصحاب المسلمون منهم ثمانا ومثاقنا فغنمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك الأرض والنخل في أيدي أهلها أي من في منهم وعاملهم على عموما عامل عليه اهل خير وفي لفظ ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهود وتترك في أيديهم وأرضي وادى القرى والبساتين والحدائق يحملون فيها ويأخذون الاجرة وقيل حاصرهم الى ثمانين يوما فصرف راجعا الى المدينة ففعل الاول تضم للقرى التي وقع فيها القتال والمالغاه لئلا يما فاعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل خير وفدك ورواي القرى ضاحكه صلى الله عليه وسلم على الجزية فاقوا قايلا دم وأرضهم في أيديهم قال وقتل عبده صلى الله عليه وسلم الاسود الذي كان يرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيناهو يعطرحله صلى الله عليه وسلم جاءهم فقتله فقال الناس هذله الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الجنة التي أخذها من خير من الفالحم قل ان تقسم تستعمل عليه دارا انتهى ولما قرب من المدينة سار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ليلة كان قيل الصبح نزل وعرس وقالوا لرجلا حافظا لغيره عطف علينا العجر لعلنا ما فقال لا يرضى الله تعالى عنه يا ابا رسول الله احطه عليك وفي لفظ قال يا بلال كلاما لئلا يليل فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقام ليل رضي الله تعالى عنه يصلى ماشاء الله ثم استند الى سيرة واستقبل التفجير يرقه فقبلته عينه فنام فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم حتى خر عنهم الشمس وكان أول من استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما صنعت بالليل قال يا رسول الله أخذ بنفسي الذي أخذتكم قال صدقت أي ونسب صلى الله عليه وسلم وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم الفت الى ابي بكر الصديق وقال انه ان الشيطان اني بلالا وهو قائم يصلى فلم يزل يده كما يدهى الصبي حتى نام ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فخر بلال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئله ما أخبره صلى الله عليه وسلم الصديق فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه اشهد انك رسول الله ثم سار صلى الله عليه وسلم بالاس قدود بغيره غير كثير ثم اتاح فتوضا وتوضا الناس وامر بلالا فاقام الصلاة وفي رواية فأتوا دوا راحلهم وفي رواية فأتيتهم القوم وقد فرغوا فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يركبوا حتى يخرجوا من ذلك الوادي وقال هذا واده شيطا فركبوا حتى خرجوا من ذلك الوادي الحديث بلال فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا نسيت الصلاة فصلوها اذ اذركموها فان الله تعالى يقول وامة الصلاة ذكرى وفي رواية انه قبض ارواحا ولوا ردها لاني في حين غير هذا فاذا رقد احدكم عن الصلاة او نسيها ثم فرغ اليها فليصليها في وقتها اي وقيل ان ذلك كان في مرجعه صلى الله عليه وسلم من المدينة وقيل في مرجعه من حين وقيل في مرجعه من تبوك قال في الامتاع وهذا لا يصح لان الاسرار الصحاح على خلاصه اي دالة على ان ذلك كان في رجوعه صلى الله عليه وسلم من وادي القرى وقد يقال لانما من التصد ويدل للقول بان ذلك كان في مرجعه من المدينة

عليه وسلم للموقوس ومثاقنا الطول لبقاء وهو لقب لكل من ملك القبط وهم اهل مصر والاسكندرية وليسوا من بني اسرائيل بقى صلى الله عليه وسلم حاطب بن ابي لسة الضعيف رضي الله عنه الى الموقوس وذلك انه صلى الله عليه وسلم عند منصرفه من المدينة قال يا ايها الناس اياكم تطلقون بكلامي هذا الى صاحب مصر واجره على فتوه بآله حاطب قال يا رسول الله قال انك لا تترك يا حاطب قال حاطب فاخذت الكتاب وهو دونه صلى الله عليه وسلم ومرت الى منزلي فشدت على ارجلي وودعت اهلبي وسرت

• وفي رواية أنه أرسل مع حاطب جبرامولى أبيهم القناري والكاتب مع حاطب وفيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
 • وفي رواية عبد الله وسوسه الى القوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى أما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم وسلم
 واسلم. يؤتك الله أجره مرتين فان توليت فامعك اثم القطع اى الذين هم رعاياك واهل الكتاب تناولوا كلمة سواء بيننا وبينكم
 أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا (٧٥) ولا يخذ مضنا مضارا يا من دين الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانما نسلمون ثم ان

حاطب ارضي الله عنه صار
 بالكتاب حتى قدم على
 القوقس بالاسكندرية
 بعد ان ذهب الى مصر
 فلم يجد فذهب الى
 الاسكندرية فاجتمع به في
 مجلس مشرف على البحر
 فركب حاطب سفينة
 وحادى مجلسه وأشار
 بالكتاب اليه فلما رآه امر
 بحضوره بين يديه فلما
 جىء به اليه نظر الى الكتاب
 وقضه وقرأ وقال لحاطب
 ما ضعه ان كان بينا ان
 يدعوا على من خالعه من
 قومه وأخرجه من بلده
 الى غير ما قال له حاطب
 الست تشهد ان عيسى
 ابن مريم رسول الله فانه
 حيث آذاه قومه وأرادوا
 أن يصلبوه أن لا يكون
 دعا عليهم ان يهلكهم
 الله حتى رصه اليه قال
 أحسنت حكيم جاء من
 عند حكيم ثم قال لحاطب
 انه كان قبلك رجل يزعم
 أنه الرب الاعلى يعني
 فرعون فاخذ الله نكال
 الآخرة والاولى فاقترعه
 ثم احكم منه فاعبر به

ما جاءه ان مسعود رضى الله تعالى عنه اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية وفي
 رواية لا انصرفنا من غزوة الحديبية قال النبي صلى الله عليه وسلم من يحرسنا الليلة فقلت ايا رسول
 الله قال امك تمام ثم اعد من يحرسنا الليلة فقلت انا حتى اعاد ذلك مرارا واما قول ما نقله رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فانت قال فعرضتهم حتى اذا كان وجه الصبح ادركي قول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم امك تمام فتمت فلما يقطننا الاحرا للشس في ظهوره واسيا في تيوك عن الحافظ ابن حجر اختلاف
 العلماء في التعدد وكان من الحديبية وعمره تقضاء اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاصي وعثمان
 ابن طلحة الحنظلي رضي الله تعالى عنهم وقيل كان كل عمره تقضاء ويشهد له ما جاءه عن خالد بن الوليد
 رضى الله تعالى عنه انه قال لما اراد الله عز وجل ملارادى من الخير فذهب في قلى الاسلام وحضرلى
 رشدى قلت قد شهدت هذه الواطى كلها على عبدصلى الله عليه وسلم فليس موطن اشهد الا انصرف
 وما رى في ضي ان موضع في غير شى وان عند اصيلى لله اعليه وسلم ظهر فلما جاء صلى الله عليه وسلم
 لعمره القضية تنهت ولم اشهد دخوله فكان اخي الوليد بن الوليد دخل معه صلى الله عليه وسلم فظلمنى
 فلم يجدنى فكتب الى كتابا فاذ فيه سم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني لم ارا عجب من دهاب رايك عن
 الاسلام وقلة عقلا ومثل الاسلام بمعله احد قد ساني عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ابن
 خالد فقلت يا نبي الله فقال ما ناله يحول الاسلام ولو كان يحمل بكاه مع السلم على المشركين كان
 خيرا لو قدمناه على غير مستدرك يا اخي ما نالك قد فادك مواطن صالحة فلما جاءه في كتابه نشط
 للخروج وزادني رغبة في الاسلام وسرتني مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت في المنام كافي
 بلاد ضيقة جد فخرجت الى بلاد خضراء واسمها فاء اجتمعنا للخروج الى المدينة لقيت صفوان
 فقلت يا ابو هب امان تري محمدا صلى الله عليه وسلم ظهر على العرب والعجم ولو قدمنا عليه فابناه
 فان شرفه شرف لنا قال لو لم يبق غيرى ما ليته ابداعات اهل رجل قتل ابوه واخوه بدور فليقتل
 حكمة من ابني جعل فقلت مثل ما قلت لصفوان فقال مثل الذي قال صفوان قلت فاكتم ذكرا
 قلت لك قال لا ذكره ثم لقيت عثمان ابن طلحة اى الحصى قلت هذا لي صديق فاردت أن اذكره
 ثم ذكرت من قتل من آله اى قتل ايه طلحة وعمة عثمان اى وقتل اخوته الاربع مسافع والجلال
 والحارث وكتاب قاهم قتلوا يوم أحد كما تقدم فكرهت أن اذكره ثم قلت وما لي قتلته انما نحن
 بمنزلة نملب في جحر لوصب فيه ذنوب من ما خرج ثم قلت له ما ناله لصفوان وعمره قسرع الاجابة
 فواعذني أن سبقني اقام في عمل كذا وان سبقته اليه اضطرر فمظلم العجرجي الثني فاقدموا حتى
 ادبنا الى الهداة اسم جل فوجد عمرو بن العاص بنا فقال مرحبا بكم فقلنا وبك أين مسيركم قلنا
 الدخول في الاسلام فان ذلك الهدى اقدمني وفي لفظ قال عمرو غلنا اليه بالسيما أن يترد قل والله لقد
 استقم اليهم أي تبين الطريق وظهر الامر وان هذا الرجل لني قاذب قاسم فعني متى قال عمرو وانا
 ما جئت الا للاسلام فاصطحبنا جميعا حتى دخنا المدينة الشريفة فاعطنا بظهر الحرة وكاننا ما خبرنا رسول

ولا يجتر بك غيرك ان هذا النبي صلى الله عليه وسلم دعا الناس فكان أضعدهم عليه قرش وأعداهم
 له يهود وأقرهم منه النصارى ولعمري ما شارة موسى هيبى الا بكشارة قيسى محمد صلى الله عليه وسلم وما دعاوا نالك الى
 القرن ان الكدعائك اهل القنوة الى الانجيل وكل نبى أدرك قواهم اهتمت خلق عليهم ان يطيعوه فانت عن أدرك هذا النبي
 ولنا تمناك عن دين المسيح ولكنا ربك به فقال انى قد طرقت في أمر هذا النبي فوجدته لا يامر بجزه ودينه ولا ينهى عن مرغوب

عنه أي بامر بآخره وترغب فيه القلوب النيرة والعقول السليمة وينبغي عما رغب عنه ولم أجده بالساحر الضار ولا بالكاهن الكذاب ووجدت منه آله النبوة بأخراج الحباء أي الشيء الغامض والأخبار العجوى أي غير المألوفات بساطروا وأخذ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وجعلته في حق قاع وختم عليه ودعاه إلى جارية فدعاه كاباء يكتب بالمرية فكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله بن عبد الله بن عمرو بن القوقس عظيم القسط سلام عليك (٧١) أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت

ما ذكرت فيه وما تدعو إليه وقد علمت أن نبيا قد في وقد كنت أظن أنه يخرج بالشام وقد أكرمت رسولك أي قائده دفع له مائة دينار وحسنة أثواب وحتك بجزء من ثيابها مكان عظم في القبط وما مائة وسدين و ثياب وهي عشرون ثوبان قباطي مصر وفي رواية وأرسل له عمام وقباطي وطبا وعودا ونذامس كعاب ألف مثقال من الذهب ومع قدح من قوارير فكان صلى الله عليه وسلم يشرب فيه ثم قال وأهديت لك بغلة لتزكيا والسلام عليك ولم يزد على ذلك ولم يسلّم وفي رواية أنه أهدى له مع الجارية جارية أخرى اسمها قيس وهي أخت مارية وفي رواية ذكر جارية تارة اسمها برة وكانت سوداء وإن النبي صلى الله عليه وسلم أهدى واحدة من تلك الجوارى لابن جهم بن حذيفة المدري وهي أم

الله صلى الله عليه وسلم فسر ثأري وقال يترحم بك بأفلاذ كدها فلبست من صالح ثيابي ثم عمدت إلي رسول قلبي أخى قتل أسير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مر قدومكم وهو ينتظركم فاسرعنا المني طعلت عليه فما زال صلى الله عليه وسلم يتيسر إلى حتى وقفت عليه فسلمت عليه بالنبوة فرد على السلام بوجه طلق قلت أشهد أن لا إله إلا الله وأك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن يرسل الله فينا خير قلت يا رسول الله ادع الله لي أن يغفر لي لأن الموطن التي كنت أشهد بها عليك فقال صلى الله عليه وسلم الإسلام يحب ما كان قبله أي وتقدم عثمان وعمر وفاطمة وفي رواية عن عمرو بن العاص قال قدمت المدينة فاعتنا بالحرة فلبست من صالح ثيابنا ثم نودى بالعصاة طلقنا حتى أطلعتنا عليه صلى الله عليه وسلم وان لوجه بتهلا والساكن حوله قدسروا بالإسلام فتقدم خلفاء الوليد فبايع ثم تقدم عثمان بن طلحة فبايع ثم تقدمت فوالله ما هو إلا أن جلست بين يديه صلى الله عليه وسلم لما استطلعت أن أدع طرفي حياء منه صلى الله عليه وسلم قال فبايعه على أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي ولم يعضرنى ما تآخر فقال إن الإسلام يحب ما كان قبله والهجرة تحت ما كان قبلها فوالله ما عدلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحال من الوليد أحد من الصحابة في أمر حربه منذ أسلمنا ولقد كنت أهدى أبي بكر رضي الله تعالى عنه ذلك المرة ولقد كنت عند عمر رضي الله تعالى عنه بذلك الحالة وكان عمر رضي الله تعالى عنه على خالد كالعقاب وتقدم ابن عمر رضي الله تعالى عنه أسلم على يد النجاشي رضي الله تعالى عنه قال بعضهم وفي إسلام عمرو بن عبد الله النجاشي لطيفة وهي صحابي أسلم على يد تاحي ولا عرف مثله ومن حين أسلم خالد رضي الله تعالى عنه لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوليه أئمة الخليل فيكون في مقدمها والله أعلم

﴿ عمرة القضاء أي ويقال لها عمرة القضية ﴾

أي لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضى قرى بها عليا أي صالحها عليا ومن ثم قيل لها عمرة الصلح ويقال لها العمرة القصاص قال السيوطي رحمه الله وهذا الاسم أول ما لقوه تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات القصاص قال الحافظ ابن حجر رحمه الله فتعجل من أصابها أربعة القضاء والقضية والصلح والقصاص أي لا بها كانت في شهر ذي القعدة من السنة السابعة أي وهو الشهر الذي صد فيه المشركون من البيت منها ست سنات وليست قضاء عن العمرة التي صد من البيت فيها قائم تمكن قد صدت منهم على البيت بل كانت عمرة تامة معدودة في عمره صلى الله عليه وسلم التي اعتصمها صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة وهي أربعة عمرة الحديبية و عمرة القضاء و عمرة الجمرات فاقسم غنائم حين والعمرة التي قرنا مع حجة في حجة الوداع بناء على ما هو المرجح من أنه كان قارنا وكلها في ذي القعدة إلا التي كانت مع حجة وقد مكث صلى الله عليه وسلم في مكة ثلاث عشرة سنة

إبه ذكر ما أتى كان خليفة عمرو بن العاص رضي الله عنه على مصر وأهدى صلى الله عليه وسلم أخرى لحسان بن ثابت رضي الله عنه وهي أم عبد الرحمن بن حسان وفي رواية أن القوقس أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم مع الجوارى غلاما أسود خفيا يقال له مابور وفي رواية أنه أهدى مع البغلة حمارا شهب قاله بغفور وأما البغلة فتسمى اللبل وكات شهاب ولم يكن يؤخذ في الحرب بغلة غير ما أهدى له أيضا فرسا وهو التراز في رواية أن القوقس قال لحاطب ما الذي يحب صاحبك من الخيل فقال له حاطب

الاشقر وقد تزلت عنده فرسا يقال له المرحم صاحب مهر من خيل مصر الوصفه فخرج واخرج وهو فرسانهم واهدي به
عسلا على نهب بكر الوحدة قريبة من قرى مصر قاصدا به صلى الله عليه وسلم ودعا على نهبها بالركوة ولا كل من قال ان كان
عسلاكم شرف هذا الحلى راهدي به مرة بوضع فيها الكحة وقارورة الدمن والمسطر والمقص السوالنوم كحلة من عيدان شامية
ومرأة ومشطا وفي رواية (٧٢) انه ارسل مع الهدية طيما فقال له اني صلى الله عليه وسلم ارحم الى اهلك نحن قوم

لا ماكل حتى نخرج وادنا
اكلاما لا تشع ثم ان
المقوقس قال لحاطب
ارجع الى صاحبك
وارحل من عندي ولا
تسمع منك القط حرقا
واحدا قل حاطب فرحلت
من عنده وحث معي
جيشا يحرسني الى ان
دخلت جزيرة العرب
ووجدت قافلة من الشام
تريد المدينة فرد الجيش
وارتقت بالقافلة وفي
بعض كتب السير ان
الغيرة بن شعبة رضى الله
عنه وفد على المقوقس
ومعه رهط من ثقيف
وكان ذلك قبل اسلام
الغيرة فلما دخلوا على
المقوقس قال ما صنعت
فما دعاك اليه محمد قالوا
منابعه منا رجل واحد
قال كيف صنع قومه
قالوا اتبعه احدائهم وقد
لاقامه من خاله في موطن
كثير فقتل ماذا يدع
قالوا الي ان عبد الله
وحده وتخلع ما كان يبعد
آبائا ويدعوا الى الصلاة
الركاة وصلة الرحم وفاء

لم ينقل عنه انه احمر خراص من مكة الى الحلي في تلك المدة أصلا ولم يفعل هذا على عهد صلى الله عليه
وسلم الا لما شرع في الله تعالى عنها كاسيا في حجة الوداع وكون العمرة لا تقصد باجدا بما هو على
ما رآه امامنا الشامي رضى الله تعالى عنه اما على من ران العمرة قصد بالصد عنها وانه يجب
قضاؤها كما هو المقول عن ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه فواضح انها قضاء وهذه العمرة ليست من
الغزوات وانما ذكرها البخاري فيها لانه صلى الله عليه وسلم خرج مستعدا بالسلاح للمقاتلة خشية ان
يقع من قريش غدره ليس من لازم الغزو وقوع المقاتلة ممن لم يقبل لما غزوه الا من وخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم قاصدا مكة للعمرة على ما تقدم عليه قريشا في المدينة أي من أنه يدخل مكة في
العام يقال معه سلاح السافر ولا يقيم بها أكثر من ثلاثة أيام وفي أس الجليل ما يغيد أن اشراط
الثلاثة أيام كان في عمرة القضاء وفيه ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم محمرا عمرة القضاء فاني
أهل مكة ان يدعوهم صلى الله عليه وسلم يدخل مكة حتى قاصم على ان يقيم ثلاثة أيام وان لا يخرج
من أهلها أحد ان أراد ان يبعه وان لا يمنع من أصحابه أحد ان يقيم بها أو أصحابه كانوا ائيين أي
وأمر ان لا يتصرف عنه أحد من شهد المدينة فلم يتصرف أحد الا ممن استشهد في خيبر ومن مات
وخرج معه جمع ممن لم يشهد المدينة واستخلف على المدينة اباذر الغفاري وقيل غيره وساق سجين
بذبة وفلدها أي جعل في عنق كل من قطع من جلده سلا بالية ليعلم انه هدى فيكف الناس عنه
ولم يذكرنا الا اشار أي ويحمل عليها ما يجب من جذب قال وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
السلاح والغزوي والرمح وقادما ففرس عبيد بن مسleme رضى الله عنه أي وعلى السلاح شير
وزن امير ابن سعد وأحرم صلى الله عليه وسلم من باب المسجد لما دعى الى دى الحليفة قدم الخيل
امامه فقيل يا رسول الله حملت السلاح وقد شرطوا ان لا يدخلوا عليهم سلاح الا بسلاح السافر
السيوف في القرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخل عليهم الحرم بالسلاح ولكن يكون
قربانهم فان حاجنا جميع من القوم كان السلاح قربانا فاضي بالخيل عبيد بن مسleme فلما كانت ببر
الطهران وجد قهرمان ورش فسأله فقال هدا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح هذا المنزل غدا
ان شاء الله أي وقد راوا سلاحا كثيرا فخرجوا سرا عاتقوا قريشا فاخروهم بالدي وراوا من الخيل
والسلاح فمزعت قريش وقالوا ما احد تاحدا راا على كتنا بتا ومدت تاعهم بغزو واعدي أصحابه ثم ان
قريشا مت مركزين حصص في قومن قريش اليه صلى الله عليه وسلم فقالوا والله يا محمد ما عرفت
صغيرا ولا كبيرا فدخلوا بالسلاح في الحرم على قومك وقد شرطت عليهم ان لا تدخل الا
سلاح السافر السيوف في القرب فقال صلى الله عليه وسلم اني لا ادخل عليهم سلاح فقال مركز
هو الذي تعرف به الروايات ثم رجع مركز الى مكة سرا وقال ان هذا لا يدخل سلاح وهو على
الشرط الذي شرط لكم انتهى فلما وصل خروجه لقريش خرج كبارهم من مكة حتى لا يروه صلى
الله عليه وسلم بطوف بالبيت هو واصحابه عداوة وبغضا وحسدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بمكة رايا كبا فاته القصاص واصحابه معدون به قد

الهد وتخرجهم الزاوالا واخر فقال المقوقس هذا بني مرسل الي الناس كافة ولو اصاب القبط ولا وم
لا نبعوه وقد أمرهم ذلك عيسى هذا الذي تصعبون منه ست الانبياء من قبله وستكون له العاقبة حتى لا يذعه أحد ويظهر دينه
الى متبى الخلف والخاص فقال تريف لودخل الناس كاهم معه ما دخلنا معه فجز المقوقس رأسه وقال انهم في القعب ثم سأل عن
اشياء مثل سؤال هرقل لابي سفيان ثم قال لهم ما فعلت يهودي يرب فلما خافوا فوقع بهم فقال هم حسدا ما انهم يعرفون من أمرهم مثل

ما عرفه كروا قدي وابن أبي الحكم من طريق أبي بن صالح قال ارسل القوقس الى حاطب أي حين جاءه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا نسائي عرشي الا بعدك قال الامم يدعو محمد قلت ان أبا عبد الله وحده وأما بحسب صلوات في اليوم والليلة وصيام رمضان وحج البيت والوفاء بالعهد ونهي عن كل البينة والدم ان قال صلى الله عليه وسلم فوجزت قال بقيت أشياء لم تذكرها أي عينية حرقت ما غافروا بين كتيبة خاتم النبوة ركب (٧٣) الحمار وبأس القسمة وبخزي باقر والكسرات لا ياتي

توشحوا بالسيف يلبون ثم دخل من النخلة التي تطلعه على الحجون وهي ثنية كداء بالمدى وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل مكة قال اللهم لا تجعل منيها ميتا يقول ذلك من حين يدخل حتى يخرج منها أي وجعل صلى الله عليه وسلم السلاح في طعن باجبع موضع قريب من الحرم وعطف عنده جمع من المسلمين أي نحو ما كان من اصحابه عليهم اوس بن خولى وقد جمع من المشركين بميل فيقتاع بطرون اليه صلى الله عليه وسلم والى اصحابه وهم بطعون بالبيت وقد قالوا أي كفار قريش ان المهاجرين اوهتهم أي اضعفهم حتى يرب وفي لفظ قالوا قدم عليكم قوم قد وهتهم حتى يرب قاطع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ما قالوا ثم قال صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأاً ممن غسه قوة قامر اصحابه ان يروا الاشرط الثلاثة أي ليرى المشركين ان لهم قوة أي فتدرك قلوبهم المشركون أي قال بعضهم لبعض هؤلاء الذين زعم ان الحى قد وهتهم هؤلاء أجلب من كذا انهم ليتبرون أي يشون غير الطي أي الغزال والجمال يرمي صلى الله عليه وسلم الرمل في الاشواط ككاهناتهم واضطج صلى الله عليه وسلم رداءه وكشف عضده اليمنى فضلت الصبا بترضى الله تعالى عنده كذلك وهذا أول دخل واضطج في الاسلام واقام صلى الله عليه وسلم واصحابه ثلاثة ايام فلما تمت الثلاثة التي هي امد الصلح جاء حوهاب بن عبد المزى ومعه سهيل بن عمرو رضى الله تعالى عنهما فلما اسلحا ذلك الرسول الله صلى الله عليه وسلم امراه بالخروج هو واصحابه من مكة قالوا نأشك الله والعقد الاما خرجت من ارضنا فقد غبت الثلاثا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم هو واصحابه منها وكان صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة بنت الحارث المالكية رضى الله عنها أي وكان اسمها برة فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهي اخت ام الفضل زوج العباس رضى الله تعالى عنهما واخت اسماء بنت عيسى لامها زوج حرة رضى الله تعالى عنه وكان تزوجه صلى الله عليه وسلم ميمونة قبل ان يحرم بالعمرة وقيل بعد ان أحل منها وقيل وهو عزمي وهو ما رواه البخارى ومسلم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ورواه الدارقطني من طريق ضعيف عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه فانه صلى الله عليه وسلم كان قد عدت اليها جفرا رضى الله عنه ليخطبها ولما انتهت اليها خطبة النبي صلى الله عليه وسلم كانت على بصرها فالتفت اليه وواعبه لله ورسوله أي ومن ثم قيل انها التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل جعلت امرها الى العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وقيل جعلت امرها لالمفضل اختها فجعلت المفضل امرها للعباس فزوجها العباس واصدقها بنته صلى الله عليه وسلم ارحالة درم ولا ماخ من نكاحه صلى الله عليه وسلم وهو محرم قلن من خصائصه ^{عليه السلام} حل عقد النكاح في الاحرام أي وفي كلام السهيلي كان من شيوخنا من يقول ابن عباس تزوجه محرم أي في الشهر الحرام وفي البلد الحرام ولم ير دال الاحرام بالخرج أي قال اراء ذلك الشاعر بقوله في عيان بن عوف رضى الله تعالى عنه

قلوا ابن عفار الخلية محرم * ورما فلم أر مثله مقتولا

(١٠ - حل - ث) ساوى الجميع وكان بالبحرين تحت صلى الله عليه وسلم اليه العلاء بن الحضرمي رضى الله عنه ومعه كتاب يدهو فيه الى الاسلام قال في شرح المواهب ولم نأجد ادراك لفظ ذلك الكتاب فلما وصل اليه الكتاب آمن وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد يا رسول الله فاني قرأت كتابك على اهل البحرين فسمع من احب الاسلام واعبى ودخل فيه ومنهم من كرهه فلم يدخل فيه ولا يرضى بهود وجرس أي باليمن على كفرهم فحدثتني امرك في ذلك فكتب اليه في ذلك رسول

من لاقى من عجم ولا ان عم قلت هذه صفته قال قد كنت اعلم ان نيا قد تقي وكنت اظن ان عوجه من الشام وهناك كانت تخرج الانبياء قبله فراه قد خرج في ارض العرب في ارض جهد وبؤس والتقط لاصطاوعى على اتباعه وأنا آمن بملكي ان افرقه وسيظهر على البلاد وبزل اصحابه من حده ساحتها هذه حتى يظهر على ما ههنا وأنا لا أدكر للقيط من هذا حرقا ولا احب ان تعلم بجوارقي اياك احدا قال حاطب رضى الله عنه فذكرت قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلل من الحديث بملكه ولا جاء للملك مكان كما قال ولم يزد على هذا ولم يسلم بل استمر على صرافيته حتى فتح المسلمون منه مصري خلافة عمر رضى الله عنه واقهس بها وتعالى أعلم (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى المنذر بن

الله صلى الله عليه وسلم سمى الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوى سلام عليك قاتل اعدائك الله الذى لا اله الا هو واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اذ ذكر الله فانهم ينصحب فانما ينصحب لنفسه وانهم يلع رسول ويتبع امرهم فقد اطاعوا ومن نصحب لهم فقد نصحب لي وان رسل قد اتوا عليك خيرا اى من قبلك الحق واقيادك للابان واني قد شحكت في قولك قاتل للمسلمين ما اسلموا (٧٤) عليه اى من مال ووزجات اربع محل كحاجين وغفوت عن اهل الذنوب اى

المتقدمة منهم في الكفر وانك مهما نصحب هل سرلك عن عمك ومن اقام على يهوديته او مجوسيته فعليه الحرية وجاء في روايه انه كتب اليه ان اغرض على كل رجل ليس له ارض ارسه دراهم وجبارة * وفي رواية كتب اليه ان اغرض عليهم الاسلام فان ابوا اخذت منهم الخزيه على ان لا تنكح نسائهم ولا تؤكل ديارهم * وذكر السبيلي في الروض ان الملاء لما تقدم على المنذر قال له يا منذر انك عظيم العقل في الدنيا فلا تقصر عن الآخرة ان هذه الخوسية شر دين ليس فيها تكريم العرب ولا علم اهل الكتاب يتكهنون ما يستعجبون من كحاجه وياكلون ما يتكرمون عن اكله ويصدون في الدنيا اراا كاه يوم القيامة ولست مدبر عقل ولا رأى قاطر هل ينبغي لمن يكذب ان لا تصدقه ولان لا يخون ان

اى في شهر حرام فانه قتل في ايام التشريق هذا كلام السبيلي قال ابن كثير رحمه الله وفيه نظر لان الروايات عن ابن عباس رضي الله عنهما متضاربة بخلاف ذلك التي منها تزويجها وهو محرم هذا كلامه وعن ابن السيب غلط ابن عباس او قال وهما ابن عباس مات تزويجا النبي صلى الله عليه وسلم الا وهو حلال ومن ثم يروى المنذر قطنى عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال قال السبيلي في هذه الرواية عن ابن عباس موافقة لرواية غيره فقف عليها فاما غريرة عن ابن عباس وذكر بعض فقهاءنا انه صلى الله عليه وسلم وكل ابراع رضي الله تعالى عنه في نكاح ميمونة رضي الله تعالى عنها وفي بعض السير وعن ابى رافع قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو حلال وبها وهو حلال واما الرسول بينهما رواه البيهقي والترمذي والسنائي واراد صلى الله عليه وسلم ان يبنى حامي مكة فلم يملوه يعني هاتان وقد قال لهم ما عليكم لو تركتموني فاعرست بين اظهركم وصنعت لكم طعاما فقالوا لا حاجة لنا في طعامك اخرج عنا من ارضنا هذه الثلاثة قد مضت وفي لفظ قال لهم اني قد سكحت فيكم امراة يا منذر ان سكنت حتى ادخل بها واصنع الطعام فكل وتواكلون منها * وفي رواية جازا اليه صلى الله عليه وسلم في قبة التي نصبها بالا طبع وذلك وقت الظهر وقيل وقت الصبح ولا علة لجهوز عيبتهم في الوقتين وعند عيبتهم له صلى الله عليه وسلم كان مع الانصار يتحدث مع سعد بن عباد فباح حو طيب ما شئت الله والقدر الا ما خرجت من ارضها قد مضت الثلاث فغضب سعد بن عباد رضي الله عنه لما رأى من غلط كلامهم للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لذلك القائل كذبت لا أم لك ايس ارضك ولا ارض اباك اى وفي لفظ قال يا منذر بطرا ما ارضك وارض امك دونك لا ارضك ولا ارض اباك والله لا يرج منها الا طامعا راضيا فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا سعد لا تؤذونيما زورنا في رحا لنا واسكت المرقيين ثم انه صلى الله عليه وسلم امر ابراف رضي الله تعالى عنه ان ينادي بالرحيل ولا يمسى بها أحد من المسلمين وخلف ابراف ليأتى به بميمونة حين يمسى فخرج بها واقيت بميمونة رضي الله تعالى عنها من سبها مكة عنه فغن ابى رافع رضي الله تعالى عنه فقينا عنه من اهل مكة من سبها المشركين من ادى الستم التي ^{بها} وميمونة فقلت لم ماشتم هذه والله الخيل والصلاح يبطن ناجح وانهم يريدون قرض العبد والدة فولوا ارجسين منكبين واقام صلى الله عليه وسلم بسرف بكسر الراء وهو عمل بين مساجد عائشة وحن مرو وهو اقرب الى مساجد عائشة وفيه دخل ^{بها} بميمونة اى تحت شجرة هناك وكان محل موتها ودفنها دفنت فيه بعد ذلك فانه صلى الله عليه وسلم اخبرها بانها لا يموت بمكة فلما نقل عليها المرض وحى بمكة قالت اخرجوني من مكة قاتل اموث فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني بذلك فعلموا حتى اتوا بها ذلك الموضع فماتت به ودفنت به اى وحى آخر امره ان تزويجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخر من توفي من ازواجه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم وحين دخوله صلى الله عليه وسلم مكة اخذ عبيد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنه بفر زماي ركابه

لأمانته ولئلا يخلف ان لا يتق به فان كان هكذا فخذ الاموال التي الامى الذي والله لا يستطيع ذوقه ان يقول ليت الامر بهنبي هذه اومانى عن امره اوليت زاذني عفو او قصص من عفاه اذ كل ذلك منه على امية اهل العقل وفكر اهل النظر فقال المنذر قد ظنرت في هذا الذي في يدى فوجدته لى اديون الآخرة ونظرت في يدكم مرأه الآخرة والديا لما يمتنى من قبول دين فيه امنية الحيا فورا حلا لوت ولقد عيبت امس من قبله وعيبت اليوم من يرده وان من اعظام ما جاء

صلى

أن يعظم رسوله وسانظر أرى سانظر فيما أصنع من الذهاب إليه ومكانته وروى الطبراني وابن قانع عن سليمان بن مانع العبدي به عن أبيه قال وقد أئذرت بن سادى من البحرين يومه ما سأوا منهم أسك جالم فذهبوا سلاهم فسلوا على النبي صلى الله عليه وسلم ووضع النذر سلاحه ولبس ثيابا كانت معه ومسح لحيته بدهن قاني نبي الله صلى الله عليه وسلم وأما الجمل أطرأ نبي الله صلى الله عليه وسلم قال فالتذر قال نبي الله صلى الله عليه وسلم وأيت منك ما لم أومن أصحابك (٧٥) قلت أئذرت جلت عليه أو أحدثته

قال لا بل جعلت عليه قاسموا انتهى قال بعض أهل السير أن ذلك اشتباه وإن هذا هو القد معروف للاشج وأسمه التذر بن مالك التذر بن سادى لم تعرفه وعادة ود كرابو جعفر الطبراني أن التذر ابن سادى مات بالقرب من وقته صلى الله عليه وسلم وكان قد قدمه به عمرو ابن العاص رضى الله عنه وحضر وقافته فقال التذر لعمرؤكم جعل صلى الله عليه وسلم الليث من ماله عند الموت فقال أئذرت قال فمأرى أن أصنع في ثلث مالي قال إن شئت قسمته في سبيل الخير وإن شئت جعلت غنمه تجري حذك على من شئت قال ما أحبان أجعل شيئا من مالي كالسالية ولكي أقسمه والله سبحانه وتعالى أعلم (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم إلى ملكي عمان) بضم السين للتمسكة وتخفيف الهم بلة باليمن سميت باسم عمان بن

صلى الله عليه وسلم أي وقيل يزعم النافقة وهو رضى الله تعالى عنه. تنازعوا المسلمين يقول من أيات خلوا بين الكفار عن سبيله * خلوا فكل الخير في رسوله قد أنزل الرحمن في تزييله * باب خير القتل في سبيله قال يوم نضركم على تأويله * كما ضربناكم على تزييله نحن قتلناكم على تأويله * كما قتلناكم على تزييله

وما قيل

نحن قتلناكم على تأويله * كما ضربناكم على تزييله ضربنا بزل الهام عن مقيله * أو بذهل الحليل عن خطيله

قال سمار بن يسير يوم صفين لا يمنع أن يكون ذلك من كلام ابن رواحة رضى الله تعالى عنه ومثل به عمار رضى الله تعالى عنه أي وأما ما روى أنه صلى الله عليه وسلم قال ما أقاتل على تزييل القرآن وعلى يقاقل على تأويله فقال فيه الباقى قطعي رحمه الله بقرده به حض الرافضة قال ودكر ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال ما بين رواحة بين رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله يقول الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر لم واسر عنيهم من صبح التيل وذكر أنه صلى الله عليه وسلم قال يا أيها بن رواحة قل لا اله الا الله وحده صدق وعده وبصر عبده وأعرض عنه وهزم الأحزاب وحده فهاها وقاها الناس أي وفي الامتاع وكان ابن رواحة يرمي في طوافه وهو آخذ بزمام النافقة فقال عليه الصلاة والسلام يا أيها بن رواحة قل لا اله الا الله وحده صدق وعده وبصر عبده وأعرض عنه وهزم الأحزاب وحده فهاها وقاها الناس وطاب صلى الله عليه وسلم على راحته واستمر الحجر به محنة وكرامه صلى الله عليه وسلم دخل الليث فلم يزل به حتى ادن بلال الطاهر فوق ظهر الكعبة فقال لعمرؤ من ابى جبل لقد أكرم الله تعالى أبا الحكم يعني والده أبا جهل حيث لم يسمع هذا العبد يقول ما يقول وقال صفوان بن أمية الحمد لله الذي أذهب أبى قل أن يرى هذا وقال جل بن أسيد الحمد لله الذي أذهب أبى ولم يشهد هذا اليوم حيث يقوم بلال بنق فوق الكعبة وسيل بن عمرو لما سمع ذلك غطى وجهه وكل هؤلاء اسلموا حد ذلك رضى الله تعالى عنهم قال بعضهم وكوف ما ذكر من دخوله صلى الله عليه وسلم داخل الكعبة وأذان بلال رضى الله تعالى عنه فوق ظهرها كان في حمرة القضاة خلاف المشهور أن ذلك كان في يوم الفصح ويدل لذلك ما قيل لم يدخل صلى الله عليه وسلم الكعبة وأنه أراد ذلك فأبوا وقالوا لم يكن في شرطك قمر بلال فاذن فوق ظهر الكعبة مرة واحدة ولم يعد بعدها قال الواقدي في هذا القيل أنه أثبت * أقول ويؤيد الأول ما جاء دخلت الكعبة ولو استقبلت من امرى ما استعبرت مادخلتها أبى أخ فان أن يكون قد شقت على أمي من بسدى أى لا نغادهم ذلك سنة إلا أن يقال يجوز أن يكون ذلك كان منه صلى الله عليه وسلم وموضع مكة ويبنى أن يكون هذا من أعلام النبوة

سبا وأما عمان بنض العين وشذالم قبلته بالشم وليست مرادة هنا روى مسلم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال ستر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا إلى قوم فسبوه وضربوه فجاءه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لواله عمان أبيت ماسبوك ولا صبرك وروى الامام احمد عن عمرو رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا لاهل أرضا يقال لها عمان ينضج بها حيتا البحر لو أأتم رسول ما رموه بسهم ولا بسحر وكان بهت كتابه صلى الله عليه وسلم إلى ملكي عمان في ذي القعدة سنة ثمان مع عمرو بن العاص

رضي الله عنه وكتبه فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله ورسوله إلى جعفر بن زين جعفر وعبد أبي الجاهلي سلام على من اتبع الهدى أما بعد فاني أدعوك إلى الإسلام أسلماً تسلماً فاني رسول الله إلى الناس كافة لا أدرى من كان جابوا بحق القول على الكافرين واسكوا أو اقرروا بالإسلام وليتكن وإن آتينا أن نقرأ بالإسلام فإن ملككم زائل عنكم وخيل تحمل بأسحكما وتظهر نوني على ما كتبكم وكتب (٧٦) الكتاب أبي بن كعب وختمه صلى الله عليه وسلم قال عمرو بن حفص حتى انتهت

إلى عمار فلما قدمها
عبدت إلى عبدوك وكان أحمل
للرجلين وأسلمهما خلقاً
فقلت اني رسول رسول الله
صلى الله عليه وسلم إليك
والى أخيك بهذا الكتاب
أى والله ما إلى ما تضمنته
من الإيمان فقال عبد
أخي جعفر وهو أقدم على
بالس والملك وأما واصلك
إليه حتى قرأ كتابك
عليه ثم قال وما تدعوا
إليه قلت ادعوك إلى
عبادة الله وحده لا شريك
له وإن تخلف ما عبد من
دونه وإن تشهد أن عبداً
عبدته ورسوله قال يا عمرو
ألم كنت ممن يدعوا
قومك فكيف صنع أبوك
فان ثانیة قدوة قلت لم
يؤمن بمحمد صلى الله
عليه وسلم وودت أنه
كان أسلم وصدق به وقد
كنت أنا على مثل رأيه
حتى هداني الله للإسلام
فسألني ابن تان إسلامك
قلت عند التجاشي
وأخبرته أن التجاشي قد
أسلم قال كيف صنع
قومك بملكك قلت أقرره

فان الناس يحصل لهم من التعب سبب دخولها سيما زمن الموسم لا يجرعونه من المتاعب والأمور
الغريبة والله اعلم * ثم سعى صلى الله عليه وسلم بين الصفا والروضة أي وأوقف الهدى عند الروضة
وقال هذا للتعزير وكل صاحب مكة منصرف عن عذرها وحلق وأقف على من حلق رأسه الشريف في
هذه العمرة ثم رأيت في الامتاع قال حلقه محمدر بن عبد الله المدوي وفضل كفه صلى الله عليه وسلم
المسلمون أي ومن لم يجد منهم ذنة رخص له في البقرة وكان قد مر رجل مكة فيرقا شراء الناس منه
وأمر صلى الله عليه وسلم من تحمل أن يذهب إلى السلاح ويأتي آخرون فيقبضوا نسكهم فقتلوا ولما
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة تبعته عمارة أي وقيل اسمها أم أيها وقيل أمانة وقيل
أمة الله قال ابن عبد البر والمثبت أمانة وأما سلمى بنت عيسى بنت عمر حرة رضي الله تعالى عنه
تأدى بأعم باهم أي وفي لفظ أن الباربع خرج بها تسارفاً على كرم الله وجهه فاحذف يدها وقال
لها طاعة دولك أبتة عرك فلما وصلوا المدينة اختصم فيها على وأخوه جعفر وزيد بن حارث رضي الله
تعالى عنهم فقال زيد بن حارث رضي الله تعالى عنه أنا حق بالانها بنت أخي أي وأنا وصيه لانه
صلى الله عليه وسلم أخى بين حمزة وزيد أي وجعل حرة رضي الله تعالى عنه وصيه وقال على كرم الله وجهه
أنا حق بالانها بنت حمي وجئت بها من مكة وقال جعفر رضي الله تعالى عنه أنا الحق بالانها بنت
عمي وحالها حتى أي وهي اسماء بنت عيسى بن أبي سلمى رضي الله تعالى عنه
وقال الحارث بنزة الام هذا وفي الامتاع وكلهم على أن أبي طالب كرم الله وجهه رسول الله صلى الله عليه
وسلم في عمارة بنت حارث رضي الله تعالى عنه وأما سلمى بنت عيسى بنت عمر حرة رضي الله تعالى عنه فقال غلام
ترك بنت عمار أتيته من أطهر للمشركون وأما سلمى بنت عيسى بن أبي سلمى رضي الله تعالى عنه فقال جعفر
حول أبي سلمى رضي الله عليه وسلم فقال ما هذا يا جعفر فقال يا رسول الله كان التجاشي إذا رضى أحد أقام
فصعل حول وفيه أفعول مثل ذلك غير * وما يلحق من قدم * الآن يقال يجوز أن يكون في
خير لم ذلك ولم يره النبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظ لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها وفيه
تقديم الحائض في الحضاة على العمة لأن معها صفيق رضي الله تعالى عنها كانت موجودة وقال صلى الله
عليه وسلم لعن كرم الله وجهه في هذا الوطن أت أخى وصاحبي وفي لفظ أنت منى وأمانك وقال
صلى الله عليه وسلم لجعفر رضي الله تعالى عنه أشبهت خلقى وخلقى أي وقد تقدم منه صلى الله عليه
وسلم ذلك له في خير وقال صلى الله عليه وسلم لم يذكر رضي الله تعالى عنه أنت أخى ومولاى وفي لفظ
أنت مولى الله ومولى رسوله صلى الله عليه وسلم

✽ غزوة مؤتة ✽

بهم الم وبالحمر ساكنة وترك الهمة موضع معروف عند الكرك وفي كلام السبيل مؤتة مهموز
الهاء وأما مؤتة لما هزم فبعض الجنون وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
في صلته أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من هزمته وهضمته وهضمته وفسر ما روي الحديث فقال هضمه السحر

وأبوه قال ولا ساقة ترا لربان تبوءه قلت نعم فاستعظم وقوع ذلك فقال انظر يا عمر وما تقول
فانه ليس من خصلة في رجل افضع له من كذب قلت وما كذبت وما نسعه في ديننا ثم قال ما رأى هرقل علم بإسلامه أي التجاشي
قلت بلى قال يا شىء علمت ذلك قلت كان التجاشي يخرج لغير أخا فلما أسلم وصدق بعهد صلى الله عليه وسلم قال لا والله لو سألني
جرباً واحداً ما أعطيته بل هرقل قوله فقال أخوه أدم عبدك لا يخرج لك أخا جابوا ديناً بعداً فقال هرقل رجل رغب في

دين واحارده لنفسه ما صنع به والله لولا الفتن على كسبته ما ضل الناس الى ما هم في اليوم
 ما الذي يامر به وينهى عنه قلت يا مبرطاعة الله عز وجل وينهى عن معصيته وامر بالبر والصلة الرحم وينهى عن الظلم والعدوان
 وعن الزنا وعن شرب الخمر وعن عادة الحجر والوثن والصليب قال ما احسن الذي يدعو اليه ولو كان اخي ياتني لركنا حتى يؤمن
 بمحمد وتصدق به ولو كان اخي اثنى اى اجل علكم من ان يدعه ويصردنا (٧٧) اى طرعا وتاجا بعد ان كان راسا

وخذه السكير وهزم الموتة هذا كلامه كانت هذه الفتنة في حاد الا وفي سنة ثمان وكان سببا ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الحارث بن عمار الازدي يكياى الى هرقل علم الروم بالشام اى طرعا
 نزل مائة تعرض له شرحيل بن عمرو القسائى اى وهومن امراء قيصر على الشام فقال اى نريد لك
 من رسل محمد قال نعم فارتطع رطما ثم قدمه فغضب عنه ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول
 غيره فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اشتد الامر عليه فجزع جماعة من اصحابه وعندهم ثلاثة
 آلات من عندهم الى مخالطة ملك الروم واورع عليهم زيد بن حارثة وقال ان اصيب بدينهم فمغنر انى طالب
 على الناس وان اصيب جعفر فبدا لله بن رواحة على الناس قال وفي رواية فان اصيب ابن رواحة
 فازترى المسلمون رجلا منهم فاقبلوه عليهم وقد حضر ذلك المجلس رجل من يهودة قال يا ابا
 القاسم ان كنت تبيا يصاب جميع من ذكرت لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام من بني اسرائيل كان
 الواحد منهم اذا استعمل رجلا على القوم وقال ان اصيب ولان لا بد ان يصاب اى ولورود مائة
 اصيبوا جميعا ثم صار يقول لزيد اعد فل ترجع الى محمد اى بدان كان نيا يزيد يقول اشهد اى
 وعطى صلى الله عليه وسلم لواء ابيض ودفعه لزيد بن حارثة فرضي الله تعالى عنه وارضاهم اى ياتوا فقتل
 الحارث بن عمير ودعوا من هناك الى الاسلام فان اجابوا والاسماوا عليهم بقتل تبارك وتعالى
 وقاتلهم وذكر بعضهم انه صلى الله عليه وسلم ناهى ان ياتوا مؤنة فقتلهم ضاربة فمصرروا
 حتى اصبحوا على مؤنة اى هم وودعهم الناس وقالوا لهم صعبكم الله ودفع عنكم ردكم الى الناصحين
 قال ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج نسيما لهم حتى بلغ تبة الدواع فوقف فقال اى
 بدقول اوصيكم بقوى الله وبين منكم من المسلمين خيرا اغروا باسم الله فاقبلوا وعدوه
 بالشام وسعدون في ارجالا في الصوامع مترلين فلا تعرضوا لهم ولا قتلوا امرأة ولا صغيرا
 ولا بصيرا قايلا ولا قطعوا اشجرة ولا تدموا بناء انتهى وقال لهم المسلمون دفع الله عنكم وردكم غايي
 فضواحي نزلوا من ارض الشام فيلقهم ان هرقل ملك الروم في مائة الف من الروم واجتمع اليه
 من قبائل العرب اى المنتصرة اى من بني بكرهم وجماد مائة الف وفي رواية كانوا مائة الف
 من الروم وحسين الثمام العرب ومعهم من الغيول والسلاح ما ليس مع المسلمين وكان للمسلمون
 ثلاثة آلاف كافر فلما بلغهم ذلك اقاموا في ذلك المثل ليكن ينظرون في امورهم اهل يستون
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره به بعدد عدوهم فلما ان يدمر رجال او يامرهم امر فيصموا اليه
 فتصحبهم عبد الله بن رواحة وقال لهم اقوموا الله ان الذي نكرهون الذي خرجتم له خرجتم تطلبون
 الشهادتو عن ما قاتل الناس بعدد ولا تقولوا كثرة ما قاتلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله تعالى
 به يا اى احدى الحسين اما ظهور وانشاء اى فقال الناس صدق والله ان رواحة فقتلوا
 لقتل فلقبتهم جموع هرقل ملك الروم من الروم والعرب فاجاز للمسلمون الى مؤنة قاتلى الحما
 عدداها وقتلوا فقاتل زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اى لواءه حتى قتل رضي الله تعالى عنه فاخذ الراية جعفر رضي الله تعالى عنه وقاتل على فرس

وتنوعوا قلت ان اصل
 ملكه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على قومه
 ياخذ الصدقات من
 غنيهم ويردها على فقرائهم
 قال هذا الخلق حس
 اى لا فيه من مواهب
 الا قراء قال وما الصدقة
 قاحرة اى مرض رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 من الصدقات في الاموال
 حتى اجبت الى الابل
 فقال يا عمرو واخذ من
 سوائم مواشيتنا التي
 ترعى الشجر وترد المياه
 قلت ثم قال والله ما رى
 موسى في حد دارم
 وكثرة عددهم يطيعون
 لهذا قال فكشك بابه
 اياما وهو يصل الى
 اخيه ويحده كل خري
 ثم امة دماى يوما دخل
 معه على اخيه دخلت
 عليه فاخذ اعرابه ضبعي
 فقال دعوه مذويت
 لا جلس فاولا يدعوني
 اجلس على عادة ملوك
 الحكم في ان رسول شخص
 ولو ملكا لا يجلس عند
 الملك فنظرت اليه فقال

تكل بما جئتك قدفت اليه الكتاب غنونا من قبض خضه فقرأه حتى اصبى الى آخره ثم ردفه الى اخيه فقرأه مثل قراءته الا انى رايت
 اخاه ارق منه فقال جعفر الانخيرى عن قرشي كيف صنعت فقلت تبوء امر ارق في الدين واما فقير السيف قال ومن معه قلت
 الناس قد رغبوا في الاسلام واختاروه على غيره وعرفوا بقولهم مع هدى الله انهم كانوا في ضلال فاعلم احدنا في غرك في هذه
 الجرجة وهي الشجر المثلث والمراد التجوز وان لم تسلم اليوم وتجه بوطيك الحيل ويد خضراءك اى جاعلتك فاسلم تسلم

ويستعملك على قومه فتنتي على ملكك مع الاسلام ولا تدخل عليك الخيل والرجال وفي هذا مع سعادة الدارين راحة من القتال وفي هذا دليل على قوة تنفس عمر ورضي الله عنه وشدة شكيمة حيث خاطبه بهذا الخطاب وأضره بالحرب والمهلك في محل ملكه محصرة أعوامه ما وافق بين يديه لم يمتدحى في الخيل ومع ذلك حى الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يؤد به جيف ولا نكسة بل خاطبه بالبين حيث قال (٧٨) دعني يوم هذا وأرجع الى غدا قال عمرو فرجعت الى اخيه فقال يا عمرو ا

ارجو ان يسلم اخي ان لم يضمن بملكه حتى اذا كان الغدا اتيت اليه فاني ان يادني فاصروا الي اخيه فاخبرته اني لم اصل اليه فارسلني اليه فقال ابي فكرت فيما دعوتني اليه فاذا انا اضعف العرب ان ملكت رجلا ما في يدي وهو لا نفع خيلة هنا اي بعد الدار وان بلغت خيله هنا وجدت قتالا ليس كقتال من لاقى قال عمرو قلت خارج غدا طما ايقن بمخرجي حلا به اخوه فقال له ما نحن فيما ظير عليه وكل من ارسل اليه اجابه فاصح فارس الى فاجاب للاسلام هو واخوه جميعا وصداق النبي صلى الله عليه وسلم وخليا بيني وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم وكأما عواضل من خالقي واسلم منهما خلق كثير ووضعت الجزية على من لم يسلم قال بعضهم ثم ان عمرا لم يرل بعان حتى توفي النبي صلى الله

أشقر ثم رل عنه وعقره أي وهو أول رجل من المسلمين عقر فرسه وأول فرس عقره سبيل الله عقره خوفاً باخذه الكفار فيقاتلوا عليه المسلمين ومن ثم لم ينكر عليه أحد من الصحابة وبه استدل من جوز قتل الحيوان خشية أن يتنفع به الكفار وقاتل عليه المسلمين ثم قاتل رضي الله تعالى عنه فقطعت يمينه فاخذ الراية يساره فقطعت يساره فاحتضن الراية وقاتل حتى قتل رضي الله تعالى عنه فاخذها عبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنه وقدم بها وهو على فرسه وجعل يردد في الزول عن فرسه ثم رل وقاتل حتى قتل أي وحيداً اخطط المسلمون والشركون وأراد بعض المسلمين الا يرام جعل عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه يقول يا قوم لا سان مقبلاً أحسن من أن يقتل مدبراً (١) فاخذ الراية ثاب بن أرقم رضي الله تعالى عنه وقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم فقالوا أت قتلنا ما يا فاعل فاصطليح الناس على خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه أي ويقال ان ثاب بن أرقم دفعها الى خالد رضي الله تعالى عنه وقال انت أعلم بالقتال في اي قتاله خالد أت احق به مني لانه ممن شهد مدبراً ثم اخذ خالد رضي الله تعالى عنه وراح القوم وثم انما كل من القريشيين عن الآخر من غير هزيمة على أحدهما قال وفي رواية قاتلوا المشركين حتى هزموهم فتدأبن سعدان خالد رضي الله تعالى عنه لما أخذ اللواء حمل على القوم وهزمهم الله أسوأ هزيمة حتى وضع المسلمون أسياهم حيث شأوا وأطهر الله المسلمين قيل وسب ذلك أن خالد رضي الله تعالى عنه لما أصبح جعل مقدمة الجيش ساقه وساقته مقدمة وميمته ميسرة وميسرته ميمنة فطن المشركون بحجى عدد للمسلمين فرغوا وابرموا فقتلوا قتلة لم يقتلها قوم ويحوز ان يكون ذلك حد انما للمسلمين فلا منافاة بين الروايتين وكانت مدة القتال سبعة أيام وروى البحاري عن خالد رضي الله تعالى عنه قال اندقت في يدي يوم مؤنة تسعة أسياف وماتت في يدي الا صفيحة بماية احمي واطلع الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على ذلك فاخبرته اصحابه اي فاه لا اطلع على ذلك ما دى في الناس الصلاة جامعة ثم صعد المنبر وعنه تدرقان وقال أيها الناس باب خير باب خير باب ثلاثا اخبركم عن جيشكم هذا للغزاي ايهام اطلقوا فقتلوا العدو وقتل زيد رضي الله تعالى عنه شهيداً فاستغفروا له ثم اخذ الراية جعفر رضي الله تعالى عنه فشد على القوم حتى قتل شهيداً فاستغفروا له ثم اخذ الراية عبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنه واثبت قدميه حتى قتل شهيداً فاستغفروا له ثم اخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الامراء وهو امر رسه ولكنه سيف من سيوف الله فآب نصره وفي لفظ ثم اخذ الراية خالد بن الوليد مع عبد الله واخوه العشرة وسيف من سيوف الله - الله على الكفار والمنافقين من غير امره حتى فتح الله عليهم قال وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم يا سيف من سيوفك قاهره فمن يومئذ سمي خالد سيف الله وفي لفظ ثم اخذ اللواء سيف من سيوف الله تبارك وتعالى ففتح الله على يديه وعن عبد الله بن ابي اوفى قال اشتكى عبد الرحمن ابن عوف خالد بن الوليد لاني صلى الله عليه وسلم فقال يا خالد لم تؤذي رجلاً من اهل بدر لو افقت مثل احد دهم لم تدرك عمله فقال يا رسول الله يقعون في قرد عليهم فقال لا تؤذوا خالداً فانه

عليه وسلم قال ابن سعد ولما فاتته كانت بامر النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ أو بأشارة سيف فهم منها ذلك أو اجتهد حتى يجمع الصدقة والله سبحانه وتعالى أعلم (ذكر كتب صلى الله عليه وسلم الى هود بن علي الحنفي) صاحب البعامة وهي بلاد بالشرق كثيرة التخييل على نحو ست عشرة مرحلة من مكة كتب صلى الله عليه وسلم الى صاحب البعامة هود بن علي الحنفي وارسل الكتاب جمع سبط بن عمرو العامري رضي الله عنه وكان من اسلم قديماً وهاجر الى الحبشة ثم الى المدينة

وشهد بدرا وغيرها واستشهد بالجماعة في قتال أهل الردة وفي الكتاب سم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هودة بن علي
سلام على من اتبع الهدى وأعلم أن ديني سيطر إلى منتهى الخلق والحق قاسم تسل وأجعل لك ماتحت يديك فلما قدم عليه سليط
بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم محتوما أنزلوه وجاءه وقرأ عليه الكتاب فحرد ردا به لطف قال السليل وقاله سليط يا هودة
إنك سودك أعظم حالة أي بالية وأرواح في النار وأما السيد من مع باليان (٧٩) ثم زود بالقوى أن قوما سعدوا

وأراك فلا يشقون به
وأي أمرك بحجر مأمور به
وأهلك عن شيء مني
عنه أمرك عبادة الله
وانهاك عن عبادة الشيطان
كان في عبادة الله الجنة
وفي عبادة الشيطان النار
فإن قبلت ما رجوت
وأمنت ما خفت وإن
أيت فينا وبينك
كشف الظلمة وهول
الظلمة فقال هودة يا سليط
سودي من لوسودك
شرفت به وقد كان في
رأى أخيره الأمور
فقدته فوضعه من قلبي
هواه فأجبت في مسحة
يرجع إلى فيها رأيت
فأجبت به إن شاء الله
ذكر الواقدي أن أركون
دمشق الرومي من عطاه
النصارى كانت عند
هودة فقال له هودة جاءني
كتاب من النبي يدعوني
إلى الإسلام فلم أجبه فقال
الاركون لم أنجبني قال
صحت يدي وأما ملك
قومي ولقي تبعه
أهلك قال طي والله إنني
أبتهه ليمكك وإن

سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار قال بعضهم وكون هذا بصرا وفضحا واضح لاحاطة العدو
بهم وتكاثرتهم عليهم لأنهم كانوا ما بين ألف والصحابة ثلاثة آلاف أي كما تقدم إذا كان مقتضى
العادة أن يقتلوا بالكيفية وفي رواية أصحاب خالد رضي الله عنه منهم مقتلة عظيمة وأصاب غنيمة
وهذا الإنجاز ما يأتي إن طاعة منهم فروا إلى المدينة لما عابوا كثرة حوارج الروم مصار أهل المدينة
يقولون لهم أتم المرارون إلى آخر ما يأتي وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنهما أي روح جعفر
رضي الله عنه قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أصيب جعفر وأصعبه فقال اثني
سج جعفر فآتته بهم فشمهم وذرفت عيناه أي وبكى حتى قطعت لحية الشريفة فقلت يارسول
الله يا أي أنت وأسمي ما يبكيك أبلغك عن جعفر وأصعبه شيء قال نعم أصعبوا هذا اليوم فمقت أصبحت
واجتمع على النساء أي وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما يا أسماء لا تقولن حرا ولا
تضربن خدا وجاء إليه صلى الله عليه وسلم رجل فقال رسول الله إن النساء عيين وقتل قال فارجع
اليهن فاسكتن فذهب ثم رجع فقال له مثل الأول وقال يهينن فلم يطعنني فقال ادعها فاسكتن
فإن أتين فاحت في أهواهن الفراق وقال صلى الله عليه وسلم اللهم قد قدم يعني جعفرا أحسن
الثواب فخاله في ذريته أحسن ما خلقت أحدا من عبادك في ذريته وخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى أهله وقال لا تغلوا آل جعفر إن تصنعوا لهم طعاما فاقدم قدشوا بامر صاحبهم
انتهى أي وفي لفظ دخل صلى الله عليه وسلم على طاعة رضي الله عنها وهي تقول وأعماء فقال
صلى الله عليه وسلم على مثل جعفر طلبة الباكية وفي لفظ البواكي ثم قال صلى الله عليه وسلم
اصنعوا آل جعفر طعاما فقد شملوا عن أعينهم اليوم وفي رواية فاهم قد شملهم مأم فيه
وعن عبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنهم أن سلمي مولاة النبي صلى الله عليه وسلم عمدت إلى
شعر فطحتته وسفته ثم طجنته وادعته زيت وجعلت عليه فقلقال عبدة الله رضي الله عنه فأكلت
من ذلك الطعام وحسني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أخوتي وفي لفظ ما وأخى في بيته ثلاثة
أيام بدور معه صلى الله عليه وسلم كما صار في بيت أحدي سألته ثم رجعت إلى بيتها وهذا الطعام
الذي فعل لا آل جعفر رضي الله عنهم قال السليل هو أهل في طعام العزبة وتسميه العرب
الوضيمة كما تسمى طعام العرب الوضيمة وطعام القادم من السمرة الطيبة وطعام البتة الوفيرة قال
عبد الله رضي الله عنه ودعا لي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم بارك له في صفقة يمينه لما بنت شيئا ولا
اشترت شيئا إلا أولئك في فيه ولما قدم عليه صلى الله عليه وسلم حض أصعبه بحجر الجيش قاله رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن شئت فأخبرني وأن شئت فأخبرتك قل فأخبرني يارسول الله فأخبره رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يخرجكم كله ورمضه فقال والذي بك بالحق ما تركت من حديثهم حرقا
واحدا لم تذكره وإن أمرهم لكما ذكرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله رفع في الأرض
حتى رأيت ممر كتهم وحسين رأي ذلك صلى الله عليه وسلم قال قد حى الوطيس أي حيت الحرب
واشدت وقال صلى الله عليه وسلم مثل لي جعفر وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة في خيمة من

الخيلك في اتباعه وأنه للنبي العربي الذي شر به عيسى بن مريم عليه السلام وأنه لا يكتب عتدا في الإنجيل محمد رسول الله وأركون
هذا السلام على الوليد بن خلفه أي بكر الصديق رضي الله عنهما ثم إن هودة كتب للنبي صلى الله عليه وسلم جواب كتابه وقال
فيه ما أحسن ما تدعوا إليه وأجلوا ناشعا قومي وخيلهم والعرب تهاب مكاني فأجبت في حض الأمر ابتك وكانه أراد الشركة في
النوبة أو الخلافة بعده صلى الله عليه وسلم وأجاز سليط بالجماعة وكساه ثوبا من نسج جعفر فقدم بكتابه على النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره

نعمه بلداقرأ الكتاب على النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا أي سياقت الأرض أي قطعة منها ما ضلت بادوا بما في يديه أي أهلكت وهو خير أودعاء فلما بصرف النبي صلى الله عليه وسلم لم من الفتح أخيره جري عليه الصلاة والسلام أن هودة قدمت على كعبه فقال صلى الله عليه وسلم أما أن اليمامة سيطر بها كذاب يتنابذ قتل هذو فكان كذلك فظفر بها مسيلة لعنه الله وقتل ه وفي رواية فقال قائل يا رسول الله (٨٠) من يقتله قال أم وأصحابك قال حضهم والظاهر أن الخطاب من الذين اشتروا في

قتله وهو خالد بن الوليد
أي قاله رضى الله عنه
كان أمير الجيش الذي
قاتل مسيلة لعنه الله
والله سبحانه وتعالى اعلم
ذكر كتابه صلى الله
عليه وسلم إلى الحرث بن
أبي شمر الصامي
وكان أميرا بدنه شق من
جهة قيصر وكان أقامه
بموطنها وهو موضع
بالشام كثير الماء والشجر
وحث صلى الله عليه وسلم
إليه شجاع بن وهب
الأسدي من أسد بن خزيمة
رضي الله عنه وكان من
السائقين الأوائل واستشهد
بالجماعة ومعه كتاب فيه
سنة الله الرحمن الرحيم
من عهد رسول الله إلى
الحرث بن أبي شمر سلام
على من أتى الهدى
وآمن بالله وحقق قاي
ادعوك إلى أن تؤمن بالله
وحده لا شريك له يتي
لك ذلك وختم الكتاب
قال شجاع فاجبت
فوجدته مشغولا بتيمة
الضيافة فيصرو قد جاء
من حصن إلى ألبيا حيث

دركل واحد منهم على سر يرأرأ يتزبدوا وبواحة في أعناقهم صودوا أي أعراضوا رأيت
جعفر مستقيما ليس في عنقه صدوقسالت ففيل في أيهما حين غشيها الموت أعرضا بوجهها
وأما جعفر فاه لم يفعل وعن قتادة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قتل زيد
أخذ الراية بجعفر رضى الله عنه فجاءه الشيطان لعنه الله فحبب إليه الحياة وكره إليه الموت ومنا الدنيا
ثم مضى حتى استشهد رضى الله عنه قال ه وفي رواية أخرى فيما يرى النائم ه وفي رواية لقد
رسموا لي أي في الجنة فيما يرى النائم على سر من ذهب رأيت في سر يرعبد الله بن رواحة أن زوارا
عن سر يرى صاحبه أي أحرأقا فقلت هذا هم أقبل لي مضيا وتردد عبد الله حتى الترد ثم مضى
انتهى أي فاه كاتقدم صار يستزل نفسه ويرد في النزول بعض التردد وفي لفظ دخل عبد الله بن
رواحه الجنة معترضا فقبل يا رسول الله ما اعتراضه قال لما صاح به الحراحة ككل فغاب نفسه
فتشجع فاستشهد وقال صلى الله عليه وسلم أن الله ابدل جعقوا يديه جناحين بطير هما في الجنة
حيث شاء قبل عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما وجدنا فيما بين صدر جعفر ومنكبه وما قبل منه
تسعين جراحة ما بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح وفي لفظ طعنة ورمية وفي لفظ آخر ضربة رومي
فقد هبعت فوجدوا في إحدى شقيه بضعة وثمانين جرحا وفيما أقبل من بدنه اثنين وسبعين ضربة
سيف وطعنة رجع أي وقيل أرعوا وحسين ورواية التسعين أثبت قل عبد الله أن عمرو رضى الله
عنهما أيته وهو مستلق آخر القهار فمرضت عليه الماء فقال اني صائم فضمة في رمي عند رأسي فان
عشت حتى تغرب الشمس افطرت قال فأت صائما قبل غروب الشمس شهيدا وعمره إحدى
وأربعون سنة وقيل ثلاث وثلاثون سنة وفيه انه تقدم به كان اسن من على بشرين وكان عقيل
اسن من جعفر بشرين وكان طاب اسن من عقيل بشرين ثم رايت ابن كثير رحمه الله قال
وعلى عقيل انه كان اسن من على بشرين يقتضى أن عمر يوم قتل تسع وثلاثون سنة لأن عليا
كرم الله وجهه أسلم وهو ابن ثمان سنين على المشهور فأقام بمكة ثلاث عشرة سنة وهو جرح وعمره إحدى
وعشرون سنة ويوم دوة كان في سنة ثمان من الهجرة وكوثر رضى الله عنه مات صائما لا يناسب
كوهن سنة ونصف وعمره رضى الله عنهما قال كان عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه إلى
السما فقال وعليكم السلام ورحمة الله فقال الناس يا رسول الله ما كنت تصنع هذا قال مني جعفر بن
أبي طالب في ملا من الملائكة فلم على ولاد بالجيش من المدينة فلما هم رسول الله صلى الله عليه وسلم
والسلاوت وتقيم الصبيان يشدون ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقل مع القوم على دابة
فقال خذوا الصبيان فاحلوهم واعطوني ابن جعفر قاتي عبد الله بن جعفر فاخذ فعمله بين يديه
وعن عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيأ لك أولئك بطير
مع الملائكة في السماء وفي الطيراني عن ابن عباس رضى الله عنهما مر فوها دخلت الباحة الجنة
فرايت فيها جعفر بن أبي طالب يطير مع الملائكة ه وفي رواية يطير مع جبريل وميكائيل له
جناحان هو ضه الله تعالى من يديه وروى جناحان من باقوت أي وذو كراة السليبي رحمه الله أن

كشف الله عنه جنود قارس شكر الله تعالى قال شجاع فاقمت على يابه ومن أول ثلاثة فقلت لحاجه اني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حاجبه لا تصل إليه حتى يخرج يوم كذا وكذا وجعل حاجبه يسألني صلى الله عليه وسلم
وما يدعوا له فكانت احده تفرق حتى قبله الكباة يقول أي قرأت في الانجيل واجد صفة هذا النبي حينه وكنت اظنه يخرج
بالشام فراه خرج بارض القرض فأأمن به وصدقته وأخاف من الحرث بن أبي شمران يعني وكان هذا الحاجر روميا اسمه مري

قال شعاع وكان يكرمي ويحسن ضيافته ويخبرني بالياس من الحرث ويقول هو يخاف قيصرا قال فخرج الحرث يوما فوضع الحاج على راسه فاذن لي عليه فدفعت اليه الكتاب فقرأه ثم بيده وقال من يتخرج عني ما كانا ناسا ثراهيه ولو كان باليمن جهته على اليا من نزل جالسا ق الايل و امرا غليل ان تهل ثم قال اخبر صاحبك بما ترى وكتب الي قيصر يخبره بخبري فصادف قيصرا باليا وعنده دحية رضي الله عنه وقد جهته في الله عليه وسلم فلما قرأ قيصرا كتاب الحرث كتب اليه (٨١) ان لا تراهيه والاعنه وواقني

الجناحين عبارة عن صفة ملكية وقوة روحانية اعطيا جعفر رضى الله عنه بقصد رسمه على الطير ان لا تنهما جناحان كجناح الطائر كما سبق للوم أى لان الصورة الالامية أشرف الصور أى ولا يضر في ذلك وصفهما بانهما من يقات ولا كونهما مضغين بالدم وصار المسلمون يمتحنون في وجوههم القزب ويقولون لم يفرارون فررت في سبيل الله فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يمل الكرا دوني لفظهم قالوا يا رسول الله نحن العارون فقال لم رسول الله ﷺ بل انتم المكارون أي الكراون وهو دليل على انه كان بينهم حاجره وترك القتل وعن سبب الصحابة لما قتل بن رواحة رضى الله عنه انهم المسلمون رضى الله عنهم أسوأ هزعة ثم ترجعوا ولقد لقوا من أهل المدينة لما رجسوا امر الحق ان الرجل يجي إلى أهل بيته يدق عليهم بهدأ يوف يفتحنه ويقولون له هلا تقدمت مع أصحابك فقتلت حتى ان غرامن الصحابة رضى الله عنهم جلسوا في بيوتهم استعياه كما خرج واحد منهم صاحوا به وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل اليهم جلاز رجلا ثم يقول انتم الكراون في سبيل الله ويمتنون بالعرار كما يصار مع خالد رضى الله عنه حين اعجاز العدو عنهم وما اعجاز خالد رضى الله عنه لثلاثة المسكر وقد مدح النبي صلى الله عليه وسلم لم خالد رضى الله عنه على ذلك وأمنى عليه وقتل رجل من المسلمين رجلا من الروم فارد اخذ سبه فتمعه خالد رضى الله عنه فلما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال خالد ما منعك ان تعطي سبيله قال استكرهته عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفعه وكان عوف بن مالك رضى الله عنه كلم خالد في دفع ذلك لذلك الرجل قبل ان يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مر خالد بعوف بن مالك أطلق لسانه في خالد رضى الله عنه وقال بما ذكرت لك ذلك ونحوه فغضب صلى الله عليه وسلم وقال لخالد لا تجعله يا خالد بل انتم تاركون لي امرائي وفيه ان القاتل استحق السلب فكيف تمتعه واجيب به يجوز أن يكون دفعه سدوا ما أخذه من تعزير الموقف رضى الله عنه حين أطلق لسانه في خالد واهلك حرمته وخلبا قلب خالد رضى الله عنه للصالحه في اكرام الامراء وهذا السباق يدل على ان الجيش كله رضى الله عنهم قبل هلك الكراون وانما كان لاطاعة من الجيش فروا الى المدينة لا اراؤا من كثرة العدو فليتامل رعد هذه غزوة تيمت فيه الاصل والحق انهم ليست من الفزوات بل من السرا بالاني ذكرها لاهل الله عليه وسلم يمكن فيها والله اعلم

(فتح مكة شرفها الله تعالى)

كان في رمضان سنة ثمان وكان السبب في ذلك انه لما كان صلح الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش كان فيه ان من أحب أن يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد فليدخل ومن أحب ان يدخل في عقد قريش وعهد فليدخل فيه فدخلت بنو بكر في عهد قريش ودخلت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتقدم وكان قبل ذلك من اعداء أي فحجز الاسلام بينهما لتشاغل الناس يوم على ما هم عليه من الدواوة وكانت خزاعة حلفاء عبد

﴿ ١١ - حل - ث ﴾ ولقد ملك الشام وجاورت الروم، لوجاورت كسرى دت د بن الرمن فان أسلت لطا عك الشام وهاجك الروم وان لمعوموا كانت لم الدنيا وكات لك الآخر وقد كنت استبدلت المساجد باليه والاذان بالناقوس والجمع بالشاميين وكان ما عند الله خير أو بئ قال جيلة والله اني قد ددت ان الناس اجتمعوا على هذا النبي اجتمعهم على من خلق السموات والارض وقدم في اجما عومي به وقد داني بقصر اني قال اسما به يوم مؤ نفاجت عليه ولكني است اري حقوا ولا يطلوا وما نظر

وذكر بعضهم انه اسلم خفيه وتورد جواب كتابه رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلمه اسلامه وارسله هدية وكان ثامنا على اسلامه
لزم من خلافة عمر رضي الله عنه وكتب الى عمر رضي الله عنه يستاذنه في القدوم عليه فصر عمر رضي الله عنه ذلك واذن له فخرج في
محسين ومائتين من اهل بيته حتى اذا قارب المدينة عمد الى اصحابه فحملهم على الحيل وقلدها قلادة الفضة والذهب والبسها الديباغ
والحرير ووضع تاجه على راسه (٨٣) فترقب وكروا حتى الاخرجت نظرا ليه الى بيته وزيته فلما دخل على عمر رضي الله

عنه رحب به وادى مجلسه
واقام عنده بالمدينة مكرما
فخرج عمر حاجا فخرج
معه وحين تطوف بالبيت
وطي رجل من فزارة ازاره
فغضب فطم الفزاري
لطة هشم الله وكسر
نمايه وفي رواية فقا
عنه فشكى الفزاري الى
عمر رضي الله عنه فعداه
وقال لم هشمت الله او
قال لم فقات عينه فقال
يا امير المؤمنين وطى على
ازاري ولو لحرمة البيت
لضرت عتقه بالسيف
فقال له عمر رضي الله عنه
اماتت فقد اقرت اما
ان ترضيه والواقده
ملك وفي رواية قال
والحكم اما بالقول او
بالصاغر فقال جبلة
فيصنع بي ماذا قال مثل
ما صنعت به فقال انقص
له مني سوادا ملك وهذا
سوقه فقال له عمر رضي
الله عنه الاسلام سوي
بينكما ولا فضل لك عليه
الا بالثقة قال ان كنت
اما هذا الرجل في الدين
سوادا فانصرت في كنت

الطلب بن هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم اى يتأصرونه على عمه نوفل بن عبد مناف فان الطلب
لما مات ونف نوفل على ساحات واقفية كانت لعبد المطلب واختص به اياها فاضرب عبد المطلب
لذلك واستنص قومه فلم ينض معه احد منهم وقالوا لا ندخل بينك وبين عمك وكتب الى اخواله
بنى التجار فجاهد منهم سبعون راكبا فاقوا نوفلا وقالوا ورب البنية لنزدن عليا بن اختنا اما اخذت
والالا نملك السيف فردهم فحالف خراعة مدان حالف نوفل بن اخيه عبد شمس وكان صلى الله
عليه وسلم يعلم ذلك الحلف فانهم واقفوه على كتاب عبد المطلب وقرأه عليه ابى بن كعب رضي الله
عنه اى بالحد بنية وهو باسمك اللهم هذا حلف عبد المطلب بن هاشم لخراعة اذا قدم عليه سرواتهم
وأهل الراى منهم غايبهم يقر بما قاضى عليه شاهد من ان يتنا وبينكم عهود الله وميثاقه وما لا ينسى
أبدا اليد واحدة والنصر واحد ما شربتم فمروءت حرامكم وما لم يجر صوفة في الامناع أن
سبعة كتابهم باسمك اللهم هذا ما عالف عليه عبد المطلب بن هاشم ورجالات عمرو بن ربيعة من
خراعة فما لوى على النصارى والمواساة ما لم يجر صوفة حلفا جامعا غير مفرق الاشياخ على الاشياخ
والاصاغر على الاصاغر والشاهد على الغائب وتاهدوا وتاعدوا أو كعدو أو اتق عدلا ينقض
ولا يتنك ما شربتم شمس على غير وجه فلاة سيروا ما قام الاخشيان وعمر عكة اسان حلف
اذا الطول امدى بده طلوع الشمس شدا وظلام الليل مدا وان عبد المطلب وولده ومن معهم ورجال
خراعة متكافرون متطاهرون معا موافق لعبد المطلب النصرة لهم بمن تاهه على كل طالب وعلى
خراعة النصرة لعبد المطلب وولده ومن معهم على جميع العرب في شرق او غرب او حزن او سبيل
وجعلوا الله على ذلك كفيلا وكفى بالله حيلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عرفني بحكمك وانتم على
ما سلمتم عليه من الحلف فلا كانت الهدنة وهى ترك القتال الى وقتى صلح الحديبية اغتمتها
نوكرى طاعة منهم يقال لهم نوغاة اى وفي الامناع وسبها ان شخصان بنى نوكرها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصار يتخى به قسمة غلام من خراعة فضره فشهجه فثار الشر بين الحيين بما
كان بينهم من العداوة فطلب نوغاة من اشراف قريش ان يمينوهم بالرجال والسلاح على خراعة
فامدوهم ذلك فبيعتوا خراعة اى جؤم ليلا بضة وهم آمنون على ما لهم فقال له الوثير فاصا بوا منهم
اى فطو منهم عشرين او ثلاثة وعشرين وقاتل معهم جمع من قريش مستخفيا منهم صنفان بن
امية وحويط بن عبد المزى اى وعكرمة بن ابي جيل وشيبة بن عثمان وسهيل بن عمرو رضي الله
عنهم فاتهم اسلوا بعد ذلك ولازواهم الى ان ادخلوهم دار بديل بن ورقاء الخزاعي بمكة اى ولم
يشاوروا في ذلك اباسيان وقيل شاوروه فابى عليهم ذلك وظنوا انهم يعرفوا وان هذا لا يبلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما صرت قريش بنى نوكر على خراعة فغضبوا ما كان بينهم وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم من العهد واليثاق فدموا وجاء الحرث بن هشام الى ابي سفيان واخبره بما
فعل القوم فقال هذا امر عظيم اشد هولاء غلبته وانه لشر والله ليغزو ناعدا وقد حدثني هند بنت عتبة

يا امير المؤمنين اظن انى اكون فى الاسلام اعز منى فى الجاهلية فقال له عمر رضي الله عنه اذا نصرت اضرب
عنقك قال فاملى اليه حتى اسطرى قال ذلك الى خصمك فقال الرجل املىه يا امير المؤمنين فاذا لم يعرف الانصار انهم
ركب في بني عمرو هرب الى قسطنطينية فدخل على هرقل ونصره هناك وكان مع الرومى قاتلهم المسلمين حتى هلك على النصرانية
وقيل ما دالى الاسلام ومات مسلمانا ويصح وكان جبلة رجلا طوا الاطول انا تاعشر شيوا كان يمسح الارض برجله وهذا كعب نسر

هرقل به وزوجه بافته وقاسمه ماكرو جعلهم من حمارة جعله مدينة على طرابلس والاذقية سماها جيلة باسمه قبل فيها ايرام بن آدم والله سبحانه وتعالى اعلم (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم قبيلة باليمن كانوا يتكلمون بالقاط غريبة وحشية لا تعرفها اكثر العرب وكان صلى الله عليه وسلم يخاطب كل قوم وبكلامهم بلغتهم وذلك من انواع بلاغته صلى الله عليه وسلم فكان يحكم مع كل ذي لغة غريبة بافته ومع كل ذي لغة بلغة بلغته انما (٨٣) في الفصاحة واستعداد الالفاظ

واحدة فكان يخاطب اهل الحضرة بكلام الذين من الدهن وارق من المنزل ويخاطب اهل البسوة بكلام ارسى من المصعب

وارف من المصعب قاطرا في دعائه صلى الله عليه وسلم لاهل المدينة حين سألوه ذلك فقال اللهم بارك لهم في مكائهم وبارك لهم في صاعهم ودمهم وفي رواية اللهم بارك لما في نمرأ وبارك لما في مدينتها وبارك لما في صاعنا وبارك لما في مدنا اللهم اني ادعوك للمدينة بمثل مادهاك

ارام بن ابيكة تها طرداه لني نهد وقد وعدوا عليه في حلة الوفود مقام طرفة ابن رهم القندي يشكو الجذب اليه فقال يا رسول الله اتيتك من غوري تهامة بكوار ليس ترمي نسا العيس يستحلب الصبر ويستحلب الخبز ويستعبد البر ويستهيل الجاهل من ارض حائلة النطاء غيلة الوطاء قد شق

بني زوجته انهارت رؤى كرهت ارات دما قبل من الحبيون يسيل حتى وقف بالخدمة ففكره القوم ذلك وعند ذلك خرج عمرو وقيل عمرو بن العاص وصحبه القهني ابن سالم الخزاعي اى سيد خراعة في ارسى راكبا اى من خراعة تبهم بديل بن رقاء الخزاعي حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ودخل المسجد ووقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد بين الناس وقال من ايات

يارب اني ناشد عيدا * حلف ايتا واية الانلدا
ان قريشا اخذتكم للموعدا * وقضوا ميثاقك للمؤكدا
م يتوبوا ما توبير هجدا * وقتلوا ركعما وسجدا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم نهرت يا عمرو بن سالم اى ودمت عيار رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقال لي نصرني الله وفي لفظ لا نصرت ان لم نصرني كعب بنى خراعة ما نصره ففى وفي رواية لا تمنعهم عما تمنع منه ففى زاذ في رواية وأهل بيتي ثم مرت - حاة في الباء واعدت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا السحاب ليستل اى وفي لفظ ليصب مصر بنى كعب بنى خراعة اى وعن شربن عصمة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خراعة منى واما منهم وقبل قدوم عمرو بن سالم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلامه بذلك حدثت حاشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة الواقعة قال لما لقد حدثت خراعة حدث قالت فقلت يا رسول الله انى قريشا عثر على غرض العبد الذى ينك وبنهم فقال بنهم صون العبد لا مبريده الله فقلت خير قال خير وفي لفظ قالت خير اوله قال خير ومن يميمو براضى الله عنها ارسل الله صلى الله عليه وسلم بات عندها ليلة فقام ليتوضا للصلاة قالت فسمعه يقول ليك ليك ليك ثلاثا نصرت نصرت نصرت ثلاثا فخرج قلت يا رسول الله سمعتك تقول نصرت نصرت نصرت ثلاثا كالك تكلم اسما فاهل كان ملك احد قال هذا راجز بنى كعب بنى خراعة يزعم

ان قريشا طانت عليهم بكرين وال اى بطانهم وهو نون فانه قالت يميمو فة انلا ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فسمعت الراجز يقول يارب اني ناشد محمد الى اخر ما تقدم ادهى وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم لعمر بن سالم واصحابه فيمن تهتمكم قالوا نواكر قال كلها قالوا لا ولكن نون فانه قال هذا من من بكرى ما قدمت قريش على تفقههم العبد ارسلوا اسفيان لبشدا المقدون يزدى للمدة فقالوا له ما لاسا الخراج الى محمد فكمه في محمد العبد ويزيد للمدة فخرج ابو سفيان ومولى له على راحلتين فامر السيرة لاري انه اول من خرج من مكة الى الرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاس قبل قدوم ابى سفيان كانكم ناس سفيان قد جاءكم لبشدا المقدون يزدى للمدة وهو راجع بسخطه ثم رجع اولك الرك من خراعة فلما كانوا مسفان لقوا ابى سفيان اى ومولى له كل على راحلة وقد سمته قريش الى رسول الله صلى

للمدين وبس الجعثن وسقط الاملوج ومات الصلوح وهما الهدي ومات الودى ربنا اليك يا رسول الله من الوزن واللعن وما يحدث الزمن لتادعوا الاسلام وعثر اهل الاسلام ما طمى البحر وقال تمارو لانهم حمل اغفال ماتيل بيلال ووقير كثير الرسل قليل الرسل اصابها سحره مؤذاة ليس لها عل ولا نهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الداهم اللهم بارك لهم في غرضها وغرضها وبمذنها وابتن راعيها في التورم باع التورم واخره التمد وبارك في السال والوال من اقام الصلاة كان مسلما ومن آتى

الزكاة كان محسا ومن شهد أن لا اله الا الله كان غلصا لكم يا بني نهدي دائع الشرك ووضائع ذلك لا نلطف في الزكاة ولا نلحد في الحياة ولا نتناقل عن الصلاة ثم كتب معه كتابا إلى بني نهد سم الله الرحمن الرحيم من عند رسول الله إلى بني نهدين زيد السلام على من آمن بالله عز وجل ورسوله لكم يا بني نهد في الوظيفة القويضة ولكم العارض والقرش وذو النعان الركوب والفلو الضبيس لا يمنع سرحكم ولا يفسد طلعكم (٨٤) ولا يجبس دركم ما تمضمضوا الاماقي وتاكلوا الرقاب من أفرميا في هذا الكتاب

عليه وسلم ليشد القدوز في الددة وقد خافوا عما صنعوا فاسما لهم هل ذهبن إلى المدينة قالوا لا وتركوه وذهبوا صاها إلى مبركهم سعدان قارقوه فأخذ عرا وقتة فوجد فيه النوى فسلم انهم ذهبوا إلى المدينة الشريفة قال * وفي رواية ما صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن سالم وأصحابه ارجعوا وادعوا قارقوا في الاودية أي ليخفي عبيثهم ليصلي الله عليه وسلم يرجعوا وادعوا فذهبت فرقة إلى الساحل أي وفيهم عمرو بن سالم وفرقة فيهم ذيل بن ورقاء ثم اتى الطريق وإن بالإسفيان في ذيل بن ورقاء مسفان قاشق أبو سفيان أن يكون ذيل جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم للمدينة فقال للقوم أخبرونا عن يثرب متى عديكم بها فقالوا لا علم لنا بها أي وقالوا إنما كنا في الساحل نصلح بين الناس في قتل ثم صبرا أبو سفيان حتى ذهب أولئك القوم وفي لفظ قال من أين أقبلت يا ذيل قال سرت إلى خراصة في هذا الساحل قال ما أتيت عدا قال لا فلأراح ذيل إلى مكة أي توجه إليها قال أبو سفيان لئن كان جاء المدينة لقد علف بها النوى فجاءه من لهم صحت امارا بارعهم فوجد فيها النوى قال أبو سفيان أحلف بالله لقد جاء القوم عدا اذهب فاقدم أبو سفيان المدينة دخل عرا بنته أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها ولما أراد أن يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طو نمعه فقال يا بنية ما أدري أرغبت في عي هذا الفراش أم رغبت به عني قالت بل هو فراش النبي صلى الله عليه وسلم وأنت مشرك تحس قال والله لقد أصابك حدي شر فقلت بل هذا في الله تعالى للإسلام وأنت تعبد حجر لا يسمع ولا يبصر وأعجب أمك يا أت وأنت سيد قرش وكبيرها فقال أنا أرك ما كان بعد آبائي وأتبع دين محمد ثم خرج حتى أتى النبي ﷺ وقال له اني كنت طالبا في صلح الحديبية فامد بالمهد وزد ما في الددة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك جئت بالإسفيان قال سم فقال رسول الله ﷺ هل كان فيكم من حدث قال معاذ الله نحن على عهد ما وصلحنا لا غيره ولا يبدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنعن على مدنا وصالحنا فامد أبو سفيان القول على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيئا هذا وفي كلام سبط ابن الجوزي رحمه الله أن عبيدة لم حبيبة رضى الله عنها بعد مجيئه للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ذهب إلى أبي بكر رضى الله عنه فكلمه أن يكلمه رسول الله ﷺ فقال ما أنا عامل * وفي رواية قال لأبي بكر جدد القدوز في الددة فقال أبو بكر جوارى في جوار رسول الله ﷺ والله لو وجدت الدر تقا لنكح لا عتيا عليكم ثم أتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فكلمه فقال ما أسمع لكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا نجد إلا الذر لجأه لكم أي بها وفي رواية أنه قال ما كان من حلفنا جديدا أخلفنا الله وما كان قطوعا فلا وصله الله فنشد ذلك قال أبو سفيان جرت من ذئب رحم شرا وفي لفظ سألهم جاء إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه فقال أنه ليس في القوم اقرب في رحمتك فزد في الددة فوجد القدوز صاحبك لا يرد عليك إذا غفل عثمان جوارى في جواره صلى الله عليه وسلم اذهب ثم جاء فدخل على ابن عباس في طلب كرم الله وجهه وعند هاطمة وحسن رضى الله عنه غلام يد بين يديها فقال يا علي ما لك أمس القوم في رحماواتي قد

له من رسول الله صلى الله عليه وسلم الوفاء بالعهد والذمة ومن أبي قطيبه الرواة وروى العسكري عن علي رضى الله عنه قلنا يا بني الله نحن نواب واحد وشانا في بلد واحد اتركك تتكلم لمسار العرب ما لا يعرف اكثره قال ان الله عز وجل ادبني فاحسنت ناديني أي علمي رياضة النفس وعاشن الاخلاق الطاهرة والباطل وشوات في بني سعد بن بكر أي صمعت لي بذلك قوة ماضية بالادبية وجزائها وخلوص القاط الحاضرة وروى كلامها قال في المواهب ونحتاج هذه الالفاظ البالغة إلى أعلى انواع البلاغة إلى التفسير فتورى تامة ما نعتد منها والاكرار الرحل وليس ففتح الميم وسكون النحبة شجر صلب يعمل منه رحال الابل وتستحب بالحاء المهملة الصبير ففتح الصاد المهملة وكسر النوحدة

سحاب ايض هزأ كذب بكتاف أي تستدر السحاب وتستحب الخبيث بالغاء المعجمة فيها والخبيث هو الشب في الارض شبه خبيث الابل وهو ويرها واستخلاها احتشاشا بالخل وهو النجل وقيل يستخلب الخبيث قطع البياض واكته واستعصد البر يرى قطعته والبر يرمز الارك وكانوا ياكلونه في الجسد لفته الزاد واستخيل الرهام بكسر الراء هو الامطار الضعيفة واحدها رهمة أي تمخيل لانه في السحاب القليل ونستجيل بالهم الجاهم

أي زاده اولاذهب بهالبحرهنواولهاالحمامفبحسبالجيم السحاب الذي فرغ مائه و يروي وتستعمل البخار المعجمه الجاه من خلت أحوال اذاظننت أرادلاصهيل والسحاب الامطر وان كان جهامشده حاجتاليه فظنن مالا وجوده موجودا و يروي وتستعمل البخار المعجمه والمراد لا ينظر من السحاب في حال الا الى جهام من قلة انظر وقوله من ارض غائلة الطانكر النور اى الملكة البعيد يقال لقد ظنى اى هيلو والذهن بالضم فقرة في الجبل ومستمع الماء (٨٥) كلـه موضع حفرة السيل وآله الدهن

جئت في حاجة فلا رجعي كما جئت خالبا اشفع لي الى محمد فقال يوحى يا ابا سفيان لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرنا مستطيع ان نكلمه قالفت الى قاطمة رضي الله عنها فقال يا امة محمد هل لاني ان تامرني انك هذا فيجبر بين الناس فيكون سيدا للعرب الى آخر الدهر قالت والله ما بلغ بيني ذلك ان يجبر بين الناس وما يجبر احد على رسول الله صلى الله عليه وسلم اى فى رواية اى قال قاطمة اجبري بين الناس فقالت اما انا امرأة قال قد اجارت اختك يعنى زيب ابى الطاهر بن الربيع يعنى زوجها و اجارت ذلك عجم قالت اما انك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قامر اى احدا بك قالت اما هما صبيان ليس هعلمه اجبر قال فكلمى عليا فقالت است نكلمه فكم عليا فقال يا ابا سفيان اى ليس احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بغتات على رسول الله صلى الله عليه وسلم يحوار وقول قاطمة رضي الله عنها في حق ابنيها انهما صبيان ليس مثلها يجبره والموافق لما عليه التمسنا ان شرط من يؤمن ان يكون مكلفا واما قولها واما انا امرأة فلا يوافق ما عليه ائمتنا من ان للمرأة والمعبدان يؤمنان لا شرط من عند التمسنا ان يكون مسلما مكلفا اختار او قد آمنت زيب بنت النبي صلى الله عليه وسلم زوجها ابى الطاهر بن الربيع وقال صلى الله عليه وسلم قد اجرت من اجرت وقال انؤمنون يدعى من سواهم يجبر عليهم اديام كما سياتي في الامر ايا وقد تقدم ذلك قريبا على ابي سفيان وسياتي قريبا ان امانه اى اجارت والله صلى الله عليه وسلم قال لها اجرت من اجرت ايامه اى لكن سياتي ان هذا كان تأكيد الامان الذى وقع منه صلى الله عليه وسلم لاهل مكة لا امانا مبتدأ ثم ان ابا سفيان اى اشراف قريش والابصار وكل يقول جوارى في جوار رسول الله ﷺ ثم جاء الى عكرم الله وجهه وقال يا ابا الحسن اى ارى الامور قد اسدت على قاصحى قال والله لا اعلم لك شيئا يعنى عنك ولكنك بيدى كما تقدم واجبر بين الناس ثم الحق بارضك قال او ترى ذلك مغنيا عني شيئا قال والله ما ظنه ولكن لا اجد لك غير ذلك فقام اوس سفيان في المسجد فقال يا ابا الناس اى اجرت بين الناس زادى رواية ولا والله ما ظن ان يغفرى احد ولا يرد جوارى قال روى رواية ناجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عدي انى اجرت بين الناس اى وقال لا والله ما ظن احدا يغفرنى ويورد جوارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت تقول ذلك يا ابا حنظلة وفى لفظ يا ابا سفيان اى همى ثم ركب بعيره فاطلق حتى قدم على قريش وقد مات غيبته وانهم قد قرش اى صباوانع محمد اسرا وكم اسلاوه وقالت له زوجه ان كنت مع طول الإقامة جنتهم شجع فانت الرجل لما اخبرها اى وقد نادى منها وجلس معها مجلس الرجل من امراته فغضرت برجلها فى صدره وقالت قبحت من رسول قوم لما جئت بحجر فلما اصبح اوس سفيان حلق راسه عند اساف واظلمة ووجع عندهما البدن ومسح رؤوسهما بالدم ليدفع عنه الصلابة فلما رآه قريش قالوا ما ورأه لك جئت بكتابتك من محمد او عبد قال لا الله لقد داني على وقد تبعتم اصحابها فلما رأيت قوم المالك اطوع منهم له وروى رواية اى قال جئت محمدا فكلمته فو الله ما ردد على شيئا ثم جئت الى ابن ابي صفاة فلم اجد فيه خيرا ثم جئت عمر بن الخطاب

الضم يستونانهم تركوا عبادة الاصنام والالتجاء إليها والتمنأى الاعتراض يقال عن لى للشيء اذا اعترض كما قال ربنا اليك من الشرك والظلم وقيل أراد به الخلاف والباطن وقوله ما طمى البحر البلاء المهمة أي لم يرتفع أمواجها وما تكسر الثناء العوقة مدحا عين مهمة كالف فراء من كتاب اسم جيل يصرف ولا يصرف باعتبار المكان والبقعة وقوله ولما سمعهم من معصين أى معصية لارادها ولاقيا ما يصلحها ويهدى هي كالضالة والابن الاعمال التي لا بين فيها والوقر العظيم من الضم وقوله

كثير الرسل ففتح الرأى ندى التفرق في طلب الرعي قليل الرسل يكسر فمكون الذين وقوله سنية بالتصغير لا تعظمه وقوله هراى شديدة أى أصابها جذب شديد وقوله ورلة أى آنية بالأزلى أى لا يحط ليس لما حل هو الشرب ثانيا ولا هل هو الشرب أولا أى لشدة القحط وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم في معضها بالحاء الملهمة والضاد لهجمة أى خالص لها ونحضا بالمجهمين ما غرض من الذين وهو الذى حرك (٨٦) في مسقاء حتى يتميز زنده فيؤخذ منه وذكها وهو الذين للمزوج بالماء والضماء

فوجدته ادنى العدو وفي رواية أعدى العدو ثم جئت عليا فوجدته ابن القوم وقد اشار على شىء صحتة والله لا أدري يا بني عنى شيئا لم أقالوا وبهمارك قال امرئى ان اجير بين الناس اى قالى لم نلتبس جوار الناس على عهد ولا تخرج انت عليه وانت سيد قريش واكرها واحقها ان لا يخبر جواره فقتلت قالوا فهل اجاز ذلك محمد قال لاى وانما قال ان تقول ذلك يا باحطلة والله لم يزدنى قالوا رضى غير رضى واجتت لا يفتى عتلا ولا عك شيئا ولعمرك الله ما جوارك بمخار وان اخفارك اى ازالة خفارك عليهم حين والله اراد الرجل ينون عليا كرم الله وجهه ان يلعب بك قال والله ما وجدت غير ذلك وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالجهار وامر اهل ان يجهزوه اى قال له انشأ جهزا يا واهنى امرك فدخل ابو بكر رضي الله عنه على النبي فاشترى الله عنها وهى بمرءى بعض جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم اى يجعل قحاسو يقاود قفاوى لفظ وجددها حطاة تسام وتنتى فقال اى مية امركى رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبته فانت بم فتعجب قال فابن تينة يريد قاتلا والله ما أدري وان ذلك قبل ان يشتري صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما في السير الى مكة كما ساقى ثم انه صلى الله عليه وسلم اعلم الناس ما سار الى مكة وامرهم بالجد والتجهز اى وفي الامتاع ان ابكر رضي الله عنه لما سأل ما شرى الله عنه ادخل عليه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اردت سفر قال بم قال انا غير قال بم قال فابن تينة يا رسول الله قال لم يشاور اخف ذلك يا ابكر وامر صلى الله عليه وسلم الناس بالجهار وطوي عنهم الوجه الذي يريه وقد قال له ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله اى ليس يستأوى منهم فقال لهم غدروا بوضو العهد وطامد كرت لك * وفي رواية ان ابكر رضي الله عنه قال يا رسول الله تريد ان تخرج مع رجلا قال نعم لعلك تريد اني الا امر قال لا قال اغتداهل بعد قال لا قال فملكك تريد قريشا قال نعم قال يا رسول الله ليس بك وبينهم مدة قال اولم يملك ما صنعوني كسب يعني خراعة قال وارسل صلى الله عليه وسلم الى اهل البادية ومن حوله من المسلمين في كل ناحية يقول لهم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحضر رمضان بالبدية اى وذلك سدان مشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر وعمر رضي الله عنهما في السير الى مكة فذكرها ابو بكر رضي الله عنه ما شير به الى عدم السير حيث قال لهم قومك وحضه عمر رضي الله عنه حيث قال بم راس الكفر رعو انك ساحروا وكاذب وذكرك كل سوء كانوا يقولون وابع الله لا تذل العرب حتى تذل اهل مكة فصد ذلك ذكر عليه السلام ان ابكر كابرهم وكانى الله الذين وان عمر كنوح وكانى الله اشد من الحجر وان الامر امر عمر وتقدم نحو هذا لما استأشراهما صلى الله عليه وسلم اى يدراى ثم قدمت للبدية من قبائل العرب اسلم وغمار ومزية واشجع وجبنة ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم خذ البيوت والاخبار عن قريش حتى يبعثني في بلادها وفي رواية قال اللهم خذ على اسماعهم واصهارهم فلا يرونا ولا يفتونا ولا يسمعون بالاجابة واخذ بالاجابة اى الطرق اى اوقف بكل طريق جماعة ليعرف من يمر بها اى وقال

لارضهم او احاسهم المذكورة في كلام طهية فدعا اليه صلى الله عليه وسلم لهم في البابهم ما قسمها والقصد الدماء لهم بحصب ارضهم وسقيها فكما قال اللهم اسق بلادهم واجعلها محبة مليية وامت راعيها في الدنيا بالهداية للمعجزة ثم الثالثة مساكنة ويحوز فيها ثم الرأى انما الكثير وقيل الحصب والبيات الكثير لانه من الدثار وهو القطاء لا يات على وجه الارض والجره التمد متع الثالثة واسكان الملب وفتح الماء القليل اى صيره كثيرا وقوله لودائع الشرك قليل المراد بها العود والواثق التي كانت بينهم وبين من جاؤهم من الكفار ووضائع الملك كسراهم هي الوظائف التي تكون على انك وهو ما يلزم الناس في اموالهم من الزكاة والصدقة اى لكم الوظائف التي تلمر المسلمين لا تتجاوز عنكم

ولا يزيد عليكم فيها شيئا ثم كاسا للمسلمين وقوله لا تلط بطم لثنا القوقية ثم اللام الساكنة ثم طاب من الاولى مكسورة والثانية ساكنة اى لا تمنع الزكاة يقال لطا القوم اذا تمتعهم ولا تلط بطم لثنا القوقية واسكان اللام وكسر الحاء الهبة آخره دال مهمة اى لا تمل عن الحق مادمت حيا والمخطاب الهبة بن رهم ويرى ولا تملط في الزكاة ولا تلحد في الحياة بصيغة النفل ولا تتناقل عن الصلاة اى لا تتخلف عنها وعن ادائها وقتها وقوله في الكتاب في الوظيفة المربضة

الوظيفة الحق الواجب والفرصة هي المهر المستأني اقطعت عن العمل والانتفاع به أي لا تأخذ في الصدقات هذا المصنف
كالا تأخذ خيار المال والقرض بإياه والضاد للمجعة للربضة أي في لكا ماخذها في الركة أيضا والر يش بإياه وكسر الراء
ونجمة سا كنة آخره شين مسجمة وهي من الابل الحديثة المدا لتاج كالقاس من بني آدم أي لكم خيار للمال كالقريش لانها
لون نيسة ولكم شراره أيضا كافر بضو والعارض ولتاوسطه رفقا (٨٧) بالمر يقين وذوالعتان بكسر العين وبوتين

لهم لا تدعوا أحدا يمر بكم تنكروا ولا اردنتموه ولا اجمع صلى الله عليه وسلم للسير الى قريش وعلم
ذلك الناس كتب حاطب بن أبي بلعة الى قريش أي الى ثلاثة منهم من كرامهم وهم سيل بن عمرو
وصفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل رضي الله عنهم فانهم أسلموا صد ذلك كاتقدم كتابا يعبرم
بذلك ثم أعطاه امرأة وجعل لها جملا على ان تبغله قريشا ويقال أعطاه عشرة دماير وكساه بردا
أي وقال لها اخفيها ما استطعت ولا تخبري على الطريق فان عليه حرسا فسلكت غير الطريق قال
وتلك المرأة هي سارة مولاة ليعض بن عبدالمطلب وكانت عفيفة بمكة وكانت قدمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم للدينار وسلمت وطلبت منه المير وشكت الحاجة فقال لها
ره ولله صلى الله عليه وسلم ما كان في غايبك ما بينك فقلت ان قريشا منذ قتل منهم من قتل
بديرتكوا الفناء فوصلها صلى الله عليه وسلم وارقرها سيرا طعما ما فرجعت الى قريش وارتدت
عن الاسلام وكان ان خطب ياتي عليها جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتغنى بها فهي فجلت
الكتاب في قرون رساما أي ضامرا رأسا خوفا ان يطلع عليها احد ثم خرجت بهواي رسول الله
صلى الله عليه وسلم المحرم من السماء بما صنع حاطب فيتم عليا والزبير وطلحة والمقداد أي وقيل عليا
وعمارا والزبير وطلحة والمقداد والامراء أي ولا ما ع ان يكون ارسا الكل وبعض الرواة اقتصر
على بعضهم فقال صلى الله عليه وسلم ادر كرامة تجعل كذا قد كتب معها حاطب بكتاب الى قريش
يحذروهم ما قد اجمعت له في امرهم يحذروهم منها وخطوا سيلها فان ات قاضيو اعطاء فاضر جاحق
ادركاها في ذلك المجل الذي ذكره صلى الله عليه وسلم فقالا لها ابن الكتاب فجلت بالله ما معها من كتاب
قامت زلاها وقشاشا والنمسا في رحلها ثم يجد اشيا فقال لها على كرم الله وجهه اني احلف بالله
ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم قطولا كذا ساول يخرج هذا الكتاب او لنكتشفنك او
اضرب عنقك فلارات الحمد منه قالت اعرض قارض فجلت قرون رساما فاستخرجت
الكتاب منه وفي البخاري اخرجه من عقاصها ولا مناقاة وفيه في عمل آخر اخرجه من
حجرتها والحجزة معقد الازار والمر اويل قال بعضهم ولا مانع ان يكون في ضفاراها وانما جعلت
الضفائر في حجرتها فدفعت اليه وسياقي اها بمن الاح صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح ثم اسامت
وعفا عنها قاتي رسول الله ﷺ ذلك الكتاب أي وصورة الكتاب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد توجه اليكم ببش كليل يسير كالسيل واقسم بالله لو سار اليكم وحده لينصر به الله تعالى
عليكم فانه منجز له ما وعد فيكم قال الله تعالى اصره وويله وقيل فيه ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد
نفر ما اليكم واما الى غيركم فليكم الحذر وقيل فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اذن
بالفرز ولا اراد الا بزيديكم وقد احييت ان تكون يد بكتفي اليكم * اقول لا مانع ان يكون جميع
مادكر في الكتاب بان يكون فيه ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد اذن اي اعلم بالفرز وقد
فراي عزم على ان يفرق ما اليكم واما الى غيركم ولا اراد الا بزيديكم وهذا مكان قبل ان يعلم سره
الى مكة فلما علم الحق بالكتاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه اي يريد التوجه اليكم

بينهما العسر الهام
والركوب بفتح الراء اي
الفرس الذلول اي للذل
الركوب اي لا تأخذ
الركة من العرس الممد
للكوب اي بخلاف
الممد للتجارة والعلو بفتح
الفاء وضم اللام وشذ الواو
للمر الصغير والضييس
بفتح المجمة وكسر
الموحدة آخره سين مهملة
المهر العسر للركوب
الصعب امن عليهم بترك
الصدقة في الحبل جديها
وهو ذو الصان الركوب
ورديها وهو الفل الضييس
أي اظهر المنة عليهم
في ذلك لان الله ما
اوحى اليه بخذ الركة
في ذلك فهي غير واجبه
فيه لاعليهم ولا على
غيرهم وقوله لا يمنع سرحكم
ضم النشاة الضحية
وفتح الون سرحكم بفتح
السين المهملة وسكون
الراء وبالحاء المهملة
ما سرح من المواشي أي
لا يدخل عليكم احدكم
مراعيكم والمراد ان مطلق
الماشية لا يمنع من مراعاها

وقوله ولا يعتد طلحك أي لا يقطع شجركم الذي لا يثمره فغير من باب اولى وقوله ولا يحبس ذكره أي لا يحبس ذوات البين من الرعي
الى ان تجمع الماشية ثم تعداى بعدها الساعي لما فيه من ضرر صاحبها بدمر عيها ومنع دهرها والقد الرقي عن: فخذ منهم الركة
اولمعي لا تأخذ ذوات الدر لما في ذلك من الاضرار وقوله ما لم تضمروا الاما سقي اي ما لم تحفلوا وتكتموا الاما سقي اي التدر والبض
وهو بكسر الهزة وميم سا كنة وهزة ممدودة نيلها قاف بزنة الاكرام * وفي رواية الرماق وهو الصدر ايضا وقال الزخشي

في نسي الاما القلر اضماد الكمر والعمل على ترك الاستبصار في دين الله وقوله وتأكلوا الرأق تكسرا له ولو وحدة الخففة
 جمع ريق أصله الحبل الذي يعمل فيه عرى وتشبه البيضة لتخلص من الرأق أي الآن تنقضوا الهدا ستعارة لكل لنقض
 الهدا استعارة تصريحية او تخيلية وشه ما يلزم من الهدا الرأق واستعارة لكل لنقضه والهدا امر مقرر عليكم من انما لم تنقضوا
 الهدا وترجعوا عن الاسلام فان سلمتم (٨٨) فليكن ما على الكمر وقوله فله الرأق تكسرا له وضحا وضحا أي الزيادة

عيش الى آخره ومضى الرواة اقتصر على ما في بعض الكتاب والله أعلم قد مر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حاظيا فقال له أحرف هذا الكتاب قال من فقال ما حاكك على هذا قال والله اني لم اكن في راي الله ورسوله
 ما عيرت ولا بدات ولا ولي لفظ ما كبرت هذا سلمت ولا غششت منذ نصحت ولا أحببتهم منذ نازلتهم
 واكنى ليس لي في القوم أهل ولا عشيرت ولا عشيرة فليكن في قراة فاجبت ان اتخذ فيهم بداحي بها اهل اى
 يا رسول الله لا تجعل على اني كنت امرأ ملصقا أي حليفا من قريش وفي كلام بعضهم ما يفيد ان
 الملصق هو الذي لا سب له ولا دخل في حلف قال ولم اكن من انفسهم وكان من معك من المهاجرين
 لهم قراة يجمعون أموالهم واهليهم بمكة ولم يكن في قراة فاجبت ان اتخذ فيهم بداحي بها اهل اى
 وهي امه ففى بعض الروايات كنت غرباني في قريش وامى من اظهرهم ما قدرت ان يحفظوني فيها وما
 فعلت ذلك كبرا بعد اسلام وقد علمت ان الله تعالى منزل بهم باسمه لا يفتي عنهم كتابي شيئا قال رسول
 الله ﷺ انه قد صدق فقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يا رسول الله دعني لا اضرب عنقه فان
 الرجل قد افاق ولحق قال له قالك الله تري رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذ بالاقاب وتكتب
 الى قريش تحذرم وفي رواية دعني اضرب عنقه لا تعلم انك يا رسول الله اخذت على الطريق وامرت
 ان لا تدع احدا يمر من تشكروا الا ردناه انتهى واقول مراد سيد ما مرهولة قد افاق اي خالف
 الامر لانه اخفى الكفر لقوله ﷺ قد صدقكم وراي ان محالة امره في الله عليه وسلم مقتضيه
 للقتل ولكن رواية البخاري انه قد صدقكم ولا تقولوا له الا خيرا وعليها يشكل قول عمر المذكور
 ودعاؤه عليه بقوله قالك الله الان قال يجوز ان يكون قول عمر لذلك كان قيل قول رسول الله ﷺ
 ما ذكر وعند قول عمر رضي الله عنه دعني لا اضرب عنقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد شهد
 بدر او ما يدرك يا عمر اهل الله فدا طم على اهل بدر فقال اهل الله ما شتم فقد غفرت لكم وفي رواية فقد
 وجبت لكم الجنة وفي رواية لا يدخل النار احد شهد بدر افتد ذلك فاضت عين عمر رضي الله عنه
 بالكاى وازل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلحقون اليهم بالمودة
 الآيات وفي قوله عدوى وعدوكم مقابلة عظيمة لحاطب رضي الله عنه بان ذلك الشهادته بالامان
 وقوله تلحقون اليهم بالمودة اي تبدو نها لهم وذكر بعضهم ان البتعة في اللغة التطرف بالاطا للشاة يقال
 تبتع في كلامه اذا تطرف فيه ثم مضى رسول الله ﷺ لسفرو واستخلف على المدينة ابراهيم بن كلثوم
 بن الحصين الغفاري وقيل ان امم كنوم به جزم الحافظ الديلمي في سيرته وخرج لعشر وقيل
 لبعين وقيل لثنتي عشرة وقيل ثلاث عشرة وقيل سبع عشرة وقيل ثمان عشرة وهو في مسند الامام
 احمد سند صحيح قال ابن القيم انه اصبح من قتل من قال به خرج لعشر خلون من رمضان اي وصدر
 به في الامتاع وقيل خرج لثنتي عشرة مضين من شهر رمضان في سنة ثمان قال في البر لا اهل خلافة
 في الشهر والسنة وما في البخاري ان "خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة كان على راس ثمان
 مئين ونصف من مقدمه المدينة اي فيكون في السنة السابعة فيه طروا وكان صلى الله عليه

بني من ثمان عدا عن اعطاء الزكاة فعليه الرأفة في السوربة عقوبة له وهو صادق باى زيادة كانت اي براد في عقوبته ولو فساه فان مانع الزكاة يقال قال في الواهب قاطرا في هذا الدعاء والكتاب الذي اطلق على انفسهم اى من حيث المائة في غرة الا لا طاع مع انه راد عليها في الحرالة اي حسن العلم والتأليف وقد كان من خصائصه صلوات الله وسلامه عليه ان يكلم كل ذي لغة بلغته على اختلاف لغة العرب وتركيب الفاظها واما لبيب كلامها فلما كان كلام من تقدم على هذا الهد ولا غتهم على هذا السط واكثر ام تعالهم هذه الالط استعمالها معهم فاستعمالها من هي لغة لا يعمل بالصاحبة بل هو من اهل طبقاتها وان كان فيها ما هو غريب وحش باللسنة لغتهم حتى ان كلام

البادية الوحش نصيح باللسنة لهم وكان احدهم لا يجاوز لفته وان سمع لغة غيره كالجمجمة يسمعا
 العربي ومانك منه صلى الله عليه وسلم الاخوة الهية وموهبة ربانية لانه بعث الى الكافة طر او الى الناس سودا وجرافعه الله
 جميع اللغات قال تعالى ومارسلنا من رسول الا بلسان قومه اى لغتهم فلما بعثه الله لجميع عليه الجميع ليحدث الناس بما يملكون
 فكان ذلك من معجزاته صلى الله عليه وسلم وقد خاطب بعض الحشبة بكلامهم وبعض العرب بكلامهم وغيرهم مما هو ثابت في

ملسوا باليثاق والامانة ولهم من الصدقة الثلث والتاب والقصيل والعارض والداجن والكش الحورى وعليهم فيها الصالح والقارح . فقله نصية من كل حاضر وباد شون مفتوحة وصادهملة مكسورة ونحبة هتية مفتوحة من ينقص من القوم ويختار وم الرؤس والاشراف ويقال للاشراف نواص كما يقال للاتاع اذاب وقوله انوك على قلص ضم القاف واللام جمع قلووس وهى الناقلة للثابة ولا تزال (٩٠) فلو صا حقي تصير لا ولا وهى ما تمهاتان سنين ودخلت في التاسعة والتواجي

لغارب الا لكتة وقال مصمم لا مانع ان يكون صلى الله عليه وسلم كرو المعطرق تلك الاماكن لتساوى الناس في رؤيته ذلك فاخر كل منهم عن عمل رؤيته قال وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم لما خرج ووصل الى عمل يقال له المصلصل قدم امامه الرجل بن العوام رضي الله عنه في مالي وبادي منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يصوم عليهم ومن احب ان ينظر فليعطى في رؤيته في الاتاع لما خرج صلى الله عليه وسلم من المدينة مادي مناديه من احب ان يصوم فليصم وفي بعض الايام صلب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رأسه الماء ووجهه من شدة العطش وفي لفظ من شدة الحر وهو صائم . وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم لما بلغ الكدبدية ان الناس شق عليهم الصيام أى وانهم ينظرون فيما فعلت فاحتوى صلى الله عليه وسلم على راحته من العصر ودعا ماء فربعه له وقيل لبن وشرب ثم بأوله لرحل عنه شرب فظيل له بذلك ان بعض الناس صام فقال ارسى العصاة أى لاهم حالوا امره صلى الله عليه وسلم لم بالطريق وقوا على قاعة العدو لانه صلى الله عليه وسلم قال للصحابى لا دوام عن عدمكم عدوكم من عدمكم ولا طراوى لكم لم يزل صلى الله عليه وسلم ينظر حتى اساخ الشبرا حتى أى وفي قديد عقد صلى الله عليه وسلم الاولية والرايات ودفعها للقبائ ثم سار حتى نزل بر الطهران أى وهو الذى يقال له الآن طن مروءه . أى وقد اعمى الله الاخبار عن قريش اجابة للملاء صلى الله عليه وسلم فلم يملوا بوصولهم أى ولم يبلغهم حرف واحد من مسيرهم اليهم فار صلى الله عليه وسلم محبا فامروا بشره الآلات وجعل على الخرس عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكا العباس رضي الله عنه قد خ قبل ذلك ميا له مسلما أى مطهر للاسلام مما جرافتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجمعة وقيل ذى الحليفة مرجع معه الى مكة أى وأرسل اهله وبه الى المدينة وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرتك يا عم آخر حجرة كما ان نبوتي آخر سوه قال العباس رضي الله عنه ورقى غشى لاهل مكة أى بقا واصباح قريش اوالله لئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة غنة قبل ان ياتوه فيستاموه انه لهلك قريش الى آخر الدهر قال العباس رضي الله عنه فجلست على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء أى زاد حضم التي ادها له دحية الكلبي صفرجت عليها حتى حنت الارك فقلت لعل اجد بعض الخطابة واصحاب لبن او ذا حاجة ياتي مكة بحرم مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبروا اليه يستاموه قبل ان يدخله غنة فوالله انى لاسير اذ سمعت كلاما من سفيان وبديل بن ورقاء وهما يتراجمان أى وقد حرجا وحكيم بن حزام أى هذان حرج اوسفيان وحكيم بن حزام فليقيا بلا قاعة مصعباه وخرجوا به جسون الاخبار وينظرون هل يحدون خبرا او سمعون به أى لاهم علوا البصرة ^و ولم يملوا الى اى جهة وفي سيرة الديماطي ولم يبلغ قريش مسيره اليهم فلان في مائله وم معتمون يحافون من غزوه ايام فيمضوا ايا سفيان بن حرب يجسسون الاخبار وقالوا ان ثبت محمد افند لتامذه امانا أى فلما سمعوا صهيل الخيل راعهم ذلك واوسفيان يقول لما رأيت كائنية نيرانا مطرولا عسكر اهذه كثير ان عرفه بديل يقول له هذه

السراع جمع ناجية وقوله متصلة بمجائى الاسلام أى عهوده ومواثيقه وخافوا بالخاء المعجمة للمفتوحة والراء المكسورة والفاء ويام بالثناة التحتية فالف فسيم ويقال ايام قبيلتان من همدان وقوله ولا ينقض عهدهم عن سنة ما حل أى لا ينقض بسمى سماع بالتيمة والانساق والسننة الطريفة ويروي عن وشية ما حل والماحل هو الواثي والساعي بالانساق والسقير متبع الصين الممثلة وسكون الثون وتقديم القاف على القاء هذا تحية فراه الداهية أى لا ينقض عهدهم سعى الواثي ولا بداهية تقول وقوله سوداء أى شديدة فهو من اضافة الصمة للموصوف أى لا ينقض عن داهية شديدة ولعل بلاين وعينين جبل وما جرى اليعفور متبع التحتية واسكان الهملة وضم القاء فواو عراء ولد الطيبة

وقوله يصلح بضم الصاد الموحدة وتشديد اللام الارض التي لانات بها قار اذان عدم لا ينقض واقله اصلا لان لاطمعة ميم واليه ولا يذك عن جريانه بالارض التقراء وقوله صلى الله عليه وسلم لخلاف هو الناحية وطرف الاقليم وقوله خارب اسم موضع واهر جناب لمض بكسر الجيم والمضب فتح الهاء وسكون النجمة وموحدة جمع هضة مركب تركيب مزج اسم موضع أيضا وحفاف الرسل بماء الهملة مكسورة قاء بن يثما القاسم موضع أيضا وهذه المواضع بلادهم وفراغها

بكر الفاء وراه عين مهملة جمع فرقة ففتح فسكون اى ماعلان الجبال او الارض ووهاطها بكسر الواو وطاء مهمة الواض
للطمينة واحدا وهاط كسم وسهام والو هو ط اسم اعقاب كانت لعمرو بن العاص رضى الله عنه بالالف على ثلاثة اميال من وج وكان
يعرشها على الف الف خشبة وقيل الو هو ط قرية بالاعراف واه ازا ففتح العين المهملة ثم زهاء من عشرين ماصلا من الارض وخشن
علا ملاك لاحد في موقولا يكون عليها بكسر العين المهملة وتخفيف اللام والهاء (٩١) جمع علف وهو ما نكله للماشية

فيه عجز الحذف اى
تاكل ما يتيم اوان
ياكون بمعنى يكون
وعاءها بفتح المهملة
وتخفيف الفاء والمدادى
المباح الذى ليس لاحد
فيه ملك ولا اثر من عفا
الشي اذا اندرس ومن
دفعهم بكسر الدال المهملة
وسكون الفاء وبالهمز
حاج الابل واليهانها
والاستماع بها وسماها
دفعلا به يتخذ من اصوافها
واوبارها ما يتدق به
وسراهم بكسر الصاد
المهملة وتخفيف الراء اى
لثامن تخلف ما يهرم اى
يقطع وما يخرج منه وهو
الخر والثاب بكسر التثنية
واللام الساكنة وساء
موحدة ما هرم بكسر الراء
من دكورا لابل وتكسرت
استناه والاثني ثلبة والاثاب
بالتون والموحدة الناقصة
البرمة التى طال ماها
والفصيل بالمهملة الذى
اغصل عن امه من اولاد
التوق والعارض بالقاء والراء
السن من البقر والماجنا

وا لله خزاعة حشما الحرب وحشما الجاه بالمهملة والشين المعجمة اى احرقها وقيل بالسبب المهملة اى
اشددت عليهم اس الخماسة وهي الشدة واسميان يقول خزاعة ذل واقل من أن تكون هذه يرأسها
وعسكرا اى وفي رواية ان قتال هذه خزاعة غير دليل وان يدعى هؤلاء اكثر من خزاعة
وهو المناسب لان يد بل من خزاعة قال العباس رضى الله عنه فمرفت موت اى سفيان اى وكان
ابوسفيان صديقا للعباس وندى قال العباس قتلنا اياها بفتح الحاء على حرف عوى فقال اوالفصل فقلت
نم قال مالك قد الشاى وامي قلت والله هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس قد جاءكم كبره الا قبل
لكم به اى وفي رواية قد جاءكم بشرة آلا فقلت واصباح فر يش والله فالحيلة قد انى وامي قلت
والله انك ظفر بك ليضر بن عتقك قارك وب عجز هذه الخلة حتى آتيك رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاسمته لك فرك حلى اى يرجع صاحبا هت به كبره مروت تار من يران المسلمين قاوا من هذا
واذا واوا بخير رسول الله صلى الله عليه وسلم وا عليها قالوا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بقلته
حتى مروت تار عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال من هذا واقام الى ولدا رى ابسعيان على عجز الامة
قال ابوسفيان عدو الله الحمد لله الذى قد امكنك من غير عقد ولا عهد ثم خرج شدة بخير رسول الله
صلى الله عليه وسلم فركضت البظلة فسبقتة فالتحمتة من الخلة قد دخلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودخل عليه عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله هذا ابوسفيان اى عدو الله واما مكنك الله منه من
غير عقد ولا عهد مدعنى لاصرب عقه قال يا رسول الله ان قد اجرته ولعل الله اس وعمر رضى الله
عنه لم يلفهما قوله صلى الله عليه وسلم انكم لا مومن بضمهم فان تقيم ابسعيان فلا تقوله ان صح
قال العباس رضى الله عنه ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت راسه فقلت والله
لا ياتجيه البيلة رجل دوى فلما كد عمر بن الخطاب فقلت مالا عمر فوافته لو كان من رجال بنى عدي بن كعب
ما قلت مثل هذا اى ولكنك قد عرفت اى من رجال عدمناف قل هلا يعاس فوافته سلامك يوم
اصلمت كان احب الى من اسلام الخطاب واسلم وبانى الا انى قد عرفت ان اسلامك كان احب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب لو اسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب
به يا عباس الى رحلك فاذا اصبحت قاتني به وروى البخارى ان الحرس ظفروا ببني سفيان ومن معه وجاءوا
بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وجمع بعضهم بانه يجوز ان يكون العباس اخذهم
من الحرس اى ويؤيده قول ابن عتبة رحمه الله اذ دخل الحرس ببني سفيان وراحه اى قهيم العباس
ابن عبد المطلب قا جهم اى واى ببني سفيان وتاخر صاحبا قتل وفى لفظ اخذهم فمر من الاصاير بشتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم عيونا فاذنوا بعلم اى برتهم فقالوا من اثم قالوا نحن اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وها هو فقال ابوسفيان هل سمعتم مثل هذا الجيش ولوا على كادقوم لم يعلموا
بهم هجوا اى بهم الى عمرو رضى الله تعالى عنه اى لانه كان في تلك الليلة على الحرس كما تقدم فقالوا جاشك
بنمر من اهل مكة فقال عمرو وهو يضحك لهم والله لو جئتموني ببني سفيان ملزمتهم فقالوا والله ائنا لبباني

الدابة التى تالف البيوت والكيش الجوى يحام مهمة فواو مفتوحين وقد تسكى الواو فراء مكسورة الذى فى صوفه حمرة مذسوب
الى الحورة وهي جلود تتخذ من الضان وقيل مادغ من الجلود خبز القرط والصانع بالصاد المهملة والظن المعجمة من صقلت
الشاة ونحوها اذ انهم سهاو ذلك اذ دخلت فى السادسة وقيل السابعة والقارح بالقاف والراء المهملة هو من الخيل الذى دخل
فى السنة الخامسة او السادسة وفى النهاية للقارح والصانع من البقر والظن الذى كل واعى وذلك فى السنة السادسة والله

سبحانه وتعالى أعلم ﴿ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم قتل بن حارثة التميمي ﴾ وقلن بفتح اللام والطاء المهملة ونون
والعلمي بمهمله مصغر نسبة لى عالم الكلي وقد قتل مع قومه على النبي صلى الله عليه وسلم قاله وانشد النبي صلى الله عليه وسلم
قوله وأيك يا خير الراية كلها • بات بضارفاي الارومة ن كعب • أغر كان المدرسته وجوه • اداماذا لفس في خلل
المغضب أقمت سدل الحق مداعوجاجها (٩٢) • ودنت اليتاس في السقاية والجذب فقال له النبي صلى الله

عليه وسلم خيرا وكتبه
كتابا وخطب فيه قومه
بما عرفون من لنتهم
وهذا صورته هذا كتاب
من عهد المالك والركب واحلافها
ومن ظاره الاسلام من
غيره من قطن بن حارثة
العلمي باقام الصلاة وقتها
وابناء الركاة بجحفا في شدة
قددها ووفاء عهدا بحضور
من شود المسلمين وسعى
جماعة منهم دحية بن خيف
الكبي وسعد ابن عباد
وعبد الله بن انيس عليهم من
الهملة الزاعية البساط
والطشاري كل حسين ناقة
غير دات عوار الحولة المارة
لم لاغية وفي الشوى
الورى مسنة حامل او
حائل مياستي الجدول
من العين المعين العشر
وفي الثرى شطره قيمة
الامين لا يرد عليهم
ونظية ولا يغرق عهد
على ذلك الله ورسوله
وكتب ثابت بن قيس بن
شماس • وتضمير ذلك
ان العمار جمع عمارة
بالفتح اصغر من القبلة

والاحلاف الملقون لهم ومن ظاره الاسلام بالطاء المعجمة والمهزة
للفتحة آخره هاء على وزن منه اي ومن جملة الاسلام عليهم من غيره والمهزة بفتح الهاء هي التي ترمي باقها بان تكون سامة في
كله مباح والبساط التي معها اولادها والطشاران تحطف ناقة على غير ولدها فهو اسم جمع ظار بمعنى مرضية وقوله ناقة بارفع قاعل
ربعة درا وهذه الصفات ليست تلخص مبيص لما علم من غيره الحديث من عموم الحكم لجميع اصناف الابل حتي لو تمتعت من

بأث الخاض لوجبت فيها الزكاة وقوله عوار ففتح العين رضمها والمراد منه العيب وقوله والحوالة المأثرة لهم لأغية الحولة ففتح الحاء والمأثرة التي تحمل البيرة وهي الطعام والعتي أن الال التي تحمل لهم البيرة لا تؤخذ منها زكاة لأنها عوامل ومه قال قوم وقوله وفي الشوى بفتح الشين المسحة وكسر الواو والياء المشددة اسم جمع لثاء والورى ففتح الواو وكسر الراء وشذ ليا السميعة والمسنة ما لها سنان لكن الذي في القرو عات الواجب في الغنم جعدة ضان لباسنة (٩٣) أو أوجدت مقدم استأنها أو تينة

مر لها سنان ويمكن حمل ما هنا عليه واقتصر لهم على زكاة الغنم والال لأنها غالب أموالهم والحدول النهر للصغير والعين المسكن الماء الطاهو الجاري على وجه الأرض للأناب والثرى الزرع الذي لا يسقيه الا ماء المطر وقوله قيمة الاسن اى تقويم الخراص العدل والله سبحانه وتعالى اعلم (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم لوائ بن حبيب)

ضم الحاء المهملة وضمها جيم ساكنة فراء الحضرى رضى الله عنه ونسته ينتهي الى مالك ما بين مرة من حمير بن زيد بالحضرى كان اوه من اقبال اليمن ووجه على السى صلى الله عليه وسلم واستقله ارضها فاقطعه اياها وارسل النبي صلى الله عليه وسلم معاوية ابن ابي سفيان رضى الله عنه اليه اياه كان

الاستحياء من ثياب ثيباني كنت احدهم انى هو يرتضى تاحا لقال من بنى عيذاب ثم قال لاني سفيان كاني بك يا باغيا ان حادثة قدر بطت كابر خط الجدي حتى يؤتى ملك اليه فيحكم بك مما يريدواه الطيراني في سجود مذكر بعضهم ان امية هذا كان يقهرس في حضن الاحيان في نجات الحيوان فمر يوما على بصر عليه امرأ فركبه وهو يرفع رأسه اليها ويذرع وقال هذا ليعرج يقول ان فرجه سلة تصيب ظهري فانزلت المرأة فوجدوا ذلك الرجل فوجدوا السلة كما قال ودكر ان حكيم بن حرام قال يا رسول الله اجئت باو باش الناس من يعرف ومن لا يعرف الى اهله وعشيرته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم اعظم وافجر قد غدرتم بعد الحديبية ونجا هرت على بنى كعب بني خزاعة الا انهم والعدوان في حرم الله رآته فقال بديل صدقت والله يا رسول الله فقد غدر بنا والله لو ان قريشا خلوا بيننا وبين عدو ما مالوا الذي نالوا فقال حكيم كنت يا رسول الله حقيقا ان نحمل عدنا وكيدك لهوازن فاقهم اسد حرا واشد عدوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لارجو ان يجمعهم الى ربى ففتح مكة وعازا الاسلام باوهز عهواز واخذوا مولاهم بدرارهم وقال له ابو سفيان يا رسول الله ادع الناس بالامان ارايت ان اعزلت قريش فكفت ايديها اتونهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم من كذبته واغلق داره فهو آمن قال العباس قلت يا رسول الله ان اسفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا قل نعم من دخل داوا بن سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن اتى سلاحه فهو آمن ومن اغلق بابيه فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن أي فعلم حكيم بن حزام من مسلة الفصح وكان حمرة سبعين سنة في الاسلام مثل ذلك كان من اشرف قريش في الجاهلية والاسلام واعتنى في الجاهلية ما تفرقة وفي الاسلام مثل ذلك فاحسب في الاسلام اوقف حرة ما تفرقة وصيف في اعتاقهم اوطاق خمسة منقوش عليها اعتنا الله عن حكيم بن حزام واهدى مائة بدنة فدخلها بالحرة واهدى الف شاة وعقد صلى الله عليه وسلم لاني بروحة النبي اخي صلى الله عليه وسلم بينه وبين بلال وامره ان ينادى من دخل تحت لواءي بروحة فهو آمن أي وانما قال ذلك لما قال اوسيان وماتع دارى وما يسع المسجد ولما قاله صلى الله عليه وسلم ذلك قال ابو سفيان هذه راحة تم امر صلى الله عليه وسلم العباس ان يحبس اسفيان وبديلا وحكيم بن حزام أي وعليه انما خص ابو سفيان بالذكري في بعض الروايات لشرفه قال له احبسه بمضيق الوادى حتى تروه جندوا فغير اها قال العباس فقلت فرت لقيان كالكاهنات قبيلة كبرت ثلاثا عند عدا تها قال يا عباس من هذه فاقول سلم فيقول مالي ولسلم أي قال أول القبايل مسلم وفيها خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه ثم القبيلة فيقول يا عباس من هؤلاء فيقول مزينة فيقول مالي ولزينة حتى نحدث بالقاء والذال الهملة القبايل كلها ما بر قبيلة الاوساني منها فاذقلت بنو فلان قال مالي ولبنى فلان أي وقد ذكرها بعضهم مرتبة فقال اول من مر خالد بن الوليد بنى سلم ضم السين فقال اوسفيان يا عباس من هؤلاء قال خالد ابن الوليد قال السلام قال نعم قال ومن معه قال بنو سليم قال مالي ولبنى سليم ثم مر على ارمه لزيير بن العوام رضى

حافيا فاهرقه حر الشمس فساهل ان يردفه خلفه قال وراى انه لا يكون كفوا لان يكون ذرعه فقال له لست بمن يردفه الملوك مساه عليه ان يلبس باقى وقال دونك خل ناقي قماش فيعود ذلك كافيك فقال حر الشمس من عار في غايته وشق عليه ذلك قماش وال ابن حبيب حتى ادرك خلافة معاوية فوفد عليه فقتله واكرمه قال وال فوددت لو كنت حمله بنى بدي وكان قبل الاسلام من من عقيق يهدم بسجده فقام عنده يوما في الظهيرة فسمع صوتا للاذن في سجده فسمع هاتفا يقول

واعجباً لوائل بن حجر * بحال يدري وهو ليس يدري ماذا ترجى من تحت صخر * ليس بذى حرف ولا ذى نسكر
ولا ذى مع ولا ذى ضر * لو كان ذا حجر اطاع امرى مرفوع رأسه وقال بماذا أمرنى قال ارجل الى يرب ذات النخل *
وسرا الياسير مستقل عند دين الصائم المصلى * مجد الرسول خير الرسل ثم خر الصنم لوجهه فقال اليه فبعلها رقنم سار
حتى آتني المدينة ودخل المسجد (٩٤) قاداه التلى صلى الله عليه وسلم سبطه رداءه واجلسه معه ثم بعد المنبر وقال

الله تعالى عن قريش سمعنا من المهاجرين وحيات العرب فقال ابو سفيان بن حؤلة قال التلى بقرآن ابن
أحيك قال نعم ثم مرت ثوب غفار بكسر اللام في المحمة ثم أسلم ثم نكح ثم زينة ثم جنيته ثم كناية ثم
أشجع وامرأت أشجع قال ابو سفيان قال عباس هؤلاء كانوا أشد العرب على محمد بن عبد الله العباس أدخل الله
الاسلام قلوبهم بهذا فضل الله * حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبة الخضره
للسهم الحديدي والعرب تطلق الخضره على السواد كما تطلق السواد على الخضره وفيها المهاجرون
والانصار لا يرى منهم الا الحدق من الحديد أى فيها القادار وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
يقول رويده حتى يلحق أو ليكن آخركم قال سبحانه الله يا عباس من هؤلاء قلت هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الانصار فقال ما لاحد هؤلاء قتل ولا طاعة فقال ابو سفيان والله يا أبا الفضل لقد اصبح
ملاء ابن أخيك اليوم عطشاً ما قلت يا أسفيان ان النبوة قال هم ادر ثم قلت له انما انتما افصح والدلى
قولك حتى اجداهم صرح اهل صوته باعترافهم بربهم هذا عند جدجاءكم بالاقبال لكم * فمدح دار
ابن سفيان فهو آمن فقامت به زوجته هذبت عندهم ام معاوية رضي الله تعالى عنهم فحدثت به
وقالت كلاماً ما نمتا فقلوا الحديث الدس الذي لا خير فيه فحس من طليعة قوم * أى وفي رواية
انها اخذت بلعنه وادتيا أن غالب اقبلوا الشيخ الاحق هلاقتهم ودفعهم * انهم ولدوا فقال
لها ربك اسكتي رادخلي بيتك وقال وعيكم لا تترك مذهبهم انهم كانوا يلقونكم بالاقبال لكم * فمن
دخل دار ابن سفيان فهو آمن قالوا فقل الله وما تقي عذارك قال ومن اعلى عليه * فهو آمن ومن
دخل المسجد فهو آمن ومن اتى سلاحه فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن ومن دخل تحت
لواء ابن ربيعة فهو آمن ثم فرق الناس الى دورهم والى المسجد أى وبهذا استدلل على ان مكة فتحت
صالحاً لاعتقوه * قال امامنا الشافعي رحمه الله وقال غيره فتحت غزوة * وفي رواية ان النبي صلى الله
عليه وسلم وجه حكيم بن حزام مع ابن سفيان هذا اسلامها الى مكة وقال من دخل دار حكيم بن حزام
فهو آمن وكانت اسفل مكتوبة من دخل دار ابن سفيان فهو آمن وكانت باعلى مكة واسكني صلى الله عليه
وسلم جماعة امر بقتلهم وهم احدثهم رجلاً أى وفي الامعاء عسة غروراء مع نسوة وان وجدوا معتقين
باستار الكعبة منهم عدا الله من ابي سرح وهو اخو عثمان بن عفان من الرضاة وكان فارس بن طامر
وكان احد النجباء الكرام من قريش رضي الله تعالى عنه قاله اسلم حد ذلك وعبد الله بن خطل وقنيشاه
وعكرمة بن ابي جهل رضي الله تعالى عنه قاله اسلم حد ذلك والحويث بن ثعلب ومقس بن حبابه وهبار
ابن الاسود رضي الله تعالى عنه قاله اسلم حد ذلك وكعب بن زهير رضي الله تعالى عنه قاله اسلم حد ذلك وهو
صاحب استسعاد والحاتين هشام رضي الله تعالى عنه قاله اسلم حد ذلك وهو اخو ابي جهل لآبويه
وزهير بن أمية رضي الله تعالى عنه قاله اسلم حد ذلك وسارة مولاة لبضع بن عبد المطلب رضي الله تعالى
عنها قاله اسلم حد ذلك وامشيت الى خلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنه وقدم انها كانت حاملاً لكتاب
حاطب بن ابي ليث وصفوان بن أمية رضي الله تعالى عنه قاله اسلم حد ذلك وزهير بن ابي سلمى اى

ايها الناس هذا وائل بن حجر سيد الاقبال انكم
من ارض حيدة واغاثي
الاسلام قال يارسل الله
يلقى ظهورك واما في
ملك عظيم فزكته واخترت
دين الله فقال صدقت
الهم برك في وائل وولده
وولده ثم انه برل الكوفة
في آخر عمره ونوفى بما في
خلافة معاوية رضي الله
عنه وله ما عقب ووقع
في الشفاء اصبلى الله
عليه وسلم وصفه
بالكندى فقيل انه غلط
والصواب الحصري وقال
ابن الجوزي الحصري
أو الكندى فلاما مع من
كوه حصريا كنديا ثم
كتبه صلى الله عليه
وسلم كتاباً فيه بسم الله
الرحمن الرحيم من محمد
رسول الله الى الاقبال
العبادلة والارواح
الشايب في البيعة شاة
لاحقورة الاياط ولضناك
وأطوا التبعة وفي السيوب
الحسن ومن زني مم بكر
فصفوه مائة واه توفضوه
عاما ومن زني مم ثيب

فضرجهوا الاضاميم ولا توهيم في الدين وعمدة في افاض الله تعالى وكل مسكر حرام ووائل
ابن حجر يترقى على الاقبال وتسير الاقبال هم الرؤساء دون الملوك قيل الملوك والعبادلة الموحدة المنفردة الذين اقروا على
ملكهم لابرار لون من عيبت الال اذا نكرتها اترعى من شاة والارواح فصع الهنوزة سكوت الراة آخره عينه حلة جمع الرام وهم
ذو الهيات الحسنة الحسان الوجوه المشاييب فصع اليم والشير للجمعة واه بن موحدين بينهما مائة تحية ما كنة السادة الرؤس

الحسان الوجوه فهم مع انصافهم بالحسن متصفون منهم رؤساء سادات فلايردا معاصروهم الارواح وقوله وفي القيمة بكر الشاة
القوية وسكون الشاة التحية ويا عين الهملة اربعون من الفم وفي القاموس القيمة دني ماتحبيه الصدقة من الحيوان اى
غير القرو قوله ولا مقورة ضم اليهم وضع القاف وشد الواو والاياء فتح الهمزة وسكون اللام ردها تحية قال آخره طاء مهملة
اى لاسترخية الجلود لكونها هزيلة جمع ليط بكسر اللام وهو قشر العود قاسمير (٩٥) للجلدن لاطه يوطه ادا الصمه

وقيل المقورة المقطوعة
والمنى بها الناقصة
قالتحس مقاربة وقوله
ولا ضناك بكسر المعجمة
وتخفيف التثنية ضد
ما قبلها وهي الكثيره للحم
السنية فلا تؤخذ لجلودها
وقوله واعطوا بقطع
الهمزة مدحاً نون اى
اعطوا بلفه العين او بنى
سعد وقريء شاذاً اما
اعطيناك وروى في النسخ
لامح لا اطيح والشجة
بثقله فوحدة فحيم
مفتوحات وقد تكسر
للوحدة اى اعطوا الوسط
في الصدقة لا من خيار
المال ولا من ديه وفي
السيوب ضم الهملة
وللتاة التحية وواو
آخره موحدة جمع سبب
وهو الركاك والمصدن
ومن زنى مع بكر بكسر الراء
بلا توين لان الاصل
من البكر لى اهل اليمن
يدلون لام التعريف
مباوهى ساكنة قد غرت
التون فيها وحدها وهزه
الوصل في الرسم تخفيفا
فذلك اتصلت التون

وهذه ثلث عشرة امرأة اى في سفيان ووحش بن حرب رضى الله تعالى عنه () قاته سلم حد دل • وفي رواية
ان سعد بن عباد رضى الله تعالى عنه كان معه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم على اى الامار والامر
على اى سفيان وهو اوقف بمضيق الوادى قال اوسفيان من هذه قال هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عباد
معه الاية فلما حاداه سعد قال يا سفيان اليوم يوم للمحمة اى الحرب والقتال اليوم ستحل الحرمة
وفي لفظ الكعبة اليوم اذل الله قريشاً لما اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حضهم ورائه
مع البر رضى الله تعالى عنه فلما راي سفيان وحاداه اوسفيان اذاه يا رسول الله امرت بقتل قومك
فانزعهم سعد بن من معه حين رنا انما قالنا قاته قال اليوم يوم للمحمة اليوم ستحل الحرمة اليوم اذل الله
قريشاً اى نذكرك الله فلو كانت الراس ارجهم واى صلهم فقال عيان وعد الرحمن بن عوف
رضي الله تعالى عنهما يا رسول الله قال لا امان من سعدان يكون له في قريش صولة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا سفيان كذب سعد اليوم يوم ارجه اليوم اعز الله فيه قريشاً • اى وفي رواية
اليوم يعظم الله فيه الكعبة اليوم تكسي فيه الكعبة وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
سعد بن عباد اى ارسل علياً كرم الله وجهه ان يزع اللواء منه ويدفعه لابنه قيس رضى الله عنهما
وقيل اعطاه لزيد وقيل لم يكرم الله وجهه خشية ان يقع من انه قيس الا برضاه صلى الله عليه
وسلم اى لان قيس رضى الله تعالى عنه كان من دهاء العرب واهل الراى والمكيدة في الحرب مع النجدة
والهامة الشجاعة من وقف على من وقع بينه وبين معاوية لما ولاه سيدنا على كرم الله وجهه حدقتل
عيان رضى الله تعالى عنه مصر لراى السجود من وفور ظله ومع ذلك كان له من الكرم ما لا يزيد عليه
وقعت له رضى الله تعالى عنه حوزة وقالت اشكو اليك قلة الجردان بيتي والجردان يا ابا عبد الله المحممة نوع
من الثيران قال ما احسن هذا السؤال وقال لما لا كثر الجردان بيتك فلما يتهاطحا وادما وقيل
قالت له مشت جردان يني على الصبي فقال لها لا دعني بين وثنة الاسود ثم ملايتها طعما ولا ما مع
من تعدد الواقعة ومن هذا الوادى ما كتب به بعضهم الى عبد الملك بن مروان يا ايمى اؤمنين اشكوا
اليك الشرف فقال له ما احسن ما سمعتت واعطاه عشرة آلاف درهم فقيل له في ذلك فقال يسال ما لا
يقدر عليه ويحذر فلا يحذر ولما اشراف اوسعد رضى الله عنهما على الموت قسم ماله في اولاده
وكان له حمل لم يشمر به فلما مات سعد وولده ذلك الحبل كلمة او بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما في ان
ينقض ما صنع ابوهم تلك القسمة قتل نفسي للمولود ولا غير ما صنع ابى ولم يكن في وجعة قيس رضى
الله تعالى عنه شعر وكان مع ذلك جليلاً وكانت الانصار رضى الله تعالى عنهم قول ودة ان شترى لقيس
ابن سعد لدية باموالنا وكان له ديون على الناس كثيرة فلما مرض رضى الله تعالى عنه استبطا عواده فقيل
له انهم مستعجلون من اجل دينك فامر متادياً ينادي كل من كان لقيس بن سعد عليه دين فهو له فاته
الناس حتى هدموا درجة كان يصعد عليها اليه وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اللواء لم يخرج
عن سعد اذ اذاولا به قيس رضى الله تعالى عنهما وقال يروى ان سعد ابى ان يسلم اللواء الا بامارة من

بالم انفا وخطا فارتد اذ لم يبق مانع من لادغام بخلاف ما لو رسمت فاحا فاصلة وقوله فاصفه همزة وصل واسكان الصاد
لهملة وضع القاف وضم العين الهملة اى اضره واصله الضرب على الراس وقيل الضرب على الكعبين وروى فاصفه بالفاء
يدل القاف قال صفت فلان اصغفه اذ اضرته قناه واستوفضوه همزة وصل وكسر القاف موضع الصاد المحممة ثم واوسا كنهه فضم
التصبي اى غريوه وقوله اى فضرجه بالصاد المفتوح وشد الراء المكسورة ولطمهم الضمومة من التضرج وهي التدمية اى

أرجوه حتى يسيل دمه ويوت وعوله بالأضام حتى المدة والعضا للهجمة وميمين أولاهما مكسورة بينهما نية ساكنة أي
بالجارية وقوله ولا توصف في الدين صادمة مكسورة فعيل من الوصم وهو اللعب والبارأي لاطراف أكمة الحدود أي لأطرافها
أحدا وهذا يعني قوله مالي ولا تأخذكم بهما أفق دين الله وقوله ولا عمره في فرائض الله يحتمل الدين للمجعة وشدة ألم أي لا تستر
ولا تحجب بل طهر وبحبرها (٩٦) إقامة وأظفار الشمار الدين ويروى يلاعه في الدين بعين العين الهيلة واللم الخفة

رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ صلى الله عليه وسلم إليه بما معه فدمع اللواء لا نه قيس ورضي
الله تعالى عنها ما عني وفي صحيح البخاري أن كتيبة الأنصار جاءت مع سعد بن عباد رضي الله تعالى عنه
ومعه الزبير ولم يملها ثم جاءت كتيبة وهي أقل وفي رواية الجدي وهي أجل الكتيبات بالجلم
قال في الأصل وهي أظهر من رواية أقل لا با كانت خاصة بالمهاجرين فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم والراية مع الزبير رضي الله تعالى عنه وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد أن
يدخل مع حلة من قتال العرب من أسفل مكة أي وان يبرز راية عند أدنى البيوت وقال لا تقفوا إلا
من قاتلكم وكان صموان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو رضي الله عنهم قاتلهم أسلموا
بعد ذلك قد جمعوا أسا بالخدمة وهو جبل بمكة ليقاتلوا وكان من جملتهم رجل كان يمد سلاحا
ويصلح من شاة فتقول له زوجته أي وقد كانت أسلمت سر الادماء فيقول الحمد واسمها به فتقول
له والله ما أراه يقوم الحمد واسمها به شيء قال والله في لا أرجو أن أخذك - ضخم وفي تاريخ مكة - لازم في
قال يرحل من قرش لأمراءته وهي ترى سالا له وكانت أسلمت مرافقات له لم ترى هذا النبي قال ما عني
أن محمدا يريد أن يبعث مكة ويضربها فكان لا أحد منك خادم من حض من ستاسره فقاتلته والله
لكاني لك وقد رجعت تطلب عبا أحدهم لورأت خيل محمد فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم يوم الفتح أبجل ذلك الرجل إليها فقال ويحك هل من حبة فقال له قال الخادم فقال لمادعي
عنه وأنشد الأبيات الآتية هذا كلامه وسبب ذلك أن خالد بن الوليد رضي الله عنه لما أقيم
بالحل المذكور منعوه الدخول ورموه بالنبل وقالوا لا تدخلها فتوة فصاح خالد في أصحابه فقتل من
قتل وأهزم من لم يقتل وكان من جملة من أهزم ذلك الرجل وفي رواية أنه لما دخل بيته قال لأمراءته
اغلق على بابي قالت واين ما كنت تقول اين الخادم الذي كنت وعدتني تسخره فقال

• انك لو شهدت يوم الخدمة • عبارة الأزرق • وأنت لو أجهرتا بالخدمة
أفزع صموان وفرعكرمه • واستقبلنا بالسيف والسلم
يقطع كل ساعد وجمعه • ضربا فلا تسمع الاغتمه
لهم بيت حولنا وهممه • لا تنطق في اليوم أدنى كلمة
والنغممة الصوت الذي لا يغمم ولانبيه بالنتانة نعت وموق الزجر والهممة صوت في الصدر أي
واستمر خالد رضي الله تعالى عنه يدهمهم إلى أن وصل الحزورة إلى باب المسجد أي وصعدت طائفة منهم
الجبل فبيهم المسلمون فرأى صلى الله عليه وسلم وهو على السقية بركة السيوف فقال ما هذا وقد
نهيت عن القتال فقبل له لم خالد أقول ويدي بالقتال فلم يكن به من أن يقاتل من يقاتل به والله وما كان
يا رسول الله يخاف مرك فقتل من المشركين أربعة وعشرون من قرش واربعة من هذيل وفي
رواية جعل صلى الله عليه وسلم إلى يبر رضي الله تعالى عنه على إحدى الجنتين أي رحا
الكتيبتان أخذ أحدهما اليمين والأخرى اليسار والقلب بينهما وخالد على الأخرى وإبا عبيدة

والها أي لأحدهم ولا
تردفيه وقوله ترحل شد
الفاء المفتوحة أي يسود
وتأخر استعاره من
تربيل الثوب وهو
أصافه أي تطوله
واساله للقصير والمطمة
فاستمر أوهو كناية عن
جهله رئيسا عليهم محكما
فيهم • هذه بذمة من
مكاناته صلى الله عليه
وسلم وعاطاته يعلم منها
أنه كان يكلم كل ذي لغة
بلغته من العرب أو المعجم
وذلك من معجزاته صلى
الله عليه وسلم ومع ذلك
كان أصح خلق الله
وأعذبهم كلاما وأسرهم
أداء وأحلام منطقا
حتى كان كلامه يأخذ
بجوارح القلوب وكأنه
يسبب الأرواح صاحبة
لسانه عليه الصلاة
والسلام غاية لا يدرك
مداها ومثله لا يداني
متبها ولذا قال بعضهم
كلامه صلى الله عليه وسلم
معجز قال الزهري قال
رجل من بني سليم يا رسول
الله أيدالك الرجل

أمرأة قال نعم إذا كان مناجزا فقال له أبو بكر رضي الله عنه يارسل الله ما قال لك وما
قلت له فقال صلى الله عليه وسلم قال يا رجل أله قلت نعم إذا كان مفلسا قال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله قد طفت
في العرب وسمعت فصحاءهم لم أسمع مثلك قال ادني مني وشأت في بني سعد رواه عن عساكر وغيره قال في القاموس ذلك
أي ما طله والمليج ضم اليم واسكان اللام وفتح الفاء والجلم اسم قاتل من أفتح الرجل فهو مليج إذا كان قاتلا وهو على غير قياس

والقياس كسر الماء ومثله في الخروج عن القياس أحسن فهو محسن ففتح الصاد المهملة واسبب الرجل إذا كثرت الكلام فهو مسبب ففتح الهاء والقياس إنكسري الجميع وقيل إن الكلام كما به عرفت مما طلة الرجل أمراته في الإيلاج عند ارادة الوقام أي ايداع الرجل أمراته قبل الجماع فقال صلى الله عليه وسلم ثم إذا كان ملتجعا أي مفلسا كتابه عن كونه عاجز أضعيف الشهوة ليكون ذلك محررا لشهوته ولعجزه سمي مفلسا تشبيها بن لا يملك مالا لعجزه وقيل منناه (٩٧) أي أباطلها بعجزها إذا كان فقيرا

فقد أجاب صلى الله عليه وسلم السائل بجواب محتمل لذلك للأن كان سؤاله كان كذلك فهذا من بلاغته صلى الله عليه وسلم ومن جوامع كلامه التي أخص بها صلوات الله وسلامه عليه وفي حديث عطية السعدي رضي الله عنه قال قدمت وأنداء على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لفتنا وذكر من كلامه ما غناك الله فلا تسأل الناس شيئا قال اليد العليا للخطبة واليد السفلى في المطاعة وقال الله مسؤول ومتطلى وفي شرح الشهاب على الشفاء روى بإسناد صحيح أنه صلى الله عليه وسلم بينما هو ذات يوم جالس مع أصحابه إذ شات سحابة فقالوا يا رسول الله هذه سحابة فقال كيف ترون قواعدها قالوا ما أحسنها واشهد تمكنها قال وكيف ترون راحها قالوا ما أحسنها واشد استدارتها قال

على الرجال وفي لفظ علي الحسرى الحاء المهملة ورشد السبى المهملة أي الدين لا دروع لهم قال في شرح مسلم فهم رجال لا دروع عليهم وقد أخذوا على الوادي وأمل ذلك كان قبل الدخول أي مكة فلا ياتي ماسيا فإنه عليه السلام أعطى التمرير رضي الله تعالى عنه راية وأمره أن يقرها بالبحر لا يبرح حتى ياتي في ذلك الحبل وفي ذلك الحبل بني مسجد يقال له مسجد الزابوقة وشئت قريش أو أشاء أي جوعا من قبائل شقي فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بھرير قريش الله تعالى عنه وقال في اهتبع أي صح لي بالانصار فتهب بهم فجاؤا وطافوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ترون إلى أو باش قريش وإنابعهم ثم قال صلى الله عليه وسلم يديه أحدهما على الأخرى أحصوهم وحصدا حتى نوافوني بالصعادي ودخلوا من أعلى مكة قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه قاطلة إذا شاء أحد من أن يقتل منهم ماشاء واحد يواجه النائم منهم شيئا وفي لفظ ما أن يشاءه أحد منهم لا يقتله أحد أي لا يقدر أن يدفع عن نفسه فجاء أبو هريرة رضي الله تعالى عنه فقال يا رسول الله أصبحت خضراء قريش لا قريش أي لا جماعة لا قريش هذا اليوم لأن الجماعة اجتمعت بعربها بالسواد الأعظم فيقال السواد الأعظم ويعرب عنها بالخرصة كماها قالوا جماعة قريش وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم من أعلى بابه فهو آمن قال ووجه على الله عليه وسلم اليوم على خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه وقال له لم قلت وقد كنت عن القتال قال لم يا رسول الله بدؤنا بالقتال وروى ما بالليل ووضوفا فبنا السلاح وقد كفت ما استطعت ودعوتهم إلى الإسلام قالوا حتى إذا لم يجد بدا من أن أقاتلهم فظفرنا الله بهم غير ما من كل وجه وفي لفظ أنه صلى الله عليه وسلم قال رجل من الانصار عنده يافلان قال ليبيك يا رسول الله قال أمت خالد بن الوليد وقل لمان رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ماركلا لا تقتل بمكة أحد فجاء الانصاري فقال يا خالدان يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ماركلا إن فعلت من أبيت من الناس قاذف خالد فقتل سبعين رجلا بمكة فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من قريش فقال يا رسول الله هلكت قريش لا قريش هذا اليوم قال ولم قال هذا خالد بن الوليد لا باقي أحد من الناس الا قتله قال ادع إلى خالد فدماه فقال يا خالد اهازل ليك ان لا تقتل أحدًا قال بلى أرسلت أن أقتل من قدرت عليه قال ادع إلى الانصاري فدماه فقال اما امرأتك ان تامر خالد ان لا يقتل أحدًا قال بلى واكسك أردت أمر أو أرا دأه فخره فمكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل للانصاري شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب عن الطلب قال قد فعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قضي الله أمرا ثم قال كفوا السلاح لا خزاعة من بني بكر إلى صلاة العصر وهي الساعة التي احتلت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وهذه الساعة التي وقعت لخالفه رضي الله تعالى عنه لا تاتي في كون مكة فصحت صلحا كأنهم أي لانه صلى الله عليه وسلم صلحهم بمرا الظهران قبل دخول مكة وأما قوله صلى الله عليه وسلم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن ومن أتى سلاحه فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن دخل تحت لواء أبي ربيعة فهو آمن فهو من زيادة الاحتياط

(١٣ - حل - ث) وكيف ترون واسبقها قالوا ما أحسنها واشد استفادتها قال وكيف ترون برقبها أو ميضام حقا فام يشق شقا قالوا بلى يشق شقا قال وكيف ترون جوابها قالوا ما أحسنها واشد سوادها فقال صلى الله عليه وسلم الحيا فقالوا يا رسول الله أمارأنا فصبح منك قال وما عني من ذلك وأما نزل القرآن لسان عربي مبين وقواعد السحابة أساسها واحدتها قاعدة وأما القواعد من النساء فواحدتها قاعد وهي التي تعدت عن الوفاء راحها وسطها ومغفلها كذا رحي الحرب وسطها ومغفلها حيث

استدار القوم وقال الجوهرى مستدارها وواسقها ما علمتها وارتفع وكل شيء علا فندسق والوميض السبع الغني فقال اومض يا ماضيا و اومض بعينه غمزوا الخفق زمة الضرب بالرق الضيف قال الجوهرى خفق ادا لمع لما ضعيفا فمزق ضاقى و اوحى الله قان قلع قلابا ثم سكت فهو الومض والذي يشق شقاؤه الذي يسقط في الفصام وجوه اسودها وهون الاضداد لا يكون بمعنى الابيض والابيض باقصر الغيث وجمعه احياء (٩٨) وسعدان مثلى الله عليه وسلم كنيه في الآفاق امر امرأه في كل قطر دخل في طاعته

واضاف لشريحته فمن امرائه صلى الله عليه وسلم باذان بن ساسان كان ثانيا لكسرى على النجس طما هلك كسرى باخبار النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم اسم باذان لطهور صدق النبي صلى الله عليه وسلم له في اخباره بهلاك كسرى مع ما بلغه عنه من المعجزات وارسل للنبي صلى الله عليه وسلم باسلامه واسلام من معه فامر به صلى الله عليه وسلم على البين وفاء بقوله صلى الله عليه وسلم لرسولي باذان حين اراد الرجوع اليه قولا له ان اسلمت افرك على ملكك وهو اول امير في الاسلام على اليمن واول من اسلم من ملوك العجم ثم مات واستعمل النبي صلى الله عليه وسلم ابنه شهر بن باذان وقيل ان باذان خرج للوفود على النبي صلى الله عليه وسلم فلققه العنسي الكذاب الذي ادعى النبوة بايمن فقتله وقيل ان الذي قتله الاسودا بما

له في الامان وقوله احمد بن محمد بن حنبل عن علي بن اظهر من الكفار القتال ولم يقع قتال ومن ثم قيل خالد بن ابي لهب صلى الله تعالى عنه من قاتل من الكفار و ارادة على كرم الله وجهه قتل الرجلين اللذين امنتهما اخته ام هاني. كما ساقى لعله تناول فيها مشيا او جرى منهما قتاله وتامين ام هاني. لها من تأكيد الامان الذي وقع للعموم فلاحجة في كل ما ذكر على ان مكة فتحت عنوة قاطلا الجاهل ووقيل اعلاها فتح صلحا اي الذي سلكه اوهريرة والا بصار له دم وجود للمقاتلة و اسفلها الذي سلكه خالد رضي الله عنه فتحت عنوة لوجود للقاتلة. كما تقدم ودخل صلى الله عليه وسلم مكة وهو راكب على ناقته القصواء اي مروة اسامة بن زيد نكرة يوم الجمعة معجرا شقة برودة حمره واضمار رأسه الشريف على رحلة تواضعه تعالى حين رأى ما رأى من فتح الله تعالى مكة وكثرة المسلمين ثم قال اللهم ابرم العيش عيش الآخرة وقيل دخل صلى الله عليه وسلم لم وعلى رأسه المغفر وقيل وعليه عمامة سوداء حرقاية قد أدرخ طرفيها بين كعبيه بغير احرام ورايته سوداء ولواؤه اسود وعن جابر رضي الله تعالى عنه كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم دخل مكة ابيض وعن عائشة رضي الله تعالى عنها كان لواءه يوم الفتح ابيض ورايته سوداء تسمى العقاب اي وهي التي كانت تبخره وتقدم انها كانت من برد عائشة وعن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح من كداء ففتح الكاف والمدونين من اعلى مكة وهذا هو المعروف خلافا لما قال انه دخل من اسفل مكة وهي ثنية كادي ضم الكاف والهمزة والفتحة وسباني انه عند الخروج خرج صلى الله عليه وسلم من هذه وبهذا استدلت امتنا على انه يستحب دخول مكة من الاولى والخروج منها من الثانية اي واغتسل صلى الله عليه وسلم عليه وسلم لدخول مكة كما حكاه ائمتنا الشافعي رضي الله تعالى عنه وفي الامور استدلت على استحباب تغسل لداخل مكة ولو حللا اي وسباني ذلك عن ام هاني رضي الله تعالى عنها اي وكان شعار المهاجرين بني عبد الرحمن وشعار الخروج بني عبد الله وشعار الاوس بني عبيدة اي شعارهم الذي يعرف به بعضهم مضائق ظلمة الليل وعند اختلاط الحرب ولو وجد * ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة واطمان الناس قال بذلك بالحجون موضع ما غزال ير رضي الله تعالى عنه امر ابنه صلى الله عليه وسلم عند شمس ابي طالب الذي حصرته فيه نواشم اي وبئس المطلب قبل الهجرة بقيه من ادم صحت له هناك ومعه صلى الله عليه وسلم فيها ام سلمة وميمونة وزوجته صلى الله عليه وسلم ورضي عنها فمن جابر رضي الله تعالى عنه لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوت مكة وقبض فمد الله واني عليه ونظر الى موضع قبعة وقال هدامنا لا يا جابر حيث تقاسمت فريش علينا قال جابر رضي الله تعالى عنه فذكرت حديثا كنت سمعته منه صلى الله عليه وسلم قبل ذلك بالمدية من لما اذ افتتح الله تعالى علينا مكة في خيف بني كانة حيث تقاسموا على الكفر اي لان قريشا وكانة تعاقت علي بن هاشم وبني المطلب ان لا يبايعوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخر ما تقدم في قصة الصحيفة التي فيها اتسباني في حجة الوداع انهم تحالفوا بالحبس هي البخاري عن ابي هريرة

هو انه شهر لاهوان العنسي تزوج زوجته بعد قتله وكانت مسلمة قامت بفروا الذي يسى على قتال الاسود فتابها مكتته من الدخول عليه لئلا يقتله وامر صلى الله عليه وسلم علي بن هاشم بن سعيد بن العاص رضي الله عنه وولي زيان بن لبيد الانصاري رضي الله عنه حضر موت وهو مخالف باليمن وولي ابومسي الاسدي رضي الله عنه زيد وعدن وولي معاذ بن جبل رضي الله عنه الجند وغاليا وولي اباسفيان بن حرب رضي الله عنه نجران وهو موضع باليمن قال بعضهم

انه لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم كان ابوسفيان بمكة ففعل مدة تلك الولاية لم يزل وولي ابنه يزيد ثمانية ايام بناحية تبوك ثم ان ابنا بكر لاجل الجيوش للشام كان اول امير عقدا راجعه يزيد بن ابى سفيان ثم ولى الشام في خلافة عمر رضى الله عنه عدا بن عبيدة رضى الله عنه وقيل اخيه معاوية وتوفي يزيد رضى الله عنه بالشام وهو اكرم معاوية قال بعضهم ان يزيد بن ابى سفيان افضل آل ابى سفيان وكان من فضلاء الصحابة رضى الله عنه وولى صلى الله عليه (٩٩) وسلم عتاب بن اسيد رضى الله

عنه مكة وولى على بن ابى طالب رضى الله عنه الفضلاء باليمن وولى عمرو ابن العاص رضى الله عنه عمان الى غير ذلك مما سطه اهل السير وفي هذا القدر كفاية والله سبحانه وتعالى اعلم

(باب في ذكر شيء من هجرته صلى الله عليه وسلم)

اعلم ان هجرته صلى الله عليه وسلم كثيرة لا يمكن حصرها ولتقتصر على المشهور منها وقد يذكر شيء مما تقدم في اول سنته او مما ادرج في غزواته وسراياه فلا يذوق الملل والسامة عذد كرمي من ذلك لان تكراره تزداد العادة أعد ذكر ههنا لما ان ذكره هو الملح ما كثرته

يخضع والمعجزة هي الامر الخارق للعادة المقرون بالتعدي اي طلب المعارضة كاشفاق القمر وبيع المساء من بين الاصابع

رضي الله تعالى عنه انه عليه السلام قال يوم النحر وهو بمنى نحن مازلون غدا بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر يعني يا عصب وعن اسامة بن زيد رضى الله تعالى عنهما قال يا رسول الله ان تبزل غدا تنزل في دارك فقال وهل ترك لنا عقيل من داره وتقدم ما يعني عن احادته هنا فكان صلى الله عليه وسلم باي المسجد من الحجون اكل صلاته وكان دخوله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الاثنين وقد قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين ووضع الحجر يوم الاثنين وخرج من مكة اي مهاجرة يوم الاثنين اي ودخل المدينة يوم الاثنين وزلت عليه سورة المائدة يوم الاثنين ثم سار عليه السلام والى جابه ابو بكر رضى الله تعالى عنه بجاءته وبقرا سورة الفتح حتى جاء البيت وطاف به سبعا على راحله اي وعبد من مسلمة رضى الله تعالى عنه اخذ زماعا لمسلم الحجر بمحجر في يده وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما دخل رسول الله عليه السلام مكة يوم الفتح وعلى الكعبة ثلثة وثلاثون صفا لكل حى من احياء العرب صنف قدشدا ليس اقدمها بالارصاص فجاء صلى الله عليه وسلم ومعه قضيب فطبل بهوى به الى كل صنف منها فخر لوجهه وفي لفظ لقعاء وفي لفظ لما اشار لصنف من ناحية وجهه الا وقع لقعاء ولا اشار لقعاء الا وقع على وجهه من غير ان يمسه بما في يده يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا حتى مر عليها كلها وفي رواية فقبل صلى الله عليه وسلم الى الحجر فاستلمه طاف بالبيت وفي يده قوس اخذ سيته والسية ما اطلع من طرف القوس فاقى صلى الله عليه وسلم في طوافه على صنف الى جنب البيت اي من جهة بابه يبدونه وهو بطل وكان اعظم الاصابع فبعض يطعن بما في عينيه ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا اي قامر به صلى الله عليه وسلم فكسر فقال الربيع بن العوام رضى الله تعالى عنه لابي سفيان قد كسر جبل اما انك قد كنت في يوم احد في عروحين تزعمانه قد قال ابوسفيان رضى الله تعالى عنه قد هذا عنك بل ان العوام فقد ادري لو كان مع الهدي صلى الله عليه وسلم غيره لكنا غير ما كان اي وابي صلى الله عليه وسلم الى اللقاع وهو يوم غدلاق بالكعبة قال وعن علي كرم الله وجهه قال اطلق في رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا حتى اتي الكعبة فقال اجلس فجلست الى جنب الكعبة فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على منكبى ثم قال اني نهضت فلما راى ضعفى تحتها قال اجلس فجلست ثم قال صلى الله عليه وسلم يا علي اصعد على منكبى ففعلت اي وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لعل كرم الله وجهه اصعد على منكبى واهدتم المنمن فقال يا رسول الله لعل اصعد انت فاني اكرمك ان اعلوك فقال انك لا تستطيع حمل ثقل النبوة فاصعد انت فجلست اليى صلى الله عليه وسلم فصعد على كرم الله وجهه على كاهله ثم نهض به قال علي لما نهض بن فصعدت فوق ظهر الكعبة وتحمي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وخيل لي حين نهضت في اني لو شئت لقلت اني السماء وفي رواية يقول لعل كرم الله وجهه كيف كان حاله وكيف وجدت نفسك حين كنت على منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان من حالى اني لو شئت ان اتناول الثوب بالعماء وعند

وصحبت معجزة لسجد البشر عن الانبياء بمثلها انها لا تنسب لكسبهم لكونها خارقة للعادة وهي تدل على صدق من ظهرت على يده وشرط تسميتها معجزة ان تظهر على يد مدعي الرسالة على طبق دعواه وتسمي الامر الخارق للعادة اي المعجزة والكرامة وغيرها مذكور في كتب الكلام فلا حاجة الى الاطالة به ثم ان دلال رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم كثيرة والاشارة عن شاهة شهره فمن ذلك ما وجد في التوراة والانبيا والكتب التي ذكره ونصه بالصفات للمبزة له وخروجه بارض الربيع وما خرج بين يدي

مولده وميئته من الامور الغريبة العجيبة كقصه القليل وما حل الله بها في تلك القصة مؤيدة لشأن العرب، فوهة بذكرهم مشيرة الى انه سيصير لهم باعظيم وذلك ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وكهفود ابراهيم عند ميلاده عليه الصلاة والسلام وكانوا يعبدون اوثاناً كان لها الف عام ثم غمد وسقوط ارجح عشرة من شرقات ايوان كسرى وغرض ماء بحيرة ساوة وكانت مقسمة اكثر من ستة فراسخ يركب فيها (١٠٠) السفن ويسافر فيها الى ما حولها من البلاد والندى فاصبحت ليلة للرب لها شفة كان

صعوده كرم الله وجهه قال صلى الله عليه وسلم اني صنمهم الا كبروا وكان من نحاس اى وقيل من قوارير اى زجاج * وفي رواية لما اتى الاصنام لم يبق الا صنم خزاعة من تدابوا نادى من جدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة فلان طاعة وهو يقول اياه جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً فلما ازل اياه حتى استمكننت منه فقد نفته فكسر * اقول وهذا السياق يدل على ان هذا الصنم غير هبل وان هبل ليس اكر اصنامهم بل هذا كبره ولم اقف على اسمه وما يدل على ان الذي كبر هو هبل قول الريرضى الله تعالى عنه كما تقدم لابن سفيان ان هبل الذي كنت تقص به يوم أحد قد كسر قال دعني ولا توحي لو كان مع الهذال آخر لكان الامر غير ذلك وفي الكشف الفاعل جميعاً وتبين صنم خزاعة فوق الكعبة وكان من قوارير صفر فقال صلى الله عليه وسلم يا علم ارم فعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد فرسى به فكسره فجعل أهل مكة يعجبون ويقولون ما رأينا اسحر من عهد * وفي خصائص الفرة لصاحب الكشف اذ يادوه ويوزن من فوق الكعبة اماً والنبي واخطفت نسبي وخشي أن يرأى أحد من قريش هذا كلامه وهذا يدل على ان ذلك لم يكن يوم فتح مكة طيناً بل وفي الكشف أيضاً كان حول البيت ثلثمائة وستون صنماً لكل قوم صنم يحياهم وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كانت لقبايل العرب أصنام يعجبون بها ويحرون لها مشكا البيت الى ربه عز وجل فقال يارب اى متى تعبد هذه الاصنام حولي ذلك قوحي الله تعالى الى البيت اني ساحدك بوجه جدي فلا ملوك خدودا يدفون اليك ديف السور ويمنون اليك حنين الطير الى يضا لهم عجب حولك باليت هذا كلامه ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة اى بعد ان ارسل ملائكة الله تعالى عنه الى عثمان بن أبي طلحة ياتي بفتح الكعبة الى آخر ما سياتي وبعد ان عيبت منها الصوراى فانه صلى الله عليه وسلم أمر عمر رضي الله تعالى عنه وهو بالبطحاء ان ياتي الكعبة فيمحوا كل صورة فيها وكان عمر رضي الله تعالى عنه قد ترك صورة ابراهيم فقال صلى الله عليه وسلم يا عمر اى امر لك ان لا تترك فيها صورة قائم الله حيث جعلوه شيا يستقيم بالازلام كان ابراهيم يهوديا ولا صرايا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين هذا وفي كلام سبط ابن الخوزي قال الواقدي رحمه الله أمر رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله تعالى عنهما ان يقدما الى البيت وقال لعمر لا تدع صورة حتى تمحوها الا صورة ابراهيم هذا كلامه فليتام * وفي رواية عن أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة فرأيت صوراً قدما يدلون ماء فانيته ففعل صلى الله عليه وسلم يحوها اى ذلك الصوراى صور للملائكة وصور ابراهيم واسماعيل اى يدما بالازلام يسبقان ما اى راسحق وحقه الا * كما تقدم في بيار قريش الكعبة وصورة مريم فقال قاتل الله قوما يصورون ملائكة يقولون هم الله لقد علموا انهم عالم يستقيم بالازلام قطاى ولا مائة قال لا يجوز ان يكون عمر رضي الله تعالى عنه ترك صورة ابراهيم واسماعيل ومريم وصور الملائكة ووجد صورة حمامة من

لم يكن ما شيء من الماء ورؤيا الوضائف وهو قاضي الجوس رأى ليلة مولده صلى الله عليه وسلم الا صناماً قد غلبت عراباً قد قطعت دجالة واعتبرت في البلاد فقال له كسرى اى شيء يكون هذا قال حدث يكون من احية العرب ومن ذلك ما سمع من هو انفا الجن الصارخة بنسوة اوحاس الاصنام المعبودة وغرورها لوجوهها من غير داع لها من امكتهم الى غير ذلك مما روى وثلث الا اخبار المشهورة من ظهور العجائب في ولادته وايام حداثته وبعدها الى ان الله تعالى به ومن تأمل في جميع ما روى وحديثه وبراعة علمه ورجاحة عقله وحلمه وجميع خصاله لم يشك في صحة سنده وقد اكتفى كثير ممن عاصره صلى الله عليه وسلم تلك الاشياء فمن وافق الله صلى الله عليه وسلم وعلم ان تلك الصفات

لا يمكن ان يتصف بها غير نبى فقد اخرج الترمذي عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه وكان من علماء اليهود قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم للدينه جئت لا اطرا اليه فلما استعنت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب فصدقه وآمن به وقال لليهود يا معشر يهود اتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به فوالله انكم لتعلمون ان رسول الله الذي تجدونه عندكم مكتوب بالى التوراة وصفه واني اؤمن به وصدقوا عن ابي ربيعة التميمي رضي الله عنه قال انيت النبي صلى الله عليه

عليه وسلم فلما رأته قلت هذا نبي الله أي المشاهد من عظمته ونوره فوقع الله في قلبه علما ضروريا بصدقه صلى الله عليه وسلم وروى مسلم أن ضامدا بن ثعلبة الأزدي كان صديقا للنبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وكان يغيث في قومه ثم تقدموا وابتدأوا مكة فقدم مرة في أول بعثته صلى الله عليه وسلم وسمع الناس يقولون فيه ما قالوا أي من نسبة لاسحر والكعبة والحسن وكان ضامدا مقلدا جلبه ويرى في الجمالية فلما سمعهم يقولون ان محمدا مجنون جاهد (١٠١) وقال اني راق فهل لك من شيء

فارقك فاجابه صلى الله عليه وسلم بقوله ان الحمد لله محمد وسيدتيه من يهده الله فلا مضل له ومن يصل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فقال له ضامدا عدل كذا انك هؤلاء فاقدت قاموس الصحراي رسطه والجنه ثم قال هات يدك امايك فامنت به وصدقه واسلم واقباض من غير تردد واكتفى بهذه الكلمات الدالة على صدقه صلى الله عليه وسلم الباقية من الفصاحة والبلاغة غايها مع شاهده من بوروجه الشريف وحسن بهجه وقال بعضهم في قرله تعالى يكاد زهوا يضيء ولولم تسمه ما هذا مثل ضربه الله لوجه صلى الله عليه وسلم يقول يكاد منظره يدل على بوته وان لم يقرأ قرآنا اي وان لم يظهر بهجرة كما قال ابن رواحة رضي الله

عبدان ففتح العين للمهله وكسر ما يده ثم طرحها ودعا زعفران فلقطه بلك الغايل اي بموضعا وصل يباركعتين بين اطواشين وفي لفظ بين العمودين اليما بين وفي لفظ المقدمين وبينه وبين الجدار ثلاثة افرع انتهى اي وفي الزمزمي دخل صلى الله عليه وسلم البيت وكفى بواجبه ولم يصل وفي رواية اسلم دخل صلى الله عليه وسلم وهو واسامة بن زيدو لال وعثمان بن ابي طلحة ترادى رواية الفضل بن العباس قال الحافظ ابن حجر وفي رواية ثالثة غلقوا عليهم الباب وفي لفظ آخر غلقوا اي عثمان وبلال فاجاب اي اغلق عليهم عثمان الباب وجمع مان عثمان هو المباشر فلذلك لا منه من وطئته وبلال رضي الله تعالى عنه كان مساعدا في الضيق اي يوادخو كان خالدا بن الوليد يذب الناس وهو واقف على باب الكعبة قال بن عمر رضي الله تعالى عنهما فلما فتحو اكنة اول من وحى خلعت بلالا فسا الله هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وذهب عني أن أسأله كم صلى وهذا يدل على أن اقول بلال رضي الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم اتي بالصلاة للمهودة لا الدعاء كما ادعاه بعضهم وفي كلام السبيلي في حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه صلى فيهما ركعتين وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اخبرني أسامة بن زيد انه صلى الله عليه وسلم لادخل البيت فداوى بواجبه كلها ولم يصل فيه حتى خرج فلما خرج ركع في قبل البيت ركعتين اي بين الباب والحجر الذي هو للزعم وقال هذه القبلة قبل لال رضي الله تعالى عنه مثبت للصلاة في الكعبة واسامة رضي الله تعالى عنه فاف والمثبت مقدم على النافي على انه جاء ان أسامة رضي الله تعالى عنه اخبر ايضا به صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة وأجيب بان أسامة حيث اثبت اعتد قول بلال وحيث بني اعمد ما اعتده اي وفي حجر الرواة للحافظ الهيثمي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة وصل بين السارين ركعتين ثم خرج فصلى بين الباب والحجر ركعتين ثم قال هذه القبلة ثم دخل صلى الله عليه وسلم مرة أخرى فقام يدعو ولم يصل قال قل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اختلفوا في الاختلاف تعدد دخوله صلى الله عليه وسلم في المرة الاولى دخل وصل وفي المرة الثانية دخل ولم يصل وهذا السياق يدل على ان ذلك كان يوم الفتح وفي كلام بعضهم رواية ابن عباس ورواية بلال رضي الله تعالى عنهم صحيحان لانه صلى الله عليه وسلم دخلها يوم النحر فلم يصل ودخلها من الشدف في ذلك في حجة الوداع هذا كلامه فليتأمل اي ثم انه صلى الله عليه وسلم جاء الى مقام ابراهيم وكان لاصا في الكعبة فصل ركعتين ثم اخره عليا فقدم ودعا صلى الله عليه وسلم ماء فشرب منه وتوضأ في لفظ ثم انصرف صلى الله عليه وسلم الى زمزم فاطلع فيها وقال لولا ان تغلب شو عبد المطلب اي يغلبهم الناس على وظيفهم وهي الزعم من زعم لزعت منها دلواي فان الناس يقتدون به صلى الله عليه وسلم في ذلك مع ان الزعم من وظيفة بني عبد المطلب واتزع له الباس رضي الله تعالى عنه دلوا فشرب منه وتوضأ فحذر المسلمون يصيبون على وجوههم وفي لفظ لا تسقط قطرة الا في يد انسان ان كان قدر مباشر مباشر بها ولا مسحها جلده والمشركون يقولون ما رأينا ولا سمعنا مل كاقط بلغ هذا ولا جلس رسول الله

لولا يمكن فيه آيات مينة • لكان منظره بينك يا خير ومع ذلك لم يكن معه صلى الله عليه وسلم باستميل بالقلوب من مال قطع فيه ولا قوة فيغير بها الرجال ولا اعوان على الدين الذي اظهره ودعاليه وكانوا يجتمعون على عبادة الاصنام وتعظيم الازلام مقيمين على عادة الجمالية في العصبية والحمية والتعادي والتباغي وسفك الدماء وشن الفارات لا يجمعهم العفة ولا يجتمعهم من سوء اصنامهم نظري عاقية ولا خوف عقوبة ولا لوم لانهم قال صلى الله عليه وسلم بين قلوبهم وجمع كلمتهم حتى انقضت الازاء

تتناصرت الذنوب وتماعت الابدى في التعاون والتناصر على اظهار الحق فصاروا جمعا واحدا في نصرته ناطرين الى طلعة ليزبوا
وعنه ما يكره ما يورى على ما يريد وسحر والادام واطلاهم وجفوا قلوبهم وعشائرهم وعصبوا ذلوا ارواحهم في نصرته ونصبوا
وجوههم لوقع السيوف والسهام والرمح ووطنوا افسهم على اصابة ذلك لوجوههم وصددورهم لاجل اعزاز كلمته واعلاء دينه
واظهاره ملاذيا سخطهم ولا اموال (٦٠٣) اقضا عليهم ولا غرض في العاجل اطمعهم في يله فيرغبون بسببه اموال او

شرف في الدنيا يجوز له
بل كان من شانه صلى الله
عليه وسلم ان يعمل
التي قد سمع الا انه كان
يعمل الاعياء على صرف
اموالهم في الجهاد ونحوه
من انواع القرب ويعمل
الشرف من الوضع
تهديد النفس وعدم
الغنى والاعراض عن
الاسباب المشتملة نحو
الكبر وهل ياتهم مثل
هذه الامور او يتفق
مجوعها لاحد هذا بل
باختيار العبد والتدبير
العكري لا والذي سته
بالحق وسخر له هذه
الامور ما يشاء عاقل في
شيء من ذلك وانما هو امر
الهي وشيء غالب سماوى
ما فضل للعادة مستجزم
بلوغة قوى البشر ولا
يقدر عليه لاس له الخلق
والامر تبارك الله رب
العالمين ثم ان معجزاته
صلى الله عليه وسلم
اكثرها متواتر رواها
جمع عن جمع وكانت
تظهر في مواطن اجتماعهم
كيوم الخندق وبيعة

صلى الله عليه وسلم في المسجد اى الناس حوله خرج او يكره جوار به رضى الله تعالى عنه ما يقدره
وفد كان كف بهر فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال هل اتركت الشيخ في بيته حتى اكون اما آتيه في
لطف لو اقررت الشيخ في بيته لانيما تكروما لاني بكر فقال ابو بكر يا رسول الله هو احق ان يمشى اليك
من ان يمشى است اليه فاجابه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمح رسول الله صلى الله عليه
وسلم صدره وقال اسمك تلم فامر رضى الله تعالى عنه وهنار رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر باسلام ابيه
رضي الله تعالى عنهما اى عدد ذلك قال ابو بكر رضى الله تعالى عنه لاني صلى الله عليه وسلم والذى عنك
بالحق لا سلام ابى طالب كان افر ليني من اسلامه حتى اباه ابفا حافة وذلك ان اسلام ابى طالب كان
اقر ليني كدائ الشفاء وكان رأس ابى قحافة وحيته يضاء كانت قامة فقال غيرهما وجنبوهما
الموداى وفي رواية واجنبوا السواد وجاء غير الشيب والنسوة واليهود والنصارى وفي رواية
اليهود والصابدي لا يصيغون فخا لهم وجاء ان احسن ما غررتم هذا الشيب الحناء والكتم
وعن اس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب بالحناء والكتم قال ابن عبد البر
رحمه الله الصحيح ان صلى الله عليه وسلم لم يخضب ولم يبلغ من الشيب ما يخضب له وقد اخضب ابو
بكر رضى الله تعالى عنه بالحناء والكتم واخضب عمر رضى الله تعالى عنه بالحناء وجاء ما معشر الا بصار
حر او اصفر وارجا لاهل الكتاب وكان عثمان رضى الله تعالى عنه يصفر وعن اس رضى الله
تعالى عنه دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابيض الرأس واللحية فقال الست مؤمنة
قال بلى قال فاخضب اكر قيل انه حديث مسكروا من اخضب بالسواد او الله وجهه يوم
القيامة قيل انه حديث مسكروا يكون آخر الزمان رجال من ابي يضر ون بالسواد لا ينظر الله
اليهم يوم القيامة قيل هو غريب جدا قال مصهم ولمل من خضب السواد من المصباح رضى الله
تعالى عنهم كسعد بن ابى وقاص والحسن والحسين رضى الله تعالى عنهم اى وعقبه بن طاهر المدوني
بهر قال مصهم ليس بمصر قريح ابى متفق عليه الا قريح عقبه بن طاهر رضى الله تعالى عنه فانه كان
يخضب بالسواد وهو القائل في ذلك

مدوداعلاها ونابى اصولها ولاخير في العلى ادا مدد الاصل

وكان والى اعلى مصر من جهة معاوية رضى الله تعالى عنه فغزاه مسلمة بن مخلد وامره بالغزو في البحر وكان
عقبة رضى الله تعالى عنه يقول ما يصعبا معاوية عزلا وغرنا لم يظلمهم النبي او فوجوا ان النبي
لا كراهة وقد جاء اول من جزع من الشيب ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين رآه عارضا فقال عليه
الصلاة والسلام يا رب ما هذه الشوكة التي شوهت بجليك فوحى الله اليه هاترسل الوقت ونور
الاسلام وعزتي وجلالي ما لبسته احد من خلقي يشدان لا اله الا انا وحدي لا شريك لي الا استعجب
منه يوم القيامة ان اصعب له مزايا واشرفها ما اوعده في الدار فقال يا رب زدني قاصح رأسه مثل
الثغامة البيضاء في الشكاة قال صلى الله عليه وسلم يكون في اخر الزمان قوم يخضبون بهذا السواد لاجدور انما الجنة

الفروات وفي تعامل المسلمين ومجتمع المساكروا الجنود لم ينقل عن احد من الصحابة عظمة
والاكار على ما روى ذلك مع شدة تحريمهم فسكوت الساكت منهم كتنطق الباطل لانهم مزهونون عن السكوت على باطل وعن
المداهنة في الكذب كلهم عدول لا يخافون الله لومة لائم ولو كان ماسمعه منكر اعندهم وغير معروف لديهم لا تكروه كما انكر
بهمهم على بعض اشياء رواها من السنن والسير ويصنفها في القرآن ثم قلت الى من يقدم قوتنا بقدرنا نأخذها طائفة عن

طائفة وجماعة قال القاضي عياض في الشراء من اعني طريق القبل لم يشك في صحة هذه القصص المشهورة ام من المعجزات وخوارق العادات كالاخبار بالمغيبات ولا يبعد ان يحصل العلم بالتواتر عند واحد ولا يحصل عند آخر فان أكثر الناس يطلبون باخبار التواتر وجود خداد وانها مدينة عظيمة توافادار الاماء والاعلامه وآ خدام الناس لا يعلمون اسماء فصلاعت وصفا أي فعمل الجاهل بذلك لا يفتي التواتر فكذلك ما نحن فيه ومن دلائل نبوته (١٠٣) صلى الله عليه وسلم انه كان اما

لا يحيط كتابا بيده ولا يقرؤه ولدى قوم اميين وشا بينهم في بلد ليس بها عالم يعرف اخبار الماضين ولم يخرج في سفر فاصدا الى طائفة مكعب عليه ليتم منه فجهام بخار التوراة والاجيل والام الماضية وقد كانت ذهبت تلك المكعب ودرست وحرقت عن مواضعها ولم يبق من التمسكين بها رهل المعرفة اصحبها الا القليل وقتلهم لم يجمع صلي الله عليه وسلم احد منهم حتى يظن انه اخذ عنهم ثم انه جادل كل فريق من اهل الملل المختلفة له بايات وبراهين لو اجتمع ردحا حذاق المتكلمين وجمعا دة النقاد المتقنين لم يغالهم بقص ذلك وهذا اذله

رواه ابوداود والسائي اي وفي كلام ابن الجوزي رحمه الله اول من خضب بالسواد عرو من اهل مكة أي من العرب عبد المطلب بن هاشم وعن عمر رضي الله تعالى عنه اخضروا بالسواد قاه انكي للعدو وأحب للنساء فليتامل وكان لابي بكر رضي الله تعالى عنه اخذت صغيرة في عنقه طوق من فصه اقلعه انسان من عنقه فاخذ ابو بكر رضي الله تعالى عنه يداخته وقال اشهدكم بالله وبلاسلام طوق اخي لما اجابه اسان احد فقال الثاني والثالثة فلما اجابه احد فقال رضي الله تعالى عنه يا اخاه احسن طوقك فوالله ان الامامة في الناس اليوم القليل قال بعضهم ولم يشك لابي جعفر رضي الله تعالى عنه ولد ذكر الا ابو بكر ولا يعرف له بنت الام فروق التي نكحها ابو بكر الاشعث بن قيس وكانت قبله تحت عيم الداري وهي هذه المذكورة هنا وقيل كانت له ست أخرى تسمى عربية وعليه فيحمل ان تكون هي المذكورة هنا وتقدم اسلام أي أبي بكر رضي الله تعالى عنه لما كان للسكون في دار الارقم وانه بنت عم أبيه قال بعضهم لم يكن أحد من الصحابة المأخرين ولا انصار اسلم هو والدة وجميع اسائه وناثه غير أبي بكر وثلاثة عبد الله وهو اكبر مات أول خلافة والده عبد الرحمن وعبد رضي الله عنهم ولد محمد في حجة الوداع وهو المقتول مصر وناثه ثلاثة ايضا اسماء وهي أ كوهن وهي شقيقة عبد الله وناثه وهي شقيقة عبد الرحمن وأم كلثوم رضي الله تعالى عنهم وعن مات ابو بكر رضي الله تعالى عنه وهي بطن امه وقد أنزل الله تعالى في حق عمر اوزعي ان اشكر محنتك التي أحمت على وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذر حتى الآيات قال بعضهم لا يعرف الصحابة اربعة اسلموا وصحبوا النبي ﷺ وكل واحد ابوالذي عدده الا في بيت أبي بكر رضي الله تعالى عنه ابو جعفر وابنه ابو بكر وابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن ويكنى باني عتيق أي وقد قيل ان قيل هل تعرفون اربعة راوا النبي صلى الله عليه وسلم في سق أي من المذكور كل ابن الذي قبله اجيب بانهم هؤلاء الاربعة ابو جعفر وابنه ابو بكر وابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن ومحمد وحو لامن المذكور لا يردها ورد على ذلك ان هذا يصدق على أبي جعفر وابنه ابني بكر وبنته اسماء وابنه عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهم ثم رد على ذلك حارثة اوزيد قانه اسلم على ماد كره الحافظ للتدري وراي السبي ﷺ حداسلامه وابنه زيد بن حارثة وابنه اسماء بن زيد وجاء اسماء بولد في حياته صلى الله عليه وسلم أي ويحتاج الى اثبات كونه صلى الله عليه وسلم رآه ذلك المولد الا أن يقال كان من شأنهم اذا ولدوا حادهم مولود جاء الى النبي ﷺ فيحنكه ويسميه خصوصا وهذا المولد ابن حب الحب ولم أقف على اسم هذا المولد فليراجع في اسماء الصحابة وحينئذ يقال لاجل عدم ورود من ذكر ليس للاربعة ذكر معروف اسماء ومبدالوقوف على اميا ذلك المولد يقال لاجل عدم الورد ليس لنا اربعة ليسوا من التواتر الا ابو جعفر وابنه ابو بكر وابن أبي بكر عبد الرحمن وابن عبد الرحمن ومحمد ابو عتيق فليعامل لا يقال هذا موجود في غيرت الصديق فقد ذكر وفي الصحابة اربعة كذلك أي ذكر كل واحد ابوالذي بعده عرفت اسماء وليس فيهم مولى وم يا س بن سلمة بن عمرو بن لال لا تقول

ودعاه الى معارضته والانيان بسورة من مثله معجز وامن الانيان بشي منه فكان هذا القرآن الذي اعجزهم ووضح في الدلالة على الرسالة من احياء النوق وبراء الاكاه والابرص لانه في اهل البلاغة وأرباب القصة ورؤساء البيان ولقد عمن في اللسان كلام مفهوم للمعني عندهم فكان عجزهم عنه اعجب من عجز من شاهد المسيح عليه السلام عند احياء الموتى لانهم لم يكونوا بطعمون فيه ولا في ابراء الاكاه والابرص وقرئش كانت تضاعف الكلام القصيح والبلاغة وانشاء الكلام البليغ ارجال في الحقائق جعل الله لهم

ذلك طبعا وخلفته فيا نون منه على البديع وبالعجب ويدلون به الى كل سبب في خطيئون بديم في المقامات وفي كل موضع شد بدا غلظ
ويبرحون بين الطمن والضرب ويتوصلون بذلك الى مطالعهم ويرفعون من مدحهم ومدحهم ويضعون من ذمهم وذمهم بقدرهم فيا نون
من ذلك بالسحر الحلال وبطوق الاعناق باحسن من عقد الآل فيخدعون الباب ويدلون الصمب ويدهبون الاحن
وهجول الدس ويحرون (١٠٤) الحيان ويسطون بد الجسد البنان ويصهرون الناقص كاملا ويتركون النبيه

المراد التقي على صحبتهم وهؤلاء لم يقع الاتفاق على صحبتهم * ومن العوائد المستحسنة انه ليس في
الصحة قال بعضهم بل ولا في التاجين من اسمه عبد الرحيم وثلاثة ذكور اذ كروا الذي صلى الله عليه
وسلم على سق وهم السائب والله اما الشافعي رضي الله تعالى عنه واهل عبيد وجده وجدته يزد
ثم اتى رسول الله ﷺ الصفا فعلاه حيث ينظر الى البيت فرقع بده فجعل يذكر الله بما شامان
يذكره ويدعوه والا يصارحته قال بعضهم بعضا ان الرجل قادر كثره رغبة في قرينه ورافة بعشرة
من الوحي عليه صلى الله عليه وسلم عاد كراقرم فلما اضي الوحي رفع صلى الله عليه وسلم راسه وقال
يا مشر الا بصار قلتم ان الرجل قادر كثره رغبة في قرينه ورافة بعشرة قالوا قلنا ذلك يارسول الله قال
ﷺ فما اسمي اذا اني ان فعلت ذلك كيف اسمي وارصف ابني عبيد الله ورسوله كلالا افضل
ذلك اتى عبيد الله ورسوله أي ومن كان هذاوصفه لا يفعل ذلك هاجر الى الله واليك فاعلم عبيد الله
والممات مما تمكم فاقبلوا اليه صلى الله عليه وسلم يكون ويقولون رافه ما قلنا الذي قلنا الا الضن ابي
البحر بالله ورسوله اي لا سمح ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يغير لثنا نحنون للدينه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله ورسوله يذركم ويصدقكم * وفي رواية ان الا بصار
رضي الله تعالى عنهم قالوا فما بينهم اترون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اضع الله ارضه ولده
يقم بها فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من دعائه قال ما قلنا قالوا لا شيء يارسول الله فلم يزل بهم حتى
اخبروه فقال صلى الله عليه وسلم معاذ الله الحيا عبيد الله والممات مما تمكم أي وتقدم له صلى الله عليه وسلم
في بيعة العقبة بطر ذلك وهو ان الا بصار قالوا يارسول الله هل عبيت ان نحن نصرناك واظهر لك ان
ترجع الى قومك وتعدنا قد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل الهم الدم والهدم والهدم والهدم وانما
أمره الى الله عليه وسلم يقتل عبيد الله بن ابي مرحة لا كان أسلم قبل الفتح وكان يكتب لرسول الله صلى
الله عليه وسلم الوحي وكان صلى الله عليه وسلم اذا أمل عليه صبيعا صغيرا كتب عليهما حكيا واذا أمل
عليه عليهما حكيا كتب غفورا رحيا وكان يفعل مثل هذه الغيا فأتى حتى صدر عنه ما قال ان عباد
لا يعلم ما يقول فلما ظهرت خيافته لم يستطع ان يقيم بالدينه فارتد وذهب الى مكة وقيل انه لما كتب
ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الى قوله ثم انشأه خلقا اخر نجيب من تعصيل خلق
الانسان فنطق بقوله فتبارك الله احسن الخالقين قبل املا لرسول الله ﷺ اكتب ذلك هكذا
انزلت فقال عبيد الله ان كان عبد نبي ايوحي اليه فارتد ولحق بمكة فقال لقرش اتى كنت
اصرف عبادا كيف شئت كان على عزز حكيم قائلون او عليهم حكيم فيقول نعم كل صواب وكل
ما أقول قول اكتب هكذا انزلت فلما كان يوم الفتح وعلم بعد اذ ان النبي صلى الله عليه وسلم دمه لما
الى عثمان بن عفان اخيه بن الرضاة فقال يا اخي استامن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان
يضرب عني في غيبه عثمان رضي الله عنه حتى هذا الناس واطمانوا فاستامن له ثم اتى به الى النبي صلى
الله عليه وسلم فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم فصارت عثمان رضي الله عنه يقول يارسول الله

خاملا منهم الدوى
ذوا اللفظ الجزل والقول
الفصل والكلام الفهم
وسهم الحضري درا
البلاغة البارة والالفاظ
الناصحة والكلمات
الحامدة والطبع السهل
والتصرف في القول
القليل الكلمة الكثير
الروي وكل من الدوى
والحضري لها الحجة
الناظرة والقوة الدائمة
لا يرتاون ان الكلام
طوع مرادم والبلاغة
ملك قيادهم قد حووا
فنونها واستعبطوا
عيوها ودخلوا من
كل باب من ابوابها وعلموا
صرا لسوق اسياها
فأراهم لارسول كريم
نكبات عزيز لا يابسه
الباطل من بين يديه ولا
من خلفه نزل من
حكيم حيدا حكمت آياته
وفصلت كلماته وهرت
ملاعه العقول وظهرت
فصاحته على كل عقول
وتظاهر ايجازه وعجازه
وتطاهرت حقيقته
عجازه وتبادرت في الحسن

مطالعه ومقاطعه وحث كل البيان جوامعها ومافسح ما كانوا في هذا الباب محالا
اشهر في الخطا رجالا راكثر في السجع والشعر ارجحالا واوسع في الغريب واللفظة فالانفعهم اليها بها يحاودرون ومنازعهم
التي عنها يتناضلون صارحاهم في كل حين ومقرعاهم من الاعوام بضعا وعشرين على رؤس الملأ اجمعين قالوا بسورة مثله
وادعوا من استعظم من دون الله ان كنتم صادقين فلم يزل يقرعهم اشد القرع وجوبهم فاية التوبيخ وبسته احلامهم ومخط

أعلامهم وشت نظاههم وذبم ألهتهم وأبهم ويستيج ارضهم وديارهم وأموالهم وم في كل هذا مجزون عن معارضته وما ذلك الا ليصير علما على رسالت وصحة نبوته وهذه حجة قاطعة. رها ان واضح. هو ان دون غيره من المجرات ومنه تستبطل الاحكام الشرعية والمعلوم العقلي ولم تستبطل من ... زسواء فجزات الانبياء المعصية بالقرائن اعصارهم فلم يشاهدوا الامن حضرها ومعجزة القرآن باقية الى يوم القيمة وقد قطع صلى الله عليه وسلم بينهم (١٠٥) لا يقدرول على معارضة القرآن حيث

نحدهم به وقال لهم كما أمره الله تعالى فانوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين قل ان تمولوا ولن تمولوا ما تمولوا النار فاولا علمه صلى الله عليه وسلم بان ذلك من عند الله علام الغيوب وانهم لا يقدرول لما قل لهم ولست تمولوا لانه كان اعقل الرجال من اهل زمانه بل هو اقل خلق الله على الاطلاق فلكان عقله لم يحصل له ريب في حبر الله بل منع القول فيما اخر به عن ربه بانهم لا يتولون بشي من ذلك وهذا من احسن ما يكون في هذا المجال وادعوا وابينة قاته ادعي عليهم بالعجز عن معارضته وفي قدرتهم في المستقبل حيث قل ولن تمولوا فلو قدروا فمولا فصار صارها يحجزهم على رؤس الاشهاد فلم يستطع أحد منهم الايام به مع توفر الدواعي وتطاهر الاجتهاد وم في كل حين ما يكون

امته والتي صلى الله عليه : لم يحرر عنه : ثم قال ثمرة سط يد فاجبه على اخرج : وعنده الله قل صلى الله عليه وسلم لم يحول عرضت عنه مرارا ليعود به : حكم يضرب عنقه وقال صلى الله عليه وسلم لصادق بن مشركان ذر ان راى ع الله له اي وقد اخذ قائم لسيف خطر التي صلى الله عليه وسلم بشير اليه ان يقبله فقال صلى الله عليه وسلم انظر ترك ان تني تذكر قل يا رسول الله هناك أفلا اومضت الى فقال انه ليس لني ان يوضع في رواية الايام حياة ليس لني ان يوسى في رواية لا يفتي لني ان تكون له خاتمة الاخير اي وهذا يدل على ان خاتمة الاخير لا يابا ليعود اي ان يوسى طرفه خلاف ما يظن به كلا : وهو المزمع هذا وقيل انه لم يابح والتي صلى الله عليه وسلم الطهران : صار ستمحي من مقامه صلى الله عليه وسلم قل صلى الله عليه وسلم لني ان يابح اما بآيته وأمتة قال في ولكي يذكر حرمه القديم يستحيي منك قال الاسلام بحب ماقوله واحده : بان رضى الله عنه ذلك ومع ذلك فصار اذاجه جعة لاني صلى الله عليه وسلم بمي : مهم ولا يجيء اليه مندودا وانما امر صلى الله عليه وسلم يقتل ان خط لا كان عن اسلم اي قدم المدينة قبل فتح مكة واسلم وكان اسم عبد الغزي فسموا رسول الله صلى الله عليه وسلم عداقه ومنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حذال لصدقة وأرسل منه رجلا من الانصار معه وفي لفظ كان معه بولي عنده وكان مسلمانا فزل من زر رهان بذبح : تيار من ع طعاما وانه استيط فلم بعده من ع شيار هو بالم فعد عليه فقتله ثم ارد مشركا كان شاعرا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في ثيابه شياء بهج : ربه ولله صلى الله عليه وسلم الذي يصنع وقد قيل انه ركب فرسه لابس اللحد وادخل بيده فاقضار باسم لادخلها محمد صوته فلما رأى خيل الله دخله الرعب فاطلق الى الكعبة فزل عن فرسه وألقي سلاحه ودخل تحت اسماؤها فاحذر جل سلاحه وركب فرسه ولحق بوسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجون باخيره خيره فمقر بقتله : قيل لما طاف صلى الله عليه وسلم الكعبة قيل هذا ابن خطل ممقنا باسم الكعبة فقال انتمو ما الكعب لا تريد ما يابوا ولا تمنع من اقامة حد واجب أي فقتله سعد بن حريش : ابو رزة وقيل قتله : فري رضى الله عنه وقيل سعد بن ذؤيب وقيل سعيد بن زيد قال في النور والطه مر اشترى كهم فير : جمعا بين الاوال وأمر صلى الله عليه وسلم بقتل فتيته فقتلت احداها واستقر رسول الله : في الله عليه وسلم تلاحروا فقاهاوا لمت والحورث بن قبيد واما امر صلى الله عليه وسلم بقتله لا كان في ربه ولله صلى الله عليه وسلم مكة وحطم القول في ذبيته وشهد المجداء وكان لباسهم رسول الله : ورضي عنه حمل قاطعة وام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يريد بها المدينة فتعص الحورث البعير الحامل لها فمرى به الارض فقتله على بن ابن طالب كرم الله وجهه في ذلك اليوم وقد خرج يريد أن يهرب ومقيس بن ضبابة انما أمر بقتله لانه كان قد اتى النبي صلى الله عليه وسلم مسلما طائلا به اخيه مشاهير ضبابة رضى الله عنه : قتله رجل من الانصار في غزو دى قرر خطا بظنه العدو ودفعه لاني صلى الله عليه وسلم لم يرية خيه ثم اعدا

(١٤ - حل - ث ٤) عن معارضة بمخادعون اسهم بالكتب والافتراء يقولون ان هذا الاسمر يؤثر وسحر مسمر وانك افتراءوا طير الاولين ورضوا بالله كقولهم قولنا غف وفي كنة بمخادعون باليوري آدانا وقرأى صمم ومن يتناديك حجاب ولا سمعوا لهذا القرآن والقوافي للملك خلبين وقتوا باذنا القدرة مع عجرهم كما كان تمالي حكاية عنهم لولشاء قلنا مثل هذا هو دواقة ومكارة لفرط عنادهم طواستطاعوه ما منهم ان يشاؤوا وقد نحداهم وقرعهم بالسحر بضمان سنة

ثم قارعهم بالسيف فلم يقدر راع استكافهم ان يملوا خصوصا في الفصاحة وقال تعالى اظهارا لجورهم لئلا ياجتمع الانس والجن على ان يتوايئوا بهذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا اي معينا فها انزل ردا لقولهم لو شاء لقتلنا مثل هذا وانما ذكر سبحانه وتعالى الخى تعظيما لعجز القرآن والاعمال تصدى انا وقع للانسد دون الجن لانهم ليسوا من اهل اللسان العربي الذي جاء القرآن على اساليه (١٠٦) لان الهيئة الاجتماعية من القوة مائيل للافراد وانما فرض اجتماع الثقلين واعانة

بعضهم بعضا ومع ذلك عجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد أعجز فرضيت منهم الشريعة وأفسهم الاية سفلك السماء وهناك الحرم عزاء عن الاتيان بمثله وعنادا فلو قدروا على المعارضة لدفعوا ما حمل بهم بالمعارضة فهذا برهان على عجزهم وإبطال لقولهم لو شاء لقتلنا مثل هذا فان هذا قاطع محرم وعدم قدرتهم فلا عزة قولهم وقد اعترف كثير منهم من اهل الفصاحة والبلاغة بأنه لا يقدر أحد على معارضته وانه ليس من كلام الشر لممن اعترف عبدة بن ربيعة وذلك انه ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي ان كنت تطلب مالا جمعا لك من امواتنا او تطلب الشرف فتحسن نسودك علينا وان كان الذي ياتيك وليا بدلتنا امواتنا فطلب الطيب لك فلما فرغ قال

على الامهاري قاتل اخيه فقتله بعد اخذدية اخيه ثم لحق بمكة ثم ردا كما تقدم قتله ابن عمه بميلة بن عبد الله البني أي مدان أخيرا يلبان مقبسا مع جماعة من كبار قريش يشربون الخمر فذهب اليه فقتله وذلك بر دم بني حنظلة وقيل قتل وهو معق باستار الكعبة وأما هار بن الاسود رضى الله عنه فانه أسلم بعد ذلك وانما أمر صلى الله عليه وسلم فقتله لانه كان عرضا لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفها من قريش حين بعثت هار ووجها اموالها الى المدينة فهاوى اليها هار بن نخس حير هار وفي رواية ضربها بالرمح فسقطت على الخمل على صخرة أي وكانت حاملا فالتقت ماني طفلها واهراقت الدماء ولم يزل يمارضها ذلك حتى ماتت كما تقدم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني قتيتم هبارا فاحرقوه ثم قال انما يحذب النار الرب النار ان ظفرت به فاقطعوا يديه ورجله ثم اقتلوه فلم يوجد يوم المعص ثم أسلم بعد ذلك وحسن اسلامه ويذكر انه لما أسلم وقدم المدينة مهاجرا جعلوا يسبونونه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال سب من سبك فاضواءه وهذا السياق يدل على انه أسلم قبل ان يذهب الى المدينة وفي لفظ ولما رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة جاءه هار فاصوبوه وقال يا محمد انا جئت موقرا بالاسلام وانا أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واعتذر اليه أي قال له صلى الله عليه وسلم مد أن وقف عليه وقال السلام عليك يا سي الله لقد هربت منك في الملاذ هربت الحق بالاجام ثم ذكرت عاتذك وعذلك في صمحك عمن جعل عليك زكاي يا سي الله اهل شرك فهذا والله ك واقدا ما لك من الملحة فاصبح عن جهلي ونمسا كان مني فاني مفر سوء فعل معترف بذني فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا هار عفت عتلك وقد احسن الله اليك حيث هدك الى الاسلام والاسلام يجب ما كان قبله وقوله مهاجرا فيه انه لا هجرة بعد فتح مكة الا ان يقال هي عمار عن مجرد الاتصال عن محل الى آخر اخذ اما ياتي ان شاء الله في عكرمة وأما عكرمة من ابني جهل رضى الله عنه فانه صلى الله عليه وسلم انما أمره لقتله لانه كان اشدا الناس هو ابو اديه لثني صلى الله عليه وسلم وكان اشدا الناس على المسلمين ولما طغى ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدر دمه فرأى ابني فاطمة امرأته بنت عمه أم حكيم بنت الحارث بن هشام مدان اسلمت فوجدته في ساحل البحر يريد ان يركب السفينة وقيل وجدته في السفينة فردته أي مدان قالت له يا بن عم جئتكم من عند اهل الناس وابر الناس وخير الناس لا تهاك نفسك فقد استأمتك فجاهد معها قائم وحسن اسلامه أي مدان قال يا محمد هذي بي زيجتي اخبرني انك أمتني قال صدقت املك آمن فقال عكرمة اشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وانا عبد مومر سوله وطاطرا أسه من الحياء فقال له صلى الله عليه وسلم يا عكرمة ما نسألي شيئا اقدر عليه الا اعطيكه قال استغفر لي كل عداوة عاديتكم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لمكرمة كل عداوة عاديتها أو منطلق تكلم به أي ولما تقدم عليه صلى الله عليه وسلم وثب صلى الله عليه وسلم اليها فاعفرها به أي ورضى صلى الله عليه وسلم رداه وقال مرحبا بن جاءه مؤمناته مهاجرا وكان مددك من فضلاء المعصاة وفي هجة الجالس في أنس الجالس لابن عبد الرحيم الله انه صلى الله عليه وسلم رأى في كتابه انه دخل الجنة ورأى فيها عذا قاعجبه

صلى الله عليه وسلم اسم من سمى الله الرحمن الرحيم حم تزل من الرحمن الرحيم كتاب وقال فصلت آياته حتى انتهى صلى الله عليه وسلم الى قوله تعالى فان أعرضوا قل لا تترككم معاضة مثل صابغة عاد وبنود فوضع هبة يده على ثم النبي صلى الله عليه وسلم وقال له لا تدع علينا ثم رجع فقال له قريش ما وراءك فقال والله لقد سميت قولنا ما سمعت بمثله قط والله ما هو بالشعرو ولا بالسحر ولا بالكهانة فوالله ليكون لقوله الذي سمعت نبا وتقدمت قصته مبسوطة بعد ذكر قصة اسلام

حجة رضى الله عنه عند ذكر ما وقع له صلى الله عليه وسلم من الازية وروى من حديث اسلام الى ذر رضى الله عنه كما رواه مسلم انه حين لقيه حنة النبي صلى الله عليه وسلم بكى بكت اخاه يسا بنطره في امر النبي صلى الله عليه وسلم وكان اودر يصف احاء قوله والله ما سمعت بشعر من اخي ايس قد ناقض اني عشر شاعر في الجاهلية اي طارهم في قصائد مدامي فبدل ذلك على قصائده ومعرته بالشعر قال فاطل ايس الى مكة ثم رجع الى ابي بكر بن عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال رأت رجلا

عليه وسلم فقال رأت رجلا

بكم يرمع ان الله ارسله

قلت لما يقول للناس

فيه قال يقولون شاعر

كاهن ساحر وقد سمعت

قول الكهنة لما هو

قولههم ولقد وضعت

قوله على انواع الشعر فلم

يلتئم ولا يلتئم على لسان

احد وانه لصادق واهم

لكادون وروى البيهقي

في قصة الوليد بن المغيرة

وقان سيد قريش في

المصاحبة انه قال النبي

صلى الله عليه وسلم اقرأ

على شي لا يطرف فيه فقرأ

عليه ان الله يامر بالعدل

والاحسان وانه ذى

الفرى وينهى عن

الفحشاء والمنكر والبلى

يعطكم لعلمكم تذكرون

فقال الوليد اعد على

قراءتك فاعاد صلى الله

عليه وسلم الآية فقال

والله ان له لحلاوة وان

عليه لطلاوة وان اعلاه

لشمر وان اسفله لمدق

وما يقول هذا شر ثم قال

لقومه والله ما يكم رجل

اعلم بالاشعار مني ولا

ياقول الجن مني والله

وقال لمن هذا الفتيل لا يجهل فتش ذلك عليه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخلها الا عس مؤمنة فلا جاءه عكرمة بن ابي جهل مسلما فرح به واول ذلك العنق لمكرمة والمكرمة الا من من الخير واستدل بذلك على تاخر الروايات انها تكون امير من تولى له قتل وصار عكرمة قبل اسلامه يطلب امره انه ام حكم بما يحافظها وي تقول انت كاهن واسمعه والاسلام حائل بيني وبينك فقال ان امرتك عي لا مكرم اى ولا تقاتل عكرمة رضى الله عنه في الرموك في قتال الروم واقتضت عدتها تزوجها خالد بن سعيد واران ان يدخلها فعملت قولها لولا اخرت الدخول حتى يقض الله هذه الخمر عي الروم فقال خالد ان نفسى تحدى ان اصاحب في جوهم قاتل غدوك فدخل بها في خيمته فما صبح الصبح الا والروم قد اصطفت فخرج خالد رضى الله عنه فقال حتى قتل فشدت ام حكيم عليها ثيابها واخذت عمود الخيمة التي دخل بها الحديق فقتلت بها سبعة من الروم وقال صلى الله عليه وسلم قبل ان يقدم عليه عكرمة بن ابي جهل رضى الله عنه يا نيك عكرمة مؤمنة جاهرا فلا تسوا اياه سبيلت يؤدى الى ولا يحق البت اتيه اى وفي رواية لا تسوا الاموات قاهم قد امضوا الى ما قدموا في اخر لا تسوا الاموات تؤدوا الاحياء وفي اخرى اذكر واعسان مؤمنة كوعا مسوا بهم وجاء به شك اليه صلى الله عليه وسلم فقولهم عكرمة بن ابي جهل فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا تؤدوا الاحياء سب الاموات وقد كان قتل اسلامه بزر رجلا من المسلمين فقتله فغضبك النبي صلى الله عليه وسلم لم قال له حض الانصار ما اضحكك يا رسول الله وقد صجنا صاحبنا فقال اصحبكي انهما في درجة واحدة في الجنة ومن ثم قتل عكرمة شهيدا في قتال الروم وفي قصة البراءة كاهن وسار قرضي الله عنها قاتل اسلم واما امر صلى الله عليه وسلم فقلها لاهما كانت مغنية بكم وكانت تعي بهجاءه صلى الله عليه وسلم وهي التي وجد معها كتاب حاسب وقد استؤمن لخار سول الله صلى الله عليه وسلم فقامها واسلمت كما تقدم والحرث بن هشام وزهري من امية استجار اياهم هاني بنت ابي طالب اخذت على بن ابي طالب كرم الله وجهه شقيقته ولم تكن اسلمت اذ ذلك اراد على قتلها فنهاه رضى الله عنها انها قالت لما رل رسول الله صلى الله عليه وسلم باعلى مكة فرالى رجلا من احمالي اى من اقرب زوجها هيرة بن اى وهب مستعير انى فاجر ثم اود كر الا زرق بدل زهري من امية عبد الله بن اى ربيعة فقتل على اخى على بن اى طالب فقال والله لا تقتلها اى وقال نعيم الشركين فعلت بينه وبينها فخرج غافلت عليها ميتة ثم جئت صلى الله عليه وسلم باعلى مكة فوجدته يتشغل من جفنة فيها اثر العجبي وقاطعة لته تسره بنوب صلمت عليه فقال من هذه قلت ام هاني بنت ابي طالب فقام مرحبا بام هاني وفي الرواية الاولى فلما اغتسل اخذوه به وتوشع به ثم صلى ثمانى ركعات من الغصبي ثم اقبل على قتال مرحبا واهل ايام هاني ما جاء بك فاجرت له الحديث فقال اجرنا من اجرنا وامننا امت فلاقتهما وفي البخارى ايضا به صلى الله عليه وسلم اغتسل في جنبها ثم صلى الغصبي ثمانى ركعات او ولاد كر ذلك لابن عباس رضى الله عنهما قال ابي كنت امر على هذه الآية يسجن بالعشي والاشراق فاقول اى

ما شبه الذي يقول شيامن ذلك والله ان قوله الذي يقول لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمدق ولا يعل عليه وانه ليعظم ما سمعته قد سبق عند ذكر استنزه المستنزهين به صلى الله عليه وسلم ان الوليد بن المغيرة هذا قال في حق النبي صلى الله عليه وسلم ما هو كاهن ولا شاعر ولكن اقرب القول فيما به احر كما تقدم بسوا طار وروى او سمع من طريق ابن اسحق عن رجل من بني لمة بكسر اللام بطن من الانصار قال لا سلم فتيان مني سلمة قتال عمرو بن الجموح لانه معاذ اخبرني ما سمعت من

كلام هذا الرجل وكان صاذا سلم قبل أن يفتقر عليه الحمد فحرب الما بين الى قول الصراط المستقيم فقال عمرو لا يجت ما أحسن هذا وأجله أو كل كلامه مثل هذا قال يا ست وأحسن من هذا قل للواحد غلام من بعضهم ان هذا الهرا لور وجد مكتوب في مصحف في غلاة من الارض ولم يعلم من وضعه هناك اشدت العقول السليمة ان منزل من عند الله تعالى ان البشر وغيرهم لا يدرة لهم على تأليف ذلك فكيف ادا جاءه على يد (١٠٨) أصدق الخلق وأكرم وأقدم وقد قال الله كلام الله ونعدي الخلق كلهم أن

ياتوا سورة من مثله مسجروا فكيف يتق مع هذا شك في ذكر وجوه اعجاز القرآن اعلم ان وجوه اعجاز القرآن لا تنحصر فنها الياجاز في قوة اللفظ وكثرة للمعاني والبلاغة الخارقة لعادة العرب حتى كادى الحد الاعلى مثل قوله ولكم في القصص حياة صيغ في كلمتين عدد حروفها عشرة احرف معاني كثيرة وحكي أو عبيدات اعرابا سمع رجلا يقرأ فاصدع بها مؤمرا يسجد وقال سجدت لمصاحبة هذا الكلام اي انما كان سجوده لاه هزه العجب لمصاحبه ولدهشته من بلاغته حتى ذل ومرج ربه في التراب وسمع امرأتي آخر رجلا يقرأ فلما استيا سوا منه خلصوا نحيبا فقال اشهد ان علقوا لا يقدر على مثل هذا الكلام اي لا اعجاز بلاغته وخروجها عن طوق البشر

صلاة صلاة الاشرق هذه صلاة الاشرق في لفظ ما عرفت صلاة الاشرق في اللفظ هذا يدل لا افعي به والشبهة التي على وجهها الله تعالى ان صلاة الصبح صلاة الاشرق خلافا في المعايين انها غير ما يحتاج الجمع بين هذه الروايتين في قولها على موت محبتها وهذه الواقعة قال المحامي من أمتنا في كتابه الباب الذي هو أصل التنقيح الذي هو أصل التحرير ومن دخل مكة وأراد ان يصل في الصبح أول يوم اغتسل وصلاها كما فعله عليه الصلاة والسلام يوم فتح مكة وبالفرض قيل شخص يستحب له الاتصال لصلاة الصبح في مكان خاص وعن عائشة رضي الله عنها ما روايت رسول الله ﷺ صل بسجدة الصبح قطروا في اصليها وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى رحمه الله ما اخبرني احداه ان رأي التي صلى الله عليه وسلم يصل الصبح الامهاني وهذا في زرع في ما بين ان صلاة الصبح في احتضن وحوها ﷺ واسلمت امهاني ذلك اليوم الذي هو يوم الفتح أي وجاء به صلى الله عليه وسلم قال لامل عندك من طعام ما كالت ليس عندى الا كسر يابسة وما استسعى أن أقدم اليك فقال هل من مكره في ماء وجاءت به مع فقال هل من آدم قالت ما عندى يا رسول الله الا شي من خل فقال عليه وصيه على الكسروا كل منه ثم حمد الله ثم قال يا آدم اخل يا أمهاني لا يضر بيت فيه حل أي وقد جاء به صلى الله عليه وسلم قال اهل ادم ادمه لوما تد بالال اخل فدا به ففعل بكل به ويقول نعم لادم اخل وفي الحديث عن جابر رضي الله عنهما مرفوعا ان الله يوكل بكل اخل لمكين يستغفرا له حتى يغفر وجاء به لادم اخل اللهم برك في اخل فانه كان ادم الانبياء قلى لم يقر بيت فيه حل وهو جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال اخذني رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدي ذات يوم الى حص حجر ساء فدخل ثم أدن لي ودحت فقال هل من غداة فقالوا ما قاني ثلاثة افرصة فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قرص فوضه بين يديه واحد قرصا فوضه بين يدي ثم اخذ ثلثا فوضه بين يديه ووضه بين يدي ثم قال صلى الله عليه وسلم هل من ادم فقلوا الا شي من خل قال هاتوا فقم ادم اخل وفي رواية قال اخل نعم لادم قال جابر رضي الله عنه فارتاح اخل منذ سمع بهاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم ما زلت أحب اخل منذ سمعنا من حار وصوفان بن اية استبان له عمير بن وهب اي قاله يا بني الله ان صفون سيد قوم قد هرب ليقتل نفسه في البقرة فماتت الامه والاسود فقال صلى الله عليه وسلم ادر لك ابن عمك وآمن فقال اعطني آية يعرف بها ما نالك فاعطى صلى الله عليه وسلم امره حماه التي دخل بها مكة اي و لفظ اعطاه برده اي بعد ان طاع منه العود فقال لا اعود معك الا ان تاتي بعلمة اعرفها فقال امك مكاتك حتى آتيك فلفقه عمر وهو يريد ان يركب البحر فراه اي بعد ان قال له عزب عنى لا تكلمني فقال اي صفوان ذلك اي وامي جنتك من عند افضل الناس وابر الناس واحلم الناس وخير الناس وابن عمك عزه عرك رشفة شركه وملكه ملكك قال اني اخافه على نفسي قال هو احلم من ذلك واكرم فرجع منه حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان هذا

وحكى الاصمعي ان رأى جارية صبيته السن لثة تخس سنين واستاوى قول استغفرا الله من دوني كلها قال الاصمعي قتلت هامم تستغفر من وانست صغير لم يجر عليك قلم اي لم يلقى الحلق فقات استغفر الله الذي كله قتلت اسما انتم حله مثل غزال عام في دله ا نصف الميل ولم اصله قتلت لها فقات الله ما فصحك فقات او تم هذا فصاحه بدقوه تعالى واوحينا الي ام موسى ان راضيه فداخمت عليه فاقه في اليم ولا غافي ولا تخزي ان ارادوه اليك وجا طوه

من الرسلين فجمع في آية واحدة بين امرين ونبين وخمين وبشارين فالامر ان ارضيه والنبى ان لا تخافى ولا تعزى والخبير ان
واوحيانا فاذا اخلفت قيل الخبيران ان انا ربه لك وجعلوه من الرسل ان فوخر من حجة شارة من جبة وحكى ان
عمران الخياط برضى الله عنه كان يوما اماما في المسجد فاذا رحل على راسه يشهد شهادته الحق فاحتضره فاحضره اذ من طارقه الروم
وهم قواد الروم واهل الرياسة فيهم وكان معي بحس كلام العرب بغرها واهم سمع (١٠٩) رجلا من امرى المسلمين يقرأ

آية من كتابكم يا السكون
قال فاملتها فاد هي قد
جمع فيها ما ازل الله على
عيسى بن مريم عليه
السلام من احوال الدنيا
والآخرة وهي قوله تعالى
ومن يطع الله ورسوله
وينص الله وبقضه
فانك لهم العالمون
وكان ذلك سلاسل
وقد اراد جماعة من اهل
الربيع والطفين من
أوتو طرقة من البلاد
حطام من الياض ان
يصعوا شيئا يسلون به
على الناس زعمون أنه
يشبه القرآن فجزوا
عن ذلك ورأوه مكان
النجم من يد المتناول
وهم من اراد ان يصنع
كلاما قليلا يحاكي نحو
سورة الكون ليدخل
الشبهة على الجهال
القاصرون عقولهم عن
تميز الحسن عن القبيح
فجاءوا يدل على سخافة
عقله بحود قبحته وسوء
فعله وظهور لاهل الدين
انه ليس من مخطوئتهم
ولان جنس بلاغهم

يزعم انك امتي قال صدق فقال يا رسول الله املي الخياط ربه بن فقال صلى الله عليه وسلم است
بالخياط ار بعد انشر أى ثم خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حين لما ق رسول الله صلى الله
عليه وسلم غامضا أي الخياط اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم يرق ضاملا ما نسا فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجبك هذا قل نعم قال هو لك وما فيه فقبض صفوان ما في الشهاب وقال
ما طابت نفس أحد بقل هذا الا اني قاسم كاحياني وحدث امرأة ابني سفيان رضى الله عنه انها قالت
بعد انما امر صلى الله عليه وسلم فتمنا لا يامثل بعمة حمزة رضى الله عنه يوم أحد ولا كت قلبه كما
تقدم وكعب بن زهير رضى الله عنه قاته اسم بعد انما امر صلى الله عليه وسلم يقتله لا كان من يجرى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحشى رضى الله عنه قاته اسم بعد انما امر صلى الله عليه وسلم يقتله لا
قتل حمزة رضى الله عنه يوم أحد وكات الصعابة احرش على قتله هو الي الطيب وقد قدقنا
اسلامه استطراد اذ قال وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم أى يوم الفتح على الصفا يبيع الناس
فجاء الكبار والصغار والرجال والنساء يبيعهم على الاسلام أى على شاة فان لا اله الا الله وان عمدا
عبده وسوره ودخل الناس في دين الله افواجا افواجا أي وجاء صلى الله عليه وسلم رجل فاخذته
الردة فقال له صلى الله عليه وسلم هون عليك قاتى لست بلاءنا ما ان امرأ من قر يش كانت تاهل
الغدي أى وكان من جملة من باهه النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام معاوية بن ابى سفيان رضى
الله عنه ما من معاوية رضى الله عنه لما كان عام الحدي يترفع الاسلام في قلبي فذكر ذلك لامي
فقال اياك ان تغالبا بك فيقطع عنك القوت فاستل واخفيت اسلامي فقال لي يوما ابوسفيان
وكانه شعر باسلامي اخوك خير منك هو على ديني فلما كانت عام الفتح اطرت اسلامي ولفيته
صلى الله عليه وسلم فربى وكنت له أي بعد ان استشار فيه جبريل عليه السلام فقال استكبه قاته
أمين وأردفه نبي صلى الله عليه وسلم وما فقه فقال يا ليتني منك قلت بطي قال اللهم املأه حملا وعلما
وعلى امر ماص بن سار يترضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لمعاوية اللهم علمه
الكتاب والحساب وقه العذاب زادني رواية ويمكن في البلاد ومن حض الصعابة اذ سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يدعوا مارية تقول اللهم اجعله هاديا هديا اهدوا هاديا ولا تمذ وعمر اس عمر
رضى الله عنهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوما لمعاوية يا معاوية استمعي وامتنك اتراحي على
باب الجنة كما تبين واشار يا بصير الوسطي والتي تليها ويذكر انه كان عنده قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وازاره وورده وعمر من شعر فقال عند موته كفتوني في القمص وأدريجوني في الرداء وازروني
بالأزار واحشوا منخري وشدني من الشعر وخلو بيني وبين ارحم الراحمين وقد بشر معاوية رضى الله
عنه بعض كهان النجى وسبب ذلك ان أمه هند كانت قبل ايه ابى سفيان عند العاكه بن النخيلة المغزوى
وكان العاكه من فتيان قرين وكان له بيت للضيافة يشاء الناس من غير اذن فدخل ذلك البيت يوما
من الضيفا فاضطجع العاكه عند قبره في وقت القائل ثم خرج العاكه لبيض حاجته وأقبل رجل

فولوا عنه مدبرين واعتقوا بحقيقة القرآن مدعين ان ذلك قول مسيلة للكذاب لعنه الله يا فذخكم نيقين اعلاك في ايمان وأساة لك
في الطين لانا تذكر من لا عروب يمتحن والاسم مسيلة لعنه الله قوله تعالى والنزاعات فراقا والراوعات زرها والمخاضات
حصود والقرابات فدا والطاحات طحنا والحفوات حفرا والتارذات ثردا والاتقات لقما لقد فضلت على اهل الور وما
سبقكم اهل الديار الى هجرة لك من المذنبان القفال على عذابة عقله بل كلامه هذا اسلوب عنه اذني الصعابة التي ألوهها فيكون حجة

على خزبه ومن كلامه وقيل من كلام غيره لم تركب فحلرك بالجليل خرج من بطنها نسمة تسمى من بين ثمرها ياف أحشا
وقال بعض الحفاه العليل مالم يعل وما دارك مالم يعل له ذب وئيل أي عندو مشغوطو يل وان ذلك من خافقنا القليل فني هذا
الكلام مع قلة حروقه من السحافة مالا يني على من لا يعلم فصلاعى يعلم اد كل من سمعه يصححه ويحل ضرورة هجائه ولكنته (ورن
وجوه عجازه) الوصف الذى (١١٠) صار به خارجا عن جنس كلام العرب من العظم والشر والخطب والسجع فلا يشبه

كان يشاء فويلح اليه فلما رأى المراءى هي هندولي هاربا وابصره فلما كان هو خارج من البيت
فاقبل الى هند فضر بها رجله وقال لها من هذا الذى كان عندك قالت مارأيت رجلا ولا اهتم حتى
أيقظنى فقال لها الختي مايك وتكلم فيها الناس فقال لها اوه اعني يا شيخ ان الناس قد اكثر وافيك
فاستبى ذلك فان كان الرجل عليك صاذا قد استسبى اليه من يقتله فقطع عنك المقاتلة وان يكن كادا
حاذيك الى مضى كان اليك فعلت لانه لكاذب عليها فقال عتبه فلما كان هذا انك قد رمت انتي
بامر عظيم فعادى الى مضى كان اليك فخرج فلما كان في جماعة من بني غزوم وخرج عتبه في جماعة
من بني عبدة نام وخرجوا معهم مندوسو فعميا فلما شارفوا البلاد وقالوا غدر على الكاهن الفلاني
تكررت حالة هند وتغير وجهها فقال لها اوه انى قد ادى ماك من تكرر الحال وما ذاك الا لكروه
عندك كان هذا قبل ان يشهد الناس مسير ما قالت لا والله يا غامدا لك المسكره عندي ولكني اعرف
اسمك فانون شر اعطيه و يصيب ولا آمنه ان يسمي مسما يكون على سبة في العرب قال انى سوف
اخبره من قل ان ينظر في امرك فصعر بفرس حتى ادلى ثم اخذ حبة من حنطة فادخلها في احليله
واوكاع عليها مسير فلما وردوا على الكاهن اكرمهم وغمر لهم فلما سدوا قال له عتبه افا قد جئتاك في
امرواى قد خذت لك خبأ اخبرك به فاطرمها وقال سمرة كبره قال ارد اى من هذا قال حبة تر في
احليل مهر قال صدقت بطرفي امر هذه النسوة فحصل بدو من احداهن فيضرب كدما ويقول انه فضي
حتى دام من هند مضرب كتنها وقال لها ايهضي غير وسعاه ولا زاية وتلدن ملكا قال له معاوية فوثب
اليها فلما كان قد بدا مضرب يدها من يده وقالت اليك عي فوالله لا حرم عنى اى يكون من غيرك
فترجوها وسفان فجاءت منه معاوية فترضى الله عنهم وقد قال له صلى الله عليه وسلم يا معاوية ادا
ملكك قاحس ونى رواية ادا ملكك من امرأتى شيا فاقى الله واعدل ويؤثر عنه رضى الله عنه انه لما
حضرته الوفاة قال اللهم ارحم الشيخ الهادى والقلب القاسمى اللهم اقل عثرتي واغمر دلتى وعد بملكك
على من لا يرحمك فذكر ولم يبق احد سواك ثم بكى رضى الله عنه حتى علا نحيبه كتب الى عائشة رضى الله
عنها اكنى لي كنانا وصيبي ولا تكثر عني فسميت اليه من عائشة الى معاوية سلام عليك اما بعد فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من النفس رضا الناس سحق الله وكله الله الى الناس ومن
النفس رضا الله سحق الله الناس كما قاله مؤلفه الناس والسلام وكتبت اليه رضى الله عنه امرأة اخرى اما
مد فاقى الله فاك اذا اقيت الله كفك الناس واد اقيت الناس لم يفتوا عنك من الله شيا والسلام ولما
فرع رسول الله صلى الله عليه وسلم من ربيعة الرجال باج النساء وفيهن هند بنت عتبة امرأة ابي سفيان
رضي الله عنهما متنته متكرخوقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دبر من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لمن يا بني على ان لا تشرك بالله شيا ولا تشركني ولا تنزلني ولا تقطن اولادك اى
وذلك اسقاط الاجنة زاد في لقط ولا تلحقن بازواجكم غير اولادكم اى ولا تقطن مع الرجال في خلا
اى لا تتجمع امرأة مع رجل في خلوة ولا اثنين يبيتان فتهتر بهن اى يديكن وارجلكن قال ابن عباس

بطما ولا شرا ولا خطبة
ولا رسالة ولا سجعاً مع انه
يشار كفايا به مؤلف من
كتبهم ورن على اساليب
كلامهم في البلاغة وقد
اشتمل على حسن التاليف
والتمام للكلمات وفصاحتها
وغير ذلك من وجوه
الاصحار الخارقة لعادة
العرب في غائب تراكيهم
وغرائب اساليبهم
ومدائح اسماهم وروائع
اشاراتهم الذبقت هم
موسان الكلام ومن
صورة نظمهم العجيب
واولو به الغريب الوضع
الخالص لاساليب كلام
العرب ومنهاج نظمها
وشرها الذى جاء به القرآن
ووقت عليه تقاطيع
آياته وانتهت اليه فواصل
كلماته لم يوجد قبله ولا
بعده نظيره ولذلك تحيرت
عقولهم ودهشت
أحلامهم ولم يجدوا الى
مثله في حسن كلامهم
فلا ريب ان في فصاحتهم
قد فزع القلوب يديع
نظمه وفي بلاغته قد
اصاب العاصم صائب

سوءه فانه حجة الله الواضحة ومعجته اللاعة ودليله القاهر وبرهانه الباهر مارام معارضته
شقي الانتهات تعافت القراش في الشباب بولذ الغنم بين البيوت للفضاب وقد حكي عن غير واحد ممن رام معارضته انه اصاح به
روعة وهيبة معتنه عن ذلك كما يحكي عن يحيى بن حكيم الادلسي وكان خليج الادلس في زمانه قيل انه بلغ من العمر مائة وثلاثين
سنة وتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين ارام شيامن العامضة للقرآن قطري في سورة الاخلاص ليحذر على طاعها ولا يسبح على نواها

فأعترته خشية ورقة في قلبه حملة على التوبة عما كان راحه وعلم أنه أمر لا يقدر عليه البشر وبحكمي أن المقصض ضم اليه وفتح القاف والفاء المشددة قبل العين الهملة وكان أفصح أهل وقته وكان في عصر الناجين طلب العارضة ورامها فتم كل ما وجعله معصلا وسماه سورا فاجتاز يوما يصي بقرأ في المكتب قوله تعالى وقيل يا أرض ابلعي ماءك واسماه أفعلى وغضض الماء وقضى الامر واستوت على الجحوى وقيل بعد القوم الطالين فقال أشهد أن هذا ما هو من (١١١) كلام البشر وإن هذا لا يارضأ أبدا

ثم رجع وحيا ما عمله وأعلمه وعلم أنه لا مناسبة بينه وبين كلام الله في شيء وبالحامل في القرآن الحميد يظهر لك من عجائبه ما لا يمكن حصره فخال في مثل قوله تعالى ولكم في القصاص حياة وقوله تعالى ولو ترى أذ فرعوا ملائوت وقوله تعالى يا أرض ابلعي ماءك الآية وقوله تعالى فكلوا أخذا بذنبه لهم من أرسلنا عليه حاصا ومنهم من أخذته الصبيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وأشباه هذه الآيات على جميع آيات القرآن إذا دقت النظر فيها تبين لك أن تحت كل لفظة جملا كثيرة وقصولا جملة ووجدت فيها علما زواجر مع اعجاز الالفاظ وكثرة المعاني ولطائف العبارات والهدى الى التوحيد وطاعة الرب الحميد والتعليل والتعريف والعتقة والتفوق والارشاد الى محاسن الاخلاق والزجر

رضي الله عنهما البهتان أن تلحق زوجا ولله اليس متأني ولا يخفى عنه الرما كان ذلك لا يخفى عن الرما وقد تحبل ولا يلحقه أحد ولا تصحب في معروف وجاء أن حصن السوء قالت ما هذا المعروف الذي لا ينبغي لنا أن مصحب فيه قال لا تصحب أي وفي لفظ لا تصحب ولا تحمشن وجبا ولا تمشن شرأوفي لفظ ولا تلحقن شرأولا تحرقن قربا ولا تشققن جيبا ولا تدعين بالويل وجاء هذه التواضع لمحل يوم القيامة مصفين صفا من اليمين وصفان اليسار ينبعن كأيضج الكلب وجاء تخرج الناعمة من قراها يوم القيامة شعفا غيرا عليها جلباب من لفتة ودع من جرب واضحة يد هائل رأسا تقول ويلا وجاء الناعمة إذا لم تصب تقوم يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرج من جرب وجاء لا تحبل للملائكة على ناعمة وجاء ليس للنساء في اتباع الجاهل من أجر وجاء أن هند قالت صلى الله عليه وسلم لك لاخذ ملتنا ما لا تأخذ على الرجال أي لأن الرجال كان صلى الله عليه وسلم يياهم على الاسلام وعلى الجهاد فقط واما قالت ما قال صلى الله عليه وسلم ولا تسرقن والله أن كنت أصيب من مال أي سفيان المنة بعد الهنوما كنت أدرى أكان ذلك حلالا أم لا فقال أوسفيان وكان حاضر اماما أصبت فبماضى قالت منه في حل عفا الله عنك أي فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وعرفا فقال لها والله لندمت عتية قالت نعم طاف عماسك عفا الله عنك يا بني الله وانها قالت لما قال صلى الله عليه وسلم ولا تزني اوتزني الحرة يا رسول الله ولما قال ولتعلن أولادك قالت ريتناهم صغارا وقتلهم كبارا وفي لفظ هل تركت لنا أولاد الا قلته يوم دروف لفظ أت قلت آثم يوم يدرون صبيانا وألادهم في قطريتنا صغارا وقتلهم كبارا فضحك عمر رضي الله عنه حتى استلقي وتسم صلى الله عليه وسلم وفي لفظ فضحك صلى الله عليه وسلم ولما قال صلى الله عليه وسلم ولا تأتين بيثان فخرته قالت رائدان آيات البهتان لتبجح زادي لفظ وما تأمر بالبالا بالرد ومكارم الاخلاق ولما قال صلى الله عليه وسلم ولا تصحبني في معروف قالت والله جلستنا جلستنا هذا وفي هستان نصيح في معروف وفي لفظ انها أنه متقببة بالابح وقالت اني امرأ متؤمنة أشهد ان لا اله الا الله والله عبده ورسوله ثم كشفت عن ثيابها وقالت أهاند بنت عتبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بك قال بعضهم وفي اسلام ابني سفيار قال هند واسلاما قبل ان يهضأ عدتها أي لانها اسلمت بعده ليلة واحدة وأفرارها على مكاحمها حجة للشافعي رضي الله عنه ثم أرسلت اليه صلى الله عليه وسلم هدية وهي جديان مشويان مع مولاة لها فاستأذنت فاذن لها فدخلت عليه وهو صلى الله عليه وسلم بين نسائه أم سامة وميمونة وساء من بني عبد المطلب وقالت له ان مولاتي تحذرك وتقول ان غنمها اليوم قليل الوالدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لكم في غنمكم واكثرها كثرة الله ذلك قول تلك المولاة فقدر انما من كثرة غنمها والنها ما لم يكن نرى قبل وجبات اليه وقالت يا رسول الله ان أباسفيان رجل عسك فهل على من حرج ان اطعم من الذي عليا لما قال لالا عليك ان تطعمهم بالمعروف وفي لفظ ان اباسفيان رجل شحيح وليس بعطيف ما يكفي من وولدي الاما اختلفت منه وهو لا يحل قال خذي ما يكفيك ووليك بالمعروف أي وجاء

عن مسأوبها كل شيء في موضعه حيث لا ترى عملا أو ترى من عمل واذا تأملت ايضا القرآن وجدت مودعا فيه مئات أخبار القرون الماضية متبنا لحوادث المستقبل جامعا للصحيح والصحف واستيعاف هذه الامور متسقة أحسن نسق لا يمكن لغير الله عز وجل فادعاء انه من عند النبي صلى الله عليه وسلم وأنه قوله على الله معلوم البطلان بالضرورة بل للعلوم بالضرورة أن جاء على لسانه من عند الله فان دجز العرب عن الاتيان بخله لوم بالضرورة وتحديثهم بمعلوم الضرورة كان كونه خارقا لمادة معلوم بالضرورة كل ذلك

معلوم حجج الكبر عن عارضته مع اعترافهم باعجاز بلاغته ثم هو آية معجزة في سرد القصص الطوال وأخبار القرون السوالف
 التي تصعب في عادة الصحاح ، ملقهم بها مع ما شمل عليهم من ربط الكلام بعضها ببعض والثام سرده وتناسق وجوهه ونشأه
 أطرافه وانظر إلى قصة يوسف عليه السلام على طولها قصصا الله تعالى على أعجب ترتيب واندح تذبذب مرتبطا أولها وآخرها لم
 ينسب ما بها ولم يحفل بقدر (١١٢) نظامها ثم إن قصصه اذا كررت فيه وكررت بهدا أخرى اختلفت فيها العبارات

وذكرت في كل مكان
 لمن صرته فلا غير
 المكان الآخر وحكيته
 حارات مختلفة النظم
 والانداد وان كان الذي
 واحدا حتى تكاد كل
 واحدة من القصص
 المكررة تنس في البيان
 صاحبها يكون سامعها
 كانه اما سمعها الآن
 ولم يسبق لها ذكر ولا
 فلو تنفس من تكريرها
 ولامة ذات لمعادا في
 انشاء ومن تنس في علوم
 البلاغة ودرهف حاطره
 وفكره ولسان لم يخف عليه
 جميع ما تقدم وان كل
 واحد من تلك الوجوه
 معجز على حدته فهو
 كاحياء الموتى وقلب العصا
 حية وتسيح العصي بل
 اعظم من ذلك لان هذا
 من جنس ما يطويه
 ومع ذلك لم ياتوه بحال
 بل صروا على الجلاء
 والقتل ويحرموا كاسات
 الصغار والثلث وكأوا
 شيخ الاوف بأية الضم
 بحيث لا يرضون ذلك
 الدل اختيارا ولا قنونه

ان بعض النساء قالت لهم ايكن يا رسول الله قال لا اصباح النساء واما قولي في امره كقولها لامرأة
 واحدة وفي لفظ قولي لامرأة كقولها لامرأة واحدة وعن عائشة رضي الله عنها لم يصاح رسول الله
 صلى الله عليه وسلم امرأة قط واما كان يباحن بالكلام وعن الشبي باع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم النساء وعلى يده ثوب وقيل انه عمن يده ماء واهن فتمسن ايدين فيه فكانت هذه البيعة
 قال ابن الجوزي والقول الاول انتم وقد ذكرنا لياحات صلى الله عليه وسلم لاني خصوص يوم الفتح
 على حروف المعجم في كتاب التقيح وتقدم عن أم عطية رضي الله عنها انها قالت لما قدم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم المدينة جمع ساء الا بصاري يت ثم رسل اليهن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقام على
 الباب فلم يردن عليه السلام فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكن يا بنيكن على ان
 لا تشركن بالله شيء وقرأ الآية في تالي في معروف فقلن قد فديته من خارج ومددن ايدين من داخل
 البيت ثم قال اللهم اشهدوا لعل ذلك كان بحال والفتنة مامومة وقال صلى الله عليه وسلم لعمه العباس
 اين انا ايكن يعني انا لمب عنة ومعتب لاراما قال العباس رضي الله عنه قد تنصيا فيمن تنصني من
 مشركي قرش قال انني فيما فركت البيه ما فيت هما فدها هما للاسلام فسلمنا فسر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم باسلامهما ودعاهما ام رسول الله صلى الله عليه وسلم واحذ بايديهما واطلق
 هما حتى اني للزرم فدها ساعة ثم اصرف والسرور يرى في وجهه صلى الله عليه وسلم فقلت له
 سر كن الله يا رسول الله اني اري السرور في وجهك قال اني استودعتني في عمن هذين من ربي فوهما لي
 وشهدا مع حنيني والطائف ولم يخرج من مكة ولم ايتا المدينة وتوفعت عين معتب في خنجر وعن أبي
 سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح هذا ما عدن ربي ثم قرأ اذا
 جاء نصر الله والفتح احبني وقد اشار الى ذلك صاحب الممزية رضي الله عنه بقوله
 واستجاب له نصر وفتح بعد ذلك الخضر والخضر
 وتوالت للمعطي الآية الكبرى عليهم والنارة الشعواء
 فاذا ما تلا كتابا من الله تلقه كثية خضره

اي اجاب دعوته صلى الله عليه وسلم الرقيق والوضع وعن الاول كي الخضره التي هي السماء
 قد جاء في حديث سندوه السماء الذي انا بركة خضره وذكرهم أشد يا ضامن المن وخضره من
 صخرة تحت الارض وكى عن الثاني بالغراء التي هي الارض وانما كانت غبراء لان جميع
 طبقاتها من طين مع حصول هرة صلى الله عليه وسلم على اناديه وفتح بلادهم بمد ذلك الصف
 الذي كان به صلى الله عليه وسلم وباصحابه وقلهم وكثرة عدوم مع القصص على اذيعهم وتنايت
 العلامات له على نبوته صلى الله عليه وسلم وتوالت له عليهم الاغارة المحيطة بهم من سائر الجوانب
 وجاءه صلى الله عليه وسلم انفرغ من طوافه دعائين بين طلعت رضي الله عنه فانه كان قد قدم على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يفتح والدين الوليد وعمرون الصافي قبل الفتح واسلموا كما تقدم

والاضطرار فما ارضه لو كانت من قدرتهم فالشئ بما هوون عليهم بأسرع للتج وقطع واستمر
 العذر واصحابه المخلص لديهم وهم أهل القدرة والمعرفة الكلام من جميع الامم وما منهم أحد لا جهد جهده واستفرغ مافي سمعي
 احدا طهره واطفا نوره لما ظهر واني ذلك خيبة من خاة شهادهم ولا توقطه من ميني ما معهم طول الادس وكثرة البعد
 ونظامه الوالد والولد في انطقوا بل اخطوا ومن وجوه اعجازه ما يطوي عليهم من الاخبار بالغيا بما سبق وما كان

في وقت نزوله وما سبق بعد ذلك مما جاز عليه الا الله فعاد كما اخبر على الوجه الذي به اخر كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين اخبر صلى الله عليه وسلم اصحابه بدخوله معهم المسجد الحرام وهو بالمدينة قبل الحاديية فظنوا بذلك الصام فلما صدم المشركون عن الدخول شق عليهم ذلك فآزل الله سورة الفصح عند منصرفهم من الحاديية وفيها هذه الآية قاسمير به انه سيقع بعد ذلك فكان كما اخبر فلما وقع ذلك قال لهم صلى الله عليه وسلم ذلك (١١٣)

غلبت الروم في ادى الارض
وم من بعد غلبهم
سيفلون في بضع سنين
قاسمير الله تعالى ان الروم
غلبت فارس في بضع سنين
وهو من الثلاث الى
التسع فكان كما اخبر الله
وذلك ان الروم كانوا اهل
كتاب وقاسمير لا كتاب لهم
كالشركيين فكان
للمشركين كلها تحارب
فارس والروم برجون
غلبة فارس للروم
وغيرهون بها تقولا
غلبهم المسلمين فيبت
كسرى جيشا الى الروم
قائليا يا فخرمات وصرى
فغلبت فارس الروم فخرج
للمشركين وشق ذلك على
المسلمين فآزل الله الم غلبت
الروم في ادى الارض
وم من بعد غلبهم
سيفلون في بضع سنين
واخبروا بكرضى الله
عنه للمشركين بذلك
وقال سقطت الروم على
فارس فلا تفرحوا وقد
اخر الله نبيا صلى الله
عليه وسلم بذلك فقال له
امية بن خلف وقيل لابي

واستمر في المدينة الى ان جاءه صلى الله عليه وسلم الى فتح مكة وبه يرد ما زوي به صلى الله عليه وسلم
سبع عليا كرم الله وجهه الى عثمان بن طلحة لخذ له الخلع قال ان يدفعه وقال لو علمت انه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم اسمع منه ولوى على كرم الله وجهه يده واخذ الخلع منه فقرا وفتح الباب
واما لما نزل قوله تعالى ان الله يامر ان تؤدوا الامارات الى اهلها امره صلى الله عليه وسلم ان يدفع له
الفتح معطافه فعاد على كرم الله وجهه بالفتح معطافه فقال لها كرهت وآذيت ثم جئت
ترقى فقال على كرم الله وجهه لان الله امرنا بركة عليك فاسلمتم لادما صلى الله عليه وسلم عثمان
وجاء اليه اخذ منه مفتاح الكعبة ففتحته فهدى عليها ثم وقف صلى الله عليه وسلم على باب الكعبة فقال
لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم ذكر ^{صلى الله عليه وسلم}
خطبة بين فيها حجة من الاحكام منها ان لا يقتل مسلم بكافر ولا يوارث اهل ملتين مختلفتين ولا تتكلم
للراعى على عمتها ولا على خالتها والبيئة على اللدعى واليمن على من اسكر ولا تسافر امر اقمسية ثلاث
ايال الا مع دى محرم ولا صلاة بعد العصر ولا بعد الصبح ولا يصام يوم الاضحى ولا يوم الفطر ثم
قال يا معشر قريش ان الله اذهب عنكم عبثة الجاهلية تعظمها بالآباء والناس من آدم وآل نون
ثم تلا هذه الآية يا ايها الناس اياها خلفناكم نذ كروا شي رجعتاكم شوبوا قبائل لصاروا الا بدينهم قال
يا معشر قريش ما ترون في لفظ ماذا تقولون ماذا تظنون اني قاعل فيكم قالوا اخبرناخ كرم وابن اخ كرم
وقد قدرت اوى في لفظ ما اخرج صلى الله عليه وسلم من الكعبة يوم الفصح وضع يده على عضادتي
الباب ثم قال ماذا تقولون ماذا تظنون اني قاعل فيكم قالوا اخبرناخ كرم وابن اخ كرم
اخ كرم وابن اخ كرم وقد قدرت فقال اقول يا كرم لا تريب عليكم اليوم وفي لفظ ما
اقول يا كرم يا كرم يا كرم لا تريب عليكم اليوم بقر الله لكم وهو ارحم الراحمين اذهبوا فانهم الطلقاء
فلم سترقوا ولم يوسروا والطلاق في الاصل الاسير اذا اطلق فخرجوا فكانا مشروا من القيور
فدخلوا في الاسلام قال رذكرنا صلى الله عليه وسلم لافرح من طوافه ارسى ملا راضى الله عنه الى
عثمان بن طلحة اني بمنح الكعبة فعاد الى عثمان قاسمير فقال انه عند اس فرجع لال الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قاسمير ان الفصح عند امه فبثت البارس ولا قتالت لاو اللات والعزى لا دفعه اذ اطفال
عثمان يا رسول الله ارسى اخلصه لك منها فارسه فعاد اليها فاطمة منها قتالت لاو اللات والعزى
لا وصله اليك اذ اطفال يا امه ادفعه الى قانه فديعاهم فغير ما كنعنا عليه ان تمفعي قتلت انا واخي
وياخذ منك غيرى فادخله حجرنا وقالت اى رجل يدخل يده هتأى وقالت لها اشرك الله
ان يكون ذهاب نائرة قومك على يدك كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم بطرحى ايه
ليصدر منه مثل الجمان من العرق فيبهاو يكلمها ان سمعت صوت ابى بكر وعمر رضى الله عنهما
الدارو عمر رضى الله عنهما فاصوته وهو يقول يا عثمان اخرج فقلت ياخى خذ المفتاح فان تاخذه
احب الى من تاخذه تيم وعدي اى ابى بكر وعمر رضى الله عنهما فاقخذه عثمان فخرج عسى حق اذا

(١٥ - حل - ث)
ابن خلف كذبت فقال له او مكر بل است كذبت يا عدو الله فقال اجمل بى
ونيك اجلا على عشر فلا يص ياخذنا الصادق منا فرائه هل ذلك كان ذلك قبل تحريم القمار وجعلوا الموعد بينهما ثلاث سنين
واخبروا بكرضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له لا اجل وادى الزمان فان الله تعالى بضع سنين وهو من
الثلاث الى التسع ففعل فعل القلائس مائة والا اجل الى تسع سنين فوقع ذلك اى غلبة الروم لفارس عام الحاديية وهو لم يخرج

عن مدة التسع سنين فاخذ الفيلص او بكرضى الله عنه من ورثة امة او ابي لان اية قتل يوم يدروا قتل النبي صلى الله عليه وسلم بيده يوم احداثهم الاجل انما وقع بدموئهما بالفيلص انما اخذت من ورثتهما صلى الله عليه وسلم لابي بكرضى الله عنه تصديق ما واثق امره بالتصدق ما وان كان هذا قبل تحريم القمار شكر الله على تصديق مقالته وتكذيب مقالته ومن الاخبار بالغيب الواقع في القرآن (١١٤) قوله تعالى يطهره على الذين كلفناه واعد من الله بان دين رسوله صلى الله

عليه وسلم سيظهر يغلب سائر الاديان وتظهر ائمة صلى الله عليه وسلم جميع الامم وقد وقع ذلك كما اخبر ومن ذلك قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منهم وعملوا الصالحات ليستطعنهم في الارض كما استحلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارضى لهم وليبدلهم من يده خوفهم انما يعبدونى لا يشركون بي شيا اى ليجعلهم خلفاء في ارضه ما يمكن لها مصورين على اعدائهم والآية ولت في ابي بكر الصديق رضى الله عنه ومن كان معه من الصحابة رضى الله عنهم وكانت الغلبة لهم على اهل الردة في خلافة الصديق رضى الله عنه وعلى الروم وقارس في خلافة عمر ومن بعده وهكذا حتى مكر الله لهم في البلاد وادخلهم بعد خوفهم اما كما اخبر سبحانه وتعالى ومكين دينهم في مشارق الارض ومغاربها وملكنهم اياها

كان قريبا من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عثر عثمان فسبقته منه للمفتاح فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى للمفتاح فعنى عليه وتناولته ابي وفي رواية فاقبلته به بشرا واسبقيني به فاقبضه مني وفتح الكعبة * وفي رواية انه قال هالك للمفتاح بما عاى الله وفي لعل لما ثبت امان تعطيه للمفتاح قال والله لتعطينه ولا يخرج من هذا السيف من منكبي لما رأت ذلك اعطته اياه فجاءه ففتح عثمان له الباب ويحتاج الى الجمع بين هذه الروايات على تقدير مصحتها وقد اشار صاحب الهمز بقرحه الله تعالى الى معنى هذه القصة بقوله

صرعت قومه حبالى خى * مدها المكر منهم والدهاء
قاتهم خيل الى الحرب تحملا * وللخيل في الوشى خيلاء
قصدت منهم القضا فلقوا في السطح من منها ماشاها الايلاء
وانارت بارض مكة قضا * ظن ان القدر ومنها عشاء
احجمت عنده الحجون واك * دى دون عطائه القليل كداء
ودعت اوجها بها وديوتا * مل منها الاواء والاكفاء
فدعوا احلم البرية والصو جواب الحلب والاغضاء
ماشدوه القربي التي من فريش * قطعها الترات والشحاء
ففسا عفو قادر لم يقصمه عليهم بما مضى اغراء
وادا كان للظاع والوصل لله تسارى التقريب والاقضاء
وسواء عليه فيا اتاه * من سواء اللام والاطراء
ولوان اعتقاه لموي النفس لداست قطيعة وجفاء
قام لله في الامور قارضى الله منه تابن ووقاه
عله كل جميل وهل يضحح الالباب حواء الاء

اي التت الذين لم يؤمنوا به من يديه حبال شبيهم التي مدها للمكر والدهاء حاله كون ذلك منهم مدسب مكرم اتهم من قله خيل تصغر بهارا كيوها الى الحرب والحيل عليها الشيطان كبرون رفع في الحرب قصدت في ايداهم الرماح فبسبب قصد هاجم كانت الطغفان المشبهة بالقوى في قايها حالة كون ذلك الطعن من تلك الرماح ما عاها الايلاء اى لم يعدم وجوده فيها والا يبطا في القافية تكريرا ما معددة للظلم والى وهو مصيب على الشاعر لا يبدل على قصوره والطعنات المتوالي في عمل واحد تدل على قصر ساعد الشجاع وروفتة الخيل غيار اعظم الجوحى ظن ان وقت الغد من تلك الفترة وقت العشاء وذلك بارض مكة عند فتحها امسكت عند ذلك القبار لكثرة الحجون وهو كداء بالفتح والدا على مكة اكثرة ما اعطاه ^{عليه السلام} لثاى واعطى النبي صلى الله عليه وسلم القليل من الناس كداء بالضم والمد هو اسفل مكة وهذه لغة فية قليلة وعند ذلك قل غبارها واهلكت تلك

وصاروا خلفاء فيها كما قال صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض فارت مشارقا ومغارها وسيف ملك ابنى مازوي لي منها وكقوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمديك واستغفره قال آية وان كانت شاة اكل فتح لكنها نزلت مبشرة فتح مكة ناعية لمول الله صلى الله عليه وسلم ولما نزلت وتلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم بكي عمه العباس رضى الله عنه فقال ما يبكيك يا عم قال نعتت اليك نفسك فقال انه يا

الحجون

قول فصححت مكة ودخل الباس في دين الله اوجاجا اي جماعات كثيرة بعد جماعات كثيرة لما امر الله الدين ونشر اعلامه في العالمين
لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بلاد العرب موضع لم يدخله الاسلام بل كلهم اسلموا ثم انتقل صلى الله عليه وسلم الى الدار
الآخرة فكان الامركا اخيرا فهو كقوله تعالى الماعز نزلنا ذلك رواه له حافظون فاخبر سبحانه وتعالى به تعالى بنحو حفظ القرآن من
التبديل والتغيير في سائر الايام دليل التعصير بالجملة الاسمية المؤكدة بالمؤكدات (١١٥) فكان في المستقبل كما اخبرنا

مبدل لكلما به بخلاف
سائر الكتب فانه تعالى
وكل حفظه الى الامم للآخرة
عليهم كما قال تعالى بسا
استصعظوا من كتاب الله
اي طلب حفظه منهم
وقوع فيها التبديل
والتحريف حتى صارت
لا يوثق بما نقل منها فالمراد
بالذكر في قوله اما نحن
نزلنا الذكر القرآن
وقد اجتمع كثير من الملعنة
في ادخال شيء من التبديل
في القرآن بعد ان اجمعوا
كيدهم وحولهم وقوتهم
في هذه المدة الطويلة لما
قدروا على اطفاء شيء من
ورده ولا على تغيير كلمة
من كلامه ولا على تشكيك
المسلمين في حرف من
حروفه فكان الحفظ حاصل
بالله كما اخبر الله تعالى
قاله الله على حفظه
اكملهم وقاه روقه
ونظامه وخيبه سعي من
سعى في اطاقاه واتصاح
جبهة اعدائه وما اخبر
الله من الغيبات في
القرآن العزيز قوله
تعالى سيهزم الجمع

الجيول اوجها من الباس بمكة عن الماح ومن قائل واما كتب ميوتا كان اهل مكة يرجعون اليها
من تلك البيوت خلوها عن اسبها والرجوع اليها واعتدلت طرا وامنه القوم عما مضى منهم وجواب
الحاج من سائر القوم عنه القوم وارتقاء الجمع من الحيا وعلوه بالقربى التي وصلت اليه من بطون
قريش وهم وفد الضمن كما في نصهم انهم تنة والتباغض والتعاضد فبسبب ذلك عاصى الله
عليه وسلم عفو قادر لم يكدر ذلك العفو عنهم اغراء سعيهم به حاله كرون ذلك الاعراء منهم فيما مضى
وإذا كان القطع والوصل لله تعالى عند قائل ذلك التقريب للتقريب والبدء والاحاد للتقارب
والهدم والذى تقريبه واحاده لله لا يفهم يستوي عنده سبه والمالفة في مدحه اذا ناداه ذلك من
غيره ومن ثم لو كان انتقامه لوعي النفس الامارة بالسوء لاستمرت قطعة الرحمة ودام احاده لما كيف
وقد قام في امورهم كلها فبسبب ذلك ارضى الله تعالى من عذابه لا اعداه واما ما رواه في قوله صلى
الله عليه وسلم كله جيل ولا مدح ذلك ادما يسئل بما في الاماء على ظاهره الاما كان في تلك الاماء
من امتلا قلبه خيرا كانت افعاله كلها خيرا ومن امتلا قلبه شرا كانت افعاله كلها شرا ثم جلس
صلى الله عليه وسلم في المسجد وفتح الكعبة في يده في كنه مقام اليه على كرم الله وجهه فقال
يا رسول الله اجع اما وفي لفظ اجمع لي الحجة مع السقا به صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم اء اعطيتكم ما تبذلون فيه اء اء الكلب السقا أي وهو السقا به لا ما تخذون فيه من الباس
او اء اء في الحجة اشرفكم وعلوم مقامكم وفي رواية ان العباس رضى الله عنه طاول يومئذ
لاخذ المفتاح في رجال من بني هاشم اي منهم على كرم الله وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن عثمان بن طلحة فعذله فقال هالك معك يا عثمان اليوم يوم برو وقاد وقيل نزلت هذه الآية
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهليها في شان عثمان بن طلحة فرضى الله عنه ودفع المفتاح لى لا
اخذته على كرم الله وجهه وقال يا رسول الله اجمع لي الحجة مع السقا به فقال صلى الله عليه وسلم لملى
اكرهت واذيت وامرته صلى الله عليه وسلم ان يرد المفتاح الى عثمان ويعضضه اليه وقد نزل الله في شأنك
اي امر الله عليه ذلك في جوف الكعبة وقرأ عليه الآية ففعل على كرم الله وجهه ذلك وسبق هذه
الرواية يدل على أن عليا كرم الله وجهه اخذ المفتاح على ان لا يرد له ثمان فلما نزلت الآية امر صلى
الله عليه وسلم ان يرد المفتاح لثمان والسقا به كان قد قدم كانت احواضا من آدم بوضع فيها الماء المذنب
اسقا به الحاج ويطرح فيها الثمر والربيب في حضن الاوقات وفي كلام الارزقي كان لمرم حوضان
حوض بينهما وبين الركن يشرب منه وحوض من وراءه لوضوه أي ولعل هذا كان مدالفتح
والسقا به قامها العباس رضى الله عنه بعد موت ابيه عبد المطلب وقامها بعده ولده عبد الله بن عباس
رضي الله عنه واما قد تكلم فيها عمن الحنفية مع ابن عباس فقال له ابن عباس مالك ولما نحن أولى بها
الجاهلية والاسلام قامها العباس بعد موت ابيه عبد المطلب واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح واستمر المفتاح مع عتار رضي الله عنه الى ان شرف على الموت ولم يقب دمه الى اخيه

ويولون الله نزلت هذه الآية بمكة وللمسلمون متسفعون فلم يدروا ما هذا الجمع الذي سيهزم ولا الراد من الآية فلما كان يوم بدر
وكان بعد سبع سنين من نزولها ليس صلى الله عليه وسلم مدعه وخرج اليهم ويقول سيهزم الجمع ويولون الله قال عمر رضى الله عنه
فعلت للراد منها حينئذ اي سيهزم كفار قريش ويولون المسلمين ادبارهم اي يملون للمسلمين متولين على ادبارهم والظن والضرب
فغير عن شدتنا نهمهم بالفتح عبارة قضيها انجازا لفظا ومعنى وكقوله تعالى لا اؤام سيهزمهم الله يا ايديكم ونهزمهم ونصرهم عليهم

ويشف صدور قوم مؤمنين فيها اخبار بالغيب وذلك ان ناسا من اليمن وفي خزاعة اسلموا وهاجروا بمكة بعد ان هاجر النبي صلى الله عليه وسلم وكثير من اصحابه قواما من المشركين ادى شديد قتلوا وشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبروا وابشروا فخرج قريب واذن الله للمسلمين في الجهاد واذن في الامر بالجهاد ومنها هذه الآية قالوا لهم بعد ذلك يا نبيكم الى آخرها ما كانت هذا ما وقع الله (١١٦) هم من القتل ونصرة المؤمنين التي شفيت بها صدورهم حتى غرود ايار

المشركين بالسبي والجلد
وسلب المم وكقوله تعالى
ان يضروكم الا اذى وان
يقاتلوكم يولوكم الاديان
ثم لا يهزبون اخر
سجده وتعالى عن اليهود
بهم لا يقتلون عليكم
الابدية يسيرة كالتهديد
فالا تسنة واهم اقاويلكم
يحدثوا ويكون اكرام النصر
عليهم فكان الامر كذلك
وعما في القرآن من
الاخبار بالغيث ما فيه
من كشف اعداء راز
للمؤمنين كما جاء في محفوه
في قولهم عملا يعلم علمه
والله وكشف اسرار اليهود
واظهار كذبهم وما قالوه
فيما بينهم وهم يطون
انه لا يشعر به غيرهم
وتقرع الله لهم وتوبيخهم
فكافوا بملعون عند
رسول الله صلى الله عليه
وسلم على مقاتلتهم انها
صادقة فيقول الله تكذيبهم
كقوله تعالى والله يعلم
انهم لكاذبون ويقولون
في انفسهم لولا بعدنا الله
عما قول ابي يقول اليهود
فيما بينهم وفي تاجيهم

شيعة من معرفته بالشيعة أي وفي رواية دفع صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة الى عثمان
والى شيعة ابن عمرو قال خذوها يا بني طلحة خالدة قاله لا يزعجها منكم الا ظالم أي وكون شيعة ابن عمر
عثمان هو الواقف لقول الحافظ بن حجر الشيبون نسبة الى شيعة بن عثمان بن أبي طلحة وهو ابن عمر
عثمان بن طلحة بن أبي طلحة قال طلحة له ولدان عثمان وطلحة أي عثمان بشيعة وأبي طلحة عثمان
وفي كلام ابن الجوزي ما يوافقه وهو ان عثمان لما هاجر الى المدينة واسلم سنة ثمان لم يزل مقيما بالمدينة
حتى خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكة أي وقد تقدم ثم رجع الى المدينة ولم يزل مقيما بها
حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع الى مكة واستمر
مقيما بها حتى مات بها في أول خلافة معاوية رضي الله عنه فلم يزل عثمان رضي الله عنه على
البيت الى أن أشراف على الموت دفع للمفتاح الى شيعة بن عثمان بن أبي طلحة وهو ابن عمه فبقيت الحجابة
في ولد شيعة وكان عثمان بن طلحة هذا خياطوا هي صناعة النبي الله ادرس عليه الصلاة والسلام وفي
رواية انه صلى الله عليه وسلم لما دعا عثمان بن طلحة وقال له ارفني المفتاح فانه يعلمنا سطر به اليه
قام العباس فقال يا رسول الله اجعله لي مع السقاية فكف عثمان بيده فقال صلى الله عليه وسلم ارفني
المفتاح فسطر بيده يعطيه فقال العباس مثل كلمته الاولى فكف عثمان بيده فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا عثمان ان كنت تؤمن بالله واليوم الآخر فاني المفتاح فقال هالك يا بانه الله ولعل هذا
كان قبل دخوله صلى الله عليه وسلم الكعبة فيكون طالب العباس رضي الله عنه أن يكون المفتاح له
نكر رقل دخوله الكعبة بعده وفي رواية انه قال له انني بالمفتاح قال فاقبضه فاحذره ثم دفعه الى
وقال خذوها خالدة قاله لا يزعجها منكم الا ظالم وفي لفظ غيره ان الله رضي اكسها في الجاهلية
والاسلام الى آدم ادمها اليك ولكن الله دفعها اليك لا يبرعها منكم الا ظالم وفي رواية لا يبطسكموها الا
كافر وما عن أن يكون ذلك بعد ان دفعه على كرم الله وجهه فامر صلى الله عليه وسلم وكاهه صلى الله
عليه وسلم احباب ان يؤدى الامانة بيد الشريفة من غير واسطة وقال له يا عثمان ان الله استأمنكم على
بعضه فكلوا بما يصل اليكم من هذا البيت المعروف فقال عثمان رضي الله عنه فلما وليت ناداني مرجعت
اليه فقال لم يكن الذي قلت لك قال رضي الله عنه فذكرت قوله صلى الله عليه وسلم لي بمكة قبل الهجرة
وقد اراد صلى الله عليه وسلم ان يدخل الكعبة مع الناس وكننا غصصها في الجاهلية يوم الاثنين
والجئنا الى اقبل ليدخلها غلظت عليه وط منه وحلم على ثم قال صلى الله عليه وسلم يا عثمان
لذلك تزي هذا المفتاح وما يدي اضعه حيث شئت فقلت قد هلكت قرشي يومئذ ذلك فقال
صلى الله عليه وسلم بل عمرت وعزت يومئذ فقلت كلمته صلى الله عليه وسلم فني موقعا وظننت ان
الامر يصير الى ما قال صلى الله عليه وسلم قال فلما قال لي يوم الفتح ذلك قلت بل اشهدناك رسول
الله وفي رواية انه ^{صلى الله عليه وسلم} دخل يومئذ الكعبة ومعه بلال قاهره أن يؤذن أي لظهر على ظهر
الكعبة وابوسفان وعتاب بن اسيد وفي لفظ خالدة بن اسيد والحارث بن هشام جلوس بفناء الكعبة

خولهم هلا بئنا الله في قولنا في حق عبد لو كان نبيا لله ما علمنا حتى سذب قضيح الله مقاتلهم
واظهر ما جاتهم وزاد ذلك هو له حسبهم جنم يصلوا فابس المصير قال تعالى يخفون في انفسهم لا يدرون انهم يسرون
في ضمائرهم غير ما يظهره لك اذ انك وهذا بيان لحال المنافقين ومكرهم والذى اخفوه هو قول بعضهم لبعض في الخلوة يوم احد
لو كان لانس الامر شي ما قتلنا هنا قال صلى الله عليه وسلم ذلك قاعير بما قالوه فهو من جملة الاخبار بالغيث وكقوله

تعالى صاعون للكذب صاعون لقوم آخرين لم ياتوك بحرقون الكلام من عدموا ضعه وكفوه تعالى من الذين هادوا وبعثوا قوت
الكلم عن مواضعهم يقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا ربنا استهزاء به صلى الله عليه وسلم وصفه
الله تعالى صبرتهم كتابهم وبقائهم وعدم طاعتهم وما يفتعلونه قلوبهم راعنا من الاستهزاء به صلى الله عليه وسلم ووصفه
بالخاف والوعود يظهره في صورة التماس نظرهم ومراعاة مكرامتهم وليا (١١٧) بالسنن وهم الاخبار بالغب

فقال عتاب بن اسيد اى واخذ بن اسيد لقد اكرم الله اسيدا ان لا يكون يسمع هذا الصبي يسمع منه
ما يشبه فقال الحارث اما والله اعلم انه حق لا يتعدى * وفي رواية ايه قال ما وجد عمر غير هذا
التراب الا سودم واولا ما ع من وجود الامرين منه اى وتقدم في عمره القضاة وقوع مثل ذلك من
جماعة الاذن بلال رضى الله عنه على ظهر الكعبة ايضا اى وقال غير هؤلاء من كما قرأ قرش لقد اكرم
الله فلا يبنى اياه اذ قبضه قبل ان يرى هذا الاسود على ظهر الكعبة وفي لفظوا الله حدث العظم ان
يصبح عبد بن جهم ينطق على بيته فقال ابو سفيان لا اقول شيئا لو تكلمت لا خبرت عى هذه الحبيبة
فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم لقد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال اما انت يا بلال فقد قلت
كذا واما انت يا بلال فقد قلت كذا واما انت يا بلال فقد قلت كذا فقال ابو سفيان اما يا رسول
الله لما قلت شيئا فضعك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا مشهد انك رسول الله والله ما اطع على هذا احد معنا
فقال اخبرك وجاء ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على ابي سفيان وهو في المسجد فلما نظرا ليه
ابو سفيان قال في نفسه ليت شعري باي شيء غلبني فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم طبعه حتى ضرب
يده بين كفيه فقال بالله غلبك يا ابي سفيان فقال ابو سفيان اشهد انك رسول الله وصار بعض قرش
يستنزلون ويحكون صوت بلال غيطا وكان من جملتهم ابو عذرة رضى الله عنه وكان من
احسنهم صوتا فلما رفع صوته بالاذان مستنزا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قمره فقل بين
يديه وهو يطن انه يفعل فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته وودعه بيده الشريفة قال قامعلا فلى
والله ايماننا وبقياسك انه رسول الله قاتلى عليه صلى الله عليه وسلم الاذن وعلمه اياه وامره ان
يؤذن لاهل مكة وكان سنة ست عشرة سنة وعلقه مدعو اربون الاذان بمكة وتقدم ان اذان ابي
محزورة وتعليه صلى الله عليه وسلم الاذان كان من مرجعه من حينه وتقدم طلب تامل الجمع بينهما
وفي تاريخ الازرق ان جويرية بنت ابي جهل قالت عند اذان بلال على ظهر الكعبة والله لا تحب من
قتل الاحبة ولقد جاءه لاني الذي جاءه محمد بن النضر فرددنا لم يرد خلاف قوله وعن الحارث بن
هشام قال لما اجازني امهاني واجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم جوارها فصار لا احد يجرس لي وكنت
اخشى عرين الخطا به رضى الله تعالى عنه فمر على وانا جالس فلم يجرس لي وكنت اصغي ان يراى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اذكر رويته باي في كل موطن مع للشر كين فلقبته وهو داخل المسجد فقلت في
بالشر توقف حتى يجسه فسلمت عليه وشهدت شهادة الحق فقال الحمد لله الذي هدانا لهذا كانا نملك
بجهل الاسلام وجاءه صلى الله عليه وسلم يوم الفتح السائب بن عبد الله الخزومي اى وقيل عبد الله بن
السائب بن ابي السائب وقيل السائب بن عويمر وقيل قيس بن السائب بن عويمر قال في الاستيعاب
وهذا اصح ما قيل في ذلك ان شاء الله تعالى وكان شريكه صلى الله عليه وسلم في الجاهلية فقال فاخذ
عنان وغيره بشنن على فقال صلى الله عليه وسلم لهم لا تملقوني * كان صاحبى وفي لفظا اقبلت
عليه قال مرحبا باخي وشريكي كان لا يدارى ولا يمارى قد كنت تعمل اعمالا في الجاهلية لا تقبل منك

فقال عتاب بن اسيد اى واخذ بن اسيد لقد اكرم الله اسيدا ان لا يكون يسمع هذا الصبي يسمع منه
ما يشبه فقال الحارث اما والله اعلم انه حق لا يتعدى * وفي رواية ايه قال ما وجد عمر غير هذا
التراب الا سودم واولا ما ع من وجود الامرين منه اى وتقدم في عمره القضاة وقوع مثل ذلك من
جماعة الاذن بلال رضى الله عنه على ظهر الكعبة ايضا اى وقال غير هؤلاء من كما قرأ قرش لقد اكرم
الله فلا يبنى اياه اذ قبضه قبل ان يرى هذا الاسود على ظهر الكعبة وفي لفظوا الله حدث العظم ان
يصبح عبد بن جهم ينطق على بيته فقال ابو سفيان لا اقول شيئا لو تكلمت لا خبرت عى هذه الحبيبة
فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم لقد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال اما انت يا بلال فقد قلت
كذا واما انت يا بلال فقد قلت كذا واما انت يا بلال فقد قلت كذا فقال ابو سفيان اما يا رسول
الله لما قلت شيئا فضعك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا مشهد انك رسول الله والله ما اطع على هذا احد معنا
فقال اخبرك وجاء ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على ابي سفيان وهو في المسجد فلما نظرا ليه
ابو سفيان قال في نفسه ليت شعري باي شيء غلبني فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم طبعه حتى ضرب
يده بين كفيه فقال بالله غلبك يا ابي سفيان فقال ابو سفيان اشهد انك رسول الله وصار بعض قرش
يستنزلون ويحكون صوت بلال غيطا وكان من جملتهم ابو عذرة رضى الله عنه وكان من
احسنهم صوتا فلما رفع صوته بالاذان مستنزا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قمره فقل بين
يديه وهو يطن انه يفعل فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته وودعه بيده الشريفة قال قامعلا فلى
والله ايماننا وبقياسك انه رسول الله قاتلى عليه صلى الله عليه وسلم الاذن وعلمه اياه وامره ان
يؤذن لاهل مكة وكان سنة ست عشرة سنة وعلقه مدعو اربون الاذان بمكة وتقدم ان اذان ابي
محزورة وتعليه صلى الله عليه وسلم الاذان كان من مرجعه من حينه وتقدم طلب تامل الجمع بينهما
وفي تاريخ الازرق ان جويرية بنت ابي جهل قالت عند اذان بلال على ظهر الكعبة والله لا تحب من
قتل الاحبة ولقد جاءه لاني الذي جاءه محمد بن النضر فرددنا لم يرد خلاف قوله وعن الحارث بن
هشام قال لما اجازني امهاني واجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم جوارها فصار لا احد يجرس لي وكنت
اخشى عرين الخطا به رضى الله تعالى عنه فمر على وانا جالس فلم يجرس لي وكنت اصغي ان يراى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اذكر رويته باي في كل موطن مع للشر كين فلقبته وهو داخل المسجد فقلت في
بالشر توقف حتى يجسه فسلمت عليه وشهدت شهادة الحق فقال الحمد لله الذي هدانا لهذا كانا نملك
بجهل الاسلام وجاءه صلى الله عليه وسلم يوم الفتح السائب بن عبد الله الخزومي اى وقيل عبد الله بن
السائب بن ابي السائب وقيل السائب بن عويمر وقيل قيس بن السائب بن عويمر قال في الاستيعاب
وهذا اصح ما قيل في ذلك ان شاء الله تعالى وكان شريكه صلى الله عليه وسلم في الجاهلية فقال فاخذ
عنان وغيره بشنن على فقال صلى الله عليه وسلم لهم لا تملقوني * كان صاحبى وفي لفظا اقبلت
عليه قال مرحبا باخي وشريكي كان لا يدارى ولا يمارى قد كنت تعمل اعمالا في الجاهلية لا تقبل منك

قوله تعالى انا كفيناك المستزينين ومحنة اوسبعة من الكفار كانوا يؤذونه صلى الله عليه وسلم اشدا الذي ريسخرون به قاهره
الله تعالى ملاكم قبل وقوعه فكان قال فلما نزلت هذه الآية عليه صلى الله عليه وسلم شر اصحابه ملاكم وقد تقدم الكلام
عليهم في مباحث البينة * ومن الاخبار بالغب قوله تعالى والله يصمكم من الناس اى يحفظك من جميع الناس الذين يريدون
بك سوءا وكان الصحابة رضى الله عنهم يحرسونه صلى الله عليه وسلم في اسفاره فلما نزلت الآية منهم من الحراسة وما اصابه من

أحد لا يتناق لان الآية نزلت حدها والراد من هذه الآية حفظه من الفعل فكان محفو ظامع كقصة من رام ضربه وقصد قتله والاخبار بذلك معروفة ما مضى صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال غزو وابع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد قادر كنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في واد كثير الغضا فترا تحت شجرة فطلق سيفه فخص من اغصانها وتفرق الناس في الوادي يستطلوا بالشجر فانه رجل وهو صلى الله (١١٨) عليه وسلم ثم اخذ السيف فاحتفظ وهو قائم على رأسه والسيف مصلت في يده

فقال له هل يمتك مني قال الله نعم قال ذلك نائبا فقال الله مسقط السيف من يده ووقت له روعة فاخذ السيف صلى الله عليه وسلم وقال من يمتك مني فقال كرخير اخذ نصفا عنه صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم للصباة ها هو جالس وهو ملك قومه ها صرف حتى غفا عنه وقال الله لا اكون في قوم هم حرب بلك واثال هذا كثير وتقدم في الفزوات شي من ذلك ومن وجوه عجزاه القراية ما اخر الله به من اخبار القرون السالفة والامم النائدة والشرائع المثرة مما كان لا يعلم منه القصص الواحدة الا الله الشاد من اخبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك وورد الله ذلك على لسان نبوة صلى الله عليه وسلم على اتم حال يليق به وسيفه في واني به على غاية مرتبة من كمال ودهته فاعتزق

أي لتوقف محبتها على الاسلام وهي الاعمال لتوقفة على البينة التي شرطها الاسلام وهي اليوم يتقبل منك أي لوجود الاسلام وواصل سبيله بن عمرو رضي الله تعالى عنه ولده عبد الله لياخذ له اما منته صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي تؤمنه فقال صلى الله عليه وسلم نعم هو آمن بالله قال يطير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حوله من بني سبيل بن عمرو ولا يجد اليه الطير فلم يري ان سبيل له عقل وشرف وما مثل سهل يميل للاسلام تخرج انه عبد الله اليه فاخبره بمعا الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سهل كان والله را صغيرا را كبيرا فكان سبيل رضي الله تعالى عنه يقول ويدبر وخرج الى حين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على شركه حتى اسلم بالجمرات وذكر ان فضلة بن عير بن النوح حدث نفسه فقتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو طوف بالبيت عام الفصح قال فلما دامته رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا فضلة قال فضلة اتم بار رسول الله قال ماذا كنت تحدث به نفسك قال لا شيء كنت اذكر الله فذهبت اليه صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده الشريفة على صدره فسكن قلبه فكأن قصاصة ارضى الله تعالى عنه يقول والله ما رعب يده عن صدرى حتى ما خلق الله شيأ أحب اليه منه قال ولما كان القدم يوم الفصح عدت خزاعة عن رحا من هذيل فقتلوه وهو شرك قدام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بعد الطهر مستند اظهره الشريف الى الكعبة وقيل كان على راحته فمدا الله واني عليه وقال ايها الناس ان الله تعالى قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض ويوم خلق الشمس والقمر ووضع هذين الجبلين فهي حرام الى يوم القيامة ولا يحل لامريء يؤمن بالله واليوم الآخر سفا فيها دما ولا يعضد فيها شجرة ولم يحل لاحد كان قبل ولم يحل لاحد يكبر سدى ولم يحل الى اذه الساعة أي من صبيحة يوم الفصح الى العصر عضا على اهلها الا قد رجعت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليخس الشاهد منكم الغائب فن قال اكمان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في هذا فقولوا ان الله قد احلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحلها لكم وقد جاء في صحيح مسلم لا يحل ان يحمل السلاح بمكة يامعشر خزاعة ارفعوا ايديكم عن القتل فقد كثر المعتل فمن قتل بمقامي هذا قتله بغير الطريق ان شأوا فقدم قاتله وان شأوه فله ثم ودي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذي قطعته خزاعة وهو اب الاقرع الهذلي من بني بكر فانه دخل مكة وهو على شركه فمعه خزاعة فحاطوا به فطعنوه منهم خراش ثم قصق في طعنه حتى قتله فلامه صلى الله عليه وسلم وقال لو كنت قالوا مسلما باكوا فقتلت خراشا أي والمشقة طائل من النصال وعرض قال ابن هشام ولقي ايه أول قتيل ردها النبي صلى الله عليه وسلم وفيه انه تقدم في خيرائه وودي قتيلوا قال صلى الله عليه وسلم يوم الفصح لا تغزي بمكة بعد اليوم الى يوم القيامة قال الساماء أي على الكفر أي لا يقاتلوا على ان يسلموا وادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا بدع في بيته صما الا كسره ولما أسلست هند رضي الله تعالى عنها محمدت الى ضم كان في بيتها وجعلت تضربه بالقدوم وتقول كما مذك في غروهم بحث صلى الله عليه وسلم السر بالما الى كسر

الما لكون بذلك بصحبه وصدق مع انه لم يله تعلم ومع انه لم يقر ألا يكتب ولم يستقل الاصنام بمدرسة ومداورة طلب ومخالصة محكم فيها الركب بالركب ولم يشب عن قومه غيبة بمحتمل انه تعلم فيها ما اخبرهم به ولا جهل حاله أحد منهم من ولادته الى وقته حتى يحوم عليه فلك من اهل الكتاب وقد كان اهل الكتاب من احوار اليهود والنصارى كثيرا ما يسالونه صلى الله عليه وسلم عن احوال الامم السالفة فيقول عليهم من القرآن ما جولو عليهم منه ذكر كقصص الانبياء عليهم السلام

معهم فيذكرها لهم صلى الله عليه وسلم مفصلة ببلغ عبارة الطيف إشارة كخبر موسى والخضر وغير يوسف وأخوته وكفصبة أصحاب الكهف وذوي القرنين ولقد آمنوا به وشابه ذلك من الانباء والقصص المذكورة في القرآن عن مضي من امم السالفة وكيان ابداء الخلق وما جرى في ذلك وخلقه لاسموات والارض آدم وحواء وما في النوراة والانجيل من الاحكام والشرائع والتوحيد وما في الزبور وصحف ابراهيم وموسى مما صدقه فيه العلماء بها (١١٩) من اهل الكتاب ولم يقدروا على

تكذيب شيء منها بل اذعنوا لذلك واعترفوا به فممنهم من وهه الله وهداه قلوبنا سق له من الصابة الازلية ومنهم من خله الله فكفر عاد وحسدنا ومع هذا الضناد والحسد الذي اظهروه لم يذكر عن واحد من الصاري واليهود تكذيب شيء من ذلك مع شدة عداوتهم له صلى الله عليه وسلم وحرصهم على تكذيب في شيء من كلامه ومع طول احتجاجه عليهم بما في كتبهم وتقريرهم بما سطوت عليه مما حثهم وكثرة سؤالهم له عليه الصلاة والسلام وتعينهم اياه في طلب اخبار انبيائهم واسرار علومهم ومستودعاتهم فكانت يعلمهم بمكتمهم شر انهم وما تضمنته كتبهم مثل سؤالهم عن الروح وذوي القرنين وأصحاب الكهف وصيبي عليه السلام وكيان حكم الرجم لما سألوه عن حكم الرجم

الاصنام التي حول مكة أي لانهم كانوا اتخذوا مع الكعبة اصناما جعلوا لها ميوتا يعظمونها كتعظيم الكعبة وكانوا يهدون لها كاهيدون للكعبة ويطوفون بها كما يطوفون بالكعبة فكان في كل حين صم من ذلك كما يهدم المزي وسواع ومناة قوسياتي الكلام على ذلك في السر ايا ان شاء الله تعالى اي وفي هذا العام الذي هو عام الفتح كانت غزوة أو طاس وأوطاس هي هوازن وحل في الله عليه وسلم له للفتنة ثم بعد ثلاثة ايام حرمها في صحيح مسلم عن بعض الصحابة لما اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة خرجت او رجل الى امرأة من بني عامر كانها بكر غيطاء في لفتة مثل البكرة التطنطنية فمرضنا عليها اغضا فقلنا لها هل لك ان يجمع منك احد اهلنا ما تدفان قلنا بردينا وفي لفتة رداءه ناقصت تنظر فتاتي اهل من صاحبي وتري بردينا صاحبي احسن من ردي قلنا نظرت الى عجبنا واذا طهرت الى ردصا حسي اعجبنا فقاتلت انا ورددك تكفني فكنتم معم اثلاثا والحاصل ان مكاح الفتنة كان مباحا ثم نسخ يوم خيبر مباح يوم الفتح ثم نسخ في ايام الفتح واستمر تحريره الى يوم القيامة وكان فيه خلاف في الصدر الاول ثم ارتفع واجمع على تحريره وعدم جوازها قال بعض الصحابة رأيت رسولا الله ﷺ قائما بين الركن والباب وهو يقول اياها الناس اي كنت أدت لكم في الاستمتاع الا و ان الله حرمها الى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخل مسيلها ولا تاخذوا مما آتاكمهن من شيء اي لكن في مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت ابا عبد الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر * وفي رواية عنه حتى بن عنه عمر رضي الله تعالى عنه وقد تقدم في غزاة خيبر عن امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه لا علم شيئا حرم مما بيع حرم الا الفتنة ويدل على ان ابا حنيفة عام الفتح كانت بعد تحريره ما غيرهم حرمت به وهذا يارض ما تقدم ان الصحيح انها حرمت في حجة الوداع الا ان يقال يجوز ان يكون تحريرها في حجة الوداع تاكيد التحريم بما عام الفتح فلا يلزم ان تكون ابيحت بعد تحريرها اكثر من مرة كما يدل عليه كلام امامنا الشافعي لكن يخالفه ما في مسلم عن بعض الصحابة رخص لما رسول الله ﷺ عام او طاس الفتنة ثلاثين نهي عنها وقد يقال مراد هذا القائل عام او طاس عام الفتح لان غزوة أو طاس كانت في عام الفتح كما تقدم وما تقدم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من جوازها وجمع عنه فقد قال بعضهم والله ما فرق ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الذي حتى رجع الى قول الصحابة في تحرير الفتنة ونقل عنه رضي الله تعالى عنه انه اقام خطيبا يوم عرفة وقال اياها الناس ان الفتنة حرام كالبيت والدم وحلم الخبز ورواها عن الحاصل ان الفتنة من الاورثاثة التي نسخت مرتين الثاني لحوم البحر الا هلبة الثالث الله لا كذا في حياة الحيوان قال واستقرض ﷺ من ثلاثة فمر من قريش اخذ من صفوان بن امية رضي الله تعالى عنه مائة الف درهم فمرقها ومن عبد الله بن ابي ربيعة اربعين الف درهم ومن حو بط بن عبد العزيز مائة الف درهم فمرقها صلى الله عليه وسلم في اصحابه من اهل الضمف ثم وقاما بما غنمهم هوازن وقال اياها جزاء السلف الحمد والاداء ادهى واقام ﷺ بمكة أي بدر فبعها تسعة عشر وقل ثمانية عشر يوما واعتمد البخاري بقصر

لزاقي الحصن وكانوا قد انكروا في شريعهم فينبه صلى الله عليه وسلم لهم واخرجهم به مد كوري النوراة وكيان ما حرم اسرائيل على نفسه واسرائيل هو يعقوب عليه السلام وكان اليهود ساءوا النبي صلى الله عليه وسلم امتعا له ما حرم اسرائيل على نفسه فقال لهم لحوم الابل والبا ناهي صدقوه وذلك ان يعقوب عليه السلام بذرا به ان دخل بيت المقدس سليمان من الامراض والآفات ان يذبح اخر اولاد فلما سار اليه وقرب منه بعث الله ملكا وكفه ففرض حرق الساحتين كان من وجهه ما كان وذلك لطف من

الله له لئلا يلزمه ذبح ولده لانه اشتد ظي التذلل والدخول الى بيت المقدس سليمان الامراض والافات فلم يحصل الشرط لحرم على نفسه ما ولا به يضرب ذلك النساء كان ذلك اجتهاد منه والابناء يجوز لهم الاجتهاد على الصحيح وسأله صلى الله عليه وسلم ايضا ما حرم على بني اسرائيل من الطيبات والايمان التي كانت احلت لهم فحرمها الله عليهم فبقيهم اي عقوبة لهم بسبب ظلمهم وانزل الله في ذلك وعلى الدين هادوا حرم ما كل ذي ظفر (١٢٠) ومن البقر والغنم حرم ما عليهم شعور منها الا ما حلت ظهورها والحوايا

او ما اخطط حطم ذلك جزياهم سفهم واما لصداقون حرم الله عليهم ما لم يكن مشقوق الاصابع من اليانم والطيور كالابل والغنم والاور والبط وهيل كل دى علب من الطيور وكل دى حافر من الدواب وحرم عليهم شحم البقر والفم والكيتين الا ما التصق بالطير والجنب كما به المصورون وفسدوه في سورة الاحكام وقوله سفهم اى قتل ابيائهم واخذهم اموال الناس بالباطل وكانوا يقولون لله صلى الله عليه وسلم لم يحرم الله عليا شيئا فان حرم عليا شيئا فينه انزل الله هذه الآية المبررة في تكذيبهم فاقضوهوا وجاء ان اليهود قالوا له صلى الله عليه وسلم نزع منك على ملة ابراهيم وانتا كل لحم الا لى ولدها وذلك محرم في شرعه فانزل الله تعالى كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم

الصلاة في مدة اقامته وهذا في قول ائمة ان من اقام محل الحاجة يتوقها كل وقت قصر ثمانية عشر يوما غير يومى الدخول والخروج وامل سبب اقامته للمدة المذكورة انه كان يترجى حصول المال الذى فرقه في اهل الضعف من اصحابه فلما لم يتم ذلك خرج من مكة الى حنين لحرب هو اذن وجاء اليه سعد بن ابى وقاص وقد اخذ يد ابن ولده زمة ومعه عبد بن زمة فقال سعد يا رسول الله هذا ابن اخى عتبة بن ابى وقاص عبد الله بن ابي له قال اذا قدمت مكة انظر الى ابن ولده زمة فانه متى قابضه اليك فقال عبد بن زمة يا رسول الله هذا اخى ابن ولده ابى زمة ولده على فراشه اى مع كونه امر اشالة فطر صلى الله عليه وسلم الى ذلك الولد فاذا هواشبه الناس بعبية بن ابى وقاص فقال لعبد بن زمة هو اخوك لعبد بن زمة من اجل انه ولد على فراشه اى لك زمة الولد للفراس وللعاشر الحجر وقال للوجه سورة بنت زمة احسبى منه يا سودة لما رأى عليه من شبه عبية اى تحسنان يكون ان خاله قامرهابا لا تحجاب دبا واحيطا فلما رها حتى اتى الله وفي بعض الروايات احسبى منه يا سودة فليس لك باخ وسرقت امرأة فاراد عليه السلام قطعها ففرق قوما الى اسامة بن زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهم يستشعرون به فلما كلمه اسامة فيها تون وجهه صلى الله عليه وسلم الله وقال انكم في حذر من حدود الله تعالى فقال اسامة استغفر لي يا رسول الله ثم قام صلى الله عليه وسلم خطيبا فاني على الله بما هواه لم قال اما بعد قال ما هذا الناس قبلكم اياهم كانوا اذا سرق قبيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد والذي نفس عبد الله يد له وان قطعة بنت عبد سرقت لقطعت يدها ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ملك المرأة فقطعت يدها وفي كلام بعضهم كانت العرب في الجاهلية يقطعون يد السارق النجى * وولى صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد رضى الله تعالى عنه وعمره احدى وعشرون سنة امر مكة وامره صلى الله عليه وسلم ان يصلي بالناس وهو اول امير صلى بمكة بجد الفتح جماعة وترك عليه السلام معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه معه معاذ للناس السنن والفقهاء بالكشاف وعنه صلى الله عليه وسلم انه استعمل عتاب بن اسيد على اهل مكة وقال اطلق فقد استعملت على اهل الله اى وقال ذلك ثلاثا فكان رضى الله تعالى عنه شديدا على المرء لينا على المؤمنين وقال الله لا اعلم مغفلا يعطف عن الصلاة في جماعة الا ضربت عنقه فالا يعطف عن الصلاة الامناق فقال اهل مكة يا رسول الله لقد استعملت على اهل الله عتاب بن اسيد امر ايا جافا فقال عليه السلام اى رأيت فيما يرى النائم كان عتاب بن اسيد اى باب الجنة فاخذ بمقابلة الباب فلقم الا لالا شديدا حتى فصح له قد دخلها فاعز الله به الا سلام فنهزته للسامين على من يريد ظلمهم هذا وفي تاريخ الازرق ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد رأيت اسيدا في الجنة راقى اى كيف يدخل اسيدا الجنة ففرض له عتاب بن اسيد فقال صلى الله عليه وسلم هذا الذى رأيت ادعوه لي فدعوا له فاستعملوه يومئذ على مكة ثم قال يعاتب ان تدري عن من استعملت استعملت على اهل الله فاستدس بهم مخيرا بهوا ثلاثة قال قيل كيف يقول صلى الله عليه وسلم من اسيدانه رآه في

الجنة

اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قل قاتوا يا توراة قاتلوا ان كنتم صادقين

مكتوبا لا لم يحدوا بها ما دعوه ومن الاخبار بما في الكتب السابقة لقوله تعالى في وصف اصحاب نبي صلى الله عليه وسلم ذلك من انهم في التوراة ومنهم في الانجيل والآية والاشارة لقوله تعالى في يومهم من انزل السجود ولم يذكر من احد منهم انه كذلك في شيء من ذلك بل اكثر منهم صرح به نبوته وصديق مقاليه وانهم اتوا جسدوا نبوته جسدا وعنادا قاتل نجران وعبد الله بن

صوريا وحبي بن الخطيب وغيرهم من أحرار اليهود والنصارى حتى ان نصارى نجران لما طلب ما يلزمهم امنعوا وخافوا من نزول للذاب عليهم واعتزفوا لونه فيما بينهم وامتنعوا من اتباعه ظاهرا وباطنا وعنادا وصالحا وانصرفوا بكسبان وعن صبغة أم المؤمنين رضي الله عنها وكانت حبي بن الخطيب قات كاسي وباصرا حسن رأيامن كان يقول لاني أليس هو الذي تجده في كتبنا يقول هو هو فيقول له فاني هلك منه فيقول معاداة وقد فضع الله (١٢١) أهل الكتاب الذين حسدوه

صلى الله عليه وسلم وأظهر كثير ائما أحفوه قال تعالى يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم كثير ائما كنتم تخفون من الكتاب ومنعوا عن كثير أي لحله وسره عليهم رجاء هدايتهم ووفيق الله تعالى ومن وجوه إعجازه ما ذكره تعالى من عجز قوم في قصايا واعلامه بانهم لا يفعلونها لما فعلوا وما تفردوا على ذلك كاليهود لما ادعوا دعاوي باطلة وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى فكذبهم الله وألهم الحجة فقال خطأ يا لبيس صلى الله عليه وسلم قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين أي ان كنتم صادقين انكم من أهل الجنة وانها مخصوصة بكم تمنوا الموت لان من يقن دخول الجنة اشتاق اليها وأحب التخلص من هذه الدار وأكدارها

الجنة ثم يقول عن ولده سيداه الذي رآه في الجنة قداما كان شديد الشبه بابه اسيد فقل صلى الله عليه وسلم له متابا اباه فلما رآه عرف انه عتاب لا اسيد وفي كلام سبط ابن خروزي عتاب بن اسيد استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل مكة لما خرج الي حنين وعمره ثمان عشرة سنة وفي كلام غيره ما يجيداه صلى الله عليه وسلم بما استخلف عتاب بن اسيد وتركه معه معاذ رجل صد عودته من الطائف وعمره ثمان ايام قال لا محالة ومراة يستغفله اثناءه على ذلك ويدين ان يكون ما تقدم عن الكشاف من قول أهل مكة لصلبي الله عليه وسلم لقد استخلفت على أهل الله عتاب بن اسيد الى آخره هذا قائله على اختلافه لما يعنى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يراى في المام ان اسيد والعتاب والبايع على مكة مسلمة فأتى على الكفر فكانت الرواية لولده كما تقدم مثل ذلك في ابني جهم ولولده عكرمة رضي الله تعالى عنه ولما ولده صلى الله عليه وسلم على مكة جعله في كل يوم درهما فكان رضي الله تعالى عنه يقول لا اشبع الله هنا جاع على درهم في كل يوم ويروى انه قام فخطب الناس فقال يا أيها الناس اجاع الله كدمي اجاع على درهم أي درهم فقدر رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم درهمي كل يوم فليست لي حاجة الى احد ومن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل عتاب بن اسيد على مكة وعرض له عاملته ار حين اوقية من الفضة ولعل الدرهم كل يوم بحرق القدر المذكور أي ار حين اوقية في السنة فملا حلة وفي السالكين الذي وولد عتاب هدا عبد الرحمن الذي قطعت يده يوم الحنن واحملها الدر والفاها بمكة وقيل بالمدينة كان يقال له يسوب قرش

﴿ عزوة حنين ﴾

اسم موضع قريب من الطائف وي كلام حصم الى جنب دى الحار و هو سوق الحاحلية وقدم ذكره وفي كلام بعض آخر اسم لابين مكة والطائف ويقال لما غروة هوازن ويقال لما غروة وطاس باسم الموضع الذي كانت به الوصفي آخر الامراى وسببها انه لما فتح الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة اطاعت له قبائل العرب الا هوازن وقيس فان اهلها كانوا طاعة عتاة مرده قال قال ائما المغازي لما فتح الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة شئت اشرب هوازن وقيس بعضها الى حض طاشقوا أي خافوا ان يغزوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد فرغنا فلا مائة أي لا مائة فهدونا والراى ان يغزوهم فشدوا وقوا وقالوا والله ان هذا لاقى قوما لا يحسنون القتال فاجتعت هوازن امرها اه أي جموا وكان حجاج امر الناس الى مالك بن عوف النصيرى أي بالصادق الهيمه رضي الله تعالى عنه فاته أسلم هدا ذلك فاجتمع اليه من القائل جموع كثيرة فبهم توسد بن بكر وم الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسترض ماقيهم وحضرهم حديد بن الصمة وكان شجاعا عجزا لكنه كبرياى لاه لمائة وعشرين سنة وقيل مائة وخمسين وقيل مائة وتسعين أي وقيل قارب

(١٦ - حل - ث) ومن أحب لقاء الله أحب لقاء الله قال الله تعالى ولن يمتنعوا اذا ما قدمت اليهم فنفق عنهم نفي الموت في جميع الازمنة المستقلة قوله لن وأيد ما قدمت ايدهم هو كفرهم بالله ونحوهم التوراة في هذه الآية من المعجزات الاخبار والغيب وهو اعتاد عليهم الموت في المستقبل فكان كما أخرجهم ليمتنوه ولتواتر أحد منهم لما دفع اليهم من احد منهم مع توفر الدواعي على قله لوقع والتقى وان كان من اعمال القلب الحمية الا ان التطق قولهم يمتنعون كما يروي البيهقي عن ابن عباس

رحمى الله بها ومن صلى الله عليه وسلم لم يزلوا اليه ويودعوا الموت لما واولدته من يده لا يقول رجل منهم الا عصى ربه حتى يموت مكانه فصرهم الله من نبيه ليظهر صدق رسوله صلى الله عليه وسلم وصحة ما اوحى اليه ولم تمتعه أحد منهم لحومهم الموت ولحصرهم على الحياه وكما بواعل تكذيبه احرصوا لوقدر واعل تكذيبه فان يمتنوا ولي يموتوا ولكن الله يفعل ما يريد فظهرت بذلك معجزته ماتت حجة وفي الشفاء (١٢٢)

ثلاثين قال من الحوزى قد عسى وصار لا يتنفع الا به ومعرفته بالحرب اى لا كان مما حاربوا
وتدبير ومعرفة الحروب وكانه من تثقيف ورئسهم كرامة بن عبد الباقين رضي الله تعالى عنه فانه اسلم به
ذلك وقيل قارب بن الاسود وكان من مالك بن عوف اذ ذلك ثلاثين سنة فامر الناس باخذ اموالهم
وسانهم واما لهم معهم فلما راوا طواس اجتمع اليه الناس وفيهم دريد بن الصمة فقال دريد لاس
باي وادنا قتلنا ما طاس قال من عمل الحيل وفي لفظ عمل الحيل الحيل لا حزن ضرر والحزن فتح الحياه
للهملة واسكان الراى وياثون ما عطف من الارض والضرر كسر الصاء المعجمة واسكان الراء
والسين المعجمة ما صا من الارض ولا سم دهم والهمل ضد الحزن والهمس فتح الدال المهملة والراء
والسين المهملة اللين كثير اتراب مالى اسم رعاء البعير وفي الحبر ضم البواى صوتها وبكاه الصغير
وبعار الشاء واليمار ضم اسم حب والسين المهملة المعجمة والراء وت الشاء اى وخوار القراى
صوتهم قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس اموالهم يساهم وانهم قال ابن مالك اى كان توافق
معهم على ان لا يحمله فبهول لكانت رحلا كره قد وطا العرب وحامه العجم اعطى يهود الحجار
اى عالمهم املا واما اخره جاعى دل وصية فسان لا لسانا لكانت في امر تراء وقيل له هذا مالك فقال يا مالك
امالك قد اصعبه وليس قولكوا هذا يوم كفى لما عدهم من الامام مالى اسم رعاء البعير ونهاق الحبر
وبكاه الصغير ومار الشاء وخوار القراى سقطت مع الناس اباهاهم وساهم اموالهم قال ومن اردت
ان اجعل خذ كل رجل امله ماله ليقا تمل منهم فاقض ما قال ياودى زجره كما رجرا الدابة وهو ان
لمصق السار الحلك لا لى يموت وهو هو من قول الاصل اى صوت لسانه فيه ثم قال راعى
وفي لفظ راعى ضار والله ماله وتغرب ثم اشار على رد الدرية والاموال وقال هل يرادهم شي وان
كانت لك لم يجمعك الارجل سيفه ورجعه وان كانت عليك فضحت في امك ومالك ثم قال ما فعلت
كعب وكلمة قالوا لم يدها منهم احد قال غاب الحد والحد الاول منع الحام المهملة وان في المعجمة
مكسورة صه البرل ورجع الخط لو كان يوم خلا رفعة عاتم اشار عليه ياودى لم قبلها مالك منه وقال
والله لا اطعمك اذ كرت صه رابك فقال دريد هو ان قد شرط يعنى ما لك لا يسمع لى قد
حاله فاما ارحم الى اهل فتعوه واهل ماله والله تقضى حتى ياشر هو ان لا مكى على هذا السيف
حتى يخرج من ظهري وكره ان يرد دريد بهار اى اذ ذكره قالوا اطمنك اى ثم حل النساء فوق
الان وراه انما لى صه مواعين جعلوا الال صه والقر والغم واه ذلك الا لى وادى لفظ صفت الحيل
ثم الرجالة الغنا لى صه النساء على الان ثم صه انهم صه ثم صه ثم قال للناس ادا راعى عموم
شدر اعليهم شدة رجل واحد عيوالة اى هم ثلاثة اعا راسلم ليطروا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاقوا وقد تعرفوا وصالحهم قال ويلكم ما شاكم قالوا رايتم جلا لا يصا على خيول تلقى فوالله
ما تاسكنا ان اصا ناما تري وان اطمننا رجينا قومك فقال لى لى انتم ارجس المذكور لم يرد ذلك
وعضى على ما يريده ولا سم رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتماعهم ارسل اليهم رجلا من اصحابه

يوم رول هذه الآفة
اشدة خوفهم ولا جلهم
الله عليه من حرصهم
على حب الحياه كما قال
تعالى ولن تجدهم احرص
الناس على حياه وهذا
المذكور من امتاعهم
من انهم موجود مشاهد
لن اراد ان يجمعهم به
ومثل ما تقدم في الاحار
ناحب من المستقل
قوله تعالى وان كنتم في
ريب مما رزقنا على عدا
نا واسورة من مثله
واذعوا شهادكم من دون
الله ان كنتم صادقين فان
لم تفعلوا ولن تفعلوا
فاتقوا النار بقوله ولن
تفعلوا احبار بالعب
وتعذر لهم ومن
وجوه ايجاره الروعة
الى تنقى قلوب سامية
عند سماعه والهيئة
الى تعزهم عند تلاوته
لما فيه من الحالة اقوية
باعتار ما به من الواعظ
والاذا قال تعالى لوانا
هذ القرآن على جبل
لرايته خاشعا متصدعا
من خشية الله وهذا لما

فيه من الروعة اتى تهذ الحلال فاباك لرجاله هذه الروعة على الملكة من ما عظم منها على
المؤمنين حتى كانوا يستقبلون سماعه لصحة ما به عليهم وريدهم سماعه غورا من الحق والاصفاء اليه وبودون اقطاعه
لكراحتهم له لحن طباهم قاله لى واداد كرت ملك في القرآن وده واولوا اديارهم هورا واداد كراحتهم وحده اشمازت قلوب
الذين لا يؤمنون بالآخرة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم القرآن صعب مستصعب على من كرهه وهو الحاكم الفاضل بين الحق

والباطل والبر والفاجر والناكس فلا تزال ربه ، أي قرءه وخوفه من زواجه وواعظه اجلالا وحيية تولية عند تلاوته اتخذها
 فيعمل قلبه وسعه له ، واستبها ، ويزداد هشاشة وشا طليل فله اليه تصدقه بها ، تعالى في شرفه جلود قلبين يحثون ربه
 ثم نالين جلودهم وفلهم الى ذكر الله اي عرض لجلدي الحشية عند القرآن قسه ، يره من الخوف من هيبته فاداه تامله وتدبره لان
 قلبه وجلده لاسه وسروره ، ولد انتم الصالحين ادا لي قرآن تواجدوا (١٢٣) وصاحوا رقية يمدني ذلك الى المتيقن

وشق الثياب ونحوه ونثله
 لا يكره من لم يلق لا يعرف
 واعا لم يقع مثل هذا من
 الصحابة رضي الله عنهم
 لان مقامهم قام بمحكي ومما
 يدل على ان ما يحدث للقلوب
 من الروعة والمهاة شيء
 خص به القرآن دون
 غيره من الكلام انه امر
 يترى من لا يهيم به شيء
 ولا يعلم تفسيره وماداك
 الاسرفيه وأمراني
 ولذلك ياب قلبه وسامعه
 وان لم يهيم به بخلاف
 غيره وفي الشفاء للقاصي
 عياض ان بصريا مر
 قارئ يتلو القرآن جهرا
 فوقف لسمع قراءته وهو
 يبكي فقل له هم بكيت
 فقال للشجبا والنظم
 والمراد بالشجبا الطرب
 والنظم رونق اعطاه
 وحسن اسجانه فثر
 ذلك في نفسه وهو لا يفهم
 حق انكاه وهذه الروعة
 قد اعتزت جماعة من
 الاسلام عند سماعهم
 القرآن فثمنهم من اسلم
 لهذه الروعة لاول وهلة

أي وهو عند الله بن اى حرد لا لمى وامر ان يدخل فيهم ويسمع منهم ما سمعوا اليه وحل فيهم
 أي ويحكمهم وما اوبى من سمع ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حركه الحراي رجاءه وحل
 فقال يا رسول الله اني اظنك حق اظنك جليل كذا قال الامام وارء انكرنا فيهم نطعنهم
 ونمهم وشبابهم احدهم والى حين وهم على الله عليه وسلم وقال لك ايده اسلم من عبد الله شاه
 الله تعالى فاح رسول الله صلى الله عليه وسلم امر السراى هوازن ودكره صلى الله عليه وسلم
 ان عندهم صوان ساية ولم يكن اسلم ومثل كان مؤثرا دعا وسلا حارس صلى الله عليه وسلم اليه
 فقال يا ابا اية اعر اسلحك بلقي ، دعوا غدا هذان صوان اغصبا يا عبد فنان صلى الله عليه وسلم
 بل طار به في مصحوة حتى فودها اليك قال ليس هذا يا س وفي رواية لا امام احد قال صوان طار به
 فوداه فقال صلى الله عليه وسلم العار به فؤاد فاعطاه مائة درع بكيهيا من السلاح تيسل وساله
 صلى الله عليه وسلم ان يكميهم حيا جعل ودكر ان بعض الامم ادراع صاغ ومرص عليه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان يصممه له فقال لا يرمي رسول الله الاسلام رغبه قال واستعاضني
 الله عليه وسلم من اس عمه بر من الحث بن عبد المطلب ثلاثة آلاف ربح خال له كان اطر الى
 ومذاك هذه قصص ظهر المشركين اه أي تقدم ن وبلا هذا يدي نفسه وكان في اسر بدر بالف
 ربح وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثني عشر الفا العا س اهل مكة والعشرة آلاف الذين فزع
 الله تعالى بهم مكة أي على ما تقدم قال مصمهم وخرج اهل مكة زكنا و مشاة حتى الدساء يمشين على غير
 وهن يرجون الفتل ولم لا يكرهون أي لم يصدق اياه ان الغلبة وفي لفظ لعدسة بر ولله
 صلى الله عليه وسلم واصحابه أي فقد خرج معه صلى الله عليه وسلم واصحابه ثمانون من المشركين
 منهم صفوان بن اية وسيل بن عمرو فاربوا من مح الله وصمهم وروصع الاولية والرايات مع
 المهاجرين والاصهار فلو المهاجرين اعطاه عليا كرم الله وجهه واعطى سعد بن ابي وقاص رضي الله
 تعالى عنه راية راعطى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه راية لواء الحزرج اعطاه الحباب بن المنذر
 رضي الله تعالى عنه ولواء الاوس اعطاه اسيد بن حصير رضي الله تعالى عنه وفي سيرة لدميطي وفي كل
 بطي من الاوس والخرج لواء وراية يحملها رجل منهم وكذلك فيا س العرب وفي الاولية والرايات
 يحملها رجال منهم ورك صلى الله عليه وسلم خنقه وابس درعين وامر والبيعة والذعان هما
 ذات المصول والسفدية بالسبي المهمة والقيس المجهدة وهي درع داود عليه السلام التي لسا حين قتل
 جالوت ومروا شجرة سدرة كان المشركون يطمحونها ويطوفون بها اسلحتهم أي يطافونها بها وقالت
 الصحابة رضي الله تعالى عنهم يا رسول الله اجعل لادانات ابواط فقال رسول الله ﷺ الله كرهذا
 كما قال قوم موسى عليه السلام اجعل لنا الها كما هم آله قل امك قوم يحلون لتركمن س من كان
 قبلكم لما كان يحثون واتحدروا ان الوادي أي وذلك عند غيش الصبح خرج عليهم القوم وكاوا كنوا
 لهم في شباب الوادي ومعايقه وذلك بأشارة في يد الصمة فاهة ل نالك اجعل كيتا يكون لك

وأمن به وصدق ومنهم من كفر روى البخاري ومسلم عن جبر بن مطعم رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ
 في صلاة المغرب بالطور وذلك قبل اسلامه حين جاء الي المدينة ليكلم النبي صلى الله عليه وسلم في اسارى يداه لما بلغ هذه الآية أم
 خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون أم خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون أم عندهم حرائر ربك أم هم المسيطرون كاد قلبي ان
 يظهرني حدث عنده فزع وخوف فشدت حتى ظن ان قلبه يمي ويظهر زاذق رواه يثودك اول ما قرأ الايمان في قلبي اى لا يهاسمها

وفهمها علم ما فيها من برهان الايمان الفاعل لمرق الكفر لا تاعلى ان لا خالق يستحق العبادة الا الله فسكن الايمان في قلبه هد اضطرابه وفي رواية مصدق قلبي ورواية انما سمع قوله تعالى والطور: كتاب مسطور في رقي مشورع واندش فلما سمع ان عذاب ذلك لواقع ماله مدفع جلس وحادث العذاب بئزله فلما سمع يوم يمر الساء مورا وسير الحال سيرا مويل يومئذ للسكدين اخذه خوف شديد (١٢٤) وصل الي قوله امهم الميسطرون قال كاد ملئني احر الحدي فيه دليل لروعة

الفرادى سمعه وان لك الرعدة عسا لاسلامه رضى الله عنه ومن وجوه انما رآه ان قاربه لا علمه ولو ااده مرار مع ان القلوب جلست على مصاداة الامادات وسامعه لا يعرض عنه ولا يكره تكراره على سمعه مل الملازمة لقلاته نرذه حلاوة وترديده يوجب له عجة وحسنا وبهجة وقولا ولا يزال غصبا طر بالاعتصم بجمته وبضارته فكانه في كل مرة قر بعه بالزول وغيره من الكلام ولو بلغ في الحسن والبلالة ما لم يل مع التزديد ويغادى اد اعيد وكتاسا يستدل به في الحلوات وؤنس خلاوته عند نزول الكبريات وسواه من الكتب لا يوجد فيه ذلك حتى احدث لها اصحابها لحوا وطرقا يستعملون بطلا اللحن تشييطهم على فرائها والمراد ان غير القرائ يمتنع له اسباب تحمل الناس على الرغبة فيه

والا يقال عليه ولا خصاص القرآن بدم مل قاربه رصفه صلى الله عليه وسلم بقوله في حديث رواه الترمذي عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما ستكون فتنة قليل ما اخرج منها قال كتاب الله فيه بامن قبلكم وخبر من بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابغى الهدى في غيره اضله الله وهم حبا الله التوبة هو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم الذي لا تزيغ به الاوه ولا تشبهه متاع الدنيا ولا ينجس به الا لسان

بالذكر
رواه الترمذي عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما ستكون فتنة قليل ما اخرج منها قال كتاب الله فيه بامن قبلكم وخبر من بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابغى الهدى في غيره اضله الله وهم حبا الله التوبة هو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم الذي لا تزيغ به الاوه ولا تشبهه متاع الدنيا ولا ينجس به الا لسان

ولا تخلف على الرد ولا تنقض عهده هو الذي لم تنه الجن اذا سمعوا قالوا ان سمعوا نقرأ ما عجبنا يهدي الى الرشاد فاما به من قال به صدق
ومن حكم به عدل ومن عمل به اجر ومن دعه يهدي الى صراط مستقيم (ومن يجوع ما عجزه) حقه علوم ومعارف من تعربا العرب
ولا محمد صلى الله عليه وسلم قبل نزول الوحي عليه ولا يحيط احد من علماء الامم بما لا يشمل عليها كتاب من كتبهم فجمع فيه من
بيان علم الشرائع والنسب على طرق الحجج لقلية والرشد على فرق الامم جراحه في (١٢٥) ينسب الى الالفاظ وام المتخذ لقون

بالذكر لانها اول سورة نزلت في المدينة لان فيها كمن فقه قليلة غلبت ذمة كثيرة بادن الله وفيها وارثوا
يهدي اوف صديقه وفيها ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله وفيه لقط باذى يا ابا صبار الله
وانصار رسول الله في المخرج خصهم بالذكر هذا لتعميم لاهم كما هو اصرا في الحرب او غلب قبا وا
ليكن ليك وفي لفظ ابيك اليك اي في البغز لا ادبروا عنه صلى الله عليه وسلم حتى يفي وحده
فنادى بوجهه من الغيظ عبيد فقام يا معشر الا بصار قالوا اليك يا رسول الله ابشر نحن معك ثم
التفت بى يساره فقال يا معشر الا بصار قالوا اليك يا رسول الله ابشر نحن معك ويحوزا يكون هذا
بعد نداء العباس وقرعهم من صلى الله عليه وسلم وصار الرجل يولى سره ولا يقدر على ذلك اى لكثرة
الاعراب المنزمنين ياخذونه عفيقته في عتقه واخذ سيفه وتره ويقتحم عن يمينه ويحلى سيفه
ويؤم الصوت حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم لما شئت عطية الا بصار على
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعطية الا لا وفي لفظ عطية ليقرب على اولادها فلما راجعهم اخوف عندي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم من رماح الكفار حتى اذا انتهى اليه من الناس ما ماتوا استقلوا الناس
فاقتلوا واشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وطرا الى القوم وهم يحتدون اى وكان شعارهم كيوم
هيج مكة فقال صلى الله عليه وسلم لا اراكم اى الوطيس وهو حجارة توقد العرب تحتها النار يشوقونها
اللحم والوطيس في الاصل التثور وهذه الكلمات التي لم تسمع الا منه صلى الله عليه وسلم وهي
مثل ضرب لشدة الحرب اى وصار يقول ما انتي لا كذب ما ان عبد المطلب وهذا لسياق يدل على
ان المائة اجمعت اليه صلى الله عليه وسلم بعد الهرب بمقهوره في القول بان الدين يتوابعه صلى الله
عليه وسلم لم يفلحوا المائة وفي رواية لا تكشف الناس عنه يوم حنين قال حارث بن ابي عامر الهذلي
النعمان يا حارث كم ترى الناس الذين يتبعوا فخرتهم مائة فقلت يا رسول الله مائة فلما كان يوم من
الايام مرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يناجى جبريل عليه السلام عند باب المسجد فقال
جبريل عليه السلام يا محمد بن هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حارث اني النعمان فقال جبريل
عليه السلام هو احد المائة الصابرة يوم حنين لو سلم لردت عليه السلام قالوا لغيري ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت ما كنت اظنه الا دحية الكلبي واقصاه معك وفي رواية لا فخر الناس يوم حنين
عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق معه الا اربعة وثلاثون من بني هاشم ورجل من عيرهم علي بن ابي
طالب والعباس وما بين يديه وافيان من الحارث اخذ باللعان وان مسعود من جاشه الا يروى
يقبل احد من المشركين جهته صلى الله عليه وسلم الا قتل وكره بعضهم ابرأى اباسيان من الحارث
حين اخذنا زمان غلبه صلى الله عليه وسلم وانا في ما تقدم ان لاخذ ذلك العباس رضي الله عنه
وان اباسيان من الحارث كان احدا يركب صلى الله عليه وسلم لجواز ان يكون اخذ من ابي ابي اخذه
يركبه صلى الله عليه وسلم ومن ابي سفيان بن الحارث قال لا تقينا العدو ونحن اقتحمت عن فرسي
ويدي السيف بمكنا والله علم اني اريد الموت دونه وهو نطرا الى فقال له الناس يا رسول الله اخذك

والاشياء في ذلك على البت وياته والاشياء ما كان وما يكون وما فيه من الامر المعروف وانتهى عن التكرار والانتاج من الوراق الهباء
وما فيه من صلة الاحرام الى غير ذلك قال تعالى في طلاق الكتاب من شيء وانا ننايك الكتاب تيا بالكل شيء وقد ضرت الناس في
هذا القرآن من كل قبل واخرج ابن ابي شيبة ان الله تعالى قال لاني عليه السلام اني منكم عليك تواراة اى كتابا يشبه التوراة لكثرة
ما اشتمل عليه فتعجبنا عجبنا واداموا قلوبنا بغلها وفيها يتابع العلم ودهم الحكم وتوديع القلوب وعن كعب الاحبار عليكم

بالقرآن فانه فهم القول ونور الحكمة وقال الله تعالى ان هذا القرآن يقض على في اسرائيل اكثر الذين هم فيه بخنا وث وقال هذا بيان لتاس وهدى جميع الله فيه. وجزاء العاطف وجواعه كله أضاعه ما في الكتبة - قلته اني لما طأ على الضعف منه مرات ومن وجوهه تجازيه ان الله فيه بين الدنيا والمذلول وذلك ان الله احج نظم القرآن للذبح المحزن - بحسن تأليفه واجازه و بلاغته فهذا دليل وفي انشاء (١٢٦) هذه البلاغة امره و... ووعده ووعيدته وغير ذلك من انقاصه العظيمة

فهي مدلول قاتلاري
يفهم الحجة والتكليف
من كلام واحد وسورة
معددة (ومن وجوه
اعجزه) يسير الله تعالى
حفظه لمدح ما قال تعالى
ولقد يسرنا القرآن
لذكره كات سائر الامم
لا تحفظ كتب الا الواحد
الزاد مع طول احكام
واتداد أزمتهم قال
سعيد بن جبير ان بي
اسرائيل لم يكن فيهم من
يحفظ التوراة فكانوا
لا يقرؤها الا نظرا في
صحة ما فيها موسى وهرون
ويوشع بن نون وعزير
وقد من الله تعالى على
هذه الامة ان يسر عليهم
حفظ كتابه وجعل فيهم
حفظه لا تحصى ويسر
حفظه لاطمان في اقرب
عدة (ومن وجوه
اعجازه) مشاكلة
بعض اجرائه ببعضا وحسن
اختلاف أنواعها والتمام
اقسامها وحسن التخصيص
من قصة الى اخرى
والشرح من باب الى
غيره على اختلاف ما به

وان عك اسوسيان فارض عت فقال غير الله كل عداوة عاديا انم الفت الى وقال ياخي قفلت
رجله في الركاب وقال صلى الله عليه وسلم في حق اسوسيان بن الحرت برسان اهل الجنة ارم سيد
ايمان اهل الجنة وليس قوله صلى الله عليه وسلم ان النبي لا كذب الى آخره من الشر لان شرطه كما تقدم
في بناء السجدان يكون عن قصد وروية ما على ان مشطور الرجوع منه كشر وهو الصحيح خلافا
للاخش حيث ورد على الحالين في قوله ان الرجوع شر ما وقع منه صلى الله عليه وسلم في قوله ان كور
وقد قال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ورد بما عاين موزو الا يصعد لا يقال له شعر ولا يقال
لما قلناه شاعر كما تقدم مع زياد وانما قال صلى الله عليه وسلم ان امان بن عبد المطلب لم يقل ما ان عبد الله
لان العرب كانت تتسبه صلى الله عليه وسلم الى جده عبد المطلب لشهرته ولوت عبد الله في حياته كما
تقدم فليس من الافتخار بالا به الذي هو من عمل الجاهلية كما تقدم في قوله صلى الله عليه وسلم ان ابن
العوانك والواطم واخذ من هذا لا بأس به الا تنساب في موط الحارث بن ابي اسود في قوله صلى الله
عليه وسلم انما قال انا ابن عبد المطلب على سبيل الافتخار ولكن ذكرهم صلى الله عليه وسلم بذلك
رؤيا كان رأها عبد المطلب ايام حياته وكانت القصة مشهورة عندهم فذكرهم بها ذكرهم اياها
وهي احدي دلائل نبوة صلى الله عليه وسلم ثم زل صلى الله عليه وسلم عن فضله وقيل لم يزل قال
يا عباس اولي من المحصاة ما تحضه به فضله حتى كادت بطنها تحس لا رضى ثم قضى قبضة من تراب
قال مصعب كان الله افعى اى افهم البقرة كلامه صلى الله عليه وسلم اى علمت مراده وفي رواية كما
تقدم ا قال لها يا هذا الذي قلت اى انقصت وفي رواية قال ارى بعض ذلك فرضت وهيل ماولة
العباس ذلك وقيل ماولة على وقيل ابن مسعود رضي الله عنهم فعنه حادثة فضله في السرح فقلت
ارفع رصك الله فقال ماولي كعامن تراب ماولة ثم استقبل باجوههم فقال شاه - الوجوه اى وفي
رواية قال حر لا يتصرفون وفي رواية جمع بينهما ما خلف الله منهم اسما الاملات عينيه وله ترابا
فكان القصة قولنا امروا ورب محمد فو لاند برين اى حال مصعب ما خيل اليه الا ان كل حجر
أو شجر فارس يطينا وحدث رجل كان من المشركين يوم حنين قال لا للتقينا عن واصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يقوموا لتاحلية شاه ان كشفهم مال فيمنعنا نحن نسوقهم ونحن في آثارهم اذ
صاحب غلة يرضاء اراد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقا عند مرجان يض الوجوه حسن
الوجوه وقالوا شاه - الوجوه ارجوا فانهم من قومهم بركوا اجسادا ففككت اياها والى رمية صلى
الله عليه وسلم بالحصى اشار صاحب الممزة برحمة الله تعالى قوله
ورمى بالحصى فاقصد جيشا ما المصا عنده وما الالقاء
اى ورمى صلى الله عليه وسلم بالحصى فاهلك ذلك الجيش العظيم اى شيء عصا موسى عند ذلك الحصى
واى شيء اتاه موسى عليه السلام لتلك المصا عند لقاء ذلك الحصى شأن ما ينبت بالافس هذا ذلك
لان هذا اعظم لان اقلاب العصا كانه مشابها لاقلاب حياتهم وعصيتهم حيات ولا ان اعلاها

واقسام السورة الواحدة الى امرين وجبر واستغفار ووعيد واثبات نوة وتوحيد
وتقريب لمنشع وقرين وترتيب الى غير ذلك من فوائد كضرب الامثال وذكر القصة للاعتبار بهادون حلال يتخلل
فصوله والكلام القصص اذا اعتوره مثل هذا صفت قوته ولا تجزاءه وقل ووقته قتال اول من واجه فيه امان اخبار الكفار
وشقاقهم وتقرصهم باهلاك القرون من قبلهم وما ذكر فيها من تكذيبهم محمد صلى الله عليه وسلم وتجبهم ما نفي به والناس من

اطلاق اللانتم واجتماعهم على الكفر وما ظهر من الحسد في كلامهم وتجزؤهم وتوهمهم ووعيدهم بحرق الدنيا والآخرة
وتكذيب الامم قبلهم واهلاك الله لهم ووعيد هؤلاء مثل مصابهم وتيسير التي صلى الله عليه وسلم على ادم تسليمه بكل ما تقدم
ذكر ثم احذق ذكر ادعاءه السلام ونقص الاياء كسليمان وادب عليه حال السلام وكل هذا في ارجح كلامه واحسن نظام على اتم
ارتباط من غير خلل بزل وروقة وبقل فصاحت ومن وجوه اعجازها (١٢٧) ان الله وسع على الامة قراءته على

أوجه متنوعة وطرق
متعددة وهي طرق القراءات
المشهوره ومع ذلك
لا يحتل شيء من بلاعه
وجميع أنواع أعجازه
كل طريق من طرق
قراءته مشتمل على تلك
الوجوه وهذا لا يمكن
مثله في كلام البشر فان
الشاعر البليغ اذا اجتهد
في انشاء قصيدة بلغة
قائما تحت لوع غريشى من
كلماتها ولا ينقي على
بلاغتها لو اراد قراءتها
على أوجه شتوعة
بمختلف القراء العرب
قال تعالى قل لان اجتمع
الاسس والحن على ان
ياتوا بمثل هذا القرآن
لا يأتون بمثله ولو كان
بعضهم لبعض ظهير اعلم
يقدر أحد أن يأتي بمثل
القرآن في زمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ولا سده الى زنتا هذا
بل الى يوم الدين وكيف
يقدر عليه أحد وقد
عجزت عنه العرب
المصحاء والمخطباء والبغاة
من قريش وغيرها

لخالصهم وعصبيهم لم يقهر العدو ولم يشتت شملهم بل زاد هذا طغيانهم وعتوم على موسى عليه
السلام بخلاف هذا الحصى قام له ملك العدو وشنت شمله أي ودكر أنه عند قتال نزل الله تعالى قوله
ويوم حنين اذ اجمعتم كثرتم ظفركم عنكم فشتا الى قوله غفور رحيم فقد جاء ارض اصحابه أي
وهو أبو بكر رضي الله عنه كافي سرعة الحائط النبطي قال رسول الله لي غلب اليوم من واهي سقى ذلك
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وساء تلك الكلمة وفيل بل قائل ذلك هو صلى الله عليه وسلم لما رأى
كثرة المسلمين وقيل قال ذلك في من الا نصارى وهو سلة من الا كوع أو سلامة بن وقش أي رجاء الله
صلى الله عليه وسلم رفع يومئذ يديه وقال اللهم اسدك ما وعدني اللهم لا يبين لهم أن يظهر واعيننا
أي واخرج اليه في لاسمائه والصفات عن الصحابة قال دعا موسى عليه الصلاة والسلام حين توجه
الى قريون لئله ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين كنت وتكون وانت حي لا تموت
تمام العيون وتكدر الحوم وانت حي تيمم لا تاخذة فتولا يوم يحيى يا قيوم وكان أمام المشرك
رجل على جبل أحمر دابة سوداء في رأس رجع طويل وهو اذن حله اذا أدرك طس رعبه واداء
فانه رجع رعبه لم وراءه فابصوه فبينما هو كذلك اداهوى اليه على بن ابي طالب كرم الله وجهه
ورجل من الانصار يريد ان يده فاني على من خلفه وضرب عرقوبي الجمل موقع على عجزه ووثب
الا نصارى على الرجل فضره ضربة اظن قد منه نصف ساقه واجلد الناس فوالله ما رجعت راجعة
المسلمين من هزيمتهم حتى وجد والا سارى مكتفين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما هزم
المسلمون تكلم رجال من أهل مكة بماني غوهم من الصعف ومنهم أوسيان بن حوثر رضى الله عنه
قيل وكان اسلامه مد مدخولا وكات الاولام في كنانته فقال لانتبهى هزيمتهم يعني المسلمين دون
البحرأى وقال والله غلبت هوازن فقال له صفوان فبك الكتيب أي الحجازة والزاب وقد وصلت
المرعة الى مكة وبذلك قوم من مكة وظهروا للثمانية وقال قائم منهم ترجع العرب الى دين
آبائهم أي وقال آخرأى وهو أخو صفوان لاه الا لاهطل السحر اليوم فقال له صفوان هو يومئذ
مشرك اسكت فضى الله فاك أي اسقط اسانك والله لان يرى من الرواية أي ملكي ويدر
امرئ رجل من قريش احب الى من ان يرى رجل من هوازن وفي رواية عن رجل من قريش على
صفوان بن أمية فقال اشرب من عذبة واحما فوافقه لا يجبرونا ابدا فغضب صفوان رضى الله عنه
وقال انت شرني بظهور الاعراب فوافقه لرب رجل من قريش احب الى امر رجل من الاعراب وقال عكرمة
ابن ابي جليل رضى الله عنه وكوهم لا يجبرونا ابدا هذا ليس بيدك الامر بيد الله ليس الى عمد منه شيء
ان ادبل عليه اليوم فان له العاقبة غدا فقال له سهيل بن عمرو انه ان هذ بك بجملة حديث فقال له اياها
يزيدنا كنانا على غير شيء وعقولنا ذاهبة تعبد حمرا ولا يضر ولا ينفع وعن شبة الحبيبي رضى الله عنه أي
حاجب البيت ويقال لنيه نوشية وم حجة البيت كما تقدم انه كان يحدث عن سبب اسلامه قال
مارأيت أعجب مما كنت في من لزوم ما ضي عليه آؤناس الضلالات ولما كان عام الفتح ودخل رسول

فمعجز غيرهم أولى وقد مدعروا صلى الله عليه وسلم من قبل نوته فاربعتين سنة لا يحس ظم كتاب ولا عقد حساب ولم يمل شيئا
ولم يشد شعر الثيرة فضلا عن انشائه ولا يحفظ خرا ولا يروي اثرا حتى اكرمه الله لوهى المتزل والكتاب الفصل مدعاه اليه
وحاججه به قال تعالى قل لو شاء الله ما تولى عليكم ولا ادرأكم فقد لنت فيكم عمراس قبله اختلفون وشهد له سبحانه وتعالى في
كتاباه بذلك قال تعالى وما كنت تلومن قبلهم من كتاب ولا تحطه بيمينك اذا ارتاب البطلون ووجوه أعجاز القرآن كثيرة فوجاهه

لا تنقض ولا تضاهوا وإذا عرفت ما تقدم عرفت أنه لا يحصى عدد معجزات القرآن يا ف ولا الهين ولا كثر لانه صلى الله عليه وسلم قد تحداهم سورة منه فجزوا عنها أقصر السور أو ما أعطيتك الكون كله آية أو آيات منه جدد ما منه معجزة ثم فيها غسبا معجزات كما تقدم رجاء في حديث قدسي من شغل القرآن عن دعائي ومساقي أعطيتك أفضل ثواب لكأ كرين اللهم فاجعله ربيع قلوبنا ريشة ههوما وغمره (١٦٨) ونورا صابنا واجلنا من المنة من ناملين بآية التالين له حق لارته انك لي

انتهى الله عليه وسلم مكة وسار الى حرب هوزان قلت أشير مع قريش الى هوزان يعني نفسي ان
اخطو أن أصيب من محمد غرة فاتهلة قال كون ما لتي قمت بتار قريش كلها أي وفي لفظ اليوم ادرك
تارى من عداي لأن الله ربحه تلابوم احد قطعهما حمز رضى الله عنه كما قدم وأقول لو لم يبق من العرب
والعجم احد الا اتبع عدا ما تبعته لا يرد ذلك الامر عندي لاشد فلما احتلط الناس ونزل صلى الله
عليه وسلم على غلته أصبلت السيف ودوت منه أريد الذي أريد منه ورفعت السيف حتى كدت أوقع
العمل رجع الى شواط من ماركا لوق كاد يلكي فوضعت يدي على بصري خوفا عليه وفي رواية لما
همت به حال بني وبينه خندق من داروسور من حديد فادانى صلى الله عليه وسلم يا شيبه اذن منى
مدوت منه قالفت الى يوم سمع الذي أريد منه مسح صدرى ثم قال اللهم اغفره من الشيطان قال
شيبه فوافقه هو كان الساعة اذا أحب الي من سمى وبصرى وغنى وأذهب الله ما كان في من قال صلى
الله عليه وسلم اذن فقاتل فتدمت أمانة أضرب مسي الله أعلم اني أحب ان أيقه نفسي كل شيء ولو
كان أبي حيا ولقيته تلك الساعة لا وقعت به السيف صجلت أزره فيمن أزره حتى تراجع الملهون
وكروا كروا واحدة وقرت عليه صلى الله عليه وسلم غلته فاستوي عليها قائما وخرج في أرمق
تمرقوا في كل وجه اى لا يولى احد منهم على أحد وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل من
قدر عليه وابعثهم المسلمين يقتلوه حتى قتلوا الذرية فقام النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل
الذرية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا له سلبه وفي رواية من أقام بينه على قتل
قتله سلبه وفي الاصل وغزوة بدر ان المشهور ان قول النبي صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا له
سلبه ما كان يوم حنين وأما ما روى أن قال ذلك يوم بدر واحد أكثر ما يوجد في رواية من لا يخرج
به ومن ثم قال الامام مالك رضى الله عنه لم يفتي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك الا يوم حنين
وتنقب على الاصل ما نه وقع ذلك في غزوة مؤتة كما في مسلم وهي قبل الفتح وفي كلام بعضهم كون
السلات للقاتل أمر مقرر من أول الامر وأما محمد يوم حنين للاعلام العام والمناذاة للمشروعية وحدث
أس رضي الله عنه أن أباطلحة رضى الله عنه استاب واحد وعشرين رجلا اى وقطعهما واخذ اسلابهم
وقال أبو قتادة رضى الله عنه رأيت يوم حنين مسلما ومشركا يقتتلان وادار رجل من المشركين يريد
اعانة للمشرك على المسلم فأتيته وضربت يده فقطعتها فاعتنقني بيده الاخرى فوالله ما أرسلني حتى
وجدت روح الموت ولأن الدم نزهة لفتني فسقط وضربه فقتله واجهضني القتال عن اسلابه
فلما وضعت الحرب أوزارها قلت يا رسول الله لقد قتل قتيلا ذاسلب واجهضني عنه القتال فما
أدرى من اسلبه فقال رجل من أهل مكة صدق يا رسول الله قرضيه غني من سلبه فقال أبو بكر رضى
الله عنه والله لا يرضيه نعمد الى أسد من أسد الله يقابل عن دين الله فانه سلب آتبه وفي لفظ قال
أبو بكر رضى الله عنه قتني صلى الله عليه وسلم كلاتعياه أصبح من قريش ودمع أسد من أسد
الله يقابل عن الله ورسوله والاضيع تصغير ضيع فقال رسول الله لي الله عليه وسلم صدق

كل شيء قد روى الله سبحانه
ونه الى أليم * ومن
معجزاته صلى الله عليه
وسلم * اشفق الفهر
اعلم ان معجزاته صلى
الله عليه وسلم ترجع الى
الي ثلاثة أقسام ماض
وجد آمل وجوده ومستقبل
وجد صد وفاته ومقارن
له من حين حمله الى أن
غلبه الله الي محل مصله
قال القسم الماضي وهو
ما كان قبل وجوده
وكثير كقصة النبل وشي
الانبياء والكرامات وغير
ذلك مما هو ثابت
لنسوته وارهاس لؤسانه
وهذا القسم الماه
ارهاس وجوز بعضهم
تسميه ذلك معجز واما
القسم الثاني وهو ما وقع
بعد وفاته صلى الله عليه
وسلم فكثير جدا ادى كل
حين يقع لحواص امته
من الكرامات وغوارق
العادات سببه ما لا يحصى
فكرامات الاولياء من
تتلت معجزاته صلى الله
عليه وسلم ورحم الله
الا بصري حيث يقول

والكرامات منهم معجزات * حازها من نواك الاولياء * وأما القسم الثالث وهو ما كان معه من حين
ولادته الى حين وفاته فما وجد قبل البثنة يسمى ايضا ارهاسا وذلك كالنور الذي خرج منه حتى أضاءت له قصور الشام واسواقها
حين رأت ايد قصور بصري وروى بن سعد عن عباس رضى الله عنهما أن أمنة قالت لما فصل مني تني النبي صلى الله عليه وسلم
خرج نور أضاء له ما بين المشرق والمغرب وغير ذلك مما شاهده حال ولادته وفي رضاعه وكعتليل انعام قاله اما كان قبل البثنة

وكذا كل ما كان قبل بثته وما وجد بعد البعثة فكثير جدا فإنه اشفاق القمر وقد نطق القرآن به قال تعالى اقتربت الساعة واشق القمر وان يروا آية يرضوا بقوله واسمع مستمر وروى أحاديثه أهل السنن كالبخاري ومسلم والامام احمد والبيهقي وبقية أهل السنن ورواها عن جمع من الصحابة منهم علي وابن مسعود وابن عمر وجبير بن مطعم وأنس بن مالك وعبد الله بن عباس وحذيفة ابن اليان وغيرهم ورواه عنهم جمع عن جمع حتى بلغ مبلغ التواريخ قال العلامة (١٢٩) عبد الوهاب ابن السبكي ان اشفاق

القمر متواتر منصوب عليه القرآن مروى الصحيحين وغيرهما من طريق ولم ينسق لغير بيتنا صلى الله عليه وسلم وهو من أمهات معجزاته صلى الله عليه وسلم قال في الواهب وقد اجمع أهل السنة والمفسرون على وقوعه لاجله صلى الله عليه وسلم قال الخطابي اشفاق القمر آية عظيمة لا يكاد يعد لها شيء من آيات الانبياء ولذا اخصص بها سيدهم وذلك انه ظهر في ملكوت السموات خارجا عن جملة طباع مافي هذا العالم المركب من الطبايع ليس مما يطمع في الوصول اليه بحيلة فذلك صار البرهان به اظهر من غيره وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقته فرق الجبل ومرتدونه يقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدوا وفي رواية عن

ارد عليه سلم قال ابو قتادة رضي الله عنه فحدثته منه فاشترت ثمنه أي السلب الذي حتمته ستانا وأدر كريمة بن ربيع ودر بن الصمة فاخذ بحطام جملة وهو يظن انه امرأة ذاهوش شيخ كبير اعمر ولا يعرفه القلم فقال له دريد ماذا تريد قال قال ومن است قال ااربيعة بن ربيع السلمي ثم ضربه مسيغه فلم يشي فقال له يسخر به دس مساحتك امك خذني هذام مؤخره الرجل ثم اضرب به وارفع عن المطام واخفض عن الله غي قاني كذلك كنت اضرب الرجال ثم اذا ابت امك فاخبرها انك قتلت دريد بن الصمة فرب يوم قد تمت فيه نساء له فقتله لما اخبر ربيعة أمه بقتله فقاتلت له اما والله لقد اعتنق اثنين بل ثلاثا وقاتله الا تكلمت عن قتله لما اخبرك عنه عينا فقال ما كنت لا تكلم عن رضا الله ورسوله أي وقبل الفاسل لدريد بن الصمة فذكر من العوام رضي الله عنه قبل عبد الله بن قبيع وكانت ام سلم رضي الله عنها مع زوجها ابني طلحة رضي الله عنه وهي حارة وسقطها برد لها وفي حزامها خنجر وكانت حامل ابنتها عبد الله فقال لها زوجها ابو طلحة ما هذا الخنجر منك يا أم سلم قالت ارد نامي احد من الشركين محبته به فقال ابو طلحة الان سمع يا رسول الله ما تقول أم سلم الرميها فقامت عليه القول فجعل رسول الله ﷺ يضربك أي وكان يقال طاله هيبا والرميها وهي التي يخرج القذى من عينها ومن ثم قل بعضهم قيل لما لم يصبها لرميها كان في عينها وعن ولدها أنس بن مالك رضي الله عنه قدمت ابني مالك عنها مشركا ثم خطبها أي ابو طلحة وهو مشركا قالت ودعته الى الاسلام فسلم فقاتلت ابني تزوجك ولا تخذملك صدقا غير وفزجها قال انس رضي الله عنه قال النبي ﷺ دخلت الحجة فسمعت خشعة فقلت من هذا فقالوا هذه اميصة بنت ماجان أم أس بن مالك وعنه رضي الله عنه كان لا صلى الله عليه وسلم لا يدخل على أحد من النساء الا تزوجها والا أم سامية فانه كان يدخل عليها فقبل له في ذلك فقال ابني ارحمها قتل اخوها ممي ولعل المراد انه كان يكثر الدخول عليها كازواجه ولا يباي ان صلى الله عليه وسلم كان يدخل على غيرها من نساء الانصار لان من خصا لصله صلى الله عليه وسلم جواز الاختلاء بالاجنية فكان يدخل على أخت ام سلم وهي أم حرام باراه رضي الله عنها وتغلى له رأسه الشريف وينام عندها ويدخل على الربيع ثم يرايه في الامتع اشار ابني ذلك وفي زيل العلماء ان ام سلم واختها خالنا التي صلى الله عليه وسلم من جهة الرضاع وعليه فلا دلائل في دخوله صلى الله عليه وسلم عليها والحلوة هما على جواز الحلوة بالاجنية وعن انس رضي الله عنه قال مات ابن لابي طلحة من ام سامية أي وهو اعمير الذي كان صلى الله عليه وسلم يداهبه ويقول ابني عميرة ما فعل الآخر ذكره السيوطي في كتابه تزييدا كباد وفي كلام بعضهم ما يفيد انه غير هذات لاهلنا لا نحمد ثوابه حتى اكون انا حدثه فبناه فقال ما فعل ابني قالت هو اسكن ما كان ففترت ثيبه عشاء فاكل وشرب ثم تصبته له احسن اكانت تصعب قبل ذلك فوقع بها الفمارات ان قد شبع واصاب منها قالت يا ابا طلحة رأيت لوان قومنا عاروا طريقتهم اهل بيت وطلوا طارتهم اهل ان يمتوا قال لا قالت فاحسب انك ففضب بها طلق حتى ابني

(١٧ - حل - ث) اس رضي الله عنه ان أهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فآراهم انشقاق القمر شقين حتى راوا حراة بينهما وكان اشفاق القمر قبل الهجرة بخمسين سنين وكان أس بلدين صغيرا وابنه كانت عن ابن مسعود رضي الله عنه وكذا رواية ابن عباس رضي الله عنهما لا اذناك لم يولد وفي رواية للبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله تعالى اقتربت الساعة واشق القمر قال قد كان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انشق فلقين فلق دون الجبل وطلة

خلف الجبل أى فوقه كما فى الحديث قبله فقال صلى الله عليه وسلم اشهدوا • وفى رواية للامام أحمد بن حنبل بن مطعم رضى الله عنه قال اشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار رمتين قرقة على هذا الجبل وقرقة على هذا الجبل فقالوا أى الكمار سحر ما جد فقال رجل منهم أى وهو أو حبل ان كان سحر ناقة لا يستطيع أن يسحر الناس • وفى رواية عن ابن مسعود رضى الله عنه فقال كمار (٦٣٠) قرىش سحر من لى كيشة فقال رجل منهم ان كان سحر القمر فانه ليميل سحره

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك يا
عابر لي لك ما كان معدا لبيد الله المذكور قالت ولما ولدته حملته وجئت به الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال هل معك ترفعات نعم قالوا نثرات قال فاعلم ان الله عليه وسلم في فيه الشرف فلا يكن
ثم شرفا نصبي فجاء به في فعل النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الابرار امر
وسوء عبد الله اذى وجاء لبيد الله هذا الذي جاء من جماع ثلاث الليلة تسعة اولادكم قد قرأ القرآن
ولا آخر ابو طلحة النبي صلى الله عليه وسلم بما تقدم من امر سلم قال الحمد لله الذي جعل في امي مثل
صانزة في امر ايل فقيل يا رسول الله ما كان من غيرهما قال كان في بني اسرائيل امرأة وكان لها زوج
وكان له منها غلامان وكان زوجها امرها اطعمه لبيد الله الاس ففعل واجتمع الناس في داره
قال طلق الغلامان بلعنان فوقهما ثم كات في الدار فذكرت ان تنفض عن زوجها الغنيمة فاختارها
البيت وسحبها شوب فلما فرغوا دخل زوجها فقال زوجها ابن اناى قالت ها في البيت وانما
كأت مسحت شي من الطيب وطرحت للرجل حتى وقع عليها ثم قال ابن اناى قالت ها في البيت
ماداهما اوها فغضب جاسميان فقال لراة سبحان الله والله لقد كاميتين واكن الله احياهما او ا
لصبري ولما هزم القوم عسكر منهم او طاس فبت النبي صلى الله عليه وسلم في آ ثارهم يا
عابر الاشعري رضى الله عنه وسباني في الدار ايا ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مسكره قال
شبهة فدخل خياه قد خلعت عليه ماخل عليه غري حبال في وجهه وسروا به فقال يا شبيهة الذي
اراد الله غير ما اردت بنفسك ثم حدثني بكل ما ضرمت في نفسي مما لا ادركه لاحد قط فقلت اني
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم قلت استغفر فقال غفرا لك اى وقالت له صلى الله عليه وسلم
ام لم يرض الله عنها ابى ام لا وامي يا رسول الله اقتل هؤلاء الذين اخرجوا عنك فاهم لذلك اهل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد كفى واحسن وعن هاذين عمرو وقال اصابي رمية يوم
حنين في جوق فسال الدم على وجهي وصدرى فسد النبي صلى الله عليه وسلم الدم بيده وعن وجهي
وصدرى التي ترقو في ثم دعاني فصارت بيده صلى الله عليه وسلم غرة مائلة كغرة العرس وجرح
خاتم النبي ليدري الله تعالى هه فقتل النبي صلى الله عليه وسلم في جرحه فلم يضره اى فمن بعض
الصحة ان رضى الله تعالى عنهم قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم سدا من الله المستكفار ورجع
للسامون الى رحالهم عشي في المسلمين ويقول من يدني على رحل خالدين الوليد حتى دل عليه فوجده
قد اسند الى مؤخرة رحله لانه قد انزل بالجراح فقتل النبي صلى الله عليه وسلم في جرحه فبرى ومن
جبر بن مطعم رضى الله تعالى عنه قال لقد رايت قبل هجرة القوم والاس يقتلون شيئا اسود اقبل من
السما حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا نمل اسود مبعوث قد ملا الوادى لم اشك انها الملائكة
ولم تكن الا هجرة القوم وفي سيرة حافظ الدمي اطاقه الله انهم اساءوا للملائكة يوم حنين فمات من
ارحوها بن اكنافهم اى فمن جمع من هزان قالوا لقد راينا يوم حنين رجلا ايضا على خيل بلق عليها

ان يسحر الارض كلها
فسلوانم ياتيكم من بلد
آخر فسالوا قاصروهم
اهم راومثل ذلك * وفي
رواية لابن مسعود رضى
فقهه قال اشق الفمر
على عذر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال كفار
قريش هذا سحر ابن ابي
كششة ثم قالوا اطروا
ما بابكم ، السفار فلن
محمد الا يستطيع ان يسحر
الناس كلمهم فهد السفار
قاصروهم ذلك رواه ابو
داود والطبراني * وفي
رواية للبيهقي عن
ابن مسعود رضى الله عنه
اشق الفمر مكة فقالوا
سحرهم ابن ابي كششة
فسلوا السفار فان كانوا
راوا ما رايتم فقد
صدق قلانه لا يستطيع ان
يسحر الناس كلمهم وان لم
يكونوا راوا ما رايتم فهو سحر
فسالوا السفار فقد قدموا
من كل وجه فقالوا را اياه
فقال الكفار هذا سحر
مستمع وفي رواية لابي
سهم عن ابن عباس رضى
الله عنهما قال اجتمع
المشركون الى رسول الله

صلی اللہ علیہ وسلم منہم الریدین الخیرین والواحدین للطلب والتضرع الحرت
 عمامہ وطرأقم فقالوا لعلی صلی اللہ علیہ وسلم ان كنت صادقا فشق لنا القمر فقیمن شاق • وفي رواية فقال لهم ان قلت تؤمنوا قالوا
 نعم فقال لهم ان يعطيه ما قالوا شق القمر فقیمن ورسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بتادی باطلان یا ملن اشهدوا اور واد الخاری
 خضر اعرابین عباس رضی اللہ عنہما لظن ان القمر اشق علی عہد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وابن عباس رضی اللہ عنہما

وان لم يشاهد القصة كما تقدم فحق طرفة انه هل الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه وجاء في رواية لعبد الرزاق والبيهقي ابن مسعود رضي الله عنه رايت القمر مشقاً شققت شقة على أي قبس وشقة على السويداء والسويداء بالسوداء الصغيرة ناحية خارج مكة عندها جبل وفي شرح للواهب أن الصبح ما يقسم من تخيير حضرة الرواة لأن الفرض ثبوت رؤيته مشقاً إحدى الشقتين على جبل والاخرى على جبل آخر ولا يفاير ذلك قول الراوي الآخر رأيت الجبل (١٣١) بينهما أي بين العرقين لانه اذا

ذهبت فرقة عن يمن
الجبل وبرقة عن يساره
صدق انه بينهما واي
جبل آخر كان في جهة
يمينه او يساره صدق
عليه انها عليه ايها
ووقع في بعض روايات
ان مسعود رضي الله
عنه ان اشتاق القمر
كان والى صلى الله عليه
وسلم يحي وفي روايات
اس ان ذلك كان بمكة

حمام حرقه ارضها بين اكنافهم بين السماء والارض وكتاب لا يستطيع ان يقاتلهم من الرعب
منهم ولا وقت الهز بما سلم ناس من كبار مكة وغيرهم اراوا انصر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم
وعن شعبة الحجبي قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين والله ما خرجت اسلاما
ولكن خرجت انقاء ان تطهر هو اذن عن قريش فوالله اني لو اوقف مع رسول الله ﷺ فقلت
يا رسول الله اني لا ربي خيلا فلما قال يا شعبة انه لا يراها الا كافر ضرب يده صدرى ثم قال اللهم اهد
شعبة عمل ذلك فلانا فرجع صلى الله عليه وسلم يده عن صدرى الثالثة حتى ما جد من خلق الله احب
الى منه ويحتاج الى الجمع بينه وبين ما تقدم عن تقدير معجمهم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالسبي والغنائم ان يجمع هدم ذلك كاهوا وحذرته الى الجمرات اى يسكنون المين ونعميف
الراء وكثير من اهل الحديث يشددوها وصحى الحبل باسم امرأة كانت تلعب بذلك قبل ربي التي ضمت
غرلها من بعد فودع فكان بها الى ان انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم اى من عزة الطائف
وهذا القصة سمي طلحة بن عبيد الله طاهدا لجوا اكثر ثراها على المسكر

(غزوة الطائف)

ولا علم صلى الله عليه وسلم ان نالك بن عوف وجماعة من اشراف قومه لمة واد الطائف عند اهلهم
اى والطائف لمديكر كثير الاغاب والخيول والعابك فيل سمي بذلك لان جبريل عليه السلام
طاف بها حين نزلها من الشام الى الحجاز بدعوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام اى ان الله يريهم اى
اهل مكة من الثمرات اى وقيل اهم نواحوها حاطا وطافوا به تحميناهم وقيل هي جنة
اصحاب الصريم كانوا اوحى صنعاه فلما جبريل عليه السلام فسر ما الى مكة وطاف بها حول
الايت ثم انزلها ذلك المكان اى ويقال له وجحي ذلك باسم شخص من السابقين اول من نزل هو وان
اولئك القوم تحمسون اى حصروا وادخلوا فيها ما يصلحهم سنة خرج ﷺ من حنين وتوجه اليهم
وترك السبي بالجمرات اى وفي الامتناع به ﷺ بحت السبي والغنائم الى الجمرات مع بدل من
ورقاء الخراحي وكلام السهيل وكان سبي حنين سنة الف اس قدولى ﷺ الاسماعيل بن حرب
امرهم رجعه اى مينا عليهم هذا كلامه اى ولعل هذا بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من الطائف
لان الاسماعيل كان معه صلى الله عليه وسلم الطائف كاسياني فلا معارضة اى ومروى الله عليه وسلم
بمعين مالك بن عوف قاهر به فهدم ومربحناط اى سائر لرجل من ثقيف قد منع فماتوا الى
صلى الله عليه وسلم امان ان يخرج واما ان تخرب عليك حاطك قافى ان يخرج فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم احراره ومروى الله عليه وسلم خريف قال هذا اقرباني زفال وهو اوقتيق اى وكان من
نود قوم صالح اى وقد اصاحه النعمة التي اصابته فقومه من السكان ثم دفن فيه اى بعد ان كان بالحرم
ولم تصبه تلك النعمة فلما خرج من الحرم الى المكان المذكور اصاحه النعمة من بعض الصحابة حين

ولا تارض لان مراد اس
رضي الله عنه ان ذلك
كان يوم بمكة قبل ان
يهاجروا الى المدينة
ويصدق على مني اها
من حلة مكة بل جاءت
رواية عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال اشق
القمر على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وعن بمكة قبل ان يصير
الى المدينة فاعلم ان المراد
بذكر مكة في رواية اس
الاشارة الى ان ذلك وقع
قبل الهجرة وقبل ان
الشق تعدد مرة كانت
ومع يمي ومروى بمكة
وقبل ان مدة الشق كانت

بقدر ما بين المصرا الى الليل فيحتمل انهم كانوا بيني يجرعوا الى مكة مرة ذكروا حراء ومرة ذكروا ابيس فطدروى ابو يعقوب
الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما اشق القمر ليلة اربع عشرة نصف على الصفا ونصفا على المروة فدرما بين المصرا الى الليل وجاء
انه نيا عدا بين العرقين قارام النبي صلى الله عليه وسلم احدى العرقين وقال اشهدوا ثم ارام العرق الاخرى وقال اشهدوا على
هذا حمل بعضهم الرواية التي فيها انا ارام ان اشتاق القمر مرتين وجزم بعضهم بتكرير الانشقاق وانه وقع مرتين فلاننا بين

الروايات قال القاضي عياض في الشفاء وحيث اجمع القمرون واهل السنة على وقوعه وتوارث احاديده فلا التفات الى اعراض
عنه بل بانه لو كان هذا الاشتقاق ثابتمختلف على الارض اذ هو في ظاهر الحميم وحاصل الرد عليه ما لم ينقل لنا عن اهل الارض
اهم رصده وذلك لثبوت قوله ونظروا الى معناه لم يروا شيئا بل لفرغ من اعمه فلو اذلت لما كانت بهم حجة عليها به اذ ليس
العمر في حد واحد لجميع اهل (١٣٢) الارض لا اختلاف في احوالها بخلاف مطالعها بالنسبة لبعض دون من فقد يطلع في

خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف فردنا فبقوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا قرارنا قالوا هو او تقيم وكان من جملة وكان هذا الحرم يدفع عنه فلما خرج منه اصابته البقعة
التي اصابت قومه بهذا الكار ففر في الحديث وفي العرائس عن مجاهد قيل لعل في من قوم لوط
احد قال لا الا حل في اربعين يوما وكان الحرم بجاءه حجر اليصبيه في الحرم ففما به الا ملكة الحرم
فتناولوا الحجر ارجع من حيث جاءت قال الرجل في حرم الله تعالى فرجع فوقف خارجا من الحرم
اربعين يوما من السماء والارض حتى قضى الرجل حاجته وخرج من الحرم الى هذا المثل اصابه
الحجر فقلعه فدفن فيه واورط هذا هو الذي كان دليلا لارثه اوصاله الى مكة الامر به في الطائف
وتلقاه اهلها واطمأنه طاعة وقالوا له رسلهم من يدلك على الطريق فارسلوا امارضا معه دليلا
تقدم وقال صلى الله عليه وسلم آية ذلك انه دفن معه عصف من ذهب ان اتم بشفتم عنه اصبته موه فاعلموه الناس
فندشوه واستخرجوا منه الفضة وقدم صلى الله عليه وسلم خالدين الواردي رضي الله تعالى عنه على
مقدمه اي يحيى خيل بن سليم ما فرس قدمها من يوم خرج من مكة واستعمل عليهم خالدين الواردي
فلم يزل كذلك حتى وصل فلما وصل نزل قريبا من الحصن وعسكر هناك ثم والمسلمين بالبرميا
شربا حتى اصيب ماس من المسلمين بجراحات اى ومي اصيب اوسيف بن حرب اى بيت بمنه
قال النبي صلى الله عليه وسلم عنه في يده فقال يا رسول الله هذا عيني اصبحت في سبيل الله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان شئت دعوت فرددت عينك وان شئت فالجعة وفي لطف معين في الجنة قال فاجلج
ورسما من يده اى وقدمت عينه الثانية في القتال يوم اليرموك عند مقالة الروم قال باسفيان رضي
الله تعالى عنه كان في ذلك اليوم عرض المسلمين على قتال الروم والنبات لهم ويقول لهم الله عباد الله
انصروا الله يصيركم الهمم هذا يوم من ايامك الهمم انزل نصره على عبادك وذلك في آخر خلافة
الصدديق قال الصدديق رضي الله تعالى عنه وفي وهمي الاستعداد لقتال اليرموك وكان الامر على
المسكر خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه ولما ولي سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه ارسل البراء بن مالك
ولولاية ابي عبيدة بن الجراح على العسكر وجاء البراء وقد اتهم القتال بين المسلمين والروم واخذته
خبون المسلمين وسالوه عن الخوف يحرم الانحياز ولا موه والخبر عن مداد يحيى اليهم واخفى موت
ابي بكر رضي الله تعالى عنه وتاثير ابي عبيدة قالوا الى خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه فامر اليه موت
ابي بكر وولاية عمر رضي الله تعالى عنه واخبره بما اخبره الجند فاستحسن ذلك معه واخذ الكعاب
جعلها في كسائه وخاف ان هو اظهر ذلك يتخالف العسكر من لهما من الله الروم ووجهوا الفاتمة ودفنوا قبلي
المسلمين وقد بلغوا ثلاثة آلاف من خالد رضي الله تعالى عنه الكتاب ابي ابي عبيدة رضي الله تعالى
عنه فتولى ابي عبيدة بموت ابي عبيدة ايجندل رضي الله تعالى عنه بشير الى سيدنا عمر رضي الله تعالى
عنه الفتح على المسلمين ولما عزل سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه خالد بن الوليد وولى اياه وخطب الناس
وقال اني اعزركم من خالد بن الوليد اذ في زعمه واتت ابا عبيدة بن الجراح فقام اليه عمرو بن حفص
وهو ابن عم خالد بن الوليد وابن عم ابي عبيدة فقالوا لله ما عدلت يا عمر لقد نزلت ما ملأنا استمهله

ليلة في بعض البلاد دون
مضى وقد يطلع على قوم
قل ان يطلع على آخرين
وقد يكون من قوم ضد
ما هو من مقابلهم من
اقتار الارض ارجع
من قوم وبينه سحاب
ولهذا توجه السكوكات
في من البلاد دون بعض
وفي بعضها جارية وفي
بعضها كلية وفي بعضها
لا يعرفها الادرا المعرفة
ذلك تقدير المزبور الملم
واشتهى القمرون وقع
بالبل والمادة من الناس
في الليل السكون واعلاق
الا وساطع النصارى
ولا يكاد يعرف من امور
السماء شيئا الا من رصده
ذلك واعتنى به غاية
الاعتماد وكثير ما يكون
تسوية القمر في البلاد
واكثر الناس لا يعلم به
حتى يحرموا كثيرا ما يتحدث
التفاسات عجائب
يشاهدونها من احوال
وبجود طوائف وامور
عظام تغطي بالليل السماء
ولا يعلم اكثر من الناس
ومع ذلك قد سالت
قريش كثيرا من اهل

الافاق فاخبرهم انهم شاهدوا ذلك فقالوا سمعنا من اهل الشام وكان
الفرينهم السهر لان المدايرين في الليل غالبا يكونون في شمسة القمر ولا يخفى عليهم ذلك بخلاف غيرهم فان الغالب عليهم ان
يكونوا بياضا يركب في ثوبته النيران وان خفي على كثير من اهل الآفاق وقال بعض المحدثين في الفلاسفة ان الاجرام العلوية
لما سمعنا لا يهبط فيها الا الحراق والالغام وكذا قالوا في فتح ابواب السماء اية الامر الى غير ذلك من اسرارهم ما يكون يوم القيامة

رسول

من تكوير الشمس وغير ذلك واجب بانه لا انكار لعقل في ذلك فانه لتمر خلق الله ان يفعل فيه ما يشاء يمكن ان المنكرين
الطيب لما ارسله صاحب الدولة لما الروم بفسطاطية واخر ملك الروم ان هذا اجل علمه الاسلام احضر بعض طارقه
ليناظره فقال له ترحمون ان القمر انشئ ليك فقل للقمر قرأه منك حتى نرونه دون غيركم فقال له اول ينسركم وبين الزلزلة واخوة
ونسب ادر ايتموها ولم ترها اليهود واليونان والخرس الدين انكروها وهم في جوارحهم (١٣٣) فاجابهم ولم يحرجوا *

ما يذكره بعض النحاص
ان القمر دخل في جيب
الذي صلى الله عليه
وخرج من كبر فليس له
اصول وسفل الزبري
عن رجلين تارطاف
اشفاق النمر في عهد
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال احداهما شق
فرتين دخلت ارضا ما
و كدوخ دت من الك
الآخر وقال الآخر بل
زلزالي بين يديه وفتن
ولم يدخل في كبر فاح
الانسان غطيان اسل
الصواب انه انشئ وهو في
رضه من السماء وطم دت
منه احادي الشقين فوق
الحبل والاخرى دونه
هكذا انشئ في الصبحين
من دوابه ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه ادهي
والله سبحانه وتعالى اعلم
ومر معجزاته صلى الله عليه
وسلم رد الشمس لغروب
اسماء بن عيسى الخمية
رضي الله تعالى عنها وهي
زوج حمير بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه ثم تزوجها

رسول الله صلى الله عليه وسلم وغربت سيفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد قطعت الرحم
وجفوت ابن الم فقال عمر رضي الله تعالى عنه انك قريب القرابة حديث السن غضبت لان عمر
ومات من جرح بالطائف انا عشر رجلا فارتفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وضع موجد
الطائف لان وكان معه صلى الله عليه وسلم من ساءه ام سلمة وزينب رضي الله تعالى عنهما مضرب
لهما مقبين وكان يصلي بين القبين الصلاة مقصورة مدة حصار الطائف وكانت مدة عشر يوما
اي غير يومه الدخول والخروج وهذا هو المراد قول ربنا تالاه ^{صلى الله عليه وسلم} انما بكم عام الفتح لحرب
هو اذن بقصر الصلاة قبل في مدة حصاره غير ذلك ودخل صلى الله عليه وسلم خيمة ام سلمة وعنددها
اخوها عبد الله وغث واذا الخث يقول يا عبد الله ان فتح الله عليكم الطائف غدا فليكن ما يغفلان
فاما قبل باربع وتدر شان فلما سمع صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل هذا عليك واراد الخث
باربع التي قبل بين عكنها الاربع التي في يدها ولكل عكنة طرفان فتكون ثمانية من خلفهم
الثمانية التي تدر من اي وى الاتع كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يول الطائف فاخته
دلت عمرو بن ماذن قال له مانع وكان يدخل بيوتته صلى الله عليه وسلم لا به صلى الله عليه وسلم
كان يرى انه لا يظن لشي من امر النساء ولا رة له فسمعه صلى الله عليه وسلم وهو يقول لخالس
الوليد ويقال لعمد الله اخي ام سلمة ان فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف غدا فليكن ما يغفلان
رضي الله تعالى عنها فاما السلت وبادية نالها لثلاثة نعت لا بالتون نعت عيلان فاما قبل باربع وتدر
شمان اذا قامت نعت واذا جلست نعت واذا تكلمت نعت بين رجلين مثل الاماء المتكوهن ثم
كاهه الافرحان فقال صلى الله عليه وسلم لا ارى هذا الحديث بفعل الا اسمع وفي رواية انه صلى
الله عليه وسلم قال له قالك الله لقد امعنت النظر ما كنت اظن هذا الحديث يعرف شي من امر النساء
وفي الاغا في ان هيتا بكر الهاء وقبل فنهجها واسكان الصحبة بعد هاتئنا قولها في الاحق الخث قال
لبيد الله بن اميمة ارفتح لله عليكم الطائف فاسأل النبي صلى الله عليه وسلم بادية بنت غيلان فاما ارداح
شموع بجلاء ان تكلمت نعت يعني من النساء واذا قامت نعت مودة الحدين متحطة المسادين
لقعاء الفخذين مسرة السابقين كانها قضيب بان وفي لفظ كانها خوطبة ما قصفت تقبل باربع
وتدر شمان وبن معذبا شي غزو كاهه الاماء المتكوهن فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلامه قال لقد غفلت النظر يا بعد والله ثم فاهن من المدينة الى الحبي وقال لا يدخل على احدهن ساءكم
فقبل له صلى الله عليه وسلم انه يموت جوفا قاذن لان يدخل المدينة كل جمعة يسال الناس وقبل بني
صلى الله عليه وسلم كلام من مانع وهيت الى الحبي فشكيا الحاجة فان لها ان يتر لكل جمعة لان
الاس من مرجان الى مكاهما فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المدينة فاخرجهما الى بكر
رضي الله تعالى عنه فلما توفي دخل المدينة فاخرجهما عمر رضي الله تعالى عنه فلما مات دخلا غيلان
ابو بادية هو الذي اسلم وعنده عشر سوة قام صلى الله عليه وسلم ان يسلك ارجاء فارق سائرهن

ابو بكر رضي الله عنه بعد استشهاد جعفر رضي الله عنه ثم تزوجها علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعد وفاته بكر رضي الله
عنه قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه ورأسه في حجر علي بن ابي طالب رضي الله عنه فبصل علي رضي الله عنه
المصر حتى غرت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
انه كان في طاعتك وطاعة رسوك فاردد عليه الشمس قالت اسماء بنت عيسى رضي الله عنها اريتها عرت ثم ارجها طلعت

بعد ما غربت ووقعت على الجبال والارض وذلك بالصبا في خبر روى الامام ابو جعفر الطوسي وقال ان احدينا صالح المصري كان يقول لا ينبغي ان يسوله العلم بالتخلف عن حفظ حديث اسما لا من علامات النبوة واحدينا صالح من كبار ائمة الحديث الثقات وحسبه ان البخاري روى عنه في صحيحه ولا عبرة باخراج ابن الجوزي لهذا الحديث في الموضوعات فقد اطبق العلماء على تسامحه في كتاب الموضوعات حتى ادرك (١٣٤) فيه كثير من الاحاديث الصحيحة قال الاسيوطي ومن غريب ما تراه قاعلم

في حديث من صحيح مسلم
قال في المواهب في حديث
رد الشمس قد صححه
البحاري والفاضي
عياض قال الرقائي وناهيك
نحو اخرجه ان عنده
وان شاهين من حديث
اسماء بنت عميس رضي
الله عنها باسناد حسن
ورواه ابن مردويه من
حديث ابي هريرة عن ابي
حسب ايضا ورواه
الطبراني في معجمه الكبير
باسناد حسن كما حكاه
شيخ الاسلام قاضي
القضاة في الدرر العراقي
في شرح التفسير عن
اسماء ولفظ ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
صلى الطلوع بالصبا ثم
ارسل عياض رضي الله عنه
في حجة فجمع وقد صلى
الذي صلى الله عليه وسلم
المصر ووضع رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأسه
في حجر علي رضي الله عنه
فنام فلم يحركه حتى
عانت الشمس فاستيقظ
فقال اصليت قال لا
وقال عليه الصلاة

واختلف العلماء في ذلك فقال فقهاء الحجاز يختارون ما رواه العراقي بمسك التي تزوج اولاً ثم الذي
نايل الى الراحة وادرج في الحجاز ترك الاستغفار في غلظ هذا المار قد على كسرى قال لاهي وذلك
احب اليك فقال انساب حتى يقدم والمرضى حتى والى والعشيرة حتى يكونوا كان الله في زمانه
عنه ثلاثه هيت ومنع هدم وقيل لم ذلك لانه كان في كلامهم لين وكانوا يحتضنون بالحناء
كحصب الاساء لانهم باترن العاشة الكبري ويحتمل ان يكون كل من مانع وبيت كان معه صلى
الله عليه وسلم في تلك الغزوة وقد سمع منهم ما تقدم عنهما ويدل لهذا الاحتال انه فها هو في البخاري
ان القائل لعبد الله تقدم هو هيت ويحتمل ان الذي كان معه صلى الله عليه وسلم احدهما وتكرر
منه ذكر ما تقدم وتسميته باسم الآخر خاطئ من هذا الزاوية فاعلم وقال اقبل خالد بن الوليد رضي
الله تعالى عنه ونايل من يارز لم يطلع اليه احد ثم كرز ذلك لم يطلع اليه احد واداء عبد لايل لا يزل
اليك منا احد ولكن هيم في حصة ثلثان من الطعام ما يكتفيما سبيل قال ائت حتى يذهب هذا الطعام
خرجنا اليك باسناد صحيح عن اخرا ما هو مصب عليهم المجتنب اي وروى به كافي كلام غير
واحد من ائمة واوله جبري رمى به في الاسلام ما ارشده اليه سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه
هل اكمل ارض فارس حسب المجتنبات على الحصون صيب من عدواي وبذلك ان سلمان رضي
الله تعالى عنه والذي عمله يده وفيه انه تقدم في خبره ما لا يفتح حصن الصمت وجد وفيه آلة حرب
ودامات ومعجيات الا ان يقال لما رجع هذا المجتنب الذي بالطاق لا يجوز ان يكون الذي
جدوه في خبرهم كرمهم في الطائف وتقدم في خبره ما صلى الله عليه وسلم لاحاضر الواقع بسلاط
اربعة عشر يوما ولم يخرج احد منهم ما صلى الله عليه وسلم ان يجعل عليهم المجتنب وتقدم عن
الاعاءه عليه السلام نص المجتنب على حصن البراء وقد قدر ما ان ذلك لا يخالف قولاً بعضهم
لم ينعيب المجتنب الا في عزة الطائف لا يجوز ان يكون مراد هذا البعض بمرء الا في عزة
الطائف اي كاشما اليه واول من صرح للمجتنب ان ليس فان نمرود لعنهما الله لما اراد ان ياتي ابراهيم
عليه الصلاة والسلام في النار بي الى جنب الحبل جدار اطو له ستون دراطو القوا الحطب وجعلوه
الاروصت النار الى راس ذلك الجدار لم يدروا كيف يلقون ابراهيم فتمثل لهم ابليس لعنه الله في
صورة نمرود فصنع لهم المجتنب وصبوه على رأس الحبل ووضعوه فيه واقوه في تلك النار واول من رما
به في الجاهلية جد في الارش وهو اول من ارقد الشيع ودخل من الصعابة تحت دابة وزحفها
الى جدار الحصن ليحرقوه في الامع دخلوا تحت دابته وكان من جلود البقر فارتسلت اليهم فتيق
سكك الحديد فحماة فانار فخرجوا من تحتها فرموا بالنبل فقتل منهم رجال اعيوا الدابة ففتح الدال
اليهم ثم وحدة مشدقة بعد الا لفم وحدة ثم تاء البت وهي آت من آلات الحرب فحمل من
المجود يدخل فيها الرجال فيدون بها الى الاسوار ليقتلواها وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع
اعانهم اي وحيلهم ونحر بها فقتل المسلمون قطعاً ذرءا فسلوا انه يدعها الله ولرحم فقال رسول الله

والسلام اللهم ان عبدك عليا احسن نعمة على بيده فدعاي الشمس كي يصلي قالت
اسماء فظلمت عليه الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الارض وقام على قنوصه وصلى المصير ثم غابت الشمس وذلك بالصبا
ورواه الطبراني ايضا عن اسماء رضي الله عنها لقط آخر قات اشغل على مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة الفتن يوم خيبر
حتى غابت الشمس فقال صلى الله عليه وسلم يا علي اصليت المصير قال لا يا رسول الله فتوضا صلى الله عليه وسلم وجلس في المجلس

فبكم تكلمين اولاً ثانياً كانه من كلام الجنة قال سمعت الشمس كيتنبأ في المصراع على فوضوا صلي المصراع تكلم صلى الله عليه وسلم مثل ما تكلم به قبل ذلك فرجعت الشمس الى مقرها قسمت لها صيرها كالمشار في الخشبة وطلعت الكواكب وقي لفظ آخر عند الطبراني ايضا في الكبير كان عليه الصلاة والسلام اذا نزل عليه الوحي يقضي عليه قائل عليه يوما وهو في حجر على رضى الله عنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم المسمى عنه صليت المصراع لا (١٣٥) يارسل الله فدعا الله بكلمتين اول ثلاث

فرد عليه الشمس حتى صلي المصراع قالت اسماء فرأيت الشمس طلعت بعد ما مات حتى صلي المصراع على رضى الله عنه ومن القواعد ان تعدد الطريق بقيدان للحديث اصلا قال الزرقاء في شرح الواهب ومن لطائف الانفاقات الحسنة ان ابا الطاهر الواعظ ذكر يوما قريبا الغروب فضائل على رضى الله عنه ورد الشمس له والسماء مقيمة غيا مطبقا فطنوا ما غرقت وهموا بالانصراف فاصبحت السماء ولاحت الشمس صافية الاشرار قاتل اليهم بالجلوس وقال ارجعوا لا تقربوا الشمس حتى يقضي مدحى لا المصطفى ولجله وانني عنك ان أردت تنام أسيت اذ كان الوقوف لاجله ان كان للمولى وقوفك عليك

صلى الله عليه وسلم اني ادعاه لله للرحم وبأدى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ادعاه لله للرحم والحسن وخرج اليها فهو فرج منهم بضعة عشر اى وقيل ثلاثة وعشرون رجلا نزلوا منهم شخص في بكرة فليل له ابو بكر اى وكان عبدا للحرث بن كذا فاعقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع كل رجل منهم الى رجل من المسلمين بونه فشق ذلك على أهل الطائف مشقة شديدة قالوا استأذن رسول الله ﷺ حينئذ حتى ياتي ثقيفا في حصنهم ليدعواهم الى الاسلام فاذن ذلك قاتلهم فدخل في حصنهم فقال لهم تمسكوا في حصنكم فوالله لنص اذل من اله يد اى زاد حصنهم ولا تعطوا بايديكم ولا تخافوا اى لا يشق عليكم قطع هذا الشجر فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما قلت لهم يا عيينة قال امرتهم بالاسلام وودعوتهم اليه وحذرتهم البارود ولتهم على الجملة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب يا انا ما قلت لهم كذا وأقص عليه القصص فقال صدقت يارسل الله اتوب الى الله واليك من ذلك اه ولم يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في فتح الطائف اى فان خوله بنت حكيم امرأة عثان بن عطفون قالت له يارسل الله ما يمنعك ان تنهض الى أهل الطائف قال لم يؤذن لنا الا ان فيهم وما ظن ان نفتحها الآن وقال له عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه في ذلك فقال لم يؤذن لنا في قتالهم فقال رضى الله تعالى عنه كيف خيل في قوم لم ياذن الله فيهم وفي لفظ ان خولة قالت يارسل الله اعطني ارفع الله عنك الطائف حتى يادى بنت عيلان او حتى الفارعة بنت عقيل وكاء من احلى نساء ثقيف فقال لها رسول الله ﷺ وان كان لم يؤذن لنا في ثقيف يا خولة فذكرت خولة ذلك لعمر ابن الخطاب فدخل على رسول الله ﷺ فقال يارسل الله ما حديث حدثني خولة فزعمت انك قلت لها قال قلته قال او ما اذن الله فيهم يارسل الله قال لا قال او اذن في رجل قال بلى واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الناس اى وهو نوفل بن مارية الديلمي في الذهاب والى المقام فقال له يارسل الله ثعلب في حجران اقتل اخذته و ان تركته لم يضر لك فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فاذن في الناس بالرجل ففتح الناس ذلك وقالوا ان رجل ولم يفتح علينا فقال رسول الله ﷺ فاعذوا على القتال فعدوا واصابت الناس جراحت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني انا قاتلون ان شاء الله فمروا بذلك واذعنوا وجعلوا يرحلون ورسول الله صلى الله عليه وسلم بضحك اى تعجب من مرة تغبر رأبهم لانهم رأوا ان رآه صلى الله عليه وسلم اركوا وضع من رأبهم فرجعوا اليه وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده فلما ارتحلوا واستقبلوا قال قولوا آيونا نايونا ما دون لربنا حامدون وقيل يارسل الله ادع على ثقيف أهل الطائف فقال اللهم اهد ثقيفا وامت بهم مسلمين ولعل صاحب الهمزة رحمه الله يشير الى ذلك بقوله

جهلت قومه عليه قاضى • وأخو الخلد دأبه الاغضاء
وسع العالمين علما وحلما • فهو بحر لم تحية الاعياء

هذا الوقوف عليه ولجله وروي الطبراني في معجمه الاوسط باسناد حسن عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الشمس ان لا تغرب حتى تقدم عير قريش التي رآها ليلة الامراء واخرها ما تقدم يوم كذا واول النهار لم تجى ففاجرت ساعة من نهار الى ان قدمت وروي يونس بن ابي بكر عن ابن اسحق امام القنازى قال المسمى بالنبي صلى الله عليه وسلم واخبر قومه بالقدوة العلامة التي في السيف قالوا له متى نجى قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش ينظرون وقدولى

الهارى قارب ذلك اليوم انتمريدخل الليل فغروب الشمس ولم تجيء العير فدارسول الله صلى الله عليه وسلم فزبد في السهار ساعة حسنت عليه الشمس أى امسكها الله قدرته حتى قدمت العير قبل غروبها وأما حديث تم تحبس الشمس على أحد الأيوشع بن بون عليه السلام فهو محمول على أن النبي لم تحبس على أحد من الأيوشع وقال الحافظ ابن حجر المحصر محمول على الماضي للزيادة قبل بدأ وليس فيه أنها (١٣٦)

الله عليه لانه في قصة يوشع كان حذبا قبل الغروب وقصة في كان حذبا بعد الغروب وهو لا يوشع بن بون بن حنين قاتل الجاريس بدرة موهى وهو من عبيد السلام وكان يوشع خلفه موسى عليه السلام وهو القائم الرسالة منه دعا الله تعالى ان يدين من الارض الماذا رما رمة حجر وقا لهم يرم الجمعة الله قارت الشمس الغروب خاف ان تيب قبل ان يصرع منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه ودعا الله تعالى فرد عليه الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم قيل كان علم الجرم محييا قبل ذلك فلما وقعت الشمس على يوشع سابه السهم على اكثره ولما ردت على رضى الله عنه ان جميعه (ومن معجزاته) صلى الله عليه وسلم كلام الشجر له واقباده له وشهادته له بالرسالة

أى آدم صلى الله عليه وسلم قومه من قرشي وغيرهم قارخى جفمه حيا وصاحب عدم الانتقام شابه ارضاء الجهم وسع عليه علوم العالمين من الانس والجن والملك وسع حلمه كل من صدرته نقص فهو ذلك بمرور وسع لم تبعه الامال الثقيلة ومن حلة من جرح سيدنا عبد الله بن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما رماه سهم ابو محجن وط وذلك الخرح الى ان مات منه في خلافة ابيه ورثته زوجته هاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل وكان يحبها جدا شديدا مر عليه ايوه يوم جمعة وهو يلاعبها وقصص الناس فقال عبد الله قاتلوا جميع الناس فسمعه ابو فقال اشفكك من الصلاة لا جرم لا نبرحن حتى تطلقها فطلقها ثم تمسب عبد الله سبب طلاقها طلم عليه ابو بر ما سمعه يقول يا تامس جملتها طم ارضى بطلاق اليوم مثلها * ولا تأمها في غير جرم تطلق فقال له يا عبد الله راجع ما نكح فقال لا يه قب بمكانه وكان معه غلام ملكه فقال للغلام أنت حر لوجه الله ثم دأى راجعت ما نكح طامات رضى الله تعالى عنه رثته وهو لهاى آيات آيت لا تنكح عيني خزنة * عليك ولا ينفك جلدى أغبر ثم تزوجها عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لما اعرس بها قال له على كرم الله وجهه ماذن لى أن اكلم ما نكح فقال لا غير عليك كلما فقال لها على كرم الله وجهه مات الغالة آيت آيت لا تنكح عيني قريرة * ولا ينفك جلدى اصغرا قالت لم اهل هكذا وبكت وماتت الى حرثها فقال له عمر رضى الله تعالى عنه يا ابى الحسن ما اردت الا افسادها من بلقاء لي عمر رضى الله تعالى عنه رثته ما يات منها من لفس عاها احزانها * ولعين شهها طول السهد جسد لست ان اكفاه * رحمة الله على ذاك الحسد ثم تزوجها الزبير رضى الله تعالى عنه فلما قتل رثته ما يات منها تحاطب قاتله تنكحك امك ان قتلت لمسلم * حلت عليك عقوبة التعمد ثم خطبها سيدا على كرم الله وجهه فقالت له لم يبق للاسلام غيرك واذا نفس لك عن القتل ومن ثم قيل في حقها من اراد الشهادة فمليه هاتكة وعد منصرفه صلى الله عليه وسلم من ذلك أى وبنا هو يسير ليلا بواد قرب الطائف ادغشى سدرى سواد الليل وهو لى من النوم قافرجت السدرة له صغرين فرسول الله صلى الله عليه وسلم بين صغيفها وحيت معرجة على حالهاى وعندا نعدار صلى الله عليه وسلم الى الجمرات لقيه مرافة وهو واضع الكتاب الذى كتبه له صلى الله عليه وسلم عند الهجرة بين اصبعيه وينادى يا مرافة وهذا كتابى فقال صلى الله عليه وسلم هذا يوم وقوة ومودة اذنوه فادبوه وساق اليه الصدرة وساله عن الضامن الا لى ترد حوضه الذى ملاه له لى من ذلك من اجرفه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل ذات كبد حرا جرو عند وصوله صلى الله عليه وسلم الى الحرة اراضه حصي السبي فكان ستة الاف رأس والابل اربعة وعشرين الفا والتم اكر من ارسين

والا حديث كلام الشجر له كثيرة وشبهه رواها اهل السنن عن كثير من الصحابة منهم عمر بن الخطاب وعلى بن ابي طالب وعبد الله بن عباس واثمة وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله وأسامة بن زيد وأنس بن مالك بن يونس وغيرهم ورواها عنهم اضعافهم من الثمانين قال القاضي عياض فى الشفاء نصارت فى اشتراكها من القوة حيث هي قال الشهاب الحنفا جى يعنى انها قتلت عن كثير من الصحابة والبايعين حتى بلغت الثمان المئتين وصارت فى مرتبة قوية

لا يشك فيها أحد من العلماء روى البيهقي والزاوي والدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ي
سفر فدا منه امر ابن فقال له النبي صلى الله عليه وسلم - لم أين تريدان عرابي قال أحسن قال هل لك إلى خير قال وما هو قال شهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له وإن عمدا عبيده - رسول الله قال من يشهدك على ما تقول قال هذه السعة وهي شاطئ الوادي فقلت نخد الأرض
أي تشجعوا بها حتى وقعت بين يديه صلى الله عليه وسلم فشهدنا ما كنا (١٣٧) أي طلب منها أن تشهد له بأنه

رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدت له بأنه
رسول الله فقام رجعت
إلى مكها ورجع الاعرابي
إلى قومه وقال يا رسول
الله إن جبعوني آتاكم بهم
والأرجعت إليكم وكنت
معكم وروى البزار عن
بردة بن الحبيب رضي
الله عنه قال سألت أعرابي
النبي صلى الله عليه وسلم
آية أي علامة تدل على
أنه رسول الله فقال له قل
للك الشجرة رسول الله
يدعوك فدعاهما فأتا
الشجرة عن يمينها وشمالها
وبين يديها وخلفها
فقطعت عروقها ثم
جاءت نخد الأرض فخر
عروقها مغيرة حتى
وقعت بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقال السلام عليك
يا رسول الله قال الاعرابي
مرها فلترجع إلى دجها
فرجعت فقلت عروقها
فاستوت فقال الاعرابي
الذين لي أسجدك أي
بعد أن آمن به كما صرح
بني رواية فقال له صلى

الله وأربعة الآلاف فبقيت فاعني صلى الله عليه وسلم للمؤمنة أي من أسلم من أهل مكة فكان
أولهم الأسفيان بن حرب رضي الله عنه أعطاه أربعين أوقية وما من إلا أن قال أني زيدا وقال له
يزيدا الخير فاعطاه كذلك وقال أني معاوية فاعطاه كذلك فاعطاه وسفيان رضي الله عنه ثمانية من
الابل وما عشرين أوقية من الفضة وقال باني أنت رأس يارب - ولله لا ت كرمي في الحرب وفي السلم
أي وفي لطف فلدحار عنك فمخ الحروب كنت وقد سالتك فتم السلام أنت هذا تاية الكرم جزاءك الله خيرا
وأعطى حكيم بن حزام رضي الله عنه ما من إلا أن تم سالتك أخرى فاعطاه ما أوى وفي الأمان مع رصاه
حكيم بن حزام ما من إلا أن فاعطاه ثم سالتك فاعطاه ثم سالتك فاعطاه وقال له يا حكيم هذا المال
خضر حاو من أخذه مسخرة نفس يورك ففقه ومن أخذه بأشراف نفس لم يارك ففقه وكان كالذي
ياكل ولا يشبع واليداليه أخير من اليد السفلى فاعطاه حكيم المائة الأولى وترك ما عداها أي وقال
يا رسول الله والذي يدع بك بالحق نبي لا أرى أحد أبعدك شيئا حتى أفرق الدنيا فكان أبو بكر رضي الله
عنه يدعو كما يابى عليه البطاء فيأني أن يقل من شيئا ثم أن عمر رضي الله عنه دعاه ليحطه فاني أن يقبله
فقال عمر يا حشر المسلمين أي امرئ عيه حقه الذي قسم الله له من هذا التي فيأني أن يأخذه وأعطى
صلى الله عليه وسلم الأفرع بن حابس مائة من الابل وأعطى عيينة مائة وأعطى العباس بن مرداس
أربعين من الابل فقال في ذلك شعرا أي يابى صلى الله عليه وسلم به حيث فضل الأفرع بن حابس
وعيينة بن حصن عليه وهو • أنجل نهي ونهب العبيد • يعني فرسه • بين عيينة والأفرع
فما كان حصن ولا حابس • يقولان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرئ منها • ومن تفضع اليوم لا يفرح

فاعطاه صلى الله عليه وسلم تمام المائة أي • وفي رواية أنه قال أعطوا عني لسانه وفي الكشاف •
صلى الله عليه وسلم قال يا بكر أقطع لسانه عني وأعطه مائة من الابل هذا كلامه وحينئذ وقف في
قولهم عطى لسانه صلى الله عليه وسلم أمر أن يثله ورفع هو أيضا فذلك قائله إلى الغنائم وقيل
له خذ منها ما شئت فقال إنما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقطع لسانه بالبطاء ففكره أن يأخذ
منها شيئا فبقيت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمئة وفي رواية فتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
مائة وروى بدل لما كان حصن ولا حابس لما كان يدروا لا حابس وهو صحيح أيضا لا بدرا أحد حصن
أبو أيه فأنسب تارة إلى أبيه حصن وتارة إلى جد أبيه عدنان عينة بن حصن بن حذيفة بن بدر
ويروي بدل مرداس شيخنا الأفرع بن واهب ويروي بالثنية يعني والده وجده وفي كلام بعضهم
كانت المؤنة ثلاثة أصناف صنف يقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا كفوا بن
أمية وصنف يثبت إسلامهم كابي سفيان بن حرب وصنف لا تفرحهم كمينه بن حصن والعباس بن
مرداس والأفرع بن حابس لكر في رواية قيل لرسول الله أعطيت عيينة بن حصن والأفرع بن حابس
مائة وترك جميل بن سراقه فقال أما والذي نفس محمد بيده لجميل بن سراقه حير من طلاع

(١٨ - حل - ت) الله عليه وسلم لو امرت أحد أن يسجد لأحد لمرت المرأة أن تسجد لزوجها
فقال الاعرابي فاذن لي فبذل يدك ورحيلك فاذن له وروى البخاري ومسلم • عداة بن مسعود رضي الله عنه قال أذنت أي
أعطيت النبي صلى الله عليه وسلم بالحق ليلة استمعوا له شجرة فوالله ما قاله من يشهدك أي يا رسول الله فقال هذه الشجرة ثم
بطلت الشهادة فجاءت عروقها فالحاق وقدم في مباحث الحقة ولما يذكرك تعذيب قريش المستضعفين فتركوا قريش الله

منه فانه اسلم حد ذلك وفيها صلى الله عليه وسلم لا يطلب منه ان يسلم قال لا الا ان ترى آية فقال له ان اريك آية تسلم قال نعم وكان
 بقرمه شجرة سمر فقال لما اقبل بادن الله تعالى شقت اثنتين واقل نصفها حتى كانت بين يديه صلى الله عليه وسلم ویدی ركانة
 فقال اربعی امرأعنا فمرها ترجع فقال ان اودتها فرجعت تسلم قال نعم مرها فرجعت والثالث قصصها وفرعها مع نصفها
 الاخر فقال له اسلم قال نعم في كل كمره حتى كان عام فتح فاسم رضى الله عنه وتوفي بالدين في خلافة معاوية رضى

الله عنه سنة اثنتين
 الارض كلهم مثل عينة والافرع ولكي نأخذها وكاب جليل بن مرة الى اسلا م وتقدم ان جيل
 هذا كان من فقراء المسلمين وكان رجلا صالحا بها بياح وهو الذي في صور الشيطان بصورته يوم احد
 وقال ان عندا قدمات وجاء ابي لا على الرجل وغيره احب الى من خشية ان يك في النار على وجهه
 وقال **عليه السلام** ان من الناس ثلثا ساء سكاهم الى اياهم منهم فرائ بن حان واعطي صفوان بن امية
 ما تقدم ذكره وهو جميع في الشعب من غنم وابل وبعير وكان يملأ اركان ذلك سببا لاسلامه كما تقدم
 اقول في كلام ابن الجوزي رحمه الله علم ان من المؤلفة قلوبهم اقواما توفوا في هذه الاسلام ثم تمكن
 الاسلام في قلوبهم فصرحوا بذلك عن حد المؤلفة واذا ذكرهم العلماء في المؤلفة اعتبارا بزيادة احوالهم
 وفيهم من لم يعلم منه حسن الاسلام والطاهر فثاق على حالة الفليف ولا يمكن ان يفرق بين من حسن
 الاسلام وبين من لم يحسن اسلامه لموزن يكون من غلبته شره ان على خلاف ذلك اذ الاسان قد يتغير
 عن حاله لا يتقل اليان امره قالوا بان على كل من قل عنه الاسلام خيرا او قد جاء عن انس رضى الله
 عنه قال قال الرجل ياتي النبي صلى الله عليه وسلم فيقول شئ بجهل من الدنيا فلا يسمي حتى يكون
 الاسلام احب اليه من الدنيا وما فيها هذا كلام ابن الجوزي ولعاس من مدراس اسلم قبل فتح يهر
 وكان ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية وشه اعلم ولا زان صلى الله عليه وسلم يعطى الرجل ما بين
 مائة وخمسين من الابل اى وذلك من الحسن كاسياتي ثم امر صلى الله عليه وسلم زبد بن ثابت باحصاء
 الناس والغنائم اى ما في منابوهي الاربع والاحساس الباقية بعد عطاء من تقدم من الغنم
 وقسمتها عليهم اى بعد ان احتسبوا اليه وصاروا يقولون يا رسول الله اقم علينا حتى الخوة صلى
 الله عليه وسلم الى شجرة فاحطت برداء فقال ودوا داني ام الناس فوالله ان كان لي في شجرة نامة
 نعا فقسمة عليكم ثم انتموني بحللا لاجا اولاك ودا م قام صلى الله عليه وسلم الى جنب ميرة فاخذ
 وبرة من سداة ثمرة و ثم قال ايها الناس والله ما لي فيكم اى غنى منكم لا مذهب الورة الا الحسن
 والحسن مردود عليكم فاذا لم يخططوا بالخطوط يكون على اهلها وراوا شرا رايوم القيام في
 شخص من الاصابكم من خيوط شعر وقال يا رسول الله احدث هذه الكبة عمل ما ردة بصيرى
 دبر فقال اما يصيب منها فاك قل اما دالمة هذا فلا حاجة لي بها واذا اذروني ان عقيل كان
 دفع ل امرأته امة احدثها من امة امة اى فاما له انى قد علمت انك قد قالت فاما احدثت من
 القنيت فقال ذلك هذه الامة تخيط ثيابا لك فسمع ما دى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
 اخذ شيئا فليرد حتى الخياط والخطيط فرجع واخذ ما دى الفاعا في القنيت وفي كلام السهيلي ان ابا جهم
 ابن حذيفة المدوي كان على الاقال يوم حنين فجاهد بن خالد بن الوليد ما راد من الاقال زما ثم فانه
 ابو جهم طامنا فاضربه اوجهم بالخنوس فشجبه منقطة فاستدى عليه خالد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقال له خذ حسين شا ودعه فقال اعدني من هذا خذ ما تودعه فقال اعدني من فقال خذ حسين
 وما ردة وليس لك الادلاك ولا اليك بن وال عليك قومت الامة الخنوس بن خمس شر ذر فريضة

الله عنه سنة اثنتين
 وأربعين وروى البيهقي
 عن الحسن ان النبي صلى
 الله عليه وسلم شكاه الى
 ربه من قومه في اوائل
 البعثة قبل قوة الاسلام
 واهله وانهم يحرفونه
 وساله آية يعلم بها ان
 لا محالة عليه قوحى
 الله اليه ان ات وادى
 كذا من اودية مكة فان
 فيه شجرة دافع عصنا
 منها ياتك فعمل مجاه
 يخط الارض خطا حتى
 احصب بين يديه فحصبه
 ماشاء الله اى جملة مدة
 قاما عنده ثم قال له
 ارجع كما جئت مرجع
 فقال علمت ان لا محالة
 على ورواه نحو هذا
 البزار واويلى والبيهقي
 عن عمر بن الخطاب رضى
 الله عنه وذكر فيه انه
 صلى الله عليه وسلم قال
 اربي آية ابالي من كدي
 فذكر نحوه وروى
 البخاري في تاريخه
 والبيهقي والدارمي
 والترمذي بسند صحيح عن
 ابن عباس رضى الله

عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ب امر عبدك رسول الله فقال
 ان دعوت هذا الطريق من هذه النخلة اتون من لي قال نعم فمما فجعل يقرأ في بيت حتى اناه فقال ارجع فماد الى مكانه فاسلم الاعرابي
 وفي رواية فجعل يزل من النخلة شيا فشيا حتى سقط على الارض فابل وهو سجد ويرفع حتى انتهى الى النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم قال له ارجع فماد فاسلم الاعرابي وقال اشهد انك رسول الله والمراد من الخلق العسرجون بما فيه من الشارح وروى الامام

معجزاته صلى الله عليه وسلم تسليم الحجر والشجر عليه وسجودهما له وطاعتهما له روى مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا مكة كان يعلم على اذن الله اني لاعرفه الا ان قال مضهم هو الحجر الاسود وقال آخرون هو غيره وثقيل عرف بقلل الحجر ويزقق الرفق بمكة والناس يتركون لمسه وهو لون ابيض وهو الذي كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم متى اجازته مذكرا لاني قالوا له ثم قل عن ابن (١٤١) رشد وجماعة من ١٠٠٠ للملكة

منهم الامام أ وحفص
الياسي قال اخبرني كل
من لقينه بمكة ان هذا
الحجر المبني في الجدار
المقابل لدراية بكر رضى
الله عنه المشهور هو الذي
كلم النبي صلى الله عليه وسلم
وروي الترمذي والدارمي
والحاكم وصححه عن علي
ابن ابي طالب رضى الله
عنه وكرم بجمعه قال كنت
اشي مع النبي صلى الله
عليه وسلم ليلة خضرتاني
بعض نواحيها استقبله
شجر ولا حجر الاقل
السلام عليك يا رسول
الله قال العلماء واما كان
هذاني دمه بونه طميبا
لقليه وتبشيرا له باقباد
الحقاي بعد ذلك راجاتهم
لدعوتهم وعاشقوا رضى
الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لا استغنى حريق عليه
السلام بالرسالة جعلت
لامر عجز ولا شجر الا
قال السلام عليك يا رسول
الله وروي ابو نعيم عن
بربر قرضي الله عنها قالت

ذراع على راس عضده من حلة التدي عليه شعرات بيض ولما فاتهم على كرم الله وجهه وقتل عليهم
التمس ذلك الرجل قال يا قاذوه لندى كندى المرأه وقيرواية التفسو في القتل فلم يحده فقام على
كرم الله وجهه نفسه فطاف في القتل فاخرجوه من بينهم فكبر على كرم الله وجهه ثم قال صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول ان فيهم رجلا له عضد وليس له ذراع على راس عضده مثل
حلمة التدي عليه شعرات بيض فقام اليه عبيدة السلماني فقال يا امير المؤمنين والله الذي لا اله الا هو
اسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي والله الذي لا اله الا هو حتى استعمله فلا تاوهو
يحاف له وعن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال لا اعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء على
من ثلثه العطايا في فريش ويقال للعرب ولم يكن في الانصار منها شيء وجدوا في اغصم اي غصوا حتى
كثرت منهم القنالة اي وهي القول الردي أي حتى قال بعضهم ان هذا هو العجب يعطي قريشا وفي لفظ
الافاظ والمهاجرين و تركنا وسبوتنا نخط من دماهم أي وفي لفظ ان هذا لجد ان سبوتنا نخط
من دماء قريش وان عنا ممتنا ترد عليهم وفي رواية اذا كانت شديدة دعى اليها وطي العزيمة غيرها
وفي رواية سبوتنا نخط من دماهم مذهبون بالتم من كان من امر الله صراوانا من امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم استعنا به دخل عليه محمد بن عباد قرضي الله عنه فقال يا رسول الله ان هذا الحى
من الانصار قد وجدوا عليك في اغصم أي غصبا اصبحت في هذا التي الذي اصبحت قسمت في
قومك واعطيت عطايا عظيمة لم يكن في هذا الحى من الانصار منها شيء قال قاتن انت من ذلك يا سعيد
فقال يا رسول الله ما الا من قوسى قال جاعل في قومك في هذا الخطر أي وهي قبة من ادم أي وفي
كلام بعضهم ان الخطر الذي يلقى به لئلا والتم من الشجر لثقيهم الرد والرحم لعل هذا
باعتبار الاصل فلا غلاة فلما اجتمعوا اليه سعد اليه صلى الله عليه وسلم فقال اجتمع لك هذا الحى
من الانصار قاصداهم ول الله صلى الله عليه وسلم اي فقال لهم ايكم احد من غيركم قوا الا الان اننا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ان اخذت القوم منهم وفي رواية قال من كان ههنا من غير
الانصار فليرجع الى رحله وذكر بعضهم ان سبب ايراد ابن اخذت القوم منهم اصل الله عليه وسلم
قال لعمرو رضى الله عنه اجمع لمن ههنا من قريش فجمعهم ثم قال يخرج اليهم لم يدخلون قال اخرج
فخرج صلى الله عليه وسلم فقال يا معاشر قريش هل فيكم من غيركم قوا الا الان اخذنا ذكره ثم قال
يا معاشر قريش ان اولي الناس في المتقور ونظروا لا ياتي الناس بالاحمال يوم القيامة راوت بالديا
تعملونها قاصدكم بوجهي فعمد الله واني عليه بما هو اهله ثم قال يا معاشر الانصار ما قنالة
بلغتني عكم جيدة وجدتموها على انفسكم والقنالة كاعلمت الكلام الردي والحدة انفسهم والمعرف
انه الوجوده ومن ثم قال بعضهم الوجدة في الغضب الم آتكم ضللا فهداكم الله في
وجاهة فأنكم الله في واعداء قاتل بين قلوبكم أي وفي لفظ كنتم متفرقين فجمعكم الله وفي لفظ يا مشر
الانصار الم يمين الله عليكم بالايان وعصمكم الكرامة وسماكم احسن الاسماء انصار الله وانصار رسوله

لما اراد الله كرامة ابيه صلى الله عليه وسلم كان بعضي الى الشهاب ويطون لا ودية فلا يمر شجر ولا حجر الا قال السلام عليه يا رسول
الله وكان يرد عليهم وعليكم السلام قال بعضهم لهذا امر بهما الحجر فكيف ينكره المشركوا لاروا يومئذ يروى السقي عن جابر
رضي الله عنه قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم أي في ابتداء البقرة يمر بحجر ولا شجر الا سجده ومن ذلك تأمير اسكفة الباب اي
هتته وهو الخليل البيت على دماهم صلى الله عليه وسلم روى البيهقي وابن ماجه عن ابي اسيد مالك بن ديمة الساعدي رضى الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه يا أبا الفضل لا ترم بكسر الزاء أي لا تبرح من منزلك أنت
و نوك حتى أتيك فإني بك حاققة كما تطروه حتى جاءه حد ما ضحك فدخل عليهم فقال السلام عليكم فقالوا عليك السلام ورحمة
الله وركناته قال كيف أصحتم قالوا أصحنا بحمد الله تعالى فقال لهم تقار وافتقار وازحف مصمم إلى حضن حتى إذا أمكنوه
أي اتصلا به اشتمل عليهم خلاه (١٢٢) فقال يارب هذا عبيدك أي مثله هؤلاء هل ينبغي أن يسأل أهل بيتي

قالوا يا رسول الله رسوله آمن وأفضل ثم قال صلى الله عليه وسلم ألا عيسى بن ميمون يا معشر الانصار قالوا بآدا
نك يا رسول الله فله ورسوله المنة والفضل أي رقي لفظ قالوا يا رسول الله وجدته في ظلمة فخرجنا لله
أن إلى الورور وجدته على شجرة من النار فخذنا الله من ذلك وجدته ضلالا فهدانا الله من ضلالنا لله
وإلا بالسلام ديننا وحمدنا فاعلمنا شئت فقلت يا رسول الله في كل حال إذا دأبنا لوشم فقلتم وصدقم
أفينا كنزنا فصدقمك وغدونا فصدقمك وطردنا فصدقمك قالوا يا رسول الله ما كنا نعلم أنك أي واحدنا فماتك
أرى أي إن كان تمد يا كاهنا فلا يصح الدوان كان قاصرا فلا يصح القصر قال تعالى وآذيناها إلى
روية وقال تعالى إذ أوى الفتية إلى الكهف قال فقال الانصار لله ورسوله والفضل علينا وعلى غيرنا
فقال ما حدثت لفتي عنكم سكوتوا فقال ما حدثت بلغني عنكم فقال صفوا الانصار أمارؤسا قالوا نعم فقولوا
شيئا وأما من تحدثت أسنانهم قالوا يضر الله تعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم يحل قريشا
وبركنا وسيفنا تطهر من دماهم أي وفي رواية ما الذي بلغني عنكم قالوا هو الذي مات لائهم
لا يكذبوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لا تطير رجلا حديثا وعبد كفرة أو أدمه أي
في رواية رقر يشا حديثا وعبد محبة ومصيبة وما يردت أن أجبرهم وأتألفهم أو جدم يا معشر
الانصار أي أعسكم في غارة ضم الملاء وشيئين معصيتين أي شيء يليل من لديالتهما أو ما يسلموا
أي ليسوا بسلامهم وسلم غيرهم تباعلم بركتكم إلى السلام الثابت الذي لا يزول الارضون
يا معشر الانصار إن ذهب الناس بالشاة والبعر وترجعوا رسول الله إلى رجالكم فوالذي نفس محمد
بده لولا الهجرة لكنت رجلا من الانصار أي لا تسببت إلى المدينة فلو سلك الناس شما أي كبر
الشيخ العجمة وهوما أخرج بين جلين رسلا الانصار شيئا لسكنت شيئا الانصار اللهم ارحم
الانصاروا ناء الانصار رقي لفظ في القوم حتى احصلوا للحام قالوا رضينا برسول الله ﷺ قسما
وحظنا ثم انصرف رسول الله ﷺ وعمرقوا أي وقوه صلى الله عليه وسلم للانصار لم تكفوا
ضلالا فداكم الله ليس من الذين يندمون في قوله صلى الله عليه وسلم آفة الساحة الذين هم من
التذكير نعمة الله لكن يشكل على ذلك قوله ﷺ للانصار ألا عيسى بن ميمون الخ فليتأمل أي وقد جاء
مدح الانصار اللهم اغفر للانصاروا ناء الانصار ولا نزاح الانصار ولا نزار الانصار
كرشي وعيبي وإن الناس بكثرة ويقلون فاقول من محبتهم وتجاوزوا عن مسيئتهم وفي لفظ آخر اللهم
صل على الانصار على ذرية الانصار وعلى ذرية علي الانصار وعلى الانصار قال الانصار اللهم شطر الناس دماري
والشارع الثوب الذي في الجسد والشارع الثوب الذي يكون فوق ذلك الثوب بقم الصق و أقرب إليه
ﷺ من غيرهم وقال الانصار اللهم إيمانهم يغضبهم فاق اللهم اغفر للانصار ولا تشاء الانصار
ولا تشاء الانصار ولا تشاء الانصار ولا تشاء الانصار ولا تشاء الانصار ولا تشاء الانصار
اغفر للانصار ولا تشاء الانصار ولا تشاء الانصار ولا تشاء الانصار ولا تشاء الانصار
بؤم الله اليوم الآخر قال لا تؤذ الانصار فإني أدمهم قد أداني ومن نصرهم فقد نصرني ومن أجهم

قاسمهم من النار كسرى
أيام علاه في هذه قال ما نت
أسكنة الباب وحوائط
البير قناب آي آسي
آسي وسوالعاس دؤلاه
مصل وعده عبيد
الله وحمد وعبد الرحمن
وسعيد واختم أم حبيبة
رضي الله عنهم ويجمع بقول
عبد الله الحلالي
ما ولدت تحية من رسول
محله سلمه أو سهل
كسرة من سلمه أم
الفضل
أكرمها من كلمة
وكل
عم التي المصطفى دى
الفضل
وخاتم الرسل وخير
الرسل
وروي الامام احمد
والبخاري والترمذي
وابن ماجه عن اس بن
مالك رضي الله عنه قال
صعدت إلى صلى الله عليه
وسلم وأبو بكر الصديق
وعمر وعثمان رضي الله
عنهم اجمعين فرفف بهم
فقال انبث احد فاما

عليك بني وصديق وشيدان وروي مسلم مثل هذا عن ابن عمر رضي الله عنهما في حراء وزاد وقال
ومعه علي وطلحة والزبير وفي رواية وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم وقال فاعليك بني أوصديق وأوشيد وأولئك هم روي
مسلم أيضا والترمذي والنسائي في حراء أيضا عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال يومه عشرة من اصحابه وزاد فيه عبد الرحمن
ابن عوف وسعيد بن زيد وفي رواية فاقه وقع مثل ذلك وم على غير وجهين لرويات بعدد القصة وتكررها وما من

ذلك ورجف الجبل هذا هو تركه طريا بصعوده عليه أرضوقا وهية واجلالا وليست رجفة غضب كرجفته بني اسرائيل لما
 حرفوا الكلام وروى مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على النور وما قدر الله حق قد ثم قال محمد
 الحارثي ما لا جارا له ليكره التعلل ورحم الله المرحون الذين لا يقرن غيره في البخاري ومسلم والرازي الطبراني وأبو علي بن جابر
 ابن عبد الله عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم قال كان حول البيت ستون (١٤٣) وثلاثة صم مثقته إلا رحل

الرصاص في الحجارة فلما
 دخل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم المسجد عام
 الفتح جعل يشير قميص
 في يده إليها ولا يمسيها
 ويقول جاء الحق وزهق
 الباطل لما أشار إلى وجهه
 صم الأوقع لبقاء ولا لبقاء
 الأوقع لوجع حتى ماتني
 منها صم • وفي رواية
 لابن مسعود رضي الله
 عنه يجعل يطنها ويقول
 جاء الحق وما يبدى
 الباطل وما يجرد ولا
 ثاني بين الزايمين لا خذل
 أن يفسر قوله يطنها لله
 يشير إليها من غير مس
 أيوافق ماقله أو أنها
 لكثرة ما كان يشير إلى
 بعضها من غير مس
 وطمع بعضها بمس
 لطيف لا يقتضي سقوطها
 مائة على الخالين يكون
 سقوطها معجزة له صلى
 الله عليه وسلم وروى
 الترمذي والبيهقي في
 حديث عبد الرزاق وهو
 معناه مضمورا في
 إعداده ربه صلى الله عليه
 وسلم وهو صغير السن لم

فقداني من بصعوده فقداني ففني وهو في عليهم فقد في علي ومن قضى لهم حاجة كنت في حاجته
 يوم القيامه أسرع الله الحار دارهم لا عززته واحتارهم لتبها بصارا وقال صلى الله عليه وسلم
 حب لا بصار آية الإيمان ونقصهم آية الكفر قالوا لا بصار لا بصار لا يؤمن ولا يؤمن ولا ينقصهم إلا منافق
 من أحدم أحبه الله ومن أعصم أم فضله وقار لهم اللهم أتم أحب الناس إلى قاله ذلك قال وقال
 حسان رضي الله عنه في مدح الأوصار

سماهم الله أنصارا بنصرهم • دين الهدى وعنوان الحرب
 وساروا في سبيل الله واعتزوا له للثبات وما خافوا وما ضجروا

أشهى أى وقد وقع في صلى الله عليه وسلم طير ذلك فمن عمرو بن ملحمة أنه صلى الله عليه وسلم
 سى فاعطى قوموا منقوما وقالوا لا تلعن قومنا عشي هلم • وجزعهم ومكل قومنا إلى ما جعل الله في
 قلوبهم من أنفى والخير منهم عمرو • فليد مكان عمر رضي الله عنه يقول ما سرتني أدلى ما حرام
 ولا أدبرت أحده صلى الله عليه وسلم من الرضاء الشياء شين • معجزة مفتوحة ومشاة تحية ما كنه
 وبهم مدقة وقال الشفاء غير ما واحتلم في اسمها صارت تقول والله اني احت صاحبكم ولا يصدقوا
 فاحذها طائفة من الأوصار حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا عمدا ان أخك قال وما
 علامة ذلك الحديث ثم قال لما رجعي إلى الجمرة تكوي برقعك فاني أفضي إلى الطائف فرجعت
 إلى الجمرة فلما قدمت صلى الله عليه وسلم الجمرة جاءت فقالت يا رسول الله اني أخك أي وأشدته
 أياتاقان وما علامة ذلك كبرائة فلا • خطاب المؤث قالت عصية عصفتني في طهري • وفي
 رواية في وحشي • وفي رواية في أبيه وأما ما ذكرتك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 العلامة • وفي رواية في لما ن تكوي صادقة فان بك في أنثى إلى فكشفت عن عضدها ثم
 قالت يا رسول الله حملك وأمت صغرى فضضتي هذه مضضة فرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الصلاة عليها • وعند ذلك قام صلى الله عليه وسلم لها قالوا وبسط لها رداءه وأجلسها عليه أى
 ودعت عيناها وسأله عن أمه وأبيه فأخبرته بوجعها إلى وقال لها صلى الله عليه وسلم واشتدني تشفي فاستوهبه
 السبي أي مداني قال لها قومها ان هذا الرجل أخوك طوائفته فساله قومك لرجوا ان يحايتا فاته
 ففان ان عرفني قال ما تكره لي أنت قالت أما أخك كنت أي ذؤب وآبدك اني حملك ذات يوم
 فعضضت كتنى مضضة شديدة هذا أثرها فخرج بها ثم استوهبه السبي وسد آلا فوجه لها
 فاعرفت بكره من قبلها ولا امرأة أي أيمن على قومها من آخرها صلى الله عليه وسلم وقال ان احببت
 فعندي عبيتك مكرمة وان احببت أمك وترجى إلى قومك قالت لي تخفى وتودني إلى قومى
 فاعطاهما غلاما يقال له مكحول وجار فويل لي اعطاهما لئلا أعدو جارية • ما شاء وقيل ان القادمة
 عليه صلى الله عليه وسلم أمه من الرضاء التي هي حليلة وتقدم الكلام على ذلك قال بعضهم وهذا
 العطاء الذي اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلفة من قرش اء كان من حسن الحس

يبت حين خرج مع عمه إلى طالب في حارة وكان الراهب لا يخرج إلى أحد فتعجب فلما لة فعمل يتحالم حتى أخذ يذروا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال فدا سيد العالمين بيته الله رحمة العالمين فقال له الشياح من قرش من أين عرفت هذا فقال لا من • في شجر
 ولا حجر لا أرا جادة ولا تسجد إلا لاني ولا؛ أهبل وعليه غمامة تظله فذا من القوم وقد سبقوه إلى في الشجرة جلس صلى الله
 عليه وسلم فقال لاني عليه • وما يلحق بذلك تأخير قدميه صلى الله عليه وسلم في الحجارة والأشجار فخره قال الشاب الخاجي

في شرح الشفاء وهذا ما شاع في الاقطار وسطه الشراء في فصيح الاشعار في ذلك اصيل الله عليه وسلم كان في بعض الاحيان اداسي عاصم قدمه في الحجارة بحيث نبت ذلك الى الآن وارسم ميثاقه حبه والناس يحركه وتزور موطئه كاني القدس ونقل من لمصري اما كن متعددة حتى قيل ان له طائر قايماي اشتراه بششرين ألف دينار وأوصي بجملة عنده وهو موجود الى الآن وانه صلى الله عليه وسلم اداسي (١٤٤)

الذي هو سوسه صلى الله عليه وسلم لامس ارضه أحسن الفتيمة واللاستاذ في الفاعين في ذلك لاهم ملكوها بمجزم لما تم قدم صلى الله عليه وسلم وقد هوازن وم ارضه - شرحه - لا مسلمين واهمهم من سردي لطيفي ابي سردوا ورقان بالوحدة وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرصاعة أي ضالوا يارسل الله انا اصل وعشرة وقد أصابا من ابتلاء ملايحي عليك وفي رواية قالوا يا رسول الله ان بين أصبتهم الامهات والاخوات والعملات والحالات وهم محزي الاقوام وزغب الى الله واليك يا رسول الله وقال زهير يا رسول الله انما في الخطر عما نك وخالاتك وحواسك اللاني كن يكفلك أي لان مرضته صلى الله عليه وسلم حليلة كانت من هوازن أي وقاله أيضا ولوملنا اي أرضنا للحرث بن أبي شمر أي لا الشام ولتبان بن المنذر أي ملك العراق ثم نزل من مثل ما نزلت به رجوعا عطفه وماله له طائرا أنت خير الكفولين وأشد اياك يستعطفه صلى الله عليه وسلم بهانها امنن عليا رسول الله في كرم - فاك المسرة نرجوه وتنظر ان على سوسه قد كنت ترضعه ادفوك مملوءة من غصنها البربر اي الفغات بكثرة من اللبن اننا لشكر لعلماء ان كبرت اي محدث في لطف اما لشكر آلاء وان كبرت - وعندما بعض هذا اليوم مدخر اه ثمل عوا منك بابه هدى البرية أن تغفوا وتنصر قابس الغفون قد كنت ترضعه من امهاتك ان الغفون مشهور فقال صلى الله عليه وسلم ان احسن الحديث اصدقه ابتاكم وناسكم أحب اليكم أم أموالكم اي وفي قطا اذري أحب الحديث الى اصدقه فاخاروا احدي لطفه تدين ماليسي والمال - وفي رواية ومكنتا - تايتكم حتى قلت انكم لا تقدمون اي لا صلى الله عليه وسلم احطرم بعد ان نقل من الطائف ضح عشرة ليلة وفي لطفه صلى الله عليه وسلم قل لهم قد وقعت للقاسم مواقعها اي الامرين أحب اليكم طلب لكم السبي أم الاموال وانما قل صلى الله عليه وسلم لهم قد وقعت للقاسم اي لانه لا يجوز للايمان ان يمس على الامرى هذا القسم وانما بين عليهم قبله كآفة صلى الله عليه وسلم في يهود خيبر لا يحن ان هذا في الرجال دون الفراري فقالوا ما كما بدل بالاحساب شيئا ارد عليه نساء وابناءه وأحب لنا ولا حكم في شاة ولا يبره قل صلى الله عليه وسلم امانلى لني عبدالمطلب فهو لكم اي وقال لهم قادات اصيلت الطير اناس تقدموا فقالوا الاستشيع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسلمين ييا المسلمين اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابائنا ونساء ناي بعض ارقان لهم صلى الله عليه وسلم اظهروا اسلامكم قولوا نحن اخوانكم في الدين فسالكم لكم القاسم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الطير قاموا فتكلموا بالذي امرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بدان اتي على الله بما هو عليه ثم قال اما بعد ان اخوانكم هؤلاء انا الذين واني قد رايت ان ارد اليهم سيم مع احب ان يطيب ذلك فليعمل ومن احب منكم ان يكون على خطه حتى تعطيه اياه من اول

صلي الله عليه وسلم اذا هني على الصخر فاصت قدما فيه كما هو مشهور قدما ولوحدينا على الالسة وطلق به الشعراء في قصائد النبوة والبلقاء في متنورهم مع اعتصاده بوجود اثره في الحليل عليه الصلاة والسلام في حجر القام النبوة في التزييل في قوله تعالى فيه آيات بينت البائع تميزه واه اثره ملح الوائز وفيه يقول او طلب ومواطى ابراهيم في الصخر وطوره على قدميه خفا غير ناعل وبما في البحاري من معجزة موسى عليه الصلاة والسلام بتأثير ضربه في الحجر ساو مما لما مر بثوبه حين اغتسل وقد صبح ملين معجزة لني الا ولينا صلى الله عليه وسلم مثلبا ويوده وجود اثره حاضر بخله صلى الله عليه وسلم في مسجد بطيبة عرف مسجد البقة الى الآن

واداك الامر سره صلى الله عليه وسلم الساري في اللغة ليكون اوضح في العبارة في اياه وفي مثل ما روي الحديث صلى الله عليه وسلم على وجهه على موطئه شرح الوهاب للعلامة الزرقاني ان اثره صلى الله عليه وسلم واثر اصابه موجود على صورة بيت المقدس وذكر السيوطي في الخصة نص ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم اعماطه على صخر واثره فيهم ذلك قبل البقة وبالجملة فهذه المعجزة تامة متطابقة عند الائمة الجاهدة من اهل الحديث فلا وجه لا تكبر بعض ما

القاصرين لما وفي قنأوى الجلال السيوطي من حجة رقت اليه قجاب عنها بانها باطلة ان الاجل قال يا بعد ان اخرجت لنا طائوسا من صخرة في داري امنت بك فدا لثني صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل فصارت الصخرة من كابين المرأة الحبلى ثم اشدت عن طائوس صدره من ذهب ووراسه من زرجد وناحاه من ياقوت ورجلاه من جوهر فلما رأى ذلك ابو جهل لعنه الله اعرض ولم يؤمن انهم قال بعض المحققين وفي معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم ما يقني (١٤٥) عن حكاية مثل هذه القصة التي لم يرد

بها حديث صحيح ولا ضعيف فهي باطلة كما قال الجلال السيوطي رحمه الله تعالى والله سبحانه وتعالى اعلم ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم تسييح الحمي في كفه صلى الله عليه وسلم وحديثه قد اشهر ورواه كثير من اهل السنن منهم البيهقي والبخاري والطبراني وابن عساكر من حديث ابي ذر واسبغ بن مالك رضي الله عنهم ما في رواية عن ابي ذر رضي الله عنه قال كنت اتبع خطوات النبي صلى الله عليه وسلم فرايته يوما خاليا فالتصمت فخلوته فانيته وهو جالس ليس عنده احد من الناس وكاني اري انه في وحى فدا له عليه فرد على السلام ثم قال ما جاء بك قلت الله ورسوله اى حبهما ما رني ان اجلس فجلس الى جنبه لا اسأل عن شيء ولا يذكره لي في كنت غير كثير فبما ابو بكر رضي الله عنه بمشي ممرنا فسلم

ما يقني الله علينا فعمل كذا في البخاري وفي لفظه صلى الله عليه وسلم قال وما من تمسك منكم بحقه من هذا السبي فله نكل انسان ست فرائض من اول سبي اسبى * ورواية في احب تمسك ان يصلي غير مكره فليعمل ومن كره ان يصلي وياخذ العداة فعل فداؤهم ثم قال صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبي عبد المطلب فويلكم فقال المهاجرون والانصار رضي الله تعالى عنهم اكان لنا فم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا قرع بن حاس اما ما نوتجوه فلا وقال عبيدة بن حصين اما ما وسو فزاره فلا وقال العباس بن مرداس اما ما وسولم فلا قالت نوسلم بل ما كان لنا فم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس بن مرداس وهنته وفي اى اضمتهم وفي حيث صيرتوني منفردا * وفي رواية فقال رسول الله ﷺ هؤلاء الله انا وانا ما سلمين وقد خيم بهم فلم يعدوا ابالا * والساء شيان كان عنده من النساء سى طابت نفسه ان يرد فليرد ومن اى فليرد عليهم ذلك فرضا علينا بكل انسان ست فرائض من اول ما يقني الله علينا قالوا راضيا وسافرا وعليهم نساء هم راءاهم ولما فرى صلى الله عليه وسلم النساء داي صاديه الا لا توطا الخبالي حتى يضعن ولا غيرا لخبالي حتى يستولن بمحضة وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهما قال اصبنا سبيا يوم حنين فكنا نلتمس فداهن فسالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النزل فقال اصبوا ما دلكم لما قضى انتم فهو كائن ليس من كل اء يكون الولد قال ابو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه وكانت اليهود تزعم ان العزل المأوورة العشرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في اليهود لو اراد الله ان يسلط احدان بعرفه وجاءوا انما الذي يذمونه الولد اهرقه على صخرة لا يخرج الله به اولاد او قد جاء في الحديث ما قالت اليهود في مسلم وابن ابي العزى الواد الحفي اى لان التحريم في الولد اهل لذل كذنه حيا فليعمل وقدم الكلام على ذلك بسوطا والتريضة البعير الذي يؤخذ في الزكاة لانه فرض وواجب على رب المال والى عوه ﷺ عن هوازن اشار صاحب المميز رحمه الله تعالى قوله من فضلا على هوازن ادا كان * له قبل ذلك فيهم رباء واني السبي فيه اخذ رضاع * وضع الكفر قدرها والسبأ فعبادها را توهمت السبأ * سبأ اتم السبأ هداة سبط المظني لها من رداء * اى فضل هو اء ذلك الرداء فقدت فيه وهي سيدة النسوة والسيدات فيه اء

اى اعني صلى الله عليه وسلم هوازن فليء اء من الرضاة التي هي حليمة السعدية وكانوا ستة آلاف آدمي وانما اعقمت لاجل اء صلى الله عليه وسلم كان له وهو طفل فيهم رباء ففتح الرء والنداء تريجه فيهم ولا جل ان اخذه من الرضاة انت في ذلك السبي ذلك الاخست صغر كمرها وسبأها قد رها الرقيع اخوته صلى الله عليه وسلم فاعطاها برافض مما سرقا حتى وقع في وحم الحاضرين سبب ذلك ان سبأ هداها لها بكسر الهاء كالعروس التي تهدي لزوجها ومن يره صلى الله عليه وسلم لما انه

(١٩ - حل - ث) عليه فرد عليه السلام ثم قال ما جاء بك قال الله ورسوله فاشا ريد ان اجلس فجلس الى دوة مقابل النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء عمر رضي الله عنه فقل: لذل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وجلس الى جنب ابي بكر رضي الله عنه ثم جاء عثمان رضي الله عنه كذلك وجلس الى جنب عمر رضي الله عنه ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصيات سبع او سبع او ما قرب من ذلك فصبحن في بده حتى سمع لمن حنين كحنين الحبل في كسر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم موضعن

[illegible]

أخذهم فوضعت في
الارض فخرس ثم دفعت
اليها ثم سجن مع واحد
ما وفي رواية أس رضى
الله عنه ثم وضعت في
أيدينا رجلا رجلا لها
سبحت حصاة منهن
واستشكل قـوله ثم
وضعت في أيدينا بان
ما تقدم يقتضي انه لم
يحضر غير ابى بكر وعمر
وعثمان وابى ذر رضى
الله عنهم وأجيب بانه
يحدث تكرار القصص او
ان ما تقدم باعتبار اول
الارث ثم حضر جماعة من
الصحابا منهم أس رضى
الله عنه خصوصا وقد
كان خادما للهى صلى الله
عليه وسلم فقل مفارقتة
ولم يذكر على رضى الله
عنه لا لم يكن حاضرا
معه في ذلك المجلس
وذلك لا يشين مقامه
رضى الله عنه مع ما له من
المناقب ولو كان حاضرا
لسبحت في كفه قطعا
ومن معجزاته صلى
الله عليه وسلم تسبيح
الطعام وهو يؤكل روى

سقط امرأته فتجلس عليه أي شرف لذلك الرداء شرف عظيم لا غاية له سبب مما حمله لفسده الشرف فصارت في ذلك السي سيدة من فيه من النساء وصار السيدات التي فيه بالنسبة اليها اماء ويتامل الجمع بين كون اخته لك كورة هي الشافعة بالسي وقبيلت شفاعتها وبين كون السائل فيهم هو اذن والاصل انقصه على سؤال الوفاء وورد جميع السي ولم يخلف منه احد الا العجز ومن عجز ان لم كان عند عبيته من حصن ابني ان يردوا قال حين اخذها ارى عجزوا في لا حسب ان لها في الحلي سببا وعسى ان يعلم فداي ما هم ردها بذلك بشر من الابل وقبلت است اخذ ذلك من ولدها حنان ساومها بمائة من الابل وقالوا لدها والله ما ندعها ما ندعها ولا نطها والله لا نؤاها بارادوا لصاحبها بواجدها بجرين انراها ولا ردها بنا كدابلون افي غريز وهو من الامم ادو قبل قال ذلك له زهير وقد يقال لا تخلفه لجاز ان يكون زهير ولدها افعال عبيدة خذها لبارك الله فيها قال وفي ذلك بركة دما لله صلى الله عليه وسلم دما من ابني ان يرد من السي شيان ينحس اي يكذلها ولدها دفع له فيها مائة من الابل قال في تمعاب وهم عليه معرضا عنه فقال خذها بمائة فقال لا ادفع الا بحسن قال في فغاب عنه ثم مر عليه معرضا عنه فقال خذها بحسن فقال لا ادفع الا بحسن وعشرين قال في فغاب عنه ثم مر عليه معرضا عنه فقال خذها بالحسن والعشرين فقال لا اخذها الا بشرة وفي رواية الا ستة فقال له ما تقدم ولما اخذها ولدها قال لمينة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسا السي قطيعة قطيعة فقال لا والله ما ذاك لما اعتدى لها فزها حتى اخذها منه ثوبا والقطيعة هم القاف وهو ثوب ابيض من ثياب مهر مرسوم للقطط وهم اهل مهر وهم القاف من التغير في الدب أي وفي كلام بعضهم وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر رجلا ان يقدم مكة فيشترى لاسبي ثياب للنساء فلا يجرح الحرام منهم الا كاسيا قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسن اهل مالك بن عوف البصري بمكة عند عهدهم ام عبد الله بن ابي امية وكذا الوفاء ذلك فقالوا لرسول الله او لكان ساداتا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما زيد هم الخير ولم يجز ان تجري في السهمان في مال مالك بن عوف وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو فدا هو اذن ما فعل مالك بن عوف قال يا رسول الله هرب فطعن بحسن الطائف مع ثقيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروا به ان اتي مسلما ردت عليه اهلها وماله واعطيه مائة من الابل فلما بلغ ما اكاهما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومهم ان ماله واهله موفور وما وعده به نزل من الحصن مستحقا خوفا ان يحسبه ثقيف اذا عدوا الحال وركب فرسه وركضه حتى اتي الدهناء محلا معروفا ركب راحلته ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم قادرك بالجرأة واسلم ورد عليه اهلها وماله واستعمله في الله عليه وسلم على من اسلم من هوازن فكان لا يقدر على مخرج لثقيف الا اخذوا لارجل الاميلة وكان رضي الله تعالى عنه يرسل بالغس مما يفتيهم لرسول صلى الله عليه وسلم اه أي وجاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الرجل الذي هو الجعراة وهو المراد بقول بعضهم وهو بنين لان الرائد منصرفه من غزوة حنين وعلى ذلك الاعرابي جدة وهو متصف بمخ مخلوق أي مصغر لجبهة

داس

البخاري والترمذي من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال كما أمر رسول الله صلى الله

عليه وسلم ونحن نسمع تسبيح الطعام وفي الشفاء للقاضي عياض عن جعفر بن محمد عن أبيه قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه جبريل عليه السلام بطبق فيه برمان وعنب فأكل منه صلى الله عليه وسلم فنبعح وروى أبو الشيخ عن أنس رضي الله عنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم طعام فريد فقال إن هذا الطعام يسبح قالوا أو تفتق تسبيحه قال نعم قال رجل أدن هذه القصعة من هذا

الرجل قاذما فقال نعم يا رسول الله هذا الطعام يسبح ثم قال ردوا فردوا وظاهر هذا انه كان يسبح وهو في الالة وظاهر حديث البخاري انه كان يسبح عند وضعه في العود لا مانع منها وفي قوله كناديل على تكرره وانه وقع مرارعة بدوه وآية للنسب صلى الله عليه وسلم اعظم من تسبيح الجبال مع داود وهم نطق الطير لسايل عليها السلام وكذا تسبيح الحصى لان الجبال لم تسبح وهي بيد داود عليه السلام بخلاف الحصى فمما سبحت بيده صلى الله عليه وسلم (١٤٧) ويدرس اراد من امتعه وتسبيح الطعام اعظم

ورأسه وقد احرم بهمة فقال ائني يا رسول الله في رواية قال له كيف تري في رجل احرم في جبة بعد ما تضحك عليه فسمعت ثم رل عليه الوحي فلما سري به قال ابن السائل عن العمرة اخلع عنك الجبة واغسل عنك اثر الخلق وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم ما كنت تصنع في حجة قال كنت اتزع هذه الجبة واغسل هذا الخلق فقال صلى الله عليه وسلم اصنع في عمرتك ما كنت صاعدا في حجتك واستند لذلك من يقول بحرمه للطيب قبل الاحرام بما يتيقن عن الاحرام ورا جع عند امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه استعجاب ذلك ووجهه في الله عليه وسلم رجل فوهب على رأسه للشرى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني عندك موعدا فقال صلى الله عليه وسلم له صدقت فاحكم فقال احكم مما بين ضامة وراعيها فقال صلى الله عليه وسلم هي لك ولعدا حكت يسر او اصاحبه موسى عليه الصلاة والسلام التي دلته على عظام يوسف عليه الصلاة والسلام كانت احزم واجمل حكما منك حين حكها ومضى عليه الصلاة والسلام فقال حكى ان تردني ثا وادخل معك الجنة كذا ذكره القرطبي رحمه الله قال السخاوي وهذا اخرجه ابن حبان والحاكم وصححه اساده وفيه بطر كما قال العراقي وهذا اصل في عدم اخلاف الوعد الحيد وقل الامام الووي رحمه الله ان جماعة ذهبوا الى وجوب الوفاء بذلك ووجه السبكي رحمه الله ان خلاف الوعد كذب والكذب حرام وترك الحرام واجب وذكر القرطبي رحمه الله ان خلاف الوعد لا يكون كذبا الا اذا عزم حين الوعد على عدم الوفاء اي ويكذلك ان جاء عن عبد الله بن ربيعة قال جاء رسول الله ﷺ الى بيتنا وانا صبي صغير فذهبت لاله فقلت ابي يا عبد الله تعالى اعطك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اردت ان تعطيه قالت اردت ان اعطيه ثم قال لو لم تفعل كنت عليك كذا واهرم ﷺ من الجمرة ودخل مكة لئلا واستمر على حق اسلم الحجر ثم رجع من ليلته واصبحها بكاءت وفي ليلته اصبح بمكة كباث وفيه بطر ولم يبق هذا في هذه العمرة وحلق رأسه وكان الخالق لرايه الشريف ابنا هند الحجام وفيل ابو خراش بن امية الذي حلق رأسه صلى الله عليه وسلم في الحديبية واني باعمال العمرة مدان اقام بالجمرة ثلث عشرة ليلة وقال اعتمره بها معون يايا

(غروة تبوك)

بدم الصريف العلمية والتأنيث ووقع في البخاري صرحها بطر الموضوع أي ويقال لها غروة المسيرة ويقال لها العاضدة لانها اظهرت حال كثير من المنافقين ففي شهر رجب سنة تسع أي بلا خلاف ووقع في البخاري انها كانت حدة حجة الدواعيل وهو غلط من النسخ لمع رسول الله ﷺ ان الروم قد جمعت حوما كثيرة بالشام وانهم قد قداموا مقدماتها الى البلقاء اهل المعروف أي وذكر بعضهم ان سبب ذلك ان متصرف العرب كتب الى هرقل ان هذا الرجل الذي قد خرج يدعي النبوة هلك واصابت احماءه سنون اهلكتموه اهلهم فبعث رجلا من عظامهم وجهه مارة من القاهي

عياض والتاج السبكي والحافظ ابن حجر وغيرهم ان حنين الجذع وشتاق القمر كل منهما احاديث متواترة نقلت نقلا مستفيضاً فبعد القطع عندهم من بطاع على طرق الحديث دون غيرهم مما لا مبرر له في ذلك وهذه الآيات اكد الآيات ولله عز وجل الفاتة على نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم وقال الشافعي رضي الله عنه ما اعطى الله نبينا بعد ابي صلى الله عليه وسلم فليل له اعطى عيسى عليه السلام احياء الموتى فقال اعطى نبينا بعد ابي صلى الله عليه وسلم حنين الجذع حين سمع صوت نبي اسكبر من ذلك

وقال القاضي عياض في الشفاء حديث حنين الجذع مشهور ومتشتر والغريب من أن يرى لكثرة طرقه الصحيحة ونقل جماعة من جماعة لا يستعمل نواظروا على الكذب آخرجه أهل الصحيح أي الذين التزموا الإخراج الأحاديث الصحيحة في كتبهم كالشافعي والمام أحمد والبخاري وابن خزيمة وابن حبان والترمذي وابن ماجه وإبى يعلى والطبراني والحاكم والدارمي . رواه من الصحابة مع كثير منهم أبي بن كعب وجابر بن عبد الله (١٤٨) وأسنن مالك وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس وسهل بن

سطوا وسعيد الجردى
وريدة بن الحبيب
الاسلمي وام سلمة والمطلب
ابن ابي وداعة السهمي
فهما رواه الشافعي في
مسنده حديث ابي بن
كعب رضي الله عنه قال
كان الهي صلى الله عليه
وسلم يصلي مستنذا الى
جدة اذ كان المسجد
عريشا اي مقفوا
بالريد وكات الخدوع
له لا لعمدة وكان يحلب
الى ذلك الجدة فقال
رجل من اصحابه اي
وهو ائيم الداري رضي
الله عنه هل لك ان تحمل
ه برايقوم عليه يوم الجمعة
ويسمع الناس خطبتك
قال سمعته له ثلاث
درجات هي التي على
البراي في خلافة معاوية
رضي الله عنه لان مروان
راذيه ست درجات
وقال اما ردت فيه حين
كثرت الناس واستمر على
ذلك الى ان احترق
مسجد المدينة سنة اربع
وخمسين وسبناه فاحترق
ذلك المبر فلما صنع له

ولم يكن لذلك حقيقة أي وأعاد ذلك شيء قبل لم يبلغ ذلك للمسلمين ليحفظ به وكان ذلك في عمرة في الناس وجذب في اليلادى وشدة من نحو البحر وحين طابت الثيار والباس يحبون المقام في سائرهم وظلالهم أي وكونه عند طيب الثيار في يقول عروة بن الربير أن خروج به صلى الله عليه وسلم لتوك كان في زمن الحارث وبنا في ذلك وجود الحارث في ذلك الزمن لأن أوائل الحارث وهو الليزان يكون فيه الحارث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يخرج في غزوة إلا كثر عنها وروى غيره حالاً ما كان من عروة توك لبعد المشقة وغدة الرمن أي وكثرة العدو وليأخذ الناس أميهم وأمر الناس بالجزاء أي وبه إلى مكة وقبائل العرب ليستغفرهم وحض أهل النبي على الصفقة والجل في سبيل الله أي أكد عليهم في طلب ذلك وهي آخر غزواته صلى الله عليه وسلم وأفق عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه نعمة عظيمة لم ينطق أحد منها قال فانه جهز عشرة آلاف أبق عليه عشرة آلاف دينار وغيره إلا بل والحليل وهي تسعة ألبع ومائة فرس والزاد وما يتعلق بذلك حتى ما نوط به إلا سبعة أي وفي كلام بعضهم أنه أعلى ثلثمائة سبع أحلاسها واقفاً هارمسين فرساً وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم أنتم أراض عن عدل قال عنه راض أي وعرف أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من أول الليل إلى أن طلع فجر راحته يد بالكر يمتحن يدعو لعثمان بن عفان فيقول اللهم عثمان رضيته عند فاض عنه وجاءه صلى الله عليه وسلم قال سألت النبي أن لا يسكن الزمر من صحارته أو صحارتي وجاء رضي الله تعالى عنه بألف دينار فبصاها حجر النسي صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقها بيده ويقول ماض عثمان ما عمل بعد اليوم رددها مرا أه وفي رواية جاءه بشجرة ألاف دينار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهدت بين يديه فهدل صلى الله عليه وسلم يقول مدبه وبقها طهر البطن ويقول غفر الله لك يا عثمان ما عرفت وما علمت منك رما هو كائن اليوم القيامة ما يابى ما يعمل بعدها أي ولعل هذه العشرة الألاف هي التي جهزها لعشرة آلاف من واهبها العشرة غير الألاف التي صباها في حجره صلى الله عليه وسلم وأفتت غير عثمان أيضاً ناهل التي قال وكان أول من جاء بالهبة أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه جاءه جميع ماله أرساة ألاف درهم فقال لرسول الله ﷺ هل أقبى لك ذلك شيأ قال أبيت لهم الله ورسوله وجاء عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه النصف ماله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أقبى لك ذلك شيأ قال النصف الثاني وجاء عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه مائة أوقية أي ومن ثم يقبل عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه ما كانا خزين من خزائن الله في الأرض يتفقان في طاعة الله تعالى وجاءه الناس رضي الله تعالى عنه ماله كثير وهكذا طلحة رضي الله تعالى عنه ومث النساء رضي الله تعالى عنهم بكل ما يقدرون عليهم من مائة وصدق ما صرح به عبد الله رضي الله تعالى عنه من مائة وسقاً من غنائه وجاءه صلى الله عليه وسلم جماعي سبعة أسمن من فقهاء الصحابة

صلى الله عليه وسلم، لترو كان من انزالها فوضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم موضعه الذي هو فيه فكان اذا بالرسول صلى الله عليه وسلم ان يخاطب فجاءوا الجند الذى يحط به عليه خارقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسد صوت الخندق فسحبه بيده فسكت ثم رجع الى المنبر وقرأ رواية البخاري عن جابر رضي الله عنه فيقولوا للثريا فلما كان يوم الجمعة قرأه صلى الله عليه وسلم الى المنبر فصاحت النخلة زاد في رواية صياحه الصبي حتى كادت ان تنشق فنزل رسول

الله صلى الله عليه وسلم فضمه اى النخلة وفي رواية فضمه اى الجذع اليه فبعضنا ثل اثني العشي الذي يسكن قال عليه الصلاة والسلام كانت يدي على ما كانت نسع من الذر عذها وفي رواية البخاري عن جابر ايضا رضى الله عنه كان المسجد مسقوفا على جذوع نخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خدب يقوم الى جذع منها فلما صعد له المنبر صعد ذلك الجذع صوفا كصوت العشار حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليها فسكنت والعشار يكمر (١٤٩) الذين التوق المحاول التي انتمت في

حلبا الى عشرة اشهر وفي رواية لانساني في السنن الكبرى عن جابر رضي الله عنه اضطربت تلك السارية كعتين الاوة الخروج فتح الحناء وضم اللام الحمية آخره جم الامة التي افرع ولدها وفي رواية لابن خزيمة عن انس رضي الله عنه تحت الحشة حين الوالة وفي رواية الامام احمد والدارمي وابن ماجه عن ابن كعب رضي الله عنه فلما جاوره حار الجذع حتى صعد واشتق يحيى انه بالغ في الصباح فاخذ ان ذلك الجذع لما هدم المسجد فلم يزل غده حتى لم يصار رقنا وهذا الاينافى ايه جاء في رواية قاسم بن سبي الله صلى الله عليه وسلم فدفن تحت المنبر لاحتمال انه ظهر بعد الدم عند التطييف فاحده ان ابن كعب رضي الله عنه وفي رواية لابي يلى عن انس رضي الله عنه خازن اخوار الثور

يحتملوه ان يسالونه ان يحمله فقال صلى الله عليه وسلم لا اجد ما احملكم عليه وعد ذلك تولوا واعينهم تقيض من الدمع خرا ما ان لا يجدوا مائة واثني اى ما يحمله ومن ثم قيل لهم الكاؤون ومنهم للعرباض بن سارية رضي الله تعالى عنه ولم يذكره القاضي البيضاوي في السيرة وحمل الناس رضي الله تعالى عنه منهم اثني وحمل منهم عثمان رضي الله تعالى عنه بعد الجيش الذي جهزه ثلاثة اى وحمل يابيز بن عمرو الضري اثني دفع لهما ما ضحاها وورد كل واحد منهما صاعين من تمر وعزم مغاطي ثمانية عشر وفي البخاري عن ابي موسى الاشعري قال ارسلني اصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ساءلوا الحلال لم نقلت يا بني الله ان اصحابي ارسلوني اليك لتعهم فقال والله لا احملكم على شيء وفي رواية والله لا احملكم ولا اجد ما احملكم عليه فرجعت خبرتنا الى اخائي مر مع النبي صلى الله عليه وسلم ومن غفلة ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم حيث حلف عثمان لا يحمله قال فرجعت الى اصحابي فاخبرتهم الذي قال منى صلى الله عليه وسلم غلث الاسوية او اجمعت لالا يبادي ابن عبد الله بن قيس فاجبه قال اجب رسول الله النبي صلى الله عليه وسلم بدوكم فلما ائتم قال خذ هذه السعة ابرءنا نطلقها الى اصحابك زادهم فمعد ذلك قال بعضهم لمض اغلقا رسول الله صلى الله عليه وسلم اى حمله على بن النقي وقد حلف ان لا يحمله فلما فواله لا بارك لما في ذلك قاتوه وذكره وقال عليه الصلاة والسلام ما احملكم الله حاكم ثم قال اني لا احلف بما قارى غير ما خير منها الا كرهت عن يميني وائتمت الذي هو خير اى فهو صلى الله عليه وسلم ان لا يحلف لولا ان حلفا غرض ونحوه ما دام لا يجد لهم حلا فلا حث وفيه ان هذا لا ياسب قوله اني لا احلف الى آخره واجيب ان هذا استساثات قاعدة لا عمل على ان النبي صلى الله عليه وسلم حث في بيته لم يرحل الكلام على تقدير كانه قال لو حث في يميني حيث كان الحث خيرا او كرهت عنها لكان ذلك شرعا واسما بل يدبر احجاء رويده لم يقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر عن هذه اليمين وحينئذ يحتاج الى الجمع بين هذا وما قبله وقد يقال ان حمل الناس رضي الله تعالى عنه اثني منهم الى آخره كان قبل وجود هذا لاجرة السعة او يدعي ان ولا غير من تقدم فلما تجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وارسل الناس وهم ثلاثون الفا اي وقيل اربعون الفا وقتل سبعون الف عاقرات الحبل عشرة آلاف فرس وقيل زيادة العيين وخلف على مائة من عهدين مسلمة الانصارى رضي الله تعالى عنه على ما هو المشهور وقال حافظ الديب طي رحمة الله وهو اثبت عندنا وقيل سد عن عرفه اى وقيل بن ام مكتوم وقيل عن ابي طالب بن ابي عبد الله وهذا الكلام وفي كلام ابن اسحق وخلف عليا كرم الله وجهه على امه وامره بالاقامة فيهم وتخلف عنه عبدالله بن ابي ابن سلول ومن كان من المرافقين سعدان خرجهم وعسكر عند الله بن ابي عن ثنية لوداع اى اسفل منها لان مسكره صلى الله عليه وسلم كان على ثنية لوداع وكان عسكر عبدالله بن ابي اسفل منه قال ابن اسحق رحمه الله وما كان فيا يزعمون بالقل المعكر بن ابي التميمي عن ذلك بالزعم واضح لانه بعد ان يكر عسكر عبدالله مساويا

وارتج لسجده الخواره حزا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية سهل بن سعد وكثير بكاء الناس لما راوا به وفي رواية حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكنت وقال والذي نفسي بيده لو لم اقرمه لم يزل هكذا الى يوم القيامة وفي رواية للدارمي عن زبيدة بن الحصيب رلا سلمي رضي الله عنه فقال يعني النبي صلى الله عليه وسلم للجذع حين سمع حنينه ان شئت ان ارد لاني الحائط اى البسمان الذي كنت فيه تبيت لك هروك ويكول خلك ويجعدك جوصي وتمروا ان شئت اعرضك في الجافيا كل اولياء الله

من متركهم أصفى له يستمع ما يقول فقال بل تفرسني في الجنة فياكل من أولياء الله وكوفي مكان لا بل فيه سمع من يليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اختار دار البقاء أي وهي الجنة على دار الفناء أي وهي الدنيا قال القاضي عياض في الشفاء وكان الحسن البصري رحمه الله إذا حدث هذا بكى وقال يا عباد الله الحشدة نحن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا له (١٥٠) لمساكنا قاعم أحق أن تشاؤوا إلى الله قال في الواهب أن الله خلق في الجذع حياة

وعلمنا حتى صوت واشتاق وقد طامه الذي صلى الله عليه وسلم معاملة الحق فأنزله كما ينزله العالم أهل راعته يردشوقهم إليه وأنهم عليه والله الغافل وحس إليه الجذع شوقا وروية ورجع صوتا كالشار مرددا فبادره ضمنا مقر لوقته لكل امرئ من دهره ما تعودوا قال العلامة الرزقاني يعني أنه امر مسطر في كل من اعتاد أمرا واتقاه عنه فانه يتألم لذلك ويحزن فاذا رجع إليه فرح وأطمأن وهذا الجذع لما ألبه فقامه صلى الله عليه وسلم عنه اعتاد ذلك فصار يتألم لمراقبه تألم من فارقته أحبته فلما ضمه سكن وفرح كتم رد عليه أحبته المسافرون سراً طويلا لا سيما فاضل للقيم أن لا يرجع المسافر إليه والله در الغافل

لنكره صلى الله عليه وسلم فضلا عن كونه أكثره فليتامل وقال عند تحمله يغزو محمد بن الأصبغ جمدا لخال والحرو والد الله البيضاى الما طاقته به بحسب محمد بن قتال بن الأصبغ معه اللب والله لكافي انظر إلى اصحابه مقربين في الخيال يقول ذلك أراجا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبصاحبه أي وقيل للروم بنو الأصغر لاجهم ولقد روم بن لبعض من استحق صلى الله عليه السلام وكان يسمى الأصغر لصفرة به فقد ذكر العلماء بأخبار القدماء أن العيص تزوج بنت عمه اسمعيل فولدت له الروم وكان صفرة فقبل له الأصغر وقيل الصفرة كانت بإيه العيص لما أرتحل رسول الله ﷺ عن ثنية الوداع متوجها إلى نوك عقد الأولوية والراية فدفع لولاه الأعلام لاني بكر الصديق رضى الله عنه ورايته ﷺ العظمى الريرة رضى الله عنه دفع راية الأوس لاسيد بن خضير رضى الله عنه وراية الحرج إلى الحباب بن المنذر رضى الله عنه ودفع لكل من من الانصار روم من قبائل العرب لواء وراية أي بعضهم راية ولهم لواء وكان قد اجتمع جمع من المنافقين أي بيت سولم اليهودي فقال بعضهم لبعض انمضوا فجلاد بن الأصغر أي وهم الروم قاتل العرب معهم مضا والله اكلامهم يعني المصاحبة عدا مقربون في الجبال يقولون ذلك أراجا فوترهيا للمؤمنين والجلاد الضرب بالسيوف فقال رسول الله ﷺ عدد ذلك لعمار بن اسر رضى الله عنه ادرك القوم قاتهم هدا حرقوا فاسلمهم عمر قالوا فان امكروا فقل بل قتلهم كذا وكذا فاطلق اليهم عمار فقال ذلك فأتوا رسول الله ﷺ يستنذرون اليه وقالوا اما كنا نحوس وابس قاتل الله تعالى ولئن سالتهم ليقولوا اما كنا نحوس وابس وقال صلى الله عليه وسلم للجد بن قيس ما جد لك في جلاد بن الأصغر قال يا رسول الله او تأخذني أي في التحلف ولا يفتي فوالله لقد عرف قومي انه ما من رجل أشد عجا بآساءه في واني اخشى ان رأيت ساء بن الأصغر ان لا اصبر اعرض عا رسول الله ﷺ وقال قد ادت لك فازل الله تعالى ومهم من يقول انك تدري ولا غني الآية وفي لوط انه صلى الله عليه وسلم قال اغزو ابوك احو مات بن الأصغر ساء الروم فقال قوم من المنافقين الذين اولا والله اقول الله تعالى الآية الا في الفتنة سقطوا أي التي هي التحلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والرغبة عني في لفظ انه صلى الله عليه وسلم قال للجد بن قيس يا أبا قيس هل لك ان تخرج معنا لعلنا نحقق ان تردف خلقك من انا الأصغر فقال ما تقدم وعد ذلك لا موهبه عبد الله رضى الله عنه وقال له والله ما يملكك الاتفاق وسيزل الله بك قرأنا فخذم له وضرب به وجهه ولده لما زلت الآية قال له اقل لك فقال له اسكت بالكيح فوالله لانت أشد علي من محسوف رواية ان الجد بن قيس لما امتنع واعتذر بما تقدم قال للنبي صلى الله عليه وسلم ولكن اعينك على قاتل الله تعالى قل اغفوا طوما او كرها لن يقبل منك وتقدم ما به ما بيع بربعة الرضوان وتقدم انه تاب من الاتفاق وحسنت نوبته وانه صلى الله عليه وسلم قال لني ساعدة من سيدكم فقالوا للجد بن قيس على بخل فيه فقال واي داء ادم من البخل قالوا يا رسول الله من سيدنا فقال بشرن الرءاء معروف رواية سيدكم الجهد الا ييض عمرو بن الجوح وذكر ان عبد

وأتى حتى في الحوادث حبه * وكانت لا هذه السلام تهدي
فارق جذعا كان يحط به عنده * فان انيس الامام جعد الفدا * نحن اليه الجذع يقوم مكذا * أما نحن اولي ان نحن له وجدنا
اذا كان جذعنا بطاق قد ساءة * فليس وفاء ان نطق به داء * ومن سجنه صلى الله عليه وسلم * موجودا لجله وشكواه
كثرة العمل وقلة تناف روي الامام احمد والنسائي باسناد جيد عن انس بن مالك رضى الله عنه قال كان أهل بيت من الانصار لهم رجل

يسنون أي يسقون عليه وأنه استصحب عليهم فمنهم ظهروا أي الافطاح به فجاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا انه كان
لما حمل سقى عليه وأنه استصحب علينا ومنعت ظهوره وقد عطش الخلق واثرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصحنا قوموا
فدخل الخياط أي البستان والجل في حاحية فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه فقامت الانصار يارسول الله قد صار مثل
الكلب الكلب أي القوروا باعاف عليك صوتك فقال رسول الله صلى الله (١٥٦) عليه وسلم ليس على منة بأس فلما

نظر الرجل إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أبى
محبة حتى خر ساجدا بين
يديه أي واضطأ مشفوه
باركاً بين يديه فأخذ
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ناصيته أدل ما كان
فأطحن أدخله في العمل
فقال له اصمعه يارسول
الله هذه بيعة لا تسفل
تسجد لك وعن بعد
فصحن احق بالسجود لك
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يصلح لبشر
أن يسجد لبشر لو صلح
لبشر أن يسجد لبشر لا مروت
للزاد أن تسجد لزوجها
من عظم حقه عليها وروي
الامام أحمد والحاكم
والبيهقي سند صحيح عن
يعلى بن مرة الثقفي رضى
الله عنه قال بينا نحن
سير مع النبي صلى الله عليه
وسلم في سفراء مرنا
ببحر سقى عليه فلما
رأه البعير جرجر أي صوت
كثيراً فوضع جراحه وهو
بالسكر مقدم العنق
فوقف للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال أين

المران النص اميل الى الاول ومات الجد بن قيس في خلافة عثمان رضى الله عنه وقال بعض المنافقين
ليمض لا تنفروا في الحر فأنزل الله تعالى قل ارجعوا أشد حرًا لو كانوا يفتقرون أي يملكون وجاء
المعذرون أي وهم الضعفاء ولما قولون من الاعراب يؤدون لهم في التخلف قاذ لهم وكانوا اثنين
وثمانين رجلاً وقد آخرون من المنافقين غير عذر واظهر علة جراءة على الله ورسوله وقد عام الله
تعالى بقوله وقد الدين كذبوا الله ورسوله قال السهلي وأهل التفسير يقولون ان آخر رواية زل قبل
أولها وان أول ما نزل منها امرها واخفاها وتعالى لقل معاشيا وشيوخا وقل اغنيا وقل فقراء وقيل
اصحاب شغل وغير ذي شغل وقيل ركبا ما رجلا ثم زل ولما في ذلك ذي عهد إلى صاحبه كما تقدم
وتحمل جمع من المسلمين منهم كتب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع من غير عذر وكانوا من
لا يهم في اسلامه ولا خلف عليه السلام عليا كرم الله وجهه ارجف له المنافقون قالوا ما خلفه الا
استشفاه وحين قيل فيه ذلك اخذ على كرم الله وجهه سلاحه ثم خرج حتى خلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو نازل بالحرف فقال يا أي الله زعم المنافقون انك ما خلفتني الاستغفرتني وتخففت عني
فقال كذبوا واسكني خلفتك انك تركت ورائي فارجع فأخلفني في أهلي واهلك أفلا ترضى يا علي ان
تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا لا نبي بعدي أي أن موسى عليه السلام حين توجه إلى
ميفات ربه استخلف هارون عليه السلام في قومه فرجع على إلى المدينة وعى على حكم الله وجهه
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة وخلف جعفر في أهله فقال جعفر والله لا أغلف
عنك خلفتي فقلت يارسول الله أغلفني إلى متى تقول قر يش ليس يقولون ما سرع ما
خذل ابن عمه وجلس عنه واخرى اخفى الفضل من الله لاني سمعت الله يقول ولا يطون
موطأ بيط الكمار الآية فقال أما قولك ان تقول قر يش ما سرع ما خذل ابن عمه وجلس عنه
فقد قالوا اني ساحر وانى كاهن كذاب واما قولك تبغى الفضل من الله لك في اسوة أي حيث
تخلف عن بعض مواطل القتال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى عليها السلام أي ولم
يتخلف عنه على كرم الله وجهه في مشهد من المشاهد الا في هذه الفزوة وادعت الرافضة والشيعة ان
هذا النص التفسيرى على خلافة على كرم الله وجهه قالوا لان جميع النازل اثنا عشرة هارون من موسى
سوى النبوة فانه لم يكرم الله وجهه من النبي صلى الله عليه وسلم والا لما صبح الاستثناء أي استثناء
بقوله الا لا نبي بعدي وثمانية هارون من موسى استشفاه للخلافة عنه لو حاش بعده أي دون
النبوة ورد بن هذا الحديث غير صحيح كما قاله الآمدى وعلى تسليم صحته بل صحته هي الثالثة لا هي
الصحيحة عين فهو من قبيل الأحاد وكل من الرافضة والشيعة لا يراه حجة في الامامة وعلى تسليم أنه
فلا عموم له بل الراد ما دل عليه ظاهر الحديث ان عليا كرم الله وجهه خليفة النبي صلى الله عليه وسلم في أهله خاصة
مدة غيبته بتيوك كان هارون خليفة عن موسى في قومه مدة غيبته عنهم للسجادة صلى تسليم انه
مام لكنه مخصوص والمأم المخصوص غير حجة في الباقي اوحدة ضيقة وقد استخلف عليه السلام

صاحب هذا البعير فجاءه فقال صلى الله عليه وسلم له حني فقال بل به لك يارسول الله وانه لا هل بيت ما هم ميثقة غيره فقال اما اذا
ذكرت هذا من امره فانه شكاً كثرة العمل وقلة العلف فاحسن اليه أي قلة العمل وكثرة العلف وروي النافري والبراز واليهقي
بإسناد جيد عن جابر رضى الله عنه ان رجلاً جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان قريامته خرا الرجل ساجدا فقال صلى
الله عليه وسلم يا أيها الناس من صاحب هذا الرجل فقال قتيبة من الانصار هو لانا قال فمأشاة قالوا سنوا عليه عشرين سنة فلما كبر

سبه اردا نحوه فقال صلى الله عليه وسلم تبعوني قالوا هو لك يا رسول الله فقال أحسنوا إليه حتى يأتي أجليه فقالوا يا رسول الله نحن
 احق ان نسجد لك من الياءم فقال لا ينبغي لشراي يسجد لبشر ولو كان الله لا زواجين وفي رواية قال لما صاحب الجمل
 ما بعرك يشكوك زعماء شابه حين كرتن زيدان تحره فقال عديت والذي بعثك بالحق لا أفضل وروى الطبراني عن ابن عباس
 رضى الله عنهما ان رجلا من الانصار (١٥٢) كان غلاما فادخلها احاطا فسد عليها الباب ثم جاد رسول الله صلى

الله عليه وسلم طرادان
 يدعو له والى صلى الله
 عليه وسلم قائد
 من الانصار فقال يا رسول
 الله اني جئت في حاجته
 وانه كان لي محلان
 قاعتهما واني ادخلتهما
 حائطا وسددت عليهما
 الباب فاحب ان تدعوا
 لي ان يسخرهما الله عز
 وجل فقال صلى الله عليه
 وسلم لا يصحانه قوموا
 معا فذهب حتى اتى
 الباب فقال اتبع مشى
 الرجل على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال
 اتبع فتبع فاذا احدهما
 قرب من الباب فلما
 رأى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سجد له فقال
 صلى الله عليه وسلم اتنى
 شىء اشد به رأسه وامكنك
 من قعدا بمطام مشد به
 رأسه وامكنك منه شىء
 الى اقصى الحائط اذا
 العمل الآخر فلما رآه
 وقع له ساجدا فقال
 اتنى شىء اشد به رأسه
 وامكنك منه فجا بمطام
 وشده به رأسه وامكنك منه

في مرار أخرى غير على قلم اويكن مستحقا للخلافة وصار بعد مسير ^{صلى الله عليه وسلم} يتخلف عنه
 الرجل يمال تخلف فلان ويقول دعوه فان بك فيه خير فسيأخذه الله بك ومن بك غير ذلك فقد اراحكم
 الله عنه وكان يحلف عن مسيره معه صلى الله عليه وسلم او خيتمه ولما ان صار صلى الله
 عليه وسلم اياما دخل ابو خثيمة على أهله في يوم حار فوجد امرأته في عريشين لها في حائط قد
 رشت كل ماعر يشتا وترا فيها ماء وهياط ما وكن يوماش هذا الحرف فلما دخل نظر الى امرأته
 وناصعتا فقال رضى الله عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحروا ابو خثيمة في ظل بارد وماء مهيا
 وامر ان يحسما اهدا بالانصف ثم قال والله لا أدخل عريش واحدة منكنا حتى الحق برسول الله صلى
 الله عليه وسلم فيمالي راد او علمنا ثم قدم باصبعه قارنعه واخذ سيفه ورعه كالي الكشاف أى ثم خرج
 في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدركه حسن زل يسيوك وقد كان ابو خثيمة أدركه عير من وهب
 في الطريق فطالب رسول الله صلى الله عليه وسلم فترافقا حتى دنا من توك فقال ابو خثيمة لعير انى
 دنا فاعل عليك ان تتخلف عني حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل فلما دنا ابو خثيمة قال الناس
 هذا رك مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابو خثيمة فقالوا لرسول الله هو الله
 ابو خثيمة فلما ناخ أقبل يسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أولى لك يا ابو خثيمة ثم أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خيرا ودعا له عير أى وأولى لك كلمة نهد به وتوعد به ولما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبحر ديار فود
 سجي ثوبه على رأسه واستحث راحلته وقال لا تدخلوا بيوت الدين ظلموا الا وانتم با كون خوفا ان
 يصيبكم ما يصابهم اى لان البكاء يبعثه التفكير والاعتبار فكان صلى الله عليه وسلم امرهم بالتفكير
 في احوال توجب البكاء من تقدير الله عز وجل على اولئك بالكم فرب تمكينهم في الارض وما لهم
 مدة طويلة ثم يباع بدمعهم بهم وشدة عذابهم وسبعانه بقلب القلوب فلا يامن الا من ان تكون
 حاقبه الى مثل ذلك ونهى ^{صلى الله عليه وسلم} الناس ان يشربوا من ما شايوا وان لا يمشوا به لاصلا وان لا
 يحس به عير وان لا يجاس به حيس ولا يطبخ به طعام وان الميعين الذي عجن به او الحيس الذي
 فعل به بعلوه الابل وان الطبخ الذي طبخ به يلقى ولا ياكلوا منه شيئا ثم ان نحل بالاس اى لزال
 سائرنا حتى زل على اثر التي كانت تشرب منها لافقوا اخرهم صلى الله عليه وسلم انهم ابهم عليهم الليلة
 ربح شديدة اى وقال من كان له بهير فليشد عقاله ونهى الناس في تلك الليلة عن ان يخرجوا احد منهم
 وحده له معه اخيه فرج شخص وحده لحاجته فحق وخرج آخر كذلك في طلب بعير له فادقعه له
 الربح حتى القته بجبل طيب فاخر ذلك رسووا ^{صلى الله عليه وسلم} فقال لهم ان يخرج احدكم منكم الا ومعه
 صاحبه ثم دعا لذي خنق وشقى والذى القته الربح بجبل طيب فادقعه له صلى الله عليه وسلم حين
 قدم المدينة وفي سيرة الحافظ الهمياطي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلف على
 عسكره ما انكر العبد يقضى رضى الله عنه يعلى بالناس واستعمل على حرس المسكر عباد بن بشر فكان

الله عليه وسلم طرادان
 يدعو له والى صلى الله
 عليه وسلم قائد
 من الانصار فقال يا رسول
 الله اني جئت في حاجته
 وانه كان لي محلان
 قاعتهما واني ادخلتهما
 حائطا وسددت عليهما
 الباب فاحب ان تدعوا
 لي ان يسخرهما الله عز
 وجل فقال صلى الله عليه
 وسلم لا يصحانه قوموا
 معا فذهب حتى اتى
 الباب فقال اتبع مشى
 الرجل على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال
 اتبع فتبع فاذا احدهما
 قرب من الباب فلما
 رأى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سجد له فقال
 صلى الله عليه وسلم اتنى
 شىء اشد به رأسه وامكنك
 من قعدا بمطام مشد به
 رأسه وامكنك منه شىء
 الى اقصى الحائط اذا
 العمل الآخر فلما رآه
 وقع له ساجدا فقال
 اتنى شىء اشد به رأسه
 وامكنك منه فجا بمطام
 وشده به رأسه وامكنك منه

وقال اذهب قاما لا بهيالك وروى الامام احمد ابو داود وابن شاهين عن عبد الله
 ان جسر بن ابي طالب رضى الله عنهما قال اذ دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه قمر الى حد ينال احدث به احدا من
 الناس قال وكان احب ما ستر به النبي صلى الله عليه وسلم أى عند قضاء الحاجة قد دفن وهو كل شىء من تقع على الارض او حاش
 نحل اى وهو النخل المجتمعت قد دخل حائط رجل من الانصار اى حاجته فادخل فلما راي الجمل النبي صلى الله عليه وسلم حين قدرت

عنه قائم النبي صلى الله عليه وسلم لسمع دفراهم أي وهو الوضع الذي يرق من قبالهم عزاده فسكن ثم قال من رب هذا الجمل
فجاءه فني بن الأصار فقال مولى بأرسول الله فقال لا اتق الله في هذه البيعة التي ما كان الله إياها قائم شكاً لانيك تبعه وتدينه
أي تبعه كقوله العمل في رواية وكان لا يدخن أحدًا خاط لا شد عليه الجمل وما دخل النبي صلى الله عليه وسلم دعاه فوضع
شفره في الأرض وركب بين يديه فغطاه أي وضع زمامه الذي قاده في رأسه قال (١٥٣) صلى الله عليه وسلم ما بين السماء

والأرض شيء إلا يعلم أني
رسول الله إلا ما هي الجمل
والألس (ومن معجزاته
صلى الله عليه وسلم)
سجدت الستم وطاعتها
صلى الله عليه وسلم
روى الامام احمد والبخاري
عن أس بن مالك رضى
الله عنه قال دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم
حائطاً أي بيتاً بالأصاري
وهو ابوبكر وعمر رضى
الله عنهما ورجل من
الأصاري في الحائط غنم
فسجدت لأى تطيعها
لما شاهدت نوبتوه
وألمها الله معرفته فقال
ابوبكر يا رسول الله نحن
أحق بالسجود لك من
الغنم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا ينبغي
لأحد أن يسجد لأحد
وروى البيهقي عن جابر
ابن عبد الله رضى الله
عنه أن رجلاً أتى النبي
صلى الله عليه وسلم
وأمن وهو على بعض
حصى وكان الرجل
في غنم رماها لاهل خير
فقال يا رسول الله كيف

يطوف في أصحابه على المسكر ثم أصبح الناس ولما هم معي وحصل لهم من العطش ما كاد يقطع
وقام حتى علمهم ذلك ثم أمرهم ليم ليشقوا كراشها ويشربوا ماءها من عمر رضى الله عنه خرجنا في
حر شديد من لامت لأصاأفني عطش حتى أذا الرجل ليحمر جرحه فيمصر فرسه ويشربه ويحمل ما في
على كده وفي لعل على صدره فشكر ذلك فأتى صلى الله عليه وسلم أي قال له ابوبكر يا رسول الله قد
عودك الله من الدعاء خير فادع الله لنا قال نعم دعأى يرفع يديه لم يرجعها حتى أرسل
الله سحابة فطمرت حتى أتوتى الناس وأحملا ما يحتاجون إليه قل ودكر حفهم أن تلك السحابة لم
تجدوا المسكر وأن رجلاً من الأصا قال لا خرمتمهم بالنفاق يحكم قد ترى فقالوا ما طمأنا ذوق كذا
وكذا قال الله تعالى ونجملو رزقكم أي دل شكر رزقكم أنكم كذا من أي حيث تنسوه للأواء
وقيل أن قاله يحكم هل جده ما شى قال سحابة مارة حتى في لعلناهم بال شكر إلى صلى الله عليه وسلم
شدة العطش قال صلى الله عليه وسلم لعنوا استقيت لكم وقيم لهم هذا نوه كذا وكذا قالوا بى
الله هذا بى أوفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بما نوه ثم قم فصلى دعاء الله تعالى مهاجت
وع وثار سحاب فطروا حتى سال كل واحد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يعرف قدحه
ويقول هذا نوه فلان فزال الآية وضلت عنه صلى الله عليه وسلم فقال رجل من المنافقين الذين
خرجوا معه صلى الله عليه وسلم ليس غرضهم إلا التهمة أن محمد أيرغمه الله به ويهجرهم عمر الساء وهو
لا يدري ابن أفته فقال صلى الله عليه وسلم لا رجس لا يقول كذا وكذا وأنى والله لا أعلم إلا ما علمنى الله وقد
دلى الله عليها أنها في شب كذا وكذا وقد حسبها شجرة بزمامها فاطمة رضى الله عنها فأتوتى بها فذهبوا
فوجدوها كذلك فذهباى وقدم صلى الله عليه وسلم عليه هذا في غزوة بني المصطلق التي هي
للسريخ ولا بد في تعدد الواقعة ومحمد أن يكون من خلط بعض الرواة ولما في ذلك بعض
الصحة بى ما إلى رحله فقال لمن هو الله أحب في شى حدناه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مقالة قال أخبره
الله عنه وذكر المقالة فقال له بعض من في رحله هذه المقالة قالها لى شى شخصاً في رحله أصاها
قبل أن أتى يسير فقال يا عباد الله في رحلى داهية وما أشراى عدو الله أخج من رحلى ولا تصحبني
فيقال له تاب وقال انه لم يزل بها شرحتي ذلك و تاباطجل ابى ذر رضى الله عنه لما هم الأعياء والتاب
فصافى الجيش فاخذته وسجله على ظهره ثم خرج تبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشياً
فذكره أزال في بعض المنازل أى وقبل حجرة قالوا له يا رسول الله خلف أبوزرأ طاه بيرة فقال صلى الله
عليه وسلم دعوه فإن في كنهه سيلة الله كمن وإن كان غير ذلك فقد أراحكم الله منه ولما أعرف على
ذلك المنزل ونظره شخص شى فقال يا رسول الله إن هذا الرجل يمشى على الطريق وحده فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كى إذا نزلنا ناله القوم قالوا يا رسول الله هو الله أبوزر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رحم الله أبوزر يمشى وحده ويموت وحده ويمت وحده وكان قال صلى الله عليه وسلم يموت وحده
فقد مات رضى الله عنه وحده بالذ لا أخرجه عثمان رضى الله عنه إليها أى ما به يموت أبى بكر رضى

(٢٠ - حل - ث) لى بأنتم قال أحصب وحوها من الله سيؤدى عنك أمانك ويردها إلى أهلها فقل فسارت
فل شاة حتى دخلت إلى أهلها معجزة صلى الله عليه وسلم فبأن طاعات الحيوات له (ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم)
كلام الذب والقرره برسا لى صلى الله عليه وسلم روى الامام احمد بسناد جيد وأرمذى والحاكم نادى صبح عن ابى سعيد الخدرى
رضى الله عنه قال هذا الذب على شاة فخذها فطليه الراهى فآثره ما نعه ففى الذب على ذبه وقال لا اتق الله تزعم من رزقنا الله

الله الى فقال الراعي يا عبادي مع علي ديه يكلمني كلام الاس فقال الدئب ألا أخرك باعج من ذلك محمد يثرب بحرق الناس
بأياه ما قد سبق وفي رواية رسول الله في التخللات بين الحربين يحدث الناس عن نيا ما قد سبق وما يكون بعد ذلك وفي لفظ يدعو
الناس الى الهدى والى الحق وهم يكذبون قال وسعيد قال الراعي يسوق عنده حتى دخل المدينة ثم أتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخره فامر رسول الله صلى (١٥٤) الله عليه ولم هو يدعي بالصلوة جامعة ثم حرق فقال للاعرابي احرم أي مما

شاهدته يسروا ويزداد
إيمانهم فاحرم وفي
رواية وكان الرجل يهوديا
فجاء واسلم وأخبر النبي
صلى الله عليه وسلم
وصدقه ثم قال صلى الله
عليه وسلم أيها أمارات
بين يدي الساعة قد أوشك
الرجل أن يخرج فلا
يرجع حتى تصدق بسلامة
وسوطه بما أحدث أهله
عده وفي رواية أيضا
عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال الدئب الراعي
أنت أوجب مني وأقف
على غنمك وقد تركت
بني لم يبعث الله ساقط
أعظم منه قدرا عنده وقد
فتحت له أبواب الجنة
وأشرف أهلها على أصحابه
ينظرون فقالهم وما
ينك وينه إلا هذا
الشعب تصعب جنود
الله قال الراعي من مني
قال الدئب يا أرمهاحي
ترجع فاسلم الرجل إليه
غنمه وهضي فذكر قصته
واسلامه ووجوده التي
صلى الله عليه وسلم يقاتل
فقال له النبي صلى الله

الله عنه خرج من المدينة إلى الام ولما ولي غزاه رضي الله عنه شكاه معاوية رضي الله عنه إليه فانه
كان يخط على معاوية في مضي أمورهم فاستدعاه ثمان رضى الله عنه من الشام ثم أسكنه الزمة
ولم يكن معه إلا أربعة وعشرون فوصاهما عند موته أن يغسلاني وكفاني ثم أبعثني على قاعة الطريق
فأول من يمر بك فوالله هذا وود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينوا على دفعه فلما مات رضي
الله عنه فعلا ذلك وأصل عبد الله بن مسعود في هضم من أهل العراق فوجدوا الجنازة على ظهر الطريق
قد كادت الال تطؤها مقام اليهم للظلم وقال هذا وود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينوا
على دفعه فاستلم عبد الله بن مسعود بيكي وقوا صدق رسول الله فتمني وحده وتحت وحده وتمت
وحده ثم رول هو وأصحابه فواروه ثم مدتهم عبد الله بن مسعود خرو أي في الحديث عن أبي ذر قالت
لما حضرت أباذر لوطا بكبر فقال ما بك قلت ما لي لا أبكي وبعت فلام من الأرض ولا بد لنا
من معي على هذا وليس معنا ثوب يسلم كذا فقال لا بك وبأشري فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول أنتم أمة يمتون رجل منكم فلام من الأرض يشهد عصاة من المؤمنين وليس من
أولئك الثمرا أحدا لا وقد مات في قرية زاني ما الذي أوتيت بالسلامة والله ما كذب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا كنت وفي رواية أيضا كذبت ولا كذبت فاطمى الطريق فقلت قد قدمه الحاج قطع
السل فقال فاطمى فقلت كنت اشتد إلى الكتيب فاقوم عليه ثم أجمع اليك فطره فيها ناك ذلك
إذا أمارا على رواحهم كاههم الرحم فالت ثوبي فاسرعوا الي وضعوا السباط في نحرها
يستقلون إلى فقالوا مالك يا الله فقلنا رؤس المسلمين عوت تكتمون قالوا مني فقلت يا وود قالوا
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت مع فاسرعوا إليه حتى دخلوا عليه فسلموا عليه فرح بهم
وقالوا مشروا فسلم عصاة من المؤمنين وحديثهم الحديث قال والله لو كان لي أولاد ما سعتي كفتما
كفنا إلا هوانا في المشرك لله والاسلام لا يكمن في منكر رجل كان أمير أولاد عرابي أولاد أويشيا ولم
يكن منهم أحد سلم من ذلك إلا من الانصار فقال والله ما أصب ما ذكرت شيئا ما كنت في رد لي
هذا ثوبين معي من غزل أبيض وكنت العتي الا بهاري وود في الثمر الذين معه أقول يحطاح
إلى الحرم بين هذا وما تقدم وهذا قال لا ينافي ذلك ما تقدم عن ابن مسعود رضي الله عنه لجواز أن يكون
قدومه بعد أن كنه بكه الا بصاري لا ينافي ذلك ما تقدم من قول الراوي فلامات وعلاى زوجته
وعلامه ذلك أي عليه تكمينه ولا ينافي ذلك قول الظلام لاس مسعود من معاوية على دفعه ولا ينافي
ذلك قول الراوي هنا ودفعه أي العتي الا بصاري في الثمر الذين معه لان ذلك يقال إذا شتر كواع غيرهم
في ذلك وابو ذر رضي الله عنه اسمه جندب وقيل اسمه سلمة بن جذادة وكان من أوعية الظلم العزبن في الرد
والورع والقول بالحق وقد قال صلى الله عليه وسلم في حقه ما أغلت الحضره ولا أقلت الفراء من ذي
لهجة اصدق من أبي ذر وكان رضي الله عنه من الأقدمين في الاسلام قال ابن هب الروان خاس رجل
اسلم ويتامل وقال صلى الله عليه وسلم ا وذر في امتي شيه عيسى بن مريم في زهده ومعضم يريه من

عليه وسلم عدلى غنمك تحدها ففرها أي لم يقص منها شيء وما دوجدها كذلك فذبح
للدئب شاة منها وروى قصة كلام الدئب أيضا الامام احمد عن أبي هريرة رضي الله عنه والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما
انهم عن أس رضي الله عنه وروى سعيد بن منصور عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء الدئب فاعين بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم وجعل يعصب بذنه أي يحركه فقال صلى الله عليه وسلم هذا واد الدئب جاء يسلمكم أن تجعلوا من أمواكم شيئا قالوا

والله لا فعل واخذ رجل من القوم حجرا ورماه به فادبر الذئب وله عواء فقال صلى الله عليه وسلم الذئب وما الذئب وهذا الاستغفار
 منكم أمره قال القاضي عياض في الشفاء وقد روي أن رجلا من الدواب كلم أوسيان بن حرب وصعوان بن أمية قبل أسلامهما
 وذلك أنه واحد لما يريد أن يدخل على رجل من أهل الطي فدخل على الحرم فاصرف الدواب عنه فحسب ذلك فقال
 الدواب لا سمح تعجبهما أو عده من حالهما بعد ذلك بعد أن عد الله بالمائة (١٥٥) بدعكم إلى الجنة وقد دعونه إلى

الدار فقال أوسيان
 لصعوان والمات والعزى
 لى ذكرت هذا بكى
 لا هلى ليركنها خلوقا
 ضم الغاه العجمة اى
 قاسدة متفيرة يعنى يقع
 العساد والضربى اهلها
 باسلامهم وهرتهم الى
 المدينة وسى ذلك فسادا
 باعتبار رعمهم الذى
 كانوا يعتقدونه قبل
 اسلامهم ومن مسجراته
 صلى الله عليه وسلم
 حديث الحار اخرج ان
 عساكر عن ابن منظور
 رضى الله عنه قال لما فتح
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم خير اصحاب حمارا
 اسود فكم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الحمار فكلمه
 الحمار فقال له رسول الله
 ﷺ ما سمعك قال يزيد
 ان شهاب اخرج الله من
 نسل جدى ستين حمارا
 كل منهم لا يركبه الا بى
 وقد كنت اتوقعك ان
 تركنى لا يلقى من
 نسل جدى غيري ولا من
 الا بىاء غيرك وقد كنت

ينظر الى تواضع عيسى بن مريم الى الله تعالى فيروى ما أخرجه عن رسول الله عليه وسلم عن ابن عمر
 انه يموت رجده أشار الامام السكيت رحمه الله تعالى في تايته بقوله
 وماش أو دور كيامات وحده • ومات وحيدا في بلاد حيدة
 قال وعن الأثير بن شعبة رضى الله عنه قال لما كنا بها من الحجرة وكذهب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لحاجته فدخل المسجد وبعث به ما سافر الناس بصلاتهم التي هي صلاتهم فخرجوا معه وعابد الرحمن
 ابن عوف رضى الله عنه فبصلي بهم فأتى صلى الله عليه وسلم بعد أن تواروا ومسح خفيه له بعد الرحمن
 ابن عوف وقد صلى ركعة فبصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن ركعة وقام لى بالركعة
 الثانية وقال لهم صلى الله عليه وسلم لم بعد فرغوا أحسدم أو أصنم فقال صلى الله عليه وسلم لم يتوب
 بى حقى ثم رجل صالح من أمته أتى أى رجل هذا لى ما تقدم وكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يستخلف على عسكره أو أكرهه رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم بالناس وقوله لم يتوب بى حقى
 يؤمره رجل صالح من ميه يقتضى أنه صلى الله عليه وسلم لم يعمل خلفه لصديق في هذه الفترة حيث
 يصلى بالسكر فليتلى أى وجاءه صلى الله عليه وسلم قال عبد الرحمن سيد من سادات المسلمين ولا
 يخالف هذا ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما لم يصلى النبي صلى الله عليه وسلم خلف أحد من أمته
 الا خلف ابن بكر فى مرض موته لان المراد صلاة كاملة أو تكرار الصلاة وهذا فى الحاصل
 العسرى ومن خصائصه ﷺ ما حكى القاضي عياض رحمه الله انه لا يجوز لأحد أن يؤم صلى
 الله عليه وسلم الا لا يصح القدم بين يديه اتصالا ولا غير هال لا لغيره وقد أبى الله المؤمنين
 عن ذلك ولا يكون أحد شافعه وقد قال أممك شفعا ثم رددك قال أو تكرضى الله عنه ما كان لان
 أبى جحافة أن يتقدم بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتأهل وأرلوا توك وجدوا عينه اقليلة
 الماء فاغتر فمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فرفق من مائها فمضمض مائه ثم صفى فغارت عينها
 حتى امتلأت قال وعن حذيفة رضى الله عنه لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم أن فى الماء قلة أى ماء
 عين توك أى وقد قل لهم صلى الله عليه وسلم لم اسكن لنا نور غدا اوشاء الله تعالى عين توك وادكم
 لن تالوا حتى يضج التار فى جاءه ما لم يس من مائها شاحى أى وأمر صلى الله عليه وسلم مناديا
 ينادى بذلك فجاءها فاذا العين مثل الشراك تنض من مائها وقد سبق اليها رجلان من المنافقين
 ومسان مائها سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلبه ذلك وفي رواية سق اليها أر حقه
 المنافقين ثم أمهم عروا لم لان العين قليل لا حتى اجتمع شىء من شىء فبصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وجهه ويده فمضمض ثم أعاده فبصلى العين جاء كثير وفي رواية صبروا فبصلى مائها فبصلى
 صلى الله عليه وسلم لم تعاشت بالماء والى ذلك أشار الامام السكيت رحمه الله تعالى في تايته بقوله
 يوم ما وقع النبل جئت شربهم • ويوما وقع الول جئت بسقية
 وحينئذ أى وحين اذا ثبت أنه صلى الله عليه وسلم حمل السهام في عين توك فسقط الاعتراض بأن روى

قبلك لرجل يهود وكنت اتز به عند اركان بيجى جاني وضرب ظمري فقال لى صلى الله عليه وسلم قامت يهود وهو اسم
 والى الطيى كما يسمى به لمرسته فكان عليه الصلاة والسلام يسيحه الى باب الرجز فيأتى الباب فيقرعه رأسه فاذا خرج اليه صاحب
 الدار أو ما اليه أن أجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء اليه الميثم بن النيثان
 فتردى فيها جزما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الواقدي مات بعد منصرفه صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع وه

جزم النووي عن ان الصلاح فيكون موته قبل رفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى حديث الحارث بن عويم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه وأخرجه ابن حبان وغيره واهـ ذكره عنهم وقال انه موضوع بقتل بعضهم انه ضيف قد تعددت طه فله قال العلامة التزقاني وابس فيه ما ينكر شرعا فلا بدح في وقوعه صلى الله عليه وسلم مهاجرة الضعف لا لاوضع * ومن معجراته صلى الله عليه وسلم حديث الضب فتح المعجزة (١٥٦) وموحدة قتيبة حيوان يرى شبه الول قال ان خالو به لا يشرب ماءه ويشرب سبعة

منه فصا عدا يقال به يقول كل أربعين يوما قطرة ولا يسقط له من رطل ان استاه قطعة واحدة يست متفرقة وحديثه مشهور على الالة وقد رواه البيهقي والطبراني وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدي والدارقطني كلهم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في حمل من أصعابه ادجاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا جعله في كه ليذهب به الى رحله فيشويه ويأكاه ما رأى الجماعة اي الصحابة قال من هذا قالوا سي الله وفي رواية الدارقطني فقال على من هؤلاء الجماعة فقيل له على هذا الذي يزعم أنه نبي قاتاه فقال يعبد ما اشتملت النساء على دى لهجنا كذب منك فلو ان تسمي العرب عجبولا لقتلتك ولمرت الناس اجمعين بقتلك فقال عمر رسول الله

الذي لم يكن تنوك واما كان بالحدبية على أن الذي بالحدبية اعماسه وزسم واحد لاسهام فليتال ثم قال صلى الله عليه وسلم اماميا مادونك ان طلت لك حياة ان ترى ما فعلني جنانا أي سائس ودكر ابن عدل رحمه الله عنهم قال أرايت ذلك الموضوع كـ حوالي تلك لعين جنانا حضرة ضرة وفل قد رويهم تنوك ليلية مام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يستيقظ حتى كادت الشمس قيد رخ أي وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليلال كلالا العجر قائم لان ظم الي راحلته فليلته عتاه قال أم فل كل ليلال كلالا العجر وفي رواية أن بالارض الله عنه قالهم ماموا وأنا أروقطكم فاضطجوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلال ابن مافت قال يارسول الله ذهب بي مثل الذي ذهب بك أي وفي لعل اخذ نفسي الذي اخذ بتهك وقال صلى الله عليه وسلم للصدقي ان الشيطان صار بهذا لالال التوم كما يهدي الصبي حتى يتام ثم دمار رسول الله صلى الله عليه وسلم لالال واه عن - بـ نومه فاخر اليه صلى الله عليه وسلم ما اخبر به الصدقي فقال الصدقي للنبي صلى الله عليه وسلم اشهد ان رسول الله ما يتن رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزله غير حيد ثم علمي وتقدم في خير أي في غرة وادي اقرى فاما كانت عند منصرفه من خير الحلال في أي غزوه كان وسار صلى الله عليه وسلم ممره قية يومه في عاصح وكوفي منصرفه من تنوك قال في قتادة رضي الله عنه يتأخى سيره رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قافل من تنوك وأمامه اذخفق خفقة وهو على راحلته قال على شقة فذوت منه وعمره فانه فقال من هذا فقال أبو قتادة يارسول الله فقلت أن تسقط فذمتك فقال حدثك الله كما حفظت ورواه ثم سار غير كثير ثم فعل مثله فذمته فانه فقال يا با قتادة هل في التمر من سقطت فذمتك فقال يارسول الله فقال اطر من حلقك فطرت فدار حلال أن وثلاثة فقال ادعهم فقلت اجيوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحافهم فمرسا * وفي رواية قال أبو قتادة رضي الله عنه يتأخر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى امار اليل والي اال جنبه ففصل قال من راحلته فانيته فذمته من غير ان ارقطه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى تهور اليل مال عن راحلته فذمته حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا كان من آخر السحر مال يسله هي اشد من الليلين الاولين حتى كاد يسقط فانيته فذمته ففر فرأه فقال من هذا فقال أبو قتادة قال من كان هذا مسيرك في قلت ما زال هذا مسيرك في هذا الليلة قال - فقلت الله كما - فقلت به وهذا اتم في منصرفه من حجير ولا مانع من التددو ويحتمل أن هذا خلط يقع من حض الرواة فليتال ثم قال صلى الله عليه وسلم هل ترى من أحدي من الجيش قلت هذا راك ثم قلت هذا راكب آخر حتى اجمعنا وكامسجة وفي رواية حسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطريق ثم قال احفظوا علينا صلاتا وكان أول من استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم والشس في ظنره ففتمنا فزعين ثم قال او كوافر كننا فسرنا حتى ارفعت الشمس ثم دعا بمجشاه كانت معي فيها شئ من ماء فتوضأ منها وقي فيها شئ * وفي رواية جرة من ماء ثم قال لي احفظ علينا مياضا لك * وفي رواية لزيد

دعني اقله قال صلى الله عليه وسلم اما علمت ان الحلم كاد أن يكون بيا ثم اقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحرج الضب من كـ وقال واللات والعزى لا أنت لك و من هذا الضب وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب قاتبا به لسان بين وفي رواية فكله الضب لسان طلق فصيح عربى * وفي رواية ففهمه القدم جباليك - يدك بلز من والى القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء هرش وفي

الارض سامعا نوحى البحر سبيله وفي البحر سمعته وفي النار سمعته قال في انما قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد اطلع من صدرك
 وخاب من كذبك فاسلم الاعرابي اذ اذ الله اربابا في اشد ان لا اله الا الله والى رسول الله حقا ولقد اتيتك وما
 على وجه الارض احدهم اخص الي منك ووالله لا تسال ساعة احواله حتى يولد في مقداسك شري وبشري وداخلي
 وحارحي وسري وعلايتي فقال صلى الله عليه وسلم لحرقه الذي هلك لي (١٥٧) هذا الذين الذي يجلو ولا يبي عليه

ولا يلقه الله الصلاة
 ولاية في الصلاة الا قرآن
 قال عيسى عليه
 الله عليه وسلم الصلاة
 والاخلاص فقال يا رسول
 الله ما سمعت في البسيط
 ولا في الوجيز احسن من
 هذا فقال صلى الله عليه
 وسلم هذا كلام رب العالمين
 وليس شعر وادقرات
 قل هو الله أحد مرة
 فكما قرأت ثلاث
 القرآن وان قرأتها مرتين
 فكما قرأت ثاني القرآن
 وان قرأتها ثلاثا فكما
 قرأت القرآن كله فقال
 الاعرابي سمع الله الهنا
 قبل اليسير وخطي
 الكثير ثم قال صلى الله
 عليه وسلم لك ما قال
 ما لي سلم قاطبة افرم
 فقال صلى الله عليه وسلم
 لاصحابه اعطوه فاعطوه
 حتى ائروه فقال عبيد
 الرحمن بن عوف رضي الله
 عنه اني اعطيه يا رسول
 الله فاقه عشراه امة
 الى يوم تبوك لحق ولا
 تلحق اقرب بها الى الله
 دون البعثة وفوق العرابي

بها يا بافتاده مسكون لما بال حديث وفي رواية ما يقطع الاحر الشمس فقلت يا الله ما بال صبح فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لتغيظ الشيطان كما عاينا فتوضا من ماء الاداو التي هي الياء فحصل
 فضل فقال يا بافتاده احتط في الاداو واحد فطر الزكاة فان شامسا اصابني ارحم الله صلى الله
 عليه وسلم البحر صد طلوع الشمس وفي لطف ان عمر رضي الله عنه هو الذي يقطع التي صلى الله
 عليه وسلم بالتكبير اقول ظاهر هذه الرواية انهم صلوا لم يحلم ولم يتقوا وفي رواية لا لهم صلى الله
 عليه وسلم يقولون مكانكم الذي اصاح تكبيره الغلة وفي لطف انهم اقل هذا منزل حصرا فيه
 الشيطان وفي البخاري عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال كنت في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم
 واذا سر ما حتى كنا في آخر الليل وقتنا وقته ولا وقتنا احلى عند المسافر منها فاقبنا الاحر الشمس
 وكان صلى الله عليه وسلم اذا نام نومه حتى يكون هو يستيقظ لا الا الذي ما يحدثه صلى الله عليه
 وسلم في نومه أي من الوحي فكما وانما فطع الوحي كما تقدم في غزوة بني المصطلق فلما
 استيقظ عمر رضي الله عنه ورأى ما اصاب الناس أي من فوات صلاة الصبح كروعه صوته بالتكبير فا
 زال بكبير يرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ان الصديق
 رضي الله عنه استيقظ ولا ثم لا زان يسبح ويكبر حتى استيقظ عمر ولا زال يكبر حتى استيقظ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلما استيقظ شكوا اليه الذي اصاحهم أي من فوات صلاة الصبح قال لا خير
 ارحلوا فارتحلوا فصار غير بعيد ثم زل قدما بالوضوء فتوضا ونودي بالصلاة فقبل الناس وهذا
 كما ترى فيه التصريح ان هاتين القيتين وقعا في غزوة تبوك الاولى صددها بهم لها والثانية عند
 منصرفهم منها في دلائل النبوة ليعتق عن حض الصلابة حدان صلينا ركذا جمل مضنا همس
 الى بعض ما كفاة ما صنعتنا فخر يطابق صلانا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي تمسون
 دوني فقلت يا رسول الله فخر يطابق صلانا فقال ما كنت اوسع حنة ثم قال ليس في النوم تعريطنا
 للفر يطع من لم يعمل الصلاة حتى يمضي وقت اخرى وفي فتح الباري اختلاف في تعيين هذا السفر
 ففي مسلم ان كان في رجوعهم من خيبر يجب من هذه القصة وفي رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم
 من الحديث ليلنا فضل فقال من يكفر فقال لال بال حديث وفي منتصف عبد الرزاق ان ذلك كان
 بطريق تبوك وقد اختلف العلماء هل كان ذلك أي يوم من صلواته الصبح مرة أو كثر فيجزم الاصيل
 وجه الله ان القصة واحدة وتعمقه القاضي عياض رحمه الله بان قصة أبي قتادة غائرة لانه عمار بن
 حصين وما يدل على تعدد القصة اختلاف مواطنها وفي الطبراني قصة شبيهة بقصة عمران وان الذي
 كلامهم التجرذ وغيره قال وغيره انما استيقظ الاحر الشمس فبعثت ادنى القوم فاقبته واقطع الناس
 بعضهم بعضا حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فلما طمأن وتقدم عن الامتناع قال عطاء بن يسار
 ان ذلك كانت في تبوك وهذا لا يصح والاعمال والاصحاب على خلاف قوله مستندة بما رواه الله اعلم
 واستشكل ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء تام اعيننا ولا تنام قلوبنا وقوله صلى

فقال صلى الله عليه وسلم قد وصفت ما عطيتك ما عطيتك الله قال ثم قال لك ما فقه من درجوا قواهم امر زمرا واحضر وعقبا
 من ذريرجد اصغر عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستيقظ نزل على الصراط كما ليح القاطف فخرج الاعرابي من عند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفقاه الف اعرابي من عيسى عليه السلام في الفدابة بالفرج الف سيف فقال لهم اين تريدون فقلوا هذا
 الذي يكذب وزعم انني فقال الاعرابي اي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقلوا صوبت فعدتهم بحدته فقالوا كلهم

لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقام ينادي فترأعوا وكأني بهم يقولون ما اولامنه وهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله وقالوا يا رسول الله ربنا ما نراك فقالوا كوا كوا تحت راية خالدين الوليد قال يا من عمر رضى الله عنه ما علم يؤمن في ايامه صلى الله عليه وسلم من العرب ولا من غيرهم: هذا الحديث قد صححه بعضهم وادعى بعضهم انه موضوع وذلك مردود كيف رقدروا الائمة (١٥٨) الخ ط ل ك ر ا ك ان عدى وتليذ اليه قى هولاء يري موضوعا والدارعاني

وناويه وحدث ابن عمر طريق رواه ابو يعين وورد مثله عند ابن عسار كرى على رضى الله عنه ورواه ابن الجوزى عن ابن عباس رضى الله عنهما ومن حديث عائشة ابى هريرة رضى الله عنهما عاية الامران حض الطرق ضعيفة لعكنا يقوى بعضها بصا والله اعلم (ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم) حديث الفزاة أى كلامها له روى حديثها البيهقي عن ابن مسعود الخدرى رضى الله عنه من ترق يقوى بعضها بمصنف علم أن له لا يكون حسنا لغيره وذكره القاضى عياض لا سند عن أم سلمة رضى الله عنها دون تمرى بن بديل على قوته فلا عيرة تضعيف بعضهم برواه أبو يعين في الدلائل الثبوتية عن اس وعن أم سلمة ايضا رضى الله عنهما قالت ينشأ رسول الله صلى الله

الله عليه وسلم اما شاة وقد قالت له اتمام قلبك ان تورق عيسى ولا ينال قلبى واجيب عنه اجوبة احسنا ان القلب انما يدرك الحسيات المتعلقة به كالحدث الالم ولا يدرك ما يشاق بالعين كروية الشمس وطلوع المعجوس الاجوبة اى صلى الله عليه وسلم كان له يومان يوم تنام فيه عينه وقلمه نوم تام فيه عينه فقط وشي ان يكون هذا الثاني اغا احوا هو ان كان اليباء عليهم الصلاة والسلام مثله في ذلك ويكون قوله ﷺ عن معاشر اليباء تنام احيننا ولا تنام قلوبنا أى غالبا ويكون هذا حاله دائما واذا كان متوضعا لقولهم انه لا يتنقض وضوءه صلى الله عليه وسلم باليوم وفي جملته العين علالتوم بطولان العين اما هي على السنة وعلى النحاس الرأس وعلى النوم القلب قال الحافظ السيوطي وكوف القلب علالتوم دون العين لا يشكل عليه صلى الله عليه وسلم تنام عيناي ولا ينال قلبى لاه من باب المشاكذ وبه بحث هذا كلامه واستشكل قوله صلى الله عليه وسلم ارتخاوا فان هذا منزل حضرا ياه الشيطا وفي لفظ ارتخاوا فان هذا اوداه شيطان به يقتضى تسليط الشيطان على النبي صلى الله عليه وسلم لان الطاهران وجود الشيطان هو السبب في النوم عن الصلاة واجيب ياه على تسليم ذلك فان تسليطه اما كان على من كان يحيط معجز بلال وغيره وفي بعض الروايات كما قدم ان الشيطان اتى بلالا لم يزل يهدى كما يهدى الصبي حتى دام ثم لحق صلى الله عليه وسلم بالجيش وقيل لحوقه صلى الله عليه وسلم بهم قل لا يصح ما يروون الناس يعني الجيش فقلوا قالوا الله ورسوله اعلم فقال ﷺ لو اطاعوا ما كروا وعمر رشدا وذلك ان المنكر وعمر رضى الله عنهما اراد ان ينزل الجيش على الماء فوادك عليهم فزلا على الماء فوادك عليهم ماء رلا على غير ماء فلاة من الارض لاهما فاعتذروا بالشمس وقد كادت اعتاق الحيل والركاب تقع عطشا فادنا رسول الله ﷺ وقال ابن صاحب ايضا وقيل هو ابار رسول الله قال جنى بميضاتك فجاء بها وفيها شىء من ماء وفي رواية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكوفة فاع ما الاداة فيها ووضع اصابعه الشربة عليها فضع الماء من بين اصابعه واقبل الناس فاستقوا وفاض الماء حتى روادروا خيلهم وركابهم وكان في المسكر من الحيل اثنا عشر الف فرس أى على ما تقدم من الابل خمسة عشر الف حبر واثنا عشر الف حبر وقيل سبعون الف الواضح ان هذه العطشة غير المتقدمة الى دعاية رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل الطرقي كلام بعضهم انه لما حصل لقوم العطش ارسل صلى الله عليه وسلم مرورا وقال عليا والزير يستعرضون الطرق واعلمهم ان معجزا تمر بهم في محل كذا على نافقة معها سقاء ماء فقال لهم صلى الله عليه وسلم اشتروا مني ماء وهاون واتوا به الماء فشا لخوا لا كان اذا بالمر انوعهم السقاء وفي رواية اذا نحن بامراتنا درج جيليا بين مزادتين فسالوا في الماء فقالوا ما اهلنا اخرج ليرى نكم فسالوا هان ثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الماء فماتت وقالت من هو رسول الله لعله الساحر وفي رواية التي يقال لها صباي وخيرا لا شياى ان لا آتية فتدوها وثاقا واتوا بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم خلوا عنها وفي رواية قلنا لها اين الماء

عليه وسلم في صحراء من الارض اذا هاتفت يهتف يا رسول الله ثلاث مرات فالتفت فادانية مشدودة في وثاق واعر ابن جندب في شملة ما ثم في الشمس هاهنا لما حاجتك قالت صادني هذا الاعرابي ولي خشفة أى ولدني في ذلك الجبل فاطلني حتى اذهب فارضهما واربع قال تعصيان قالت عذبي الله عذاب العشارى الكاس ان لم ارجع فاطلقها فذهت فارضهما ورجعت عن قريب فارضهما الى صلى الله عليه وسلم كما قامت فاجبه الاعرابي من يومه فقال يا رسول

انه لك حاجة قال تطلق هذه الطيبة فاطلقها صرحت تعدو في الصحراء فرحوا وي تضرب برجلي الارض ويحول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وفي رواية لزيد ان ارقم رضي الله عنه قال فيها قانا والله را بها تسبيح والبريق وهي تقول لا اله الا الله الحمد رسول الله ورواه الطبراني صحيحه وساق الحافظ المذري لفظ الطبراني في الترغيب والترهيب من باب الركاء وابكر السخاوي حديث تكليم الغرة ثم قال لك في الجنة وارد في عدة احاديث يتخوى مصنفه (١٤٩) اوردها شيخنا شيخ الاسلام الحافظ

ابن حجر في المجلس الحادي
والسبعين من تخرج
احاديث الفهر الكبير
في الاصول لابن الحاجب
وقال العلامة ابن السكي
في شرح مختصر ابن الحاجب
وحديث تسبيح الحصى
وتكليم الغرة وان لم
يكونا اليوم متواترين
لعلهما تواترا اذ ذلك
وقال الحافظ ابن حجر
والذي ا قوله انها كلها
مشبهة بين الناس انبي
والله سبحانه وتعالى علم
ومن معجزاته صلى
الله عليه وسلم • تعظيم
داجي البيوت لهوا بعبادها
وطاعتها وشهادتها
عنده صلى الله عليه وسلم
والداجن ما ألف البيوت
من الحيوانات كالطير
والشاة والامة وقدروي
ذلك الامام احمد والبار
وقاسم بن ثابت السرقسطي
الادلسي عن عائشة
رضي الله عنها قالت كانت
عندنا داجن فاذا كان
عندنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يقرأ أي سكي
وتد مكاه لم يجي ولم

قالت اها اها له حالكم بكم • بن لاه سيرة يوم وليلة ثم قال لما رسول الله صلى الله عليه وسلم
انادى بن لاي لما روى عنك ما كنت به فقال شكك فقال صلى الله عليه وسلم لان حادثة هات اليضا
فقرت اليه فحل السقاء وحل فيه وصب في المضامه فليلا ثم رضع يده الشريفة فيه ثم قال ادوا
صغرا فاجعل الماء يوروزيد والباس باخذون حتى يارووا دمهم ماء الاملؤه ووروا لهم وحيلهم
وقى في النصاة ثلثها والبرصاة هي الادوية لانه يتوضأ منها وفي الدلائل للبيضا جعل في اياه من
مرادتها ثم قال فيه ما شاء الله ان يقول زادي وفي رواية ثم مصمض ثم رد الماء في الزادتين وأكافواهم ما
واطلق الغزالي ثم امر الناس ان يملؤا آيتهم وأسقيتهم ثم قال لها تعلمي انما زانا ما مالت شيئا
ولكن الله عز وجل وهاد سقاها والعزالي جمع زلا والعزلاء هي التي عذ فيهم ثمرة انزل بها
الاه من الراوي وهي المراد بالمرادة وهذا السياق • على ان هذه عطشة ثالثة لان الثاني وضع علي الله
عليه وسلم يد في الركوة التي سب فيها من البصاة وهذا موضع يده في البصاة يدان لم يعدوا البصاة
شيا وفي رواية ان ملا المرأة آخرتها ما قد عت أي لها صبيان ايتام فقال هاتوا منكم جميعا لها من
كسرو تبرورصتها صرحت ثم قال لها ادهي طاعمي هذا عيالك وفي رواية ايتامك وصارت تعجب بما رأت
ولما قدمت على اهلها قالوا لها ان قد احببت علينا قالت حسني اني ريت عجايب من العجايب اني رأت
هاتين هاتين هاتين قد شربنهما من سبعين حيرا وأخذوا من القرب والزاد واطهار مالا احصي
ثم قال ان اومر منكما يوم فذهبت شبرا عند هاتين فقلت في ثلاثين ركا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاسبت واسماوا وسلم لما كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة بحيث صارت تحس الشجرة
الواحدة جماعة يتناوبون اكلها وبار رسول الله لودات لما فتحت نواضحتها فكلوا هادما فقال عمر رضي
الله عنه يا رسول الله ارفعت في الظهر ولكن ادهم بفضل ازادهم وادع الله لهم فيها بالركعة لعل
الله ان يعلمها ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • ثم دعا بنطع مسطع ثم عام بفضل ازادهم
فجعل الرجل ياتي بكسرة ويحيي الاخر بكف من يرويحي الاخر بكسرة حتى اجتمع على النطع
من ذلك شي يسير فدا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالركعة ثم قال لهم خذوا في اوعيتكم فاخذوا حتى
مازكوا في المسكروا والاملؤه واكوا حتى شعوا وفصحت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله لا يلقى الله ما عذ غري شاك فيحج • عن الجنة وفي رواية الاوقاف
الله البار وتقدم طرد ذلك في الرجوع من غزوة الجديبية اي ولا مانع من التضد او هو من خلط بعض
الراة لعل هذا كان بعد ان ذبح لهم طلحة بن عبد الله جزورا فطعمهم واسقام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انت طلحة انما يض وسماه يوم احد طلحة الخير يوم حين طلحة الجود لكثرة قاعة
على المسكر رضي الله عنهم • وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم قال كنت في غزوة تبوك على
نحي السمن فطت تالي النحي وقد اذل ما فيه • يا تقي صلى الله عليه وسلم طعما ووضعت النحي في
الشمس ومعت فانتوت غزير النحي فقت فاخذت راسه يدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يذهب واد اخر رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه دهاى منى في البيت وترد على لا ليس تخفها به وقيل معناه لم يفر لعدم
روى عنه صلى الله عليه وسلم شوقه وكلامه في المالحوان الذي لا يخل له صلى الله عليه وسلم ومها عنه آية ظاهرة وذكره
اللفظي عياض في الشفاء سند الى قاسم بن ثابت ايضا وعن عبد الله بن قيس رضي الله عنه قال قرب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدات بحس اوستا وسبع لينحرا يوم عيد فزادني اليابسين يدا اي تقدمت كل واحدة منهن اليه صلى الله عليه وسلم رغبة في ان

يدعها واهياداله بالهام من الله تعالى رويها الحالك والطيراني وأبو سيم وروي الطبراني عن زيد بن ثابت والحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما قالوا غريباً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنتم بجمع المدينة هرباً يا عرابي أخذ بخطام جدي حتى وقف على النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا بني الله فرد عليه السلام فجاء رجل وقال وهذا الأعرابي سرق هذا البعير فرأى البعير وهو صلى الله عليه وسلم (١٦٠) منعتهم أن يقاتلوا الرجل اعترفوا بالبعير يشهد ما كذب وعجالة الشفاء ومن

وقد رأى نور كذا أسأل الوادي سمعوا العرباء بن سارية رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حوك فقال ليلة ليلال هل من عشاء فقال والدي سئلاً ما نأق قد فمنا جرت نعل بطر عسى أن تجد شيئاً فأخذ الجرب بنصبها جراً اجزاً بإقع النمرة والتمران حتى رأيت في يده صلى الله عليه وسلم سبع تمرات ثم دعا بصعقة فوضع التمر فيها ثم وضع يده الشريفة على التمرات وقال كلوا باسم الله فاكلنا ثلاثة أمس وأحسيت أرساً وحسين ثمرة أعدها عذوانوها في يدي الأخرى وصاحبنا بصنمان كذلك فشبنا ورفعتنا يدنا فاذ التمرات السبع كما هي فقال يا ليلال أرفعها فالا يا كل منها احد الا ليل شيا لما كان الله دنا صلى الله عليه وسلم بالابا بالتمران فوضع صلى الله عليه وسلم يده الشريفة عليهن ثم قال كلوا باسم الله فاكلنا حتى شبنا وبالعشرة ثم رفسنا ايدينا واذا التمرات كما هي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نولان استحي من ربي لا كلام من هذه التمرات حتى رد على النبي من آخرها فاعطاه علامة فولي وهو يوكي • واتاه صلى الله عليه وسلم وهو يوكي بئحة فضم الشاة تحت وضع الحاء المهمة ثم نون شديدة مفتوحة ثم ااء التاتين ب روبة فالوحدة صاحب آية وصعبته اهل جزياء تانيت أجرب يدوقه رقرقر بالشام وأهل اددح بالبال المعجزة والمرام المهمة المصومة والحاء المهمة دينه تلقاء الصراة واهل ميناه واهدي بئحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم خلة يصاه كسار رسول الله صلى الله عليه وسلم رد اقصا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على اعطاء الحرية أي بعد أن عرض عليه الاسلام فلم يسلم وكتبه صلى الله عليه وسلم ولاه اية كتاباً بصورته سم الله الرحمن الرحيم هذا المنة من الله وعبد النبي رسول الله ليحنت ب رؤفة واهل البسغتم وسياراتهم في البر والبحر لمدة الله محمد النبي ومن كان معهم من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر فمن أحدث منهم مدة فانه لا يجوز ما دون مدة واهل الطيبة ما أخذ من الناس وانه لا يعمل ان يمتوا ما يرويه ولا طر قاي ربه من بر ولا بحر • وكتب صلى الله عليه وسلم اهل ادراج وجزياء اهم آمنون يا مان الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم لاهل ادراج وجزياء اهم آمنون يا مان الله واما محمد وان عليهم ما قد بنار في كل وجب وافية طيبة والله كفيل بالنصح والاحسان الي المسلمين • وصالح صلى الله عليه وسلم اهل ميناه على ربع غارم وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال رأيت وعن في بؤك شملة من رارق ناحية العسكرية ضوا شملة كاصرح ١٤ لالال السيوطي رحمه الله حيث أجاب من ساهل الشمع كان موجود قبل البئحة واهل وقد عتده صلى الله عليه وسلم بانه كان موجودا قبل البئحة فقد ذكر العسكري رحمه الله في الاوائل ان اول من اوقده خزعة الا برش أي وقد تقدم وهو قبل البئحة مدهر وورد في حديث ابيه اوقد النبي صلى الله عليه وسلم عند دفنه عبد الله ذا البجادين قال وقد ألت في المسألة تأليفاً سميت مسامرة السموع في ضوء السموع قال ابن مسعود رضي الله عنه قالها انظر اليها هاد ارسول الله صلى الله عليه وسلم وانكرو عمر واد عبد الله والبيجادين الذين قد ماتوا دهم قد حفروا وارسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته وانكرو عمر واد ليا نه

معجزة. حديث النافذة التي شئت من الذي صلى الله عليه وسلم لصاحبها انه ماسرهما واحا ملكه وفي الشفاء ايضاً ومن هذا القليل ما روي انه صلى الله عليه وسلم قال لقرسه وقد قام الى الصلاة في بعض اسفاره والفرس غم مروط لاسرح بارك الله فيك حتى خرجت من صلاتنا وجعله في قبلته فاحرك عصا حتى صلى صلى الله عليه وسلم فيه معجزة له حيث فهم الحيوان كلامه. وما يندرج في تيقن ما يروا ان له صلى الله عليه وسلم ما رآه البخاري في تاريخه واليه في منته من تسخير الاسد لسيرة مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان وجهه الى ما دبا لينفق الاسد فقال له يا مينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واهلهم الله تعالى ان فهم كلامه فهمهم وتحي من

الطريق وكوفي منصرفه من اليمن مثل ذلك وفي رواية للزار والي في صحيح السيوطي وهو سفينة رضى الله عنه كان في سفينة في البحر فاستكرت فخرج الى جزر فذا في الامداهل فقلت له يا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل بمنزني منكبه حتى أقامني على الطريق وأخذني الى الله عليه وسلم مرة بادن شاة أي أسكبها بصبه ثم خلاها فصار ذلك سمافيا وفي نسليها وبعثني بهذا البحث ملروي الوافي رأيتني صلى الله عليه وسلم لاوجه ربه في اللوك خرجت من غيرهم

في يوم واحد قاصح كل واحد منهم بحكم لسان القوم الذين بعثهم اليهم والواذي امام جليل من ائمة السبع وثمة معهم ركنكم فيه
معههم قال الشباب الخفاجي وكفى رواية الشافعي عند ليلا على صخرة مارواه وقد ترجمه الذهبي وابن سيد الناس وغيرهما ترجمة
جليلة قال القاضي عياض في الشفا والاحاديث في هذا الباب كثيرة وقد جشمتها بالمشهور والله سبحانه وتعالى اعلم * ومن
معجزاته صلى الله عليه وسلم نبع الماء الطهور من بين اصابعه صلى الله (١٦٦) عليه وسلم * قال القرطبي قصة بيع

الماء من بين اصابعه
صلى الله عليه وسلم قد
تكررت في عدة مواطن
في مشاهد عظيمة ووردت
من طريق كثيرة فيغيد
بمجموعها العلم القطعي
المستفاد من التواتر
المصوي وقال القاضي
عياض هذه القصة
رواها الثقات من العدد
الكثير والجم الغفير من
الكافة متصلة بالصحة
وكان ذلك في مواطن
اجتماع الكثيرة منهم في
الحافل وجامع المسامر
ولم يرد عن احد منهم
انكار على الراوي ذلك
فهذا الوجه ملحق
بالقطعي من معجزاته صلى
الله عليه وسلم وحدث
نيبع الماء جاء من رواية
اسن عند الشيخين واهد
وغيرهم من خمسة طريق
وعن جابر عندهم من
اربعة طرق وعن ابن
مسعود عن البخاري
والترمذي وعن ابن
عباس عن الامم احمد
والطبراني من طريقين
يقول ابن بطال لم يرد الا

وهو يقول ادليا الى اخا كما دلياه اليه فداها به لشقة قال اللهم قد اصبحت راضيا عنه قارض عه
يقول ابن مسعود باليتي كنت صاحب الحفرة راى والبيجاد بموحدة ككتاب الكساء المخطوط الطليط
لا لم يكن لعبد الله المذكور الا بجمود واحدة شقة صخرة تازر واحد وارتي بالآخر وقد م المدينة
واسلم وقرأنا كثيرا وكان اسمه عبد العزيز فبها رسول الله ﷺ واخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى تبوك خرج معه وقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فقال صلى الله عليه وسلم
اقتني لبعاء شجرة أي بقرها قاءه ذلك من صلى الله عليه وسلم على عضده وقال اللهم حرم
دوه على الكفار قال يا رسول الله ليس هذا امرت قال امك اذ أخذت الحمي فقتلتك قالت شيد
فأخذته الحمي جدا لاقامة نبوك ايا ما ومات أي وهذا هو المشهور وروى عن الادوخ الزاوي
وكان في حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جدت ليلة أحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فادا
رجل ميت فقيل هذا عذقه ذوالجادين توفي بالمدينة وفر عوامن جهازه وحمله فقال النبي ﷺ
ارفعوا به رفق الله كم كان يحب الله ورسوله قال ابن الاثير وهذا حدث غريب لا يعرف
الامن هذا الوجه وقد قدم * وعن الحافظ السيوطي رحمه الله ما ذكره أبو قدس صلى الله عليه وسلم
السمع عند دفنه عند الله البجادين قال وقد دل ذلك على اياه استعمله أي الشيعي بلا جد استعماله
اسرافا مع قيام غيره من الادهان مقامه واقام ﷺ نبوك ضم عشرة ليلة في سيرة الحافظ
الدمياطي عشرين ليلة بمبنى ركعتين ولم يمارر نبوك ويحتاج امتنا الى الجواب عن ذلك في تقدير
صحته قال وقد استشار النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه في محاورته فقال له عمر رضي الله عنه ان
كنت امرت بالسيرة فقال رسول الله ﷺ لو امرت بالسيرة لم استشركم فيه فقال يا رسول الله ان
لاروم جرم ما كثيرة وليس ما احدهن اهل الاسلام وقد دونوا وقد افترعهم نبوك فلورجما هذه السنة
حتى بري او يحدث الله امر او نهائهم محان نبوك لم يقع ما مقابلة ولا حصل فيها غنيمته به يرد
ما ذكره الزعزعي في فضائل العشرة اهل الله عليه وسلم جلس في المسجد يقسم غنائم نبوك وقد دفع
لكل واحد سهما ودفع لملي كرم الله وجهه ستمين فقام زائدة بن الاكوع وقال يا رسول الله اوصني
رل من الماء أم امر من نفسك فقال ﷺ انشدكم الله هل رأيتم في ميثمكم صاحب امرس
الاخر المجل والعامه الخضره ما ذوا من مرغابين على كفيه يديه قد حمل بها على اليممة ازاها
قالوا نعم قال هو جبريل عليه السلام واه امرني ان ادفع سهما لملي فقال را ع حيا سهمهم وهم وخطب
صلى الله عليه وسلم خطبة فيها ما قل احسن الحديث كتاب الله وخير التي غي المس وخير الراد
التقوى ورأس الحكمة عانة الله عز وجل والساء حياة الشيطان والشباب شيعية من الجنون
والسعيد من وعظ غيره ومن يفر يغفر له ومن يصف يصف الله عنه ومن يصير على الرزق يرضه الله
استغفر الله لي ولكم * واهدي له صلى الله عليه وسلم حض اهل الكتاب الجنة فدا بالساكنين فسمي
الله وقطع كل ثم انصرف صلى الله عليه وسلم قافلا الى المدينة وكان في الطريق ماء فخرج من وشل

(٢١ - حل - ث) من طريق اسن مردود وهذه المعجزة لم يسمع انها وقعت لغير نبيها صلى الله عليه وسلم
وهي اعظم من نبع الماء من الحجر الذي وقع لموسى عليه السلام حين ضرب الحجر فصاء فتخرج منه اثنا عشرة عينا لان
خروج الماء من الحجارة مع وجود في الحجة بخلاف نبع الماء من بين لحمه ولم يسمع به غير ما حسن قول بعضهم
ان كان موسى سقي الاسباط من حجر * فان في الكف يعني ليس في الحجر قال في اللواهب وقد روي حديث نبع الماء جماعة

من الصحابة منهم أسرجار بن عمرو بن عباس وأبو ليلى رضى الله عنه فأحدث أنس في الصحيحين قال رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاح صلاة العصر اذ في رواية وهو انزل وراه موضع سقوة للمدينة قال لمس الناس الخوض فلم يجدوه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضوه فوضعت يده في ذلك الماء فأمر الناس أن يوضؤوا منه فقرأت الماء ينزع من بين أصابعه فوضوا الناس حتى توضؤوا من عند (١٦٦) آخرهم كانوا سبعين وانما بين رواية فقلنا لا سمك كمن قال كان زهاء ثلثمائة

وحمل على ضد القصة
 واهم كما نورة ثمانين أو
 سبعين ودرمة ثمانية مائة
 كما قال النووي فقيهان
 جرتا في وقت حضرهما
 جميعا انس رضي الله عنه
 وقوله حتى توضؤا من
 عند آخرهم مائة في
 التعميم حتى كان الآخر
 هو الذي اعده به إشارة
 الى ان الاخر اسخ الوضوء
 من غير نقص مثل اسباع
 الاول بل كما هو الاول
 وروي ان شاهين عن
 اس رضي الله عنه قال
 كنت مع النبي صلى الله
 عليه وسلم في غزوة تبوك
 فقال للمسلمون يا رسول
 الله عطشت دوا ساروا لما
 فقال هل من فضلة ماء
 فجاء رجل في شى اى
 قرعة بالية شى من ماء
 فقال ها هو احصه صبب
 الماء ثم وضع راحته في
 الماء قال اس رضي الله
 عنه فرائضا الى الصحفة
 محال عيونا اى تغفل
 اى تنفذ عيوننا بين
 اصابعه فبقينا انما
 ردا وبان وتودا اى حلا

قليل جدا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبقنا إلى ذلك الماء فلا يستقن منه شيئا حتى يأية
 منسقى إليه فمن المتأقين فاستقوا ما فيه فلما أتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه فلم يجد
 فيه شيئا فقال من سبقنا إلى هذا الماء فليله فلان وفلان وفلان فقال أولهم أن يستقوا منه
 شيئا حتى يأية ثم لهم ودعا عليهم ثم صلى الله عليه وسلم فوضع يده تحت الوشل فصار يده في
 يده ما شاء الله أن يصحب ثم فضحه ومسح يده ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما شاء أن يدعو به
 فانحرق من الماء وكان له حسن كحسن الصواعق فشرى الناس واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لنبي قنبر أوتي منكم أحد لتسمع بهذا الوادي وقد اخصب ما بين يديه وما خلفه
 أي وهذا خلاف عين نوك الذي تقدم له صلى الله عليه وسلم فيها ما يشبه هذا أو قوله لما ذكرنا دوشك
 أن طالت بك حياة أن ترى ههنا ما لي آخره لأن لك العين كانت نيوك وهذا عند متصرفه
 من نوك قال واجتمع رأي من كان معه صلى الله عليه وسلم من المتأقين وهم اثني عشر رجلا وقيل
 اربعة عشر وقيل خمسة عشر رجلا على أن ينكثوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة التي بين
 نوك والمدينة فولوا إذا أخذ في العقبة دعاه عن راحلته في الوادي فأخبر الله تعالى رسوله بذلك فلما
 وصل الحيش العقبة ما يسي سادى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد
 أن يسلك العقبة فلا يسلكها أحدوا سلكوا ظن الوادي فإنه أسهل لكم وأوسع فسلك الناس ظن
 الوادي وسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة فلما سمعوا بذلك استعدوا وتكلموا وواو سلكوا العقبة
 وأمر صلى الله عليه وسلم عمارين يأمريه صلى الله عليه وسلم أن يأخذوا من الماء فوجدوا ما قال صلى الله عليه
 وسلم حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما أن يسوق من خلفه وفي الدلائل أن عن حذيفة قال كنت ليلة العقبة
 أخذ بمطعنا فافتقر رسول الله صلى الله عليه وسلم أقوده وعمارين يأمريه يسوقه وأما أسوقه وعمار يقوده
 أي يتناوب ذلك فبما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في العقبة أسمع حسن القوم وقد غشوه فنفرت
 بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سقط بعض متاعه فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر
 حذيفة أن يردم فرجع حذيفة إليهم وقد رأى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حجر
 فجعل يضرب به وجوه راحلهم وقال إليكم إليكم بأعداء الله فإذا هم قوم ملتزمين في رواية أنه صلى
 الله عليه وسلم خرج بهم فولوا مدبرين فسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم أطلع على مكربهم
 فاحبطوا من العقبة مرعين إلى ظن الوادي واختلطوا بالناس فرجع حذيفة يضرب الماء فقال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عرت أحدا من الزك الذين رددتهم قال لا كان القوم ملذذين
 واللبية مطلعة وعن حذيفة بن عمرو الأسلمي رضى الله عنه أنه كان يقول لما سقط متاع النبي صلى الله
 عليه وسلم وأردت جمعه بورق في أصابعي انخس فاضادت حتى حمت ما سقط حتى ماقي من المتاع
 شيء وفي لسان حذيفة رضى الله عنه قال عرفته راحلة فلان وراحلة فلان قال هل علمت ما كان من
 شاههم وما أرادوه قال لا قال بهم مكروا ويسروا معي في العقبة فزحوني فطرحوني منها إن الله أخبرني

الماء معنا فقال صلى الله عليه وسلم أكتبتم قلنا بسم رسول الله فرفع يده من الصحفة
فأخرج البيهقي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى قباء فأتى من حضب يوتهم فنجد صحفة
فأدخل: فقام يمسحها القدح فأدخل أصابعه الأربعة ولم يستطع أن يدخل إصبعه ثم قال للقوم هلموا إلى الشئ أب قال أنس رضي الله
عنه صرعي مع الماء من بين أصابعه فلم يزل القوم يرددون القدح حتى ردوا منه جميعا وأما حديث جابر رضي الله عنه ففي

الصحيحين من روايته سالم بن ابي الجمعد عن جابر رضي الله عنه قال عطش الناس يوم الحديبية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه زكوة يتوضأ منها فيعشش الناس حوله اي اسرعوا فقد مالكم قالوا يا رسول الله ليس عبدنا ماء حوضا ولا ماء نثره الا ما بين يديك فوضع صلى الله عليه وسلم يده في الزكوة فحصل الماء فيفرون من اصابعه كما مثال العيون فنثرنا وتوضأنا قال سالم قلت كم كنتم قال لو كانت الف لكما ما كنا خمس عشرة مائة وروى هذه القصة (٦٣) الحارثي ايضا عن البراء بن مازن

رضي الله عنهما وقال كما
اربع عشرة مائة وجمع
بينهما بانهم كانوا اكثر
من اربع عشرة مائة
فمعه م جبر الكمر
ومعهم الفاء ورويه
ابو جابر في روايته للبخاري
كما في الفوارح مما قالوا اكثر
واعتمد النووي هذا
الحديث قال اصح الروايات
كأبى وروى مسلم عن
جابر رضي الله عنه انه
كان مثل ذلك في غزوة
بواطه واسم جبل من
جبال جهنمة اقرب
يجمع واعطاه قال جابر رضي
الله عنه قال لي رسول الله
ما دالا وضوء فقلت ألا
وضوء الا وضوء ولا وضوء
قال نعم قلت يا رسول الله
ما وجدت في الركب من
قطرة وكان رجل من
الانصار يريد لرسول الله
صلى الله عليه وسلم
واصحابه في اشجار
على حارة من جريد قال
وقال لي اطلق لي فلان
الاصاري فاطر هل في
شجرة تمر شيء فاطلقت
اليه فقطرت اليها لهم اجد

هم ومكرمهم وساخركا هم با كتابهم لما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء اليه اسدي بن
حضير فقال يا رسول الله ما نعت البارحة من سلوك الوادي فقد كان اسهل من سلوك العقبة فقال
اندرى ما اراد المائة وروى ذكره القصة فقال يا رسول الله قد نزل الناس واجتهدوا في كل طريق
يقل الرجل الذي هم هذا فان احببت بين بائناهم والذي منك الخلق لا ارح حتى اتيك بربهم
فقال ﷺ اني اكبره ان يقول الناس ان عبدا قاتل قوم حتى اذا اظهره الله تعالى هم اقبل
عليهم بقتلهم فقال يا رسول الله هؤلاء ليسوا باصحاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس
يظهرون الشهادتهم معهم رسول الله ﷺ واخبرهم بمناقبهم وما اجمعوا عليه فحلوا الله ما قالوا
ولا ارادوا والذي ذكر قال رسول الله تعالى يحقون بالله ما قالوا ولقد قالوا كله الكفر الآية وانزل الله
تعالى وهو ما بالوا ودعا عليهم رسول الله ﷺ فقال اللهم ارحمهم بالله بيلة وهي صراج من
نار يطربون كذا فهم حتى ينجم من صدرهم انتهى اى يوق لفظ شهاب من نار يقع على باطن قلب
احدم فيها كوى الامتاع ان اى صلى الله عليه وسلم وهو ذلك صلى الى الخلة فجاء شخص
فريده وبين تلك الخلة معه وفي رواية وهو على حمار فمضى صلى الله عليه وسلم فقال قطع
صلانا قطع الله اثره فصار مقعدا وكان حال الحذيفة رضي الله تعالى عنه صاحب سر رسول الله
ﷺ قال حذيفة زل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن راحلته فارحى اليه راحلته بركة فقامت
تحرز ما بها فليتها فاخذت برماها وجاءت الى قرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترفتهم جلست
مندا حتى قال صلى الله عليه وسلم فانيته بها فقال من هذا ما حذيفة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اني مصر اليك ما افلا تذكر اني سميت ان اصلي على دلا و دلا و دلا و دلا و دلا و دلا و دلا و دلا
توفي رسول الله ﷺ كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته اذا مات الرجل من بطن
هنا من اولئك الرط اخذ به حذيفة رضي الله تعالى عنه فمضى الى الصلاة عليه فانه شيء معه حذيفة
صلى عليه عمر رضي الله عنه وان اربع يده من يده ترك الصلاة عليه وقال صلى الله عليه وسلم للمسلمين
عند انصرافه ان يمد يده الى القواما من راسهم سير ولا قطعهم وادبا الا كما اوصيكم قالوا يا رسول الله وهم
بالمدنية قال نعم حسبهم المذرم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل في اوان يحمل فيه وبين
المدنية ساعة من ثم اراى وقال البكري اظن ان الزاء سقطت من بين الهمزة والواو اى اروان
منسوب الى التثنية وروى حين نزل ﷺ اناه خرج مسجد الضرا قال صلى الله تعالى والذين اتخذوا
مسجدا ضرا لا اى لا ضرا اهل قباة اى قان من عمرو بن عوف لما شوا مسجد قباة حسنتهم
اخوتهم يتوغم بن عوف وقالوا صلى في عمر طحار لا لعمر الله اى لانه كان لا راة كانت رطبه
حمارها ولكننا نبي مسجدنا ورسول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فيه ويصلي فيه ابو حامر
الراعب اذا قدم من الشام فيبيت لنا الفضل والزبادة على اخوانا وكان المسلمون في لا الناحية كاهم
يصلي في مسجد قباة جماعة فلما بن هذا المسجد فصرف عن مسجد قباة جماعة وصلوا بذلك لما وجد

الاشياء يسير الوالى افرغها اشربه باى الاماء فرجعت فاحتره قال اذهب قات ي قات ي قات يه فحصل بكلم شي لا ادرى
ما هو وبشعر يده ثم اعطانيه فقال يا جابر تاذبجنته فقلت باجفة الركب قات يه تحمل فوضعا بين يديه فقال صلى الله عليه
وسلم يده هكذا فبسطها وقرق بين اصابعه ثم وضعا في قعر الخنفة وقال خذ يا جابر فصبي على وقل باسم الله فصبيت عليه وقالت سم
الله فرأيت الماء يفرون بين اصابعه صلى الله عليه وسلم ثم قررت الخنفة ودارت حتى امتلأت فقال يا جابر تاذم من سكنت لها حاجة

بما قال فاني الناس فاستقوا حتى يروا وفي قتلت هل في احد له حاجة فرغ صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة وهي مملوءة قال الحافظ ابن حجر - وهذه القصة ما غم من جميع ما تقدم لاشتمالها على قوله للماء وعلى أكثر من استني منه وقوله في اشجابه جمع شجب وهي الزرة البالية وروى حديث جابر رضي الله عنه الامام أحمد في مسنده لفظ اشكيت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش قدما من وهو القرح (١٦٤) الكبري فغيب فيه شيامن الماء و وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يده وقال

١. اتفقوا فاستقوا الناس
فكنت أرى اليهود
تبع من بين أصا مه
صلى الله عليه وسلم وفي
لهط عن جابر أيضا قال
وضع رسول الله صلى
الله عليه وسلم كعبه
الإمام ثم قال نعم الله
قال استغفوا الرضوخ قال
جابر فوالذي أخلاني
بصري أي عمده وفهناه
لنعمي آخر عمره رضى الله
عنه لقد رايت اليهود
عبون الماء يومئذ يخرج
من بين أصا مه صلى الله
عليه وسلم فصار بها أي
بده حق توفوا أجمعون
ورواه أيضا عن جابر
البيهقي في الدلائل قال
كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في فراي وهو
الحادية قاصنا ما عطش
فحمسا أي أسرها إلى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال جابر فوضع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده في تور من ماء وهو
فتح المشاة الهوقية إمام
من حجارا وأصهر يشرب
فيعقل أنه يشبه الطست

فكان به تفرق للمؤمنين فكانوا يجتمعون فيه ويبينون النبي صلى الله عليه وسلم ويستترجون به
أي ويقال أن أبا حنيفة الراهب الذي ساءل النبي صلى الله عليه وسلم قاسمهاو الأملهم بهائه فقال
لهم اتوا إلى مسجدنا واستمدوا ما استطدتم من قوة سلاح قاتني ذاهب إلى قيصر ملك الروم فاني عند
من الروم فأخرجهم فجاءوا أصحابه من المدينة وأمامهم لأفرغوا من نالهم أرسلوا إلى النبي صلى الله عليه
وسلم أن يأتيهم ويصلي فيه كما صلي في مسجد قباء فهم إنا بينهم قاتل الله تعالى الآية وفي رواية أتوه
ﷺ وهو يصلي إلى تكلفوا يا رسول الله قد نبهنا مسجد الذي الملة والحاجة واليلة الطيرة
والليلة الشاوية وانحسرت أذاننا فنبصلي لانيهم ودعوا بالركة قال اني على جناح سفر وحال شغل
ولو قدما ان شاء الله تعالى انما لكم صليكم الكيفية فاعمل من السفر وسالوا هاتين المسجد جاءه صلى
الله عليه وسلم الحرم الميما فمر جماعة منهم رجعي قاتل حرة رضي الله عنهم وقال لهم اطلقوا إلى هذا
المسجد الطام امله قارقه واهدوه على اصحبه فعمل به ذلك قال وكان ذلك بين المغرب والعشاء
ووصل الحرم إلى الأرض واعطاه صلى الله عليه وسلم ثلثات من ارقم رضي الله عنه يحمله يتألم بولك
في ذلك البيت ولو لدق وحرقة فمخرج منها لدا ولعل هذا اي جعله بيتا كان بعد ان امر
صلى الله عليه وسلم ان يتخذ محلا لاداء الكساسة وانفرد به الكشف ان يجمع من حارة كان
امامهم مسجد القصر امكهم وعمر بن عوف اصحاب مسجد قباء عمر بن الخطاب رضي الله عنه في
خلافة ريان رحمه بن حارثه ان يؤمهم في مسجد عمر فقال لا ولا بهمة أليس امام مسجد القصر ارفقال
يا منقذين لا تعجل على فدا الله قد صارت مهم واقعة على اني لا أعلم ما أضمر وانيه ولو علمت ما صليت
معهم فيه كنت عارفا للقرآن وكواشيوخا لا يعرفون من القرآن شيئا فغذره وصدقه وامره
باصلاة مهم والاشرب رسول الله ﷺ على المدينة قال هذه طاعة اسكنكمها ياري تمنى غشت امها كما
بنى الكبير حيث لم يرد ولا رأى صلى الله عليه وسلم جل أحد قال هذا أحد جبل يحبنا ونحبه
وتقدم ما رواه في غزوة احد وعن عائشة رضي الله عنها لما قدم رسول الله ﷺ المدينة تلقاه
النساء والامهات بقلن

طاع البدر علينا * من ثبات الوداع
وجب الشكر علينا * مادام الله داع

قال السبكي رحمه الله وهذا يذكره علماءنا عند مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة من مكة لأنه عند مقدمه المدينة من مكة هذا كلامه ولا مانع من تعدد ذلك ولأدأبى الله عليه وسلم من المدينة لقائه عامة الذين تحلقوا قال رسول الله ﷺ لأصحابه لا تسكروا رجلا منهم ولا تجالسوا حتى آذن لكم فأعرض عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى أن الرجل ليعرض عن أبيه وأخيه، نهى أي وعن فضال بن عبيد الله أن رسولاً صلى الله عليه وسلم لما غرغرة بئوك بعد الطبرج جدا شديدا حتى صاروا يسوقون فشكل إليه صلى الله عليه وسلم ذلك ورأى يسوقون فوقف

فصل الماء يدع من بين أصابعه كانه العين قال خذوا باسم الله فمشرنا فوسعنا وكفنا
ولو كما تراه ألف لك ما نألت لجا تركم كتم قال كما قالوا وحسبنا فاما حديث ابن مسعود رضي الله عنه في صحيح البخاري من رواية
عائشة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال يأتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أي في سمرقند هو الحديث وجزء ما يؤيد من ذلك
كان في عروة خبر ورجحه الحافظ ابن حجر وليس متناه فقال لما طبلوا من معه فضل ماء فاتي بهاء ورواية مجازا بإياه ماء

صلى

قليل فصبه في ماء ثم وضع كفه فيه فجعل الماء ينعم من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مسعود رضي الله عنه
فجعلت ابادرم الى الماء داخل في جوف اي اطاب البركة في رواية قال كما في الآيات تركوا هم تدونوا نحو ما كأمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سفر فقل للماء فقال اطلبوا الفضلة من ماء فبجاءوا با ماء فيه ماء قليل فادخل يده في الماء ثم قال حتى على الظهور
للمباركة والبركة من الله فلقد رأيت الماء ينعم من بين اصابع النبي صلى الله (١٦٥) عليه وسلم ولقد كنا نسمع تسبيح

الطام وهو يا كل باسم
كان النبي صلى الله عليه
وسلم يطل ماء قليلا
ويضع يده فيه ولم يخرج
من غير ملابس ماء ولا
وضع يده باذراع الله تعالى
ادعو المرد فاستداع
المدعوين واعدادها
من غير اصل ولولا يطي
مض الصابون انه هو
الموجود للماء والاشارة
الى ان الله تعالى اجر العادة
في الدنيا عاليا بالهداية
وحديث ان مسعود هذا
رواه عنه ايضا عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما
قال دعا النبي صلى الله
عليه وسلم لئلا اطلب
الماء فقال لئلا لا رائحة
ما وجدت الماء مال هل
من شاتي بش فبسط
كفه فيه فانفتحت تحت
يده عين فكان ان
مسعود بشرت ويكثر
وغيره يتوضأ رواه
الدارمي وابو يعيم ورواه
الطبراني وابو يعيم من
حدث ابى ليلي ورواه
ابو يعيم ايضا من طريق
القاسم بن عبد الله بن

صلى الله عليه وسلم في مضيق والساب يرون فيه فمض في الطير وقال اللهم اهل عليها سبيلك
فانك تحمل على القوى والضعيف والرطب واليابس في البر والبحر فزال ما من الاعاء وما دخا
الاولى تنازعنا انما وجاء ان حية طارحتهم في الطريق عظيمة الخلقه فاعاها الناس عنها فاقطعت
حق وقامت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته طويلا والناس يطرون البهايم
التوت حتى اعترلت الطريق فقامت قائمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرون من هذا قالوا
الله ورسوله أعلم قال هذا الحد الرطبة انما مية من الجن الذين رعدوا الى يستمعون القرآن اى سحرة
عند منصرفه صلى الله عليه وسلم من الطائف وتقدم الكلام عليه فرأى عليه من الحق حين الم
رسول الله صلى الله عليه وسلم سله ان يسلم عليه وها هو يقرأ السلام فقال الناس وعليه السلام
ورحمة الله وقد كان تحلب عنه صلى الله عليه وسلم سله من المنافقين وكانوا مضمة وثمانين رجلا
وتحلب عنه ايضا كعب بن مالك وكان من الخرج ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية وكان من الأوس
فما المنافقون جملوا يملعون ويعمدون فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم غلابتهم وروكل
سرارهم الى الله وان تغفر لهم وما ائلا فمضى كعب بن مالك الخرجي رضي الله عنه قال لما جاءته
صلى الله عليه وسلم سلمت عليه تبسم تبسم الغضب وقال لي تعالى فيجت حتى جاست بع يده فقال
ما حاكك فصدفته وقلت والله ما كان لي من عذروا والله ما كنت قط أقوى ولا ايسر مني حين تحملت
عك وفي رواية قلت يا رسول الله لو جلست عند غيرك من اهل الله يال آيت ان ساخر من سطحه
بذره ولقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت اني حدثتك اليوم حديث كذب ترضي به عن
لبوشكي الا ان بسخط على فيه ولك حدثتك حديث صدق تعد على فيه ان لا رجوفه عفو الله والله
ما كان لي من عذروا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام هذا فقد صدق قم حتى قضى الله فيك وقال
الرجلان الآخران وهما مرارة بن الربيع وهلال بن أمية وكأني شهد دارهما من الأوس مثل
قول كعب فقال لهما صلى الله عليه وسلم مثل ما قال لكعب وهي صلى الله عليه وسلم المسلمين عن
كلامهم فاجتنبهم الناس فاما الرجلان فكثافي يوترما يكيان واما كعب فكان يشهد الصلاة
مع المسلمين ويعطى بالاسواق فلا يكلم احد منهم قال ولما طال ذلك علم من جفوة الناس تسورت
جدار حائط ابى تادة وهو ابن عبي واحب الناس الى فسلمت عليه والله ما رد على السلام فقلت
يا ايقادة أشدك الله هل تظني احب الله ورسوله فمكت فعدت اليه فشدته فسكت فعدت
اليه فشدته فقال الله ورسوله أعلم فاضت عياني وتولت حتى تسورت الحدار قال وبما اما
امشي بسوق المدينة اذاني بطن من اباط اهل الشام من قدم بالطعام بنيه بالمدينة يقول من يداني
على كعب بن مالك فطعني اي جعل الناس يشيرونه حتى اذا جاءه في دفع الى كتابا من ملك عسان
أى وهو الخوثن بن ابي شعرا وجلة بن الايسم وكان الكتاب ملفوقا قطعة من الحرير فاذا فيه اما
بصدقانه لطفي ان صاحبك قد جفاك ولم يحبك الله داره وان ولا مضية فالحق ما بواييك

ابى رافع عن ابيه عن جده ابى رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى أعلم به من معجزاته صلى الله عليه
وسلم تفجر الماء وكثر ثم وجوده بركته صلى الله عليه وسلم وبمسحة لعله وبعده لى ذلك ما تقدم ذكره في غروة نوك انه صلى الله
عليه وسلم مع اصحابه جاءه عين توك فوجد رها تبس شي من ماء مثل شراب التل قال معاذ بن جبل الراوى لهذه القصة ففرقا من
العين قليلا قليلا حتى اجتمع شي ثم غسل عليه الصلاة والسلام وجهه وبديه ثم اعاده فيها فحزرت العين بماء كثير وفي رواية

فانخرق من لثائه ما له حسن كحسن البعواقي فاستقى الناس ثم قال عليه السلام يا معاذ بن جبل انك طالت بك حياة انت ترى ما هبنا
 قد ملئ جنانا أي سائس وعمرانا فكان كما اخبر عليه السلام وفي البخاري في غررة الحديث من حديث السور بن عوف عن
 الله عما ومروان بن الحكم ان اى صلى الله عليه وسلم واصحابه نزلوا يا قصي الحنيفة بن عبد قيس لما علم ببلت الناس حتى
 رحوه وشكوا الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ١٦٦

فقلت لما قرأته وهذا ايضا من البلاء فيممت اى قصصت به التنوير فسجدت به اى القبيح فيها
 والا بطقوم يسكون الطابع بين العراقيين قال حتى اذاهم فت ارجعوا ليلة جاءه في رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال ان رسول الله عليه السلام يأمرك ان تتحل امرأتك فقلت اطلقها ام ماذا قال
 لا لا اعزلها ولا تفرها او ارسلى صلى الله عليه وسلم الى صاحبي اى وهما هلال بن امية ومروان بن
 الربيع مثل ذلك فقلت لا مرقى الحق ما لك به كبري عن عدم حتى يقضى الله في هذا الامر رجاءه اى رآه
 هلال بن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقل ان رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضائع ليس له
 خادم فهل تذكر ان اخذته فقال صلى الله عليه وسلم لا ولكن لا يترك قالت والله ما به حركة الى
 شيء والله راي بيكي فذكر ان من امر ما كان الى يومه هذا قال كعب فقال لي بعض اهل قال في النور
 الطاهر ان القائل له امر اذ ان النساء يدخلن الى لاري الحديث وهى المسلمة وهذا الخطاب
 لا يدخل فيه النساء فدل على ان المراد الرجال قالت لو استأذنت رسول الله عليه السلام في امرتك
 كما اذن لامرأة هلال بن امية ان تحمله فقلت لا لاسانين في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدري
 ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذنت فيها او المرحل شاب ثم مضى بذلك عشر ليال
 حتى كانت محرم ليلة من حين نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما كان صلاة
 العصر صبح تلك الليلة سمعت صوتا في جبل صلح يقول على صوتها يا كعب بن مالك اشرف فغرت
 ساجدا وعرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اذن اى اعلم حوالة الله علينا فلما جاءني في الرحل
 الذي سمعت صوته بشارتي اى وهو حررت من عمرو الاوسى مرعته لتوبتي فكسوته اباه بشاره والله
 لا املك غيرهما وقد زادت سمعت اى من ابي قد اذخرني الله عنه ثوبين فلبستهما واطاعت الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم تلقاني الاسود جافوا اى جماعة عظمى في ما كانوا يقولون ليهلك ثوبه
 الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس - ولواله اسير - فقام الى طائفة من
 عبيد الله يبرجل حتى صاحني وهما في الله مقام الرجلين وانها جرت من غير دول - اما ما جازى اى
 لا به صلى الله عليه وسلم كان اخي بينهم حين قدم المدينة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال وهو يرق: جده من المرور وكان صلى الله عليه وسلم اذا امر استأذني وجهه كاه قطعة
 فربما جلست بين يديه صلى الله عليه وسلم قال ابشر بحرم يوم يمر عليك منذ ولدتك امك قلت امن
 عندك يا رسول الله ام من عند الله عز وجل قال لا لا من عند الله فقلت يا رسول الله ان من توبتي ان
 اتخلى من مالي صدقة الى الله والى رسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم املكك عليك بعض مالك
 فهو خير لك اى كان للشر هلال بن امية امعدن امدركا كان البشير لمرارة في الربيع سلطان بن سلامة
 او سلامة بن وقش اى وفي البخاري عن كعب رضى الله عنه قال ان الله توعدني على نبيه صلى الله عليه
 وسلم حين تقي لثايت الاخير من الليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم عدا من عدا من سلة وكات ام سلة
 رضى الله عنها عني شاني معيني اى امرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة تيب على

ما زال يحبس لطم بالري
 حتى درواعه والتمد
 بهجتين حفرة وبها ماء
 قال ورواية البخاري
 عن الروان بن عازب رضى
 الله عنهما انه صلى الله
 عليه وسلم نوحا فتمضمض
 ودعاوه حج ورا الحديبية
 بهجتين بالماء كذلك
 وفي معاذي اى الاسود
 محمد بن عبد الرحمن
 الاسدي الذي يقيم عروة
 ان الزبير بن عروة رضى
 الله عنه انه صلى الله عليه
 وسلم نوحا في الدلو
 ومضمض ماء ثم مسح
 الدلو وامر ان يصب في
 الثرى نزع سحمان كان فيه
 والفاء في الثرى دعا الله تعالى
 فقارت الي ان ارفعت
 حتى جعلوا يفترون
 بايديهم منها وهم جلوس
 على شئها فجمع في
 هذه الرواية بين الترضى
 والمج والفساد سهم من
 كتابة في رواية البخاري
 اختصار وفيه محيرات
 ظاهرة وكرهه سلاحه
 وما يمسك اليه صلى الله
 عليه وسلم وهذه القصة

غير القصة السابقة قريبا في ذكر بيع لثائه من اصاحه صلى الله عليه وسلم مما رواه
 البخاري ومسلم في النفازي من حديث جابر بن عبد الله قال في حديثه فيجعل لثائه بقور من بين اصاحه وفي حديث البراء بن
 عباد وهو في البرقة قصة متعددة فحدث جابر في بيع لثائه كان حين حضرت صلاة العصر عند اراد ان يوضو وحدثت السور
 والبراء كان في تكثير ماء البر لا رادة او اعلم من ذلك كشر بوسق دواب ويعمل ان يكون الماء لا يخرج من بين اصاحه ويده في

كعب

الركوة ونوضوا كاهم وشربوا أمر حينئذ لما بعث الله صلى الله عليه وسلم في الركوة في البركة كثر الماء فيها قال في ذبح الباري وفي حديث زيد بن خالد أنهم أصابهم مطر بالحرية فكانت ذلك وقم هذا القصص المذكورين وفي حديث البراء وسلمة بن الأكوع رضي الله عنهما عاروا به الخزري وسلم في قصة الخديعة يوم أرح عشرة مائة ورملا يروى محمد بن شاذان عنهما ما لم ترك فيها فطارة ففقد رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفيرها قال البراء وأني صلى الله عليه وسلم دخل (١٦٧) منها فبصق ودعا لله ثم صده

فيهم قال دعوا هاسة
قال البراء فركاها غير
بعد ثم أنها أصدرتنا
عن ركانا وفي رواية
قاروا أنفسهم وركابهم
حتى ارتحلوا وفي الصحيحين
عن عمران بن حصين
الخزاعي رضي الله عنهما
وعابهما قال كساع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سفر قبل هو
الخديبية وقيل نوك
وقيل غيرها فاشتكى
الناس إليه صلى الله عليه
وسلم العطش فنزل صلى
الله عليه وسلم ودعا لير
وعلم أني طالب رضي
الله عنهما وقال اذهب
فابغيا الماء فابغيا فابغيا
امرأة على حمار سادة
رجلها من مزادتين فجاء
بها إلى النبي صلى الله
وسلم عليه فدعا بأهله
فانزع عن أمهات اللزادتين
وأركا أمهاتهن فوضع
يده في الماء فجعل يغور
و يودي في الناس اسقوا
واسقوا فقلوا والمرأة
قائمة تنظر ما يفعل بما لها
ثم قال صلى الله عليه

كعبات أعلام أرسل إلي فاشتره قال إذا بخلتمكم الناس فيمحوكم اليوم ساكن إلى الله حتى إذا صلى
رسول الله ﷺ صلاة الفجر أعلم عومة الله عليا وأزل الله تعالى لقد تاب الله تعالى على ناسي
والمهاجرين ولا صار الذين أنعموا في ساعه العرة إلى قوله وكوئنا مع الصادقين وقال في حق من
اعتذله ﷺ يحلفون بالله أن لا يقولوا لله أن لا يرضى عن القوم العاصين واستشكل نزول
الوحي بالمرأة إذ ثبت ما سلمه قوله صلى الله عليه وسلم في حق عائشة رضي الله عنها ما نزل على الوحي
في فراش امرأة غيرها وأجاب بعضهم بأنه يجوز أن يكون ما تقدم في حق عائشة كان قبل هذه القصة
أو أن الذي خصصت به ما اشترى الله تعالى عنها نزول الوحي في خصوص القرائش لا في البيت وعن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية قال كانوا عشرين أو ثمانية
وأصحابه تحلفوا عن رسول الله ﷺ في غرة نوك فلما رجع صلى الله عليه وسلم وأتوا في مسعة منهم
أعسهم سواري المسجد منهم وأبى له فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من هؤلاء قالوا
أبو لينة وأصحابه تحلفوا عك حتى تطلقهم وتعذرهم قال صلى الله عليه وسلم وأما قسم بالله
لا اطلقهم ولا أعذرهم حتى يكون الله والذي يطلقهم يرغوا ويحلفوا على الفزوع للمسلمين فلما
بانهم ذلك قالوا نعم لا طلقنا أحدا حتى يكون الله والذي يطلقنا قائل الله تعالى وآخرون اعترفوا
بذنوبهم الآية فنهت ذلك اطلاقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذرهم فجاءوا ما لهم وقال إيا رسول
الله هذه أموالنا فصدق بها عاواستغفر لنا فقال صلى الله عليه وسلم ما أمرت أن آخذ أموالكم فأنزل
الله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم إلى قوله وآخرون مرجون لأمر الله ما يمل بهم وما يجرب
عليهم ثم الذين لم يرحطوا أنفسهم بالسواري وتقدم أن اباليا بترضى الله عنه رط نفسه بعض سواري
المسجد في قصة بني قريظة وعلى هذا فقد تكرر منه رط نفسه وقد ذكره ابن اسحق فليتام ذلك ولما
قدم صلى الله عليه وسلم من نوك وجد دعوى من الجليلاني رضي الله عنه امرأة حبلى أي وهي خولة بنت
عمر قيس فلاع ينهها صلى الله عليه وسلم أي في المسجد بعد العصر وكان قد قدما شريك بن صمحاء
ابن عمه وقال وجدته على طنبا وإني ما هو بها منذ أرمه أشهر قد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم
عومرا وقال له اتق الله في زوجك وإنه عمنك فلا تخذهما إلى بيتان فقال يارسول الله اقم الله في رأيت
شر يكالي طنبا وإني ما قرهتهما منذ أربعة أشهر ودعا صلى الله عليه وسلم بالمرأة التي هي خولة وقال لها
اتق الله ولا تخبرني إلا بما صنعت فقامت يارسول الله أن عومرا رجل غيور وأنه باقى وشربكا بطليل
السهر ويحدث حملته الفقيرة على أرة لما قال قدما شر بكا وقال لما تقول فقال مثل قول المرأة أنزل
الله تعالى والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهود إلا أنفسهم الآية فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يتأدى الصلاة جامعة فلما صلى العصر رأى وقد ودي بذلك واجتمع الناس قال صلى الله عليه
وسلم لمو يرمع مقام وقال أشهد بالله أن خولة زانية وإني لمن الصادقين ثم قال في الثانية أشهد بالله أني
رايت شر بكا على طنبا وإني لمن الصادقين ثم قال في الثالثة أشهد بالله أنا حلي من غيري وإني لمن

وسلم لاجتماعهم إليها للمرأة أي تطيبها لظرفها في مقابلة جسمها في ذلك الوقت عن السير إلى قومها ما لها من خوف خذ
ما قال بعضهم إنما أخذوها واستجازوا أخذها لئلا لها نكاحات حربية وعلى فرض أن يكون لها بعد فضرورة العطش ينبع للمسلم
لما للملوك لغيره على عوض عن أنفس الشارح صلى الله عليه وسلم تهدى بكل نفس فجمعوا لها ما بين عجوة ودقيقة
وسوفة حتى جموا لها طعاما كثيرا فاجتمعوا في ثوب وعلوها على بعرها ووضعوا التوب بين يديها وقال لها صلى الله عليه وسلم

نعم من مارأنا من مائت شياورلكي الله هو الذي سقانا فانت اهلها وقد احسنت عنهم فقالوا احسبك يا ملائكة فقلت السج
أي حسبي العجب لغيري جلا من دمهاني الى هذا الرجل الذي يقال له الصابي ففضل كذا وكذا وحسنت لهم فاضل قالت فوالله
انه لا سحر للناس كلهم او اياه لـ ولله حذافه كان المسلمون بعد ذلك يغيرون على من حولهم من المشركين ولا يصيبون العموم
الذي هي منه فقالت المرتبوا (١٦٨) لهو ما نأري ان هؤلاء يدعونكم الاعداء لئلا يكون رغبة في الاسلام فقاطعوها

الصارفين ثم قال في الراصة اشهد بالله اني ما قرنتها بمدار سنة اشهر واني لمن الصادقين ثم قال في الخامسة
لعمري الله على عبيده رحي من كان من الكاذبين ثم امره صلى الله عليه وسلم بالوقوف وقال غلوة قومي
فقامت فاشهد بالله ما رايت في ان عويرة ابن الكاذبين ثم قالت في الثانية اشهد بالله ما رأيت شيئا
على صلي واه ابن الكاذبين ثم قالت في الثالثة اشهد بالله اني لحلي منه واه ابن الكاذبين ثم قالت
في الرابعة اشهد بالله ما رأيت قط على قاحشة واه ابن الكاذبين ثم قالت في الخامسة ان غضب الله
على خولة تعني هسما ان كان من الصادقين ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها أي قال لا سبيل
لأن عليها وهو دليل لامع الشافعي رضي الله تعالى عنه العائن ان العرق بين الزوجين تحصل
من التلاعن وما جاء في بعض الروايات انه طلقها ثلاثا قبل ان يامر صلى الله عليه وسلم أي عدم
الاجتماع فانها لم تحل على ان التلاعن لا يجرها عليه فاردت تعريها بالطلاق فقال هي طالق
ثلاثا ومن ثم قال له صلى الله عليه وسلم عقب ذلك لا سبيل لك عليها أي لا ملك لك عليها فلا يقع طلاقك
ثم قال ^{عليه السلام} ان جاء الولد على صفة كذا فهو عرسا وقد ان جاء على صفة كذا فهو عرسا كاذب فجاه
على الصفة التي تصدق عويرة كان الولد ينسب الى أمه في البعاري ان عويرة التي حاصم من عدى
وكان سيدى عجلان فقال كيف تقولون في رجل وجد مع امرأته رجلا يفتله فيقولون ام كيف
يصنع سأل في رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني حاصم التي صلى الله عليه وسلم فسأله فذكره الذي
صلى الله عليه وسلم لك المسئلة وطابا حتى لم على حاصم ما مع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله
عويرة فقال له حاصم لم فاني عور من رسول الله صلى الله عليه وسلم المسئلة وطابا أي لا به صلى الله
عليه وسلم كان يكره المسئلة التي لا يحتاج اليها أي التي لا يمكن وقعت لاسان كان فيها اهتك ستمسلم
او هسله قال هو عرسا رضي الله عنه لم يكن وقع له مثل ذلك جسد ثم ما بقي في وقوعه ذلك حد فقال عويرة
وانه لا تبي حتى اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فجاه عويرة وهو وسط الناس فقال
يا رسول الله أرايت رجلا وجد مع امرأته رجلا ان تكلم جلد ثوبه وان قطعته فقتلناه او سكنت سكنت
على غيظ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اصب وجعل يدعي افضل آية اللعان وعند ذلك قال
صلى الله عليه وسلم لعويرة قد ازل الله فيك وفي صاحبك قرأ ما ذهب قالت بها أي وذلك مدان ذكر
له عويرة قصته وفي رواية فقص فيك وفي امرائك فقلنا وفيه ان هلال بن أمية احد المتخلفين عن
تموك فذهب امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم فشارك بن سحما أي وكانت حامل فقال النبي صلى
الله عليه وسلم للبيبة زاد رواية او حد في ظهرك فقال يا رسول الله ادا رأيت احد اعمامه رجلا
يتكلم بطنس البيبة يجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول والآخر في ظهرك فقال هلال والذي
بعتك الحق اني لصديق فلينزل الله ما يرى من ظهري من الحد من جبريل عليه الصلاة والسلام أي
مدان قال صلى الله عليه وسلم اللهم افتح أي بين لنا الحكم كقول الله تعالى والذين يرمون أزواجهم
فارسل ^{عليه السلام} الى المرأة فجاءت وتلاعنا وعند الخامسة تلك كانت وكسكت حتى ظن انها ترجع

وسخروا في الاسلام
وتقدمت هذه القصة في
عروه ترك وتقدم فيها
ايضا انه صلى الله عليه
وسلم وتضام ميهان لاني
قادة رضي الله عنه وفي
فان في من ما ثم قال صلى
الله عليه وسلم لاني قادة
احد عليا يعصاب
فسيكون لها ما ثم اسامهم
عطش شديد فشكوا
عليه صلى الله عليه وسلم
ذلك فدعا ما لم يضا جعل
صلى الله عليه وسلم حاب
في قد حده او قد قد
يستقيم فارد حن الناس
على ايضا لا يجد رؤية
لما لشدة عطشهم فقل
صلى الله عليه وسلم احسوا
لما اي لا وايكم فلا
زدهوا على الاخذ كما
سروى ففعلوا اي تركوا
الارحام قال ابو قتادة
رضي الله عنه فحصل
صلى الله عليه وسلم يصعب
في دمه واسقيهم زاد
الامام احد شرب القوم
وسقوا ديارهم وركائهم
ولموا ما كان منهم من
هوية ومرة حتى مات

غيري وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سبب فقال لي شرب فقلت لا اشرب حتى
تشر ب ياره ول قال ان ساق القوم آخرهم شربا قال فشرمت وشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم في الوفد عند ذكره
في مرارة لهم شكوا اليه ليعطيه ما لهم صلى الله عليه وسلم فامطرت السماء عليهم سحبا حتى قالوا يا رسول الله نهدم البناء وغرق المال
فادع الله لانهم يده اللهم حواليا ولا علينا لما يشتر الى ما حية من السحاب الا اخرجت ومال الوادي قناة شهرا وقناة بمنع

الصف دلت من الوادي وهو اسم لواحد من أودية المدينة ناحية أحد بزمراغ ويحيط به أحدهم ناحية الأحداث الجلودة مع
الجم إلى المطر الكثير وقد دم في غزوة تبوك لهم عطشوا وعطشا جدا فقال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله إن الله قد عذبك
الدماء خير إذا عذب الله لسان يستأنا قال نعم ذلك قال سمع رفع يديه نحو السماء. فلم يرجعوا حتى قالت السماء أي غيمت وظهر
فيها سحب فاستكيت فلما أجمعهم من أية ثم ذهبا نظروا فلم يجدوا نجواز العسكر (١٦٩) وروى ابن اسحق في مواضعه

عن عمرو بن شعيب بن
محمد بن عبد الله بن عمرو
ابن العاصي رضي الله
عنهما عن أبيه عن جده
عبد الله بن أبي طالب قال

كنت ذى الحجاز وهو ام
سوق قرب عرفة كابوا
يتمعون فيه فى الجاهلية
قادر كى العطش مشكوت
الى ابن اخى يعنى النبي
على الله عليه وسلم فقلت
يا ابن اخي عطشت وقلت
له ذلك والارزى عنده

شياشي وركم زلزل
الذاة وكان صلى الله
عليه وسلم ردها لاني
طالب وقال يا عم عطشت
قلت نعم فاهوى عقبه
الى الارض اى ضرب
الارض فقدمه فادباه
فقال اثرب يا عم فثربت
ورواه ايضا ابن سعد
وان عساکر واثقه
سحابه وتعالى اعلم
(ومن معجراته)
صلى الله عليه وسلم تكثير
الطعام القليل مركته
ودعائه وروى البخارى
وسام وغيرهما عن جابر
ابن عبد الله رضى الله
عنه ما في قصة حجر

[illegible]

(٢٢ - حل - ث) الخندق قال رأيت يا بنى صلى الله عليه وسلم محمداً نبأه ووضوه البطن من الجوع فأخرجت جراباً فيه صاع من شعير ولباهضة ، ضم الياء مصفرا وهي الصفرة من اولادنا ثم * وفي رواية عاق داجن أى لا تخرج الى المرعى فذبحها وطعمت الشعر * وفي رواية قامت امرأتى فطاحت لالشعر * وفي رواية عن جابر رضي الله عنه انا يوم الخندق عجزت لأكدي شدة ضجالي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا كدي عجزت في الخندق فقال انا

أزل تم قام عليه مصوب بحزولي ثلثة أيام لا ذوق ذوا فاقاخذ النبي صلى الله عليه وسلم للعمل فضرر فساد كشيأ أهبل أو
 أهم فقلت يا رسول الله أذن لي إلى البيت فقلت لا أم رأيت يا بني صلى الله عليه وسلم شيأ ما كان في ذلك صبر فشدك شي. قالت
 عندي شعير وعاق فذمعت الصاق وطعنت الشمع حتى جعلنا البحر اليرمة ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم والعجين قد اخضر
 واليرمة بين الاتاري كادت ان تصبح (١٧٠) فذات امرأته لا تفضعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبس معه فثبته فسارته

قال أس رضي الله تعالى عنه دخلت الجبل فذا رجل عليه ثياب بيض ابض الرأس والوجه طوله
 اكثر من ثلثة اذراع فلما رأيته قال انت خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لم قال يرجع اليه
 واقرأه السلام وقل له أخوك الياس يريد ان يلعاك فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
 فجاء صلى الله عليه وسلم بعثي واما هو حتى اذا سكنت منه قريبا تقدم النبي صلى الله عليه وسلم
 واخرت لاصتحتا طويلا لمزل عليهم ما من السهاد حتى شبه السرقة ودعاني فاكات معهم اقبلا قادا
 فيها يا قورمان وحوت ونمر وكرفس ولما كلفت فتمتحت ثم جاءت سحابة فاحتملته وانا
 انظر إلى يا ضئو بهيها قال الحافظ ابن كثير هذا حديث موضوع عفا الله عنه للحديث الصحيح
 من وجوه واطال في بيان ذلك والعجب من الحاكم كيف يستدرك على الصحيحين وهذا بما يستدرك
 به على الحاكم في التوراة يعني في حديث صحيح اجتمعوا على الياس وفي الجامع الصغير الياس اخو
 الحضر وفي تفسير البغوي ربة من الابداء احياء إلى يوم البعث اثنان في الارض وهما الحضر والياس
 اي والياس في البروا الحضر في البحر يجتمعان كل ليلة على قدم ذي القرنين يجرهما بهما كلهما الكرفس
 والكاكة واثنان في السماء ادريس وعيسى عليهما الصلاة والسلام عن ابن اسحق الحضر من ولد
 فارس والياس من بني اسرائيل اي وقد يقال لا ياتي ذلك ما تقدم اهمما اخوان لجواز ان يكونا
 اخوين لا م قال الحافظ ابن كثير رحمه الله لم ينقل السند صحيح ولا حسن تسكن اليه النفس ان الحضر
 عليه الصلاة والسلام اجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم من الايام ولو كان حييا زمان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان اشرف احواله اجتماعه صلى الله عليه وسلم وفي الغصاة
 التكري عن ابن اسحق رضي الله تعالى عنه قال خرجت ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم اعلى الطهور
 فسمع قائلا يقول اللهم اعني على ما ينبغي ع خوفتي منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أس
 ضع طهوروات هذا قل له ادعى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بعث الله عليه ما معه وادع لامة
 ان ياخذوا ما انا به من الحق قايتة فقلت له فقال مرحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا كنت
 احق ان اتيه اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل له أخوك الحضر يقر عليك
 السلام ويقول لك ان الله مضى على الدين كما افضل شهر رمضان على الشهر وفضل امتك
 على الامم كما فضل يوم الجمعة على سائر الايام ولما وليت سمعته يقول القوم اجعلني من هذه الامة
 المرحومة الكتاب عليها قال بعضهم وهذا حديث رواه ذكر الاستاذ سقيم وابن زبيل راسل الحضر
 عليه السلام بياض الله عليه وسلم ولم يلقه قال السيوطي في اللالكى فقلت قد اخرج هذا الحديث
 الطبراني في الاوسط وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الاصابة قد جاء من وجهين وفي الغصاة
 الصغيرى ومن خصا الله صلى الله عليه وسلم من الشريعة والحقيقة ولكن لا بقاء عليهم
 الصلاة والسلام الا أحدهما بدليل قصة موسى مع الحضر عليهما السلام والمراد بالشرعة الحكم
 بالظاهر والحقيقة الحكم بالباطن وقد نص العلماء على ان قالب الانبياء عليهم الصلاة والسلام اما

فقلت يا رسول الله
 ذبحا بهيمة لما وطعنا
 صامان شمر فصال
 أنت وشرعك يعني دون
 العشرة وفي رواية
 فقلت طعم لما صنعته
 فقم أنت يا رسول الله
 ورجل أو رجلان
 وكنت أريد ان يصرف
 وحده قال كره فذكرت
 له فقال كثير طيب قال
 لما لا تنزع اليرمة ولا
 الحيز من النور حتى
 اتى فصاح النبي صلى الله
 عليه وسلم يا أهبل
 الخندق ان جابر اصنع
 سورا فحبلناكم أي
 هلموا مسرعين والسور
 الطعام الذي يدعى اليه
 وفي رواية فقال قوموا
 فقام المهاجرون والانصار
 فلما دخل على امرأته قال
 ويحك جاء النبي صلى الله
 عليه وسلم بالمهاجرين
 والانصار ومن مهم
 قالت هل سالتك قلت نعم
 وفي رواية قال فقلت
 من الحياء ما لا يطلع الا
 الله تعالى وقلت جاء الخاق
 على صاع من شعير
 وعناق تدخلت على

أمر أني أقول انفضحت جاءك رسول الله بالهند اجمعين مما لعل كان سالككم طعامك فقلت نعم هذا
 الله ورسوله اعلم من اخبرناه باعنا نوفي رواية انها خاصصته في أول الامر وقالت بك وبك ولما اعلمها الله اعلم به النبي صلى الله
 عليه وسلم سكن باعنا ها وقالت الله ورسوله اعلم لعلها امكان خرق العادة ودل ذلك على وفور عقلها وكال فضلا رضي الله عنها
 واسمها سهيلة مت موذالا نصارية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزلن من معكم ولا تحزنن مجيبتكم حتى آجيءن ثم جاءه في رواية

فجاءت وجاء النبي صلى الله عليه وسلم يقدم الناس فاخرجت للرافعة غيبا فبصق فيه وبارك ثم همداني رمثنا فبصق فيها وبارك اي دما بالركة ثم قال لما رادع خازنة فقهخز مع زوجك ثم قال لها واقدحي اى اغرقى من رمتكم ولا تنزلوها وامي القوم الذين جاءهمه ائف واقدح عشرة عشرة يا كلون فاقم باقه لدا كلوا حتى تركوه وانحرفوا اى مالوا عن الطعام وان رمتنا تنفط اى تغل وتوركم اى وان غيخه الخبز كما هو ورواية فقال صلى الله عليه وسلم (١٧٦) لا سمحوا ادخلوا ولا تنفضوا الخبز يفسد

الحشر وغرف حتى شعوا ونق شقة قال كاي هذا وأهدى فان الناس اصابعهم بمحاجة وفي رواية لما زال يقرب الى الناس حتى شيعوا اجمعين وبعود التنوير والقدر املثا كما قال كاي وأهدى ولم نزل ناكل ونهدي يوما اجمع وفي رواية قلنا وأهدتنا لغير انا فلما خرج صلى الله عليه وسلم ذهب ذلك وصرخ هذا أن الذي باشر الغرق السي صلى الله عليه وسلم فيخالب طاهر قوله واقدحي من رمتكم ولا تنزلوها الدال على ان مباشر ذلك المرأة ويمكن الجمع بينهما قايها كانت تساعد في الترف وروى البخاري ومسلم وغيرهما عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال ابو طاحه يزيد بن سهل الاصماري رضي الله عنه وهو زوج ام انس لام سلم رضي الله عنها وهي ام انس رضي الله عنها لقد سمعت صوت رسول

بهتوا ليحكما واطاهر دون ما طلعوا عليه من واطل الامور ووجه له باوم ثم انكر موسى عليه الصلاة والسلام على الحضر صلى الله عليه وسلم قتلته الفلام بقوله لقد جئت شيئا لكر اقال له الحضر عليه السلام وما علمت عن امرى ومن ثم قال الحضر لموسى عليهما الصلاة والسلام اني على علم من عند الله لا يبيح لك ان تطلب اى تحمل بالاك لست به ورا بالعدل وامت على علم من عند الله لا يبيح لي ان اعلمه اى لا يبيح لي ان اعمل به لاني لست مأمورا بالعمل به من نفسي اى حيان والهموز على ان الحضر بي وكان علمه معروف واطل امور او حيت اليه اى ليحمل ما وعر موسى عليه السلام الحكم بالطاهر اى دون الحكم بالباطل وبيننا صلى الله عليه وسلم حكما للطاهر اى اغلب احواله وحكم بالباطل اى في بعضه دليل قتله صلى الله عليه وسلم لم لساو وللمصلى لا طاع على طن امرها وعلهم تنهما ما يوجب القتل وقد ذكر بعض السلف رحمه الله ان الحضر الى الآن بعدا الحكم بالحقيقة وان الذين يتوون هجاة هو الذي يتعلم قل صرح ذلك من في هذه الامة بطريق الياينة عن النبي ﷺ ما به عليه السلام صارت ان اتباعه صلى الله عليه وسلم كما ان عيسى عليه السلام لما ينزل بمكة بشر ببعثه باذنه تعالى به من اتباعه وفيه ان عيسى عليه السلام اجتمع به صلى الله عليه وسلم اجتمعا معارفا ببيت المقدس فهو محمدي وجاء في حديث مطعون فيه اى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الحضر والياس عليهما السلام يجتمعا في كل عام اى في اللوسم ويمثل كل منهما رأس صاحبه ويفترقان عن هذه الحلات سم الله ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله ماشاء الله لا يكون من سمه فن الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مر قالحا حين صبح وحين يمسي ثلاث مرات هوى من المرقق والحرق والفرق ومن السلطان ومن الشيطان ومن الحية والقرب وعن علي كرم الله وجهه مسك الحضر بيت المقدس ويا من باب الرحمة الى باب الاسباط واهاه علم

(باب سراياه صلى الله عليه وسلم وحوادثه)

لا يجمي ان ما كان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له غزوة وما خلاعه ﷺ يقال له سرية ان كان طائفة من قاذرين كل واحد اقل لبعث ورجاسوا حض السرايا غزوة كافي مؤنة حيث قالوا غزوة مؤنة وكافي سرية الرجيع حيث عرعنها السيوطي في الغصائص غزوة الرجيع وعن سرية ذات السلاسل بغزوة ذات السلاسل وعن سرية سيف البحر بغزوة سيف البحر ورجاسوا الواحد سرية وهو في الاصل كثير ورجاسوا الاثنين فاكثر منها ومنه قول الاصل كالبخاري بحث الرجيع وناظر كلامهم انه لا فرق في ذلك بين ان يكون ارسال ذلك القتال او لتغير قتال كجسوس الاخبار او لتعليمهم الشرائع كافي فمعونة الرجيع والنجارة كافي سرية يزيد بن حارث رضي الله تعالى عنهما حيث ذهب مع جمع بالنجارة للشام فلقية بنو فرارة فضر به وضر روا

الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوهر في رواية اسلم قال ابو طاحه - ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عصب نظه بعصا فصالت قوا لمن الجوع وفي رواية للامام احمد ان اباطلة رأى النبي صلى الله عليه وسلم طاريا فدخل على ام سلم فقال هل عندك من شيء يا كاه النبي صلى الله عليه وسلم فماتت به فاخرجت اقراسا من شعير ثم اخرجت محاراة الحزب بضعة ثم دسسته تحت يدي اى تحت ابلي ولا تني اى يحض الخمار اى اذارت بعض الخمار على رأسه كاهه سامة ثم ارسلني الى رسول الله صلى الله

قال باسم الله اعظم البركة فيها ثم قال ان من لم يشرك بالله خول لا نه ارفع ثم عشرة فاذن لهم فكلوا حتى شبعوا والقوم سمعوا
 او سمعوا ثم كل النبي صلى الله عليه وسلم واهل البيت وتركوا سوراى قية وفي مسلم وفضلت نفعه فلهذا الجبر اما ولا في سيم
 حتى اهدت ام سليم لجراها وهذه القصة قيل انها جرت ايام حفر الخندق كقصه حمار التقدمة فعلى هذا يكون المراد بالمسجد هما
 الموضع الذى اعده النبي صلى الله عليه وسلم فيه حين حاصره الاحزاب (١٧٣) المدينة في غزوة الخندق ووقع

في هذه القصة اختلاف
 في الاطالعان رواية كثيرة
 وفي بعضها اهم صنفوا
 له صلى الله عليه وسلم
 عصبدة وهو يحول على
 تعدد القصة وتكررها
 وتقدم في غزوة المدينة
 وفي غزوة تبوك ايضا
 ان الصحابة اصابعهم
 جماعة فاصابوه صلى
 الله عليه وسلم في عمر
 بعض ظهورهم فانه
 فقال عمر رضى الله عنه
 يا ابا الله لو امرتهم ان
 يحجموا فضل ارواحهم
 ثم ادعوا الله لهم بالبركة
 فقال صلى الله عليه وسلم
 سم فامرهم فجمعوها ذلك
 ودعا لهم فيه بالبركة ثم
 قال اخذوا في اوعيتكم
 فاحذوا حتى ماتوا والله
 الامناء فقال صلى الله
 عليه وسلم اشد ان
 لا اله الا الله واني رسول
 الله لا يلقي اللههما عبد
 غير شاك محجوز عن الجنة
 وروى البخاري ومسلم
 وغيرهما عن أس بن
 مالك رضى الله عنه قال
 كان رسول الله صلى الله

صلى الله عليه وسلم حمة ثلاثين رجلا من المهاجرين قبل ومن الاصحار وفيه بطر
 لانه صلى الله عليه وسلم لم يبعث من الاصحار الا مدان غرامهم بدرأى وذلك في شهر رمضان على رأس
 سبعة أشهر من الهجرة وعقد له صلى الله عليه وسلم لواء ابيض وهو أول لواء عقد في الاسلام حمله او
 مر ندفع الميم واسكان الزاه ثم مثله مفتوح حة حليف حرة رضى الله تعالى عنه ليعترض غير القرش
 جاءت من الشام تريد مكة وفيها اوجبل اسمه الله في ثلثمائة رجل او قيل في ثلثمائة وثلثين فسار رضى
 الله تعالى عنه الى ان وصل سيف البحر اى بكسر السين للمهمل واسكان لاشاء تحت ثم قاما حله من
 ناحية الميم ارض من جهة فصادف العير هناك فلما تصافوا القتال حجز بينهم بحدي بن عمرو
 الحمصي وكان حليف القرقي فاطاعوه واصر فوا ولم يقع بينهم قتال ولما حجز رضى الله تعالى عنه
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر اى بان حجزا حجز بينهم واهم اى وامنهم بهمة قال صلى
 الله عليه وسلم في حجة الوداع اى مبارك النفس مبارك الامر وقال سيد اورشيد الامر
 اى اموره ناجحة ولم يقع في الاسلام اى وفي الامتاع وقدم رطل مجرى على النبي صلى الله عليه
 وسلم فسكسما

(سرية عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه)

صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس ثمانية أشهر من الهجرة عدة من الحارث رضى الله تعالى
 عنه في ستين يوما بين راكبا من المهاجرين منهم سعد بن ابي وقاص رضى الله تعالى عنه وعقد له لواء
 ابيض حله مسطح بن اذينة رضى الله تعالى عنه ليعترض غير القرش وكان رئيسهم ابا سعيان وقيل
 عكرمة بن ابي جحل وقيل مكرز بن حفص في مائتي رجل فوافر العير سبطى راح اى ويقال له ودان
 فلم يكن بينهم الا المناوشة رمى السهام اى فلم يسلوا السيوف ولم يصفطوا والقتال كان أول من رضى
 من المسلمين سعد بن ابي وقاص رضى الله تعالى عنه فكان سهمه أول سهم رمى به في الاسلام اى كما
 ان سيف الرزيين العوام رضى الله تعالى عنه أول سيف سل به الاسلام ففي كلام ابن الحوزي أول
 من سل سيفا في ذيل الله الرزيين العوام وقد ذكر ان سعدا رضى الله تعالى عنه تقدم اصحابه ونش
 كما انه كان فيها عشرون سهما ما منها سهم الا وبجرح اسنا او دابة اى لورم به لصدق رمية وشدة
 ساعده رضى الله تعالى عنه ثم اصرف الفريقان فان للمشركين ظنوا ان للمسلمين مددا فخافوا
 واجمروا ولم يتبعهم المسلمون وفر من المشركين الى المسلمين المقداد بن عمرو اى الذي يقال له ابن
 الاسود وعيينة بن غزو ان قاهما كما مسلمين ولكنهما اخرجاهما للمشركين ليتوصل لهما الى المسلمين
 فلم يمسر عبيدة بن الحارث رضى الله تعالى عنه مدسرية حمة بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه
 وقيل لم يلى قبلها وكلام الاصل يشعر به ويؤيده قول ابن اسحق كانت راية عبيدة بن الحارث فيما
 ناقوا لراية عقدت في الاسلام قال مصعب ومشاهذا الاختلاف ان همت حمة وسمت عبيدة
 رضى الله تعالى عنهما كما ماعا اى في يوم واحد في محل واحد اى وشبههما رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا

عليه وسلم عروسا بزيب بنت جحش الاسدية رضى الله عنها قالت لى اى سلم لواهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية
 فقلت لها افلى نعمدت الى تمر ومن واطف فصنعت حسبا فجعلته في ثوب وهو اناه صغرا وحجارة وفي رواية للبخاري في رمة
 فقلت يا أس اذهب بهذه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل مثل هذا ان اى وهى تترك السلام فقال صلى الله عليه وسلم
 ضمه اى التورم قال اذهب قاذع في قلا ولا تاراجا لاسام وادع من افيت فدعوت من سمى ومن افيت فرجعت فاداليت

خاص بأهله قيل لا نس كم كان عدد كمال زهاد ثم لما قرأت النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده على ثلثة الجسوة وتكلم بمشاهدة الله ثم جعل يدعو عشرة عشرة من القوم الذين اجتمعوا بكون مسوية ولور لهم اذكروا اسم الله لياكل كل رجل مما بليه قال فاكلوا كلهم حتى شعوا ثم قال يا اس ارفع فرفعت فما أدري حين وضعت كان أكثر أم حين رجعت وروي مسلم عن جابر رضي الله عنه قال ان أم مالك الانصارية (١٧٤) كانت تهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم في عكة لها سمأ فباتها نوحا

في سلون الامم وليس تقدم شيء فتعبد الى الذي كانت تهدي فيه للنبي صلى الله عليه وسلم فتعبد فيه سنا فزال يقيم لها آدم بيها حتى عسرت ه فانت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال اعصرتيها فقالت سم قال لو تركتها مارا قائما وروي ابن ابي عاصم وابن ابي خيثمة عن ام مالك الانصارية انها جاءت سكرت سكرت الى النبي صلى الله عليه وسلم قائم باللا عصرا ثم دفعها اليها فاذا هي ملهوه فجاءت فتالت ابر لي شيء قال وما ذاك قالت رددت على هديك فدعا لالا فساله فقال والنبي هناك فالحق لقد عصرتيها حتى اسهتعت فقال هتيا لك هذه بركة يام مالك هذه بركة عجل الله ثوابها ثم عليها ان تقول ديركل صلاة سبحان الله عشرا والحد لله عشرا والله اكبر عشرا واخرج الطبراني عن اس

كان دخاير المقى تشبه الامم من قائل يقول ان راية حمزة رضي الله تعالى عنه اول راية عقدت الاسلام وان سته اول البعوت اسكن بشكل على ذلك ان خروج حمزة كان على رأس سبعة اشهر من الهجرة كما تقدم وخروج عبيدة كان على رأس ثمانية اشهر كما تقدم وما ذكر ان هتيا معالي آخره بردها اجاب به معظم من هذا الاشكال بما يحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم قد رايتهما معا و تأخر خروج عبيدة الى رأس الثمانية اشهر لا مرافضي ذلك هذا كلامه لان يقال يجوز ان يكون المراد بهتيا معا امرهما بالخروج وان المراد تشييعهما جميعا ان كانا معاهما رقه له التشييع مع النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لا يقتضي ان يكون ذلك في وقت واحد تأمل وفي هذا اطلاق الاية على اللواء وهو للواء فاما صرح به جماعة من أهل اللغة انها مترادفات وتقدم في الحديث اسم الاية الاخرى وكاوا لا يعرفون قل ذلك الا الاولية وماها يريه وفي كلام معظم كانت رايته صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه ايض كان حديث ابن عباس وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما زادوا هريرة رضي الله تعالى عنه مكتوب به لا اله الا الله محمد رسول الله

(سرية سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه)

الى الحارث صرح الحاء المعجمة وراه بن منه لمين وفي النور فتح الحاء المعجمة وتشديد الراء الاولى ست رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس سبعة اشهر من الهجرة سعد بن أبي وقاص في عشرين من المهاجرين أي وقيل ثمانية وعقد له لواء ايض حمله المقداد بن عمرو قال والحارث اذ وصل منه الى الجعفة وقد عهد صلى الله عليه وسلم اليه ان لا يحاوزه ليحترض غير القرش تمرهم فخرجوا بمشون على اقدامهم يكسبون البهار ويسعون بالليل حتى صحو المكان المذكور فصبح محس فوجدوا العير قد مرت بالامس فاصبر فواراجعين الى المدينة اهو قد ذكر ابن عبد البر ان حرم هذه السرية بعد بدر الاول وفي السير قال ثمانية الباب السادس في سرية سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه الى الحارث واساق ما تقدم وقال بعد الباب السابع في سرية سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه وروي الامام احمد عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جاءت جبهة فاعواله انك نزلت بين أظهرها فانق لنا حتى نأيك وقومنا فانق لهم فاسلموا وشاءوا ولا يكون مائة وكان ذلك في رجب ابي من السنة الثانية و امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرج على من سكة اية فاغر ما عليهم فكاوا كثيرا فلجأنا الى جبهة فخرجوا وقالوا لم قالوا في الشهر الحرام فقال حضنا ليعض ما ترون فقال بعض انا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فتخبره وقال بعض آخر لا نقيمهم تاقلت انا في اس معي بل انا في غير قرش فتفتطها فاطلنا الى البئر واطلق حضنا فاحضنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه الخبر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبان فمرا وجهه فقال جئتم متفرقين وانما

مالك رضي الله عنه عن أمه رضي الله عنها قالت كانت لي شاة فجعلت من سمها في عكة فبعثت بها مع زب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أمرغوها عكتها فمرغت وجاءت بها فجاءت أم سلمة فرأت العكة بمعلقة فتقطر سمها فقالت يا زب ألسنت امرت ان تلتني هذه العكة لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا بدم يا قالت قد فعلت فان تصدقني فصالي معي فذهبت معها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال جاءت بها فقلت والذي حثك بالهدى ودين الحق انها بمعلقة سمها فتقطر فقال

أجمعين يا أم سلمة ان الله اطعمك وروى مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رجلا من أهل البادية أتى النبي صلى الله عليه وسلم يستظمه فطعمه أي أعطاه شطرسق من شعير فزال باكل منه وامرته وضفد حتى كاله قاني النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال له لو لم نكلمه ما كلمناه أي مدحناكم من غير قص وهذا الرجل قال قصهم هو جند سيدنا الحارث استعان بالنبي صلى الله عليه وسلم في نكاحه فأنكحه امرأة قاله نس صلى الله (١٧٥) عليه وسلم ماله فلم يجد بيتا

راعه وابا ايوب مدرعه
فره بها عند يهودى في
شطر وسق من شعير
فدفعه صلى الله عليه
وسلم اليه قال فاطعمنا منه
واكلنا منه سنقو بعض
سنتم كناه فوجدناه كما
ادخلناه فأتى النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبره
فقال له لو لم نكلمه لا كنتم
منه ولقام بكم والحقه
في ذهاب السمن حين
عصرت ام مالك المكة
واعدام الشعر حين كاله
ان عصمها وكيله مضاد
كل منهما التسليم والتوكل
على رزق الله و يتضمن
التدبير والاخذ بالحول
والقوة فكيف الاحاطة
باسرار حكم الله وفصله
مع قلب قاعله برواه قاله
النووي في شرح مسلم
وقيل انما كان ذلك
لافتائه سرا من اسرار
الله يبشئ كتمه ولا يعارض
هذا قوله صلى الله عليه
وسلم كيوا اطعمكم زيارك
لكيه لاه فيمن يحشي
الحياة او كيوا اغفر جونه
للفقة منه لئلا يخرج

أهلنا من قبلك العرقا لخش عليك رجلا ليس غير ثم اصبركم على الجوع والعطش فبعت علينا
عبد الله بن جعش امير اقامه علينا لثدنا الى جهة عملة بين مكة والطائف

(سرية عبد الله بن جعش رضي الله تعالى عنه)

الى على عملة قال الماصي رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاة الاخيرة قال لعبد الله بن جعش واث
مع الصبح معك سلاحك احلك وجها واما الصبح ومعه قوسه وحميته ودوقته فلما انصرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صلاة الصبح وجدناه واقفا عند باب قد طار رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخل عليه فامر فكتب كتابا ثم دعا عبد الله بن جعش رضي الله تعالى عنه فدفع اليه الكتاب وقال
له قد استعملت على هؤلاء العير اى وكان قبل ذلك مات عليهم عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب
فلما ذهب ليطابق نكي صبياته الى النبي صلى الله عليه وسلم فبعت عليهم عبد الله وسماه رسول الله
صلى الله عليه وسلم امير المؤمنين اى فهو اول من تسمى في الاسلام بامير المؤمنين ثم حذو عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه ولا يأتى ذلك قول بعضهم اول من تسمى في الاسلام بامير المؤمنين عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه لان المراد اول من تسمى بذلك من الخلفاء او ان هذا امير جميع المؤمنين
وذلك امير من معه من المؤمنين خاصة فقد جاء ان عمر رضي الله تعالى عنه كان يكتب اولاً من خليفة
ابي بكر فاتفق ان عمر رضي الله تعالى عنه ارسل الى حامل العراق ان يبعث اليه رجلين جلدن
يسالهما عن أهل العراق فبعت اليه عبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم الطائي فقدمتا المدينة ودخلا المسجد
فوجدنا عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه ففلا اسأفنا لعا على امير المؤمنين فقال عمرو اننا والله
اصبنا اسمه فدخل عليه عمرو وقال السلام عليك بامير المؤمنين فقال ما بذلك في هذا الاسم
فاخبره الخبر بوقا ات الامير وعمر المؤمنين فاول من سماه ذلك عبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم
وقيل اول من سماه ذلك المغيرة بن شعبه وحبذا صابر يكتب من عهد الله عمر امير المؤمنين فقد
كتب رضي الله تعالى عنه ذلك الى نيل مصر قال عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه لما فتح
مصر ودخل شهر ثومة من شهور الحجة دخل اليه أهل مصر وقالوا له يا امير اذا كان احد
عشر ليلة تخلون هذا الشهر عندنا الى جارية بكر بنو ايها وجعلنا عليها من الثياب والحلى ما يكون
ثم القيناها في هذا النيل اى ليجري فقال لهم عمرو رضي الله تعالى عنه ان هذا لا يكون في الاسلام
وانت الاسلام يهدم ما كان قوله فاقاموا مدة والنيل لا يجري لافقلا ولا حكمة احق هم أهل
مصر بالجلالة منها فكتب عمرو بذلك الى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب اليه كتابا
وكتب طاعة في داخل الكتاب وقال في الكتاب قد بعثت اليك طاعة في داخل الكتاب فالتقا
في نيل مصر فلما قدم الكتاب اخذ عمرو البطاقة فقصها قاندا فيها من عبد الله عمر امير المؤمنين
الى نيل مصر اما بعد فان حكمت تجري من فيك فلا تجرى وان كان الله بمحرك فسال الله
الواحد النهار ان يمر بك فاتي البطاقة في النيل قبل العليين يوم قاصبوا وقد اجراء الله

اكثر من الحاجة او اقل شرطها الباقى مجهولا او كيوا عند الشراء وادخله المنزل وروى الترمذي وشيخه السارمى عن سمرة
ابن جندب رضي الله عنهما قال كساع النبي صلى الله عليه وسلم هذا اول من قصه فيها لحم من غنوه حتى الليل يقوم عشرة ويقعد
عشرة قلنا لما كانت تمضي اى شي كانت تزداد قال من اى شي تعجب ما كانت تمد الامن هبنا واثار يده الى الساء والمراد من
احسان الله معجزة صلى الله عليه وسلم وفي رواية عن سمرة روى الترمذي والدارمى وابن ابي شيبة والحاكم والبيهقي وابو

يعلم حال أبي النبي صلى الله عليه وسلم فعمه فيها لحق فتمعا فيها رأى فمد عليها عشرة بعد عشرة من عدة حتى الليل يقوم قوم ويقعد آخرون فقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت تجد الامه بها واشر يده الى السماء وروى الامام احمد والترمذي والسياف عن سمرة أعمى رضي الله عنه عن ذلك وروي البخاري ومسلم عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قال كرام الله صلى الله عليه وسلم (١٧٦) ثلاثين ومائة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مع أحد منكم طعام فادعهم رجل صاع

من طعام اموه وفعج
ثم جاء رجل مشرك
فدعا ابي ثائر الرازي
شتمه طويلا جدا معه
يسوقها فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ايها ام
عطية او قال ام هبة قال
لا بل بيع واشترى شاه
فصنعت وامر النبي صلى
الله عليه وسلم بسواد
البطني ان يشوى وابع الله
ما في الثلاثين ومائة الا
وقد حرر لابي صلى الله
عليه وسلم حزة من سواد
عطية ان كان شاهدا
اعطاه اياه وان كان غائبا
خبائه جعل منها مصمتين
فاكلوا اجمعون وشبعا
فصامت الفصمات
فجاءه على غير وجهه
ممجزة طامرة واية باهرة
من تكفير القدر اليسير
من الصالح ومن الاحدم
حق وسع الجمع للذكور
وعسل وروى الامام
احمد والبيهقي عن ابي
ابن ابي طالب رضي الله
عنه وكرم وجهه قالما
زل قوله تعالى واذا
عشرتك الاقرين جم

سنة عشر در اقامه ليلة واحدة فمطلع الله لك الساعة عن أهل مصر الى اليوم وكان اولت الفخرمانية
اي وقيل اثني عشر من المهاجرين يعقوب كل اثنين منهم اسم سعد بن ابى وقاص وعيينة بن
عروا وكما يعتقان معا ومنهم واقد بن عبد الله ومنهم عكاشة بن محصن وامر على الله عليه وسلم
عبد الله ان لا ينظر في ذلك الكتاب حتى يسير يومين اى قبل ذلك حتى ينظر فيه يمضي الامر به ولا
يستكره احد من اصحابه اى على السير معه اى يوهى عبد الله صلى الله عليه وسلم راية قال ابن الحوزي
اول راية عقدت في الاسلام راية عبد الله بن جحش اى ساء على ان الارية غير اللواء وحينئذ تراض
الدول ترادفهما والقول بان اسم الارية اما وجد في خير قال ابن الحوزي رحمه الله وهو اول أمير
أمر في الاسلام به اى مخالف لما سبق الا ان يريد اول من سمي أمير المؤمنين فلما سار عبد الله يومين
فتح الكتاب فاذا فيه اذ عرت في كتابي هذا فاق حتى تنزل محلة بين مكة والطائف ولا تذكره احدا
من اصحابك على السير معك اى اعطى الكتاب سر سم الله وراكته ولا تكرر من احد من اصحابك
على السير معك واضع الامر حتى تاتي بطن مكة وتصدع في قريش وتعلم لما اخبارهم فلما قرأ
الكتاب على اصحابه قالوا نحن سامعون طيعون لله ولرسوله ولك فسر على ركة الله تعالى اى
وجعل الجارى فنه صلى الله عليه وسلم الكتاب لعبد الله ليقراه ويمثل عافيه دليلا على
صحة الرواية المأثورة وهي ان الشيخ بدع لتبنيده كتابا واذن له ان يحدث عنه بما فيه وبحم قال
صحة المنارة سيد ممالك ناس رضي الله عنه روى اسماعيل بن صالح عنه انه اخرج لهم كتابا
مشدودة وقال لهم هذه كتابا صححتهم ورويتها فاروها عني فقال له اسماعيل بن صالح نقول حدثنا
مالك قال سمعنا في ليل ان عبد الله رضي الله عنه لما قرأ الكتاب قال سما وطاعة اى بدين استرجع
ثم اعل اصحابه وقال لهم من كان يريد ان يشاهد ويرغب فيها فليقبل ومن ذكره ذلك فليرجع قالوا
فراض الى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضوا بحسب ما يحلف منهم احد حتى اذا كانوا ببعض ان فتتح
الموحدة وضمها وسكون الحاء المهمة ووضعت اصل سعد بن ابى وقاص وعيينة بن غزوان معهما
تضامنا في طائفة ومضى عبد الله ومن دعاها معه حتى نزل نخلة فمات غير لقريش اى تحمل زيبا
وادنا اى جلودا من الطائف واتصت للتجارة في تلك الممر عربون الحضرى وعيان من النخيلة
واخوه نوفل والحكم بن كيسان وزولوا فزبان عبد الله واصحابه وخوفوا منهم فآثروا عليهم عكاشة
ابن محصن وثار قد حارب اياه اى تراه لهم ليطنوا انهم مرار اعطوه اى اى وذلك بارشاد عبد الله
ان جحش رضي الله عنه فانه قال لهم ان القوم قد دعروا منكم ما حلقوا راس رجل منكم فليعرض
لهم فحرقوا راس عكاشة ثم اثارف عليهم فلما رآوا راسه علوا فقالوا عمار اى هؤلاء قوم معتمرون
لا بأس عليكم منهم وكان ذلك آخر يوم من شهر رجب اى وقيل اول يوم منه وبدل الاول ما جاء ان
عبد الله مشاور مع اصحابه فيهم فقال بعضهم لبعض ان نركبكم في هذه الليلة دخلوا الحرم فقد
تمنوا منكم وهوانا فقامت يوم في هذه اليوم فقامت في الشهر الحرام اى وكان ذلك قبل ان يحل
القتال في الشهر الحرام قال عمر بن الخطاب في الاشرار الحرم كان معمولا به من عبد الله واصحابه

رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى عبد المطلب اى بمكة اى عداة البعثة وكانوا ر بين رجلا
منهم جماعة الواحد منهم يأكل الخدعة ويشرب الفرق وهو اواء يسع اثني عشر صاعا وذلك سنة عشر مطلا فصنع لهم دمان اطمام
فاكلوا حتى شبعوا وبنى كاهنهم دما من لبن والعس قدح من خشب يروي الثلاثة والاراحة مشروا منه حتى رووا وبنى
كانه لم يشرب منه فلما اراد صلى الله عليه وسلم ان يحكم قالوا لى لب سحرتم عند فقروا ولم يكلمهم فلما كان الفد اباد لهم ذلك

فكان مثل ذلك فابعد ذلك فالتفت دعام الى الله وحذرهم عقابه فقال ولرب تبارك ألهذا معانرت بئس بدا بأهل بي الى آخر
السورة وروى ابن أبي شيبة والطائري وأبو يعقوب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أدعوا أهل
الصفة لطلح ما يكلوه عند ذمة منهم حتى جتمعهم فوصفهم بأيدينا صفة بها طعام فأكاسنا شرا فرغنا وهي مثلها حين وضعت
أي لم تنص شيئا لأن فيها أثر لاجاب قال وسيم في الحلية كان أهل الصفة يما (١٧٧) وماله وفي عوارض المعارف أنهم
كأوا نحو الارصافة

• وروى الطبراني
والبيهقي عن أبي أيوب
الأنصاري رضي الله عنه
أنه صنع لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ولأبي بكر
رضي الله عنه حين قدما
الدينية في الهجرة من
الطعام زهاء ما يكتفيهما
أي طامان يكتفي رجلين فقط
فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم ادع ثلاثين
من أشرف الأنصار
فدعاهم فأكلوا حتى
تركوا ما يشعوا وتركوا
الطعام ثم قال ادع سبعين
مكأن مثل ذلك ثم قال
ادع سبعين فأكلوا حتى
تركوا ما يخرج أحد منهم
حتى أسلم وأبج رسول
الله صلى الله عليه وسلم
على الجهاد معه ونصرته
لما رأوا من تلك المعجزة
ولطعمهم قال أبو أيوب
فأكل من طعامي مائة
ونماون رجلا وكاه
حضر معهم جماعة لم
يدعهم حتى طغوا مائة
ونماون والاطالين دعام
مائة وستون وخص

عليها الصلوة والسلام جسد الله ذلك مصلحه لأهل مكة فأن سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام لما
دعا لقرنته بمكة أن يجعل الله افئدة من الناس شهوة اليهم لمصلحتهم ومعاشرهم جعل الأشهر الحرم
أربعة ثلاثين سدا وأحد أفرادا وهو رجب أما الثلاثة طمان الحجاج فيها وأردن مكة وصادرن
عنها شهر القل شهر الحج شهر آخر بعده قدما يصل الركب من أقصى بلاد العرب ثم يرجع وأما
رجب فكان لما يأتون فيه مقلبين مدينين وراحين نصف الشهر بلا مال وصده الآخر
للأب لان العمرة لا يكون من أقصى بلاد العرب كالْحج وأقصى من زل بلاد انعم من حسة عشر
يوماد كره السبيل ولم يزل يحرم القتال في تلك الأشهر الحرم الى صدور الاسلام وذلك قبل نزول براءة
فان براءة كان فيها بذر العدا والمهاد وهو أول ما بعد أحد من البيت جاء ولا يخاف أحد في الأشهر الحرم
وأن لا يصح مشترك والباحة القتال في الأشهر الحرم أي مع فناء حرمة طعام لم تنسخ قال تعالى منها راحة
حرم ذلك الدين القيم فلا تظنوا فيه أن تمسك طعام حرمتها به لم تنسخ وإنما نسخ حرمة القتال فيها
خلافا لما خل من عطاء من أن حرمة القتال فيها باقية لم تنسخ ويدل الثاني ما في الكشف وكان ذلك
اليوم أول يوم من رجب ومطووناه من جملة أي الآخرة فتزداد القوم دهاونا الاندفاع ثم شجعوا
أهملهم عليهم ثم اجتمعوا ثم على قتل من قد رواه أسره أي أحد ما معهم فقتلوا عمرو بن الحضرمي
رماء واقد بن عبد الله منهم وهو أول قتيل من المسلمين وأسروا ثمان والحكم فيه أول أسره
للمسلمين وأقلت فتفتح الهمة بقيت قوم أي وجاء الخبر لأهل مكة فلم يكتفهم الطلب لدخول شهر
رجب أي ما على ما تقدم وأساق عبد الله وأصحابه رضي الله عنهم مير حتى قدما على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو أول غنمة غنم المسلمين فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرتكم
هتال في الشهر الحرام برأيان يستلم العير والأسيرين فقط ما يئاه للهدى وفي أيديهم أي دعوا
وعنفهم أخوابهم من المسلمين وقال أقرش قد استعمل محمد وأصحابه الشهر الحرام مسكوا به الدم
واحذر فيه الأموال وأسروا فيه الرجال أي وصارت بش تقى ذلك من مكة من المسلمين يقولون
أهم يامشعر العبادة قد استعمل الشهر الحرام وقاقتهم فيه زادوا في التذلل والتعير وصارت اليهود
تفادله بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون القليل عمرو والحضري والقان واقد فيه
عمرت ففتح العين المملو كسر الم الحرب أي حضرت الحرب وقدت الحرب مكا ذلك القتال عليهم
لعزم الله وصاق الامر على عبد الله وأصحابه رضي الله عنهم فانزل الله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام
قتال فيه قل قتال فيه كبير أي عظيم الوزر وصد عن سبيل الله أي ومنع للناس عن دين الله وكفر به أي
بأنه والسجدة الحرام أي ومنع للناس عن مكة وأخراج أهلها وهم النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه
من المؤمنين منه أكبر عند الله عظيم وزلزل القنعة فترك أي الذي اسم عليه اسم حاكمهم اسم على الكفر
بالمعديبه كبريس القتل الكفر أي صدم لركب من السجدة الحرام وكفرهم لله وأخر حكم مكة
واشم هلمنا فقتله اسم بحيث يرتد عن الاسلام ويرجع الى الجفرا كرم قتل من قتلتم منهم ففرح

(٢٣ - حل - ث)

التي صلى الله عليه وسلم أشرف الانصار لياقهم وليشاهدوا لما لنا المعجزة فبسلوا
وينصروا وقد كان ذلك وسماهم نصار الله صلى الله عليه وسلم بهم ينصروهم وتذو ذلك • وروى ابن سعد عن جعفر
القصبي عن أبي محمد قرع عن ثور بن العابد رضي الله عنهم أن غلظة الزهر مرضي فغنمنا طيخت قدرا لندالها ووجبت
عليها رضي الله عنها التي صلى الله عليه وسلم ليعتدا معها قارها صلى الله عليه وسلم ففرقت لجمع ناله صفحة صفحة ثم لم

واصل رضي الله عنهم لما تم دفع القدر وهاهنا يفيض أي لكثره ثباتها من العلوم حتى كان يسئل من جوابها يركنه صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة رضي الله عنها ما شاء الله • وروى ابو داود عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امره أن يزور أربعاء راك من احسن من تركان في ليلة فقال يا رسول الله ما هي الاضراس أي ليس ذلك الميركية في هؤلاء القوم قلته قال اذهب وافعل (١٧٨) ما أمرك به أي ولاننا لم نقله التمردهم فزودهم نه وكان التمردهم الصيول

عن عبد الله واصحابه رضي الله عنهم أي وهذا كإثباته دل على اهم قواعده عليهم ان ذلك اليوم من رحمة ويضعف ما تقدم من الكتاب لوافق أخرجهاء • ج برهان ابن حاتم • ارعاس رضي الله عنهم ان اصحابه كما كانوا يظنون ان ذلك اليوم آخر حادي • كان اول وجب ولم شعروا أي لان حادي يجوز ان يكون افساده لو كان الامر كذلك لا عذر لعبد الله واصحابه رضي الله عنهم بذلك وجاء ان الاسيرين اختلفوا في ذلك اليوم من قال منهم هذه غرة من عذرهم وغنم رزقتموه ولا يدري أمن الشهر الحرام هذا اليوم ام لا وقيل هائل منهم لا علم اليوم الا من الشهر الحرام ولا يرى أن تستعملوه لطعم اشياء عليه ويذكرنا صلى الله عليه وسلم عقل ابن الحضرس أي أعطى دينه ويضعف ما تقدم في غزوة بدر من اساءه طلب • زه وكان ذلك سببا لآثار الحرب وانه من ربه اراد ان يتحمل دينه ويتحمل جميع ما أخذ من العير وأن تكف قرش عن القتال وحيدة تسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والاسيرين وطعم عبد الله واصحابه في حصول الاجر وسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأنزل الله تعالى ان الذين آمنوا وهاجروا وواجهوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله عود رحيم أي قد أثبت لهم الجهاد في سبيل الله ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم دلاله العير وحسنه أي حسن حقه • وهارسة احاسه للجيش وقيل تركه رجوع من بدر وحسنه مع غنم ثم يدروا ان عبد الله هو الذي حسنه أي ما رضي الله عنه قال لا سبابة ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمعاينة الحسن فاخرج حسن ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي غنمه وقسم سائرهما بين اصحابه رضي الله عنهم وحيدة يكون ما تقدم من قوله وأني أن تسلم العير الطاهري أن السير لم تقسم لراحمس لا العير وهو اول غنمه • ذهبت في الاسلام أي قبل فرضه ثم فرض على ما صنع عبد الله رضي الله عنه ويوافق ذلك قول ابن عبد البر في الاستيعاب وعبد الله من جعش أول من سن الحسن من القنينة للنبي صلى الله عليه وسلم من قبل ان يرضى الله لحسن وانزل الله تعالى بعد ذلك آية الحسن واعطوا ان ما غنمتم من شيء فان الله حصة الآية وانما كان قبل ذلك للمراع هذا كلامه والمرامع ربع القنينة وقدم ادالي • والقنينة يطلق احداهما على الاخرى في كلام فقهاء لان القنينة كانت في صدر الاسلام صلى الله عليه وسلم خاصة ثم نسخ ذلك بالقنينة وسقط قرش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في • هـ • خال والحكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدعيكموها حتى يقدم صاحبها باجي سعد بن اب • قاص وعينة بن غرور فاعتك كم عليهما فان ظننموها فقتل صاحبكم فان سادوا وعيننا رضي الله عنهم الميمضا الواقعة سبب التماسها بهيها وقد مكثا في طلبه أياما ثم قدما فأنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسيرين أي كل واحد بإربعين اوقية فانما الحكم فاهم وحسنه لاهله وأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم بدر • مؤنة شريد أي رضي الله عنه اراد ان يرضى الله عنه من جعش ان يقتل الحكم فأنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاصل تبعا لشيء

أي ولد الثقة الصغير الراض ونبي محله حد اصحابه لم يفيض منه شيء • ورواه دقي سند صحيح من رواية التيمان ابن مقرن الا انه قال أرجالة راك من مريئة فيحتمل تصدد القصة او انه كان بعضهم من احسن وبعضهم من مريئة • وروى البخاري حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في قصة قصاصه دين • زه • استشهد يوم احد وعليه دين اراد اداؤه لغرماله وكان قد بذل لغرماله أيه أصل ماله أي سنا له ونحلا كان يقوت منه علم يقبلوه ولم يكن في عمره صنين كفاف دينهم وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فكلم الغرماء وكاوا يهود فلم يرضوا وجاء النبي صلى الله عليه وسلم في أمره بمذ التبار وجعلها بادر في أصولها أي جعلها كوما كوما في أصول النخل فشي صلى الله عليه وسلم

في ارضها وما دعا الله تعالى ان يبارك فيها ضمت وزادت في منهاجها والله ما وصل مثل ما كانوا يحدو كل سنة وفي رواية مثل ما ضاعطهم وكان الغرماء يهود فمضوا ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم لحبار رضي الله عنهما ان ابكر وعمر فاخبرهما أي ليسا بذكر رد اداليا • وروى الترمذي عن علي بن مريئة رضي الله عنه قال اصاب الناس عصبية أي جوع زاد في رواية بني جعش عرواته صلى الله عليه وسلم وفي أخرى لها غزوه تيوك فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم

لامه وبيده ما تقدم من أنه كان زوجها لها والله أعلم * بت وفي الاصل تبعا لشيوخه الحافظ

بيع الماء من بين أصاء.

السلام بركة في الصباح

اجتمع على معنى هذا

الصحة ورواه عنهم

ثم من لا يبدع عديم

مشهورة ومجاني مشهودة

بالحق ولاءکم ان سکت

والتصدي بهذا ماد كروفي

وان سعاد وان عدي عن

رضی اللہ عنہ اہم کاوا

اللہ عالمہ وسیلہ و کانوا ازہاء

وَأَصَابَهُمْ عَطَشٌ فَجَاءَتْهُمْ

هذه وسائل أي من حولها

زال ما كانوا هم من

و جمع فوجدها و اهل علمت

روي البيهقي في الدلائل

(سورة سالم بن عمر الى أبي علفك)

وسلم يومئذ في هذا الخبث عي أبغضك أي من يتدب إلى قتله وكان شيخا كبيرا قد بلغ مائة

عَمِيرُضِي اللَّهِ عَنْهُ أَيُّ وَهُوَ أَحَدُ الْبَكَايْنِ وَقَدْ شَهِدَ مَدْرًا عَلَى مَذْرَأَانِ أَقْتُلْ أَبَاعُكَ أَوْ أُمُوتْ دُونَهُ

ذلك ما لم يرض الله عنه فأقبل نحوه فوضع اليده على كبده ثم تحامل حتى خشي السيف في القرائن

و ادخل بيته فأتى عبدا لله وان اسحق قدم هذا البيت على بنت عمه

الى كبر لاشرى الاوسى اى حال اباد اصاب دما فى الحاحية فاق المدينة قحالف بن النضير فمرف

مجيد او قد كان ساد يهود الحجار بكثرة ماله وكان يعطى احبار اليهود ريعه لم يوافهم النبي صلى الله

من أمر هذا الرجل مع النبي صلى الله عليه وسلم لم يلقوا هو الذي كنا ننتظر ما نكره من موته شيئا قال

وجعلوا اليه وقالوا أما أعجزك فيما أخبرك به ولا استمتعاده إذ غاظنا ولبس هو المتطرق فرضى

الكتاب من أن ماعنه قنطار ودة اليك ومهم من أن تافه بديتار لا ودة اليك الامدعت عليه كما بما

فناحسب من طوارء وقد يقال لا مانع من تعدد الواقعة ولما انتصر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم

عولان قتل فلان وفلان واسم فلان وفلان من اشراى قريش صار كعب يكدب في ذلك ويقول هؤلاء

تقدم لما يقين عدو الله الحمر خرج حتى قدم مكة وكان شاعر الفحل بهجور سوا الله صلى الله عليه وسلم

السلامة العامة

التي هي من أجله، ومن أجل الله عليه وسلم إجماع النبي وكلامه صلوات الله عليه وسلم.

[illegible]

وسلم أرني قبره اقراء يا محمد فقال صلى الله عليه وسلم يا فلان فقال صلى الله عليه وسلم اني نرجع فقال
لا والله يا رسول الله اني وجدت الله خير الي من اوي ووجدت الآخرة خير الي من الدنيا وهذه الله صا وردها للقاضي عياض في
الشفاء ببلع من الحسنى أى البصرى أن رجل الهى صلى الله عليه وسلم ذكره بطرح نيته في واد كذا فطلق ١٠٠ الى الوادى
وناداهما باسمها بآلة ادى الله فخرت وهي تقول ليك وسعدك (١٨١) فقال له ان اوبك هذا لعمرك

أحست أن أردك عليها
قالت لا حاجة لي فيها
وحدثنا الله خرائ منها
وروى ابن عدي وان
أبي الديا والربيع وأبو
ميم عن أنس رضي الله
عنه قال كثر الصفة
عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم قائمه عجوز
عمياء مهاجرة ومعه ان
لها قد انتم فلم يلت ان
أصابه وباء المدينة فمرض
أياما ثم قضى فدفنه
التي صلى الله عليه وسلم
وأمره أى أساعها زهرا
أردا ان يشده قال
يا أسأت أمه فاعلمها
قال وعلمتها فبعدها حتى
جلست عند قدميه
فاخذت هما ثم قالت
ما تاني فقلنا نعم فقالت
اللهم انك تعلم اني أسأت
اليك طويلا وحملت
الازتار ومذاخرحت
اليك رغبة اللهم لا تنمت
بي عدة الاثر ولا
تعملني في هذه المصيبة
ما لا طاقه لي بحمله فوالله
ما انقضى كلامها حتى
حرك قدميه واتى الثوب

فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني ابن الاشرف بما شئت ثم رجع الى المدينة أى هذان لم يجد من
يا زير رحله بمكة أى لا هلاما فمكة وضع رحله عند عبد المطلب بن وداعة وكرهته رجة عند المطلب
وهي ما كنهت أسيد فمارس رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان وأخبره بذلك فوجه المطلب وزوجه
فلسا بلفهما هجاء حسان فقتل رحله وقالت سالوا لهذا اليهودى وأسلم المطلب وزوجه حد ذلك
رضي الله عنهم وصار كما تقول عند قوم من أهل مكة صار حسان يهجوهم فيقولون رحله أى
ويقول انه خرج في سبعين راكبا من اليهود الى مكة ليعالوا فريشا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزولوا على أبي سفيان فقال لهم يوسف بن أسد هل كتاب وعهد صاحب كتاب ولا مان ان يكون هذا
مكرامتك فان أردتم ان نخرج معكم فاصعدوا هذه الصنمين وآتوا بها فاعملوا فانزل الله تعالى
ألم نزل الي الذين أتوا نصيحا من الكتاب يؤمنون بالغيب والطاغوت أى وحالهم عند أسرار الكعبة
على قتال المسلمين فخرج من مكة للمدينة فلما وصل الى المدينة وصار يشبب نساء المسلمين أى
يعزل نبيهن ويذكرهن بالسوء حتى أدهن أى وقيل كعب بن الاشرف صنع طعاما واطا جماعة
من اليهود ان يدعو النبي صلى الله عليه وسلم الى الطعام فاذا حضر يتكون بهم دعا فاجاء ومعه
حصى الصخرة فاعلمه جبريل عليه السلام بأمرهم وهداه فقال صلى الله عليه وسلم ورجل
عليه السلام يستتر بجناحه حتى يخرج فلما فقدوه هرقوا ولا ما مع من تعدد الاسباب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من يتدب لقتل كعب بن الاشرف وفي لعظم من لنا بآبى الاشرف فقد استعلن
بداوته وهدى لنا أى وفي رواية أنه يؤذى الله ورسوله وفى أخرى بانه قد أداما شعره وقوي المشركون
عليه أى فان أباسفيان قال لك فان قرأ الكتاب وتعلم نحن أميون لا نعلم قاتلا أهدى طريقا
وأقرب الى الحق أن نحن أم عهد قال كعب اعرضوا على دينكم فقال أبو سفيان نحن نضر للعجيج
الكرامة ونسقيهم الماء ونظري الصيف وفك العاني ونصبل الرحم ونعمر بيت ربنا ونطوف به
ونحن أهل الحرم بمحمد فليق دين الله وقطع الرحم وقارق الحرم وديننا قديم ودين محمد الحديث
فقال كعب لئن الله أحمر والله أهدى سبيلا مما هو عليه فقال صلى الله عليه وسلم محمد من سلمة
الاسرى أنالك به يا رسول الله هو خالي لان محمد بن سلمة ابن أخته أما أقتله بأجمع أى عزم على ذلك
هو وأرعاة أي من الاسرى جاد ان شروا أو مائة كان رضي الله عنه أخا لكعب بن الاشرف من
الرضا والحرث بن عيسى والحدث بن أوس ومكث محمد بن سلمة رضي الله عنه بعد قوله
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام لا يأكل ولا يشرب الا ما يقوم به منه خوف من عدم
وقاله بماء كرم قال يا رسول الله لا بد لنا أن نقول أى ذكر ما توصل به اليهم من الحيلة وحيث كان
للتاسين ان يقول لا بد لنا ان نقول أى نخرج مع مخال انهم يقولوا بما لكم فاتهم في حل من
ذلك قال صلى الله عليه وسلم لهم الكذب لا من خدع الحرب كما تقدم وقيل انه صلى الله عليه وسلم
أمر سعد بن معاذ أن يبعث رجلا يقتلوه والجمع يمكن فقدمهم الى كعب أو أنه رضي الله عنه
وكان يقول الشعر فتحدث معه ساعة وتماشا ثم قال ويحك ان الاشرف ادى فحدثت

عن وجهه وطعمه وامننا معه وعاش حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم وعلكت أمه وهذا وان كانت كرامة لانه قاما أعطيتها
ببركته صلى الله عليه وسلم له قولها ربه وكل كرامة لولي ففى معجزة لثبته وروى الطبري والطيب النقادى وابن عساكر
وابن شاهين عن عائشة رضي الله عنها صلى الله عليه وسلم رمل الحجون كسبا حزنا ببقا فقام بها لما ماتت ثم رجع مسرورا قال ما كنت
رؤى عز وجل فاحلى أى فانت في ثم ردها الى الموتى وكذا روى من حديث عائشة رضي الله عنها أحياء أى به صلى الله عليه وسلم

حتى آتاه به فهدم الكلام على ذلك في أول السيرة استوفى فارجع اليه ان شئت وما يلحق بذلك ما رواه ابن أبي الدنيا وابن منعم والطبراني وأبو سعيد عن النعمان بن بشير رضي الله عنهم قال كان خارجة بن زيد من سراء الاصارى اشرافهم فيما هو يستحي في طرق من طرق المدينة بين الطهر والعصرا دخله فتوفي فاعلمت به الا بصارفا توهما فاحملوه الى بيته وسجروه بكساء وبردين وفي البيت ساء من ساء الاصارى سكن عليه (١٨٢) ورجل من ربه لم يفت على حاله سعي لانهم شكراني موته لكونه مات هجاة

فاخروا به ويزه ودفنه حتى اذا كان بين المغرب والمشاء اذ سمعوا صوتا قال يقول اصبوا اصبوا فتنظروا فاذا الصوت من تحت الثياب المسمى بها فصرخوا عن وجه القطاء فاداهو قائل محمد رسول الله النبي الامي خاتم النبيين لاني جده كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدق صدق ثم قال هذا رسول الله السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم نادى ميتا كان وكانه رأي روحه صلى الله عليه وسلم حاضرة عنده لان ما ذكره

لحاجة اريد ان اذكر هالك فاقتم عنى قال فمل قال كان قد قدم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب ورتنا عن قوس واحدة فقطعت عنا السبل حتى جاع الابل والوهدت الالهى اى وسائنا الصدقة ونحى لا يخدمنا ما كل وسائر ما عذبا ما اعتناه على هذا الرجل وعلى اصحابه فقال كعب لقد كنت اخبرتك يا بن سلامة ان الامر يصير الى ما تقول اى ثم قال له كعب اصدقنى ما الذى تر دورى امره قال خذ لا به والتحنى على قاتل شر تين بان لكن امر فوما احم عليه من اهل فقال اوه ثمة وقيل محمد بن مسلمة كفى رواية صحاحه قال الحافظ ان حشر وعمل ان كلا منهما قال لى اوى اوى ان تينى واحسان طما ما برهنك ووتى لك فقال ان ترهنوتى بانه كعبه وفي رواية نساء كمال اردت ان تهنى عن رهنك من الحلقة اى السلاح كاقدم وقيل للبرع خاصة ما فيه وما وقد اردت ان اتيك باصحابى اراد اى بوالة رضى الله عنه ان لا ينكر كعب السلاح اذ اجاء به هو واصحابه فقال انى الحلقة لو فاء اى وفي البخاري قال ارهنوتى نساء كمالوا كيف رهنك نساء او استأجل العز زادنى رواية ولا امتك عيسى وى امرأ تمتع منك فلما لك تهنى النساء قال فارهنوتى اياه كمالوا كيف رهنك اناه ما يسيب احدثهم فقال رهن يوسف قالوا هذا رهن علينا وكنا رهنك اللامه اى السلاح فرجع اى بوالة رضى الله عنه الى اصحابه ما خبرهم بالخبر وامرهم ان ياخذوا السلاح ثم جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجوا من عنده متوجهين الى كعب ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بمضى معهم الى جميع القرى فمروا بهم وقالوا اطلقوا على اسم الله اللهم انهم ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته اى رضى الله عنه وامر عليهم محمد بن مسلمة وكانت له البلية مقفرة فاقبلوا رضى الله عنهم حتى انتهوا الى حصن كعب فنهض اى بوالة رضى الله عنه وكان كعب قريب عهد من حس فوثب في ملحفته فاخذت امراته تاحيتها اى طرفها وقالت انك امرؤ عارب وار اصحاب الحرب لا يزلون فى مثل هذه الساعة قال ايه بوالة لى لوجودى يا اى ابو يوقلى فقاتل الله ان لا عرف في صوته الشراى وفي البخاري فقاتلته امراته اى نخرج هذه الساعة في اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم وفى مسلم كاه صوت دم اى صوت طالس دم قال انما هو ابن اخى محمد بن مسلمة ورضيى اى بوالة ان الكرم لودعى الى طعنة ليل لاجاب كذا في البخاري ورضيى مسلم انما هو محمد ورضيته قيل وصوا به انما هو محمد ورضيه اى بوالة قد قد كراهل لم ان اى بوالة رضى الله عنه كان رضىا لحمد فترا اى يتضح من ربح لطيف فتحدث معه هو واصحابه ساعة ثم تماشوا ثم ان اى بوالة رضى الله عنه وضع يده على رأس كعب ثم غمز يده وقال ملايت طيبا اعطى من هذا الطيب اى فقال كيف وعتدى اعطى ساء العرب ساء كعب العرب وفي لفظ واكمل بدل الكى وهي شبه فقال له يا ابا سعيد ادن منى رأسك اسمعوا مسح به عيني ووجهي ثم شوا ساعة عاذا بوالة لى وضع يده على راسه واستمسك به وقال اضربوا عواذ الله فضروه فاحتلفت عليه اى عاذه ثم غمز شيئا وقع بعضها على بعض وله فى عدو الله باني بوالة وصاح صيحة ثم ينى حصن الاو عليه ما قال محمد بن مسلمة رضى الله عنه موضعت سيفي في ثيبي ثم غاملت عليه حتى بلغ ما نه فوقع اى وما صاح الامين

الموت كرامته وكرامته امة صلى الله عليه وسلم من معجزاته او قال انه اذا كان في امة من امة صاح عنه مثل ذلك فكيف لا يصدر عنه صلى الله عليه وسلم ومثل ذلك ما رواه البيهقي عن عبد الله بن عبيد الله الا نصارى قال كنت فيمن دفن ثامت بن قيس رضى الله عنه وكان قتل باليمامة وهو خطيب الاصار وشهده النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة فسمناه حين ادخلناه القبر يقول محمد رسول الله ابو بكر صدق عمر الشهيد عثمان بن ابي الرحيم فطره بالجنة عاذا هو بيت وتقدم في غزوة

غير حديث الشاة السبعة وذلك ان يهوداً احدثت صلى الله عليه وسلم شاة مشوية قد ستمها فاكل صلى الله عليه وسلم منها واكل القوم فقال ارفعوا ايديكم باخرتي اياها سمومة وفي رواية عن سعيد بن المسيب ان رجلا من الانصار توفي فلما كان بين واثاء القوم لمحمودة تكلم فقال محم رسول الله اخرجوا او يكون المصحة اخرجوا ومن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما دج شاة وطبخها وورد في جملة واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل القوم وكان (١٨٣)

تسبحوا عظماءه
عليه الصلاه والسلام
جمع العظام ووضع يده
عليها ثم تكلم بكلام قافيا
شاهدا فقامت الشاة تنفض
أذيها فقال خذ شاة
يا جابر برك الله لك فيها
فاخذتها ومصبت انها
لتنزعني أذيها حتى
أتيت بها المنزل فقامت
المرأة ما هذا يا جابر قالت
والله هذه شاة التي
ذبحناها لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وما الله
فاقهاها فقالت أشهدانه
رسول الله ورواه أيضا
الحافظ محمد بن المنذر
العرفي بشكر في كتاب
العجائب والغرر
ومن معجزاته صلى
الله عليه وسلم كلام
الصبيان في وشهادتهم
بذوته صلى الله عليه
وسلم وأمره ذوي العاهات
ببركتهم صلى الله عليه وسلم
روى الشيخ والدارقطني
والحاكم والخطيب
البخاري عن معرض
ضم لهم وفتح الصين
المعركة تكبر الله عليه

﴿ سرية عبد الله بن دتيك رضي الله عنه ﴾

لقتل أبي رافع سلام بن يحيى بن أبي الحقيق على وزن نصير بالتصغير وبالحاء لانهمة الخرجى أى
وفى البخاري أبي رافع بن أبي الحقيق وقال له سلام بن أبي الحقيق كان بحيرة وكان تاجراً هل
الحجاز كانت لاوس اي عبد الله بن مسلمة وابوالماتة وقد تقدم معهما كتب بن الاشراف تذكر
الخروج من يشابه كتب بن الاشراف في العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم من المخرج مذكروا
أبراف سلام بن أبي الحقيق الاى لانه كان يؤدى رسول الله صلى الله عليه وسلم اى وهن عروة انه كان
مما ابلغ طعان وغيرهم من مشركي العرب بالمال الكثير على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى
خرب الاخراب يوم الخندق لان الاوس والمخزج كما اجتافان هما قرب الى الله الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا فعل الاوس شيئاً من ذلك الا فاعتل المخزج طيرة والمكس ويقولون والله لا يذهبون
هذه فيلانية في الاسلام فاقبل لقتله حصة من المخرج منهم عبد الله بن عتيك وعبد الله بن ابيس
وابوقعدة واستادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اى ان يتكلموا بما يتوصلون به اليه
من الحيلة فقدموا امر عليهم عبد الله بن عتيك وامرهم ان لا يقتلوا ولداً ولا امرأته فخرجوا حتى اتوا
خيرفسوروا داراً رافع ليلاً فلم يدعوا في الدار الا انا فوجه على اهله وكان ابو رافع في عليتها
دوجة اى سلم من الخشب من عمل يصعد عليه الى تلك العلية فطأ واقي تلك الممرجة حتى قاموا على
باب تلك العلية فاستاذنوا فخرجت اليه امراته فقالت من اتم قالوا امر من العرب تنسب امره في
لفظاً لا يصعدوا قد واد الله من عتيك لانه كان يحكم بلسان يهود فاستفتح وقل جاءه المارافع

ثم خاد مسجدة معلي بن ابي طالب رضي الله عنه في حجة الوداع فدخلت دارا مكنة فرايت صلي الله عليه وسلم فيها ووجهه مثل دائرة البدر . وروى ابي لابن قاسم كان رحمه الله يروى عن رجل من اهل اليمامة سئل يوم ولد قد غف له خرقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم يخلص من اهل ان انت رسول الله قال صدقت برك الله فيك ثم ان القمام لم يحكم بعد ذلك حتى شرب فكانت يمانية برك الله فيك قال الجلال السيوطي

رحمه الله في خصائصه الكبرى قد وقعت رواية هذا الحديث من طرفه فحدث حسن وقد ذكر السيوطي في نظمه المشهور في عدد الذين تكلموا في المهدى مبارك اليمامة هذا حيث قال تكلم في المهدى النبي محمد ع وبني وعيسى واخيل ومريم ومري حرج ثم شاهد يوسف ع وطس لدى الاخنود بربوه مسلم وطس عليه مرالمة التي ع يقال لها زنى ولا تكلم وما شطه في ع وكون ط لها (١٨٤) ورزى الهدي المبارك يحم أماكم التي صلى الله عليه وسلم قد قدم

بهدية تحت امرته وقالت داكم صاحبكم كادخلوا عليه فلما دخلوا عليه اغلقوا عليهم وعليها باب الحجر فوجدوه وهو على فراشه فادخلوا عليه في الطلعة الاياضه كأنه قبطية يصاه فاعتدوه باسمهم ووضع عبد الله بن أبيس رضي الله عنه سيفه في طنبه وتعامل عليه حتى قتله وهو يقول قتاني قطني أي يكمنني يكمنني وعند ذلك صاحبت المرأة أي قال بعضهم ولما صاحبت المرأة جعل الرجل منا يرفع عليه يديه ثم ذكر نهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يده قال وفي رواية ان المرأة رأت السلاح أرادت أن تصيح فاشار إليها حضنا بالسيف فاستقامت فاعتدوه فخرجنا من عنده وكان عبد الله بن عتيك رجلا سييا بالبر فوقع من الدرجة فوثقت رجله وثيا شديدا أي جرحته جرحا شديدا وفي لفظ قد اكسرت ساقه وفي آخرها قاطعت رجله فقصبتها جماعة والحم بن كرساقه وخلع رجله واضح لان الانخلاع يكون من الفصل فقد اكسرت ساقه واخلمت من فصلها ومع الكسر والانخلاع حصلت فيها جراحه ايصا وأما قول ابن اسحق رحمه الله فوثقت يده وقيل وهو المصوباب رجله كما تقدم وفي السيرة الهاشمية فوثقت يده وقيل رجله وقد يقال لا مانع من حصولها قال عمله حتى أتينا محللا استخفنا به أي ذلك المخل من اذنتهم التي يقول فيها كتابهم وفي لفظ أهم كنوا في نهر من عيونهم حتى سكن الطلح وقد يقال لا داع لعلاهم أو قدوا الذين ان وعرفوا من كل ربه يطلبونهم أي وفي لفظ فخرج الحرت في ثلاثة آلاف في آثارهم يطلبونهم الذين حتى اذا أبسوارجوا إلى عدوا الله فاكنتوه وهو بينهم يعود نفسه فقال بعضنا لبعض كيف نعلم أن عدوا الله مات فقال رجل منهم أنا ذهب فاطرق لكم فاطلق حتى دخل في الناس قال وجدت امرأة تنظر في وجهه وفي يدها العصا ورجال يهود حوله وهي تعذبهم وتقول أما والله لقد سمعت صوت من عتيك ثم أكذبت نفسي أي وعلى الرواية الآية أنه أكذبه ثم أقبلت تنظر في وجهه ثم قالت فاضت والله يهود أي خرجت روحه فاضت من كلمة كانت اذناني نفسي منها ثم جئت واخبرت اصحابي واحمنا عبد الله بن عتيك وقد منا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية أن بن عتيك لما عصب رجله اطلق حتى جلس على الباب وقال لا أخرج اليلة حتى أعلم أن قتله أولا فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال لي أيا رافع تاجر ارم الحجاز فاطلق يجعل الي اصحابه وقال قد قتل الله أبا رافع فاصبروا وليعامل هذا مع ما قبله وقوله الناعي هو نتج العين قيل والصواب اسوا الناعي خرم الموت والامع الناعي وقال في الناعية وكانت العرب اذ ماتت فيهم الكبير ركبا ركبا فرسا وراى يذكر أوصافه وما كثره وقد نهي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ولا مناقاة بين كونه اطلق يجعل الي اصحابه وكونهم حوله لا يجوز ان يكون عند وقوعه وحصول ما تقدم لم يحس بالامع الا هو في من الاهتمام وقد روى الناعي يجعل ومن ثم جاء في بعض الروايات فقتل أمشي ما بين قلبه أي هلة مهلكة لا وصل الي اصحابه وعاد عليه الشئ احس بالامع وحمله اصحابه وهذا السياق يدل على ان الذي قبله عبد الله بن عتيك وحده وهو ما في البخاري وفي رواية ابن

في اول السيرة اذ تكلم حين خرج من طرامه وحمد الله تعالى وكان ناغي القمر وكلمه واما بقية هؤلاء الذين تكلموا في المهدى فالكلام على قصصهم شهر فلا حاجة الى الاطالة في وروى في في مرسله ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بصبي قد شب أي كبر وصار شابا وهو لم يحكم أي لا له خلق اخرس فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من أنا قال أنت رسول الله فاطمه الله معجزة بعد ما كانكم فهو بمنزلة الميت والحماة لعدم القدرة على النطق وروى الامام احمد والبيهقي وابن ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان امرأة جاءت بابن لها الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله ان ابني به جنون وأنه يأخذ عني غذائي وعشائي فاحس رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره يده الشريعة

في ثمة يبع المنة وشالين بنى قام وخرج من جوفه مثل الجر والاسود يسمى وشاه اصروعي الذي ابن ابي شيبة عام حنوب رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم انه امر ان من حطم معها صبي به ملا لا يكلم فاني بماه فبعض ما يغسل يده واطعها اياه وامرهما سقيم ووجه بهما الغلام غل غلا يغسل عقول الناس وتقدم في غزوة احد ان قادة بن لذين رضي الله عنه لا قلت عينه احدهما يده بجاءها الي التي صلى الله عليه وسلم فقال له ان شئت صيرت وك الجنة

وان شئت رددتها فقال يا رسول الله ان الجنة لجزء عظيم وعطاء جليل ولكني رجل مبتلي بحب الدنيا واخاف ان يقل اعور ولكن تردها وتسال الله لي الجنة فلقد هذا صلى الله عليه وسلم يده وردها الي موضعا وقال اللهم اكسبه جمالا فكأن احسن عليه واحدا بطرا وكأنت لا ترد ادمت الاخرى: روى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم صدق على اثرهم في وجهه ان قتادة وهو الحارث ابن رهي الانصاري السلمي رضي الله عنه قال رضي الله عنه لم ضرب على ولا تاح أي (١٨٥) ما وجهي ولا سال منه قبح

وروي في انساني والقرهذي والحاكم والبيهقي ومصحوه عن عثمان بن حنيف رضى الله عنه ان رجلا امني قال يا رسول الله ادع الله لي ان يكشف عني صري يعني يزيل عني الصي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق ههنا ثم صل ركعتين ثم قل اللهم اني اسالك واتوجه اليك نيك محمد بن الرزمة يا عبد ابي اتوجه بك الى ربك ان يكشف عني صري اللهم شفعي في ققام القوم من مجالسهم الا ورجع الرجل وقد اصر وكان عثمان بن حنيف وبنوه يلبسونه لئلا يناس فيدعون به عند تصرفه الحاجات فنقض وقد اخرج به البرهان الحلبي من طرق متعددة قال الشهاب الحجايجي في شرح الشاه فلم يبق فيه شبهة حافظه وروى ابو بصير ان ملاعب الاستة عامر بن مالك اصابه استسقاء فبعث الى النبي صلى الله

الذي كسرت رجله بوقدة لانهما قتلوه وخرجوا سي اوقادة قومه مرجع اليها راخذها ما صيدت رجله فشدها بجماعته ولحق اصحابا موكبا واجتاروا حمله قدموا المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعها فبرأت أي وقلنا را ما طحت الوجوه فله اطع بجهك يا رسول الله واخبرنا بقتل عدو الله واخذنا عنده صلى الله عليه وسلم في قتله كل ما ادعاه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتوا أسيا فكم فيثنا ما نطرق اليها فقال لسب عبد الله بن ايس هذا قتله اري فيه اثر الطعام قال والناث في الصحيح كالعنان عبد الله بن عتيك هو الذي اقره قتله وان عدوا الله كان يحسن بارض الحجاز ولا منافاة لان خير من الحجاز أي من قراه وريته فلما دنا من خير قد غرت الشمس وراح الناس بسرهم قال عبد الله لاصحابه اجلسوا كما كن في منطلق وطلعت البواب لعل ان ادخل قاتل حق دنا من الباب ثم قطع شوه كاهه يقضي حاجته وقد دخل الناس ففتت البواب يا عبد الله فاده ذلك كما يتادي الشخص شخصه لا يعرفه وهو على اهل الحصن ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني اريد ان اغلق الباب فدخل وكن فلما اغلق الباب على المهاجرح قال ثم احذنها رفعت الباب وكان ابو رافع يسمر عنده فلما ذهب عنه اهل سمره صعدت اليه مجملت كما صنعت بالاخلة على من داخله حتى انتهت اليه فاذا هو في بيت معظم وسط عياله لا ادري ابن هومن البيت قلت اباراع قال من هذا قاوت نحو الصوت ففرضته بالسيف فاذا غت شيئا وصاح فخرجت من البيت أي وعند ذلك قالت لها انا يا اباراع هذا صوت عبد الله بن عتيك قال فكذلك امك وابن عبد الله بن عتيك قال ابن عتيك ثم عدت وقلت له ما هذا الصوت يا اباراع قال لا اله الا ابل ان رجلا في البيت ضربني بالسيف فمعدت اليه ففرضته اخرى فلم غن شيئا واوريت ثم جثه كبريه اغت وديت صورتي واداهو ستاق على ظهره فوضعت السيف في طعنه ونماحلت عليه حتى سمعت صوت العظم ثم جثت الى البرجة فوقت فاكسرت رجلي فمصبها صامتي فاطقت الى اصحابي وقلت انجبا قدمتم الله اماراع قايتت الى النبي صلى الله عليه وسلم فعدته فقال ايسط رجلك فسمعها فكاني لم اشكها فط وادت كاحسن ما كانت انتهى اي وهذا ما في البخاري وفيه رواية اخرى ان ابن عتيك قال لما وضعت السيف في طعنه ونماحلت عليه حتى سمعت صوت العظم خرجت دهشا حتى اتيت السلم اي الذي سمعت فيه اريد ان ازل فاقطعت منه فاعلمت رجلي فمصبها قايتت اصحابي فجلت اطلقوا ففرضوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاني لا ابرح حتى اسمع ناعية فلما كان في وجه الصبح صعدا ليا فقال اني اباراع فمقت امشي باب قلبة فادر كاصحابي قبل ان ياوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففثرته وفي سيرة الخاط الذي ياطي انهم مكثوا في ذلك المثل الذي استغفوا فيه يومين حتى سكت عنهم الطلب ولبني النظر الى وجه الجمع بين ما ذكر

﴿ صرة زيد بن حارثة ﴾

(٢٤ - حل - ث)

عليه وسلم قاصدا ليمس منه الدنيا وان يشقيه الله بركته فاخذ صلى الله عليه وسلم يده للشرعية حموة من الارض فقل عليها ثم اعطاها رولة فاخذها متعجبا بطن ان قد هزى به قاهها وهو على شفا اي قرب من اللوت ففثر بها اي سدان وضعا في ماء فشفاه الله بركته صلى الله عليه وسلم وروى ابن ابي شيبة والبيهقي والطبراني ان فديك ابن عمرو السلامي جى الي النبي صلى الله عليه وسلم وعيناه مريضتان وهو عايرة عن النبي فساله عما اصابه فقال كنت اقود

حمل إلى فوقت رجل على رضى حبة فاصدت في بصرى بلا بصريتها فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبيد قابصر مكان
يدخل الحيط في الارض وهو ان غاص سنة تقدم في غروبها صلى الله عليه وسلم قال لا طين الربة غدا الرجل بحسب الله ورسوله
وبحسب الله ورسوله يخرج الله على يديه ثم انى على انى طاب رضى الله عنه وكان به رمد فحى به الى النبي صلى الله عليه وسلم
فوضع راسه على حجره صلى الله (١٨٦) عليه وسلم ثم صق في دمه وفي رية فعمل في كرهه وفتح لعبيد - فداكم فراحق

رضى الله عنهم الى القردة بفتح ق فوال او ق فبالقاء مفتوحة وقيل بكسر ها وسكون الراء وقدمه في
الاصل على الاول اسم ما ردها ان قرشنا كما تروى مرة ودخ فوال الطريق التي كما ويسكنها الى
الشام من على درهما كح طريقا اخرى من جهة العراق فخرج عيرهم فيه اموال كثيرة جدا من تلك
الطريق يريدون الشام واستاجروا رجلا يدعهم على الطريق وكان ذلك الرجل من هرب من أسارى
مدروفي ذلك العير اشراق قرش اوسميا رصوان بن أمية عبد الله بن أبي ربيعة وحوط بن
عبد المرى فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في مائة راكب وفي أول سرية لزيد بن
حارثة فخرج فيها أمر اقصاف تلك العير على ذلك الماء فاصاب العير وأفلت القوم واسروا دليهم وقدم
زيد رضى الله عنه ذلك العير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسبها فدفع الحس ما قيمته عشرون
ألف درهم وأتى ذلك الاسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ان نسلم تركك اى من القتل فاسلم
فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم وحسب اسلامه بذلك

﴿سرية في سامة عيد الله بن عبد الاسد﴾

وهو اس سمته صلى الله عليه وسلم مرة بنت عبد المطلب واخوه من الرضا عارضتهما نومة كما تقدم الى
قطر اى وهو حمل وقيل ماء من مياه بني اسد وسدناها اطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان طليحة وسامة
اى حو لد قد سارا في قومهما ومن أطاعهما الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم اى احبوه
بذلك رجل من طيبي مدم المدينة لرياسة اخيه ما هاد عا رسول الله صلى الله عليه وسلم اباسمته المذكور
وعقدوا له ومعه مائة وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار وخرج الرجل المحرر دلى الله
عليه وسلم دليهم وقاله صلى الله عليه وسلم سرحني تزل أرض بني اسد فاعر عليهم قبل ان
يتلاقى عليك جو عزم فاعذ السير اى هتج الحمير والفين المشددة والذال المعجمتين اى اسرع وسكب
اى فتح الكاف المحممة عدل عن سيف الطريق وسارهم ليلانوارا ليستيق الاخبار فأتى الى ماء
من مياههم فاغار على سرحهم واسروا ثلاثة من الرعاة واطت سائرهم فمروا سامة اصحابه ثلاث
مرفوعة فقتل معه وقرنتا اعزافى طاب التيم والشاء والرجال فاصابوا الملوأواء ولم يلقوا احدا
فاخذوا وسامة ذلك كما الى المدينة قال وقيل انه اخبر محبي ربه ولله صلى الله عليه وسلم من ذلك
عدا اى لاه صلى الله عليه وسلم كما يباح له اخذ الصني وهو ما يختاره او يختاره له امر السرية قل
القسمه من التي او القسيمة من جارية او غيرها كما تقدم واخرج الحس ثم قسم ما بقى بين اصحابه
فاصاب كل اسان سبعة ابرة اى وطليحة هذا كان يدب بالف فارس قدم عليه صلى الله عليه وسلم
في بعض الوفود واسلم ثم اودعوا على النوبة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فموتت شوكة ثم اسلم
بعد وفاة بن بكر رضى الله عنه وحسن الاله وحج في زمن عمر رضى الله عنه ولم يعرف لاهيه ملمة اسلام
هت عدا رضى بن ايس الى غيان بن خالد الهذلي ثم الاحباري بكسر اللام وقتلها ومسد ذلك اى عليه

كان لم يكن بها وجع
• وروى البخارى في
صحيحه عن النبي بن
اراهيم قال حدثني ريد
ابن ابي عبيد قال رايته
ان ضرمة ساق سامة بن
الاكوع رضى الله عنه
فقلت يا ابا مسلم ما هذه
الضرمة قال هذه ضرمة
اصابني يوم خيبر فقال
الباس اصاب سامة
فانيت النبي صلى الله
عليه وسلم فمات فيها
ثلاث عثات لما اشتكىها
حتى الساعة وهذا من
تلايات البخاري • وفي
التقاء ورى كلهم بن
الحسين رضى الله عنه
يوم احدثني نحره مصق
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيه اى في نحره
وعمل جراحتة سرا
• وروى الطبراني انه
صلى الله عليه وسلم فقل
على شجرة عبد الله بن
ايس فلم يمد الى يتي
فيها مدة وفتح • وروى
ابو القاسم القزويني بسنده
عن معاوية بن الحكم قال
كنا مع النبي صلى الله

عليه وسلم بعى في غزوة الخندق كما قال السيوطي قارن احي على من الحكم مرماه الخندق
فاصاب رجله جدار الخندق فدحا فاقى النبي صلى الله عليه وسلم ومارل عن فرس - فمحمها قال باسم الله اذا مشى • وقد عد ابو
حاتم القزويني في الثقات وروى ابن اسحق وغيره ان هذا من رضى الله عنه قطعت يده يوم در فجاهها الى النبي صلى الله عليه
وسلم فبعق عليها والمصمها فاصلت كما كانت بركة ربه الشريف الذي تخلص عليها • وروى ابن اسحق وغيره ايضا ان حبيب بن

الصلوة

اساف رضي الله عنه اصيب يوم بدر خضر بسيف على مائه حتى مال شقة فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقت عليه حتى صح وروى البيهقي والانسائي والطائسي استاذ صحيح ان قدرا السمكات على ذراع عمن حاطب المحصي وهو طعن ففسح عليه صلى الله عليه وسلم ودعاه وتعل عليه هوى عليه وروى الطبراني البيهقي ان شريحيل الحق رضي الله عنه كانت في كعبه سابعة تمنعه القرض على السيف وعن الداء مكاها لسي صلى الله عليه وسلم فحسن (١٨٧) يطعننا أي يدبر كمة الشر بغة عليها

هوة كاد وور الرحي حتى
أزالها لم يبق لها أثر في
قوله يطعننا استمارة
لطيفة وروى الطبراني
عن أبي أمامة رضي الله
عنه ما صلى الله عليه وسلم
سائه جارية رهو ياكل
فاولها من الطعام الذي
بين يديه وكانت قليلة
الحياة فقالت انما أريد
من الذي في نيك فتاولها
ما فيه ولم يكن صلى
الله عليه وسلم يسأله أحد
شيئا فيمنعه فلما استغرق
جودا التي الله عليها
الحياة فلم يكن أرواة بالدينة
أشديا منها والله سبحانه
وتعالى أعلم
ومن معمراته صلى
الله عليه وسلم ظهور
الآثار العجيبة فيما لمسه
أو باشره وزوال العلل
والعاهات وتبدل الصفات
القيمة بالصفات الحميدة
واستلاب الاعيان له
صلى الله عليه وسلم بركته
وبآثاره صلى الله عليه
وسلم روى البخاري عن
أس بن مالك رضي الله
عنه ان أهل المدينة

الصلاة والسلام طه ان سفيان المذكور قد جمع الخبر لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
عبد الله بن ايس رضي الله عنه ليقته فقال صفة في رسول الله فقال ادأر آتية هبة وفرفت أي حدث
منه وودكرت الشيطان فقال عبد الله بن رسول الله ما فرفت من شيء قط فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لي انك تحقد شعيرة ادأر آتية فقال عبد الله فاستد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أقول
شي ما توصل به اليه من الحيلة فاذن لي أي قال لي قل ما بدالك أي وقال اخسالي خراعة قال عبد الله
ان ايس صبرت حتى اذا كنت يظن عزة وهو ادقرب عرفة لقيته يمضي أي تنوك على علم صابر
الارض ووراء الاحابيش أي اخلاط الناس عن انضم اليه وعره نعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يهتبه وكنتم لا اهاب الرجال فقلت صدق الله ورسوله أي وكان وقت المصير فحشيت ان
يكون يني وبينه عاولة يشغلي عن الصلاة فقلت واما امشي نحوهم اوسى رأسي فلما اذهبت اليه قال
لي من الرجل فقلت رجل من خراعة سميت بجمعك لمجد فحشيت لا كون معك قال اجل ابي لا جمع
فحشيت مع ساعة وحدته فاستد على حدثي أي وكان فيما حدثته بان قلت له عجت لما حدثت عمر من
هذا الدين المحدث بارق الآراء وسفه احلامهم فقال لي ما لم يلق أحد يشبهي ولا يحسن قتاله فلما
اذهبي الى خبائه وتفرق عنه اصحابه قال لي يا اخراعة علم قد موت منه فقال اجلس صليت معه حتى
اذا هدا الناس واماوا اغتروا فقتله واخذت رأسه ثم دخلت عارا في الجبل وصبرت الصكوت أي
سجعت على وجاء الطلب فلي بعدوا واشيا باصر افوار ارجعين ثم خرجت فكنة اسير الليل واتوري النهار
حتى قدمت المدينة فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فلما رأني قال فعد اهل الوجه فالت
امح وجبك يا رسول الله فوضعت رأسه بين يديه واخرته اخرى فدفع لي عصا وقال تحضر به في الجنة
أي توكل عليها فان المنحصرين في الجنة قليل فكانت لك العصا عنده فلما حضرته الوفاة اوصي اهلها ان
يدخلوها في كنفه ويعملوها بين يديه وكفنه ففعلوا أي وفي القفا ومن دوا المنصورة أي ككسنة تكسر
الميم عبد الله بن ايس وهذه القصة قصة كعب بن الاشرف ترد على الزهري قوله لم يعمل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأس الى المائدة فطرو على ابن بكر رضي الله تعالى عنه وأسن فكره ذلك وأول من
حمل اليه الرأس عبد الله بن الزهري رضي الله عنهما وفيه ما لاقتل المحصي وجماعة من أهل بيته
بش ان ز ياد قبيح الله رؤسهم الى يز يد بن معاوية واس الزهري رضي الله عنهما باج الحلاوة الا مد
موت يز يد وضي مد خلافة الله معاوية يرضى الله عنه الذي خلقه وهو ار سون يوما ولعل
ارسال الراس الحسين ومن معه كان قيل راس عبد الله بن ابي الحنفى فلاتا في قول ابن الحوري اول راس
حمل في الاسلام أي من المسلمين راس عبد الله بن ابي الحنفى وذلك انه لدعوات فغشيت الرسل ان
تتهم فقطعوا راسه فمحلوه ثم رأت ابن الحوري قال قال ابن حبيب نصب معاوية يرضى الله عنه راس
عمر بن ابي الحنفى ونصب يز يد بن معاوية راس الحسين رضي الله عنه وقول الزهري الى المدينة
لا يباح ما في النور فندم في غزوة بدر من راس حمل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لان

فزعوا من ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسلا بي طلحة كان به طه في السير فلما رجع صلى الله عليه وسلم قال لا بي ملحة
وجدنا فرسك بجر اى كالبعر في شدة جريه فكان ذلك العرس لا يجاري وروى البخاري وروى الله عليه وسلم نفس جل جابر
ان عبد الله رضي الله عنهما وكان قد اعيا فاشتم حتى كان لا يملك زمامه قال جابر رضي الله عنه ان كان مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة أي هو غزوة ذات الرقاع فاعا به بجله ومه صلى الله عليه وسلم فقال له ما شاك فقال له انا بي جل راعا فتخلعت

فنزله ونحسه بصحن وقال له اركب فصار لا يقدر على كفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اشتراه صلى الله عليه وسلم منه ثم لما قدم المدينة نوافه ثمنه وزاد ثمه وبه العبر مع النبي وروى البيهقي (صلى الله عليه وسلم صنع مثل ذلك في سبب جميل من زياد الاشجعي رضي الله عنه قال كنت في بعض غزاه صلى الله عليه وسلم على فرس من جعاه صعيبة في اخ يات الناس فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاك قلت (١٨٨) انها جعاه صعيبة ففرض بها خمسة كات في يده وقال بارك الله لك فيها فقلت رأيتني

اول الناس ما لاكراسها
وبت من ظننا عدة
كثيرة * وفي رواية
فخففتها بخمسة كات
معه قيل انها الدررة وقيل
العصا والخفق الضرب
* وفي رواية انما بيع من
بطنها باثني عشر الفايحي
من اولادها واولاد
اولادها وروى ابن اسحق
وان سعد بن عبد الله بن
ابن طلحة انه صلى الله عليه
وسلم ركب حمارا قطوفا
لسعد بن عباد الا بصاري
فرداه هملاجاي صريح
السير لا يسير وروى
البيهقي ان خالد بن الوليد
رضي الله عنه كات في
قلنسوته شعرات من
شعره صلى الله عليه وسلم
فكان لا يشهد قتالا
الا رزق النصر وروى
مسلم وابوداود والنسائي
وابن ماجه عن اسماء
بنت ابي بكر رضي الله عنها
انها اخرجت جبة طيالة
اي ذات اعلام خضر
وقالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم
يلبسها فتعفن نفسها

فكان الرأس لم تحمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة على ان فيه ما لم يجعل اليه ذلك اليوم
الاراس اي حمل على مقدم

﴿ سرية الرجيع ﴾

وفي الاصل بيت الرجيع بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة وقيل ستة عيونا الى مكة
يجسسون اخبار قرش لياتوه بها وامر عليهم ماض بن ثابت الا بصاري رضي الله تعالى عنه ويقال
له ان ابي الالفتح بالقاء وقيل امر عليهم مرتدا القنوي رضي الله عنه حليف عمر صلى الله عليه وسلم
حرقوا بيضه ومرتد ففزع اليهم واسكان الرءاة والمثقة والضوى فبين حجة أي وكان مرتد هذا يحمل
الاسرى لايلاس مكة حتى ياتي بهم المدينة فوجد رجلا من الاسرى بمكة ان يحمله قال فجدت به حتى
احيت به الي حالظ من حيطان مكة في ليلة مقمرة فجاءت عناق وكات من حلة البنات بمكة فرأت
عليها جباب الحاطط فلما احيت الى عرشي قالت مرتدات مرتدات من حبات مر حيا واهلا لعم تبت عندما
الليلة هلت يا عاق ان الله حرم الرافدة على فخرج في انرى نمايت رجال فتوارت في كهف الخندمة
فجاءوا حتى تقوا على رأسي فاعمام الله عن فلما رجوا رجعت لصاحبي فحملته وكان رجلا ثقيل
حتى احيت الى محل فككت عنه قيده ثم جعلت حمله حتى قدمت الى المدينة ثم استشرته صلى الله عليه
وسلم ان يكع عناقها ففعلت عني حتى ذات الآلة الرايا لا ينكح الا زانية وامر شركة والزانية لا ينكحها
الازان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين وعاني صلى الله عليه وسلم ففلاها على ثم ما لا تنزيها
وفي قطعة التفسير للجلال المحلي ان الآية رلت في في المشركين لما هم قراما لهاجرين ان يتزوجن
وهي مرسرات ليعق عليهم فقبل الامر بهم ما من بهم قيل مام وسخ قولوا نكحوا الايامي نكم
الآية وفيه ان عند فقها لما يحرم على المسلم نكاح من تعبد الا وثان واب في نكح منها ومن حلة العشرة
عبد الله بن طارق ويحيى بن عدي تصغير خبره والما كرم للرجال الحداع وزيد بن الدثنة
فتبع الدال لاجله وكسر لثام المثلثة وقد تسكن ثم بون مفتوحة ثم ناء تايت عقولهم الشدة والتدث
استرخاء اللحم فخرجوا ردى الله عنهم أي يسرون الليل ويكنون النهار حتى اذا كانوا بالرجيع وهو
ماه لهن في القيد سعيان بن خالد الهدي الذي قتله عبد الله بن انيس وجاءه راسه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما قدم وقومه وهم نولجان قاهم ذكرهم فغزوا اليهم فيما يقرب من مائة رام أي
ولا يحالف ما في الصحيح فرياس مائة رجل فقتلوا آثارهم حتى وجدوا بوي تمرا كلوه في منزل زلوه
أي فان منهم امرأة كات نزعى غنما فرأت النوى فقالت هذا امر شرب فصاحت في قومها اتيتهم
صعوم الى ان وجدوهم في الحبس المذكور فلما احسوا بهم لجؤا الى موضع من جبل هناك أي صدوا
اليلة حاطوا بهم وقالوا لهم انزلوا ولسكم العبدان لا تقتلوا نكم أحد افعال ماض رضي الله تعالى عنه
اما ما فلازل على دمة أي امار وهدد كافر فمروهم بالنبل فقتلوا طامسا اي وستة منهم وصاد ماض

بريدهم

فتمت شني باوروى البيهقي عن انس بن مالك رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم سكب من فضل

وضوئه في شرفه ما نزلت بعد ما سكب فيها فضل وضوئه * وفي رواية * قال في اوروى ابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم نزل في ثمر كات في دار اس بن مالك رضي الله عنه ثم يكن بالمدينة اعذب متوا مرام على ما في بعض اسفارهم قال عن اسمعيل قيل له اسمع يسان
وماؤه ملع فقال بل هو حمان وماه طيبة طاب مر كته صلى الله عليه وسلم وروى ابن ماجه والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم اتى بدلو

فمن ما من زم لم ينج نيه اي التي فيقده فله وبقية فصار ثرا لجمعه اطيب من الملك يروى الطبراني عن ان هيرة رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم اعطى الحسن والحسين لسانه لخصه وهما يكيان عطا شاف سكتا وروى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم كان يتغل في اقواء الصبيان الراضع فيجزمهم رغبه الي الليل وفي رواية انه كان يفعل ذلك بهم يوم عاشوراء وتقدم في باب ماجاء في شانه صلى الله عليه وسلم عن احوال اليه وبعده ذكر قصة سلمان الفارسي رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم اعطاه مثل بيضة الدجاج

من الذهب وقال ادا ما لفرما لك عما عليك وكان عليه ارمون اوقية فقال لسان وابن تقع هذه بما على فاحذها صلى الله عليه وسلم فقلها على لسانه وقال خذها فان الله سيؤدى بها عنك قال سلسا فوزت لهم منها اربعة بن اوقية وثني عندي مثل ما اعطيتهم وروى الامام قاسم بن ثبات في الدلائل عن السور بن عزمة رضى الله عنهم عن حش بن حنبل وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب من سوق عليه وسلم شربة من سوق شرب صلى الله عليه وسلم او لها وشرب اخرها مني انه صلى الله عليه وسلم شرب منها اول ما حصل للوكة يهايم باولة الاماء فشرب بقبته قال فما رحبت اجد شيئا ادا جئت وربها ادا عطشت وروى الامام احمد عن ابى سعيد الخدري رضى الله عنه انه صلى الله عليه

يرميهم بالنبل وينشدا يا تاعنا

للول حق والحياة باطل * وكل ما قضى الله نازل * بالمره والمره اليه آيل

ولا زال يرميهم حتى قويت بيلهم طاعنهم حتى انكسرت رمحه ثم سل سيفه وقال اللهم اني حيت دينك صدر التباركهم لمي اخرهم نزل اليهم ثلاثة على المهدوم غيب وزيد وعبد الله بن طار قد رضى الله تعالى عنه عنهم فلما اسكروهم اطلقوا واورقهم فربطوا خيسا وزيدا وامتنع عبد الله وقال هذا اول القدر أي ترك الوقاء بهد الله والله لا اصعبك ان لي بؤلا يعني القتل اسو: فمالحوه فاني ان يصعبهم اي فقتلوه كافي الصحيح وقيل صحيحهم الى ان كانوا بر الطهران يريدون مكة اترع عبد الله يد منهم ثم اخذ سيفه واستأخر عن القوم فروه بالحجارة حتى قتلوهوا وطلقوا بخيبر وزيداي ودخلوا مكة في شهر القعدة فبا عرها بسمين من هذبل كان بمكة أي وقيل بيع كل محمدسين من الال أي وقيل بيع حبيب بامة سوداء قاتنا عن الحارث بن مابر خيبر أي لا يقتل الحارث يوم ذر كافي البخاري وتكتب بال المعروف عند من قاتل الحارث يوم بدر اما هو خيبر بن اساف الخزرجي اي وقيل القاتل له على كرم الله وجهه وخيبر بن عدى هذا اوسى لم يشهد بدر عند احد من ارباب الله زى اي وقيل في هذا تضعيف الحديث الصحيح ثم ايت الحارث بن حجر رضى الله عنه ذكر انه لم من هذا رد الحديث الصحيح ولو لم يقتل خيبر بن عدى الحارث بن عامر ما كان لاعتناء آل الحارث بشراله وقلته بمعنى الان يقال لكونه من قبيلة قاتله وهم الانصار او انا عزيذا صفوان بن امية رضى الله تعالى عنه فانه اسلم بذلك ليقتله بايه فحبسوها الى ان تلقى الاشهر الحرم واستأمر خيبر رضى الله تعالى عنه وهو محسوس موسى من بنت الحارث وفي الصحيح من حضانة الحارث ليستعد بها اي يخلقها عاتة فدرج ابن لها صغروهي فاعلة منه حتى اتى الي خيبر رضى الله تعالى عنه فاجلسه خيبر رضى الله تعالى عنه على فخذيه والومى يده فلما رأت انها على ذلك الحلة فزعه فخره وعرفها خيبر رضى الله تعالى عنه فقال نعم حين ان قتله ما كنت لاقبل ذلك ان شاء الله تعالى وذلك بكسر الكاف لانه خطاب للمؤثر وروى امرضى الله تعالى عنه اخذ بدم الغلام وقال هل امكن لله منك قتلة المرأة ما كان هذا خلقك فكم في لها بالومى وقال اما كنت ما زحاما كنت لا تغدر وفي السيرة للشامية ان تلك المرأة قالت قال لي نسي خيبر رضى الله تعالى عنه حين حضره القتل اعنى الي عديدة انظر بها القتل اي وقد كان رضى الله تعالى عنه قالها ادا الراد اهل في ذنبي فلما ارادوا قتله آذنته فطلب منها تلك الجديدة قالت فاعطيت غلاما الى الومى فقلت له ادخل بها على هذا الرجل البت قالت فوالت له ادخل عليه الغلام فقتل والله اصاب لرجل ثاره يقتل هذا الغلام ويكون رجل بربل فلما اولة الجديدة اخذها من يده ثم قال لعمرك ما خافت اهلك قد ربي حين متك بهذا الجديدة التي تم على سبيله وقال ان الغلام نهاى ويرشد له قول حبيب رضى الله تعالى عنه ما خافت اهلك وكانت بنت الحارث تقول والله ما ريت اسرا اخر من خيبر قالت والله قد وجدته يوما اي وقد طاعت عليهم من شق الباب

وسلم اعطى قتادة بن النعمان رضى الله عنه وقد صلى معه المشاء في ليلة مظلمة مطيرة عرجوا وقال لقتادة اطلق بها ما يسيضي من بين يدك عشرا ومن خللك عشرا فاذا دخلت بيتك فستري سوادا فاضر حتى تخرج فانه الشيطان فاطلق قتادة فضاء له الدروجون حتى دخل بيته ووجد السواد فضربه حتى خرج من بيته كما اخبره صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم دفع لعاكشة بن محمدين رضى الله عنه جدل حطب وهو عود غليظ اواصل من اصول الشجر حين انكسر سبيبه يوم بدر وقال اضرب به عواد

في يده سيفاً صارماً طويل القامة ايضاً اللون شديد البياض أي قرم الجرم صلباً قاتلاً ثم لم يزل عنده يشهد به للواقف الى ان استشهد في قتال اهل الردة وكان هذا السيف يقال له العون وروى اهل السير والبيهقي وان عبد البرقي الاستيعاب انه روى الله عليه وسلم دفع له عبد الله بن جحش رضي الله عنه يوم أحد وقد دسه عليه عيب نحو فرجهم سيفاً وقصة شاة أم معبد مشهورة رواها أصحاب السنن والسير واقردها الحافظ (١٩٠) الملاي باللائيف وملحها بان النبي صلى الله عليه وسلم مر على خاتنها وهو مهاج للندة

فرل عندها وطلب منها زاد فقالت ما عندى غير شاة عجماء لا يبيها مسح صلى الله عليه وسلم صرعها فدرت صعب ما كفاها ومنعة وفي في الاءة قتيلاً جاء زوجها اخبرته بجره وصنفته فصره ثم قدمت عليه صلى الله عليه وسلم المدينة ولد لها صغير واسلمت رضي الله عنها وتقدم عند ذكر رضاع حليلة صلى الله عليه وسلم ان حليلة بعد ان اخذته لرضعها فزوجها لشارفها وهي التباقة المسنة فوجدتها حافلة بالبر فحلب منها ما شربهم كلهم واتوا بحجر ليلة فقال حليلة لها اسمها باركة فقالت اني والله ارجوا بركته الى آخر القصة وروى البيهقي قصة شاة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وملحها بان كان وهو صغير برعى غنماً ليلية من ابي ميطر فر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واوبكر رضي الله عنه فقال له صلى الله

ياكل قطعاً من عنب في يده اي مثل رأس الرجل وانه لم يبق بالحد يدوماً لملكه ثمرة في رواية ولا اعلم في ارض الله عنياً لكل أي واستدل المتناقصه خيب هذا على انه يستحب ان اشرف على الموت ان يصدهه تقليم اظفاره واحذر شراره وابطه وعاجته ولمل ذلك كان بلغ النبي صلى الله عليه وسلم واقردها طبا قصص الاشهر الحرم بافضاء الحرم خرجوا محجبين من الحرم ليقتلوه في الحل فلما قدم لقتل قال لهم دعوني اصلي ركعتين فركع ركعتين وقال لهم والله لولا ان تحسوا ان ما مني من جزع لردت ثم قال اللهم احصم عددا واقتلهم بددا أي متفرقين واحداً بعد واحد ولا تاتي منهم احداً أي الكفار وقد تقاتلوا في الحندق متفرقين قال ذكرهم لما خرجوا به ليقتلوه خرج النساء والعبيان والعبيد طبا اجهوه الى التعميم امروا بحشية طويلة فحفرها لها فلما ادبوا محجب اليها وسد صلاته للركعتين صلوه على تلك الحشية اي ليراه الوارد والصادر فيذهب بجره الى الاطراف ثم قالوا له ارجع عن الاسلام نحل سبيلك وان لم يرجع لنقتلك قال ان قتل في سبيل الله قليل اللهم انه ليس هنا احد يبلغ رسولك عي السلام فبلغته انت عي السلام وطفة ما يصنعنا وعن اسامة يزيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالساً مع اصحابه باخذهم ما كان ياخذهم عند نزول الوحي سمعناه يقول وعليه السلام ورحمة الله وبركاته فلما سرى عنه صلى الله عليه وسلم قال هذا جبريل عليه السلام يقرني من خبيب السلام خيب فتله قرش وقد جاء ان المشركين دعوا ارسين بلداً من قتل آبؤهم يوم بدر فاعطوا كل واحد حراً وقالوا هذا الذي قتل آبؤكم فقطضوه طلاء الرماح حتى يقتلوه وولوا تلك الحشاة ارسين رجلاً فادرس رسول الله صلى الله عليه وسلم القددو الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنهم في انزال خبيب عن خشبته وفي لوط قال صلى الله عليه وسلم ايكم يزل خبيسا عن خشبته وله الجنة فقال له الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه ايا رسول الله وصاحي القدداد اسود فوجدنا عندها ارسين رجلاً لكمم سكارى يام قال راءه وذلك بعد ارسين يوم امن صلى الله عليه وسلم وحله الزبير رضي الله تعالى عنه على فرسه وهو رطب لم يغيره من شيء فيشربهم الشر كون أي وكا وباسمين رجلاً يبيعونهم ولما لحقوا بهما قذره الزبير رضي الله تعالى عنه فاطلته الارض اه ومن ثم قيل له ابيع الارض اي وكشف الزبير رضي الله تعالى عنه والعامس رأسه وقال لهم انا الزبير بن العرام وصاحب القدداد بن الاسود اسدان راضيان بذهاب عن شلهم ما قال شتم باضلكم ان شتمنا لعلكم دان شتمنا صرتم قاصروا عنهم وقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين وكان عنده صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام فقال لجبريل يا محمد ان الملائكة تباهي هذين الرجلين من اصحابك نزل فيهم ما ومن الناس من يشريهم اعداء مرضاة الله الآية وتقدم انه قيل انها نزلت في علي كرم الله وجهه لما مات على فراشه صلى الله عليه وسلم ليله ذهابه الى القار وقيل انها نزلت في حق صبيب لما اراد الهجرة ومنه منها قرش فيجمل لهم ثلث ماله او كله كما تقدم ورويت بعضهم انها نزلت في صبيب رضي الله تعالى عنه لا اخذوا لشر كون ليدبوه فقال لهم شي شيخ كبير لا يضركم انتم كنتم

عليه وسلم هل عدك لين قال لا لكي مؤمن وقال انني شاة لم يزل عليها المجل قاتله
بجزة فقتلها ومسح ضرعها وداها واداه وكره رضي الله عنه بصحيفة وحلب فيها وقال لا يكره رضي الله عنه اشرف ثم قال للضرع اقص فنادى كما كان ركان هذا هو صبيب اسلام عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وروى مسلم والبيهقي قصة شاة القدداد بن الاسود رضي الله عنه قال كنت انا وصاحبان في قديم لنا الجهادي من الجوح فمرضنا حسنا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلم يقبلنا أحدًا قينا التي صلى الله عليه وسلم فاطلق بنا إلى أهله فادأ ثلاثة أعرافا احتلوا بنا لئلا يفتنا فكننا محتلب وشرب وزرع
لنا صلى الله عليه وسلم بعيدة فيحي من الليل وشرب هوق في فسي ذات ليلة أنصلى الله عليه وسلم بانيه الانصار بلن شره
فلا حاجة له بهذا الجرعة فشرتها من دت حشيه انه ادالم بعدها دعا على ما كان فلم اتهموا ما احبوا فجاء صلى الله عليه وسلم كعادته
فكشف الاء فلم يجد شيئا فرفع بصره إلى السماء فقلت يدع على فقال اللهم اطعم (١٩١) من اطعمني واق من سقاني

أومن غيرهم فقول لكن أن أخذوا مالي وتدعوني وبدي فعملوا ه وفي كلام ابن الجوري رحمه الله أن عمرو بن أمية هو الذي أنزل خبيبا فمضى رضي الله تعالى عنه قال جدت الى خشبة خبيب ففريت فيها فعملته الى الارض ثم التفت لم أر خبيبا طلعت الارض وهذا هو الواقع لما في السيرة المشامية وإن ذلك كان حيا رسول الله صلى الله عليه وآله لم يوالا بصار لقتل ابي سبيان حرب كاشاني ان شاء الله تعالى اي وكان خبيب رضي الله تعالى عنه يحرك على الحشبة فاقبل وجهه على القبلة اي للكعبة فقال اللهم ان كاري عندك خير فعول وجيبي نحو قبلك فعول الله وجهه نحوها فقال الحمد لله الذي جعل وجيبي نحو قبلكه التي رضى لنفسه ولديه عليه الصلاة والسلام وللمؤمنين ودعا عليهم خبيب رضي الله تعالى عنه فقال اللهم احصهم عددا واقتلهم عددا ولا تخادهم منهم احدا قال معاوية بن ابي سبيان رضي الله تعالى عنهما فاتي اوسيان سمعه الى الارض على جنبه خوفا من دعوة خبيب رضي الله تعالى عنه لانهم كانوا يقولون ان الرجل اذا دعى عليه فاضاع جنبه زال عنه أي لم تعبته تلك الدعوة وقد ولي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه سعد بن مامر رضي الله تعالى عنه على حضض اجناد الشام فقيل له « مصاب يلحق عشي فاستدعاه فلما قدم عليه وجد معه موزدا وعكارا وقد حافظا قال له عمر رضي الله تعالى عنه ليس معك الا ما أرى فقال له وما أكثر من هذا يا أمير المؤمنين من دعى اضيع فيه زادي وعكزي اعمل به ذلك وقد حيي اكل فيه فقال له عمر رضي الله تعالى عنه انه لم فقال لا فقال لما غشيت بطني ابا تميمك فقال وايقه يا امير المؤمنين ما بيني وبينك ولكي كنت فيمن حضر خبيب بن عدي حين قتل وسمعت دعوة فوالله ما حطرت على قلبي وما في مجلس قط الا غشي على فراه ذلك عند عمر رضي الله تعالى عنه اجماع او وعط عمر فقال له من يقدر على ذلك فقال است يا امير المؤمنين اءا هو ان يقال طاع له عمر رضي الله تعالى عنه ارجع الى عمك قابي وما شدد الاعداء قاعفاء وكان خبيب رضي الله تعالى عنه هو الذي لكل مسلم قتل صبرا الصلاة اي لا بهي الله عليه وسلم لطفه ذلك عنه ما تحسنه فكان سؤره هذا يدل على أن واقعت بدين حارثة رضي الله تعالى عنهما متاخرة عن قصة خبيب رضي الله تعالى عنه لكن في الثور والعرف اربدين حارثة صلاها قبل خبيب زمن طويل وفي اليسوع اربصة بدين حارثة رضي الله تعالى عنه اجماع كانت قبل الهجرة اي وكان ابن سيرين رحمه الله ادا سئل عن الركنين قبل القتل قال صلاها خبيب رضي الله تعالى عنه وحجروها قاضلان وبني بحجر حجرين عدى رضي الله تعالى عنه فانز يادوا الى العراق من قبل معاوية رضي الله تعالى عنه وشي به الى معاوية فامر معاوية باحضاره فلما قدم على معاوية قال له السلام عليك يا امير المؤمنين فقال معاوية رضي الله تعالى عنه او امير المؤمنين اما اضروا عنقه فلما قدم لقتل قال دعوني اصلي ركعتين فصلاهما خبيبتين ثم قال رضي الله تعالى عنه لولا ان تظنوا بي غير الذي بي اظنكم انتم قتل هو وحسنة من اصحابه ولا حج معاوية رضي الله تعالى عنه وجاء المدينة فآثر الاستادن على عائشة رضي الله تعالى عنها فاذنت له فلما قد قاتلها ما خشيت ان يقتل حجر او اصحابه قال اءا قتلهم من شهد

أي حركة من يده الشريفة
رضي الله عنه فكان مامسته يده
من فرقد رضي الله عنه طيب
ثلاث نسوة وماتوا واحدة

الأوامر بمحمد في الطبيب لتكون أطيب بحامى صاحبها وحبه لا يسلم طبيا فكان طبيباً تار بما نقلت له في ذلك فقال أصابع
الضري على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال أخذني الشرع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقعدني بين يديه
وبحث من ثيابه فتعلاني كمد الكفا بالآخر ثم امره على تطيري وطبي فعنى في ما تزور والشرخود صغار حرك كما مكرمة
تحدث دقة عالياً وتشند ليلاً وروى (١٩٢) الطبرانى أنه صلى الله عليه وسلم سلت الدم عن وجهه ما ذنب عمر والنزى

رضي الله عنه لا يخرج يوم
حزين أي مسح صلى الله
عليه وسلم وجهه يده بتكفي
عليه حتى أخرج ما عليه
من الدم ودعا له مكات له
غرة يضاء مغرة كعرة
العرس من أن يرد الشربة
صلى الله عليه وسلم
وروي ابن الكلبي أنه
صلى الله عليه وسلم مسح
على رأس قيس بن ربد
الجداعي رضي الله عنه
ودعا له مات قيس وهو
أبى مائة سنة ورأسه
أيضاً لا موضع كف
التي صلى الله عليه وسلم
وماءرت عليه فانه أسود
أي لم يبق بركته صلى
الله عليه وسلم وكان
يدعى الأغرالي وجهه
من النور وروي البيهقي
مثل هذه الحكاية
لعمر بن قنطلة الحنفي
رضي الله عنه ولا مانع
من التردد وجاءه صلى
الله عليه وسلم مسح وجهه
خز يمينه سواد من الحارث
مبارك له غرة يضاء
وروي أنه مسح أيضاً

عليهم وقصة يزيد بن حارث رضي الله تعالى عنهم ورواه الليث بن سعد قال بلغني ان يزيد بن حارث
اكرهني غلاما من رجل بالغا فقلت قال به ذلك الرجل الى خروبه وقال له انزل فكل زبد رضي الله تعالى عنه
فادا في الحرة المذكورة قتل كثيره فقلنا اراد ان يقتله قال له دعني اصلي ركعتين اي لا امرى ان الصلاة
خير ما ختم بعمل العبد قال صل قد صلي قبلك هؤلاء لم تتمعهم صلاتهم شيئا وهذا يدل على ان القتل
كلهم كما واصلين قال فلما صليت انا تاني ليقيني قتلتي يا ارحم الراحمين قال فسمع صوتا يقول لا تقتله
فهاب ذلك فخرج طله فلم ير شيئا فارجع الى قنابيت يا ارحم الراحمين فقل ذلك ثلاثة اوقات فبارس على
فرس في يد محرم بعد يدي را سباحة فادفعته بها فاخذها من ظهره فوقع يتا ثم قال لا دعوت
الاولى يا ارحم الراحمين كنت في السماء السابعة فلما دعوت الثانية يا ارحم الراحمين كنت في سماء الدنيا
فلما دعوت الثالثة يا ربك اقول وقد وقع مثل ذلك لرجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الاصحاريك اباع عاق وكان يجر بحاله ولغيره يسافر في الآفة وكان ناسكوا ورا حرم مرة في
بعض أسفاره فليقه لص مقنع في السلاح فقال له وضع ما معك فاني قاتلك فقال ماتو يدين دسي فشاك
والمال فقال انا مال مالي ولست اريد الا ذلك فقال دوني اصلي اربع ركعات فقال صل ما شئت فوضا ثم
صل اربع ركعات ثم دافى آخر سجدة فقال يا ودود ابد العرش المجيد يا فاعل لا تريد ان تسالك بهزك الذي
لا يرام وملكك الذي لا يعامد بنورك الذي ملأ اركان عرشك ان تكفيني شر هذا اللص يا مغيث
اغثنى وكرر ذلك ثلاث مرات فاذا هو غارس قد اقبل بيده حر موضعا من أدنى مرسه فلما صر به
للص اقبل نحوه فطعنه الفارس فقتله ثم اقبل الي ابي علقم فقال قم فقال من انت يا بني ات وامي فلقد اغاني
الله بك اليوم قال انا ملك من اهل السماء الراعة دعوت بذلك الاول فسمعت لاواب السابعة فسمعت
ثم دعوت بذلك الثاني فسمعت لا اهل السماء ضجة ثم دعوت بذلك الثالث فليل لي دماء مكروب
فسات الله تعالى اذ يولي قتلته قال اأس رضي الله تعالى عنه من قبل ذلك استجيب لكم مكروبا كان
او غير مكروب ابي وقد وقع عليه هذه المسئلة اى من حيث اقراره صلى الله عليه وسلم على فعل غيره
وهو انهم كانوا يتون الصلاة قد سبقهم النبي صلى الله عليه وسلم بعضها فكان الرجل يشي الى
الرجل كصلي يقولون واحدة او اثنتين فيصليهما وحده ثم يدخل مع القوم في صلاتهم فلما دعا رضي
الله تعالى عنه فقال لا اجده صلى الله عليه وسلم على حال ابدا الا كنت عليها ثم قصيت ما ينبغي
فجاء وقد سبقه النبي صلى الله عليه وسلم بعضها فثبت معه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاته قام فقضى عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقم قدس لكم ما فذكرا فاصنعوا اى
وكان هذا قبل قوله صلى الله عليه وسلم ما در كنتم تفصلوا وما ذكركم فاقبلوا واخرج صفوان بن امية رضي
الله تعالى عنه عن زيارته رضي الله تعالى عنه الى الحلج مع مولاه ليقبله به واجتمع عنده قطره من قرش
فيهم ابوسفيان بن حرب فاقدم للقتل قاله ابوسفيان رضي الله تعالى عنه انشدك بالله يا زب يا ذئب
جدا الآن عندنا ما لك تضرب عنقه و انت في هلاك فقال والله ما احب ان هذا الآرقى مكانه الذي

[illegible]

وجهه والشاة قدورم ضرعها فيضع على الورم من الوجه والضرع على الموضع الذي مسه كفى النبي صلى الله عليه وسلم فيذهب الورم الذي كان أصابه وروى ابن عبد البر في الاستيعاب أنه صلى الله عليه وسلم نضح في وجهه زنب بنت أم سلمة رضي الله عنها فنجته من ماء لما كان يعرف في وجهه امرأة من الجمل ما كان بها قال ابن عبد البر في الاستيعاب دخلت زنب رضي الله عنها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغسل فنجس في وجهها ماء فلم يزل ماء الشباب (١٩٣) ووجهها حتى كبرت وعجرت وكانت عند

عبد الله بن زعنة فولدت له وكانت من أفقه أهل زمانها واعلمهم وفي الشفاء أنه صلى الله عليه وسلم مسح على رأس صبي به ماء فبرأ أو استوى شعره ومسح على غير واحد من الصبيان والمجانين فبرأوا وفي الشفاء أيضا وأناه رجل ذو أدرة وهي افتخاخ في الخصيتين فأمره أن يتغصم إيماء من عين مع فيها قمل فبرأ وروى الطبري أن اليلب بن يزيد الطائي وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه فرج ففج برأسه فبنت شعره وروى عن طاوس بن كيسان اليماني لم يؤت النبي صلى الله عليه وسلم بأحده من أي جنون ففك في صدره الأذهب للمسي وروى الإمام أحمد عن والين حجر أنه صلى الله عليه وسلم مع في ذؤنية ما أخرجه من ثم صب فيها ففاح منها رخ المسك وصحب به ضرب صدر جرير بن عبد الله البجلي

هو فيه تصبیه شوكة تؤذيه وإن لم يزل قالوا وسقيان رضي الله تعالى عنه ورايت من الناس أحدا يحب أحدا كحب أصحابي محمد وأبلى مثل ذلك عن خبيب رضي الله تعالى عنه أي قائمها وضمو السلاح في خبيب رضي الله تعالى عنه وهو مصلوب فأدوه واشدوه وأعجب أن هذا ما كان لا والله ما أحب أن يؤذى بشوكة في قدمه ثم قتله ذلك المولى أي طعنه برمح في صدره حتى أغذه من ظهره وقيل رمي بالنبل وأرادوا فقتله عن دينه فلم يزد إلا ما نالوا قتل ماصم رضي الله تعالى عنه الذي هو أمير هذه السرية على ما تقدم مرادت هذا ليعلم من سلامة وهي أم مسامع وجلاس ابن طلحة بن أبي طلحة بن عبد الله بن وكرام مضمين يقتضي أنها أسلمت حدقان ماصها هذا كما تقدم قتل يوم أحد ولديها كلاهما شعره وسماه وكل يأتي إليها حد أصابته بالسهم ويضع برأسه في حجرها فقتل يابن من أصابك فيقول سميت رجلا يقول حين رماني فخذها وأنا ابن أبي الملع فذرت أن قدرت على رأسه لتشرن في حفرة الخمر وجعلت أن يحيى برأسه مائة مائة كما تقدم فالت الذي رفع الحدال للملأة وسكون البلاء للموحد وهي الراية بينهم وبين عاصم رضي الله تعالى عنه كلما قمر على حفرة طارت في وجوههم ولذغتم فقالوا دعوه حتى يمي فاحذره فيث الله الوادي أي سال فاحتمل السيل عاصيا فذهب به حيث أراد الله فسمي على الدبر وحث ناس من قريش لما ظنهم قتل عاصم في طلب جسده أروى منه يعرفوه أي ليلتوا به لأنه قتل عطيمان عظمائهم قال الحافظ ابن حجر لعله عقبه بن أبي معيط كان عاصيا قتله صبرا إذ بن رسول الله صلى الله عليه وسلم حد أن انصرفوا من بدرى كما تقدم قال وكان ابن شاذم تشرع بما جرى له من منع الزمير لهم عن عاصم وأشعروا فثقت ورجعوا أن الزمير تركته أي ولم يشعروا بالسيال أخذه أهلى وقد كان عاصم رضي الله تعالى عنه دعا الله أن يمن مشركا ولا يسره مشرك في حياته وتقدم هنا دعا الله أن يحيى لحقه فجاب الله له فلم يحصل له ذلك لاف حياته ولا سدم وتماي في كلام بعضهم لما ذكر عاصم أن لا يس مشركا في بئذره عصمه الله عن مساس سائر لشركين إياه فصار عاصم معصوما وهذا وقيل أن هؤلاء المشركين لم يخرجوا ليا نوا بخبر قرش وما أخرجه جوامع رطمن عضل والقارة وما بطنان من بني الحون قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله أنينا اسلاما قامت معنا فزامن أصحابك فيقوم نافي الدين ويرقرى القرآن ويصلوا أشرا مع الاسلام فبث على الله عليه وسلم معهم أولئك السفرة وأحق إذا كانوا على الرجوع استصرخوا عليهم هذيلاعلم يشعروا لا والرجال يابدين السيوف فدعوه فخذوا السيفهم ليقنوا القوم فقالوا لهم والله لا نريد قطعكم ولكنا نريد أن نصيبكم شيئا من أهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه أن لا نقطعكم ما هو الحديث والحافظ الذي ما طى رحمه الله اقتصر على هذا الثاني وإن أميرهم كان مراد القنوي رضي الله تعالى عنه فقال مرة مررت القنوي إلى الرجيع قال قد مررهم من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله أنينا اسلاما الحديث لكنه في سياق القصة قال وأمر عليهم عاصما وقيل مر تدارضى الله تعالى عنهم وأخر هذه السرية عن السرية دعا التي هي سرية الفراء

رضي الله عنه ودعا له وكان ذكره لا يثبت على الخيل فصار من الفراء العرب وانتهى ومسح على رأسه صلى الله عليه وسلم على رأس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وهو صغير وكان دميما أي حذرا ودعا له بالبركة في خلفه وسائر أموره فصر الناس طولا وتاما ما زاد عليهم الطول وتاما سائر الأعضاء وكل الله خلفته دعا له صلى الله عليه وسلم وفي الصحيحين أن أبا هريرة رضي الله عنه شكاه صلى الله عليه وسلم النسيان فأمره بسط طوبه وغرف يده فبداي فعل فعلا

يشبه من يعرف من شيء ما يعضه في آخر ثم امره بضمه فقبل لما سئى شيئا قال ابو هريرة رضي الله عنه لما كان احدا حفظ من الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعداء في عمرو ولقد دام اسلامه ولا يكاتب ولا يكتب راي الا كتب (ومن عجزا من صلى الله عليه وسلم) ايجابة دعائه اناس دعا لهم او عليهم وهذا باب واسع جدا قال القاضي عياض في الشما اجماعا دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لخسارة دعا لهم او عليهم متواترة معلومة (١٩٤) ضرورة وقد جاء في حديث رواه الامام احمد عن حذيفة بن اليمان رضي الله

الى ترجموه

(صبره القراء رضي الله تعالى عنهم الى ترجموه)

لأمة م. على رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو عامر بن مالك ملاعب الاستة وقال ملاعب الرماح وهو رأس بني عامر اى ويقال له ايضا الوراء بالمد لا غيرهم عم عامر بن الطفيل عدو اعدائى واهدى اليه صلى الله عليه وسلم ترسين ورا حلس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قبل هدية من مشركه وفي رواية سميت عن عطايا المشركين * اقول وفي كلام السهيل انه اهدى اليه درسا وارسل اليه ابي قد اصابني وجع فاشت الى شيء انداوي * هارسل اليه صلى الله عليه وسلم هكة عدل وامره ان يستشفى به وقال سميت عن زيد المشركين قال السهيلي والردمشق من الرمالاه نهي عن مهادتهم والذين كان ادا هة مشقة من الدهر رجع المنى الى الذين كذا قال ولعل هذا كان بعد ما قدم ويحتمل ان يكون قبله * هو الاقرب والله اعلم فلما قدم عليه اى عامر عرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام دعاه اليه فقبل وسلم ولم يبعده عن الاسلام اى وقال انى ارى امرك هذا امرنا حسنا ثم دعا به باسم بعد ذلك على الصحيح خرج خلافا لعدى الصماعة ثم قال يا محمد لو كنت رجلا لاسمى اسمك اى اهل نجد اى وم بنو عامر * هو سليم فدهو بهم اى امرك رجوت ان يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى اخشى اهل بعد عليهم قال ابو راء اهلهم جاورهم في جوارى وعهدى فاشهم في عهدى الناس الامرك فخرج اى وراء الى ناحية نحووا اخبرهم ما قد اجار اصحاب محمد * فم رسول الله صلى الله عليه وسلم المذنب عمر رضي الله تعالى عنه اى اربعين وقيل في سبعين وعابه اقتصر الحافظ المياطي اى لا اله الا الله في صحيح البخارى وقيل في ثلاثين رجلا من اصحابه من خيار المسلمين اى وذكر الحافظ ابن حجر ان هذا القليل وهم اى يمكن الجمع بين كونهم سبعين وكونهم اربعين بان الاربعين ثابوا رؤساهم بقية العدد كما وابعاءه وقال هؤلاء القراء اى للاربعين منهم قراءة القرآن وكابوا ادا : مسوا واجتمعوا في ناحية المدينة يعملون ويتدارسون القرآن فيطيل اهلهم انهم في المسجد ويطن اهل للسعدانهم في اهلهم حتى اذا كان وجه لصبح استعدوا من الماء واحتضنوا وجؤ ذلك الى حجر النبي صلى الله عليه وسلم وفي كلام بعضهم اهم كذبوا يحتطبون بالنهار ويتدارسون القرآن الليل وكابوا يبيعون الحطب ويشترون به طعاما لا يصعب الصقة وقد يقال لانهاقة لحوازمهم كابوا يفعلون هذامرة : هذا اخرى او بعضهم يفعل احد الامرين وبعضهم يفعل لاخر : كل منهم عامر بن فيرة رضي الله تعالى عنه * وكعب صلى الله عليه وسلم لم يكذبوا باسرا واخفى زلوا شرموا من بين ارض بني عامر وحررة بني سليم واخر ارض فيها حجارة سود فلما زلوا بها شوا حرام بالحاء والمهلة والراء ابن الحنظل وهو خال اناس بن مالك بكنا عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عدو الله عامر بن الطفيل لعنه الله وهو رأس بني عامر وفي اعطى سيد بني عامر وابن اخي اى براء عامر بن مالك

عصما قال كانت الذي صلى الله عليه وسلم انا دعا لرجل اركت ولده وولد ولده اى وصل اثر الدعوة وركاتها الى ولده وولد ولده وروى البخاري عن اس بن مالك رضى الله عنه قال قالت امى لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله خذك اس ادع الله تعالى له فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما آتته قال اس فوالله ان مالى لكثير وان ولدى وولد ولده ليسا دونك اليوم على نحو الماله اى يزيدون على ما روى رواية وما علم احد اصحاب من رحاه العيش ما است ولدت قدمت بنى هاتين مائة من ولدى لا اقول سقطا ولا ولد ولد فند اجاب الله دعوته صلى الله عليه وسلم وجاءه مات له في الطاعور الحمار من ماله سبعون ولدا وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال في دعائه له واطل حياته

وان اسما قال فاكثره تعالى حتى ان لى كراما جعل في السنة من بين وولد له صلى الله عليه وسلم ستة

كا

وروى مسلم عن اس رضي الله عنه انه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وما هو الا ما وامي وام حرام خاني فقالت امى يا رسول الله خويذك اناس ادع الله فدعا على كل خير وكان في اخر ما دعا على اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيه وفي رواية واطل عمره واجعله رفيقي في الجنة فكان انسى رضي الله عنه يقول هذا طال عمره وكثر ماله وولده اى ارجوه هذ * يعني كونه رفيقا صلى الله

عليه وسلم في الجنة ومن دنا له صلى الله عليه وسلم كادوا باليأس دعا لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بالبركة أي بأن يارك الله
 له فيما رزقه قال عبد الرحمن رضي الله عنه ولورثت حجرا ما كان يدور لجوت بركة دعا له صلى الله عليه وسلم إن أصيب تحت
 ذهاب رقيق الله أو لا الخيرات وكان حين قدم المدينة فقرا إلا أن شيئا خشي صلى الله عليه وسلم به من سعد بن الربيع فارد
 سعد بن الربيع أن يطلق إحدى زوجتيه ليتزوجها عبد الرحمن إن يقاسمه (١٩٥) فلهذا قال لا حاجة لي بذلك

الله لك في رجبيل
 ومالك ثم قال دق على
 السوق فصار يعاطي
 التجارة هي أقرب زمن
 ردة الله مالا كثيرا بركة
 دعا له صلى الله عليه وسلم
 حتى أنه أتوا رضي الله
 عنه المدينة سنة إحدى
 وثلاثين أراهمين وثلاثين
 حفر الذهب من تركته
 بالهوس حتى جرحت
 الأيدي من كثرة العمل
 وأخذت كل زوجة من
 زوجها الأربع مائة
 ألفا وقيل إن مصيب كل
 واحدة من الأربع مائة
 ألف وقيل بل وصلت
 أحسنها على يوم
 رثاها في العام الدنيا
 راضى رضي الله عنه
 ماله فوس وعجبي
 الله دأري سبيل الله
 وأوصى بحديقة لامهات
 المؤمنين رضي الله عن
 بيت نازحة مائة ألف
 وأوصى رقي من أهله
 بأكل رجل مائة
 دينار وكذا مائة
 فأخذها وأخذ عثمان
 فحس أخذوها كله غير

كما تقدم هذا فاطم بظرفي كذا حتى دعا عليه فقته أي سعد أن قال يا هن ثم دعوه في رسول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم فأتوا الله ورسوله وجاء اليهم رجل من خلفه قطعه بالرمح في جنبه
 حتى تأذى جنبه الآخر فقال الله اكفرين رب الكعبة وقال الدم هكذا فوضعه على وجهه رأسه
 ثم استصرخ عليهم أي احتفت في ما قالوا لا يحسبوا إلى ما علم الله قالوا لا نعرباني رواه
 أي لا نزل خفارتهم وبقض عمدة عقدتهم عقدوا جوار فاستصرح عليهم قبائل من سبهم قال
 الحارث الديلمي عصبية وورع لا دكرار دهمهم بي لحيان قال مصعبم وليس من عله قول
 كان قاله مري الله لأن من كرهه في الله عليه وسلم جمع بي لحيان من الدعاء عليهم مع من ذكر
 قبله وسباني ما ما هم معهم لان خراهم بالرجع واصحابه معو بقاءه صلى الله عليه وسلم
 في يوم واحد وثلاثين اصحاب الرجوع دعا عليهم بأه واحد الله اعلم له ما عا لانا لانا لانا لانا
 التي هي عصبية ورعل ود كوان اجا بوالى ذلك ثم خرجوا حتى احاطوا بهم في رحالمهم فلما رآهم
 اخذوا سوفهم فقاتلهم حتى قتلوا آخرهم الا كعب بن بذر بن عبد الله تعالى عليه فانه بقي وهو
 وحده من المعركة ففأشهد ذلك حتى قتل يوم الحندق شهم دار الا عمرو بن اية لعمري رضي الله
 تعالى عنه وحده آخر كما ذكره من القوم ولما احاطوا بهم قالوا اللهم اننا لا نجد من يبلغ رسولك عا
 السلام غيرك فافراه ما السلام فآخروهم جرجيل لاه السلام بذلك فقال وعالمهم السلام ولما لم
 قالوا اللهم ابع عابديا ^{عليه السلام} فافراه ما السلام فآخروهم جرجيل لاه السلام بذلك فقال وعالمهم السلام ولما لم
 صلى الله عليه وسلم فعدده الله واتي عليه ثم قال ان احواكم قد قتلوا المذركي وهولهم واهم قالوا
 رسا بلع قومنا ان لا تقربا راضية ورضي عمار ما في لفظ فرضي عا وارضاهما فاسولهم
 اليكم انهم قد رضوا به رضي عنهم وذكرا من رضي الله عنه ان ذلك ايه لهم المذركي كركنا
 يقتل ثم سمحت تلاوتها اي اصار ليس له حكم الرأى من العبد ولا والله ولا لاسمه الا الله ولا يلى
 وصلاها في غير ذلك من احكام القرآن ولما رأى عمرو بن امية والرحل الذي معه الطير نجوم على
 محل اصحاب ما اى كذا في رعاية اهل القوم كما خدم قالوا والله ان هذا الطير لسا فاطم لا يطرأ فادا
 القوم في دأهم واداهم ليل التي اصابتهم واقعة فقال الرجل الذي مع عمر وماذا ترى فقال ارى ان تلحق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فتدبر الحرة الى الكبي ما كنت لا رغب سمعى عن موطن قتل فيه
 المذركي عمر فاقبل فاقبل القوم فقتل ذلك الرجل وامر عمرو فاخروهم انهم مضى فاخذهم فامرهم
 المذركي وجزأ صيته واعتقه من خمسة كانت على ما فخر عمر وحق حاد الى ظل فجلس فيه فاقبل
 رجلا حتى رلا به معه فسلها فآخروهم انهم من بني سبهم وكان معهم ما من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعلم به عمرو فاقبلها حتى ما فاعدا عليها فقتلها وهو يرى اي يطن
 انه قد اصاب بها فامرهم من بني عامر فاقبل عمرو على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اخره الحرة اخره
 فقتل الرجلين فقال له لقد قتلت قتيلين لا دجهاى لا فوجها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

صدقاته الفاشية في حياته وعوارفه العظيمة فقد اتعت وثلاثين عبدا وصدقة مرة غيرهم في الحال التي تحمل البيرة وكانت تلك
 العير فيها سبع مائة سيرة وردت عليه وكان ارسلها للتجارة فتجارات تحمل من كل شيء فتصدق بها ولما عليها من طعام وغيره وبأحلاسها
 واقتناها وجاء انه صدق مرة شطر ماله وكان لشطر اربعة آلاف ثم تصدق بارسين الفان من حين الف دينار ثم غمسة الفرس
 في سبيل الله ثم غمسة الفرافة وروى ما روى الله عنه لما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة جاءه بأربعة آلاف درهم

وقال يا رسول الله كأن لي ثمانية آلاف درهم فأقرضتني أربعة آلاف وامسكت لياي أربعة فقال صلى الله عليه وسلم بارك
اللهك فيما أعطيت وفيما أمسكت فبارك الله له في ماله ومن دعا له صلى الله عليه وسلم دعا له لما عاوى بن أبي سفيان رضى الله عنه
بالتمكن في البلاد فقال الخلاء فوجأه صلى الله عليه وسلم قال لي يطلب معاوي وقد بلغ انت عليا رضى الله عنه هذه الرواية فقال لو
علبت لما حرت ذكره ملائ (١٩٦) في شرح الشافعي وروى ابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم قال لما عاوى رضى الله عنه

هذا عمل أبي راء قد كنت لهذا كارها متخوفا لما بلغني راء أن مامرا بن الطفيل ولد أخيه أزال خماره
شقي عليه ذلك وشقي عليه ما أصاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه فعند ذلك حذر ربيعة
ابن أبي راء مامرا بن الطفيل أي الذي هو ابن عمه فطعن بالرمح فوقع في فخذه فوقع عن فرسه وقال ان
أما تدمي أعمى بني أمراء وان أعشى فساري رأي أي وفي لفظ طمرت في أمري وفي الإصابة
أن ربيعة جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله يسئل عن أبي هذه العذرة أن اضرب مامرا بن الطفيل
ضربة أو طعنة قال نعم فخرج ربيعة فاضرب مامرا ضربة أشواء منها فوثب عليه فوجه فقالوا لعمركم
الطفيل انص فقال قد عفوت أي وعفب ذلك مات أبو راء أسفا على ما صنع به من أخيه مامرا بن
الطفيل من أزاله فخاره وماش مامرا بن الطفيل ولم يمت من هذه الطعنة بل مات بالطاعون دعاه
نبي الله صلى الله عليه وسلم كاسيا في الوفود في وفد بني مامري وقال بعضهم قد أخطأ المستفقر في عده صحبا يوما
قتل مامرا بن فهيرة رضى الله تعالى عنه فرفع إلى السماء فلما رأى قوله ذلك اسلم أي وهو جبار بن سلمي
أي لا عامر بن الطفيل كما وقع في بعض الروايات كما علمت وقال صلى الله عليه وسلم ولم أزلما فقتل مامرا
بن فهيرة أن الملائكة ذرات جنة مامرا بن فهيرة أي في الأرض أي بأمر الله له بالارض إلى السماء وضع
كافي البخاري فقد جاء أن مامرا بن الطفيل قتل لمعمر بن أمية رضى الله تعالى عنه وأشار إلى قتل من
هذا فقال له عمرو وهذا مامرا بن فهيرة فقال لقد رايته عندما قتل رفع إلى السماء حتى أني أنظر إلى السماء بسبه
وبين الأرض ثم رضع وفي بعض الروايات أن مامرا بن فهيرة أقتل في القتلى يوم غزى فم وجد فيرون
أن الملائكة رزقته وظاهره أن الملائكة لم تضعه في الأرض بل رزقته أي يؤيده أن مامرا بن الطفيل
لأنه دخل عمرو بن أمية رضى الله تعالى عنه في القتلى وصار يقول له ما سمع هذا ما سمع هذا ما سمع
هذا ثم قال هل من أصحابك من ليس فيهم قال نعم ما رايته فيهم مامرا بن فهيرة مولى في نكر الصديق
رضي الله تعالى عنه هما قال له مامرا رجل هو فيكم قال من أفضلنا وأولى أي ومن أولى المسلمين من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عامر لما قتل رايته رفع إلى السماء وعن أس بن مالك رضى
الله عنه أنه قال ما رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد على أحد ما وجد على أصحاب ربيعة
ومكث يدعو عليهم ثلاثين صباحا أقول وفي رواية الشيخين قتل شهر أبي متاعا يدعو على قاتلي
أصحاب ربيعة أي بعد الاعتدال في الصلوات الخمس من الركعة الأخيرة وحينئذ يكون المراد
بالمصباح اليوم وليتذكر بعض أصحابنا أنه صلى الله عليه وسلم كان رفع يده في الدعاء للمذكور
وقاس عليه ربهما في قنوت الصبح وروى الحاكم أنه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يده في قنوت
الصبح واسدل أصمعا ناعل أصحاب القنوت للزلة في سائر المكتوبات فتقوت دعاءه على قاتلي
أصحابه ربيعة وفي بعض السير قد عاثني نبي الله صلى الله عليه وسلم شهر عليهم في صلاة القنوت أو ليطيدعو
في الصبح وذلك يده القنوت وما كان يفت رواه الشيخان وقد سئل الجلال السيوطي هل دعاؤه
صلى الله عليه وسلم على من قتل أصحابه كان عقب فراغه من القنوت المشهور أو كان الدعاء هو قنوته

اللهم علم الكتاب ومك
له في البلاد وقه العذاب
ودعاه مرة وقال اللهم
أجعل له هاديا مهديا وورد
في فضائله أحاديث أخر
بكان أول التمكن له أن
استمه له أمير المؤمنين
عمر ثم عثمان رضى الله
عنه فكان أميراً على
الشام عشرين سنة ثم
صار خليفة عشرين سنة
وأم بعد الامر إلى آخره
حين نزل له الحسن بن
علي رضى الله عنه
الخلافه فبايحه الناس
وأما ما وقع فيه وبين
علي رضى الله عنه سبب
طلبه لهم عثمان فينبى
السكف عنه لا به كان
اجتهاد للصعب فيه
أجران ولله خطي أجر واحد
وقد وردت أحاديث فيها
الوعد الشديد لمن تعرض
لسبب أحد من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم
أو تنقص أحد منهم وقد
قال تعالى والسائقون
الاولون من المهاجرين
والانصار والذين أتبعهم
بأحسن رضى الله عنهم

ورضوانه واعدهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أذلك الفوز العظيم وقال
تعالى للمهاجرين الذين آخروا من ديارهم وأموالهم ينتظرون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون
فعدان شهداء الله بالصدق وأخيرا نعرض عنهم ورضوانه فلا ينبغي لأحد من أن يعرض لأحد منهم بل يفضي ما وقع بينهم إلى
الله وترك الخوض فيه ويحتقداهم بمحبتهم ماجورون وقال تعالى لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك

قاجاب

اعظم درجة من الذين اتفقوا من جدوا وتوا وكلا وعد الله الحسنى وقال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون فيؤخذ من مجموع الأربعين انهم كلهم في الجنة رضى الله عنهم وقال صلى الله عليه وسلم الله في اصحابي لا يتخذونهم غرضا احدى فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منهم رجلا ولا عدلاى لا مرضا ولا مالا ولا احاديث في ذلك كثيرة بمسال الله ان يعيدنا ويميتنا على عبيتهم وان لا يحمل لاحد منهم في عنتنا ظلاما وان (١٩٧) يعلمهم شفاء لما يوم القيامة آمين

وعن المقداد رضى الله عنه ان سعدا رضى الله عنه قال يا رسول الله ادع الله ان يستجيب دعائى فقال يا سعد ان الله لا يستجيب دعاء احد حتى يطيب طعمته فقال ادع الله ان يطيب طعمتى فاني لا اقوى الا بدعاك فقال اللهم اطب طعممة

سعد واستجب دعوته وقد خرج اهل الصحيح كثير من دعوات سعد رضى الله عنه المستجابة وهي مشهورة ماثورة فهناك رجلا من على رضى الله عنهم ووجهه بحضرة سعد فقال اللهم ان كان كادما فارى فيه آية فعاد حمل فتعبطه حتى قتله وسما مارواه البحاري ان سعدا رضى الله عنه دعا على ابي سعدة بقوله اللهم اطل عمره واطل قدره ومرضه لافقن قال الرازي فلقد رأيته شيخا كبيرا سبط حاجاه على عيبيه يعرض للحواري فيخرفه فيقال له يمول شيخ

فاجاب ربه الله يا هم يقف على شئ من الاحاديث يدل على ادهى الله عليه وسلم جمع بين الفتوى والدعاء قال بن ظاهر الاحاديث امة تقتصر على الدعاء اى فيكون قنونه هو الدعاء وهو الموافق لقول اصحابنا ويستحب الفتوى في اعتدال آخره تصحيح مطلقا وآخر سائر المكتوبات اى باقيا للنازلة وهو اللهم ادنا غيا في ان الى الفتوى للمهدوا لله أعلم وفي رواية انه يدعو على الذين اصابوا اصحابه في الموضوعين اى المزمومة والرجيع دعاء واحدا لانه صلى الله عليه وسلم جاءه خبرهما في وقت واحد كما تقدم وادمج البخاري رحمه الله زعموه مع من الرجيع لقرههما في الرماى فيه مكنت صلى الله عليه وسلم يدعو على احياء من العرب على رجل وذكو ان وعصية بني لحيان اى وهو يعضى اى ما شئ واحد وليس كذلك وقد علمت ان بني لحيان قتلوا اصحاب الرجيع ومن قتلهم قتلوا اصحاب من معونته والله سبحانه وتعالى اعلم

{سيرة جد بن مسلمة الى القرطبة}

بالقاف مفتوحة وبالطاء المهملة وهو ممنكر بن كلاب صحت صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة الى القرطبة في ثلاثين رجا كباى وامر ان يسير الى الليل ويكن السهار وامره ان يثن عليهم الفارة فسار الليل وكس النهار قال وصادف في طريقه ركبا من اهل قرطبة فاجابهم رجل من اصحابه يسال من هم فذهب الرجل ليرجع اليه فقال قوم من محارب دزل قريبا منهم ثم امهلهم حتى عطشوا اى ركوا الابل حول الماء اثار عليهم فقتل ثمان منهم اى عشرة وهرب سائرهم واستاق بمواشاه ولم يتعرض لاطعن اى النساء اثنى ثم اطلق حتى اذا كان موضع بطلمه على بن بكر صاعدا بن نسيه اليهم وخرج جد بن مسلمة رضى الله تعالى عنه في اصحابه فشن عليهم الفارة فقتل منهم عشرة قواستاقوا النعم والشاة ثم اتعذر رضى الله عنه الى المدينة فخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ماجاه به وعدل الجور وشرة من القوم وكان لهم مائة وخمسين جيرا والنعم ثلاثة آلاف شاة واخذت تلك السرية ثمانية من اهل الحسنى من بني حنيفة اى سيد اهل الجماعة وهم لا يعرفونه وجيء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل لهم اندرون من اخذتهم هذا جماعة من اهل الحسنى فاحتسوا اسرا من اى قيدة فرط سارية من سوارى للمجد فقال وقيل ان هذه السرية لم تأخذ به دخل المدينة وهو يريد مكة للمعركة فتصغير في المدينة وقد كان جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولان من عند مسلمة واراد اغيابه صلى الله عليه وسلم فدعاه بان يمكنه فآخذ وجيء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرط سارية من سوارى للسجد فدخل صلى الله عليه وسلم على اهلها فقال اصحابا كان عندكم من طعام فاحتوا به اليه وامر له صلى الله عليه وسلم ناقة باثني لبنها مساء وصا حار كان ذلك لابقع عند غداة ومقام كما جاءه اى وجاء اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا نعم اهل امكن الله منك فقال قد كان ذلك يا محمد وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي به فيقول ما عندك يا نعمه فيقول يا محمد عندي

فتون اصاحه دعوة سعد وروي الترمذي انه صلى الله عليه وسلم دعا الى الاسلام اى بار الله به الاسلام اى يقو به وينصره باحد الرجلين صهر بن الخطاب او ابي جهل فاستجيب له في عمر رضى الله عنه فكانوا قبل اسلام عمر رضى الله عنه لا يظفرون صلواتهم عند البيت خوفا من المشركين فلما اسلام رضى الله عنه صلوا معه عند الكعبة وقد روي من طرق انه صلى الله عليه وسلم خص عمر رضى الله عنه بالدعاء فقال اللهم امر الاسلام صهر بن الخطاب اللهم ابدل الاسلام حمرو جمع بين الروايتين اياه لادعابان الله به

الاسلام باحدهم اتمسكتين له باعلام الله والهام منه ان الزاقي بذلك عمر خمسة ابعائة ثانيا وكروه حتى استوجب له وتقدمت قصة اسلامه رضي الله عنه باب تعذيب قريش للرسول فضعف عن عدد ذكر من ما جرم المسلمين ودعا على الله عليه وسلم لابي فزادة رضي الله عنه كايروا النبي في الدلائل قوله اطلع وجعل اللهم بارك له شمره وشمره ثمان وسبعين سنة كانه ابن خمس عشر سنة في بشارته وقوته لم يتغير (١٩٨) ربه لم يضر شمره ودعا على الله عليه وسلم للاحقة الجعدي هو قيس بن عبد الله

اشهد قبيدته التي مدح النبي صلى الله عليه وسلم ما دلما وصل قوله فيها فلا خيرة في علمنا لم يكن له نوادر يحيى صهوه ان يكذرا ولا خيرة جهل ادم يكن له حليم اذا ما ارد الامر اصدا فقال له صلى الله عليه وسلم لا بعض الله فاك لما سقطت لسن وفي رواية فكان احسن الناس تمرا اذا سقطت له سن دلت له اخري وعاش عشرين سنة وقيل مائة واربعين وقيل مائتين ومائتين وربعي البخاري ومسلم انه صلى الله عليه وسلم دعا لابن عباس رضي الله عنهما بقوله اللهم قمه و الله بن وعلمه لاويل فسمي بعد دعائه صلى الله عليه وسلم الحبر وترحمان المران وكان اعلم الناس بالتميز والعقار والعرائن واشعار

خبر ان تقتل مثل ما كرم وفي لفظ فادم وان تعبت تعبت عن شاكروا ان كنت تريد المال مسل تعط منه ما شئت فعلم ذلك معه ثلاثة ايام قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه فبطلوا بها انسا كين اى اصحاب الصفة يقول نبي ارضي الله عليه وسلم ما صنع من غامة والله لا كان جزور سمية من ورثه انا حب الينا من دم غامة وفي الاستيعاب انه صلى الله عليه وسلم انصرف عن غامة وهو يقول اللهم اكفهم من جزور احب الى من دم غامة ثم امر به فاطلق ثمار رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الثالث قال اطلوها غامة فقد عرفت عنك يا غامة فاطلق فاطلق الى ماء جار قريب من المسجدة فغسل وطهر ثيابه ثم دخل المسجد فقال اشهدوا لا اله الا الله واشهدوا ان محمدا عبده ورسوله الى وهذا يحالف ماد كره ففعلوا من الاستدلال بقصة غامة على انه مستحب ان اسلم ان يقتل لاسلامه ثم رأيت بعض متأخري اصحابنا اجاب بانه اسلم ولاننا اعتدل اطهر اسلامه وفي الاستيعاب فاسلم فامر الى رسول الله ان يغسل كاي رواية اخري انه قال يخرج والله ما كان على الارض وجا فاض الى من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجود كالي والله اكان على الارض من دين انضى الى من يدك فقد اصبح يدك احب الدين كالي والله ما كان من يد انضى الى من يدك فقد اصبح يدك احب اليد

ان العرب وابادها سره دعائه صلى الله عليه وسلم وروي النبي صلى الله عليه وسلم دعا لعد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه بالبركة في صفقة بينه فاشترى شيئا الاربع فيه وروي ابو يعقوب انه صلى الله عليه وسلم دعا لعد الله بالبركة وكانت عدته اثنا عشر قالت ضباعة بنت الزبير وهي زوجة المقداد خرج المقداد يوم الفداء حاجته فبدا هو جالس خرج جرد من حجره بدنيا ولم يزل يخرج ديارا ديارا حتى طع سبعة عشر فجاهد المقداد للبي صلى الله عليه وسلم

واخبره غيبه فقال له ادخلت بسدك في الحجر قال لا والذي حدث بالحقيقة سال صدوق الله به عليك بارك الله لك فيها قالت
ضباغة فاني اخبرها حتى رايت غائر الورق في جيت القناد مركة دعائه صلى الله عليه وسلم وروى البخاري والا امام احمد انه صلى
الله عليه وسلم دعا لروعة بن ابي الحد البارق رضي الله عنه بمثل دعائه للقداد قال عروة فلقد كنت اقوم بالسكاسة وهو اسم لسوق
بالسكوة أي اقوم فيه للتجارة فادرجح حتى ارجع من العار قال البخاري (٩٩٩) في حديث عروة فكانت لو اشترى

التراب ربح فيه وروى
مسلم انه صلى الله عليه
وسلم دعا لام ابى هريرة
رضي الله عنهما بان يهديها
الله للاسلام فاسلمت
وحارت شرف الصلابة
رضي الله عنها وكان ابو
هريرة قبل ذلك حريصا
على اسلامها فدعاها
للاسلام قالت واسمته
ما يكره في حق النبي صلى
الله عليه وسلم فانه وهو
يسكن وقال اني سكنت
ادعوا للاسلام فاني
فدعوتهما اليوم فاسمى
فيك ما كره فادع الله
ان يهديها فقال اللهم
اهد ام ابى هريرة فخرج
مستبشرا بدعائه فلما انى
الباب سمعت خشف
اقدامه فقات مكات
يا ابهريرة فسمع صيا
لها فاعتسلت ولست
درعها ومخارها وفتحت
له الباب فلما دخل قالت
يا ابهريرة اني اشهد
ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوجع
ابو هريرة رضي الله عنه

ان خل بين قومي وبين غيرهم ولا عجب للمسلمون من اكله حد اسلامه رضي الله تعالى عنه
لكونه دورا كما قبل اسلامه قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معجود امن رجل اكل اول
النهار في مهي كافر واكل آخر النهار في مهي مسلم ان الكافر لياكل في سبعة امعاء وان المسلم ياكل في
مهي واحد انتهى اي وقد وقع له صلى الله عليه وسلم ذلك مع جهجاه الفقار رضي الله تعالى عنه فانه
اكل مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو كافر اكثر ثم اكل معه وقد اسلم فاقترع ان النبي صلى الله عليه
وسلم انظر ياكل في مهي واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء راجل الرادبلا ياكل ما شمل الشرب
ثم رايت في الجامع الصغير ان الكافر يشرب في سبعة امعاء والمسلم يشرب في مهي واحد والمراد به
ياكل ويشرب مثل الذي ياكل ويشرب في سبعة امعاء وكان رضي الله تعالى عنه قتيما بالبيعة ولما
ارتد اهل الشام ثبت ثمانية قومه على الاسلام وكان يهاجم عن اتباع مسيلة لعنه الله ويقول لهم
اياكم رامر امطلما لنور فيه وانه لشقاء كآبها على من اتبعه منكم

(سيرة عكاشة بن محسن رضي الله عنه الى الفجر)

فتح الفتح المعجمة وسكون الميم والراء ما له نبي اسد وحيه رسول الله ﷺ
عكاشة بن محسن الاسدي رضي الله عنه في اربعة من رجالهم ثابته في ارقم رضي الله عنه وقيل ان
نا تارضى الله عنه والدي كان الامير على هذه السرية فخرج بسرع في السير الى ارضه ووصل الى الماء
للكور فوجد القوم على ابهم فبروا ولم يجدوا في دارهم احد فبحثت شعاع عن وهب طليعة يطلب
خبر اذ يرى اثر فخرا به اى انهم قريبوا فخرجوا وجدوا رجلا فاسالوه عن خبر الناس فقالوا ان
الناس لقد خلقوا احليات بلادهم قالوا فالعلم قال معهم مضى ما حدم سوط في يده فقال يؤمنوني على
دمي واطمئني على نبي عزم لم يعلموا بمسيرة كرم اليهم قالوا هم فامتنعوا فطلقوا معه فامتنعوا على الطلب
حتى خافوا ان يكون ذلك عدرا منه فلم يقلوا والله لصدقا وان لضر من عقلت فقال تطلعون عليهم من
هذا الحبل فلما طلعوا منه وجدوا مراعيا وفتح فاعار عليها فاساقوا فادعاهم فاقامه حير وشردت الاعراب
في كل وجه ولم يطلبوهم وانحدروا الى المدينة تلك الايام واطلقوا الرجل الذي امنوه والله اعلم

(سيرة محمد بن مسيلة رضي الله عنه الى الفصة)

فتح الفاف والصاد الميملة المشددة وهو من موضع قريب من المدينة حيث رسول الله ﷺ
من مسيلة في عشرة نفر لنبي طليعة وبنى عوال من ثمانية الفصة ورد عابهم ليلا فكن القوم وهم
ما قرعوا لحد من مسيلة واصحابها واما روم حتى ناموا احد قواهم اى فاضعروا الارود خاطبهم
القوم فوثب محمد بن مسيلة فصاح في اصحابه بالسلاح فوثبوا وراموا اساعه ثم حمل القوم عليهم بالرمح
فقتلوه ووقع محمد بن مسيلة جريحاً فاضربوا كعبه فلم يحرك فظنوا موته فحرموا من الثياب واطلقوا
ومر محمد واصحابه برجل من المسلمين فاسترجع فلما سمعه محمد رضي الله تعالى عنه يسترجع فحرك

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فراحوا قال اشترى رسول الله ﷺ فداجيت دعوتك وهدى الله ابي الاسلام فحمد الله تعالى فقال
يا رسول الله ادع الله ان يحبني انا وامى الى عباد الله المؤمنين ويحبهم ليا فقال اللهم حبب عبدك هذا وامى الى عبادك وحببهم لها
فكان لا يسمع ما احد ولا يراه الا احمد ورواه البيهقي ايضا في الدلائل وروى البيهقي عن عمران بن حصين رضي الله عنهما وعابها
قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم واقيلت قاطعة ووقعت بين يديه فنظر اليها وقد اصفر وجهها من الجوع فوضع يده على

صدرها وقال اللهم هب الحجة ورافع الوضعة ارفع قاطمة سد مدقال عمران فرايت وجهها وقد احرقت صغرت ثم جعلها
فقلت ما جئت يا عمران ... اى مددته صلى الله عليه وسلم لها قال البيهقي وكان هذا قبل نزول آية الحجاب وروى ابن اسحق
والبيهقي وابن جرير ان الله اياه لم يدع الا لعيل بن عمرو الله وى ان يجعل له آية القومة فقال اللهم نور له نورين عيني
فقال يا رب اتى اخاف ان يقولوا (٢٠٠) مثله فتحول الى طرف سوطه فكان يضيء في الليلة الظلمة فسمى العائيل ذا النور

لما قد خذ وجهه الى المدينة فعند ذلك حث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح الى ارض
رجلا الى مزارعهم فلم يجدوا احدا ووجدوا بها وشاءوا فاحدروا بها الى المدينة

(سرية ابي عبيدة بن الجراح رضى الله تعالى عنه الى دى القصة ايضا)

حث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح رضى الله تعالى عنه في ارضين رجلا الى من
بذي القصة فانه لله صلى الله عليه وسلم انهم يريدون ان يغيروا على سرح المدينة وهو برعى يومئذ
محل بينه وبين المدينة تسعة اميال ففصلوا للعرب ومشوا اليهم حتى وافوا اذا القصة مع عماية الصبح
فاعبروا عليهم فاعجزهم هربا في الخيال وامرهم رجلا واحدا واخذوا ثمانا من سمهم ورتة أي ثيابا
خلفه من متاعهم وقد موا بذلك الى المدينة فغصه سم رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم الرجل فزكه
صلى الله عليه وسلم

(سرية زيد بن حارثة رضى الله تعالى عنه الى بني سليم بالخوج)

فتبع الجهم وهو اسم لثاحية من بطن محل حث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى بني
سليم بالخوج فسار حتى ورد ذلك المحل فاصابوا امرأته من مريضة قد نهب على محلة من محال القوم فاصابوا
في تلك الحلة الملا وشاءوا امرها وامتنها حاة من حلتهم زوج تلك المرأة وانحروا بذلك الى المدينة فوهب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لتلك المرأة بها وزوجها

(سرية زيد بن حارثة رضى الله تعالى عنه الى العيص)

وهو محل بينه وبين المدينة اربع ليال فلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عمر القرشي قد اقبلت
من الشام فبعث زيد بن حارثة في سبعين ومائة راكب ليعرضها أي وكان فيها بالعامس من الربيع
وقدمه وركب العير بالمدينة فاستجاروا بالعامس زوجة يزيد رضى الله عنها فاجارته وادت في الناس
حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العجراى دخل في الصلاة هو واصحابه فقال لابي العاص اي
قد اجرت ابا العاص بن الربيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لاسم واقل على الناس وقال هل
سمعت ما سمعت قالوا نعم قال اما الذي غصب يده ما علمت شي من هذا اي ثم انصرف الى الله عليه
وسلم فدخل على ابنته وقال قد اجرامس اجرت قال وقال صلى الله عليه وسلم المؤمنين يد علم من سوام
بحير عليهم اذ نام اي وفي الصحيحين دمة المسلمين واحدة يسعى ها دما من ان اخبر مسلما اي ازال
خفارتة اي قض جوارده وعهد فضله لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ثم دخلت عليه صلى الله عليه
وسلم رضى الله تعالى عنها فسأله ان يرد على ابي العاص ما أخذ منه فاجابها الى ذلك وقال لها
صلى الله عليه وسلم اي مية اكر من متوا ولا يخلص اليك قال لا تخجلين لى لى لعزم نكاح المؤمنين
على المشركين اي كاتهام في الحديث وبعث صلى الله عليه وسلم لأميرة فقال لهم ان هذا الرجل منا

وقدمت قصته في باب
الوفود عدد ذكر وقد
دوس وروى البخاري
وسلم عن ابن عباس
وان مسعود وغيرهما
رضى الله عنهم انه صلى
الله عليه وسلم دعا على
مصر حين تآخر اسلامهم
فقال اللهم اجعلها عليهم
سنة كسنتي يوسف
فقططوا حتى اكمل الخلود
والدم والعظام فقال له
ابو سفيان انك تامر بصلية
الرحم وان قومك قد
هلكوا فادع الله لهم فقال
اللهم اسقنا عشا مرها
طفا عذقا فاجلا غير
آجل فاما غير ضارها
اتي عليهم حمة حتى
مطروا وروى الشيخان
عن ابن عباس رضى الله
عنها انه صلى الله عليه
وسلم دعا على كسرى
حين مرق كذابه ان يرق
الله انك فلم تنق له باقية
ولا بقيت لمارس رياة
في اقطار الدنيا وروى
ابو داود والبيهقي انه صلى
الله عليه وسلم دعا على
صبي قطع عليه صلته

اي مريته بين ستره ان يقطع الله اثره فاصد قال ابن مهران رايت مقطعا يوكب بسمي زيد
ان مرام فسأله اي من سب افعاده فقال مررت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقال اللهم اقطع اثره فامشيت
حد وروى مسلم عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لرجل راهبا كل شئ له كل بيتك فقال لا استطع
فقال له صلى الله عليه وسلم لا استطعت فلم يرفعه الى فيه وروى الحاكم والبيهقي وابن اسحق من طرق صحيحة انه صلى الله عليه

وسلم دعا علي عبيدة بالصغار ابن ابي لهب وقال اللهم سلط عليه كلابك فاكله الاسد وقيل ان الله دعوه له اخوه عبيدة بالسكر
لكن المصحح الاول لان عبيدة المذكور معاً اظهراً لما عام المتع وحسن اسلامهما رضي الله عنهما وغير الاسد انما هو عبيدة
للصغر وقد مدت قصته في باب مراب الوحي عند تعداد ما وقع له صلى الله عليه وسلم من الاديّة ومن دعا له صلى الله عليه وسلم
دعاؤه المشهور علي بن ابي طالب وعقبة بن ابي معيط وغيرهما من قرش حين (٢٠١)

ساجد مع القرث والدم
فاستجاب الله دعوه عليه
فقتلوا يوم بدر وتقدم
الكلام على ذلك في
الباب المذكور عند تعداد
ما وقع له صلى الله عليه
وسلم من الاديّة وروي
اليحيى باسناد صحيح انه
صلى الله عليه وسلم دعا
على الحكم بن ابي العاص
ابن امية وهو ومروان
وكان يحتاج وجهه اى
بحرك وجهه وحاجبيه
وشفيه استنزاه اليحيى
صلى الله عليه وسلم
فقال صلى الله عليه وسلم
كى كذلك لم يزل يحتاج
الي ان ملت وتقدم الكلام
عليه ميسوطا في الباب
الذكور عند ذكر
المستهزئين واستهزاهم
وروي اليحيى وابن جرير
عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه صلى الله عليه
وسلم دعا على علم من
جئامة الكنانى اليحيى
فمات بعد سبع ليال من
دعائه ولا دفنوه فلفطته
الارض ثم دفنوه فلفطته
وهكذا امرات قاتوه في

حيث قد علمتم وقد اصابتم لما قالوا تحستوا نردوا عليه الذي له فاما نحن ذلك وان ايتهم فهو في الله
الذى قال عليكم باسمى احق به فقالوا يا رسول الله ليرد عليه قدره ما اخذته وهذا السياق يدل على
ان ذلك كما قيل صلح الحديبية ووقع لهدية لان مد ذلك لم تتعرض سر يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقرش وهو غير الف قوله صلى الله عليه وسلم لما لا يحلص اليك لان تحريم كاح' ومثنت على
المشركين انما كان في الحديبية وقد ذكر بعضهم ان ذلك كان قبيل الفتح سنة ثمان ومن ثم ذكر
الزهرى ونعمه ابن عقيز جميعا الله تعالى ان الذين اخذوا هذه البير واسروا من فيها وابصرى واوجدت
واصحابه ارضى الله عنهم لانهم كانوا في مدة صلح الحديبية من شأنهم ان كل غير مرت بهم لقرش
أخذوها غير مرفق رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم فلما أخذوا هذه البير حلوا سبيل الى العاص
لكونه صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل انهم حرما وجاء تحت الليل فدخل على زوجته
زينب رضي الله تعالى عنها فاجارها باقلا فزعم كلها في اصحابه الذين اسروا فكلمت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذلك فخطب الناس وقال اما صاهرا يا بالعاص فتم الصبر ووجدناه واه قد اقل
من الشام في اصحابك من قرش فاذموا وجدنا واو بصير واسروهم واخذوا ما كان معهم وان
زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سالتني ان اجرم فقل انتم عمرون بالعاص واصحابه
فقال الناس سمعنا ما ابلغ يا جندل واما صير اصحابها فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليردوا الاسرى
ورددوا عليهم كل شيء حتى انه قال وصوفي الهدى هذا الذي ذكره الزهرى اى ما علمت ان ما يؤيد
ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ليت زب ولا يحلص اليك فانك لا تحلين لان تحريم كاح للوثائق
على المشركين ايا كان بعد الحديبية وذكر ان المسلمين قالوا لابي العاص يا بالعاص انك في شرف من
قرش وانت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اى لا يفتي مع النسي صلى الله عليه وسلم في جده
عبد مناف فهل لك ان تسلم فتضمن معك من اموال اهل مكة فقال بدها امرتوني اتبع ديني خذوا
بالقدر وعدم الوفاء ثم ذهب ابو العاص الى اهل مكة فادى كل ذي حق حقه ثم قال يا اهل مكة هل
فى احد منكم مال ياخذونه هل وفيك دمى فقالوا اللهم نعم فجزاك الله خيرا فوجدناك وما كرمنا
فقال ابي اسد ان لا اله الا الله وان عبد الله ورسوله والله ما سئني عن الاسلام عنده الا خشية ان
تظنوا اى انا اردت ان اكل اموالكم ثم خرج حتى قدم المدينة على النسي صلى الله عليه وسلم فردّه
رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب رضي الله عنها على الكاح الاول ولم يحدث كما حو ذلك حدثت
سنتين وقيل بدستة واحدة انتهى * اقول وفي رواية حديثين والقبادر ان السنة والسنتين من
اسلامه اذ هو هو مخالف لما عليه اهل العلم من انه لا بد ان يجمع الزوجان في الاسلام والعقد من ثم
قالت طائفة منهم الترهى هذا حديث ليس باسناده باس ولكن لا يعرف وجهه وفي كلام بعض
الحفاظ يمكن ان يقال قوله بدستين ولم يقل من اهل الامه اذ هو صير مجهول تاريخ لاهل القلابص
الاستدلال به وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ردت زب

(٢٦ - حل - ث)

شعب ورضعوا عليه الحجارة رسد دعا له صلى الله عليه وسلم حته في سرية
امر عليها عامر بن الاصط فلما كان واد فقتل علم حادرا وكران بينهما فلما لفته الى الله علمه لم يدع اليه ولا اخبره
صلى الله عليه وسلم بان الارض لقتل قال ان الارض لقتل من هو شر منه ولكن الله اراد ان يحمله لكم عبرة وهذا الباب واسع
جدلان اذ جعله صلى الله عليه وسلم المستعجبة كثيرة لا تكاد تنحصر وما ذكر قطرنه بحرقه كفايتنا الله سبحانه وتعالى اعم ومن

ميجراته صلى الله عليه وسلم لم يخبره بكثير من المعيات قال في الشفاء وهذا امر لا يدرك قهره ولا يرف غمراه الكثر وهذا
 للمجرة من جهة معجزاته الملوحة على طريق القطع الواصل بينا خبرها على التواتر لكثرة روايتها واغنى معانيها على الاطلاع على
 القريب ولا يكون ذلك الا بوحى من الله تعالى في ذلك ما قدم في هذا الكتاب في مواضعه وهو كثير ومن ذلك ما رواه ابو داود وعن
 حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما (٢٠٣) قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاماً اى يحط فانك شيما يكون

في مقامه ذلك الى قيام
 الساعة الاحداثا وحفظه
 من حفظه ونسبه من
 نسبه ورواه البخاري
 ايضا الكى رواه ابى داود
 ابسط وفيها له ليكون منه
 الشيء اى يوجد الشيء
 مما حدثت به قد سبته
 قاذره كما يذكر الرجل
 وجه الرجل اذا طاب عنه
 ثم رآه ثم قال حذيفة
 ما درى اسى اصحابى
 ام تناسوه اى اظهروا
 سياه خوف الله والله
 ما ترك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من قائم
 فتتالى ان تنفض الدنيا
 يبلغ من منه ثمانية
 فصاعدا الا قد سماه باسمه
 واسم ابيه وقيل به حيث
 لم تنق فيه شبهة وروى
 الامام احمد والطبراني
 عن ابى ذر رضي الله عنه
 قال لقد نرنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وما
 يحركه طر جتاجه الا
 ذكرنا منه علما اى
 يذكرنا من طهرانه علما
 يخلق به فكيف غيره
 وقد خرج البخاري ومسلم

على ابى العاص بن لريح مبرح جديد وسكاح جديد قال بعضهم وهذا في ابتاده فقال وقال غيره هذا
 حديث ضعيف وقال آخر لا يثبت والحديث الصحيح انه وان اتى صلى الله عليه وسلم اقربا على
 النكاح الاول وقال ابن عبد البر حديث انه صلى الله عليه وسلم اقربا على النكاح الاول مترك
 لا يعمل به عند الجميع وحديث ردها شكاح جديد عندنا صحيح حذيفة الاول وان مع الاول اوردته
 على الصدوق الاول وهو محل حسن هذا كلامه قال بعضهم تصحيح ابن عبد البر الحديث انه ردها بنكاح
 جديد عندنا لكلام الامام في الحديث كالبخاري واحد بن حنبل ومحي بن سعيد القطان والله اعلم
 واليه في وغيرهم هذا كلامه وفي كون زينب رضي الله تعالى عنها كانت مشركة واسلمت قبل زوجها
 المشرك قول بعضهم ولم يقل من اسلامها بطرلنا انتم ما حدث ابوها صلى الله عليه وسلم من غير
 تقديم شركتها الا يقال في حيث كانت مسلمة فكيما زوجها من ابى العاص وهو كافر لا ما قول على مرض
 انه صلى الله عليه وسلم زوجها بعد البعث فقد زوجها قبل نزول قوله تعالى ولا تتكفروا للمشركين
 حتى يؤمنوا لان تلك الآية نزلت بعد صلح الحديبية فاعلمت على ان ابن سعد ذكر انه صلى الله عليه
 وسلم زوجها في الحاحلية اى قبل البعثة والله اعلم

﴿سيرة زيد بن حارثة رضي الله عنهما الى بني ثعلبة﴾

اى بالطرف ككتف اسم ماضى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة بن ثعلبة في حصة
 عشر رجلا اى بالطرف صاحب عشرين حرا واثاء وانصرف الحافظ الديلمي على الهم ولم يذكر
 الشاء ولم يجد احدا لاهم غلوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار اليهم فصبح زيد رضي الله تعالى
 عنه بالنم والشاء المدينة اى وقد خرجوا في طلبه فاعجزهم وكان شعارهم الذى يصارفون به في
 ظلمة الليل امت امت

﴿سيرة زيد بن حارثة رضي الله عنهما الى جذام﴾

عن يقال له حسي كسر الحاء لاجلة ويكون السين على زلفى وهو وضع وراء وادى القرى
 يقال ان الطوقان اقام بذلك المثل حذوفه اى دها بما بين سنة وسبها ان دحية الكاى رضي الله
 تعالى عنه اقبل من عند قيصر ملك الروم اى وكان صلى الله عليه وسلم رجلا عليه كذا قيل ولله
 من تصرف بعض الرواة واه ارسله اليه خير كتاب والافار سالة اليه بالكتاب كان يهدى السيرة لانه
 كان بهدا الحديبية ولما وصل رضي الله تعالى عنه اليه اجاز به جمال وكساه قبايل بذلك الى ان وصل
 ذلك المثل فلقه الهذيدوانه في ماس من جذام قطعوا عليه الطريق وسلبوه ماله ولم يتركوا عليه
 الا ثوبا حلقا سمع بذلك قهر من جذام من بنى الضبيب اى من اسلم منع فنزرو اليهم واستنقذوا دحية
 رضي الله تعالى عنه مما اخذ منه فقدم دحية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخره بذلك فهدى زيد بن
 حارثة في حسابة رجل ورد معه دحية وكان زيد رضي الله تعالى عنه يسير بالليل ويمكن بانه ارد معه

دليل

وغيرها من اصحاب الدين ما علم به اصحابنا صلى الله عليه وسلم بما ردهم من الطهور

على اعدائهم واقتلتهم وقل شوكتهم كفتح مكة فاعلموا خبرهم من وقوعه وما صنعت قال لم هذا الذي قلت لكم واخبرهم ففتح بيت
 المقدس واخبرهم لدارى رضي الله عنه حين اسلامه بان الله سيفتح بيت المقدس واقطعه ارضا بها فلما فتح في خلافة عمر رضي
 الله عنه اعطى جميعا اعطاء تحقيقا لوعده الذي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك سنست عشرة من الهجرة واخبرهم فتح الشام واليمن

والعراق وظهور الامن في الممالك الاسلامية حتى نظمت المرأة أن تسافر وحدها من الحيرة الى مكة لانخاف الا الله والحيرة مدينة
 بقر السكوفة وقد حقق الله آخره واخير ما الذي يستغنى فكان ذلك في وقعة الحيرة واعلهم بفتح خير على يد علي رضي الله
 عنه فكان ذلك كاحدم واخير ما فتح الله على امتهم اللذان وءاوسه الله عليهم من الدنيا ويؤتون من زهرتها وانهم يقسمون
 كنوز كسرى وقبصر فكان ذلك في خلافة عمر رضي الله عنه ومن بعده من الخلفاء (٢٠٣) واحرم بمأجدهت بينهم من

التي بالاختلاف وبان

أتمه سخرى على ثلاث

وسمين فرقة والتاجية

منها واحدة والتاجي من

كان على ما اعليه واصحابي

فكان ذلك كاخير واخير

بان أتمه ستيع سنن من

قبلها شوا بشر وفراغا

ذراع قال حتى لودخلوا

حجرب ليعتوم قيل

يارسول الله اليهود

والنصارى قال فن أذن

وروى البخاري عن جابر

رضي الله عنه أنه صلى

الله عليه وسلم قال سيكون

لانه انماط وهي جمع

نمط كسبب واسباب وهو

الأساط يعني ان أتمه

يعصون في الدنيا حتى

يخذوا العرش القبيصة

لبسطة الله لهم الرزق بعد

ما كانوا فيه من الفقر

وضيق للبيشة وانهم

يخذوا أحدهم في حلة

ورروح أخرى وتوضع

بين يدي أحدهم صحيفة

وترفع أخرى وانهم يسترون

حيطان يومهم كما تسر

الكعبة ثم قال في آخر

دليل من بني هذرة قاتل حتى معهم على القوم أي على الهذرة وانه ومن كان معهم مع الصبح فقتلوا
 الهذرة وانه ومن كان معهم واخذوا مع العلف وبنو اشء حمدة آتت ومن السبي مائة من
 النساء والصبيان قال ولما سمع ذو الصبب ما عجز بدرضي الله تعالى عنه ركوا جواز الخبز يد
 له رجل منهم انا قوم مسلمون فقال ليز يد افرأ أم الكتاب فقرأها ثم قدم منهم جماعة على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واخبروه بالخبر وقال بعضهم يا رسول الله لا تحرم علينا حلالا ولا تحل لنا حراما فقال
 كيف اصنع يا قتيل فقال اطلق لسانك كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هاتين فقال يا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم صدق فقالوا ابنت منابر جلال لا يرضى الله تعالى عنه فيعت صلى الله عليه وسلم معهم
 عليا كرم الله وجهه يامر بذا ان يغلي بينهم وبين حرمهم ومواليهم أي قتال على رسول الله زيدا
 لا يطعن فقال خذ سني هذا خذ وتوجه فتلى على كرم الله وجهه ترجموا رجلا رسلا يرضى الله تعالى
 عنه مبهرا على اقامة من اهل القوم فردا على كرم الله وجهه على القوم واراد نفسه خلفه وتلى زيدا قاله
 امر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وعند ذلك قال زيد ما علامة ذلك فقال هذا سانية صلى الله عليه
 وسلم فمر فز يد السيف وصاح بالاس قاجدهم اقاتل من كان مشهيا فغيره فذاه يفسر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فرد الناس كافة كل ما أخذوا حتى اقول وهذا السياق يدل على ان جميع ما أخذوا من
 اثم والشاة والسبي كان لمن اسلم من جذام من بني القصب ان بعض من قتل مع الهذرة وانه كان مسلما
 وفي ذلك من الجدة بالانحني والله اعلم

سرية أمير المؤمنين أبي بكر الصديق رضي الله عنه لني فزاره

كالي صحيح مسلم بوادي القرى عن مسلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنه قال بعث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ابنا بكر رضي الله تعالى عنه الى فزاره وخرجت معه حتى اذا صلبنا الصبح امرنا فاشتينا
 النارة فوردنا الماء فقتل أبو بكر أي جيشه من قتل ورايت طائفة منهم القناري غشيت ان يسبقوني
 الى الجبل فادر كنهم ووديت بهم وبين الحبل فداروا السهم وقوا وفيهم امرأة أي هي أم
 قرفة عليها شمع من آدم أي فروة خلفه معها اثنتان احسن العرب فبعثت بهم اسوقهم الي ابي
 بكر فماني أبو بكر رضي الله تعالى عنه ابتها فلما اكتشف له قوا يلقون الدية فبني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا سادة هب لي المرأة اوكأي اوك الله حالها حيث انجب لك واتي بملك
 يقال ذلك في مقام اللدح والتعجب أي وقد كان وصفه صلى الله عليه وسلم حالها فقلت هي لك
 يا رسول الله فبعت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فعدي السرى من المسلمين كما وافى ايدى
 للشركين وفي لفظ فعدي السرى كان في قريش من المسلمين كذا ذكر الاصل ان أمير هذه السرية
 أي التي اصابت ام قرفة أبو بكر رضي الله تعالى عنه وانه الذي في مسلم ذكر في الاصل قبل ذلك عن ابن
 اسحق وابن سعد ان أمير هذه السرية أي التي اصابت ام قرفة زيد بن حارثة رضي الله عنهما وانه

الحديث في رواية رواها الترمذي وانهم اليوم خير منكم يومئذ أي لان الرزق الكفاف خير من غنى يشغل عن عبادة الله ويجب
 القلب والبدن كما يشاهد من اجله وروى الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اقامشوا المنطيطا
 أي عيشوا بالترف وخدعتهم ثبات قرس والروم والله باسهم بينهم والرداءه وتوجع العداوة والقتال بينهم وسلط الله شرارهم على
 خيارهم واخيرا ان الروم ذات فروع أي هما من ولدت قائم بديارهم في آخر الدهر بعلام قارس فان الله مزقهم ومزق ملكهم بدعونه

صلى الله عليه وسلم واخبر هذا ما مثل الا مثل أى الاشرف فلا شرف من الناس وثني حثالة كحثة الشعر أو القز لا يابى لهم الله
أى لا يرفع لهم قدر أو لا يجمع لهم وزنا وروى الرمزي عن أنس رضي الله عنه أنه قال سمعته يقول حتى يتغارب الزمان فتكون السنة
كالشهر والشهر كالخمة واليوم كالساعة والساعة كالضربة والنار وهي حشيش يحترق بسرعة والمراد ارتفاع
الركبة من الاعوام والايام واخبر (٢٠٤) قدض العلم وظهور الفتى وروى الشيخان عن زر بن عبد الله رضي الله عنه

في فرقة واصيب بها من اسماها واقلز يد من بين في اي احتمل جر مجاز به رفق فلما قدم
ز يدري رضي الله تعالى عنه فمر ان لا يسر رأسه غسل من الجنة حتى يغزوا في فرقة فلما عوفي ارسله صلى
الله عليه وسلم اليهم فكحنوا الثياب وساروا القليل حتى احاطوا بهم وكبروا واحذوا ام قرفة وكانت
ام قرفة في شرمع قومها كان خلق في بيتها حسون سيفا كلهم لها محرم وكان لها ثنا عشر ولدا ومن
ثم كانت العرب تضرب بها التل في الليرة تقول لو كنت اعز من ام قرفة طامز يدن حارثة ان
تقتل ام قرفة اي لاها كانت تسب النبي ﷺ وجاء انها جهرت ثلاثين راكبا من ولدها وولد
ولدها وقالت لهم اغزوا المدينة واقتلوا عبد الله الذي قال قضيهم انه خير منك (١) فرط رجلها جليلين
ثم رطبا الى حير بن زجرهما الى قيل الى فرس من كذا فاشفاها مصفين وقرفة قولا هذا الذي تكى
به قوله النبي صلى الله عليه وسلم ودعية اولادها قتلوا مع اهل الردة في خلافة الصديق ملاحقه فيها ولا
في شيئا ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبانه ام قرفة وذكره صلى الله عليه وسلم بها
فقال صلى الله عليه وسلم لان الاكوع يأسلمة ماجارية اصعبا قال يا رسول الله جارية يربحون ان
اهدى بها امرأة متاني في فرقة فاعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلام مرتين ثلاثا فمرى داهية انه
صلى الله عليه وسلم يرد ما هو بهاء له وهما النبي صلى الله عليه وسلم لخاله حزن بن أبي رهب بن عمرو بن
حاتل بمكة كان احدا لاشراف مولدت له عبدالرحمن بن حزن واما قاتل الحزن خاله لان فاطمة ام أبي
النبي ﷺ هي بنت عاتل كما تقدم وعاتل جد حزن لا يهوى له طيبت عمر بن عائذ في كلام
السرياني ان رواية له دامل كان اسير امكة اصعب من رواية صلى الله عليه وسلم وهما الخاله حزن
وجمع الشمس الشامي بين الروايتين حيث قال يحتمل اهماسه ربحان اتفق اسلمة بن الاكوع فيهما
ذلك اي احدهما لا يكر والاخرى ليدن حارثة يؤيد ذلك ان في سرية أبي بكر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مات ام قرفة الى مكة فعدي بها سرى كونا في ايدى المشركين ابي رهب سرية زيد
وهما الخاله حزن بمكة قال لم ارس تعرض لغيري بذلك اتعني اقول في هذا الجمع طرلا به يقتضي
ان ام قرفة تعددت وان كل واحدة كانت له بنتا حيلة وان سلمة بن الاكوع اسرها به ﷺ
اخذها منه وفي ذلك جدا لا ان قال لا تمتد لام قرفة ونسبها لوالا في سرية أبي بكر ام قرفة وهم
من بعض الروايات دل عليه ان بعضهم اوردوها ولم يسمها ام قرفة بل قال فيهم امرأة من بني فزارة
مما ابنت لها من احسن العرب فغلب ابو بكر بنتها فقدمت المدينة وما كشفها من انا في رسول الله
صلى الله عليه وسلم في السوق برنين في يومين وقال يا سلمة هني المرأة فقلت هي لك فبثتها الى مكة
فقدى بها ناسا كما هو الاسرى بمكة ثم لا يخفى ان ماد كرهه الاصل عن ابن اسحق وابن سعد من انه صلى الله
عليه وسلم ارسل زبد بن حارثة الى وادي القرى اي عاريا لي في فزارته لانه لغيره واسيس بها من
اصحابه واعلمت زبد بن حارثة حرمها لخاله ماد كره عن ابن سعد ما يقتضي ان زبد بن حارثة في
هذه لم يكن عازيا بل كان تاحروا لم يرسل لي في فزارته اذ اجازهم فقاتلوه المذكور عن ابن سعد مانعه

انه صلى الله عليه وسلم قال
وبل العرب من شرقها قرب
واخبرها به زيت له الارض
اي جمعت وضم بمصها
الى حض فاري مشارقها
ومغاربا وانه يسلم ملك
أمة مازوى له منها فكان
كذلك فاعتدت ملكهم
في المشارق والمغارب ما بين
أرض الهند اقصى المشرق
الى بحر طنجية وهي لدة
بساحل بحر المغرب وروى
مسلم عن سعد بن أبي
وقاص رضي الله عنه انه
صلى الله عليه وسلم قال
لا يزال أهل المغرب
ظاهرين على الحق حتى
تقوم الساعة واخبر بذلك
بني امية وولايه معاوية
رضي الله عنه ووصاه
اذا ملك بالعدل والرفق
وقال له ادا ملكت فاصبح
اي ارفق قال معاوية يرضي
الله عنه فلما زلت اطعم
في الخلافة منذ سمعته من
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي رواية انه
قال له معاوية ادا ملكت
فاحسن وروى الترمذي

والبيهقي والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال اذا بلغ ثوباي
الخاص اربعين أو ثلاثين اغتصوا بين الله دغلا وعباد الله خلوا وقل الله دولا اي ينداولونه واحدا وواحد والمراد انهم يستأثرون
بالمال ويمنعون الحقوق ويبدرون ويسرفون ويضيعون يتعالم المسلمون فكان كذلك وروى اليه في الامام احمد انه صلى الله
عليه وسلم اخبر بحروج ولد العباس بارت السواد حتى يزلوا بالشام يقتل الله على ايديهم كل جبار وفي رواية تخرج الرايات

السود من خراسان لا يرد هاشمي حتى تذهب إلى أي بيت المقدس وأخبار العباس بأن الخلافة قد تكون في ولده فلما كانوا يهتفون
ذلك وروي الحاكم أنه صلى الله عليه وسلم قال أن أهل بيتي سيلقن هدي من أمتي فتلا وتشر يداه وأخبر قتال على ابن أبي طالب
رضي الله عنه كأن رواه الامام احمد والبطون وان اشق هذه الامة الذي بحسب هذه يعني لحية على رضى الله عنهم هذه حتى رأسه
يشير الى انه مضرب على رأسه ضرب يسيل منه دمه حتى يبل لحية روى (٢٠٥) الشيخان انه صلى الله عليه وسلم اخبر

قتل عثمان بن عفان
رضي الله عنه وهو يقرأ
في المصحف مكان ذلك
وروى الترمذي عن
ابن عمر رضي الله عنهما
انه صلى الله عليه وسلم
ذكر قتنة فقال يقتل
فيها هذا مظلوما يعني
عثمان رضي الله عنه
وان الله عسى ان يسهل
قيصاواهم يريدون
خلعه وانه قال لعثمان
رضي الله عنه فلا علمه
وروى الحاكم عن ابن
عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه يسقط من دمه
على موه تالي مسيكم بكم
الله وتكلم في هذا
الحديث منهم لكن
قال المحب الطبري ان
اكثرهم روى ان قطرة
من دمه او قطرات سقطت
في المصحف على قوله تعالى
فسيكبركم الله وقيل
عن حمزة رضي الله عنه
قال أول الله قتل عثمان
وأخبرها خروج الدجال
والذي يسي يده لا يموت
احد في قلبه متقال حبة

قالوا خرج زيد بن حارثة في نجارة الى الشام ومعه بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لما كان دون
وادي القرى لغيره من فرار ففرضوه بضربوا أصحابه أي قطنوا بهم قد قتلوا واخذوا ما كان
معهم فقد موالا - يتو مدبر زيد بن حارثة غسل من جناة حتى يغرق في فرارة فلما خلس من
جراحته بشه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية لم يلقه لم يأك والها لرسول الله صلى الله عليه وسلم
دليل من بني فرارة قد نزل بهم القوم فكانوا يجمعون له ناظرين وحينئذ بعثه جوع فينظر على جبل يشرف
على وجه الطريق الذي يرون ان المسلمين يأتون منه فينظر قد مره يوم يقول اسر حوا فلا اس عليكم
فاذا أمسوا أشرف فذلك الناظر على ذلك الجبل فينظر قد مره ليلة فيقول ما موافلا اس عليكم في هذه الليلة
فلما كان زيد بن حارثة واصابه به على نحو مسرة ليلة أخطاهم الدليل الفاراري طرقتهم فاخذ بهم
طريقا أخرى حتى امسوا وهم في غطاء ما بنوا الحاضر من بني فرارة فوجدوا اخطاهم فكان لهم في الليل
حتى اصبحوا فاحاطوا بهم ثم كرز دوكراهم به الى آخر ما قامهم ولما قدم زيد بن حارثة فادبته جاء اليه
صلى الله عليه وسلم وقرع عليه الباب وفرح ليرسل الله صلى الله عليه وسلم على الله عليه وسلم عابا بحزنه واعتد
وقبله وساله فاخذه فطهره الله اليه وحينئذ بش كل يوم في الاصل فاستعاض ان سعدان لزيد بن
حارثة من بين وادي القرى احداهما في رجب والاخري في رمضان فادب طهره بقتلي الله ورسول
عازي في المرتين لني فرارة وادي القرى وقد علمت ان كلام ابن سعد يدل على ان زيد بن حارثة في
السرية الاولى اما كان تاجر اجاز حتى فرارة وادي القرى فثابته هو واصابه به واخذوا ما معهم ثم
رايت الاصل في بيع في شريفة الحافظ لم يأتى حيث قاله سرية زيد بن حارثة الى وادي القرى
فدرب قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في يدا رضى الله تعالى عنه اميرائهم قاله ريت زيد بن
حارثة في ام قرفة شاذية روى القرى في رمضان فثابته ما علمت ان في هذا اطلاق السرية
على الطالعة الى خرجت اجرة ولا يتحصن في أي خرج الخبال اوله جرح الاخبار وقد تقدم

في سرية بعد ارجح من عوف رضي الله عنه الى دومة الجندل

ضم الدال المهملة وفتحها - اسكره ان در يدلي كاي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عدالرحم
ابن عوف رضي الله تعالى عنه واقعه بين يديه وعنه يده قال أي حدان قاله تيجر فاني اعك في سرية
من يومك هذا ومن القدان شاء الله تعالى ثم امره ان يسري من الليل الى دومة الجندل في سبعائه
وحسروا خارج المدينة فلما كان وقت السجود جاء عبد الرحمن بن عوف الى الرسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال احببت يا رسول الله ان يكون آخر عهدي بك وكان عليه عمامة من كرايس أي غليظة
قد لها على رأسه فقضها رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم عممه بعمامة سوداء وارخى بين كتفيه ثوبا
ارب اصابع او نحوها من ذلك ثم قال هكذا اياي عوف فاعتمقه احسن واعرف ثم امر صلى الله عليه
وسلم بلالا ان يدفع اليه اللواء فدفعه اليه وقام صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم صلى على نفسه ثم قال

من حب قتلة عثمان الاتبع الدجال ان ادركه وان لم يدركه آمن به في قبره اخرجه الحافظ السفي واحمر صلى الله عليه وسلم ان العن
يعني بين اصحابه لا تطهر مادام عمر رضي الله عنه حيا وتي عمر رضي الله عنه وادبر رضى الله عنه فاخذ يده وعصره ما قاله دعي
ياقل الفتنة فقال له ما هذا يا ابا درقا لجئت يوما ونحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فكهرت ان تنخطي الناس فجلست في
أدبرهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصيكنه مادام هذا فيكم وروي الشيخان ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يوما انكم يحط

وجاء من البيعة لعل رضي الله عنه حتى سلم قلة عثان وارادت عائشة رضي الله عنها ان تساوي الامرين على ومعاوية رضي الله عنهما وتدفع الخوارج حتى يؤخذ منهم بدم عثمان رضي الله عنه فماتت في هروجا ومهاجعة من الصعابة منهم طلحة بن عبيد الله الزبير رضي الله عنهما حتى جاء واع على رضي الله عنه واراد الصلح ينموسين معاوية فلم تم الامر ووقع القتال بينهم فلكة من غير قصد وكاؤكهم مجتهدين رضي الله عنهم ثم تين لعائشة رضي الله عنها (٢٠٧) ان الحق مع علي رضي الله عنه

في عدم تسام قلة عثمان رضي الله عنه لكثرتهم وانتشارهم وتشعب ائرم فكان يرى تأخير ائرم حتى تتجمع كلمة للسلمين ثم يتبعون ويقاد منهم فلما تين لما ذلك اصلحت معه ورجعت الى المدينة في عزوا كرام وكان النبي صلى الله عليه وسلم أشار الى هذا القتال واخبره وذلك ان عائشة رضي الله عنها كانت مع نساء النبي صلى الله عليه وسلم يوما والنبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم جالس ومن يصعدن فقال ايكن تبجها كلاب الحواب بماء مهسلة وواو ساكنة وهمة مفتوحة وموحدة اسم ماء أو موضع في طريق الذهاب من المدينة الى البصرة وفي حديث آخر اخبره انه يقتل حولها قتل كثيرة وتجوحد ما كادت فلما كانت وقعة الجمل وموت عائشة رضي الله عنها بذلك المكان تبجها كلابه فساتهن

الاصل وكان مع ز رضي الله تعالى عنه في هذه السرية ضمرة مولى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وكذا أخوه رضي الله تعالى عنه وأخوه رباح في ذلك لابي هشام ورد بان مولى علي هذا الذي هو ضمرة لم يذكري كتب الصحابة وكذا أخوه

سرية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الى بني سعد بن بكر فذلك وهي قرية بينها وبين المدينة ثلث ليال أي وفي لفظ ثلاث مراحل وهي خراب الآن وفي الصحاح فذلك قرية بخير وسببها انه صلى الله عليه وسلم لما أن لني سعد جمعا يريدون ان يهذوا يهود خيبر وان يمسوا لهم تمر خيبر أي ما يوجد من غلبا فبعت عليهم عليا كرم الله وجهه في ما تقرجل فسار الليل وكمن التبار الى ان نزلوا اعلان خيبر فذلك يوجد واه رجلا ساوره عن اقوم أي ظال لا علم فشدوا عليه فاقرا له عين اي جاسوس لهم وقال احبركم على ان تؤمنوني فامنوه فدخلهم قاعا روا عليهم واخذوا حسمالة بعير والتي شاة وهرت ثوبه مدبا لطن فمزل على كرم الله وجهه صني رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوحا أي حلوا () قرية عهد نتاج تدعى الحفدة ففتح الحاء وكسر الهمزة ففتح الدال للمهلة لسرعة سيرها ومنه في البداءة لك نسعي ونحفد ثم عزل الخنس وقسم الباقي على اصحابه اقول قوله يريدون ان يمسوا يهود خيبر يقتضى ظاهره ان ذلك كان عند عاصرة خيبر او عند ارادة ذلك وفيه مالا يعني لما تقدم والله اعلم

سرية عبد الله بن رواحة رضي الله عنه الى اسير بضم الهمزة وفتح السين ويقال اسير بن رزام اليهودي غير لاقول الله الجرافع بن سلام بن أبي الحقيق اعظم يهود خيبر كما قدم امروا عليهم اسير بن رزام قال لولا امره وعليه لم قل اني صائم ومحمد سلام عنده صحابي فقالوا له وما عيت ان تصنع قال اسير في غطفان فاجمعهم لحربة قالوا نعم ما رأيت وكان ذلك قبل فتح خيبر احيى فسار في غطفان وغيرهم بجمعهم لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه اليه عبد الله بن رواحة في ثلاثة نعرس ايسال عن خير اسير وغرته فاخبر ذلك فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فذلك فاقبده ثلاثون رجلا واراهم عليهم عبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنه وقيل عبد الله بن عتيك قد دمو على اسير فقالوا نحن آمنون حتى نعرض عليك ما جئنا لقتل نم وفي منكم مثل ذلك فقالوا نعم فقتلنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتالك لتخرج اليه فيستعملك على خير ويحسن اليك فطمع في ذلك أي واستشار يهود في ذلك فاشاوا عليه بدم الخروج وقالوا كان محمد ليستعمل رجلا من بني اسرائيل قال بل قد مل الحرب قال في التور هذا الكلام لا يناسب ان يقال قبل فتح خيبر فاذي يظهر انها بدفع خيبر واقول يجوز ان يكون المراد باستمالة على خير الصالحة وترك القتال ومن ثم اجاب قوله انه صلى الله عليه وسلم قد مل الحرب والله اعلم فخرج معه ثلاثون رجلا من يهود

امم ذلك للكان قليل لما الحواب فهمت بالرجو صحتوا لما انه ليس الجواب ثم تين لها الامرفادات بد الصلح كما تقدم وروى الحاكم والبيهقي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم خروج بعض أمهات المؤمنين فضحكت عائشة رضي الله عنها أي تعجبا من خروج المرأة على الخليفة فقال انظري يا عميرة ان لا تكوني أنت ثم لفتت الى علي رضي الله عنه فقال ان وليت من امرها شيئا فقلت يا ودد اني اهل الامر رضي الله عنه فانه ارسلها الى المدينة ومعاها أخوها محمد وشيخها علي رضي الله عنه

بمنه أميالا وشرح فيه معانيها وما أخرجه صلى الله عليه وسلم من النيات أن عمار بن ياسر تعلقه العفة الباغية فقتله أصحاب معاوية وكان هو مع علي بن الحسين رضي الله عنهما مجتهدا لكن عليا رضي الله عنه هو المصيب في الخبر أمر قلة عمار ومعاوية رضي الله عنهما والمحط في طلب التحيل بأخذ ثاره قبل استقرار أسرا المسلمين واجتماع كلمتهم لكن حيث كان ذلك شاعرا اجتهدوا في إبطاله (٢٠٨) الحديث المشهور أن المجتهد إذا أصابه أجران وادأ خطاه أجر واحد فلا يجوز

كل رجل منهم رد فيهم من المسلمين قال عبدالله بن أبيس كنت رديها لاسير فكان أسيرا بدم على خروجه من فاهوي يده إلى سبي فعضت ففتح الطعام وقلت اغدر عدو الله اغدر عدو الله اغدر عدو الله ثلاثه فصره بالسيف فطع عامه صعدة فسقط وكان يده عرس من شوحط فصرني به على رأس فشيخي مامومة لما على اصحابه فقتلناهم الا رجلا واحدا أعجز باجر ياتم أقبينا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثنا الحديث قال صلى الله عليه وسلم قتلنا كذا من القوم الطالمين وصفي في شجتي لم تقح على ولم ردي قال وفي رواية زاده على ذلك وهي قطعي قطعة من عصاه فقال امسك هذه من علامة بني وبينك يوم القيامة أعرفك ثم اناك تاتي يوم القيامة متخفرا فلما دفن عبد الله بن أبيس جعلت معه على جلده دون ثيابه احدى أقول تحده طير ذلك لعبد الله بن أبيس هذا لما أرسله صلى الله عليه وسلم لقتل سفيان بن خالد المرحلي وجاء برأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتح له هذا ومن بعض الرواة ويحصل تعدد الواقعة أي أعطاه صلى الله عليه وسلم عصاه أولا في ذلك وأعطاه أخرى ثانيا في هذه وجعل العصا بين جلده وكفنه ولا مانع منه لكن ربما تشويع الناس للسؤال عن حكمة تكرير ذلك لعبد الله بن أبيس ونقصه به هذه المنقبة دون حكمة الصحابة والله اعلم

سيرة عمرو بن أمية الضمري وسلمه بن أسلم بن حريش رضي الله عنهما

بالحال الملهة وكسر الراوسين مملعة وكل ماني الا صار حوس بالسيف الملهة الا الحريش قاتله بالثين الملهة وقيل بده جابر بن عفر الي ابي سفيان بن حرب بمكة ليقتلاه وسببها أن ابي سفيان رضي الله عنه قال لعمري قرش لا اذبح قتلا لعمري ما عمن في لاسواق وحده قاتله وجعل من الاعراب وقال يعني فقتله وجعلت اجمع الرجال قلبا واشدم طشا واسرهم عدوا فادأبت فديتي خرجت اليه حتى اغتاله فأن معي فخرجنا نبيع الحاء الملهة كجناح النسر واتي طار به بطرق فقال له انا صاحبنا فاعطاه بعر او دقة وقال له اطو أمرك وخرج ليلا الى ان قدم المدينة ثم أقبل يسال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عليه وكان صلى الله عليه وسلم في مسجد بني عبد الأشبل فمقل راعته واقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى صلى الله عليه وسلم قال ان هذا يريد غدرا والله حال بيني وبينه ما يريد فاجأه ليحيى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه أسيد بن حضير رضي الله تعالى عنه يداخله أزاده أبي مباحشة من داخل فادأ بالخنجر فاخذ أسيد بحقه فحشا شديدا فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اصدقني قالوا يا أمي قال سم قاتلته فقتل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل أمي وقال يا رسول الله ما كنت خاف الرجال لما رأيتك ذهب عني وضعت نفسي ثم اطلمت على ما هممت به ولما كنت على الحق فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسم فقتل ذلك بت رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري ومن تقدم معه الي ابي سفيان بمكة أي وذلك قد اتل خبيب بن عدي

تتبع واحد منهم رضي الله عما هذا ذهب أهل السنة والجماعة وما عده زع وصلال سال الله الخط من ومن اخبأه صلى الله عليه وسلم بانيق قوله لعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ويل للناس منك وويل لك من الناس وويل هالكتهم والناس لا لاله الا الله وبسبب قوله ذلك صلى الله عليه وسلم اجتمع واعطى دمه لعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ليدفعه وكان صغيرا فتوارى وشره ما أخر الذي صلى الله عليه وسلم بذلك قاله أما انك ان تمسك النار وقاله أيضا ويل للناس منك وويل لك من الناس حتى كان ما كان أمره وامر عبد الملك بن مروان الي ان وجه اليه الحاج فقاتله ثم قتله وكان عبد الله بن الزبير رضي الله عنه يكر على الصفوف فيزعمها وكان الناس يرون أن

ماعتنه من القوة والشجاعة ما كان من ذلك الدم ومن اخبأه صلى الله عليه وسلم بانيق قوله في حق قزمان ابن اهل الذر وذلك ان قزمان قاتل في بعض الغزوات أي غزوة خيبر وويل حينئذ لا لشديدا حتى اعجب اصحابه رضي الله عنهم وكان شجاعا وهو مولى لبعض الاوصاء فلما رأى الصحابة تقدمه وشجاعته أحيروا النبي صلى الله عليه وسلم عبره فقال أنه من اهل الدار ثم يزل قاتل حتى أضع بالجرحة فحصل سيفه بين يديه وتعامل عليه حتى مات وقيل أنه أخرج من كنياته

سهما فخره به نفسه فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وامر متاد بان ينادي في الناس انه لا يدخل الجنة الا مؤمن وقوله صلى الله عليه وسلم فيه انه من اهل النار اما لكونه منافقا وانه ارتد قبل موته كما كثرت عليه الجراحة او انه استحل قتل نفسه فلا ينافي ان قتل الشخص نفسه لا يقتضي كفره وروى الطبراني والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم قال في الحق جماعة من الصعابة كانوا عنده فيهم ابو هريرة وحذيفة بن اليمان وسمرة بن (٢٠٩) جندب آخرهم وموتاني البار فكان

مضهم يسأل عن البيض فكان سمره آخرهم وموتاني

كبر سنه قاصبا بكر ازوهو مرض يصيب صاحبه بره لا يدقانه وقدت له بار

ليصلي بها فاحرق فيها لنعلة اهل عنه وضغفه عن الحركة فعام صحة

ما اخبره صلى الله عليه وسلم واهم لهم النار حيث لم يبين لهم انها نار

الدنيا ليجدوا في اعمالهم ويدوا على الخوف والراقبة او انه لم يؤذن

له في ذلك وذلك من الحكم الخفية قال ابن حكيم الضبي كنت اذا لقيت باهريرة

رضي الله عنه سالي عن سمره فاذا اخبرته بصحته فرح فساله عن ذلك

فقال كما عثرة في بيت فقال صلى الله عليه وسلم

اخركم موتاني النار فأتى ما نماية ولم يبق غيري وغيره وكان اذا قيل له

مات سمره يشق عليه حتى مات قبله وفي رواية للبيهقي كان اذا اراد احد

ان يشيط ابا هريرة قال مات سمره فيضغف

رضي الله تعالى عنه وصلبه على الخشبة ومضى عمر ابن اميرضى الله تعالى عنه يطوف بالبيت ليلا فرأه معه ابن ابي سفيان رضي الله تعالى عنهما فخره فاخبر قريش بمكابه فخافوه لانه كان قاتكافي الجمالية وقالوا لم يأت عمر غير واشتدوا في طلبه قال وفي رواية لما قدم مكة حبس بها لما يبعض الشعاب ثم دخل ليلا فقال له صاحبه يا عمر لو طعننا بالبيت وصلبنا ركعتين ثم طلبنا ابا سفيان فقال له عمرواني اعرف بمكة من القري من الا باق اى وان القوم اذا نمتوا جلسوا على اعينهم فقال كلان شاه الله قال عمر وطلعتنا بالبيت وصلبنا ثم خرجنا لطلب ابي سفيان فلقينا رجلا من قريش فمرقني وقال عمرواني امية فاخبر قريش في نهرت ما اوصاحي اتقي اى وصعد الجبل وخرجوا في طلبه فخذلوا كنهاف الجبل ولقي عمرو رجل من قريش فقتله اى قتل ذلك الرجل عمرو ولما اصبحا غدرا رجل من قريش يقود فرسا ونحن في الفار فقلت لصاحبي ان رأ ما صاح بنا فخرجت اليه ومعى خنجر اعددته لابي سفيان ففرضه على يده صاح صيحة اسمع اهل مكة فاجاء الناس يشتدون فوجدوه با حررق فقالوا له من ضربك قال عمروني امية وعلبه الموت فاحتموه فقلت لصاحبي لما امسيت السجاء فخرجنا ليلا من مكة نريد المدينة فرما بالخرس الذين يحرسون خشبة خبيب بن عدى رضي الله تعالى عنه فقال احمد لولان عمرواني امية بالمدينة فقلت انه هذا الناصي فلما حزبت الخشبة شدت عليها فعدمتها واشدعت اوصاحي فخرجوا ورا ما فلقيت الخشبة فبني الله عنهم كذا في السيرة المشامية وتقدم ما في الحديث ارسلا في يوم وليلة اذ لا زلزاله وان الرير ازله فقلعه الارض وتقدم عن ابن الحوزي مثل ما هاهنا ان الذي ازله عمرواني اميرضى الله تعالى عنه فيحتاج الى الجمع من تقدير صحة الرواية ويقال ان عمر اقتل رجل آخر سمعه يقول

ولست بمسلم مادمت حيا * ولست ادين دين المسلمين

ولقي رجلا من هتتم ما قريش بالمدينة يتجسس انهم الحرف فقتل احدها وامر الاخرهم فقدم مرضى الله تعالى عنه المدينة وجعل يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضعك (عريفة سعد بن زيد مرضى الله تعالى عنه)

وقيل كز بن جابر مرضى الله تعالى عنه وعليه الاككون ومن ثم اقتصر عليه الحافظ الدمير ط اى وقيل جرير بن عبد الله البجلي ورد بان اسلام جرير بن عبد الله كور كان بعدها السرية تنحو اربع سنين الى العربيين وسبها ما تقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى ثمانية من عربته وقيل اربعة من عربته وثلاثة من عكل والثامن من غيرهما مسلمين نطقوا بالشهادتين كانوا مجهودين قد كادوا يهلكون اى لشدة هزالهم وصفرتهم اواهم وعظم طونهم وقالوا يا رسول الله انا واطعنا قال لهم صلى الله عليه وسلم عنده اى بالصفتهم قال لهم اى هذان ذكروا ﷺ ان للمدينة وبه وحمه وانهم اهل ضريح ولم يكونوا اهل ريف لو خرجتم الى ذود لنا اى فلاح وكانت حمسة

(٢٧ - حل - ث)

وبشى عليه ثم مات ابو هريرة قبل سمره مرضى الله عنهم وروى ابن اسحق عن عاصم بن عمر ابن قتادة انه صلى الله عليه وسلم قال في حنظلة في ابن عامر الانصاري التسيل الذي استشهد يوم احد اني رأت الملائكة تفسله فسلوا امراته عنه فسلوها فالتا ما خرج جنبها فجعلها اخال من التسيل وكان عروسا ابني بجميلة بنت عبد الله بن ابي سؤل للمناقب وكانت امرأه صالحة قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ووجدنا راسه تقطر ماء من اذنه فقلت الملائكة ومن اخباه صلى

الله عليه وسلم بالغيب ما رواه الامام احمد الترمذي بن وايعهاب الكتب الستة من قوله صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدى ثلاثون ثم يكون ما كما عضو اضاف كذا ذلك بمدة الحسن بن علي رضي الله عنهما وقال الخلافة في قريش ولن يزال هذا الا لما في قريش ما أقاموا الدين اى قاداتهم واغيرهم الله وقد وقع كذا له صلى الله عليه وسلم وروى مسلم والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم قال يكون في تقيف كذاب ومير اي مهلك (٢١٠) يكفر القتل قال العلماء ان المراد بهما الحجاج والمختار بن ابي عبيد قال النووي اجمع

العلماء على ان المير هو الحجاج والكذاب هو المختار بن ابي عبيد الله بن جبريل كان يزعم ان جبريل عليه السلام ياتيه وكان يتكلم ويؤمر به يوحى اليه وكان له كرسي يضاهى به نأوت بن اسرائيل فهو ضال مضل وكان في اول امره بطهر الصلاح والتفلسك ويؤمر به يأخذ ثمار الحسين حتى استحوذ على الكوفة وقتل خلفا كثيرًا واستمر على ذلك مدة حتى قتله مصعب بن الزبير واما الحجاج فامر به اشهر من ان يذكر وبما اخبر به صلى الله عليه وسلم من المنبيات ما رواه الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما ان مسيلة الكذاب بقره الله * وفي رواية يقتله وكان ادعى النبوة في اخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم بجيز اليه الصديق رضي الله عنه جيشا وامر عليه خالد بن الوليد فقاتلوا مسيلة وقومهم حتى قتله الله وكان قتله

عشر مئتين من البياها واولها ابي لان في ابن القحاح جلاء وتليها وادراوا وتعليها للسدد فان الاستسقاء وعظم البطن اما ينشأ عن سدود آفة الكبد من اعظم مافع الكبد ابن القحاح لا سبان استعمل بحارته التي يخرجها من الضرع مع بول الفصيل مع حرارته التي يخرجها فاعلموا ثم لما أصبحت اجسامهم كغروا بعد اسلامهم وقتلوا راعيها وهو سارمولي النبي ﷺ وهتلوا به أي قطعوا ايديه ورجليه وغرزوا الشوك في لسانه وعينه حتى مات واستاقوا القحاح وفي لفظناهم ركبو اسنمها واستاقوها فادركهم بسارومعه فرفقا لهم فقطعوا ايديه ورجله الخديت ولفه ﷺ الخرق فتصلى الله عليه وسلم في اثارهم عشرين قارسا واستعمل عليهم من تقدم وارسل معهم من يقص اثارهم قادر كهم قاحطواهم قاسروهم ودخلواهم المدينة قامر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعتم ايديهم وارجلهم وسمت اعينهم أي غورت بسماعه بمائة بار والفا الحرة اى وهى ارض ذات حجارة سود كذا ما حرقها بالنار يستقون فلا يسقون قال اس رضي الله تعالى عنه ولقد رايت احدا من يكدم الارض فيه من العطش ليجد درهما للمجده من شدة العطش حتى ماتوا على عالم وازل الله فيهم اما اجزاء الذين يمارون الله ورسوله الا يذولهم بعد ذلك صلى الله عليه وسلم حمل عيناه في لفظ اسلم لاسروا رجلاهم وارادهم على الحبل حتى قدموا بهم للمدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالما صخر جوامحهم فلقوه بجميع السيول قامرهم فقطعتم ايديهم وارجلهم وسمت اعينهم وصابوا هناك وا صلى الله عليه وسلم فقد من القحاح لفتة تدعى الحفاء فسال عنها فقيل نحررها كذا في سعة الحافظ الدماطي وقدم فيها هذه المربة على سرية عمرو بن أمية الضمري رضي الله تعالى عنه

(سرية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الى طائفة من هوازن)
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في ثلاثين رجلا الى عجز فتح العين المهمة وبعض الجبل والراى محل بينه وبين مكة اربع ليال بطريق صنعاء يقال له نوبة يضم انشاء فوق ففتح الراهم موحدة مفتوحة ثم تاه تاخيت وارسل معه صلى الله عليه وسلم دليلا من بني هلال فكان يسير الليل ويكن النهار في الغيرة هوازن فبروا فاجاب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عالم فلم يجد منهم احدا فاصرف راجعا الى المدينة فلما كان بمحل بينه وبين المدينة ستة ايام قال له الدليل هل لك في جمع آخر من خدم فقال عمر رضي الله تعالى عنه لم يبق في رسول الله صلى الله عليه وسلم هم اما ادرى فقال هوازن

(سرية بني تكلاب)
عن سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابابكر وامره علينا فسي فاسمن للمشركن فقتلناهم فقتلت يدي سبعة اهل ابيات من المشركن ومازاده الاضل على

هذا
على يد وحشي قاتل جزه رضي الله عنه وشاركه فيه ناس في التعبير عن قتله بالظفر اشارة الى انه سبعة من البياهم مات ميتة جاهلية وما اخبر به صلى الله عليه وسلم من المنبيات ما رواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها ان قاطمة الرها رضي الله عنها صلى الله عليه وسلم اول اهل له لخوا قاه اى اول اهل يتلخوا قاه فماتت بعده ستة اشهر وبما اخبر به صلى الله عليه وسلم من المنبيات ما رواه اضر اصحابه بين يدي بعدد من العرب وما يكون من قاتلهم فوق ذلك في خلافة ابي بكر رضي

الله عنه قارئة بعدا عفاه صلى الله عليه وسلم كثير من الرعية الا اهل الحرمين واهل البحرين فكفى الله امر المرتدين باي بكرضى الله عنه مدان قاسى منهم امورا شديدا فلما توفي رضى الله عنه حتى رجعت العرب الى الاسلام وما اخبره صلى الله عليه وسلم من القبيات مارواه البراء عن ابي عبيد رضى الله عنه والبيق عن عمار بن حبل رضى الله عنه من قول صلى الله عليه وسلم ار هذا الامر اى دين الاسلام بدأ بؤرة وجهه ثم يكون راحة وخلافة ثم يكون ملكا عضوا (٢١١) ثم يكون عتوا وجرة من الجور

وهو الاكراه والقهر

وفساد في الامة فكان

الامر كما اخبر وما اخبر

به من القبيات مارواه

مسلم وغيره من الفتوة

شمال اويس القرني

رضى الله عنه وكان قد

اشغل برأيه عن الاجتماع

بالى صلى الله عليه

وسلم والا فقد ادرك

زمن النبوة وهو خير

الناحين بشهادة النبي

صلى الله عليه وسلم الله

وعن عمر رضى الله عنه

قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول

يا تيمك اويس بن عامر مع

اعداد من اهل اليمن من

مراد من قرن كان به

بياض اى برص فمرأه

الاموضع درم اى لاه

دعا الله تعالى ان يزيه

الالعة يذكركها بعته

تعالى عليه فن ادركه

مكك فاستطاع ان يستعمر

له فليعمل ووصفه صلى

الله عليه وسلم لم ياه

اشهل ذو صهوة جيد

مأين للكنين شديد

الادمة ضارب مذقة الى

هذا من قوله ان سلمة بن الاكوع قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضى الله تعالى عنه الى فزاة الخ سب فيه لاهم لان ذلك كان في سرية لني فرارة وادى القرى وقد تمت فيما قصيتان محلفتان جمع بينهما أي وهذا الذي في الاصل تبع فيه شيخه الحافظ الدمي اطي وفيه ما علت (سرية مشر بن سعد الانصاري رضى الله تعالى عنه في مرة فذلك)

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مشر بن سعد في ثلاثين رجلا الى بني مرة فذلك وتقدم ابا قريه بينها وبين المدينة ستة أميال فخرج قاتى رماه الشاه فسال عن الناس فقبل في وادهم قاتى الفم والشاه وانحدر الى المدينة فخرج الصريح اليهم فادركهم منهم العدد الكثير عند الليل فباتوا يترامون بالبل حتى فنى بل اصحاب مشر أي فلما اصبحوا اهلوا على مشر واصحابه فقتلوا منهم من قتلوا وولى من ولى منهم وقال مشر قتلا شديدا حتى ارتث اى جرح حصارا مرق وضربت كعبه اخيارا لحيااته فلم يصحرك فقبل مات فرجعوا بانهم وشياهم وجاء اليه صلى الله عليه وسلم خبرهم ثم جاء مشر رضى الله تعالى عنه الى المدينة بعد ذلك اى قاله استمر من الليل الى الليل فلما امسى تحامل حتى انتهى الى فذلك قاقام عدله عدي وادى اياها حتى قوي على المشى وجاء الى المدينة فاقول وهذا يدل على ان بني مرة الذين توجه اليهم مشر لم يكونوا غفك بل بالقرب منها فيكون قوله اول لني مرة فذلك فيه تسميح وان مشر احصلت له هذه الحالة مرتين فلما تامل

(سرية غالب بن عبد الله التي رضى الله تعالى عنه الى بني عوال وبنى

عبد بن ثعلبة بالبيعة اسم محل وراء طى نخل)

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الذي رضى الله تعالى عنه في مائة وثلاثين رجلا لبني عوال وبنى عبد بن ثعلبة بالبيعة ودليلهم يسار مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمعوا عليهم جميعا ووقعوا في وسط عالم فقتلوا جمعا من اشرافهم واستاقوا انما وشاء لم يسروا واحدا وفي هذه السرية قتل اسامة بن زيد رضى الله تعالى عنه هما الرجل الذي قال لا اله الا الله وهو مرداس بن هيك وفي سيرة الحافظ الله ياطي نيك بن مرداس والاول هو الذي في الكشف وقال له الذي صلى الله عليه وسلم هلا شقت عن قلبه فعمل اصادى هو ام كاذب فمن اسامة رضى الله تعالى عنه هتتا رسول الله صلى الله عليه وسلم فصبجوا القوم فمزمتهم ولحقت باورجل من الانصار رجلا منهم فلما عيبتاه قال لا اله الا الله فكلف الانصاري وطنته برمي حتى قطعته فلما قدم على رسول الله ﷺ قال يا اسامة اقبله جدا ما قال لا اله الا الله قلت انما قال ما متو فلما زال بكرها حتى نمت في أم كى اسلمت قبل ذلك اليوم اى نمت ان اكون اسلمت اليوم فيكم فكم فرعي ما صنعت قال كذا وقع في الاصل ان قتل اسامة للرجل الذي قال لا اله الا الله كان في هذه السرية وقد نعت في ذلك ان سعدا ما كان ذلك في سرية اسامة بن زيد للحرقة نهم الحاء للمهلة ونفع الراد والذاف ثم تاه نائث طر من جهة وسياتي

صدره رام بصرة الى موضع سجوده بيكى على نفسه ذطر من لا يؤبه به مجوس في اهل الارض معروف في الدماء لواقم على الله لا يؤر تحت عنكبه الا يسرلة يشبهه الا وانه اذا كان يوم القيامة قيل للناس ادخلوا الجنة وقيل لا ويس قلب واشفع فيشعه الله في ربيعة ومضر يا عمرو يا على اذا انما لقيتم عا طلبا من ان يستغفر الكا فكتا عشر سنين يطالبنا نعلم بليقا فلما كانت السنة التي توفي فيها عمر رضى الله عنه قام على ابي قيس قنادي يا اهل اليمن هل فيكم اويس قناني شيخ وقال لا بدري ما لويس ولكن ادخل

اعمل ذكرا واهونا من أن نرضه اليك وهو المتأير ما فهمي عليه عمر رضي الله عنه كأنه لا يريد ثم قال ابن هو فقال بارك
عرفت فركب عمرو على رضي الله عنه ما فيه قادموا قالم يصلي فسلما عليه وقالوا من الرجل قال رأي ابل اجير فقالا لسا سالك عن
ذلك ما سلك فقال عبدالله فقال كلما عبيد الله ما سلك الذي سميتك - امك قال ما تريد ان مني قا خبره بما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما رساله ان يكشف (٢١٢) لما عن البياض الذي تحت منكبه الا يسر لتعق العلامة فكشف لها وتحقق

عن اسامة بن مزار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخرقه من جهينة فصعداها فكان رجل يدعى
مرداس بن نهيك اذا قبل القوم كان من اشدهم علينا وادادوا كان من حاميهم فمز منا من قبيته اما
ورجل من الانصار فرفضت عليه السيف فقال لا اله الا الله وزاد في رواية عهد رسول الله فكف
الا بصاري قطعته برعي حتى قتلته ثم وجدت في هسي من ذلك موجدة شديدة حتى ما قدر على اكل
الطعام حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلي واعتنقني قال بعضهم وكان صلى الله عليه
وسلم اذا بحث اسامه بن زيد يسال عنه اصحابه و يحب ان يثنى عليه خيرا فلما رجعوا لم يسالهم
عنه فيجعل القوم يحدثون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون يا رسول الله لو رايت ما فعل اسامة
والقيده رجل فقال الرجل لا اله الا الله شدد عليه اسامة فقتله وهو صلى الله عليه وسلم عرض عنهم
فلما اكثروا عليه عليه السلام رفع راسه الشريف لا اله الا الله فقال يا اسامة اقبلته غنمه قال لا اله الا الله فكيف
تصنع لاله الا الله اذا اجازت يوم القيامة فقال اسامة رضي الله تعالى عنه انما قالها خوفا من السلاح
وفي رواية انما كان معي دامن القتل قال اسامة رضي الله تعالى عنه ولا زال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكر على حتى غنيت اني لما سلم الا يومئذ انهم في الكشف في تفسير قوله تعالى ولا
تقولوا ان الذي اليكم السلام لست مؤمنون بل انهم ان مرداس بن نهيك رجل من اهل فداك سلم ولم يسلم من
قومه فبدهم فمرتهم به يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليها غالب بن فضالة الذي رضي الله
تعالى عنه فمرهم واتي مرداس لثقتة اسلامه فلما راى اغليل الجاهل غنمه الى ما قول من الجبل وصعد
فلما تلاحقوا وكرا كبروا زل وقال لا اله الا الله عهد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة بن زيد
واساق غنمه قا خبر رسول الله عليه السلام ذلك هو جدو جدا شديدا وقال قتلتموه و ارادة عامه ثم قرأ
الآية على اسامة تعال يا رسول الله اسغفر لي قال فكيف عليه السلام لا اله الا الله فقال لا يكره انا حتى وددت اني
لم اكن اسلمه الا يومئذ ثم استغفر لي وقال اعتق رقبة وسيتا في نحو ذلك في سرية غالب بن عبدالله
الذي الى مصاب شهر بن سعدو يبعده تدهذه الواقعة سياتي في مواطن ثلاثة اوار بعدة تكون يسار
مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان دليلا في هذه المربة يقتضي انها مقدمة على سرية العريين
فقد تقدم انهم قتلوه ثم رايت في النور قال ولعل هذا غير ذلك لكن لما اردت ذكر في الموالم الا ان يكون
احد موالي آقاره الصلاة والسلام فاسب اليه ومن ثم شهد اسامة رضي الله تعالى عنه مع علي كرم
الله وجهه قتلا وقال فلما دخلت يدك في قمحتين لا دخلت يدي معها ولو كنت قد صنعت ما قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قتل ذلك الرجل الذي شهد أن لا اله الا الله وقلت له اعطى
الله عهدن لاقتل رجلا يقول لا اله الا الله والله اعلم

عندهما الوصف كما
اخرى صلى الله عليه وسلم
وسالاه الدعاء كما امرها
ثم صلى الله عليه وسلم
سالحا من ما فرقاه
با بعضهم فقام لها
وعظمها ما وسلم عليها
وقال لها جزا كما اخبرها
عن امة عهد صلى الله
عليه وسلم واستغفر لها
كما امرها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال
له عمر رضي الله عنه
مكانك حتى يرحم الله
آتيك بنفقة من عطائي
وكسوة من ثيابي فقال
لا مبادي ولا تراقي حد
اليوم وما اصنع بالنفقة
والكسوة ثم اقبل على
العبادة وجاء في حديث
صحيح ان خير التابعين
رجل يقال له اويس
القرقي وقال الامام احمد
ابن سعيد بن المسيب
افضل التابعين قال القرقي
لعل الامام احمد يقف
على هذا الحديث اولم
يصبح عنده وقال النووي
افضل اويس شدة
زعمه وخشيته الله وافضلته

(سرية شهر بن سعد الا بصاري رضي الله تعالى عنه الى بن)

فتبع الباء آخر الحروف وقيل ضمها ويقال أن بالهمزة مفتوحا وسكون للميم وجبار فتفتح الجيم واد

سيد نكارة علمه وحفظه فلما نفاة وقيل افضلهم الحسن البصري وقيل حفصة بلسيرين
قال بعضهم ولا شك ان الافضل على الاطلاق لاويس وبالعلم النافع لسعيد بن المسيب والله اعلم وما اخبره صلى الله عليه وسلم
من اللقيات ورواه مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه من اخباره يا حسين كون امراء يخرجون الصلاة عن وقتها قلت فاما مني قال صل
الصلاة لوقتها فان اردت كنتا فصل معهم قالك فافقه وقد وقع ذلك كما اخبره صلى الله عليه وسلم وما اخبر عنه صلى الله عليه وسلم

من اللقيات ماروا بالزار والطير اتي بسند صحيح انه صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يكتفركم السجيم يا كلون المياه وبشر من
رقاتكم وقد وقع ذلك فاخير صلى الله عليه وسلم وروى الشيعان انه صلى الله عليه وسلم قال خير امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم ثم ياتي بعد ذلك قوم يشهدون ولا يستشهدون ويحسبون ولا يحسبون ولا يؤمنون ولا يؤمنون ولا يفنون ولا يفنون بطنهم مسمن يعي عظم
البدن لسكرة اكلهم وبشرهم وتزفهم وعدم خوفهم من الله وعدم تفكرهم في (٢١٣) عواقب الامور وروى الشيعان

انه صلى الله عليه وسلم
قال هلاك امتي على يد
اعلمة من قرش قال
او هزيمة رضى الله عنه
راوى الحديث لوشمت
سميتهم لكم بنو فلان
وسو فلان واراد يزيد
ومعنى مروان ولم
يسمهم خوف الفتنة
وكان ابو هريرة رضى الله
عنه يقول اخذوا الله من
رأس السنين وامادة
الصبيان فتوفي قبل ذلك
وكانت ولاية يزيد عام
السنين فعملوا ذلك انه
هو الذي اراد ما بهزيمة
رضى الله عنه ولان ذلك
بإعلام من النبي صلى الله
عليه وسلم واخير صلى الله
عليه وسلم بطور القديرة
في حديث رواه الترمذي
وابوداود والحاكم واخير
انهم يحوس هذه الامة
وكذا خبر بطور الراصة
في احاديث رواها البيهقي
من طرق متعددة منها
قوله صلى الله عليه وسلم
يكون في امتي قوم يسمون
الراضية فانرضوهم وفي

قريب من خبيلا لغير رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هجما من غطفان قدوا عدم عينة بن حصن
اى قبل ان يسلم رضى الله تعالى عنه ليكون معهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بشرين سعد ففقد الهواة وبث معه ثلثمائة رجل فصاروا الليل وكنوا البهار حتى
اتوا الخيل المذكور فاصابوا حسا كثيرا وتفرق الرعاء نكر الراء والندو ذهبوا الى القوم واخروهم
فتفرقوا ولحقوا احليامه وعليها بضم العين وسكون اللام مقصورا قبض السفلى فلم يطمع احد
منهم الا برجلين اسروهما فرجح بالنم والرجلين الى المدينة فاسلم الرجلان فاسلمهما ^{صلى الله عليه وسلم}
قال والرجلان من جمع عينة فان المسلمين لما تفرجوا جمع عينة انهم زموا امامهم وتبعوهم اخذوا منهم
ذئب الرجلين اثنى اى وعينة بن حصن كان يقال له الا حق المطاع لانه كان يبعه عشرة آلاف قاة
وقيل لعينة قال في الاصل لان عينة حذفت اى عظمت وكبرت فلقب بذلك رضى الله تعالى عنه
(سيرة ابن ابي العوجاء السلي رضى الله تعالى عنه الى بن سليم)

بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابي العوجاء رضى الله تعالى عنه السلي في عشرين رجلا الى بن
سليم فكان لهم جاسوس مع القوم فخرج اليهم وسبق القوم وحذرهم فجمعوا لهم جمعا كثيرا فاضاؤا لهم
ومعهم مدون لهم فدعوا الى الاسلام فقالوا اى حاجة لنا بما تدعو اليه فقاموا ليل ساعوا جعلت
الا مداد تايبهم واحذروا بالمسلمين من كل ناحية فقاتل المسلمون قتالا شديدا حتى قتل عامتهم
واصيب ابن ابي العوجاء جرحا ممع القتل ثم تعامل حتى اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
(سيرة غالب بن عبدالله اللي رضى الله تعالى عنه الى بن النورح)

بضم الميم وفتح اللام وتشديد الواو مكسورة ثم جاءهم بمهمة بالكذب ففتح الكاف وكسر الهمزة
بشر رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} غالب بن عبد الله الذي في بضعة عشر رجلا قال وما هل عن الواقدي اثم
كانوا امة ثلاثين رجلا فذلك في سيرة غالب بن عبد الله اثم ^{صلى الله عليه وسلم} اقول وهى المقدمة التى توجهت
لبنى عوال وبنى عيدين ثعلبية بالمفظة والله اعلم وامر صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله واصحابه ان
شئوا الفارة على القوم فخرجوا حتى اذا كانوا قد بلغوا الحرت الذى قاسره فقال انما خرجت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربنا لا سلام فقالوا ان كنت مسالما يضر لك ربطاك بى وما لى لى وان
كنت غير ذلك استعنا فامتنك فشدوه ^{صلى الله عليه وسلم} قالوا فخلوا عند مسايد بن صخرى وفي لقط فخلوا عليه رجلا
اسود منهم وقالوا ان اذ لك فحضر رأسه وساروا حتى اتوا محل القوم عند غروب الشمس وكبوا
في ناحية الوادى قال جندب والهم بنى وارسانى القوم جاسوسا لهم فخرجت حتى ايتت تلامشا على
الحاضرى القوم للقيمين بحلهم فلما استويت على رأسه انبطحت عليه لا ظرا فخرج رجل منهم فقال
لامرأته اى لا تظري هذا الجبل سوادا ما اراعه قبل اى طرى الى اوعيتك لا تكون الكلاب جرت
منها شيئا فظفرت فقاتلته واما فقدت من اوعيتك شيئا فقال لاني اوسى وليي فاولقه فوسه وسهمين

رواية فالتقم قائم مشركوت واخير صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البقوى وغيره بانها لا تذهب هذه الامة حتى يلمس
آخرها او لها وقد وقع ذلك من كثير من اهل البدع يحاولون كثيرا من الصلابة واهل البيت وسككهم من السفهاء يحاطون سب
كثير من الاولياء كسيدى عبي الدين بن العرقى وسيدى عشرين الحارث رضى الله عنهم فمؤداه من امثال ذلك فانه
موجبات سوء الحامسة نسال الله ان يشقنا بقرانهم وان يحشرنا في زمعهم وقال صلى الله عليه وسلم ان لا يصار يقولون حتى

يكونوا كالمسح في الطعام لمن ولي منكم شيئا يضر فيه فوما يضره آخر من فليقبل من محسنهم وليجواز عن مسيئهم وقال لهم انكم ستلقون اثرة بمدى قاصروا حتى تلقوني على الخوض فكان ذلك كما اخبرني الله عليه له لم واخير شان الخواارج الذين خرجوا على علي رضي الله عنه وجاء ذلك في احاديث رواها الشيخان وغيرهما اخبرنا عنهم رجل اسود احدى ثيبيه مثل ثدي المرأة مثل الضمة تدردر علما قاتلهم على (٢١٤) رضي الله عنه خطب الناس وذكر الحديث وقال اطلبوا اذا التدبة فطلبوه فوجده

فارس سها فوالله ما اخطا بين عيني فامرته وثبت مكاني فارس آخر فوضعه في منسكي فامرته وثبت مكاني فقال لا مرأته والله لو كان جاسوسا لمصر لك خالطه سها لانا لا اياك اى بكسر الكاف اى لا كالألف غير فسلك وهو هذا المعنى يذكر في مرض المدحور عما يذكر في مرض الذم وفي معرض الله سبحانه لا من هذا المعنى فاذا أصبحت فاسطريهما لا تمضغهما الكلاب ثم دخل فلما اطمانوا واموا شينا عليهم الفارة واستغنا لهم والشاه حدان فقتلنا للفاتة وسبها الذرية اى ومرا على الحرب اللبني واحتملوه واحتملوا صاحبهم الذي تركوه عنده فخرج من بين القوم في قومهم فجاءه ما لا يقبل لانه فصار ينسأ وينهم الوادى فارس الله سبحانه فاطر الوادى مارنا مثله فقال الوادى بحث لا يستطيع احد ان يحوزه فصاروا وقفا ينظرون اليانا ونحن متوجعون الى ان قدما للديبة اى وقى له لوط آخر فلما انقوم ينظرون اليانا جاء الله بالوادى من حيث شاء يلاجنه مياهه والله مارا يابو مئذ سبحانه ولا مطر فجاءه بما لا يستطيع احد ان يحوزه فوقوا يظرون اليانا وقد قع طير ذلك اى سيل الوادى لقطه بن مامر حين توجه الى بني مخنم ناحية بئال كاسياتي

(صر غا لب بن عبد الله الباقي رضي الله تعالى عنه الى مصاب اصحاب شير بن سعد رضي الله تعالى عنه)

أي في مرة فذلك ما قدم غالب من الكد يدنو ما منصورا عنه في الله عليه ولم في مائتي رجل الى حيث اصيب اصحاب شير بن سعد وذلك في بني مرة فذلك وكان قبل قدوم غالب هيا صلي الله عليه وسلم الزيد لذلك وعقد له ولما قدم غالب رضي الله تعالى عنه قال صلي الله عليه وسلم للربيع اجلس فسا رغاب رضي الله تعالى عنه الى ان اصبح القوم فاغاروا عليهم وكان غالب رضي الله تعالى عنه قد اوصاهم بعدم مخالطتهم له واخي بين القوم فسا قواهم وقتلوا منهم قال لما دعا غالب منهم ليلا قام محمد الله وانني عليه باهو اهلهم قال اما بعد فاني اوصيكم بتقوي الله تعالى وحده لا شريك له وان تطيعوني ولا تخالفوني امراما لا راي لرا لا يطاع وفي رواية لا تعصوني فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يطع امرى فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني وانكم متى ما تعصوني فاني معكم تعصوني بيبك صلي الله عليه وسلم ثم الف رضي الله تعالى عنه بين القوم فقال يا قلائد امات وعلان يا قلائد امات وعلان لا يعارق رجل منكم زيله فياكم ان يرجع الرجل منكم فاقول له ان صاحبك فيقول لا ادري فاذا كرت فكبروا اهلنا احاطوا بالقوم كبر غالب رضي الله تعالى عنه وكروا معه وجرود السيف بصرح الرجال فقاتلوا ساعة ووضع المسلمون فيهم السيف وكان شعار المسلمين أمت أمت وكان القوم اما ما بين يدي رضي الله تعالى عنه فقاموا وعقدوا لبرضي الله تعالى عنه فمرة وسد ساعة أي من الليل اقبل فلامه غالب وقال انزالي ما عدت اليك فقال خرجت في اثر رجل منهم جعل يحكم بي حتى ادا دنوت منه وضرته السيف قال لا اله الا الله فقال له لا اله الا الله فقتل امرأ يقول لا اله الا الله

تحت القدي فجاءوا به فقال فقتلوه فصره فلما رأى احدي ثديه مثل ثدي المرأة عليه شعرات سجد شكر الله اصدق بديه صلى الله عليه وسلم وعلم انه رضي الله عنه على الحق وم على البطل اى زاده ذلك يقيا واخير ان سيمام التخليق اى حتى رؤسهم ولم يكرى الصدر الاول حلق الرأس الاى سك واخبرني الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة ان ترجع رعاء الشاه رؤس الناس والعراة الحفاة يطاولون في البيات وهذا كتابة عن توسع من لا قدرة له في الدنيا عليها وعلوه على غيره حق يصير رئيسا مد فخره وذلوه وما اخبر عنه من الفسات مارواه الشيخان ان قريشا لا يغزوه بعد غزوة الاحزاب وانه هو الذي يغروم فكان كذلك وروى الشيخان انه صلي الله عليه وسلم اخبر

بالموتان الذي يكون مدفتح بيت المقدس والموتان على زنة البطلان وللا راد منه الموت الكثير فكان ذلك في خلافة عمر رضي الله عنه مدفتح بيت المقدس ويسمي طاعون عمواس فحين قرية من قرى بيت المقدس نزل بها عسكر المسلمين وهو اول طاعون وقع في الاسلام مات فيه سبعون الف في ثلاثة ايام وعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال اثبت النبي صلي الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبعة من ادم فقال اعد دستا بين يدي الساعة وقي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان ياخذ فيكم

كفصاف الغنم خاف وعين وصادهم مملتين وهو داء يموت به الغنم ثم استغاضة المال وفعلة وهدنة يتكبرين بني الاصغر وروى ابو داود عن انس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال يا ابا اس ان الناس بمصر ومن اصعد اراوات مصر امنها يقال لها البصرة قل ان ماتت مررت بها ودخلتها فابك وسياخها وكلاهما وسوقها وباب امرائها عليك بضواحيها فانه يكون ما خشف وقذف ورجف ومسح وضواحيها ونواحيها وكلاهما شدة اللام مرضى سفتنا في هذا الحديث من اعلام (٢١٥) نبوته ومن الاخبار التي لم يلقها

بغنى فاستصرت البصرة في خلافة عمر رضي الله عنه سنة سبع عشرة ضاها عجة بن غزوان رضي الله عنه وسكنت سنة ثمان عشرة وكان انس رضي الله عنه من سكنها ومن شرفها انه لم يبعد بها صنم ومن اخباره صلى الله عليه وسلم بالغيب ما رواه الشيطان ان امه يغزون في البحر كالموك على الاسرة ولم يكن ذلك في حياته صلى الله عليه وسلم فكان ذلك كما اخبروا الحديث مروي في الصحيحين عن انس بن مالك رضي الله عنه عن خاله ام حرام بنت ملحان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام عندها يوم امه اسقطت صلى الله عليه وسلم وهو يجسم فقالت ما ضحكك يا رسول الله فقال اس من امي عرضوا على يركبون ثبج البحر اى وسطه كالموك على الاسرة قالت ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها ثم

الله قدم اسامة وساق للسامون السلم والشاء والدرية فكان سهم كل رجل عشرة اشرة وعدل البعير عشرة من الغنم انتهى وتقدمت الحوالة على هذه وتقدم ما فيها وقوله هنا حتى اذا نوت منه وضره بالسيف قال لا اله الا الله يقتضى انه ما قال لا اله الا الله بعد ضره بالسيف الا ان يحمل على الارادة وتقدم انه طعنه رجة فليعلم

(مرية شجاع بن وهب الاسدي رضي الله تعالى عنه الى بني طامر)

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب رضي الله تعالى عنه في اربعة وعشرين رجلا الى جمع من هوازن اى يقال لهم بني عامر وامره صلى الله عليه وسلم ان يشرع عليهم فكان يسير بالليل ويكن بالناهار حتى يصبحهم ثم فلولوا في اقدم اصحابه ان يمتدوا في الطلب قصاصا واسما وشاء واستاقوا ذلك حتى قدموا المدينة فكان سهم كل رجل خمسة عشر بعيرا وعدل البعير عشرة من الغنم

(مرية كعب بن جحر الغفاري رضي الله تعالى عنه)

بعث رسول الله ﷺ كعب بن جحر الغفاري الى ذات اطلاق من ارض الشام ورواه وادي القرى في خمسة عشر رجلا ووجدوا جمعا كثيرا اى لا ملاذ ما كعب بن جحر رضي الله تعالى عنه من الدوم ذهب عين لهم فغروهم قلة للسلمين فغروهم الى الاسلام فلم يستجيبوا وورثوهم ما تلب فقاتلهم المسلمون اشد القتال حتى قتلوا عن آخرهم الا كعب بن جحر فانه ظل قتله فلما امسى تعامل حتى اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فشق ذلك عليه فهم بالبعث اليهم فبلغه انهم ساروا الى محل آخر فتركهم اقول لم اقف على السبب الذي اقتضى البعث الى ذلك المحل والله اعلم

(مرية عمرو بن الماص رضي الله تعالى عنه الى ذات السلاسل)

ارض باماء يقال لها السلاسل ضم السين الاولى وكسر الثانية اى وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى المشهور انها بفتح الاولى قيل يسمي المكان بذلك لانه كان به رمل حصب على بعض كالسلسلة يقال ماء سلسل وسلسال اذا كان سهل الدخول في الحلق لندوه وصفاته وتلك الارض ورواه وادي القرى وقيل لان للثركين ارتباط بعضهم الى بعض غفافة ان يروا فاقول ونحوه بن الوليد رضي الله تعالى عنه في زمن الصديق غزاة مع اهل قارس يقال لها ذات السلاسل لكثرة من تسلسل فيه امن الشجعان خوف القرا وفتلوا عن آخرهم لان السلاسل منعهم من الهزيمة وحث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلاسل الى الصديق رضي الله تعالى عنه والله اعلم فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جمعا من قضاة قد تجتمعوا يريدون المدينة فدار رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن الماص رضي الله تعالى عنه اى وذلك بعد اسلامه بسنة وعقد لهوا ابيض وجعل معه راية سوداء وبعث في ثلثة ايام من امراء لها جريون والاصار ومهم ثلاثون فرسا وامر صلى الله عليه وسلم ان يستعين بمن يمر عليهم

دام عراى مثل ذلك فسأله فقال لها مثل ما قال اولها قالت ادعوا الله ان يجعلني منهم فقال لها است من الاولين فخرجت مع زوجها عباد بن الصامت رضي الله عنه مع المسلمين الفزاع معاوية في خلافة عثمان رضي الله عنه فمروا بالبحر فلما رجعوا اقرها لها دابة لوزحها فوكت وماتت شهيدة رضي الله عنها وكان عمرو رضي الله عنه يجمع الناس من ركوب البحر فلما سمع هذا الحديث اذن للناس في ركوبها ثم حرام رضي الله عنها مدفوعة بغير سقرها معروف يزاروا خبر صلى الله عليه وسلم ان الدين لو كان متوليا اثرها

الله رجال من ابناء فارس رود حق الله ذلك بسلطان الفارسي والامام أبي حنيفة والبخاري واما لهم رضى الله عنهم وظهر فيهم من الاولياء والعلما والتصايف بالاحد ولا يحمي وروى مسلم عن جابر رضى الله عنه قال هاجرت رضى الله تعالى عنه وسلم في بعض غزواته اى روى عروة بن كوفيل غزوة في المطلق فقال انها هاجرت لموت منافق يعني رفاعه بن زيد بن الحارث وكان من عطاء اليهود كيف الماتين (٢١٦) وكان بالمدينة لما رجعوا وجدوا ذلك كالحاصل رضى الله عليه وسلم وجدوا هلاكا

وقت احبارة صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني عن رافع بن خديج رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال يومنا قوم من جلسائه صرنا احدي في النار مثل احد قال ابو هريرة رضى الله عنه ذهب القوم كلهم اى ماتوا وبقيت انا ورجل قتل مرتدا يوم اليمامة ولم يعينه اكرامته او طلبا للثروة وروى ابو داود والسماني عن ريد بن خالد الجهني رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم احب بالدي على حرمان خور يهود وخير وكان قد توفي فاحبه صلى الله عليه وسلم به ليصلي عليه فقال صلوا على صاحبكم فتغيرت اوجه الناس وقال ان صاحبكم قد فعل في سبيل الله ففتشوا اعاة وماءه وجدت تلك الحررات التي غلبا في رحله وروى البيهقي ان قاتنه صلى الله عليه وسلم صاب فطالها الناس فقال رجل من

الليل وكن البار حتى قرب من القوم فبالحق انهم جميعا كثيرا فيعت رافع بن كعب الجهني رضى الله تعالى عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعت اليه ابا عبيدة بن الجراح في مائتين من سرة المهاجرين والاصهار منهم ابو بكر و عمر رضى الله تعالى عنهم واعدله لواء وامره ان يلحقهم عمرو وان يكونوا جميعا ولا يشذ فالحق بعمرو وابو عبيدة واراذا بعبدة ان يوم الناس فقال عمرو واما قدمت على مدادوا ما لا امير قال وعند ذلك قال جمع من المهاجرين الذين مع ابي عبيدة لعمروات امير اصحابك وهو امير اصحابك فقال عمرو وانه مدد لنا بما راى ابا عبيدة الاختلاف قال لعل يا عمرو انا اخرشي مهدي رسول الله ﷺ ان قال ان قدمت على صاحبك فطاولوا ولا تحفظوا وانك والله ان عصيتني لا طيعك قال قاتني الامير عليك قال قدوا لك () أي لان ابا عبيدة رضى الله تعالى عنه كان احسن الخلق بين العرب بكة كان عمرو يصلي بالناس اى وعن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه قال بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتني ان اخذ ثيابي وسلاحي فقال يا عمرو ان اريد ان بعثك على جيش فبضك الله وسامك فقلت ابي لم اسلم رغبة في المال قال نعم للمال الصالح الرجل الصالح راوا جميعا كثيرا اخمل عليهم المسلمون ففروا قال واراذا للمسلمون ان يتبعوهم فنتهم عمرو رضى الله تعالى عنه واراذا ان يوقدوا ما راى الصلوة على ما من اليهود فنتهم عمرو اى وقال كل من اوقد دارا لا ذفنه فيها فشق عليهم ذلك لما به من شدة الرد كاهم بعض سرة المهاجرين في ذلك فغلاطه عمرو في القول وقال لقد قدرت ان تسمع لي وتطيع قال م قال فاعل ولا يبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه غضب وهم ان ياتيهم اى بكر رضى الله تعالى عنه وقال ان رسول الله ﷺ لم يستعمله الا لعلمه بالحرب فسكت واحتمل عمرو رضى الله تعالى عنه وكات تلك الليلة شديدة البرد وجد اطفالا لصاحبه مازون قدوا انها احتلمت فان اغسلت مت قدما بهاء ففصل فرجوه وتواضعتهم ثم قام وصلى بالناس اه ثم بعث عمرو عوف بن مالك مبشرا للنبي صلى الله عليه وسلم قدومهم وسلامتهم قال قال عوف ابن مالك رضى الله تعالى عنه جئته في الله عليه وسلم وهو يصلي في بيته فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال عوف بن مالك فقلت نعم يا بني انت وامى يا رسول الله قال اخبرني فخيرته بما كان من سيره وما كان بين ابي عبيدة بن الجراح وبين عمرو ومطاعة ابي عبيدة لعمر و فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله ابا عبيدة بن الجراح واخبرته بمنع عمرو رضى الله تعالى عنه المسلمين من اتباع المدعوين ابغاد النار ومن صلاته باصحابه وهو جنب فلما قدم عليه عمرو كلمه صلى الله عليه وسلم في ذلك قال كرهت ان يوقدوا ما راى عودهم فنتهم وكرهت ان يتبعوهم فيكون لهم مدد فيطغون عليهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم امره قال عمرو وساني عن صلاتي فقال يا عمرو صليت باصحابك اوقات جنب فقلت والذى بعتك بالحق اى لو اغسلت لم اجد بردا قط مثله وقد قال الله تعالى ولا تظفوا بايديكم الى الثباكة فضحك صلى الله عليه وسلم اى ويحتاج اثنتا الى الجواب عن صلاة الصلوة خلقه في لم اقف على ان صلى الله عليه وسلم امرهم بالقضاء

الماقن كيف يرعاه به علم الغيب ولا يعلم خبر ما قبله الا بغيره الذي ياتي به الوحي فانه سرة جبريل واخبره قول المناق وبما كان قاتنه فقال صلى الله عليه وسلم ما راعني اى علم الغيب وما علمه ولكن الله اخبرني بقول المناق ويمكن ماقي في في الشعب قد تعلق زمامها بشجرة كذا فخرجوا يسعون قبل الشعب فوجدوا حيث قال وكان وصف فجاوا بها وامن ذلك المناق وهو زيد بن العيص ومن اخباره صلى الله عليه وسلم بالغيب ما علم باصحابه حين يجهزهم بالفتح وقد اراد اخفاء

أمر من أن حاطب بن أبي بشمة رضي الله عنه كتب إلى أهل مكة يطلبهم بمسجد صلى الله عليه وسلم إليهم وأخفى الكتاب وبعت به امرأة قال لها أخيه ما صنعت وقالت صلى الله عليه وسلم إلى أبي وأمره القداد رضي الله عنهم أجمعين إلى الروضة خاضحاً قائلاً طاعة معاً كتاب فتزني به فاطمة وأوجاب الكتاب فقال صلى الله عليه وسلم حاطب أعاذكم من أن تكونوا معاً فاطمة لا ترد إذا قتل صلى الله عليه وسلم غيره كما هدم ذلك مهسوطاً في غزوة الفج * وما أحبه (٢١٧) صلى الله عليه وسلم من الغيبت ما أظهره صلى الله عليه وسلم

(سرية المحيط)

وهو ورق السمر مشرور الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح في ثلاثة وجعل من المهاجرين
والانصار فيهم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الى حي من جنته وساحل البحر وقبل ليرصدوا
قريش اى عليه فتكون هذه السرية قبل الهدنة الواقعة في الحديبية لما قدم صلى الله عليه وسلم
بعد الهدنة لم يكن يرصد عمر القريش الى الفتح وتعدد سرية الخطب بعد فلا يزال يحوز ان تكون سرية
الخطب مرتين مرة قبل الهدنة ومرة بعد ما هم في حكم على هذا القول ما به وهم قاتلوا الساحل نصف شهر
فاصابهم جوع شديد حتى اكلوا الخيط اى كانوا يولوه بالماوى اكلوه حتى فقرحت اشداقهم فان
ابا عبيدة رضي الله تعالى عنه كان يحل الواحد منهم في اليوم واليلة مرة واحدة مصابهم صرعا ثوبه
اى وعى الزهر ورضي الله تعالى عنه ان قيل له كيف كنتم تصنون العرة قال مصعبا كما يصص الصبي ندى
امه ثم شرب عليه من المالح فكفينا وصالى الليل لاه ^{بجيش} زودهم جراحا ثم ففضل ابو عبيدة
رضي الله تعالى عنه بقرتهم اياه حتى صار بعدهم عدا حتى ابعطى الواحد مرة كل يوم ثم بعد ان
اكلوا الخيط واى قيس بن سعد بن عباد رضي الله تعالى عنه ما بالسد من جدها لوجع اى
مشقة يى وقال قائلهم والله لو لقينا عدوا ما كان منا حركة اليه لباتس من الجهد قلن يشتري مني
تمرا اوفيه في المدينة يحزرونيها الى حية فقال له رجل من اهل الساحل المأفل لكن والله
ما اعره في اى انت قال مايس بن سعد بن عباد فقال الرجل ما عرفني سعد ان ينى وبن سعد
خلعة سيد اهل قريش فخرى خمس جزا الركل جزو روقى من عمرو الوسق ففتح الواو وكرمها سون صاغا
وجمع الاول اوسق والثاني اوسق فقال له الرجل اشهدني اشد من محب تشهد عمر من المهاجرين
والانصار من جنتهم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقيل ان عمر رضي الله تعالى عنه امتنع من ان
يشهد وقال هذا بلدان ولا مال له اما المال لايه فقال الرجل والله ما كان سعد ليغنى بانه اى لاجوي
عن انا ما لزمه فكان بين قيس وعمر كلام حتى اغلظ له قيس الكلام هو احدث قيس رضي الله تعالى
عنه الجرحه ثم منها ثلاثا في ثلاثة ايام وادان يذهرهم في اليوم الرابع فناء ابو عبيدة وقال له
عزمت عليك ان لا تصرت ريدان تحفر ذمة اى لا وفكك العزمت ولا ذلك فقال له قيس رضي
الله تعالى عنه اترى اياه بى جنى والدم سد اى في ديون الناس وطعم في الجاعة ولا يفضي دينا
استندته لقوم بجاهدين في سبيل الله والى البذل اى ان قيس رضي الله تعالى عنه نعمهم تسع حر الركل يوم
ثلاثا ثم جاء ابو عبيدة اى وما يزيد ما ذكر ان الجزر كات خمسة وانه نعمهم ثلاثة ايام كل يوم
جزورا مليحا في بعض الروايات انه في معه جزوران فقدمهما للدينة يصاقون عليها فينظر الجمع
ثم ان البحر القى لهم دابة هائلة يخالها العنبر بحيث ان ابا عبيدة رضي الله تعالى عنه نصب لهم ضلعا
من اضلاعها وفي قطع من اضلاعهم ربحه اطول رجل في القوم اى هو قيس بن سعد بن عباد قرا كبا
ط اطول هو لمطاطي ورأسه وعن جاء رضي الله تعالى عنه ما ل دخلت ابا فلان وفلان وعد خمسة

(۲۸ - حل - ث)

(٢٨ - حل - ث)
 • ومن اخباره بالغيب قوله صلى الله عليه وسلم لابي بن خلف اذا اقبلت ارايت الله حين قاله : انى عندى فرس اعقبه اكل يوم فرقا
 اتيت عليه واقد حقق انه قول ربه صلى الله عليه وسلم فانه قل ايا يوم اجد كما هم في غزواته • ومن اخباره صلى الله عليه وسلم
 بالغيب بلوا مسلم انه صلى الله عليه وسلم قام يستر قبل قتالهم وقتل هذا مصرع علان ووضع يده على الارض ثم قال هذا مصرع

فلان ووضع يده علياود كرم واحدا من ايامنا كثيرا الى مصارعهم فصرخوا كذلك ماخرا واحد منهم موضعه الذي اشار اليه
 ومن اخبره صلى الله عليه وسلم بالغيب مارواه الشيخان وغيرهما من قوله صلى الله عليه وسلم في الحسن بن علي رضي الله
 عنهما ان ابي هذا سيد وصرح الله بن قسطين عظيمين من المسلمين فكان كذلك وذلك انه لما تل على كرم الله وجهه يسبح
 الناس الحسن على الموت كان (٢١٨) الذين يابحوا اكثر من ارحم الراحمين وكاوا طوعا له واحب من ابيه وفي نسخة

من عنهما ما رأيا أحداً في بقية القطر ولقد أخذنا ما وسيد فلا نعلم من رحلنا بعد من في وقت عنهما
فاكلوا من أمانا أي نحو شهر وكما وإنما هي حصصهم لما خرجت أشد انما من الخط الطلقة على
ساحل البحر مرفق لنا كرهه لكتوبه - الصبح ما بيناه فادامه دابة تدعي الشرف قال ابو عبيدة رضي الله
عنه على عنه بنتمه قال اضطربت فكادته عليه ونحن نبتاه حتى سما ولقد رأيت اختف من وقت
عنه بالبحر القلال وفي رواية فخرجنا من عينه كذا وكذا فادارة ذلك وصحبوا من الجاهل إلى المدينة
أي وقيل لها التفرق لاهم اجتماع التفرق من أمانا قال الشامي رضي الله تعالى عنه قال سمعت من يقول رأيت
الغمرات في البحر ما رأيت على الشاة وفي البحر دابة تاكل وهو من لاهية تاكل في البحر فيخرج
أختر من جوفها رمل المتراكم له كمن حصص في البحر هائلة الحقة طولاً عرضاً وقد أخرج من
البحر أن حلمات على شاطئ البحر فأتى في البحر فأتى سمكة ففوت حبات بيده في حلقه في
سمكة فأنفك من السمكة في زين الحكم والله يحدث سمكة دمياط طولها ما لا ذراع ورمصها دابة
وتستورد ما كان يقف في حلق من رحل الخارب عورين لشحم وأقام أهل دمياط ما يكون
من الجاهل حصة أشهر بل ما لم يحدس عادة ما حصل له شيء من الجاهل قبل قدومهم قال ان
يكن ليس يعني لده كما عهد في البحر فاقوم فلما قدّم زيد قال له سعد ما صنعت في جماعة القوم قال خرجت
قال أصدت قال نعم ما أصدت قال نعم ما أصدت قال نعم ما أصدت قال نعم ما أصدت قال نعم ما أصدت
ول من هناك فابري أبو عبيدة قال لم قد زعموا لاهي المال لا يك فأتى له أن يقضي
عن الأمانه ويحمل الكل في الحجة ولا يصنع هذا في فلان لموفق في باب عليه عمر من الخطاب
إذا لم يصم على المص فإسعد الله فليس ذلك أرح حوائط أي سابع أداما دابة حصل منه حسن
وسقائما فيسارضى الله على عنه وفي الرجل صاحب الحمار وجهه أي إعطاه ما يركبه وكساه ولع
التي صلى الله عليه وسلم ما فعل قيس فقال له في بيت جوداد الجود لم شيمه أهل ذلك البيت أي
ومن ثم قال حصص لم يكن في لابس الحمار مطعمود يتواله في بيت واحد الأيسر وأبو سعد
وأوه عادة وأوه دليم كان في كل يوم يقف شخص على أطعم يادي يربد لشحم وللحم عليه مدار في
دليم أي وكان أصحاب الصفة أو المصوا يطلق لرحل الواحد والرجل بال اثنين والرحل بالجماعة أما
سعد يطلق لثمن سعد بن عاذرة التي صلى الله عليه وسلم في من زلفا قال السلام عليكم
ورحمته الله ثم قال اللهم أحصل صلواتك رحمته على أسعد بن عاذرة قال وذكر أن سعد جاءه إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال من عذري من أرب الخطاب يضل على النبي اه ويذكر عن سعد بن عباد
اه كان شديد التبرح لا يكره أو ما طلق امرأة وقد أرحا دن يزوجها وعن جابر رضي الله تعالى
عنه فلما عدت إلى المدينة ذكر الرسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الله به فقال رزق أخرجه الله تعالى لك لكل
معكم من شيء فتطعموا فإرسنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فأكأ أي يملك أروى بدليل
أدعى الله عليه سلم قال لو سلم ما يدرككم روح لواحده لو كان عند ما منه قل ذلك زيدا منه

اشهر خليفة بالعراق
وخراسان وما وراء النهر
ثم سار الى معاوية وسار
معاوية اليه فلما تراه
الجمعان باحية الاسار
علم الحسن رضى الله عنه
انه يقع قتال يذهب فيه
كثير من المسلمين وعلم
معاوية رضى الله عنه مثل
ذلك فبعس بها جماعة
بالصلح وأرسل لمعاوية
رضي الله عنه رقا أيضا
وقال اكتب فيه ما شئت
وما التزمه فاصطحها على
ان الحسن يعوض الابرار
له شرط ان يطلب أحدا
من اهل المدينة والمجور
والعرق شيء كان في
أيام ابيه فاجابه معاوية
رضي الله عنه الي ذلك
واشترط ان يكون الابرار
له حد معاوية فالتزم
معاوية ذلك كله وحقق
الله دماء المسلمين وحقق
الله قول نبيه صلى الله
عليه وسلم ان اى هذا
سيد وسيصلح الله به وفي
رواية لول الله ان يصلح
به بين اثنين عظيمين
من المسلمين * ومن
اخباره صلى الله عليه وسلم

بالبقيت ما رواه الشيخان من قوله صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه لا تخلف
 حتى ينفض منك أقوام، يعني كآخر ذلك إذا صدر من الله به مرض بمكة وكان يكره أن يموت بالأرض التي حارب فيها وأشد
 حرصه - كما في أي انظر على الموت فأصدر رسول الله صلى الله عليه وسلم جوده ولم يكن لسعد إلا أن يقول يا رسول الله ادعني إلى مكة
 قال لا إني أراة الثالث والثلاثين وهو حديث مشهور ثم قال صلى الله عليه وسلم لك تخلف أي تعيش حتى ينفض منك أقوام

وستنصر بك آخرون فشفا الله من ذلك الرض وفتح الله العراق على يديه وهدى الله ما اسالوا على يديه وغنمو معه واضر الله به ناسا من الكفار جاهدتم قتل منهم موسى كانت لده التي ماتت هاردا ملك الارض موحدين قال النورى بهذا الحديث من المعجرات وقد تحقق ما خبر به ومن احب به صلى الله عليه وسلم ما قرب ما رواه البخاري عن انس رضي الله عن احاده صلى الله عليه وسلم قتل اهل وثمة يوم قتلا وبنه بينهم مسرة شهر او زيد (٢١٩) وذلك نعت حشاشة الشام وقال

أميرك زيد حارة فان
أصوب فجعمر بن ابي
طالب قال أصوب فعيد
الله راحة فان أصيب
في نية المسلمين فلما
التواضع للمشرى كشف
الله له عن موضع قتالهم
وجاء في رواية بصلى
الله عليه وسلم قال ان الله
رفع الارض حتى رايت
مركزهم ثم لا محالة
وقال اخذ الراية زيد
فأصيب ثم اخذها جعفر
فأصيب ثم اخذها ابن
رواحه فأصيب وعياه
صلى الله عليه وسلم
تدفان حتى اخذ الراية
سيف من سيف الله يعني
خالد بن الوليد رضي الله
عنه فتح الله عليهم فلما
اتاه يعني أمير المؤمنين
عنه وكان رسول الله
الجيش قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان
شئت اخبرني وان شئت
اخبرتك فقال اخبرني
فاخبره بوصيههم له فقال
والذي بشك بالحق
ما تركت من حديثهم
خبروا احدا وروى الشيخان

سرية ابن قتادة رضي الله تعالى عنه الى عطفان

ارض عارب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذت في حجة عشر رجلا الى عطفان وامره ان
يشاقر عليهم وسار سير الليل وكان النصارى حتى صعد عليهم ثم اساط بهم قتلوا من اشراقهم
واسموا الابل انهم مكات الابل ماله صبر والقسم التي شدة سواسيا كثر فاعاد كل رجل بعد
اخراج الحرس ثني عشر ميلا على البحر مشى من القسم ويرقع في سهم أي ما فرصى الله على عنه
جارية حسنة وضيفة فاستوبها منه صلى الله عليه وسلم فوهبها ثم وهبها صلى الله عليه وسلم
لشخص أي فان وعده بخارجة من أول في بني الله به فجاهد ذلك الشخص اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يا رسول الله ان اخذتاه قد أصاب جارية وضيفة وقد كنت وعدتني حارية من أول في بني
الله عليه وسلم قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذي قال قال صلى الله عليه وسلم فوهبها الحديث
سرية عطفان ابي جندب الانباري رضي الله تعالى عنه الى عطفان

وهي الشجرة الملقب قال عبد الله المذکور حارة ارقس وهي جندب رسول الله صلى الله عليه وسلم
استعينة على ذلك فقال كم صدقت فانت ما تني وممن من سجد لله وكسب ما حردن الدرهم من طل
وادبك هذا في لعلوا كنتم تعرفون فاس حاجة طعان ملازمتهم والله ما عندي ما عيك فالت يا فاطم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال لراقة بن قيس أو قيس بن ربيعة في جمع عظيم زل
بالقابة ريد حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلين من
المسلمين فدل اخر حوا الى هذا الرجل حتى قاوى منه بجر دفع لناشرا فجاها أي باقة مسقة قال
تبغوا عليها اراعتوها فركبها أحد ما والله ما قامت هذه مناضرات وخر جارا فمنا سلاحا النبل
والسيف حتى ادا جنتا فربما من القوم عند غروب الشمس فكنت في ناحية وصاحني في ناحية أخرى
فقلت لهذا ادا مني ان قد كرت كبروا والله ما كذلك انظر القوم الا وراقة بن قيس أو قيس
ان ربيعة الخيم القوم خرج في طلب اراعتهم اطل عليهم ونحو فواعله فقال له خرم من قومه نحن
الكهيك ولا ذهبات فقال والله لا يذهب الا اراعتهم من ههنا فقال والله لا ينجي أحدكم من خرج
حتى ربي فلما مكنتي عنده أي ربيته اسهم قومه عنته في فزاده لله ما سلكم ووتت عليه فاحترزت
رأه وشدت في ناحية العسكر كرت شد صاحبي كبراهرب القوم واه تقه الا غيا كثيرة
فجئنا بها الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحشت رأسه امله على الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطني
رسول الله صلى الله عليه وسلم من لان الابل بثلاثة عشر حتى اتي صدق قال وحضهم جعله هذه
السرية وسرية أي قتادة الى عطفان ارض عارب التي قبل هذه واحدة أي ومن ثم ذكرتها عقبها
خلافا لصنع في لاهل قال ويدل لكونها اراعتهم ما نقل عن عبد الله بن ابي جندب قال لما طلعت
منه صلى الله عليه وسلم الام لامة مهور زوجتي قال لي ما واقت عنده شيأ عيتك هؤلاء قد اجعت

عن ابي هريرة رضي الله عنه انه لما صلى الله عليه وسلم لم اخبر بموت الجدي يوم مات وهو ارضه يعني ارض الشاة وخرج بهم الي النمل
فصوب بهم وصلى عليه وكبر اربع تكبيرات وروى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم لم اخبره ول كسرى موت كسرى يوم مات فلما تحقق
ذلك أسلم وروى المارودي في اعلام النبوة ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر اصحابه بان في زلزال يملئ قتل الاسود العنسى الذي
ادعي النبوة بصنعا فكان كذلك وروى الامام أحمد انه صلى الله عليه وسلم لم اخبر ابا درويش الله عنه يخرج وجهه من الدب بقائه بعيش

وحدہ ورموت وحدہ فسكن الربدۃ فی آخر عمره حتی مات بما وروی مسلم انه صلى الله عليه وسلم اخبر ان اسير جونا من لحواتہ اطولهن
يداً أي من الطول يفتح الطاء وهو الجود والاحام وكان من زینب بنت جحش رضی اللہ عنہا أكثرهن صدقة فكانت أول الزوجات موتا
وروی الي انہ صلى الله عليه وسلم اخبر قتل الحسين بن علي رضي الله عنہما بالطف وهو مكان ناحية لكوفة وعرف بكر بلاه
واخرج صلى الله عليه وسلم بيده (٢٢٠) ثم قال فيها صحنه وفي رواية ان جبريل عليه السلام جاءه ما وروی انہ عدى

والبيهقي، أصله قهله
وسلم قال في زبد بن صوحان
له دى رضى الله عنه
يسعة عضون اعضائه
الى الجنة ففطت يده في
الجهاد وروى مسلم انه
صلى الله عليه وسلم قال
في الذين كانوا معه على
حراحين تحركهم وهم
ابو بكر وعمر وعثمان
وعلى وطلحة والزبير أثبت
فأعياك الابي وأصدق
أوشيد فقتل على وعمر
وعثمان وطلحة والزبير
رضى الله عنهم وعد
بعضهم سعد بن ابى وقاص
رضى الله عنه وقدمات
بالطاعون وهو بو من
أواع الشهادة وروى
البيهقي أنه صلى الله عليه
وسلم قال لسراقة بن مالك
حين تعرض له في طريقه
وهو مهاجر الى المدينة
يثبتك اذا البست سوارى
كبرى ولقد مدت قصة
تعرضه للنبي صلى الله
عليه وسلم وأنه اخذ ما
ثم اقام الفتح رضى الله
عنه على ما سب الله كبرى
ملكه في خلافة عمر رضى

ان ابعث ابا قتادة في اربعة عشر رجلا في سرية فقبل ان يخرج فيها قام ارجوان يضحك الله مبر
أمر انك تقتل ثم فخرنا حتى جئنا الحاضر اى وم القوم للتزول على ما يقيمون ، ولا رحلون هذه
اى كما قدم فلما ذهبت خمسة للمشاة اى اقباله واول سواده خطنا اى وقادة واول ما تنوى الله تعالى
والف بين كل رجلين وقال لا يغارق كل رجل زميله حتى يقتل اى يرجع ولا يمشى الى الرجل تساله
من صاحبه فيقول لي لا علمي ، واذا كرت فكري روا اذا حملت فاحملوا ولا تمنوا في الطلب فاحضك بالحاضر
فجروا بقادة تسيه و كبير وجرد ناسيونا وكبر تامه وقال رجل من القوم واذا انهم رجل طويل
قاتل على وقال يا مسلم علم الى الجنة فيحكى في قتل الله فذهب امسى اى وصار يقبل على وجهه مرة
و يد رعى وجهه مرة اخرى فتبعته فقال لي صاحبي لاصحبه فقد نها ما نمن ان نمن في الطلب ولا تزال
كذلك وقال ان صاحبك قد تمكيد وان امره هو الامر قادركه فريته بسهم فقتلناه واخذت سيفه
وجدت صاحبي قاعرا لهم جموع الشام ، ان ابادتة تفتظ على عليك فجئنا اى باقتادة فلما في قاعره
الخبر ثم سقنا انهم وحللتنا وجنونا السيوف بقتلنا بالقتال ثم لما اصبحنا رايت في السبي امرأه
كاهظي تكسر الانفات خاه با وتبكي فقلت لها اى شيء تنظرين قالت والله انظر الى الرجل لى كان
حيا ليستنقذ احسنكم موقع في سبي ايه الذي قتله فقلت لها والله قد قتلتها وهذا والله سيفه ملقى
بالقتل فقلت فاتي الى غنمه فقلت هذا غنم سيفه ولما رايت به بكت ولبثت اهل واجنى ان السبي اى في
كل يبعد كونهما واحدة

(مرثیہ ابی قتادہ رضی اللہ تعالیٰ عنہ الیٰ طعن احم)

اسم موضع أو جبل لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بخزوة أهل مكة بثبافتاد عرض الله تعالى
عنه في ثاية من حملهم محكم من جماعة النبي إلى أهل اضم ليطن طان ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم توجه إلى مكة لحجة فذكر ذلك لأهله وأولاده وأهله وأولاده وأهله وأولاده وأهله وأولاده
تحية الاسلام فذكر عنه القوم وحمل عليه محكم فقتله أي شيء كان يته وبته وسلبه متاعه وبه
وعند وصولهم إلى المحل رجعو فافتخروا برسول الله صلى الله عليه وسلم فماتوا في مكة في نوايل
حتى لقوا قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحكم فقتله بعد ما قال آمنت بالله وفي رواية بعد
ما قال أني مسلم أي أني عالم بات بالآمن آمن بالله وكان مسلما لما مر رسول الله نه قال أي تحية
الاسلام معصودا قال انه شققت من قلبه قال لما مر رسول الله قال لتعلم اصادق هو أم كاذب أي وفي رواية
فقال يا رسول الله لو شققت من قلبه أ كنت أعلم ما في قلبه فقال له فلا أنت فبانت ما بكم به ولا أنت تعلم
ما في قلبه فقال استغفرني يا رسول الله فقال له امر الله بك فقام حتى دسه بيده اه وانزل الله تعالى
فيه يا أيها الذين آمنوا اذ اضر حم في سبيل الله فقتلوا ولا تحولوا لمن اتى اليكم للسلام لست مؤمناتين
عرض الحياه الدنيا عند الله ثم كثرة قاتل آخر الآية وقد كرس حق في خبر محكم ان النبي صلى الله

[illegible]

عن ابن الأثير في تفسيره ما يعني بفتح اللام وهو في هذا وقد وقع ما أخرجه في الله عليه وسلم من تأليف في النبوة العباسية وجباية الأموال إليها في أمر الخلع نحو سيظهر ما أخرجه في الله عليه وسلم وروى الإمام أحمد والبيهقي أنه صلى الله عليه وسلم قال سيكون في هذه الأمت رجل يقال له الوليد هشر لامي من فرعون لقوله قال الأوزاعي فكانوا يرون أنه الوليد هـ قال ما لم تكن ابنه ابن أخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك الجبار الذي كان معتصم بأول العتق على هذه (٢٢١) الأمة وكان فيها مدنا للحمر

قَالَ رُوِيَ فِي الْمَصْنُفِ
فَصَحَحَهُ وَاسْتَعْمَلُوا
وَحَابَ كُلُّ جَارٍ عِنْدَ فَرْسِي
الْمَصْنُفِ بِالسَّهَامِ وَمَزَقَهُ
وَأَشَابَ قَوْلَ

أَتَوَعَّدُ كُلَّ جَارٍ عِنْدِي
فَهِيَ أَمَّا ذَلِكَ جَارُ عِنْدِي
إِذَا مَجِئْتُ رَمَكُ يَوْمَ حَشْرِ
فَقُلْ يَا رَبِّ مَزَقَ الْوَلِيدُ
وَقِي هَذَا الْحَدِيثُ مَعْنَى
لَطِيفٌ وَهُوَ ابْنُ فَرْعُونَ
بَصْرِي الْكَافِرُ كَانَ اسْمُهُ
الْوَلِيدُ مِنْ مَصْبٍ شَارَكَ
فِي التَّسْمِيَةِ بِالْوَلِيدِ وَوُجِدَ
لَهُ بِسَدِّ عَرَضٍ مَشَامُ بْنُ عَبْدِ
الْمَلِكِ سِتَّةَ حِسِّي وَعَشْرِينَ
وَمِائَةً ثُمَّ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ
الْجَنْدَ فَفَقَلُّوهُ وَمَزَقُوهُ

بِالسَّيْلِ كَمَا رَوَى الْمَصْنُفُ
وَلِذَا بَلَّ لَأَحْرَأُ شِدْوَانِي
وَرَوَى الشَّيْخَانُ أَنَّهُ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ
السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتُلَ
فَتَنَانُ دَعْوَاهَا وَاحِدَةً
وَقَدْ وَقَعَ هَذَا فِي صَنِيعِي فِي
وَقْتِهِ عَلَى وَمَعَايَةِ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا وَكَاتَبَتْ
دَعْوَاهَا فِي اعْتِقَادِهَا
وَدَيْهَا وَاحِدَةً وَهُوَ
الْإِسْلَامُ وَكُلُّنِهَا كَانَ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْنِي ثُمَّ عَمَدَ إِلَى شَجَرَةٍ فَخَلَسَ تَحْتَهَا فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَرَجُ مِنْ حَاسٍ وَجَبْنَةٍ مِنْ حَصْنٍ
يَخْتَصِمَانِ فِي مَاحِرٍ مِنَ الْأَبْطَحِ نَبْذَيْنِ حَصْنٍ يَطْلُبُ دَمَهُ أَيْ يَقُولُ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَا دَعَا حَقِّي
إِذْ بَقِيَ نِسَاءهُ مِنَ الْحَرَمِ مِثْلَ مَا ذَاقَ سَالِي وَالْأَرَجُ دَافِعٌ عَنْ حَكْمٍ وَارْتَهَتْ الْأَصْوَاتُ وَكَثُرَتْ الْخُصُومَةُ
وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ قَتِينَةٌ وَمِنْ جَعَلُ تَأْخُذُونَ الْيَدِيَّةَ بِحَسْنٍ يَسْفِرُوا هَذَا وَحَسْبِي
إِذَا رَجَعْنَا وَهَوَانٌ عَلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ يَحْتَقِ احْتِقَاقُ الْيَدِيَّةِ ثُمَّ قَالُوا إِنَّ عَمَّا يَسْتَفْتِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ حَكْمٌ وَهُوَ رَجُلٌ أَدَمُ طَوِيلٌ أَيْ عَلَيْهِ حَلَّةٌ قَدْ كَانَ تَبَيُّهُ الْقَتْلَ فِيهَا حَقٌّ جَلَسَ بَيْنَ يَدَيِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَبْنَاهُ تَدَمُّعَانِ فَقَالَ مَا حَكْمُكَ قَالَ أَنَا حَكْمٌ قَدْ فَطَمْتُ الَّذِي فَطَمْتُ وَإِنِّي
أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَاسْتَفْتِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ لِلَّهِمَّ لَا تَخْشَرْ
لِحَكْمِكَ مَا لَمْ تَلَا بِصَوْتِكَ فَتَقَامَ يَحْتَقِ دَمُهُ بِفَضْلِ رَدَائِهِ مَا كَثَرَتِ الْأَسْبَابُ حَتَّى مَاتَ فَطَمَتْهُ الْأَرْضُ
مَرَاتٍ حَقٍّ ضَمَّوْهُ إِلَى الْحِجَارَةِ وَهُوَ أَرْوَاهُ وَلَا أُخْبِرُ وَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ قَالَ لَمْ أَنْ
الْأَرْضُ قَبْلَ مَوْثَرٍ مِنْهَا حَكْمٌ لَكِنَّ اللَّهَ عَظَّمَ أَيْ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ اللَّهَ أَحْبَبَ أَنْ يَرْبِكَ نَطْمُ حَرَمَةٍ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَيْ حَرَمَةٍ مِنْ بَنِي هَارُوتَ الْأَرْضُ لَمْ يَرِدْ قَبْلَ أَنْ يَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَفْتِيهِ
بِسَدِّ دَعَائِهِ عَلَيْهِ الْإِنَانُ يَكُونُ الرَّدَادُ اسْتَفْتِيهِ بِدَمِهِ وَتَوَقُّفِهِ مَالِي بَعْضُ الرِّوَايَاتِ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ
مَوْعِظَةً لَكُمْ لِكَيْ لَا يَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مَكْرَمٌ عَلَى قَتْلِ مَنْ يَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَوْ يَقُولُ إِنْ سَلِمَ أَهْوَابُ إِلَى
شَعْبِ بَنِي فُلَانٍ فَادْفَنُوهُ قَالَ الْأَرْضُ سَقَطَتْهُ مَدْفُونَةٌ فِي ذَلِكَ الشَّعْبِ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْتَفْتِيَهُ لِحَقِّهِ
وَقِيلَ إِنَّ الَّذِي قَطَعَهُ الْأَرْضُ خَيْرٌ حَكْمٌ لِأَنَّ عَمَّا مَاتَ بِحَمَصِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الرَّبْرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
وَالَّذِي قَطَعَهُ الْأَرْضُ اسْمُ فَلَيْتَ

(قصة خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه في العزى)

أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ حِينَ فَتَحَ مَكَّةَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي ثَلَاثِينَ قَرَسًا مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى
الْعَزَى وَهُوَ صَمٌّ كَانَ قَرَشَ وَكَانَ مَعْطَمٌ جَدًّا وَفِي قَطْعِ الْعَزَى نَحْلَاتٌ أَيْ ثِمَرَاتٌ بِجَدْمَةٍ لَا يَهْدِي
يَهْدِي إِلَيْهَا كَأَنَّهُ إِلَى الْكِبَةِ لِأَنَّ عَمْرُو بْنَ لُحَى أَخْبَرَنَا أَنَّ الرَّبَّ يَشْقِي بِالْأُفْعَى عِنْدَ الْفَلَاحِ وَصَيَفَ
هَذَا الْعَزَى فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى عَمَّا هُوَ كَانَ بَنَاءً عَلَى ثَلَاثِ سَمَرَاتٍ قَطَعَ السَّمَرَاتَ وَهَدَمَ ذَلِكَ الْبَنَاءَ ثُمَّ
رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَبَرَهُ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ لِمَ رَأَيْتَ شَيْئًا قَالَ لَا مَالٌ فَجَرَعَ إِلَى
فَرَجَعَ خَالِدٌ وَهُوَ مُنْتَظَرٌ بِعَدِيْفِهِ فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ عَرَبِيَّةٌ سَوْدَاءُ لَرَّةُ الرَّاسِ أَيْ شَعْرًا سَوْدَاءً مَشَتْ
تَحْتَوُ الْفَرَاقَ عَلَى رَأْسِهَا فَخَلَّ السَّادَنَ صَبِيحَ بَنِي أَيْ يَقُولُ يَا عَزَى عَوْرَتِي يَا نَزَى خَيْلِي قَضَرُوا خَالِدَ
فَقَطَعُوا نَصْفِي أَيْ وَهُوَ يَقُولُ

يَا عَزَى كَفَرْتُكَ لَا سَجَاكَ • إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ أَحَاكَ

وَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَمْنَمْنَا الْعَزَى

بِحَبْدٍ وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ وَالْحَكَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَمْرُو بْنِ الْمُطَّلَبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي سَهْلٍ بَنَ عَمْرُو الْعَامِرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَمِّي أَنْ يَجُومَ مَقَامَ بَيْسَرِكٍ بِعَمْرٍو كَانَ ذَلِكَ قَانَ سَيْلًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَامَ فِي أَهْلِ مَكَّةَ يَوْمَ بَلَّغَهُمْ مَوْتَ نَسِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَحَطَّ بِهِمْ وَتَبَّعَهُمْ بِجُودِيَامٍ أَيْ بِكَرْضِي أَهْلَهُ فِي أَهْلِ الدِّيْنِ وَتَوَخَّطَ بِهِمْ وَتَبَّعَهُ يَوْمَ كَاهِدَمُ يَنْ يَأْمُرُ سَيْلًا لَأَهْلَ مَكَّةَ عَدَدَ كَرِهِ
فِي حَلَّةٍ أَسْرَى بِدُرُودِي بْنِ أَسْعَدٍ وَابْنِي أَهْلِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ أَرْسَلَهُ لَا يَكْدِرُ دَوْمَةُ مَكَّةَ

فجده يصيد البقر فخرج خالد بن الوليد ومعه أربابا ثقور وشرونا قارسا قاتوه في ليلة مقمرة فوجدوه يصطاد بقر الوحش هو وأخوه حسان مشدوا عليهما فقتلوا أخاه حسان واسروا الكيدر وقد مواه على النبي صلى الله عليه وسلم فصالحه على الجزية ووجه دمه وخبلى سبيله ومات على عرابيته وأقبل إليه دمه وندوه وصميمه وصحابه لله أعلم ومن أحارده صلى الله عليه وسلم فالتبس ما كان يحبره أصحابه عن الشقيين (٢٢٢)

سيرة عمرو بن العاص رضي الله عنه إلى سوان
 باليمن المهمة أي سمي باسم سوان بن روح عليه السلام وكان على صورة امرأة وكان يقوم روح ثم صار
 الخليل كما وعجوا إليه أي قبل روح كذا وتعددا أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن
 العاص في جماعة من أصحابه إلى سوان ليكرمه ويهدم عهده قال عمرو رضي الله عنه فأتيت إلى ذلك
 الصنم وشدته دابة أي حادته فقلت ما تريد فقال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهده قال
 لا تقدر قلت لم قال تمنع قلت حتى الآن است على الباطل وبك وهل يسمع أو يصرف صوت منه فكسره
 وأمرت أصحابي فهدموا بيت خرافته فلم نجد فيها شيئا ثم قلت للسائدن كيف رأيت قال أسلمت لله
 (سيرة سعد بن زيد الأشثري رضي الله عنه إلى مناة)

صنم كان للأوس والخزرج أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الأشثري في عشرين
 فارسا إلى مناة ليهدم معبد ما وصلوا إلى ذلك الصنم قال السائدن لسعد ما تريد قال قد هدم مناة قال أنت
 وذلك فأنزل سعد ذلك الصنم فخرحت إليه امرأة عراة سوداء تاردها رأس تدعو الولد وتضرب
 صدرها فقال لها السائدن مائة ذكوك مضى عصيانك فضرها سعد رضي الله عنه فقتلها وهدم معها

(سيرة خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى بني جذيمة)
 بناحية يلزم يدعوهم إلى الإسلام أي ولم يكن صلى الله عليه وسلم علم بأحلامهم ولم يأمروهم بمقاتلتهم أي
 أدام أسماؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه في إمالة حنين
 ورجلان الآخرين الأصهار ومن في سلم أي هو عليه السلام لهم مكة التي في جذيمة وكانوا في
 الجاهلية قد قتلوا لما كرمهم خالد فقتلوا أحاطة كاهنهم بضافي الجاهلية وكانوا أشرجي في الجاهلية
 وكانوا يسمون لقة الدب وقاتلوا والدعد لرحمن بن عوف فلما علموا به دعوا ما ن معه في سلم وكانوا
 قتلوا منهم مائة من الشريد وأخوه في موطن واحد خافوا فأسوا السلاح فلما انتهى خالد رضي الله
 عنه إليهم نأفوه فقال لهم خالد أسلموا فأتوا عن قوم أسلموا قال فأتوا أسلحتهم وأرلوا وقالوا والله ما ن
 وضع السلاح إلا لقتل ما نحن بآئنينك ولأل ملك قال خالد فلا مان لكم إلا أن تنزلوا وازلت فرقة منهم
 قاتلهم وتفرقت بقية القوم وفي رواية أنه انتهى خالد إلى القوم فلقوه فقال لهم ما نتم أي
 أسلمون أم كما قال مسعود قد سلمنا وصدقنا محمد صلى الله عليه وسلم فزاد الساجدي احتيا
 وأدافوا في لطم بحسنوا أن يقولوا أسلمنا فأتوا أصحابا ما صابا قال فأتوا بالأسلح بكم واللوا أن يننا
 وبين قوم من العرب عداوة فذنا أن تكونوم فاخذوا بالسلاح قال فضعوا السلاح فوضعوا فقال
 استأسروا فامر بعضهم فكتف بالصنم فضا وفرقهم في أصصا ما كان في السحر نادى متادي
 خالد رضي الله عنه من كان معه أسير فليقله فقتل نوسلم من كان معهم وأتبع المهاجرون والأصهار
 رضي الله تعالى عنهم وأرسلوا أسراهم فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل خالد أي أن رجلا من

وفي المؤمنين حتى انت
 بعضهم كان يقول لصاحبه
 اسكت فوالله لو لم يكن
 عنده من يحبره لا خبرته
 حجار الطعنا وتقدم في
 قصة فتح مكة أنه صلى الله
 عليه وسلم أمر بالارض
 الله عنه انت بعواظهم
 الكعبة ويؤذن عليها وأو
 شفيان بن حرب وعتاب
 ابن اسيد والحارث بن
 هشام رضي الله عنهم
 جلوس بفتاة الكعبة فقل
 ان يتمكن الإسلام في
 قلوبهم فقال عتاب بن
 اسيد وأكرم الله أسيدا
 أولم ير هذا اليوم وقال
 الحارث أما وجد محمد مؤدبا
 غير هذا الغراب الأسود
 فقال أوسيان لا أقول
 شيئا ولو تكلمت لا خبرته
 هذه الجصباء فخرج
 علم النبي صلى الله عليه
 وسلم وقال علمت الذي
 فلم وذكر مقاتلهم فقال
 الحارث وعتاب بن شبيب
 انك رسول الله ما طلع
 على هذا أحد كان دعيا
 فقتلوا محمدا ومن
 أخبره بالنيب في الصحيحين

من إعلامه صلى الله عليه وسلم نصفه للسر الذي سحره به ليدن الأعمم اليهودي وأهق
 مشط ومشاطة في جفت طلع محلة ذكر وأهق ثردوان والشا طقة ماسقط من الشعر والجصواء الطلم الذي يكون عليه كائنات
 فكان كالف صلى الله عليه وسلم ويوجد على تلك الصفة طرس صلى الله عليه وسلم بعض صحابه فاستخرجوه وصاروا البز كقافة
 الجناه وروى البيهقي وغيره أنه صلى الله عليه وسلم أعلمهم أأطاب ما كل الأرض ما في صحيفة قرش التي نظاها بها على بني

هاتم حتى امتصوا من نسل النبي صلى الله عليه وسلم فترى قتلوه وان الأرض باغت فيها اسم الله تعالى موجودها كما قال صلى الله عليه وسلم وتقدمت القصة في اعداء العدة جاءها هذا كله مع ما آخر من الحوادث التي تكون بعد فوجاء كثير منها كما أخبرني بعض - يظهر كما أخبرني الله عليه وسلم - في سنة ٤٠٠ هـ يكون حده ملووا البحاري في صحبه عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج ارض ارض الجواز في (٢٢٣) ان في لابل بصري أي وهي مدينة

معروفة بالشام وهي مدينة حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل وفي كامل ابن عدي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يسيل واد من اودية الجواز بالناظر نفي له اعتناق الابل بصري قاله فقط ابن حجر في شرحه على البحاري وكذلك العلامة القسطلاني وهذا ينطبق على الباراتي ظهرت بالمدينة في المائة الساحة وتقدمتها زلزلة وكان ابدائها يوم الاحد مستهل جمادي الآخرة من سنة اربع وخمسين وستة وقيل اعتدت يوم الثلاث نالت الشهر المذكور وجمع بان الاول نظر لاعتدائها الحفي على حض الناس والثاني سطر الى ظمورها لخاص والعام واشتدت حركتها وعطست رجعتها وارتجت الارض بين علمها وبغت الاصوات ليارها توسل أن تنظر إليها ودامت حركة مدحركتها حتى انجمن

للقوم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم واحبهم بما حصل حاله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل اكره اية احد منكم قال مرحل اصغر ورحل طول اخر فقال له عمر رضي الله تعالى عنه والله يا رسول الله اعدوها اما الاول وما مني فيه صفته واما الثاني فهو سالم وولي ابن حديفة ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الامام ابن ابراهيم لما سمع هذا قال ذلك واثبت واثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن اطلب كرم الله وجهه فودي لهم قتلاهم قال له صلى الله عليه وسلم يا علي اخرج الى هؤلاء القوم فاطرف امرهم وضع اليه صلى الله عليه وسلم مالا أي بالاوروق عدى قتلاهم ويطعمهم منه بدل ما نف عليهم من أموالهم فودي قتلاهم اعطاهم عوض ما نف عليهم حتى يملأ الكلب أي الاية التي شرب بها حتى ادى لهم دم املال قال هل في لكم دم او ملأ قالوا لا اقل اعطيك ما في معي من المال احيطت بدل مالا حادون أي مما نف من أموالكم فخرج الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رأوا حسنت أي وراودوا في رواية والذي اذ به لها - الى من حجر التميمي فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القلة شاهرا يديه يقول اللهم اني ابراهيم اليك مما صنع حاله من الوليد ثلاث مرات بمبي ووقع بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه اشر به ذلك فقال له عبد الرحمن علمت بأمر الجاهلية في الاسلام فقال له انما احدثت شأرا يكفك لعبد الرحمن كذات ما علمت قال أن أي وفي رواية كيف احدثت ذلك يقتل رحل في الجاهلية فقال حاله ومن احركهم اهم اسلموا فقال اهل السرية كلهم اخروا بلك قد وجدتم نوال المساجد وادروا بالاسلام فقال جاء في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اني امرت قال له عبد الرحمن بن عوف كذبت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم واما اخذت شارحك لما كلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا خلدع عنك اصحابي فوائه لو كان لك احدثها ما عرفت في بيل الله ما أدركت غدوة تجزل بهم ولا روحته أي والفدوة السيرة في أول النهار الى الزيل والى حلة السيرة الروال الي آخر التبار والمرايا صحاء هنالسا قون الاسلام ومنهم عبد الرحمن بن عوف بل هو المراد كما تصرح به الرواية الآتية فقد زل صلى الله عليه وسلم الصحابة غير السابقين الذين يقع منهم الرد على الصحابة غير السابقين لكون ذلك لا يليق بهم منزلة غير الصحابة قال ولما تاب عبد الرحمن على حاله العمل المذكور امان عبد الرحمن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرض عن خالد فقال يا خالد ذرا اصحابي في رواية لا تنسب اصحابي لو كان لك احدثها ما عرفت طاف اطاق بيل الله لم تترك غدوة أو روحته غدوات أو روحات عبد الرحمن اثنى أي ولا يعني اي بعد ان خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه انا قتلهم قتلهم صباا ولم يقولوا سلمنا الا ان كان يجوز ان يكون حاله معهم انهم قالوا ذلك على سبيل الاذنه وعدم الاغتيال في الاسلام واصل الله عليه وسلم انا الكرمية السجدة وترك التثبت في امرهم قل انهم المراد من قولهم صباا ثم لا يعني اي جاء لانسوا اصحابي فلو انهم ادركتم مثل احدثها ما أدرك مداحهم لا

اهل المدينة المملكت رلرو زلزلة اشد من قاتما كج يوم الجمعة في نصف النهار في الجود خا متر كم امره بمعاقم ثم شاع النار وعلى حتى عشي الا بصار قبل العلامة القسطلاني عن القسطلاني في ذكره ان كانا بدؤوا زلزلة عظيمة ليلة الارحاة ثلث جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين وستة وان النار تزايدت الى ضحى يوم الجمعة فسكنت بقرطة عند قاع التميم طرف الحفرة ترى في صورة البلد العظيم عليها سور محيط بها عليه شرايف كشراف الحصون وابراج وما كن ويرى رجال يهودونها لا تمر على جبل

الادب واداته ويخرج من مجموع ذلك نهر آخر ونهر آخر في دوى كدوى الرعد يأخذ الصخر والجبال بين يديه وينتهي الى محل
الركب العرق مجتمع من ذلك ردم صار كالجلب العظيم واجتث النار الى قرب المدينة وكان ياتي المدينة بركة اني صلى الله عليه وسلم
نسم بارد ويشاهد من هذه النار غليان كغليان البحر وانتهت الى قرية من قرى اليمن فاحرقها قاتل القرطي وقال لي محض
أصعنا لقد رأيت ما عادي في الهواه (٢٢٤) من نحو خمسة أيام من المدينة وصحت أنا وريت من مكة ومن جبال بصرى

وقال أبو شامة وردت
كتب من المدينة في مضها
١٤ ظهر ما بالمدينة
افجرت من الارض
وسال منها واد من مار
حق حادي جبل احد وفي
آخر سال منها واد قدره
ارعة فاسخ وعرضه
ارعة انما يجرى على وجهه
الارض يخرج منها ماء
وجبال صغار قال السيد
الشمسودي في تاريخ
للمدينة ابن الفوس
حيث ذكرت من حلول
الوجل * ونيت من
زول الاجل * وج
المجاورين بالجوار
بالاستغفار * وعزوا
على الاملاخ على الاصرار
وعلى التوبة عما اجترحوا
من الاذوار وعزوا
بالصدق بالاموال والملم
من الحوب والاربع ملا
يحمي ذكره وحصره ثم
صرفها الله عنهم ذات اليمين
وذا اليمين ظهر حسن
بركة بيتنا صلى الله عليه
وسلم في امته * وبين
طمنه في رفقة * فرقة

نصفه ونقل الامام السكي عن الشيخ تاج الدين بن عطاء الله قال كتب بعض مجلس وعطه ان قوله
صلى الله عليه وسلم لا تسوا صاحب كان خطا بل اني بصد من امته لا صلى الله عليه وسلم كان
له تجليات فرأى في بعض اسائر امته الا تين من بعده فقال خطا بل اني بصد من امته لا صلى الله عليه وسلم كان
الاول اه فانهي الخطاب بلا تسوا اصحابي لغير الصحابة نزل الغالب الذي لم يرد منة
الوجود الحاضر وفيه ان هذا لا يساعد عليه اتمام وفي الحديث من التوبة به رغبة الصحابة وعطو
منهم ما يقطع الاطماع عن مدا منهم فان كون ثواب خاق مثل جبل احد ذهابي وجه الخير لا يبلغ
ثواب التصديق نصف المالك الذي ادا من وعجز لا يبلغ الرغيف الفناد امر عظيم * اقول ووقع لخالد
رضي الله تعالى عنه بطريق ذلك في زمن خلافة الصديق كان العرب اوردت دمونه صلى الله عليه وسلم
عين خالد لقتل اهل الردة وكان من جعلهم مالك بن نورة قاتله هو واصحابه وكان الرمن شديد
البرد فتأدى منادى خالد ان ادنو اسراكم فقتل القوم انه اودا ادنو اسراكم اى اقول قتلهم
وقتل مالك بن نورة طامع خالد بذلك قال اذا اراد الله امر الغضاه وتزوج خالد رضي الله عنه زوجة
مالك بن نورة وكانت من اجل النساء ويقال ان خالد استدعى مالك بن نورة وقال له كيف تريد عن
الاسلام تمنع الزكاة لم تعلم ان الزكاة قرينة الصلاة فقال كان صاحبكم زعم ذلك وقال له اهو صاحبنا
وليس هو صاحبك يا صرا ضرب عقه وأمر برأسه فجل ثالت حجر من جبل عليها فقدر يطع فيه
لحم فقل ذلك ارجاه هل الردة يا باغ. يد عمر ذلك قال للصديق رضي الله تعالى عنهما امره فارق
سيرة وهما كعبة في مالكا وياخذ زوجته فقال الصديق رضي الله عنه لا اثم سيفاسله الله على
الكافرين والمؤمنين سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم عبد الله واخو العشرة خالد بن
الوليد سيف من سيف الله صلى الله عليه وسلم على الكافرين والمؤمنين وقال الصديق رضي الله تعالى عنه في حق
خالد عجزت النساء ان يدين مثل خالد بن الوليد وفي كلام السيل انه روى عن عمر بن الخطاب انه قال
لا يكر الصديق ان في سيف خالد رقا فقتله وذلك حين قتل مالك بن نورة وجعل رأسه تحت قدر حتى
طبخ وكان مالك ارتد فمجدع الى الاسلام ولم يطهر ذلك لخالد وشهد عنه رجلان من الصحابة
برجوعه الى الاسلام فلم يقبلهما وتزوج امرأته فذلك قال عمر لا يكر اقله فقل لا افضل له تناول
فقال امره فقال لا نعم سيفاسله الله تعالى على المشركين ولا اهزل واليا ولا مرسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل واصل الدواة بين خالد وسيدنا عمر رضي الله عنهما على ما حكاها النبي انما وهما غلمان
تصارما وكان خالد ابن خنيس ففكر خالد ساق عمر فوجت وجرت ولما ولي يدنا عمر رضي الله تعالى
عنه الخلافة اول شيء بدأ عز خالد لما تقدم وقال لا يلى على عملا ادا وتيل الكلام لفته عنه ومن ثم ارسل
الي ابي عبيدة ان يكتب خالد نفسه فها هو على ما كان عليه وان يكتب نفسه فها هو على ما كان عليه
وقاسمه ماله نصفين فلم يكتب نفسه فقامه ابو عبيدة ماله حتى احدى نعليه وترك الاخرى وخالد
يقول سمعا وطاعة لا مع المؤمنين وبلغه ان خالد اعطى الاشعث بن قيس عشرة آلاف فصدق قصده ابناء

احسانه

* وفي الوهب ان مدة اقامة تلك النار اثنان وعشرون يوما كان

اطلاؤها في الساع والشرب من شهر رجب ليلة الاسراء والمراج وفي شرح البخاري للعلامة القسطلاني قد ظهر ان ذلك كورة
في حديث الباب هي النار التي ظهرت نواحي المدينة كاهنه القرطي وغيره وكذلك قال النووي في شرح مسلم وكان ظهورها في ايامه
وقد تضمن الحديث ثلاثة امور خرجها من الحوازي وبيان وادته بانار وقد جسدوا ما عاينوا وهو اضاءة اعناق الابل ببصرى

قال العلامة القسطلاني فقد جاء من اخبره فاذا انت هذا قد صحت الامارات وتحت العلامات ثم ذكر ان جاء من اخبره ان مصر هان
 تيماء وبصرى على مثل ما هي عليه بالدينه فقصيها المراء وترفع الشك والعادوا الما السالى تسوق الناس الى ارض الحشر فثار
 اخرى لم تظهر الى الآن وهي تخرج من قمر عدن * ومن اخباره صلى الله عليه وسلم عما سيقع ما رواه ابو داود في سننه من قوله صلى
 الله عليه وسلم عمران بيت المقدس وخراب يرب خروج للحمة (٢٢٥) وخروج للحمة فتح القسطنطينية

* ومن ذلك اخباره
 باسراط الساعة وظهور
 المهدي وخروج الدجال
 وزول عيسى عليه السلام
 وطلع الشمس من
 مغربها وخروج الدابة
 وذكر الحشر والبشر
 واخبار الارباب والعجاء
 والجنة والنار وعرصات
 القيسامة وغير ذلك
 وحسبك هذا الفصل
 ان يكون مؤلفا مفردا
 يشتمل على اجزاء وفيما
 ذكر كتابه والله سبحانه

ونما الى علم (ومن معجزاته)
 صلى الله عليه وسلم
 ما فضله الله زائد على
 غيره من كمال خلوقه
 وجمال صورته قهابة
 قوته وقرط شجاعته

ووفور علمه وعظم حلمه
 وكل ما كرهه الله به
 وميره به على غيره من
 الاخلاق الرسكية
 والاوصاف المرضية
 ومعرفة ذلك كله من تمام
 الايمان فان من الايمان
 التصديق بان الله تعالى
 جعل خلقه بدله الشريف
 على هبة لم يظهر قبله

احسان فارسل لابي عبيدة ان يصعد المنبر ويوقف حاله بين يديه ويترجم عنه وتقلنصوته ويقيه
 جماعة لان الشرة الاف ان كان دمه من ماله فهو سرف وان كان من مال المسلمين فهو خيا فلما
 قدم خالد رضى الله تعالى عنه على عمر رضى الله تعالى عنه قال لعنه ابن هذا البسار الذي يخرج منه بشرة
 الاف فقال من الافعال والسهمان قال ما زاد على التسعين النافو ولا ثم وم امواله وعروضه واذا
 منه عشرين الف عام قال له والله انك على لكرموا لك الحبس ولم تعمل لي هذا اليوم على شي وكسب رضى
 الله عنه الى المصارف الى الماعل خالد اعن مجاب ولا خيا وتوكل الناس فتروا به فانه ان يعلموا
 ان الله هو الصانع اى وان مصر خالد على من قاله من المشركين ليس قوته ولا شجاعته بل بفصل الله
 فاصدق لم يزل خالد بن الوليد مع فعله ما يكرهه تاويل له في ذلك كما صلى الله عليه وسلم لم يزل مع
 فعله لما كرهه صلى الله عليه وسلم حيث رفع يديه الى السماء وقال اللهم اني ارا اليك مما فعل خالد
 اكونه كان شديدا على الكمار لرجحان المصلحة على المعسدة وسيدا عمر رضى الله تعالى عنه رله
 لخوفه امتنان الناس به فمزل هو لى الباعيدة من المرح قال مصهم كان الصديق رضى الله تعالى عنه لينا
 وخالد بن الوليد شديدا وعمر رضى الله عنه كان شديدا وعبدة لينا فكان الاصلح لكل منهما
 ان يولى من ولاء ليحصل التعادل والله اعلم واخبرنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في الفوم رجل قال لا است
 من هؤلاء ولا كنني عشقت امرأة فلعنة اعدوني اطرا اليها ثم اهلوا بي ما دلكتم اى ارالى سوء
 بمحرمات غير بعيد قال مصهم فقلت لا يسير ما طلب فاخذته حتى اوقفته عليها فاشد اياها ثم
 جئت به فقدمه وقضيت عنه فقامت امرأة من بنين وجاءت حتى وقفت عليا مشبهة مع الحاء
 شبهة اوشقة بين ثم ماتت اى وفي رواية فاكبر سايه فظلم حتى ماتت انتهى وفي رواية فاحد رت اليه
 من هودجها فحننت عليه حتى ماتت فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما كان فيكم رجل
 رحم القلب

(سيرة ابي امار الاشعري رضى الله عنه الى اوطاس)

لما انصرف الى الله عليه وسلم من حنينه بهم المشركون عسكر منهم طائفة باوطاس مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ابامر الاشعري - ابي وهى الاشعري في سنة مبهم او موسى الاشعري
 ووقع في الاصل ان ابامر ابن عم ابي وهى الاشعري قال في انور وهو علط وانما وموسى ابن اخى
 ابي امار فاحقوا القوم وتاوشوا القتال اى تكافؤا فيه وبارزا بواهم تسعة وقال اياهم اخذوه و
 يقتلهم واحدهم واحد اى وصار كل من رزله منهم يدعو به الى الاسلام فياى فيقول اللهم اشهد
 وحمل عليه فيقتله ثم رزله اخوه الماشر فقتل ابامر اى فانه قال له اسلم فاني فعاد اللهم اشهد فقال اللهم
 لا تشهد وقرش يديه فطن ابو امار انه اسلم فكف عنه فعاد الى ابي امار فقتله ثم اسلم وحسن اسلامه
 رضى الله عنه وكان اذا رآه يقول هذا شر بداني امار قال وعن ابي موسى الاشعري قال جئت لابي

(٢٩ - حل - ث)

ولا عده - خلق آدمي مثله كل ما يشاهد من بداهة الى الله عليه وسلم
 آيات ومعجزات ابن شاهده وهي تدل على عظيم اخلاق باطه فان للشاهد الطاهرة تدل على الباطن وذلك الباطن دليل على ما اورد
 في قلبه من العلوم والمعارف وشهد بالوحي حيث يقول
 منزعه عن ريك في عاصته فجوهو الحسن فيه غير مقسم
 فهو الذي تمعنه وصورته ثم اصطفاه حبيبنا باري التسم
 يعني حقيقة الحسن الكامل كاتبة فيه وهي غير مئة مئة مئة

وبين غيره لانه الذي تم معناه وصورة تدون غيره والراداته صلى الله عليه وسلم اعطى اهل الصفات الالفة بالشر وشاركه غيره في الاتصاف بعضها فيكون ذلك البعض مشتركا وتميز للصطفى صلى الله عليه وسلم بالريادة التي لم يؤتاها غيره واما قوله صلى الله عليه وسلم اعطى يوسف شطر قماردته انه اوتي في شطر الحسن الذي اوتي به يساوي الاثران خاله ابن الوليد رضي الله عنه خرج في سرية من السرايا نزل بعض الاحياء فقال له (٢٢٦) سيد ذلك الحي صف لما عهد انقال اما ان اصيل فلا اى لار صفاته لا يمكن

الاحاطة بها فقال الرجل اجل فقال خالد رضى الله عنه الرسول على قدر المرسل اى على حالة تليق به وهو رسول الله عنه ليبلغ احكامه لمن لازمه انه مانع الشاية فكل مانصور فيه من حال دون مائت له فان تلك اذا هت رسولا لقضاء ما يريد انما يرسل من يقدر على ذلك بحيث يكون فامرته شريفة ونصرف تام ولا يلزم منه مساواته لبقية الرسل لان عموم رسالته وسخها لشرائع من قبله يقتضي رتبة زائدة عليهم فمن ذا الذي تصل قدرته الى معرفة ما اعطى صلى الله عليه وسلم وفي المواهب فلا عن القرطبي عن بعضهم انه قال لم يظهر لنا تمام حسنة صلى الله عليه وسلم لانه لو ظهر لنا تمام حسنة لما طاعت اعيان رؤيته صلى الله عليه وسلم ليعجزا عن ذلك ولقد احسن ابو بصير رحمه الله

عامر وفيه روى باعم من رماك فقال ذلك واشار الى شخص من القوم فقصدته فلعنقته فلما رآني ولى قابضته وجعلت اقول له لا تستحي الا تبت قتيت قاتلها ضربت فقتلته ثم قلت لاني عامر قد قتل الله صاحبك قال قانع هذا السهم فزغته فقال يا ابن اخي طلع اليك صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل له يستغفر لي وقال ادفع برمي وسلاحه اليه اخي طيما لم الجمع بين هذا وقيله وقبل ان يموت امو عامر رضى الله عنه استخاف ان عمه ابو موسى يدفع الراية له في ليطان اباعمر رماه واحدا قاصاب قلبه ورماه آخر قاصاب ركبته فقتله وولى الناس ابو موسى فحمل عليهما فقلع ما اى وفتح الله عليهم وانهم المشركون وظفر المسلمون بالعلم والسيار والمراحم ابو موسى رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بموت ابى عامر استغفره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اجعله من اعل امتي في الجنة اى في رواية اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس ودعلا في موسى اى فقال اللهم اغفر له وبه وادخله يوم القيامة مدخلا رجا

(مرة الطويل بن عمرو والد موسى رضى الله عنه الى ذي الكففين

صنم عمرو بن حيمه الدوسي ليدمه)

لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم للسير الى الطائف سبب الطويل رضى الله تعالى عنه لم يدم ذى الكفنين وامره ان يستمد قومه ويوايه بالطائف فخرج سرا الى قومه فقدم ذا الكفنين وجعل يحثي الناس وجهه واعمد معه قومه ارسا لئلا يراهم فوافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف بعد مقدمه بسا ايام فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الاذمن يحمل رايكم فقال الطويل من كان يحملها في الجاهلية النعال ان الراوية قال اصنم

(سرية عيينة بن حصين الفزاري رضى الله تعالى عنه الى بني تميم)

اي وسببها انه صلى الله عليه وسلم بث شربن سفيان الى بني كعب لاخذ صدقاتهم وكانوا مع بني تميم على ماء فاخذ شرب صدقات بني كعب فقال لهم بنو تميم وقد استكثر وادلك لم تعطوهم اموالك فاجتمعوا واشربوا السلاح ومنعوا شرابا اخذ الصدقة فلم تنو كسب عن اساموا لا بد في دنان من دفع الزكاة فقال لهم بنو تميم والله لا تدع مرجح سير واحد ولا راي شر رضى الله تعالى عنه ذلك قدم للدينة واخر التي صلى الله عليه ولم ذلك فعند ذلك هت رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصين الفزاري الى بني تميم في حصين قارسام العرب ليس فيهم ما جرى ولا اسارى فكان يسير الليل ويكن النهار فجمع عليهم واخذ منهم احد عشر رجلا واحدى وعشرين امرأة وفي لفظ احدى عشرة امرأة ثلاثين صيدا فجاءهم الى المدينة فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسنوا في دارهم بنت الحرت فجاء في انهم جماعة من رؤسائهم منهم عطاردين حاجب والزمرقان بن دروا القريظ بن حابس وقيس بن الحرت ونعم بن سعد وعمر بن الاثم وراح بكسر الراء والمثناة تحت ان الحرت فلما روام

حيث قال اعيان الزورى فتم معناه فليس يرى * في القرب والبعد منه غير منفهم
يك
كاشميس تظهر للعينين من حد * صغيرة واكل الطرف من ام وهذا مثل قوله في المعزية انما مثلوا صفاتك لانا
من كامل النجوم الماء
تصوره صورها لكاكية لبادها كان الله لم يحكم الامر وصوره والاشي * ونشر في ذكر جملة من اوصاف ذاته الشريفة فتقول

أما وجهه الشريف فقد روى البخاري ومسلم وغيرهما عن البراء بن مازب رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً وروى الترمذي والمام أحدو البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه ومعناه أن جرة إن الشمس في طسكها كجر إن الحسن في وجهه أي أن شدة النور والبريق واللحمان بوجهه الشريف ولا تختص ببعض منه دون (٢٢٧) فاقبه فهو شبهه بجر إن الشمس في

طسكها والله در القائل

لم لا يبيض لك الوجود

وليله

فيه صراح من هالك

مسر

بشمس حسنك كل يوم

مشرق

وبدر وجهك كل ليل

مزه

وفي البخاري عن البراء

ابن مازب رضي الله عنهما

أكان وجه رسول الله

صلى الله عليه وسلم مثل

السيف فقال لا بل مثل

السمرة فكانت السائل

أراد مثل السيف في

الطول فرد عليه البراء

رداً ليخاف فقال بل مثل

العمراء في التدوير أو

أنت السائل أراد مثل

السيف واللحمان والصفاء

فقال بل فوق ذلك وعدل

إلى التشبيه بالقمر لجمعه

الصعته من التدوير

واللحمان فهو رد لوم

السائل أن لحمان كدمان

السيف بانه واثب شاركة

في اللعان لكن لحمان

الوجه الشريف لا يساويه

شيء وقال بعضهم يحتمل

بكي اليوم النساء والبراري فجاء إلى باب النبي صلى الله عليه وسلم أي بعد أن دخلوا المسجد وجدوا بلالاً يؤذن بالظهر والناس يتطرون خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنه فجاء من وراء الحبررات فنادى أي صوت جاف أخرج إليها خرك وشاعرك فارد حار بن وذمناشين بإحد أخرج إليها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وقد نادى من صياحهم وأقام لال رضي الله تعالى عنه الصلاة وتلقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمة موقفة معهم أي قالوا له نحن ناس من بيم جشاً بشاعراً وخطبنا شاعرك وفاخرتك فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما بال شاعر يخطبنا ولا بال شاعر أمراً ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصل الطهر ثم جلس في محض المسجد أي بعد أن قالوا له ما تقدم ومنه أمدحاً لرب بن وإن شعثاً لشين بمن أكرم العرب فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ثم بل مدح الله عز وجل آل بن وشعثه الشين وأكرم مك يوسف بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام ثم قالوا له قد خطبنا شاعراً فإدبنا فليقم في لطفنا في ما يبت بالشعر ولم أمر بالخير ولكن ماتوا فقدموا عطار بن حاجب وفي لطفنا لا أفرع بن حاس لشاب منهم قم بالان قادر فضلك وفضل قومك فتكلم وخطب أي قال الحمد لله الذي علينا الفضل وهو أهل الذي جعلنا ملوكاً وعبداً أموالاً أعطانا جعل فيها المعروف وجعلنا أعرافاً للشرق وأكرم عدداً من الناس أكرمتهم في أول فضلهم في فاخر فليعد من مثل ما عداوا أو لوشللاً كتر وأما أقول قولك هذا لأن يا توأمتي قولنا وأمرنا أفضل من أكرمهم جلس أي وفي رواية أنه قال الحمد لله الذي جعلنا خير خلقه وأعطانا أموالاً أفضل فيها ما شاء فتص خير أهل الأرض وأكرم عدداً وأكرم سلاحاً في أكر علياً قولنا فيات قول هو أحسن من قولنا أو فقال أحسن من هذا لما روى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثاب بن عيسى بن شماس أن يحيى أي قال له قم فاجب الرجل في خطبته فقام فاسترضى الله تعالى عنه فقال الحمد لله الذي السموات والأرض خلقه فبصل فيهم أمره وودع كرسية عليه ولم يكن شيء قط إلا من فضله ثم كان من فضله أن جعلنا ملوكاً وأعطى من خير خلقه رسولاً أكرمه نسباً وأصدق قلباً وأفضله حسباً فآزل عليه كتاباً به وأتممه على خلقه فكان خير خلقه من العالمين ثم دعا الناس إلى الإيمان فمن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم المهاجرين من قومه ودورهم أكرم الناس احساباً وأحسن الناس وجوهاً وخير الناس مقالاً ثم كان أول الناس اجابة واستجابة لله حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن نحن انصار الله ورسوله فقال للناس حتى يؤمنوا بالله ورسوله فن آمن بالله ورسوله من دمه وماله ومن كفر جاهدناه في الله وكان قتله علينا يسيراً أقول قولك هذا واستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم أي وفي رواية أنه قال الحمد لله تحمده وسببته وثمن به وتوكل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله دعا المهاجرين من بني عمه أحسن الناس وجوهاً وأعظم الناس أجلاً ما فاجابوه والحمد لله الذي جعلنا من بصره ووزراء رسول الله وعز الدين به نحن نقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله في قالوا مع من فبصله واهل من أباها

أن السائل سال عنهم جميعاً ففي هذا الحديث إشارة إلى التشبيه بمن لا يحسنه لا يليق إلا قرأ عليه لأن السائل شبه وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف ولوشبهه بالقمر لكان أولي بذلك رد عليه البراء فقال له مثل القمر ادع في تشبيهه لأن القمر يعلو الأرض بنوره ويؤنس من يشاهده ونوره من غير حر يفرح ولا تقل في العين بضعها والناظر إلى القمر متعجب من النظر بخلاف الشمس فإن الناظر إليها يحصل البصر منه كلال وضعف وروى مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنهما أن رجلاً قال له إكأن وجهه

كانه دارة لم يروى ابونعيم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كدارة القمر وروى البيهقي عن امرأتين همدان نسي اسمها من الرواة قالت حججت مع النبي صلى الله عليه وسلم فرايته على حماره يطوف بالكعبة بيده محجن عليه الردان بكاديس شعره منكبة اذ امر بالحجر استلمه بالحقن ثم برقه الى يمينه فقلت قال ابو اسحق البيهقي الراوي عنها فقلت لها شبه فقلت كانه مريضة البرص ارقيله ولا مدله (٢٢٩) وروى الدارمي والبيهقي وابوسليم والطبراني

عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال قلت

لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما عود رضى الله عنهما صفي لارسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نورأبسه فقلت الشمس طالعة وروى مسلم عن أبي الطويل الصماني رضى الله عنه وهو آخر الصحابة موتا ولد عام الهجرة وتوفي عام مائة حدث يومى آخر عمره فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واتي على وجه الارض احداة اخرى فقلت له صلب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان ايضا ملح الوجه وروى انهم ذى عن الحسن بن علي رضى الله عنهما قال سألت خالي هذ بن ابي هالة وهو اخو السيدة فاطمة رضى الله عنها من أمها خديجة رضى الله عنها وابوها واسمه النناش وقيل مالك وقيل رارة وكانت خديجة متروجة به قبل

وأما رؤس الناس من كل معشر * وان ليس في ارض الحجاز كدارم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسان تاجبه فقال

في دارم لا تفخروا ان فخركم * يعود وبالا عند ذكر المكارم هبتم علينا تنفخرون واحم * لنا خول من بين ظرؤنا ومن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا افرح لقد كنت عنيا يا خاني دارم ان تذكر ما كنت تري ان الناس قد اسوه فكان هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد عايمهم من قول حسام رضى الله تعالى عنه رحيته قال الا فرح من حاس غطيه يعني علي الله عليه وسلم اخطب من خطبائنا ولشاعرهم شاعرنا ولا صواتهم اعلى من اصواتنا أي ثم دامن النبي صلى الله عليه وسلم فقال اشهد ان لا اله الا الله والى رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضر لك ما كان قبل هذا وراى النبي ﷺ يقبل الحسن رضى الله تعالى عنه فقال يا رسول الله من الولد عشرة ما قلت واحد منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم قال ابن دبر رحمه الله اسم الا فرح نواس وما لقب الا فرح كان في رأسه والفرح المحمص الشعر وكان رضى الله تعالى عنه شريفا في الحامية والاسلام وزل فيهم ان الدين يادك ومن وراء الحجرات اكثم لا يملكون ولو انهم صبرا حتى تخرج اليهم لكان خير لهم والله غفور رحيم ووقع ابن عمرو بن الاله مدح الرقاع للبي ﷺ المظاع في اذنه سيد في عشرته فقال الرقاع لقد حسنت يا رسول الله اشرفي وقد علم افضل مما قال فقال عمر واخر من الروء ضيق المعن ليم الحال وفي لفظ ان الرقاع قال يا رسول الله ما سيد تيمم والمظاع بينهم والحابب ما دم آخذهم بحقهم وانهم من الظلم هذا يعلم ذلك يعني عمرو بن الاله فقال عمر وانه لشديد العارضة ما ج لجا به مظاع في يديه ما ج لسا واد ظهره فقال الرقاع والله لقد كذب يا رسول الله وما منعه ان يكلم الا الحسد فقال عمر وانا احسد لك اراها لك للبي الخال حديث المال احق الوالد في بعض المشعة فرف عمرو والى مكاري وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله والله لقد صدقت في الاولى وما كذبت في الثانية رضيت فقلت احسن ما علمت وسخطت فقلت اقبح ما علمت وفي رواية يا رسول الله لقد صدقت قيم بالرضا في فقلت احسن ما علمت واسخطني فقلت اسوأ ما علمت فند ذلك قال النبي ﷺ ان من البيان لسييرا وجاء من البيان سحر او ان من العلم جهلا واز من الشعر حكا وان من القول عيا قال بعضهم ما اقوله صلى الله عليه وسلم ان من البيان سحر اكان الرجل يكون عليه الحق وهو الخى بالحجج من صاحب الحق فيسحر اليوم بيا فيذهب بالحق وما اقوله ان من العلم جهلا فان العالم يكلف من لا يعلم فيجهله ذلك وما اقوله ان من الشعر حكا بهم وهذه الواعظ والامثال وما اقوله وان من القول عيا فمرضك كلامك وحديثك على من ليس من شاة هذا كلامه وفيه ان هذا بيان للسحر المذموم وليس المراد هنا وانما هو من السحر الحلال ومن ثم اقر صلى الله عليه وسلم عمرو بن الاله صلى الله عليه وسلم بخطه منه

النبي صلى الله عليه وسلم ثم مات عنها وامامت انة قصدا في رضى الله عنه وما جروا قل سنة ست وثلاثين يوم الحمل وهو مع علي رضى الله عنه وهو خال الحسن والحسين رضى الله عنهما قال الحسن بن علي رضى الله عنهما كان خالي هذ بن ابي هالة وصاا الحلية البيهقي صلى الله عليه وسلم وكنت اشتهي ان يعف لي منها شيئا قل به فقال لي يوما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مخما أي عظيماني نفس الامر معطاني صدور المدور وعيون الميوت فلا لا وجهه لانا لا لمرلية البروقا لأمعبدحين وصعته

لزوجها ملج الوجه يعني شرفة مضيق ومنه تلج الصبح اذا سافر قال في الواهب وما أحسن قول السيد علي وفي رضي الله عنه حدث قال الا يا صاحب الوجه * هالتك لانيق قانت روحى * متى ما غاب شجعك عن عياني * رجعت تلازني الاخرى يحقك جد لرك يا حبيبي * وداري لوعة القلب الجريح * ورق لقرم في الحب أمسى * واصبح في الهوى دفاطر يححب ضاق بالاشواق درما * (٢٣٠) وأرى منك للكرم التسبيح وفي الواهب تقلاع النهاية لابن الاثير انه صلى

فاسحر للدموم ان يصور الباطل في صورة الحق بابه ويجدح السامع ثمويه وهو المراد عدد الاطلاق والسحر غير للدموم فاك من البيان على حق لان البيان عبارة مقبولة عذبة لا استكره فيها تستميل القلوب كما يستميل الساحر قلوب الحاضرين الى امامه بهم امه صلى الله عليه وسلم رد عليهم الاسارى والى واحسن جوابهم قال اى مدان اسلموا واعطى كل واحد اثني عشر أوقية قيل الا عمرو ابن الاثم قال القوم خلفوه في ظهورهم لانه كان اصفرهم ساقطاه خمس اواق وقد اختتم في ودع هذا الوفد قتل كانوا سبعين رجلا وقيل كانوا ثمانين وقيل كانوا تسعين انتهى اي والذى في الاسيما بتم اسم القوم وهو ابي المدينة مدة يعطون الدين والقرآن ثم زادوا الخروج الى قومهم فاعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم امرهم وسأهم وقال اما بنى مسكة اجدو كان عمرو بن الاثم في ركبهم فقال قيس ابن حاصم وكان مشاحسا له بنى مسكة الا غلام في ركننا وازري به فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما اعطاهم وبلغ عمرو ما قال قيس في حقه فاشدا يا ناس تضمن لومه على ذلك وكان عمرو خطيبا ليا فاشاعر اعنسا فقال ان شره كان حلالا منثورا وكان رضى الله تعالى عنه جليلا يدعي الكحيل لحاله وهو القائل للمرك ضاقت بلادها بل * ولكن اخلاق الرجال ضيق هذا كلامه واول الله تعالى لا يجدوا داء الرسول ينكم كدعا بهضك مضاقيل معناه لا تجدوا داءه اياكم كدعا بهضك مضاقيل معناه لا تجدوا داءه بالاعذار التي يؤخرها بهضك اجابة بعض ولكي عطوه صلى الله عليه وسلم سرعة الاجابة

(سرعة قطبة بن عامر رضى الله تعالى عنه الى حي من خثعم)

حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم قطبة بن عامر في عشرين رجلا الى حي من خثعم وامره ان يشن الفارة عليهم فخرحوا على عشرين جارية يحقنوهما فاخذوا رجلا فسلوا فاستهجم عليهم اى سكت ولم يملهم بالامر لمجل يصيح بالحاضر اى وهم القوم النزول على ماء فيعمون به ولا يرتحلون عنه كما قدم ويحذرهم فضر رواقه فتهاملوا حتى دام الحاضر فشنوا الفارة عليهم فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثر الجرحى في الفريقين وساقوا الهم والشاة الى المدينة وجاء سبيل غالى بينهم وبين القوم فلم يجد القوم اليهم سبيلا وتقدمت الحولة على هذا

(مبة الصبحاك الكلابى رضى الله تعالى عنه)

في جمع الى بنى كلاب قادم ودعوه الى الاسلام فوافوا فقاتلهم فزوموم وكان من جملة المسلمين شخص لقي اياه في جملة القوم فدعاه الى الاسلام فقبه وسب الاسلام فغضب عرقوب فرس اسه فوقع فامسك اباه الى ان اتى اثنى عشر المسلمين فقتله اى وفي رواية به صلى الله عليه وسلم حدث لى كلاب وكعب اليهم في رفق فلم يتقادوا الاسلام وغسلوا الخط من الرق وساطوه تحت دلوهم فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال لهم اذهب الله عقوبهم فصار لا يوجد احد منهم الا اغتيل العقل تحتلظ الكلام

الزاهر ولهذا اشد نساء الاصارا قد صلى الله عليه وسلم المدينة في الهجرة ومن عزوة تبوك بحبت طلع البدر علينا * من ثبات الوداع * وجب الشكر علينا * ما دعا داعي ومن احسن قول ابن الحلاوى في صفته صلى الله عليه وسلم يقولون بحكي البدر في الحسن وجهه * ودر الدجى عن ذلك الحسن ينحط كاشبهوا غصن القاهوامه * لقد بالافواق الملح للفصر واشعوا * اى فقد حصل البدر والغصن غابة في التفرخ هذا التشبيه على ان هذه التشبيهات الواردة

الله عليه وسلم كان ادا مبر فكان وجه المرأة وكان الجدر تلاحك وجهه واللاحكة شدة للوافقة والمراد به يرى شخص الجدر في وجهه صلى الله عليه وسلم اشدته ضبانه وقول ان ابي هالة رضى الله عنه في حديثه المتقدم لالا وجهه تلاق القمر ليلة البدر فيه تشبيه وجهه الشريف باليادر وهو الخ في العرف من التشبيه بالقمر لان البدر هو القمر وقت كاله وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كلما راي النبي صلى الله عليه وسلم جعل هذا البيت لو كنت من شيء سوى كسرت النور ليلة البدر وقد صادف تشبيهه صلى الله عليه وسلم معناه الحلقين ايضا في اسمائه صلى الله عليه وسلم البدر فقد روي ان الله قال لموسى صلى الله عليه وسلم ان عمدا هو البدر الباهر وانهم الزاهر والبحر

في صفاته صلى الله عليه وسلم أتاهم على عادة الشعراء والعرب والأفلاكي في هذه التسميات المحذرات بمادله صفاته الخلقية والحادية
 والله درسيدي محمد في رضى الله عنه حيث قال **كم فيه للأصابع حمن مدحش • كم فيه للأرواح روح مسكر**
 سبحانه من انشاده من سحابة • شر اسرار القلوب يشتر **قاسوه جمل بالزال تنزلا • هيات يشبه الفزال الاحور**
 هذا وحكم ماله من شبه • وأري المشبه بالقراله يكفر **باني عظيم الدب في تشبيهه (٢٣١) • لولالب جماله يستغفر**

طلب الملاح بحسنه ومجاهه
 وبحسنه كل الحاسن تغفر
 فجعله بجلى لكل جملة
 وله منار كل وجه سم
 جنات عسدن في جنى
 وجناته

ودليله ان المرأشف كوتر
 هيات للهو عن هواه
 غيره

والغير في حشر الاجانب
 يحشر

كذب القرام على في أسفاره
 كيتا تؤول بالهوى وتسر
 فدهي الداعي وما دامه في
 الهوى

فدعيه بالهجر فيسه تهجر
 وقوله بالهجر هو بضم
 الهاء البديان والتخيل
 والتهجر الذي والهلاك
 ويقال تهجر ساروق
 الباهرة أى شدة الحر
 فكنا به قال مدعي الحبة

بجود اللفظ شبه بالأسار
 في شدة الحر فاقب
 نفسه واذا هيا لام عليه
 عاجلا • وأجلا وأما
 بهر الشرف صلى
 الله عليه وسلف قد وصفه
 الله في صكاته المزب
 بقوله تعالى ما زاغ البصر

الى اياه بحيث لا يفهم كلامه

(سرية علقمة بن مجز رضى الله تعالى عنهما)

بضم الميم وفتح الهم وزا إلى الأولى مكسورة مشددة للدخلى أي وهو ولد العاتق الذي قاب في حق
 زيد ابن حارثة وأما مرضى الله تعالى عنهما وقال أن بعض هذه الأقدام من حض وهو صحابي ابن
 صحابي إلى جمع من الحبشة طلع رسول الله ﷺ أناسا من الحبشة تراهم أهل جدنا في مراكب
 وجدة بضم الجيم وتشديد الدال المهملة قرية سميت بذلك لتألفها على ساحل البحر لأن الجدة شاطئه
 فبعث إليهم علقمة بن مجز رضى الله تعالى عنهما في ثلثة فخص بهم البحر حتى أتوا إلى جزيرة
 في البحر مبر بوا أي ورجعوا ولم يلق كيدائهم لما كانوا في أثناء الطريق وأوقدوا ناراً يصطلون عليها فقال لهم
 أيهم عزمت عليكم الأنوائتم أي وقتكم في هذه الأرقام حض القوم معجزوا حتى ظن أنهم وأثيرون
 فيها فقال اجلسوا إنما كنت أضحك معكم كذا كروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 من أمركم بمعصية الله فلا تطيعوه قال ومن على كرم الله وجهه قال بحث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سرية واستعمل عليهم رجلا من الأصهار وأمرهم أن يسمعو له وطيعوا وأعضوه في شى فقال اجتمعوا
 لي حطباً يجمعونه ثم قال وادوا ناراً فأوقدوها ثم قال أيما كرم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
 تسمعو إلى وطيعوا قالوا بلى قال فأدخلوها فطر بعضهم إلى بعض وقالوا أأفردنا إلى رسول الله
 ﷺ من النار كان كذلك حتى سكن غضبه وعلقت النار ناراً رجوعاً إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كروا ذلك فقال لو دخلوها ما خرجوا منها أبداً وقال صلى الله عليه وسلم لا طاعة في معصية الله
 وأما الطاعة في المعروف انتهى أي والضعيف في دخول النار التي أوقدت والضعيف من النار الآخرة
 لأن الدخول فيها معصية والله أحي يستحق النار القاصدون ذلك الزجر وفي رواية من أمركم منهم أي
 من الأمراء بمعصية الله فلا تطيعوه وفي لفظ لا طاعة في معصية الله ولا مانع من تكرره الواقعة

(سرية علي بن أبي طالب كرم الله وجهه)

إلى هدم المجلس بضم الميم وسكون اللام صم طى والفارة عليهم بحث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 علي بن أبي طالب في محسن ومائة رجل من الأصابع على مائة غيره وعشرين فرسا مع راية سوداء ولواء
 أبيض إلى هدم القلنس والفارة عليهم فشنوا الفارة عليهم مع الفجر فهدموا القلنس وأحرقوه واستاقوا
 الدم والشاة والى وكان في السبي اخت عدي بن حاتم الطائي أي واسمها سافاة ففتح السبي المهملة
 وتشديد الميم وسد الألف بون مفتوحة ثم تاء نابت وسافاة في الأصل هي الدرة وهذه أسلمت مرضى
 الله تعالى عنها قال بعضهم ولا يعرف لحاتم بنت الأذهه وجدوا في خزائنه ثلثة أسياف معروفة
 عند العرب وهي رسوب والحذم والنجاني وثلثة أدرج وجعل الرسوب والحذم صنفا لرسول الله صلى الله

وما طفي أي ساما بهر عمارة ليلة الأسري وما مجاوزة بل أئتمه اثباتا صحبها أو ما عدل عن رؤى العجائب التي أمر رؤيتها وما
 جاوزة ما قد قال تعالى في علة الأسراء لربهم أن آياتنا فوقه تعالى ما زاغ البصر وما طغى فيقده صلى الله عليه وسلم أعطى قوله البصر
 بحيث لا يلا يحصل له تغيل في شى رآه حتى يكون على خلاف الواقع بل من تلق بمصر أدرك على ما هو به في الواقع وإن كان في غاية
 الخفاء وروى البيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى بالليل في الظلمة كأيري بالأنار في

الضوء والمعنى ان رؤيته في النهار الصافي والليل المظلم متساوية لان الله تعالى لما رزقه الاطلاع بالباطن والاحاطة بادراك مدركات
القلوب جعل له مثل ذلك في مدركات الصون وروي البيهقي وابن عدي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يرى في الظلماء كما يرى في الضوء ووصحاه صلى الله عليه وسلم كان يرى الغسوس من وراء ظهره كما يراه من امامه فقد
روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة (٢٣٢) رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال قل ترون قلبي ههنا فوالله ما يخفى

عليه وسلم ثم صار اليه الثالث الذي هو الثاني قال ومر السلي الى الله عليه وسلم باخت عدي فقامت
اليه وكانت امرأة جذلة اى ذات وقار وعقل وكانت صلى الله عليه وسلم ابن عليا ابن عليا فقامت
رضي الله تعالى عنهما واخرجت الى اخيه اعدى فشارت اليه بالقدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدم عليه كاسياني في الوفود وبذ كرايا قالت صلى الله عليه وسلم يا هذا رأيت ان تغل عاولا
ثمشت ما احياه العرب فاني انة سيد قومي وان ابي كان يحسب الدمار وبفك الثاني ويشع الحامع
ويكسو العاري ويقرى الضيف ويطعم الطعام ويفشى السلام ولم يرد طالب حاجة قطا لما سحاه
طى فقال طاهي صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمنين حقوا لو كان اولك مسلما لفرحتنا عليه
خلوا عنها فان اماها كان يحب مكارم الاخلاق اى وفي لطف قالت صلى الله عليه وسلم يا هذا رأيت
ان تن على ولا تمضي في قومي فاني كنت سيدهم ان ابي كان يطعم الطعام ويقطع الجوار ويرعى الدار
وبفك الثاني ويشع الحامع ويكسو العاري ولم يرد طالب حاجة قطا لما سحاه طاهي فقال لها
مكارم الاخلاق وان الله يحب مكارم الاخلاق وفي رواية انها قالت يا رسول الله هلك الوالد وقاب
الواد فامن ع من الله عليك قال ومن وقد كانت عدي بن حاتم قال لقمان الله ورسوله اى لاه
هرب لما رأى الجش كاسياني في الوفود قالت ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركني حيا اذا كان من
الفرقت له كذلك وقال لي مثل ذلك في اليوم الثالث اشار الى رجل خلفه بان عليه فقامت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعلت فلا تمجلى حتى يحى من قومك من يكون لك ثقة ببلدك الى
بلدك قاديبي اى اعطى وسألت عن الرجل الذي اشار على بكلامه فقيل لي ان على ابن ابي طالب
كرم الله وجهه قالت فصبرت حتى قدم على من اتى به فجلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
قدم رده من قومي فيقيم ثقة قال فكسبني رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملني واعطاني نفقة
مخرجت حتى قدمت الشام على اخي ابي

(سيرة على ابن ابي طالب كرم الله وجهه الى بلاد مذجج)

منع النبي واسكان الدال المعجزة ثم جاءه له مكسوره ثم جمعهم كسجدا بوقيلة من اليمن حيث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه الى بلاد مذجج من ارض اليمن في ثمانية ايام وسعد له لواء
وعصمه بيده وقال امضي ولا تمضت قاذنزلت ساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك فكانت اول خيل
دخلت الى تلك البلاد ففرق اصحابها رضى الله تعالى عنهم فاقوا وانهب بفتح النون وغنائم واطفال ونساء
وبع وشاء وغير ذلك وجعل على الغنائم ريذة من الحصيب بضم الحاء وفتح الصاد للمسلمين ثم اتى بهم
ودعاهم الى الاسلام فابوا ورواوا بالنيل والهجارة فصف اصحابه وودع لواءه الى مسعود بن سنان ثم
حمل عليهم فقتل منهم عشرين رجلا قاتلهم زموا وتمر قوافك عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فاسرع

ومتابعه

على قوة بصره صلى الله عليه وسلم وان الله اعطاه قوة خارقة للعادة كما كان يرى في التزوا

اثنى عشر نجما لم يصعق لاسر منها غير ستة وسبعة فلم ير جميعا غير النبي صلى الله عليه وسلم لقوة جعلها الله في بصره ومن قوة بصره
صلى الله عليه وسلم ان كان يرى الملائكة والشياطين ورفع له الجاشي حتى صلى الله عليه ورأى بيت المقدس حين وصفه لقرش
ورأى الكعبة من المدينة حين من مسجده ورأى جبريل في صورته وله سنانة جناح وجاءه حديث ابن ابي هالة رضي الله عنه انه

على ركوعكم ولا سجودكم
وفي رواية ما يخفى على
خشوعكم ولا ركوعكم اى
لا تراكم من وراء ظهري
وفي رواية لاسم عن
اس رضي الله عنه انه
صلى الله عليه وسلم قال
ايها الناس اني امامكم فلا
تسوقوني بالركوع ولا
بالسجود فاني اراكم من
امامي ومن خلفي وعن
محاذي ايه صلى الله عليه
وله لم كان يرى من خلفه
من الصفوف كما يرى من
بين يديه وهذه الرؤية
رؤية ادراك واصعار
حقيقية خاصة صلى
الله عليه وسلم لم يحرق له
فيها العادة فري من
المعجزات والرؤية عند
اهل السنة لا يتوقف

عقلا على مقالة ولا على
اصحاب اشعة من الرائي
متصلة بالرئي سم ذلك
شرط بحسب العادة وقد
خرق الله المادة لبيده صلى
الله عليه وسلم كما يحرقها
للمؤمنين يوم القيامة يرون
رؤسهم من غير شرط من
نكث الشروط وما يبدل

صلى الله عليه وسلم لأن إذا التفت لفت جميعا خافض الطرف نظره إلى الأرض أكثر من نظره إلى السماء جل طهره الملاحظة قوله إذا التفت لفت جميعا أراد أنه لا يسارق النظر ولا يلوي حقه بينة ولا يسره إذا لم يفعل ذلك إلا الطائش الخفيف ولكنه صلى الله عليه وسلم كان قبل حيا مريد بر جميعا وقوله خافض الطرف معناه أنه إذا نظر إلى شيء خفض صره ولا ينظر إلى الأطراف والجوانب بلا سب بل لم يزل معطوفا متوجها إلى عالم الغيب مشغولا بجماله (٢٣٣) متصكرا في أمور وآخرة لأن هذا شأن

للتواضع التشكر المشتغل بربه وقيل هو كناية عن شدة حياته ولين جانيه أو عدم كثرة سؤاله واستقصائه وقوله نظره إلى الأرض أكثر من نظره إلى السماء أي حال السكوت وعدم التحدث لانه اجمع للكرة وأوسع للاعتبار لاشتغاله بالباطن وإعماله جناحه فيما يست لاجله أول مرة حياته وموآده مع ربه أولاه من لثنية أهل الأرض لأهل السماء والاول أحسن وقوله جل طهره الملاحظة معناه أنه باعظم شيء يؤخر عنه من غير التفات فلا ينالني قوله وإذا التفت لفت جميعا وقيل المراد من الملاحظة الرقابة وقيل المراد أن طهره إلى الأشياء لم يكن كعظم أهل الحرص على الدنيا وزخرفها علاب قوله تعالى ولا تمدن عينيك إلى الآل وفي حديث التمايل في وصف علي رضي الله عنه قلني صلى الله عليه وسلم قال كان صلى الله عليه

ومعاشته قمر من رؤسائهم وقالوا نحن على من وراء ما من قومنا وهذه صدقاتنا فنخذ منها حق الله تعالى وجمع على كرم الله وجهه التنازع فعزأ على حصة أجزاء فكتب في سهم منها لله وأقرع عليها فخرج أول السهام سهم الخس وقسم الباقي على أصحابه ثم رجع على كرم الله وجهه فوائى النبي صلى الله عليه وسلم بحكمة فقدمها للجميع أي حصة لوداع وذكر مضمين أنه صلى الله عليه وسلم يست عليا كرم الله وجهه في سرية إلى اليمن فاستلمه مهران كلها في يوم واحد فكتب بذلك الرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ كتابه غر ساجد منهم جلس فقال السلام على مهران وتناح أهل اليمن إلى الاسلام قال في الأصل ان هذه السرية هي الأولى وما قبلها السرية الثانية

سرية خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه

إلى أكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل وكان صرايا حث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد ابن الوليد في رحالة وعشرين فارسا في رجب سنة تسع إلى أكيدر بدومة الجندل وقال له انك ستجوده يصيد البقر فخرج خالد حتى إذا كان من حصنه بمنظر العين وكانت ليلة قمر صافية وهو على سطح لهومعه امرأته فجاءت إليه بنحو بقرونها باب الحصن فقالت له امرأته هل رأيت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن يترك هذه قتل لا أحد فزل قمر بغرسه فخرج وركب معه فرمن أهلهم فيهم أح به يقال له حدان فلفقتهم خيل خالد فقتلوا أكيد وقاتل أخوه حتى قتل وأجاره خالد أكيدر من القتل حتى يأتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يفتح بدومة الجندل وكان على أكيدر قباه من دياح محصورة أي فيها خوص منسوجة بالذهب مثل خوص النخلة فاستسلمه خالد أياها وأرسلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتعجب الصحابة منها فقال صلى الله عليه وسلم لماذا يدل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا أي وقد قدم وصالح على أهل دومة الجندل بالني حيرت ما لا تراس ولرحالة درج وأربعة وخم ثم خرج خالد أكيد وأخيه مصادقا فلما إلى المدينة قدم بالأكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصالحه على الجزية وحلف له ودم أخيه وخلى سبيلهما وكتب له كتابا فيه ما منهم وختمه بمعدن طهره أي ومن جملة الكتاب سم الله الرحمن الرحيم من عند رسول الله لا أكيدر حين أجاب إلى الاسلام وخلق الاداد والاصنام مع خالد بن الوليد سيف الله بدومة الجندل واكتافها إلى آخره وهذا كالابن في بدل على أن أكيد واسم أي وهو الموافق لقول ابن تيم وابن متهد بالسلامه وانه معدود من الصحابة وأهدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم حلة فوجها صلى الله عليه وسلم ليعمرن الخطاب وذكر ابن الأثير أي في أسد الغابة أن القول بالسلامه غلط قاحش فانه لم يسلم بلا خلاف بين أهل السير وحينئذ يكون قوله في الكتاب حين أجاب إلى الاسلام أي أنقاد اليه ويخضع له وخلق الاداد والاصنام فليأول وانه صلى الله عليه وسلم لما صالحه عاد إلى حصنه وتقي فيه على نصرانته ثم أن - البنا رضي الله تعالى عنه حاصره في زمن ابن بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فقتله فنقض العهد قال ابن الأثير وذكر البلاد يرى أن

وسلم ادعج العينين وهو شدة - وادعج العين مع سعتها اذهب الاشعار مع شربها الضم وهي حروف الايجان التي ينبت عليها الشعر والمراد به طويل شعر الاشعار مشرب العين بحمر وهي عروق حمرة رقق وفي رواية لما بر من سرقة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم اشكل العينين والشكل في الحمر تكون في ياض العين وذلك بحبب محمود قال الحافظ العراقي رحمه إحدى علامات نبوته صلى الله عليه وسلم ولما سافر مع ميسرة إلى الشام سأل عنه الراهب فقال اني عاينه

حجرة فقال ما تارة فقال الرابع وهو * وفي رواية عن علي رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم كان ادراج العيني اهدب الاشعار
مقرون الحاجبين * وفي رواية ازح الحواجب سواخ من غير قرن يني ار طرف حاجبيه قد سبغوا في طلاحتي كذا يلتقيان ولم
يلتقيا وهذا هو مراد من قال قرن الحاجبين فالتاقي من الروايتين * وفي رواية قد قوله ازح الحواجب سواخ من غير قرن
بينهما عرق يدره الغصب أي (٢٣٤) يحركه يظهره أي يظهر ويرضع عند الغصب * وفي الواهب عن علي رضي الله

عنه قال سئى التي صلى
الله عليه وسلم الى اليمن
فدعت لاختبأ يومئذ
اعطهم وأدكرم ليتمكن
إيمان من آمن ويؤمن
من لم يكن آمن فخطبت
وحسرت من احبار اليهود
واقف يدسراى كتاب
كبير يعطيه فلما رأى
قال لي نصف لي بالقسام
فقلت ليس بالطويل
البالي ولا بالقصير الحديث
يعني المذكور فيه جملة من
أوصافه صلى الله عليه
وسلم قال علي رضي الله
عنه ثم سكت فقال الخبر
وماد افلت هذا ما يعرضني
الآن أي من صفته قال
الخبر في عينه حرة حس
الحية فقال علي قد والله
صفته قال الخبر فاني اجد
هذه الصفة التي وصفها
يا علي والتي ذكرت لك
في سفر آتني واني اشهد
انه رسول الله الى الناس
كافة * ولما سمعه
الشريف صلى الله عليه
وسلم صعبك انه قال
اني اري ما لا ترون واتسمع
ما لا تسمعون أطلت السماء

أكبر ما قدم علي التي صلى الله عليه وسلم أسلم ثم بعد موته صلى الله عليه وسلم ارتدتم قتله خالد أي
بعد أن عاد من العراق الى الشام قال وعلي هذا القول لا يخش ان يذكر في الصحابة رالا كان كل من
أسلم في حياته صلى الله عليه وسلم ثم ارتد أي ومات وتدايد كرفي الصحابة أي ولا قال بذلك ثم رأيت
الدهج قال في عمارة بن قيس بن الحرث الشيباني انه ارتد وقتل مرتداني خلفاني بكر وهذا يخرج عن
أن يكون محاييا لكل حال

في سرية أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهم

الى ابي نضيم المهرمة ثم وحده ثم بون معنوة مقصورة اسم مريض بين عسقلان والرملة وفي كلام
السبيل رحمه الله وهي قرية عند مؤتة التي قتل عندها زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهما لما كان
يوم الاثنين لاربع ايام حين من مرسنة إحدى عشرة من الهجرة امر صلى الله عليه وسلم باليهود
لغزوة الروم فلما كان من اللند دعا صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد فقال سر الى موضع قتل أبيك
فاولئكهم الحيل فقد وليت هذا الجيش فاغز صبا على أهل أي وحرقت عليهم وأسرع السير اتسقى
الاخرا فان طعرك الله عليهم فاقبل لبث فيهم وخدعك لادلاء وقدم العيون والعلال معك فلما
كان يوم الاربعاء بدأ صلى الله عليه وسلم وجهه فجمع وصعد فلما أصبح يوم الخميس عقد صلى الله
عليه وسلم لامة انواء يده ثم قال اغز اسم الله وفي سبيل الله وقاتل من كفر بالله فخرج رضي الله تعالى
عنه لواءه معقودا فدمه الى مريدة وعسكر بالحرف لم يبق أحد من وجوه المهاجرين والا بصاروا
اشتد لذلك منهم او كبروا وعمر او عبيدة الحراح وسعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنهم حكمهم قوم
وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين والا بصاروا أي لا سن أسامة رضي الله تعالى عنه كان
ثمان عشرة وقيل تسع عشرة سنة وقيل سبع عشرة سنة وبو بذلك أن اخيافه للمهدي لا دخل
للصرة رأى ابياس بن معاوية الذي يضربه التل في الدكاه وهو صبي خلفه رجالة من العلماء
وأصحاب الطيالة فقال للمهدي أصف هذه الثمانية أما كان بينهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث ثم
التفت الى المهدي وقال كم سنك يا بني فقال سي أطال الله بقاء أمير المؤمنين من أسامة بن زيد بن حارثة
رضي الله تعالى عنهم ولا والله صلى الله عليه وسلم جيشا فيما يكر وعمر رضي الله تعالى
عنهما فقال تقدم بارك الله فيك وكان تسع عشرة سنة وعما يؤرخه من لم يعرف عنه فهو أحمق
فقل له ما عيبك يا أبو الائمة قال كثرة الكلام وقيل كان عمر أسامة رضي الله تعالى عنه ثنتين سنة ولما
بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاتلهم وطعنهم في ولايته مع حدة ثقتهم غضب صلى الله عليه وسلم
غضباً شديداً فخرج وقد عصب على راسة عصا بوق عليه فطغية وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
أما أحد إمام الناس فاما قاله اغني عن معصكم في تأميري أسامة واثق طعنتم في تأميري أسامة لقد طعنتم
في ما رأتني آمن من الله وأيم الله ان كان خلقا بالامارة وان امنه من حده خلقا للامارة وان كان لمن أحب

وحق لما نطق ليس فيها موضع اربع احوال الاولك واضع حبه ساجدا لله تعالى رواه
الترمذي والامام احمد وابن ماجة والحاكم وصححه كلهم من رواية ابي ذر رضي الله عنه وقوله ائت بفتح الهمزة وشد اللام أي صاحت
من ازدحام الملاكة وكثرة الساجدين فيها وروى اوسم عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال ينادي رسول الله صلى الله عليه وسلم في
اصحابه اذ قال لهم تسمعون ما سمع قالوا ما تسمع من شيء قال اني لا اسمع اطيع السياه وما قال ان نطق وما فيها موضع خبر الا وعليه ذلك

ساجدا وقائم • وأما جبينه صلى الله عليه وسلم فقد جاء في وصفه أنه كان واضح الجبين والمراد جس الجبين لأن لكل انسان جبينين وهما مكتنفان الجهة بيمارشملا • وفي رواية صفات الجبين أي واسع الجبين بين والزاد سعتهما امتدادهما طولاً وعرضاً وسعتهما عموداً عند كل ذي ذوق سليم وذكر ابن أبي خيثمة أنه صلى الله عليه وسلم كان أجمل الجبين إذا طلع جبينه أي إذا طلع وجهه على الناس فترأى جبينه كله المراج النبوي ٥٥٥ وكانوا يقولون (٢٣٥) هو كما قال حدان رضي الله عنه

مضى يدي في القليل البهيم

جبينه

بلغ مثل مصباح الدجا

النبوة

من كان أو من قد يكون

كاحد

نظام لحق أو كمال للمحد

وروى البيهقي عن رجل

من الصحابة رضي الله

عنه ولا ضرر في إمامه

لأن الصحابة كلهم

عدول قال رأيت رسول

الله صلى الله عليه وسلم

قادراً رجل حسن الجسم

عظيم الجهة دقيق

الحاجبين والله درسيدي

مجدوفي رضي الله عنه

حيث يقول في وصفه

صلى الله عليه وسلم

جبينه مشرق من فوق

طهرته

جلوا الصبحي ليله والليل

كافره

بالسك خطت على كافور

جبهته

من فوق بوانها سينا

ضماؤه

مكمل الخلق مانعه

خصائصه

منظر الحسن قد قلت

الناس إلى واهما طلبة لكل حرمه • وصوابه خير أقاله من خياركم • وقد أبدى رضي الله تعالى عنه كان يقال له الحب ابن الحب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح حشمه وهو صغير ثم نهى أن يمسح حشمه صلى الله عليه وسلم فدخل بيته وذلك في يوم السبت لعشر خلون من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخرجون إلى المسجد بالجرف ثم فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل قول أسامة أي واستخفى صلى الله عليه وسلم أباً • روى امرأته الصلاة بالناس أي فلا مناقاة بين قول ابن أبي بكر رضي الله عنه كان من حلة الجيش وبين القول أنه تخلف عنه لأنه كان من حلة الجيش ألا وتخلف لما أمره صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وهذا يدل على الرافضة طعناً في أبي بكر رضي الله عنه أنه تخلف عن جيش أسامة رضي الله عنه لما علمت أن تخلفه عنه كان بأمره صلى الله عليه وسلم لأجل صلاته بالناس وقول هذا الرافض مع أنه صلى الله عليه وسلم لم يخلف عن جيش أسامة مردد ولا بهم رد العنق في حديث أصلاً فلما كان يوم الأحد اشتد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فدخل أسامة من عسكره والتي صلى الله عليه وسلم مغموراً طاماً رأسه فله وهو صلى الله عليه وسلم لا يحكم فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يضمهما على أسامة رضي الله عنه قال أسامة وعرفت أنه صلى الله عليه وسلم يدعوني ورجع أسامة رضي الله عنه إلى عسكره ثم دخل عليه صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فقال له صلى الله عليه وسلم اغد على ركة لله فودعه أسامة وخرج إلى عسكره وأمر الناس بالرحيل فينما هو يريد الركوب أدار رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فله وهو صلى الله عليه وسلم لا يحكم فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يضمهما على أسامة رضي الله عنه قال أسامة وعرفت أنه صلى الله عليه وسلم يدعوني وقطع سارحي طلع الجوف فارتفعت إليه أسامة فقامت تحت قبس قول له لا يجعل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم • قيل قاتل وأقبل معه عمرو وأبو عبيدة ابن الجراح رضي الله عنهم فأتوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وهو يموت فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين زادت الشمس أي وفي قطعه رضي الله عنه لما رل ذئب غشيب قضى النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف إلى المدينة ودخل ردة لواء أسامة حتى أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرزه عنده فلما وقع لاني بكرضى الله عنه بالخلعة أمر به أن يذهب بالواء إلى بيت أسامة وأن يمضي أسامة لما أمره فلما مات صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب أي فانه لما اشتهرت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ظروفاً في قلوبهم ففوس أهل التصراية واليهودية وصارت المسلمون كأنهم المطيرة في الليلة الثانية وارتدت طوائف من العرب وأقوا بعلي ولا داع الزكاة وعند ذلك كلم أبو بكر رضي الله عنه فيهم أسامة من السفر أي قالوا له كيف توجه هذا الجيش إلى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة فأنى أي وقال والله الذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بأرجل أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ردت جيشاً وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حلات لواء عنده وفي قطعه والله لا تخطفني الطير أحب إلى من أن أدا بشيء قبل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم • أقول ذكر بعضهم أن أسامة رضي الله

طائره • وعن • فأنزل وأوحى الله إلى عيسى عليه السلام اسمع وأطع بأش الطاهرة البتول أني خائفك من غير فعل فيجفك آية للمؤمنين فأي عابد على فتوك من لاهل سوراني • أما الله الحى القويوم لا أزول فصدقوا النبي الامى صاحب الجمل والدرعة والعمامة والتلعين والحرارة الحمد لأرأس الصلوات الحسنة المحروون الحاجبين الاذهب لاشارة الادعج البيهقي الا في الاث الواضح الخدين أي سهل الخدين ليس فيها هم ولا ارتفاع السكت اللحية عرقه في وجهه كالفلق • وروى كاسك منج عنه كان عرقه اربع

ففضله وفي حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه في وصفه صلى الله عليه وسلم قال كان صلى الله عليه وسلم أبيض كأنما صيغ من فضة وفي حديث آخر من رواية هند بن أبي هالة رضي الله عنهم كان عنقه جرد دمية في صفاء الفضة والمراد وصف عقه بالدمية وهو العاج في الاشراف والاعتدال ونظرف الشكل وحسن الهيئة والكمال لان صورة العاج يوافق الناس في صحتها وبالعضة في اللون ولا شراق والحال وقوله في الحديث السابق (٢٣٦) أفنى الانف القناني الا انف طوله دقة ارنيتهم حذب في وسطه وهو معني قول

عنه وقف بالناس عند الحديث وقال لسيدنا عمر ارجع الى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذنه أن ياذن لي أن أروح بالناس فإن معي وجوه الناس ولا آمن على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقته واتمالا المسلمين أن يعظلمهم الشر كون وقتا لثلاثة الا نصار رضي الله عنهم فإن أبي بكر الان بعضي ابي الجيش قابله من السلام واطلب اليه ان يول امرأه رجلا قدم سنانا اسامة تقدم عمر على أبي بكر رضي الله عنهما واخبره بما قال اسامة فقال ابو بكر والله لو تخطعتني الذئاب والكلاب لم أرد قضاء قضى رسول الله ﷺ قال عمر رضي الله عنه فإن الاسار امرؤني ان ابلك انهم يطلبون ان تولى أمرهم رجلا قدم سنانا اسامة فوثب ابو بكر وكان جالسا واخذ بطيخة عمر وقال ثكنتك امك وعدمتك يا اس الخطاب اسمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقامرني ان انزع فخرج عمر الى الناس فقال امضوا انكم امهاتكم باليت اليوم يسبكم من طليعة رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا هذا كلامه وفيه ان هذا زعم لافا تقدم من صعوده صلى الله عليه وسلم المتروا سكاره على من طعن في ولاية اسامة اديدهم بغير ذلك لان نصار رضي الله عنهم الا ان يقال لعل من قال لسيدنا عمر هذه قاعة جمع من الاسار لم يكونوا سموا ذلك ولا فقههم أو جوزوا ان العدي بن رضي الله عنه يوافق على ذلك حيث رأى به المصلحة توسدنا عمر رضي الله عنه جوز ذلك حيث لم يتكلم بالدهلهم بأنه صلى الله عليه وسلم انكر على من طعن في ولاية اسامة رضي الله عنه فليعلم باله وأما وكلم ابو بكر رضي الله عنه اسامة في عمر رضي الله عنه ان ياذن لي في الصلابة فعمل ولعل ذلك كان تطييبا لخطر اسامة ومن ثم كان عمر رضي الله عنه لا ياتي اسامة الا بالسلام عليك يا اميركا ياتي فبا كان هلال شهر ربيع الآخر سنة احدى عشرة خرج اسامة رضي الله عنه في ثلاثين لاف فيهم الف فرس وودعه سيدنا ابو بكر رضي الله عنه بعد ان سار الى جانب ساعة ماشيا واسامة راكب وعبد الرحمن بن عوف يقود براحله العدي بن فقال اسامة يا خليفة رسول الله امان تركب واما انزل معنا والله لست بتأول ولست براكب ثم قال له العدي بن رضي الله عنه استودع الله دينك واما لك وخواتيم عملك وقد وقع نظير ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما ثبت معاد رضي الله عنه الي اليمن شيعة صلى الله عليه وسلم وهو يمشي تحت راحلة معاذ وهو يوصيه ثم ان اسامة رضي الله عنه حار الى اهل ابي فشن عليهم للقاء رأى فرقة الناس عليهم وكان شعارهم ابيض ورمات يقتل من قتل واسر من اسر وحرقت منازلهم وحرقت ارضها فازالى محملها وجال الخيل في عرصاتهم ولم يقتل من المسلمين احد وكان اسامة رضي الله عنه على فرس ابيه وقتل قاتل ابيه رضي الله عنهما واسم الفرس سميع والفارس سمها واخذ لنفسه نخل ذلك فلما امسى أمر الناس بالرحيل وأسرع السير وحث مبشر الى المدينة بسلامتهم وخرج ابو بكر في المهاجرين والا نصار ممن لم يكن في تلك السرية يلقون اسامة ومن معه وصروا بسلامتهم ودخل اسامة رضي الله عنه والقواء بين يديه حتى ادبى الى باب المسجد ثم انصرف الى بيته أى وكان في خروج هذا الجيش نعمة عظيمة فانه كان سببا لعدم ارتداد كثير من طوائف العرب اراوا ذلك وقالوا لولا قوة اصحاب محمد صلى الله

ابن الاثير وهو السائل الانف المرتفع وسطه ووصف صلى الله عليه وسلم بأنه دقيق العينين أى أعلى الانف حيث يكون الشحم وهو ما تحت مجتمع الحاجبين وقال ابن ابي هالة رضي الله عنه أفنى العينين له نور يطوه يحسبه من لم يتامله أشم أي وليس هو أشم والاشم الطويل قصة لانفع استواء اعلاه واما رأسه الشريف صلى الله عليه وسلم فقد دل على وصفه قول غير واحد انه صلى الله عليه وسلم كان عظيم الهامة أى الرأس وفي رواية اليبقى من على رضي الله عنه ضخم الرأس أى عظيمة من غير افراط وهو محبوب بمذوح لانه اعون على الادراكات ونيل الكمالات اما مع الافراط في العظم فهو آفة اللادة هو اماء الشريف صلى الله عليه وسلم وفي مسلم من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم لم كان

ضليح العلم أى عظيمه او واسمه من غير افراط والعرب ترحب به وتقدم بصغر القم فلا تالفة السعة على الصباحة والصغر على ضد هار والولد من الشعر امدحون صفوه وهو خطامتهم وامني لا يفتت اليه اوان ذلك بالنسبة لفساد وزاد في حديث بن ابي هالة رضي الله عنه كان يفتح الكلام ويغتمه بشداه أى جوابا لفتوى حديث عن البزار واليبقى عن ابي هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واسع التماسب مفلج الاسنان والشنبوتي الاسنان ومايها وتعديها

وفعلج الاسنان مضربها وقال عرضي الله عنه مبلغ التناجيم لوجهه اى براتها وجاهه فى رواية براق التناجيم اى مضربه اوفى رواية عن ابن عباس رضى الله عنهما كان صلى الله عليه وسلم افجع الثنتين اى حيدما بين التناجيم والرمايات الله تكلم روى كاتو يخرج من بين ثابده وكان صلى الله عليه وسلم قوي الاسنان وهذا هو المراد من رواية عظيم الاسنان فلما ارشدتها وقويتها وعادها ولا يوم مضربا للرج فمضربا وكان عليه الصلاة والسلام احسن عباد الله شفتين والظلم غمهم (٢٣٧) وكان صلى الله عليه وسلم ضخما

الكراديس وهى رؤس العظام وذلك يدل على وفور لادة وقوة الحواس وكثرة الحرارة وقال القوي وفى رواية جليل المشاش والكبد وفقر رؤس العظام كالركبين والرفقين اى عظميهما وفى الصالح المشاش رؤس الاصابع الاليتة التى يمكن مضغها والكبد فطحين مجتمع الكشحين وفى المواه بعن ابى قرصافة اى وهو جندرة من خشية الكنانة البني الصحن رضى الله عنه قال يا بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اوى وخاتنى فلما رجعتا قالت لى اى رختانى يا بنى لماربنا مثل هذا الرجل اى خلقا وخلقا لا احسن وجهه ولا ابنى ثوبا ولا لى كلاما ورايتا كالتو يخرج من فيه • واما رقة صلى الله عليه وسلم فحسبك ما تقدم فى قصة صاحبه خيرا لمحق فى عيني على رضى الله عنه وهو رده جى به ياد منى حتى كان لم يكن بوجه وروى الطبراني انه عليه

عليه وسلم ما خرج مثل هؤلاء من عديم قتيبو على الاسلام اى وكان عمر من الخطاب رضى الله عنه حتى بعد ان ولّى الخلافة ان اى اسامه ترضى الله عنه قال السلام عليك ايها الامير فيقول اسامة غفر الله لك يا امير المؤمنين تحول الى هذا فيقول لا ازال ادعوك ما عشت الامير ما تروى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت على امير السيرة الشامية سرايا اخرت كنادكها فيما للاصل • وفى السنة الثامنة امر صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد رضى الله عنه ان يبع بالانس وهو عكة وقد كان صلى الله عليه وسلم استعمله عليها اراد الخروج الى حنين وقيل يرجع من حنين واستمر اسيرا على مكة حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فآثره الصديق رضى الله عنه الى ان توفي وكات وقاته يوم وفاة الصديق رضى الله عنه اى لا اطعم سم سنة فى اليوم الذى اطعم فيه الصديق ذلك وكان ذلك الحج على ما كات عليه العربى الجاهلية من حج الكعاب مع المسلمين لكن كان المسلمون يعزل عنهم فى الموقف ولما دخلت سنة تسع استعمل صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق رضى الله عنه على الحج فخرج فى ثلثة رجل من المدينة وبث معه صلى الله عليه وسلم بشرين مدية فلما صلى الله عليه وسلم واشمرها يده الشريفة راسا ابوك رضى الله عنه حسدات ثم تبعه على كرم الله وجهه على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم القصور اى فتح القفاف والدوقيل بالضم والقصر رنسا لخطا فقال له اوبكر رضى الله عنه استعملك رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحج قال لاولكن بشى اقرأه على الناس وابذل على كل ذى عهد عهده وكان العهد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين ما لم يخاصا قال ما ان لا يصدا دعان البيت جاءه ولا يخاف احد فى الاشهر الحرم كما تقدم والخاص بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبائل العرب الى اجال مسماة وفى كلام السبيل رحمه الله تعالى لما روى ابو بكر صلى الله عليه وسلم عتاب راجع اوبكر لى صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله هل انزل فى قرآن قال لا ولكن اردت ان يبلغ عنى من هو من اهل بيتى فضى اوبكر رضى الله عنه فصيح بالانس اى فى ذى الحجة لاني ذى القعدة كاتيل من اجل النسيء الذى كان فى الجاهلية وخرجه الاشهر الحرم اى كان راءة نزلت اى صدرها والافتد نزلتها قبل ذلك فى غزوة تبوك اغرواها وتقال الآيات وكان نزول صدرها بعد سفر اى بكر رضى الله عنه فقيل له صلى الله عليه وسلم لو بحث بها الى اى بكر لا يؤدى عنى الى ارجل من اهل بيتى ثم دما لى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه فقال اخرج بعذر براءة واذنى فى الناس يوم التعداد اجمعوا منى فقرأ على انى طالب كرم الله وجهه براءة يوم التعداد اى الذى هو يوم الحج الاكبر هذا الحرة الا لى وقال لا يبع هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال امرنى على كرم الله وجهه ان اطوف بالبيت عريان من منى براءة فكنت اصبح حتى جعل حلقى ثقيل لما اذا كنت تادى فقال بارح ان لا يدخل الجنة الا مؤمن وان لا يبع هذا العام مشرك وان لا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عهده بعد اربعة اشهر ثم لا عهد له اول ذلك الاربعة يوم التعداد من ذلك العام ومرا لاهده فمده الى اعضاء الحرم وكان

الصلاة والسلام دخلت عليه حمرة بنت مسعود الا حباريهى وأخواتها يا بنى فوجد به اكل قديد اى لحما قد دافضه لى قديدا فاحذتها ففضت كل واحدة منهن قطعة منها فلقين الله اى منى وما وجد لافواهن خلف اى خيرا واجمة وتهدم فى مجبزة طود الآثار العجيبة فيما لم يذكر جملة من بركات رضى الله عليه وسلم وروى بن عسا كرامة صلى الله عليه وسلم اعطى الحسن بن على رضى الله عنهما الساء وكان قد اشتد ظؤوه فمده حتى روى وروى الطبراني ان امرأة بدية اللسان جاءته صلى الله عليه وسلم

وعبروا كل بقية انما كانت الاطعمنى فتناولوا من بين يديه فقاتل الا الا الذي في فرك فاخرجه فاعطاه لما قاله فكم يعلم منها حد ذلك شيء ما كانت عليه من البزاة * واما فصاحة لسانه صلى الله عليه وسلم وجوامع كلمته وديع بيانه وحكمه فكان صلى الله عليه وسلم اصبح خلق الله كلانا واعظمهم طائفا واسرعهم اداد حتى ان كلامه لياخذ بجماع القلوب فصاحة كلامه غاية لا يدرك مداها ومزلة لا يداني متبهاها وكيف (٢٣٨) لا يكون كذلك وقد جعل الله لسانه سيفا من سيفه بين عنه مراده ويدعوا

اليه عبادته ويكشف عن مراده بحقيقة ذكره فهو افصح خلق الله ادا لفظ واصحهم اذا وعط لا يقول هجر او لا ينطق هجر اى لا يخلط في كلامه ولا ينطق بالآ يبنى لانه كان أشد حياء من الطير في خدورها كلامه كله يشمر علما وشرطا وحكما لا يقفه شرب كلام أحكم منه في مقالة ولا أجزل منه في عدوته وخلق بن عير من مراد الله بلسانه وأقام الله به الحاجة على عبادته بيانه وبين مواضع فروضه واما ربه ونواحيه وزواجره ووعده ووعيده وارشاده ان يكون احكم الخلق جنانا واصحهم لسانا وواضحهم بيانا وقد كان عليه الصلاة والسلام اذا تكلم تكلم كلام مفصل بين بعده الدود ليس يهزم صريح لا يخط وروى سلم والبخاري عن عائشة رضى الله عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد

المشركون اذ اسمعوا النداء براءة يقولون لعلى كرم الله وجهه سترون بعد الازمة اشهر فانه لا عهد بيننا وبين بن عمك الا الطعن والضرب واما امر صلى الله عليه وسلم بما ذكرنا منهم كانوا يحجون مع المسلمين ويرفعون اصواتهم قولهم لا شريك لك الا شريكنا كمالك ومالك اى وقد تمسب الا ياد بذلك ويظنهم رجال منهم امرأة ايس على رجل منهم ثوب البليل يقول الواحد منهم اطوف بالبيت كما رلدني اى ليس على منى الله يا خالطه الطم اى وفي له طالت قارفا فيها الذنوب وكان لا يطوف الواحد منهم ثوب الا ثوب من ثياب الحسن ومقرش يستسبره اويكثر به واذا طاف ثوب من ثياه القاه حد طوافه فلا يسه هو ولا احد غيره اذ افكانوا يسمون تلك الذنوب اللعن وفي الكشف كان احدثم يطوفه عريا ويضع ثياه وراء المسجد وان طاف وهي عليه ضرب راترت عنه لانهم قالوا لا عهد الله في ثياب ابدانها وقيل تعالى لا يان قعر واسم الذنوب كما يجرعون من الثياب وكات النساء يظمن كذلك وقيل كانت الواحدة تلبس درعا مفرجا وقد طافت امرأة عريا تريد هاعلى قلها وهي تقول

اليوم يبدو بعضه اوكا * فاما منه فلا احله

فاقر الله تعالى باني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق باطلت ذلك سورة براءة في ثلاثة السنة اى وقيل الزينة المشط ونيل الطيب وكان زواجر في ايام الحج لا ياكلون الطعام الا قنونا ولا ياكلون دسما يعطون ذلك حجهم قال المسلمون فاذا حق ان تمل ذلك فعيل لهم كواوا شربوا ولا تسرفوا ويحكي ان حض الاطباء الخذاق من الصمى قال بعض العلماء ليس في كتابكم من علم الطب شيء والعلم علمان علم الايدان وعلم الايدان فقال له قد جمع الله الطب كله في بعض آية من كتابه قاله وما هي قال قوله وكواوا شربوا ولا تسرفوا فقال النصراني ولا يؤرخ عن رسولكم صلى الله عليه وسلم شيء من الطب قال قد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطب في العاط بسيرة كان وما هي قال قوله المدة بيت الله والخبر ترأس كل دراه واعط كل بدن ما عودته فقال ذلك الطبيب ماترك كتابكم ولا سيك لجا ليتوس شيئا وينت براءة ان من كان له عهد مهده الى مدته ومن لم يكن له عهد فاجله الى اربعة اشهر وفي لفظ الخلق على كرم الله وجهه ابا بكر رضى الله عنه قال له ابو بكر امرى وامرور قال بل مامور ومزمت الراضة اى صلى الله عليه وسلم عزل ابا بكر عن اماره الحج على وعبارة الراضة لما تقدم اى بكر سورة براءة رده صلى الله عليه وسلم سعد ثلثة ايام بوحي من الله وكيف يرضى العاقل امامه من لا يرضيه النبي صلى الله عليه وسلم وحي من الله لاداءه عشر ايات من براءة هذا كلامه قال الامام بن تيمية رحمه الله وهذا بين من الكذب فان من العلوم المتواتران ابا بكر رضى الله عنه لم يزل وانه حج بالناس وكان على كرم الله وجهه من حلقه رعيته في تلك السفرة يصلي حلقه كسائر المسلمين ولم يرجع الى المدينة حتى قضى الحج في ذلك العام وانما اردف صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضى الله عنه على كرم الله وجهه لئلا يهود وكان من مادة الحرب لا ينيذ العهد الانطاع اورجل من اهل يته اى فلو تلا اى بكر رضى الله عنه ما فيه فضى عهد ما عليه رسول الله صلى الله عليه

أحدث سردا وفي رواية اما كان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما تهمه عليه القلوب كان يحدث حديثا لوعده للملأ لاجسامه والاراد بالآفة في التزويل والفهم وروى للتزويل عن أنس رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يجيد الكلمة ثلاثا حتى تحفل عنه وروى ابن عساكر وأبو نعيم أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال يا رسول الله مالك اللهصحتنا ولم تخرج من بين أظهرنا فقال كانت لثة اسمعيل قد درست فجاءني بها جبريل فصغفها وروى العسكري أن علي بن أبي طالب

رضي الله عنه قال لما تقدم نون على النبي صلى الله عليه وسلم وذ كرا الحديث المتقدم في المكائيات وفيه مذكر خطبهم وما أجبهم به النبي صلى الله عليه وسلم وكلمهم بما هو معروف من لغتهم قال علي قتلنا يا بني الله نحن نؤاؤه واحدا ومشا في بلد واحد وانك لتكلم العرب بلسان ما عرف أكثره قال ان الله هو رجل أدبني فاحسن تأدبي وشأت في بني سعد بن بكر وتقدم في المكائيات جل كثير من عطاياه ومكاساته صلى الله عليه وسلم لقبائل العرب وتكلم كل قبيلة (٢٣٩) بما عرفه وذلك يدل على كمال فصاحته

وبلاغته ومعرفة وسعة اطلاعه على لغات العرب قال في المواهب وبالجملة فلا يخرج العلم فصاحته الى مشاهد ولا ينكرها موافق ولا معاد وقد جمع العلماء من كلامه الموجز البديع الذي لم يسبق إليه دواوين وفي كتاب الشفا للقاضي عياض من ذلك ما يشفي العليل ثم ذكر في المواهب جملة من ذلك كقوله صلى الله عليه وسلم الزهد من أحب وكقوله الذنب لا يلبي والبر لا يلبي والدين لا يموت فمكن كاشت وقوله جمال الرجل فصاحته لسانه وقوله انكم لن تسعوا للناس باموالكم فسعوا باخلاقكم وفي رواية ولكن ليسهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق وقوله الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد والخلق السيء يفسد العمل كما يفسد العمل الحسن وقوله الشراء بيع للؤمن

عليه وسلم بما تعلقوا وقالوا قلهم هذا خلاف ما عرف طراح الله لهم يكون ذلك على يد رجل من بني ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لادني اليه عن له ديرة وهو عبد المطلب قال وهذا غير جيد من افراء الرافضة وبها تم اى وعلى مادة العرب باد كرجاء قوله صلى الله عليه وسلم لا يلج منى الا رجل من اهل بيتي كما تقدم وفي لوط الارجل منى اى لا يلج عنى فقد التقود ولا حلها الارجل منى اى من بنى ابي الا لادني ولا اب له ذرية اذى اليه صلى الله عليه وسلم من عبد المطلب ولا يجوز حل ذلك على تبليغ الاحكام والقرآن اذ كل واحد من المسلمين ما ذونه في تبليغ ذلك عنه صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة التي هي سنة تسع خاتمت الوفود على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قيل لماسة الوفود (باب يذكر فيه ما يتعلق بالوفود التي وجدت عليه صلى الله عليه وسلم)

أى غير من تقدم فقد تقدم انه قدم عليه صلى الله عليه وسلم ومدهوا من الجعرة وكذا وفد عليه بها مالك بن عوف النصرى وذلك في آخر سنة ثمان اى ووجد نصارى نجران اى قبل الهجرة وقد بني عيسى سرية عبيدة بن حصن ودكران سعدان ذلك كان في الحرم تسع ووجد عليه وفد نصارى نجران ايضا مد الهجرة وقاموا معن ركا ودخلوا المسجد النبوى اى وعليهم ثياب الحررة واردية الحرير عثميين بخواتم الذهب اى ومعهم هدية وهى سبط فيها تماثيل ومسوح فصار الناس ينظرون للتماثيل فقال صلى الله عليه وسلم اما هذه البسط فلا حاجة لي فيها واما هذه المسوح فان تحلوها بها آخذها فقلوا نعم يعطيكما ولسا راي فراء المسلمين ما به هؤلاء من الرينة والري الحسن تشوقت بسهم الي الله افا قال الله تعالى قل اوبىكم خيبر من ذلك الذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار والآيات وأرادوا أن يصلوا بالمسجد بعد ان حان وقت صلاتهم وذلك بعد العصر فاراد الناس منهم فقال صلى الله عليه وسلم دعوه فمقتبلوا للشرق فصلوا صلاتهم فعرض عليهم صلى الله عليه وسلم الاسلام وتلا عليهم القرآن فامتنعوا وقالوا قد صحتنا مسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم عنكم من الايام ثلاث عبادتكم للصليب وأكلهم لحم الخنزير وعصمكم ارقه ولدا اى لان احدهم قال صلى الله عليه وسلم المسيح عليه السلام ان الله لا اله الا له وقال له آخر المسيح هو الله لا اله الا لاهى والوثنى واخير عن التوبى وبرا من الادواء كلها وخلق من الطين طيرا وقال له افضلهم صلام تشتمه وتزعم انه عبد فقال صلى الله عليه وسلم هو عبد الله وكلمته القاها الى من يرفضوا وقالوا انما يرضينا ان تقول انه الله وقالوا له صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فزما عبد الله يبي الوثنى ويشي الاكده والا رص ويخلق من الطين طيرا فيضع فيها قطرة فسكت صلى الله عليه وسلم منهم فنزل الوحي بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان انقادوا للاسلام ان ابا حكم ان دعوا ويحسد في البقاء باللعنة على الكاذب

قصر بناره فصامه وطال ليله فقامه وقوله الفتنة مال لا يتعدو كثر لا يغني وقوله الاقتصاد نصف المعيشة والتودد الى الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم وحسن الخلق نصف الدين وقوله لا عقل كاتدبير ولا ربح كالنكاح عن الحرام ولا حسب كحسن الخلق وقوله المسلم من سلم للناس من لسانه ويده والهاجر من هجر ما حرمه وقوله لا تجاوز عن الذنب لا يزيد العبد الا هزا وصنائع الحروف في مصارع السوء والتواضع لا يزيد العبد الا رفعة وما يخص ما من صدق وقوله اخبر الناس صفعة

من أذهب آخره بد ما غيره وقوله ان من كنوز اليركثان المصائب وقوله لا تطهر الثابتة بآخيك فيما فيه الله وبنيك ومن عي
أخاه بذنب لم يمت حتى يحمله وقوله من صلى ما بين لحييه ورجليه ضمنت له على الله الجنة وقوله لا يكلل إيمان المرء حتى يحب
لأخيه ما يحب لنفسه وقوله السعيد من وعظ بغيره وقوله أعمال الاعمال بالنيات وقوله نية المؤمن خير من عمله نية الكافر شر من عمله
وأما هذه الاحداث الجوامع (٢٤٥) مما طال العلماء في شرحها بيان ما شملت عليهم المعاني والاحكام روي

الترمذي عن عطين بن
عروة السدي رضي الله
عنه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم ما نزل الله
فلا تنال الناس شيئا فان
ليد الله يا هي المنطة والسفل
هي المنطة وما الله مقبول
ومتعلى قال فكلمنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لنختار وقد كانت من
مهجراته وخصائصه صلى
الله عليه وسلم ان يكلم
كل ذي لسان لفته على
اختلاف لغة العرب
وتركيب العساظها
واساليب كلامها وكان
احدكم لا يتجاوز لفته
وان سمع لغة غيره
فكما لهجية يسميها
العربي وما ذلك منه صلى
الله عليه وسلم الا قوة
الهيبة وموجبة رابية لانه
يبحث الى الكافة فطروا الى
الناس سودا وحمرا فسلمه
الله جميع اللغات قال
تعالى وما أرسلنا من
رسول الا لبسان قوم ما
لفتهم فلما حشده للجهنم
عليه الجميع وكان كلامه

قالوا يا ابا القاسم رجع فنظري امرأتم ما تكفي فغلا بعضهم بعض فقال بعضهم والله علمت ان
الرجل بي مرسل وما لعل قوم قط نيا الا استوسلوا أي اخذوا عن آخرهم وانهم انتم الا انكم
مواضعه وصالحوه وارجعوا الى بلادكم وفي لفظ ائمه ذهبوا الى بي قرظة أي من منهم وبني النضير
وبني قتيقاع واستشاروهم فاشاروا عليهم ان يصلحوه ولا يلائمونه وفي لفظ انهم وادعوه على القديما
أصبح صلى الله عليه وسلم أقبل ومعه حسن وحسين وقاطمة وعلي رضي الله عنهم وقال ائمه هؤلاء
أهل أي وعند ذلك قال لهم الاسقف ابي لاري وجوهالوساوا الله ان يزل لهم جبلا لانه فلان يا هؤلاء
فتهلكوا ولا يتي على وجه الارض نصراي فقالوا لا يا له وعن عمر رضي الله عنه انه قال لاني صلى
الله عليه وسلم لولا عظمهم يا رسول الله يدمن كنت تأخذ قال ^{عليه السلام} أخذ يدعي وقاطمة والحسن
والحسين وما تشاء وحصة وهذا أي زيادة عائشة وحفصة في هذا الرواية تدل عليه قوله تعالى ونساء ما
وساء كم صالحوه صلى الله عليه وسلم على الجز يصالحوه على الف حلة في صفر والف في رجب ومع
كل حلة أوقعتن الغنضة وكتب لهم كتابا وقاؤه ارسل معنا أمينا قارسل معهم أبا عبيدة عامر بن
الجراح رضي الله عنه وقال لهم هذا أمين هذه الامة أي وفي رواية هذا هو القوي الامين وكان لذلك
يدعى في الصحابة ذلك بروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اما الذي نفسي بيده لقد تدلى
العذاب على اهل عمران ولولا عنوني لسحقوا قردة وخنازير ولا ضرر الوادي عليهم فارادوا ان يتصل الله
تعالى بنجران واهله حتى الطير على الشجر ولا حل الحول على النصارى حتى يهلكوا ووفد عليه صلى الله
عليه وسلم قبل الهجرة الداريون ابو هند الداري ونعيم الداري واخوه عبيد وأربعة خرون وسالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم ارضان ارض الشام فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلوا حيث شئتم قال ابو هند فنهضنا من عنده فمشاؤنا في أي ارض فاخذ فقال نعيم الداري رضي الله عنه
نساء بنت اقدس وكورتا فقال ابو هند هذا عمل ملك النجوم وسيصير على ملك العرب فاخذنا من لا يتم
لنا قال نعيم نساء بنت جبرون وكورتا فنهضنا الى رسول الله ^{عليه السلام} فذكرناه فدعا بقاطمة من
أدعو كتب لهم كتابا بسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب بذ كرميما ربه عبد رسول الله
^{عليه السلام} للدارين اذ اعطاه الله الارض وهب لهم بيت عيون وجبرون والرطوم وبيت ابراهيم
عليه الصلاة والسلام الى ابد الا دشده ذلك عيسى بن عبد الطالب وخزينة بن قيس وشريحيل بن
حدنو وكبتم اعطانا كتابا وقال اصرفوا حتى نسمعوا اني قد هاجرت قال ابو هند فاصررنا فلما
هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة قدمنا عليه وسالناه ان يجر دنا كتابا آخر فكتب لنا كتابا بسخته
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم نعيم الداري واصحابه اني اعطيتكم
بيت عيون وجبرون والرطوم وبيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام بره بهم وجميع ما فيهم طيبة
وغدت وسميت ذلك لهم ولا عاقبهم من بعدهم ابا لادن اذا ما ذاه الله شهد بذلك ابو بكر بن ابي
صفانة وعمر بن الخطاب وعائذ بن عفان وعلي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان وكتب هل ذلك في

صلى الله عليه وسلم اى لغة يقع في غاية البيان ولا يوجد ما لا يتكلم بغير لغة الا كما صرني
للتجربة نالنا عن الاصل في تلك اللغة لا يتبين الى الله عليه وسلم فانه اذا تكلم بغير لغة كان انفسح ما من
أهلها وهو جدير بذلك فقد اتوني في سائر القوي البشرية الحمدود في اذ قدوز به على الناس مع اختلاف الاصناف والاجناس
ما لا يضبطه قياس ولا يدخل في حقيقة الالباس ومن تكلمه صلى الله عليه وسلم بلغة الحبشة ملوا بالبحار من قوة صلى الله عليه

الواهب

وسلم لأم خالد وهي بنت خالد بن سعيد بن العاص سناها سنما وفي رواية سنة ستين حتى حسنة يصف لها جميعة أعطها لها يا هوام خالد رضي الله عنها ولدت بأرض الحبشة وترت بها معرفت شيئا من كلامهم وكقوله يكثُر المرح ومروءة القتل على لغة الحبشة وقوله في قصة طعام جابر رضي الله عنه أن جابرا قد صنع لكم سورا ومعناه بالعربية الطعام الذي يدعى إليه وروى ابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال هجر النبي صلى الله عليه وسلم ومهرت وصليت ثم جلست (٢٤١) قالت لي وقال لي شكم كرد هفت سم

يارسول الله فقال قم فعمل قان في الصلاة شفاء وشكم بكسر الشين وفتح الكاف وسكون الميم معناه بالعربية العلى وورد بدالين مهملي متوحشين بينهما راء مهمة ساكنة ومعناه بالعربية الوجع وم يقدمون المصاف إليه على المصاف فقوله شك درد معناه وجع على والمعى على الاستحمام أى أمك وجع بطن فقال أبوهريرة رضى الله عنه سم فقال له قم فصل قان في الصلاة شفاء ورواه بعضهم دردم بزيادة ميم في آخره وهذه الميم في اللغة الفارسية صميم التشكم قال العلامة مثلا على القارى في شرحه على الشما انه لا يطهرلى وجه خطاب ابن هريرة رضي الله عنه بهذه الكلمة اللهم الا أن يحمل على المزاج والطائفة في المخاطبة يعنى كادارأيت اسمايا يشكوشينا فاطهرت له ان ك مثل ما به من

المواهب وأقره وخطب صلى الله عليه وسلم خطبة قال فيها حدثني نعيم الداروى ذكر خرا الحساسة أى لان نيمارضى الله عنه أخره صلى الله عليه وسلم انركب البحر تناعت به سعيه فسقطوا إلى الجريه فخرجوا إليها يلتصمون الماء فتي اسمايا بعرشهم فقال لهم ما ات قال انا بالحساسة قالوا طاهرنا قال لا أخركم ولكن عليكم هذه الخربة دخلها قاندارجل مفيد فقال من أتم قلنا ناس من العرب قال ماضل هذا الذى الذى خرج فيكم قلنا قد آمن به الناس واتيهم وصدقهم قال قان ذلك خير لهم قال أعلام خروى عن عبي دعر ما فعلت فآخرناه عنها فوثبوا ثم قال ماضل عمل بسان العرب هل اطعمهم شرفا فخرناه به قد اطعمهم فوثب منها فقال انا لموقدانى فى الجروج ولطفت البلاد كلها غير طيبة فأخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحدث الناس فقال هذه طيبة وذلك الدحل قال ابن عبد الله وهذا أولى ما يخرجه المحدثون في رواية الكار عن الصقارى كما تقدم وقد فعله صلى الله عليه وسلم وهو في خير الاشعر بن محبة أى موسى الاشعرى وصحبوا جعفر بن أنى طالب من الحبشة وقال صلى الله عليه وسلم فيهم كما تقدم انما كاهل النيس مارق افندوا ولين قلوب الايمان يان والحكمة يمانية وقال في حق أهل اليمن يريد اقوام أن يجمعوهم بأى الله الا أن يرهمهم والاشعرى سبية الى أشعر واسمه بيت بن أدد بن يشجب وانما قيل له اشعر لان أمه ولدته والشر على يده قال ولما فصحت مكثت دواته صلى الله عليه وسلم فريش عرفت العرب انه لا طاعة لهم يحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا هدواته لان قريشا كانت قاده العرب ودخلوا في دين الله أفواجا قال في النهاية القوم يجمعون ويردون البلاد واحدم واحد اه والود رسول القوم يقدمهم وتقدير ابداه ما هو أعم من ذلك يشمل من قدم غير رسول وحيد فيكون من ذلك كتب بن زهير رضى الله تعالى عنه فانه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك أن أخاه محب بن زهير خرج بوما هو وكعب في عم لهما فقال لأخيه كعب انبت في القطن حتى أتى هذا الرجل يعنى النبي صلى الله عليه وسلم فاسمع كلامه واعرف ماعنده فأقام كعب ومضى محب فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع كلامه وأمن به وذلك ان ابا زهير كان يماس اهل الكتاب ويستمع منهم انه قد أنبجته صلى الله عليه وسلم ورأى زهير والدمار رضى الله تعالى عنهما انه قد مد بسبب من السماوانه مديده ليتناولوه فانه قاله بالنبي صلى الله عليه وسلم الذى يبعث في آخر الزمان وان لا يذكره وأخير بنيه بذلك وأوصاهم أن ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يسلموا ولما انصل خراسلام بجير أخيه كعب أغصبه ذلك فلما كان منصرفه صلى الله عليه وسلم من الطائف كتب بجير رضى الله تعالى عنه الى أخيه كعب بن زهير وكان بمن يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرمه بفتح مكه وتاوه صلى الله عليه وسلم قتل بهارجالا لمن كان يهجوهم من شعرا مقرئ وشعر بعضهم في كل وجه كان انز حرى وهيرة بن أنى وهب وان صلى الله عليه وسلم قال من لى منكم كتب بن زهير طيبة فان كان لك في نفسك حاجة فطهر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل أحد ارجاء تاانا ولا يظالبه با تقدم الاسلام وان أنت لم تفعل فانغ الى نجاتك وفي تصحيح الاسباب لان أنى القوارس

(٣١ - حل - ث) الشكوى اظهارا للطائفة في المخاطبة لزادة المحبة وضبطه بعضهم أشكيب درد ففتح الهمة وسكون الشين وفتح الكاف ونون سا كنترابه موحدة سا كنة ومعناها عندهم الكرش وقديرون لها هاء فيقولون أشكيبه وذكر الكرش لا يناسب تفسيره بوجع البطن الآن يقال ان الكرش قد تطلق وبرد بها البطن قال مثلا على وحدث الثوب دودو يعنى اثنين اثنين والقرىك كى حتى واحدة واحدة مشهور على لسان العامة ولا اصل له عند الخاصة والله

سبحانه وتعالى أعلم (واما صوبه) الشريف صلى الله عليه وسلم فقد روى ابن عساکر عن أس رضي الله عنه قال ما مث الله نبيا قط الا بمث حسن الوجه حسن الصوت حتى مث الله بكم صلى الله عليه وسلم بمث حسن الوجه حسن الصوت وروى نحوه عن علي رضي الله عنه وفي الصحيحين عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم في العشاء الثانية والريثون فلم يسمع صونا احسن منه وعن جابر بن (٢٢٢) مطعم رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم حسن النعمة رواء أبو الحسن بن

الصالح وروى الطبراني والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم كان اذا تكلم يرى كالوريجرح من ثيابه وكان صوته يسمع حيث لا يلفه صوت غيره وروى البيهقي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسمع الواثق في حدوره وروى أبو بصير عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس يوم الجمعة على المنبر فقال للناس اجلسوا فسمعوا عبدالله بن رواحة في بي عن مجلس في مكانه وروى ابن سعد عن عبد الرحمن بن معاذ التيمي ان عمر طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه وكان من مسلمة الصحيح قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في فمحت اجتماعنا حتى كنا نسمع ما يقول ونحن في منازلك وروى ابن ماجه عن أم هانئ

ان رهير بن أبي سلمى قال لا ولاده اني رأيت في المنام سببا التي الى من السماء هددت بدى لا تناوله فها هي فأولته امه التي الذي يعث في هذا الزمان وألا أدركه هي أدركه منك فليصدق وليتمعه ليعتد به فلما مث الله صلى الله عليه وسلم آمن به انه خير وأقام كعبه على الشرك والتشبيب ما هانئ است أني طالب برضى الله تعالى عنها فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فقال لئن وقع كعب في بدى لأقطع لسانه الحديث أى ولا مانع أن يكون رحم الى هذا هاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ كما الكتاب صاقت به الارض وارجف به اعدؤه وصاروا يقولون هو مقول لالهة فلم يجد بدا من عيته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعمل القصيدة التي مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر فيها ارحاف اعدائه رضي الله تعالى عنه التي مطلعها « مات سعد فقل اليوم متول » ثم خرج رضي الله تعالى عنه حتى قدم المدينة فحل على رجل كان بينه وبينه معرفة فقد انه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح فاشارة ذلك الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا رسول الله فقم اليه واستأمنه فقام الى ان جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوى من حصره لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن رهير قد جاء ليستأمن منك انما سمعته قبل ان أقبل به ان اناجتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقال يا رسول الله ان كعب بن رهير وثوب رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعي وعدوا الله اصرب عقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه عنك فانه قد جاءنا ما راعنا اشد القصيدة المذكورة ومدح بها المهاجرين ولم تعرض للانصار قيل حمله على ذلك ما سمعته من ذلك الانصاري مما اعطاه ولم يسمع من المهاجرين شيئا يحبط وفيه ان هذا واضح اذ كان أشد ذلك الوقت وأما اذا كان عمله قبل عيته كما هو ظاهر ما تقدم انه عمل تلك القصيدة التي من حلتها ماد كرفل فصدق ذلك عصب الانصار فمدحهم بالقصيدة التي مطلعها

من سره كرم الحياه فلازل * في مقب من صالحى الانصار
أى ويغال له صلى الله عليه وسلم هو الذي حصه على مدحهم وقال له لما اشد بات سعد وراها صلى الله عليه وسلم مشتتة على مدح المهاجرين دون الانصار لولا أى هلاذ كرتنا الانصار غير فان الانصار اهل لذلك أى ولما اشد صلى الله عليه وسلم بات سعد وقال

ان الرسول لسيف يستصاهه * مهتد من سيوف الله مسلول
التي عليه صلى الله عليه وسلم برده كانت عليه صلى الله عليه وسلم وقد اشترها معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنها من آل كعب بمال كثير اى حدان دفع لكعب فيها عشرة آلاف فقال ما كنت لأؤثر ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا فلما مات كعب رضي الله تعالى عنه أخذها من ورثته بشر بن العلاء وتوارثها خلفاء بني أمية ثم خلفاء بني العباس اشترها السفاح أول خلفاء بني العباس ثلاثمائة دينار اى سدا قراض دولة بني أمية أى وكالوا بطرحوها على اكتافهم

بت اني طالب برضى الله عنها قالت كنا نسمع قراءه النبي صلى الله عليه وسلم في جوف الليل عند الجلوس الكعبة وأنا على عريش أى سرى قال العلامة الزرقاني فسماعها وهي على سريرها داخل بيننا البعيد عن عمل القرامطة ليل على قوته (وأما ضحك) صلى الله عليه وسلم في الجارى عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجعا قط صاحكا أى ضحكا تاما بحيث ينفج فده حتى أرى طوأة اعان كان يجسم والهوات فصح اللام جمع هاء وهي الهمزة التي بأعلى

راد على ذلك نصحك أي
 ولم يهقه والمنكروه من
 الصحك تأخوه الاكثر
 منه أو الاطرافية لأه
 يذهب الوفاق الذي يدعى
 أن يقضى به صلى الله
 عليه وسلم من أصاله
 ما واط عليه من ذلك
 وهو التدميق تصر عليه
 وضحه كالبيان الحوار
 وقد روى البحاري في
 الأدب المفرد عن أبي
 هريره رضى الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 لا تكثر الصحك فان كثرة
 الصحك تميت القلب
 وروى السقي عن أبي
 هريره رضى الله عنه إذا
 صحك صلى الله عليه وسلم
 ثلاثاً أي يقضى في
 الصدر هم الجيم والذال
 جمع جدار أي يشرق
 بوره عليها اشراقا كثر ان
 الشمس عليها وكان صلى
 الله عليه وسلم اذا كان
 حديث عهد بمجرب
 عليه السلام لم يتسم
 صاحباً حتى يرتفع عنه
 اعطاه ما ترك الاشتغال
 فيه شغله عنه وأعتباراً

وهكذا أبا أمامة وكان عليه السلام إذا خطب أودع الساعة اشتد غضبه وعلا صوته كأنه منذر
رواه مسلم من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنهما (وأما مكاءه صلى الله عليه وسلم) فكان من
وضع صوت كالميك ضحكة بة بقة ولكن تدفع عياف حتى هملا ويسمع لصدره از يزيك رحمة ليل
خشية الله وعند سماع القرآن أحيانا في الصلاة وقد حطه الله في التائب في تاريخ البخاري ومسلم

وهكذا بدأ أتاه به وكان عليه السلام إذا خطب أودكر الساعة اشتد غضبه وعلاصوته كما ه مندرجيش يقول مصحح ومساكم رواه مسلم من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنهما ﴿ وأما تكاؤه صلى الله عليه وسلم ﴾ فكان من جس ضحكه لم يكن شيق وضع صوت كالم يكن ضحكه بقية ولكن تدمع عياه حتى تهملوا يسمع لصدره رززيكي رحمة ليلت وخو قاعل أمته وشقة من خشية الله وعند سماع القرآن أو حيا في الصلاة وقد حطه الله في التناوب في تاريخ البخاري ومصنف ن أفي شبة عن زيد بن

الاصم ابن أخت ميمونة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت ما تاب الى صلى الله عليه وسلم قط وفي رواية ما تاب به قطور في البحارى
من قوما أن يحب العطاس ويكره التثاؤب ﴿ وأما يده الشريفة صلى الله عليه وسلم ﴾ فقد وصفه غير واحد بأنه كان شئ
الكفين أى عظيمهما وعظيم أصابعهما من غير قصر ولا خشونة ذلك حال في الرجل ودم في السماء بأنه عجل الدراعين أى قويهما
ضخمهما رحب الكفين أى (٢٤٤) واسعهما ويكونون بذلك عن السجاء والكرم وقدمه صلى الله عليه وسلم يده

الشريفة خد حار بن
 سمرة رضى الله عهما
 تأييسا وشقة قال جابر
 وجدت ليد ردا وربحا
 كما أخرجها من جوة
 سطار الرد كناية عن
 لبس كفه ورطوبته أو هو
 معنى الراحة واللذة
 والطيب قال ابن الأثير
 كل محبوب عندهم بارد
 ورد الابل طيب العيش
 والنعمة الباردة الهنية
 قال معهم ان رد اليد
 حقيقة مدح عند العرب
 لاسيا في الرمن الحار ولا
 بد في أنه حاس به صلى
 الله عليه وسلم مع كمال
 حرارته الفريزية وروى
 الطبراني والبيهقي عن
 وائل بن حجر رضى الله
 عنه لقد كنت أصابع
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أو يمس حلدى جلده
 فأتمره بدنى يدي أى
 فأعرف أنه بعد معارقه
 لى وأنه لأطيب رائحة
 من المسك وقال يريد بن
 الاسود رضى الله عنه
 ما لى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بده قدا

هي أردى التلج وأطيب برحما من المسك برواء البيهقي وروى الطبراني عن المستوفى بن
شداد عن أبي هريرة رضي الله عنهما قال أتيت النبي ﷺ فأخذت يده قاذي ألين من الحربر وأرد من التلج وروى الامام
أحمد من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه ﷺ دخل على سعد بن أبي وقاص فوجد حن اشتكى عام
حمى الوداع قال سعد فرفع يده صلى الله عليه وسلم على جتي فمسح وجهي وصدري وبطني فارتفعت غييل إلى اني أجدر بديده

على كبدى حتى الساعة إلى البحارى من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه في صفة النبي ﷺ قال ما مسست حريرا ولا ديباجا ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شحمت ربحا قط أو عرقا قط أطيب من ریح أو عرف النبي ﷺ والمراد اللين في الحلد فلا يسا في الفلظ في العظام الذى جاء في وصف على وابن أنى هاته رضى الله عنهما حيث قال لا يطيبهما أى الكمين في خشونة أى في العظام أى فيكون قد حمل له حومة الدن وقوته (٢٤٥) مكات كه ﷺ ممثلة

لما غير أنها مع ضجاعتها كانت لينة كما في حديث أنس رضى الله عنه وروى الطبراني والبراز عن معاذ ابن جبل رضى الله عنه قال اردني النبي صلى الله عليه وسلم خلفة في سفر فامسست شيناقط ألي من جلده صلى الله عليه وسلم وأصعب طائفة بن عمرو المروفي في وجهه يوم حنين وسال الدم على وجهه وصدره فسلت التي صلى الله عليه وسلم الدم أى أراه الله يده عن وجهه وصدره ثم دعا له مكان أن يده عليه الصلاة والسلام إلى منتهى مامسح من صدره وعرة سائلة كغره الفرس رواه الحاكم وأبو يعين وغيرهما وتقدمت حلة من ركات يده صلى الله عليه وسلم في معجزة ظهور الآتار بها لمسه ﷺ وأما بياض ابطه صلى الله عليه وسلم فقد جاء في عدة أحاديث عن جماعة من الصحابة قال الحافظ ابن حجر واختلف في المراد من

صيدوج وعصاه حرام محرم وكأوا لا يطعمون طعاما يأتهم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأكل منه خالد حتى أسلموا وأسلموا رسول الله ﷺ أن يترك لهم الصلاة فقال لا خير في دين لا صلا فيه وفي لفظ لا ركع فيه وأن يترك لهم الزنا والربو وشرب الخمر في ذلك وسأله أن يترك لهم الطاعة التي هي منتهى وهي اللات أى وكأوا يقولون لما الزبلا يهدمها إلا مئة ثلاث سنين من مقدمهم لها في رسول الله ﷺ ذلك فلا زالوا يسألونه سنة وهو يأبى عليهم حتى سأله شورا واحدا بعد قدومهم وأرادوا بذلك ليدخل الإسلام في موهبهم ولا يرتاع سهوا وهم وسأهم يهدمها فأبى عليهم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أى وعند خروجهم قال لهم سيدهم كنانة أأأ عليكم ثقيف أكنموا إسلامكم وخوهم الحروب والقتال وأخبرهم أن محمدا ﷺ سألنا أمورا عظيمة منا بيناها عليه سألنا أن نهدم الطاعة وأن نترك الزنا والربو وشرب الخمر فلما جاءتهم ثقيف وسألوهم قالوا اجلسوا رجلا فلما غلبنا قد ظهر بالسيف ودان له الناس عرض علينا أمورا شدا داود كروا ما تقدم قالوا والله لا نطيعه ولا نقبل هذا إذا قالوا لهم أصلحوا السلاح ونهيتوا للقتال ورووا حصمكم فكثت ثقيف كذلك يومين أو ثلاثة ثم أتى الله العبيق قلوبهم وقالوا والله ما لنا من طاقة فارجعوا إليه واعطوه ما سأل من عند ذلك قالوا لهم قد قاضينا ما سألنا فقالوا لهم كنتم موافقا لو أردنا أن نبرع الله من قلوبكم نحوه الشيطان فأسلموا ومكنوا أيأما تقدم عليهم رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بثأبسيان بن حرب والمغيرة بن شعتر رضى الله تعالى عنهما لهدم الطاعة (وفي رواية) لما فرغوا من أمرهم وتوجهوا إلى بلادهم راجعين بث على الله عليه وسلم معهم أبسيان والمغيرة بن شعتر لهدم الطاعة فخرجوا القوم حتى إذا قدموا الطائف أراد المغيرة رضى الله تعالى عنه أن يهدم أبسيان ما في ذلك أبسيان عليه وقال أدخل أمت على قومك فلما دخل المغيرة علاها ليضربها بالمعول أى الناس العظيمة التي يقطعها الصحرى وقام قومه دونه حشية أن يرى كارس عروه وخرج ساء ثقيف حسرا رأى مكشوفات الرؤس حتى العواتق من الخلل يكن على الطاعة قال (وفي رواية) يظنون أنه لا يمكن هدمها لأنها تمنع من ذلك وأراد المغيرة رضى الله تعالى عنه أن يسحر ثقيف فقال لأصحابه لا تضحككم من ثقيف فأتى معه ملا على الطاعة لهدمها وفي لفظ أخذ بر تكبض فصاحوا بصيحة واحدة فقالوا أهدموا المغيرة فقتلته الزرة وقالوا والله لا يستطيع هدمها (وفي رواية) لما أخذ المعول وضربه اللات ضربة صاها وخزل وجهه فارتفع الطائف البصياح سرورا وأن اللات قد صرعت المغيرة وأقبلوا يقولون كيف رأيت يا مغيرة دوما كما أن استطعت أن تعلم أنها تهلك من عاداها فقام المغيرة يصيحك معهم ويقول لهم يا خيتنا والله ما قدمت إلا لأمركم (وفي رواية) هوب وقال لهم قبحكم الله إنا على لكاح حجارة ومدركا قبلوا عافية الله وأعبدوه ثم أخذني هدمها اه قدمها سدان بدأ بكربها حتى هدم أساسها وأخرج زباجا لما سمع سادتها يقول ليضرب الأساس فيلخص بهم وأخذنا فلما وصلها فلما قسما على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبسيان أن يقص دين عروه

ذلك فقيل المراد أن نونهاما كلون جسده الشريف وأنه لم يكن تحت أظلمة شعر البتة وقيل كان بدوام تعبه فلا يتي فيه شعر وعند مسلم في حديث حق رأينا عمرة أظلمة ولا تنافي بينهما لأن الأعمر ما يابضه ليس شاصع وهذا شأن الماين يكون لها في البياض دون بقية الجسد وقال الطبري من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن الأظلم من جميع الناس متغير اللون إلا هو عليه الصلاة والسلام قال الولي الراقي الحما نصل لا تثبت بالاحوال لم يثبت ذلك بوجه من الوجوه ولا يلزم من ذكر أس وغيره بياض أظلمة أن لا يكون

له شعر لاحتال أنه كان يديم تعبه فان الشعر إذا حنف في المكان أبيض وإن بقي فيه آثار الشعر وقال عبد الله بن أرقم الحراري رضي الله عنه كنت أبصر إلى عمر ما عليه والعمره باض ليس بالاصح فهذا يدل على أن آثار الشعر هو الذي جعل للمكان أعمار وإلا هو كان للمكان حاليا عن آثار الشعر حمله لم يكن أعمر من الذي يعتقد أنه لم يكن لاهل راحة كريمة انتهى كلام الحافظ ولي الدين العراقي قال العلامة الرقاني (٢٤٦) وقد جمع دلالة على ما قلنا تقدم على الحافظ أن شأن اللعان كونه أقل بياضا من

والأسود أحوه من مال الطاعة فقصا فان أُمَليح بن عروة بن مسعود وقارب ابن عمه ابن الأسود أحو عرو بن مسعود سألا رسول الله ﷺ في ذلك وكما قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمين لما قلت نقيف عرو بن مسعود قبل أن تسلم نقيف كما تقدم وكان صلى الله عليه وسلم قد أجاب أُمَليح فقال له فقال له ابن عمه قارب بن الأسود عن الأسود يسأل الله فان عرو بن مسعود أخوان لأب وأم فقال ﷺ إن الأسود مشركا فقال قارب يسأل الله عما الدين على وأما الذي أطلبه (ومن الووودود بن نعيم) وقد تقدم ذكره أي في الكلام على سرية عيينة بن حصن الفراءى إلى بني نعيم وفي ذلك الووود عطار بن حابس وعمر بن الأقرع بن حابس والررقان بن بدر وذكر في الاستيعاب أنه كان مع وفد نعيم قيس بن حاصم فأسلم وذلك في سنة تسع للمائة أرسل رسول الله ﷺ قال هذا سيد أهل الورى وكان عاقلا حليما مشهورا بالحلم قيل للأحنف بن قيس وكان من أحلم الناس ممن تلمعت الحلم قال من قيس بن حاصم رأيت ما فاعاداه داره عتيا بحما تل سبه يحدث قومه فأتى رجل مكتوف وأخبره قتل قبيلا فقال له هذا إن أحبك قد قتل أسك قال فوالله ما حل حوته ولا قطع كلامه هذا إنما التفت إلى ابن أخيه فقال يا ابن أخي شمس ما فعلت أئمت برئك وقطعت رجلك وقتلت ابن عمك ورميت نفسك سهمك ثم قال لا شيء آخر فخرم يابى فوار أسك وحل كتاب ابن عمك ووسى إلى أمك مائة باقة دية ما فاعاد به وكان قيس بن حاصم رضي الله تعالى عنه ممن حرم الحر على نفسه في الحاهلية وسبب ذلك أنه سكر يوما فضر عكنا بنته وسأبها ورأى القمر فصار يحاط به وأعطى الجار مالا كثيرا فلما أفاق أخبر بذلك فخرمها على نفسه وقال في دمها يا ناكثه ولما حضرته الوفاة دعا به فقال لهم يا بني احفظوا عي فلا أحدا يصيح لكم أي أدامت مسودوا كاركم ولا تسودوا صعاركم فبسه الناس كاركم وتووا عليهم وعليكم بالصلاح المال فانه شبهة لا تكرمو ستمنى به عن النعيم وإياكم وماله الناس فانها آخر كسب الرجل فادامت فلا توحوا على فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينح عليه وقد قيل فيه من حلة آيات عند موته

فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه ما يات قوم تهديا

وقدم أهم بادوه صلى الله عليه وسلم من وراء الحجارا يا عباد اخرج الينا ثلاث مراب خرج إليهم إلى آخر ما تقدم (وهو ما قد بني عامر) فيهم عامر بن الطليل وأرد بن قيس وجارس سلمى بنهم السبي ومحبها وكاتوا أي هؤلاء الثلاثة ساء القوم وكان عامر بن الطليل عدوا لله سيدهم كان مناديه ينادي بسوء عكا طهل من راجل فتحملة وأجانب قطعته أو حائف فتؤمونه وكان من أهل الناس وكان جهمر العدر رسول الله ﷺ قال لأبوه وهو أخو ليد الشاعر إذا قدما على هذا الرجل فاني شاعلك عنك وجهه فإذا فعلت ذلك فاعله بالسيف وقد قتل له قومه بإعمار الناس قد أسلموا فأسلم فقال والله لقد كنت أيت أي حلت أن لا أتبع حتى تنزع العرب عني فاما أنتع عقب هذا العتي من قريش فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر بن الطليل يا محمد خلني أي اجعلني

ماقي الحسد وروى الرار عن رجل من بني حريش وم بن من الأصهار قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي من عرو عليه مثل ربح المنك في وأما عليه وطهره صلى الله عليه وسلم فقد حاداه صلى الله عليه وسلم كان معاض الطعن أي مستوى الطل مع الصدر عظيم مشاش للكنبي والمشار بصم النيم ومعجمتي رؤس العظام كالركتي ووصف بعض الصحابة طهره صلى الله عليه وسلم بقوله اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم من الحمره ليل فطرب إلى طهره كأنه سبيكة فصة وروى الجعاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان حيد ما بين المنكبي أي عريض الصدر فقد روى ابن سعد عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم ربح الصدر أي

واسمه وأما قوله الشريف صلى الله عليه وسلم فقد كنت له من الكمال ما لم تشرحت لغيره وقد جعل الله القلوب على السر والاخلاص الذي هو سر الله يودعه قلب من شاء من عباده فأول قلب أودعه السر قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لأنه أول مخلوق وصورته صلى الله عليه وسلم آخر صورة ظهرت من صور الأنبياء فهو أولهم بوجود صورته والوريه المخلوقة قبل الأنبياء كلها وآخرهم طهورا في هذا العالم إذ لا بى بعده وقد جعل الله سبحانه وتعالى أخلاق القلوب

اعلاماً على أسرار القلوب فمن تحقق قلبه سر الله سمعت أخلاقه لجميع خلق الله ويعلمهم وفق ولين على مقتضى الحال يعامل كل إنسان بما يليق بحاله صابه الرق حتى العصاة يهاجم عن مصيبتهم بنيان ما يضرهم وما ينفعهم كما قال تعالى ولو كنت قطعاً على القلب لا مصوا من حولك فإذا لم يصدق كهمهم عن العاصي إلا الرجز الشديد يعلمهم به وأقام عليهم الحدود ليحكمهم عن العود إلى ما صدرهم وذلك من سعة الخلق لأنه دفع لهم بل قتال الكفار والمعاصي من سعة (٢٤٧) الخلق ولذلك جعل الله لتبناصلي

الله عليه وسلم جنباًية
اختص بها من بين سائر
العالمين فتكون خواص
جنباًية آيات داله على
أحواله وعنه الشريعة
وعظم خلقه وتكون
أحواله وأخلاقه العظيمة
آيات على سر قلبه المقدس
المطهر ولما كان قلبه
صلى الله عليه وسلم
أوسع قلب أطلع الله عليه
كان هو الأولى أن يكون
هو قلب الصد الذي
يقول فيه تعالى ما وصي
أرضي ولا سألني ووصي
قلب عدى المؤمنين
ومتناه وسع قلبه الإيمان
في وعنه ومعرفتي والا
في قال ان الله يمل في
قلوب الناس فهو أكرم
من الصابري الذين
خصوا من ذلك بالمسيح
وحده وقد روى الطولاني
عن أبي عتبة الخولاني
برقمه إلى النبي صلى الله
عليه وسلم أن آية من
أهل الأرض وآية منكم
قلوب عاده الصالحين
وأحبا إليه ألبها وأرقها
وكان صلى الله عليه وسلم

خيلاً وصدية الله قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له قال يا محمد حالي وجعل يكلم إلى
صلى الله عليه وسلم ويظهر من أربما كان أمره بمحل أربداً لا يأتى بشيء (وفي رواية) لما أتاه
صلى الله عليه وسلم وسده أي أتى له وسادة ليحس عليها ثم قال له صلى الله عليه وسلم
يا صابر فقال له صابر أني إليك حاجة قال اقرب مني فاقرب منه حتى حنا على رسول الله ﷺ
وهذا يدل على أن قوله حالي أي اجعل لي منك خلوة وهو المناسب لقول صابر لما رآه في المنام
عنه وجهه قال ودكر أن صابر بن الطفيل قال لرسول الله ﷺ وقد قال له أسلم يا صابر فقال انجمل
في الأمر بذلك أن أسلمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك ولا تقومك أي إنما
ذلك إلى الله سبحانه حيث يشاء أي وقال له يا محمد أسلم على أني ألو بروك المندر فقال لا فقال ما لي أن
أسلمت فقال لك يا مسلمين وعليك ما عليهم فقال ما والله لا أملاً لها عليك خيلاً ورحلاً (وفي رواية)
خيلاً جرداً ورحلاً مردوا لارطى بكل محلة فرسا قال رسول الله ﷺ بمنك الله عز وجل قال
السهيل وجعل أسيد بن حمير رضى الله تعالى عنه يصر في رؤوسهما ويقول أحرجا بها المحرسان
أي القردان فقال له صابر من أنت فقال أسيد بن حمير فقال أحصير بن سبك قال ثم قال أي أوكك كان
خير منك قال لي يا صابر منكم ومن أي لأن أن كان مشركاً أو مشركاً ومكث ﷺ أياماً يدعو الله
عليهم ويقول اللهم اكسى صابر بن الطفيل ما شئت وأعت له داء يقبله أه أي ثم قال
ﷺ والذي عصى بيده لو أسلمت وأسلمت نواصير راحت قر يشأ على منارها ثم دعا رسول
الله ﷺ وقال يا قوم آمروا ثم قال اللهم اهدني صابر واشعل عني صابر بن الطفيل بما
شئت وأني شئت وفي البحاري أنه قال لشيء ﷺ أخيرك بين ثلاث خصال يكون لك أهل
السهيل ولأهل الورأ كون خليفتك من هذه أو أعزوك من عطفان فالف اشقرو والف شقراء
فلما خرجوا من عند رسول الله ﷺ قال صابر لاراد وبك يا ربدي ما كنت امرتك به والله
ما كان على وجه الأرض من رجل أخافه على عصى منك يا دوايم الله لا أخافك هذا اليوم أبداً فقال لا والله
لا تسجل على والله ما محمد الذي أمرتني به إلا دخلت بيدي في الرجل حتى ما أرى غيرك فاصبرك
بالسيف أي وفي رواية الأرباب بيدي وبينه سوراً من حديد (وفي رواية) لما وضعت يدي على قائم
السيف يستلم استطع أن أحركه (وفي رواية) لما أردت أن أسبق بطرته فادخل من الأمل ما عرفاه
بين يدي يهوى إلى والله لو سألته لحفت أن يتبع رأيي وبك الجمع أن ما في الرواية الأولى كان حد
أن تكرمه المهم وما في الرواية الثانية كان حدان حصل منه ثم أخرو كذا يقال في الثالثة وخرجوا
راجعين إلى بلادهم حتى إذا كانوا ببعض الطريق حدث الله على صابر بن الطفيل الطاعون في عنقه أي
وفي لفظ حلقه أي وأوى ليت أمر أسولوية من يسلول وكأوا موصون باللقوة في كلام السهيلي
إنما اختصها بالذكرك فرب سبها منه لأنها موصولة إلى سلول بن صهمة والطفيل من ي صابر بن صهمة
أي فهي ناسف عليه وصار ناسف الذي كان موته دينها وصار يمس الطاعون ويقول يا صابر عذرة

قبل الاسراء بمنزلة سائر النبيين يصيب صدره من الشر واللعن في القرآن والآلة رابعه كما قال تعالى ولقد علم منك بصيق صدرك
بما يقولون فلما أسرى به زاده الله قوة قاتس قلبه واشرح صدره وقد صح أن جبريل عليه السلام شق قلبه صلى الله عليه وسلم
واستخرج منه علفه وقال هذا حظ الشيطان منك أي هذا هو الموضع الذي يتوصل الشيطان منه إلى جوسوسة الناس ثم غسله في
طست وأما خلقت هذه العلفه في ذاته الكريمة ثم استخرجت منه لأنها من جملة الأجزاء الآسية التي اقتضت الحكمة وجودها

أى أعددته كغدة العمر وموتافى بيت امرأه من سى سول اثنى فرسى ثم ركب فرسه وأخبره
وصار يحول حتى وقع عن فرسه ميتا أى ويدكره صار يقول ابرز يا ملك الموت فى لفظ ما يوت ابرز
لى لا قاتلك وهذا يدل على ان موت ما لم يأت آخر سىما وقد جاء فى رواية تخرج حتى إذا كان بطهر
المدينة صاد امرأه من قومه يقال لها سولية فمزل عن فرسه ونام فى بيتها فأخذته غدة فى حلقه فوثب
على فرسه وأخبره وأقبل يحول وهو يقول عدة كغدة البكر وموت فى بيت سولية فلم يزل على تلك
الحالة حتى سقط فرسه ميتا ويحتاج للجمع بينهما بين قول الاوراعى قال يحيى فكتب رسول الله ﷺ
يدعو على ما من بن الطويل ثلاثين صباحا وأقدم صاحبه على قومه فقاتلوا الأزد بما رواه أيار بد
فقال لاثنى واثله لقد دعا إلى عبادة شئى ولد دثنا فى غدة الآن قارب به بالنبل حتى اقتله فخرج حد
مقاتله هذه يوم أو يومين معه حمله بدمه فأرسل الله عليه وعلى حمله صاعقة أحرقتهم أى وذلك فى يوم
محموق الطوارى الله تعالى قوله ورسول الصواعق يصيبها من يشاء وما جبار بن سنان الذى هو
ثانيهم فقد اسلم من سلم من بنى عامر (ومعا وعود صامان بن ثعلبة) أى وقيل وفى سنة خمس مئتين
رسول الله ﷺ بن أمية متكشفاه رجل من أهل البادية قال فيه طلحة بن عبيد الله
جاء ما عرابى من أهل نجد تأثر الرأس سمع دوى صوته ولا هقه ما يقول الحديث أى جاءه على جبل
وأما حه فى المسجد ثم عقله وقال يك ابن عبد المطلب أى وفى رواية يابك محمد قالوا هذا الامر المرتضى
أى الأبيش المشرب بمحمرة المتكى على مرقفه ودامنه ﷺ فقال أنى سألك فشد عليك فى المسئلة
قال سل محمد ذلك أى وفى رواية لم يلط عليك فى المسئلة ولا فاجد على فى نفسك ما لا اجدنى معنى فقال
سل ما ذلك فقال يا محمد جاء رسولك عند كركلا انك زعم ان الله أرسلك قال صدق فقال اشكك ففتح
الحمره رب من قلبك ورب من صدقك وفى رواية بالذى خلق السموات والارض وبعب هذه الحال
قال اللهم عم قال وفى رواية يا باه قال له قبل ذلك أنه امر كان تأمر ان بعدو وحده لا شرك به شيئا وان
يخلص هذه الا بداد الذى كان باهى ما يبدون قال اللهم عم انتهى قال اشكك بالله الله امر كان يصلى
خمس صلوات فى كل يوم ووليلة قال اللهم عم قال واشكك بالله الله امر كان تأخذ من أموال اغنيا لنا
فترده على فقرا فقال اللهم عم قال واشكك بالله الله امر كان يصوم هذا الشهر من اثنى عشر شهر قال
اللهم عم قال واشكك بالله الله امر كان يحج هذا البيت من استطاع اليه سبيلا قال اللهم عم قال فأتى قد
آمنت وصدقت واما صامان بن ثعلبة (اقول) وهذا السباق يدل على ان وفوده كان مدبر من الحج
وهو عالف ماسق انه كان فى سنة خمس ومن ثم استفده ابن القيم قال والطاهران هذه اللفظة مدرجة
من كلام بعض الروافقة ان الذى جرم به ابن اسحق وأبو عبيدة أنه وفى سنة تسع وصوبه بالحافظ
ابن حجر رحمه الله تعالى ومن ثم جاء ذكر الحج فى مسلم ويؤيد ذلك قول ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما تحت نوسعد بن بكر صامان بن ثعلبة واحدا إلى رسول الله ﷺ فقدم علينا الحديث لان ابن
عباس رضى الله تعالى عنه إنما قدم المدينة هذا الفتح فلما ان ولى ضمام رضى الله تعالى عنه قال

رضی اللہ عنہ کان موسیٰ

عليه وسلم مراداً إذا قال الله له ألم نشرح لك صدرك وفرق بين المرید والمراد (وإما حاشا عصى الله عليه وسلم) فقد كان يدور

من رجال الجنة وروى أبو سعيد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطيت قوة أرعين في البطش والجماع عن من أهل الجنة وروى الإمام أحمد والحاكم عن زيد بن أرقم أنه صلى الله عليه وسلم قال إن الرجل من أهل الجنة ليعطى مائة قوة في الأكل والشرب والجماع والشهوة فإذا ضربنا أرعين في مائة لغت أروحة الآل وهذا يتدفع ما استشكل من كونه صلى الله عليه وسلم أعطى قوة أرعين فقط وسليمان عليه السلام أعطى قوة (٢٤٩) مائة رجل أو ألف رجل فأن مائة

الاشكال حلها على رجال الدنيا وليس كذلك بل ما ورد في سليمان عليه السلام محمول على رجال الدنيا لعدم ورود ما يخالف ذلك وفي بيتنا عليه السلام على رجال الجنة كما ورد ذلك بأروحة الآلات فتزاد على سليمان عليه السلام بكثير وزال الاشكال ودكر ابن العربي أنه كان له عليه الصلاة والسلام من القوة في الوطء الريادة الطاهرة على الخلق وكان له في الأكل القناعة فأكثر أكله لطفه ليجمع الله له الصليتين في الأمور الاعتيادية كما جمع له الصليتين في الأمور الشرعية وما شارك أمته فيه من التكاليف وما خص به منها ومن كل ما يقرب به إلى الله تعالى مما لم يطلع عليه أحد من الخلق حتى يكون حاله كالقاضي الفاضل وروى ابن سعد عن أس رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم طاف على سائمه

رسول الله ﷺ فقه الرجل أي بضم القاف صار فقها ومكرها فهم وفي لفظ لئ صدق ليدخل الجنة وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول ما رأيت أحدا أحسن مسئلة ولا أحر من صام بن ثعلبة أي في لفظ ص بن عاص رضي الله تعالى عنهما فما سمعنا بوافد وقد كان أفضل من صمام ولسا رجع صمام رضي الله تعالى عنه إلى قومه قال لهم إن الله تعالى قد حث رسولنا أنزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه قال وفي رواية أن أول شيء تكلم به أن سأل اللات والعزى فقال لهما قومه ميا صمام اتق الرص اتق الخدام اتق الجنون فقال لهم ويلكم والله أنتم لا يضرون ولا ينفعان إن الله قد حث رسولنا إلى آخر ما تقدم وما أنى أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وقد جئتكم من عنده بأمر مكرم ومنها ما كنتم تفرق بين قوم القوم رجل ولا امرأة إلا وأسلم (ومنها وعد عبد القيس) وبهم الحارود وكان صريا أي قد قرأ الكتب فقال أيا ناعطا بها التي ﷺ منها يا بني المهدي أنك رجل ع قطعت دعدا وآلا قال لا تنق وقع شرب يوم عبوس أو بجل القلب ذكره ثم هلا

العاقد المأزق والآل ما رجع الشحوص في أول البهار وفي آخره وقيل السراب قيل وكاوا ستة عشر ففرض عليهم ﷺ الإسلام فقال يا محمد إني كنت على دين وإني تارك دينك فخصمني لي ديني فقال النبي ﷺ سمأضامن لك أن قد عدتلك إلى ما هو خير لك منه فأسلم وأسلم أصحابه ثم سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعلمهم فقال والله ما عندي ما أحلكم عليه فقال يا رسول الله يحال بيتنا وبين بلادنا ضوال من ضوال المسلمين أي من الآل والقرى بما يحصى منه أفتنع عليها أي تركها إلى بلادنا قال لا لا يأتو إياها فاما نالك حرق النار أرى لها كذا في الأصل وفي السيرة المشابة أن الحارود إنما قد منع حلفه يقال له سلمة بن عياض الأزدي وأن الحارود قال لسلمة إن حارجا خرج تباهة بزعم أبيه فقل لك أن نخرج إليه فأنرا بياحجر ادخلنا فيه وأمرجوا أن يكون هو النبي الذي شر به عيسى بن مريم لكن يضم كل واحدنا له ثلاث مسائل يسأله عنها لا يجرها صاحبه فلعمرى أنه أن أخبر بها أياها لني يحيى إليه فلما قدم عليه ﷺ قال له الحارود بيم حنك مر بك يا محمد قال بسم الله أن لا إله إلا الله وأنى عبد الله ورسوله والراءه من كل نذودين يعبد من دون الله فاقام الصلاة لوقتها وإقاما ركعتيها وصوم رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلا حرم الحاد من عمل حالها فنفسه من أساء فعلها ومارك غلام الصيد قال الحارود يا محمد إن كنت نبيا فأخبر بأعما أصمرنا عليه فحق رسول الله ﷺ خففة فأسأته تفرغ رأسه الشريف والرق يتحدر عنه فقال أما أنت يا حارود فكأنك أصبحت أن تسألني عن دماء الجاهلية وعن حلف الجاهلية وعن النجعة إلا وأن دم الجاهلية موضوع وحلهم مردود ولا حلف في الإسلام إلا أن أهدم الصدفة أن تمنع أخاك ظهرا ذبا أو لبن شاة فاتها تخدو برقه وتروح بخله وأما أنت يا سلمة فكأنك أصبحت على أن تسألني عن عبادة الأوثان وعن يوم السباسب وعن عقل المجنون فأما عبادة الأوثان قال الله تعالى يقول لكم وما

(٣٢ - حل - ث) اتسع في ليلة وروى مرسل أنه صلى الله عليه وسلم قال أتاني جبريل عليه السلام بقدر ما كتبت منها فأعطيت قوة أرعين رجالا من رجال الجنة ووصله أبو سعيد والدي بلى عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن فيه ما في القدر وروى ابن سعد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه شك رسول الله ﷺ إلى جبريل فلتا لجام فقسم جبريل حتى ثلاثا مجلس رسول الله ﷺ من برق ثانيا جبريل عليه السلام فقال له ابن أم من

أكل الهريسة فان مياقوه أرهبين رجلا وأخذ من هداوما أشبه أنه يستحب للرجل تناول ما يقوى شهوته لاستكثار الواقع كالآدوية المقوية للعدو لتعظم شهوتها للطعام كالآدوية الثميرة للشهوة وردة المرأى أنه صلى الله عليه وسلم إنما فعله لأنه كان عنده من النساء عدد كثير ويحرم على غيره سكاكين إن طلقهن وأما عن مكان طلبه القوة لهذا المعنى لا للتمتع والتلذذ مع أنه لا يشغل قلبه عن غيره شيء فلا تقاس الملائكة (٢٥٠) الخدادين قال ومما مثل من يعمل ما يعظم شهوته إلا أن يلى أسباع ضارية

وهما ثم عادة فقام عنه أحيانا ويحتال لاثارتها وتبهيحها ثم يشتمل سلاجها وأصلاها فان شهوة الطعام والواقع على التحقيق آلام يراى التخلص منها وروى الدار قطنى من حديث حديثه رضى الله عنه لمقط أطعمى جبريل الهريسة أشدها طهرى وأتقوى بها وروى مثل ذلك من حديث جابر بن سمرة وابن عباس رضى الله عنهم وكلها أحاديث واهية أوردها ابن الحورى فى الموصوفات بل صرح الخاطمان بأمر الدين أيضا بأنها موصوفات فى جرملة تتاهرهم الدسيسة بوضع حديث الهريسة وقد حفظ الله النى صلى الله عليه وسلم من الاحتلام بل حياء عن ابن عباس رضى الله عنهما ما احتلم به قط أى لأنه من تلاعب الشيطان ولا سلطان له عليهم (وأما صفة قدمه الشريف صلى الله عليه

تصدون من دون الله حسب جهم أتم لها واردون وأما يوم السباسب فقد أعقبه الله ليلته خير من ألف شهر فاطلوه فى العشر الأواخر من رمضان فاما ليلة لجة مسحة لأربع منها تطلع الشمس فى صديحتها لاشعاع لها وأما عقل المحبين فان المؤمن إخوانه تتكاهم دناؤهم بحير أقصام على أدام أكرمهم عدا الله أنقام فلا شهدان لإله إلا الله وحده لا شريك له وأك عده ورسوله انتهى ود كرفى السيرة المشامية فى وفد عند الفيس أنه كان قبل فتح مكة ود كرماحاصله أنه صلى الله عليه وسلم يوما هو يحدث أصحابه إذ قال لهم سيطلع عليكم من مها ركب ثم خير أهل المشرق ورواية ليستين ركب من المشرق لم يكرهوا على الاسلام قد أسوا أى أهرلوا الركايب وأقوا الراد اللهم اعرف لعبد القيس فقام عمر رضى الله تعالى عنه فوجه نحو مقدمهم هلنى ثلاثة عشر راكا وقيل كانوا عشرين راكا وقيل كانوا أربعين راكا من القوم قالوا بنى عبد القيس فقال أما أن النبي ﷺ قد ذكركم أنما فقال خير أئمة منى معهم حتى أتوا النى صلى الله عليه وسلم فقال عمر القوم هذا صاحبكم الذى تريدون فرى القوم أسهم عن ركايبهم سائب المسد ثياب سمرهم وتادروا بقلوبهم ﷺ ورحله وكان منهم عدا الله بن عوف الأشج وهو رأسهم وكان أصغرهم ساطحف عند الركايب حتى أفاخوا ومع المتاع وذلك برأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج ثوبين أبيضين لاسهما ثم جاء بمنى حتى أخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبلها وكان رجلا دما يعطى لنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دمامته فقال يا رسول الله إنه لا يستنى أى يشرب فى مسوك أى جلود الرجال وإنما يحتاج الرجل من أصغره لسانه وقلبه فقال له رسول الله ﷺ إن فى ذلك خلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والأناة فقال يا رسول الله أعلمنى هما أم الله جلى عليهما قال لا بل الله تعالى جلىك عليهما فقال الحمد لله الذى جلى على خلتين يحبهما الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والأناة على ورنقاة التؤدة وقد جاء التؤدة والاقتصاد والسمت الحسن جرم من أربعة وعشرين جرم من السوء وفى رواية أنهم لما قدموا على رسول الله ﷺ قال لهم من القوم قالوا من ربيعة أى وهو المراد بما فى بعض الروايات ربيعة فادى من النصير عن حص بالكل وفى البخارى فى الصلاة أن هذا الحى من ربيعة أى أن هذا الحى من ربيعة وهو فى الأصل اسم لزل القبيلة سميت به القبيلة لأن مصعب بن جيا بعض قال خير ربيعة عبد القيس مرحبا بالقوم أى صادفهم رحا بضم الراء أى سعة وأول من قال مرحبا سيف بن دى رن وقد تكرر تهذه الكلمة منه ﷺ قالها لانه عمه أم هانئ رضى الله تعالى عنها وقال لمكرمة بن أبى جبل رضى الله تعالى عنه مرحبا بالراكب المهاجر وقال لاخته فاطمة رضى الله تعالى عنها مرحبا ببنى وقال لشخص دخل عليه مرحبا وعليك السلام ثم قال لهم ﷺ غير خرايا ولا نداسى أى حالة كونكم سالمين من الغزى ومن التدم وفى لفظ مرحبا بالوعد الذين جاؤا غير خرايا ولا نداسى أى ما يهيج من ظم عبد القيس فقالوا يا رسول الله أمانا نيك من شقة سيدتنا أى من سفر بعيد لأن مساكنهم بالبحرين وما والاها من أطراف العراق وإنه يحول بنتنا

وسلم فقد وضعه غير واحد كمل وهند وأنس رضى الله عنهم بأنه كان شقيا قديما

أى غليظ أصا صها مع غاية التهمة زواه التزمى وغيره وفى رواية ضخم القدمين وجام من حديث جابر بن سمرة رضى الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم منس القدمين أى قليل لحم العقب فهما وعن ميمونة بنت كردم الضفيرة رضى الله عنها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسيت طول أصبع قدميه السبابة على سائر أصابعه رواه الامام أحمد والطبرانى وعلى هذا يعمل

ما شئنا على الالة ان سابة الي عليه السلام كانت أطول من الوسطى ورايتهم بعض الناس ان ذلك في يديه قال
الحافظان حجر لماسئل عنه وهو غلط من قاله وانما ذلك في أصابع رجله وعن عدي بن زرارة روى الله عنه قال كان صلى الله
عليه وسلم أحسن البشر قدما رواه ابن سعد (وأما طوله) عليه السلام فقال علي رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم
لا قصير ولا طويل وهو الى الطول اقرب رواه البيهقي ورواه الترمذي بط (٢٥١) لم يكن بالطول ولا بالقصير وروى

عبد الله بن الامام أحمد
عن علي رضى الله عنه
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس بالذهب
أى المفرط طولاً وهو
الرجل إذا جاءه مع القوم
عمرهم أى زاد علمهم في
الطول فكان فوق كل
من معه وروى البراء بن
أنس عن رضى الله عنه
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجلاً وهو الى
الطول أقرب وفي رواية
عند الترمذي عن علي
رضي الله عنه لم يكن
بالطويل المنعطف أى
الضام في الطول ولا
بالقصير المردود وكان
رجلاً من القوم وفي رواية
عن عائشة رضى الله عنها
ولم يكن يشبه أحد من
الناس ينسب الى الطول
الا طوله أو رداءه صلى
الله عليه وسلم ولربما
اكتسبه الرجلان أى
الطويلان يطولهما أى
يريد عليهما طولاً كراما
من الله حتى لا يريد
عليه أحد صورة قادا
فارقاه سب رسول الله

وبينك هذا الخ من كمار مضى وانما يصل اليك الا في شهر حرام أى وفي لفظ الا في هذا الشهر
الحرام ٣ وهو كسجد الجامع وساعة مؤمات وهو شهر رجب للتصريح به في حصص الروايات وقال
مهم وفي هذا دليل على ان الاعمال الصالحة تدخل الجنة اذا قلت وقولها يقع بركة الله لان مضى
كانت تبالغ في تعظيم شهر رجب زيادة على بقية الأشهر الحرم ومن ثم قيل رجب مضى فامراً بأمر فصل
أى فاصل بين الحلق والناطل فقال أمركم بأربع أى بمصالح أربع وأرجل أربع في حصص الروايات قالوا
حدتنا بمثل من الأمور ما كرمكم بأربع أى بآيات الله أن تدرون ما الايمان بالله شهادة أن لا إله الا الله
وأشهد أن محمداً رسول الله أى وبه ان القوم كانوا مؤمنين معربين بكلمة الشهادة ووقع في البحارى في
الركايز يده وأقبل شهادة توحى بزيادة شدة لم يباح عليها رويها وأقام الصلاة وإيتاها الزكاة وصوم
رمضان وان تطوا من الفم الحسن أى لاهم كانوا عند حارة كمار مضى وهذا رائد على الأربع
ومن ثم قال مهم وهو معطوف على قوله بأربع أى أمركم بأربع وأن تطوا ومن ثم عارى الأسلوب
وفي مسلم أمركم بأربع أعدوا الله لولا نشر كرامه شيئاً وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا رمضان
وأعطوا الحسن من الثمن لم يدرك الخ لا به لم يكن فرض على الصحيح كما قال الحافظ الديلمى رحمه الله
وهو ساء على الأصح انه فرض سنة ست وقول الواقدي ان قدوم عد القيس كان في سنة ثمان
ليس بصحيح انكره ذكر مهم ان لعدي القيس ودين واحد كانت قبل فرض الحج وواحدة بعده
ومن ثم جاء ذكر الخ في مسند الامام أحمد وهو وأن تحجوا البيت واهلم فرض في هذه الرواية لعدي
لقوله أربع ثم قال صلى الله عليه وسلم لهم وأما كرمكم عن أربع عن الله أى القرع أى عما يذبحها
والحتم وهو جرم مدهونة يدها أن خضر أى عما يذبحها أى وقيل الحتم جزاركات تعمل من طين
وشعر وأدم والقيز أصل النعلة ينقر ويذبحه القمراً أى ما يذبح في ذلك الوقت ما طلى بالزيت أى عما
يذبحه وفي رواية زيادة على ذلك والقير ما طلى بالزيت وهو متبحر إذا يس وتطلى به السبع كما تطلى
بالزيت في رواية أخرى وأما خبرنا من رويته أى من جنتهم من عندهم ومن يحدث من الأولاد قالوا
شرب يارسل الله قال في أسقية الاردم أى الخلود التي يلات أى برط على أهواها قالوا يارسل الله ان
أرضنا كثيرة الخردان أى الله ان أى لاتي بها أسقية الاردم قال وان أكلها الخردان قال ذلك مرتين
أولاً لان فقال لا أشج يارسل الله ان أرضنا تقيلة وجعوا ما دام شرب هذه الأشربة عطمت طوبى
فرخص لنا في مثل هذه فأما عليه السلام فكيفه وقال له لا أشج ان رخصت لك في مثل هذه
شرب في مثل هذه وخرج يديه وسطها بي أعطهم منها حتى إذا عمل أى سكر أحدكم من شربها قام الى
ابن عمه فمضى ساقه بالسيف وكان في القوم رجل وقع له ذلك أى وهو جهم بن قهم قال لما سمعت ذلك
من رسول الله عليه السلام جعلت أسد ثوبى لا أعطى الضربة وقد أداها الله لنيته صلى الله
عليه وسلم أى وفي كلام السيل معجوان علم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وأشار الى ذلك
الرجل هذا كلامه أى وفي رواية أنهم سأله عن النبي فقالوا يارسل الله ان أرضنا أرض وحة لا يصلحها

صلى الله عليه وسلم الى الرصة رواه ابن صاكر والبيهقي واختلف في زيادة طوله صلى الله عليه وسلم هل هو ما حدث الله طولاً
حقيقة حينئذ ولا ما منحته أو ان ذلك يرى في عين الناظرين فقط وجسده ما على أصل خلقته على حد قوله تعالى وادبر يكمهم
اد التقيين في أعينكم قليلاً ويملك في أعينهم قال الرقاني وهذا هو الظاهر فهو مثل تطور الولي وذلك كيلا يطاول عليه أحد
صورة كالا يطاول معي مثل ارتعاع المنوى في عين الناظر فراه رصة تحسية وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم وروى

ابن سبيع في الخصائص انه صلى الله عليه وسلم كان إذا جلس يكون كفه أعلى من جميع الجالسين وحكته أن لا يزيد أحد عليه صوره كما تقدم ووصفه ابن أبي هالة أنه صلى الله عليه وسلم بادن متناسك أي معتدل الخلق كأن أعضائه يسلك بعضها بعضها من غير ترجوح وفسره بعضهم بأنه ليس مسروحاً للذن (وأما شعره) الشريف صلى الله عليه وسلم فمن فتادة قال سألت أسارى الله عنه عن شعر رسول الله (٢٥٢) صلى الله عليه وسلم فقال شعر بين شعرين لا لرجل ولا بسط أي مسترسل والمراد ان

شعره ليس نهاية في الخموده وهي تكسره الشديد ولا في السوطه وهي عدم تكسره وتنبه بالكلية بل كان وسطاً بينهما وحده الامور أو ساطهاً قال الرمضري العالب على السرب جسموده الشعر وعلى المعجم سوطته فقد أحسن الله برسوله صلى الله عليه وسلم الثمائل وجمع فيه ما تفرق في الطوائف من المصائل وكان شعر رأسه صلى الله عليه وسلم يضرب إلى مكبيه وفي رواية إلى اصابان أديه وجمع ما تارة يكون إلى نصف الأذن وتارة إلى المنكب وفي رواية كأنه شعر فوق الحمة ودون الوفه والحمة هي الشعر الذي رل إلى المنكبين والوفه ما رل إلى شحمة الأذنين وملخص ذلك ان شعره تارة يكون كذا وتارة كذا فلا تنافي بين الروايات وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

الا لنبذ قال فلا تشر بواقي القفر مكاناً في بكم إذا شربتم في القفر قام بعضكم إلى بعض بالسبب فضرب رجلاً منكم صرة لا يزال يخرج منها إلى يوم القيامة فصحكوا فقال ﷺ ما يصححكم قالوا والله لقد شربنا في القفر فقام بعضنا إلى بعض بالسبب فضرب هذا صرة بالسيف هو أعرج كانزى ثم ذكر لهم ﷺ أنواع ثمر بلدم فقال لكم ثمرة تدعونها كذا وثمره تدعونها كذا فقال لرجل من القوم ما بي أنت وأبي يا رسول الله لو كنت ولدت في حوب هجر ما كنت أعلم منك الساعة أشهد أنك رسول الله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أرضكم رمت إلى من قد رمت أي فطرت من أداماها إلى أقصاها وقال لهم خير ثم كرم التري بذهب الداء ولادامه أي وأما أقصر صلى الله عليه وسلم في المنهى على شرب الأنس في الأوعية المذكورة مع ان في المنهى ما هو أشد في الصحريم لكثرة تطاخم لها قال الحافظ ابن حجر رحمه الله ومعنى الهى عن الاشاد في هذه الأوعية بمحضها أنه يسرع منها الاسكار فربما يشرب منها من لا يشعر بذلك وكان في عبد القيس أبو الوازع بن طامر وابن اخته مطرب بن هلال ولما ذكروا للنبى صلى الله عليه وسلم ابن أختهم قال ابن أخت القوم منهم وكان معهم ابن أخت الوازع وكان شيخاً كبيراً يحبوا ما جاء به الوازع معه ليدعوله صلى الله عليه وسلم فسح طهره ودما له فراء لحينه وكفى شابوا حالاً حتى كان وجهه وجه العذراء وجاءه صلى الله عليه وسلم وزودهم الأراك يستأكون به وذكر أنه كان معهم علام طاهر الوصافاً ما جلس به إلى صلى الله عليه وسلم حلب ظهره وقال إنما كان خطيئة داود عليه الصلاة والسلام النظر * ﷺ ومنها ودي حبيبة ومعهم مسيلة الكذاب قيل جاءت سوحيمة إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم مسيلة الكذاب يسترونه بالثياب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً في أصحابه رضى الله تعالى عنهم معه عسيب من عصب النحل في رأسه فخيصات فلما انتهى مسيلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يسترونه بالثياب كلمه وسأله أن يشر كعفه في النوة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سألتني هذا الصيب ما أعطيتك وكقيل ابن سبيحة جملوه في رحا لهم فلما أسودوا كروا مكانه فقالوا يا رسول الله أماناً دخلنا صاحبنا في رحا لنا فبعضها لنا فأمر له ﷺ بمنزل ما أمر به لواحده من القوم وهو حسن أو أي من قصة وقال أماناً ليس شركم مكاناً فلهما رجوعا إليه أخبروه بما قال عنه فقال أما قال ذلك لانه عرف ان لي الأمر من هذه فلما رجعوا انتهوا إلى النجاة ما ارتدعدوا لله وتنا وكذب وادعى انه أشرك معه صلى الله عليه وسلم في النوة وقال لي ولعمري أنه يقل لكم حين ذكرتموني له أما انه ليس شركم مكاناً ماداك إلا ما كان يلزم اني أشركت معه في الأمر أي وهو صلى الله عليه وسلم إنما أراد بذلك ما حفظ ضيعة أصحابه هذا وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم أقبل ومعه ثمان بن قيس بن شماس رضى الله تعالى عنه وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم قطعة من جريد حتى وقف على مسيلة في أصحابه فقال ان سألتني عن هذا القطعة ما أعطيتك أي فإنه صلى الله عليه وسلم بلفه عنه انه قال ان جعل لي عهد الأمر من هذه أتبعته وإني لأراك الذي منه رأيت وهذا قيس يجيبك عن ثم

شعره ليس نهاية في الخموده وهي تكسره الشديد ولا في السوطه وهي عدم تكسره وتنبه بالكلية بل كان وسطاً بينهما وحده الامور أو ساطهاً قال الرمضري العالب على السرب جسموده الشعر وعلى المعجم سوطته فقد أحسن الله برسوله صلى الله عليه وسلم الثمائل وجمع فيه ما تفرق في الطوائف من المصائل وكان شعر رأسه صلى الله عليه وسلم يضرب إلى مكبيه وفي رواية إلى اصابان أديه وجمع ما تارة يكون إلى نصف الأذن وتارة إلى المنكب وفي رواية كأنه شعر فوق الحمة ودون الوفه والحمة هي الشعر الذي رل إلى المنكبين والوفه ما رل إلى شحمة الأذنين وملخص ذلك ان شعره تارة يكون كذا وتارة كذا فلا تنافي بين الروايات وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان يسدل شعره وكان للشركون يرقون رؤسهم وكان أهل الكتاب يسدلون رؤسهم وكان يحب مواضع أهل الكتاب فيما يؤمر فيه شيء تأملهم ثم فرى صلى الله عليه وسلم رأسه قال القرطبي حبه لمواضعهم كان أولافي الوقت الذي كان يستقبل فيه قبلهم ليتألمهم حتى يصحووا إلى ما جاء به فلما غلب عليهم الشقوة ولم ينفع فهم ذلك أمر بحباقتهم أي أمور كثيرة كقوله ان اليهود والنصارى لا يصيبون نفاهم وهو يسدل الشعر رأسه والمراد به تركه على حاله يشبه شعر الناصية المقصود

وأما الفرق فهو من الشعر مضمة من بعض روى ابوداود عن ماشة رضى الله عنها قالت ما عرفت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه أى شعر رأسه قال العلماء والفرق ستة لأن الذى رجع إليه صلى الله عليه وسلم والصحيح جواز الفرق والعدل معا ولكن الفرق أفضل وروى الترمذى عن أم هانئ بنت أبي طالب رضى الله عنها قالت قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمته نعى يوم فتح مكة وله أرح عذارى أى دواب وفى رواية لما رأيت رسول الله صلى الله عليه (٢٥٣) وسلم ذا ضغائر أرح قال فى شرح

المصباح لم يخلق رأسه صلى الله عليه وسلم فى سى المحرة الامام الحديبية ثم قام القضاء ثم فى حجة الوداع فليحتر الطول والقصر منه بالمسافات الواقعة منه فى تلك الارمنة واقصرها ما كان صدحجة الوداع فاه توفى حدها ثلاثة أشهر وأما شعر لحيه صلى الله عليه وسلم فقد كان صلى الله عليه وسلم أسود اللحية حسن الشعر كما رواء البيهقي وروى مسلم من حديث اس سيرين قال سألت أس بن مالك رضى الله عنه هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحصب فقال لم يلع الخضاب كان فى لحيته عليه الصلاة والسلام شرات بعض وفى رواية له لم ير من الشيب الا قليلا لو شئت ان أعد شمطات كن فى رأسه وعت وحامان الذى ابص فى لحيته ورأسه كانت سع عشرة أو ثمانى عشرة شعرة أو عشرين شعرة

انصرف والذى رآه منه صلى الله عليه وسلم أن رأى فى المنام ان فى يده سوارين من ذهب قال فامسى شأنهما وأوحى الله الى فى المنام ان اضعهما فتمتخما فطارا فأولتهما كذا بن عمر جاح من حدى أى وهما طليحة العيسى صاحب صنعا ومسيبة الكذاب صاحب الجماعة فان كلا منهما ادعى النبوة فى حياته صلى الله عليه وسلم وكان طليحة المسمى يقول ان ملكا كان يقال له ذو النون يا نبي كما يأتى جبريل عدا فلما طفه ﷺ ذلك قال لقد دكر ملكا عطيا فى السماء يقال له ذو النون وجمع مضمة بن هذا الذى فى الصحيحين وهما أنه يجوز ان يكون مسيبة قدم مرتين الأولى كان تاحا ومن ثم كان فى حفظ الرجال والثانية كان متبوعا ولم يحضرا عنه واستبكارا وعمله ﷺ معاملة الأكرام على عادته صلى الله عليه وسلم فى الاستئلاف فأتى الى قومه وهو بهم كذا قبل ولا يخفى ان قوله ولم يحضر يقتضى أن لم يحج الى النبي صلى الله عليه وسلم فى المرتين وتقدم ما جاء اليه ﷺ وهم يسترونه بالياب وهذا أى سره بالياب هو المناسب لكونه متوهم صار مسيبة لعنه الله يحكم بالخذيان يصاهى به القرآن فى ذلك قوله فبجده الله لقد أم الله على الحل اخرج منها سمة تسمى من بين شفاف وحشا وقال والطاحات طعنا والماجحات غشا والمخارات خبزا والتارادات تردا واللائقات لغا وصب عنهم الصلاة وأحل لهم الخمر والناويل له لعنه الله طلب منه ان يتعل فى تركه فعمل فلع ماؤها ومسح رأسه صلى الله عليه وسلم فصار أقرع فرما حشا ودعا الرجل فى شيه له بالركة فيها فرجع الرجل الى منزله فوجد أحدهما قد سقط فى بئر والاخر أكله الدب ومسح على عصى رجل الاستشفاء بمسحه قايت عياده فعل ذلك مصاهة لئى ﷺ وهذا السياق يرشد الى أنه كان برأس ذلك العصى قراع سير مسح عليه للاستشفاء ثم أظهر معجزة برعته وهو أنه أدخل بيضة فى قاروره وأصبح أن البيضة بنت يومه إذا ألقيت فى الحل والنوشادر يوم اليلة قائما تمت كالخيط فتصل فى القاروره وبص عليها ماء فتجدو هذا بردى من رثاه من حبيبة قوله لحنى عليك أبا نامة * كم آية لك مهمو * كالشمس تطلع من عمامه فيقال له كذبت بل كانت آياته معكوسة قال وكتب مسيبة قبحه الله الى النبي صلى الله عليه وسلم كذا فى قول من مسيبة رسول الله الى محمد رسول الله أما مدقانى قد اشركت فى الأمر معك وان لنا نصف الأمر وليس قريش قوما يبدلون وعت رجلين فكتب اليه رسول الله ﷺ بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيبة الكذاب سلام على من اتبع الهدى أما بعد ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ثم قال للرجلين وإنا نامة ولان مثل ما يقول قالام قال أما والله لو ان الرسل لا تختل لضررت أعناقكم انهى (ومنها وهدطيه) وفيهم زيد الحليل رضى الله تعالى عنه وهد عليه ﷺ وفيهم قبيصة بن الأسود وسيدم زيد الحليل قيل له ذلك لحسة أفراس كانت له أى ولو كان وجه التسمية يلزم أطرافه لغيل للز برقان بن بدر برقان الحليل فقد قيل إنه وفد على عبد الملك بن مروان وقاد اليه خمسة وعشرين فرسا وسب كل واحدة من تلك الأفراس الى

وفى رواية ماشة الله بيضاء وإنما كان كذلك لأن النساء يكرهن الشيب عا لبا ومن كره من النى صلى الله عليه وسلم شيئا كره فرجهن الله بدم شيه ولأن فيه إرادة لهجة الشباب وروقه والحاقه بالشيوخ الذين يكون الشيب مهم دال على ضعف القوة ومفارقة قوة الشباب والنشاط واطلاق الشين على الشيب يحمل على هذه الاعتبارات علنا فى أنه وقار ووروى ابن عسا كرعن أس رضى الله عنه من روى الشيب يومين خلخ الشيب فقد خلخ ورد الاسلام وروى الديلمى عن أس روى أن أبا رجل تف شعرة

يضاه متعمدا صارت رجاء يوم القيامة يطعن به ووروى ابن سعد أن حمانا أخذ من شارب به صلى الله عليه وسلم فرأى شيعة في لحيته فأهوى إليها فأمسك صلى الله عليه وسلم يده وقال من شاب شيعة في الإسلام كانت له ورايوم القيامة وروى السبكي عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا الشيب نور المؤمن لا يشيب رجل شيعة في الإسلام إلا كانت له بكل شيعة حسنة وروى جبار حقه قول أس رضي الله عنه إنه بلغ الحصاب (٢٥٤) يدل على أنه صلى الله عليه وسلم ما خصب لحيته ولا يبارضه ما في الصحيحين عن

ابن عمر رضي الله عنهما
 أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصعب بالصبرة فانه محمول عند العلماء على صبح الثياب لما في سنن أبي داود كان يصعب بالورس والزعفران حتى عمامته وحمله مصعب على عمومه وقال مصعب شعره واستدل بما في السنن أنه كان يصبر بهما لحيته وأحب ما حقل أنه كان مما يتطلب به لا أنه كان يصعب بهما والحاصل أنه اختلف العلماء هل مصعب صلى الله عليه وسلم شبه أم لا قال القاضي عياض منه الأكثر وهو مذهب مالك أي وافق أسما على الابتكار وأول حديث ابن عمر محمله على الثياب لا الشعر وقال النووي المحار أنه صبح شعره حقيقة لأن التأويل خلاف الأصل لكنه فعل ذلك في وقت وتركه في معظم الأوقات فأخبر كل بما رأى وكان صلى الله عليه

آنها وأما هنا وحلف على كل فرس يمتا غير الميلى التي حلف بها على غيره فقال عند الملك عجي من اختلاف إمامه أشد من عجي من معرفته ما ساب الخيل وكان زيد الخيل شاعرا حطيا يلما جوادا معرض عليهم عليه السلام فأسلموا وحسن إسلامهم وقال صلى الله عليه وسلم في حق زيد الخيل ما ذكرني رجل من العرب مصعب ثم جاءني الأرايتة دون ما قيل فيه الأرايتة الخيل ما لم يبلغ أي ما قيل فيه كل ما به وسماه صلى الله عليه وسلم زيد الخيل أي قام صلى الله عليه وسلم قال له وهو لا يعرفه الحمد لله الذي أتى بك من سهلك وحرك وسهل قلبك للآيات ثم قضى عليه السلام على يده فقال من أت قال أما زيد الخيل من مهلهل أشهد أن لا إله إلا الله وأك عند رسول الله فقال له عليه السلام بل أت زيد الخيل ثم قال ياريد ما أخرت عن رجل قط شيئا إلا رأيت دون ما أخرت عنه غيرك أي وأخار عليه السلام كل واحد منهم حسن أواق وأعطى زيد الخيل اثني عشره أوقية وشأ أي وأقطعه علي من أرضه وكتب بذلك كما ولا خرج من عند رسول الله عليه السلام متوجها إلى قومه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يحور يد من الحمى أي ما يسبح منها في أثناء الطريق أصابه الحمى أي وفي لفظ أنه عليه السلام قال له ياريد تقتلك أم مدمم يعنى الحمى (وفي رواية) أن زيد الخيل لما قام من عنده عليه السلام وتوجه إلى بلاده قال صلى الله عليه وسلم أي فتى أن لم تذكره أم كلمة يعنى الحمى والكمة الرعدة (وفي رواية) ما قدم على رجل من العرب يسهله قومه الأرايتة دون ما يقال فيه إلا ما كان من زيد بن جريد من حمى المدينة فلا أمر ما هو قال ولما مات أقام قبصة بن الأسود الناحية عليه سنة ثم وحه راحلته ورحله وفيه كتاب رسول الله عليه السلام الذي أقطعه به علي بن ناصبه فلما رأته امرأة إلى الرحلة صرمتها بالمار فاحترقت واحترق الكتاب انتهى وفي كلام السبكي وكتب له كتابا على ما أراد وأطعمه قرى كثيرة مهادهك هذا كلامه وقيل نفي إلى خلافة عمر رضي الله عنهما ومنها وهو عددي بن حاتم الطائي عليه السلام حدث عدي رضي الله عنه قال كنت امرأ أشرف بني قومي أخذ البراء من الصائم كما هو عادة سادات العرب في الحاهلية أي وهو روح النسيمة كما تقدم فلما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كرهته ما من رجل من العرب كان أشد كراهة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به مني فقلت لعلام كان راعيا لا بل لا أبالك اعزل مني إلى أجدال للاسما ما احتسبها قري بما في ما دامت عيش محمد قد وطى عهد البلاد فادنى فعل ثم إنه أتى ذات يوم فقال يا عدي ما كنت صابرا إذ دعيتك محمد فاصنه الآن فأني قد رأيت رايات فسلت عنها فما لوا هذ جيوش محمد فقلت له قربي إلى أحالي فخر بها ما حتمت أهل وولدي والتحققت بأهل ديمي من المصارى بالشام وخلصت من الحاخمي في الحاضر فأصبت فيم أصيب أي سببت فيم أصيب من الحاضر فلما قدمت في السابا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وطع رسول الله صلى الله عليه وسلم هربي إلى الشام من عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكساهما وحملها وأعطاهما عقة وخرجت إلى أن قدمت على الشام فوالله أني لقاعد في أهل اد طرقت إلى طعينة تؤ منا فقلت انت حاتم فادا

وسلم إذا دهم لم يبين شبه لفرقه وكان كثير شعر اللحية وكان يكثر دهن رأسه ونسرج في لحيته بلما وقد وضعه على أن طالع رضي الله عنه أنه دومرقة وممرت محيط الشعر بين العبد والسرور وضعه أيضا ابن أبي هالة رضي الله عنه بأنه كان صلى الله عليه وسلم موصول ما بين اللع والسرور شعر يحرق كالحط طاري التدني أي لم يكن عليه ما شعر الدراعين والنتكين وأعلى العبد وروى مسلم عن أس رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق

بحلقه وأطاف به أصحابه فابعدون أن تقع شعرة إلا في بدرجل أي تيمنا وترعا وحاماه صلى الله عليه وسلم لم يعلو رأسه في غير سن
تدقية الشعر في الرأس وعدم إزالته إلا لسك اقتداءه صلى الله عليه وسلم سنة قال في الواهب ومنكره جامع عليه يجب تأديبه ومن
لم يستطع التيقية بإحاله وعى محمد بن سيرين قال قلت لعبد الله السلمي عن عائشة من شعر النبي صلى الله عليه وسلم أصنائه
من قبل أس فقال لأن تكون عدى شعرة منه أحب إلى من الدنيا وما فيها (٢٥٥) (وأما مشيه) صلى الله عليه وسلم

من على رصى الله عنه
قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا مشى
تكلم تكلموا أي تأمل
إلى قدام كما بما ينحط من
صب أي كأنما ينزل في
موضع فتعذر والمراد أن
مشيه ليس به تبحر ولا
تصنع رواه الرمزي
وروى البراء عن أبي
هريرة رضي الله عنه
أنه صلى الله عليه وسلم
كان إذا طوى له خدمه وطى

بكتفها وعند الترمذي عن
أبي هريرة رضي الله عنه
ما رأيت أحدا أحسن
من رسول الله صلى الله
عليه وسلم كأن الشمس
تخرج في وجهه وما رأيت
أحدا أسرع في مشيه من
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كأنما الأرض
تطوى له أي كأنما تجمع
وتجعل مطوية تحت
قدميه مع كونه على غاية
من التأني وعدم العجلة
أي بالنسبة لآلئ ما يشيه
بديل قول أبي هريرة
رضي الله عنه وأما نحوه
أنه استنوا به لنهر مكثرت

في هذا وقت على قالت القاطع الطام احتملت أهلك وولدك وقطعت شية والدك وعورتك قلت
أي أخته لا تقولن إلا خير أو والله ما لي من عذر وقد صنعت ما دكرتي ثم رثت وأقامت عدى قلت لها
وكانت امرأة حارمة ما دكرتي في أمر هذا الرجل قالت أرى والله أن تلحق به من حارم منك بيا فلما ساق
إليه ففصله وان يكن ملكا ماتت أمت فقلت والله أن هذا الرأي ولعلها لم تطهره إسلاما للتلانير
طعمه من قوهاله إن يكن بيا أي على العرض والتزل تحريصا له على الحقوق **عنه** **عنه**
خرجت حتى جئته **عنه** بالبدية فدخلت عليه فقال من الرجل قلت عدى بن حاتم
فقام رسول الله **عنه** وأطلى بي إلى بته فوالله أنه لقائني إليه أدقته امرأة كبره ضعيفة
فأسوفته **عنه** فوقف لها طويلا تكلمه في حاجتها فقلت ما هو بلك ثم مضى رسول
الله **عنه** حتى إذا دخل بيته تناول وسادة بيده من أدم محشوة ليما فقدمها إلى وقال اجلس
على هذه فقلت بل أنت واجلس عليها قال بل أنت فجلست عليها وجلس رسول الله **عنه**
بالأرض فقلت والله ما هذا أمر ملك ثم قال لي ما معناه يا عدى بن حاتم أسلم قالها ثلاثا فقلت أني
على ديني قال ما أعلم دينك منك فقلت أنت أعلم بديني قال سمعنا من الركونية ألت من القوم
الذين لهم دين لا يقدم ما كان هرايا فقلت بل فقال ألم تكن تسير في قومك بالمرأع أي تأخذ من
النعمة كما هو شأن الأشراف من أخذ من في الحافلة ربح النعمة فقلت بل قال فذلك ما يمكن عملك
في دينك فقلت أجل والله وعرفت أنه مني مرسل يعلم ما يحل ثم قال **عنه** لك يا عدى إنما
يمنعك من الدخول في هذا الدين ما ترى تقول إنما أتته صفة لباس ومن لا قوله وقد رمتهم العرب
مع حاجتهم فوالله ليوشكي المال أن يعيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه وأهلك إنما يمنعك من
الدخول فيه ما ترى من كثرة عدوم وقلة عددهم أعرف الحيرة فقلت لها ما وقد سمعت بها قال فوالله
وفي لعل فوالذي همى بيده ليمس هذا الأمر حتى يخرج الطعنة من الحيرة تطوف البيت من غير
جوار أحد (وفي رواية) ليوشكي أن تسمع بالمرأع تخرج من القادسية أي وهي قرية بينها وبين
السكينة نحو مخرجين على حيرة حتى تزور البيت أي الحكمة لا تخاف لعلك إنما يمنعك من الدخول
فيه أنك ترى أن الملك والسلطان في غيرهم والله ليوشكن أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل
قد فتحت عليهم قال عدى وقد رأيت المرأة تخرج من القادسية على حيرة حتى تخرج البيت وإمام الله
لتكون الثانية ليعيض المال حتى لا يوجد من يأخذه **عنه** ومنها وهو مدعوة بن مسيك المرادي **عنه**
وعلى رسول الله **عنه** هروه معارفا لملك كندة وكان بين قومه مراد وبن همدان قبيل
الاسلام وقعة أصابت فيها همدان من مراد ما أرادوا في يوم يقال له الردم قال له رسول الله **عنه**
هل ساءك ما أصاب قومك يوم الردم فقال يا رسول الله من ذا يعيب قومه مثل ما أصاب قومي
يوم الردم ولا يسوءه فقال له رسول الله **عنه** أما أنت ذلك لم يزد قومك في الاسلام إلا خيرا
واستعمله **عنه** على مراد وزيد وحشمه خالد بن سعيد بن الناصي على الصدقة فكان

أي غير مبال بجهد ناو غير مسرج بحيث تلحقه مشقة أي مكان يمشي على حفته ويقطع ما قطع بالجهد من غير جهد منه وروى
ابن سعد عن يزيد بن مردقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مشى أسرع حتى يهرول الرجل وراءه فلا يدركه قال الرمنشري
أراد السرعة للرمضة عن ديب الماوت امتلا لقوله تعالى واقصد في مشيك أي اعدل فيه حتى يكون مشيا بين مشين لا يبد
ديب الماوتين ولا يشوب الشياطين وروى أنه كان إذا مشى يمشي مجتمعا أي قوى الأعضاء غير مستريح في المشي وعند ابن

عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما كاذب في مشيا يعرف فيه انه ليس باجرو ولا كسلان وكان اصحابه صلى الله عليه وسلم
يعشون بين يديه وهو مخلصهم وبقول خلو اطيرى للانكة ولم يكن له صلى الله عليه وسلم ظل في شمس ولا قمر له كان تورادوا الترمذي
الحكيم عن دكا بن روى ان الماركان الحوري عن ابن عباس رضي الله عنهما لم يكن للنبى صلى الله عليه وسلم ظل ولم يحم مع
الشمس قط الا لعل صوده صوه (٢٥٦) الشمس ولم يحم مع سراج قط الا لعل صوده صوه السراج قال ابن مبيع كان صلى

معه في ملامه حتى توفي رسول الله ﷺ وقال مروه عند توجهه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما رأيت ملوك كنده اعروست * قال رجل حان الرجل عرق سائها
 فركت راحتي أؤم عمدا * ارجو مواضبا وحس ثوابها
 (ومنها ودي يريده) هم الراي وفتح الموحدة وفتح نور بيد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومهم عمرو بن معد يكرب الراي وكان فارس العرب مشهورا بالاشاعة شاعرا عبيدا قال لابن أخيه
 قيس المرادي انك سيد قومك وقد كدنا ان نرحل من قريش فقال له عمن قد خرجك لبعثنا يقول انه
 بي فاطلق ناليه حتى حمل عليه فان كان بيا كما يقول فانه لي يعني عليك وإدا لقينا ما تبعنا وان كان
 غير ذلك علمنا علمه فان علي قيس ذلك وسعد رايه فركب عمرو وصي الله عنه حتى قدم على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مع قومه فاسلم فلما سمع ذلك قيسا قال خالعي وترك امرؤي وراي وتوعد عمر اطفال
 عمرو في قيس ايانا ما بها

فی داغدری می دی سناه * برید بنه شد المار
ارید حیانه ورید قسلی * عذوک خلیک من مرادی

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١

الله عليه وسلم ورافكان
 ادا مثنى فى الشمس أو
 القمر لا يظهر له ظل لأن
 النور لا ظل له ويشهد له
 قوله صلى الله عليه وسلم
 فى دعائه واحلى ورا
 (وأما لونه) الشريف
 الازهر صلى الله عليه
 وسلم فقد وصفه جمهور
 اصحابه الراصين له
 بالياض مهم أبو بكر
 وعمر وعلي بن أبي حمزة وابن
 عمر وابن عباس وابن أبي
 هالة والحسن بن علي
 والطبيع بن وائلة وابن
 مسعود والبراء بن عازب
 ومائة وأسر رضى الله
 عنهم وروايتهم فى
 الصحيحين وغيرهما
 بعضها كان أيضا
 ملجوا فى بعضها أيضا
 ما يح الوجه وفى رواية
 لأن الطميط ما سى شدة
 يابض وجهه مع شدة
 سواد شعره وفى شعرا
 طالب
 وأيض يستسق الغمام
 توجه

قال النجاشي عصمة للارامل وفي رواية عن علي رضي الله
 عنه ابيض مشرب بحمرة وقال اهريرة رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم ابيض كأنما صبغ من فضة اى كما عا خلق منها
 والتشبيه بالفضة باعتبار ما كان يعلو يابسه من الاضاءة ولحان الانوار والبريق الساطع فلا يتناقض مع مشرب بحمرة وفي رواية
 لآس أزهر اللون وهو معنى قول علي ابيض مشرب بحمرة وفي رواية لآس أزهر اللون ليس ابيض أمهق اى شديد البياض مستقيم

كلون الجص وفي رواية ولا آدم أي شديد السمرة قال الحافظ ابن حجر مينا لمجموع ما يؤخذ من الأحاديث المتفرقة أنه ليس
بالبياض الشديد البياض ولا بالأدم الشديد الأدمة وإنما يحاط بياضه حمرته والعرب قد تطلق على من كان كذلك أسمر ولهذا جاء
بعض روايات أس رضى الله عنه كأن أسمر اللون قللوا أن بياضه يميل إلى السمرة أي فيه حمره قليلة وفي الشفاء من قال أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان أسود هتيل (وإما طبيب رجه وعرقه ودمه ووصلاته) (٢٥٧) صلى الله عليه وسلم فقد كانت الرائحة
الطيبة صفته صلى الله عليه وسلم

الطبيبة صفته صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وإن لم يس
طباروى ابن مردويه
عن أس رضى الله عنه
قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم منذ أسرى
به ربحه ربح عروس
وأطيب من ربح عروس
والمراد أنه اراداد طيب
ربحه حد الاسراء فلا
ينافي أنه طيب الرائحة
من حين ولد كما رواه
أبو حنيفة والطبيب أن أمه
أمة لما ولده قالت ثم
نظرت إليه فاداهو كالقصر
ليله الصدر ربحه بسطع
كالمسك الادروروى
الامام أحمد عن أس
رضي الله عنه ما سمعت
ربحاً قط ولا مسكاً ولا اعترا
أطيب من ربح رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية للبخاري ومسلم
ولا شمتم مسكاً ولا عترة
أطيب من رائحة النبي
صلى الله عليه وسلم وإذا
أودع الله بعض الحيوان
محاسن المشتموات
كالمسك من الغزال
والرأب من الغرير فلا بدع

مستقيم في مثل حد السيف أن رعت عنه هلك ثم تلا صلى الله عليه وسلم ولئن شئت لندمى بالذي
أوحى إليك الآية ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم ألم تسلموا قالوا بلى قال فما بال هذا الجربى أعاقكم
بعد ذلك شقوه فيها وألقوه وفيه أن هذا يخاف مقاله فقهاؤنا معاشر الشافعية من جوار
التسحيق الجربى لأن يقال الحوار محصوص بالانحياو والحد اللاتى بالشخص ولعل سحهم
حاورت الحد اللاتى بهم وقد قال الأشعث صلى الله عليه وسلم نحن سوا كل المراءوات أن آكل المراء
بى حذنه أم كلاب فقد ختم إمام كندة وجيل أنما قال ذلك الأشعث لأن عمه الماس بن عبد
المطلب كان إذا دخل حياض أحياء العرب لانه كاهدم كان تاجرا فادا ستل من أين قال أنا
إن آكل المراء ليعظم بى أعسب إلى كندة لأن كندة كانوا ملوكا فاعتقدت كندة أن قريشا
منهم لعل العباس المذكور فقال له صلى الله عليه وسلم لا نحن سوا الصر من كناه لافقوا أما ولا تنق
من آتنا أى لا تنسب إلى الامهاس وترك السب إلى الآماء والأشعث هذا من ارتد صموت النبي
صلى الله عليه وسلم ثم عاد إلى الاسلام في خلافة أنى بكر الصديق رضى الله عنه أى ما حوصرنى ثم به أسيرا
فقال للصديق حين أراد قبله استقى لحروك وروحى أختنك ووجه أخته أم فودة دخل سوق
الابل بالمدينة وأخرط سبعة فجعل لارى حلالا لعرقه فصاح الناس كمر الأشعث فلما فرغ
طرح سبعة وقال والله ما كمرت إلا أن الرجل بى أب بكر رضى الله عنه روحى أخته ولو كنا
ببلاد المسكات لما لجمة غير هذه وقال يأهل المدينة امروا وكلوا وأعطى أصحاب الابل أنماها
قال وقال صلى الله عليه وسلم للأشعث هل لك من ولد فقال بلى علم ولدى عبد محرسى إليك لو ددت أنى لى لسة
فقال إمام خمسة متحلة محبرة وإمام لقره البى ونمره الفؤاد اسهى ومها وقد اردشومة وهذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من الارادوهم صردين عبدالله الاردى أى وكان أفضلهم فأمر صلى الله
عليه وسلم على أسلم من قومه وأمره أن يحاهد بى أسلم من كان بيه من أهل الشرك من قاتل
البى فخرج حتى رل بعرش بضم الحيم وبفتح الراءو بالشيخ المحممة وهى مدينة ما قاتل من قاتل
البى وحاصرها المسلمون قرى بى شهر ثم رجعوا عنها حتى إذا كانوا محل قال له شكر ما لبس
المحممة والكاتب المفتوح حتى وقيل ما كان الكاتب فلما وصلوا ذلك المحل ظن أهل جرش أن
المسلمين رضى الله عنهم أمارجوا صهم مهربين فخرجوا في طلبهم حتى إذا أدركهم عظموا عليهم
فقتلهم قتل شديدا وقد كان أهل جرش حثوا رجلى منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يرتادان
أى ينظران الأخبار فيما هما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إد قال رسول الله صلى الله
على بلاد الله شكر فقام إليه رجلا فقال يا رسول الله بلاد ما جمل قال له كشر فقال له ليس بكشر
ولكنه شكر قالوا فما شأنه يا رسول الله قال إن بدين الله تنتزع عنه الآن وأخرها الجربى فخرجنا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين إلى قومها فوجدنا قومها قد أصابوا في اليوم والساعة التى
قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال وعند أخراهما تقومها بذلك وقد جرش على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأسلموا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بكم أحسن الناس

(٣٣ - حل - ث)

في أن يدع في أشرف خلقه ما هو أطيب من ذلك في نفس خلقته وفي رواية للترمذى ولا
شمتم مسكاً قط ولا عطراً كان أطيب من عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أبو يعلى والطبراني عن أبي هريرة رضى
الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إنى زوجت أمتى وأحب أن تعبى بشىء فقال ما عندى
شئ عولكن إذا كان غدا فأتنى فارقورة واسعة الرأى وعود شجر قوآمة ما بى وينك أن أجف بأحية الباب فلما كان الغدا أتاه ذلك

جعل النبي صلى الله عليه وسلم يسلط العرق عن ذراعيه حتى املاّت القارورة فقال خذها وأمر ابنتك ان تغمس هذا العود في القارورة فطيب به فمكثت اذ انطمت به ثم أهل المدينة ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين وروى الدارمي والبيهقي وأبو جهم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال أي غارقة للعاده منها انه يكنى بقرى طريق فيتمه أحد الاعرفه (٢٥٨) سلكه من طيب عرقه وعرقه ولم يكن يمر بحجر الاسجد له ولله درم قال

وحوها وأصدقه لقاء وأطيه كلاماً أعظمه أمانة أنتم ميا وأمنكم وحى لم حى حول لدم
ومهم وفد رسول ملوك حمير وحامل كتابهم اليه عليه السلام وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسول ملوك حمير وحامل كتابهم اليه صلى الله عليه وسلم واسلام الحرث بن عبد كلال ضم الكاف
وقد احتشم في كون الحرث له وفاده فهو صحابي أولاً والتعان ومعار ما لفاء مكسورة وممدان أي
باسكان الميم وفتح الدال المهملة وهى قبيلة وأما ممدان فتح الميم والذال المحجمة فقبيلة بالحكم
فكتب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى الحرث
ان عد كلال والى التعان ومعار وممدان أما مداني أحمد الله اليك الذي لا اله الا هو أما بعد فانه قد
وقع ما رسولكم فعدنا من أرض الروم أي رجوعا من غرة توك فليقيا ما لند بنته فلع ما أرسلتم به
وحرم ما قسلكم وأما ما اسلكم وقسلكم المشركين وان الله قد هداكم هذا ان أصلحتم وأطعتم
الله ورسوله وأقيم الصلاة وآتيت الزكاة وأعطيت من الفاتم حسن الله وسهم النبي عليه السلام وصفيه
وما كتب على المؤمنين من الصدقة أما مدان محمد النبي أرسل إلى ردة دي برى وفي الاستيلاء بردة
ان سيف دي برى وفي كلام الدهى ردة من سيف دي برى ان إذا أنا كم رسل فأوصيكم بهم حيرا
معدان من حمل وعبد الله من يدومالك من عادوه وعقة من يرمو مالك من مراره وأصحابهم وان أجمعوا
ما عدكم من الصدقة والحرية من محالكم ما لفاء المحجمة جمع خلاف وأطغوا رسل وان أمرهم معدان
ان جل فلا ينقل الراحه أما مدان محمد يشهد أن لا اله الا الله وانه عده ورسوله ثم ان مالك
ان كعب من مرارة قد حدثني انك قد أسلمت من أول حمير وقتل المشركين فاشرب بحمير وأمر كعب حمير
خيرا ولا تخو بواو ولا تخادوا لضم الناء المشاء العوقيقو كسر الدال ويجوز أن يكون فتح المشاء وفتح
الدال محذوف احدي الناءين فان رسول الله هو دلى عجبكم وقهركم وان الصدقة لا تلحم لمحمد ولا لاهل
بيته إنما هي ركة بركى على فقرا المسلمين واب السليل وان ما لكاد قلع الحبر وحط الفيب وأمر كعب
به خير والاسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومنها وفد رسول مروان بن عمرو الخداجي وفد رسول مروان إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحره واسلامه وأهدى له صلى الله عليه وسلم خلة بيضاء أي يقال لها
قصعة وجارها يقال له يعور وفر سا يقال له الطارب ونيا نوا قاه مرصا ما لذهب وكان فر ورضى الله عنه
عادلا للروم على ما يليهم من العرب فلما بلغ الروم اسلامه أخذوه وحسدوه ثم صر بوا عقه وصلبوه أي
مدان قال له الملك ارجع عن دين محمد وعسى حيدك إلى ملكك قال لا أمارق دين محمد صلى الله
عليه وسلم فانك تعلم ان عيسى عليه الصلاة والسلام بشر به ولكنك تعين بما لك ومها ودي الحرث
ان كعب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى بني الحرث بن كعب
نحرا وان أمره أن يدعوهم إلى الاسلام قل ان يقال لهم وقال له ان استعجابوا فاقبل منهم وان لم يفعلوا
فقاتلهم فخرج خالد رضي الله عنه حتى قدم عليهم فبعث الزكاه بنضرون في كل وجه ويدعون إلى
الاسلام ويقولون أيها الناس اسلموا اسلموا فاسلموا فاقام فيهم خالد بن الوليد رضي الله عنهم يعلمهم

ولو أن ركا يحموك
نقادم
سيمك حتى يستدل به
الرك
وروى أبو جيل والفرار
عن أس رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا مروى
طريق من طرق المدينة
وحداوته أي الطريق
رائحة الطيب وقالوا مر
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من هذا الطريق
قال بعض العارفين ان
القلب الطاهر الحى يشم
مه رائحة الطيب كما ان
القلب الخبيث الميت يشم
هه رائحة الس لأن من
القلب والروح يتصل
باطل البدن أكثر من
ظاهره والعرق ببعض من
الباطل فالنفس الطيبة
يقوى طيبها ويهوى
عرف عرقها حتى يبدو
على الخلد والحبشة
بصدها وما أحسن قول
من قال
يروح على عر الطريق
التي عدا
عليها فلا ينحى علاهاته

تمسه في الوقت أناس عطره * من طيبه طابت طرقاته * تروح له الأرواح حيث تستمت * الاسلام
له سحر من حبه سباه * وروى ابن عساكر وأبو حنيفة والخطيب بإسناد حسن عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت قاعدة أفزل
والنبي عليه السلام بمحضف حله جعل جنبه يعرق وجعل عرقه يتولد بورا فبثت فقال مالك بهت قلت جعل جنبك يعرق وجعل
عرقك يتولد بورا ولو رأك أوكير الهذلي لعلم انك ألقى بشعره حيث يقول
ومعرا من كل غير حبضة *

وفساد مرضعة وداه فغيل وإذا طرقت إلى أمره وجهه * برقت روق العارض للمهل هكذا اقتصر عليه العلامة الرزقاني في شرح المواهب وادق في شرح الشباب للحاجي على الشفاء قالت عائشة رضى الله عنها قيام النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بين عيني وقال بأسررت شيء كسر وري بهذا وقوله عرجصة ضم العين وشذبااء ومعه أن أمه لم تحمل به في آخر الحيض بل بعد إقصائه وحصول الطهر وهو محمود مصلح الولد به يكون صحيح الحيلة بحكم النبوة (٢٥٩) وحيضة تكسر الحاموقوله وساد

مرضعة أى ولا حلت عليه في الحال رصاعه فيمسد رصاعه والميل ورن مكرم بالكسر من العيل يفتح المعجمة وسكون التحتية وهى أن ترصعه وهى حامل وروى أبو سيم عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجها وأورم لونا لم يصبه واصب وط إلا شفه وجهه بالعمرية الصدر وكان عرقه في وجهه مثل اللؤلؤة أى في البياض والمصمغ وأطيب من المسك الأوفر أى طيب الرائحة وروى مسلم عن أسى رضى الله عنه قال دخل عليا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبدا أى نام وقت الغائنة فعرق لحاءت أسى أم سليم بنت ملحان الاصباء رضى الله عنها قاروره فحطت نسلت العروق ونحطه بها قال الناقص عياض كانت يحرمها له من قبل الرضاع

الاسلام أى شرأه وكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقتل ويقتل معه وعدم فأقبل رضى الله عنه ومعه وعدم وفيهم قيس بن الحصين ذو العصة بالعين المعجمة أى لأنه كان في حلقه غصنة لا يكاد يبين الكلام منها وهى صفة لأبيه الحصين وروى ما وصف بها قيس قال فى النور يحتمل أن يقال له ذو العصة وأن ذو العصة له وأما كانت هما العصة ومعه حدو حين اجتمعوا به صلى الله عليه وسلم قال لهم ثم كنتم تظنون من قاتلكم في الحاهلية قالوا كما يجتمع ولا تحرق ولا سدا أحدا ظلم قال صدقتم وأمر عليهم صلى الله عليه وسلم ريد بن الحصين ولم يمكنوا بعد رجوعهم إلى قومهم إلا أرحه أشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما أنه وعد عليه صلى الله عليه وسلم رفاعه بن زيد الحارثى وعد رفاعه بن زيد الحارثى الحارثى المعجمة والراى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم علامة فأسلم وحسن اسلامه وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا إلى قومه سم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم رفاعه بن زيد بن حنثة إلى قومه عامه موم دخل فيهم يدعوهم إلى الله وإلى رسوله في أهل مبهم في حرب الله وحربه برسوله ومن أدبره أمان شهرين فلما قدم رفاعه رضى الله عنه على قومه أجاؤا وأسلموا ومها وقد همدان وعد على رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من همدان فيهم مالك بن عتق وكان شاعر أحمدا فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبه من ثوبك عليهم مقطعات من الحرات تكسر الحاء للمهمله نيا ب قصار وقيل محططهم وردا ليل والمهمل المدية سمة إلى عدن مدية بالعين مجيب بذلك لأن تما كان يحبس فيها أرباب الحرانهم وعدوا إليه صلى الله عليه وسلم على الرواحل المهرية والأرخصية والمهرية سمة إلى قبيلة يقال لها مهرة بالعين والأرخصه سمة إلى أرحب وصار مالك ابن عتق ربحر أى يقول الرحر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول اليك جاورا سواد الريف * في هبوات الصيف والحريف * عطلات بحال الليف (ومن شعره)

حلف رب الرافعات إلى مى * صواذر الزكبان من هبب قرد
أن رسول الله فيما مصدق * رسول أنى من عندى العرش مهد
فما حلت من أفة توفى رحلها * أشد على أعدائه من عد

وقد أمره صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه وأمره قتال تعيق فكان لا يجرح لهم شرح الأعراب عليه كدافى الأصل وفي الهدى روى البيهقي بإسناد صحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحث خالد ابن الوليد رضى الله عنه أنى من ذكر يدعوهم إلى الاسلام فأقامه أشهر يدعوهم إلى الاسلام فلم يجيبوه ثم إنه صلى الله عليه وسلم كتب عليا كرم الله وجهه وأمره بالرجوع إليه وأن من كان مع خالد أن شاء مع على وأن شاء رجع مع خالد فلما دنا من القوم خرجوا إليه فصف على كرم الله وجهه أصحابه صفوا واحدا ثم تقدم بين أيديهم وقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا جميعا وكتب بذلك

فاسقط صلى الله عليه وسلم فقال يا أم سلم ما هذا الذى تصنعين قالت هذا عرقك محطه في طيبا (وفي رواية) لطيبا وهو لطيب الطيب (وفي رواية) كان صلى الله عليه وسلم يدخل بيت أم سلم وليست فيه يمام على فراشها أى لعله برصاها وورحها به قال لحاءت دات يوم فنام على فراشها فقتل لها هذا الذى صلى الله عليه وسلم بالتم فيك على فراشك خاتة وقد عرق واستنق عرقه على قطعة آدم على الفراش فصحت عبيدتها فحطت تنشف ذلك العرق فحصره في قواريرها فزع صلى الله عليه وسلم فقال ما نمتين

يا أم سلمة قالت يا رسول الله تزحوا ركة لصدينا فقال أصبت والعبيدة كالعصندوق الصغير الذي تترك فيه المرأة ما جرح عليها من متاعها وقيل حقة للمرأة تعدها للطيب (وفي رواية) قالت هذا عرقك أدوب أي أخلط به طيب وروى أبو بصير عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت كره صلى الله عليه وسلم أن يمس الحريز وكان كره كعب عطار مسها الطيب أولم يمسها يصاح المصاح يظلم يومه يحد رجليها أي طيبا خليها (٢٦٠) خصه الله بمعجزة وتكرمه ويصنع يده على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ رسول الله ﷺ الكتاب خرسا جادهم رفع رأسه ثم قال السلام على همدان السلام على همدان وهذا أصبح لأن همدان لم تكن تقابل نقيما كان همدان باليمن ونقيما بالطائف أي وجاءه صلى الله عليه وسلم قال هم الحى همدان ما سرعنا إلى المصر وأصبر هائل الحمد وبهم أبادل وفيهم أوتاد ومها وقد نجيب أي ضم النشاء فوق وتحمية ويحور الفصح وهي قبيلة من كنده وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نجيب وقد كانوا ثلاثة عشر رجلا وقد ساقوا معهم صدقات أموالهم التي فرض الله عليهم فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم وأكرم متواهم وقالوا يا رسول الله ما أحقنا إليك حق الله في أموالنا فقال رسول الله ﷺ وردوها فاقسموها على فقرائكم قالوا يا رسول الله ما قدمنا عليك إلا ما فعل عي فقرائنا أي وصلنا فتح الصاد وكسرهما قال أبو بكر يا رسول الله ما قدم علينا وقد من العرب مثل هذا الوعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الهدي يبداه العر وجل في أراد به خير أشرح صدره للإيمان وجعلوا يسألونه عن القرآن والسنة فارداد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم رقة وأرادوا الرجوع إلى أهلهم فقيل لهم ما يحاكم قالوا رجع إلى من وراءنا فحرم برؤيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقاها به ما ورد علينا ثم جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعوه فأرسل إليهم لالا فأحارهم بأربع ما كان يميز به الوعود ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم هل تنى معكم أحد قالوا علام خلفنا على رحالنا وهو أحدنا سنا قال فإرساوه إلينا فأرساوه فأقبل العلامة حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ما من الرهط الدين أنوك أما قمصيت حوا نهم فأقص حاجتي قال وما حاجتك قال سأل الله عرو وجل أن يعفروا ويرحموا ويعمل عافى في فلي فقال رسول الله ﷺ اللهم اغفر له وارحمه واحمل عنه في قلبه ثم أمر له صلى الله عليه وسلم بنزل ما أمر به رجل من أصحابه ثم أمر بعد ذلك وأفوا رسول الله ﷺ عي في الموسم إلا ذلك العلامة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل العلامة الذي أتاني معكم قالوا يا رسول الله ما رأينا مثله قط ولا حدثنا بأقبح منه عارقه الله لولا أن الناس اقسما الدنيا ما نظرنحوها ولا التفت إليها فقال رسول الله ﷺ الحمد لله أنى لأرحوا بموت جميعا فقال رجل منهم أو ليس بموت الرحل جميعا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشعب أهواؤه وهو موفى أوديه الدنيا فعل الأجل يدرك في بعض تلك الأودية فلا ينال الله عرو وجل في أيها هلك ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع من رجع من أهل اليمن عن الإسلام فام ذلك العلامة في قومه مد كرم الله والإسلام ولم يرجع منهم أحد وجعل أبو بكر الصديق رضي الله عنه يدرك ذلك العلامة ويسأل عنه ولطمه ما قام به كتب إلى يد ابن الوليد أي وكان واليا على حصر موت بوصيه بخيرا (ومنها ودي بن ثعلبة) وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجع من اخبر أنه أمة عرو من بني ثعلبة أي مقربين بالإسلام قدا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج من يتهوؤا أنه بقطر ماء قال بعضهم فرمى بصره إليها فسر عتاليه وبلا يقم الصلاة فسلمنا عليه وقلنا

ريحا وروى الطبراني عن وائل بن حجر روى الله عنه قال كنت أصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يمس حذلي حله فاحمره بعد في يدي وانه لا طيب من ريح المسك وفي الشفاء والمواهب أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يعطو أشقت الأرض وأحمت بوله وعاطفه وواحت لذلك رائحة طيبة ولم يطلع على ما يخرج منه شر قط يعني إذا مال أو توط على الأرض فلا يبقى ذلك ما رواه الحاكم والدارقطني والطبراني وأبو بصير عن أم أيمن رضى الله عنها قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل إلى حارة في حاب البيت فأن فيها ففقت من الليل وأنا ناعط شاه وشرأت ما فيها وأما لأشعر أنه بول أي لطيب ريحه فلما أصبح إلى صلى الله عليه وسلم قال يا أم أيمن فومي فأمر بني ما في تلك الصحارة فقلت ود والله شرمت

ما فيها فصحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال أما والله لا يمجئك طنك أبدا يا رسول وروى عبد الرزاق وأبو داود عن أميمة بنت عمار بن عبد الله التيمي وأما رقية بنت خويلد أخت خديجة رضى الله عنها فرقية حالة السيدة فاطمة رضى الله عنها وكانت أميمة رضى الله عنها محامية من للمبيعات قالت كان للني صلى الله عليه وسلم قدح من عيدان بول فيه وعيدان فتح المهمة وإسكان الصحبة ومهمة مفتوحة جمع عبيدا بالهاء وهو الطوال من النحل وكان بوضع

تحت سريره فاجدها قد قدح ليس فيه شيء فقال لامرأة يقال لها بركة كانت تخدم أم حبيبة بنت أبي سفيان رضى الله عنهما وكانت أم حبيبة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين رضى الله عنهن وكانت بركة جاءت معها من الحنشة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أين الولد الذي كان في القدح قالت شره قال صحبة يا أم يوسف أي جعله الله صحبة فأمرضت قط حتى كان مرضها الذي مات فيه وصح ابن حبة إماما قصتنا أحداهما قصة أم أيمن والثانية قصة بركة (٣٦١) أم يوسف قال في الواهب وقد

وضع أن بركة أم يوسف عربة بركة أم أيمن لأن أم يوسف كانت تخدم أم حبيبة رضى الله عنها وجاءت معها من الحنشة وأم أيمن هي مولاة النبي صلى الله عليه وسلم وحاصبه قال القاضي عياض والنووي حديث شرب المرأة البول صحيح ورويه دلاله على طهارة بوله وكذا ما نرفعه لاه صلى الله عليه وسلم وحديث شرب البول كاف في الاحتجاج لكل الصلوات قياسا وكذا حديث الدم الذي شربه عبد الله بن الربيع رضى الله عنهما وروى ابن سعد عن عائشة رضى الله عنها قالت يا رسول الله انك تأتي الحلاء فلا ترى منك شيئا من الذي يقال يا عائشة أو ما علمت أن الأرض تنطق ما يخرج من الابداء فلا يرى منه شيء وروى ابن سعد عن بعض الصحابة رضى الله عنهم قال صحبته صلى الله عليه وسلم في سفر فلما أراد قضاء الحاجة

يا رسول الله ما نزل من خلفي من قوما ويحس مقرون بالاسلام وقد قيل لنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اسلام لي لا لغيره له فقال رسول الله ﷺ حينما كسم واقيم الله فلا يضركم أي ثم صلى رسول الله ﷺ بنا الطهر ثم انصرف الى بيته فلم يلبث ان خرج اليها فدعاها فقال كيف تلاحظننا نحن نغفون فقال الحمد لله فأتانا يا موصيا فتصلى الله عليه وسلم ثم جرى علينا ثم لما جاؤا بودعونه ﷺ قال لبلال احرم فاعط كل واحد منهم خمس اواق قصة أي والاوقية أربعون درهما وروينا وقد بنى سعد هذيم من قصاصه جمع العار رضى الله عنه قال قدمت على رسول الله ﷺ وافدا في هر من قومي وقد أوطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاد أجعلها موطأة قبر او علة وأراح العرب أي استولى عليها والناس صنعان اما داخل في الاسلام راعب وهو اما حاض السيف له راحة من المدينة ثم خرجنا ثم السعد حتى انتهوا الى باب مسجد رسول الله ﷺ صلى على جنازة في المسجد أي وهو سهل بن البهاء لاه صلى الله عليه وسلم لم يصل في مسجده على جنازة الا عليه رضى الله عنه وما وقع في مسلم امه ﷺ صلى عليه على سهل وأخيه بطريقه مع أن قتيبا دكره وأخوه فقضا خله ناحية ولم يدخل مع الناس في صلاتهم وقلنا حتى يصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسابحه (ثم انصرف) رسول الله ﷺ فطر اليها فدعاها فقال من أنت فقلنا من بني سعد هذيم فقال أسلمون أنت قلنا نعم فقال هلا صلينا على أخيك قلنا يا رسول الله طسا أن ذلك لا يجوز لنا حتى يابيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيا ما سلمتم فأنتم مسامون قال فسلموا بها رسول الله ﷺ فابديا على الاسلام ثم انصرفوا الى رحالهم وقد كانوا حائلا عليها أصغرا فمت رسول الله ﷺ في طابا فأتى ما اليه فقدم صاحبها فابيه صلى الله عليه وسلم على الاسلام قلنا يا رسول الله أنه أصغرنا واحدا منا فقال صلى الله عليه وسلم سيد القوم حادهم بارك الله عليه قال النعمان رضى الله عنه فكان والله خيرا وأقرأ بالقرآن دعاء رسول الله ﷺ له ثم أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فكان يؤمنا فلما أراد الانصراف أمر صلى الله عليه وسلم بلالا فأجابه بأواقي من فضة لكل رجل من فراره فيهم حارجه بن حصن أخو عبيدة بن حصن وإن أخيه الحدين هيس بن حصن وهو أصغرهم مقرين بالاسلام وهم مستنون أي توالى عليهم الجذب على ركائب عجاف أي هزاهن فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بلادهم فقال رجل منهم أي وهو حارجه أسنت بلادا وهلك مواشيا وأحجبنا ما أي ما حولنا وغرثت أي حانت علينا فادع لار بك غيثا واشم لنا الى ملك وليشعر لك لارك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله وبك هذا يا أشع الى بني عمرو رجل من بني أشع بن أشع الى الله لا اله الا هو العلي العظيم وسع كرسيه أي علمه كذا قيل وقيل موضع قدميه السموات والأرض أي أحاط بالسموات والأرض وهو دون العرش كاجابة به الآثار هي شط أي تصوت من

تألمته قد دخل مكا فافضى حاجته ودخلت الموضع الذي خرج منه فلم أره له عاظم ولا ولول رأيت في ذلك الموضع ثلاثة أختار فاختهن فوجدت لهن رائحة طيبة وعطر أي طيبا وكانت الصحابة رضى الله عنهم يتكروا بدمه صلى الله عليه وسلم وشعره وماء وضوهم جميع آثاره وروى الثوري والطيحاوي والحاكم والبيهقي وأبو يعقوب عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما قال احتجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني الدم صدق فاعرفه من الحجامة فقال اذهب يا عبد الله فغيبه (وفي رواية) اذهب بهذا الدم فواره

حيث لا يراه أحد فذهبت فشرته ثم أتته صلى الله عليه وسلم فقال ما صنعت قلت عيبته قال لعلك شرته قلت شرته (وفي رواية) قلت جعلته في أحق مكان طنت أنه خاف عن الناس قال لعلك شرته قال ويل لك من الناس ويول للناس منك فقلوه ويل لك للحسر والتألم وذلك إشارة إلى معاصره وتذنيه وقوله وصلبه على الحد الحجاج ويول للناس منك إشارة لما أصابهم من حروبه (٢٦٢) ومحاصره مكة مسده وقتل من قبل وما أصاب أمه وأهلها من المصائب والمخاطر فآتية

عظمته وجلاله كما ينظر الرجل بالحاء المهملة الحديث أى من ثقل الحمل (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليضحك من شغفكم وأرلكنم أي شغفكم بكم وجدكم وقرب عيائكم فقال الإعرابي لى خدم من رب يصحك حيرا يصحك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله وصعد صلى الله عليه وسلم المنبر فحكم بكائكم وكان لا يرفع يده أى الرفع الباليق في شيء من الدعاء إلا في الاستسقاء فرفع صلى الله عليه وسلم يده حتى روى بإضاحيه أي في التورق وقد جوزت وجهها وهو أبعد عليه الصلاة والسلام كان يرفع يده في الاستسقاء يعني ظهور كفيه إلى السماء كما في مسلم أى فيكون التقدير لا يرفع ظهور كفيه إلى السماء إلا في الاستسقاء (وأقول) فيه إن هذا يقتضيه أى يفعل ذلك وإن كان استسقاؤه لطلب حصول شيء كافي دعائه ^{عليه السلام} في هذا الاستسقاء فانه مصمم للحصول (وقد ذكر في التورق) أن ما كان الدعاء فيه لطلب شيء كان سطون الكفين إلى السماء والطاهران مستند ذلك استقراء حاله صلى الله عليه وسلم في الدعاء في الاستسقاء وغيره فليتا مل والله أعلم (ومما حفظ من دعائه) صلى الله عليه وسلم اللهم أسق عظم الهجره ووصلها بلادك وبها تمك وأشر رحمتك وإحي تلك الميت اللهم أسقا عينا أي مطرا مغيا نمرها بصم الماء واسكان الرء والمولود مكسورة والعين المهملة مسرعا لاخراج الريح مرتعا بالاء المشددة من رعت المداية إذا كلت مشاءت طقا أي مستوعبا للأرض منطلقا عليها واسعا عاجلا غير آجل بأفعاء غير ضار اللهم أسقا رحمة ولا تنفقا عدا ولا هدم ولا عرقا ولا عفا اللهم أسقا الصيثوا هصر راعى الإعداء فقام أو لا بقرضي الله عنه فقال يا رسول الله التمر في المراد أى وتكرر ذلك منه صلى الله عليه وسلم ومن أن لابه ثلاث مرات فقال رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} اللهم أسقا الفيت حتى يقوم أبو لبا عري يا أيدي تلعب مرده أى المحل الذي يخرج منه ما المظرب باراه فطلعت من وراء أسل سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انشرفت ثم أمطرت فوالله ما رأيت الشمس ستا أى من السنة إلى الستة الأحرى وقام أبو لبا رضى الله عنه عري يا أيدي تلعب مرده أزاره للتأخر التمر منه (وفي بعض الروايات) فأمرت السماء وصلى ما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طاف بالانصار إلى لبا رضى الله عنهم يقولون لبا لبا لبا إن السماء والله لم تطلع حتى تقوم عري يا سيد تلعب مرديك فأراك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام أبو لبا رضى الله عنه عري يا سيد تلعب مرديك أزاره فأقلت السماء حينئذ يكون قول الراوى للتأخر حقه التمر بحسب ما فهم من يكون قول الصحابة فوالله ما رأيت الشمس ستا كان في قصه غير ما حفظ بعض الرواة فذلك الرجل أو غيره والذي في الصحيح أنه الرجل الأول وذكر بعض الحفاظ أنه خارجة بن حصن فقال يا رسول الله ها كنت الأموال وأقطعت السبل فمعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الميرد عا ورم يده حتى روى بإضاحيه وهو أى ياض الأظ معدود من خصائصه ^{عليه السلام} ثم قال اللهم حولنا ولا علينا اللهم على الأكام بكسر الهجره جمع أكمة وهي التل المرتفع والطراب بكسر الطاء المشددة جمع ظرب فتحها الروابي الصارو بطون الأودية ومئات الشجر فأنجيات السحابة أى أقلت عن المدينة

من الإناء العظيم وتحرب الكفة هويان لما نسب عن شرب دمه فانه صفة من السوء رواية قوت قلبه حتى رادت شجاعته وعلت همته عن الاقباد لغره من لا يستحق إماره فصلا عن الخلافة وفي رواية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ها حملك على ذلك قال قد علمت أن دمك لا تنصيه بار جهنم فشرته لذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمسك البار ومسح على رأسه وجاء في رواية أن ابن الرير رضى الله عنه لما شرب دمه صلى الله عليه وسلم تصوع منه مسكوكا في راحته في منه إلى أن صلبه قتل رضى الله عنه ستة ثلاث وسبعين من الهجره وكانت خلافته بمكة سبع سنين قال الامام مالك رضى الله عنه وكان أحق بها من عبد الملك وأبيه مروان وروى الرير بن بكارة حين

ولدت أمه رآه صلى الله عليه وسلم فقال هو هو سمعته أمه فأسكت عن رضاعه فقال أرضعوه ولو بما عبيك كيس كيس بن ذئاب في ثياب ثيمن الليث وليقتل دونه وهذا مما أخر به صلى الله عليه وسلم من المغيات ووقع كآخر وقد روي له الخلافة سنة خمس وستين حد وقاه معاوية بقطاعة أهل الحجاز واليمن والعراقين وخراسان وحج بالنساء ثمان سنين حتى نارت الفتنة بينه وبين عبد الملك بن مروان فبث إليه الحجاج محاصرة ستة أشهر وسبعة عشر ومات في بيق معه أحد

فقاتل حتى قتل رضى الله عنه سنة ثلاث وسبعين ومجده ثمان وسبعون سنة وأيام وروى الشعبي قال هاج الدم برسول الله صلى الله عليه وسلم خججه أبو طيبة فقال النبي ﷺ اشكوه ما عطوه دينارا وقال لابن الزبير واره يميني انهم يتوارى ابن الزبير رضى الله عنهما فشرب الدم فبلغ رسول الله ﷺ صله فقال أما انه لا تصيبه النار أولا تصبه النار قال الشعبي قاتل لابن الزبير كيف وجدت طم الدم فقال أما العظم قطع العسل وأما الرائحة فرائحة (٢٦٣) المسك وهذا من باب قلب الأعيان

الذى عد من معجراته صلى الله عليه وسلم عليه وسلم وروى ابن حبان عن ابن عباس رضى الله عنهما قال حجج النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم علام لبعض قریش فلما فرغ من حججته أخذ الدم فذهب به من وراء الحائط فظهر بينا وبين الحائط فلم ير أحدا فحسأى شرب دمه حتى فرغ ثم أقبل فظهر صلى الله عليه وسلم في وجهه فقال ويحك ما صنعت فقلت غيبه في طلق فقال صلى الله عليه وسلم اذهب فقد أحرزت منك من النار ولا منافاة لاحتمال تعدد الواقعة وفي سن سعيد ابن منصور أن مالك بن سنان والدة أبي سعيد الخدري رضى الله عنه لما جرح النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه يوم أحد مص جرحه حتى أهاه ولاح هذا الصبي أيضا فقال عنه فقال لا والله لا أجه أبدأ ثم اردده أى أخذه فقال النبي صلى الله عليه وسلم من

انحيايب الثوب (أقول) لعل هذا المطر كان عاما للمدينة وما حولها حتى وصل الى محل هؤلاء الوعد والامم اعماعا طلبوا حصول المطر لخلهم ولا يلزم من وجوده بالمدينة وجوده بمحلم الا اذا كان قربا للمدينة بحيث إذا وجد المطر بها يوجد بمحلم عانا وقد أشار صاحب المعزبة رحمه الله تعالى الى هذه القصة بقوله

ودعا للأمام إد دهنهم * سنة من عموها شهاء
ماستلت بالبيت سعة أيا * م عليهم سحابة وطعاه
تتحري مواضع الرعى والسفاسى وحيث العطاش توحى السقاء
وأنى الناس يشكون أداها * ورخاء يؤدى الأمام غلاء
هدما فاعجل النعام قبل فى * وصف عيت اقلاعه استسقاء
ثم أترى الثرى وقرت عيون * شرها وأحييت احياء
فترى الأرض عده كماء * أشرفت من نجومها الظلاء
بجبل المدرواليواقيت من نو * ربها البيضاء والحمره

ثم رأيت في الحدائق لابن الحوزي رحمه الله عن أبي رضى الله عنه (قال) أصابت الناس سنة على عهد رسول الله ﷺ فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحطب على المنبر يوم الجمعة مقام اعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله أن يسقيهم رسول الله ﷺ يديه وما في السماء قرعة سحب مدار السحاب أمثال الجبال ثم لم يقل ﷺ عن المنبر حتى رأينا المطر يصحادر على خيته الشريفة قال فطرنا يومنا ذلك ومي الغدوم بعد الذي يليه الى الجمعة الأخرى مقام ذلك الاعرابي وغيره فقال يا رسول الله تهدم لنا ما غرق في النار ادع الله لنا فرفع رسول الله ﷺ يديه فقال اللهم حوالينا ولا علينا قال فاجعل يشم يديه الى ناحية من السماء الا ما رجعت حتى صارت المدينة في مثل الحوثة حتى سال الوادي شهرا فلم يجبه أحد من ناحية الا حدث بالحدود (ثم رأيت معهم) قلأ حديث الاستسقاء في الصحيحين وظاهر ما به تعدد في بعضها انه وقع وهو في خطبة الجمعة في بعضها انه صعد المنبر حين شكى اليه فخطب ودعا في بعضها أنه خرج الى المصلى هذان وعد الناس وما خرج في موضع له منرا واستسقى وأجبت دعوته ونزل المطر وجاء اليه ﷺ اعرابي وقال له يا رسول الله أتيناك وما لنا نسير ببط ولا صغير ببط ثم أشد شرا يقول فيه

وليس لنا الا اليك فاردا * وأين فرار الناس الا الى الرسل

فقام ﷺ يجر رداءه حتى صعد المنبر فدعا حتى ثم قال ﷺ لو كانت أبو طالب حيا لقرت عيناه من يشده ما قوله فقام على كرم الله وجهه فقال يا رسول الله كأتك يد قوله وأيض يستسقى النعام بوجهه * ثمال التيامي عصمة للأرامل

أراد أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فينظر الى هذا فاستشهد يومئذ بأحد طهره بصدق قوله ﷺ انه من أهل الجنة (وفي رواية) أنه قال من سره أن ينظر الى رجل خالط دمي فليتنظر الى مالك بن سنان (وكان ﷺ) يستتر عند البراز وغيره من تنوره وحسن أدبه مادل عليه قول عائشة رضى الله عنها لما رأيت فرج رسول الله ﷺ قط رواه ابن ماجه والترمذي وعن علي رضى الله عنه قال أوصاني النبي ﷺ أن لا ينسله غيبي فانه لا يرى أحد عورتي الا طمست

عياه وروى الحاكم وأبو عوانه عن عائشة رضي الله عنها قالت ما بال رسول الله ﷺ قائما منذ أنزل عليه القرآن (وفي رواية) قالت من حدثكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سول قائما فلا تصدقوه وما كان يول الا قاعدا (وفي رواية) الا حالسا والمراد من حدثكم ان ذلك عادة فلا ينافي ما صح عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم ساطعة قوم قال قائما والساطعة (٣٦٤) المرة وموضع العمامة والأوساح فهذا كان منه صلى الله عليه وسلم للتشريح

وبين الحوار ولكوه لم يحد في الساطعة المذكورة وصحاحا ليعاين الأوساح يجلس فيه وأيضا عائشة رضي الله عنها ما شهدت هذه الحالة واحترت بما شاهده من أحواله المستمرة وعادته الدائمة وقبل السب في بوله قائما ما روى عن الامامين الشافعي وأحمد رضي الله عنهما ان العرب كانت تستش لوجع الصلب بالنول قائما فلهذا كان به وجع صلب وروى البيهقي والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال إنما بال صلى الله عليه وسلم قائما لخرح كان بأرضه ولما مضى بهمرة ساكنة عندها موحدة مكسورة ثم صاد معجزة داخل الركة فكان له لم يتمكن لأحده من القعود وكان صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يدخل الخلا قال اللهم اني أعودك من الحث والحادث أي ذكر الشيطان وأنا منهم وكان عليه الصلاة

الآيات فقال ﷺ أحل وفي رواية لما جاءه صلى الله عليه وسلم المسلمون وقالوا يا رسول الله قحط المطر وبس الشجر وهلك المواشي وأسدت الناس فاستس لنا ربك فخرج صلى الله عليه وسلم والناس معه يشبون بالسكية والوفار حتى أتوا المصلى فتقدم صلى الله عليه وسلم فصلى بهم ركعتين يحجر فبهما بالقراءة وكان يقرأ في العيدين والاستسقاء في الركة الأولى هاتعة الكتاب وسبح اسم ربك الأعلى وفي الركة الثانية هاتعة الكتاب وهل أنة حديث العائشة فلما قضى صلاته اسفل الناس وجهه وقل رداه لكي يقبل القحط الى الحبص ثم جئى صلى الله عليه وسلم على ركبيه ورمع يديه وكر تكبيرة ثم قال اللهم اسقوا عشايعنا مفتنا رحما واسعا وجدا طمقا مقدقا ما بهتار يذمر به نعاوا بلا سائلا مسيلا عجلادا تأمادارا فاصاعير ضار جاجلا غير واب عينا اللهم تحي البلاد وتحيث به العباد وتحمله ملاعلا حاصر مبا والباد اللهم أرل في أرضنا ريانها وأرل علينا سكبها اللهم أرل علينا من المياه ماء طهورا نغني به باده ميتا واسعة بما خلقت له ما وأماي كثيرا فما رحوا حتى أقل قرع من السحاب فالتهم حصه الى بعض ثم أطرقت سعة أيام لا تقلع عن المدينة فأتاه ﷺ المسلمون فقالوا قد عرق الأرض ونهدمت البيوت وأغطت السبل قاعد الله يصرفها عافصعلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المرح حتى بدت بواجده تحبال سرعة ملاه ابن آدم ثم عرف يديه ثم قال اللهم حوالنا ولا علينا اللهم على رؤس الطراب ومعت الشجر وطون الأودية وطهورا لا كام تقشقت عن المدينة ثم قال ﷺ لله در أن طالب لو كان حيا قرئت عياه من الذي يشد ما قوله فقام على كرم الله وجهه فقال يا رسول الله كأنك أردت قوله فقال الآيات (ومنها وفد بي أسد وفد) على رسول الله ﷺ رهط من بني أسد منهم ضرار بن الأزور ودا نصة بن معدو وطولحة بن عديلة الذي ادعى السوء هددك ثم أسلم وحسن اسلامه ومهم معاده بن عديلة بن خلف وقد استبدى رسول الله ﷺ منه ناقة تكون جيده للركوب والخلع من عران يكون لها ولد معها فطلبها فلم يجدها ابن عم له جاء بها الى رسول الله ﷺ فطلبها فشر بها ثم سمها ثم قال اللهم نارك فيما وفيص منحها فقال يا رسول الله وفيص حاهها فقال وفيص حاهها ومنهم حضري بن هاجر ورسول الله صلى الله عليه وسلم حاس في المسجد مع أصحابه فسلوا عليه وقال شخص منهم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأنك عدوه ورسوله وجئت بك يا رسول الله ولم تمت البناعتا ونحس ورامنا أي وفي لفظنا حضري بن عامر قال أتيناك تدرع الليل البهيم في سنة شهاب أي ذات قحط ولم تمت البنا وفي رواية يا رسول الله أسلمنا ولم قاتلك كما قاتلك العرب فارتل الله تعالى على رسوله ﷺ ينجون عليك أن أسلموا قل لا تموا على اسلامكم بل الله يمس عليكم أن هذا كم للابان ان كنتم صادقين وسألوه ﷺ عما كانوا يعملونه في الجاهلية من العيافة وعجز زهر الطر والتعرض على النبي والكهاة وهى الاخبار عن الكائنات في المستقبل وصرر الحصاء فهاهم ﷺ عن ذلك فقالوا يا رسول الله خصلة هيت فقال وما هي قالوا

والسلام يستعين اطهارا للصودية والا فهو معصوم من الشياطين كسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويحجر بذلك اللحم وكان اذا أراد قضاء الحاجة لا يرفع يده حتى يذو من الأرض وادخر من الخلا قال غفر لك الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني منه وكان يقول إذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يولها ظهره وبقي الآداب شهيرة فلا حاجة الى الإطالة بها والله سبحانه وتعالى أعلم (ومن معجراته) ﷺ ما كرمه الله به من الأخلاق الزكية

والاوصاف الرضية زياده على ما كان في جبله من كمال خلفه وحال صورته وفوة عقله وصحة فهمه وفصاحة لسانه وقوه حواسه واعضائه واعتدال حركاته وسكناته من ذلك ما خصه الله به من كمال العلم والحلم والصبر والشكر والهدو والعدل والتواضع والعمو والهمة والحدو والشجاعة والحياة والمروءه والصمت والنزوة والوقار والرحمة وحسن الأدب والمعاشره وغير ذلك من الاخلاق الحيدة التي جامعها حسن الخلق وقد انصف بها جميعها صلى الله عليه وسلم (٣٦٥) ونحن إذا شاهدنا من انصف بمصفاً أو

صفتين وجدناه يعظم قدره ويضرب به الامثال ويقترب به ذلك الوصف في القلوب مكرمة يعمد بها كآثره في اشتهار حاتم الكرم وكسرى بالعدل وحسان بالعصاحة وعتر بالشجاعة ويقولون اُحود من حاتم واعدل من كسرى واصبح من حسان واشجع من عتر فما طك يعظم قدر من اجتمعت فيه كل الصفات الحيدة الى مالا يأخذه عد ولا احصاء ولا يحرمه عد ولا يبال بكسب ولا حيلة وإما يكون تعضل الكثير المتعاضد ومن تأمل في صفاته صلى الله عليه وسلم وجده حائراً لمجمع صفات الكمال محيطاً بشتات معانيها بلا خلاف بين شلة الاخبار من ثقات الرجال بل بلغ ذلك مبلغ القطع بالتواتر لا يشك فيه الا مخذول مستغرق في بحار الصلال وناهيك بقوله تعالى له وانك لعلى خلق عظيم وقوله وعلمك ما لم تكن

الخط أى خط الرمل ومعرفة ما يدل عليه قال صلى الله عليه وسلم علمه بي من صادف مثل علمه علم أى وفي رواية أسلم من وافق خطه أى علم موافق خطه فذلك أى بياحه والا فلا يباح له الانفس المواقفة أى وفي شرح مسلم ان يحصل مجموع كلام العلماء فيه الاتفاق على الشيء عه أى لأنه لا طريق لنا الى العلم اليقيني بالمواصفة وكأنه صلى الله عليه وسلم قال لو علمتم موافقته لكان لعلمكم بها واقاموا أياها يعلمون العرائض ثم جئوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعوه وأمرهم بخواتمهم اسروهم الى اهلهم (ومما ورد في عذره قوله ابن) وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلاً من بني عذرة أى وساموا سلام الحاهلية فقال لهم رسول الله ﷺ من القوم فقال قالهم من بني عذرة أى أخو قصي لأنه نسي الدين عصبوا اقصيا وأراحوا من طلي مكة وحرا عتري مكر قلنا قرات وأراحهم فقال رسول الله ﷺ مرحا بكم وأهلأى لقيتم رحا وأنتم أهلأ فاستأسوا ولا تستوحشوا ما أعرفي بكم قال نعم قال ﷺ لهم فما يمنعكم من تحية الاسلام قالوا يا محمد كنا على ما كان عليه أبائنا فقد متنا مراتدين لا نأمن ولا نقدرنا وقالوا ألا تدعو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الى عادة الله وحده لا شريك له وان تشهدوا لي (رسول الله الى الناس كافة فقال متكلمهم فما وراء ذلك فقال رسول الله ﷺ الصلوات الخمس تحس ظهورهن وتصلين لمواقبتن فانه أصل العمل ثم ذكر لهم ﷺ نافي العرائض من الصيام والركاء والحج انتهى فأسلموا وشروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح الشام عليهم وهرب هرقل الى ممتنع بلاده وهبهم ﷺ عن سؤال الكاهنة أى فقد قالوا يا رسول الله ان مينا امرأة كاهنة قريش والعرب يصحكون اليها أسألها عن أمور فقال ﷺ لا تسألوها عن شيء وهبهم ﷺ عن الديار التي كانوا يدعونها الى أصنامهم وقالوا نحن أعوالك واصبارك ثم اسروهم وقد أجزوا أى وكسى رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدكم برداً (ومما ورد في بي) على ورن على مكرها وهو وحى من قصاصة ورد على رسول الله ﷺ وهدم على منهم وهو شيخهم أو الصبيب تصغير الصبب الدابة المعروفة ترلوا على ربيع بن ثابت البلوي وقد هم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له هؤلاء قومي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بكم وقومك فاسألوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد الذي هذا لكم للاسلام فمن مات على غير الاسلام فهو في النار قال وفي بعض روايات عن ربيع رضى الله عنه قال قدم وفد قومي فأرلهم بي ثم خرجت بهم حتى اتينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في أصحابه فسلمنا عليه فقال صلى الله عليه وسلم ربيع فقلت لبيك قال من هؤلاء القوم قلت قومي يا رسول الله قال مرحبا بكم وقومك قلت يا رسول الله قدموا وادين عليك مكرى بالاسلام وم على من وراهم من قومهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يهديه للاسلام متقدم شيخ الود أبو الصديق جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انو قد ناليك لتصدقك وشهداك بك بي حق ونخلع ما كنا عليه وكان عبد أبائنا ما قال

(٣٦٤ - (حل - ث) تعلم وكان فصل الله عليك عطفاً ولنشرع في ذكر حجة من اخلاقه العظيمة فقول (أما وفود عقله) وحله ودكاهه صلى الله عليه وسلم فلا مرياة كان اعقل الناس وادكاهم فطنة وفهما ومن تمكن في تديده أمر بواطن الخلق وظواهرهم بحسن تصرفه وسياسة العامة والخاصة لم يشك في رجحان عقله وتقوب فهمه وقد اطلمه الله على طواهر أحوال الخلائق وخفائها حتى يصلحها ويرشدهم للاحسن منها وهو معوث الى سائر العاداد اعلى الله وهذا إنما يكون باصلاح بواطنهم

وطواهم وهو يتوقف على معرفة ذلك فوسى عليه الصلاة والسلام كان يطر في أحكام أمته بالطاهر والمحضر عليه السلام أعطاه الله العلم، اطل الأمر والطرد وبياحي الله عليه وسلم أعطاه الله العلم بالطاهر والمظالم فكان ينظر الى طواهر الخلاق وباطنهم ويماثل كل انسان بما فيه من رعايته طاهره أو اظلمه فكان يمسح الخلق على حسب اختلاف احوالهم حتى انه بأنيه الاعرابي الخلف فيطلف (٢٦٦) به ويسوسه حتى ينطق بالحكمة في اقرب رمى وكات الاعراب كالوحش

الشارد صاسهم واحتمل
حفاهم وصبر على آدام
الى أن اتقادوا اليه
واحتسوا عليه وقابلوا
دونه اهلهم وآامهم
وأماهم واختاروه على
أنفسهم وهجروا في رضاء
أوطاسهم وأحباهم
وكان صلى الله عليه وسلم
يحاطب كل انسان منهم
على قدر عقله وبنيته
على حسب حاله وهذا مع
ما أفاضه صلى الله عليه
وسلم عليهم من العلم وورده
لهم من الشرع وكل ذلك
دون تعلم سوله من غيره
ولا مامسة تقدمت لشيء
من ذلك ولا مقابلة لا يكتب
في أامل ذلك كله تحقيق
انه صلى الله عليه وسلم
اعقل الماين قال وهب
اس منه قرأت في أحد
وسمين كتبها من كتب
الله المبرلة فوجدت في
جميعها ان النبي صلى الله
عليه وسلم أرجح الناس
عقلا وأفضلهم رأيا وفي
رواية وجدت في جميعها
ان الله تعالى لم يخط جمع
الناس من بدء الدنيا

صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هذا من الاسلام مكل من مات على غير الاسلام فهو في النار انتهى وقال
له أبو العصب يارسول الله اني زعته في الصبا فمهل لي في ذلك أجر قال سم وكل معروف صنبه
الى عن أوفيقه فهو صدقة فقال يارسول الله ماوت الصبا فقال ثلاثة أيام فما بعد ذلك صدقة ولا يجل
للاصم ان يقيم عندك فيجوزك أي يصيب عليك أي في لفظيؤمك أي يهرصك للأنم أي
تتكلم بسمي القول قال يارسول الله أرايت الصلاة من العلم أجدها في الفلاء من الأرض قال هي
لك أولائك أولئك قال ما لمصر قال مالك يمدد دع حتى يمدد صاحبه قال ويوع ثم قاموا رجعا
الى منزلي فادا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني منزلي يحمل تراء فقال استعن بهذا الخمر فكانوا
ياكلون منه ومن غيره فأقوا ثلاثة أيام ثم ودعوا رسول الله ﷺ وأجارهم ورجعوا الى
بلادهم (ومها روى بن مره) وقد عليه صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر رجلا من مرة رأسهم
الحريث بن عوف فقال يارسول الله اما قومك وعشرك من قوم مني لؤي بن غالب فبسم
رسول الله ﷺ وقال للحريث أبن تركت أهلك هال سلاح وما والاها فذل كيف
البلاد فقال والله المستتون وما في المال مع أي صوت برده فادع الله لما قال رسول الله ﷺ
اللهم اسقمه العيت فأقاموا أياما ثم أرادوا الانصراف الى بلادهم فأتوا رسول الله ﷺ
مودعين له فأمر بلالا ان يجيزهم فأجارهم بعشر أواق من فصة ووصل الحريث بن عوف
وأعطاه اثني عشر أوقية أي وهذا يعيد كل واحد اعطى عشر أواق ورجعوا الى بلادهم فوجدوا
البلاد مطيرة فسالوا قومهم متى مطر ثم فادا هو ذلك اليوم الذي دعا فيه رسول الله ﷺ
واحصنت لهم بعد ذلك بلادهم (ومها وندحولان) وهي قبيلة من النجاشي روى عن رسول الله
ﷺ عشره من خولان فقالوا يارسول الله نحن على من وراءنا من قومنا وعن مؤمنون
الله عروجل بعدد قون رسوله وقد قصر ما اليك أطاق الابل وكساحرون الأرض وسهولها وحرون
كهفوس وهو ما علط منها والملة لله ورسوله علينا وقد ما زائرنا لك فقال رسول الله ﷺ
أما مادكرتم من مسيركم الى فان اكم بكل خطوه خطاها هي أحدكم حسنة أو ما قولكم راثرين لك
فابهم رارني المدينة كان في جوارى يوم القيامة فقالوا يارسول الله هذا السر الذي لا يوي عليه أي
والنوى منج المشاء هو وفتح الواو مقصورا هو هلاك المال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما فعل عمر أس وهو صم خولان الذي كانوا يجيدونه قالوا اشر بد لنا الله تعالى ما جئت به وقد بقيت
ما بعد قاي شيخ كبر وعجز كبره متمه سكون هو لو قد ماتنا عليه هدم ما ان شاء الله تعالى فقد كساه
في غرور وفتة قتال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أعظم ما رأيت من فتنة قالوا القدر أيتنا يضم
المشاء هو وق استأجنت حتى أكلنا المرة شمعما فقدرنا عليه وحصنا ما تة ثور ونحرناها لم أسقر ما في
عداء واحدة وتركها بردها الساع وعن أسوح الهام الساع شاء ما العيت من استأجنت ولقد
رأينا النبي يورى الحال ويقول قلنا انم علينا عمر أس ودكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كانوا يقسمون لهذا الصنم من أموالهم من اسامهم وحرثهم فقالوا كنا نزرع الاربع فتجعل

الى انصباها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كعزة زمل من بين رمال الدنيا أي لم يعظم له
حيما منه شيئا سسته الى عقله الا كسعة حنة بالنسة الى رمالها ولما كان عقله عليه الصلاة والسلام أوسع العقول استمت اخلاق
بسمه الكبرية انسا على يضييق عن شيء من ذلك انسا خلقه في الحلم والوعوم القندرة وصبره على ما بكره وغير ذلك من كبريم
اخلاقه (أما صبره) فحسبك فيه صبره عليه الصلاة والسلام على الكافرين وعقوبه على المقاتلين المحاربين لمع ما ناله منهم من المراح

والجهاد بحيث كثرت ربابية النبي السبيل وشج وجهه يوم أحد حتى صار الدم يسيل على وجهه الشريف فصار يشبه ويقول لو وقع شيء منه على الأرض لنزل عليهم العذاب من السماء وشق ذلك على أصحابه وقالوا لودعوت عليهم فقال اني لم آت لهما ولكني آمنت داعيا ورحمة أي لمن أراد الله إخراجهم من الكفر إلى الإيمان ثم قال اللهم اعمر لقوى فاهم لا يعلمون ورواها اللهم اهد قومي وهو المراد من قوله اللهم اعمرهم فان المعركة لا تكون الا هداية فالدعاء (٢٦٧) ما عرته مصمم للدعاء فلهذا وفي

الشعاع عن عمر رضي الله عنه أنه قال في بعض كلامه نأى أت وأنى يا رسول الله لقد دعاوح على قومه فقال رب لا تدرك الأرض من الكافرين ديارا لودعوت عليا لهلكا من عدد آخرنا فقد وطئ طهرك وأدى وحك وكسرت رماحيت فأبى أن يقول الا حرا فقلت اللهم اعمر لقوى فاهم لا يعلمون وهما دقيقة وهما أن حمله صلى الله عليه وسلم وعوه انما هو ما يعلق نفسه الشريعة وأما ما ذهبت حرمت الله فكان يغصب أشد الغصب ولهذا لما شعله المشركون عن الصلاة يوم الحدي قال اللهم املا بطوبهم رارا وفي رواية ملائكة يوتهم وقورهم رارا فالصلاة عماد الدين فرجح حتى حالته ودعا على من شعله عنها بخلاف شج الوجه فانه حقه صلى الله عليه وسلم دعاء والصبر على

لوسطه فسميه له وسمى رعا آخر حجره أي ناحية الله فاما ما أتى الريح بالذي سمياه أي الله جعله لم أس وأدامات الريح بالذي سمياه لم أس لم يجعله الله فذكرهم رسول الله ﷺ ان الله تعالى أمر علي في ذلك وحملوا فاما ذرا من الحرت والأعاصم نصيبا الآية قالوا وكما سحاحكم اليه فيتكلم فقال رسول الله ﷺ تلك الشياطين تكلمكم وسألوه صلى الله عليه وسلم عن فرائض الله فأخبرهم بها صلى الله عليه وسلم وأمرهم بالوفاء بالعهد وأداء الأمانة وحسن الخوارق جاوروا وأن لا يظلموا أحدا فان الظلم طذات يوم القيامة ثم ودعوه ﷺ هدد أيام وأحارم أي أعطى كل واحد اثني عشره أوقية وشا ورحلوا الى قومهم فلم ينزلوا عقده حتى هدموا عم أس (ومها ودي عمار) وور على رسول الله ﷺ عشره من بني عمار ومهم حرمة بن سواد وكابوا أعطى العرب وأشدهم على رسول الله ﷺ أيام عرصه معه على القائل في الواهم يدعونه الى الله تعالى فخلصوا عده يوما من الظلم الى العصر وأدام ﷺ الطر الى رحل منهم وقال له قد رأيت فقال له ذلك الرجل أي والله لقد رأيت وكأن أقبح الكلام وردك فأفصح الرد فكسا طوف على الناس فقال رسول الله ﷺ ثم قال ثم يا رسول الله ما كان في أصحابي أشد عليين يومئذ ولا أهد عن الاسلام في فاجد الله الذي حاه حتى صدقت بك واقد مات أولئك العر الدين كانوا على دينهم فقال رسول الله ﷺ ان هذه القلوب بيد الله عز وجل فقال يا رسول الله استغفرني من مراحني إياك فقال رسول الله ﷺ ان هذا الاسلام يحب ما قبله نبي الكفر أي وسمح رسول الله ﷺ وجهه حرمة بن سواد فصارت له عره يعضه وأحارم كما يجبر الوعود ثم انصرفوا الى أهلهم ومنها وقد صداهم حتى من عرب الجن وقد على رسول الله ﷺ خمسة عشر رجلا من صداه وسب ذلك أنه صلى الله عليه وسلم هنا خائرا جماعة من المسلمين اسمهم عليهم قيس بن سعد بن عاده رضي الله تعالى عنهم ودفع له لواء أي عن ودفع اليه راية سوداء وأمره أن يخطأ ناحية من الجن كان فيها صداه فقدم على رسول الله ﷺ رجل منهم وعلم بالحيش وأنى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله حشرك وأودا على من ورائي فاردد الحيش وأنا لك قومي فرد رسول الله ﷺ قيس بن سعد رضي الله تعالى عنهم وأخرج الصديقي الى قومه فقدم على رسول الله ﷺ وأولئك القوم فقال سعد بن عاده يا رسول الله دعهم يبرلون على وولروا عليهم خايم بالوحدة أعطاهم وأكرمهم وكساهم ثم ذهب بهم الى التي ﷺ فداعوه الى الاسلام وقالوا له نحن لك على من وراة من قوما فرجعوا الى قومهم ففشا فيهم الاسلام فوافى رسول الله ﷺ منهم مائة رجل في حجة الوداع وسمى ذلك الرجل الذي كان سدا في الدالحيش وعنه الودع رياده بن الحرث الصديقي أي يودكر رياد أنه ﷺ قال له يا أبا صداه انك لمطاع في قومك قال فقلت لي من الله عز وجل ومن رسوله قال وفي رواية بل الله هدام للاسلام فقال رسول الله ﷺ املا أوامرك عليهم

الآدي هو جهاد النفس الاكر وقد حذل الله النفس على التألم بما يعمل بها وكان الكفار والمنافقون يفعلون معه ﷺ كثيرا من الآدي فكان يصبر ويعفو اذا كان في حق نفسه لما علم من حريته ثواب الصابرين والماضين أما اذا كان قد فانه يمثل فيه أمر الله من الشدة كما قال تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واعطاهم (وأما حمله ﷺ) وعده مع القدرة فبدل عليه ما رواه الطبراني وابن حبان والحاكم والبيهقي أن سعد بن سبعة متبع السنين للمهجة وسكون العين المهمة وفتح اللون مدها

ورداً على عقبه وطرقت
اليه بوجه عليل ثم قلب
الا تقصيني يا محمد حق
فوالله انكم يا بني عبد
المطلب مظل فقال عمر
وفي رواية اني سميت مطر
اليه عمر وعبيد تدوران
في وجهه كالكوكب المستدير
وقال اي عدو الله اقول
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اسمع وبه دل به
ما اري فوالله لولا ما احذر
فوته اى من بقاء الصلح
بين المسلمين ومن قومه
اضررت بسبي رأسك
ورسول الله صلى الله
عليه وسلم ينظر إلى عمر
سكوت وتؤده وتسم
ثم قال يا مؤدوكما اوح
إلى غير هذا منك يا عمر
أن يا مؤدك تحسن الاداء
وتأمره بحسن التباعة وفي
رواية أخرى من حسن القضاء
وتأمره بحسن القصاص ثم
قال لقد في من أحله
ثلاث فكم من صلى الله
عليه وسلم بالتجدي وقال
ادب يا عمر فاقصه حقه
ورده عشر بن صبا عما كان
ما روعه أى في مقابلة

هـ أحد أخبار اليهود الذين أسلموا قال لم يبق من علامات النبوة شيء وفي رواية ما بقي شيء من بخت محمد في التوراة الا قد عرفته في وجهه محمد حين نظرته اليه الا انتبين لم آخرها منه يسبق حلمه وجهه ولا تريد شدة الحمل عليه الاحكام فكنت تلطف له توصلا لأن أحاطه فأعرف حلمه وجهه ماحت أى اشترت منه تمرا إلى أهل وفي رواية لاني سميت وعطاءه ريدن سعة ثمانين مثقالا ذهباً في تمر معلوم إلى أهل معلوم قال (٢٦٨) ريدن سعة فلما كان قبل مجيء الأجل يومين أو ثلاثة أتته فاخذت بمجاميع قبضه

فقلت لي يا رسول الله فكسب لي كتاباً بذلك فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم من صدقاتهم قال سم فكسب لي كتاباً آخر انتهى (قال ريان) رضى الله تعالى عنه وكنت معه صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وكنت رجلاً قويا فلمرت عرره أى ركابه وجعل أصحابه يتهمون عنه فلما كان السحر قال صلى الله عليه وسلم أد يا أحاصد ما فادمت على راحتي ثم مرنا حتى نزلنا فذهب صلى الله عليه وسلم فقال يا أحاصد هل معكم ما فقلت معي شيء في اداوتي أى وهى إمامي جلد صغير (وفي رواية) لا إلا شيء قليل لا يكفكم قل هاته فحقت به قال صب وصصت ما في الاداوة في القصب أى وهو القدح الكبير وجعل أصحابه صلى الله عليه وسلم يتلاحقون ثم وضع صلى الله عليه وسلم كفه في الاماء فرأيت مني كل أصبع من أصابعه عينا عور ثم قال يا أحاصد ما لولاني استحي من ربي عروحل لسقيا وأسقيا أى من غير أصل ثم توصلا وقال أد في أصحابي من كانت له حاجة في الوصوه مع الواد فليد قال فورد الناس من آخرهم ثم جاء لال يقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أحاصد أدن ومن أدن فهو يقيم فأمتم ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ما فلما سلم بعني من صلابه قام رجل يشكو من عادله فقال يا رسول الله إنه أحد ما يذ حول كات يسا ومن عومه في الحاهلية أى وفي رواية أحد ما بكل شيء كان يسا ومن قومه في الحاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في الاماره لرجل مسلم ثم قام رجل آخر فقال يا رسول الله أعطني من الصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لم يجعل قبسها إلى ملك مقرب ولا نبي مرسل حتى حرأنا ما به أجرافان كست حرامها أعطيتك وان كنت عيا عيا ما هي صداع في الرأس ودا في البطن فقلت يا رسول الله هذان كنانك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم قلت اني سمعتك تقول لا خير في الاماره لرجل مسلم وأما رجل مسلم وسمعتك تقول من سأل الصدقة وهو عيا عيا ما هي صداع في الرأس ودا في البطن وأما عي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ان الذي قلت كما قلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دلى على رجل من قومك أستعمله فدلته صلى الله عليه وسلم على رجل منهم فاستعمله فلت يا رسول الله ان لما نزا اذا كان الشتاء كما ما ماؤها وان كان الصيف قل عيا مفرقا على المياه والاسلام عيا قليل ونس خاف فادع الله عز وجل لما في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناول سح حصيات فاولته فمركن في يده الشريفة ثم ذهب الى وقال اذا اتيت البهاق فاق فيها حصاة حصاة وسم الله قال ففعلت فادركها فقرأ حتى الساعة (ومها ودعسان) اسم ماء رز عليه قوم من الأرد فمسوا اليه ومهم سو حبيفة وقيل عسان قبيلة وعد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عمن عسان فأسلموا وقالوا لا بدى هل يتبعنا فومنا أم لا وهم يجوبون فقام ما حكمهم وفرهم من قصر فأجارهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بجوائز واهصرفوا راجعين إلى قومهم فلما قدموا عليهم ولم يستحيوا لهم كتموا إسلامهم (ومنها وعد سلمان) بهتج السنين وتخفيف اللام وفي العرب بطون ثلاثة ماسوبون اليه بطون من الأردو طن من طي و بطون من قصاعة وم

ترومك له ففعل ذلك عمر رضى الله عنه قال زد فقلت يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرته اليه الا انتبين لم آخرها منه يسبق حلمه وجهه ولا تريد شدة الحمل عليه الاحكام فقد اخترتهما أى بما رأيت من فعله صلى الله عليه وسلم فاشهد يا عمر اني قد رصبت بالله وبالا سلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نيا وفي رواية ما حملني على ما رأيت صمت يا عمر الا اني كنت رأيت صفاته التي في التوراة كلها الا حلم فاخترت حلمه اليوم فوجدته على ما وصف

في الوراء واني اشهدك أن هذا التمر وشطر مالي في حقراء المسلمين وأسلم هو وأهل بيته كلهم للإشباحا علبت عليه الشقوة وروى
أبو داود والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات قام فمنا نحن قام فنظر إلى أعرابي قد
أدركه جذبه بردائه خمر رقبته وكان رداء خشا فالتفت إليه صلى الله عليه وسلم فقال له الأعرابي احملني على بعيري هذين أي
حملاني طعاما من مال الله الذي عندك فاك لا تحملني من مالك ولا من مالي أيك فقال له (٢٦٩) صلى الله عليه وسلم لا وأستغفر الله

لا وأستغفر الله لا وأستغفر
الله أي لا أحلك من مالي
ولام ماك أبي وفي رواية
المال مال الله وأما عده
أي أنصرف فيه ماله
وأعطى من يأمرني
بإعطائه ثم قال لا أحلك حتى
تقيدني من جذئك التي
حدثني أي تمكسي من
العود من هسك فأفعل
معك مثل ما فعلت معي
من جدد ردائي قال
الأعرابي والله لا أقيدك
قال ثم قال لأنك لا تكافي
بالسبقة السيئة فصحك
صلى الله عليه وسلم أي
طعما فقله إذا بدى
بالمرء بماله وسرورا
بما رآه من حسن طبعه
وأما ما فعل ذلك تنقيصا
له وهذا يقضي أنه كان
مسلمًا غير منافق غير أن
فيه جهالة لأنه لم يرد
صلى الله عليه وسلم رجلا
وفي رواية دعا عمر فقال
احمل له على عييه هذين
على بعير تمرا وعلى الآخر
شعيرا وروى البخاري
ومسلم عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال كنت أمشي مع

هو لا وهو على رسول الله صلى الله عليه وسلم سعة ثم من سلمان فهم حبس بن عمرو السلمي
فأسلموا (قال) وعي خبيب رضي الله تعالى عنه صا دعا رسول الله ﷺ خارجا من المسجد إلى
جنازة دعي إليها فملا السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام من آمن قلنا عي من سلاما قدما
الين لنا عي على الإسلام وعي على من وراءه من قوما فالتفت صلى الله عليه وسلم إلى ثوبان علامه
فقال أنزل هؤلاء وسألباعا أشياء انتهى (قال) خبيب رضي الله تعالى عنه قلت يا رسول الله
ما فعل الأعمال قال الصلاة في وقتها وصلوا معه ﷺ يومئذ الطهر والمصر ثم شكوا له
ﷺ جدد بلادهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقهم الفيت في دارهم فمات
يا رسول الله أربع يدبك فانه أكثر وأطيب فحسم رسول الله ﷺ ورجع بيده حتى رأيت
بأصاها طبعه ثم قام صلى الله عليه وسلم وهما معه وأما ثلاثة أيام وصياحته ﷺ تحرى
عليما ثم ودعاه وأمرنا بخوات فأعطينا خمس أواق فصة لكل واحد واعتذر البنا لئلا
رضي الله تعالى عنه وقال ليس عدنا اليوم مال فقلنا ما أكثر هذا وأطسه ثم رجعا إلى بلادنا
فوجدنا ما قد مطرت في اليوم الذي دعا به رسول الله ﷺ ومما روي عن عيسى وروى على
رسول الله ﷺ ثلاثة من بني عيسى فقالوا يا رسول الله قدم علينا قراؤنا فخرجوا أنه لا إسلام لي
لا هم له ولنا أموال ومواشي معاشنا ط كان لا إسلام لي لا هم له صاها وما جرحنا من أحرنا
فقال رسول الله ﷺ اتقوا الله حيث كنتم على بلكم أي تنقصكم من أعمالكم شيئا وسألم
رسول الله ﷺ عن خالد بن سنان هل له عقب فأخبروه أنه لا عقب له كات له أنة
فانقضت وأما رسول الله ﷺ فحدث أصحابه عن خالد بن سنان وقال انه بي صيمه
فومعه وحده ليس بي وبين عيسى عليه الصلاة والسلام بي أي وإذا أصبح شيء من الأحاديث التي
ذكر فيها خالد بن سنان أو غيره يكون معاه لم يكن جنة ﷺ وبين عيسى عليه السلام
بي مرسل أي أو عدم ما في ذلك ومما روي التميمي أي متبع اللون والحاء للمحكمة قبله من الذين
وهم آخر الوعود وكان وعود خمسة إحدى عشرة في الصف من الحرم وروى على رسول الله ﷺ
ماتنا رجل من الصف مقرين بالاسلام وقد كانوا مايعوا مداد بن حبل رضي الله تعالى عنه
فقال رجل منهم يقال له زرار بن عمرو يا رسول الله إني رأيت في سحري هذا أعرابي وفي رواية رأيت
رويا ما تاتي قال وما رأيت قال رأيت أنا نازكا في الحى ولدت جذبا أي وهو ولد للمعر أسقع أحوى
أي والأسقع الذي سواده مشرب بحمزه والأحوى ليس شديدا بالسواد ومن ثم سمر بالأخضر
فقال رسول الله ﷺ هل تركت أم لك مصرة لك على حمل قال ثم قال ماها تلذغها وهو ماك قال
يا رسول الله قاله أسقع أحوى قال ادن مني فدماته فقال هل لك من برص نكتة قال فوالذي بك
بالحق ما علم به أحد ولا اطلع عليه غيرك قال هو ذاك قال يا رسول الله رأيت النعمان من المنذر أي وهو
ملك العرب وعليه قرطان والقرط ما يكون في شحمة الأذن وعلجان نغم الدال المهمة

التي صلى الله عليه وسلم وعليه برد تمرا في عيط الحاشية فادركه أعرابي فحذر بدائه جددة شديده قال أس رضي الله عنه فنظرت إلى
صحة عاتقه وقد أثرت فيه حاشية الرد من شدة جذته وفي رواية مسلم واشق الرد وذهبت حاشيته في عاتقه ثم قال يا محمد صري من مال
الله الذي عندك فالتفت إليه فضحك ثم أمره معطوا المعطاء المذكور فحتمل أنه يحتمل أن يغمره
وتكون هذه قصة أخرى وفي هذا بيان حمله صلى الله عليه وسلم وصبره على الأدنى في النفس والمال والتجاوز عن جهالة من يريد أن له

على الاسلام وروى الزهري عن عائشة رضى الله عنها وقد سئلت عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت لم يكن فاحشا ولا متعشبا أى
مكلفا للتعشش أى لم يقم به شئ طعنا ولا بكفا ولا بحرية بالسبب السيئة ولكن يعمو ويصيح ومن ذلك روى عن أس وعنده الله
ابن عمر رضى الله عنهم وروى البخاري عنه عن عائشة رضى الله عنها ما لى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسابدا كصر يرحم الله
حرب يده شيئا قط إلا أن يضرب (٢٧٠) في سبيل الله ولا سئل شيئا قط منه إلا أن يسئل ما يحاول لا سئل لنفسه إلا أن تنهت

وصم اللام وفتح ا ومسكان صم اللحم وسكون الهمزة قال ذلك العرب رجع الى أحسن ربه ورجعته
قال رسول الله وأنت عمورا تخطأ أى يخالط شعر رأسها الأخص شرا أسود خرجت من
الأرض قال لك ثبة الدنيا قال ورأت نارا خرجت من الأرض حالت بيني وبين أن ألقى بها
عمرو روى يقول لطفى لطفى وأمى أطعموني أكلكم أهلكم وما لكم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تلك حجة يكون في آخر الزمان قال يا رسول الله وما الحجة قال قتل الناس إمامهم ويشعرون
اشتجارا طان الرأس ويشعرون بالثينة المذمومة والجم أى يشتكون في النسبة اشتكائك أطأ
الرأس وحالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصبعيه بحسب المني فيها أنه يحسن ويكون
دم المؤمن عند المؤمن أسهل أى دقى لهط أى أحل من شرب الماء البارد وإن مات أسك أدركت
التيقن وامتأت أدركم اسن فقال يا رسول الله ادع الله في لا أدركها فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم لا يدركها فانت وبقا عمرو ولم يجمع به صلى الله عليه وسلم فهو أسى وكان من
خلع غنار رضى الله تعالى عنه (قال) وفي رواية أن الجمع هت رحلين مهم إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالسلامه أرطه من شرحيل من بن حارثة والأرقم من بني بكر فلما دعا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعرض عليهم الاسلام فقتلوه فإياه على قومها وأعجب رسول الله صلى الله
عليه وسلم شأنهما وحسن هيتهما وقال لهما رسول الله ﷺ هل حللتهما وراءكم من قومكما
فلكما قال لا يا رسول الله قد خلفا وراءنا من قومنا سبعين رجلا كلهم أفضل منا وكلهم يقطع الأمر
ويعد الأشياء ما يشاء فدعا لهما رسول الله ﷺ ولقومهما بحمر وقال اللهم بارك في
البحر يعقده صلى الله عليه وسلم لارطاه لواء على قومه فكان في يده يوم الحج وشهده الفاذسية وقيل
بوه يرضى الله تعالى عنه اه وقوله وكان في يده يوم الفتح لا بأس ما تقدم أن وقد اتجمع كان قدومه
في سنة إحدى عشرة الآن يقال ان هذين وقد قل وعود ذلك الجمع وقد ترك الأصل التعرض لحلة
من الوودود كرت في السر والعلانية والسرا المشاهير تركها سارا للأجل منها أن عمرو بن مالك
ودع على النبي ﷺ وأسلم ثم رجع إلى قومه فدعاهم إلى الاسلام فقالوا حتى نصيب من
عقيل مثل ما أحبوا منا فكان بينهم وبين بن عقيل مقتلة وكان عمرو بن مالك هذا من
حمله من قائلهم فقتل رجلا من بني عقيل قال عمرو شددت يدي في فعل وأنت رسول
الله ﷺ وإياه ما صنعت هذان ﷺ إن أمانى لأصرب ما فوق العنق من يده فلما جئت
سألت فلم يرد على السلام وأعرض عني فأبته عن عيني فأعرض عني فأبته عن يساره
فأعرض عني فأبته من قل وجهه فقلت يا رسول الله إن الرب عز وجل ليرضى ويرضى
فارض عني رضى الله تعالى عنك قال رصيت وتقدم أنه قد جاء في الصحيح لا أحد أحب
إليه المؤمن من الله من أجل ذلك أرسل الرسل مشيرين ومنذرين ولا أحد أحب إليه المدح من الله من
أجل ذلك مدح نفسه ولا أحد أعير من الله من أجل ذلك حرم العواش ما طهر منها وما طلى والله
أعلم ﴿ باب بيان كسبه ﷺ التي أرسلها إلى الملوك يدعوهم إلى الاسلام ﴾

حرمات الله فيكون الله
بمقام روى زوايه عن أس
رضى الله عنه فان أنهكت
جودات الله كان أشد
الأس عصا وقد وصفه
الله تحس الخلق في قوله
عالي وإنا لله على خلق
عظيم وقال تعالى ما يؤمنني
رؤف ورحم وقال تعالى
ولو كنت وطاعا لقلب
لاعتدا من حولك
وأمر تقوا ادفع ما في
أحسن الآية روى أن
أعرا يا حاه إلى النبي صلى
الله عليه وسلم وكان نصيح
الإنسان قوى الحياء وكان
درجته شعرا شتهلا على
حكمة وطى أن أحدا
لا قدر أن أتى عافيه
من الحكمة فقال للنبي
صلى الله عليه وسلم اصح
إلى أوصاك ثم قال
خى دوى الأصم
اسلى موسم
تخيل الحسى قد نزع
النفق
فإنه هو ما نقول فاعف
تسكرا
وان حاسوا عن الكلام
فلا تسئل

فان الذى يؤدين منه استماعه * كان الذى قالوا وراءك لى قل فقرأ عليه صلى الله عليه وسلم ادفع ما في
أحسن فاد الذى يسلك بيه عداوه كأنه نولى جميع وما يلقاها الا الذين يمدون وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فقال الأعرا لى هذا
من كلام البشر وكان سبب اسلامه رضى الله عنه وبما يدل على كمال حلمه وصبره وعفوه صلى الله عليه وسلم انما خلقه لتناقضين قال
ابن عباس رضى الله عنهما كان المنافقون من الرجال ثلثا تقوم السماعة وسبعين وكاوا يؤذونه صلى الله عليه وسلم اذا غاب

ويعملون إذا حضر ذلك مما يغرمه النفوس الدثرية حتى يؤدوا العناية الربانية وكان صلى الله عليه وسلم كلما أذن له في الشد يد عليهم ويتعلم ما من الرحلة لا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين فكان يستعمر لهم ويدعوهم حتى أرسل الله تعالى عليه استعمرهم أولاً يستعمرهم فقال عليه الصلاة والسلام حيرني ربي فاخترت أن استعمرهم ولما قال الله تعالى ان تستعمرهم سبعين مرة هل يعرف الله قال صلى الله عليه وسلم موافق لأريد على السبعين وفي رواية (٢٧١) فأما استعمر سبعين سبعين

إلى أن أرسل الله عليه في سورة المسافقين سواء عليهم استعمرت لهم أم لم تستعمر لهم لي يعرف الله لهم هرك الاستعغار وروى ابن مسعود أن الخبايا عبد الله بن أبي اسلول جاء يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في ميل أبيه لما بلغه من مقالته في النبي صلى الله عليه وسلم لعاقبه وكان اسمه محمداً صالحاً فأبى النبي صلى الله عليه وسلم أن يأذن له في قلبه وأمره به وحسن محمداً وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما لما مرص عبد الله بن أبي حاشه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال قد ذهب ما تقول فاصبر على وكفي في قبيصك وصل على فعل ما كنت طلب ذلك منه ما قالوا حقيقته إيماناً ولما مات كره إلى صلى الله عليه وسلم في ثوب خلعه عن بدنه صلى الله عليه وسلم وصلى عليه تطيباً لعاب

أي في العالب والامها ما ليس كذلك وهذه غير كنهه صلى الله عليه وسلم التي كتبها الامان التي تقدم ذكرها أي ولما أراد صلى الله عليه وسلم أن يكتب للدولك قيل له يا رسول الله اهم لا يقرؤون كتبنا إلا إذا كان محتوماً أي يكون في ذلك اشعار بأن الأحوال المعروضة عليهم ينبغي أن تكون مما لا يطلع عليها عزم وبه أن هذا واضح إذا كان الختم عليها مد طيباً ويجعل عليها نحو سمع ويجتمع هو ذلك والظاهر أن ذلك يمكن وحيث يكون الغرض من ذلك أمن التورير لعدوه مع الختم فانخذ صلى الله عليه وسلم خانماً من قصبة أي بعد أن اتخذ خانماً من ذهب فاقصدى به صلى الله عليه وسلم على الله عليه وسلم دوو البسار من أصحابه فصنعوا خواتيم من ذهب ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ليس أصحابه رضي الله تعالى عنهم خواتيمهم فحاهه جبريل عليه السلام به من المد أن ليس الذهب حرام على ذكره أتت فطرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الخاتم فطرح أصحابه خواتيمهم وكان ينش حاتم الهبة ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر (وفي حديث موصوع) كان نقش خانته صدى الله في رواية شاذة أنه سمع الله عند رسول الله والأسطر الثلاثة تقرأ من أسفل إلى فوق فمحمد آخر الأسطر ورسول في الوسط والله فوق كذا قال بعض أتينا قال في الورد الذي طهر لي أن هذه الكتائب كانت مقفولة حتى أدخلتها بها بجمع على الاسواء كما في خواتم الكراهة اليوم وختم صلى الله عليه وسلم ذلك الخاتم المكتوب وكان في بدنه الشريعة ثم في بدني بكرتم في يد عمر ثم في يد عثمان رضي الله تعالى عنهم حتى وقع في مزاريس في السنة التي توفي فيها عثمان رضي الله تعالى عنه فانمسه ثلاثة أيام لم يحده ودكر أن هذا الخاتم الذي كان في يده صلى الله عليه وسلم ثم في بدني بكرتم في يد عمر ثم في عثمان رضي الله تعالى عنهم كان الخاتم الحديدي الذي كان ملوياً عليه الفضة وأه الذي كان في يد خالد بن سعيد فراه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما نقش هذا الخاتم قال محمد رسول الله قال اطرحه إلى وأحده رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهذه فكان في يده ثم في بدني بكر الحديث (وعن أس) رضي الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم ليس حاتم قصبة قصبة حتى أي من جرح لأه يؤتي من ملاد الحشيش وقيل صنم من الررجد وأه الذي نقش فيه محمد رسول الله في لطف قصصه وفي لطف قصصه من عتيق أي ولا ياتي ذلك وصفه ما به حشيش لأن العتيق يؤتي به من ملاد الحشيش ولم يرد أنه صلى الله عليه وسلم ليس خانماً كله عتيق (وفي الحديث) تحتوا بالعقيق فاه مبارك تحتوا بالعقيق فاه بني العفر (قيل) وكان حاتم صلى الله عليه وسلم في خصر يده اليسرى وهو الروي عن عامة الصحابة والبايعين رضوان الله عليهم أجمعين وقيل كان في خصر يمينه صلى الله عليه وسلم وهو قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهم وطائفة ومنهم عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يجتمع في يمينه وقض والخاتم في يمينه (قال بعضهم) وهذا رواه عبيدة بن القاسم وهو كذاب أي وهو مخالف ما جبهه الغوى أنه تختم أولاً في يمينه تختمه في يساره وكان ذلك آخر الأثرين وروى أشعث الطامع عن عبد الله

انهو تألما لقبة المتأفقين ولا قبل له صلى الله عليه وسلم في ذلك قال وما يحيى عنه قبيصه وإن لا رجوا أن يسلم بذلك ألف من قومه روى ان ألعان الحزرج أسلموا لما رأوه يستنعم شوبه ويوقع اذفاع العذاب به وجاء أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين أراد النبي أن يصلي عليه ميتته وصار يحذره شوبه ويقول يا رسول الله أتصلي على رأس المنافقين فترثونه من عمر رضي الله عنه أي جرحه منه قوة وقال اليك على يا عمر صلي عليه فأخاف مؤمننا في حق عدو منافق كل ذلك رحمة منه لأخته لئلا شفقته صلى الله عليه وسلم على من تلقى طرف من الدين وليطرب قلب ولده الصالح ولأن الحزرج لرياسته فهم لأه لو لم

يحب ابنه إلى ما سأل وترك الصلاة عليه قبل ورود الهوى الصريح لكان سنة على ابنه وعار على قومه فاستعمل صلى الله عليه وسلم أحسن الأساليب في السياسة حتى كشف الله الغطاء فأرسل ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره الآية فاصلى على منافق بعد ولا قام على قبره وهذه من الآيات التي جاءت موافقة لرأى عمر رضى الله عنه وقيل إنما كلفه صلى الله عليه وسلم في قبضه مكانه له لأنه ليس العباس عم النبي (٢٧٢)

اس جعفر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحتم في الجبي (قال الامام النووي) رحمه الله الصلح في الجبين أو اليسار كلاهما صحيح معناه عن النبي صلى الله عليه وسلم لكنه في الجبين أفضل لأنه ريقوا النبي بها أولى هذا كلامه أي ولأن ابن أبي حاتم نقل عن أبي زرعة أنه كان في عينه صلى الله عليه وسلم أكثر منه في يساره وكان يجعل فضه مما يلي كفه وتقدم أن الحاتم الذي لسه صلى الله عليه وسلم يوما ألقاه كان من الذهب وقيل كان ذلك الحاتم من حديد (وقد قال) صلى الله عليه وسلم للأس خاتم الحديد ماني أرى عليك حلى أهل النار فطرحوه ولله لكون سلاسل أهل النار وأعلامهم وقيودهم من حديد أي ثم جاءه وعليه خاتم من صعر أي نحاس فقال مالي أرى بك ربح الأصنام ولعل الأصنام كانت تتحد من نحاس غالبا ثم أتاه وعليه خاتم من ذهب فقال مالي أرى عليك حلية أهل الجنة أي المختصين بها هل الجنة في الجنة قال يا رسول الله من أي شيء أعده قال من ورق ولا تنمعه متفالا أي وزد متقالا لكن في رواية أبي داود ولا تنمعه متقالا ولا قيمة متقالا وهي تعيد أن الحاتم إذا كان دوره متقالا ورما لك لمع الصنعة قيمة متقالا كان منبها عنه (وفي الحديث) ما طهر الله كما فيه خاتم من حديد وهو بعيد كراهة لنس الحاتم الحديد (وفي كلام) الشمس العلقى ولا يكره كونه من صخر حديد ونحاس لحديث الشيخين الشمس ولو خاتما من حديد فليأمل (وعند عمره) صلى الله عليه وسلم على إرسال الكتب وتكلم مع أصحابه في ذلك خرج على أصحابه يوما فقال أيها الناس إن الله تعالى رحمة وكأمة فادعوا عي رحمتكم الله ولا تحتلوا على كما اختلف الحواريون على عيسى ابن مريم عليه السلام فقال أصحابه مريض الله تعالى عليهم وكيف اختلف الحواريون على عيسى عليه السلام يا رسول الله قال دعاهم لئلا مادعوتكم له فأما من شته مضيا قريبا فرضى وسلم وأما من شته مضيا بعيدا فكرهه وأبى فشكى ذلك عيسى عليه السلام إلى ربه وعروا رجل فاصحوا وكل رجل منهم شكك لمعة القوم الذي وجه إليهم

ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم إلى قيصر

للدعوة من ملك الروم على يد دحية الكلبي رضى الله تعالى عنه والدحية طسان ابن الرئيس وقيصر معناه في اللغة البقرة لا تشق عنه لأن أم قيصر ماتت في الحاض تشق عنه وأخرج مسمى قيصر وكان يعصر بذلك ويقول لم أخرج من فرح أي لأن كل من ملك الروم يقال له قيصر كتب صلى الله عليه وسلم كتابا لقيصر يدعو إلى الإسلام وحثه دحية الكلبي رضى الله تعالى عنه وأمره أن يدهمه إلى قيصر فعزل ذلك أي حدان قال صلى الله عليه وسلم من يطبق بكاتب هذا يسير إلى هرقل وله الجنة (وقيل) أمر صلى الله عليه وسلم دحية أن يدهمه إلى عظيم مصرى وهو الحرث ملك غسان ليدهمه إلى قيصر ولما انتهى دحية رضى الله تعالى عنه إلى الحرث أرسل معه عدى بن حاتم رضى الله تعالى عنه ليوصله إلى قيصر فذهب إليه فقال قومه لهدية رضى الله تعالى عنه إذا رأيت الملك فاسجد له ثم لا ترع رأسك إذا دنا حتى يأذن لك (قال) دحية رضى الله تعالى عنه لا أفعل هذا إذا ولا أسجد لغير الله

عن ليد بن الأعصم

اليهودي حين صنع له صلى الله عليه وسلم سحرا فأعلمه الله به فأرسل واسترحه من دكر دروان ولم يبق معه وقال قد شاعني الله وكهنت أن أنير شرا وعما عن اليهودية التي سميت له الشاة بالنسبة لنفسه صلى الله عليه وسلم فلا ينافي أنه قتلها بذلك لما مات بشر بن الرواحن صا وتقدمت القصة تمامها في غزوه خير ورحم الله القاتل في حقه صلى الله عليه وسلم وما الفصل الا خاتم أت قصه * وعوفك قش العصف فاختبه عنرى وحسبك ما نقل في كتب السنة الصحيحة

فلا مواترا لم يبلغ اليقين من صبره على مفاسد قريش وأدى الجاهلية ومعاربه الشدة الصعبة إلى أن أطهره الله عليهم وحكه
فيهم عام الفتح وهم لا يشكون في استئصالهم وقلعه دارهم فارد على أن عما وصمغ وقال ما تقولون إلى فاعل بك قالوا
خير أأح كرم وإن أكرمهم فقال أقول كما قال أحمى يوسف لا يتوب عليك اليوم بعمر الله لكم وهو أرحم الراحمين ادعوا فأنتم المطلقاء
ما تطلقوا كما ما تروا من قورم وروى مسلم عن أنس رضي الله عنه (٣٧٣) قال دخلت ثمانون رجلا من السهم عام

الحديثة صلاة الصبح
ليقتلوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم خسة
فأسكنهم أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وحاشا
يوم إليه صلى الله عليه
وسلم فاعتقهم وأطعمهم
وأرسل الله تعالى وهو
الذي كف أيديهم عنكم
وأيديكم عنهم بطن مكة
من مد أنت أطعركم
عليهم الآية وقد لطف
صلى الله عليه وسلم أبا
سيان فقال له ويحك
يا أبا سيان ألم يأن لك
أن تعلم وتشهد أن لا إله
إلا الله فقال ما أنت
وأني يا رسول الله ما
أحكم وأوصلك فاطر
إلى هذه اللطافة منه صلى
الله عليه وسلم لأبي سيان
مع ما سكن منه من
المحاربة وتخزي الأحزاب
وعبر ذلك بما صدر منه
صمغته ولا طمعه بالقول
والعمل ومن رحمة صلى
الله عليه وسلم ما رواه
الدارقطني والحاكم
 وغيرهما عن عائشة
 رضي الله عنها أنه صلى

قالوا إذا لا يؤخذ كما أن فقال له رجل منهم أنا ذلك على أمر يؤخذ فيه كما لك ولا تسجد له فقال
دحية رضي الله تعالى عنه وما هو فقال أن له على كل عتة من أحمس عليه فصمغ جميعتك نخاء المتر فإن
أحد الأبحر كما حتى يأخذها وهم يدعوا صاحبها ففعل فلما أخذ صر الكتاب وسجد عليه عوان
كتاب العرب دعا الرحمان الذي قرأ بالعربية ثم قال انظروا لئلا من قومه أحد سأل عنه وكان أبو
سيان بن حرب رضي الله عنه بالشام أي حزة مع رجل من قريش في تحاربه زمن هجرة المدينة أي
وكان أول ما في ذي القعدة سنة ست وعيل كس إليه عليه السلام من توك وذلك في السنة التاسعة وجمع بعدها
أنه عليه السلام كتب لغير صرتهن والاول ما هو في الصحيحين والثاني قال السهيلي واستدل له
بغير في مسند الإمام أحمد أي وأغرب من قال أن السكتاة له كانت ستة حس (قال) أبو سيان
فأنا ما رسول قيصر أي وهو والى شرطه فاطلق ما حتى قدما عليه أي في بيت المقدس
فاداهو جالس وعليه التاج وعطاه الروم حوله فقال لرحمته أي وهو المرعى له لمة وهو مرع
وقيل اسم عربي سلم أيهم أقرب سألنا الرجل الذي برعما به بي أي وفي لطف لهذا الرجل الذي
خرج بأرض العرب برعما به بي فقال أبو سيان أنا أقرهم سباليه لأنه لم يكن في الركب يومئذ من
بي عند مناف عير أي لأن عدد مناف هو الأب الرابع له عليه السلام وكذا لا في سيان أي وراود
في لطف ما قرأنا من قتله هو بي عبي فقال له ادن مني ثم أمر أصحابي فخلوا خلف طبري ثم قال لرحمته
قل لأصحابي إن ما قد مت هذا أماءكم لاسأله عن هذا الرجل الذي برعما به بي وإنما جعلكم خلف طبره
لنزوا عليه كذا أن قاله أي حتى لا تستحيوا أن تشابهوه بالكذب إذا كذب قال أبو سيان
هو الله ولا الحياة يومئذ أن بردوا على كذا الكذب والكي استحيصت صدقت وأما كاره أي وفي رواية
لولا لعافه أن يؤرعي الكذب الكذب أي لولا لاخت أن يقل على الكذب إلى قومي ويصدقوا به في
بلاد الكذب عليه لنعى إياه ويحتمى به وبه يعلم أن الكذب من القائع جاهلية وإسلاما ثم قال
لرحمته قل له كيف سب هذا الرجل فيكم قلت هو ما دوسب قال قل له هل قال هذا القول أحد
منكم قبله قلت لا قال قل له هل كنتم تنهونه بالكذب على الناس قل أن يقول ما قال قلت لا أي وفي
رواية هل كان حلفا كذا ما عاذا على أمره له يطلب ملكا وشرفا كان لأحد من أهل بيته قبله قال
هل كان من أبناء ملك قلت لا أي وراود في رواية كيف عقفه ورأيه قال لم سب عليه عقلا ولا رأيا قط
قال فأثرأب الناس ينهونه أم صمغواهم قلت بل صمغواهم أي ولما ردنا ثم أثارأب الناس أهل
التخوة وأهل الشكر فلا يرد مثل أن يكره وعمر وعمر رضي الله عنهم ثم أسلم قل هذا السؤال وعند
ابن اسحق رحمه الله تعالى تبعة من الصمغ والمسا كبي والأحداث وأما دوسب الاحساب والشرع
فأبهم منهم أحد وهو محمول على الأكثر العلل أي الأكثر والألب أن أباعه صلى الله عليه وسلم
صمغوا قال فهل يزيدون أو يتقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرد أحد منهم سطحة ليدنه أي
كراهة له وعدم صرا به حد أن يدخل فيه قلت لا ولا يقال هذا منقوض بما وقع لعبد الله بن جحش حيث
ارتد بلاد الحبشة لأنه لم يرد كراهية للإسلام بل لنرضى حسا في كما تقدم قال فهل يضر إذا ما حدث قلت

(٣٥ - حل - ث)

الله عليه وسلم كان يصنع أي يميل إلى الهوى إلا ما حتى تشرب ثم يوضأ
مصلها ومن رحمة شفقته على أهل الكفر من أمته وأمره بإمام السرة حيث قال من على هذه القاذورات فليست وأمر أمته أن
يستغفروا لحدود ويتروا عليه لما اغتاطوا عليه فسوء ولعنوه فقال قولوا اللهم اغفر له اللهم ارحمه (وأما تواضعه) عليه السلام
وحسب عشته من أهله وخدمته وأصحابه من ما خصه الله بهم الرقة وعلم المقام فأمر لا تذكر له عاة كآفة وصفه قال بعضهم

ان العدلا يبلغ حقيقة التواضع الاعدا من المشاهدة في قلبه و إنما يحصل ذلك برياضة النفس ومجاهدة في الافعال على الله تعالى
ما احتال أو امره واجتنب نواهيته مدد ذلك بذوب النفس وتبني قواها عن ميلها إلى الشهوات وتبسيها استعمال القوى والجوارح
في الطاعات كل الأوقات وعد ذلك تصعو من عش السكر وطعمش بذكر الله وتعلق عليه بمجملها فلم يبق لها خلق شيء من
ما لوها تعلق للحق والخلق نحو آثارها (٢٧٦) وسكون وهما وعارها وقد كان لخط الاور من التواضع لنبيا صلى

لا ونحن الآن منه في دمة لا ندري ما هو فاعل فيها قال هل قلته و قلت نعم قال فكيف حرر
و حرر قلت دول وسحال بدال عليه مره أي كافي أحدو بدال عليا أخرى أي كافي بدرو وقد تقدم في
أحد أن أسعيا رضى الله عنه قال يوم أحد يوم بدرو الحرب سحال أي توبه في لطف قال أبو سعيان
اسهر عليا مره يوم بدر وأما عائب ثم غررتهم في ميوتهم بقر الطون و يمدح الآذان والأتوف
والروح وأشار بذلك إلى يوم أحد قال فأي أمر كره قلت يا مرام أن هداه الله وحده ولا يشرك به شيئا
أي بالذي في البحارى يقول أعدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا وبها بما كان بعد أبو مرام
بالصلوة والصدقة وفي لطف والركا وفي لطف جمع بين الصدق والصدقة والعفاف أي ترك المحارم
وخوارم المأواه و يأمر بالوفاء بالمهدى أداء الامانة فقال ان رحمة الله عليه إني سألتك عن سببه فرمعت
أه بيك و سبب وكذلك الرسل تمت في سبب قومها وسألتك عن هذا القول قال أحدكم قله فرمعت
أن لا تلو كان أحد منكم قال هذا القول قله قلت يا مرام قول قيل قله وسألتك هل كنتم تنهون
بالكذب قلت أن يقول ما قال فرمعت أن لا تدرعته انه يكي ليدع الكذب على الناس ويكذب على
الله تعالى وسألتك هل كان من أماته ملك فقلت لا لو كان من أماته ملك لقلت رجل يطلب ملك أبيه
وسألتك أن أشرك الناس بعبوه أم صغائرهم فقلت صغائرهم وم أناع الرسل أي لأن العالين
ان أناع الرسل أهل الاستكانة لأهل الاستكبار وسألتك هل يريدون أو يقصرون فرمعت
أهم يريدون وكذلك الابن حتى يتم وسألتك هل يرتد أحد منهم سقط لدننه بعد أن يدخل فيه
فرمعت أن لا وكذلك الايمان حين تحاط مشاشته القلوب إذا حصل به انشراح الصدر والفرح به لا
يسقطه أحد وسألتك هل قلته و قلت نعم وان حرركم وحرر دول وسحال بدال عليكم مره
وتدأون عليه أخرى وكذلك الرسل تنزل ثم تكون له العاقبة وسألتك ما إذا يأمركم به فرمعت يا مرام
بالصلوة والصدقة والعفاف والوفاء بالمهدى أداء الامانة أي وفي البحارى وسألتك هل يشدرك
أن لا وكذلك الرسل لا يشدرك أي لاها لا تطلب حظ الدنيا الذي لا يناله طاله إلا الله فقلت اه
بى وقد كنت أعلم ما خرج ولكن لم أظن أنه فيكم وان كان ما حدثني من حقا فبوشك أي يقرب أن
يملك موضع قدمي هاتين أي وذكر مصمم أن هذا يدل على ان هذه الأشياء التي سأل عنها
هرول كانت عنده في الكتب القديمة من علامات نبوته ﷺ وفيه ان هذا لا يأتي مع قوله
ما تقدم إذ هو يقتضي ان ذلك علامة على رساله كل رسول ثم قال قصرو ولو أعلم أني أحصل
أي أصل إليه لتجشمت أي تكلفت مع الشقة لقيه أي وفي لطف آخر لا أستطيع أن أصل
إن قلت ذهب ملكي وقبلي الروم قال الامام التووي رحمه الله تعالى ولا عذر له في هذا
لانه قد عرف صدق النبي ﷺ وإنا شجع الملك مطلب الرياسة وأثرها على الاسلام ولو
أراد الله هدائه لوفقه كما وفق النجاشي وملائكته الرياسة قال الحافظ ابن حجر رحمه الله
تعالى لو تمنع هرقل لعوله صلى الله عليه وسلم في الكتاب إليه أسلم تسلم وحمل الخزاء على
عمومه في الدنيا والآخرة أسلم لو أسلم من كل ما يخافه ولكي التوفيق يدا الله ثم قال ولو كنت

الله عليه وسلم فكما
إرداد قر ما ردا تواسعا
وحصن من تواضعه
عليه الصلاة والسلام
أن خير مره به أن يكون
بنياملكا أو نبيا عبدا
فاحتار أن يكون نبيا
عبدا تواضع له مع أنه
لو كان بنياملكا ماصره
ولكن رأى الواضع
يريد قرأ من ربه فأعطاه
الله خواصه أن جعله
أول إمام تشق عنه
الأرض يوم القيامة
وأول شافع وأول شفع
لم يأكل من مكنا حدان
اختار العبودية حتى
فارق الدنيا وكان يقول
أكل كل يأكل العبد
وأجلس كما يجلس العبد
وقال عليه الصلاة
والسلام بها رواه
البحارى والترمذى
وعيرها لا تطروني كما
أطرت النصارى عيسى
ابن مريم إنما أنا عبد
فقلوا عبد الله ورسوله
والله لا تتجاوزوا الحد
في مدحى بأن قلوا مالا
يلق بى كما تحاورته

عنده

التنصاري ولكن قولوا الخ فانت لنفسه ما هو فانت له من السبوبة والرسالة وسلم لله ما هو

له تعالى لا لسواه (ومن تواضعه) صلى الله عليه وسلم انه كان لا ينبر خادما روى البخارى ومسلم والترمذى وغيرهم عن أس
ابن مالك رضى الله عنه قال خدمت النبي ﷺ عشرين فما قال في أف قط وفي رواية لأنهم فاسقني قط وما صرقي
من صرة ولا تنهرني ولا عيسى في رجعي ولا أمرني بأمر ضايت فيه فماتني عليه فانما تقي أحد قال دعوه ولو قدر شئ كان وفي

رواية البعيا رى ولا قال شىء وصحته لم يصح ولا شىء تركته لم تركته وفى رواية ولكن يقول قدر الله وما شاء الله فعل ولو قدر الله كان ولو قضى لكان وكذلك كان صلى الله عليه وسلم مع عباده وامائه ما صرب منهم أحد اقطر هذا امر لا تنسعه الطباع البشرى ولا تطيقه ولا تقدر عليه لولا الأيديات الربانية وما دناك الا لكامل معرفته صلى الله عليه وسلم له لا ماعل ولا معطى ولا مانع الا الله وان الخلق آلا وسواطه فاعضب على الخلق شىء من صفة كالأشرك الملقى للتوحيد وقيل سبب (٢٧٥) ذلك انه كان يشهد بتصرفه

فيه وتصرف المحبوب فيه والمحبة لا يعقل بل يعلم استدل بكل ما يعمله الحبيب محبوب وروى مسلم عن أس رضى الله عنه ما رأيت أحد أرحم بالمال من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت ما صرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط ولا صرب امرأ أو فلأحدا من الألبان بخاض في سبيل الله وما يئيل منه شىء فينتقم من صاحبه الا ان يئيلك شىء من عمار الله فينتقم الله من يستنى من ذلك ما رواه السائى عن طليل الاشجى رضى الله عنه ان الى صلى الله عليه وسلم صر فرسه لما رآه متحملا على الناس وقال اللهم بارك فيها قال طليل فلقد رأيت ما لم أكن أرى ولقد بعث من بطنها ثنى عشر الفا ذى وذلك من ركة قوله صلى الله عليه وسلم اللهم

عنده لمصلحتى قديمه أى ما لفتنى خدمته والتعبد له ولا أطلب منه ولا ية ولا مصدا قال أبو سعيان ثم دعا بكتاب الله ^{صلى الله عليه وسلم} فقرأه عليه قدا فيه سم الله الرحمن الرحيم من عبدين عبد الله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أى من لم يتبع الهدى فلا سلام عليه فليس في هذا بداهة الكافر بالسلام أما بعد فاقى ادعوك بدعاية الاسلام أى بالكلمة الداعية للاسلام وهى كلمة التوحيد أى البهاق باليه موضع الى اسلم تسلم بؤك الله أجرك مرتين أى لا يملك هيسى ثم محمد صلى الله عليه وسلم أول ما بان ابعاك سبب ايمانك فان توليت فاما عليك اثم الاربيين أى فلاحين القرى أى ومن ثم جاء فى رواية اثم الفلاحين وفى رواية اثم الاكارين والاكار الملاح لان أهل السواد وما والايم أهل فلاحه والمراد انهم يابك الدين يشعوك ويقادون لا مرك وحصى هؤلاء كراهم اسرع اقبادهم غيرهم لان الفلاح عليهم الجهل والعماء وقوله الذين والمراد عليك مع ائمتكم انهم يابك لانه إذا اسلم اسلموا وإذا امتنع امتنعوا فهو مستب فى عدم اسلامهم والفاعل له صفة التمسك لا ربك غيرهما عليه الا ائمتهم من جبهتين جهة فعله وجهة تسبهم يا أهل الكتاب ما لو ائتملكه سواء دبساو يسبكم ألا بعد الله ولا يشرك به شيئا ولا يجد مصارا ما بان من دون الله فان تولوا فاقولوا انهم دونا ما يسلون والواو فى قوله صلى الله عليه وسلم يا أهل الكتاب طاعة على مقدر معطوف على قوله ادعوك والتقدير ادعوك بدعاية الاسلام وأقول لك ولانا عاك يا أهل الكتاب قبل وهذه الآية كتبها صلى الله عليه وسلم قبل رولها لاجل ايمانك فى قوله قد نخران ذلك فى سنة تسع وهذه القصة كانت فى سنة ست وقيل سدر ولها لان رولها كان فى أول المحررة فى شأن اليهود قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وحور معهم رولها مرتين وهو حينئذ قال فليأتى قال أبو سعيان رضى الله عنه فلما قضى مقاتله مورع من الكتاب علت أصوات الدين حوله وكثر لفظهم أى أصواتهم التى لا مهم وفى الجارى كثر عده الصبح وارتفع الاصوات والصبح اختلاط الاصوات عند الحاضرة راد الجارى فلا أدري ما قالوا امر سافا حرجا فلما خرجت ماوا محاف وحاصبا قلب لم لقد أمر ان أنى كشة أى عظم امره هدامك الى الاصغر بحافه فمارت موقعا ان سيطر حتى ادخل الله على الاسلام أى فاطر رب ذلك اليقين لانه ارتفع وفى لفظه هارت مرعوا من تبحر حتى اسلمت وقد تقدم الكلام على كشته وهو ان جد وهب لآدم بأومة أم الى صلى الله عليه وسلم كان يكى أبا كبشة قال فى شرح مسلم وهو الذى كان بعد الشرى وأوسمة أم جدته عبد المطلب كان يكى أبا كبشة وروح مر ضمته صلى الله عليه وسلم كان يكى أبا كبشة وتقدم الكلام أى يصاعلى الى الاصغر وروى ان ابا سعيان رضى الله عنه قال لتقصير لسانه هل كنتم تهوم به بالكذب فقال لا بكنى اخوك عنه ابا الملك خرا تعرف به انه قد كذب قال وماه وقالت انه يزعم لانه خرج من ارضا أرض الحرم فى ليلة غاء مسددا كذا ورجع الى النيا فى تلك الليلة قل الصاح فقال طريق أى قادم قواد الملك كان واقفا عند رأس قصر صدق ابا الملك فنظر اليه يقصر فقال ما اعلمك بهذا قال انى كنت لا أام ليلة أبدا حتى

بارك فيها وكره لى جار رضى الله عنه حتى سبق الناس بعد ما كان متأخرا عنهم وذلك معجزة فلا يشك على قول عائشة رضى الله عنها ما صرب شيئا قط وروى ابن سعد وغيره عن عائشة رضى الله عنها وقد سئلت كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلاق بيته قالت كان أول الناس ساما مضحا كما لم يرقط مادا رجليه من أعضائه وروى أبو يعين عن عائشة رضى الله عنه ما كان أحد أحسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مادعا أحدهم أصحابه الا هال ليك وروى أبو داود والترمذى عن أس واليزار

عن أبي هريرة رضي الله عنهم ما التقم أحدنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى رأسه حتى يكون الرجل هو الذي ينحى رأسه وما أخذ أحد بيده فيرسل يده حتى يرسلها الآخر وروى الإمام أحمد وابن حبان عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيط ثوبه ويحصف يده ويرقع دلوه ويغلي ثوبه ويغلب شأنه ويخدم نفسه ويقم البيت ويقفل العمير ويصف باضه ويأكل كل الخادم (٢٧٦) ويعيش معها ويحمل مصاعته من السوق ويعمل ذلك ارشادا للتواضع وترك

الكبر ومع ذلك فهو المشرف بالوحى والسوة المكرم بالرسالة والآيات وعلمية الثوب إما كان للتعليم أو لتفتيش نحو خرق وبه لرقعه أولا علق به من نحو شوك أو وسخ لانه صلى الله عليه وسلم نور ولا عقمه فيه وأكبر القمل من المعونة ومن العرق وعرقه طيب فلا يلزم من التعلية وجود القمل وقيل كان في ثوبه قمل ولا يؤديه وإنما يطليه استذرا له وقيامه بخدمة نفسه صلى الله عليه وسلم دليل على كمال تواضعه وهذا لا ينافي انه كان له خدم يقومون بخدمته ويحمل قيامه بخدمته منه على بعض الأوقات فكان تارة يخدم نفسه وتارة يخدم غيره وتارة للمشاركة لتعلم أمته وبيان ديب الأسان إلى خدمة نفسه وأنه لا يعمل بمصحه وإن جل وكان يركب الخمار تارة موكما وتارة عري باليس عليه شيء وفي ذلك غاية التواضع

أعلى أبواب المسجد فلما كانت تلك الليلة أغلقت الأبواب كلها غير باب واحد على فاستعنت عليه سائى ومن يحضرني فلم يستطع أن يحركه كما مار اول جبلا فدوت التجارين فطروا اليه فقالوا لا يستطيع أن يحركه حتى يصبح فلما أصبحت جثت اليه فادأ الحجر الذي في راسه بالمسجد مثقوب قال في اليوم الذي يطهر اليه الصخرة أي للزاد الصخرة في بعض الروايات كما قد مرنا وما دأبه أن مر هذا المدة بقتل لا تحصى ما حسن هذا الباب الليلة لإلهاد الأمر فقال قيصر لقومه يا قوم أستم تعلمون ان بين يدي الساعة سيأشركه عيسى بن مريم رحواون ان يحسه الله فيكم قالوا بلى قال فان الله قد جعله في عركم وهي رحمة الله عز وجل يصعها حيث يشاء أي وأمرنا زال دحية وأكرامه وكران ابن أبي قيصر أظهر العيط الشديد وقال لعنه قدا بدأ نفسه وسماك صاحب الروم اني به على الكتاب فقال له والله انك اضعيف الراى ترى أرمى بكتاب رجل يا به الاموس الا كرهوا حتى أن بدأ نفسه ولقد صدقنا صاحب الروم والله ما لك وما لك أي وفي لعن ان أخا نصر لما سمع الزحمان يقرأ من عند رسول الله إلى قيصر صاحب الروم ضرب في صدر الزحمان صررا تشديده وصرع الكتاب من يده وأراد أن يقطعه فقال له قيصر ما شأنك فقال تنطرقى كتاب رجل قد بدأ نفسه قلبك وسماك قيصر صاحب الروم وماذا كركنا ملكا فقال له قيصر انك أحمق صبر أو محنون كبير أتريد أن تنرق كتاب رجل مل أن بطريقه ولعمري ان كان رسول الله كما يقول لنفسه أحمق أن يبدأ بها مي ولئن سماى صاحب الروم لقد صدق ما نأ إلا صاحبهم وما أمكم ولكن الله سبحانه لي ولوشاء اساطهم على كاسلط فارس على كسرى وقتلوه ولما حاهه صلى الله عليه وسلم أخضر قيصر قال ننت ملكك وفي لعط سيكون لهم وفيه ولقد صدق الله ورسوله فقد ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ان الملك المنصور قلاوون أرسل بعض أمرائه إلى ملك المغرب بهدية فأرسله ملك المغرب إلى ملك الفرنج وشاعة قتله وأكرمه وقال له لا تحمك تسعة سنية فأخرج له صندوقا ومعهما بالذهب وأخرج منه مقابلة وفي لعط قصة من الذهب من السبيل رحمه الله تعالى قال بلى ان هرقل وضع الكتاب في قصة من ذهب تطمئنه فأخرج منها كتابا قد رالت أكثر حروفه وود ألصبي عليه حرقه حر فقال هذا كتاب بيكم لخدي قيصر مارنا حوارته إلى الآرد كركنا آناؤا عن آناهم ما دام هذا الكتاب عند المايرول الملك عافحي بحفظه ماية الحفظ وسطه وسكتهم عن الصاري ليديم الملك في أي ولا يافيه ما جاء إدا ملك قيصر لا قيصر بعده لان المراد إدارال ملكه عن الشام لا يحمله فيه أحد وكان كذلك لم يبق إلا سلا داروم أي وروى ان قيصر للمارح من بيت المقدس إلى محل دار ما كوهي حصص أي فامه لما طهر على الفرنس وأخرجهم من بلاده بمر أن ياتي بيت المقدس ناشيا شكر الله فلما أراد الذهاب إلى بيت المقدس ماشيا بسطه البسط وطرحه عليها الراحين ولا زال يمشي على ذلك إلى أن وصل إلى بيت المقدس كما سألني فلما رجع إلى حصص كان له فيها قصر عظيم فألقى أوامره وأمر ماديان يادي ألا ان هرقل قد آمن بمحمد واتمه فدخلت الاجاد في سلاحها وطافت قصره تريد قتله فأسرل اليهم إلى أن ردت اختار صلا تكم في دينكم فقد

وارشاد الله ادو بان ان ركوه كذلك لا يحمل عروءه ولا رصة بل فيه عابه الواضع وكسر النفس وكان رضىت يود خلفه الذ كروا لاني فقد اردت صفة أم المؤمنين رضي الله عنها في رجوعه من خير وأركب معه الصغار والسكران وكان إذا قدم من عرو واستقبله الصبيان من كرمهم معه ويأمر أصحابه بركاب من ثوب وركب يوم في قريظة والصبر وخير على حمار مخطوم يحمل من ليف عليه آكاف من ليف وهذا نهاية الواضع وأي تواضع أعظم من هذا وقد طهره صلى الله عليه وسلم من الصرة عليهم

والطهر بأموالهم ما هو معروف وروى أبو داود وغيره عن قيس بن سعد بن عاصم قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أراد الانصراف قرب له سعد حمارا ليركبه ووطأ عليه قطيعة وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال سعد يا قيس اصحب رسول الله ﷺ أى كى معه فى خدمته قال قيس فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب ما يتأن اركب أى تأدب معه لا تخلفه لأمره فقال اما أن تركب واما أن تصرف أى ترجع (٢٧٧) ولا تثنى معى فوافقه على الركوب فقال له

اركب اماى فصاحب الدابة أولى بمقدما وفى رواية لابن منده فاسل اسمه له ليرد الحمار فقال صلى الله عليه وسلم احمله بين يدي قال سعد سبحان الله احمله بين يديك قال ب هو احق بصدر حمارة قال هولاك يا رسول الله قال احمله اذن حملى وحماء فى بعض روايات هذه القصة أنه صلى الله عليه وسلم جاء على حمار مردفا اسامة خلفه فعل هذا تقرب سعد رضى الله عنه الحمار لالعدم دابة ركبها صلى الله عليه وسلم فل ليرجع عليه وحده ويخى اسامة على الحمار الذى جاء عليه وفى البخارى من حديث أس بن مالك رضى الله عنه قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيرى واني لردىنا أنى طلعة وهو يسير وعض مساء رسول الله صلى الله عليه وسلم رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صبية رضى الله عنها

رضيت فرصوا عنه والذى فى البخارى ان قيسا لاسار إلى حصن أدن لعطاء الروم فى رسكره له ثم أمر باوبها فعلمت ثم اطلع فقال يا معشر الروم هل لكم فى الفلاح والرشد وان يث ملككم هذا وجا هذا الذى خاصا وحصية حمر الوحش الى الاواب ووجدوها قد اعلقت فلما رأى قيس فرهمهم وأيس من الايمان منهم أى وقالوا له ائذعونا أن نركب البصارية ونصير عبيد الاعراب فقال ردوهم على وقال انى قلت مقاتلى اخبر بها شدتك على دينك فقد رأيت مسجودا لله ورضوا عنه وعند ذلك كتب كتابا وأرسله مع دحية إلى رسول الله ﷺ يقول فيه انى مسلم واكنى معطوب وأرسل هديه فلما قرىء عليه صلى الله عليه وسلم الكتاب قال كذب عدو الله ليس مسلم وقيل ﷺ هديه وقسمها بين المسلمين ومصدق قوله صلى الله عليه وسلم ان قيسر هده القصة بدون سدين فالت المسلمين خبره مؤنة وفى صحيح ابن حبان عن أس رضى الله عنه أن الى ﷺ كتب اليه أيباس بن توكب دعوه وانه قارب للأجاة ولم يحصى فى مسند الامام اجداه كتب من توكب إلى النبي ﷺ انى مسلم فقال الى صلى الله عليه وسلم كذباه على بصراييه وفى انط كذب عدو الله والله انه ليس مسلم قال الحافظ ابن حجر رحمه الله فعل هذا إطلاق صاحب الاسيحاب اما من أى اظهر التصديق لكونه لم يسمر عليه ولم يعدل بمقصده بل شاع بكونه وآثر المأوية على العاقبة له الله عليه أى لا تحقق كمره أى وقد ذكر حامل كتابه اليه صلى الله عليه وسلم قال حدثت توك فاداهو جالس بين طهرانى احمها به محتيا فقلت انى صاحبك قل هو هذا فاجبت اتمشى حتى جلست بين يديه فوافته كتابى فوصفه فى حجره ثم قال من أنت قلت انا احدثنك قال هل لك فى الاسلام دين الخليفة مله اراهم قلت انى رسول قوم وعلى دين قوم لا أرحع عنه حتى أرحع اليهم فصحك صلى الله عليه وسلم وقال انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين فلما فرغ من قراءه كتابى قال ان لك حقوا ولك رسول طلو ووجدت عندنا حائرهم حوزناكها انا قوم سمر فقال رجل انا اجوره فأتى محلله فوصفه فى حجرى فسألت عنه فقبل لى انه عثمان بن عفان رضى الله عنه ذكر كتابه ﷺ إلى كسرى ملك فارس

على يد عبد الله بن حذافة أى لا كان ير دد عليه كثيرا ثم كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة السهمى وقيل أحاه خبيسا وقيل أحاه خارجة وقيل شجاع بن وهب وقيل عمر بن الخطاب رضى عنهم الى كسرى وحت معه كتابا محتوما فيه سم الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وأمسى الله ورسوله وشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد اعدوه ورسوله ادعوك دعاء الله فانى ارسول الله الى الناس كافة لا يدرى من كان حيا ويحيى القول على الكافر بن اسلم تسلم فان أتيت فليكن اسم المحوس أى الدين ثم اتاعك قال عبد الله بن حذافة رضى الله عنه فانيت الى بابه وطلبت الاذن عليه حتى وصلت اليه فدفعت اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه فأخذته ورقة أى وفى رواية ان كسرى لما علم بكتاب رسول الله صلى الله

اد عثر لثافة فقلت المرأة أى وقت أو وقتها الدابة فقال صلى الله عليه وسلم اها أمك تذكر اها لم وجوب عطيمها فشددت الرحل وركب رسول الله ﷺ وركت خلفه وصح عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال بنا أنا رديف النبي صلى الله عليه وسلم ليس بينى وبينه الا آخرة الرحل وروى البخارى عن ابن عباس رضى الله عنه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة استقبله أعيادة بنى عبد المطلب فقبل واحدا من يديه وآخر خلفه وروى البخارى أيضا عن ابن عباس رضى الله عنه قال أنى رسول

الله صلى الله عليه وسلم مكة وقد حمل قمم من العباس رضي الله عنهما بين يديه والفضل خلفه أو قم خلفه والفضل بين يديه شك الراوى وذكر المحب الطبري في مختصر السيرة النبوية التي صنفها أنه صلى الله عليه وسلم ركب حمارا عريالاً قبيهاً وأبوهريرة رضي الله عنه معه قال يا أبا هريرة أحمك قال ما شئت يا رسول الله أى قاصعه فقال اركب فوثب وأبوهريرة رضي الله عنه ليركب فلم يقدر فاستمسك أى تعلق رسول الله (٢٧٨) صلى الله عليه وسلم فوقهما جميعاً ثم ركب صلى الله عليه وسلم ثم قال يا أبا هريرة أحمك

قاله واشتت يا رسول الله فقال اركب فلم يقدر أبوهريرة رضي الله عنه فعلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقهما جميعاً ثم ركب صلى الله عليه وسلم ثم قال يا أبا هريرة أحمك قال لا والذى بهنك الحلق لا ريميت ثالثاً وذكر المحب الطبري أيضاً في كتابه المذكور أنه عليه الصلاة والسلام كان في سفر وأمر أصحابه باصلاح شاه أى تبيتها للكل فقال رجل يا رسول الله على دعها فقال آخر يا رسول الله على سلاحها وقال آخر يا رسول الله على طبعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على جمع الحطب فقالوا يا رسول الله نكحك العمل فقال قد علمت أنكم تكلمون ولكن أكره أن أتمتع عليكم فان الله تكلم من عنده ان يراه متميزاً بين أصحابه وروى ابن اسحق والبيهقي عن أنى قتاده رضي الله عنه قال وقد وفد الديلماني فقام النبي

عليه وسلم فاذن حامل الكتاب ان يدخل عليه فلما وصل أمر كسرى ان يقبض منه الكتاب فقال لاحقاً أدمعه اليك كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كسرى اذهب فداؤوا له الكتاب فداها من يقرؤه فقرأه فاداه فيه من عبد رسول الله ﷺ إلى كسرى عظيم فارس فأعصمه حين بدأ رسول الله ﷺ نفسه وراح ومضى الكتاب قبل أن يعلم ما فيه وأمر باخراج حامل ذلك الكتاب فاخرج فخرج لما رأى ذلك فقد على راحلته وسار فلما ذهب عن كسرى سورة عصمه حيث فطلب حامل الكتاب فلم يجده فلما وصل اليه صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر قال ﷺ مرق كسرى ما لك وكنت كسرى الى حصن أمراءه ما بين يقال له اذ اراه بلغني أن رجلاً من قريش خرج بمكة يزعم انه مني ومرايه فاستسعه فان تاب وإلا فاصبى إلى رأسه يكسب الى هذا الكتاب أى الذى بدأ فيه نفسه وهو عدى أى وفي رواية أن كسرى راحلته صار كدعوى إلى ديهه وإلهلته فيك كذا يتوعد فاهت اليه رجلين جلدتين فأتيا به فبعت نادان بكتاب كسرى الى النبي صلى الله عليه وسلم مع قهرمانه وبعث معه رجلاً آخر من العرس وبعث معهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره أن يصرف معهم الى كسرى فخرجوا وقدما الطائف فوجدوا رجلاً من قريش فى أرض الطائف فسلأه عنه فقال هو بالمدينة فلما قدما عليه صلى الله عليه وسلم المدينة قال له شاهنشاه ملك الملوك كسرى بعث الى الملك نادان يأمره أن يعيث اليك من يأتى بك وقد بعثنا اليك هاهنا أيت هلكك وأهلكك قوهك وخربت بلادك وكأ على رى العرس من حلق لحام واعاء شواربهم ففكره صلى الله عليه وسلم النظر اليهما ثم قال لهما وليكما من أمركما هذا قالوا أما ما بينا كسرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن أمرى رضى واعاء خبيث وهن شارى ثم قال لهما ارجعا حتى تأتيا نى عدا وأنى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بأن الله قد سلب على كسرى اياه بقتله في شهر كدافى ليه كذا هذا كان المصدق عاهما وأخبرهما الخبر وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نادان ان الله قد وعدنى أن يقتل كسرى يوم كدام من شهر كذا هذا أنى الكتاب نادان توفي وقال ان كان نايام فيكون ما قال فقتل الله كسرى في اليوم الذى قال رسول الله ﷺ على يد ولده شرويه قبل قله ليلاً بعد ما مضى من الليل سبع ساعات فيكون المراد اليوم في تلك الرواية مجرد الوقت أى وفي رواية قال ﷺ لرسول نادان اذهب الى صاحبك وقل له ان رضى قد قتل ربك الالهة ثم جاء الخبر بان كسرى قتل تلك الالهة فكان كما أخبر ﷺ فلما جاءه صلى الله عليه وسلم هلاك كسرى قال لمن الله كسرى أول الناس هلاكاً فارس ثم العرب وعى جابر بن سمرة رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم قال لنتعصى عصاة من المسلمين أو المؤمنين أو رهط من أمي كنور كسرى التي في القصر الأبيض فكتبت أو أبو عبيد بن جهم وأصحابهم ذلك ألف درهم فقدم على نادان كتاب ولد كسرى بشرويه فيه أما بعد فقد قتل كسرى ولم أقتله الا عصابة العارس فاه قتل اشراهم فتصرى الناس فاذا جاءك كتابي هذا

صلى الله عليه وسلم يحذهم بنسبه فقال له أصحابه عسى نكحك قال انهم كانوا لأصحابنا مكرهين وأنا أحبخذ أن أكونهم وروى أبو الطعيل عمار بن واثله رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بالجر اجوا نا غلام اذ قبلت امرأه حتى دبت منه فوسط لماداه فخلست عليه فقلت من عنده من هذه قالوا أنه الذى أرضضته رواه أبو داود وروى أيضاً أن رسول الله ﷺ كان حالساً يوماً فقبل أبوه من الرصاص فوضع له حصن نوبه فقتل عليه ثم أقبلت أمه فوضع لها شق نوبه من جانب

الآخر فجلست عليه ثم أقبل أخوه من الرضاة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسه بين يديه وفي الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم جاءته امرأة كان في عقابها شيء فقالت ان لي إليك حاجة فقال اجلسي في أي سكن المدينة شئت أجلس إليك راد مسلم حتى أفضي حاجتك فلامعها في حضن الطريق حتى فرغت من حاجتها وروى السائي عن عدا الله بن أبي أوفى رضى الله عنهما قال كان عليه الصلاة والسلام لا يأف أن يمشي مع الأرملة والمسكين فيقضى له الحاجة وفي (٢٧٩) رواية للبغاري كانت الأمة

تأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتطلق به حيث شئت وفي رواية للامام أحمد أن كانت الوليدة من ولادة المدينة لصبي فتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتطلق به حيث شئت وفي رواية للمقصود من الأخذ باليد يرفع يده من يدها حتى تذهب به حيث شئت والمقصود من الأخذ باليد لارمه وهو الانقياد فقد اشتمل ذلك على أنواع من المصلحة في الواضع لذكر المرأة دون الرجل والأمة دون الحره وحيث عم الامام أي أمة كانت وقوله حيث شئت أي من الاممة والتعدي باليد اشارة الى غاية التصرف حتى لو كانت حاجتها خارج المدينة والتجست مه مساعدتها في تلك الحالة لاعدتها على ذلك بالحرور معها وهذا من مريد توصيه ورايته من جميع أنواع الكبر صلى الله عليه وسلم ومن ثم أورده البغاري في باب الكبر اشارة الى

لغزلي الطاعة من قبله واطر الرجل الذي كان كسرى يكتب اليك فيه فلا ترعه حتى يأتيك أمرى فيه وعت اذان بالسلامه واسلام من معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا (وفي روايه) أنه قيل له صلى الله عليه وسلم إن كسرى قد استخلف امامته فقال لا يطلع قوم يملكهم امرأة

(ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم للحاشي ملك الحنطة)

على يد عمرو بن أمية الصمري رضى الله عنه بث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الصمري رضى الله تعالى عنه الى الحاشي وعت معه كتابا فيه اسم الله الرحمن الرحيم من عهد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة سلم أت أي أت سالم لأن السلم في معنى السلامة فأت أي أجد اليك الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكنهه ألقاها الى مريم التول الطيبة الحصبية أي العقيمة أي المقطعة عن الرجال التي لا تنبوه لها فيهم أو المقطعة عن الدنيا وزينتها ومن ثم قيل لعاطمة بنت السبي التول حملت عيسى لحمله من روحه ومعه كاخلق آدم بيده واتي أدعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وإن شئ وتوقن بالذي جاءني فاني رسول الله وإن أدعوك وجودك الى الله عروحل وقد طمت وصحت فاقبلوا بصيحق والسلام على من اتبع الهدى فلما وصل اليه الكتاب وضعه على عيبيه وزل عن سريره فجلس على الارض ثم أسلم ودعا محق من حاج أي وهو عظم العيل وحمل فيه كتاب رسول الله ﷺ وقال لن تزال الحنطة بحير ما كان هذا الكتاب بين أظهرهم أي وفي كلام مصنفهم وعت صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الصمري الى الحاشي فكان أول رسول وكسب اليه كتابين يدعوه في أحدهما الى الاسلام وفي الآخر يأمره أن يروجه ﷺ أم حبيبة فأخذ الكتابين وقليهما ووضعهما على رأسه وعييه وزل عن سريره فوضعهما ثم أسلم وشهد شهادته الحق وكتب اليه صلى الله عليه وسلم الحاشي أي جواب الكتاب اسم الله الرحمن الرحيم الى عهد رسول الله ﷺ من النجاشي يا أحمدة السلام عليك يا بني الله من الله ورحمة الله وبركاته الذي لا اله الا هو راد في لفظ الذي هدا في للاسلام أما بعد فقد لطفني كتابك يا رسول الله فيها ذكرت من أمر عيسى عليه الصلاة والسلام فوبرر بها ما هو الأرض ان عيسى عليه الصلاة والسلام لا يزيد على ما ذكرت وقد عرفنا ما هت به لينا وقد قررنا بان عمك وأحمه يعني جعفر بن أبي طالب ومن معه من المسلمين رضى الله عنهم فأنشد أبك رسول الله صلى الله عليه وسلم صادقا مصدقا وقد باهتكم وابتاس عمك أي جعفر بن أبي طالب وأسألت على يده لله رب العالمين أي وعند ذلك قال ﷺ أتركوا الحبشة ما تركوكم وذكر أن عمرو بن أمية رضى الله عنه قال للنجاشي أي عند اعطائه الكتاب يا أحمدة ان على القول وعليك الاستماع لك كأنك في الرقة عسلياما وكأنا في الثقة منك لا أالم بطنك خيرا قط إلا لئلا يلمه ولم يحطك على شر قط إلا أياه وقد أخذنا الحجة عليك من قبل آدم والانجيل بيننا وبينك شاهد لا يرد وقاض لا يجوز وفي ذلك موقع

برأته صلى الله عليه وسلم منه ووجهه صلى الله عليه وسلم حتى أصحابه بأنهم لم يقدموا ركبته بين يدي جليسه له وفي رواية وكان لا يخرج شيئا من أطرافه وهوين أصحابه أي كقطع ظفره أو قلع وسننه أو طرح راقه أو حطاه وكان كثير السكوت لا يتكلم في غير حاجة وكان يبدأ من لقيه بالسلام ويبدأ أصحابه بالمصافحة ويكرم من يدخل عليه ويرعاه بلسط له فوه ويؤثره بالوسادة التي تحته ويعزم عليه في المجلس عليها ان امتنع ويكني أصحابه ويدعوهم بأحباب أسمائهم تكريما لهم ولا يقطع أحد على حديثه وكان

لا يجلس إليه أحد وهو صلى الأخف بصلاته وسأله عن حاجته فإذا فرغ عاد إلى صلاته ودخل الحسب السبط ابن علي رضي الله
عنه ما عليه صلى الله عليه وسلم وهو يصلي وقد سجد وحرك على طهره وأطأ صلى الله عليه وسلم في سجوده حتى زل الحسن رضي الله
عنه فإذا فرغ قاله بعض أصحابه يا رسول الله قد أطلت سجدتك قال ادبني ارتعلى مكرهت أن أمخله أي جعلني كالراحلة
فركب على طهرى ودخل (٢٨٠) عليه مرة جابر بن عبد الله رضي الله عنهما والحسن والحسين رضي الله عنهما

الحيرة وصاحبة الفصل والافاق في هذا التي التي صلى الله عليه وسلم كاليهود في عيسى بن مريم عليه
السلام وقد فرق التي صلى الله عليه وسلم رساله الى الناس من رجاك الما برجمه وأمنك على ما خافهم
عليه لم يرسا ف وأجره : طرهال النعاشي أشهد بالله اني الذي ينظره أهل الكتاب وأن شاره
موسى عليه الصلاه والسلام راكب الجمار كشاره عيسى عليه الصلاه والسلام راكب الجمل وان
العيان ليس بأشقى من الحراد منهم ولكن أعوانى من الحشنة قليل فاطرني حتى أكثر
الأعوان وأبى القلوب : أقول كذا في الأصل وهو صريح في أن هذا المكتوب اليه هو الذي حار اليه
المسلمون ستة حرس من السوء وماء الذي صلى الله عليه وسلم يوم توفى وصلى عليه بالمدينة منصره
ﷺ من سوك وذلك في السنة التاسعة والذي قاله غيره كاس حرم أو هذا النعاشي الذي
كتب اليه صلى الله عليه وسلم الكتاب وحته عمرو بن أمية الضمري لم يسلّم وأما غير النعاشي الذي
صلى عليه التي صلى الله عليه وسلم الذي آمن به وأكرم أصحابه وفي صحيح مسلم ما يوافق ذلك فيه عن
أس رضي الله تعالى عنه أن النعاشي الذي كتب اليه ليس بالنعاشي الذي صلى عليه ويرد أنه يجوز
أن يكون ﷺ كتب للنعاشي الذي صلى عليه والنعاشي الذي تولى بعده على يد عمرو
أن أمية ملاحمة : ومن قال في الورود الطاهر أن هذا الكتابة متأخرة عن الكتابة لاصحمة
الرجل الصالح الذي آمن به ﷺ وأكرم أصحابه هذا كلامه . وفيه أن رد الجواب على
التي صلى الله عليه وسلم بالكتاب المذكور ورد على عمرو بن أمية بقوله أشهدنا أنه الذي الذي
ينظره أهل الكتاب إلى آخره ما يناسب الاول الذي هو الرجل الصالح ويكون جواب الثاني لم يسلّم
وقد تقدم عن أن حرم أنه لم يسلّم وقال بعضهم أنه الطاهر وحينئذ يكون الرواي خلط قوم أن
المكتوب اليه تايها هو المكتوب اليه أولا كما أشار اليه في الهدى والله أعلم

(ذكر كما به ﷺ للقوس ملك القسط)

وم أهل مصر والاسكندرية وليسوا من بني اسرائيل على حاطب بن أبي بلعنة رضي الله عنه بمث
رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب بن أبي بلعنة رضي الله عنه إلى المقوقس أي فاه ﷺ
عند منصره من المدينة قال أيها الناس أيكم ينطق بكتاني هذا إلى صاحب مصر وأجره على الله
فوبأله حاطب رضي الله عنه وقال أنا يا رسول الله قال بارك الله فيك يا حاطب قال حاطب رضي الله
عنه فأخذت الكتاب وودعه ﷺ وسرت إلى منزلي وشدت على راحلي وودعت أهلي
وسرت ردا السهلي وأه صلى الله عليه وسلم أرسل مع حاطب جيرا مولى أبي رهم القاري فأن جيرا
هو الذي جاء مارية من عبد المقوقس واعترض أن هذا لا يلزمه أن يكون ﷺ أرسل
جيرا مع حاطب المقوقس حوار أن يكون المقوقس أرسل جيرا مع حاطب والمقوقس لقب وهو لغة
الطول للساء واسمه جريج بن مينا ومث معه ﷺ كتابا فيه اسم الله الرحمن الرحيم من

على ظاهره صلى الله عليه وسلم را كمن فقال لهما
جابر رضي الله عنه
ثم الجمل حملكما فقال
له صلى الله عليه وسلم
وهم الزاكان ما تقدم
أه كان يحمل في الصلاه
امامة بنت ربه استنه من
أبي العاص رضي الله
عنه وما ومنزل هذا
لا يشعل أرباب السكان
عما هم فيه من حس
الحال حيث وصلوا إلى
مرتبة جمع الجمع وم
الدين لا تخوم حولهم
التفرقة فلا تمهم الوحدة
عن الكثرة ولا الكثرة
عن الوحدة هم كانوا
ماتون قريون عربون

عربيون فرشيون
بحسب الأزواج اللطيفة
والاشباح الشرعة
فالذي مازع مصر وما
طمي بها رأى من آيات
وبه الكرى كيف يشغل
قلبه قطعة من لحم وهذا
كله من شدة تواضعه
وحسن خلقه صلى الله
عليه وسلم (ومن
تواضعه) صلى الله عليه

وسلم أنه كان جود المرص الشريف منهم والوصيع والخوالد حتى عاد مرة غلاما يهوديا كان
يخدمه صلى الله عليه وسلم فمعه عذراءه فقال له أسلم فطر إلى أبيه فقال له أبوه أطلع أبالك فاسم فاسلم فخرج صلى الله عليه وسلم وهو
يقول الحمد لله الذي أشهد من البارز واليه البحارى عن أس رضي الله عنه والبيعة فباع التواضع رضا الله وحيازة الثواب في التزمي
صرفوا من عاصم يصاداه ما دطبت وطاب لمشاك وتواتر من الحنة مثلا ولا في داود من توفى فأحسن الوضوء وعاد أخاه

المسلم محسبا بوعده من جهنم سرحين خروغا وانما كان فيها تواضع لان فيها خروج الانسان من مقتضى جاهه وبهره عى مرهته الى مادون ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يشهد الجأزة سواء كانت لشريف أو وضيع فيأ كد التأسي به عليه السلام وأمر قوم الغزاة فصاحهم خير كثير وروى البيهقي وابن اسحق عى أس رضى الله عنه انه عليه السلام لما دعت مكة ودخلها بجيوش المسلمين طأطأ رأسه على رحله حتى كاد يمس رحله تواضعا لله تعالى وأخرح (٢٨١) الرمزى عى أس رضى الله عنه

أه عليه الصلاة والسلام
 حج على رحل رت وعليه
 قطينة أو كساء له حمل
 لا يساوى أربعة دراهم
 وذلك لانه فى أعظم مواطن
 التواضع اذا الحج حاله
 تحرد واقلع وخروج
 من المواطن وسعر الى
 الله الأترى الى ما عيه من
 الاحرام فانه اشاره الى
 ان المراد إحرام النفس
 من اللباس تشبها
 بالعارى الى الله وليكون
 تذكرة للوقوف الحقيق
 وقال فى تلبته صلى الله
 عليه وسلم اللهم اجعله
 حلالا لرايه فيه ولا سمعة
 وهذا قاله تحشما وتدللا
 وعدا لنفسه كواحد من
 الآحاد يكون دالا على
 عظيم تواضعه لان الزياء
 لا يكون من حج على رحل
 رث وانما يكون من حج على
 مراكب نفيسة وملاس
 فاخرة وأعشيه محرمه
 وأكوار معصمة هذا
 مع انه صلى الله عليه
 وسلم اهدى فى هذه الحجة
 مائة بدو وأهدى أصحابه

محمد بن عبد الله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى أما سعدانى ادعوك بدعاية الاسلام
 أسلم نسل يؤتك الله أجرك مرتين فان توليت فانما عليك إثم القبط أى الذين هم رعاياك وبأهل
 الكتاب تناولوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا هدى إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا نعتز حضنا بمصا
 أر با من دون الله فان تولوا فقلوا شهدوا أن لا معبود سواه محاط برضى الله عنه
 حتى دخل على المقوقس بالاسكندرية أى هذا ان ذهب الى مصر فلم يجد فيه هدى الى الاسكندرية
 فأخبره فى مجلس مشرف على البحر فركب ساطب رضى الله عنه سبعة وسادى عليه وأشار
 بالكتاب اليه فلما رآه أمر ما حصاره بين يديه فلما جرى به بطر الى الكتاب وقصده وقرأه وقال لحاطب
 ما معني ان كان نبيا ان يدعو على من حاله أى من قومه وأخروه من بلده الى غيرها ان يسلط
 عليهم واستعاضته الكلام مرتين ثم سكت فقال له حاطب ألسنت تشهدان عيسى بن مريم رسول الله فانه
 حيث أخذته قومه فأردوا أن يقتلوه أن لا يكون دعا عليهم أن يهلكهم الله تعالى حتى رصه الله اليه
 قال احسنت أنت حكيم جاهل عند حكمي ثم قال له حاطب رضى الله عنه انه كان قدامك رجل يرعى
 الرب الا على عى فرعون فأخذه الله بكال الآخرة والاولى فاسقم به ثم اسقم منه فاعتبر عيرك
 ولا يتر غيرك بك ان هذا النبى عليه السلام دعا الناس فكان أشد هم عليه قريش وأعداء
 له يهود وأقر همهم من المصريين ولعمري ما شاره موسى عيسى عليه الصلاة والسلام الا كشاره
 عيسى بمحمد عليه السلام وما دعاؤا ما ايك الى القرآن الا كدعاك أهل التوراه الى الانجيل
 وكل نبى أدركه يوما هم أمته فالحق عليهم أن يطيعوه فأتى م أدرك هذا النبى ولست اسهاك عى
 دين المسيح عليه السلام ولكننا نأمرك به فقال انى قد طرقتى فى أمر هذا النبى فوجدته لا يأمر بمرهود
 فيه ولا ينهى عن مرعوب عنه ولم أجده ما ساحر الصالح ولا الكاهن الكذاب ووجدت معه آلة
 النبوة باخراج الحب هتج الحاء المسجحة ومهره فى آخره أى الشئ العائب المستور والآخر
 بالنحو أى يحرم بالعصيات وما بطر وأخذ كتاب النبى صلى الله عليه وسلم وجعله فى حق حاطب وختم
 عليه ودفعه الى جارية به ثم دعا كانا له يكتب ما لمرية فكتب الى النبى صلى الله عليه وسلم بسم
 الله الرحمن الرحيم محمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك اما قد قد قرأت كتابك
 ومهمت ما ذكرت فيه وما ندعو اليه وقد علمت أن نبيا قد تقي وقد كنت أظن أنه يخرج بالنام وقد
 أكرمت رسولك أى فانه قد دفع له مائة دينار وحصة أبواب وحش لك بشارتين هما مكان
 فى القبط عظيم أى وهما مارية وسيرين بالسين المهمة مكسورة ونياب أى وهى عشرون نوما
 قباطى مصر وقال معصم وقيت تلك الثياب حتى كمن صلى الله عليه وسلم فى مصها وفى كلام
 هذا البعض وأرسل له عليه السلام عائم وقباطى وطيبا وعدوا ونذا ومسكنا مع ألف مثقال من
 الذهب ومع قدح من قوادر فكان عليه السلام يشرب فيه أى لانه سأل حاطب رضى الله عنه
 فقال أى طعام أحب الى صاحبكم قال الدباء عى الفرع ثم قال له فى أى شئ يشرب قال فى قعب من
 خشب ثم قال واهديت اليك شاة لتركها والسلام عليك ولم يزد على ذلك ولم يسلم ولا يعنى انه سياتى أنه

(٣٦ - حل - نى)
 ما لا يسمح بمثله فمن حلة ما أهدها عمر رضى الله عنه حبر أعطى فيه ثمانية
 دينار فاقبوا روادا بؤدوا ومن تواضعه عليه السلام انه كان اذا صلى الصبح جاهد خدام أهل المدينة بأن يهتم فيها الماء
 يريسون التبرك بأمر يده الشريعة صلى الله عليه وسلم لما يؤتى بأما الاحمى يده فيه به ما جاءه فى القعدة الباردة فيغسل يده فيها
 ولا يمتنع لاجل البرد وهذا من مزيد لطفه وحسن خلقه وكان تواضعه صلى الله عليه وسلم روادا مسلم والرمزى وغيرهما فى ذلك

دليل على بروره للناس وقره مهم ليصل كل ذي حق لحقه ولعلم الحاهل وفتدى باصالة وهكذا يندى اللامه عدله وروى أبو
 بصير في الدلائل عن أس رضى الله عنه كان صلى الله عليه وسلم أشد الناس لطفاً والله ما كان يمسح في عداة ما رده من عدولاً أمة تأتية
 بالآء ويعمل وجهه ودراعيه وما كانه أحد قط إلا أصفى إليه فلا ينصرف حتى يكون هو الذي ينصرف عنه وما تناول أحد يده
 قط إلا أوله إياها فلا يصح حتى يكون (٢٨٢) هو الذي يرفعها ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم أنه كان حسن العشرة مع

أرواحه وكان يشام
 معهم في فراش واحد
 ولو كانت حائضاً مع
 مواطته على قيام الليل
 قيام مع أحدها فذا
 أراد القيام لو طيئته قام
 وتركا ويجمع بين وطيفته
 من قيام الليل وأداء
 حقها النذور وعشرتها
 بالمعروف وقد علم من
 هذا أن اجتماع الروح
 مع روحته في فراش
 واحد أفضل من يوم كل
 في فراش إذا قصدت الأس
 لاجتماع لاسما إن عرف
 من حالها حرصها على أن
 ينام معها فيسأ كد
 الاستحباب ويكون تركه
 مكروها ولا يرم من نومه
 معها الخاف ومن تواضعه
 صلى الله عليه وسلم
 ما رواه الشيخان أنه صلى
 الله عليه وسلم كان يبر
 أى يرسل لأمائه رضى
 الله عنها سات الأصار
 يلصق بها وذلك في أول
 تروجه بها لأنها كانت
 صغيرة وروى مسلم أنه
 صلى الله عليه وسلم إذا
 شرب فاشرب رضى الله

أهدى إليه صلى الله عليه وسلم زياده على الخاريين حارة أخرى اسمها قيسر وهي أخت مارية
 ولعله إنما اقتصر على ذكر الخاريين دون هذه الثالثة مع أنها أخت مارية لأنها ودعها في الحس
 وذكر مصعب أن سري أيساً أخت مارية ثالثه أحوات وفيه يوسع الحياة لأن طهر فاهدى
 إليه صلى الله عليه وسلم المقوقس حوارى أرحا أى ويوافقه قول مصعب وأرسل إليه صلى الله
 عليه وسلم جارية سوداء اسمها بربره وفي كلام مصعب أنه صلى الله عليه وسلم أهدى إحدى الخاريين
 لائق حمير بن قيس العدي فهي أم زكريا بن حمير الذي كان حليفة عمرو بن العاصي على مصر
 وأخرى أهداها لحسان بن ثابت وهي أم عبد الرحمن بن حسان كما قدم في قصة الأول وأهدى إليه
 المقوقس زياده على ذلك خصياً أى محو ماى علام أسود يقال له ماور ماتا بالراء وقيل بخذها
 وقيل هاو أى الماه بدل المم واسماط الراء ابن عم مارية وكوه كان محو ما عدا رسالاً وكان
 المهدي له المقوقس هو المشهور وفي كلام مصعب أن المهدي له حريج من مسا القيطى الذي كان على
 مصر من قبل هرقل وأمه يكنى حال الأرسال محو ماوأنه قدم مع مارية فأسلم وحسن إسلامه وكان
 يدخل عليها وأنه رضى من مكانه من دخوله على سرية التي صلى الله عليه وسلم أن يحب منه
 فقطع ما بين رحليه حتى لم يبق منه شيء فليتأمل وسياً من ما وقع له وأهدى إليه المقوقس زياده على
 العلة وهي الدليل وكانت شهادته الدليل في اللفظ اسم للمعد العظيم وكانت أبى ولا استدل لمحو
 التام لها لا للوحده وفي كلام مصعب أجمع أهل الحديث على أن علة التي صلى الله عليه وسلم
 كانت ذكر الأبي وأول من استمع المال قارون قالوا والعل أشبه بأمة منه ما به قيل ولم يكن
 يوهى في العرب نذله غيره وقد قال له سيداً على رضى الله عنه ولجلا الجرحى الحيل لكان لما فعل
 هذه فعل رسول الله ﷺ إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون قال ابن حبان أى الذين
 لا يعلمون النبى عنه وفيه أن الله أسها كالحيل والجرح ولا يقع الامتنان بالمكروه وحماراً أشبه
 يقال له يعبوراء وغيره العين المهملة مصمومة وضبطه القاضى عباس بالمحممة وعطى ذلك
 ما أخذ من العبرة وهي لون التراب وفرسا وهو اللزاز أى فان المقوقس سأل حاططاً رضى الله عنه
 ما الذي يحب صاحبك من الحيل فقال له حاطط الأشقر وقد ركب عهده فرسا يقال له المنجى
 فاتص به ﷺ فرسا من خيل مصر الموصوفة فأشرح وألم وهو فرسه صلى الله
 عليه وسلم الميمون وأهدى له صلى الله عليه وسلم عسلاً من عسل نجا بكسر الهمزة الواو وحده قرية من
 قرى مصر وأعجب به ﷺ ودعا في عسل نجا بالركة لأنه حين أكل منه قال كان عسلكم
 اشرب فهذا حل ثم دعا به بالركة وأهدى له مرة بجمع فيها المكحلة وقاروره الذهب
 والنشوط والمقص والمساوئ المكحلة من عيدان شامية وفراة ومشطاً أى فان المقوقس سأل حاططاً
 عن النبى ﷺ هل يكتمل فقال له نعم وينظر في المرأة وبرحل شعره ولا يبارق حساً
 في سر كان أو في حصر وهي المرأة والمكحلة والنشوط والمدري والمساوئ والمدري شيء كالمسلة يعرى
 به بين شعر الرأس ويحك لأن حكة الأصبع يشوش الشعر ويؤى ما قرون شعر الرأس وعن عائشة

عنها من الآباء يأخذها فيصنع فيه على موضع فيها ويثرب إشارة إلى مز يدحها وهذا من شدة تواضعه رضى
 ﷺ وإذا تعرق عرقاً فتح العن واسكان الراء وهو العظم الذى عليه اللحم أخذه موضع فيه على موضعها وكان
 يبنى في حجرها ويقبلها وهو صائم رواه الشيخان وروى أصحاب السنن أنه ﷺ كان يقل ساعه وهو صائم
 كل ذلك للتلطف بهن وحسن العشرة معهن وهذا لا يكون إلا من حسنت اخلاقه وكل تواضعه وجاءه به ﷺ وقف

لعائشة رضى الله عنها بسترها وهي تنظر الى الحدة ياصون بالحرب وهي متكئة على منكبيه قالت فقال لي اما شيعت اما شيعت
خملت أقول لا لار واهل الردى وقال حسن صحيح وروى الامام أحمد عن عائشة رضى الله عنها قال خرجت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حص أسفاره وأنا جارية لم أحل اللحم ولم أذن فقال صلى الله عليه وسلم للباس قدموا فتقدموا ثم قال تعالى حتى
أسألك فسقته فسكت عى حتى جئت اللحم وبدنت وشمخت خرجت معه (٢٨٣) في حص أسفاره فقال للباس قدموا

ثم قال تعالى أسألك
فسقى شغل يصحك
ويقول هذه بترك وأنا
قال ذلك لما نطقت بها
وتطليبا لحاظها رضى
الله عنها وذلك من كمال
تواضعه صلى الله عليه
وسلم وروى الطبراني في
الصغير والأوسط عن
أس رضى الله عنه أهم
يعنى الصحابة رضى الله
عنه كانوا يؤمنون رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
بيت عائشة رضى الله
عنها ثم أتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم
بصحبة من بيت أم سلمة
رضى الله عنها فوضع
بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم فقال صعدوا
أيديكم أى الأكل فوضع
النبي صلى الله عليه وسلم
يده ووضعا يديها كما
وعائشة رضى الله عنها
فصنع طعاما فخلته حين
رأت الصحبة التى أتى
بها من بيت أم سلمة رضى
الله عنها فلما فرغ من
طعامها حانت به فوضعه
ورفعت صحبة أم سلمة

رضى الله عنها سمع لم يأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر ولا حضر القارورة التي يكون
فيها الدهن والمشط والمكحلة والقراص أى المقص والمنسوك والمرآة راد عنهم والارء واخبط
ولعل عدم ذكر ذلك في الكتاب أعلم برئته يا يعنى ذكره أى وقد قال عنهم إن المقوقس أرسل مع
الحديبة طبيا وقال له النبي ﷺ ارجع إلى أهلك نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا
نشبع واعترض كون الحمار الذي أرسله المقوقس يسمى يعقورا لأن الحمار الذي يسمى يعقورا أهده
له فروه بن عمرو الحداى عامل قيصر وأهدى إليه أيضا هله شها يقال لها فصفور سايقاله
الطرب كما تقدم ثم رأيت عنهم سى الحمار الذي أهده عامل قيصر عير أياها وعليه تسمية حمار
المقوقس عير أياها كما في الأصل أن الحمار الذي أهده المقوقس يقال له يعقور أو عير من خلط بعض
الرواء فلام أهده وفي هذا قول هذبه المشركي وقد تقدم رده ﷺ لهذا يوم وقال لا أقبل ريد
المشركين وما يشكل عليه أياها ﷺ في هذه الحديبة أهدى صلى الله عليه وسلم لآتي سعيان
نحوه واستهدها أدا وأهدا إليه أوسعيان وهو على شركة ودكر أن المقوقس قال لحاطب رضى
الله عنه القبط لا يهاون عوى في أساعه ولا أحب أن تعلم بحاورنى إليك وأما أخص أى أن يحل ملكي
أن أفرقه وسيطهر على البلاد ويترك ساحبا هذه أصحابه من بعده أى وكان كذلك فان المسلمين
فتجوا هه سه ست عشرة وزلها الصحابة فارجح إلى صاحبك وارحل من عدى ولا نسمع
ملك القبط حرذا واحدا قال حاطب رضى الله عنه فرحلت من عدى أى وبعت معه حيثما إلى أن
دخل جريه العرب ووجد قامة من الشام تريد المدينة فرد الحيش وارتضى بالقطة قال حاطب
ودكرت قوله لآي ﷺ فقال من الحديث ملكه ولا نقاء لما كذب من ثم ذكر عنهم أن هرقل
لما علم ميل المقوقس إلى الاسلام عرله وبخاله قول عنهم وبث أبو بكر رضى الله عنه
حاطبا هذا إلى المقوقس بنصر فصالح القبط الآن يقال يحور أن يكون المقوقس عاد لولايته
بعد عرله وودكر عنهم أن أبى الاسكندرية لما أراد سامها قال أبى مدينه فقهره إلى الله عية عن
الناس فدام وبى أخوه مدينة قال عداراده سائبا أبى مدينة فقهره إلى الناس عية عن الله
فسلط الله عليها الحراب في أسرع وقت ولما فتح عمرو بن العاصى رضى الله عنه مصر وقف على حص
ماقى من آثار تلك المدينة فسأل عن ذلك فأخبر هذا الخبر

(ذكر كنهه صلى الله عليه وسلم للذين ساوى الهوى بالحرين

على يد العلاء بن الحضرمى)

بث رسول الله ﷺ العلاء بن الحضرمى إلى المدين بن ساوى وبث معه كتابا فيه اسم الله
الرحمن الرحيم من عند رسول الله إلى المدين بن ساوى سلام عليك فانى أحمد الله اليك الذي لا اله الا هو
وأشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله أما عدا فانى أدرك الله ورحل فامنه يصبح فاما
يتصبح لنفسه وأمنه يصبح رضى ويتبع امرهم فقد أطاعى ومن يصبح لهم فقد أصبح لى وإن رضى قد

فكسرتها فقال رسول الله ﷺ كلوا باسم الله أى من صحبة عائشة عارت أمكم ثم أعطى صحبتها أم سلمة رضى الله عنها وقال طعام
مكان طعام وأما مكان أماء وهذا الحديث رواه البخارى لمط كان صلى الله عليه وسلم عند بعض سائنه فأرسلت إحدى أمهات
المؤمنين صحبة فيها طعام فوضعت التي التي صلى الله عليه وسلم في بيتها يد الحادى فسقطت الصحبة فاقبلت جمع التي
صلى الله عليه وسلم فلقى الصحبة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة ويقول عارت أمكم حسن الحادى حتى أتى صحبة

من عند النبي هو في بيها فدمع الصفحة إلى التي كسرت مصحفها وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت وانتقوا على أن التي كان في بيها هي عائشة رضي الله عنها واختلاف في التي جاء الطعام من عندها في رواية أنها أم سلمة وفي أخرى أنها صفية وحمل بعضهم ذلك على التردد ولا مانع منه وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها قالت ثم رجعت إلى هني وبدمت فقلت يا رسول الله ما كعابته قال إياه كاناه وطعام كطعام وجاف (٢٨٤) بعض الروايات أنه صلى الله عليه وسلم حين كسرت لم يثر عليها أي لم يمسها ولم يمسها فوسع

أنبأ عليك خير أو أن قد شعثت في قومك فترك لساكنين ما أساءوا عليه وعفوت عن أهل الدوب فأقبل منهم واثم مما تصلح على سرك عن علك ومن أقام على يهوديته أو محوسبته فعليه الجزية أي وهذا جواب كتاب أرسله المنذر جوابا لكتاب أرسله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك بدعوه إلى الإسلام فأسلم وحسن إسلامه * أقول ولم أقف على ذلك الكتاب ولا على حامله والطاهر أنه الصلاة المذكورة في السهيل رحمه الله أن الصلاة قدم على المنذر بن ساوى فقال له يا منذر أراك عظيم العقل في الدنيا فلا تصغرن عن الآخرة إن هذه الجوسية شر دين ينكح فيها ما يستحيان بكاحه وبأكله ما ينكره من أكله وتصدون في الدنيا ناراً أكلكم يوم القيامة ولست هدم عقل ولا رأي فاطر هل يدعي لئلا يكذب في الدنيا أن لا بعدة وولي لا يخون أن لا آمنه وولي لا يخلف أن لا شق به فان كان هذا هكذا هذا هو النبي الأبي الذي والله لا يستطيع ود عقل أن يقول ليت ما أمر به نبي عه أو ما هي عه أمر به فقال المنذر قد سطرت في هذا الذي في يدي فوجدته للدنيا دور الآخرة ورأيت في دينكم مراية للآخرة والدنيا فما ينفع من قول دين فيه أمية الحياة وراحاة الموت ولقد عجب أمسي من قبله وعجبت اليوم من يردده وإن من إعطام من جاء به أن يعطى رسوله وسأطر والله أعلم * ومن جملة كتاب المنذر أي الذي هذا الكتاب جوابه ما بعد يا رسول الله فاني قرأت كتابك على أهل البحر بن فنه من أحب الإسلام وأعده ودخل فيه ومنهم من كرهه وأرضى محوسس ويهود فأحدث لي في ذلك أمرك ود كر ابن قاصح أن المنذر المذكور وقد على النبي ﷺ فهو من الصحابة قال أبو الربيع ولا يصح ذلك

﴿ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم إلى جبير وعبدى الخلدني ملكي عمان ﴾
أي ضم العمي المهمة وتعميف الميم بلده من بلاد اليمن على يد عمرو بن العاص رضي الله عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص رضي الله عنه إلى جبير وعبدى الخلدني وبعث معه كتاباً فيه اسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله إلى جبير وعبدى الخلدني سلام على من أسع الهدى أما بعد فاني أدعوك بأدعوكا بدعاية الإسلام أسلمنا إلى رسول الله إلى الناس كافة لا تدرى كان حيا ويحيى القول على الكافرين واسما إن أقررتنا بالإسلام وليتكا وإن أبتنا أن نقرا بالإسلام فان ملككنا رائل عنكنا وخيل نعمل أي تنزل ساحتكنا وتظهر بيوتنا على ملككنا وختم رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب * قال عمرو ثم خرجت حتى انتهيت إلى عمان فعددت إلى عبد وكان أحلم الرجلين وأسهبهما خلفا فقلت اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك والى أخيك فقال أحيي المقدم على بالنس والملك وأما أوصلك به حتى يقرأ كتابك ثم قال وما تدعوا اليه قلت أدعوك إلى الله وحده وتخلص ما عبد من دونه وتشهد أن خدأ عبده ورسوله قال يا عمرو ألك ابن سيد قومك فكيف صنع أبوك يعني العاص بن وائل فان لتأنيه قدوة قلت ماتت يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ووددت لو كان آمن وصدق به وقد كنت قد لي مثل رأيه حتى هداني الله للإسلام قال فني تحت قلت قريبا فسألني أين كان إسلامي

خالقه الشريف آثار عيرتها ولم يثر من فعلها ذلك بمصوره وحضور أصحابه لم يردحله وعلمه بما تؤدي إليه الفيرة وقضى عليها بحكم الله في القاصص عمل المكسورة عدها ودمع الصفحة لهرتها وهكذا كانت أحواله صلى الله عليه وسلم مع أرواحه لا يؤاخذ عليهن ويعذرهن ويرفع اللوم عنهن وأب أقام عليهن ميران العدل من غير قلق ولا عصب فهو رعوف رحيم حريص عليهن وعلى عيبرهن عزيز عليه أي شديد عليه ما يستهم أي ما يثق عليهم وفي الحديث إشارة إلى أن المرأة يدعي أن لا تؤاخذ بما يصدر عنها من العيرة لأنها في تلك الحالة يكون عقلها محجوبا لشدة الغضب الذي أثارته العيرة وقد أخرج أبو يعلى عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أن العيرى أي المرأة

الفيرة لا تنسب أسفل الوادي من أعلاه وروى الزوار والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت جالسا مع النبي ﷺ ومعه أصحابه إذ أقبلت امرأة عربية فقام إليها رجل فألقى عليها ثوبا وصحبها إليه فتغير وجهه ﷺ فقال حض جلسائه أحسبها أي أنظها أمرأته فقال صلى الله عليه وسلم أحسبها غري أن الله كتب الفيرة على النساء والجهاد على الرجال من صبر منهن كان له أجر شهيد وفي المواهب عن عائشة رضي الله عنها قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم

بغير رية طبعها وقلت لسودة أم المؤمنين رضي الله عنها والتي عليها السلام بي وبها كل ما كنت قلت لها فإني أرى لأطعن بها وجهك فأبت فوضعت يدي في الحزيرة فطعنت بها وجهها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع رأسي على عنقه وقال لسودة الطغي وجهها فصاحا فطعنت بها وجهي فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم والحزيرة لحم يقطع صغارا ويصب عليه ماء كثير فادبنيغ ذرعليه الدقيق وبالجملة في تأمل (٢٨٥) سيرته عليه الصلاة والسلام مع

فقلت عند التجاشي وأخبرته أن التجاشي قد أسلم قال فكيف صنع قومه بملكه قلت أقروه واتبعوه قال والاساقفة أي برؤساء النصرانية قال هب أن قلت ثم قال اطرب يا عمرو وما تقول إنه ليس من خصمة في رجل أصعب له أي أكثر فصيحة من كذب قلت وما كذمت وما سبحت له في ديننا ثم قال ما أرى هرقل علم بإسلام التجاشي قلت له لي بأشئ ثم علمت ذلك يا عمرو قلت كان التجاشي رضى الله عنه قال يخرج له أخرا جالسا أسلم النصراني وصدق محمد صلى الله عليه وسلم قال لا والله ولو سألت في درهما واحدا ما أعطيته بل هرقل قوله فقال له أخوه أن دع عندك لا يخرج لك خراجا يدين ديننا بعد ما قال هرقل رجل رعب في دين واختاره لنفسه ما صنع به والله لولا الفضى ملكي لصنعت كما صنعت قال اطرب ما تقول يا عمرو قلت والله صدقت قال عند أخوتي ما الذي يأمر به وبهي عنه قلت يأمر بطاعة الله عز وجل وينهى عن معصيته ويأمر بالبر والصلة الرحم وينهى عن الظلم والعدوان وعن الرماوش والخر وعن عبادة الجحر والوثن والعليب فقال ما أحسن هذا الذي يدعو إليه لو كان أحيى ما كنت لأركب حتى يؤمن محمد بنو صدق به ولكني أخشى أن يملكه من أن يدعوهم بصير دماي ما عاقلت ما به أن أسلم ملكك رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه فأخذ الصدقة من عبيهم مردها على فقيرهم قال أن هذا الخلق حسن وبالمصدقة فأخبرته بما فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدقات في الأموال أي وما ذكرت المواشي قال يا عمرو ويؤخذ من سواهم مواشيا التي ترضى في الشجر وترد للمياه وقلت ثم فقال والله ما أرى قومي في حذارهم وكثرة عددهم يطيعون بهذا قال عمرو فكنت أيا ما باب جبري وقد وصل إليه أخوه حري ثم ما دعاني فدخلت عليه فأخذ أعوانه يصحبني أي عهدي قال دعوه فأرسلت فذهبت لأجلس فأبوا أن يدعوني لأجلس فطردوا إليه وقالوا تكلم بما جئتكم به فذهبت إليه كما سمعوا معص خاتمه فقرأه حتى انتهى إلى آخره ثم دمه إلى أخيه فقرأه ثم قال ألا نخرجني عن قريش كيف صنعت فقلت تبعوه أمارا عبي في الدين وأمارا هب مقهور بالسيف قال ومن معه قلت الناس قد عرفوا في الإسلام واحترامه على غيره وعرفوا حقوقهم مع هدى الله أيامهم كانوا في ضلال مبين فما أعلم أحد بقى غيرك في هذه الحرجة وأنت لم تسلم اليوم وشمة تطولك الحيل وتبذل خضر أهك أي جماعتك فاسلم تسلم ويستعمل على قومك ولا تدخل عليك الحيل والرجال قال دعني يوم هذا وأرجع إلى غدا فلما كان العداء أتيت إليه فاني أن أأذن لي فرجعت إلى أخيه فأخبرته أني لم أصل إليه فأوصلي إليه فقال أني فكرت فيما دعوتني إليه فإذا أنا أضيق العرب أن ملكت رجلا ما في يدي وهو لا يتبع خيله ههنا وان يفت خيله ألت أي وجدت قتالا ليس كقتال من لا في ملت وأما خارج عداه فلما يقى يخرجني خلاه أخوه فأصبح فأرسل إلى فأجاب إلى الإسلام وهو وأخوه جميعا وصدقنا وخليا بيني وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم وكأنا في عوننا على من حاله

﴿ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم إلى هودة ﴾

عليه وسلم بوجود اليازية أي بما يستطرب ويستملح منها وكان عليه السلام بهاديه وبكافه بوجود الحاضرة أي بما يستطرب منها وكانت عليه السلام يقول زهير بادينا ونحن حاضرت وكان صلى الله عليه وسلم يحبه فثنى صلى الله عليه وسلم إلى السوق فوجده قائما يبيع متاعه فباعه من قبل طهره وضمه بيده إلى صدره فأحس ربه أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجلت أمتي ظهري في صدره رجاء حصول بر كنه وفي رواية فاحصته عليه السلام من خلفه وهو لا يصبر فقال أرسلني من هذا قالت

ومرف انه النبي ﷺ جعل لا يألو ما لى طهره أى لا يقصر فى الصاق طهره بمصدر النبي صلى الله عليه وسلم حين عرفه تركا وتلدا جعل رسول الله ﷺ يقول ملاطمة معه من بشرى العذ فقال رهو يا رسول الله اذن تخدنى كاسدا فقال له ﷺ أنت عبد الله عال وفى روايه لى عند الله لست بكاسد وهذا من تواضعه صلى الله عليه وسلم وشده تعلقه بأصحابه وأخرج أبو يعلى عن (٢٨٦) ريد بن أسلم ان رجلا يلعب بعد الله الخمار كان يهدى للنبي ﷺ العكة

بالدال المعجمة وقيل بالدال المهملة قال فى الورو لأطيه الاسبق فلم صاحب النجامة أى وراذ حضم والى نامة من أثال الختمين ملكي النجامة وفيه بظلال نامة رضى الله عنه كان مسامحا بتدلى يد سليط يسمع السنين المهملة من عمرو العامري أى لانه كان يختلف الى النجامة ومثعته كما فيه سم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله ﷺ الى هود بن على سلام على من اتبع الهدى واعلم ان دى سيطر الى منتهى الحصى الحافر أى حيث قطع الال والحبل فاسلم تسلم واحمل لك ماتحت يديك فلما قدم عليه سليط بكتاب رسول الله ﷺ محتوما أرله وحياه وقرأ عليه الكتاب فرد رد أدون رد فكنت الى الذى ﷺ ما أحسن مادعو اليه وأمله وأما شاعر قومي وحطبيهم والعرب تهاب مكانا جعل الى بعض الأمراء ثمك وأحار سليط رضى الله عنه غائرة وكساه أنوا من سجع مهر فقدم بذلك كاه على الى صلى الله عليه وسلم فاحوره وقرأ الى ﷺ كتابه وقال لو سألنى سيانه أى تمنح السنين المهملة وتعفيف المثانة من حث وموحده مفرحة أى قطعة من الأرض ما فعلت نادو نادما فى يديه فلما اصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصبح حاه جبريل عليه السلام فاخبره بان هود قد مات فقال ﷺ أما ان النجامة سيخرج بها كذاب يفسأ قتل مدى أى قال قائل يا رسول الله من قتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت وأصحابك فكان كذلك بأقول هذا يدل على أن العائل له صلى الله عليه وسلم ذلك هو حاله الذى يردى الله عنه فان أنكر رضى الله عنه وجهه أمير على الجيش الذى أرسله لمقاتلة مسيلة لعنه الله وتقدم الخلاف فى قائله والمشهور انه وحشى قائل بجره رضى الله عنه ما كان من هود مائة وخمسين سنة ويدكر ان هود هذا كان عنده عظيم من عطاه المصريين حين قال الى صلى الله عليه وسلم ما قال فقال له لم لا تحبى قال ما ملك قومي ولئى اتعبد لهم أملك فقال لى والله لئى اتعبد لى ملكك وان الأخير ذلك فى اتاعه واه الى العرق الذى بشر به عيسى ابن مريم عليه الصلاه والسلام واه لمكتوب عدا فى الانجيل فخر رسول الله أخذت أى ذكر الله لى رحمه الله تعالى ان سليطا قل له يا هود ما هو ذك أعظم حائلة أى باله وأزواح فى النار بى كبرى لانه الذى كان توحه وأما السيد من منع بالانسان ثم تزود بالنصوى وان قوماسدوا رأتك فلا تشقى به وأما أمرك خير مأمور به وأما لك عن شره منى عنه أمرك عاده الله فأنها لك عباد الشيطان فان عباد الله الحنة وفى عبادة الشيطان النار فان فبات طت مارجوت وأمت ماخت وأرأيت فينا وبينك كشف العطاء وهو الماطع فقال هود ياسليط سودى من لوسودك تشرف به وقد كان لى رأى أحمر به الأمور همدته فاجعل لى مسعة ليرجع الى رأى فأجيبك به ان شاء الله تعالى

﴿ذكر كاه صلى الله عليه وسلم الى الحرت بن أى شمر الفاسانى﴾

أى وكان بدمشق أى موطنه أى وهو عمل معروف كثير المياه والشجر بتر رسول الله صلى الله عليه وسلم

من السمن تاره والصلب أخرى فاداجاه صاحبه يتقاضاه أى يطلبه انتم جاء به الى الذى صلى الله عليه وسلم فقال أعط هذا منى متاعه فما يريد الى صلى الله عليه وسلم على أن يتسم ويسأمر فيعطى انتم وفى روايه وكان لا يدخل الى المدينة طرفة الا اشترى منها ثم جاء فقال يا رسول الله هذا أهديته لك فاداجاه صاحبه يطلب منه جاءه ويقول أعط هذا النمن فيقول ألم تهدي لى فيقول ليس عندى ما أعطيه فيصحبك صلى الله عليه وسلم وبأمر لصاحبه شمه ووقع نحو ذلك للمعيان المصعب بن عمرو من رفاة الأنصارى رضى الله عنه ذكر الربرى فى مكار فى كتاب الكفاة والبراح أنه كان لا يدخل المدينة طرفة الا اشترى منها ثم جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فيقول هذا أهديته لك فاداجاه صاحبه يطلب

بها من شمه أحضره الى النبي ﷺ فيقول أعط هذا منى متاعه فيقول ألم تهدي لى ويقول والله لم يكن عندى منه ولقد أحبت أن تأكله فيصحبك بأمر لصاحبه شمه وكان ﷺ مزح ولا يقول الا حقا وذلك ان الناس مأمورون بالاقادة بهدوه فلو ترك الطلاقة والشاشة ولرم العوس لآخذ الناس نفوسهم بذلك على ما فى محاجة العرب من المشقة والعناء فرب ليمرحوا قال حض السلف كان للنبي ﷺ مهابة فلو أنه كان يتسلط لاصحاه

وإذا علم ما استطاعوا مكائده ولا انتقام معه أشده ما فاض به الله عليه من الهيبة والحلال وروى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ نداء على أن لا أقول إلا حقا وروى الترمذي وأبو داود وغيرهما أن رجلا كان به له أي غفلة في أمور الدنيا قال يا رسول الله اجعل لي مولى معي أركب عليه لا أغزو معكم فاسطه ﷺ فقال اني حاكمك على ان الناقة فسق لحاظه استغفار ابن الناقة فقال يا رسول الله ماعني أن يعنى عى ابن الناقة فقال (٢٨٧) ﷺ ويحك وهل

يلد الحمل إلا الناقة أى لو ندرت وتاملت لادركت وفهمت أن ابن الناقة يصدق على الحمل الكبر وحاقه امرأه فكانت يا رسول الله اجعل لي مولى معي أركب عليه لا أغزو معكم فاسطه ﷺ فقال اني حاكمك على ان الناقة فسق لحاظه استغفار ابن الناقة فقال يا رسول الله ماعني أن يعنى عى ابن الناقة فقال (٢٨٧) ﷺ ويحك وهل

وسلم شعاع بن وهب الى الحرث بن أبي شمير الصائغ حدثه عنه كتابه سمى الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحرث بن أبي شمير سلام على من اتبع الهدى وآمن به وصدقوا نى ادعوك ان تؤمن بالله وحده لا شريك له لى لك ملكك وتوحيتم الكتاب قال شعاع رضى الله تعالى عنه خرجت حتى انتهيت الى ما به فالت يومين أو ثلاثة فقلت لحاجه انى رسول رسول الله ﷺ اليه فقال لا تنزل اليه حتى يجرح يوم كذا ويجعل حاجه يسألني عن رسول الله ﷺ وما يدعو اليه فكنت أجدته بمرق حتى بغضه الكاه ويقول انى قرأت في الانجيل واحد صفة هذا اللى بهينه فكنت أراه أى أطبه يجرح بالثام فأراه قد خرج بأرض القرطأى وهو ورق أو ثمر السلم فأما أومن به وأصدقه وأأخاف من الحرث بن أبي شمير ان يقتل فكان هذا الحاجب يكمرى ويخس صباغى ويخبرنى عن الحرث بالأس منه ويقول هو يخاف قبضه خرج الحرث يوما وجلس على رأسه الساج وادنى عليه هدمت اليه كتاب رسول الله ﷺ فقراه ثم روى به ثم قال من يزرع منى ملكى أما سائر اليه ولو كان بائنى جئت على الناس فلم يزل جالساً رضى عليه حتى الليل وأمر بالحيل ان سئل ثم قال لى أحرص صاحبك بما ترى وكنت لى قبضه بجره الحور وصادف ان كان عند قبضه دحية الكلى رضى الله عنه منه اليه رسول الله ﷺ فلما قرأ قبضه كتاب الحرث كتب اليه ان لا تنس اليه والعهدة لى لا نذكره واشتغل بألباء أى بيت المقدس ومعنى إلباء بالعبادة بيت الله والمراد ما شغله بذلك ان بهى له بقصر الاربال بيت المقدس فانه يدبر المتى من حمص وقيل من قسطنطينية الى بيت المقدس ماشيا شكرا لله تعالى حيث كشف عنه حنوده فارس وأطهر الله تعالى الروم على فارس فمرشوا له سبطا ونثروا عليها الرابح وهو يمشى عليها حتى بلغ بيت المقدس فحاله اليه كتاب قبضه رأى الذى فيه انه يلهو عنه ولا يدركه وأما مقبى مدعى وقاله حتى تريد ان نخرج الى صاحبك قلت عدا فمرلى ناقة من قال دها ووصلنى حاجه بمقوه وكسوه وقال لى ذلك الحاجب أقرأ على رسول الله ﷺ من السلام وأخبره انى متبع دينه قال شعاع فقدمت على اللى فاخبرته بما كان من الحرث قال ما دأى هلك ملكه وأقرأته السلام من صاحب وأخبرته عما قال فقال رسول الله ﷺ صدق وفى كلام مصهم وبعض أهل السير على ان الحرث اسلم ولكنى قال أحاف أن أظهر اسلامى ويقتل فيصره وذكر اس هشام وغيره ان شعاع بن وهب ما توجه الى جيلة من الابهيم ويقال ان شعاع بن وهب ارسل الى الحرث والى جيلة من الابهيم وان شعاعا قال لى حاجة ان قومك يقولوا هذا الذى من داره الى دارهم يضى الا بصار فأوروه ومنعوه وصره وان هذا الذى الذى أت عليه ليس دينى أنا لك ولكنتك ملكك الشام وجاورت الروم ولوحورت كسرى دت دين العرس دت أسلمت أطاعك الشام وماكك الروم وان لم يفعلوا كانت لهم الدنيا وكات لك الآخرة وقد كنت استندت للساجد بالبيع والادان بالناقوس والجمع بالشماين وكان ماعد الله خبره وأتى قال حلة انى واقه لوددت ان الناس اجتمعوا على هذا الذى اجتمعهم على من خلق السموات والارض وقد سرتى اجتماع

ويداعب صبيانهم ويجلسهم فى حجره جاءته أم قيس رضى الله عنها بان لها صغير لم يأكل الطعام فاجلسه فى حجره وقال على نوه هدا بما أنصحه ولم يقل شيئا وهو ﷺ مع ذلك قلبه يجرى فى الملكوت حيث أراد الله به وما وردعه عليه الصلاة والسلام فى التهى عن المداعة محمول على الامراط لما به من الشغل عن ذكر الله وعن التعكر فى مهمات الدين وغير ذلك كقسوه القلب وكثرة الصلح وذهاب ساء الوجه بل كثير اما يولد الايداع والحدود والعداوة وجراة الصغرى على الكبر قال عمر رضى الله عنه من

كثير ضحكها قلت عليه ومن مرح استجف به فكل ذلك محمول على الافراط ولذا قيل **قايك اياك المزاح فانه** * بحري عليك الطفل والرجل الدلا ويدع ماء الوجه من كل شيء * ويورنه من حد عرته دلا والذي يسلم من ذلك هو المباح الذي لا يؤدي الى حرام ولا الى مكروه فان صادف مصلحة مثل تطيب نفس المحاطب كما كان يفعل **عليه السلام** فهو مستحب وروى البخاري ومسلم عن أس (٢٨٨) رضى الله عنه قال كان رسول الله **ﷺ** أحسن الناس خلقا وكان لي أح

قوى به وقد دعا في قصر الى قتال أصحابه يوم مؤتة فأتيت عليه ولكني لست أرى حقا ولا باطلا وسأ نظر
 * وفي كلامهم أنه أسلم ورد جواب كتاب رسول الله **ﷺ** وأعلمه أسلامه وأرسل
 الهدية وكان ثابا على أسلامه زمن عمر رضى الله عنه فانه حج في خلافته * أي وفي كلامهم لما
 أسلم جيلة بن الأيهم في أيام عمر رضى الله عنه كتب اليه بغيره أسلامه واستأذنه في القدوم عليه فمر
 عمر ذلك وأذن له فخرج في حسين ومائتين من أهل يثرب حتى اذا قرب المدينة عمد الى أصحابه فخطبهم
 على الخيل وقلدهم خلائد الذهب والفصص والنساء الديباح وصرف الحرير وروى عن تاجه على رأسه فلم
 تنق مكر ولا ماس الا حرحت نظره اليه والى ربه وربته فلما دخل على عمر رضى الله عنه رجب به
 وأذن مجلسه وأقام بالمدينة مكرما فخرج عمر رضى الله عنه حاجرا خرج معه وحين تطرف اليه
 وطى مرحل من فراره اراده فأنجل فطعم الغزالي لطمعة شتم بها * هو كسر ثيابه أي ويقال فقأ عييه
 فشكى الغزالي ذلك الى عمر رضى الله تعالى عنه فاستدماه وقال له لم شتمت ما * أو قال فقأت عينه
 فقال يا أمير المؤمنين تعمد حل اراري ولولا حرمة البيت لضربت عنقه بالسيف فقال له عمر ما أت
 فقد أقررت اما ان ترضيه والا فدننه منك وفي رواية وحكم اما بالعوا او بالقباص فقال جيلة فتصنع في
 ماذا قال مثل ما صنعت به وفي رواية انقص لهما من سوا عوا ما ملك وهذا سوق فقال له عمر رضى الله عنه
 الاسلام سوى ينكأ ولا مصل لك عليه الا لتقوى فقال ان كنت أبا وهذا الرجل سواه في الدين فاما
 أن تصرفني كنت أنظر يا أمير المؤمنين اني أكون في الاسلام أعز في الحاهلية فقال له عمر رضى الله
 عنه اذا أصر بعتك فقال ما ملى اللية حتى أطر في أمري قال ذلك الى خصمك فقال الرجل أمهات
 يا أمير المؤمنين فادن له عمر رضى الله عنه في الاصراف ثم ركب في بيعة وعمره وبه الى القسطنطينية
 أي دخل على هرقل ونصره ماك ومات على ذلك وقيل ما دلى الاسلام ومات مسلما * وكان جيلة
 رجلا طولا اطوله اثني عشر شرا وكان يمسح الارض برجليه وهو راكب فمر هرقل به ووجه اخنه
 وقامه ملكه وجعله من سمارة وبني لمدينة بين طرابلس واللاذقية سماها جيلة باسمه يقال ان
 بها قبرا براهم من آدم وقيل المحاكاة كانت عند أبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه أي فقد ذكر
 عنهم ان جيلة لم يزل مسلما حتى كان في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فيها هو في سوق
 دمشق ادعى على رجل من مزينة فوثب المزي فطعم خد جيلة فأرسله مع جماعة من قومه الى أبي عبيدة
 بن الجراح فقالوا هذا الطم جيلة قال طمطمة قالوا ما يقبل قال لا يقبل قالوا انما تطعم يده قال لا انما امر
 الله بالقدوم فلما بلغ جيلة ذلك قال أنزوني اني جاع وجيئني الوجهة تنس الدين هذا ثم ارتد نصرانيا
 وترحل قومه حتى دخل أرض الروم على هرقل

يقال له أو غير وكان له
 من يلبس به ثياب فدخل
 على النبي صلى الله عليه
 وسلم ذات يوم حزينا فقال
 ما شأنه فقالوا مات امره
 فقال يا أبا عمر ما فعل
 النعيم ملاطعة وتأيساله
 وسلية وذلك من حسن
 الخلق وكرم الشايل
 والتواضع وفي رواية
 لا تزدني عن أس رضى
 الله عنه قال ان كان الى
 صلى الله عليه وسلم
 ليخالط حتى يقول لأخ
 لي يا أبا عمر ما فعل النعيم
 والشمير تصغير معروف
 رطب وهو طائر صغير
 كالصعور والمجع حران
 كهمر وصدردن ومع ذلك
 كله كان صلى الله عليه
 وسلم قد رزق من الحشمة
 والمساكاة والمطعمة في
 القلوب قيل سنته
 وبعدها قدرا عظيما حتى
 انت قومه الذين كانوا
 يكذبونه بعد العثة اذا
 واحبوه عظموه وقصوا
 حاجته لما أتى عليه من
 الحلال والمهابة التي
 تدهش القلوب وتغيرها

حجة الوداع

ويقال لها حجة البلاغ وحجة الاسلام لانه **ﷺ** ودع الناس فيها ولم يبع حدها ولانه

فمن رآه بديهة هابه قال ابو بصير **كانه** وهو فرد من جلالاته * في عسكر حين تلقاه وفي حشم **ذكر**
 أي خلا له ومما عه عند رويته وهو مفرد أعظم من مهابة أعظم ملك عند رويته وهو مع عسكر وحشمه ولقد جاء اليه صلى الله
 عليه وسلم رجل لاجلة يذكرها فقام بين يديه فخذته رعدة شديدة ومما به فقال له هون عليك فاني لست بملك ولا جبار وانما أنا ابن
 امرأ من قريش تأكل القديد بمكة أي اللحم المتدفن على الرجل محاجة فقام **ﷺ** فقال يا أيها الناس اني اوصي الى ان

من الامم المتحدة ومن مجلس

والسلام بعدت مع عائشة ويصطحبها إلى الأرض حتى يحصل لها بسبب جسمهم وهو أنها ليس ما أمة

أصل الحلقة الذي هو الأرض ثم خرج إليهم ليسكن الناس من غائلته والتكلم معه وما كان يفعل ذلك الارتقاء بهم وكان المؤمنون رؤساً وقديماً في الحديث أما آخر على لسان إسرائيل بن أبي يونس نيا ملكاً أو نبياً عبداً طرعه الصلاة والسلام إلى حبريل عليه السلام كالمستشير له مطر جبريل إلى الأرض يشير إلى التواضع وفي رواية فأشار إلى جبريل أن تواضع فقلت نبياً عبداً فاختار عليه الصلاة والسلام (٢٩٠) العودية تواصوا بذلك أوزنه الله الرقة حتى رفع إلى السماء وأطلعه الله على الملكوت

الاعلى وفي البحار ان محمود بن الربيع الاصباري الحر رضى رضى الله عنه وقف على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس سنين فوج عليه الصلاة والسلام في وجهه عمة من ماء نزل في دارهم يارحه بها فكان في ذلك الحج من البركة انه لما ذكر لم يبق في ذهنه من ذكر رؤية النبي صلى الله عليه وسلم الا تلك الحمة بعد بسبب ذلك من الصحابة فقد علمت انه عليه الصلاة والسلام كان مع أصحابه وأهله ومع القريب والغريب في غاية وهابية من سعة الصدر ودوام القشر وحسن الخلق ولين الخاطب حتى يطى كل واحد من أصحابه انه أحبه اليه وكان يدأ من لقيه بالسلام ويقف مع من استوفقه ويمرح مع الصغير والكبير أحياء اذا اقتضاها للمقام ومجيب الداعي وهذا الميدان لا تعد فيه الا واجبا أو مستحبا أو مباحا وكان

سأله أي فاهن كن معه صلى الله عليه وسلم في الهواصح وكن تسعة ثم اغتسل ثم صلى الصبح أى والطهر ثم طيبته عائشة رضى الله عنها بدميرة هي نوع من الطيب مخموج من احلاط الطيب وطيبت فيه مسك ثم أحرم صلى الله عليه وسلم أى بذلك عدان اغتسل (١) لأحرامه غير غسله الأول ونحوه في إزاره وردائه أى قد روى الشيخان انه صلى الله عليه وسلم أحرم في رداءه وإزاره ولم يغسل الطيب بل كان يرى ويض المسك في مفارقة ولحيته الشريفة أى فاهه صلى الله عليه وسلم لند شعر رأسه ما يلق حصه بعض فلا يشمت وعن عائشة رضى الله عنها طيبته عليه السلام لحرمه وحله وعما رضى الله تعالى عنها قالت كست أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحرامه قبل أن يحرم وخله قبل أن يطوف البيت رواه الشيخان وعما قالت كست أطيب رسول الله عليه السلام ثم يطوف على سائمه ثم يصبح محرماً يصح طيباً ويبرد على ابن عمر رضى الله عنه ما قوله لان أصبح عطياً قطران أحب إلى من أن أصبح محرماً أصبح طيباً ويؤيد ما قاله ابن عمر رضى الله عنهما ما تقدم في الحديث من أمره عليه السلام من طيب قبل أحرامه يغسل الطيب وتقدم ما به أى وصلى كما في الصحيحين عن ابن عمر رضى الله عنهما ركعتين أى هل أن يحرم وبه يرد قول ابن القيم رحمه الله تعالى لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم انه صلى لأحرام ركعتين غير من الطهر (٢) وأهل حيث استنبت راحلته أى وهو القصواء (٣) أى وهو يرد ما روى عن ابن سعد رحمه الله تعالى حج إلى عليه السلام وأصحابه مشاء من المدينة إلى مكة قدر بطوا أوساطهم ومن ثم قال ابن كثير رحمه الله تعالى انه حديث منكر ضعيف الإسناد وأما كان صلى الله عليه وسلم راكاً وبص أصحابه مشاء ولم يستمر عليه السلام في عمره ماشياً وأحواله صلى الله عليه وسلم أشهر من أن تحصى على الناس بل هذا الحديث منكر شاذ لا يثبت مثله وكان على راحلته عليه السلام رجل رث يساوى أربعة دراهم وفي رواية حج صلى الله عليه وسلم على رجل وقطيفة تساوى أولاً تساوى أربعة دراهم وقال اللهم اجعله حجاً معروفاً لآيائه وبه ولا سمعة وذلك عند مسجد ذي الحليفة وأحرم الحج والعمره مما فكان قاربا * قال وقيل أحرم الحج فقط فكان معروفاً وقيل بالعمره فقط أى ثم أحرم الحج بعد فرائعه من أعمال العمره فكان متمتعاً أخذاً من قول بعض الصحابة انه عليه السلام أحرم متمتعاً وقيل أطلق أحرامه وفي كلام السهيلي رحمه الله واحلت الروايات في أحرامه عليه السلام هل كان معروفاً وقاربا أو متمتعاً وكلها صحاح الامن قال كان متمتعاً وأراد انه أهل عمره * قال الامام النووي وطريق الجمع أي بين من يقول انه أحرم قاربا ومن يقول انه أحرم معروفاً ومن يقول انه أحرم متمتعاً انه أحرم وألا معروفاً أى الحج ثم أدخل العمره أى وذلك أى دخول الاصبع وهي العمره على الأقوى الذي هو الحج من خصائصه عليه السلام وصار قاربا * ويدل لذلك حديث البحارى انه عليه السلام أهل الحج فلما كان بالعقيق أباه أت من ربه فقال له صل بهذا الوادى المبارك وهل لييك بحجة وعمرة مما مضى قاربا عدان كان معروفاً * من روى القرآن اعتمد آخر الأمر أى ومثله قول سيدنا أس رضى الله

بأسط الحلق ولا يسلم يستصحبوا مشرو هدايته من ظلمات دياجي الجهل ويقعدوا بهديه صلى الله عليه وسلم عنه وكانت محالته عليه السلام مع أصحابه رضى الله عنهم فامتها مجالس تدكّر بالله تعالى وترعب وترهب اما جلالة القرآن أو بما آتاه الله من الحكمة والواظ الحسنة وتعلم ما ينفع في الدين كما أمره الله أن يذكر ويسقط ويقص وأن يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة وأن ينشر وينشر فذلك كانت تلك المجالس توجب لأصحابه رقة القلوب والرهدة في الدنيا والرغبة في

الآخره حتى قال ابن مسعود رضى الله عنه ما كنت أظن احدا من الصحابة يريد الدنيا حتى نزل مسك من برذال الدنيا ومنسك من برذال الآخرة ومن تواضعه عليه السلام أنه ما مات دوا قاطط ولا ما ب طما قاط ان اشناه أكله الا تركه واعتذر كاعتذاره لما رعى به من الصب أنه لم يكن أرض قومه وهذا من حسن الأدب لان المرء لا يشتغل بشئ ويستشبهه به وكله أدوم من جهة الشرع لا عيب فيه ما إذا كان حراما فانه حبيبه ويدهم ويبنه عنه للنج منه شر فالان (٣٩١) حيث دانه وقد يكون حسن للذائق

والصنعة فالعيب ان كانت من جهة صنعة الآدميين فقد يخور وأما من حيث صفة الله فالعيب لا يجوز قال النووي و من آداب الطعام المتأكده أن لا عيب كقوله ما ع حاصل قليل الملح عليل رقيق غير واضح ونحو ذلك ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم ان هذه الدنيا شاع سبها في العالمين قديما وحديثا فقال صلى الله عليه وسلم لا تنسوا الدنيا نعمت مضية المؤمن عليها يلع الخيروها نحو من الشر فكان الذين يسونها يطهرون الاستثناء عنها وعدم الاعتناء بها مع أنه خلاف الواقع لان الله جعلها وسيلة لحصيل الخير ودحه صلى الله عليه وسلم لما وبه عن سبها فيه اطهار للحق من احتياجه من فيها لها وقال صلى الله عليه وسلم لا تنسوا الدهر وفي رواية لا تنسوا اخية الدهر فان الله هو الدهر أى هو

عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبيك عمرة وحجاً * ومن روى المتنع أراد المتنع العوى وهو الاندفاع والارتقاء بالقران ادهى أى باقران المذكور الذى هو ادخال العمرة على الحج لانه يكفى فيه الاختصار على عمل واحد في السكينة أى فلا يأتي طوافين ولا يسعي أى وليس مراده المتنع الحقيقي أن أحرم عمره فقط ثم سدد فرامى أعمالها أحرم بالحج كاهو حقيقة المتنع ومن ثم قال بعضهم أكثر السلف يطلعون المتنع على القران * ومن روى الافراد اعتمد أول الأمر ومنه قول ابن عمر رضى الله عنهما وقد سئل عن ذلك لى بالحج وحده أو أن ابن عمر سمعه يقول لبيك بحج ولم يسمع قوله وعمره فلم يحك إلا ما سمع وأسن رضى الله عنه سمع ذلك أى سمع الحج والعمرة أى فان ابن عمر رضى الله عنه قيل له عن أس بن مالك انه سمع الى صلى الله عليه وسلم يلى بالحج والعمرة فقال ان عمر لى بالحج وحده فقيل لاس عن ابن عمر ذلك فقال أس رضى الله عنه ما بعدوا إلا لصديبا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لسك لبيك عمره وحجاً أى يصرح به احيما وقال لى لرديف لاني طلحة وان ركني لثمن ركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يلى بالحج والعمرة وذلك مثله لما قاله ابن عمر وراى عليه فليس ما فاصلا له أى ودليل من قال انه أحرم مطلقا ما رواه امامنا الشافعى رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم حرج هو وأصحابه رضى الله عنهم مهلى أى محرمين احراما مطلقا ينتظرون القضاء أى روى الوحي لمضى ما يصرفون احرامهم المطلق اليه أى افراد أو جمع أو قران أى فاعه صلى الله عليه وسلم الوحي أن يأمر من لا هدى معه أن يحمل احرامه عمره فيكون معه ما هو معه هدى أن يجعله حجابا يكون مفردا لان من معه هدى أفضل من لا هدى معه والحج أفضل من العمرة * ويدل لكون الصحابة أطلقوا احرامهم ما رواه الشيخان عن عائشة رضى الله عنها حرجا على لا يدكر حجها ولا عمره اكنى أحجب عن ذلك ما نه لا يدكر ذلك مع اللبنة وان كانوا سموه حال الاحرام * هذا وفي مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أراد منكم أن يهل بحج وعمرة فليعل ومن أراد أن يهل بعمره فليعل فلينظر الخ مع بين هذا وما قبله * وجاء انه صلى الله عليه وسلم قال لهم من لم يكن معه هدى وأحب أن يجعلها عمره فليعل ومن كان معه هدى فلا يعل بحج عمره بل يحمل احرامه حجاً ويذكر القران * وجاء في بعض الطرواى انه أمر من كان معه هدى أن يحرم بالحج والعمرة معا * وفي حص الروايات خرج صلى الله عليه وسلم من المدينة لا يسعى حجاً ولا عمرة ينتظر القضاء فنزل عليه القضاء وهو بين الصفا والمروة فأمر أصحابه من كان منهم أهل بالحج ولم يكن معه هدى أى يجعله عمره * وفي الهدى الصواب أنه صلى الله عليه وسلم أحرم بالحج والعمرة معا من حين أشاء الاحرام فهو قارن ويحل حتى حل منها جميعا وظاف لها طوافا واحدا وسعى واحدا كادت عليه الصوص المستقيمة التي توارت توارا بهامه أهل الحديث * وما ورد أنه صلى الله عليه وسلم طاف طوافين وسعى سبعين لم يصح * قال وعاط من قال لى بالحج وحده ثم أدخل عليه العمرة أى الذى تقدم في الجمع بين الروايات عن النووي رحمه

العالم لا يحدث فيه ولمضى اسمك إذا سبمت الدهر وقع السب على الله لا اله الا الله لا يردى الدهر غالب الحوادث ومتولى لها هو الله لا غيره وجاء في رواية أن الدهر يدي الليل والنهار أى أظلمه كيف شئت وأدبر ما بهما كيف أريد فهو كالتصغير لقوله بالدهر ومن تواضعه وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم أنه ما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن آمنا فان كان أحد الناس منه ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم أنه لم يكن له بواب راتب روى البخارى ومسلم عن أس رضى الله عنه قال مرالى صلى الله عليه وسلم امرأة وهى تكي

عند قبر فقال لما اتى الله واصبرى فقال إليك على فاك حلوم مصبتي وفي رواية فاك لم يصب بمصبتي وحاطته بذلك ولم يعرفه صلى الله عليه وسلم لحاورها ومضى ثم حارحل وهو الفصل بن العباس رضى الله عنهما فقال لما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما عرفته أى لانه صلى الله عليه وسلم من نواصحه لم يكن يستمع الناس وراءه إذ أمش كعاد الملوك والكهراوى أيضا فقد كانت هى فى عاتق من الوحد والكمال (٢٩٢) فقال الفصل للمرأة انه لرسول الله ﷺ راد مسلم فى رواية فأخذها

الله يومى قال لى بالعمرة ثم أدخل عليها الحج أى وهذا ما يقدمه ومضى قال أحرمت حراما مطلقا لم يجرى فيه سكتهم عنه هذا حرامه أى وهو ما تقدم عن امامنا الشافعى رضى الله عنه * ومن قال أورد الحج أراد به انه أنى بعمل الحج ولم يرد للعمرة أعمالا ولا يدخل ما فى بعض الروايات وأورد رسول الله ﷺ الحج ولم يحترم على أن بعض الحفاظ قال انه حديث عريب جدا وفيه نكارة شديدة * ثم لى صلى الله عليه وسلم أى * كان استقبل القيلة () فقال ليك اللهم ليك لاشريك لك ليك ان الحرد والعملة لك والملك لاشريك لك * وروى انه راد على ذلك ليك الله الخلق ليك * أى وروى انه راد ليك حق سعدا ورقا على نلتته المد كوره والباس معه يزيد وديها وينقصون لم ينكر عليهم وانه استدلى اثبتا على عدم كراهة الرياء على نلتته المشيورة المتقدمة () فكان ابن عمر رضى الله عنهما يريد بها ليك ليك وسعديك والخيرى يدينك ليك والرعاء اليك والعمل * وأما ﷺ جبريل عليه السلام وأمره أن يأمر أصحابه أن يعرفوا أصواتهم بالنية من شعائر الحج فمن ريدى خالد الخبى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتانى جبريل عليه السلام فقال صر أصحاك فلففوا أصواتهم بالنية فها من شعائر الحج * واستعمل ﷺ على المدسة أذا حاة رضى الله عنه وقيل ساعن عن عطفة رضى الله عنه () وولدت أسماء بنت عميس روح أنى بكر الصديق رضى الله عنه وما ولدها محمد أنى بكر رضى الله عنهم فى دى الحليفة وأرسل اليه صلى الله عليه وسلم فأمرها أن تعسل وتستعمر أى بحرقه عريضة عدان تحشو سحوقا قط وتر بطريق ذلك الحرقه فى شىء شديد فى وسطها تقع بذلك سيلان الدم كما تفعل الحائض وتحرم * ثم حصلت سيدتنا عائشة رضى الله عنها فى أثناء الطريق محل يقال له مصرف بكسر الراء وكانت قد أحرمت بحمره فى الحارى بها قالت وكنت بين أهل حمره فأمرها رسول الله ﷺ ان تعسل وتدخل الحج على العمرة * أقول وقد جاءها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أنكى فقال ما ييك يا عائشة وفى لطف ما ييك يا عائشة أهلك بمسأ أى حصلت قلت نعم والله لوددت أنى لم أخرج معكم على هذا فى هذا السفر قال لا تقولين ذلك فهذا شىء كره الله على سائت آدم * أى واستدل البخارى رحمه الله هدا على أن الحليص كان فى جميع سائت آدم وأكره على من قال ان الحليص أول ما وقع فى بنى اسرائيل وفى لطف قال ما شاك قلت لأصلى قال لأصير عليك إنما أت امرأة من سائت آدم كتب الله عليك ما كتب على أهل الحج وفى رواية ارضى عمرتك أى لا تشرى فى شىء من أعمالها وأحرمت الحج فاك تقصير كل ما يقضى الحاج أى تعملي كل ما يعمل الحاج وأت حائض الأاك لا تطوفين بالبيت ففعلت ذلك أى أدخلت الحج على العمرة ووقفت المواقف فوقفت عرفة وهى حائض حتى إذا ظهرت أى وذلك يوم النحر وقيل عتبة عرفة طاعت بالبيت والصلوة والزروه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خللت من حجك وعمرتك جميعا * وذكر مصهم ان فى هذه الحجة كان حمل عائشة رضى الله عنها مريع المتى مع خيفة حمل عائشة وكان حمل صفيية على المتى مع ثقل حملها فصار يتأخر الرك

مثل الموت من شدة الكرب الذى أصابها لما عرفت أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت إلى ما به فلم تجد عليه بوانا أى مكانها تعجت لاسها لما قيل لها انه رسول الله صلى الله عليه وسلم استعرب خوفا وهبة فى عسها فتصورت انه كالملك له حاجه وبواب يمنع الناس من الوصول اليه فوجدت الأمر غلاف ما تصوره فالت له صلى الله عليه وسلم معتد به لم أعرك فقال أما الصبر عند الصدمة الأولى وكوبه صلى الله عليه وسلم ليس له بواب إنما هو باعتبار أغلب الأحوال فلا يتانى انه صلى الله عليه وسلم لما جلس على تر أريس كان أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه حالسا على باب الخائط كاللواب لا يدخل أحد عليه صلى الله عليه وسلم حتى يستأذن له وجمع مصهم بيها بأنه كان عليه

الصلاة والسلام إذا لم يكن فى شغل من أهله ولا أهرا دمن أمره برفح حجاجه يبعو بين الناس ويزر السب لطالب الحاجة اليه وإذا اشتغل بأمره ساهم اتخذ بوابا (وأما حياته) ﷺ حساك هافى البخارى من حديث أنى سعيد الخدرى رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من الغزاة فى خدرها وإذا كره شيئا عرف فى وجهه وفواشاره إلى انه لم يكن بواحه أحد إنما نكرهه بل يضر وجهه فيعلم أصحابه كراهته لذلك وأخرج الدرر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال

كان صلى الله عليه وسلم يجلس من وراء الخمرات وما رأى أحد عورة قط أي وهذا من شده حياته صلى الله عليه وسلم وروى
 الترمذي عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يواحه أحد في وجهه شيء بركه فدخل عليه يوما رجل
 وعليه أثر صغره فلما قام قال لا صحابه يلو عير أو نزع هذه الصفة وفي رواية لو أصرتم هذا أن يصل هذه الصغرة وعلى حسب حياة القلب
 ويقطه ومعرفة لما يصره ويتعمه في الدارين تكون فيه قوة خلق الحياء (٢٩٣) وقلة الحياء من موت القلب أي من

فقد صفاته المقتضية
 للكمال وكلما كان
 القلب أحيًا كان الحياء
 أتم ولذا كان تمام الحياء
 في النبي صلى الله عليه
 وسلم إذا قلب أحي من
 قلبه وفي الشرع الحياء
 حلي سعت على احتساب
 القبيح ويجمع من التقصير
 في حق ذي الحق ولذا
 جاء في الحديث الحياء
 من الإيمان والحياء خير
 كله وأدام تستح فاصبح
 ماشئت والحياء أقسام
 كثيرة منها حياء الكرم
 كحياته صلى الله عليه
 وسلم من القوم الذين
 دعاهم إلى وليمة زيب
 بنت جحش رضي الله عنها
 لما تزوجها وطولوا المقام
 به إلا كل فاستحيا أن
 يقول لهم ابرءوا
 مقام فقاموا إلا ثلاثة أو
 اثنين فكشوا حتى اطلق
 صلى الله عليه وسلم إلى
 أزواجه فسلم عليهن ثم
 قاموا فأخبره أنس رضي
 الله عنه فحياءهم فغضب
 ودخل على ربيب رضي
 الله عنها وأزل الله بأبيها

سبب ذلك فأمر صلى الله عليه وسلم أن يجعل حمل صبية على حمل عائشة وأن يجعل حمل عائشة على حمل
 صبية فحاشا صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها يستعطف حاطرها فقال لها يا أم عبد الله حملك
 حفيف وحملك سر بيع المشي وحمل صبية ثقيل وحملها بطنى فأبطأ ذلك الركب فقلنا ذلك على حملها
 وحملها على حملك ليسير الركب فقالت لها ما لك ترمع أمك رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم أفى شك
 أني رسول الله أتيت أم عبد الله قالت فما لك لا تعدل قالت فكان أبو بكر رضي الله عنه فيه حدة
 فطمعني على وجهي فلامه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما سمعت ما قالت فقال دعها فإن
 المرأه العير ألعنوا تعرف أعي الوادي من أسنله قال ولم يزلوا يحمل يقول له العرح فقد العير الذي
 عليه راملته صلى الله عليه وسلم وراملته أي بكرى زادها وكان ذلك العير مع علام لأن بكرى فقال
 أبو بكر رضي الله تعالى عنه للعلام أن يترك قل صلته الراحة فقل أبو بكر وقد اعترته حدة من
 واحد تعلمه وأخذ يصير بها السوط ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انظروا إلى هذا الحرم ما يبيع
 ويتسلم لا يريد على ذلك فلما بلغ بعض الصحابة أن رامله رسول الله صلى الله عليه وسلم صلت حاء
 بحبس ووصفه بي يديه صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لأن بكرى رضي الله تعالى
 عنه وهو يضط على العلام هو عليك يا أم بكرى كان الأمر ليس لك ولا إليا وقد كان العلام حريصا
 على أن لا يصل حده وهذا عداؤه طيب قد جاء الله به وهو حلف عما كان معه فكل صلى الله عليه وسلم
 وأبو بكر ومن كان يأكل معهما حتى شعوا فأقبل صعوان بن المغطل رضي الله تعالى عنه
 وكان على ساقفة القوم أي لأن هذا كان شأنه كما تقدم في قصة الأملك والعير معه وعليه الراملة
 حتى أباحه على باب معله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن بكرى انظروا
 تفقد شيئا من متاعك فقال ما فقدت شيئا إلا قمما كما شرب فيه فقال العلام هذا اتقمت معي ولما
 بلغ سعد بن عبادته قيس رضي الله تعالى عنهما أن راملته صلى الله عليه وسلم قد ضلت حاء
 براملته وقال أي كل واحد منهما يا رسول الله لعلنا أن راملتك ضلت الفداء وهذه راملته مكانها فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء الله راملتها رجلا براملتها بارك الله لهما ثم نزل صلى
 الله عليه وسلم بدى طوى فأتى بها تلك الليلة وصلى بها الصبح أي هذا أن اغتسل بها أي ثم سار
 صلى الله عليه وسلم ورل بالأسلمين طاهر مكة وتدخل مكة هاربا أي وبوت الصبحي من التنية العليا
 التي هي ثنية كداء فتح الكاب والمذ قال أبو عبيدة لا يصرف وهي التي يرل منها إلى المعلقة
 مقره مكة وهي التي يقال لها الآن اخنوخ التي دخل منها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح
 مكة كما تقدم ودخل المسجد الحرام صبحا من باب عبد مناف وهو باب شبة العروب الآن
 باب السلام وكان صلى الله عليه وسلم إذا أضر البيت قال اللهم زهدنا البيت شربا وتعطيا
 ومهاجرة ورا ورد من شربه وكرمه من شربه أو اعتمره شربا وتكرما وتعطيا وراوى مسند
 إمامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه أخبرنا سعيد بن سالم عن جرير أن النبي ﷺ كان إذا رأى

الدين آمنوا لا تدخلوا بيوت التي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ما طربن إناه ولكن إذا دعيت فادخلوا فاطعمتم فاقضوا ولا
 مستأسرين لحديث أن ذلك كان يؤدى النبي يستعجى منكم والله لا يستعجى من الحق ومنها حياء المودة وهو حياء يخرج بحجة
 وخوف ومشااهدة عدم صلاحية عودته لمعوده وأن قدر المودع أعلى وأجل عبوديته له توجب استحبابه له بالمالحة ومنها حياء
 المرء من نفسه وهو حياء للنفس للثريفة الرقيمة من رصاها لها بالقص وقتاعتها بالبدون فحده مستحيا من نفسه حتى

كأنه يصيب يستحي بإحداها من الأخرى وهذا من أكل ما يكون من الحياء فان العبد إذا استحي من نفسه فهو بأن يستحي من غيره أجد وأحس والحياء لا يأتي إلا بعد لأن من استحي أن يراه الناس يأتي قبيح دعاه ذلك إلى أن يكون حياؤه من ربه أشد ولا يصحح فربما ترك حطية وهو من الإيمان لا به مع صاحبه من ارتكاب المعاصي وأكل الحياء وأولاده الحياء من الله وهو أن لا يرتكب ما لا يرضاه (٢٩٤) بهذا حيث أمر لوكاله أن يأتيا عن المعرفة ودوام المراقبة والحياء يرى

ومكتسب المكتسب هو الذي جعله الشارع من الإيمان وهو المكلف به غير أن من كان فيه عزه منه فانها تعينه على المكتسب حتى يكاد يكون المكتسب غيرة وكان صلى الله عليه وسلم قد حله للوفاة فكان في العري يرى أشد حياء من العذراء في حيدرهما حتى روى أنه صلى الله عليه وسلم كان من حياءه لا يثبت بصره في وجه أحد أي لا يذم بصره فيه ولا يتأمله (وأما خوفه) صلى الله عليه وسلم من ربه جل وعلا فكان على غاية لا يساويه أحد فيها وكان أنقى الناس وأشدهم خشية وكان صلى الله عليه وسلم يهلي ولحوفه أرباب كآرب الرجل لطة الخشية وكان يهلي ويسكن وتسيل دموعه من غير صوت ويسمع لحوفه صوت خفي والمرحى القدر من الحساس وفي رواية أبي كاسم

البيت مع يديه وقال اللهم زد هذا البيت الخ وفي رواية كان صلى الله عليه وسلم إذا دخل مكة مرأى البيت مع يديه وكما قال اللهم أنت السلام ومنك السلام حيا ربنا السلام اللهم زد هذا البيت الخ وعند دخوله عليه السلام المسجد طاف بالبيت أي ساعا مشيا من جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال دخلنا مكة عند ارتفاع الشمس فأتى النبي صلى الله عليه وسلم باب المسجد فأتاه رحلته ثم دخل المسجد ودأب الخمر الأسود فاستلمه وفاضت عيناها المساء ثم مل ثلاثا ثم رأى أن حالها فرح صلى الله عليه وسلم قل الخمر ووضع يديه عليه ومسح بها وجهه ورواه البيهقي في السنن الكبرى بإسناد صحيح وقيل طاف صلى الله عليه وسلم على رحلته الخدعاء أي لأنه صلى الله عليه وسلم قدم مكة وهو يشتكي من ابن عباس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم مكة وهو يشتكي صلافا على رحلته فلما أتى الركن استلمه بمحجن فلما فرغ من طوافه أتاح وصلى ركعتين رواه أبو داود ورد أن هذا الحديث تعربه يريد أن يريه وهو ضعيف على أن ابن عباس رضي الله تعالى عنه لم يذكر أن ذلك كان في حجة الوداع ولا في الطواف الأول من طوافاتها الثلاثة التي هي طواف القدوم وطواف الإفاضة وطواف الوداع فيسمى أن يكون ذلك في غير الطواف الأول أن يكون في طواف الإفاضة أو طواف الوداع فلا يأتي ما تقدم من جابر ولا ما في مسلم عنه أنه قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على رحلته ناليت ليراه الناس ببسأله وقوله ورمل في ثلاث منها أي يسرع المشي مع تقارب الخطأ ومشى أي على هيئته في أرفع يستلم الركن الجاني وأخيرا الأسود في كل طوفة فاحذوا الرمل كان في عمره القصدا لما قال المشركون عدا يقدم عليكم قوم قد وهنتهم حتى يثرب فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ليروى المشركون جلدهم ومن قال بمصهم لمص هؤلاء الذين رعتهم أن الحى قد وهنتهم هؤلاء أجلد من كذا وكذا كما تقدم فلما كانت هذه الحجة فعلوا كذلك فصارت سنة قال يونس أنه صلى الله عليه وسلم قبل الحجر الأسود وثبت أنه استلمه بيده ثم قبلها وثبت أنه ساعا به بحجبه قبل المحجس ولم يثبت أنه صلى الله عليه وسلم قبل الركن الجاني ولا قبل يده حتى أسلمه له وعند إماننا الشافعي رضي الله تعالى عنه يستحب أن يقل ما استلمه به وروى إمامنا الشافعي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم أحمر فاستلمه ثم وضع شفتيه عليه طويلا وكان صلى الله عليه وسلم إذا استلم الحجر قال بسم الله والله أكرم وقال يهنا أي من الركن الجاني والحجر ربنا آتاني الله بحسنة وفي الأحرة حسنة وقعا عذاب النار ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم شيء من الأدكار في غير هذا المحل حول الكعبة ولم يستلم الركنين المقامين للحجر أي لا هما ليسا على قواعد سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام وقال صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله تعالى عنه إن رجل قوى لأثر أحمر على الحجر أي الأسود تزدى الصعيف إن وجدت حله فاستلمه وإلا فاستقله وهلل وكر () وأخذته منض ففاننا أن من شق عليه استلام الحجر الأسود يسر له أن يهلل ويكبر ثم هذا الطواف صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين عند مقام سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام حمل القمام به وبين الكعبة أي استقبل جهة باب المحل الذي به المقام الآن وهو المراد بخلف المقام قرأ فيها مع أم القرآن

وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو تعلمون ما أعلم لصبحتم كثيرا وخوفه صلى الله عليه وسلم كان خوف هبة وتعلم وإجلال وهذا لا يكون إلا مع كمال المعرفة والهمة فتعلم مقرون بالحب قال بعضهم الخوف لعامة المؤمنين والخشية للعلماء والعاملين والهمة للعباد والجلال للقرين هو صلى الله عليه وسلم أكل المحجس المقرين فكان خوفه خوف هبة وإجلال وقد جمع الله له بين علم اليقين وعين اليقين فكان يشهد الأشياء عبادة مع الخشية

قل

القلبية واستحسان العظمة الالهية على وجه لم يجمع لغيره صلى الله عليه وسلم ولذا قال ان انفا كروا عليكم بالله أنا (وأما شعاعته)
عليه السلام فانه قد كان أشجع خلق الله وقد توارثت بذلك الأحاديث والأخبار من ذلك ما رواه البحارى ومسلم والترمذى
وعبرم عن أس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس لقد فرغ
أهل المدينة ذات ليلة فاطلق الناس قبل الصوت فلقواهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا قد سبقهم إلى الصوت

على فرس عرى لاني
طلعة والسيف في عنقه
وهو يقول لي تراعوا
وفي رواية كان فرس
من عدو المدينة فاستعار
التي صلى الله عليه وسلم
فرسا من أي طلعة يقال
له المندوب فركه عليه
الصلاة والسلام فلما
رجع قال ما رأيت من شيء
أى يوجب الفزع وان
وجدها أى الفرس
لحرأى واسع الحرى
قال الراوى وكان فرسا
بطيء أى لا يسرع في
مشيه وفي رواية إن أهل
المدينة فرعوا مرة أى
ليلا فرك صلى الله
عليه وسلم فرسا إلى طلعة
كان يقطف أوبه قطاف
أى يده فلما رجع قال
وجدنا فرسك هذا يمر
فكان بعد البحارى وفي
رواية فاسق مد ذلك
في هذا الحديث يسأل
شعاعته صلى الله عليه
وسلم وذلك مأخوذ من
شده عظمته في الحروب
إلى العدو وقتل الناس
كلهم بحيث كشف الحال

قل يا أيها الكافر ود فقل هو الله أحد ودخل صلى الله عليه وسلم مرمز فزع لدلو مشرب به ثم مسح
فيه ثم أمرها في مرمز ثم قال لولا ان الناس يتخذونه سكا لبرعت أى وتقدم في فتح مكة انه صلى الله
عليه وسلم قال لولا ان نطف بنوعيد المطلب لا نزعتم منها لدواوا نزع الله العباس ثم رجع صلى الله عليه
وسلم إلى الحجرة السوداء فاستنمته ثم خرج إلى الصفا وروى أن الصفا والمروة من شعائر الله ادوا ما بدأ الله
به فسمى بين الصفا والمروة سبعا راكا على بصره وعن امامنا الشافعي رضى الله تعالى عنه ان سمى به الذي
طاف لقدمه كان على قدميه لآلى سمى أى ذكر الحمر في هذا السعى عظم من بعض الروايات ثم رأيت
معهم قال بعض الروايات عن جابر وغيره يدل على انه صلى الله عليه وسلم كان ماشيا بين الصفا والمروة
ولم ين الصفا والمروة مدرجة أو انه صلى الله عليه وسلم سعى بين الصفا والمروة حتى المرات على
قدميه فلما ارحم الناس عليه ركب في الباقي ويدل لذلك ما قيل لان عباس رضى الله تعالى عنهما
ان قومك يزعمون ان السعى بين الصفا والمروة راكاسة فقال صدقوا وكذبوا فليل كيف صدقوا
وكذبوا فقال صدقوا في ان السعى سنة وكذبوا في أن الركوب سنة من السنة التي كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مشى في السعى فلما كثر عليه الناس يقولون هدايج هذا نجد حتى خرج العواتق من
اليوت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهرب الناس بين يديه فلما كثر عليه الناس ركب
وهذا يحصل الجمع بين الاحاديث الدالة على انه صلى الله عليه وسلم سعى بين الصفا والمروة والاحاديث
الدالة على انه صلى الله عليه وسلم ركب فيه وصار صلى الله عليه وسلم في السعى يحب ثلاثا ويمشي أرها
وبرق الصفا ويستقبل الكعبة ويوحده الله ويكرهه ويقول لا إله إلا الله والله وحده
أبحر وعده وصبر عده وهم الأعراب وحده أى من عمر قتل ثم جعل على المروة مثل ذلك واعتزض
بان كونه كان يحب ثلاثا ويمشي أرها كان في الطواف ما لبت لآلى السعى بين الصفا والمروة وهذا
السياق يقتضى انه صلى الله عليه وسلم سعى عند طواف القدوم وقد جاء انه صلى الله عليه وسلم حجج
وأول شيء هذا ما يحين قدم مكة انه نوصا ثلاثا ثم طاف بالبيت ولم يذكر السعى أى وفي مسلم في سبب نزول
قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله ان المهاجرين والجاهلية كانوا يهلون بهن من على شط
الحجر يقال لها اساف وبائلة ثم يمشون فيطوفون بين الصفا والمروة ثم يحلقون فلما جاءهم الاسلام
كروه ان يطوفوا بين الصفا والمروة يرون اذلك من أمر الجاهلية قال رضى الله تعالى ان الصفا والمروة
من شعائر الله وقيل ان سبب نزولها ان أنصار كانوا في الجاهلية يهلون لماه وكان من أحرم بمناة
لا يطوف بين الصفا والمروة وانهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك حين أسدوا فأمر الله
تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية ثم أمر صلى الله عليه وسلم من لاهدى منه بالاحلال أى وان
لم يكن أحرم بالعمرة بان لم يكن سمع أمره صلى الله عليه وسلم بان من لاهدى منه يحرّم بالعمرة فاحرم
بالحج قارنا أو معردا قال السهيلي رحمه الله ولم يكن ساق لاهدى معهم أصحابا رضى الله تعالى عنهم
الإطاعة من عداقه كذا على كرم الله وجهه جاسم بن النضر قد ساق لاهدى معمراتى ما به أى وأمره
من ذكر بالاحلال كان بعد الحاق والتقصير لانه أنى جعل العمرة على كل ما حرم على

ورجع قبل وصول الناس وفيه يان عظيم ركنه ومعجزته في انقلاب الفرس سرعا حد أن كان طليفا قال القاضي عياض وقد كان
في أواسه صلى الله عليه وسلم فرس اسمه مندوب فلقه صار اليه مد وقال النوى يحتمل انهما فرسانا معا في الاسم قال الرقاني
وهذا أولى وروى الامام أحمد والبيهقي وغيرهما عن ابن عمر رضى الله عنهما قال ما رأيت أشجع ولا أهدى من رسول الله صلى الله عليه وسلم
والنحلة الشاعرة الشدة وفي رواية ولا أجود ولا أهدى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعطف أجود على أنجد للناس بينهما

للمصارعة فقال نهبأت
فدا مرسول الله صلى
الله عليه وسلم فأخذته ثم
صرعه فتصب من ذلك
ركاة ثم سأله الأمانة
والعودة فعزل به ذلك
ثانياً وثالثاً فوقف ركاة
مستجماً وقال ارشأك
الحبيب قال الحافظ ابن
سحر في الإصاة ركاه
ابن عبد بريد بن هاشم
بن عبد المطلب بن عبد مناف
المطلي روى البزار
في مقدمه من سرفاً أخر
الذي صلى الله عليه وسلم
أي دعاء النور وكان
أشد الناس خاء إلى النبي
صلى الله عليه وسلم وقال
يأخذ ان صرعى آمنت
بك فصرعه فقال أشهد
بأنك ساحر ثم أسلم بعد
وأطعمه إلى صلى الله
عليه وسلم حسبي وسقاً
يقبل لقيه بعض جال
مكة فقال يا ابن أبي
هلبي عنك شيء فان
صرعى علمت أنك
صادق لمصارعة فصرعه
وأسلم ركاة في فتح مكة
وقبل عقب مصارعته
ومات في خلافة معاوية

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقِيلَ فِي حَلَاةٍ ثَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقِيلَ مَا شَأْنُكَ إِلَى سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَجَاءَ فِي حَضْرَةِ رَوَايَاتٍ
الَّتِي
فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَارَ يَرِيدُنَ رَكَاتَةَ لَمَّا تَلَاكَ لِلْمَصَارَعَةِ فَتَعَدَّدَتْ مَرَّةً رَكَاتَةً وَمَرَّةً آخَرَ بِرَبِّهِ لِكُلِّ
مَعْنَاهُمَا صَحِيحَةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَرَوَى الْحُطَيْبُ الْبَدَائِيُّ عَنْ عَنِ عَاصِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ جَاوِزُ بْنُ رَكَاتَةٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَمَعَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقَالَ يَجِدُ هَلْ لَكَ أَنْ تَصَارِعَ قَالَ وَمَا تَحْسِلُ أَنْ تَصْرَعَكَ قَالَ مَا تَنْتَهِمُ الْقَوْمَ فَصَارَ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ

هل لك في العود قال وما تجعل لي قال مائة أخرى فصارعه فصرعه وودكر اثنا عشر مرة فقال يا محمد اضع جسي في الأرض أحد قبلك وما كان أحد أخفى إلى منك وأما أشهد أن لا إله إلا الله وأن رسول الله همام عنه ورد عليه غنمه فأتبع بهذا أنه صلى الله عليه وسلم صار عركاة وأمه جميعا وصار عجماعة غير همامهم أبو الأسود الجهمي كما قاله السبيل ورواه السبق وكان شديد باطل من شدته أنه كان يقف على جبال القرية ويتحارب أطرافه عشرة ليرعوه من تحت قدميه فيعزى (٢٩٧) أي الجلد يتقطع ولم يترجح عنه

فدعا أبو الأسود رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المصارعة وقال إن صرعتي آمنت بك فصرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم من به وقد حضر صلى الله عليه وسلم المواقف الصعبة كدبر وأحد وحسين وفر السكاة والأطال عنه وهومات لا يروح ومقتل لا يدروا لا يترجح ومأمي شعاع إلا وقد أحصيت له فوه وحفظت عنه جولة إلا التي صلى الله عليه وسلم روى الحارثي عن الراء ابن عازب رضى الله عنهما وقد سأله رجل أمرهم يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعرف كات هوارن رماة وأما لما حملنا عليهم اكنشعوا وفي رواية انهزموا فأكبنا على الفئام فاستقبلنا بالسهم وفرت الاعراب ومن تعلم من الناس ولقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقول

الذي قدم به على كرم الله وجهه من اليمن والذي أتى به إلى صلى الله عليه وسلم مائة أي والا فإلى أي أتى به النبي ﷺ ثلاثون سبي بدنه والذي قدم به من اليمن لملي كان سبعة وثلاثين مدة ولا يحالف ذلك أشرا كه في الهدي لا يمحوز أن يكون ﷺ فعل ذلك لاحتفال نلف ذلك الهدي وعدم محبته والذي في الحارثي لما قدم على كرم الله وجهه من اليمن قال له إلى صلى الله عليه وسلم بم أهلت يا علي قال بما أهل به النبي صلى الله عليه وسلم قال فاهدوا مكث حراما كما أت أي فانه تقدم أنه ﷺ كان أرسل خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه إلى اليمن لهدمان بدعوم إلى الاسلام قال الرازي رضى الله تعالى عنه فمكنت من خرج مع خالد فأسسته أشهر بدعوم إلى الاسلام فلم يحسوا ثم ان رسول الله ﷺ بعث علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وأمره أن يقتل خالد بن الوليد يكون مكانه وقال مراحمات خالد من شاه منهم أن يقب معك فليقب ومن شاء فليقتل فمكنت من أعقب مع علي كرم الله وجهه فلما دنوا من القوم خرجوا إلينا وصلى ناعلي كرم الله وجهه ثم بصاصوا واحدا ثم تقدم بين أيدينا وقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمهم فأسلمت ممدان جميعا فكتب علي رضى الله تعالى عنه إلى رسول الله ﷺ فأسلمهم فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب بخرا ساجدا ثم هرع رأسه فقال السلام على ممدان السلام على ممدان وكان من حمله لم يسبق الهدي أبو موسى الأشعري رضى الله تعالى عنه فانه لما قدم من اليمن قال له لم أهلت قال أهلت كاهلال إلى ﷺ قال له هل معك من هدي قال قلت لا فأمرني فطعت باليت والصما والمروه ورواية الشيخين عن أبي موسى رضى الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال له لم أهلت فقلت لبيت كاهلال كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال فقد أحسبت طف باليت والصما والمروه وأحل أي هذا الخلق أو التخصير وفيه أنه ﷺ كان مهلا للحج فقط أومع العمرة إلا أن يقال جوبلا في موسى المسخ من الحج إلى العمرة كاهل ذلك مع غيره من الصحابة الذين أحرمو الحج ولا هدي معهم ومن جهة من لم يسبق الهدي أمهات المؤمنين رضى الله تعالى عنهن فاحل أي لهن أحرمن أحراما مطلقا ثم صرفته للعمرة أو أحرمن متمتعات أي بالعمرة إلا أن رضى الله تعالى عنهن فاحل أي لهن أحرمن أحراما مطلقا ثم صرفته للعمرة أو أحرمن متمتعات أي سيدتنا فاطمة بنت النبي ﷺ أي لهن أحرمن أحراما مطلقا ثم صرفته للعمرة أو أحرمن متمتعات أي الله تعالى عنهن فاحل أي لهن أحرمن أحراما مطلقا ثم صرفته للعمرة أو أحرمن متمتعات أي أي فانه وجدها ليست صبيفاوا كتعتل فذكر عليها فقال ترضى الله تعالى عنها أمرك أي بذلك فذهب إلى النبي ﷺ فحشا له عليها رضى الله تعالى عنها فصدقها عليه الصلاة والسلام في أنه أمرها بذلك أي فانه صلى الله عليه وسلم قال له صدقت صدقت صدقت أنا أمرتها بذلك يا علي وسأله رافة بن مالك رضى الله تعالى عنه فقال يا رسول الله متمتعنا هذه لما ما هذا أم لا بد مشك ﷺ أصا مه فقال بل لا بد الأبدد دخلت العمرة في الحج هكذا إلى يوم القيامة أي وفي رواية مشك بين أصا مه واحد في أخرى وقال دخلت العمرة في الحج هكذا أمرت بل لا بد إلا بدلا ضاعة أي

(٣٨ - حل - ث) على فخته البصاء وأن أسفان بن الحرث أخذ زمامها وهو صلى الله عليه وسلم يقول أما النبي لا كذب * أنا ابن عبد المطلب وهذا في غاية ما يكون من الشجاعة التامة لا مقي مثل هذا اليوم في حومة الوغى وقد اكشفت عنه جيشه وهو مع هذا على فخته ليست بسر يحتفل تصاح لكر ولا فرو ولا هرب وليست من مراكب الحرب بل من مراكب الطمأنينة فتركها دليل على النباية في الشجاعة والثبات وأن الحرب عنده كالسلم وهو مع ذلك يركبها إلى وجوههم ويؤوه

بأنه يعمره من لم يعمره صلوات الله وسلامه عليه وكل ذلك مما علة في الشجاعة وعدم المألاه والعدو وروى مسلم من حديث
الره الأبي صرضي الله عنه قال كإدا امرئ أشتد أهيأ برسول الله صلى الله عليه وسلم وأن الشجاعة ما الذي يغاديه ومعنى
قوله أفتيا بمجاهداه فدا ما واستقبل العدو ومواجهه وروى الإمام أحمد والسناني عن علي رضي الله عنه كإدا أحمى الناس وفي
رواية إذا اشتد الناس وأحترت (٢٩٨) الحدق أفتيا برسول الله ﷺ فإيكون أحد أقرب إلى العدو منه ولقد رأيتنا

إلى آخر الدهر وهذا الحواب تنوله نحت العمره في الحج يدل على أن مراد السائل بالتمتع القرآن
لاحقيقته الذي هو الاحرام بالحج هذا التراجع من عمل العمره لكن قول بعضهم لما كان أحرمه
صلى الله عليه وسلم على المروه قال لو أن استغفرت من أمرى ما استندرت لم أسق الهدى وحمايتها
عمره من كان منك ليس معه هدى فليجول وليجعلها عمره فقام سراقه فقال يا رسول الله ألعانها هذا أم
للا بد الحديث يدل على أن مراده بالتمتع حقيقته لكن لا يحسن الحواب بقوله دخلت العمره في الحج
إلا أن يقال المراد حصلت العمره مع الاحرام بالحج لقاب الاحرام بالحج إلى العمره لأن هذا كله
يدل على أنه أمر من أحرم الحج من لاهدى به أن يقاب احرامه عمره وأجاب عنه أفتيا أن ذلك أي
فسخ الحج إلى العمره كان من حصائص الصداقة في تلك السنة ليحيا لهما ما كان عليه الخاهية من تحريم
العمره في أشهر الحج ويقولون أنه من آخر الفجور وهذا قال أبو حنيفة وبالك وإماما الشافعي
وجامهر العلماء من السلموا الخافضين رضي الله عنهم وفي مسلم عن أن ذر رضي الله تعالى عنه لم يكن فسخ
الحج إلى العمره إلا لأصحاب عهد ﷺ وحالف الإمام أحمد رضي الله عنه وطاعة من أهل الطاهر
فقالوا بل ليس هذا خاصا بالمعجزة في تلك السنة أي بل ناق لكل أحد إلى يوم القيامة ويعجز الكل
من أحرم بالحج وليس معه هدى أن تلج احرامه عمره ويجعل بأعمالها ومهمهم قال بأن قول
سراقه رضي الله تعالى عنه معناه أن جوار العمره في أشهر الحج خاصة بهذه السنة أو حثاره إلى يوم
القيامة وفيه أنه لا يحسن الحواب عنه بما تقدم من قوله دخلت العمره في الحج ثم نهض ﷺ ومضى
معه الناس يوم التروية الذي هو اليوم الثامن إلى مي وأحرم بالحج كل من كان أحل فصلى رسول الله
ﷺ الطهر بمى العصر والمغرب والعشاء فأتها تلك الليلة أي وثالث ليلة الجمعة وصلى بها
الصبح ثم نهض بعد طلوع الشمس إلى عرفة وأمر ﷺ أن تنصب له قبة من شعر سمىه فأنى
عليه الصلاة والسلام عرفة زر في تلك القبة حتى أدارت الشمس أمر نفاقة القصواء فتج القاف
ولم تد وقيل ضم القاف والقصر وهو خطأ كما تقدم وفي كلام الأصل أن القصواء والعصاء
والخدا طاسم لنافقه وأحد وفيه ما لا يخفى فحلت ثم أتى بن الوادى فخطب على راحله خطبة ذكر
فيها تحريم الدماء والأموال والأعراض ووضع راحله فخطب وأول ما وصفه ناعمه العباس رضي
الله تعالى عنه ووضع الدماء في الخاهية وأول دم وضعه دم ابن عمه ريمة بن الخرنث بن عبد المطلب
فقتله هذيل فقال هو أول دم أبدأ به من دماء الخاهية موضوع فلا يظالم به في الإسلام وأوصى
ﷺ بالنساء حبر أو أوحصرهن غير المرحح أن تبن بما لا يحل وقضى لمن بالزرر والكسوة
المعروف على أزواجه وأمر صلى الله عليه وسلم بالاعتصام بكتاب الله عز وجل أي بوسنة رسوله
ﷺ وأخر أنه لا يصل من اعتصم به واشهد الله عز وجل على الناس أنه قد ملهم ما يلزمهم
فاعترف الناس بذلك وأمر أن يلع ذلك الشاهد العائت ومن ذلك قوله ﷺ إن دماءكم وأموالكم
حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلا كل شيء من أمر الجاهلية

يوم بدر ومضى بلود نأى
صلى الله عليه وسلم
وهو أقرنا إلى العدو
وكان من أشد الناس
يومئذ بأسا وروى
أبو الشيخ في الأخلاق عن
عمران بن حصين رضي
الله عنهما وعناهما قال
ما لقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم كتيبه إلا كان
أول من ضربت أي يقبل
على صرهم ويتوجه
إلى حرهم والجملة وقد
كان صلى الله عليه وسلم
أشجع الناس كما هو عليه
قوله تعالى يا أيها النبي
صاحد الكفار والمذاقين
واعطى عنهم مع ما ورد
من إعطائه قوه أرمين
رجلا وما يقاوم بعض
الرجال ألقا كعض
أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم من المهاجرين
والأنصار رضي الله عنهم
أجمعين بل له من القوة
الالهية ما تنحصر بها
القوى البشرية والملكية
(وأما كرمه) صلى الله
عليه وسلم فكان لا يورى
ولا يبارى فيه وقد وضعه

ذلك كل من عرفه وشاع ذلك واشتهر حتى بلغ التواتر وقد روى البخاري وغيره عن أس رضي الله
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أجود الناس أي وذلك لأنه ﷺ لما كانت نفسه أشرف النفوس ومراجة أعدل
المرجة وشكته أملح الاشكال وخلقه أحسن الاخلاق لانه أن يكون معه أحسن الاصلان فلا شك يكون أجود الناس
وأدام بدواو كبر لا وهو مستغن عن العايات بالعايات الصالحات وروى مسلم عن أس رضي الله عنه ما سئل رسول الله صلى

الله عليه وسلم شيئا إلا أعطاه ما هو رجل أعطاه الله صلى الله عليه وسلم عما بين جليلين مرجع الى قومه فقال يا قوم اسلموا فان هذا يعطى عطاء من لا يحاط الفقر أوى وذلك آية لتبوءه صلى الله عليه وسلم وهذا الرجل الذي أعطاه الصم بين الحباين قبل هو صفوان ابن أمية وقيل غيره وروى مسلم والترمذي عن صفوان بن أمية الجعفي رضى الله عنه قال لقد أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطاني وانه لا يحصى الناس الى ما راج يعطى حتى انه لأحب الناس (٢٩٩) الى قال ابن شهاب الزهري أعطاه

يوم حين مائة من الفم ثم مائة ثم مائة واهاه طاف به صلى الله عليه وسلم يصيح الصائم وكان على دين قومه ادمر مشب ملوه املا وعما فأعجبه وجعل ينظر اليه فقال صلى الله عليه وسلم أعحك هذا الشعب يا أبا وهب قال نعم قال هوك عما فيه فقال صفوان أشهد أنك رسول الله ما طابت هدا من أحد قط إلا اسلم بي ثم أسلم وحسن اسلامه رضى الله عنه وعاش الى سنة اثنتين وأربعين من الهجرة وقيل توفي أيام قتل عثمان رضى الله عنه سنة خمس وثلاثين والحكمة في كون اعطائه لم يكن دفعة واحدة بل تدريجا ان هذا العطاء دواء لهاته والحكم لا يعطى الدواء دفعة واحدة بل تدريجا لأنه اقرب الى الشفاء وقد علم صلى الله عليه وسلم ان دواءه لا يبرول إلا بهذا الدواء وهو الاحسان فاحله به حتى يرى من

تحت قدمي موضوع وور بالخالصية موضوع وأول ما اصعب بالعماس من عدل المطلب فاتقوا الله في النساء فانكم أخذتموهن بأمانة الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله ولعن عليكم رقبين وكسوتين المعروف وياكم لتستلنوهن فما أنتم قائلون قالوا أشهد أنك قد لعت وأدبت وبصحت فقال بأصحه السانة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس اللهم فاشهد ثلاث مرات وحده صلى الله عليه وسلم أمر مديا صار يبادى بكل ما قاله من ذلك أي وهو ربيعة بن أمية بن خلف أخو صفوان بن أمية وكان صبيبا وصار صلى الله عليه وسلم يقول له يا ربيعة قل يا أبا الهيثم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا كما تقدم يصرح به وهو واقف تحت صدر نافع عليه السلام وربيعة هذا ارتد في رضى عمر رضى الله تعالى عنه فاشرب الخمر فهرب منه الى الشام ثم هرب الى قيصر فحضر ومات عنده وعن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه انه طاف ليلة وهو عمر رضى الله تعالى عنهما للحرس بالمدينة فرأوا نورا في بيت فاطمة فقاموا في ذلك ما لم يسمعوا فيه أصوات مرتبة ولما طاف فقال عمر رضى الله تعالى عنه لشد الرجل ائذرى بيت من هذا قال لا قال هذا بيت ربيعة بن أمية يوم الآن شرب فارتى قال أرى أهدأ بيتا من بيتي الله عنه ولا حسسوا فاحضر عمر بنان عمر رضى الله تعالى عنه عرس ربيعة الى حير فكان ما تقدم وقد رأى ربيعة قبل ذلك في المنام كأنه في أرض معشة محصنة وخرج منها الى أرض محدية كالخمر رأى أبا بكر رضى الله تعالى عنه في حامة من حديثه بعد سرير الى الحشر فقص ذلك على أبي بكر رضى الله تعالى عنه فقال ان صدقت رؤياك تخرج من الايمان الى الكفر وأما ما كان ذلك على جمع لي في أشد الناس الى يوم الحشر وبعث اليه عليه السلام أم الهبل ووجه العباس أم عاتكة بن عاص رضى الله تعالى عنهم اسما في هرج شره أمام الناس فسلموا أنه عليه السلام لم يكن صائما ذلك اليوم الذي هو يوم التاسع أي لأهم تماروا عندها في صياحه عليه السلام ذلك اليوم الذي هو يوم عرفة وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله عليه السلام انه نهى عن صوم يوم عرفة مرة أي وهذا استدلال على انه لا يستحب للصالح صوم يوم عرفة الذي هو التاسع من ذي الحجة فلما تم صلى الله عليه وسلم خطبته أمر بالامام فادن ثم أقام وعلى الظهر ثم أقام فصل العصر ولم يصل بينهما شيئا فصلاها مجموعتين في وقت الظهر وأدان واحدا وإقامتين أي لا به عليه السلام لم يقيم مكة اقامة تقطع السفر لانه دخلها في اليوم الرابع وخرج يوم الخامس فوصل بها إحدى وعشرين صلاة من أول طهر يوم الرابع الى شجر التمام بقصر تلك الصلوات فالحق للسفر كما يقول امامنا الشافعي رضى الله تعالى عنه كالتحريك لا للشد كما يقول غيرهم (أقول) وفيه انهما نادى الله صلى الله عليه وسلم لم يصل الجمعة في مكة الوداع مع عزمه على الإقامة أي تقطع السفر لعدم استيطانه ويرد بأنه من أين انه صلى الله عليه وسلم عزم على الإقامة مكة التي تقطع السفر هذه دعوى تحتاج الى دليل وأيضا عزمه على ذلك امامه مدعوته الى مكة صدر اعنه من الوقوف والرمي لا يتقطع سفره الا وصوله الى مكة والأولى استدلال فقها ناطق وجوب الاستيطان في إقامة الجمعة بعد أمره صلى الله عليه وسلم لأهل مكة بإقامة

داع الكفر وأسلم رضى الله عنه وهذا من كمال شفقته صلى الله عليه وسلم ورحمته وأمره اذ فاعله كمال الاحسان وأقده من حذر البان الى رد لطف الحناز وكان على بن أبي طالب رضى الله عنه وكرم وجهه اذا وصف الى صلى الله عليه وسلم قل كان أجود للناس كما وأصدق الناس للهجره واه الترمذي وروى أبو يعلى عن أس رضى الله عنه عن ابنى صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم عن الأجود لله الأجودوا بأجود ولد آدم وأجودهم من سعدى رجل تعلم علما فشر علمه يمت يوم القيامة أمة وحده ورجل

حاهد في سبيل الله حتى يقتل هو صلى الله عليه وسلم ملائكة أجود من آدم على الإطلاق كما أنه أفضلهم وأعلمهم وأسجهم وأكلمهم في جميع الأوصاف الحميدة وكان جوهراً بجميع أنواع الخود من بدل العلم والمسال وبدل منسبته لله في اظهار دينه وهذا به عامداً ويصال المع اليهم بكل طريق من اطعام جانيهم ووعظ جاهلهم ومصاص حوائجهم وتعمل أنقاماً قال في المواهب ويرحم الله ابن جابر حيث قال في وصف كرمه (٣٠٠) صلى الله عليه وسلم هذا الذي لا يخفى فقرا اذا به أعطى ولو كثرا لا نام

وداموا

وادمي الاحام أعطى
أعلا
تصغير لعظمه الأوام
(وقال ابن جابر أيضاً في
وصفه صلى الله عليه
وسلم)

يروي حديث الذي
والشرع فيه

ووجهه بين منهل ومسح
من وحه أحمدي بذرو من
يده

محر ومن فده در لم تظم
يم بنيا ناري الرخ أعله
والمر من كل هامي
الودق مرتك
لوعامت الفلك فيما فاض
من بده

لم تلق أعظم محرأ منه ان
تم
تخبط كها بالبحر المحيط
فلد

هو دوع كل طامي الموح
ملظم
لوم تخط كره البحر
ماشأت
كل الآم وروت قلب كل
طمي

مسحان من أطلع أوار
الحلال من أفع حبيبه

الجمعة مع أهم عبر مسافر من لدم استبطاهم للمحل فإذهب اليه أمانا الشاهي رضى الله تعالى
عنه من أن الخع للسفر لا للسك في محله ودرأيت أن مالكا رضي الله تعالى عنه سأل أبا يوسف وقد
كان حج مع هرون الرشيد وذلك بحضرة الرشيد فقال له ما تقول في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
سرفت يوم الجمعة أصلي جمعة أم صلى طهرا مقصوره فقال أبو يوسف صلى جمعة لا محط لها قل
الصلاة فقال مالك أخطأت لا نهووقف يوم السبت لحط قبل الصلاة فقال أبو يوسف ما الذي صلى
فقال مالك صلى الطهر مقصوره لأنه أصبر بالقراءة مقصوره هرون في احتجاجه على أبي يوسف والله
أعلم بهرك صلى الله عليه وسلم راحته إلى أن في الموقف فاستقل القبة ولم يرل واقفا للدعاء من
الروال إلى القروى وفي الحديث أصلي الدعاء يوم عرفة وأصل ما قلت أبا الوليدون من قل في
يوم عرفة بكلي حرض الروايات لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
وجاء من جملة دعائهم في ذلك اليوم اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ومن وسوسة الشيطان ومن
وسوسة الصدر ومن شتات الأمر ومن شر كل ذي شر وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان هما
دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع اللهم إني أسمع كلامي وري مكاني وتعلم سرى
وعلايتي ولا يخفى عليك شيء ومن أرى أبا الناس القبر المسيت المستعير الوجه المشفق المقر
المعترف بدسه أسألك مسألة المسكين وأنتبه إليك أنهل المذب الدليل وأدعوك دعاء الحائف
الضرب من خضمت لك رقبته وفاضت لك عرته ودل لك جسده ورعم لك أهه اللهم لا تعلى
بدما لثرب شقيا وكبي رؤفا رحما يا حير المسولين يا خبير المعطي واستر كنك صلى الله عليه
وسلم حتى عرت الشمس ودهت الصبرة أي وخطب صلى الله عليه وسلم على ناقته في ذلك اليوم
من شهر بن حوشب عن عمرو بن حارثة رضي الله تعالى عنهم قال سمى عتاب بن أسيد إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حجة ورسول الله ﷺ واقف عرفة فلهته ثم وقفت تحت ناقته
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لما يلق على راسي فسمعت يقول يا أيها الناس إن الله قد أدى إلى
كل ذي حق حقه وإلا تخوروصية لوارث والوالد للفرات وللأهل الحجر ومن ادعى إلى غير أبيه أو
مول غير مواله فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله صرنا ولا عدلا وجاءه صلى
الله عليه وسلم جماعة من عذباؤه كيف الخج فأمر ما دى باندى الخج عرفة من جاء ليلة مع أي
المردلة قبل طلوع الفجر فقد أدرك الخج وجمع صبح الجب وسكون اليم أيامي من ثلاثة من تسجل في
يومين فلا تم عليه ومن تأخر فلا تم عليه أي وقال صلى الله عليه وسلم وقفت هبار عرفة كلها موقف
رأد مالك في الموطأ وارضوا عن طن عرفة وفي كلام بعضهم رلت اليوم أكلت لكم دينكم وكأتممت
عليكم بمعنى يوم الجمعة بعد العصر وللبى صلى الله عليه وسلم واقف سرفت على ناقته المعياء
فكادعقد الناقة يسبق من نقل الوحي قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اتفق في ذلك اليوم
أربعة أعياد عيد للمسلمين وهو يوم الجمعة وعيد لليهود وعيد للتصاري وعيد للمجوس ولم

وانشأ أقطار السجاف من عثم يمينه وروى الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم حل إليه
تسعون ألف درهم قال صهم هي التي جاءهم من البحرين وقيل غيرها فوضعت على حصي ثم قام إليها فجلسها فما رد سالا حتى
مر عنها وروى الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله أن يعطيه فقال
ما عندي شيء ولكن اعطى على الشراء وفي رواية عندي شيء ما أعطيك ولكن استرض حتى يأتينا شيء فتعطيك

وفي رواية قاذبا ناسي، قضيتاه فقال له عمر رضي الله عنه ما كلفك الله ما لا تقدر أي ما ليس حاصله عندك فذكره النبي صلى الله عليه وسلم قول عمر رضي الله عنه لما به من حرمان السائل فقال رجل من الأصاحين رأى كراهة النبي صلى الله عليه وسلم للنع بارسول الله أمع ولا نخش من ذي العرش أفلا لا تنسم صلى الله عليه وسلم وعرف الشر في وجهه وقال بهذا امرت وتقبل إن القائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكر هو بلال رضي الله عنه لعل القصة تعددت (٣٠١) وإنما قال عمر رضي الله عنه

ما كلفك الله ما لا تقدر
سبعة عليه صلى الله عليه
وسلم لعله مكره
السائلي له ونهايتهم
عليه والأصاري راغى
حاله صلى الله عليه وسلم
فلذا سره كلامه فقوله
هذا امرت إشارة إلى أنه
أمر خاص به ومن يشي
على قدمه وكرابن قيس
أه صلى الله عليه وسلم
جاءته امرأة يوم حنين
فاشدت شمرأ تذكر فيه
أيام رصاعه في هوار
فرد عليهم ما أخذه
المسلمون من السبا
وكان ذلك عطاء كثيرا
حتى قوم ما أعطاهم ذلك
اليوم فكان حسباة
أنت الفل فلان ابن دحية
وهذا نهاية الجود الذي
لم يسمع بخلاف الوجود
وفي البخاري من حديث
أس رضي الله عنه أنه
صلى الله عليه وسلم أتى
بمال من حراج البحرين
فقال أثروه يعني صوه
في المسجد وكان أكثر مال
أتى به صلى الله عليه وسلم
أي من الدراهم والأحراج
فلا يثاق أنه عن في حنين

تجتمع أعياد لأهل المثل في يوم قبله ولا بعده ولما زلت بك عمر رضي الله تعالى عنه فقال له النبي
ﷺ ما بك يا عمر فقال رضي الله تعالى عنه أكا في رايده أما إذا كل فانه لا بكل
شيء الا قص فقال صدقت فكانت هذه الآية هي رسول الله ﷺ فانه لم يشي هذا الا
ثلاثة أشهر وثلاثة أيام ولم يزل يطعها شيء من الأحكام ثم أردف رسول الله ﷺ أسامة
ابن زيد رضي الله تعالى عنه خلفه ودفع إلى مردلة ومدهم زمام راحلته القصواء التي خطب عليها
في مرة حتى أن أسامة ليصيب طرف من رحليه سير العنق حتى إذا وجدته سحرة سار النصب وهو فوق
العنق وهو يأمر الناس بالسكينة في السير فلما كان في الطريق عند الشعب الا تزل فيه بالوتوسا
وضوا خيما فتمرك حتى أتى المردلة التي جمع أي وتقدم ان وقوفه صلى الله عليه وسلم عرفات
وافاضته الى مردلة قبل ان يبعث كان محال في ذلك لقوله وصلى للمعرب والعشاء جموعته في وقت
العشاء أي مقصودته بأذان واحد واقامته ثم اضطجع وادن للساعة الصعقة أي الصبيان أن
يردوا ليلا أي ان يذهبوا من مردلة الى مدي نصف الليل ساعة أو نحوها العفة قبل الرحلة
وعن ابن عباس رضي الله عنهما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصيهم ان لا يرموا حمره العقبة
حتى تطلع الشمس طيناً من ذلك من فاشترى رضي الله عنهما ان سوده رضي الله عنهما فاصت في النصف
الأخير من مردلة نادن الى النبي ﷺ ولم يأمرها بالهم ولا التمر الذين كانوا معها وعن ابن
عباس رضي الله عنهما قال انما قدم النبي صلى الله عليه وسلم في صعدة أهله وروى ذلك الشيخان
ولم يأذن النبي ﷺ للرجال في ذلك لا لصعائهم ولا لغير صعائهم أي فلما دنا بالصعقة
الصبيان كما تقدم بهذا استدلالا على انه سبب تقدم النساء والصعقة عند نصف الليلة الى مدي
أي وان يس غيرهم حتى يصلوا الصبح مسايين وفي البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت
فلان أن يكون استأذنت رسول الله ﷺ كما استأذنت سودة أحب الى من معروج به أي
لأمر الحرة قبل أن يأتي الناس وفي لفظ قبل حطمة الناس لأن سودة رضي الله عنها كانت امرأة
ضخمة ثقيلة فاستأذنت رسول الله ﷺ ان تبيض من مزدلفة مع النساء والصعقة وفي
مسلم صحت أم حبيبة من جمع ليل أي في نصف الليل وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال أرسلني
ﷺ مع ضمة أهله فصليت الصبح بحبي وربما الجرة فلما كان وقت العجرا قام صلى الله
عليه وسلم وصلى بالناس أي بالمردلة الصبح مفلسا ثم أتى للمشر الحرام فوقف به أي وهو راكب
باقته واستقبل القبلة ودعا لله وكر وهل ووجدوا لم يزل واقفا حتى أسفر حردا وجاءه صلى الله عليه
وسلم دما بالمعرة لأمته يوم عرفة فأجيب أنه يغفر لها ما عدا النطاق ثم دعا بذلك أي بالمعرة لأمته
بمردلة فأجيب أن ذلك أي الى عمران النطاق لم يلبس لئنه الله يحنو للتراب على رأسه فصحك
صلى الله عليه وسلم من صله وجاء ما بين أن المراد بالأمه من وقف معرفة ثم انه ﷺ دفع أي
من المشر الحرام قبل ان تطلع الشمس أي قال جابر رضي الله تعالى عنه وكان المشركون لا يعرفون
حتى تطلع الشمس وأردف خلفه الفضل بن العباس وجاءته امرأة تسأله فقالت يا رسول الله ان

ما هو أكثرتمه من أموالمهم وقسمه ورد عليهم منهم قال أس رضي الله عنه فخرج ﷺ الى المسجد ولم يلتفت إليه فلما
قضى الصلاة جاء مجلس إليه أي عنده ما كان يرى أحدا الا أعطاه إجابة الناس عنه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أعطني
قاني قادت بمعنى يوم بدر وقادت عقيلاً فقال له خذ حتى في توهم ذهب يقوله فلم يستطع فقال يا رسول الله من بعضهم يرصه على
فقال لا قال فارصه أنت على فقال لا وإنما حصل ذلك تنسها له على الاقتصاد وترك الاستكثار من المال فتر الناس رضي الله عنه منه

ثم ذهب بقله فلم يستطع فقال يا رسول الله مر حضهم ورسه على قال لا قال فارصه ائت على قال لا فترو منه ثم احتمله فألقاه على كاهله قال ابن كثير كان العباس رضى الله عنه شديدا طويلا نبيلا فاحتل شيطا بجارب ر من ألقاه باطل وهو يقول إنا أحدث ما وعد الله فقد أخرج بشرى الى قوله تعالى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا بما احدثكم قال أس رضى الله عنه فما قام صلى الله عليه وسلم من ذلك المجلس ونم أى هالك (٣٠٣) منها درهم واشترى صلى الله عليه وسلم من حار رضى الله عنه خلا ثم أعطاه ثمنه

فرصة الله على عادته الحج ادركت أى شحنا كبيرا لا يستطيع ان يثبت على الرحلة فأجبع عنه قال ثم جعل الفصل بطراليا وتطريه جعل صلى الله عليه وسلم يصرف وجهه الفصل إلى الشق الآخر وفي لفظ آخر موضع صلى الله عليه وسلم يده على وجهه الفصل يقول الفصل وجهه إلى الشق الآخر وفي لفظ آخر أنه صلى الله عليه وسلم لوى عرق الفصل وقال له أوه العباس رضى الله عنه ما يارسل الله لوب عنى ابن عمر قال رأيت شاة وشاة فلم آمن عليه الشيطان فلما وصل صلى الله عليه وسلم إلى محسر حرك ناقته قليلا وسلك الطريق التي تسلك على حمرة العقبة فرمى بها من أسفها سبع حصيات التقطها عبد الله بن عباس رضى الله عنه ما من موقفه الذى رضى فيه مثل حصاة الخدف بمنح الأخاء للمحمة واسكان الدال للمحمة وهذا لا يخالف ما عليه أناس من أن الأولى ان يلقط حصى الرمي من رد لفقو مكره أحد من الرمي لحوار أن يكون التقط لذلك من رد لفة ثم سقط منه عدد حمرة العقبة فأمر ابن عباس بالقاطه لكي الذى فى سلم أنه صلى الله عليه وسلم لم يحدل محسرا أى الوادى المعروف وهو أول من قال عليه كعصى الخدف الذى يرى به المنجرة وهو يدل على ان أحد الحصى من ذلك أولى الآن يقال بحور أن يكون قال ذلك لحاجة تركوا أحد ذلك من رد لفة وأمر صلى الله عليه وسلم بملئها وهى عن أكرمها وقطع عليه السلام التلبية عدد الرمي وصار بكر عدد رى كل حصاة وهو راك ناقته (وفى رواية) على صلة قال معهم وهو عرى حدادو بلال وأسامة أحدهما أحد بخطماها والآخر يظه شوبه لا صرب ولا طرد ولا البك البك (وفى رواية) فرأى بلالا رضى الله عنه يقود راحله وأسامة بن زيد رضى الله عنه راحه عليه شوبه يظه من الخرج رضى حمرة العفة وحطب صلى الله عليه وسلم على مله شهام وويل على سيرة حطة قرر فيها نعيم الما والأموال والأعراض وذكر حرمة يوم النحر وحرمة مكة على جميع البلاد وقال بأبها الناس أى يوم هذا قالوا يوم حرام قال فأى بلده قالوا بلده حرام قال فأى شهر هذا قالوا شهر حرام قال فان دناءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا ما دناءكم هذا ما دناءكم ما دناءكم رأسه وقال اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت طيبق الشاهد منك العائب لا ترجعوا حتى كمارا يضرب مصكم رقابكم ومن أمرهم صلى الله عليه وسلم أخذوا منكم عنه لعله لا يبعج حد عامه ذلك وكان موقعه صلى الله عليه وسلم بين الخمرات والناس بين قائم وقاعد وحاءه عليه السلام خطب في اليوم الأول واليوم الثانى من أيام التشريق وهو أوسطها ويقال له يوم النحر الأول لحوار النحر فيه كما يقال لليوم الثالث في أيام التشريق يوم النحر الآخر ثم أصر عليه السلام الى المنجر من فجر ثلاثة وستين بده أى وهى التي قدمها من المدينة وذلك بده الشربة لكل سنة بده قال معهم وفى ذلك إشارة الى منتهى عمره صلى الله عليه وسلم لأن عمره عليه السلام كان في ذلك اليوم ثلاثا وستين سنة فنصر صلى الله عليه وسلم بيده الشربة لكل سنة بده وطوع له اللحم من لحمها وأكل منه أى أخذ من كل بده بصة فعمل ذلك في قدر وطبخ فأكل من ذلك اللحم وشرب

وراده عليه ثم قال له اذهب الجمل والناس مبارك الله لك فيما وقد كان جوده صلى الله عليه وسلم كله لله فيما تناء مرصاته فتارة كان بدل المال لعقير أو محتاح وتارة يصفه في سبيل الله وتارة يألف به على الاسلام من يقوى الاسلام بالسلام وتارة يؤثر على نفسه وأولاده فيعمل ما يده لاحتاجي ويتحمل المشقة هو وعياله فيأتى عليه الشبر والشمراد لا توقد في بيته نار ووراء طار النحر على طبه الشريف من الخوج حتى ان ابنته فاطمة رضى الله عنها حاته شكوا ما تلقى من الرحي وخدمة البيت وكانت سمعت نسي حواء فطلعت منه حامدا فقال لا أعطيك وادع أهل الصمة تطوى طونهم من الخوج وأمرها ان تسمى السبيح والتكبير والتعبد وفتح أحب أهله شمعة على الفقراء وهذه القصة رواها الامام

أحمد وعمره عن علي رضى الله عنه أنه قال لما طمعه رضى الله عنها لقد سنوت حتى اشتكت صدرى وقد حاء الله أنك سبي فادنى فاستجديته فقالت وأنا والله لقد طمعت حتى جعلت بداى فتح الحميم وكسرها أى شفت من كثرة الطمى فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حاءك أى مية قالت جئت لاسلم عليك واستجيت أن تسأله ورجعت فقال ما فعلت قالت استجيت ان أسأله فأنا جميعا البى صلى الله عليه وسلم فقال على يا رسول الله لقد سنوت حتى اشتكت صدرى وقالت

فاطمة بعد طبع حتى عثت بدائ وقد جاءه الله سبي وسعة فاحدهما فقال والله لا أعطيكم رادع أهل الصمة طوي طويهم من الخوارج لأجد ما أرى عليهم ولكن أبيعهم وأبيع عليهم أثمانهم مرحفاً فأتاهم النبي صلى الله عليه وسلم وقد حلا في قطيعتهما اداعطت رؤسهما كسفت أقدامهما واداعطت أقدامهما كسفت رؤسهما فإذ اقال مكالكم قال ألا أخبركم بأخبر مما سألتاني قال لا قال كذبت عليهن حر بل عليه السلام تسبحان في كل صلاة عشرة (٣٠٣) وتعداد عشرة أو كبران عشرة فإذا

أو يتألى في الشكاسة
ثلاثاً وثلاثين واحداً ثلاثاً
وثلاثين وكراً أن ما
وثلاثين واخديث في
الحجاري وسلم عن علي
رضي الله عنه وفي شرح
الزرقاني على المواهب أن
من واطب على هذا الذكر
عبد اليوم لم يصبه
أعياء لأن فاطمة رضي
الله عنها شكت التعب
من العمل فأحاطها عليه
وفي الصحيحين عن علي
رضي الله عنه أنه ماترك
هذا الذكر منذ سمعه قبل له
ولا يوم صميت قال ولا يوم
صميت - ومن كرمه
صلى الله عليه وسلم ما رواه
الحجاري أن امرأته
صلى الله عليه وسلم ردة
فقاتل يارسول الله
أكسوك هذه قال سم
فأحدها إلى صلى الله
عليه وسلم محتاحاً إليها
فلسها فزأها عليه رجل
من الصحابة فقال
يارسول الله ما أحسب
هذه الردة فكتبها فقال
صلى الله عليه وسلم سم
جلس ماشاء الله في المجلس

من مرقته ثم أمر صلى الله عليه وسلم علياً كرم الله وجهه فحرق ما بقي وهو تمام المائة أي ولله الذي أتى به
على كرم الله وجهه من أبي هذا وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أهدى رسول الله ﷺ
في حجة الوداع مائة مائة شعر منها ثلاثين بدنة ثم أمر صلى الله عليه وسلم علياً فحرق ما بقي منها وقال
له اقسم لحومها وجلودها وجلالها بين الناس ولا تعط جزاراً منها شيئاً وتدخل لمن كل حبر حبة من
لحم واحد لها في قدر واحد حتى تأكل من لحمها وتغتم من مرقعها فعل وأخبر صلى الله عليه وسلم أن
مى كاهما صروا وأن شاح مكة كلما منحرح خلق صلى الله عليه وسلم رأسه الشريف أي خلقه
معرن عدا الله وقال له ما أثار يده إلى الخاب الأيمن مدأ شقه الأيمن خلقه ثم شقه الأيسر
وقسم شعره فأعطى نصفه لآني طلحة الأيساري أي شعر نصف رأسه الأيسر بعد أن قال ههنا
أو طلحة وقيل أعطاه لآني سلم زوج أبي طلحة رضي الله عنهما وقيل لأن كريب وأعطى من شعره
الثاني أي الذي هو الأيمن الشعر والشعرين للناس (وفي رواية) بول ﷺ الخلاق شقه
الأيمن خلقه ثم دعا أطلحة الأيساري فأعطاه إياه ثم بول الخلاق الشق الأيسر خلقه وأعطاه
أطلحة وقال اقسم بين الناس (قال) في الور والخالص أن الروايات اختلفت في مسلم في
نصفها أنه أعطاه الأيسر وفي بعضها أنه أعطاه الأيمن وروح ابن التميمي أن الذي اختص به أطلحة
هو الشق الأيسر أقول الذي في مسلم قال للخلاق ها وأشار يده إلى خاله الأيمن فقسم شعره بين من
يليه وفي رواية مودعه الشعر والشعرين ثم أشار إلى الخلاق وإلى جده الأيسر خلقه فأعطاه لآني
سلم (وفي رواية) قال ههنا أطلحة وفي لفظ أن أطلحة مدهه إلى أبي طلحة (وفي رواية) بول
الخلاق شقه الأيمن خلقه ثم دعا أطلحة فأعطاه إياه ثم بول الشق الأيسر خلقه وأعطاه أطلحة
فقال اقسم بين الناس والجمع عكس من هذه الروايات والله أعلم وعن بعضهم قال شقت قلبي سوء خالد
ابن الوليد رضي الله عنه يوم الرمك وهو في الحرب فسقطت طفلها طلائعاً فموتت في ذلك فقال
أن فيها شيئاً من شعر ناصية رسول الله ﷺ وأنها ما كانت ممي في وقتها لا صرحت بها وعن
أس رضي الله عنه قال رأيت رسول الله ﷺ والخلاق يحلقه وقد طاف به أصحابه
ما يريدون أن تقع شعرة إلا في يد رجل ثم تطيب ﷺ طيبته عائشه رضي الله عنها طيب
فيه مسك قبل أن يطوف طواف الأمامة يقال له طواف الركن ويقال له طواف الصدر
والأشهر أن طواف الصدر طواف الوداع وحلق بعض أصحابه وقصر بعض آخر وعد
ذلك قال ﷺ اللهم اغفر لحلقني قالوا والمقصرون فأعاد صلى الله عليه وسلم وأعادوا ثلاثاً وقال
في الرأفة والمقصرون والصحيح المشهور أنه قال ذلك في هذه الحجّة التي هي حجة الوداع كما قال ذلك
في الحديبية كما تقدم وقيل لم يقله إلا في الحديبية فهو جزم أمام الحرمين في النهاية وقال اللوى
ولا يبعد أن يكون وقع ذلك معه ﷺ في الموضعين قال في فتح الاريلى هو المتعين (١) لتطاهر
الروايات بذلك في الموضعين أي ما في مسلم في حجة الوداع عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال

ثم خرج فطواها فأسئلها إليه هلام الناس السائل وقالوا ما أحسنت حين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذها محتاجاً إليها ثم أتته
إياها وقد عرفت أنه لا يسئل شيئاً فيمنعه وفي رواية لا يردسأ ثلاثاً فقال رجوت بركتها حين لبسها التي صلى الله عليه وسلم لئلا أكسر
مها وفي رواية فقال الرجل والله ما سألتها إلا لتكون كهي يوم أموت قال سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه فكانت كفته وروى
الطبراني أنه صلى الله عليه وسلم أمر أن يصنع له غير ما فاتت قبل أن يخرج منها والرجل الذي سألتها فكانت كفته هو عبد الرحمن بن عوف

(١) قوله لتطاهر في السخ طامعاً فهو وإن اشترح خطأ والعواب كافي القاموس وكتاب لبعض المحققين تضافر بصاد محمداً

أوسد بن أبي واصل كما قيل بكل وعتمل تعدد الهممة لكي اسدعه حصم واستدبط السادة الصوفية من هذه القصة جوار استدعاء المريد بحرقه النصوص من المشايخ تركهم وطلبهم كما استدلو الالباس الشيخ ليريد يحدث أنه صلى الله عليه وسلم أنس أم خاله «تسعيد بن العاص» روى الله عنهما حمصة سوداء ذات علم روى الحارثي قال في الشفاء هو هذا الحاصل المدوحة كانت حاله صلى الله عليه وسلم قبل أن (٣٠٢) يبعث أي لأن هذه الصفات والشئائل طبع في أصل فطرته ثم مادة خلقته قبل بعثته بل

رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اعمر الخلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال اللهم اعمر الخلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال اللهم اعمر المقصرين ثم نهض صلى الله عليه وسلم راكبا إلى مكة عطف في يومه ذلك طواف الاضائة قبل الظهر وشرب من بئير السقياء من ابن عباس روى الله عنهما ما روى صلى الله عليه وسلم على راحلته وحمله اسامة روى الله عنه فاستقى فأتياه ماء من بئير أي من سقاية الناس روى الله عنه فاتهم كانوا يصعدون في السقاية انقروا الرطب كما تقدم فشرب صلى الله عليه وسلم وسقى صله لاساقه روى الله تعالى عنه وقال أحسنتم وأحلتكم كذا فاصنعوا ثم شرب صلى الله عليه وسلم من ماء زمزم بالدلو قيل وهو قائم وقيل وهو على صير والذي روى الدلو عنه الناس بن عبد المطلب أي وصل ذلك عند فتح مكة أيضا كما تقدم وقيل لما شرب صلى الله عليه وسلم صبغته على رأسه الشريف وعن ابن جريح أنه صلى الله عليه وسلم رجع الدلو لمسه وقيل إن هذا يخاف ما تقدم من قوله لولا أن الناس يتحدوه سكا لترعت من قوله يوم فتح مكة لولا أن تطلب سويد المطلب لترعت ما تقدم صلى الله عليه وسلم إلى مي فمضى إلى الظهر كما تبقى عليه الشيطان وقيل صلا بمكة وانه امره مسلم ورجع بأمور ومعهم بها بانه يحوران يكون صلى الظهر بمكة أول الوقت ثم رجع إلى مي فصلا هامة أخرى يصحها أي الدين تخلعوا عنه أي فانه صلى الله عليه وسلم وجددم ينتظرونه بهي له عليه السلام معاده قال بعضهم وهذا مشكل على من لم يحور إلا هامة وغورض هذا بانه صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم روى حرة العفة وعمر ثلاثا وستين بدنة ومحر على كرم الله وجهه خيعة المائة وأخدم كل بدنة بعمة ووصفت في قدر وطبخت حتى أصبحت فأكل من ذلك اللحم وشرب من مرقه وحلق رأسه ولس وتطيب وخفاب فكيف يمكن أن يكون صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بمكة أول الوقت وعود إلى مي في وقت الظهر على أن عائشة روى الله تعالى عنها قالت أفاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من آخر يومه حين صلى الظهر ثم رجع إلى مي روى داود وأجيب بأن النهار كان طويلا فلا يضر صدور أعمال منه عليه السلام كثيره في صدر ذلك اليوم على أن ابن كثير رحمه الله قال لست أدري أن خطبته صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم أكانت قبل دهايه أو بعد رجوعه إلى مي وأما رواية عائشة روى الله عنها المقتضية لكونه عليه السلام صلى الظهر مي قبل أن يذهب إلى البيت فأجاب حصم عنها بأنها ليست بصافي ذلك بل تحتمل فليتأمل فان قيل روى الحارثي وأهل الس الأربعة أن النبي عليه السلام أخر الزيادة إلى الليل وفي لفظ زار ليلا قلنا المراد بالزيارة زيارة محبة لا طواف الزيارة الذي هو طواف الاضائة فقد روى البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم كان يزور البيت كل ليلة من ليالي مي وهو قول عروة بن الربيع أن رسول الله عليه السلام أخر الطواف يوم النحر إلى الليل فقد أخذه من قول عائشة المتقدم وقد عدت ما فيه وقد قال حصم الصحيح من الروايات وعليه الجمهور أنه عليه السلام طاف يوم النحر بالهبار والأشبه أنه كان

قبل حصول ولادته كما ورد كسب نيا وأدم بين الروح والجسد وقد كانت له حديجة روى الله عنها وكذا ورقة بن نوفل وهو ابن عم خديجة روى الله عنها أنك تعلم السكك وتكسب المعدوم وروى الترمذي عن معمر بن عمار قال آيت إلى صلى الله عليه وسلم فباع من رطب يبي بقوله فباع فطفا وأجر رجب أي فباع فاعطاني ملء كفه حليا ودها وفي مسند الإمام أحمد عن أمة الربيع فالتصعر قالت حتى معود بن عمار فباع من رطب وعليه أجر رجب من فناء وكان صلى الله عليه وسلم يحب الفناء فاعطاني ملء كفيه حليا ودها وروى الترمذي عن أنس روى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لند أي لباحة منه وسخاوة كفه وثقلته بربه وهذا بالنسبة خاصة بمنه لقوله

حاله فلا يابيه أنه كان يدخر قوت سنة لحياله أي تسكيننا لقلوبهم وهذا وقع في بعض السنين دون بعض وفي الشفاء عن أبي هريرة روى الله عنه قال أتني رجل النبي صلى الله عليه وسلم يسأله أي شيئا من العطاء فاستلف له نصف فسق فلما جاءه الرجل أي رب الدين يتقاضاه أي يطلب النبي عليه السلام بوقاه النبي أعطاه وسقا نكاه وقال نصفه فضاء ونصفه نائل أي عطاء قال الشيخ أبو علي الدقاق المتوفى عاكبة الكرم والاشارة وهذا الحق لا يكون الا في صلى الله عليه وسلم فان كل واحد في القيامة

يقول نفي نفي وهو صلى الله عليه وسلم يقول أمي أمي : (وأما أماته عليه السلام وعده وصديقه لهجه) فقد كان صلى الله عليه وسلم أعظم الناس أماته وأعدل الناس وأعظمهم وأصدقهم لهجة ولقد اعترف له بذلك اعداؤه وكان يسمى قبل النبوة الأمين روى الإمام أحمد والحاكم والطبراني ابن حبان واحتلت أكارق ريش عبد ساء الكعبة فيصع الحجر الأسود حكوا أن يكون الواضع أول داخل عليهم فادأ بالتي عليه السلام داخل وذلك (٣٠٥) قبل سوتة فقالوا هذا عبد الأمين قد

رضينا به فعرش صلى الله عليه وسلم رداه المارك ووضع الحجر عليه وأمر كل رئيس أن يأخذ طرف منه وهو أحد من تحته ثم أحده موضعه في موضعه وكانوا قبل مقتله صلى الله عليه وسلم يصحكون اليه في كثير من قصايام وقال صلى الله عليه وسلم والله أني لأمين في الدماء وأمين في الأرض وروى الترمذي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورعى عنه أن أبا جهل قال لبي صلى الله عليه وسلم لا لا لكذب إلى الكذب لنوت صدق ولكي تكذب بما جئت به وأزل الله فاهم لا يكذبون ولكي الطالين بإيات الله يحمدون وفي رواية لا يكذب وما أت فينا بمكذب وروى البيهقي والطبراني وعمرها أن الاخس بن شريق متج الشين المججمة وكسر الراء لتي أبا جهل يوم بدر

قل الزوال هذا كلامه وطاف أمسلة رضى الله عنها في ذلك اليوم على حرها من وراء الدار قالت وطفت ورسول الله عليه السلام يعلى إلى حاب البيت وهو يقرأ بالطور وكتاب مسطور أى وعروض ذلك أنه صلى الله عليه وسلم أرسل أم سلة رضى الله عنها ليلة النحر فمرت حمرة العقبة قبل الصبح ثم مصت فاضت فكيف يلتم هذا مع طوافه قبل الطهر لانه عليه السلام لم يكن ذلك الوقت بمكة ويحباب أنه يجوز أن تكون أمسلة أخرت طوافها لذلك الوقت وإن كانت قدمت مكة قبل الصبح وعروض ما به عليه السلام لم يقرأ في ركعتي الطواف بالطور ولا جهر بالقرءاءة في المار بحيث تسمعه أمسلة من وراء الناس هذا من المحال ويحباب أن كونه صلى الله عليه وسلم لم يقرأ في ركعتي الطواف بالطور وشاهد بن علي بن شيت وأمسلة رضى الله عنها لم تدعى إليها سمعت قرءانه عليه السلام ثم رأيت ابن كثير رحمه الله قال والطاهر أنه عليه الصلاة والسلام صلى الصبح يومئذ أى عند قدومه مكة لطواف الوداع عند الكعبة وأصحابه وقرأ في صلاته والطور بكالها قال ويشيد ذلك ما روى عن أمسلة قالت شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنى أشكى قال طوفى من وراء الناس وأت راكة ومصت ورسول الله عليه السلام صلى حينئذ إلى جنب البيت وهو يقرأ بالطور وكتاب مسطور أى وحينئذ يكون ما تقدم من قول الراوى وطاف أمسلة في ذلك اليوم الذى هو يوم النحر وقوله في الرواية الأخرى أرسل أمسلة ليلة النحر فمرت حمرة العقبة قبل الصبح ثم مصت فاضت أى طاف طواف الاقضية وما بها عن أمسلة أن رسول الله عليه السلام أمرها أن توافي معه صلاة الصبح يوم النحر بمكة قال مصهم ذكر يوم النحر غلط من الراوى أو من الناس وإنما هو يوم النحر ويقال مثل ذلك فيما قبله فليأمل فانه سيأتى في بعض الروايات أنه طاف طواف الوداع سحرا قبل صلاة الصبح إلا أن يقال أنه صلى الله عليه وسلم مكث عند الطواف لصلاة الصبح حتى صلاها وفيه ان مصهم ذكره عليه السلام طاف بالبيت أى طواف الوداع بعد صلاة الصبح وأنه أعلم وطاف في ذلك اليوم الذى هو يوم النحر عائشة رضى الله عنها حداث طهرت من حيضها وكانت حائضا يوم عرفة أى كما تقدم وطاف أيضا صعبة رضى الله عنها في ذلك اليوم وسئل صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم عما تقدم مصه على مص من الرمي والخلق والبحر والطواف فقال لا حرج أى لا إثم هو مسلم عن عمرو بن العاصى رضى الله عنه قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بمى على راحته للناس يسألونه فجاه رجل فقال يا رسول الله لم أشعر أن النحر خلقت قل أن أشعر فقال لا حرج ولا حرج ثم جاءه رجل آخر فقال يا رسول الله لم أشعر أن الرمي قبل النحر فحرت قل أن أرمى فقال ارم ولا حرج وجاء آخر فقال انى أصمت إلى البيت قبل أن أرمى فقال ارم ولا حرج قال فاسئل عن شىء أقدم ولا آخر إلا قال اعمل ولا حرج ولذلك قال عليه السلام أيضا في تقديم السعى بين الصفا والمروة قبل الطواف بالبيت أى فمن شاء قدم السعى عقب طواف القدوم ومن شاء أخره عن طواف الاقضية وقد تقدم انه عليه السلام أنى ما سعى عقب طواف القدوم وأقام صلى الله عليه وسلم بمى ثلاثة أيام

(٣٩ - حل - ث) فقال له يا أبا الحكم ليس هنا غيرى وعمرى يسمع كلامنا فيما يبتنا آخرنى عن محمد صادق أم كاذب فقال أبو جهل والله أن محمد الصادق وما كذب محمد قط زاد في رواية ولكي إذا ذهب تنوصى بالواء والسقاية والحلجة والندوة والنبوة فادأ يكون لسائر قریش هذا بدل على ما معناه عن توحيد الله إلا طلب الحاء مطلب الحاء صحاب عظيم عن الحق والاخس ابن شريق اختلف فيه فقيل له اسلام وصحة وقيل قتل كافر: يوم بدر وقيل الذى قتل كافر اثره على الاخس وجاءه ان هرقل

لما سأل أناسيان رضى الله عنه فقال له هل كنتم تهونونه بالكذب قال لا وروى البيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما أن الضربين
الحمرث المديري قال لقرش قد كان يجديكم علما حدثا أرضا كديكم أى أكثركم أصلا مرضية وأصدقكم حديثا وأعطاكم أمارة
حتى إذا رأيتم في صدع الشيب وجاهكم عجاكهم فتم ايساحر لا والله ما هو ساحر وسبب قوله ذلك أن أباحيل أراد أن يرصخ رأس
رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٠٦) محجور وهو يصل تحت الكعبة فتقبل له جبريل في صورته على مهرابا وبست

يده على الحجر طما
سمع ذلك الضربين
الحمرث قال يا معشر قرش
والله قد درل فيكم أمرنا أنتم
فيه بحيلة قد كان عهد إلى
آحرامنا بقدم راد في رواية
وقد رأينا السحرة منهم
وعندهم وأقلامهم كاهن
والله ما هو كاهن وقد
رأينا الكهنة وسمعنا
سحرتهم وقد قلتم شاعر
والله ما هو شاعر وقد
رأينا الشعر وسمعنا
أصنافه هرجه ورجره
ولم نسمع من الله ما هو
بمحمون ما هو بحقه ولا
تخاطبه ولا وسوسه
فاظنوا في شأنكم والله قد
درل فيكم أمر عظيم وهذا غاية
مه في الإصناف وكان
من شياطين قرش ومن
أشد الناس عداوة للبي
صلى الله عليه وسلم
وكان يقول في القرآن
أساطير الأولين فأخذ
أسيرا يوم بدر فأمر إلى
صلى الله عليه وسلم على
أن أن يطالب رضى الله
عنه فقتله بالصبراء
عقب الوقعة وأما

رمى الحمار أى ماشيا في دهايمها وباه وأمر صلى الله عليه وسلم شخصان أن ينادى في الناس بمي أنها أيام
أكل وشرب وماء ورمي لكل حجرة من الحمرات الثلاث هذا الروال أى قبل الصلاة للظهر سبع
حصىات بدأ نبي على مسجدى أى الحيف ويقف عند الدماء ثم أتى تابها وهى الوسعلى ثم قف
للدعاء ثم حجرة العقبة ولم يقف عندها للدعاء أى وكان أزواجه صلى الله عليه وسلم يرهين ناليل
وخطبهم أى الناس في اليوم الأول من أيامهم كما تقدم ويقال لذلك اليوم يوم القرولا لهم يقرون فيه
في مى وهو يوم الرؤس لأن كلهم الرؤس في ذلك اليوم وفي اليوم الثاني من أيامهم وهو يوم اللع
الأول أى ويقال له يوم الأكارع أى لأن كلهم الأكارع في ذلك اليوم وأوصى بذي الأرحام خير أفقد
خطب صلى الله عليه وسلم في الحج حسن حطب الأول يوم السابع من دى الحجة بمكة والثانية
يوم عرفة والثالثة يوم الجحر بمى والارابعة يوم القر بمى والخامس يوم العر الأول بمى أبصا ثم هض
صلى الله عليه وسلم من مى في اليوم الثالث الذى هو يوم العر الآخر ومر معه المسلمون هذا الروال أى
وهذا الرى واستأذنه مع الناس رضى الله عنه في عدم المبيت بمى في الليالي الثلاث من أجل السقاية
فرخص له في ذلك وصرت له صلى الله عليه وسلم قبة بالمحصب وهو لا يطح أى صر بها لأوراوع
رضى الله عنه وكان على نقله ولم يأمره صلى الله عليه وسلم بذلك من أى رافع رضى الله عنه لم يأمرنى
رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} أن أرل بالاطح ولكى جثت فضررت قبة لقاء درل وكان صلى الله عليه
وسلم قال لأسامة رضى الله عنه عدا رل بالمحصب وهو المخل الذى تحالف فيه قرش وكذا على ما باده
بى هاشم وبى المطلب حتى يسلموا إليهم إلى صلى الله عليه وسلم ليقولوه أى وكان ذلك سنا
لكتابنا بالصحيحه فيه ما تقدم في فتح مكة أنه صلى الله عليه وسلم رل بالمحجون عند شعب أى طاب
المكان الذى حصرت فيه موهاشم ونوالمطلب واه خيف بى كاة الذى تقاضمت قرش فيه
حمانهم وفي مسلم عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعزلنا أن شاء الله إذا
فتح الله الحيف حيث تقاضموا على الكفر ولما نزل صلى الله عليه وسلم بالمحصب دلى به الظهر
والصبر والغرب والعشاء وردد رفته ثم أن عائشة رضى الله عنها قالت له يا رسول الله ارجع بحجة
ليس معها عمره فدعا عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما فقال اخرج باختك من الحرم ثم أفرعا
من طواصكا حتى تأتيا نى هتنا بالمحصب قالت فقضى الله العمرة وفي لطف فاعتزما من التمتع مكان
عمري إلى قاتى وهرعما من طواصكا في خوف الليل فأتينا صلى الله عليه وسلم بالمحصب فقال فرغنا
من طواصكا فلما هم فادرنى الناس بالرحيل (وفي رواية) فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
معه من مكة وأما بهطة البها وأما معه وهو من ميطمها واعترض كيف يأتى قولها عمري التي
فاتنى مع قوله ^{صلى الله عليه وسلم} قد حلت من حجبتك وعمرتك وكيف أفرها صلى الله عليه وسلم على ذلك
وأحب ماها لما رأت صواحبها آتين عمره ثم عجز وهى لما تأت للإبجأ أحت أن تأتى
عمره أخرى بدائة على الحج وان كانت للعمرة متدرجة فيه وأفرها صلى الله عليه وسلم تطيما
لحاطرها لانه صلى الله عليه وسلم كان معها إذا هويت الشيء الذى لا تحمله فيه للشرع تأمها

الصبر والتصغير فهو أخوه وقد أسلم عام الفتح وكان من المؤلفة وأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين
مائة من الابل فأخذوا ينصحون ويلبسون عليك ومن أمته صلى الله عليه وسلم ما رواه البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها
قالت ما لست بده صلى الله عليه وسلم بدماء قط لا يملك رقبا أى لا يملكها كذاها أو ملكا قال الترمذى يسمى رقا قال صلى الله
عنه وسلم لأسماء رضى الله عنها الترمذى رقا المرأة فتتظن أن تبضع رقاها ومن عدله صلى الله عليه وسلم قوله أبلغوا عنى حاجة

يعملوه غير من يربح يحول
 الله يبي وبي ما أريد من
 ذلك ثم ما همت مسوه
 حتى أكرمى الله برسالته
 قلت ليلة لعلام كان معي
 يرعى أو ابصر لي غمي
 حق أدخل مكة فاسمر
 بها كما سمر الشباب
 فخرحت لذلك حق
 حلت أول دار من مكة
 سمعت عرفا أى لعنا
 ما ماروف وهى الملاهى
 من الدفوف والمراير
 لعرس بعضهم خلست
 أظفر فضرر على أدنى
 أى أمانى الله فمت لها
 أبقتى إلا مس الشمس
 فرحمت ولم أفض شيئا ثم
 عرائ مره أخرى مثل
 ذلك أى مثل ما همت
 فى المره الأولى فعصى
 الله ثم لم أحم بعد ذلك
 مسوه قط وكان صلى الله
 عليه وسلم يمرض عنى
 بكم خير حمل وكان
 مجلسه علس حكم وعلم
 وحيا وخيرا وأما لا ترفع
 فيه الاصوات ولا تنتهك
 فيه الحرم ادا تكلم أظرق
 جلساؤه كأنما على
 رؤسهم الطير (وأما رده

صلی اللہ علیہ وسلم فی الدیاء فقد تقدم من الاخبار ما یکن وحسب من قتلہ منها واعراضہ عن رزقہما
فأعرض عنہا ولقد توفی ودرعہ مرہونۃ عند یہودی فی حقہ علیہا وكان یقصد ذلك التشریع لأمنۃ کبر
اللہ تعالیٰ وكان قولہ فی دعائہ اللہم اجعل رزق آل محمد فی الدیاء قوتاً ومصر القوت بما یسکن رفق الاسرار
مسلم عن عائشۃ رضی اللہ عنہا قالت ما شمع رسول اللہ ﷺ ثلاثۃ ایام تباعاً حتی مضی سبلہ

صلى الله عليه وسلم في الدنيا فقد تقدم من الاخبار ما يكتفى وحسبك من نقله منها واعراضه عن ردها وقدسك اليه بخدايمها فأعرض عنها ولقد توفي ودرعه مونة عند يهودى في سعة عاله وكان يقصد ذلك التشرع لامته كيلاربعوايا فيها فتعلمهم عن الله تعالى وكان يقول في دعائه اللهم اجعل رزق آل عبدك في الدنيا قنوا وسع القوت ما يحسك رفق الاسنان والمراد قدر الكفاية وتروى مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت ما سمع رسول الله ﷺ ثلاثة أيام تباعاً حتى مضى سبيله وفي رواية ما شمع من خبز

شهر يومين متاهين وروشا لا عطاء مالم يحط بال وفي رواية أخرى ماشح آل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز برحق لقي الله وروى مسلم عن عائشة أنها رضى الله عنها ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا شاه ولا حيرا وفي رواية للبخاري عن جويرية أم المؤمنين رضى الله عنها ما ترك صلى الله عليه وسلم إلا سلاحه وقلته وأرضا جعلها صدقة وروى الشيخان عن عائشة رضى الله عنها ولقد مات (٣٠٨) وماني بين شيئا كله دوكد إلا شطر شعير في رقبتي فأكلفه حتى طال على فكاه في

فيا ليتني لم أكله وقال لي اني عرض على ان يعمل لي طعنا مكة ذهبا فقلت لا يارب أجوع يوما فأصبر وأشبع يوما فأشكر فأما اليوم الذي أجوع فيه فأشعر إليك وأما اليوم الذي أشبع فيه فحمدك وأثنى عليك وفي حديث آخر إن جبريل عليه السلام رل عليه فقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك أتعجب أن أجعل هذه الحمال ذهبا وتكون ملك حينئذ كبت فأطرق ساعة ثم قال يا جبريل إن الدنيا دار من لا دار له وما من لآمال له قد يجهلها من لا عقل له أي لفظة معرفته حقيقة الدنيا من سرعة هائتها وكثرة عانها وقلة عانها وحسنة شركاها ولما داتها للأخرة ما عتار درجاتها فقال له جبريل تنكث الله يا محمد بالقول الثالث وفي رواية للبيهقي أنه صلى الله عليه وسلم قال يوما لجبريل ما أمسي لآل محمد كمة سوى

صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة في هذه الحجة التي هي حصة الوداع ولما طاف صلى الله عليه وسلم سوا وقف في المرقم بين ركني المحروم بين باب الكعبة وباب الله وألقى جسده أي صدره الشريف ووجهه المرقم أي ولما وصل صلى الله عليه وسلم إلى محل بين مكة والمدينة يقال له بدر خم قرب رابع جمع الصحابة وخطبهم خطبة بين فيها فصل على كرم الله وجهه وبراءه عرسه مما تكلم فيه حص من كان معه بأرض اليمن بسب ما كان صدر منه إليهم من المدة التي طلبها بعضهم حورا ومالا والصواب كان منه كرم الله وجهه في ذلك فقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس إنا ما شر منكم يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب أي وفي لفظي الطبراني فقال يا أيها الناس إنا قد يأتي اللطيف الحسرم لم يعمرى إلا نصف عمر الذي يليه من قبله وإنى لأظن أن يوشك أن ادعى فأجيب وإنى مستول وأبكم مستولون فأمن قاتلون قالوا شهد أنك قد بلغت وجدته وصيحت لحرثك الله خير أقال صلى الله عليه وسلم ليس تشهدون إلا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن جنه حق وباره حق وأن الموت حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور قالوا لي شهد بذلك قال اللهم اشهد الحديث ثم حص على التمسك بكتاب الله ووصي بأهل بيته أي فقال لي إنى تارك فيكم التخلي بكتاب الله وعرفني أهل بيتي وولي تفرقا حتى ترد على الخوض وقل في حق على كرم الله وجهه لما كرر عليهم ألت أولى بكم من أنفسكم ثلاثا وهم يحسبونه صلى الله عليه وسلم بالتصديق والاعراب ورضع صلى الله عليه وسلم مدعى كرم الله وجهه وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وما عاد من عاداه وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه وأبصر من أبصره وأعنى من أعاناه وأخذل من حذله وأدالحق معه حيث دار وهذا أقوى ما تمسكت به الشيعة والامامية والرافضة على أن عليا كرم الله وجهه أولى بالامامة من كل أحد وقالوا هذا نص صريح على خلافة سمحه ثلاثون محاييا وشهدوا به قالوا فعلي عليهم من الولاء ما كان له صلى الله عليه وسلم بدليل قوله صلى الله عليه وسلم ألسأ أولى بكم وهذا حديث صحيح ورد بأسيد صحاح وحسان ولا التفت لن قدح في محمدا كنى داود وأبى حاتم الرازي وقول بعضهم ان زياده اللهم وال من والاه إلى آخره موضوعة مردود وقد ورد ذلك من طرق صحيح الذهبي كثير اسمها وقد جاءه ن عليا كرم الله وجهه قام خطبا حمد الله وأثنى عليه ثم قال أشك الله من يشد يوم غد رخم إلا قام ولا يقوم رجل يقول أبنت أو نأفى إلا رجل سمعت أداووعى قلته فقام سعة عشر محاييا وفي رواية ثلاثون محاييا وفي المصحف الكبير ستة عشر (وفي رواية) أنا عشر فقال ها توما مسمعت قدكروا الحديث ومن حملته من كنت مولاه فعلي مولاد وفي رواية هذا المولاد وعز يد ن أرقم رضى الله عنه وكنتم من كرم الله وجهه نصرى وكان على كرم الله وجهه دعا على من كنتم قال بعضهم ولا شاع قوله **عليه السلام** من كنت مولاه فعلي مولاه في سائر الأمصار وطار في جميع الأقطار لمع الحرف بن النعمان الهيرى فقدم المدينة قاناح راحلته عند باب المسجد دخل والنبي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله أصحابه فحاه حتى جثا بين يديه ثم

ولاسعة دقيق فأما ما رافيل فقال ان الله تعالى سمع ما ذكرت معني إليك بما تبيع الأرض وأمرني قال أن أعرض عليك إن أحببت أن أسير معك بجبال تهامة زمردا وياقوتا وذهبا وفضة هملت وفي رواية للإمام أحمد والله لو شئت لأجبري الله في جبال الذهب والفضة وفي رواية لابن عسا كر لو شئت أسارت معي جبال الذهب وفي أخرى للطبراني لو سألت الله أن يجعل لي تهامة كلها ذهبا لفعل وروى الشيخان عن عائشة رضى الله عنها قالت ان كمالا أتني فتمكث شهرا ما استوقد ناراً ان هو

إلا انه والماء وروى الرمزى عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشع هو وأهل بيته من خبز الشعير وروى ابن ماجه والترمذى عن عائشة وأبي أمامة وابن عباس رضي الله عنهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت هو وأهله الليالي المتتابعة طائفا لا يجدون عشاء وروى البخارى عن أسير رضي الله عنه قال ما أكل رسول الله ﷺ على خوان ولا في سكرجة ولا خبره مرقق ولا رأى شاة مبيطا قط والخوان (٣٠٩) ما يؤكل عليه كالكرسى على عاده

الترهين لئلا يمتاحوا إلى الانحاء حال أكاهم فالصحابة إنما كانوا يأكلون على السعر المسوطة في الارص والسكرجة فارسي معرب وهو وهم الثلاثة وشذراة إناؤه صغير يؤكل فيه القليل من الأدم وأكثر ما يوضع فيه وأمثاله ما يستأجر المرمون من احصاء الخلات ومحوها من المصمات والرجبات في أطراف اللآ كولات والمرقق الرقيق الأبيض اللين الواسع والسميط بمعنى المسووط المشوى بخلده بعد إخراج ما فيه من القادورات والحسرات فان لم تحرق كان حراما وكذا حكم الرأس والدجاج وإنما يحسن السميط في صفار اللحم وروى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت إنما كان فراشه صلى الله عليه وسلم الذى ينام عليه أما أى جلدا مدبوعا وروى الرمدى عن حفصة أم المؤمنين رضى الله عنها

قال يا محمد أراك أمرت أن تشهد أن لا إله إلا الله وأك رسول الله فقلنا ذلك منك وأنت ما كنت تأمرنا أن نصل في اليوم والليلة خمس صلوات ونصوم شهر رمضان ووركي أموالنا ونحس البيت قبلنا ذلك منك ثم لم ترش بهذا حتى رقت نصبحي ابن عمك حفصة فقلت من كنت مولاه صلى الله عليه وآله فهاشى عن الله أو من كنت محبته عينا رسول الله ﷺ وقالوا لله الذى لا إله إلا هو إنه من الله وليس منى قالنا فلانا فقام الحرف وهو يقول اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك وفي رواية اللهم إن كان ما يقول محمد حقا فارسل علينا سحابة من السماء أو ناسا عذاب ألم هو الله ما لمع من المسجد حتى رماه الله بحجر من السماء فوقع على رأسه فخرج من دبره فمات وأرسل الله تعالى سائل سائل عذاب واقع للكافرين ليس له دافع الآية وكان ذلك اليوم الثامن عشر من دى الحجة وقد اتحدت الرافضين هذا اليوم عيدا فكانت تضرب فيه الطول بغداد في حدود الأربائة في دولته بويه وماحاه من صام يوم ثمانى عشر من دى الحجة كتب الله له صيام ستين شهرا قال مصعب قال الخافض الذهبي هذا حديث منكري جدا أى لكذب (فقد ثبت في الصحيح) ما معناه أن صيام شهر رمضان مشهور أشهر فكيف يكون صيام يوم واحد يعدل ستين شهرا هذا ما طل هذا كلامه فليأمل وقد رد عليهم في ذلك بما سطره في كتابي المسمى بالقول المطاع في الرد على أهل الاسداع ألخصت فيه الصواعق للامامة ابن عمر الميتمى ودكرت أن رد عليهم في ذلك من وجوه (أحدها) أن هؤلاء الشيعة والرافضة انعموا على اعتبار التواريخ يمدون على الإمامة من الأحاديث وهذا الحديث مع كونه آحادا طعن في صحته جماعة من أئمة الحديث كآ في داود وأبي حاتم الرازي كما هدم فهدمهم صاقصة (ومن ثم قال) بعض أهل السنة بإسباحتهم من أمر الشيعة والرافضة إذا استدللوا عليهم بشيء من الأحاديث الصحيحة قالوا هذا خبر واحد لا ينجى وإذا أرادوا أن يستدلوا على ما رغبوا أنوا بأخبار ما طلة كاذبة لا تصل إلى درجة الأحاديث الصحيحة التي هي أدنى مراتب الآحاد التي فيها أنه قال لعلى أحمى ووصى وخليفى في ديني تكسر الدال وخبراً أن سيد المرسلين وإمام المؤمنين وقائد المر المحلين وخبر سابع على ما أمره الناس قاتها أحاديث كاذبة موضوعة معتزاه عليه عليه أفضل الصلاة والسلام (ثانيها) أن اسم المولى يطلق على عشرين معنى منها أنه السيد الذى يبعى بحته ويمنع نفسه ويؤيد إرادته ذلك أن سبب إيراد ذلك أن عليا كرم الله وجهه تكلم به حض من كان معه اثنين من الصحابة وهو بريدة قدم هو وإياه عليه صلى الله عليه وسلم في تلك الحجة التي هي حجة الوداع وجعل يشكوه صلى الله عليه وسلم لأنه حصل له منه جفوه فخل بغير وجه رسول الله ﷺ وقال يا بريدة لا تقع في على فان عليا منى وأما منه ألت أولى بالمؤمنين من أنفسهم قال نعم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه صلى الله عليه وسلم فقال ذلك لبريدة خاصة ثم لما وصل صلى الله عليه وسلم إلى عدي بن ربح أحب أن يقول ذلك للصحابة فعموما أى فكان عليهم أن يحسنوا فكذلك ينبغي أن يحسبوا عليا على تسليم أن المراد أنه أولى بالإمامة فالمراد في المسائل لا في الحال قطعا وإلا لكان هو الإمام مع وجوده صلى الله عليه وسلم والمآل محين

قالت كان فراش النبي ﷺ في بيتي مسحان شعر أبيض وقيل أسود شبه ثنتين فنام عليه فنباه ليلة أربع طافات فلما أصبح قال ما رستم في الليلة فذكرنا ذلك له فقال ردوه بحاله فان وطامته أى ليسته منعتي أى كمال حضوري في طاعتى أو شغلتي عن القيام لصلاتي وقرآني ولم يسأله ﷺ في أحدها ليلة لاستعراقه في شهود نوره ووجود حضوره وروى الشيخان والرمزى أنه ﷺ كان ينام أحيانا على سرير مرمول أى مسوح شريط مقول من سفح حتى تؤثر خشونة

الشر يطغى جنبه لكونه ردة عليه من غير حائل بينه وبينه وعن عائشة رضى الله عنها قالت لم يعلني جوف النبي صلى الله عليه وسلم شعا قط ولم يث شكري لأحد قط إلى لأحد من أصحابه وروحاته وكانت العائشة أحب إليه من النبي وإن كان ليطل جانا طول ليلة فلا يمنعه أى حوجه صيام يومه وهذا كله لكامل رده وإقبال قلبه على ربه ولو شاء سأل ربه جميع كسور الأرض وغمارها ورغد عيشها قالت عائشة رضى الله عنها ولقد (٣١٠) كنت أبكي لرحمة مما أرى به من الخوف وأمسح بطنه وأقول بمعنى لك العدا وتبليت

له رقت من أين أنه عقب وفاته صلى الله عليه وسلم وجار أن يكون بعد أن يمد له البيعة ويصير خليفة ويدل بذلك أن كرم الله وجهه لم ينجح بذلك إلا حد أن أت إليه الخلافة رد على من بارعه فيها كما تقدم فسكونته كرم الله وجهه على الاحتجاج بذلك إلى أيام خلافة فاض على كل من له أدنى عقل فصلاص فهم بأهلاص في ذلك على إمامته عقب وفاته صلى الله عليه وسلم (نالتها) أنه نوازل النقل عن على كرم الله وجهه أنه عليه السلام لم ينص عند موته على خلافة أحد لاهو ولا غيره فقد قبل له كرم الله وجهه كما نأى حدثنا فأت المؤمنون به والمؤمنون على ما سمعت فقال لا والله لنى كنت أول من صدق به لا أكون أول من كذب عليه لو كان عندى من صلى الله عليه وسلم عهد في ذلك ما تركت القتال على ذلك ولو لم أجد إلا ردنى هذه (وفى رواية) ما تركت أحابى نعيم وعدى يسي أناكر وعمر بن الخطاب برضى الله تعالى عنهما يومان على منره عليه السلام ولما ملنهما يدي (راهما) أنه لو كان هذا الحديث بصا على إمامته لم يسهل الامساع من متاعه عمره العباس رضى الله تعالى عنه لمسا قبل له العباس اذهب تأنى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن كان هذا الأمر فصاعسا وأبصا لو كان الحديث بصا لكان لمسا قالت الأنصار ما أمير ومنكم أمير واحتج عليهم أبو بكر رضى الله تعالى عنه بأن الأئمة من قرين قالوا أنه قد ورد النص علامة على كرم الله وجهه ولم يكن بيد كرا الحديث في عديرخم وبين ذلك إلا محوش برين فاحتمل الديان على على والعباس وعلى جميع الأنصار رضى الله تعالى عنهم أ هذا المعيد على أمور دأنه لمسا قبل له الأنصار قالوا ما أمير ومنكم أمير قال كرم الله وجهه هلاذ كرت الأنصار قول إلى عليه السلام يقل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم فكيف يكون الأمر بهم مع الوصاية بهم ودعوى الراصة والشبهة أن الصحا برصوا أن الله عليهم علما هذا النص ولم يعملوا به عدا غير مسموعة إدهى طاهره البطلان لأن في ذلك تصليلا لجميع الصحا به وعمر رضى الله تعالى عنهم معصومون عن أن يجمعوا على صلاله ومن المحب العجيب أن بعض علاه الراصة يقول شكهم العبدانة سبب ذلك وأن عليا كرم الله وجهه كسر لأنه أعان الكفار على كفرهم وأما دعواهم أن عليا إمان ترك الزراع في أمر الخلافة نية وامتنالا لوصيته عليه السلام أن لا يقع بعده فتنة ولا يسلم شيئا فكذب واغراء كيف يجعله إماما على طاعة الأمة وبه أن يسلم شيئا على من امتنع من قول الحق وكيف منل السيف على أنى بكر وعمر وعثمان رضى الله تعالى عنهم مع قلأه أتابعهم وكثرة أتباعه وحله على معاوية رضى الله تعالى عنه مع وجود من معه من الأنوف ولما ساع أن يقول كما تقدم لو كان عندى من النبي عليه السلام عهد في ذلك ما تركت أحابى نعيم وعدى يومان على منره صلى الله عليه وسلم ولما سبب تركه لقائته أنى بكر وعمر وعثمان وقائته لمعاوية بأن أبكر اختاره صلى الله عليه وسلم للديابا بجناه ولا عارها بما عأعطيت ميثاق لسانها فلما مضوا باهى أهل الحرمين وأهل المصرين البصر فالكوفة فوثب فيها من ليس منى ولا قرأته كقرأته ولا علمه كعلمى ولا نأفته كسأفتى وكنت أحق بها منه يسي معاوية رضى الله تعالى عنه كاسيا في ومن ثم لا

من الدنيا بما يقولك يقول يا عائشة مالى ولديا إخوان من أولى العرم من الرسل صبروا على ما هو أشد من هذا فصوا على حاكمه فقدموا على رهم فأكرم ما سهم وأحرل وأهم فأجذنى أستحي أن ترفقت في معيشتى أن يقصر في عدا دورهم وما من شىء هو أحب إلى من اللحق إخوانى وأخلائى قالت رضى الله عنها ما أقام أى في الدنيا بعد أى حد قوله ذلك إلا شبرا حتى توفي صلى الله عليه وسلم وفى رواية لأن أى حاتم عن عائشة رضى الله عنها قالت طل رسول الله صلى الله عليه وسلم صائما ثم طواه ثم طل صائما ثم طواه ثم طل صائما ثم طواه وقال يا عائشة إن الدنيا لا تنسى لمحمد ولا لآل محمد يا عائشة إن الله لم يرض من أولى العرم من الرسل إلا الصبر على مكروها والصبر عن محورها ولم يرض منى

إلا أن يكفى ما كلمهم فقال اصبروا كاصبروا أو لا الزم من الرسل وإني والله لأصبرن كما صبروا قيل جدي ولا قوله إلا الله قال العلماء من قال مالى صدقة على عقل الناس يعطى لأزهاد لأن العاقل من طلق الدنيا كما قيل طلق الدنيا تانا وإطلس زوجها ساوها : انهاروجة سوء لا تانى من أناها * آت تعطيلها تانا وهي تعطيلك قهاها * قادات منهاها * ملك ولت وراها * روى الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهم قال قال صلى الله عليه وسلم أن أهل الشيع في الدنيا

هم أهل الخوارج عدائي الآخرة أي لان من كثرتهم و رغب فيه عما حصل ما ياكله من غير وجه فيجاري الخوارج في الآخرة
إمامي المواقف أوفى النار ان دخلها لا تطهر لا مد دخول الجنة إلا عذاب فيها والخوارج عدا سوروى ابن ماجه والحاكم عن سلمان
البارقي رضى الله عنه ان النبي ﷺ قال ان أكثر الناس شعا في الدنيا أطولهم جسوما في الآخرة وذلك لان شأن
المؤمن الكامل أن يشتد خوفه وكثر فكره فيشوق على حبه من استبراء شهوته (٣١١) فيقول أكله كما ورد في حديث

لاني إمامة الباطل رضى
الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم من كثر
تفكره قل مطعمه ومن
قل تفكره كثرت مطعمه
وقسا قلبه أي لان كثرة
المطعم تورث قسوة القلب
وقال جمع من الصحابة
مهم عمرو بن العاص
رضي الله عنه البطشة
تذهب القطعة ومن قل
طعامه قل شره وخف
بومه ومن خف فنامه
ظهرت ركة عمره أي لما
يأشبهه من الطاعات في
يقفله ومن امتلأ بطشه
كثرت ركة ومن كثرت ركة
نقل نومه ومن كثرت ركة
محقت ركة عمره ولا تدخل
الحكمة معدة ملئت
طعاما فإذا اكتفى بدون
الشبع حس اعتذاه
بده وصلى حاله ومن
امتلا حومه من الطعام
ساعذاه بدنه وظهرت
بده وقسا قلبه ولا تتج
فيه موعظة ولا تدخله
حكمة روى أبو حنيفة عن
أبي سعيد الخدري رضى
الله عنه قال لم يتلى جوف

قيل للحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كثر من كثره صلى مولاة صلى مولاة نص في إمامة على كرم الله
وجهه قال أما والله لو يعي النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الامار والسلطان لأفصح لهم ولقال لهم
يا أيها الناس هذا والله صلى الله عليه وسلم حدى قاصموا له وأطيعوا والله لو كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم عهدا في ذلك ثم تركه كان أعظم خطيئة (وقد سئل الامام النووي رحمه الله) هل
يستعد من قول النبي ﷺ من كنت مولاة صلى مولاة انه كرم الله وجهه أولى بالامامة
من أبي بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما فأجاب انه لا يدل على ذلك بل معنى ذلك عند العلماء الذين هم
أهل هذا الشأن وعليهم الاعتماد في تحقيق ذلك من كنت ماضره ومواليه ونحوه ومصايبه صلى
كذلك وقيل في سبب ذلك ان أسامة بن زيد رضى الله تعالى عنهما قال لعلى كرم الله وجهه لست
مولاى وأما مولاى رسول الله ﷺ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ولما وصل
ﷺ إلى دى الحليفة بات بها أي لانه صلى الله عليه وسلم كان كره أن يدخل المدينة ليلا
(ولما رأى المدينة) كثر ثلاث مرات وقال لا إله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل
شئ قدير أيون ثمانون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده وبصر عده وهم الأحراب
وحده ثم دخل عليه الصلاة والسلام المدينة هاراً من طريق المعرس فتح الرام المشددة

باب ذكر عمره صلى الله عليه وسلم

قد اعتمر ﷺ أي بعد المحرمه أربع عمر فقد قال بعضهم لاحلاف ان عمره صلى الله عليه وسلم
وسلم لم ترد على أربع أي كلها في دى القعدة محالها للبشر كين قاهم كما كانوا يكرهون العمرة في أشهر
الحجج ويولونهم من آخر الحجج وأي كاقدم وأول ملك الأرض عمرة الحديبية أي وكات في دى
القعدة التي صده فيها المشركون عن البيت وثابها عمرته ﷺ من العام المقبل أي وهي
عمرة الصاء وكات في دى القعدة كما تقدم وعقد الله تعالى عهده كان المشركون غروا عليه
صلى الله عليه وسلم حيث ردوه في الحديبية وكان في دى القعدة ما قص الله منهم وأدخله مكة في ذلك
الشهر الذي هو ذو القعدة وأرسل الله الشهر الحرام بالشهر الحرام وثابها عمرته ﷺ حين
قسم عتاق حنين وكات من الحمرات وكات في دى القعدة ودخل ﷺ مكة ليلا فقص
عمرته ثم خرج من ليته وأصبح بالحمرات كات بها ومن ثم خفيت على الناس كاقدم ووراءها
عمرته صلى الله عليه وسلم مع حجة الوداع أي التي دخلت في الحج ناء على انه أحرم قاراً وألاني أدخلها
على الحج ناء على انه أحرم الحج خصوصية له وأعينها هذا أن أحرم مطلقا على ما تقدم قاه أحرم
حين من دى القعدة (وقد قالت عائشة) رضى الله تعالى عنها اعتمر رسول الله ﷺ ثلاثا
سوى التي قرنها بحجة الوداع (وأخرج البخارى ومسلم) انه ﷺ اعتمر أربع عمر كلها
في دى القعدة الا التي في حجة أبيه لم يوقها في دى القعدة بل أوقها في دى الحجة فيما للحج وأما

النبي ﷺ شيئا قط كان إذا تددى أي أكل في غدوه النهار ويكرهه لم يمشى أي لم يأكل في المساء وإذا تمشى لم يند
وكان في أهله لا يسلم طعاما ولا يشاءه ان أطعموه أو كل أي ان قدموه له لياكل أو أطعموه قبله منهم وما سقوه أي من
الاشربة لبن أو غيره وروى مثل هذا عن عائشة رضى الله عنها ثم ان ما استبعد من كراهة الشبع محمول على الشبع الذي
يقتل المعدة ويضطرب عن القيام بالعبادة ويغضى الى النوم والكسل والبطر والاشرف وقد تنهى كراهة الشبع الى التحريم بحسب

ما يرب عليه من المسدود روى الجارى ومسلم ان عائشة رضى الله عنها كانت تقول لعروة بن الرير لعله على النسي صلى الله عليه وسلم والافتداء به في القتل والله يا ابن أخي ان كنا لننظر الى الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقد في آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم بار قال قلت يا حله فما كان يعيشكم قالت الأسودان النمر والماء وروى مسلم عنها رضى الله عما افتد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شرع من خير وزيت في يوم واحد من خصته الرير لانهم

احرامها فكان في ذي القعدة في حرس قين مه كما تقدم (وأخرجاً بصاً) أن عرو بن الرير رضى الله تعالى عنهم ما قال كذا أبو ابن عمر مستدين الى حجره عائشة رضى الله تعالى عنها والسمع صوتها بالسواك تس فقلت يا أبا عبد الرحمن اعتمر رسول الله ﷺ في رجب قال هم فقلت له نشة أى امتاء ألا تسمع ما يقول أبو عبد الرحمن قالت وما يقول قلت يقول اعتمر رسول الله ﷺ في رجب فقالت بغر الله لاني عبد الرحمن ما اعتمر عمره الا وهو شاهدها وفي رواية الارهمه وما اعتمر في رجب قط أى واما اعتمر في ذي القعدة ولكن روى الدارقطى رحمه الله عنها رضى الله تعالى عنها ما قالت خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمره في رمضان فافطر وصمت وقصر وأتممت (قال في الهدى) اعطط عليا وهو الأطهر فانه صلى الله عليه وسلم ما اعتمر في رمضان قط أقول ورا دحضهم ما اعتمر أيضاً عمرتين عمره في رجب وعمره في شوال ويكون اعتمر ستة الآن يقال يجوز أن يكون مستند القائل بأنه اعتمر في رجب قول ابن عمر رضى الله تعالى عنهما المتقدم وقد تقدم رده وجرأ أن يكون قوله اعتمر في شوال أى خرج لعمره في شوال وهي العمره التي كانت في صمن حجة الوداع والله أعلم

باب ذكر مدح معمراته صلى الله عليه وسلم

التي يمكن التحدى بها سواء تحدى بها بالفعل كالقرآن ونحو اليهود الموت أولاً وتلك المعجزة اصطلاحاً هي الحاصلة له ﷺ عند البعثة إلى وفاته وأما الأمور الحاصلة له حين بدى أيام مولده ومنتفعه قبل ذلك من الأمور الحارقة للعادة الغربية الموهنة للكفر التي يحجز عن بلوغها قوى البشر ولا يقدر عليها الا حاقى القوى والقدر لاهلها في الاصطلاح يقال لها اراءصات وتأسيسات للرسالة ولا تسمى في الاصطلاح معجرات وهي اذاتليت على طلب المؤمنين رادته ايماناً وإذا تمكر فيها ذو الصبره واليقين زادت ايقاناً قل من أرسله الله عز وجل لم يخلفه من آية أيده بها معاملة للعادات لكون ما يدعيه من الرسالة مخالفاً لما يستدل تلك الآية على صدقه فيما يدعيه لان افتراضها بدعواه الرسالة تصديق له فيها (وقد كانت للأنبياء) أى الرسل معجرات مختلفة أى وهو ﷺ أكثر الرسل معجزة وأعظمهم آية وأظهرهم برها ما أى هدى ما من الأنبياء من بي الا وقد أعطى من الآيات ما آمن عليه البشر أى آمنوا بسبب اطهارها وما كان الذي أوتيت حياً أوحى الله عز وجل الى وهو القرآن لانه الذى تقدم به فأرجو أن أكون أكثرهم نعماً يوم القيامة أى قانه ما لعب السحر في زم موسى عليه الصلاة والسلام حاتم بحسه في معجراته فأتى العصا وعلق البحر ولما غلب الطبق في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام جاءهم بحسه فأحيا الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص ولما غلبت الفساحه وقول الشعر في زمن سينا عليه الصلاة والسلام جاءهم القرآن وهذا السياق يدل على ان المعجزة خاصة بالرسالة عليهم الصلاة والسلام ووافق ذلك قول صاحب المواقف وشروحه وهي أى المعجزة بحسب الاصطلاح عبارة

كانوا يأتمرون به كثيراً ومع ذلك لم يكفه في اليوم الا مرة رهدا في الدنيا وعن أبى حارم سلمة بن دينار ما سأل سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه هل رأيت في زمان النبي صلى الله عليه وسلم النبي يعي الحمار الحواري قال لا قلت كنتم تتعجلون الشمر قال لا ولكننا كنا نمنعه رواء الحمار وفي رواية هل أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي قال ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي من حين انتشبه الله حتى قصصه فقلت هل كان لكم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مناحل فقال ما رأى الى صلى الله عليه وسلم مناحل من حين انتشبه الله حتى حبسه قلت كيف كنتم تأكلون الشمر عن منحول قال كنا نطعمه ونمنعه فيطير ما طار وما بقي تراباه فأكلناه أى بدياه وليتاه ثم خرباه فأكلناه وروى مسلم

والترمذي عن أبي هريرة رضى الله عنه قال خرج رسول الله ﷺ ذات يوم في ساعة لا يخرج فيها أحد ولا يلقاه فيها أحد قادهوا بأبي بكر وعمر رضى الله عنهما فقال ما أخرجكما من بيتكاهذه الساعة قال كل منما أخرجنا الخوج عار رسول الله قال وأما والذي نفسي بيده أخرجني الذى أخرجكما وهذا قاله تسليه وتأييساً لها فاطلقوا إلى منزل أبي الهيثم بن النيهان الاصارى رضى الله عنه وكان رجلاً كثير النخل والشاء وإذا هو ليس في جته فلما رأته امرأته النبي صلى

الله عليه وسلم قالت مرحبا وأهلا وفي رواية مرحبا بني القوي من مه هال لما رسول الله ﷺ ابن ملان يري زوجها قالت
 ذهب يستعذب لنا الماء أي يستقي لئلا يذهب من عيده وكانت أ كثر ما المدينة ماله في أيام على ذلك أ جاءه الأ نصاري
 موضع القرية ثم جاء يلزم النبي صلى الله عليه وسلم ويغديه بأبيه وأمه وفي رواية ينظر إلى رسول الله ﷺ وصاحبه فقال
 الحمد لله أي على هذه التي لم يظفر بها غيري في هذا اليوم أحد اليوم أكرم (٣١٣) أضيافا من قاطن قريتهم إلى ستان معادهم

عما قصد به اظهار صدق من ادعى أم رسول الله ﷺ لكنه قال في شرح وط المعجزة الرابع أن يكون أي الأمر
 الحارق للعامة ظاهرة على يد مدعى النبوة ليحم أنه تصديق له انتهى ويحتمل أ ما أراد النبوة الرسالة
 ويحتمل أنه أراد بها ما يم الرسالة للشخص نفسه لأن النبي غير الرسول مرسل لنفسه ودعواه النبوة
 متضمنة لدعواه الرسالة لنفسه فهو رسول إلى نفسه فتكون المعجزة عامة في حق الرسول والنبي الذي ليس
 برسول وبما يؤيد هذا الثاني قول النبي رحمه الله في عقائده وأيدم قال السعد رحمه الله أي الأبناء
 بالمعجزات الناقصات للعادات (تم قال) وقد يرى بأن عدمهم في بعض الأحاديث قال السعد على ما روى
 أن النبي ﷺ سئل عن عدد الأبناء عليهم الصلاة والسلام فقال مائة ألف وأر ستون وعشرون
 أ لعا وفي رواية مائتا ألفا وروى أن أبا أيوب يده أيضا قول الامام السنوسي في شرح عقيدته
 الكبرى أن معجزة النبي غير الرسول يجوز أن يتأخر مدعوه بخلاف معجزة الرسول فإنها خلافا
 إلى آخر ما ذكره وما يؤيد هذا الثاني أيضا ما نقله في الخصائص المصرية عن بعضهم أقره فرض الله
 على الأبناء اظهار المعجزات ليؤمنوا بها وفرض على الأولياء كتمان الكرامات لئلا يختنوا بها
 فقد قال بين المعجزة والكرامة وفيه تصريح بأنه يجب على النبي غير الرسول اظهار المعجزة (وعن
 القرافي المالكي رحمه الله أنه يجب على النبي أن يعبر بعبود كرفي الأصل أن الرضد كره بذه من
 معجزاته صلى الله عليه وسلم وإلا فمعجزاته ﷺ كالبحر المتدفق بالأموح (وقد ذكر
 بعض العلماء أن معجزاته صلى الله عليه وسلم لا تنحصر وفي كلام حضرة آخر أنه ﷺ أعطى
 ثلاثة آلاف معجزة أي غير القرآن فإن فيه سبعين وقيل سبعين ألف معجزة تقريبا (قال في الخصائص)
 قال الحلبي وليس في شيء من معجزات غيره ما يتبعوه نحو اختراع الأجسام فإن ذلك من
 معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم خاصة هذا كلامه (وبه) ان هذا ما عرض بقول الله تعالى حكاية
 عن عيسى عليه السلام أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير الآية والفرض ذكر تلك النذرة
 محمودة وان كان أكثرها قد نسى لكنه مرفق أي أو ما على ما تقدمه قولي أي كما تقدمه وأسكت عن ذلك
 فيما يتقدم (في معجزاته) ﷺ وهو أعطاهم القرآن أي لأنه تعالى أني به مشتغلا على أخبار
 الأمم السالفة وسير الأبناء الماضية التي عرفها أهل الكتاب وهو صلى الله عليه وسلم أم لاقرأ
 ولا يكتب ولا عرف بمجالسة الكهان والأخبار لأنه ﷺ قد شأ من أظهرهم في بلد ليس
 بها علم يعرف أخبار القرون الماضية والالام السالفة التي اشتمل عليها أي ومن كان من العرب يكتب
 ويقرأ ويحاسب أخبار ما يدرك علم ما أخبر به القرآن خصوصاً عن الغيبات المستطرفة إلى الله على صدقه
 لوقوعها على ما أخبر به وقد أعجز القصة بالبناء أي لحسن تأليفه والتام كلما تبهرت العقول بلاغته
 وظهرت على كل قول فصاحته أحكمت آياته وفصلت كتاباته غارت فيه عقولهم وتبدلت فيه أحلامهم
 ومجربا النظر والنثر وقرآن السجع والشعر وقد جاء على وصف بيان لا وصف كلامهم الغز
 لأن ظلمهم يكن كظم الرسائل والحطب ولا الاشارة وساجاج الكهان وقد تقدم ما ودعاهم إلى

يقويه سر وغور وط
 فقال كلوا وأخذ المدة
 أي السكين ليذبح لهم
 فقال له النبي صلى الله
 عليه وسلم إنك لو الحلوب
 أي ما دمسك عن ذات
 اللس فلا تدبها فذبح
 لهم مشوى نصف اللحم
 وطبخ نصفه وأنهم به
 فلما وضع بين يديه صلى
 الله عليه وسلم أخذ من
 ذلك فجعله في رغيف
 وقال للأ نصاري أبلغ
 بهذا فاطمة رضي الله عنها
 فاتها لم تصب مثله منذ
 أيام ذهب بها فأكلوا
 من الشاة ومن الفتنة
 وشربوا من ذلك الماء
 العذب فلما ان شبعوا
 وروا قال صلى الله عليه
 وسلم لا يكره ومرضى
 الله عنهما والذي عصى
 يده تستل عن هذا
 التبع يوم القيامة أخرجكم
 من بيوتكم الجوع ثم لم
 ترجعوا حتى أصابكم هذا
 النسم وفي رواية أنه قال
 هذا والذي عصى يده
 من النسم الذي تستلون
 عنه يوم القيامة ظل بارد

(٤ - حل - ث) وطلب طبيب وماء بارد ثم انطلق أبوالمهيض يصنع لهم طعاما وهذه تدل على أنه قال لهم ذلك قبل
 أكلهم من الشاة وفي رواية فكير ذلك على أصحابه أي كون هذا من النسم الذي يسألون عنه فقال إذا صهتكم مثل هذا فاصبر ما يدرككم
 فقولوا باسم الله فإذا شبعتم فقولوا الحمد الذي أشبعنا وأم علينا وأفضل فإن هذا كفاف فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله اناس يقولون
 عن هذا يوم القيامة قال نعم الامن ثلاث كسرة يسد بها الرجل جوعته أو ثوب يستتر به عورته أو حجر يدخل فيه من الفز

والحر وفي هذه القصص فوائد منها أن يابهم دار أبي الهيثم رضي الله عنه لا يافي شرفهم فقد اسطاع قبلهم موسى والحضر عليهما السلام لارادة الله تسلية الخلق هم وان يستوهم فعلموا ذلك تشرىما للامم وفي قول امرأه أن الهيثم يستعذب لناماء دليل على أن طلب الماء العذب لأشبهه وأما يافي الرهد وان السب لا يافي التوكل اذ التوكل اعتدال القلب على الله وان لا يكون للبدن وتوق سوى ربه والحركة الطاهرة (٣١٤) لاتافيه وقصده صلى الله عليه وسلم بيت الأنصارى رضى الله عنه من هذا

معارضته والاثبات بأقصر سورة منه أى وهو دليل قاطع على أنه صلى الله عليه وسلم لم يقل لهم ذلك الا وهو واثق مستيقن أهم لا يستطيعون ذلك لكونه من عند الله اذ يستحيل أن يقول صلى الله عليه وسلم وهو يعلم أنه الذى تولى بطنه ولم ينزل عليه من عند الله الا يامن أن يكون في قومه من يجارضه وم أهل فصاحة وشعر وخطابة قد علموا الدرجة العليا في البلاغة وهو من جنس كلامهم فيصير كذا ما ولو كان في استطاعة أحد منهم ذلك لما عدلوا عن ذلك إلى المحاربة التي فيها قبل صناديدهم ونهب أموالهم وسي درارهم أى لأن العوس اذا قرعت بمثل هذا استرعت الواسع في المعارضة فهو بمنع في نفسه عن المعارضة خلافا قال عالم تقع المعارضة منهم لأن الله تعالى صرفهم عنها مع وجود قدرتهم عليها له وان كان صرفهم عنها فيه اعجاب لكن الاعجاب في الاول اكل وأتم وهو اللائق عظيم فصل القرآن (ومن ثم جاء الوليد بن المغيرة) وكان المتقدم في قریش ملاعة ومصاحبة وكان يقال له رجحانة قریش كما تقدم وقاله صلى الله عليه وسلم اقرأ على قریش صلى الله عليه وسلم ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيذاء دي القرشي وبني عن العجشاء والمنكر والبلى يصطكم لطمك قد كرون وقال له أعد فأمد ذلك قال والله إن له لخلوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمندق وما يقول هذا شرويه ليعاولا يعلى عليه وفي رواية بقرأ عليه حم نزل الكتاب من العرب بالعليق عافر الدب الآيات فاطلق حتى أتى منزل أهله في غمز ومقال والله كلام مجدها ومن كلام الاس ولا من كلام الجن الى آخر ما تقدم ثم انصرف الى منزله فقالت قریش قد صأ الوليد والله لتصبان قریش كلها فقال أبوجهل لعنه الله أما أ كميكوه فقد على هيئة الحزبين فرموا الوليد له مالى أراك كئيبا قال وما يبنى أن أحرر وهذه قریش قد جمعوا لك بقعة ليعينوك على أمرك وجمعوا لك أماريت قول محمد لتصيب من فصل طعامه فصعب الوليد وقال وليس قد علمت قریش أنى من أ كثرهم مالا وولداه ول يشيع مجدوا مصحبا بالطعام فاطلق مع أنى جهل حتى أتى مجلس من محروم فقال هل ترعون أن محمدا كذاب فهل رأيتموه كذبكم قط قالوا اللهم لا قال ترعون أمه مجنون فهل رأيتموه خرمكم قط أى أتى الخرافات من القول قالوا لا قال ترعون أمه كاهن فهل سمعتموه يخبر بما تخبر به الكهنة قالوا لا امتد ذلك قالت له قریش فما هو يا أم المصرة فقال إن هذا إلا لاسر يؤثر وقد سمع اعرابي رجلا يقرأ فاصدح بما تؤمر مسعد فقيل له في ذلك فقال سعدت لمصاحبة هذا الكلام وسمع آخر رجلا يقرأ فلما استأى سؤامه خلعوا بجيا فقالوا أشهد أن محمدا قالى يهدر على مثل هذا الكلام أى ولما سمع الأصمى من جارية حساسية أو سداسية فصاحبة فصيح منها فقالت له أنت هذا مصاحبة هذ قوله تعالى وأوحىنا إلى أم موسى أن أرضعها الآية فجمع فيها بين أمرين ونهيين وخبرين وشارتين ولما أراد بعضهم معارضة حض سورة وقد أوتى من الفصاحبة والبلاغة الخطأ وفى فسمع صبياقى المكتب يقرأ وقيل بأرض الملى مائه وإسماء ألقى وغبض الماء وقضى الأمر رجوع عن المعارضة ومما كتبه وقال والله ما هذا من كلام البشر (قال مصعب) ولم يتحد صلى الله

القبيل ومن رده صلى الله عليه وسلم مارواه مسلم عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ذات يوم الى منزله فأخرج اليه خلق من خبر فقال ما من آدم أى هل عندكم شيء من الأدم أكل الخبز به قالوا لا إلا شيء من خل قال سم الأدم الخ قال جابرها رلت أحب الخل منذ سمعنا من نبي الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن أبي الدنيا عن ابن جبير رضى الله عنه قال أصاب الى صلى الله عليه وسلم الخوخ يوما فعمد الى حصص موضعه على طعنه ثم قال الأرب من طاعة عامية في الدنيا جامعة طارية يوم القيامة الأرب مكرم لنفسه وهو لما همين الأرب مهين لنفسه وهو لما مكرم وروى الترمذى عن أس بن مالك رضى الله عنه عن أبي طلحة زوج أمه رضى الله عنهما قال

شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخوخ ورهنا عن طوناعن حجر بن حجر فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طعنه حجر بن حجر وأما رجع لم يعلم أن ليس عنده ما يستأثر به عليهم وتسلية لهم لا شكاية أن ما هم من الخوخ أصابه فوقه حتى احتاج إلى حجر بن وفي قصة جابر رضى الله عنه في حجر المحتدق قام صلى الله عليه وسلم إلى الكدبة وبلطه معصوب بحجر وما احسن قول الوصيرى رحمه الله وشهد من سبب أحشائه وطوى • تحت الجبارة كشفا متوفى الأدم

والكشح ما بين الخاصره واقصر ضلع واما حصل له الجوع في بعض الاوقات ليحصل له تصفيف الاجر مع حفظ قوته وبضاره جسمه حتى ان من رآه لا يظن به حوما واما يعرفه بعض الخواص كما في طلحة بالصوت وعوده لان جسمه صلى الله عليه وسلم كان يري اشد بصارة وجسا من اجسام المتربين المتلذذين بالعم في الدنيا وهذا المعنى هو الذي قصده البوصري رحمه الله بقوله مترف الادم أي حسن الجلد واعمده وهو من باب الاحتراس والتكليل لانه ماد كراهته شديدا (٣١٥) أي جوع حاد أن يوم أن

جسمه الشريف يظهر فيه أثر الجوع وهو الصف فاحترس ورجع ذلك الايام بقوله مترف الادم وحصول الجوع في بعض الاوقات لاني في قوله صلى الله عليه وسلم حين سألوه عن مواسلته في الصوم لست كأحدكم اذرى بطعمي ويسقى لأن كلاهما حصل له في وقت ما حدث الوصال تدل على أنه يستغنى عن الطعام والشراب في بعض الاوقات وأن الله يعطيه قوة الآكل الشارب فيها وفي بعض الاوقات يحصل له شيء من الجوع حتى يظهر لبعض أصحابه ويكون حكمة ذلك حصول الاجر والثواب وليفتدوا به بصروا إذا حصل لهم شيء من ذلك فهو تشرع لهم وليس بعدم ليزهدوا في الدنيا ويتقوا منها وقيل ان عصب الحمر على العين ليس لاجل الجوع بل لأن عادة العرب أو أهل المدينة أن يعملوا ذلك إذا خلت

عليه وسلم شيء من محرماته إلا بالقرآن قال مصمم كل محلة من القرآن معصرة وحط من التبديل والتجريف على عماله وهو قارئ لا يلهو وسامه لا يحبه بل لا يزال مع تكرار مرتدده غصا طرا يترايد حلاوته وتعامل محبته وغيره من الكلام ولو بلغ الغاية بل مع التردد وبادى إذا أعيد يؤس به في الحلوات ويستراح تلاوته من شدائد الأزمات واشتمل على جميع ما اشتملت عليه جميع الكتب الالهية وزيادة (وقد قال بعض بطارقة الروم) لسا أسلم لمصر صلى الله تعالى على عمار آية ومن يطلع الله ورسوله ويحش الله ويتقه حمت جميع ما برل على عيسى عليه الصلاة والسلام من احوال الدنيا والآخرة (قال الحلبي) في مناجاة من عظم قدر القرآن أن الله خصه بأبه دعوه وحجته ولم يكن هذا الذي قطعا ما يكون لكل منهم دعوه ثم يكون له حجة غير ما قد سمعنا الله تعالى لرسوله ﷺ في القرآن هو دعوه وحجة دعوه بما به حجة أو لفاظه وكفى الدعوه شرفا أن تكون حجتها معها وكفى حجتها شرفا أن لا تفصل دعوتها عنها وجمع كل شيء أي خصوصا الاخبار بالمعيات وتوجد على طي ما خيره والاخبار عن القرون السالفة كقصه موسى والحضر عليهم الصلاة والسلام وقصة اهل الكهف وقصة ذي القرنين والامم الماضية كقصص الانبياء مع أممهم وتيسره للحفظ ولا ينقص عظمه ولا تشع منه العلماء ولا ترجع به الاهواء (ومناشق صدره الشريف) ﷺ أي والتاسمه من غير حصول أدنى ضرر ولا مشقة مع تكرار ذلك ارعا أو حسا كما تقدم (ومناخاره) ﷺ عن صفة بيت المقدس أي لما أخر قريشا أنه أسرى به الى بيت المقدس كما تقدم (ومنا اخباره) ﷺ بحوث الحاشي) يوم موته وصلا به عليه مع أصحابه فقال المناشقون اطربوا هذا يصل على علي بنصراني أي لم يره قط ما برل الله تعالى وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل اليك الآية (ومنا) انشقاق القمر) كما تقدم (ومنا) أن الملأ من قريش لما تفاقدا على قتله صلى الله عليه وسلم في دار الندوة وحاجوا الى منزله صلى الله عليه وسلم وقعدوا الى ما خرج عليهم وقد خضعوا أمامهم وسقطت دقوبهم في صدورهم وأقبل ﷺ حتى قام على رؤسهم فمضى قصصهم ترابا والقبصة بعض القاب الشيء القصوص ومنحها المرة الواحدة وقال شامت الوجوه أي قمت وألقاها على رؤسهم فكل من أصابه من ذلك قتل يوم بدر كما تقدم (ومنا) أنه صلى الله عليه وسلم هزم القوم يوم حنين) فبعضه من تراب ربهما في وحوهم كما تقدم له في مثل ذلك (ومنا) سج العسكوت) عليه صلى الله عليه وسلم في العار أي على بعض أتبائه كما تقدم (ومنا) ما وقع لسراقه) رضى الله تعالى عنه من عوص قوائم فرسه في الارض الجلد كما تقدم في خبر المحمرة (ومنا) دل الشاة) التي يمزج اللحم عليها كما تقدم في قصة شاة أم معدوف قصة أخرى عن أبي العالقة قال مات النبي صلى الله عليه وسلم الى آياته النعمة يطلب طعاما وعنده ناس من أصحابه لم يجدوا طعاما في الدار ما حلت قط فمسح مكان ضربها فدفنت فضرع مدلى بين رجلها فداها فصب غلب فيه فبث الى آياته فها ثم قسائم حلب فشرب وشرى (ومنا) دعوته صلى الله عليه وسلم) لمصر رضى الله تعالى عنه

أجوابهم وغارت طونهم ففعل ذلك صلى الله عليه وسلم تطيبا لقلوبهم فعمل ما يتادون فعله وليعلموا أنه ليس بعده ما يتأثر به عليهم ومن زهد صلى الله عليه وسلم أنه أوقى مفايح خرائن الارض قاعرض عنها وصح كثير من البلاد في حياته ﷺ وجاءته أموالها فقسما بين أصحابه وما استأثر بشيء منها ولا أسك ديتارا ولا درهما بل صرفها في مصارفها والحلة فامن خلق كريم إلا واتصف ﷺ بأكمله وأعلاه وفي الشفاء عن علي رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سته

آی طر یقعه الملبیه فی شرحه یتوجه فیه قتال المعركة رأس المالی والمطل اصل دینی والحب أساسی والشوق سرکبی ود کرانه آنیسی
والطعة کانه کثری والحزن رقیق والملم سلاحی والصبر ردا فی والرضی غنیمتی والمقر خیر والزهّد حرق فی والیقین قوت روحی
والصدق شعبی والطاعة حسنی والحداد خلقی وقرعة عیبی فی الصلاة وفی رباوته ثمه فواذی فی ذکر کربی وعمی لا حل أمق وشوق الی
رئی قال ملا علی الماری فی شرحه (۳۱۶) علی الشفاء والمصنف ثبت تحفة حجة حسن الطن به أمه مارواها آی هذه الا لامطالا

أن يعرفه الإسلام فكان كذلك كاتقدم (ومنها دعوته ﷺ) لئلا يذهب عند الحرو والرد
 لم يشك واحدا منهم وكان كرم الله وجهه يلبس ثياب الشنق الصيف وثياب الصيف في الشتاء
 ولا يتأخر كاتقدم (أي يوم من ذلك ما حدث به لال) رضى الله تعالى عنه قال أذنت في غداة باردة
 فخرج النبي صلى الله عليه وسلم لم يرفق المسجد أحد أهل أبي النجاشي فقلت حبسهم البرد فقال اللهم
 أذهب عنهم البرد قال فلقد رأيتهم يتروحون في الصلاة (ومنها ما داهه صلى الله عليه وسلم) لئلا يكرم الله
 وجهه وقد أصابه مرض واشتد به وصحه يقول اللهم إن كان أجلى قد حضر فارحى وإن كان
 متأخرا فاشعنى وإن كان ملاه فصرنى فقال له النبي ﷺ كيف قلت فاجاد ذلك عليه مسح
 صلى الله عليه وسلم بيده المباركة الشريفة ثم قال اللهم اشمعه فاجاد ذلك للراضى إليه (أي يومها داهه صلى
 الله عليه وسلم لحذيفة) رضى الله تعالى عنه في الحندق ليلة الإحرام الأحراب بأرضه يذهب عنه البرد
 فكان كأنه يمشي في حمام كاتقدم (ومنها أنه صلى الله عليه وسلم) نزل في عيسى على كرم الله وجهه
 وهو أرمذ موصى من مساعته كاتقدم في حير (أي ومها أنه ﷺ) نزل في نحر كلثوم بن
 الحصين وقد رمى فيه سهم يوم أحد مرأ كاتقدم (ومنها أنه صلى الله عليه وسلم) نزل
 على أثر سهم في وجه أبي قتادة في عراء ذي قرد فدا صرب عليه ولا حاح كاتقدم ومها صلى الله
 عليه وسلم نزل على شجرة عدا الله بن أبيس فلم تراه كاتقدم (ومنها أنه ﷺ) نزل على
 ضربة ساق سلمة بن الأكوع رضى الله تعالى عنه يوم خيبر فبرئت كاتقدم (أي ومها أنه
 ﷺ) نزل على رجل ورأس زيد بن معاذ رضى الله تعالى عنه حين أصابهما السيف عند
 قتل كعب بن الأشرف فمرا كاتقدم (ومنها أنه صلى الله عليه وسلم) نزل على راقى على بن الحكم
 يوم الحندق وقد أسكرت مرأه كانه ولم يزل من فرسه كاتقدم (ومنها أنه ﷺ) نزل
 على يدمعوزين عراء وقد قطعا عكرومة بن أبي جهل يوم بدر وجدا يحملها فألقبها رسول الله
 ﷺ فالتصقت كاتقدم (ومها أن عدي بن حاطب) يحدث عن أمه أنها ولدت به أرض الحبشة فوأها
 خرجت به قالت حتى إذا كنت من المدينة على ليلة وليلتين طبعته بك طعما منى الحطب فذهبت
 أطلب فتناولت القدر فاكعأت على دراعك فقدمت المدينة فأنبت لك رسول الله ﷺ فقلت
 يا رسول الله هذا عدي بن حاطب وهو أول من سمى بك أي حد الإسلام قالت فتعل رسول الله
 ﷺ في بك ومسح على دراعك ودعا لك ثم نزل على يدك ثم قال اذهب لباسك رب لباس
 اشفت أنت الشافي لاشفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما قالت فما كنت من عنده ﷺ
 حتى برئت يدك (ومها أنه صلى الله عليه وسلم) نزل على طاق خبيب وقد أصيبت يوم
 بدر بضربة على فاحقه حتى مال شقه فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانه فالتصقت كاتقدم
 (ومنها رديع قتاده حد أن سالت على خدته مكات أحسن عيبيه) كاتقدم (ومنها أن ضرر) شكاليه
 صلى الله عليه وسلم دهاب بصره وأنه لا قائد له فقال له صلى الله عليه وسلم توضع وصل ركعتين

وسلم ما تابعت له الاخبار عن الزهيد والاحبار وعن الكنان على ألسنة الجاهل وعلى غير ألسنتهم وما
سمع من المواتق ومن مضى الزحوش وما جاء من عدا أهل الكتاب من صفة وصفة أمته وملكه وعلاماته كالتقدم بسطه أول
الكتاب في مواضع قال كعب الاحبار تجد في التوراة عهد رسول الله عيسى الخضر مولده بمكة وتجرته طيطوط كعب الشام وأمته
الحامدون محمد وآله تعالى في السراضر أو قال وهب بن منبه في الروادودسية فيمن بذلك يسمى أحمدا وعبد أصادا قاسما

لا أغضب عليه أبدا وقد غمرت له قبل أن يصيبني ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأمه مرحومة وأعطيتهم من النوازل مثل ما أعطيت الأنبياء وأفرغت عليهم القرائن التي أفرغت على الأنبياء والرسل حتى أتوا يوم القيامة نورهم مثل نور الانبياء وروى السهقي أنه لما قدم الجارود بن السلاء وكان أسقفا للتصاري على النبي صلى الله عليه وسلم رآه وتحقق صفاته قال والله لقد جئت بالحق وسطقت بالصدق والذي منك بالحق بيا لقد وجدت وصيكي في الانجيل وشر (٣١٧) لك ابن البتول فطول التجبة لك

والشكر لى أكرمك لأثر
هدعين ولا شك بعدين
مد يدك قاتل أشهد أن
لا اله الا الله وأك عبد
رسول الله (وفي - لائل
النوة) السهقي ان ثلاثة
من اليهود أسدلوا على يد
النبي صلى الله عليه وسلم
بحير وأخروا أن حرا
من يهود الشام يقال له
ابن الهيمان قدم المدينة
قبل ستة التي صلى الله
عليه وسلم ستمين فأقام
عند اليهود فكانوا
يستسقون به لحصرته
الوفاة فجاءه فقال يا معشر
يهود ما تروبه اخرجني
من أرض الرضا الى أرض
الؤس قالوا أنت أعلم
قال انما خرجت أتوقع
موت بي قد أطل زمانه
ومهاجرة هذه البلاد
فانتصروه فلا يستقيم اليه
أحد فانه يموت سفك
دماء من حاله ورسى
درابهم ثم مات فلما
فتحت جبر قال أولئك
الشمر الثلاثة وكانوا شاما
أحدانا يا معشر يهود والله
انما الذي كان يدركه لكم

ولقنه دماءه فاصرو لوقته أي (ومنها ان رجلا يصبت عيناه) فكان لا يبصرهما شيئا فمات
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عليه فاصرو (قال بعضهم) رآه وهو ابن ثمانين يدخل الحيط في
الارة ومنها ان عترة بن قرد السلمي كان يشتمه راحة الطيب ولا يس طيبا لكونه صلى الله عليه
وسلم ممت في يده الشريعة ومريها صلى الله عليه وسلم على جسده * قال بعض ساءة عترة كئار مع
سوءة مائة امرأة الا وهي تعبد في الطيب لتكون أطيب من صاحبها وما يس عترة الطيب واد اخرج
الى الناس قالوا ما شتمنا ربحا أطيب من ربح عترة فقل له يوما ما لحدث في الطيب ولأت أطيب ربحا
منهم ذلك فقال أخذني الشر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوت اليه ذلك فأمرني أن
أتمرد فتمردت وعتت بين يديه صلى الله عليه وسلم وألقيت ثوبي على مرجى فمات صلى الله عليه وسلم
في يده الشريعة وذلك بها الأخرى ثم مسح ظهرى وطلى يديه فبني هذا الطيب من يديه يومئذ والى
ذلك أشار صاحب الأصل بقوله رحمه الله ورحمته

وعتة لما مسه راح عاطرا * يضوع الشدائنه بأعطر ما يحوى

* ومما دعاه صلى الله عليه وسلم لمدائه بن عباس رضى الله عنهما أن الله جلله التأويل
والفقه في الدين من ابن عباس رضى الله عنهما سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال
اللهم علمه الكتاب وفى لفظة الحكمة وعنه رضى الله عنه قال أن النبي صلى الله عليه وسلم الخلافة وصحت
له وضوءا فلما خرج قال من وضع هذا فآخر فقال اللهم مقبه في الدين وعلمه التأويل وعن عدا الله
ابن عمر رضى الله عنهما قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لمدائه بن عباس قال اللهم بارك فيه
واشهره مكان كادما * ومنها دعاؤه ﷺ لخل جابر رضى الله عنهما فصار سافرا بعد أن
كان مسبوفا كما تقدم * ومنها دعاؤه ﷺ لاس بطول العمر وكثرة المال والولد
فكان كما تقدم كراما طاش فوق المائة وأخبر عن عهده أكثر الأبصار مالا ولم يمت حتى
رأى مائة قولة من ماله وقد كان دفن مائة وعشرين من أولاده حين قدم الحجاج البصرة وولد له بعد
ذلك أى ومنها دعاؤه ﷺ لأم أبي هريرة رضى الله عنهما بالاسلام فأسلمت فمن أن هريرة
رضى الله عنه قال كنت أدعو أمى للاسلام وهى مشركة فدعوتها يوما فأتحتنى في رسول
الله ﷺ ما أكره فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكى فقلت يا رسول الله قد كنت أدعو
أمى الى الاسلام فتأتى على يد دعوتها اليوم فأتحتنى بك ما أكره فادع الله أن يهدى أم أبى هريرة فقال
رسول الله ﷺ اللهم اهد أم أبى هريرة للاسلام فخرجت مستبشرة بدعوة النبي صلى
الله عليه وسلم فلما جئت قصبت الى الباب فاداهو بجافى أى مردود سمعت أمى حسن قدسى
فالت على رسلك يا أباهريرة وصحت خصم خضعة لئلا فاعتسنت ولبست درعها ومخلت عن حمارها
فتحت الباب ثم قالت يا أباهريرة أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فخرجت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيتهما وأنا أبكى من الفرح فقلت يا رسول الله أشرف فقد استجاب الله

ابن الهيمان قالوا ما هو بقاوا لى ثم نزلوا أسلموا واخلوا موالمهم وأولادهم وأهلهم في الحبس مردعاهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم (ومما ذكر في التوراة) من صماته وصعته أمته قال موسى ربانى أجد في التوراة أمة خير أمة أخرجت للناس يا مرون
بالعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله فاجلبهم أمى قال تلك أمة جد قال أى أجد فيها أمة من الآخرون السابقون يوم القيامة
فاجلبهم أمى قال تلك أمة جد قال أى أجد فيها أمة من الآخرون السابقون يوم القيامة (وفي الروى) يا داود بنى

هذه بي يسمى أحد وعقد اصدوقا سيد ائمة مرحومة افتضت عليهم ان يطهروا لكل صلاة كما افتضت على الانبياء وامرهم بالصلاة في الخبايا كما امرت الانبياء وامرهم بالحج والجهاد ايدادنا في فضلت عداواته على الامم كلها اعطيتهم سلاما اعطيا غيرهم لا اؤاخذهم بالخطا والسيان وكل دس ملوه عمدا اذا استمعوني منه عرفت لهم وما قدموه لاخرتهم طيبة به اعصم عقلت لهم اصصافا مصاعة ولهم في المدخور (٣١٨) عندى اصصاف مصاعة واعطيتهم على المصاب اذ اصبروا وقالوا يا الله واما اليه

راجعون الصلاة والمهدى والرحمة الى حبات العيم فان دعوى استعنت لهم فاما ان يروه عاجلا او اصرعهم سواء او اخره لهم في الآخرة (ومما اخر الله في القرآن) انه مدكور في التوراة والاعجيل من صفاته صلى الله عليه وسلم قوله تعالى الذين يتبعون الرسول الى الامى الذى يحذوه مكتوبا بعهدهم في التوراة والاعجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحمل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخائث ويبيع عنهم اصرم والاعلال التي كانت عليهم فادين اموا به وعزروه وصبروه واتبعوا للورادى ازل معه اولئك هم المفلحون ولو لم يكن هذا مكتوبا عنهم في التوراة لكان الاخبار به على خلاف الواقع من اعظم المنعرات لليهود والمصارى عن قبول دعوته عليه السلام لأن الكذب والهتان

دعوتك وهدي أم أنى هريرة خمد الله وقال خير * ومهادقوه صلى الله عليه وسلم في ترحاط جابر رضى الله عنه بالركة وفى منه ما عليه وهو ثلاثون وسقا سب دين استدانه والمه من يهودى وفصل «ذلك ثلاثة عشر وسقا» وفي رواية سعة عشر وسقا أى مع قلة ما كان فيه من الخرخ حتى قال جابر رضى الله عنه كدت أود أن يؤدى الله دين والذى ولا أرحح الى اخوتى تمره واحدة فان الحل فى ذلك العام لم يحمل الا القليل وصار رسول الله ﷺ يكلم اليهود فى أن يصبر الى عام قابل وهو يأبى ويقول يا انا القاسم لا أظنه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم قطاف فى النجبل ثم قال يا جابر جدائى اقطع واقتض فأخذت فى الحداد وبيت ثلاثين وسقا وفصل سبعة عشر وسقا فغنته صلى الله عليه وسلم فأخبرته فصحك وقال أحو ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه فذهبت فأخبرته فقال لقد علمت حين مشى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لياركنى بها وفى لفظ آخر عى جابر توفى أبى وعليه دين معرفت على عمرانه أن يأخذ والحل ما عليه ما يواولم يروا أن فيه واه فأتت الى صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال ادا جددت مو وصعته فى المرد فأعلى فجدته فلما وصعته فى المرد بدأ دت رسول الله صلى الله عليه وسلم فحامو معه أو تكرر وعمر جلس عليه ودعا بالركة أى وهذا يحمل وابتدعوا صلى الله عليه وسلم فى ترجار محمد حاط وقديقال يبور أن يكون ﷺ طاب فى الحل أولا ودعا ثم لما قطع التمر ووضع فى المرد جاء وحلس عليه ودعا فلا غلالة ثم قال صلى الله عليه وسلم ادع عرماك فأوهم فارتك أحداه دين إلا بعينه وفصل منه فغنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرته فقال اشهد أنى رسول الله * ومما استسقاؤه ﷺ «مطرت السماء أسوأ فائم شكى له من كثرة المطر فاستصحبى لهم فأعاب السحاب كأنهم لم يسموا صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بالكصفير ان أبى لب أن يسلط عليه كلب فافترسه الاسد من بين القوم كما تقدم «أى والأحد ما يسمى كلابا» يشه الكلب فى أنه إذا بالمرع رجله ومن ثم قيل ان كلب أهل الكهف كان أسدا وحكى أنه كان رجلا يسمى بالكلب للملازمة للعراسو ويرده ما جاء ليس فى الجنة من الدواب إلا كلب أهل الكهف وجمار العرب وما قة صالح وتقدم ذلك مع ريادة واما عتبة مكراف قد أسلم يوم فتح مكة هو وأخوه معتب هذا هو المشهور * وحصم عكس فقال عتبة للمكر هو عقير الاسد وعتبة المصفر هو الذى أسلم يوم الفتح * ومما شهادة الشجرة له ﷺ بالرسالة فى خبر الأعرابي الذى دماه الى الاسلام فقال هل من شاهد على ما تقول قال بى هذه الشجرة ادعها فدعاهما فقلت فاستشهدا فشهدت أنه ما قال فلا تأثم رجعت الى منبتها * ومنها أمره ﷺ للشحرتين اللتين كانا شاطىء الوادى أن يجتمعا ليستزهما عند قضاء الحاجة فاجتمعتا ثم افترقتا وذهبتا الى عليهما كما تقدم فى عرماه خير * ومنها أمره صلى الله عليه وسلم اسان أن يخلط إلى علاله يقول لمن أمر مكن رسول الله ﷺ أن تختمن ليقضى حاجته يتكنى فلما قضى حاجته أمره أن يأمر من العود الى أما كنهن فعدن كما تقدم * ومنها يحجى والشجرة اليه صلى الله عليه وسلم

من أعظم المنعرات والعاقل لا يسمى فيما يوجب هتسان حاله ويتر الناس عن قبول مقاله لما قال لهم هذا دل على ان ذلك التث كان مذكورا فى التوراة والاعجيل وذلك من أعظم الدلائل على صحة نبوته لكن أهل الكتاب كما قال تعالى يكتمون الحق وهم يعلمون ويحرفون الحكم عن مواضعه والا فهم قائلهم الله قد عرفوا جدا صلى الله عليه وسلم كما عرفوا أناء هو محررهم ما وجدوه فى التوراة والاعجيل بدلوهم ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأتى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون وفى

صما وقلوبا علما وفي
رواية لابن اسحق ولا
صحب بالاسواق ولا
مزين بالحنش ولا قوال
للحي أسدده لكل جميل
واهب له كل خلق كريم
ثم اجمل السكينة لاسه
والرشد عار والنفى صميره
والحكمة مقوله والعبدق
والوفاء طيخته والعمو
والمرعوب خلقه والعدل
سيرة والحق شربه
والهدى امامه والاسلام
ملته وأحمد اسمه اهدي
به هد الصلاة واعلم به
بعد الجماله وأرفع به بعد
الجماله واسمى به بعد
الشكره واعى به هد العيلة
واجمع به بعد الفرقة
وأؤلف به جي قلوب
معتلة واهواء متشعة
وأأم معترفة وأجمل امته
خير أمة أخرجت للناس
وأخرج ابن سعد عما هو
مذكور في بعض الكتب
للمؤلفة ان ابراهيم عليه
السلام لما أمر بأخراج
هاجر حملها على الرماح
كانت لا يمر بأرض

عذبة سهلة إلا قال أنزل معنا جبريل فيقول له لاحق أنى مكة فقال جبريل أنزل يا إبراهيم قال حيث لا صرع ولا روع قال نعم معنا يخرج النبي الذي من ذرية إيلك الذى تم به الكلمة العليا وفى التوراة بما هو مختار هذا الحذف والتعريف والتبديل ما ذكره ابن ظفر وابن قتيبة فى أعلام النبوة تحلى الله من سيناء وشرق من ساعير واستمن من جبال قارآن فسبناها والحل الذى كلم الله فيه موسى عليه السلام وساعير هو الجبل الذى كلم الله فيه عيسى فظهرت فيه سوته وجبال قارآن هى جبال بنى هاشم التى بمكة التى كان النبي صلى الله عليه وسلم يصحنت فى أحدها وفيه فائمة الوحى وهو حرا قال ابن قتيبة ولا اشكال فى

هذا لان نعلي الله من سيده انزاله التوراة على موسى عليه السلام بطور سبأ . ويجب ان يكون اشراقه من ساعير انزاله على المسيح
 الاعميل وان يكون استلامه من جبال هاران انزاله القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم وهي جبال مكة وليس بين المسلمين وأهل
 الكتاب في ذلك اختلاف قل قال قائل منهم ان جمال هاران ليست بمكة فقلنا له ليس في التوراة ان افه أسكن هاجر واسمعي
 قارن وتقلنا دلو بالي الموضوع الذي استعلن (٢٢٠) الله منه واسمه قارن والتي الذي ارسل عليه كتابا بعد المسيح اوليس استعلن

وعلى معنى واحد وهو
 ما ظهر واكشف بل
 تعلمون دينا ظهر طورا
 الاسلام ومثاني مشار
 الارض ومعارها مشوه
 قال في الواهب وفي
 التوراة ايضا مما ذكره
 ان طورا في اثناء خطاب
 اوسى عليه السلام
 والمراد به الذين اختارهم
 ليقاتروا به معه وساقم
 لهم من اهلك من اخوتهم
 واجعل كلامي في ده
 يقول لهم كل شيء امرته
 وايا رجل لم يطلع من
 تكلم باسمي فاني اقيم
 منه وفي هذا الكلام
 أدلة على سوية سيدنا محمد
 صلى الله عليه وسلم لقوله
 دينا من اخوتهم وموسى
 وقومه من من اسحق
 واخوتهم من اسمعيل
 ولو كان هذا النبي الموعود
 به من من اسحق لكان
 من اسمهم لامن اخوتهم
 ولقوله دينا مثلك وقد
 قال في التوراة لا يقوم في
 بني اسرائيل أحد مثل
 موسى عليه السلام وفي
 ترجمة أخرى مثل موسى

أصحابها فاستوهمها منهم موهبها له حلها وعز زيد بن أرقم نحو هذا وزاد ما واقرأ بها لتسبح في
 البرية وتقول لا إله الا الله محمد رسول الله وذكر مصمم ان حديث التوراة موضوع • أي ومنها
 شهادة الذئب له صلى الله عليه وسلم بالرسالة كاتقدم • ومنها شهادة العصبه عليه السلام بالرسالة
 كاتقدم • ومنها اخباره صلى الله عليه وسلم عن مصارع المشركين بدر فلم يجد أحد منهم مصرعه
 كاتقدم • ومنها احباره عليه السلام أن طائفة من أمته يغزون البحر وأن أم حرام البراء المهلمة
 بنت ملحان منهم • كان كذلك كاتقدم • ومنها اخباره صلى الله عليه وسلم لعنان بن عذابة
 الله عنه بأنه تعصيه بلوى شديده فأصاحته وقتل بها • ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لا تصاروا
 ستلقون هدى أثره فاصبروا حتى تلقوني والآن ضمهم الهمة وسكون التائهة أي يستأمر عليكم
 غيركم بأمر الله يا فكان ما وقع في رمس • ما وقع في وقعة الحبل وصين وفي زمن ولده يرد في وقعة الحرة
 كاتقدم • ومنها اخباره صلى الله عليه وسلم بأنه لا يبق أحد من أصحابه بعد المائة أي من الهجرة
 والذي يدعى أن تكون المائة من حين وفاته صلى الله عليه وسلم لأن الألفيل رضى الله عنه آخر من
 مات من الصحابة فكان موته هذا المائة من الوفاء وعن أبي الطفيل رضى الله عنه قال وضع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يده على رأسي وقال يعيش هذا القلام قرأنا مائة سنة • ومنها اخباره
عليه السلام بالغيبات وهو باب واسع جدا من ذلك انه جاء اليه صلى الله عليه وسلم رجل سرق
 فقال اقلعه فقبل له له سرق فقال اقلعه ثم أتى به حذلي أبي بكر رضى الله عنه وقد سرق فقطع ثم
 ثالثه راحة إلى ان قطعت قوائمه ثم جاء به إلى أبي بكر وقد سرق فقال له أبو بكر رضى الله عنه لا أجد
 لك شيئا إلا ما قضى به عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أمر فقتلك فانه كان أعلم بذلك ثم أمر
 بقتله • ومنها قوله عليه السلام لقيس بن خزيمة العاصي رضى الله عنه وقد قتل له بأمر الله أن يهلك على
 ما جاء من الله وعلى أن أقول الحق يا قيس عسى امر من لك الدهران يليك ولأه لا تستطيع أن تقول معهم
 الحق فقال قيس لا والله لا أهلك على شيء إلا وبيت به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
 لا يصرك شيء وكان قيس رضى الله عنه يسيب زيادا أو أنه عبيد الله بن زياد ومن بعده فبلغ ذلك
 عبيد الله بن زياد فمرس إليه فقال له أت الذي يقتل على الله على رسوله فقال لا والله ولكن ان شئت
 أخبرتك بما يقتل على الله على رسوله قال ومن هو قال من ترك العمل بكتاب الله وسنة رسوله
عليه السلام قال ومن ذلك قال أنت وأبوك ومن أمر كاتلوا أت الذي نزعنا منك لا يصرك شر قال نعم
 لتبلى اليوم منك كاذب التوفى صاحب العذاب قال قيس عند ذلك مات • ومن ذلك قوله
 صلى الله عليه وسلم لزوجاته أيكن تنحيا كلاب الجوبوأيشكن صاحبة الحبل الادب بالبال
 المهلمة واللك لعق في الادب بالاداء وهو كثير الشعر يقتل حولها قتل كثير وتنجو بعدما كادت فكانت
 تلك عائشة رضى الله عنها ماها لقاتل عتبان بن عفان رضى الله عنه كانت عائشة بمكة لانها خرجت
 إلى مكة وهو محاصر وكلها مروان بن الحكم في عدم الخروج وقال لها لا تخرجي يا أمه فاجابها بالاطمعة

والزبير
 لا يقوم في بني اسرائيل أباذهيت اليهود إلى ان هذا النبي الموعود به هو يوشع بن نون
 وذلك باطل لان يوشع لم يكن كفوا لموسى عليه السلام بل كان خادما له في حياته ومو كذا الدعوة
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فانه كف موسى لانه ما له في نصب الدعوة والتحدى بالمعجزة وشرح الاحكام واجرا ما لم ينسج على
 الشرائع السا لعت قوله تعالى اجعل كلامي في هذه الواضع في ان المقصود به سيدنا محمد عليه السلام لان مناه اوسى اليه بكلامي فينتطق به

على ما سمعته ولا أنزل صحفا ولا ألواح إلا أنه أحسن ان يحبس ان يقر الكسوف وفي الانجيل عن عيسى عليه السلام اني اطلب الى ربنا فارقليط
يكون معكم الى الابد وفيه ايضا على لسانه فارقليط روح القدس الذي يرسله في باسمي أي ماله ويعلمكم جميع الاشياء ويهديكم
ما قلته وان قد اخبركم بهذا قبل ان يكون حتى اذا كان يؤموا به وفيه ايضا أقول لكم الان حقاً اطلاقكم خيرا لكم فان لم اطلق
عصم الى ربكم لم يأتكم الفارقليط وان اطلقه بارسلت اليكم قادا حام عبيد العالم (٣٢١) ويؤمنهم ويوحهم ويوقهم

على الحظيفة والربروح
اليقين يرشدكم ويعلمكم
ويدبر لجميع الخلق لانه
ليس يتكلم بدعاه من
تلقاه معه وفيه ايضا
ذكره ابن طهران في
الدر المنظم عن المسيح
عليه السلام انه قال اما
أطلب لكم من الله ان
يعطيكم فارقليط آخر يشهد
معكم الى الابد روح الحق
الذي لي يعطيني العالم ان
يقبضه بهذا تصريح بان
الله سيثبت اليهم من
يقوم مقامه ويؤوب عنه
في تليع رساله ربه
وسياسة خلفه وتكون
شريعة نافية لمحمد اذا
بطل هذا بالإجماع صلى الله
عليه وسلم وقد اختلفت
المصارى في تفسير
الفارقليط فقل هو
الحامد وقيل المخلص
فان وافقناهم على انه
المخلص أفنى تنا الامر
الى ان المخلص رسول ياتي
بخلاص العالم وذلك من
عرصتنا لان كل شيء
مخلص لامتته من الكفر
ويشهد له قول المسيح في

والرب رضى الله عنهم اهدان ما اهدا عليا على كره واستادنا عليا كرم الله وجهه في العمرة فادن لها
هذه امكة وتخرجت بنو أمية من المدينة ولحققت بمكة هذه الماسة لعل فرح مروان وعمره من أهل
المدينة وجاءه الى عائشة رضى الله عنها على بن أمية رضى الله عنه وكان عالما لعنان ما بين فلما علمه
حصار عثمان فدم لصر به فسقط من على سيرة في أثناء الطريق فكسر فخذه وبلغه قتل عثمان فلا
زالوا ما تشة حتى وافقت على الخروج الى العراق في طاب دم عثمان رضى الله عنه ودفع لذلك الخلق
على بن أمية اشتراء عائتي ديار وأعلن الربير نار بانه العبد ديار وباريقول من حرج في طلب
دم عثمان فعلى جهاره حمل سبعين رجلا من قرش وطلبت عائشة رضى الله عنها عند الله بن عمر
رضي الله عنهم ان يكون معها فقال معاذ الله ان ادخل في الفتنة ويقال ان طلحة والرب دعوا
عند الله بن عمر رضى الله عنهم الى الخروج معهم فقال لهم انما همون الله ايها القوم وتدعوهم
الا ناطيل عكم وكيف أصرب في وحه على بن أبي طالب كرم الله وجهه والسيّد وقد عرفت فصله
وساقته ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما بيناهم وسأله الله ان يقيم هذا الامر ثم
مكنها بحدان جعل الله عليا كرم الله وجهه شيدا وأمه ما دل ولا غير والقائل لعنان رضى الله عنه أخو
زعيده يتكلم ورؤيتكم حتى عاشقوا أخوها محمد بن أبي بكر رضى الله عنهم فانه أخذ لمحبيته فضرها حتى
تفلفت أسنانه ومضرمه بالمشقة فلما كانت عائشة رضى الله عنها في أثناء الطريق سمعت كلاما
تدعى مسلما على ذلك المخل هليل فلما هذا الخوالب فارتدت الرجوع لما تدكرت ما قاله لمارسول الله صلى
الله عليه وسلم أي فانما صرخت وناخت هيرا وقات والله ما حاجة الخوالب ردوني ردوني ردوني
فبعد ذلك قال ان طلحة والرب احضرا حسين رجلا شهيدا وان هذا ليس بما الخوالب وان انحر لها
كذاب قال الشيء وهي أول شهادة رويت في الاسلام وقال لها ان رضى الله عنه ولعل الله ان يصلح
لك بين الناس فلما بلغ عليا كرم الله وجهه نوحه عائشة ومضى ذكرها ما الى العراق توجه الى العراق
بهذان كان أراد الذهاب الى الشام وقام في الناس وقال أليان طلحة والرب وأمر المؤمنين قد ما لوالى على
سحط ما ترى في خارج اليهم ثم جاءه الحمران ستي ألف شيخ نكي تحت مبعص عثمان وهو منصوب
على منبر دمشق ومعل في أصحاب روجة عثمان فقال أمي يطلون دم عثمان ولما أراد الخروج
جاءه عبدالله بن سلا رضى الله عنه فقال يا أمير المؤمنين لا تخرج منها الى المدينة فوافقه لئلا خرجت
منها لا يرجع الها سلطان المسلمين فمضوا وقالوا له ابن اليهودية مالك ولهذا الامر فقال لهم على كرم
الله وجهه دعوا الرجل فتم الرجل من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثم ان طلحة والرب وأمر المؤمنين
وصلوا الى البصرة ووقع بينهم وبين أهل البصرة موقعة كثيرة بهذان اذ تقوا فترقبوا إحداهما يقول
صديقت وربي عائشة وجاءت بالمعروف وقالت الأخرى كذبت ثم انحازت الأخرى الى عسكر
أم المؤمنين وقهر وأهل البصرة وبأدى منادى الرب وطلحة الألام كان عدها حين غزا المدينة
فليات حتى هم كما بجاءه الكلاب وكانوا سائمة فقتلواها وأت منهم من أهل البصرة الا حرقوا من
زهير وكسب طلحة وثاره الى أهل الشام إنا خرجنا لوضع الحرب وإقامة كتاب الله موافقا خيار أهل

(٤١ - جل - ث)

الانجيل امي جئت لخلاص العالم فادانت ان المسيح هو الذي وصف
نفسه بأنه مخلص العالم وهو الذي سأل الله ان يعطيه فارقليط آخر في مقتضى اللطع ما يدل على انه قد تقدم فارقليط أول حتى يأتي
فارقليط آخر وانزلنا معهم على القول بأنه الحامد فأبى ليطأ أقرب الى أحمد ومحمد من هذا وفي بعض تراجم الانجيل ان الفارقليط هو
رسول يرسله الله وهو روح القدس وهو مصدق بالمسيح ويعلم الخلق كل شيء ويهديكم كرمهم في الانجيل الفارقليط اذا جاء ويخ العالم

على الخطيئة فلا يهول من لقاء الله ما يسمع بكلمهم هو يسوعهم بالحق وبغيرهم بالحوادث وفيه أيضا فإذا جاء روح الحق ليس ينطق من عند بل يتكلم بكل ما يسمع من الذي أرسله وهذا كما قال تعالى في حقه صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى قال ابن طبر في دا الذي ووح العالم على كتم الحق ونحوه يكلم عن مواضعه ومع الدين يأتي الحبس ومن دا الذي اندر الحوادث وآخر (٣٢٢) بالصوب الامجد عليه السلام وفيه دراني محمد الشراطي حيث قال

البصرة وحالها شرارهم ولم يمت من قتله أمير المؤمنين عمن من أهل البصرة الاحرق ومن بن زهير والله يقبده ان شاء الله وكتبوا لأهل الكوفة بمثله وكتبوا إلى أهل النجاة بمثل ذلك وكتبوا إلى أهل المدينة بمثل ذلك ثم سار على كرم الله وجهه إلى البصرة ثم أرسل إلى أهل الكوفة يستنصرهم إليه فتمروا إليه بعداء ويطول ذكرها وكانوا سبعة آلاف والقتي الجيشان جيش على كرم الله وجهه وجيش عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها مدان كتب لطلحة والرير أما قد فعلت ما أمركم بالبيعة حتى أكرهت عابها وأتأمن رضى يبعثي وأرعى إياها فان كتبنا يا بعثنا طائفتين توأنا إلى الله وارجعنا أمنا عليه فالك يا طلحة شيخ المتأخرين وأنت يا رير فارس قرينش لو فعلت هذا الأمر قل ان تدخلنا فيه لكان أوسع لكنا من خروجه كانه والسلام وكتب لعائشة رضي الله عنها أما حد فالك قد خرجت من بيتك تزعمن أنك تريدن الإصلاح بين المسلمين وطلت برعمك دم عثمان وأنت بالأمس تؤلبين عليه فتقولين في ملأ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اقتلوا بخلافك كمر قتله الله واليوم تطليين شاره فأتى الله وارضى إلى بيتك واسأل عليك سترك قل ان يفضحك الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما قرؤا الكتاب بين عرواه على الحق وعند ذلك خرج طلحة والرير رضى الله عنها على فرسين وخرج إليهما على كرم الله وجهه ودما كل واحد من الآخر فقال لها على لعمرى لقد أعددنا خيلا ورجالا وسلاحا فبقيا بالله ولا نتكلم كالتى قبضت غرلها من بعده قوله أكتانا ألم تكوما أخوى في الله تحرمان دمي وأحرم دمك فقال طلحة رضي الله عنه انت الناس على عثمان فقال له على كرم الله وجهه أتيا حدليه حتى قتل وسلط الله اليوم على اثرتنا على عثمان ما يكره ثم توافوا على الصلح وقتل من كان له دخل في قتل عثمان رضي الله عنه وبات الفريقان على ذلك ومات الدين آثاروا أمر عثمان شريفة وتوايشا وروى عنهم انهم تقوا على اشاب الحرب فلما كان وقت العلى تاروا ووصوا السلاح فثار الناس فخرج طلحة والرير في وحوه الناس وقالا ما هذا قالوا طرقا جيش على قالا علمنا ان عليا عر سعيه حتى يسلك الدما هو يستحل الحرمة فقام على كرم الله وجهه في وحوه الناس وقال ما هذا قالوا طرقا جيش عائشة فقال لقد علمت ان طلحة والرير غير سميين حتى يسلك الدماء ويستحل الحرمة وشئت الحرب فالدوا وودع عائشة رضي الله عنها البروع ووقفت على الحمل وصار كل من أخذ زمامه قتل وقتل طلحة رضي الله عنه وجاءه سهم غرب يقال أرسله له مروان بن الحكم وهو كان في جيش أمير المؤمنين ومروان رضي الله عنه لما قال له على كرم الله وجهه يريرير أندكر لما قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله انك تغالتي وات ظالم لي فقال والله لو دكرت ذلك ما قاتلتك ولا سرت سيري هذا ولكي رجو عن العار فقال له على كرم الله وجهه ترجع بالمار ولا ترجع بالمار فترك ودعب وصار المودج مثل القنفذ من كرمه الشاب فعند ذلك عقروا الحمل ووقع المودج على الأرض وجعلت تقول ما تشرضى الله عنها يا بني انعمه الله وعنده ذلك قال على كرم الله وجهه محمد بن أبي بكر رضى الله عنها انظر أخذك هل أصابها شيء ولما جاءها ودخل

توراة موسى أنت عنه فصدفها انجيل عيسى محق عمر مفتعل أحجار أحجار أهل الكلب قد وردت عمارا ورووا في العصر الاول ويحصى قول العارف الراني أبي عبد الله بن العمان هذا إلى محمد جاءت به توراه موسى للامام تنشر وكذلك انجيل المسيح موافق ذكر لا محمد عرب ومذكر وفي الدلائل للبيهقي عن الحاكم سند لا بأس به عن أبي امامة الناهلي عن هشام بن العاص الاموي قال حدثنا ورجل آخر إلى هرقل صاحب الروم ندعوه إلى الاسلام ذكر الحديث وانه أرسل إليها ليلا قال فدخلنا عليه فدما شيء كهيئة الرصة العظيمة مدبهة فيها بيوت صفار عليها أبواب ففتح واستخرج حرره

سوداء فشرها فإذا فيها صورة حراء فإذا رجل ضخم العينين عظيم اللتين لم ير مثل طول عنقه وإذا له ضمير ثان أحسن ما خلق الله تعالى قال آخر فوف هذا قلنا لا قل هذا آدم عليه السلام ثم صبح بالآخر فاستخرج حريرة سوداء فإذا فيها صورة يعباء فإذا رجل آخر العينين ضخمهما حسن الوجه فقال آخر فوف هذا قلنا لا قل هذا نوح عليه السلام ثم فتح بابا آخر وأخرج حريرة فإذا فيها صورة يعباء فإذا بها والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آخر فوف هذا قلنا نعم محمد رسول الله ونبينا

قال وانه لم يوتى قائم قائم جلس وقال انه لم يوتى قائم قال له فقلنا ما كانه ينظر اليك فمدك ساعة ينظر اليها ثم قال اما والله انه لا خير البيوت ولكي يجنبه لكم لا طرنا عند الحديث وفيه ذكر قصور الانبياء ابراهيم وموسى وعيسى وسليمان وغيرهم عليهم السلام قال فقلنا له من اين لك هذه الصور فقال ان آدم عليه السلام سأل به ابيه الانبياء من ولده فانزل الله عليه صورهم فكانت في خزنة آدم عليه السلام عند مغرب الشمس فاستخرجها ذو القربى ووضعها عند دايايل (٢٢٣) عليه السلام وفي البورق من بور

أربعة وأربعين قاصت العمة من شعيتك من اجل هذا باركك الله الى الابد تقلد أيها الحبار السيف فان شراكتك وستك مقرونة بهيمة يملك وصهاك مسنونه وجميع الامم بحجرون تحك هذا المربور يوم بمحمد صلى الله عليه وسلم فالعمة التي قاصت من شعيتي هي القول الذي يقوله وهو الكتاب الذي أنزل عليه والسنة التي سها وفي قوله تقلد أيها الحبار دلالة على انه النبي العربي اد ليس يتقلد السيوف أمة من الأمم سوى العرب فكلم يتقلدون على عوايقهم وفي قوله فان شراكتك وستك نص صريح انه صاحب شريعة وسنة وانها تقوم سبيله والحبار هو الذي يحرق الحلق بالسيف على الحق ويصرفهم عن الكفر جراً وعن وهب بن منه قال قرأت في بعض الكتب القديمة قال الله

بده قالت من أت قال ان الخنعة قالت محمد قال نعم قالت نأت وأسى الحمد لله الذي عافاك وفي رواية قال لما أخرك عبد الله ارفا لت بل مذم المقاصب عليها مسطاطا فلما كان من آخر الليل خرج بها ودخلها البصرة وأزلفها في دار صميمة متاخرة الحزن أتم طلحة الطلحات وكت عائشة رضى الله عنها بكاء كثير وأقالت ووددت اني من قبل هذا اليوم حزين سنة وقد قال على كرم الله وجهه مثل ذلك لما رأى من كثرة القتل فقد قيل ان القتل بلغت عشرة آلاف وقيل ثلاثة عشر ألف ثم ان علياً كرم الله وجهه صلى على القتل من العريقين ثم دخل البصرة على يفته متوجها لعائشة رضى الله عنها فلما دخل عليها سلم عليها وقد عدها من حيزها بكل شيء يبس لها واحتار لها أربعين امرأة من ساء أهل البصرة المعروفات وأمرهن بالناس البهائم وغلبت السيوف ثم قال لمن لا تعلمها ماكني سورة وثلاثين مثل الرجال وكى حولها من بعيد ولا تفر بها وقال لاجبا عند نهر معها وفي رواية جهر معها أهاجا عبد الرحمن في جماعة من شيوخ الصحابة فلما كان يوم خروجها جاء اليها على كرم الله وجهه ووقف الناس وخرجت فودعها وودعتهم وقالت يا بني والله ما كان بيني وبينك في المدم إلا ما يكون بين المرء وأحبابه وان على معتق عليه عندى لى الاحيار فقال على أيها الناس صدقت والله ورت ما كان بيني وبينك في الدنيا والآخرة وذهب معها نحو سبعة أميال ثم دبت الى مكة حتى سمحت ثم رجعت الى المدينة وعلمت عند وصولها الى مكة ان هؤلاء الرجال حولها ساء من كشر عي وحولهم وعمرها الحال فمكثت وقالت والله لا يراد ان يأتى طالب إلا كراما وقيل ان كعب بن سعد أتى عائشة رضى الله تعالى عنها وقال لعل الله أن يصلحك ذلك والأولى الصلح والسكون والطر في قطة عثمان بعد ذلك فوافقت وركبت هودجها وقد ألبسوه الأذراع ثم تنوع أهلها وذهب إلى على كرم الله وجهه وقال لمثل ذلك فقال له قد أحسب وأشرف القوم على الصلح فاعت قطة عثمان رضى الله عنه وأشار عليهم ان السوداء الذي هو السائق الذي هو أصل الفتنة ان يفرقوا فريقتين تكون كل فرقة في عسكر من المسلمين فاذا جاء وقت السحر صرت كل فرقة معها إلى العسكر الذي فيه الفرقة الاخرى فنادت كل فرقة في العسكر الذي فيه رعى الله فاعلوا ذلك ففتحت الحرب وحصل ما تقدم ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحسن رضى الله عنه ان ابى هذا سيد ولعل الله أن يصلحك به من ثمن عظيم بيني وبين المسلمين فصالح معاوية رضى الله عنهما وحقق دعاء العتقين من المسلمين أى طان الحسن رضى الله عنه لما بيع بالخلافة يوم مات أبوه كان في الخلافة سبعة أشهر وقيل ستة أشهر ولما سار الى قتال معاوية كان معه أكثر من أربعين ألفا فلما سار عدا عليه شخص وصره بمحجر في هذه أيقظه فقال الحسن قتلتني أبى بالاسم ووثمت على اليوم ببدون قتلى ردها في العادلين ورغبة في القاسطين لصلين سأه مدحجين اى ويذكر أنه بها هو يصل ادوب عليه شخص قطاعه بمنحرج وهو ساجد ثم خطب الناس فقال يا أهل العراق اتقوا الله فينا فاما مراؤكم ونحس أهل البيت الذين قال الله فيهم إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا هازال يقولها حتى ماتى أحد من أهل المسجد الا وهو يبي

تبارك وتعالى وعزى وجلالى لا زلنى على جبال العرب نوراً معلماً بين المشرق والمغرب ولا أخرج من ولداً سميل بديار يا أميا يؤمن به عدد نجوم السماء ونبات الأرض كلهم يرضى بالقرى ما وه رسولاً يكفرون بلل آبائهم ويعرون منها قال موسى سبحانه وتقدس أنتماؤك لقد كرمت هذا النبي وشره قال الله يا موسى انى أتعلم من عدوه في الدنيا والآخرة وأطهر عدوته على كل دعوى أدل من خالف شريعته العدل ربه وللأسف أخرجته وعزى لا تستغنى به إمام من النار فتبع الدنيا ابراهيم واخذهما بمحمد

صلى الله عليه وسلم من أدركه ولم يؤمن به ولم يدخل في شريعته فهو من الله يرى عقله في المواهب عن ابن طهر (ومن دلائل سونه) صلى الله عليه وسلم خروجه بن بولس أسد فانه عرف سونه عن الرهان وقد أخرجته خديجة بن حويلد رضي الله عنها بآراء منه من اعلام السوء بما أخرجها به غلاما ميسره من قول الراهب وان رأى ملكي يظلمه فقال ان كان هذا حقاً فحمدني هذه الأمة وقد عرفت ان لها ما ينظر (٣٣٦) وهذا زمانه ثم انه كان يسد على الامر حتى قال تنكر أم أمت العشيعة رانح

ثم كسب الى معاوية رضي الله عنهما تسليماً الامرأى بعد ان أرسل اليه معاوية رضي الله عنه رحلين يكامه في الإصلاح فخرجوا من العاصم لما رأى الكتاب مع الحسن أمثال الحبال قال لمعاوية ان لا ترى مدد الكتاب لا تولى حتى قبل أقرها خلع الحسن رضي الله عنه نفسه وسلم الامر الى معاوية تورعوا ورعدوا وعلوا للشرة اطعاه لتأثره الفتنة ويصد بالرسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله المتقدم وعص منه شيعة حتى قال له بصعهم بآثار المؤمنين سودت وجوه المؤمنين فقال للعار خير من البار وقال له بصعهم السلام عليك يا هذا المؤمن فقال له لا تقل ذلك كره ان أقتلكم في طلب الملك وعدد ذلك أي لما ابرم الصلح طلب منه رواية رضي الله عنهما ان يكلم مجمع من الناس ويأمرهم أنه سلم الامر الى معاوية فاجابه الى ذلك وصده المدعو وجد الله الى ان قال في خطبه أيها الناس فان الله هذا كما ناولوا وحقق دماءكم ما تحرموا الا ان كسب الكيس التي وأجر العجز العجز وان هذا الامر الذي اختلفت اوهماويه فيه اما ان يكون أحق به أمي أو يكون حق في ما كان حتى فقد تركته الله والإصلاح أمة نجد صلى الله عليه وسلم وحقق دماءهم ثم التفت رضي الله عنه الى معاوية وقال وان أدري لعله فسه الحكم وانع الى حين أي ثم احتل من الكوفة الى المدينة وأقام بها وكان من حلة ما شترطه على معاوية يرضى الله عنه ان يكون الامر شورى بين المسلمين بعد ولا يبعد الى احدهم بعده عدا وبقيل على ان يكون الامر للحسن بعده فباسم الحسن انهم بذلك زوجته لاشتم بن قيس وان ذلك تسمية من يولد له وابوه ووعدها ان تزوجها وبذل لها مائة ألف درهم حرصا على ان يكون الامر له فانه معاوية عرض بذلك في حياه الحسن ولم يكشفه الا بدمونه ولما جاء الحر لمعاوية بموته رضي الله عنه قال يا عمار بن الحسن بن علي شرب شره من عسل ماء رومة يعني ثم رومة فقضى بحبه واني اسع رضي الله عنه معاوية وقد ولا يعلم الخبر فقال له معاوية قتل عندك خير المدينة قال لا فقال له معاوية يا ابن عباس احتسب الحسن لا يخرجك الله ولا يسؤك فظهر عدم الشوش وقال أما انك الله يا امرأ القينين ولا يخرجك الله ولا يسوء في فاعطاه على ذلك الكلمة ألف ألف وكره بصعهم قال كما عند الحسن رضي الله عنه ومعا الحسين رضي الله عنه فقال الحسن لقد سقيت السم مراراً وماسقته مثل هذه المرء ولقد لعل طائفة من كدي فقال له الحسين أي أخى ومن سفاك قلوباً وارتدأ برأى من تغله قال من قبل قتل كنان الذي أبط دية أشد فمعة ولي كان عمره ما أحسن ان يقل في ربنا وكان الحسن رضي الله عنه رجلاً حليماً لم يسمع منه كلمة خش وكان مروان وهو والي المدينة يسهو ويسب علياً كرم الله وجهه كل جمعة على المنبر فيقول في ذلك فقال لا تخوعه شيئا من أسفوك وعدي وموعده الله فان كان صادفاً حاراه الله بصدقه وان كان كاذباً الله أشد فمعة وأعطاه رضي الله تعالى عنه مروان يوماً وهو ساكت ثم تمحط مروان بيمينه فقال له الحسن رضي الله تعالى عنه أف لك أماعلت ان انعمي لها شرف فجل مروان وبكى مروان في حارة فقال له الحسن أتكبه وقد كنت تمزعه ما مزعه فقال اني كنت أفعل ذلك إلى أحلم من هذا وأشار الى الحل ومن ثم لما وقع بين الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما مص

وفي الصدر من اصحابك
الحرن فاح
لعرفة قوم لأحب عراهم
كان عهم بعد يومين
بارح
فاخار صدى خربت عن
عهد
يخبرها عنه اذ اعاب اصبح
وذلك الذي يعاقب يا حير
حره
مور وبالحدين حيث
الصباح
الى سوى بصري
والركاب التي عدت
وهي من الاحمال قصص
دواع
يخبرنا عن كل خير علمه
ولاحق أبواب لمن مباح
ان ابن عدائه احمد
مرسل
إلى كل من صحت عليه
الاطاخ
وطي به ان سوف
بعث صادقاً
كما نبت اللذان هود
وصالح
وموسى وارايم حتى
برى له
بما وميسور من الذكر
واصح

وشهها حان لؤى جماعة ، شاهم والاشيون المجاحح فان أبي حتى يدرك الناس دهره الشجاء
فاني به مستشر الود فاح والافاني بخديجة فاعلى عن أرضك في الارض الرصة سامح وهذه شواهد صدق
بما به مع ما ذكره معهم من انه صحابي بل هو اول الشجاعة على ان اجمع به بدل رساله اذ صبح أنه أتاه مدحجي وحبر يل عليه
السلام مع واخاره على ربه رسول هذه الامة هذا انزال اقرأ باسم ربك الذي خلق عليه وحذوق ورقه له أشرافاً ثمهد ملك

الذي شره ابن مريم وابن علي بن موسى عيسى وابن علي بن مرسى وقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم رآه في الجنة وعليه ثياب خضر وفي مسندك الحاكم أنه صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا ورقة فاني رأيت في الجنة وعليه جبة أوجبتان قال ملا علي القاري في شرح الشفاء وأما ما نقله الذهبي عن ابن مده أنه قال الأظهر أنه مات بعد النبوة قبل الرسالة هواء جدا ويرده ما في صحيح البخاري عنه صريحا وبالجملة فأحار الأخبار والرهان الواردة في ذكره (٣٢٥) وشهادتهم بأنه النبي الموعود به لا تكاد

تجدد وتجدد وإنما امتنع من امتنع منهم من الدخول في الاسلام حسدا وغاندا واحتيال اللقاء على الشقاء وقد فرغ أشباعهم بأنه مدكور في كتبهم وأن صده عندهم كذا وصده أصحابه كذا كقولهم تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار الى قوله ذلك مثلهم في التوراة ثم كان مثلهم في الانجيل كرر الآية فقد احتج عليهم صلى الله عليه وسلم بما اطلعت عليه صحفهم ودمهم بحر يفي ذلك وكنائهم ولهم استغنم بيان أمره وتبيان ذكره ودعاهم إلى المساهلة فما منهم إلا من فرس معارضته وعن إبداء ما ألزمهم باظهاره من كتبهم كآية الرحم وعرضا ولو وجدوا خلاف قوله لكانت اطهاره أهون عليهم من بدل العوس وغريب الديار وسد القتال (ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم)

الشحناء فهاجرنا ثم أقبل الحسن على الحسن فأك على رأسه قبله فقال له الحسن ان الذي معي من اعدائك بهذا أنك أحق بالعصم مني وكرت أن أثارك ما أت أحب به معي وقد تقدم ذلك ومن شعر الحسن رضى الله تعالى عنه

من طن أن الناس يغفوه فليس نارحى بالوائى

ومن ذلك إخباره صلى الله عليه وسلم بقتل الأسود العنسي الكذاب أي الذي ادعى النبوة ليله فله بصناعته ومن قبله كما تقدم أي ومنها أحاراه عليه السلام بأمر رجلا من أمه يتكلم بعد الموت فكان كذلك وهو ردين حاربه وتكلم عره أي بصاحبه ابن السبب أن رجلا من الأنصار توفي فلما كمن أنه القوم بمحلوته تكلم فقال محمد رسول الله فلع المراد الرجل حسن الرجل ومنها إخباره عليه السلام بأن أمه تتخذ الحصيان وأمرهم صلى الله عليه وسلم أن يسوخوا بهم خيرا فقال سيكون قوم ينالهم الاحصاء (١) فاستوصوا بهم خيرا وهو يقتضى أن الاحصاء لم يكن في غرضه الأمانة ومن ذلك إخباره صلى الله عليه وسلم بدهاب الأمانة والعلم والحشوع وعلم الفرائض أي قرب قيام الساعة ومن ذلك قوله عليه السلام ثلاث بن قيس عيش حيدا وقتل شهيدا فقتل رضى الله تعالى عنه يوم النجاة في القتال هزيمة الكذاب لعنه الله وأخاره صلى الله عليه وسلم بالبهات بأسواع منه الاخبار بالحوادث الكائنة منه إلى آخر الزمان والاخبار عن أحوال يوم القيامة من القضاء والحشر والحساب والاخبار عن الحق والبار رضى الله تعالى عنه أفرد حديثي رسول الله عليه السلام بما يكون حتى تقوم الساعة وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح يوما وصعد المنبر فخطب حتى حشرت الطير في فضل الطير ثم صعد المنبر فخطب حتى حشرت العنكبوت في فضل العنكبوت ثم صعد المنبر فخطب حتى غرمت الشمس فأحر ما كنو بما هو كائن ومن ذلك أيضا قوله عليه السلام لعاد لما منه إلى الجن في جماعة من المهاجرين وأدبصار بإعدادك عسى أن تلقاني بعد ما هذا ولعلك أن تمر بمسجدى عدا وقبرى وكان كذلك توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاد بالين ولم يقدم إلا في خلافة أبي بكر رضى الله تعالى عنه ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ستعج عليكم مصر فاستوصوا بأهلها خير فان لهم رحما وصبرا والمراد الرحم أم إسماعيل بن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام جده صلى الله عليه وسلم فاتها كانت قطيعة والمراد بالصبر أهوله إبراهيم عليه الصلاة والسلام لأنها كانت قطيعة كما علمت ومنها إيجابه دأته عليه السلام غير ما تقدم من ذلك دأته عليه السلام لثلاثة بن حاطب الأنصاري أي غير الدررى لأن ذلك قبل أحد وهذا آخر إلى إلى رضى الله تعالى عنه كسأني حلالا وفي محمي ذلك لأن من شهد بدرنا لا يدخل النار وكثير ما يقع الاشتراك في الاسم واسم الأب كقال بعض الصحابة هو طلحة بن عبيد الله لث مات محمد عليه السلام لا تزوجى طائفة من بعده فأمر الله تعالى وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله الآية ط

ما سمع من أجواف الأصنام وما وجد من اسم النبي صلى الله عليه وسلم والشهادة بالرسالة مكتوبا في الحجار والقصور والخط القديم واكثر ذلك مشهور وتقدم عليه من ذلك أول هذا الكتاب وكان ذلك سببا لسلام كثير من شاهده عليه السلام ومن دلائل نبوته عليه السلام صلى الله عليه وسلم ما ظهر من خوارق الماديات عند مولده وفي أيام رضاعه عند حليمة رضى الله عنها وما حكته أنه أمتة في مده حملها وعند ولادتها وما حكاه من حضر مولده من العجايب كما تقدم ذلك كله ما سوطا في ما ذكر الحوارق التي ظهرت في رضاعه وقبله وبعده (١) قوله الاخضاء هكذا في النسخ وأما الحصاء فان صله خفي اه وصححه

أيضا فارجع إليه ان شئت (ومن دلائل بؤنه) صلى الله عليه وسلم أنه كان لا نخل لشخصه في شمس ولا قمر لانه كان نورا وكان لا تقع الدباب على جسده ولا يابه قال القاضي عياض قد أنيا في هذا الباب على نكت من معجزاته واضحة وحمل من علامات بؤنه مقعة في واحدتها الكفاية والعلمية وتركها الكثير سوى ما ذكرنا وبحسب هذا الباب لو تقتضى أن يكون ديوانا جامعيا شتمل على عبادات عبده ومعجزات نبيا (٣٢٦) أظهر من معجزات سائر الرسل بوجهين أحدهما كثرة ثاوتها بهما أن لم يؤت به

بعصم أن المراد طلحة هذا أحد العشرة المبشرين بالجنة وحاشاه من ذلك وهو أجل مقام من أن يصدر منه مثل ذلك ولما قال نعلته بن حاطبه بإرسال الله ادع الله أن يرقي مالا يقال له عليه السلام ويحك يا نعلته قليل تؤدى شكره خير من كثير لا نظيقه ثم أمأمره أخرى فقال بإرسال الله ادع الله أن يرقي مالا فقال له صلى الله عليه وسلم ويحك يا نعلته أمأمرى أن تكون مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالذي نفسي بيده لو سألتني أن أسير الجبال معي ذهبها وقصعة لسارت وقالوا الذي هنك الحق لئى دعوت الله أن يرقي مالا لأؤتى كل دى حق حقه فقال النبي عليه السلام أنهم اررق نعلته مالا فاحمد عما فصارت تنمى كما ينمى الدود وصاقت عليه المدينة تنمى ذنبا ورل واديان أو ديتها فكان يصلى الظهر والعصر في جماعة ويترك الجماعة فيما سواهما ثم تمت وكثرت حتى ترك الجماعة فيما سوى الجمعة فانه كان يشهدا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم ترك الجمعة وقال الى صلى الله عليه وسلم ما فعل نعلته فأخبروه بحره فقال صلى الله عليه وسلم يا سبح نعلته قالوا ثلاثا فلما نزل قوله تعالى حدى أموالهم صدقة الآية هت النبي صلى الله عليه وسلم رحلني على الصدقة وكسب لهما فرائض الصدقة وأسأها وقال لهما مرا شلبية خرجا حتى أتيا نعلته فسألاه الصدقة وأفرأه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال اطلقا حتى نعرعا ثم تعودا الى ما طلقا ثم مر عليه فقال أرى في كتابكما أنظر فيه مطر فبه فقال ما هذه إلا أخية لخرية اطلقا حتى أرى أرى ما طلقا حتى أتيا النبي عليه السلام فلما رأهما قال قل أن يكاه يا سبح نعلته فلما أخبراه بالذى صنع نعلته أرسل الله تعالى ومنهم من ما هاد الله الآيات وكان عبد الله صلى الله عليه وسلم رحل من أقارب نعلته فأرسل إليه أن الله قد أنزل فيك قرأ ما هو كذا وكذا فخرج نعلته حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أن يقبل منه الصدقة فقال الله الله منى أن أقبل صدقتك تحمل بحو الزنا على رأسه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هذا عملك وقد أمرك لم تطعى وأنى أن يقبل منه شيئا فأنى أنكر رضى الله تعالى عنه حين استخلف فسأله يقبل صدقته فعلم له لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنما لأقلها ثم فعل كذلك مع عمر رضى الله تعالى عنه ثم مع عثمان رضى الله تعالى عنه وكل بآبى أن يقبل صدقته ومات في خلافة عثمان ومن ذلك قوله عليه السلام في رحل أرندو لحق بالمركن الملم اجعله نص أس رضى الله تعالى عنه قال كان هـ رجل من بني الحار حطال القرع وآل عمران وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فارد ولحق أهل الكتاب وكان يقول ما يدري عدى إلا ما كتب له فقال عليه السلام اللهم اجعله آية فآمانه الله هدفوه فأصبح وقعد لقطته الأرض فقالوا لها فعل عدى وأصحابا هـ هرب منهم بشوه وألقوه حمر واله وأعمقوا ما استطاعوا فأصبح وقعد لقطته الأرض فقالوا لمن الأول حمر وا وأعمقوا فلقطته الأرض في المرة الثالثة فملوا أنه ليس من فعل الناس ومن ذلك قوله عليه السلام لرجل يا كل شمله كل يمينك فقال لا أستطيع أى قال ذلك تكروا عمارا فقال له صلى الله عليه وسلم لا استطعت فلم يطق أن يرصها إلى فيه بعد أى ومن ذلك المرأة التي خط بها صلى الله عليه وسلم فقال له أبوها ان

معجزة إلا وعد نبيا صلى الله عليه وسلم مثلا أو ما هو أبلغ منها أما كثرة هذا القرآن وكاه معجزة وأقصر سورة منه معجزة وكل آية منه كدك وقال بعصم م كل حملة منه معجزة وفي القرآن نحو من سبعة وسبعين ألب كاتبة ويب وعاجره من طرى بلاعته وطريق نعلته وصارى كل حرة معجزة نان فصاعف العدد ثم فيه وحده اعجاز آخر من الاحجار معلوم العيب فقد يكون في السورة ان واحد الحمر عن أشياء من العيب كل خير منها نفسه معجزة فتصاعف العدد وان بطرت الى عية وحده الاعجاز التقدمه أوجب دان الضعيف الى ما لا يكاد يحصى ولا يستقصى هذا في حى القرآن فلا يكاد يأخذ الد معجزاته ولا يحوى الحصر رايته ثم ان الاحجار والاحاديث الواردة عنه صلى الله عليه وسلم في أبواب خوارق

العادات والاعجاز المنفيات تبليغ تحو ذلك من التصديق مع ما في معجزاته صلى الله عليه وسلم من الشهرة بها والوصوح وكانت معجزات الرسل على حسب حال أهل زمانهم فلما كان زمن موسى عليه السلام كان ذة علم أهله السحر فيعت الله لهم موسى عليه السلام بمعجزة تشبه ما يدعون قدرتهم عليه فجاءهم منها ما خرق عاداتهم ولم يكن في قدرتهم وأبطل سحرهم وكان في زمن عيسى عليه السلام أوفر ما كانوا عليه الطب فجاءهم أمر لا يقدرون عليه وأنهم بالتمسحوا من إحياء الموت وإبراء

الاكهم والأرض دون مالمحة للطيب وهكذا أسرار معجرات الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانت تهدر على اهل زمانهم ثم ان الله سبحانه
سيدنا محمداً ﷺ وحله معارف العرب وعلوها أربعة البلاغة المخرجة بالشعر والأخبار بأسباب العرب
وأبائهم وأوقافهم والكهانة وهي مراوغة الخمر عن الكائنات وإظهارها وإدعاء معرفة أسرارها عارل الله القرآن الحاركة لهذه الأمة
سبباً من المصاحفة والالاعة المخرجة عن نطق كلامهم ومن السبك (٣٢٧) الغريب والأسلوب العجيب الذي لم

يبتدوا في المنطوق إلى
طريقه ولا علموا في
أساليب الاوران منهجه
ومن الأخبار عن
الحوادث والاسرار
والمحاث التي كانت على
وقتي ما آخر فأطبل
الكهانة التي تصدق مره
وتكذب عشراً ثم اجتنها
من أصلها رحم
الشياطين بالشبه وجاء
من الأخبار عن القرون
السالفة وأباء الانبياء
والأسم المائدة والحوادث
المصاصة ما يحذر من
تبرع لهذا العلم مصبه
ثم بقيت هذه المعصرة
أعلى القرائن ما فيه ثالثة
إلى يوم القيامة بنسبة
الحجة لكل أمة تأتي لآخر
وجوه ذلك على من طر
فيه وتأمل وجوه انجازه
منضاً إلى ما آخره من
القيوب فلا يمر عصر ولا
زمن الا ويظهر فيه
صدقه مظهر ما آخره
على وفي ما آخره فيحدد
الايان ويظهر الرهان
وليس الحس كالعيان
ولله شاهد زياه اليقين
والعسى أشد طمناً بينة إلى

بها رصاً ولم يكن بها رص واما قال ذلك امتناعاً من خطته ﷺ فقال صلى الله عليه وسلم
فلنكن كذلك مبرصت ومن ذلك ان قاطبة رضى الله تعالى عنها جاءت اليه ﷺ فطر
اليها وقد ذهب الدم من وجهها وغلت الصفرة على وجهها من شدة الجوع فقال لها ﷺ
أدن مني فاقطعة فدمت منه فمرح يده فوضعها على صدرها فمرح بي أصابعه وقال اللهم مشمع
الحامع ورافع الوضعية ارفع قاطبة من جسد ذهبت الصفرة عنها حالا ولم تشك حدك لجوعا ومن
ذلك ما حدث مؤانثة من الانساق قال حضر زمر صان ونحن في أهل الصمة ومصمتا فكنا اذا أظفر ما أنى
كل رجل من رجلنا من أهل الصمة فأخذنا مطلقاً به فمشاه فأتت علينا ليلة فلم يأتنا أحد وأصبحنا
صياماً ثم أتت علينا الليلة القاتلة فلم يأتنا أحد فاطلقنا إلى رسول الله ﷺ فأخبرناه ما لدى
كان من أمرنا فأرسل إلى كل امرأة من سائته يسألهما هل عندهما شيء فما بقيت امرأة الا أرسلت تقسم
ما أمسى في بيته ما يأكل دوكد فقال لهم رسول الله ﷺ اجتمعوا فدعا رسول الله
ﷺ وقال اللهم انى أسألك من فضلك ورحمتك فاهما يدك لا يملكها أحد غيرك فلم يكن
الاستئذان يستأذن فادا نشاء مصلبة ورطب فأمر بها رسول الله ﷺ فوضعت بين
أيدينا فأكلنا حتى شبعنا ومنها نساقت الا صنام التي حول الكعبة فاشارته صلى الله عليه وسلم اليها
أوطعت فيها هضيب كاري دة قاتلا لاجام الحى وزق اللائل كما تقدم ومنها تكثير الطعام وقدم قوله
ذلك في مواطن كثيرة هي ذلك اطعام ألف من صاع شعير في جعر الحندق فمشعوا والطعام أكثر مما
كان كما تقدم ومن ذلك اطعام أهل الحندق من تبرير كما تقدم ومن ذلك جمع ما يصل من الارواد
ودعائه ﷺ بها بالركة وقسمتها في السكر فقامت بهم كما تقدم في الحديبية وسوك
ومن ذلك دعائه ﷺ لان هريرة في ثمرات قد صمى في يده وقال ادع لى من بالركة أى
دعائه صلى الله عليه وسلم بذلك قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه فأخرجت من ذلك الفركذا وكذا
وسقاي سبل الله وكما نأكل منه وطعم حتى انقطع في رضى عثمان رضى الله تعالى عنه أى ما قطع
المزود الذى أمره ﷺ أن يكون به الفم والمزود وعاء من جلد يوضع فيه الزاد وقال له
إذا أردت شيئا فادخل بذلك ولا تنكأ ميكما عليك قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه وكان لا يمارق
حموى فلما قتل عثمان انقطع حقوى فسقط وفي رواية كان معلقا خلف رحلى موقع في زمن
عثمان أى في زمن محاصرته وقتله فذهب وفي رواية فلما قتل عثمان انتبى وانتبى الرواد أى
مدسقوطه من حقوه فلا يخالف ماسق وقد جاء في بعض الروايات عن أنى هريرة رضى الله تعالى
عنه أنيت النبي ﷺ بجمرات فقلت يا رسول الله ادع لى فيها بالركة فسمعهن ثم دعا
فيها بالركة وقال خذني واجعل في مزودك ما أردت منهن أى إذا أردت أخذنى فسمعهن فدخل يدك به
خذه ولا تنتره ثم رأى وفى لقط غزوا مع رسول الله ﷺ فأصاب الناس جماعة فقال
النبي ﷺ يا أبا هريرة هل من شيء قلت نعم شيء من تمر في المزود فقال اتنى به فأتيته به

عين اليقين منها إلى علم اليقين وان كان كل عندنا حقا وجميع معجزات الرسل افترضت باقراصهم وعدم ما اتقاهم ومعصرة
نبينا ﷺ لا ينبد ولا تنقطع وآياته تتجدد ولا تصحى والى هذا أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله فيما رواه البخارى
عن أنى هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال ما من الانبياء بي الا أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر واما
كان الذى أوتيت وحيا أوحاه إلى فارجوا إلى أنى أكرمكم فاما يوم القيامة وقوله ما من الانبياء بي الا أعطى ما مثله آمن عليه البشر

الدثر اذ هو صاعل القوى القادر والصدى الخلاق المكين من السنين كلام من جنس كلامهم لا يؤمنه فلم يعلموا مع توفّر الدواعي على المعارضة أبلغ وأظهر من خرق العادة خيره ولا دقت أنظار العرب وتوفرت عقولهم وكان لهم من الأدراك ما ليس لهم جاءتهم الآيات المحذرة لده الطرح وحسن المعرفة بوجوه الاعجاز وأما عيرهم من القبط قوم فرعون وبني إسرائيل قوم موسى عليه السلام وعيرهم ما عدا العرب فانهم لم يكونوا بهذه الطريقة (٢٢٩) بل كانوا على ناية من الصاوة وقلة

القطعة بحيث جوز عليهم فرعون أنه ربهم فاستحف قومه فأطاعوه وأصل فرعون قومه وما هدى وجور عليهم السامري ربوبية السجل معدوه بعد إيمانهم وعدت طائفة من بني إسرائيل المسيح عيسى عليه السلام فأتتهم من الآيات الطاهرة البينة للأنصار فقدر غلط أباهم مما لا يشكون فيه ومع هذا قالوا لموسى لنؤمن لك حتى نرى الله جهره ونصبروا على لنن والسبوى واستبدلوا الذي أدنى بالذي هو خير والعرب مع جعلها بأمر الشريعة والديانة أكثرها يعترف بوجود الصانع وإنما كانت تشرك معه غيره ومنهم من آمن بالله وحده قبل حثه الرسول صلى الله عليه وسلم كزيد بن عمرو بن نهيل وقس بن ساعدة ومنهم من أدرك بعثه صلى الله عليه وسلم فلما جاءهم بكتاب الله هموا

لأهل بيته من أين هذا اللب فقل أهدى لك فقال يا إبراهيم قلت ليك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادعني أهل الصفة فسمعت ذلك فقلت ما هذا الذي في أهل الصفة وما أطلب أن يأتني من هذا الشيء ما لي لأبهم كما هو أراهم على ما قد دعوتهم فأقبلوا وأخذوا بحاسنهم من البيت فقال يا إبراهيم قلت ليك يا رسول الله قال خذ فأعطهم فأخذت القدر فحلفت أعطيه الرجل فيشرب حتى يروى حتى يبق الأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي أقعد فأشرب فشرمت فقال لي اشرب فشرمت فإنا ليقول لي اشرب فأشرب حتى قلت لا والذي شئت ما أخفى ما أحله مسلما فأعطيته القدر فحمد الله عز وجل وسبح وشرب الفصل اه أي وقد تقدم ذلك وفي لفظ حتى إذا لم يبق إلا أبوهم فأخذ القدر على يده وطهره وتسم فقال يا إبراهيم قلت ليك يا رسول الله قال بقيت أباؤنا قلت صدقت يا رسول الله قال أقعد فأشرب الحديث وقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم لما قال لا بني هريرة يا إبراهيم قال أنا أبو هريرة فقال عليه السلام الذكر خير من الأنثى والواقع فقال بين على ومعاوية رضي الله تعالى عنهما كان أبو هريرة رضي الله تعالى عنه يصلي حلف لي كرم الله وجهه وبحضر طعام معاوية وعند القتال يصعد على تل فقل له في ذلك فقال الصلوا خلف على أقوم وطعام معاوية أدمم والقعود على هذا التل أسلم ومن ذلك ما حدثت به بنت خباب بن الأسود رضي الله تعالى عنهما قالت خرج خباب بن صريفة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصعدا وكان لعاذ فكان يحملها فيملا حلابا جنة لما جاء خباب عاد حلابا لما كان عليه أولا فقلت لا نرى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملها فتمتلى جعتمنا فلما حلبتها رجع حلابا ومن ذلك ما حدث به بعض الصحابة أنه قال كما رماه أربعة رجل مر لنا في موضع ليس فيه ماء فشقي ذلك على أصحابه صلى الله عليه وسلم جاءت شوبة لما قربان فقامت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لحلبها فشرب حتى روى وسقى أصحابه حتى روي ثم قال لي صلى الله عليه وسلم امسكها الليلة وما أراك تملكها فأخذتها فودت لها وندائم رطبها فجعلت في حض الليل فلم أر الشاة ورأيت الحبل مطروحا فحلفت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال دهب بها الذي جاء بها ومنها أن امرأة كانت أهدت للنبي صلى الله عليه وسلم سمنيا في عكة فقبله وترك في العكة قليلا فزع فيه ودعا بالبركة فكان يأتمنها نوحا يستلونها الأدم فتصعد إلى تلك المكة فتجد فيها سمنيا فارتالت تقيم بها آدم بينها هبة حياته صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان حتى كان من أمر على ومعاوية رضي الله تعالى عنهما ما كان وفي رواية أنها عصرت لها نبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها عمر تبيها قالت نعم قال لو تركتها مارا لا دائما ويحتمل أن الواقعة تدل على أن أسلم أم أس رضي الله تعالى عنهما قالت كان لي شاة فجمعت من سمنيا ما ملأت به عكة وأرسلت بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها وأمر معروها وردوها فارغة وكنت غائبة عن المنزل فلما جئت رأيت العكة مملوءة سمنيا قالت فقلت لقي أرسلتها معها كيف الحبر فأخبرتني الخبر فاصدقتها وذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله وقلت له

(٤٢ - حل - ث) حكمته لحدة فعلنهم وتبينوا فضل ادراكهم لأول وهلة معجزة فآمنوا به وادادوا كل يوم إيمانا واكتسبوا إحسانا وإيقانا ورفضوا الديال كلها في محبته وبمس همة وبركة متابعه ومهر واديارهم وأموالهم وقتلوا أباهم وأبنائهم في نصرته لجميع هذه الأشياء لم توجد في غير القرآن من بقية المعجزات ولم تكن لغیر نبينا صلى الله عليه وسلم من أوتي خوارق العادات وأما كونه لم يؤت أحدا من الأنبياء شيئا من المعجزات الا عند سببها أو أبلغ منها فقد تبسدى العلماء

ليان ذلك فقالوا اه صلى الله عليه وسلم اعطى ما اعطيه جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام واختص بأشياء لم يعطها أحد غيره فمن ذلك أنه أوتي جوامع الحكم وكان نبيا و آدم من الروح والجسد وغيره من الأنبياء لم يكن نبيا إلا في حال سواته أي بعد حضوره من رسالته ولما أعطى ﷺ هذه المنزلة علمنا أنه الممد لكل آسان كامل مبعوث منه أفاض الله على جميع من تقدمه من الأنبياء والرسلين أحوالا كثيرة (٢٣٠) زيادة على ما عندنا من الفضائل ورحم الله الأبوصري حيث يقول

وكل أي أني الرسل
الكرام ها

فانما اتصلت منوره ٣٣
فانه شمس فصل م
كواكبها

يظهرن أوارها للناس
في العلم

عنى أن كل منوره اتى
ها بكل واحد من الرسل

فانما اتصلت بكل واحد
من نور محمد صلى الله عليه

وسلم الذى أوجده
الله قبل وجوده في هذا

العالم وما أحسن قوله فاما
انصلت منوره بهم فانه

يعطى أن نوره صلى الله
عليه وسلم لم يزل قائما به

ولم ينقص منه شيء ولو
قال فاما هي من نوره

لنوم أنه وريح علمهم
وقد لا يبقى منه شيء وانما

كانت آيات كل واحد من
نوره صلى الله عليه وسلم

لأنه شمس فصل م
كواكب تلك الشمس

يظهرن أي تلك الكواكب
أوار تلك الشمس للناس

في العلم فالكواكب
ليست مصيعة بالذات وانما

هي مستمدة من الشمس
فهي عند غيبة الشمس تظهر نور الشمس فكذلك الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قبل وجوده عليه

يارسول الله وحيث اليك عكة سمى قال قد وصلت فقلت بالذى هنك بالمهدى ودين الحق لقد وجدت بها مملوءة سما تقطر قال أتصحبني أن أطلعك الله كما أطمعت به ﷺ ادهى فكلنى وأطعمنى الحديث أى وهما دعاؤه صلى الله عليه وسلم لفرس جليل الأشجعى فعرضه صلى الله تعالى عنه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حض عرواته وأما على فرس عجماء صبيغة فكننت في آخر الداس فلدغني رسول الله ﷺ فقال مر يا صاح الفرس فقلت يارسول الله عجماء صبيغة فرفع عفتة كانت معه فصر بها بها وقال اللهم بارك له فيها فلقد رأيته ما أمك رأسها قيام القوم ولقد دعت من عطيا ابني عشر ألباومنها أن جليبيبا على وزن قنيدل الأنصاري وكان قصير ادنيا أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يزوجه فقال يارسول الله ادا نجدني كاسدا فقال انك عند الله لست بكاسد فخطب له ﷺ جارية من أولاد الأنصار فكره أبو الحاربة وأما ذلك فسمعت الحاربة بما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قلت وما كان لؤم من ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الحيرة من أمرهم وقالت رضيت وسلمت لما رضى رسول الله ﷺ به فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اصعب الحيرة عليها صبا ولا تجعل عيشها كدافكات من أكثر الأنصار عفة وملاصم كونها أبا فانه رضى الله تعالى عنه قتل عنها في حض عرواته معه صلى الله عليه وسلم بعد أن قل سمعة من المشركين ووقف عليه ﷺ ودنا له وقال هذا هي وأمانته وحمله صلى الله عليه وسلم على ساعديه ماله سرير غير ساعديه صلى الله عليه وسلم ثم حمله واه وضعه في قعره ولم يخله ولم يصل عليه ومها سبع الماء من بين أصابعه الشريفة صلى الله عليه وسلم حتى شرب القوم وتوضأ وهم ألف وأربعمائة ألف ورواية ألف وخمسمائة وفي رواية عشر بوا وسقوا وملأوا قروهم وكان في العسكر إنما عشر ألف حمر والحيل إنما عشر ألف فرس أي وهذه في عروته نوك وقد تكرر ذلك منه صلى الله عليه وسلم في عدة موطن عظيمة تقدمت وتكررت الروايات بحسب تكرار الوقائع وهو أشرف المياه كما قاله السراج اللقيبي ولم يسمع مثل هذه المعجزة التي هي خروج الماء من بين الأصابع عن غير نبيا صلى الله عليه وسلم وهي أبلغ من سبع الماء من الخمر الذي ضربه موسى عليه الصلاة والسلام لأن خروج الماء من الحجر معهود لغيره من وجهه من النعم والدم والعلم والمصعب اه كما تقدم ومنها أن الماء فار خرج منهم من كنانته ﷺ في محله وقعه له ذلك في الحديث وفي نوك قد جاءه ما ورد في منصرفه من غروته نوك على مائة قليل لا يرى ويوحدا وشكوا إليه صلى الله عليه وسلم العطش فأخذ سهما من كنانته وأمر أن يخرز فيه فصار الماء واروى القوم وكاوا ثلاثين ألما كما تقدم قال ومنها ما تقدم له ﷺ مع عمه أبي طالب بذى المجاز من ضربه ﷺ الأرض أو صحرة رجله حين عطش فخرج الماء كما تقدم ومنها ركوبه ﷺ الفحل الذي قطع الطريق على من يربلما سافر صلى الله عليه وسلم مع عمه الزبير بن عبد المطلب إلى اليمن كما تقدم ومنها انقلاب الماء الملح عذبا بركة ريقه الشريف فقد جاءه أن قوما

شكوا
الصلوة والسلام كانوا يطهرون صلوة بالصلوات التي اشتعلوا عليها وأوصلوا إلى أعمهم قائما وصلت اليهم من نوره صلى الله عليه وسلم والحاصل أن جميع ما ظهر على أيدي الرسل عليهم الصلاة والسلام الدين قبله ﷺ من الأنوار قائما هو من نوره الفائض الكثير الذي عم المشار والمغارب ومده الواسع من غير أن ينقص منه شيء فيكون ذلك كنور السراج إذا أوقد من نحو

شجرة فنورها لم ينقص منه شيء ونور السراج نشأ من نورها مع بقاء نورها مجمله وأول ما ظهر ذلك في آدم عليه السلام حيث جعله الله تعالى خليفة وأمهه بالاسماء من مقام جوامع الكلم التي محمد صلى الله عليه وسلم فظهر على الاسماء كلها على الملائكة القائلين أن محمد فيها من يسد بها ويسفك الدماء ثم توالى الخلفاء في الأرض أي تآتت الرسل بعد آدم عليه السلام إلى عيسى عليه السلام فلما أَرَادَ الله أبرا برصه جسم بيتا صلى الله عليه وسلم لأظهار منزلته وشرعه عند الله ظهر (٣٣١) اندراج كل نوري بوره واسطوى تحت مشور آياته كل آية

لغيره من الأنبياء ودخلت الرسالات كلها في صلب سوته والنوآت كلها تحت لواء رساله لم يخط أحد منهم كرامة أو فضيلة الا وقد أعطى صلى الله عليه وسلم مثلها لجميع فيه ما فرق فيهم فآدم عليه السلام أعطى ان الله خلقه بيده فأعطى سيدا محمد صلى الله عليه وسلم شرح صدره فقد تولى الله شرح صدره وخلق فيه الاعيان والحكمة وهو الخلق النوي قال تعالى ألم نشرحك صدرك فتولى من آدم عليه السلام الخلق الوجودي ومن سيدا محمد صلى الله عليه وسلم الخلق السوي مع ان المقصود من خلق آدم خلق بيتا في صلبه سيدا محمد صلى الله عليه وسلم المقصود وآدم الوسيطة والمقصود سابق على الوسيطة وأما مسجود الملائكة لآدم فقال الامام محمد الرضا في تفسيره ان الملائكة أمروا بالسجود لآدم لأجل أن نور نبيا

شكوا اليه صلى الله عليه وسلم ملحوظة في ما به تزم غاصم صلى الله عليه وسلم في عزم أصحابه حتى وقف على ذلك البز جعل فيه تصغير الماء العذب للمعين ومنها أنه كان بين ماء يقال له رفاق من شرب منه مات فلما حبس صلى الله عليه وسلم وجهه اليه بها الماء لم يقدأ سأل الناس فكان صدك من شرب منه حرم ولا يموت وهم أزوال القراع ومرور بريد الشريعة صلى الله عليه وسلم فقد جاء امرأه آتته عصى لها أفرع فسح صلى الله عليه وسلم رأسه فتسوى شعره وذهب دائره منها أحياء الموتى له صلى الله عليه وسلم وتماح كلامهم في ذلك أنه ﷺ دعا رجلا للاسلام فقال لا أؤمن بك حتى تخبرني ببقى فقال صلى الله عليه وسلم أرى قمرها فأراه قمرها فقال ﷺ بإعلامه فقات ليكن وسعدك فقال ﷺ أتخمين أن ترجعي الى الدنيا فقالت لا والله يا رسول الله إني وجدت الله خير الى من أبوي ووجدت الآخرة خيرا من الدنيا ومهما أراء الارض فقد روي ان امرأه معاوية بن عمار كان بها رص فسكت ذلك الى رسول الله ﷺ فسح عليه مصفا فادهه الله ومها اراء الرنة واللقوه والقرحة والسبعة والحرارة والذيلة والاستسقاء فان ابن ملاعب الأسرة أحياء استدعاء معث الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ صلى الله عليه وسلم يده الشريفة حثوه من الأرض فصل عليها ثم أعطاها رسوله فأحدها مصحبا يرى انه قد هرب به فأناه بها وهو على شفا فشر بها فشفاه الله وقد أشار الى ذلك صاحب الأصل قوله

ونكس من تربة الأرض دأوى * من تشكى من مزلم استسقاء

ومها ان أحت اسحق الفتوى هاجرت من مكة تريد المدينة هي وأخوها اسحق المذكور حتى اذا كانت في بعض الطريق قال لها أخوها اجلسي حتى أروحك الى مكة فأخذ هقة أسبنتها قالت له إني أحسني عليك العاسق أن يقتلك نعو روحا فذهب أخوها الى مكة وتركها فمر عليها ركب جاء من مكة فقال لها ما بكم فقلت لها قالت أسطرأخي قال لا أحك لك قد قتله روحك هذا مخرج من مكة قالت فممت وأنا أسرجع وأبكي حتى دخلت المدينة فدخلت على رسول الله ﷺ وهو يتوصأ في بيت حفصة فأخبرته الخبر فأخذ له كعفا هضر بي به من يومئذ لم ينزل من عيني دمعة وكانت تعصبي المصائب العظام عاينه أن يعر الدمع على مقلي ولا يسيل على وجعي ومها اراء الحرارة كما تقدم ومها اراء الكسر فقد مسح ﷺ على رجل ابن عتبك رصى الله تعالى عنه وقد اكسرت فكأنها لم تكسر قط كما تقدم ومها اراء الحنون أي ومنها ان امرأة جاءت ﷺ بإبن لها لا يتكلم وقد باع أوان الكلام فأتى بماء فمصمض وعمل يده ثم أعطاها ﷺ إياه وأمرها أن تسقيه ونسبه به ففعلت ذلك فرى مو عقل عقلا بمصل عقول الناس ومنها ان بعض الصحابة بكت في كفه سبعة تمسح القبض على السيف وعنان الدابة فشكا ذلك له ﷺ فقال صلى الله عليه وسلم يلعنوا بكه الشريعة حتى زالت ولم يبق لها أثر ومها انه ﷺ أعطى جذلا من الخطب فصار سيفا وقع ذلك لمكاشة بن محسن رصى الله تعالى عنه يوم بدر كما تقدم

ﷺ كات في جبهته ظاهرا والله در القائل تحليت جل الله في وجه آدم * وصلى له الاملاك حين نوسل وفي المواهب عن الامام سهل بن محمد قال هذا التشريف الذي شرف الله به سيدنا محمدا ﷺ قوله ان الله ولا يكتنه بصلون على النبي الآية أتم وأجمع من تشريف آدم عليه الصلاة والسلام بأمر الملائكة له بالسجود لا تلا بحورا أن يكون الله مع الملائكة في ذلك التشريف لاستعانة الله في حقه سبحانه إذ السجود من صفات الاجسام لا تشريف الذي يصدر عنه تعالى وعن الملائكة والمؤمنين أبلغ

من تشرىف تخفص به الملائكة وهو السجود وأما علم آدم الاسماء فقد روى الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي رافع
والحاكم من حديث أم حنبة رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثلت لى أمتى فى الماء والعطين وعلمت الاسماء كلها
كما علم آدم الاسماء كلها هو صلى الله عليه وسلم علم الاسماء والسميات وحققها وخوصها وأسرارها ومعناها ومضرتها فذات
العلوم وحققها له صلى الله عليه وسلم (٣٣٣) والذى لآدم من ذلك بالنسبة له صلى الله عليه وسلم الاسماء فقط والله در

ووقع ذلك بعد الرحمن بن جحش أيضا يوم أحد كما تقدم أى وهما انقلاب الماء لبناء و بدأ معها
عرصت كدينا للتحقق ولم يقدر أحد على إزاله شىء منها فضر بها فصارت كتبيا كما تقدم أى ومن
إجابة دعائه صلى الله عليه وسلم ما روى عن الائمة المحمدى رضى الله تعالى عنه قال أشدت رسول
الله صلى الله عليه وسلم أيا ما فيها

فلا خير فى حلم إذا لم يكن له * بواذر تحمى صعوه أن يكدر
ولا خير فى جهل إذا لم يكن له * حلم إذا ما أورد الأمر أصدرا
فقال النبى ﷺ أجدت لا أفضى الله فك من هذه إشارة الى أسائه قال الائمة رضى الله
تعالى عنه فلقد أت على يف ومائة سنة وما ذهب لى سن قيل عاش مائة وثانى عشر سنة وقيل مائة
وثمانى سنة أى كما تقدم وفى لفظ كان من أحسن الناس نفرا وكان إذا سقطت له س بنت له أخرى أى
وعلى هذا الأخير فالمراد لآخلى الله فك من الانسان ومن ذلك امرأه جاءت تان لها صغير فقالت
يا رسول الله انى هذا جنونا وأه يأخذ عند عدائنا وعشائنا فيفسد علينا فسمع رسول الله
ﷺ رأسه ودعاه لخرج من جوفه مثل الحرو الأسود فشفى ومنها إبراء وجه الفرس فقد جاء
ان بعض الصحابة شكوا اليه صلى الله عليه وسلم وجع صرصة فقال له ﷺ ادب من
هو الذى سئى الحق لأدعون لك بدعوة لا يدعو بها مؤمن مكروب الا كشف الله عنه كره به موضع
رسول الله ﷺ يده على الخد الذى فيه أوجع وقال اللهم اذهب عنه سوء ما يجد وخش
بدعوه نيك المبارك المسكين عندك تسع مرات فشفاه الله تعالى قل ان يرحم هذا ما يعلق بعض
مصحرائه صلى الله عليه وسلم التى يمكن التحدى بها والحمد لله وحده

باب منه من خصائصه صلى الله عليه وسلم

أى ما اخص به ﷺ عن سائر الناس من الأنبياء وغيرهم وما اخص به عن غير الأنبياء
وفما اخصت به أمتة ﷺ عن سائر الناس من الأنبياء وغيرهم وفما اشتركت فيه
مع الأنبياء دون أهم لا يخفى ان ذكر خصائصه ﷺ مندوب قال فى الروضة ولا يعد القول
بوجوب ذلك يعرف فلا يتأسى به جاهل فى ذلك فله لا يخفى ان الذى من خصائصه صلى الله عليه وسلم
عن سائر الناس إما أن يكون اخص بوجوبه عليه لأن الله علم انه صلى الله عليه وسلم أقوم به وأصر
عليه من غيره ولأن ثواب العرض أفضل من ثواب التل عاليا (١) وقد جاء ما تقرب الى عبدي شىء
أحب إلى مما اقترضته عليه أو اخصت تحريمه عليه لأن الله علم أنه ﷺ اصبر على
تركه ولم يفصل تركه أو اخصت ما حته له تسهلا عليه أو اخصت انصافه به بل يدفعله وشرفه

الابوصيرى حيث يقول
لك ذات العلوم من عالم الغيب
ومنها لآدم الاسماء
ولا ريب ان السميات
أعلى من الاسماء لأن
الاسماء يؤتى بها لتبين
السميات هى المقصودة
بالذات والى الاماء قوله
لك ذات العلوم والاسماء
مقصوده لغيرها وهو
السميات هى دوما
فصل العالم بحسب
فصل معلومه فبيننا صلى
الله عليه وسلم أفضل من
آدم عليه السلام وأما
ادريس عليه الصلاة
والسلام فرفعه الله مكانا
عليا وأعطى لسيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم
المعراج ورفع إلى مكان
لم يرفع اليه غيره لارسول
ولا ملك وأما روح عليه
الصلاة والسلام فجاه
الله ومن آمن معه من
العرق وأعطى سيدنا
عديا صلى الله عليه وسلم
انه لم تهلك أمتة حذاب
من السماء قال الله تعالى
وما كان الله ليعذبهم

وأنت منهم وأما إبراهيم عليه الصلاة والسلام فكانت عليه بار تبرود ردا وسلاما فأعطى سيدنا محمد ﷺ من
نظير ذلك وهو أطعمه ما الحرب عنه عليه الصلاة والسلام أى اطال مكاييد الكفار التى كانوا يدربونها لخر به وما هيك بتار حطها
السيوف وحرها الخوف وموقدها الحسد وطالبها الروح والجد قال تعالى كلما أوقدوا نار الحرب أطعمها الله فكما أرادوا أن يظفوا
النور بالنار وأنى الجبار الا أن يتم بوره وأن يحمى شرورهم ويحمى محمد ﷺ سروره وظهوره وفى المواهب انه صلى الله

(١) وحديث نسخة بعد قوله عالم من غير الغالب إبراء المعسر فانه سنة ورددها وجسوالا ول أفضل اه
سنة و بعد الوقت واحب والا ول أفضل واعتداء السلام سنة ورددها وجسوالا ول أفضل اه

عليه وسلم ليلة المعراج مر على بحر النار الذي دون السماء الدنيا مع سلامته معه وروى السائي ان محمد بن حاطب رضي الله عنه قال كنت طمعا لما نصبت القدر على واحترق جلدي كله فحملني أني وفي رواية أبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل عليه الصلاة والسلام في جلدي ومسيح يده على احترق وقال اذهب الـاس رب الناس وصرت صحيدا لـالاس في وواه الامام احمد أيضا وصالح الحارثي في تاريخه وقد حدثت ماريا من لدينا صلى الله عليه وسلم وكان لها ألف عالم تحمد (٣٣٣) وروى ابن سعد عن عمرو بن ميمون قال

أحرق المشركون عمارين
يسر رضى الله عهما
بالنار فكان صلى الله
عليه وسلم يمر به ويمر به
على رأسه يقول يا نار
كونى ردأ وسلاما على
عمار كما كنت على ابراهيم
ويزى أبو يعق من عسأد
ان عبد الصمد قال أئينا
أس بن مالك رضى الله
عده وقال يا حارة هلنى
المائدة تصعدى فأت
بها ثم قال هلنى المندبل
فأت مندبل وسخ فقال
أسحرى التنور فاورقه
فامر بالمندبل فطرح فيه
فخرج أبيض كأنه اللبن
فقلنا ما هذا قال هذا
مندبل كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمسح
به وجهه فاذا استسخ
صعباه هكذا لأن النار
لأن كل شئ صار على وجوه
الأنساء عليهم الصلاة
والسلام وقد أتى غير
واحد من أمته صلى الله
عليه وسلم فى النار فلم يؤثر
فيه روى ابن وهب عن
اس لبيعة ان الاسود
العيسى لما ادعى النبوة

من القسم الأول صلاة الصبحى أى ها هو أقامها وهو ركعتان وركعتا الفجر وصلاته الوتر قال صلى الله عليه وسلم ثلاث على فرائض ولكم تطوع الوتر وركعتا المغرب وركعتا الصبحى أى وفى الامتاع ان هذا الحديث ضعيف من جميع طرقه ومع ذلك فى ثبوت خصوصية هذه الثلاثة رسول الله ﷺ بطهران الذى يسمى ولا يعلل عنه اى عيه ان لا ثبت خصوصيته لا بدليل صحيح وفى البخارى عن عائشة رضى الله تعالى عنها ما سمع رسول الله ﷺ سحرة الصبحى قطف واى لأسحبها وفى الترمذى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال كان صلى الله عليه وسلم يصلى الصبحى حتى يقول لا يدعها ويدعها حتى يقول لا يصلها وهذا يدل بظاهره ويقضى عدم الوجوب ادلو كانت واجبة فى حقه صلى الله عليه وسلم لكان مداومته عليها أشهر من أن تحصى هذا كلامه وبه أنه صلى الله عليه وسلم لما صلى الصبحى يوم الفتح فى بيت أم هانئ وطأ عليها الى أن مات وأمه ﷺ صلى ثمان ركعات وجاءه حديث مرسل كان صلى الله عليه وسلم يصلى ركعتين وأربعاً وستاً وأرباً وهل المراد بالوتر أقله أو أكثره أو أدنى كالمه والسواك قال فى الامتاع وهل هو بالنسبة الى الصلاة المعروضة أو فى كل الاحوال المؤكدة فى حقنا أو فيها أو أعم من ذلك وعسل الجملة والاصحبه واستدل لوجوبها بقوله تعالى ان صلاتى وسبكى وبحجائى وعما فى اى قوله وبذلك أمرت قال فى الامتاع والامر على الوجوب هذا كلامه وبه بطرأن أمره للوجوب والدب والذى للوجوب انما هو وصية أصل قال فى الامتاع ان الآتى وان الحاجب رهما الله عدا ركعتي الفجر من حصائمه صلى الله عليه وسلم ولا سلف لم فى ذلك الاحديث ضعيف عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما عرض كون الوتر واجبا عليه ﷺ مانه صلى الله عليه وسلم كما فى الصحيحين صلاة على العباد لو كان واجبا لمصلا على الراحة وأجاب التوى رحمه الله ان حوار هذا الواجب على الراحة من خصائصه صلى الله عليه وسلم وأجاب القرافى المالكى رحمه الله بان الوتر لم يكن واجبا عليه ﷺ إلا فى الحضر ووافقه على ذلك من أئمتنا الحليمى والعربى عبد السلام والحقبة وانه صلى الله عليه وسلم يجب عليه أن يؤدى فرض الصلاة كاملة لا خلل فيها وانه يجب عليه ﷺ ان يصلى فى كل يوم وليلة خمسين صلاة على وفق ما كان فى ليلة الاسراء كذا فى المحصا قصص الصغرى للسيوطى والمشاور فى أمر الدين والدنيا بالهدى الاحلام من الامور الاجتهادية وعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه ما رأيت أحداً أكثر مشورة لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لما نزلت هذه الآية ومشاورهم فى الأمر قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يرسله غنيان عنها ولكى جعلها الله رحمة فى أمى من مشاورهم لم يعدم رشد او من ترك المشورة منهم لم يعدم عا وقد قيل الاستشارة حصن من الدماء مقومها ربه العدو وان أكثر وفى الحاوى للآوردى أن صلى الله عليه وسلم كان إذا برر رجلا لا يتركه قبل قتله هذا كلامه ولم أقف على أنه ﷺ يبرر أحدا وقصاه دين من مات معصرا من المسلمين واداه الجنائيات والكفارات عن من لم يمت وهو معسر ونحير

وعاب على صنعا اخذ دؤيب كليب قال فاه النار لتصدقني فالتى **والتى** فلم يضره النار وذكر ذلك الي صلى الله عليه وسلم لاسمحوا بالمدينة قال عمر رضي الله عنه الحمد لله الذي جعل في امتنا من ابراهيم الخليل وروى اس عساكر الاسود ن قيس العتيبي عت الى في مسلم الخولاني فاه قال انشهد ان رسول الله قال ما اسمع قال ان شهدان محمد رسول الله قال من قاتى دار عتيبه قال فاه فيها فلم يضره فليل للاسود ان لم تنف هذا عنك امد عليك من اتك فارو المرحل فقدم المدينة وقد قص الي صلى الله

عليه وسلم واستخلف أبو بكر رضي الله عنه فقال أبو بكر الحمد لله الذي ألبني حتى أراى في أمه عبد صلى الله عليه وسلم من صنع به كما صنع بأبراهيم عليه الصلاة والسلام وأماماً أعطيه أراهم عليه السلام من مقام الخلة فقد أعطيه نبينا صلى الله عليه وسلم وزاد بهما المحبة وجمعا أعطيه أراهم عليه الصلاة والسلام أراهم في الأرض عباده الله وتوحيده والانتصاب للاصنام بالكفر والقصر وقد أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (٣٣٤) كسرهما بمحض من أولى صرهما عام الصبح وهم أدلاء لا يستطيعون صرهما وكان

كسرهما نقصب ليس بما يكسر الاقوه رابسة وماده الحية احترأ فيها فالعاس عن العاس وما عول على العول ولا عرض في القول بل قال جهرأ غير سرحا الحق ورحق الناطل ان الناطل كان رهوقا وقد دخل صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح وحول البيت ثمانية وسبعون صفا لحمل يطهها بعد في يده ويقول ذلك حتى سقطت رواء الشيحان وتقدم سبط ذلك وثما أعطيه الخليل عليه السلام ساء البيت الحرام الذي يراه الله ولا يحصاه ان البيت حصد وروحه المحرر الاسود بل هو سوبناه القلب بل جاء انه بين الرب وذلك على التمثيل والله المثل الاعلى روى الديلمى عن أس رضى الله عنه عن الى صلى الله عليه وسلم المحرمين الله من مسحه فقد باع الله ومسحه كناية عن اسلامه كما تستلم الايمان

سأته صلى الله عليه وسلم بين الدنيا والآخرة أى بين زمة الدنيا ومفارقة وبين اختيار الآخرة والبقاء في عصمته ومن اختار الدنيا يمارقها ومن اختار الآخرة يمسكها ولا يمارقها أى لأن الله تعالى قال لنبيه ﷺ يا أيها النبي هل لأرواجك ان كنت تردن الحياة الدنيا وربها فتعالين أمتك وأسرحك سراحا حيلة وان كنت تردن الله ورسوله والدار الآخرة قال الله أعد للحسبات يمكن أحرأ عطيا قبل اختلاف سلف هذه الأمة في سب نزول هذه الآية على تسعة أقوال فقد قيل نزلت لما طلب منه ﷺ زيادة في العقبة فاعتزل شهران ثم أمر بتجريحها فيما ذكر كما تقدم عن جابر رضى الله تعالى عنه قال جاء أبو بكر رضى الله تعالى عنه يستأذن على الى ﷺ فوجد الناس حول ساءه ليأذن لهم قال فاذن لأنى تكروا دخل ثم أقبل عمر فاستأذن فاذن له فوجد الى صلى الله عليه وسلم حاسا حوله ساءه أى قد ساء له العقبة وهو حاجم ساكت لا يتكلم فقال عمر رضى الله تعالى عنه لا أقول شيئا أصحك التى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله لو رأيت علامة بيني ورجته سألتى العقبة فمقت اليها فوحت عقبها فصحك التى ﷺ وقال من حولى كما ترى يسألى العقبة فقام أبو بكر رضى الله تعالى عنه الى عائشة فوجأ عنها وقام عمر رضى الله تعالى عنه الى حفصة فوجأ عنها وكل يقول تسأل رسول الله ﷺ ما ليس عنده ثم أقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يجتمع من شهر اثنى عشر رضى الله تعالى عنه ما ذكر ان بعض اصحابهم من الاصهار جاء اليه ليلا ودق عليه بابا واداه قال عمر خرجت اليه فقال حدث امر عظيم فقلت ما ذا اجأت عسان لا ما كادنا أن عسان نعمل الحيل لعزونا فقال لا بل أعلم من ذلك وأطول طلق رسول الله ﷺ ساءه فمقت حات حفصة وخمرت كبت أطل هذا كائنا حتى اذا صليت الصبح شددت على ثيابى ودخلت على حفصة فوجئى نكيت فقلت أطلقك رسول الله ﷺ قالت لا أدري هو هذا مغلرا في هذه المشرية أى لأن ساءه صلى الله عليه وسلم لما اجتمع على في طلب العقبة أقسم ان لا يدخل عليهن شهران شدة موحدته عليهن قال عمر رضى الله تعالى عنه لا أقول من الكلام شيئا أصحك به التى صلى الله عليه وسلم فأنت علاما له أسود فقلت استأذن لعمر فدخل السلام ثم خرج فقال قد ذكرتك له فصمت فاطلقت حتى أتيت المسجد فخلست قليلا ثم علمى ما أجدها أتيت السلام فقلت استأذن لعمر فدخل ثم خرج الى فقال قد ذكرتك له فصمت فلما كان في المرأه الى العوق قال لى مثل ذلك وليت مدبرا قادا السلام بدعوى فقال أدخل قد أذن لك فدخلت فسلمت على رسول صلى الله عليه وسلم قادا هو متكى على زمل حصير قد أثر في جنبه فقلت أطلقت يارسول الله ساءك قال فرجع رأسه الى وقال لا قلت الله أكبر ثم قلت كما مشاير قرش بمكة طلب على النساء فلما قدعنا المدينة وجدنا قوما نجاهم ساءهم فطلق ساءوا ياتل منهن فكلت فلاة بيني ورجته فراجعتى فأكرت عليها فقات تنصكر على ان أراجك فو الله ان أرواج التى صلى الله عليه وسلم لتراجعت وتجره أحدا من اليوم الى الليل فقلت قد حاب من فعل ذلك وخسرأنا من أحدا ان يغضب الله عليها بغضب ورجتها يتسم

كسرهما نقصب ليس بما يكسر الاقوه رابسة وماده الحية احترأ فيها فالعاس عن العاس وما عول على العول ولا عرض في القول بل قال جهرأ غير سرحا الحق ورحق الناطل ان الناطل كان رهوقا وقد دخل صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح وحول البيت ثمانية وسبعون صفا لحمل يطهها بعد في يده ويقول ذلك حتى سقطت رواء الشيحان وتقدم سبط ذلك وثما أعطيه الخليل عليه السلام ساء البيت الحرام الذي يراه الله ولا يحصاه ان البيت حصد وروحه المحرر الاسود بل هو سوبناه القلب بل جاء انه بين الرب وذلك على التمثيل والله المثل الاعلى روى الديلمى عن أس رضى الله عنه عن الى صلى الله عليه وسلم المحرمين الله من مسحه فقد باع الله ومسحه كناية عن اسلامه كما تستلم الايمان

فتح المهر جمع بين وهو المصوا المحصون عند عقد العهود والمعنى انه يستلم باليد كما يستلم من أراد عبدا أو ميتا بين صاحبه عند المعاهدة والخلف كما كانت عادتهم وقد أعطى الله سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم ان وصمه بيده كما تقدم قبيل ما جاء في شأنه عن أجبار اليهود وأماماً أعطيه موسى عليه الصلاة والسلام من قلب المعصاة غير باطقة فعاد أعطى سيدنا محمد ﷺ حين الخذع وقدمرت قصته معصية وكذا مشى الاشعار بين يديه وتكليمه له فان ذلك أعجب

من العصا ولما أراد أبو جهم أن يرميه عليه الصلاة والسلام ماخر رأى عند كنفه صلى الله عليه وسلم ثمانين قنصر فرموا
كما انصرف فرعون رموا عبد الله صلى الله عليه وسلم أما ما أعطيه موسى عليه الصلاة والسلام اليد البيضاء النورا يمينه غير سوء أى
يرمى فقد أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انه لم يزل يوزا يتنقل في أصلا الآء وطون الامهات من لدن آدم الى ان اتقل الى
عبد الله أبيه ثم سمى الى أمه آمة وكان يتنا طاهرا في جاههم وتقدم تفصيل (٢٣٥) ذلك وأعطى النبي صلى الله عليه وسلم

قصاده من الثمان وقد
صلى الضام في ليلة مظلمة
مظلمه عرجونا وقال
اطلقوه فانه سيضئ
لك من بين يديك عشرا
ومن خلفك عشرا فاذا
دخلت بيتك فسترى
سوادا فاصبر حتى يخرج
قاه الشيطان فاطلق
فأصابه المرحون حتى
دخل بيته ووجد السواد
وضربه حتى خرج رواء
أوسيم والامام أحمد
والطراوى وأخرج البيهقي
وصحبه الحاكم عن أس
رضي الله عنه قال كان
عباد بن بشر وأسيد بن
حصير رضي الله عنهما
عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حاجة
فتعدنا عدده حتى ذهب
من الليل ساعة في ليلة
شديدة الظلمة ثم خرنا
وיד كل واحد منهما
عصا فأضأت لها عصا
أحدها فشيا في ضوءها
اكراما لها بركة بينهما
صلى الله عليه وسلم حتى
اذا اترقت بهما الطريق
أضأت للآخر عصاه

رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهبت الى حفصة فقلت أترأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت من ووجهه ما بدا لي الى اليوم الى الليل فقلت قد سمع من رجل ذلك منكى وخسرأ تأمن احدا كى
أن يغصب الله عليا غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تراجى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولانسا لينه شيئا وسلي ما بدا لك ولا يترك ان كان جارتك أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
منك بى عائشة فتسلم أخرى فقلت استأمن يا رسول الله قال نعم فقلت وقلت يا رسول الله قد أترأى
جنتك رمل هذا الحصير ومراس والروم قد سوس عليهم وهم لا يدون قاستوى جاسا وقال أفى شك
أت يا ابن الحطاب أولئك قوم يحمت لهم طياتهم في الحياة الدنيا فقلت استعمر الله يا رسول الله ()
فاما معنى تسع وعشرون يوما أنزل الله تعالى عليه أن يعمر ساءه في قوله تعالى يا أيها النبي قل
لأزواجك الآية فزل ودخل على عائشة رضي الله تعالى عنها فقالت له يا رسول الله أقسمت ان
لا تدخل علينا شهرا وقد دخلت وقد مضى تسع وعشرون يوما أعددهن قال ان الشهر تسع وعشرون
وفي رواية يكون هكذا وهكذا ويشرب اصباح يديه في الثالثة حسن اهامه ثم قال يا عائشة
اننى اذا كنت أرا افعالك أن لا ينجلى فيه حتى تستأمرى أبوك فقالت وما هو يا رسول الله فقرأ
يا أيها النبي قل لأزواجك الآية فقلت أفى هذا استأمر أبوك فأتى ربه الله ورسوله والدار الآخرة
وفي رواية أميك الله يا رسول الله استأمر أبوك ربه الله ورسوله والدار الآخرة قالت ثم قلت له لا تعمر
امراة من سالك ما لى قلت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نساى امرأه من الآخرة ان
الله يعنى تمتنا ولكن معنى معلما شيرأهم فعل أزواجه صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت
عائشة رضي الله تعالى عنها وقد ذكرنا الاقوال التسعة في الامتاع وذكره ابن الصخير كان مدفع
مكة لان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لم يقدم المدينة الا بعد الفصح مع أبيه العاصم رضي الله
تعالى عنهما وذكر أنه حضر الواقعة ومن القسم الثاني تخريم أكل الصدقة وراحة أو متدومة
وكذا الكفارة والتندوره والموقوف على الاعلى جهة عامة كالأزواج الموقوفة على المسلمين وبشاركة
في الصدقة الواجبة آله دون صدقة التطوع على الجهة الخاصة دون الجهة العامة والصدقة الواجبة
على المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تنسى لآل محمد اعماهى أو ساح الناس ولما سألته عنه
العاصم رضي الله تعالى عنه ان يستعمله على الصدقات قال صلى الله عليه وسلم ما كنت لاستعملك على
غسلات ذنوب الناس ولما أخذ الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما تمر من تمر الصدقة ووضعها في
فيه قال له النبي صلى الله عليه وسلم كعب كعب ارمها ما علمت الا لا أكل الصدقة وفي رواية ان آل محمد
لا يأكلون الصدقة واختلف علماء السلف هل الابناء عليهم الصلاة والسلام تشارك النبي صلى الله
عليه وسلم في ذلك فذهب الحسن رحمه الله تعالى الى ان الابناء تشاركه في ذلك وذهب سيمان بن
عينية الى اختصاصه بذلك دونهم وان يعطى شيئا لا حل أن يأخذ شيئا أكثر منه وان يتم الكفاة أو
الشعروا بشاءه ورواياته لا تتخلل بمواهاه اذ ليس لأمة للقتال لا يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه

فشي كل واحد منها في سوء عصاه حتى بلغ مقصده رواء البحارى وغيره وأخرج البخارى في تاريخه والبيهقي وأبو يعنى عن حزة
ابن حمزة والاسمى رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فخرقنا في ليلة ظلماء فأضأت أصابعى حتى جمعوا عليا
ظهرم أى ركابهم وما سقط من متاعهم وان أصابعى لمضى موما أعطيه موسى عليه الصلاة والسلام أيها اطلاق البحر
فأعطى نبينا صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر فهو طير اغلاق البحر بل أعظم فوسى تصرف في عالم الارض بضربه البحر عصاه

فانقل وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تنصرف في عالم الماء لمسأل الله اشقاق القدرحين طلوه منه والفرق بينهما واضح فاذا عرضت الآيتين على العقول حتى العرص سمت آية السماء على آية الارض ودكر ان حبيب ان بين السماء والارض بحرا يسمى المكشوف تكون بحار الارض النسة اليه كالفطره فعلى هذا يكون ذلك الحرا معلق لبنتا صلى الله عليه وسلم ليله الاسراء حتى حاووه وهو اعظم من الفلاق (٣٣٦) الحرا موسى عليه السلام لان بحار الارض قد يقع ههنا وان الماء في مواضع منها

بحيث يمكن للمشي في
 الأرض التي فيها والبحر
 الذي في السما والأرض
 لا يقره من الأرض حتى
 يسلك فيه بل هو على
 صفة الله أعلم بها وما
 أعطيه موسى عليه
 الصلاة والسلام اجابة
 دعائه قوله رب شرح
 لي صدري ويسر لي
 أمري وحل عقده من
 لساني يعقبوا قولي
 الآية قال تعالى قد أوتيت
 سؤلك يا موسى وقال رسا
 اطس على أموالم
 واشدد على قلوبهم قال
 الله تعالى قد أجبت
 دعوتكما وأعطى نبيا
 صلى الله عليه وسلم من
 ذلك أعى اجابة الدعاء
 الما ينص كما تقدم كثير
 من ذلك وما أعطيه
 موسى عليه الصلاة
 والسلام نصير الماء له
 من الخمار كما قال تعالى
 واداستني موسى لقومه
 فقلنا اصرب بمصاك
 الخمر فاصحرت منه اثنا
 عشرة عينا وأعطى سيدنا
 محمد صلى الله عليه وسلم

وهذا الأخير مما شاركه فيه الانداء عليهم الصلوة والسلام وسأنة الاعبي وهي الايمان الى مباح من
قتل أو ضرب على خلاف ما يطهر كما تقدم وامسك من كرهته وسكاح الكتباة قبل الترسى بها
والراح حلاه وسكاح الامة للسلسلة لا لا يخفى الصمت أى الرأوس القسم الثالث العيلة فى الصوم
مع وجود الشهوة فقد كان صلى الله عليه وسلم بقل فاشتهى رضى الله تعالى عها وهو صائم ومبص لساها
له صلى الله عليه وسلم لم يكن سلع ريقه الخ لم يطربها والحوالة الاجنية وانه صلى الله عليه وسلم اذا
رغب فى امره اهل حيلة كان له أن يدخل بها من غير لفظ سكاح أو همة ومى غيرولى ولا شهوة كما وقع له
صلى الله عليه وسلم فى ريب بنت حشش رضى الله تعالى عها كما تقدم ومن غير رضا وانه اذا رغب
فى امره أنه توجه بحب على روجها أن يلقها له صلى الله عليه وسلم وانه اذا رغب فى أمة وجب على
سيدها أن يهبها له وان يروح المرأ الى نساء غير رضا هولة وان يروح فى حال احرامه ومن ذلك سكاح
ميمونة على ما تقدم وان يصطفى من السيمة ما شاء قتل القسمة من جارية وغيرها ومن صفاءه صلى
الله عليه وسلم صبية ودو الفقار كما تقدم وان يروح من غير مهر كما وقع لصمية رضى الله تعالى عها وقد
قال المحققون معى مافى البحارى وغيره أنه عليه السلام جعل عتقها صداقها انه صلى الله عليه وسلم
أعتقها بلا عوض وتزوجها بلامهر فقول أنس رضى الله تعالى عه امرها نفسها معناه انه
لما يصدقها شيئا كان العتق كما به المهر وان لم يكن فى الحقيقة كذلك وان بدخل مكة تغير احرام
اتفاقا وان يقضى حله ولو فى حدود الله تعالى قال القرطبى فى تفسيره أجمع العلماء على انه ليس لاحد
أن يقضى حله الا التى عليه السلام قال الحلال السيوطى فى الحصائص الصغرى وجمع له
عليه السلام بين الحكم بالطاهر والباطل وما وجدت له الشريعة والحقيقة ولم يكن للابناء الا
احداها بديل قصة موسى مع الحضرة عليهما الصلوة والسلام وقوله إننى على علم لا يسهى لك ان تعلمه
وأنت على علم لا يسهى لى أن أعلمه هذا كلامه وكتب عليه الشهاب النسطاوى رحمه الله هذه عملة
كثيره وجراه على الانبياء عليهم الصلوة والسلام اذ لم يرم منه خلوص اهل العرم عليهم الصلوة
والسلام من علم الحقيقة الذى لا يجوز خلوص بعض احوالها عنه واخلاه الحضرة بل بقية بعض
الانبياء عليهم الصلوة والسلام عن علم الشريعة وأعجب من ذلك انه بين له وجه الخطأ فأجاب بقوله
مرادى الجمع بين الحكم والقضاء هذا كلامه (وأقول) ذكر السيوطى فى كتابه الباهر فى حكم النني
بالباطل والطاهر هل يقول مسلم ان الذى خص به نبينا صلى الله عليه وسلم أى عن سائر الانبياء عليهم
الصلوة والسلام يورث قصاصى حق سائر الانبياء ماد الله وكل مسلم يعتقد أن نبينا عليه السلام أفضل
من سائر الانبياء على الاطلاق وذلك لا يورث قصاصى حق أحد منهم صلوات الله وسلامه عليهم
أجمعين وهذا الاعتراض كان لا يحتاج الى جواب عنه لكن خشيت أن يسمه جاهل فيؤديه ذلك
الى اسكار خصائص النبى صلى الله عليه وسلم التى فصل بها على سائر الانبياء عليهم الصلوة
والسلام توهمته ان ذلك يورث قصاصهم ويقع والعبادة فى الكفر والندقة هذا كلامه وما حكم
فيه الطاهر والباطل مما قوله عليه السلام فى ولد وليده زمة والدسودة أم المؤمنين رضى الله

ان الماء تصير من بيض اُصاهمه وهذا اُلمع في المعجزة لان الحجر من جسد الارض التي ينبع
الماء منها بل قال تعالى وان من الحجارة اُلمستخرج منه اُلهاء وان منها اُلمشقق فيخرج منه الماء ونجر العادة ينبع الماء من
الحم لم يقع لغير المصطفى صلى الله عليه وسلم ورحم الله القائل وكل معجزة ارسل قدسدت * وانى تأعجب منها عند اُظهار
ها العجاجة نسي تأعجب * شكوى البير ولا من مثى اشجار ولا اُغصان من اُمام من حجر * اشد من سلسل من كف حمار

وما أعطيه سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام الكلام فأعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مثله ليلة الاسراء وزيادة الدنوة والتدلى والقرب المصنوي مع الرؤية التي منعها موسى عليه السلام وأما ما أعطيه هرون عليه الصلاة والسلام من فصاحة اللسان فقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم من الفصاحة والبلاغة بالمثل الامثل والموضع الذي لا يحجل وتقدم تفصيل ذلك في أماما أعطيه يوسف عليه الصلاة والسلام من شطرا الحس فقد أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم (٢٣٧) الحسن كله ومن تأمل ما تقدم في معونه وشأنه صلى الله عليه وسلم تبين له التفصيل

لنبينا صلى الله عليه وسلم على كل مشهور الحس في كل جبل وأما ما أعطيه يوسف عليه الصلاة والسلام أيضا من تعبير الرؤيا قالدي قبل عنه من ذلك نرى يسير بالنسبة لما أعطيه نبينا صلى الله عليه وسلم من ذلك لانه أعطى من ذلك ما لا يدخله الحصر ومن تصحيح الاخبار وتنوع الآثار وجد من ذلك العجب العجيب وأما ما أعطيه داود عليه السلام من تليين الحديد فكان في يده كالعجين والشمع يبرقه كيف شاء من غير احماء ولا طرق بالكة ولا قوة فأعطى نبينا صلى الله عليه وسلم ان العود الياس اخضر في يده وأورق ومسح صلى الله عليه وسلم شاه أم معسد الحبراء الهزيمة هدرت وقد تقدمت قصتها وأما ما أعطيه سليمان عليه الصلاة والسلام من كلام الطير وتسخير

تعالى عنها لما اخضع فيه سعد بن أبي وقاص رضى الله تعالى عنه وعبد بن رمة فقال سعد يا رسول الله هذا ابن أخي عبد الله بن أبي لهبة إلى ابنه أنظر إلى شبهه به وقال عبد بن رمة هذا أخي ولد على فراش أبي من وليده فنظر رسول الله ﷺ إلى شبهه فرأى شبها نبيا حسنة ثم قال هو لك يا عبد الولد للفراش واحتجبي منه يا سودة بنت زمعة زاد في رواية فليس أملك فقد جعله صلى الله عليه وسلم أخا لسودة عملا بظاهر الشرع وفي أخوته عنها يقتضي الباطن فقد حكم في هذه القصة بالظاهر والباطن معا وأما حكمه ﷺ بالباطل فقد جاف في أمور متكررة من ذلك قوله الحزن بن سويد قتله المحذر بن راد غيلة من غير دعوى وارث ولا قيام ينته ولا قبل الدية كما تقدم ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم قال رجل مات أخوه أناله محسوس بدينه فاقض عنه فقال يا رسول الله قد أدبت عنه إلا دينار بن ادعتهما امرأة وليس لها بينة قال أعطها فها بحقة ومن ذلك ان امرأة جاءت إلى أخرى وقالت لها عالة تستعيرك حليكم هي كاذبة فأمرتها بإياديه فبعدة جاءت المرأة تطلب حليها فقالت لم أطلب حليكم فجاءت المرأة التي أخذته وأكرت أخذها قالت التي ﷺ وأخبرته القصة فدعاها فقالت والذي والله ما استعرت منها شيئا فقال صلى الله عليه وسلم ادعها فخذوها من تحت فراشها فأخذوها وأمرها فقطعت وإن رضى لنفسه ولولده وإن يشهد لنفسه ولولده وأن يقبل الهدية ممن يريد الحكومة عنده وإن يقضى في حال غيبه وإن يقطع الأرض قبل أن يصحبها به ومما شاركه فيه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في هذا القسم انه صلى الله عليه وسلم أن يعلى حد نومه غير متكى أي في النوم الذي تنام به عتته وقلبه بناء على انه ﷺ كان له نومان وجيئته يكون قوله نحن معاشر الأنبياء تنام أعيانا ولا تنام قلوبنا المراد به علانا إذ بعد أن يكون قية الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ليس لهم إلا نوم واحد وله ﷺ نومان وإما حذر أخرج كافة المال لانه كفية الأنبياء لا المال لهم مع الله فمافي أيديهم من المال ودرجة له عندهم يذوقه في عمله ويمعونه في غير عمله ولأن الركا طهره وهم معروف من الدس كذا في الحصائص الصغرى فشا على سيدى الشيخ تاج الدين بن عطاء الله وبها بعد ذلك انه ﷺ اختص بان ماله باق سدمونه على ملكه يبق منه على أهله في أحد الوجبهين وصحبه امام الحرمين والذي صححه النووي الوجه الآخر هو خروجه عن ملكه لكنه صدقة على المسلمين لا يختص به الورثة وقاله ابن عطاء الله بناء على مذهب أئمة سيدنا مالك ومذهب الشافعي رحمه الله تعالى خلاه في الحصائص الصغرى قبل هذا ودكر مالك رضى الله تعالى عنه من خصائصه ﷺ أنه كان لا يملك الأموال إنما كان له التصرف وأخذ قدر كعابه وعند الشافعي رضى الله تعالى عنه وغيره انه يملك هذا كلام الحصائص ومن القسم الرابع ان صلى الله عليه وسلم أول من أخذ عليه الميثاق يوم السبت بكرم وأنه أول من قال بلى أي وانه خص بالسملة وفيه ما تقدم أن ذلك على وجه وان الأصح خلافه لما في القرآن في سورة النمل وفي الرفع أنزل على آية لم تنزل على نبي من سليمان غيرى سم الله الرحمن الرحيم وجاء سم الله فاتحة كل

(٤٣ - حل - ث)

الشياطين والريح والملك فقد أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وزيادة أما كلام الطير والوحش فنبينا صلى الله عليه وسلم كلمه الحجر وسبح في كفه الحصى حتى سمعه الحاضرون وتكلم الجراد أغرب من تكلم الحيوان وكلمه ذراع الشاة للسمومة كما تقدم تفصيل ذلك وذلك أقوى في الإعجاز وأبلغ من أحياء الإنسان لانه جزء حيوان دون بية فهو مسجرة لو كان متصلا بالبدن فكيف وقد أحياء الله وحده منفصلا عن طبيعته مع موت

أقية وصار الجرح حيا فادرا على الدلق ولم يكن حيوانه يكلمه وهو ألع من احياء الموتى لعيسى عليه السلام و احياء الطيور ل ابراهيم عليه السلام وكذلك كنهه البلى والصبر وشكاليه العبر وبعدم كل ذلك معصلا وروى ان طيرا شفع بولده شغل يعرف على رأسه صلى الله عليه وسلم وبكلمه فقال أياكم شفع ما اولده فقال رجل أنا فقال ارده رواده وداود والحاكم عن ابن مسعود روى الله عنه وقصة كلام الدب مشهوره (٣٢٨) وقد قدمت وأما الرج التي سحرها الله لسليمان عليه السلام فكان غنوها

شعرا ورواحها شعرا
وكانت تجعله أينا أراد
من أقطر الأرض فقه
أعطى سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم الرائق
الذي هو أسرع من
الريح بل أسرع من
للرقيق الخاطف جعله
من العرش إلى العرش
في ساعة رماية وأقل
مسافة ذلك مسافة آلاف
سنة وتلك مسافة السموات
وأما إلى المستوعب والرفوف
هناك ما لا يحيطه إلا الله
وهذا كله ما على ان
العروج إلى السموات
كان على الرائق والذي
احتازه السيوطي ان
العروج كان على المراح
الذي تخرج عليه أرواح
بني آدم والاسراء على
الرائق إنما كان لت
المقدس وأيضا فالريح
سحرت لسليمان عليه
السلام لتجعله لواء
الأرض ويبسها صلى الله
عليه وسلم رويت له
الأرض حتى رأى
مشارقها ومعارها وفرق
بين من يسقى إلى الأرض

ككتاب وفيه الأبحر من جعلها وهو كتاب عيسى ابن مريم وهو بعد سليمان عليه السلام وقد
ود ما ذلك عند الكلام على أوائل الميث وهاجته الكتاب وحوائج سورة الزمره أم الرسول
إلى حتامه وأية الكرسي أعطاهم من كنز تحت العرش وكذا له انفة والكثرة قد جاءه أربع ربت من كنز
تحت العرش لم ير من شيء عر من أم الكتاب وآية الكرسي وخوابهم سورة الققرة والكثرة
ود كر الحلال السيوطي رحمه الله في الحصان من الصغرى ان مما حصن به انه أعطى من كنز
تحت العرش ولم يعط منه أحد غيره والسبع لظوال والمفعل وان دار هجرته التي هي المدينة آخر
الديار حراما وأن جميع ما في الكون خلق لأجله وانه تعالى كتب اسمه على العرش وعلى كل سما
وما فيها كما تقدم وعلى بعض الاشجار وورق الأشجار وبعض الحيوانات كما تقدم قال بعضهم
بل وعلى سائر ما في الوجود وكذا صلى الله عليه وسلم في كل ساعة ود كر اسمه عليه السلام
في الابدان في عهد آدم والملائكة لا على ما هدم وما احصى به صلى الله عليه وسلم عن الانبياء
عليهم الصلاة والسلام أنه يحرم مكاح أرواحه عليه السلام بعد موته حتى على الانبياء خلاف
روجاب الانبياء بعده وهم لا يحرم مكاحهم على المؤمنين قال سبحانه الشمس الرمي والا اقرب عدم
حرمة من على الاقبياء من أمهم وفيه انه إذا لم يحرم على أحد ما من صلى الاقبياء طريق الأولى
إلا أن يقال الفرق يمكن بدل عليه قوله والا اقرب والابدان ما يوقفه على القل وقيل ومن ذلك
انه يجب على أرواحه صلى الله عليه وسلم من بعده الخلو في بيوتهم ويحرم عليهم الخروج
مها ولو لحج وعمره والراح خلاف ذلك فقد حجب مع عمر رضى الله تعالى عنه وعن ابن مسعود
وربما خرج في الهوا وحسب عليهم الطائفة الحضر وعنه رضى الله تعالى عنه بسير أمهم من يقول
لمن أراد أن يمر عليهم اليك إليك وعدد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه حلفهم يقول لمن أراد
أن يمر عليهم مثل ذلك ولا ترى هوا حجب الاملا للسر ولا وعنه رضى الله تعالى عنه حج من
أيضا الاسود وريب وانه يحرم أيضا رؤيته اشخاصا ورواه صلى الله عليه وسلم في الارر
وسؤاله مشافهة أى من غير حجاب ولا يجوز كشف وجوههم لشهادته ملا خلاف وان الله
سبحانه وتعالى أخذ الميثاق على سائر النبي آدم فرم بعده أن يؤموا به عليه السلام ويعصوه وان أدركوه
وان يأخذوا بالمعدي أجمع بذلك كما تقدم وانه صلى الله عليه وسلم يحشر على الرائق فقد جاءه من
الانبياء عليهم الصلاة والسلام على الدواب ويصطح صا على ناقته ويحشر انا فاطمة رضى الله
تعالى عنهم على ناقته العصاة القاصي ويصطح ملا رضى الله تعالى عنه على ناقته من نوق الجنة وان
في كل يوم يزل على قعر الشريف عليه السلام سبعون ألف يضره به بأجنحتهم ويعنون به
ويستغفرون له ويعلمون عليه إلى أن يسوا عروا واهط سبعون ألف ملك كذلك حتى يصحون
لا يودون إلى أن تقوم الساعة وانه صلى الله عليه وسلم عند اداء الوحي وانه
تكرره ذلك خمس مرات على ما تقدم وان خاتم النبوة يظهره بأرقه فله حيث يدخل الشيطان لغيره
وخاتم الانبياء كلهم عليهم الصلاة والسلام كل في بينهم كما تقدم وتقدم ما به وان له عليه السلام

ومن نسي إلى الأرض وأما ما أعطيه من تسخير الشياطين فقد روى ان الشياطين ألف
أليس اعرض سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فأمكنه الله منه ورطه سار بمن سواي المسجد وهذا أمكن وما زاد
به صلى الله عليه وسلم على سليمان إيمان الحق به صلى الله عليه وسلم لسليمان عليه السلام استخدمهم ولم يؤمنوا به والنبي عليه السلام
استسلمهم ولأني أعلى من الاسلام وأما عند الحق والطير من جنود سليمان عليه السلام في قوله تعالى وحشر سليمان

جنوده من الجن والانس والطير بحرمه الملائكة جبريل ومن معه في حمله أجمادهما عابار الحياه في بدر العظمى واعتبار تكثير
السرادق في غيرها لارهاب العدو على طريقة الأحاديث تمشيش حامة العار وتوكيدها في الساعة الواحدة وحمايتها له من عدوه اد
العرض من اسكننا راخذ اعماها والحماية من الانعاده وقد حصلت حيازته صلى الله عليه وسلم منهم ذلك التمشيش وأما ما أعطيه
سليمان عليه السلام من الملك فمينا صلى الله عليه وسلم خير بلا طلب بين أن (٢٣٩) يكون مينا امكا أو مينا عدا فاحتار

صلى الله عليه وسلم أن
يكون نبيا عدا والله ذو

القائل

يا حير عد على كل الملوك
ولي

أي جعلت له الولاية
عليهم وكفى بذلك شرفا

وأما ما أعطيه عيسى
عليه الصلاه والسلام

من اراء الاكه والأعرص
واحياه الموتى نادى الله

فقد أعطى سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم أنه رد

العين لقاده رضى الله
عنه إلى مكانها بعد

ما سقطت فمادت
أحسن ما كانت وروى

أن امرأه معاذ بن عمرو
رضي الله عنه كانت

رجاء وشك ذلك إلى
رسول الله صلى الله عليه

وسلم فسح عابها معها
فأذهب الله عنها الرص

ولم يمسا بسده لأما
أجنيه وتقدم تسبيح

الحصى في كفه وسلم
الخمر عليه وحيي الخدع

لمرافقه وذلك أبلغ من
تكليم الموتى لأن هدام

جنس مالا يتكلم خلول
الحياه والادراك والعقل

ألف اسم ونقل عن عيسى البحر الرازي أن له صلى الله عليه وسلم أربعة آلاف اسم وأنه صلى الله
عليه وسلم تسمى من أسماء الله تعالى متحوسين اسموا به صلى الله عليه وسلم رأى حبل يله عليه
السلام على الصورة التي خلق عليها منين كما تقدم وعيره من ربه كذلك وأنه عليه الصلاه والسلام يحكم
بالمظهر والباطن كما تقدم وأنه ﷺ أحلت له مكة ساعة من نهار وأمرهما بين لافى المدينة كما
تقدم وأنه لم تزعره قط وإن من أراها مستعيها كما تقدم وأنه إذا مشى في الشمس أو في القمر
لا يكون له ﷺ ظل لأنه كان نورا وأنه إذا وقع شيء من شعره في النار لا يترق وإن وطأه
أثر في الصخر على ما تقدم وإنما المذاب لا يقع على ثيابه فصلا عن حده الشرع ولا يتبع نحو
العوض والقمل دمه كما تقدم وهذا لا ينافي كون العمل يكون في ثوبه ومن ثم كان صلى الله عليه
وسلم يلبس ثوبه وأن عرقه أطيب من ريح المسك كما تقدم وكان صلى الله عليه وسلم إذا ركب دابة
لا تزل ولا تروث وهو راكبها ولو لم يمسح به إلى السماء لم يكن له حديد في أي المصالحه خلاصا لمجمع
مهم من ححر الحميمي وهذا نقل الحافظ السيوطي عن الصادق عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وسلم
وسمائه تختلف أحكامهم الثلاثة لغير روي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال لو قدم مسعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى دى الخليفة لكان منه بهذا الأثر مخرج أن أحكام مسعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة لها أوسع لا تمنع أسرار الحكم وتقدم ما في ذلك وأنه يحب أن يمسح به صلى
الله عليه وسلم أن تصلي وتسلم عليه في التشهد الأخير وعند كل ما يدركه عنده مصعب وأن المشرق
له ﷺ كما تقدم وأن الحجر والشجر سائما عليه صلى الله عليه وسلم وشهادة الشجر له صلى الله
عليه وسلم بالنبوه واجبا دعوتهم وكلام الصبيان المراضع وشهادتهم له بالنسبه كما تقدم وأن الخدع
الياسين حى إليه صلى الله عليه وسلم كما تقدم وأنه صلى الله عليه وسلم أرسل له من كافة الناس والحي
أحماطه ولوماس الدين بالمرور به في كل واحد ذلك وقد سبق في كبر الماسي بعد رساله صلى الله
عليه وسلم للحى وعلى الملائكة ما هو الراجح كما تقدم قال مصعب والقول ثقله منى على مصعب
الملائكة على الأبداء وهو قول مرجوح ذهب إليه المعتزلة والنلاسنة وجاعة من أهل السنة
الاشاعرة واستدلوا بأمور كلها مردودة وتقدم عن الرازي رحمه الله أنه صلى الله عليه وسلم أرسل إلى
الحيوانات والجمادات لكي استدلت له شهادته الصبور والشجر بالرسالة ﷺ وقد يتوقف في
الاستدلال بذلك وتقدم عن الحافظ السيوطي رحمه الله أنه ﷺ أرسل له منى وقدم العروق
من عموم رساله عليه الصلاه والسلام وعموم رساله صلى الله عليه وسلم وأنه صلى الله عليه وسلم
مترجمة لآل والفاجر ورجمة للكفار وتخبر العباد وعدم ما تخفى عنهم من الغيوب وهو الحسب
والمسح والعرق كائنات الأمم المكذبة كما تقدم وأن الله تعالى لم يعاطه ما سمع كما خاطب غيره من
الأنبياء عليهم الصلاه والسلام لى خاطبه ﷺ يا أيها النبي يا أيها الرسول يا أيها المذتر يا أيها
المرمل وقال يا آدم يا نوح يا إبراهيم يا داود يا زكريا يا يحيى يا عيسى وأن الله أقسم شهادته صلى الله

في الحجر الذي كان يحاط به ﷺ الخ من حياه الحيوان لأنه كان محال للحاد في وقت خلاف الحجر لا حياه فيه قبل ذلك
بالكلية قال أبوهم وبطير خلق الطين طير أحمل السبب سيما كما تقدم وفي ذلك لائل السوء للبعث قصه الرجل الذي قال للنبي صلى
الله عليه وسلم لا أومن بك حتى تحيى لى أبقى فقال له النبي ﷺ أرى قبرها فأراه أياه وأه وقال بإفلاحة فقات لك
وسعدك وتقدمت الهمة تمامها والحاصل أن النبي صلى الله عليه وسلم شارك عيسى في إراء الاكه والأعرص واحياه الموتى وراود

وزيادة المحبة وورقة المأثرة في الحضرة المقدسة بالمشاهدات فهذا تعصيل بعض ما أوتيه في بطر ما أوتيه الانبياء والحلة وقد خص الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من خصائص التكريم بما لم يعطه أحد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتعصيل ذلك متعسر أو متعذر وروى الإمام أحمد والبخاري وغيرهما عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم أنه قال أعطيت جسمي ما لم يعط أحد قبلي كان كل شيء يعطى إلى قومه خاصة ويقتل إلى كل أمر وأسود (١٩٣٤) وأحاط لي العائم ولم يحل لأحد

قلى وحملت لي الارض مسجدا وطهورا ما عا رجل من أمي أدر كته الصلاة فيصل حيث كان زادي في رواية وكان من قلى إما يصلون في كنائسهم وفي روايه ولم يكن من الانبياء أحد يصلى حتى يبلغ محرابه ونهرت بالعبادة مسيره شهر راد في رواية بقدر في قلوب أعدائي الرعب من مسيره شهر وعده الحصوصية حاصلة له مطلقا حتى لو كان وحده لا عسكر وأعطيت الشكاة أى العظمى في اراحة الناس من هول الموقف وفي روايه وأعطيت الشكاة فاخترت لها أمي هي لم لا يشرك الله شيئا وفي رواية هي أمي ولي شهد أدلاله إلا الله فعل هذا المراد بالشفاعة الشكاة الحانية وليس المراد حصر خصائصه في هذه الجنس المذكورة لان العدد لا مفهوم له فلا يتنافى ما ورد من خصائصه

وسلم ساء المهاجرين بأن يرتد دور أرواحهم دون شية الورثة وقد ألقى ذلك مصمم بقوله سلم على معنى الإمام وقل له * هذا سؤال في العرائض منهم قوم إذا ماتوا تحوز ديارهم * رواجهم فطيرها لا قسم وبقية المال الذى قد خلع * يجرى على أهل الوارث منهم وأنه صلى الله عليه وسلم أول من يشق عهده من ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أولي من تشق عنه الأرض ثم أو يكون عمرتم أهل القيع فيخرجون من ثم اضطر أهل مكة أى في رواية أو يا أولي من تشق عنه الأرض ما كون أول من رفع رأسه فادنا أما موسى عليه الصلاة والسلام أخذها من فوا ثم العرش ولا أدري أرفع رأسه قبل أو كان من استثنى الله وفيه ان الاستثناء إنما هو من بعض العرع التي هي المسحة الاولى التي يرفع سبها أهل السموات والأرض وتبر الحبال من السحاب وترخ الأرض أهلها راجت كون كالسقية في البحر نضرها الامواج المعنية بقوله تعالى يوم ترجف الراجة تدعها الرداة والمعنش بقوله تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة على عظيم الآية قال صلى الله عليه وسلم والاهوات يوم لا يعطون شيء من ذلك قلنا يا رسول الله من استثنى الله في قوله الامن شاء الله قال أولئك الشهداء وإنما يصل العرع إلى الاحياء وهم احياء عند ربهم يرزقون وقام الله مع ذلك اليوم وأمرهم منه وفيه ان هذا يقتضى ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام يعرفون لانهم احياء ولم يدكرهم صلى الله عليه وسلم مع الشهداء والقياس قد يمنع لانه يوجد في المصقول ما لا يوجد في الفاصل وأنه أول من يكفى في الموقف اعظم احوال من الجنة وأنه صلى الله عليه وسلم يقوم في المقام المحمود على بين العرش وأنه الذى يشع في وصل القضاء بين أهل الموقف وأنه صلى الله عليه وسلم شفاعت في ذلك اليوم وهي إحدى عشر شفاعدة كرها في مريل الحفاء وأنه صلى الله عليه وسلم صاحب لواء الحمد في ذلك اليوم آدم من دونه تحت لوائه صلى الله عليه وسلم وأنه خطيب الانبياء عليهم الصلاة والسلام وإمامهم في ذلك اليوم كما تقدم وأول من يؤذن له في السجود وأول من يطر إلى الربعر وحل وأنه يسجد أولا فيقول له الرب جل جلاله ارفع رأسك يا محمد قل تسع وسل تعطوا شفع ثم تأيتم ثانيا كذلك فيشع وأنه أول من يبق من الصفقة وفيه ان صفقة الصفقة هي المسحة الثانية التي هي صفقة الموت لأهل السموات والأرض الا ان يقال المراد بالصفقة ما صفقة راحة انبائها من حرم فقد قال الحافظ الجلال السيوطي رحمه الله وأغرب ابن حرم رحمه الله تعالى فادعى ان الصفق في الصور يقع أربع مرات عليه يكون هذه الصفقة ليست هي المذكورة في القرآن وأما تكون في الموقف بعد الصفقة الثالثة التي هي صفقة البعث التي يكون القيام من القبور إلى المحشر المعنية بقوله تعالى ثم صفق فيه أخرى فادام قيام بنظروهم وهذه الصفقة الراحة تسمى صفقة الصفق أيضا لانها يحصل لجميع أهل السموات والأرض في ذلك الوقت عشى وهو شية الموت ويكون أول من يثيق

صلى الله عليه وسلم بل جاء في بعض روایات الحديث المتقدم زيادة على الجنس فقد روى مسلم عن حديث أنى هريه رضى الله عنه مرويا فصلت على الانبياء ست أعطيت جوامع الحكم وبصرت بالربع وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وأرسلت إلى الخلق كافة وختم النبيون وفي رواية وأعطيت خواتم سورة القرءان كزنت العرش وفي رواية وأعطيت ما يبيع الأرض وجعلت أمي خير الامم وغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر وأعطيت الكوثر وفي رواية وإن صاحبكم لصاحب لواء الحمد يوم القيامة معه آدم من دونه والحاصل ان خصائصه صلى الله عليه وسلم كثيرة فكان كلاً ما علمه الله شيء منها أعلم منه به وقد أوردت

خصائصه صلى الله عليه وسلم بالآلآف وبما ذكر كما في تواتر ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم من أن الله تعالى قال يا أيها النبي ارفع رأسك فقد أذن لك ربك في أن تقول يا أيها الناس ارجعوا إلى الله فأنه قد غفر لكم ما كنتم تعملون وقال تعالى يا أيها النبي ارفع رأسك فقد أذن لك ربك في أن تقول يا أيها الناس ارجعوا إلى الله فأنه قد غفر لكم ما كنتم تعملون وقال تعالى يا أيها النبي ارفع رأسك فقد أذن لك ربك في أن تقول يا أيها الناس ارجعوا إلى الله فأنه قد غفر لكم ما كنتم تعملون

من تلك الصفة هو عليه السلام وحيد عند موسى عليه الصلاة والسلام أحدا قائما من قوائم العرش ويكون قوله أنا أول من تشق عنه الأرض فأكون أنا أول من رفع رأسه فإذا أنا بموسى أحدا قائما من قوائم العرش من تحيط به الرواه وحيد لا يصحاح إلى الخواب بأنه صلى الله عليه وسلم آخر هؤلاء الأديرة قل إن أعلمه الله تعالى بأنه أول من تشق عنه الأرض على الإطلاق وإن موسى عليه الصلاة والسلام سبقه إلى الدرش لأنه صلى الله عليه وسلم هاجر وجهه من الأرض بقطر حروح أهل القيع ومحى أهل مكة طيلة من ذلك وأول من جرى الصراط وأول من بدخل الحنة ومعه فقراء المساكين وإن له الوسيه وهي أعلى درجة في الحنة وقبل منه في الحنة لا يصل لأحد حتى لا الوساطه صلى الله عليه وسلم وإنه لا يقر في الحنة إلا كتابه ولا يسكن في الحنة إلا لسانه وبما شارك فيه الأنبياء في هذا التسم من دعاء صلى الله عليه وسلم في الصلاة نجب عليه الإحابة قولوا وفعلوا أكثر أولنا تطل صلاته الدسة لبناصل الله عليه وسلم بخلاف غيره من الأنبياء عليهم الصلاوا والسلام فها تطل وعنه أيضا الصفة من الدب مطلقا كذا أو غيره أحمد أو غيره أو عدم الثاوب والاحكام لأن كلا من الشيطان ولم ير أثر لقصص حاجته صلى الله عليه وسلم بل كانت الأرض سلمه ويسم من مكانه رائحة المسك قال وإنه صلى الله عليه وسلم كان يطر بالليل في الظلمة كما يرى البارقي الصوء واستشكل بما جاء أنه صلى الله عليه وسلم لما أتى أم سلمة رضى الله عنها دخل عليها في الظلمة فوطئ عليه السلام على أسنانه ركب فبكت فلما كانت الليلة الثالثة دخل عليه السلام في ظلمة أيضا فقال انظر وأنت كما لا تطأ عليها وريد هذه ولدتها من أني سادة الحنشة ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل وهي إذا ذلك طمعة فصبح عليه السلام وحدها بالماء فلم ير ماء للشباب وجهها حتى عمرت وقارت المائة سنة وكان صلى الله عليه وسلم يطر من حله كما يطر امامه أي وعن يمينه وعن شماله فقد جاء أني لا يطر إلى ما وراء طهرى كما يطر إلى أماني فقل كان له عليه السلام بين كعبه عيان كمن الحياط يصرهما لا تحجبهما الثياب وقيل كانت تطبع صورته المحسوسات التي خلعه في حائط قبلته كما تطبع الصور في المرآة وهذا يدل على أن ذلك خاص بالصلاة وهو ظاهر أكثر الروايات أي وكانت تلك الصلاة إلى حائط فليأتها وكان عليه السلام يرى أثرها في عشر حجابا وعمره لا يزيد على تسعة وأربعين سنة واختصت هذه الأمة المحمدية بأمر لم يشاركها فيه من قبلهم من الأمام وهي إحداء الامام أو كرم الخلق في الله قال تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس وفي الحديث أن الله أخبرني على سائر الامم وإنه ينظر إليها في أول ليلة من رمضان وأعطيت الاجتهاد في الاحكام وأظهر الله كرها في الكتب القديمة كالنوراء والانجيل وأنى عليها وأعطيت الصلوات الخمس أي جعلت لهم على ما تقدم وأعطيت صلاة العشاء فقد أخرج أبو داود والبيهقي عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه أنه عليه السلام قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس ارجعوا إلى الله فأنه قد غفر لكم ما كنتم تعملون وقال تعالى يا أيها النبي ارفع رأسك فقد أذن لك ربك في أن تقول يا أيها الناس ارجعوا إلى الله فأنه قد غفر لكم ما كنتم تعملون وقال تعالى يا أيها النبي ارفع رأسك فقد أذن لك ربك في أن تقول يا أيها الناس ارجعوا إلى الله فأنه قد غفر لكم ما كنتم تعملون

فإن أحدا لا يقدر على إرشاده وهذه الآية من أقوى الأدلة على أن الرسول معصوم في جميع الأوامر والنواهي وفي كل ما يبلغه عن الله تعالى لأنه لو أخطأ في شيء مما هم يمكن طاعة طاعة الله تعالى وقال تعالى ومن يطع الرسول فأتبعه ووالذين آمنوا بالله عظيم من النبيين والصدديقين والشهداء والصالحين الآية وهذا عام في المطيعين لله من أمم وأصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم وعام في الأمة في هذه الدار وإن فات بها معية الأبدان ووجدت كروا في منبر نزل هذه الآية أن ثواب مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الصبر عنه فإنه يومًا وقد تغير وجهه ومحل جسمه وعرف الحزن في وجهه فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حاله فقال يا رسول الله

ماني وحس عرائي إذا لم أرك اشتقت واستوحشت وحشة عظيمة حتى أفكأك قد ذكرت الآخرة حيث لأراك هاك لأنني أردت الحنة فأت تكون في درجات الدين فلا أراك تنزلت هذه الآية وروى أيضا عن عكرمة مرسلا قال أتى مني النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الله إن لنا منك بطر في الدنيا يوم القيامة لأنك فاك في الحنة في الدرجات العلاء بل الله هذه الآية فقال له رسول الله عليه السلام أت معي في الحنة والعرة في الآية معوم المعلق بالخصوص

السبب في الآية الحث على الطاعة والترعيب فيها وهو ما لم يجمع المسكيني وهو أن كل من أطاع الله وأطاع الرسول فقد ربح الدارين
 العالية والمنزلة الشريفة عده تعالى وليس المراد الطاعة في شيء واحد أو شيئين وإلا أدخل المسكين والفقير من المراد الطاعة
 فعل المأمورات وترك المنهيات حسب الاستطاعة وليس المراد أن السكندر في درجة واحدة لأنه لا يجوز أن يسوي بين المصنوع
 والعامل بل المراد كونهم في الحجة مع التمسك من الرؤية والمشاهدة وإن بعد (٣٤٣) المكان لأن الخبايا إدارال

فقد جاء أعطيت آمين، ولم يعط أحد منكم إلا أن يكون الله أعطاهم من موسى كان يدعو
 ويؤمن من هرون عليهم الصلوات والسلام وقد تم أن آمين عقب العائنة ليس من القرآن اتفاقاً وأعطيت
 الاستعانة بآخر وأعطيت الأذان والاقامة والركوع في الصلاة وأما قوله تعالى لم يربهم واركني
 مع الرأسمين فالمراد بالركوع المحض كما تقدم وجرمه أنها أعطيت في الرجم مع سمع الله إلى حده
 وفي الاعتدال اللهم مالك الحمد إلى آخره وأعطيت تحريم الكلام في الصلاة دون الصوم عكس
 من قلمهم وأعطيت الحجة في الصلاة وأعطيت الاصطفاً فيها كصوف الملائكة وأعطيت صلاة
 الميدين والكسوف والاستسقاء ولو تزوأ أعطيت قصر الصلاة في السفر والجمع بين الصلاتين فيه على
 ما تقدم وفي المطر والمرص على قول اختاره جمع من العلماء وهمم والذي رحمه الله وأعطيت صلاة
 الحوف وصلاة شدته وأعطيت شهره صان على ما تقدم وأعطيت فيه أموراً تصعيد الشاكرين
 وقد سئل ما فائدة تصعيد الشاكرين في رمضان مع وجود العباد والشر وقيل الأهمس فيه وقد
 أحسنته بأمره أجوبة حاصلها أن فائدة ذلك قلة الشر لا فيه بالكلية وقد ذكرت ذلك في كتابي
 أسرار الأخوان في شرح غاية الأحسان وهو كتاب لسنة في الصوم وما يتعلق به من صلاة الملائكة
 عليهم حين يعطون وأومض أن ربحهم هذا الرول أطيب عند الله من ربح المسكين وفيه أن هذا لا يختص
 بصوم رمضان ومسا أن الحجة تزين فيه من رأس الخول إلى رأس الخول وتفتح أبواب الحجة وتعلق
 أبواب الثواب وتفتح أبواب النباه في أول ليلة منه ومسا أنه همهم في آخر ليلة منه وأعطيت العقيقة
 عن الأبي وأعطيت الهدى في العامة وأعطيت الوقت والوصية مالك عند الموت وأعطيت عمران
 الدنوب بالاستسقاء وحمل الدم توبة وأعطيت صلاة الجمعة وأعطيت ساعة الإجابة في يومها
 وأعطيت ليلة القدر وأعطيت السحور وتحليل البطر وأعطيت الأسراع عند المصيبة
 وأعطيت الحقولة أي لأحوال ولا قوله الإمامة وأعطيت ربح الأضرعها ومعه وحوب القصاص في
 الخطأ والمؤاخدة بحديث النفس والسيان وأوقع عليه الأكراد وأن إجماعها محملها لا يجتمع
 على صلاته أي حرم وأعطيت أن اختلاف علمائها حجة وكان اختلاف من قلمهم هذا والمراد
 علماء الإمامة المجتهدين كما أن المراد ذلك بما رواه البيهقي عن عن عباس رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله ﷺ اختلاف أصحابي رحمة أي ويقاس بأصحابي غيرهم ممن بلغ رتبة الاجتهاد
 قال مصهم وناد كره بعض الأصوليين والعقهاء أنه ﷺ قال اختلاف أمي رحمة لا يعرف
 من خروجه حد البحث الشديد وأما يعرف عن القاسم بن محمد لفظ احتلاف أمه محمد
 رحمة قال الحافظ السيوطي ولعله خرج في بعض كتب الحافظ التي لم تصل إلى الأوان الطاعون لهم
 رحمة وكان على من قلمهم عداواً أعطيت الاستناد للحديث قال أبو جاسم الرازي رحمه الله لم يكن في أمه
 من الأمم متخذة خلق الله آدم عليه الصلاة والسلام يحفظون آثارا أرسل أي يأخذها واحد عن الآخر
 إلا في هذه الإمامة أي حتى أن الواحد منهم يكتب الحديث الواحد من ثلاثين طريقاً أو أكثر وأن فيها
 الاقطاب والاعجاب والأوتاد ويقال لهم العمدة والأبدال والأخبار والعصب والأبدال بالشمس

فقد جاء أعطيت آمين، ولم يعط أحد منكم إلا أن يكون الله أعطاهم من موسى كان يدعو
 ويؤمن من هرون عليهم الصلوات والسلام وقد تم أن آمين عقب العائنة ليس من القرآن اتفاقاً وأعطيت
 الاستعانة بآخر وأعطيت الأذان والاقامة والركوع في الصلاة وأما قوله تعالى لم يربهم واركني
 مع الرأسمين فالمراد بالركوع المحض كما تقدم وجرمه أنها أعطيت في الرجم مع سمع الله إلى حده
 وفي الاعتدال اللهم مالك الحمد إلى آخره وأعطيت تحريم الكلام في الصلاة دون الصوم عكس
 من قلمهم وأعطيت الحجة في الصلاة وأعطيت الاصطفاً فيها كصوف الملائكة وأعطيت صلاة
 الميدين والكسوف والاستسقاء ولو تزوأ أعطيت قصر الصلاة في السفر والجمع بين الصلاتين فيه على
 ما تقدم وفي المطر والمرص على قول اختاره جمع من العلماء وهمم والذي رحمه الله وأعطيت صلاة
 الحوف وصلاة شدته وأعطيت شهره صان على ما تقدم وأعطيت فيه أموراً تصعيد الشاكرين
 وقد سئل ما فائدة تصعيد الشاكرين في رمضان مع وجود العباد والشر وقيل الأهمس فيه وقد
 أحسنته بأمره أجوبة حاصلها أن فائدة ذلك قلة الشر لا فيه بالكلية وقد ذكرت ذلك في كتابي
 أسرار الأخوان في شرح غاية الأحسان وهو كتاب لسنة في الصوم وما يتعلق به من صلاة الملائكة
 عليهم حين يعطون وأومض أن ربحهم هذا الرول أطيب عند الله من ربح المسكين وفيه أن هذا لا يختص
 بصوم رمضان ومسا أن الحجة تزين فيه من رأس الخول إلى رأس الخول وتفتح أبواب الحجة وتعلق
 أبواب الثواب وتفتح أبواب النباه في أول ليلة منه ومسا أنه همهم في آخر ليلة منه وأعطيت العقيقة
 عن الأبي وأعطيت الهدى في العامة وأعطيت الوقت والوصية مالك عند الموت وأعطيت عمران
 الدنوب بالاستسقاء وحمل الدم توبة وأعطيت صلاة الجمعة وأعطيت ساعة الإجابة في يومها
 وأعطيت ليلة القدر وأعطيت السحور وتحليل البطر وأعطيت الأسراع عند المصيبة
 وأعطيت الحقولة أي لأحوال ولا قوله الإمامة وأعطيت ربح الأضرعها ومعه وحوب القصاص في
 الخطأ والمؤاخدة بحديث النفس والسيان وأوقع عليه الأكراد وأن إجماعها محملها لا يجتمع
 على صلاته أي حرم وأعطيت أن اختلاف علمائها حجة وكان اختلاف من قلمهم هذا والمراد
 علماء الإمامة المجتهدين كما أن المراد ذلك بما رواه البيهقي عن عن عباس رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله ﷺ اختلاف أصحابي رحمة أي ويقاس بأصحابي غيرهم ممن بلغ رتبة الاجتهاد
 قال مصهم وناد كره بعض الأصوليين والعقهاء أنه ﷺ قال اختلاف أمي رحمة لا يعرف
 من خروجه حد البحث الشديد وأما يعرف عن القاسم بن محمد لفظ احتلاف أمه محمد
 رحمة قال الحافظ السيوطي ولعله خرج في بعض كتب الحافظ التي لم تصل إلى الأوان الطاعون لهم
 رحمة وكان على من قلمهم عداواً أعطيت الاستناد للحديث قال أبو جاسم الرازي رحمه الله لم يكن في أمه
 من الأمم متخذة خلق الله آدم عليه الصلاة والسلام يحفظون آثارا أرسل أي يأخذها واحد عن الآخر
 إلا في هذه الإمامة أي حتى أن الواحد منهم يكتب الحديث الواحد من ثلاثين طريقاً أو أكثر وأن فيها
 الاقطاب والاعجاب والأوتاد ويقال لهم العمدة والأبدال والأخبار والعصب والأبدال بالشمس

سبحانه وتعالى اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام مشروطاً بمحبته لله وشرطاً بحبه الله لهم ووجود المشروط يمنع دون تحقق
 شرطه فعل اتباع الحق عداً لتمام المناهضة فاعطاء محبتهم لله لا يرمي لانتفاء محبة الله لهم الكائن ترك التامة رسول الله ﷺ
 ولا يصح في العبودية وجود أصل المحبة حتى يكون الله رسوله أحب إليه مما سواهم ولو كان عنده شيء أحب إليه منهما فهداهو
 الشرك الذي لا يغفر لصاحبه التعلق لا يهديه الله قال الله تعالى قل إن كان آباؤكم وأناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم

والآخرة إذ لم من معة محبوهم أو فر نصيب وقد قدر الله يوم قدر مقادير الخلاق بمشيئته وحكمته البالغة أن المراء مع من أحب فيا لها من نعمة على المحبين سانية لقد سبق القوم السعادة وهم على العرش تأنمون وقد تقدموا الركب بمراحل وهم في سرحهم واقفون من لي يمثل سترك المذال * تمشي ويدو وتجي في الأول أجابوا عؤذن الشوق إدامي بهم حي على الملاح وذلوا أعسمهم في طلب الوصول الى محبوهم وكان بظلم الرضا والسماح وواصلوا اليه السير بالادلاح (٣٤٥) والعدو والرواح ولقد حملوا

عند الوصول سرام
واما محمد القوم السرى
عند الصباح وقد وضوا
للجنة رسوما باعتبار
أسبابها وعلاها وثمراتها
فما قول مصهم المحبة
مواضعة الحبيب في
الشهد والمقبب وقال آخر
هي عمو المحب لصعاته
وانما المحب لذاته وقال
آخر هي استقلال الكثير
من مسك واستكثار
القليل من حبيبك وقال
آخر هي استكثار القليل
من جنايك واستقلال
الكثير من طاعتك وقال
آخر هي معادة الطاعة
ومباينة المعاملة وقال آخر
ان تهب كلك لمن أحبت فلا

فقط من ذلك الموضوع ما لم يكن أحد جوضاً إلا لبياء عليهم الصلاة والسلام فمن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مروى في التوراة والإنجيل وصف هذه الأمة أنهم يوصون أطرافهم وفي بعض الآثار افترضت عليهم أن يطرهروا كل صلاة كما افترضت على الأنبياء لكن تقدم في الحديث أنه ^{عليه السلام} توصوا مرة مرة فقال هذا وضوءه لا يقلل الله الصلاة الا أنه تم توصاً مرتين مرتين وقال هذا وضوء الامم من قبلكم من توصاً مرة آناه الله أجرة مرتين ثم توصاً ثلاثاً ثلاثاً فقال هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبل ووضوء خليلي ابراهيم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهذا الحديث كما ترى يقتضى مشاركة الأمم مع هذه الأمة في أصل الوضوء والاختصاص إنما هو بالثبوت وتقدم الكلام على ذلك أي والفلس من الحنابلة فيما أوحى الله الى داود عليه الصلاة والسلام في وصف هذه الأمة وأمرتهم بالفلس من الحنابلة كما مرت الانبياء عليهم وأمنها سبعين العاومع كل واحد من هؤلاء السبعين ألعاسعون ألا يدخلون الجنة غير حساب أي وباجل الله تعالى توفير المشايخ منهم وأنهم إذا حضروا القتال في سبيل الله حصرتهم الملائكة لنصرة الدين وأن الملائكة تنزل عليهم في كل سنة ليلة القدر تسلم عليهم وكل صدقاتهم في بطونهم وانما عليهم وتسجيل الثواب في الديار ادخاره في الآخرة كصلة الرحم فاتها تزيد في المعروى ثاب عليها في الآخرة وما دعوا ما استعجب لهم روى الترمذي رحمه الله أعطيت هذه الأمة ما لم يعط أحد قولة تعالى ادعوني استجب لكم وانما يقل هذا الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وأوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام في وصف هذه الأمة ان ادعوني استجب لهم فاما أن يكون ماجلا واما أن أصرف عنهم سوا واما ان ادخر لهم في الآخرة ومناطة الخافض سوى الوطوع وما الحق به وهو ما شرة ما بين سرتها وكنها وتقدم وصفهم في الكتب القديمة بما لا ينبغي اعادتها لطوله

باب ذكر أولاده صلى الله عليه وسلم

تتلك منك شيئا وقال آخر
أن تحومن القلب ما سوى
المحوب وقال آخر غرض
طرف المحب عما سوى
المحبوب وقال آخر هي
ميلك الى الشيء بكينك
ثم ايثارك له على مسك
وروحك ومالك ثم
مواضعتك له سرا وجهرا
ثم عدك بتقصيرك في
حبه وقال آخر هي سكر

ولده صلى الله عليه وسلم من خديجة مصرية الله تعالى عنها قبل البعثة القاسم وهو أول أولاده صلى الله عليه وسلم به كان يكنى قبل عاش سنتين وقيل ستا وصفا وقيل حتى مثنى وقيل لم ركوب الدابة وقيل عاش سبع ليال وهو أول من مات من ولده قبل البعثة ثم ولدت قبل البعثة أيضا زيب ثم رقية ثم فاطمة ثم أم كلثوم مصرية الله تعالى عنهن وقيل أول ناته صلى الله عليه وسلم رقية ثم فاطمة ثم أم كلثوم رضي الله تعالى عنهن وقيل أكبر ناته صلى الله عليه وسلم رقية ثم زيب ثم أم كلثوم ثم فاطمة وقيل أول ناته صلى الله عليه وسلم زيب ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة وبعض الناس ذكر رقية صد فاطمة وحد البعثة ولده صلى الله عليه وسلم عبدالله ويسمى الطيب والطاهر وقيل الطيب والطاهر غير عبدالله المذكور ولدا في طن واحدة قبل البعثة أى وقيل اللذان ولدا في طن واحدة قبل البعثة الطاهر والمطهر وقيل ولده أيضا قبل البعثة في طن واحدة الطيب والطيب وقيل ولده قبل البعثة عبد مناف مات هؤلاء قبل المبعث وهم بوضون وأما عبدالله الذي ولد له بعده

(٤٤ - حل ث) لا يصحوصا حبه البمشاهدة محبو به وقال آخر هي الميل لحب الصور الخلية أو لوجود احسان أو انعام وهذا تعريف بيان أسماء الحمية فقد جبلت القلوب على حب من أحسن اليها فإذا كان الانسان يحب من منحه من دنياه مرة أو مرتين معروفا فانيما قطعنا أو استنقذه منهلكة أو مضرة لا نلومها بالحب من منحه متحالا تنبذ ولا نزول ووقامه من العذاب الا لم لا يغني ولا يحول وإذا كان المرء يحب غيره لما فيه من صورة جميلة وسيرة حميدة فكيف بهذا النبي الكريم والرسول العظيم

الجامع لحاسن الأخلاق والسكرم المانع لجوامع المكارم والفضل العليم ولعدا أرحنا الله به من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان
وخاصة به من أراح أهل إلى جنان العارف والإيمان فهو السبب في وصولنا للقاء الأمدى في السبع المرمى فأى احسان أجل
قدرا وعظم خطرا من احسانه إليه فلامنة لا أحد منه كماله علينا ولا تفصل لبشر كعمله لدينا فكيف بعض ببعض شكره أو وقوم
من واجب حقه بمشار عشره (٣٤٦) فقدمنا الله به من الدنيا والآخرة وأسع علينا همه ماطة وظاهره فانه حق ان

صلى الله عليه وسلم فكان آخر الأولاد من خديجة رضى الله تعالى عنها وبهذا يظهر التوقف في قول
السبطي رحمه الله تعالى عليه ولدا عبد الله وأجاب بعضهم بأن المراد به ظهور دلائل السوء وفيه أن
دلائل السوء وجدت قبل تزوجه بخديجة رضى الله تعالى عنها وعند موت عبد الله هذا قال العاصي
ابن وائل والد عمرو بن العاصي وعيل أبو لبب قد قطع ولده أي لاولده ذلك لأن ما عدا ذلك كعد
العرب لا يدكرهوا ثم قال رضى الله تعالى أن شائك هو الآخر اقول في مسلم عن أبي رضى الله تعالى
عنه قال يباغض عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أعى اعماه ثم رفع رأسه متنبها قلنا ما
أصبحك يا رسول الله فقال أرل على آهاسور فتأرأ اسم الله الرحمن الرحيم أما أعطيك الكوثر
فصل لك وانعرا شائك هو الآخر ولا يبغي أن هذا يقتضى أن السورة المذكورة مدية ثم رأيت
الامام النووي رشح ذلك لاد كرو قد يخال يجوز أن يكون ان شائك هو الآخر ترل بمكة وما عداه رل
بالمدية وقد يصر عن معظم السورة بالسورة ثم رأيت في الاغانى ذكر ان مما ترل دفعة واحدة سورا
منها الفائقة والاحلاص والكوثر ثم رأيت الامام الراعى رحمه الله قال فهم فاهمون من الحديث
ان السورة رلت في تلك الاعفاء وقالوا ان الوحي ما كان يأتيه في اليوم لأمر رؤيا أو آية وحى وهذا
غير صحيح لكن الأشبه أن يقال القرآن كله ترل بقطة وكان صلى الله عليه وسلم خطره في اليوم
سورة الكوثر المزملة عليه في القطة أي قل ذلك وفيه أن قوله آهالا يباسه قال أو يعمل الاعفاء
على الحالة التي كانت به بعد نزول الوحي ثم رأيت الحلال السيوطي في الاغانى طرقي جواب
الراعى الأول بما ذكرته واستحسن الجواب الثاني وفي الجواب أن العاصي بن وائل اجتمع هو
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في باب من أبواب المسجد فتعدنا وصادق من يشي خلوس في
المسجد فلما دخل العاصي المسجد قالوا له ما الذي كنت تحدث به قل ذلك الآخر يعني النبي
ﷺ وقد كان توفي أولاده صلى الله عليه وسلم من خديجة رضى الله تعالى عنها أي المذكور مراد الله
سبحانه وتعالى عليه وتولى جوابه قوله ان شائك هو الآخر أي عدوك ومعصك هو الدليل الحقيق
أي ما عصبك هو الآخر أي الملقطوع عن كل خير أي المقطوع رحمه بينه وبين ولده لان الاسلام حرم
عنه فلا توارث بينهم فلا يقال العاصي أو لبب لها أولاد ذكر للأول له عمرو وهشام رضى الله
تعالى عنهما والثاني له عتة ومعتب رضى الله تعالى عنهما قتل وكان بن كل ولد من لحديجة ست وكات
رضى الله تعالى عنها تنق عن العلام شاتين وعن الحاربة شاه وكات تسترضع لهم وودكر
ان عاص رضى الله تعالى عنهما غيره في قوله تعالى يب لمن يشاء انا ناكوط عليه الصلاة والسلام
كان له مات ولم يكن له ذكر وبب لمن يشاء المذكور كراهم عليه الصلاة والسلام فلم يكن له بنت
أو يروجهم كراوا انا كنيته صلى الله عليه وسلم ويعمل من يشاء عقبا كيجي ويعسى عليهم
الصلاة والسلام فاهما لم يولد لها ولدا مار يب رضى الله تعالى عنها فزوجها أن خالتها هالة بنت حويلد
أخت حديجة شيعتها وهو العاصي بن الربيع كما تقدم وودكر بعضهم بدل هالة هالة هالة
وهكذا أعرفها اسلاما ويحتمل أن يكون أحدهما استمارا الآخر لقبها وهما واحده وفي سنة ثمان من

يكون خطه من محمته له
أوى وأرن من محمته
لأعسا وأولاد أو أمنا
وأموال والناس أجمعين
بل لو كان في كل منت
شعره ما عتة مائة له
صلوات الله وسلامه عليه
لكان ذلك بعض ما
يستحقه عليا وقد روى
المعاري عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يؤمن أحدكم حتى
أكون أحب إليه من
والده وولده وفي رواية
عن أبي رضى الله تعالى
عنه والناس أجمعين وفي
رواية أخرى أن يؤمن
أحدكم حتى أكون أحب
إليه من نفسه قال القرطبي
كل من أس بالنبي صلى
الله عليه وسلم إيمانا
صحيحا لا يخلو حاله من
وجدان شيء من تلك الخمسة
الراجعة غير أهم
معتاتون فهم من أخذ
من تلك المزمة المخط
الأوفى ومنهم من إذا ذكر
الذي صلى الله عليه وسلم
اشتاق إلى رؤيته بحيث
يؤثرها على أهله وماله

وله وبذل نفسه في الأمور الخطيرة ويحذر جان ذلك من هسه وجدا لا تردديه وقد
شوه من هذا الجنس من يؤثر زيارة قبره صلى الله عليه وسلم وروية موضع آثاره على جميع ما ذكره في ما لوقر في قلوبهم من محبته غير
أن ذلك سرج الروال لتوالي الفترات وتفاوت المحبين في محبته صلى الله عليه وسلم سبب استحضار ما وصل إليهم من محبته من
التعم الشامل لحر الدارين والفتلة عن ذلك ولا شك أن حظ الصحابة رضى الله عنهم في هذا المسمى أم لان هذا ثمرة المعرفة وهي فيهم

أنهم روى ابن اسحق أن أمراء من الأمصار قتل أبوها وأخوها وروحها يوم أحد فأخبرها بذلك فعالت فاعل رسول الله ﷺ قالوا هو محمد الله كما تحمين فقاتل أزويه حتى أظفره فلما رآته قالت كل مصيبة منك جلت حتى صغيره ورواه البيهقي في الدلائل وفي بعض روايات هذا الحديث لما كثرت الصوارح بالمدينة خرجت أمراء من الأمصار فاستقبلت أبوها وأخوها وروحها وأبها قتل لا تدري ما بهم استقبلت وكلما مرت واحد منهم في (٣٤٧) صريحاً قالت من هذا قالوا أخوك وأولك

وروحك وادك قالت فاعل الي صلى الله عليه وسلم فيقولون أمالك حتى دعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت ناحية ثوبه ثم جعلت تقول ما نأيت وأمي يارسول الله لا لأبالي إدا سلمت من عطف وقال عمرو بن العاص رضى الله عنه ما كان أحد أحب إلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال على ابن أبي طالب رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلينا من أموالي وأولادي وأثامنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الطمأ (ولما أخرج) أهل مكة زيد بن الدثنة من الحرم ليقتلوه قال له أوسيان ابن حرب أشدك بالله يا زيد أنحب أن أجدا الآن عندما مكات صبر عقه وأك في أهلك فقال زيد والله ما أحب أن أجدا في مكانه الذي هو فيه تصببه شوكة وانى لجاس في

المحرمه أمى مدي الحجة ولدب له صلى الله عليه وسلم مارية القبطية رضى الله تعالى عنها وكان ﷺ معجبا بها لأنها كانت يصعب حملها ولده إبراهيم وعى عنه ﷺ بكشين يوم سابعه وحلق رأسه وتصدق رنة شعره فصاع على المساكين وأمر شمره فدمى في الأرض أى وارت ساؤه ﷺ ورعى عنى من ذلك ولا كما نشتر رضى الله تعالى عنها حتى أنه صلى الله عليه وسلم قال لما طرى إلى شبهه فقالت ما أرى شيئاً فقال ألا ترى إلى يابسه ولحمه وكات فالتها سلى مولا رسول الله ﷺ أى وكات قبل ذلك مولا محمته صلى الله عليه وسلم صعية رضى الله تعالى عنها وهتته صلى الله عليه وسلم وسلى روحه أى رافع رضى الله تعالى عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لعمه العاص رضى الله تعالى عنه قبل ذلك وهو له ﷺ واسمه إبراهيم وكان قطياً وقيل غير ذلك أعتقه صلى الله عليه وسلم لما أخبره اسلام العاص وروجه مولا له سلى المذكور وقيل كان مولى لسيد بن العاص مورته نوهوم نماية فأعقوه كلهم لإولاده خالد فانه يعق نصبه منه فكلمه صلى الله عليه وسلم أن يعق نصبه أو يبعه أو يهيه منه فوهيه منه صلى الله عليه وسلم فأعتقه قيل ﷺ أن ساءه ﷺ أوراوع فى ذلك ونق عقده من أشراى المدينة وكان ولده عبدالله كانا وجارا لى كرم الله وجهه أيام خلافته فخرجت إلى زوجها أبى رافع فأخبرته أن مارية قد ولدت علما غيا أوراوع إلى رسول الله ﷺ فشره هو به له عدا وروى أبو رافع رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ طاب على ساءه واعتسل عند كل واحد منهن عسلا قال أوراوع فقالت يارسول الله لو حملته عسلا واحدا قال هذا أركى وأطيب وصلى الله عليه وسلم ابنة يومئذ أى يوم ولادته وقبل ساءه سابع ولادته وودعه لأم رده خولة بنت المذر بن زيد الأصبارى روحه البراءة من أوس لرصعه وأعطاه قطعة نخل فكانت ترصعه فى مازن وترجع به إلى المدينة وكان ﷺ يطلق إليها فيدخل البيت ويأخذه فيقبله ثم يرجع ولا احصر جاء صلى الله عليه وسلم فوحده في حجر أمه فأخذه صلى الله عليه وسلم في حجره وقال يا إبراهيم إنا لى بعى عنك من الله شيئا ثم رعت عيابه ﷺ وقال إنا لك يا إبراهيم محرومون بنكى العين ويحزن القلب ولا نقول ما يخطئ الرب وثنا ما عن الصياح أى وفى لىط تدع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يخطئ الرب ولولا أنه وعد صادق وموعود جامع مان الآخر ما نبع الأول ولوجدنا عليك يا إبراهيم وجدا شديدا ما وجدناه أى وفى لعطو لولائه أى محقق وعود صادق وأهاسيل ما نبع لىط عليك حزنا شديدا أشد من هذا وإنا لك يا إبراهيم محرومون وفى لعطو وإهراقك يا إبراهيم محزون ونوعى سبرين لما رل يا إبراهيم الموت صرت كما أصبحت أنا وأختى نهما ﷺ عن الصياح أى ولما بنكى ﷺ قال له أبو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما أنت أحق من علم الله حقه قال تدع العين وقال له ﷺ عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه ألو لم تكن هيت عن الكاء قال لا ولكنى نيت عن صوتي أحمق وأخرين صوت عند مصيبة وحش ورجوه وشق جوب وبيرة شيطان وصوت عند شمة لى وهذه رجة ومن

أهل فقال أوسيمان ما ريت أحدا من الناس يحب أحدا كحب أصحاب محمد وأرى الله بن ريد الأصبارى رضى الله عنه كان يعمل في جنة له فأتاه أنه فآخره أن النبي ﷺ توفى فقال اللهم اذهب بصرى حتى لا أرى بعد حبيب محمد أحدا فكف بصره وفى الصحيحين عن أس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ثلاث من كرميه وجسد حلاوة الايمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله وأن يبكره أن يهودى الكفر كما يبكره أن يهتدى في النار وقال

صلى الله عليه وسلم دأى طم الايمان من رضى بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً صلى دوى الايمان بالرضا بالله بالخ وعلق وجدان خلواته بما هو موقوف عليه ولا يتم الا به وهو كونه سبحانه هو ورسوله أحب الأشياء إلى العبد ومعنى خلوة الايمان استلزام الطاعات وتحمل المشقات في الدين ويؤثر ذلك على أغراض الدنيا وبعمدة العبدية بحمل عمل طاعته وترك مخالفته وفي قوله عليه الصلاة والسلام خلوة (٣٤٨) الايمان اسحارة تحيلية فانه شبه رعب المؤمن في الايمان شيء حلوا وأبنت لدارم

ذلك وقال العارف بالله ان أى جرة اختلف في الخلوة المذكورة هل هى محسوسة أو معنوية تحملها قوم على المعنى وم الفقهاء وحملها قوم على المحسوس وأقوا اللطخ على طاهره من غير أن يتأولوه وم الصوفية ويشهد إلى ما ذهبوا اليه أحوال الصعاب والى السلف الصالح وأهل المعاملات مع الله فانه حكى عنهم أنهم وجدوا الخلوة محسوسة هى ذلك حدث بلال رضى الله عنه حين صنع به ما صنع فى الرضاء إكراهه على الكفر وهو يقول أحد أحد فرح مراره العذاب بخلاوة الايمان وكذلك أيا بعد موتة أهله يقولونوا كراهه وهو يقول وأطرباه غدا أتى الأحياء بمحمد وأحبه فرح مرارة الموت بخلاوة اللقاء وهى خلوة الايمان وفنه حديث الصحابي الذى سرق فرسه ليلى وهو فى الصلاة فرأى السارق حين أخذه فلم

لا يرحم لا يرحم وذكر أنه لما مات كان صلى الله عليه وسلم مستقبلاً للجبل فقال يا جبل لو كان لك مثل ما لى لك ولكن إنا لله وإنا إليه راجعون وصرخ أسامة مرضى الله تعالى عنه فنهاه رسول الله ﷺ فقال له أرى بك نيكى فقال له صلى الله عليه وسلم المكاه من الرحمة والعرا من الشيطان ولما مات ولد سليمان بن عبد الملك التفت إلى ولى عهده عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه وقال له إنى أجد فى كدى جرمة لا يطعن بها إلا عرة وقال له عمر رضى الله تعالى عنه ادكر الله يا أمير المؤمنين وعليك بالصبر والتست إلى وزير مرجه فقال له رجاء أقصها يا أمير المؤمنين فابذلكن بأى فقد دعت عيار رسول الله ﷺ على الله إبراهيم فأرسل سليمان عليه فبكى حتى قضى أرام ثم أقبل عليها فقال لو لم أنز هذه العرة لا بعدت كدى ثم بكى بعدها ولذلك قيل

فى إفاصة الكتيب لعمته * ما يذهب من لوجه
وفى إرساله لصبرته * ما يبينه على سلوته

ومات ستة عشر من المحرمه واحلف فى سنة فقبل سنة وعشرة أشهر وستة أيام وقبل ثمانية عشر شهر مات عند ظفوه أم ردة وعسلته وحملته بين يديه على سرى روى رواية عسلة العسل بن العباس رضى الله تعالى عنهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم على سرى روى كلام ابن الأثير رحمه الله قيل ان العسل بن العباس رضى الله تعالى عنهما عسل إبراهيم ونزل فى قبره هو وأسامة بن زيد وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على شعير القفر قال الميرورث على قرة ماء وعلم على قبره علامة وهو أول قبر رش عليه الماء وفيه أم رش على قبر عثمان بن مظعون بالماء وهو ساق على سيدنا إبراهيم كاتقدم وصلى عليه ﷺ وكرأى حأى وقيل لم يصل عليه أى لم تقع الصلاة عليه من أحد وفى كلام النووي رحمه الله القول بالصلاة عليه هو قول جمهور العلماء وهو الصحيح وما جاء عن عائشة رضى الله تعالى عنها أى لم يصل عليه قال ابن عبد البر رحمه الله انه غلط فقد أجمع جامع النعماء على الصلاة على الأطفال إذا استهلوا عملاً مستفيضاً من السلف واحلف وقال الامام أحمد رحمه الله فى خبر عائشة رضى الله تعالى عنها أى حرم منكر جداً أى وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم الطفل يصل على عليه وجاء صلوا على أطفالكم فانه من أراطكم وقد جاء فى المروءع إذا استهل المولود صلى عليه وورث وورث وجاء أحق ما صلتم على أطفالكم ومن المقرر أنه إذا تراض الاثبات والنق قدما الاثبات على النقي ولما كسفت الشمس فى ذلك اليوم قال قائل كسفت لموت إبراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكسفت لموت أحد ولا لحياة وفى لفظ ان الشمس والقمر آيات من آيات الله يحوف الله بهما عباده فلا ينكسفان لموت أحد ولا لحياة الحديث وفى البقيع وقال الحق سلفنا الصالح عثمان بن مظعون رضى الله عنه ولفته صلى الله عليه وسلم قال الامام السبكي وهو عرب وقد احتج به حضاً على استعجاب ثنتين الطفل وفى التهمة للتولى من أمتنا والأصل فى التلقين ما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما دفن إبراهيم قال قل الله ربى ورسول الله أى والا سلام دوى عليل له يا رسول الله أت ظفنته من

يقطع لذلك صلاه وقيل له فى ذلك فقال ما كنت فيه ألد من ذلك وما داك لإخلاوة الايمان التى وجدها محسوسة فى مرة هكذا قال العارف بالله تعالى تاج الدين بن عطاء الله إن القلوب السليمة من أمراض الغفلة والهوى تنعم بجلودات المعاني كما تنعم النعوس بجلودات الأطعمة وإنا مذاق طم الايمان من رضى بالله رباً له لا رضى بالله رباً واستسلم له وأهلاً لحكمه وأتى قياده إليه فتوجد لذة العيش وراحة التفويض والراضى بالله رباً كان له الرضا من الله

يلقنا

وأوجده الله خلاوة ذلك ليعلم ما من الله به عليه وليرى أحسان الله عليه ولما سبقت لهذا العبد العناء عوفي قلبه من المرض فأدرك لذاته الإيمان وحلاوته لصحة ادراكه وسلامة ذوقه وقوله صلى الله عليه وسلم وبالإسلام ديناه ماء أن من رضى بما رضى به المولى فقد رضى بالإسلام ديناً ولازم لمن رضى بمحمد نبياً أن يكون له ولياً وإن يتأدب بأدابه ويتخلق بأخلاقه وهذا في الدنيا وخروجها عنها وصحها عن حجبها عليه وغواها عن أساءاته إلى غير ذلك من تحقيق الناحية (٣٤٩) قولاً وصلاً وأخذاً وتركاً وحماً

وفضلاً من رضى بالله
استسلم له ومن رضى
بالإسلام عمل له ومن رضى
بمحمد صلى الله عليه
وسلم ناعه ولا يكون
واحد منها إلا بكها إذ
محال أن يرضى بالله بولاً
يرضى بالإسلام ديناً أو
يرضى بمحمد نبياً ولا
يرضى بمحمد نبياً وتلام
ذلك بين الأخفاء به وحة
الله على قسمين فرض
وذب فالعرض المحبة
التي تمت على امتثال
الأوامر والأبناء عن
المعاصي على حسب
الاستطاعة في وقع في
معصية من فعل محرم أو
ترك واجب فلتقصيره
في عمة الله تعالى حيث
قدم هو في نفسه والتقصير
يكون مع الاسترسال في
المباحات والاستكثار منها
فيورث الفتنة المقتضية
للتوسل في الرجاء فيقدم
على المعصية والذب أن
يواطب على النواصِل
ويجذب الشبهات والمتصف
بذلك في عموم الأوقات
والأحوال نادر وفي

يلقننا ما نزل الله تعالى ثبت الله الدين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة أي وفي روايه
أنه صلى الله عليه وسلم لما دعى ولده إبراهيم وقف على قبره فقال يا بني قل الله في الإسلام ديني ورسول الله في بكيت
قول ما يسعد الرب بالله وإن الله نالهم را حيون يا بني قل الله في الإسلام ديني ورسول الله في بكيت
الصحابه رضوان الله عليهم ومنهم عمر رضى الله عنه نكح حتى ارتفع صوته فالتفت إليه النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ما يبكيك يا عمر فقال يا رسول الله هذا ولدك ما بلغ الحلم ولا جرى عليه الفلج ولا يحتاج إلى
تلقين مثلك يلقنه التوحيد في مثل هذا الوقت فاحل عمر وقد بلغ الحلم وجرى عليه الفلج وليس له تلقين
مثلك فبكى النبي صلى الله عليه وسلم وبكت الصحابة معه ورتل جبريل عليه السلام قوله تعالى ثبت
الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة يريد بذلك وقت الموت أي عند وجود
الفتانين وعند السؤال في القبر فلا التي ^{التي} الآية طابت الأسم وسكنت القلوب
وشكروا الله وفيه أن هذا يقتضي أنه صلى الله عليه وسلم لم يلق أحداً قبل ولده إبراهيم وهذا
الحديث استند إليه من يقول بأن الأطفال يستلون في القبر فيس تلقينهم وذهب جمع إلى أنهم
لا يستلون وإن السؤال خاص بالمكلف وبه أقوى الحافظ أن حجر رحمه الله فقال والذي يظهر
اختصاص السؤال بمن يكون مكلفاً وبواقعه قول النووي رحمه الله في الروضة وشرح المذهب
التلفين إنما هو في حق الميت المكلف أما المعصوم ونحوه فلا يلحق قال الركني وهو مبي على أن غير
المكلف لا يستل في قبره وذكر القرطبي رحمه الله أن الذي يقتضيه ظواهر الأخبار أن الأطفال يستلون
وإن العقل يكمل لهم وقد ذكر أن الأحاديث مصرحة بسؤال الكافر أي من هذه الأمة وما يحالها فقولهم
حكمة السؤال تميز المؤمن من المنافق الذي كان يظهر الإسلام في الدنيا وأما الكافر الجاحد فلا
يستل قال الفاكهاني أن للملائكة لا يستلون قال حنبلهم ووجه ظاهره قال الملائكة إنما يجوزون
عند الصلوة الأولى أي لم يبق منهم من يقع فيه السؤال وأما عذاب القبر صام السليم والكافر والمنافق
فصل الفرق بين فتنة القبر وعذابه هو أن الفتنة تكون بإمتحان الميت بالسؤال أو أما العذاب فقام
يكون ناشئاً عن عدم جوار السؤال ويكون عن غير ذلك وقد اختلف بيننا صلى الله عليه وسلم سؤال
أمته عنه بخلاف قية الأبناء عليهم الصلاة والسلام وما ذلك إلا أن الأبناء قبل ديناً كان الواحد
منهم إذا أتى أمتاً أو أبوا عليه أعزهم وعوجلوا بالعذاب وأما ديناً صلى الله عليه وسلم وبشرحة
بأخيه العذاب ولما أعطاه الله السيف دخل في ديه قوم مخافة من السيف فقبض الله تعالى تاء
القبر ليستخرجها بالسؤال ما كان في نفس الميت فيثبت الله السليم ويرل للمنافق وفي بعض الآثار
تكرر السؤال في المجلس الواحد ثلاث مرات وفي بعضها أن المؤمن يستل سبعة أيام والمنافق أربعين
يوماً أي قد يقع ذلك وفي بعض الآثار أن تاني القبر أربعة منكر ومنكر يكونان للمنافق وبمشر وشير
وفي بعضها ثلاثة أنكر ومنكر ورومان وقيل أربعة منكر ومنكر يكونان للمنافق وبمشر وشير
للمؤمن وهل الحافظ السيوطي عن شيخه الجلال البلقيني رحمه الله أن السؤال يكون
بالسراية واستغفر به وقال لم أره لغيره وفي كلام الحافظ السيوطي لم يثبت في التلفين حديث صحيح

البحاري من حديث أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيأمر به عن ربه تعالى أنه قال ما تقرب إلى عبي
يمثل أداماً ما فرضت عليه وفي رواية أخرى أحب إلى من أداماً ما فرضت عليه ولا يزال عبي يقرب إلى بالنواصِل حتى أحبه فإذا
أحبه كنت سمحه الذي يسمع به وصره الذي يصر به ويدمالي يطش بها ورجله التي يمشي بها فمى يسمع وي يصر وي
يطش وي يمشي ولن سأل لأعطينه ولن استأذي لأعفيه وما ترددت في شيء أأنا على ترددي عن قص نفسي عندي المؤمن بكرة

الموت وأكره مساهنه في الحديث دلالة على أن العيد إذا أدى الفرائض ودام على اتیان النوافل من صلاه وصوم وغيرهما أنعى به ذلك إلى عمة الله تعالى وقد استشكل قوله كنت سمعه الخ يانه كيف يكون الباري جل وعلا مع العدو بصره الخ وأوجب بإجوبة منها انه ورد على سبيل المثل والمثالي كنت سمعه وبصره في إثبات أمرى فهو يحب خدمتي ويؤثر طاعتى كما يجب هذه الحوارح ومنها أن المعنى ان كليته (٣٥٠) مشغولة فلا يصحى سمعه الا لى بما يرضى ولا يرى بصره الا ما أمرته فهو منها ان المعنى

كنت له في التصوره كسمعه وبصره وبده ورجله في المعاونة على عدوه ومنها انه على حذف مصاب أى كنت حافظ سمعه الذى يسمع به فلا يسمع الا ما يحل سماعه وحافظ بصره كذلك ومما ان المعنى كنت مسموعه كقولهم فلان أسمى سمى ما مولى والمعنى انه لا يسمع الا ذكرى ولا يتلذذ الا تلاوه كفى ولا بأس الا بما جاف ولا يطرأ الا عثام ما يكون ولا يجد بده الا بما فيه رصاى ولا يمشى بوجه الا لما فيه رضى والحاجة والكلام كناية عن بصره العدو وتأنيده واعتائه حتى كانه سمعاه تمل عنده منزله الآلات التى يستعين بها ويدخل فى ذلك سرعة اجابته فى الدماء ومنحه فى الطلب قال أبو عثمان الجيرى معناه أسرع إلى قضاء حوائجهم من سمعه فى الاستماع وبعينه فى النظر وبدق السمع ورجله فى

حسن بل حديثه صعب بانفاق جمهور المحدثين ولهذا ذهب جمهور الأمة إلى أن السابقين بدعة وآخر من أتى بذلك العرف عبد السلام واما استحسانه ابن الصلاح وتمدح الووى بطراً إلى ان الحديث الصحيح يعمل به فى مسائل الأعمال وحيدته يقول الامام السكيت حديث تلقين الى صلى الله عليه وسلم لا يله ليس له أصل أى صحيح أو حسن وقال صلى الله عليه وسلم فى حق ابراهيم ان له طئرا تم رصاعه وفردا به انه طئرين يكملان رصاعه فى الحنة وقال لو عاش لوضعت الحزبة عن كل قطي وقى لعلنا اعتقت القط وما استرق قطي قط وقى لقط طارق له حال قال مصعب معاذ لو عاش فرآه أخواله القط لاسلدوا فرحابه وتكرمه له فوضعت الحزبة عنهم لاسلوا لاتوضع على مسلم ومعنى الثانى إذا أسلدوا وهم أحرار لم يشر عليهم الرى لان الحر المسلم لا يجرى عليه الرق * وذكر ان الحسن بن على رضى الله عنه أكلم معاوية فى أن يضع الخراج عن أهل بلد مارية وهى حصنة بالحداء المهمة واسكان الفداء والبلون مارية من قرى الصعيد ففعل معاوية ذلك رايه لحرفتهم أى وقال النووى رحمه الله واما ما روى عن مصعب المتقدمين لو عاش ابراهيم اكل سبيا ما طل وحساره على الكلام فى المعانيات ومخارفة وهجوم على بعض الآلات قال الحافظ أن حجر رحمه الله وهو عجيب مع وروده عن ثلاثة من الصحابة وكأنه لم يظهر له وجهه تأويله وهوان القصيدة الشريفة لا تستلزم الوقوع أى وكان اللاتى به أن يكون سبيا وان لم يكن ذلك ثم رأيت لخلخال السيوطى رحمه الله نقل عن الاستاذ أبى بكر بن مورك وأقره انه صلى الله عليه وسلم لما دعى ولده ابراهيم وقف على قبره وقال يا ابن القلب يحزن والمين تدمع ولا تقول ما يحط الرب إياقه وما ليه راجعون وكفى به صلى الله عليه وسلم بعد حاد ان جبريل عليه السلام قال له السلام عليك يا ابا ابراهيم ان الله قد وهب لك علما من أم ولدك مارية وأمرتك أن تسميه ابراهيم فدارك الله لك فيه وجعله قرة عين لك فى الدنيا والآخرة راد الحافظ الديلمى رحمه الله فاطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك (أقول) وسبب اطمئناؤه صلى الله عليه وسلم بذلك ان ما رواه كان يأوى اليها ويأتى اليها ما عاها والخطب فاهتمت به وقال للمنفهون عاج بدخل على عله فبلغ ذلك النى صلى الله عليه وسلم فبث عليها كرم الله وجهه ليقتله فقال له على كرم الله وجهه يا رسول الله أقتله أو أرى فيه أنى فقال بل ترى أى فيه فلما رأى السيف يد على كرم الله وجهه كشف وفى لفظه هذا هو فى ركنى يتدفع على كرم الله وجهه أخرجه ما لده فأخرجه فاداه فوجوب أى مسح فكف عنه على كرم الله وجهه ورجع إلى النى صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال أصبت إن الشاهد يرى ما لا يرى العائب أى تكون هذه القصيدة متقدمة على قول جبريل عليه السلام المذكور والمراد من هذا الاطمئنان وفى كلام مصعب ان النى صلى الله عليه وسلم دخل على مارية رضى الله عنها وهى حامل ولده ابراهيم فوجد عندها من ذكر وقوع فى هسة شئ فخرح صلى الله عليه وسلم وهو متغير اللون فطيقه عمر رضى الله عنه فصرف التيقظ وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مسأله فأخبره فأخذ من السيف ثم دخل على مارية رضى الله عنها وهو عندها فأهوى اليه بالسيف فله رأى ذلك كشف عن عسه فاداه فوجوب

المنشئ والمراد بالحديث حصر أسباب محبته فى أمرين أداء فرائضه والتقرب اليه بالنوافل وان المحب لما لا يزال يكثر من النوافل حتى يصير محباً لله فإذا صار محباً لله أوجبت عمة الله له عمة أخرى فوق المحبة الأولى فنظف هذه المحبة قلله فلا يعكس ولا يهتم بغير محبته وتلك عليه روحه ولم يبق فيه من غير محبته بالبتة فصار ذكر محبته به ما لكارام قلله مستوليا على روحه استبلاء المحبوب على محبة الصادق فى محبته الذى قد اجتمعت قوى قلبه كلها ولا ريب ان هذا المحب

ان سمع بمعجوه وان أصر به وان نظر بظن وان مشى مشى به فهو قله ونفسه وأيسه وصاحبه فإياه في قوله في
يسمع الخ لصاحبه حتى مصاحبة لا طير لها ولا تدرك بمجرد الأخبار عنها والطمع ما المستلحة حالة لا عليه عصمة والمحصل الموافقة
من العدل له في محابه حصلت موافقة الرب لعدم في حوائجهم ومطالع وقال صلى الله عليه وآله لا أعطيه ولقي استعادي لا أعذبه أي كما
وافقي في مرادى ما متل أمرى والتقرب إلى محابي فأنا وافقه في رغبته وقوى أمره (٣٥١) الموافقة حتى اقتضى تردد الرب

سبحانه في أماته لأنه
يكفه الموت والرب يكفه
ما يكفه عسده ويكفه
مساهته من هذه المحبة
يقضى أن لا يمتنه ولكن
مصلحته في أماته فانه
ما أماته الا ليحييه وما
أمرضه إلا ليصلحه ولم
يجرحه من المحبة في صلب
أبيه إلا ليعيده بها على
أحسن أحواله فهذا هو
الحبيب في الحقيقة لا سواه
والصدق بقوله وما ترددت
الخ بيان عطف الله على
المد ولطفه به وشقيقته
عليه والمجمل فلا حياة
للقب الا بمحبة الله ومحبة
رسوله صلى الله عليه وآله
وسلم ولا يعيش الا بعيش
المحبين الذين قرأ أعينهم
بمحبه وسكنت قلوبهم
إليه وأطمأت به قلوبهم
وأسأسوا قربه وتعموا

ولما رآه عمر رضى الله عنه رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ألا أخبرك يا عمر
بجريل عليه السلام أنا في آخرتي أن الله رآها ورها بما وقع في عسى وشرني أرى عليها
غلاما مني وأنه أشبهه بالخلق في وأمرني أن أسميه ابراهيم وكاني بأبي ابراهيم ولولا أني أكره أن أحول
كثيقي التي تكببت بها لكبت بأبي ابراهيم والله أعلم أي وفي النور لا أني لأعرف في الصحابة
خصيا الا هذا وشعبا آخر يقال له سدره مولاة بقل جارية له خصاه وجدعوا إلى النبي ﷺ
فأعنته سيده وفي كلام بعضهم عدا بن منده وأوصيه ما ورا في الصحابة وقد عطفوا ذلك ما لم يسلم
ومارال بصريا ومنه أي اسمه فمع المسلمين مصر في خلافة عمر رضى الله عنه

باب ذكر أعمامه وعمانه صلى الله عليه وآله وسلم

أعمامه صلى الله عليه وآله وسلم انا عشر وهم الحارث وهو أكبر أولاد جده عبد المطلب وبه كان يكنى
وشقيقه قثم وقد هلك صغيرا وأوطاب والريم وعبد الكعبة وهؤلاء الثلاثة أشقاء لمجد الله والد
النبي ﷺ وقيل الحارث لا شقيق له وحمرة وشقيقاه المقوم فتح الوار وكسرها مشدده وجعل
تقديم الحميم على الحاء واسمه المنيرة والحجل السقاء الصمغ أي وقيل تقديم الحاء مفوحة
على الحميم وهو في الأصل الحللعل والساس وشقيقه صرار وقد تقدم أن أم السماس رضى الله عنه
أول من كست الكعبة الحبر وأوطاب واسمه عبد العري والفدياق واسمه مصعب وقيل نوفل
ولقب بالفدياق أكثره جوده أي لأنه كان أجود قرشي وأكثرها طعاما ومالا وذكر بعضهم في
أعمامه العوام وعمانه ﷺ ست وهن أم حكيم وعاتكة ورة وأروى وأميرة وهؤلاء الخمسة
أشقاء لمجد الله والد صلى الله عليه وآله وسلم وصية أي وهي شقيقة حمزة ولم يسلم من أعمامه صلى الله
عليه وسلم الذين أدركو العنة الا حمزة والساس وحكي اسلام أي طاب وقد تقدم ما به ولم يسلم
من عمانه الا في أدركي العنة غير خلاف الا بصية أي وهي أم الريم بن العوام وأسلمت وهاجرت
أي وماتت في خلافة عمر رضى الله عنه قيل وأسلمت عاتكة التي هي صاحبة الرؤيا يوم بدر
وقيل وأروى قل معهم والمشهور أن طائفة لم تسلم

باب ذكر أرواحه وسراريه صلى الله عليه وآله وسلم

لا يخفى أن أرواحه صلى الله عليه وآله وسلم المدحول بين انا عشر امرأة أخذ بها رضى الله عنها وهي أول
سائه صلى الله عليه وآله وسلم وكانت قبله تحت أي هالة بن رارة تميمي وقيل كانت تحت عتيق بن عائد
المزومي وأولام تحت أي هالة كما تقدم وجاء أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر أن يشراها بيت
في الجنة من قصب لا يصحب فيه ولا يصب أي ليس فيه ربح صوت ولا تعب أي من ذرة عذوبة فقد جاء
أما قالت له يا رسول الله هل في الجنة قصب فقال انه من لؤلؤ محمي بالحلم وبالوحد شدة أي بحرف
وجوزيت رضى الله عنه هذا البيت لها أول من بي في الاسلام تزوجها رسول الله صلى الله

السنية حتى يعرف الله يهدي اليه طريق توصله اليه ويحرق ظلمات الطبع بأشعة البصيرة فيقوم قلبه شاهدا من شواهد الآخرة
فيقبل عليها بكنيته ويدأبني تصحيح التوبة والقيام بالأمور الطاهرة والاطاعة ثم يقوم حارسا على قلبه فلا يسمح بخطوة يكرهها
الله ولا بخطرة فيصنو ذلك قلبه بذكر الله ومحبته والابانة اليه ويخرج من بين يوت طبعه ونفسه إلى قضاء الحلو به به وذكره
جئنا بجمع قلبه وخوفاطره وحديث نفسه على ارادته بموطنه والشوق اليه قانا صدق في ذلك رزق محبة الرسول واستولت

روحانيته على قلبه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم امامه واستاذ ومعلمه وشيخه كما جعله الله نبيه ورسوله وهاهنا فيطالع مبادئ أمور وكيفية نزول الوحي اليه ويرى صفاته وأخلاقه وأدابه ومعاشرته لأهله وأصحابه إلى غير ذلك مما منحه الله حق يصير كانه معه من حض أصحابه فادرس في قلبه ذلك تصح عليه فهم الوحي المنزل عليه من رب بحيث إذا قرأ السورة شاهد قلبه ماذا أنزل عليه وما دار بينها وحيطه (٣٥٢) المختص منهن بالصفت والأخلاق والأفعال المذمومة ويجتهد في التخلص منها كما يجتهد

عليه وسلم كما جاء من كسى مسلما على عرى كساء الله من حلل الجنة ومن سقى مسلما على ظمأ سقاء الله من الرحيق جزاء وفقا وعن عائشة رضى الله عنها ما غرت على أحد ما غرت على أحد فبخر رضى الله عنها ولقد هلك قلب أن يتر وحى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت صلى الله عليه وسلم وما قد مدح خديجة رضى الله عنها ما ذكر من عجز حراء الشديدين قد بدك الله خير منها فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والله ما أبدلني الله خيرا منها أنت في حين كذبتى الناس وواسنى بالهاجرين حرمتى الناس وورقت منها الولد وحرمت من غيرها واتفق له عليه السلام أنه أرسل لهما لامرأة تناوله صلى الله عليه وسلم ودفعه لآخر خديجة لما فقالت له عائشة رضى الله عنهم لم تحز بذلك (١) فقال إن خديجة أوصتني بها فقالت عائشة لكأنا ليس في الأرض امرأة الا خديجة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم معصا طبت ما شاء الله ثم رجع قاتا أم رومان أم عائشة رضى الله عنها فقالت يا رسول الله ما لك ولعائشة انها حديث السن وأنت أحق من يصارونها فأخذ شديق عائشة رضى الله عنها وقال ألسنت القائلة كما أنها ليس على وجه الأرض امرأة الا خديجة والله لقد آتتني إذ كفر في قومك ورزقت منها الولد وحرمت موهبة سوده بنت زعمه أى وأما بنى العجالة بنتا أنتى ساسى بن عبدالمطلب (٢) كما تقدم ثم أم عبد الله عائشة رضى الله عنها بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنها إكثت ما أنختها أسماء عبد الله بن الميرضى الله عنهم بإذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك نصارى يقال لها أم عبدالله كما تقدم وقال صلى الله عليه وسلم لعائشة هو عبد الله وأنت أم عبد الله قالت فارتأت أكنى به أى وكان يدعوها أمالاً ترضى الله عنه ترى في حجرها ويقال لها أنت منه صلى الله عليه وسلم سقط أى وسمى عبد الله قال الحافظ البيهقي ولم يثبت كما تقدم وزوجها عليه السلام بكه في شوال وهى بنت سبع سنين وهى صلى الله عليه وسلم بها وهى بنت تسع سنين أى في شوال على رأس ثمانية أشهر من المحبرة على الصحيح كما تقدم وروى البخارى عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما أرى ملكا يبعثك فى سرقة أى شقة حرر يقول هذه امرأتك فاكشف فأراك فاقول أن كان من عند الله يفضيه ويقبض صلى الله عليه وسلم عنها وهى بنت ثمان عشرة ولهم زوج بكر أعيرها وقبض صلى الله عليه وسلم ورأسه في حجرها ودفن في بيتها كاسيان وماتت وقد قارت سعا وستين سنة في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وصلى عليها أبوهريرة رضى الله عنه بالبقيع وقيل سعيد بن زيد ودفنت به ليلا وذلك في زمن ولاية مروان بن الحكم على المدينة في خلافة معاوية وكان مروان استخلف أباهريرة رضى الله عنه لما ذهب إلى العمرة في تلك السنة ثم حفصت بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنها وهى شقيقة عبد الله بن عمر وأسمنته وأما ما يرب أخوت عثمان بن مظعون وكانت قبله صلى الله عليه وسلم تحت خنيس بن حذافة رضى الله عنه فتوفى

في الشفاء من الأمراض ولحبة الرسول عليه الصلاة والسلام علامات أعظمها الاقتداء به واستعمال سنته وسلوك طريقه والاقتداء بهديه وسيرته والوقوف على ما حدثنا من شريعته قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبك الله فجعل تعالى متاقتا الرسول صلى الله عليه وسلم آية عبة العبد لربه عز وجل وجعل جوار العبد على حسن متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم محبة الله تعالى إياه قال الشاعر تعصى الاله وأنت تطهر حبه هذا العمري في القياس

يدبح لو كان حسل صادقاً لا طمته ان المحب لمن يحب مطيع وهذه المحبة تنشأ من مطالعة العبد من الله عليه نعمه الطاهرة والاطاعة فنقد مطالعة

ذلك تكون قوة المحبة ومن أعظم منة الله على عبده منته عليه بأهله لمحبة ومعرفة ومناحة عنها حببه صلى الله عليه وسلم وأصل هذا مور بقذفه الله في قلب العبد فإذا ما ذلك النور أشرقته لداته فرأى ما أهلكه له نفسه من الكالات والهماس تطوا همته وتقوى عزيمته ونفث عنه ظلمات غسوط طبعه لأن النور والظلمة لا يجتمعان الا ويطر ح أحدهما الآخر فوقع الروح حبيقت بين الهية والاس إلى الحبيب الأول قل فؤادك حيث شئت من الهوى •

(١) قوله لم تحز بذلك هكذا في بعض النسخ وفي بعضها لم تحز بذلك وليحرر (٢) قوله لأنها بنت أخى سلمى بن عبدالمطلب الذى في الرقائى على الواهب بنت أخى سلمى بنت عمرو بن زيد أم عبدالمطلب وهى ظاهرة

ما الحب إلا العجيب الأول كم منزل في الأرض يأله النبي * وحنينه أبدا لأول منزل * وبحسب هذا الاتباع توجد المحبة والمحبة معاً ولا يتم الأمر لهما فليس الشأن أن يحب الله بل الشأن أن يحبك الله ولا يحبك إلا إذا اتبعت حبيبته طاهر أو ماطنا وصدقته خيرا وأطعته أمرا وأجبت دعوه وأترمت طوعا ونفيت عن حكم غيره بحكمه وعن عجة غيره من الخلق بحبته وعن طاعة غيره بطاعته قال المحاسبي علامة المحبة لله اتباع مرضاة الله والتسك سنة رسول الله (ص ٣٥٣) صلى الله عليه وسلم فإذا قام العبد

عنها بجماعة أصابته بدر وقيل وأحد وهو خطأ لما سألني من أن تزوجه صلى الله عليه وسلم لما في شعبان على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة قل أحد شهرين أقول وكات ولادتها قبل النوبة بحسب سنين وقرش تنى البيت وماتت المدينة في شعبان سنة خمس وأربعين وصلى عليها مروان بن الحكم وهو أمير المدينة يومئذ وحمل سريرها وحملها أيضا أبوه رة رضى الله عنه وقد لفت ثلاثا وستين سنة وقيل ماتت لما بيع معاوية سنة إحدى وأربعين والله أعلم وطلقها عليها السلام وقيل في سبب طلاقها أنه صلى الله عليه وسلم كان في بيتها فاستأذنت في زيارة أبيها وقيل في زيارة عائشة لانهما كانتا متصادقتين أى بينهما المصافة فأذن لها فأرسل رسول الله عليه السلام إلى مارية وأدخلها بيت حفصة وواقها فرجعت حفصة فأبصرت مارية مع النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها لم تدخل حتى خرجت مارية ثم دخلت وقالت له أنى رأيت من كان معك في البيت وغصبت وبكت أى وقالت يا رسول الله لقد جئت إلى شيء ما جئت به إلى أحد من سالك في يوسى وبني وعلى فراشى فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهها الغيرة قال لها أسكتي معي حرام على أنسى بذلك رضاك (وفي رواية) أما ترصين أن أحرمها على عسى ولا أقربها أبدأ قالت بلى وحلف أن لا يقربها أى قال أنها حرام (وفي رواية) قد حرمتها على ومع ذلك أحرك أن أبك الخليفة من هذا بكرى كتمنى على (وفي رواية) قال لها لا تخبري بما أسررت إليك فأخبرت بذلك عائشة رضى الله عنها فقالت قد أرحنا الله ممن مارية

فان رسول الله عليه السلام قد حرمها على مسه وقصت عليها القصة وقيل خلاصه صلى الله عليه وسلم بارية في يوم عائشة وعلمت ذلك حفصة فقال لها كتمنى على قد حرمت مارية على عسى فأخبرت بذلك عائشة وكانتا متصادقتين بينهما المصافة كما تقدم وطلقها وأرسل الله تعالى عند تخريم مارية قوله يا أيها النبي ما أحل الله لك تنصى من مرضاة أو واجك إلى قوله قد مرضى الله لكم تحلة أي بما أنكم أى أوجب عليكم كفارة كفارة أي بما أنكم لأن الكفارة تحمل ما عقدته المحرمين لأن هذا ليس من الأبناء أى وأطلع الله رسوله عليه السلام على أن حفصة قد ماتت عائشة بما أسره إليها من أمر مارية وأمر الخلافة فلما أخرج عليه السلام عائشة ببعض ما أسرته لها وهو أمر مارية وأمر الخلافة خوفا أن ينتشر ذلك في الناس قالت عائشة من أبك هذا قال بآني العلم الحبيب ومن ثم كان ابن عباس رضى الله عنهما يقول والله إن خلافة أبي بكر وعمر لفي كتاب الله ثم قرأ هذه الآية ولما أفتت حفصة رضى الله عنهما أسره صلى الله عليه وسلم طلقها كما تقدم فجاءه جبريل عليه السلام بأمره بمراجعتها لانهما صوامتا قوامتا أي إحدى زوجاته صلى الله عليه وسلم في الجنة (وفي رواية) تأتي راجعا رحمة لعمر وقيل لم صلى الله عليه وسلم بطليلها ولم يعمل فقد جاءه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم أراد أن يطلقها فقال لجبريل عليه السلام أنها صوامتا قوامتا وزوجك في الجنة وعليه فإراد بالمراجعة المصالحة والرضاعها كما سألني قال في المتن وهذا هو المشهور سألني ما يدل على صحته أى والذي سألني قول عمر رضى الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم لما اعتزل ساءه

(٤٥ - حل - ث)

وأصالة وأخلاقه وقال أبو اسحق الرقي وكان من أقران الجنيد علامة محبة الله إشار طاعته ومتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم لا يظهر على أحد شيء من نور الإيمان إلا اتباع السنة ومجانبة البدعة فأما من أعرض عن الكتاب والسنة ولم يعلق العلم من مشكاة الرسول عليه الصلاة والسلام فنادى بآيته فهو من لدن النفس والشيطان وأما يعرف كون العلم لدينا روحانيا بموافقه لما جاءه الرسول به من ربه تعالى وإلا فهو من الشيطان والنفس فاتباع هذا الرسول

بارسول الله اظفنتي قال لا وياه انا هذا كان عدطلهم منه صلى الله عليه وسلم لنفقة وهذه الواقعة عرفتكم ومن في سبب نزول الآية غير ذلك وفي الجارية في سبب نزول الآية عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا عند ربانة جحش ويكث عنها فتواطأت ماو حصة على ان يادخل عليها ولقتل له صلى الله عليه وسلم اكلت ما في أي أجد منك ربح معا ويردحل على حصة رضى الله عنها فقالت له ذلك فقال لها لا ولكني كنت أشرب عسلا عند ربانة جحش فلي أعودله وقد حلت لتعمرى بذلك أحدا أي لاه عليه السلام لا يجب أن يظهر منه ربح كرهة لأن المعافير جمع الوسع من شجر التمام كرهة الربح وعن عمر رضى الله عنه إن امرأتها راجعت في شيء فأفكر عليها مراحتها فقالت له بحالك يا ابن الخطاب ما يرد أن تراجع وإن أملك لأوسع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يطل بوجه عصمان فقام عمر رضى الله عنه فدخل على حصة رضى الله عنها فقال لها يا بنية أملك لأرجعي رسول الله عليه السلام حتى يطل بوجه غصان فقالت له حصة والله ما أراجعه فقلت تطعنني أني أحذرك عقوه الله وعصم رسول الله عليه السلام يا بنية لا تفرقه هذه التي أعجب أحسها وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها يريد أن يشاه قال ثم حلت على أم سلمة فقرأت منها فكلمتها فقالت يا ابن الخطاب دخل في كل شيء حتى نتعن أن تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرواحه فأخذتني والله أحدا كسرتني عن بعض ما كنت أحد فخرجت من عندها فأبقي معزى فها في صاحب من الأعمار وأحرى أن رسول الله عليه السلام اعزل ساءه فقلت رعم انك حصة وعائشة فأحدثتوني ووجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاداهو في مشربة له يرى إليها محلة وهو حذع رضى الله عنه رسول الله عليه السلام إلى المشربة ويصعد منها عليه وعلام له أسود فقال لمرأه على رأس المحلة فقلت له قل له هذا عمر بن الخطاب وأذن لي أي هذا إذ يقال له ياراح استأذني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وفي كل مرة يطر رباح إلى المشربة ولا يرد له حوا وفي الثالثة رفع له عمر رضى الله عنه صوته فأومأ إليه أن يرق قال ودخلت على رسول الله عليه السلام فقصصت عليه القصة فلما لمحت حديث أم سلمة تسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم وبأني هذا كان عدا اجتماعي عليه في الثقة لا لأجل معانة الله إياه بسبب الحديث الذي أفشيه حصة ويحتمل انه لأجتماع الأمرين (وفي رواية) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لم أر لمرأه على أن أسأل عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن المرأة من أم وأج رسول الله عليه السلام التي قال الله تعالى بهما أن توأما إلى الله فقد صفت قلوبكما فقال وعجبا لك يا ابن عباس ما عائشة وحصة أي قال الله خاطبهما قوله أن توأما إلى الله أي موقه لهما فقد صفت قلوبكما أي ما لنا عما يجب عليكما من طاعة رسول الله عليه السلام واتمما مرضاهما ثم استقل الحديث قال كنا معمر فر يش غلب النساء فلما قدنا المدينة على الأعمار إذا قوم تطهيم ساؤم فطلق ساؤا ياخذن من أدب سائهم فصحت على امرأتني فراجعتني فأكرت أن تراجعني فقلت ولم تسكر أن أراجك فوالله أن أرواح النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعتني وإن احدا منهن لنهجره اليوم حتى الليل فأمرني ذلك منهن فدخلت على حصة فقلت لها أن غضب إحداكي التي عليه السلام اليوم حتى الليل قالت لم فقلت قد خبت وخسرت أتأمنين أن يغضب الله غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلكي لا تستكثري النبي صلى الله عليه وسلم ولا تراجعني في شيء ولا تهجرني وسليني ما دالك ولا يغرك أن كات جارتك أوضأ منك وأجب إلى النبي صلى الله عليه وسلم يريد عائشة فأخبرت أن النبي صلى الله عليه وسلم طلق ساءه فقلت قد خات

ولدة الأرواح وأسس المستوحشين ودليل المتحيرين ومن علامات محبته أن يرضى مدعيها بما شرعه الله حتى لا يجد في نفسه حرجا ما قصي قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يسكنوك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسألوا تسليما فسل اسم الإيمان عن وجد في صدره حرجا بما قصاه ولم يسلم له قال العارف بالله تاح الدين أن عطاء الله الشاذي رضى الله عنه وأدأقا حلوة مشربة في هذه الآية دلالة على أن الإيمان الحقيقي لا يحصل إلا بحكم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم على منه قولوا وصلا وأخذا وتركوا وحيا وعصيا ويشتمل ذلك على حكم التكليف وحكم التعريف والتسليم والاعتماد على كل مؤمن في كليهما فأحكام التكليف والأوامر والنواهي المتعلقة ما كتب الله القيد وأحكام التعريف هو ما أوردته عليك من فهم المراد فتبين لك من هذا أنه لا يحصل لك حقيقة الإيمان إلا بامرين الاعتناء لأمره والاستسلام لقره ثم انه سبحانه لم يكتف من الإيمان عن لم يحكم أو حكم ووجد المخرج في نفسه حتى أقسم على ذلك حصة

وربك لا يؤمنون حتى يحكوك بها شعر بينهم في ذلك تأكيد بالقسم وإن كيد في المقسم به علما منه سبحانه بما القوس مطوية عليه من حب العاة والبصره سواء كان الحق عليها أو لها وفي ذلك اظهار لهائه رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جعل حكمه حكمه وقصاهه قصاهه فأوجب على الصادق الاسلام لحكمه والاقبال لأمره ولم يقل مهم الايمان حتى يدعوا لاحكام رسوله صلى الله عليه وسلم ثم إنه تعالى لم يكف بالتحكم الظاهر بل اشترط ان لا يوجد الخرج في بوصهم من احكامه صلى الله عليه وآله موافقا لما في أهوائهم أو مخالفا لما في بصيق التمسس لفقدان الاوار ووجود الاعيار فيه يكون الخرج وهو المصيق والمؤمنون ليسوا كذلك ادور الايمان ملا قلوبهم فاست واسترحت فكانت واسعة بور الواسع العلم بمدودة بوجود فصله العظيم مهيأة لواردات احكامه معوضة له في قصه وإبرامه وقال

حفصة وحسرت قد كنت أظن هذا قد دخل على حفصة فاذا هي تبكي فقلت ما يبكيك ألم أكر حذرك هذا أطلقك التي صلى الله عليه وسلم قالت لا أدري ما هو معزلة في المشرية أي العرفة فانه صلى الله عليه وسلم لما أتته الله سبحانه سبب الحديث الذي أفضته حفصة على عائشة حلف لا يدخل على سائنه شهراً فصار عليه السلام يتقذى ويتعشى وحده في تلك المشرية فحنت المشرية فنزلت للعلام أسود استأذن لعمر فدخل العلامة فحكم الي صلى الله عليه وسلم ثم رجع فقال كاسه ودكرتك له فصمت فاصبرت ثم علي ما أجدت فقلت للعلام أسود لعمر فدخل ثم رجع الى فقال دكرتك له فصمت فرجعت ثم علي ما أجدت فقلت للعلام ثم قلت استأذن لعمر فدخل ثم رجع الى فقال دكرتك له فصمت فلما وليت مصر فاذا العلامة يدعوني فقال قد أدبت لك التي عليه السلام ودخلت على حفصة فقلت فلما لا يفرق ان كانت جارتك أوضأ منك وأحب الي رسول الله عليه السلام فتقدم الي صلى الله عليه وسلم تنسمة أخرى خلست حين رأيته صلى الله عليه وسلم وتقدم (وفي رواية) ان عمر رضى الله عنه لما علمه ان الذي صلى الله عليه وسلم طلق حفصة حثا على رأسه الرب وقال ما بع الله عمروا به بعدها فمك حبريل على النبي عليه السلام من العذ وقال ان الله عليه السلام أمرك أن تراحم حفصة رحمة لعمر وقد براد المراجعة المصالحة والصالحة لا يافي ما تقدم اعلم بظلمها وما أراد ذلك ويدل له ما جاء في عمار بن ياسر رضى الله عنه ما أنه عليه السلام أراد ان يظلمها فقال له حبريل عليه السلام انها صوامعة قوامها وها روحك في الحبة ومن هذا وما يأتي يعلم أنه صلى الله عليه وسلم أتى من سائنه وأمالها فارق ظاهرا أبدا خلافا لزمعه أي وحده ان عباس رضى الله عنه في سبب اعترافه عليه السلام لسائنه في المشرية انه شجر بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين حفصة أمره قال لها احمل بيني وبينك رجلا قالت نعم قل فلوك إذا فارتأت الى عمر جاء فلما دخل علم ما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم تكلمي فقالت بل أنت يا رسول الله بكلم ولا قل الاحكام في عمر رضى الله عنه يده فوجأها في وحرها فقل له النبي صلى الله عليه وسلم كف يا عمر فقال عمر يا عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول الا الحق والذي بيته الحق لولا لعناله ما رعت بدى حتى تموت فقام النبي صلى الله عليه وسلم فصدد الى العرفة فمكث فيها شهرا لا يمر شيئا من سائنه ونزلت آية التحجير ويقال لامع من اجتماع هذا السبب مع ما تقدم ويرى ان سبب رول آية الخير ان ساءه صلى الله عليه وسلم اجتمع عليه فسد له الثقة ولم يكن عنده شيء وان كان لا يجمع بين شهر او بعد المشرية الحديث وعى جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال جاء أبو بكر يسأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فوجد الناس جلوسا ما له يؤذن لهم قال فاذن لأبي بكر رضى الله عنه فدخل ثم أقبل عمر عا شيا فاذن له فدخل فوجد النبي صلى الله عليه وسلم حوله ساؤه أي قدسأ له العفة وهو واجم ساكت لا يحكم فقال عمر رضى الله عنه لا أقول شيئا أضحك به النبي عليه السلام فقال يا رسول الله لو آيت فلا يعنى ووجهه ساكني العفة فمكث اليها فوجأت عنهما فصحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال هو حوى كاترى سألني العفة فقام أبو بكر رضى الله عنه الى عائشة فوجأ عبقها وقام عمر رضى الله عنه الى حفصة فوجأ عبقها وكل يقول تسألني رسول الله عليه السلام

لأنه صلى الله عليه وسلم قال (٣٥٦) لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب اليه من نفسه قال العارف بالله أبو عبد الله القرشي

مالك عنده ثم أقسم رسول الله ﷺ أن لا يجمع بين شهره (وفي رواية) أخرى عن عمر رضي الله عنه أنه ذكر أن بعض أصحابه من الأنصار جاءه ليلافق عليه بأهله وأهله قال عمر خرجت إليه فقال حدث أمر عظيم قلت ماذا جاءتك غسان لا أنا كنا نحننا ان غسان تغل الخيل لغروا فقال لا بل أمر أعظم من ذلك وأطول طلق رسول الله ﷺ ساهه فقلت حابت حفصة وخسرت كنت أظن هذا كائنًا حتى إذا صليت الصبح شددت علي ثيابي ودخلت على حفصة وهي تنكي فقلت أطفئكي رسول الله ﷺ قالت لا أدري هو هذا معترلا في هذه المشرية أي لأن نسائه ﷺ لما اجتمعن عليه ﷺ في طلب النفقة أقسم أن لا يدخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن قال عمر رضي الله عنه لا أقول من الكلام شيئا أضحك به النبي ﷺ فأتيت غلامه ﷺ أسود فقلت له استأذن لعمر فدخل العلام ثم خرج وقال قد ذكرت لك له وصمت فأطقت حتى أتيت المسجد فخلست قليلًا ثم علي ما أجد فأتيت التلام فقلت استأذن لعمر فدخل ثم خرج إلى فقال قد ذكرت لك له فصمت فلما كان في المرة الرابعة وقال لي مثل ذلك وليت مدبر أفاذل التلام دعوني فقال أدخل قد أدركت فدخلت فصاحت على رسول الله ﷺ فاداهم حتى على رمل حصير قد أتر في جنبه فقلت أطلعت يا رسول الله ساهه قال دفع راسه إلى وقال لا فقلت الله أكرمتم قلت كنا معاشر قريش بمكة نطلب على النساء على قدمنا المدينة وجدنا قوما تظلمهم ساؤم فطلق ساؤا باطل من فكلمت ملاءة حتى زوجته فراجعتني فاستكرت عليها فقلت تنكر إن راحك فوالله لقد رأيت أرواح النبي ﷺ يراجعتني وتهجره أحداهن اليوم إلى الليل فقلت قد غاب من فعل ذلك وخسرأنا من إحداهن أن يغضب الله عليها الغضب روجها رسول الله ﷺ فذهبت إلى حفصة فقلت أنراجعي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت نعم وتهجره أحداها اليوم إلى الليل فقلت قد غاب من فعل ذلك منك وخسرأنا من إحداهن أن يغضب الله عليها فذهبت إلى حفصة فقلت أنراجعي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولنا لينة شيئا وسلي ما ذلك ولا يفرك إن كانت جارتك أحب إلى رسول الله ﷺ منك يعني فائشة رضي الله تعالى عنها فسمعت أخرى فقلت استأذن يا رسول الله قال نعم فخلست وقلت يا رسول الله قد أتر في جنبك رمل هذا الحصير وفارس والروم قد دوس عليهم وهم لا يعيدون الله فاستوى ﷺ جالسا وقال أفي شك أت يا ابن الخطاب أولئك قوم قد عملت لهم طيبتهم في الحياة الدنيا فقلت استعمر الله يا رسول الله فلما مضى تسع وعشرون يوما أنزل الله تعالى عليه إن يحرم ساهه في قوله تعالى يا أيها النبي قل لأرؤا جاك الآية هل يدخل على فائشة رضي الله تعالى عنها فقلت له يا رسول الله أقسمت إن لم تدخل علينا شهرا وقد دخلت وقد مضى تسع وعشرون يوما أعددهن فقال ﷺ أن الشهر تسع وعشرون وفي رواية يسكون هكذا وهكذا وهكذا يشرب أصحابه يديه وفي الثالثة حبس إيهامه ثم قال ﷺ فائشة أتى دأرك أمرا فلا عليك أن لا تتجلى وفي رواية أن عرض عليك أمرا وأحب أن لا تتجلى به حتى تستأمرى أبويك قالت وما هو يا رسول الله فقرأ علي ما أباها التي قل لأرؤا جاك الآية فقلت أتى هذا استأمر أبوي فاني أرد الله ورسوله والدار الآخرة وفي رواية أميك يا رسول الله استأمر أبوي بل أريد الله ورسوله والدار الآخرة قالت رضي الله تعالى عنها ثم قلت له لا تخبر أمرا من نسائك بالذي قلت لك فقال صلى الله عليه وسلم لا تسألني امرأة مني إلا أخبرتها أن الله لم يعطني متصا ولكن بعني معلما فاستأمر من فعل قية أراده صلى الله عليه وسلم مثل ما صلت فائشة رضي الله تعالى عنها ثم زلب بنت خزيمة رضي الله تعالى عنها وهي أخت ميمونة لما كانت تدعى أي في الماهلية أم المساكين

حقيقة المحبة أن تنب كل من أحبته ولا تنب لك منك شيئا مني آثر هذا النبي الكريم على نفسه كشف الله له عن حصرة قدسه وهي كان معه ملا اختيار طهرت له خبايا حقائق أمرار أسه ومي علامات محبته صلى الله عليه وسلم بصرديته بالقول والفعل والذب عن شريعته والصدق باخلاقه في الخلود والابتار والحلم والصبر والتواضع وغيرها من جاهد نفسه على ذلك وجد حلالة الأيمان ومن وحدها استدل الطاعات وتعمل المشاق في الدين وأثر ذلك على أعراض الدنيا ومي علامات محبته صلى الله عليه وسلم التسلي عن المصائب ولا يبعد من مسها ما يجده غيره حتى كأنه أكتسب طبيعة فائشة ليست طبيعة الخلق بل يقوى سلطان المحبة حتى يلذ كثير من المصائب أعظم من اللذات الحلى بخطوطه وشهوته والذوق والوجود شاهد بذلك فكتب المحبة ممروجة بالخلافة فاداه قد تلك الحلاوة اشتاق إلى تلك الكرب كافي

عليه من أحب شيئا أكثر من ذكره قال بعضهم المحبة دوام الله كالحب وقال آخر ذكر المحبوب على عدد الالهاس وقال آخر للحب ثلاث علامات أن يكون كلامه ذكرا لمحبيه وصحته فكريا فيه وعمله طاعة له (وقال المحاسني) علامة المحبين كثرة الذكر للمحسوب على طريق الدوام لا يتقطعون ولا يملون ولا يتروون وقد أجمع الحكماء على أن من أحب شيئا أكثر من ذكره ذكر المحبوب هو المألف على قلوب المحبين لا يريدون به بدلا ولا يخون عنه حولا ولا قطعوا عن ذكر محبوبهم لفساد عيشهم وما تدد المتلددون شيء أدمس الذكر المحبوب فالمحبون قد اشتغلت قلوبهم بمرور ذكر المحبوب عن الذات واضطربت أوهامهم عن عارض دواعي الشهوات ورفقت إلى معادن الدخائر وخفية الطلبات وربما ترأب وجد الحب وهاج الحسني وباح الأيمن ونحرت المواجيد وتغير اللون وفتر البدن واقتشر الجلد وربما صاح وربما بكى وربما شق وربما تعطيجه عند ذكره

لراقتها وإحسانها إليهم أي كما سمى صلى الله عليه وسلم جعفر بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أبي المساكين لحبه لهم وجلسه عندهم ونعته معهم واحسانه إليهم رضي الله تعالى عنه كانت قلبه تحت الطلعين بن الحارث فطلقها فزوجها أخوه عبيدة بن الحارث فقتل يوم بدر شهيدا أعطها صلى الله عليه وسلم فخلت أمرها إليه فزوجها صلى الله عليه وسلم وأصدقها اثني عشرة أوقية وشأى وذلك على رأس أحد وثلاثين شهرا من الهجرة قبل أحد بشهروني لفظ أن عبيدة بن الحارث قتل عنها يوم تخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ أنها كانت تحت عبد الله بن جحش قبل عنها يوم أحد فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في المواهب وهو أصح وعي أس رضي الله تعالى عنه حينما جعلته في تور فقال يا أس اذهب بهذا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل فحنت بهذا إليك أمي وهي تترك السلام فقال صلى الله عليه وسلم ادع لي فلا ولا مارا لا تسامها وادع لي من لقيت فدعوت من سمى ومن لقيت فرجعت فإذا البت عاص بأهل قبل لا نس ما عدتم قال كانوا ثمانية فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده الشريفة على تلك الحيسة وتكلم بما شاء الله ثم جعل يدعو عنده عشرة يأكلون منه ويقول لهم ادكروا الله وليا كل رجل بما يليه فأكلوا حتى شعوا كلهم ثم قال صلى الله عليه وسلم لي يا أس ارفع فرمت لما درى حين وضعت كانت أكثر أوجين رفعت فكانت عنده صلى الله عليه وسلم ثمانية أشهر وقيل شهران أو ثلاثة ثم توفيت وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنت بالبقيع وقد لفت ثلاثين سنة أو نحوها ولم يمض من أرواحه صلى الله عليه وسلم في حياته إلا هي وخديجة رضي الله تعالى عنها ثم تروح صلى الله عليه وسلم حد زيب هذه أم سلمة واسمها هند وكانت قبله صلى الله عليه وسلم عند أبي سلمة رضي الله تعالى عنه عبد الله بن عبد الأسد ابن عمته صلى الله عليه وسلم ربيت عبد المطلب وأخوه عليه السلام من الرضاعة وكانت هي وهو أول من هاجر إلى الحبشة على ما تقدم فعلامات أبوسدة رضي الله تعالى عنه قال لها رسول الله عليه السلام صلى الله أن يزوجك في مصيبتك ويملك خيرا فقالت ومن يكن خيرا من أبي سلمة ولما اعتدت أم سلمة رضي الله تعالى عنها أرسل عليه السلام يحطها مع حاطب ابن أبي ربيعة رضي الله تعالى عنه أي وكان خطيبا أو بكر رضي الله تعالى عنه فأتت وخطبها عمر فأت فلما جاءها حاطب قالت مرحبا برسول الله عليه السلام تقول له أي امرأة مستواني أم أياهم أي لأنها رضي الله تعالى عنها كان معها أربع نيات برة وسامة وعمره ودرمواي شديدا الفيرة فارسل عليه السلام يقول لها أما قولك أي امرأة مستنة فأنا منك ولا ياب على المرأة أن تروح أس معها وأما قولك أي أم أياهم فإن كلهم على الله وعلى رسوله وأما قولك أي شديدا الفيرة فإن أدعوا الله أن يذهب ذلك عك أي وفيه أنهم قالوا يا رسول الله لا تروح من ساء إلا بصار قال ان فهي غير شديدا وفي لفظ أنها قالت زيادة على ما تقدم ليس لي هنا أحد من أوليائي فيزوجني فأتها رسول الله عليه السلام فقال لها أما ما ذكرت من غيرتك فاني أدعوا الله أن يذهب عني وأما ما ذكرت من مصيبتك فإن الله سيكفيهم وأما ما ذكرت من أوليائك فليس أحدهم أوليائك يكرهني فقالت لا نهارج رسول الله عليه السلام فزوجها أي على متاع منه رضي وجفنة وعراش حشوه ليف وقيمة ذلك المتاع عشرة دراهم وقيل أربعون درهما قالت فزوجني رسول الله عليه السلام وأدخلني بيت زينب أم المساكين رضي الله تعالى عنها بعد أن ماتت فإذا جرة بها شئ من شعر وادار حتى برمة وقد ركب أي طرف الأدم فأخذت ذاك الشعر وطعنته ثم عصبته في الرموق أخذت الكعب فادمتها فكان ذلك

وله وربما سقط وربما زاد الوجد على المحب فقتله ومن علامات محبة صلى الله عليه وسلم

واطهار الحشوع والمصوع والاسكار (٣٥٨) مع جماع اسمه فكل من أحب شيئا خضع له كما كان كثير من الصحابة رضى

الله عنهم اذا ذكره
خشموا وافشعرت
جلودهم وبكوا وكذلك
كان كثير من التابعين
من يمدحهم يقولون ذلك
حمة وشوقا وتبعا وتوقيرا
قال بعض السلف واجب
على كل مؤمن متى ذكره
أرد ذكر عبده أن يجمع
ويشجع ويتوقرو ويسكن
من حركته ويأخذ من
هيئته واحلاله بما كان
يأخذ به لو كان بين يديه
ويتأدب بما أدا الله به
وكان أيوب السجياي
رحم الله اداد كراي صلى
الله عليه وسلم يكن حتى
ترحمه وكان حمزة بن محمد
رضي الله عنه كثير المرح
والدعابة فاذا ذكر عبده
التي صلى الله عليه وسلم
اصبر لونه وكان عند
الرحمن بن العاصم بن محمد
ابن أبي بكر الصديقي
رضي الله عنهم اداد كعبه
الى صلى الله عليه وسلم
ينظر الى لونه فانه قد
عرف منه الدم وقد جف
لسانه في وجهه هبة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم
وكان عند الله بن الرز
رضي الله عنهما اداد ك
عنده التي صلى الله عليه
وسلم يكن حتى لا يبق في
عينه دم وكان الرزرى
اذا ذكر عبده التي صلى

طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام أهله ليلة عرسه ومات أم سلمة رضى الله تعالى عنها في ولاية
يريد بن معاوية وكان عمرها أرط وثمانين سنة ودفنت بالقيع وصلى عليها أبو هريرة رضى الله
تعالى عنه وقيل سعيد بن زيد وعلط قاله وذكر مصعب بن زرع ولد لها رضى الله تعالى عنهما
انما كان المصعوبه لا كان ابن ابن عمها ثم روى الله عليه وسلم بعد أم سلمة رضى الله تعالى
عنها ريب بنت جحش رضى الله تعالى عنها وكان اسمها ربه فدما صلى الله عليه وسلم ريب أبى
حتى أن يقال خرج من عند ربه رضى الله تعالى عنه وسلم أمية بنت عبد المطلب وكانت
قبله صلى الله عليه وسلم عند مولاه زيد بن حارثة رضى الله تعالى عنهما ثم طلقها فلما انقضت عندها
روحه الله إياها أى لانه صلى الله عليه وسلم أرسل زيد بن حارثة يحطها له عليه السلام قال زيد
وهدت اليها فقلت طهرى الى الباب فقلت يا ريب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدركك فقات ما كنت لاحد شيئا حتى أفرأمر بنى عروجل فارتل الله فلما قضى زيد بها وطرا
روحها كما فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بغيران فكات رضى الله تعالى عنها
تصغر بذلك على سانه صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لكحى اياه من فوق سبع سموات وهذا
يرد ما قبل ان أحياها أنا أحد بن جحش روى الله صلى الله عليه وسلم قال فى المورى يمكن تأويل
زروع أخيرا إياها وقد ذكر مقاتل رحمه الله ان زيد بن حارثة رضى الله تعالى عنه لما أراد ان
يتزوج ريب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله أحطبت على قال له من قال ريب
بنت جحش قال لا أراها ففعل بها أكرم من ذلك مصاف قال يا رسول الله ادا كبتها أنت وقلت زيد
أكرم الناس على فعلت فقال صلى الله عليه وسلم ايها امرأة لسانه قد هرب يدرى الله تعالى عنه الى
على كرم الله وجهه عمله على ان يكلمه الى النبي صلى الله عليه وسلم فاطلق معه الى النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم فكلمه فقال انى فاعل ذلك ومرسلك يا بلى الى أهلها فلكلمهم ففعل شهاده بامر (١) بكراتها
وكرامة أخيرا لذلك فأرسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم يقول قد ربيته لكم وأقصى أن تكبحوه
فألكبحوه وساقى لهم عشرة دما يروسيهم درهموا ودرهما ودرهما ودرهما ودرهما ودرهما ودرهما
وعشرة أمداد من أقر إعطاء ذلك كله رسول الله عليه السلام وأولم عليها وأطمع المساكين خيرا
ولما أى وتزوجها عليه السلام هلال دى القعدة سنة أربع من الهجرة على الصحيح وهى
بنت خمس وثلاثين سنة وقيل رات فى ذلك اليوم آية المحاب فانه عليه السلام لما دعا القوم
وطعموا تنبأ عليه السلام للقيام فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام وقام من قام وقعد ثلاثة من رغاء
الى عليه السلام ليدخل فادا القوم جلوس فلم يدخل قال رلى الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
لا تدخلوا بيوت النبي الا من يؤتكم فى ذلك المأفوق وقالوا عند حرم ساء الاولاد وقد تروح اصراء
اسه أى لان زيد بن حارثة كان خاله زيد بن عبد أى لانه عليه السلام كان تنفاه كما تقدم فارتل الله
حالى ما كان عبد أباحد من رجالكم وأرسل ادعوم لأنهم من حيث كان يقال لرسول الله تعالى
عنه زيد بن حارثة كما تقدم وهى أول سانه عليه السلام لحوقا به مات رضى الله تعالى عنها
بالمدية سنة عشرين ودفنت بالقيع ولها من العمر ثلاث وخمسون سنة وصلى عليها عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه أى فان عمر رضى الله تعالى عنه أرسل الى ريب رضى الله تعالى عنها بالذي لها
من المعاهد مسترته ثوب وأمرت فترقت فكان حسنة وثمانين درهما ثم قالت اللهم لا تدركى ما
لعمر مدطامي هذا فاهات وهى أول من جعل على مشهابة أى سد فاطمة رضى الله تعالى عنها
فلا يخالف ما سبق فمما ظاهره انه صل لما ذلك وفى كلام مصعب ان ريب هذه أول من حمل على

وقيل

الله عليه وسلم يعبرونك ما عرفته ولا عرفك وكان صهوان بن حكيم من المتبعين المهتدين

(١) عاد بامر فى بعض النسخ بامر منته تحتة وفى بعض موجدته وكلامها لعله عرف ع. عمره اه

فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم فلا يزال يبكى حتى يقوم الساعة (٣٥٩) ويتركوه ومن علامات محبته

صلى الله عليه وسلم
كثره الشوق الى لقائه
كل حبيب يحب لقاءه
حبيه قال مصعب المحبة
الشوق الى المحبوب وعن
مروان الكرخي رضى
الله عنه المحبة الشوق
لمشاهدة الصفات أو
مشاهدة أسرار الصفات
يرى سلوغ النوال ولو
بمشاهدة الرسول ولهذا
كانت الصحابة اذا اشتد
هم الشوق وأرجعهم
لواجع المحبة قصصوا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم واستشعروا بمشاهدته
وتلدوا بالحسوس معه
والنظر اليه والتوكل به
صلى الله عليه وسلم وعن
عبيد بن خالد بن معدان
ما كان خالد يأبى الى
فرائس إلا وهو يد كرم
شوقه الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم والى أصحابه
من المهاجرين والانصار
يسهمهم ويقول هم أصلي
وعصلي والهم يمن قلبي
طال شوق اليهم فعمل
رب قبض اليك فالقلب
إدراك طعم المحبة اشتاق
وتأججت بيران الحب
والطلب فيه ويمد صبره
عن محبته من أعظم
كنازه كما قيل
الصبر يحمد في المواطن
كلها

وقيل أول من حمل على مشق فاطمة رضى الله تعالى عنها وكانت عائشة رضى الله تعالى عنها تقول في حقها هي التي كانت تساريني في العرلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رأيت امرأة قط خيرا في الدين وأتقى له وأصدق في حديث وأوصل للرحم وأعظم صدقة من ربيب رضى الله تعالى عنها وقال صلى الله عليه وسلم في حقها إنها لواحدة فقال رجل يا رسول الله ما الأوامر قال الحاشع المنضرع وهي أول سائه صلى الله عليه وسلم لحوقها به كما تقدم وقال له عليه السلام بعض سائه أينا أسرع لك لحوقا قال أطولك يدا فأخذن قصعة يد عنهما وفي لفظ عن عائشة رضى الله تعالى عنها فكنا اذا اجتمعنا في بيت احدهما هدوهما رسول الله صلى الله عليه وسلم نمدأ يدينا في الجدار تطاول فكات سوده رضى الله تعالى عنها أطولها فلما ماتت ربيب رضى الله تعالى عنها أى وكانت امرأة قصيرة علموا أن المراد طول اليد بالصدقة لانها كانت تعمل وتتصدق لالعارحة وما في الجارى من أنها سودة قال ابن الحوزي غلط من حص الرواه والمحب من الجارى رحمه الله كيف لم يسمه عليه ولا علم بمساده ذلك الخطأ فانه قال لحوق سوده به صلى الله عليه وسلم من اتلام النور وكل ذلك وهم وانما هي ربيب فانها كانت أطولهم بدأ بالمطاه وجمع الطيب رحمه الله أنه يمكن أن يقال إن سوده رضى الله تعالى عنها أول سائه صلى الله عليه وسلم موتا التي اجتمعت عندهم وكانت ربيب رضى الله تعالى عنها عائشة وفيه أن رواية أن ساء الى صلى الله عليه وسلم اجتمعت عنده لم يعادهم واحدة أى فقد قال له مصعب وفي لفظ قل له أينا أسرع لحوقا بك يا رسول الله وقد قال الامام النووي أجمع أهل السير على أن زبيب رضى الله تعالى عنها أول من مات من أرواحه صلى الله عليه وسلم بعده ثم حوويه رضى الله تعالى عنها بنت الحارث من بنى المصطلق سبت في عرويه بنى المصطلق ووقعت في سهم ثابت بن قيس فكانت على تسع أواق فأدى عليه الصلاة والسلام عنها ذلك وتزوجها وقيل جاءها فاجدها ثم سكبها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم وقيل إنها كانت تلك النبس فاعتقها صلى الله عليه وسلم وتزوجها وكان اسمها ربه صفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرة أى لما تقدم وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند مصعب بن صفوان وتقدم عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها قالت كانت جويرة عليها ملاحه وحلاوة لا يكاد يراها أحد إلا وقعت بمسه وكانت مت عشرون سنة أى وتوفيت في المدينة سنة ست وخمسين وصلى عليها مروان ابن الحكم وهو والى المدينة يومئذ وقد بلغت سبعين سنة وقيل حسا وستين سنة ثم بحاجة بنت يزيد من بنى الصير وقيل من بنى قريظة وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند رجل من بنى قريظة يقال له الحكم قال الحافظ الديلمى رحمه الله ولذلك يسمونها بعض الرواة الى بنى قريظة وكانت جميلة وسيمة وقعت في بنى قريظة فكانت صرى رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الاسلام وديها فاختارت الاسلام فاعتقها وتزوجها وأصدقها اثني عشره أوقية وشا وقيل كانت موطوءة له صلى الله عليه وسلم ملك الغنم أى فقد ذكر مصعب أنه صلى الله عليه وسلم خيرا بين أن يعتقها ويتزوجها وبين أن تكون في ملكه وعليه فتكون من السراى لا من الزوجات قال الحافظ الديلمى والاول أنها زوجة أمنت عند أهل العلم وقال العراقي أن الثانى أى كونها سرية أنضبط ودخل بها صلى الله عليه وسلم حد أن حاصت حبسة أى وذلك في بيت أم المنذر سلمى بنت قيس التجارية سنة ست من الهجرة وعارت عليه صلى الله عليه وسلم غيرة شديدة فطلبها فأكثر البكاء فاجعها صلى الله عليه وسلم وهذا مؤيد للقول بأنها كانت زوجة قبل ماتت مريم صلى الله عليه وسلم من حمة الوداع ودفنها بالقيع ثم أحجبه رضى الله عنها وهي مائة بنت أسى سيمان بن حرب رضى الله تعالى عنهما وهي بنت حمة عثمان بن عفان هاجرت

إلا عليك فانه لا يحمى وعن زيد بن أسلم قال خرج عمر بن الخطاب رضى الله عنه ليلة يمر من فرأى مهابا في بيت وادامحوز

تنمش صوفا وتقول على عهد صلاه الأبرار * (٣٦٠) صلى عليه الطيبون الاخيار قد كنت قوما بكاء بالأسحار *

يا ليت شعري والندايا
أطوار هل تحمضي وحيي
الدار
نمي الذي صلى الله عليه
وسلم جلس عمر بن
ثم قام إلى باب خيمتها فقال
السلام عليكم ثلاث مرات
وقال لها أعيدي علي
قولك فأمدته بصوت
حزين فسكى وقال عمر
لأنسيه يرحمك الله فقالت
وعمر فاعمره يا عمار
(ويحك) أنه رثيت
امرأة أخدموها وقد كانت
معرفة على مسها قليل
لها ما فعل الله لك قالت
عمرى قيل بماذا قالت
بجي لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وشهوى النظر
إليه فتوديت من اشتى
النظر إلى حبسنا ستمحي
أن مذهتنا بل جمع
بينه وبين من يحبه
ومن علامات محبه
صلى الله عليه وسلم
حب القرآن الذي أنى به
وتعلق به وإذا أردت أن
تعرف ما عندك وعند
غيرك من محبة الله ومحبة
رسوله صلى الله عليه
وسلم فاطر محبة القرآن
من قلبك فانه من العلوم
أن من أحب محو با كان
كلامه وحديثه أحب
شيء إليه وعن عثمان بن

مع زوجها عبيد الله بن جحش إلى أرض الحنطة الهجرة الثانية فولدت له حبيبة وبها كانت تكس
وهي ربية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت في حجره رضى الله تعالى عنها وتنصر عبيد الله بن
جحش هناك ونبت على الاسلام رضى الله تعالى عنها ومث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي رحمه الله فزوجه صلى الله عليه وسلم إليها وأصبها النجاشي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرملة ذنبار أوى والذي تولى عقد النكاح خالد بن سعيد بن
الخاصي على الأصح وكنته في ذلك وهو ابن عم لها وقيل الذي تولى عقد النكاح عثمان بن عفان
رضي الله تعالى عنه وقيل كان الصداق أربعة آلاف درهم وجهرها النجاشي من عتده وأرسلها مع
شرحيل بن حسنة في سنة سبع وقيل تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وعليه
يحمل ما في كلام العاصمى أن النبي ﷺ جدد نكاح أم حبيبة رضى الله تعالى عنها بنت أبي
سفيان رضى الله تعالى عنه تطييبا لحاظه ثم صفيه رضى الله تعالى عنها بنت حنظل بن أخطب سيد
بني الضمير قتل مع بني قريظة كان تقدم وكانت عند سلام بن مشكم ثم خلف عليها كنانة بن أبي
الحقيق وقتل عنها يوم خيبر وتقدمت قصة قتله في خير وتلد لأحدتهما وأصلطها رسول الله
صلى الله عليه وسلم لنفسه فأعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها لانه لما جمع سبي خير جاءه
دحية الكلبي رضى الله تعالى عنه فقال يا رسول الله أعطى جارية من السبي فقال ادب فخذ جارية
فأخذ صبية رضى الله تعالى عنها فقيل يا رسول الله إنها سيده بن قريظة والنضير لا تصلح إلا لك
فقال النبي ﷺ خذ جارية من السبي غيرها فحجها ووجزها له أم سلمة رضى الله تعالى عنها وأهدتها له
من الليل وكان عمرها لم يبلغ سبع عشرة سنة فأولم صلى الله عليه وسلم عليها عمر وسويق وفي لفظ
لما أصبح صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده شيء فليجي به بسط طعنا فجعل الرجل يأتي
بالاقط وجعل الرجل يأتي بالتمر وجعل الرجل يأتي بالنمس فأسوا حيا فكانت أولية رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن أس قال كانت صبية فاقدة فاصلة ودخل عليها ﷺ يوما وهي بكى
فقال لها في ذلك فقالت لى أن مائشة وحصة بالانمي ويقولان نحن خير من صبية نحن نأت
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولي لمى كيف تكن
خير أمتي وأبي هرون وعمر موسى عليهما الصلاة والسلام وزوجي محمد صلى الله عليه وسلم أى
هى بنتى وروج بي ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أثرأ في وجهها فأسأها عن ذلك
فقالت رأيت كأن القمر وقع في بحري فذكرت ذلك لاني وتقدم في رواية أن أهدا كرت ذلك تزوجها
كتابة فضررب وجبى ضربة أثرت في هذا الأثر وقال لك لتدين عتقك إلى أن تكوني عند ملك
العرب ولا ما من تعدد الواقعة فقد قال في النور لعلمها معلاها ذلك وتقدم في رواية أنها رأت
الشمس وقت على صدرها وتقدم أبعوز تعدد الرؤيا وأنها رأت الشمس والقمر في وقت واحد
وفي زمن خلافة عمر رضى الله عنه أتت جارية لها إلى عمر رضى الله عنه فقالت يا أبا القاسم
إن صبية نهب السبت وتصل اليهود فأسأها عمر رضى الله عنه فقالت أما السبت فاني لأجبه منذ
أبدلى الله به الجملة وأما اليهود فاني فيهم رحما قما أصلا ثم قالت التجارية ما حملت على ما صنعت
قالت الشيطان قالت ادهي فأت حوره قال الحافظ الديلمى رحمه الله مات في رمضان سنة خمس
وقيل سنة اثنين وخمسين ودفنت بالقيح وخلفت ما قيمته مائة ألف درهم من أرض وعرض وأوصت
لأبن أختها بثلاثين وكان يهودي لو ذكر الرافى رحمه الله عن إمامنا الشافى رضى الله عنه أنها أوصت
لأخيها وكان يهودي بثلاثين ألفا أى وهذا لا يحارض ما ذكره لا يجوز أن يكون من روى عنه إمامنا
لم يعتبر ما زاد على الثلاثين الذى هو ثمنه الثلث وهو ثلاثة وثلث لأن ثلث المائة ثلاثة وثلثون

على قال اقرأ عليك
وعليك أنزل قال فاني
أحب أن أسمعه من غيري
فاستفتح وقرأ سورة
النساء حتى طلع فكيف
إذا جئنا من كل أمة
تشديد وجنتنا على
هؤلاء شهداء قال حبسك
فرجع رأسه فادعينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم
تدركان من البكا رواء
البحارى وهذا يجده من
استنار قلبه ورق عند
سماع الكتاب العزيز
قال تعالى وإذا سمعوا
ما أنزل إلى الرسول ترى
أعينهم تفيض من الدمع
مما عرفوا من الحق قال
صاحب عوارف المعارف
أذا قلنا لله حلاوة مشربه
هذا السماع هو السماع
الحق الذي لا يخفى وبه
إثبات من أهل الإيمان
محكوم لصاحبه بالهداية
وهذا سماع ترد حرارته
على برد اليقين ففيض
العين بالدمع لأنه تارة
يشير حزنا والحزن طر
وتارة يشير شوقا والشوق
خار وتارة يشير ندم والتدم
حار فإذا أثار السماع هذه
الصمات من صاحب
قلب مملوء ببرد اليقين بكى
وأدمع لأن الحرارة
والبرودة إذا اضطربا
عند انمام السماع بالقلب

وثلاث أو أن القائل أوصت ثلثا بنحو وأطلق على الثلاثين ثلثا ميمونة رضي الله عنها بنت
الحارث وكان اسمها برة فسمها صلى الله عليه وسلم ميمونة زوجها له عليه السلام عمة العباس
رضي الله عنه وهي خالة ابنه عبد الله بن عباس واختها أسماء بنت عميس وسلمى بنت عميس وزينب
بنت خزيمه أم المؤمنين وخالة خالد بن الوليد رضي الله عنه وكانت في الحاحلية عند مسعود بن عمرو
فما رقبها خلف عليها أبورهم فتوفي عنها فتزوجها صلى الله عليه وسلم وهو محرم أى كاعليه مهور
علماء المدينة في عمرة القضاة وفي الهدى يشبه أنه صلى الله عليه وسلم روح ميمونة وهو محرم
خلافا لابن عباس ووجه في ذلك قال لأن السعير بينهم في النكاح وهو أرواح أعلم بالقصة وهو
رجل بالغ وابن عباس كان سنة نحو عشرين قال ولا يخفى أن مثل هذا الترجيح موجب للتقديم
وكان ذلك سنة سبع وأقام صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا وثلاثين يوما سرف حد أن أهل على ما تقدم
ومات سنة إحدى وحسين على الأصح ولطفت بما بين سنة ودفنت سرى الذي هو محل الدخول
بها والحاصل أن حلة من خطبه عليه السلام من النساء ثلاثون امرأة منهن من لم يعقد عليه
ومنهن من عقد عليه وهذا القسم أيضا من دخل به ومنه من لم يدخل به وفي لفظ حلة من عقد عليه
ثلاث وعشرون امرأة والذى دخل به منهن اثنا عشر فمن غير المدخول بها عزة وفي أم شريك
العامر به وهذه قبل دخوله بهاطلقها ولم يرجعها وهناك أم شريك السابعة أخرى وهي خولة وأخوالة
ولم يدخل بها وهناك أم شريك ثالثة وفي الفعارة وأم شريك رابعة وهي الإصارية واختلف في
الواحدة نفسها فقيل ميمونة وقيل أم شريك غزية وقيل أم شريك خولة التي لم يدخل بها ورجع
للقول الثاني الخصى حيث أقصر عليه في كتاب المؤمنين فقال ومنهن أم شريك واسمها غزية وهي
التي وهبت نفسها للنبي عليه السلام فلم يقبلها على ما قاله الأكثرون فلم تزوج حتى مات عليه
الصلاة والسلام قال ابن عباس رضي الله عنهما وقع في قلب أم شريك الإسلام وهي بمكة فأسلمت ثم
جعلت تدخل على ساء قريش سر أعدعوهي للإسلام وترغب فيه حتى طهر أمرها لأهل مكة
فأخذوها وقالوا لولا قومك لعلمنا ذلك وصلنا ولكنا سيرك إليهم قالت حملوني على غير ليس تخفى
شيء ثم تركوني ثلاثا لا يطعموني ولا يسمعون وكانوا إذا نزلوا منزلا أوقفوني في الشمس واستظلوا
فبينما هم قد نزلوا نزلوا أوقفوني في الشمس إذا ما بأرد شيء على صدرى فتناولته فاداهودلوم
ماء فشربت قليلا ثم نزع منى ورجع ثم دافعتنا وله فشربت منه ثم رجع ثم دافعتنا فشربت منه
حتى رويت ثم أفضت سائرته على جسدى وثياني فلما استيقظوا إذا هم بأثر الماء على ثياني فقالوا
انحلت فأخذت سقاء ماء فشربت منه فقلت لا والله ولكنه كان من الأمر كذا وكذا فقالوا لئى كنت
صادقة لديك خير من ديننا لها نظرنا إلى استيقظهم وجدوها كآثر كوهها فأسلموا عند ذلك وأقبلت
إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهبت نفسها له فشرقه فقبلها ودخل عليها قال وفي ذلك أن من
صدق في حسن الاعتماد على الله وقطع طمعه عما سواه جاءته الفتوحات من النبي هذا كلامه وقد
كان عليه السلام أرجا من سائه حسا سودة وصفية وجورية وأم حبيبة وميمونة وآرى إليه
أرجا عائشة وزينب وأم سلمة وحفصة وهؤلاء التسعة مات عنهن عليه السلام وقد نعلمهن
بعضهن فقال توفي رسول الله عن تسع نسوة • البين تمزى المكرمات ونسب
عائشة ميمونة وصفية • وحفصة طلوعن هند وزينب
جورية مع رمة ثم سودة • ثلاث وست ذكرهن مهذب
ومن حلة التي لم يدخل به النبي عليه السلام التي ماتت من الفرج لما علمت أنه صلى الله عليه وسلم
وسلم تزوج بها وهي عراخت دحية الكبرى رضي الله عنهما التي ماتت قبل دخوله بها ومن جعلن

رهبهم وتارة يعلم وقته ويرتفع أثره (٣٦٢) نحو الدماغ فتندفع منه العين والدماغ وتارة يصل أثره الى الروح فتروح منه

الروح موجبا تكاد يضيق منه يكون من ذلك العيب والاصطراب وهذا كلها أحوال أصحاب أربابها من أصحاب الأحوال وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بامرأته من ورده فتحنقه المرة ويسقط ويلرم البيت اليوم واليومين حتى يباد ويحسب أنه مريض وكان الصلابة رضى الله عنهم إذا اجتمعوا يقولون لأبي موسى رضى الله عنه دكرنا رثا فقرأ وم يسمعون فكانوا يحدون في السماع القرآني من الوجد والاذة والحلاوة والسرور أضاع ما يجد أهل السماع الشيطاني قادا رأيت الرجل دونه وطربه وشأنه في سماع الآيات دون سماع الآيات وفي سماع الألفان دون سماع القرآن فقرأ عليه الختمة وهو جامد كالخجر وإذا أشد من يده شي من الشعر يميل كالشوان فاعلم ان هذا من أقوى الأدلة على فراغ قلبه من محبة الله ورسوله وأدام الله لنا حلاوة محبته ولا سلك لنا غير سبيل سفته ورحمته (ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم)

سودة القرشية التي خطبها صلى الله عليه وسلم فاعذرت سديها وكأوا حسنة وقيل سته فقال لها حير او من حملن التي تعودت من صلى الله عليه وسلم فقلت أعود بالله فقال لها لقد عذت بمعاد وقد اعاد الله في وفي لفظ عذت حطمت وفي لفظ عذت عذت في كلام بعضهم ان ساء النبي ﷺ خفن ان تعلمن عليه لحالها فقل لها انه صلى الله عليه وسلم يحبه إذا دنا منك ان تقوى له أعود بالله منك فلما دنا منها قالت أعود بالله منك وفي رواية قل لها ان أردت ان تحطى عنده فتودى بالله منه فلما دخل عليها قالت له أعود بالله منك فصرف صلى الله عليه وسلم وجهه عنها وقال ما تقدم وطلقها وأمراسمة رضى الله عنه فعصا ثلاثة أنواس وفي لفظ أنى أبو أسيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحوية أى اسماء بنت الحذافى أنى الحون الكندية فلما دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم لدعاها فأتته قال أنت وفي رواية فقال هي عسك فقلت نهى المكة عسك للسوقة فأهوى ﷺ بيده اليها لسكت فقلت أعود بالله منك قال عدت بمعاد فشرح فقال يا أسيدي كنهها رقيقين والحقها بأهلها وهذا هو المشهور وروى هذا الخبر عن أسيد بن أبي أسيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى امرأة يزوجها من لحن أى من بنى الحون خفت بها فارتبها بالشعب في أجرتهم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله جئتك بأهلك فأما ﷺ فأهوى اليها ليقبلها فقلت أعود بالله منك الحديث ومن حملن التي احتارت الدنيا وقيل التي كانت تلتقط العري المستعينة ممن حملن فتقبلة بضم القاف وفتح التاء الثلاثة فوق بنت قيس أخت الاشعث بن قيس الكندي زوجها إياها أخوها وهي بمحض موت ومات صلى الله عليه وسلم قبل قدومه عليه وأوصى صلى الله عليه وسلم بأن تحرق شاة صرب عليها المحاب وكانت من امهات المؤمنين وإن شاعت العراق تنكح من شاعت فاختارت العراق فزوجها عكرمة بن أبي جبل رضى الله عنه بمحض موت فلعل ذلك بأكره صلى الله عليه وسلم فقال هممت ان احرق عليها جنبا فقال له عمر رضى الله عنه ما هي من امهات المؤمنين ما دخل بها صلى الله عليه وسلم ولا صرب عليها المحاب وقال ﷺ ما تزوجت شيئا من سائى ولا زوجت شيئا من نائى الا بوحى جاني به حيريل عليه السلام من ربي عز وجل أى وعنه ﷺ ان خديجة رضى الله عنها تزوجها قبل نزول الوحي أى وقد ألف في أرواجه ﷺ الحافظ الدماطى جراً فيطلب وكذا ألف بين الشمس والشامي وأما سراره ﷺ فأربع مائة القسطية أم ولده سيدنا ابراهيم وريحا على ما تقدم وجارية وهتها له ﷺ ربب بنت جحش رضى الله عنها وأخرى اسمها رليحة القرطية

باب ذكر المشاهير من خدمه صلى الله عليه وسلم من الأحرار

من الرجال أس بن مالك الأمباري رضى الله عنه كان من أخص خدامه ﷺ خدمه من حين قدم المدينة إلى وفاته ﷺ عشر سنين كما تقدم من أس رضى الله عنه لما قدم رسول الله ﷺ المدينة أخذ أبو طلحة بجى روح أمه يدي فاطمى بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان اسما غلام كيس فليخدمك خدمته ﷺ في السفر والحضر وتقدم في بعض الروايات ان اعتداء خدمته له ﷺ كان عند خروجه صلى الله عليه وسلم الى خير ومات وقد جاوز المائة وعبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه كان صاحب سواكوه صلى الله عليه وسلم إذا قام صلى الله عليه وسلم ألبسه إياها قادا جلس جعلها في ذراعيه حتى يقوم وكان رضى الله تعالى عنه يمتي بالعصا أمامه صلى الله عليه وسلم حتى يدخل الحجر

اور من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تبرمنا بروحه وقوله وعسه وتعمه تلك (٣٦٣) الكلمة حتى تهايم كل شره معه

وكل ذره يصرا فيسمع
الكل بالكل ويصر
الكل بالكل ويقول

لي حبيب خياله بصبعي

وسره في صائري مدفون

إن تدكرته فكلي قلوب

أو تأملته فكلي عيون

حبيبتك يستدير قلبه

ويظهر سره وتلاطم

عليه موج التحقيق

عند ظهور الراهبين

وبرتوي برى عطف محبوه

الذي لاشئ أروى لقلبه

من عطشه عليه ولاشئ

أشد للبيئة وحريقه من

اعراضه عنه ولقد كان

عذاب أهل الباراحتجاب

رهم عنهم أشد عليهم من

العذاب الحمائي كأن

يعيم أهل الجنة رؤيته

تعالى وتسماع خطاه

ورضاه وأقاله أعظم من

النسيم الحمائي لأحرمتنا

الله ذوق حلاوة هذا

المشرب

(ومن علامات محبته

صلى الله عليه وسلم)

أن يلتذ بحسه بذكره

الشريف ويطرب عند

سماع اسمه اللبيب وقد

يوجب له ذلك سكرا

يستغرق قلبه وروحه

وسمعه وسبب هذا السكر

اللذة القاهرة للمقلد

وسبب اللذة أدارك المحبوب

عليه الصلاة والسلام

أي ومعيقب الرومي رضى الله تعالى عنه كان صاحباً خاتمه صلى الله عليه وسلم وعفة بن عامر الجهمي
رضي الله تعالى عنه كان صاحب خلقته صلى الله عليه وسلم يقوده في الأسفار وكان طالما كتاب الله
عروحل ووالعراض فصيحاً شاعراً معهما وبأني أمولى مصر لما وقرضى الله تعالى عنهما وتوفي بها
وصرف عنها عسامة بن خالد رضى الله تعالى عنه وأسقع بن شريك صاحب راحلته صلى الله عليه وسلم
كان رضى الله تعالى عنه رحل ناقته صلى الله عليه وسلم وعه أم صلى الله عليه وسلم قال له ذات يوم
يا أسقع قم راحل فقال يا رسول الله أصابني جنة ولا ماء مسكت صلى الله عليه وسلم وجاءه جربيل
عليه السلام بأية التيمم فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا أسقع فيمهم فأراني التيمم صرة
لوجه وصرته لأدين إلى الرقيق فتمت وتيممت فمهرجت له ثم سار صلى الله عليه وسلم حتى مر بماء
فقال لي يا أسقع أمس هذا جلدك وتقدم أن سبب رول آية التيمم ضياح عقد عائشة رضى الله تعالى
عنها في بعض الغزوات وبلال مؤدنه صلى الله عليه وسلم وكان رضى الله تعالى عنه على صفاته وهو
مولي أن يكر رضى الله تعالى عنه أي لا نه الذي اشتراه وهو يصدق في الله وأعطاه كاتقدم ومن النساء
أمة الله بنت ربيعة وخوله ومارية أم الرباب ومارية جندة للمثنى بن صالح وقيل التي قلبها

باب ذكر المشاهير من مواله صلى الله عليه وسلم الدين أعظمهم

من الرجال رزين حارثة رضى الله تعالى عنها كاتقدم أن خديجة رضى الله تعالى عنها وهتة صلى
الله عليه وسلم قبل السوء فتساء صلى الله عليه وسلم وكان يقال له ابن محمد لما نزل ادعوم لآبائهم
أي وقوله تعالى ما كان عندنا بأحد من رحالك الآتيل لزيد بن حارثة كاتقدم وكان حب رسول الله
صلى الله عليه وسلم واه أسامة وأخا أسامة لأمه أي من أم أبي ركة الحبشية رضى الله تعالى عنهم
وأوراع كان قطيباً وكان للعباس رضى الله تعالى عنهما حوه ه لبي صلى الله عليه وسلم ولما أسلم
العباس وشراً وأوراع رضى الله تعالى عنه النبي صلى الله عليه وسلم بإسلام العباس أسقطه وشقران
كان حبشياً وقيل فارسياً وكان لعد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه حوه ه لبي صلى الله عليه وسلم
وسلم ونومان وأحمشة اشتراه صلى الله عليه وسلم ومنصره من المدينة واعتقه وكان رضى الله تعالى عنه
يحدو له النساء قال له صلى الله عليه وسلم وقد حدثا من ردا ودينا يا أحمشة فقاما بقوار ربعي النساء
لأن الحداء إذا سمعته إلا أن أسرعت في المثنى فترجع الراكب والنساء يصعمن من شدة الحركة وشبههن
صلى الله عليه وسلم في صمعهن بالقوار بروهي الأواني من الزحاح وراح كان أسود وسار كان نوبيا
على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي هله الريون وقد قدم أن هذا عزم يسار الذي كان
ديالاً لمرية غالب بن عبد الله البني إلى البيعة وسبيعة وكان أسود وكان لأم سلمة رضى الله تعالى
عنها روح الهى صلى الله عليه وسلم فاعتقته واشترطت عليه أن يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما عاش وكان اسمه هيران وقيل رومان وقيل غير ذلك وإنما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
سعيته لأنه حمل أمانة للصحة رضى الله تعالى عنه فقلت عليهم فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
احمل فانما أنت سفينة قال رضى الله تعالى عنه فلو حلت يومئذ وقرير أو حيرين إلى أن عسمة
ما نقل على وقيل لأنه أنكرت به السفينة في البحر فكبوا حمان أو أوحيا فجادوا ذكر أن البحر ألقاه
على أمة تسع فأقبل نحوه فقال له يا أمة الحارث أمولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغادى إلى مصرى
بمنكبه ثم مشى أماسى حتى أقام على الطريق ثم همهم وصربى بدده فأيت أمه ودعى وقيل أعا
وقع لذلك لما أصل الجيش الذي كان فيه أمضى الروم وسلمان الفارسي رضى الله تعالى عنه أي

فإذا كانت المحبة قوية وأدارك هذا المحبوب قويا كانت اللذة بأدراكه مائة لقوة هذين الأمرين مصروفى مسكن حال فقير معدم

ماشوق للديا أشد العشق ظهر (٣٣٤) كثر عظيم فاستولى عليه أمانا مطمئا كيف يكون سكره من المرح أو من غاب عنه غلامه

لأنه صلى الله عليه وسلم هو الذي أدى عنه نجوم كتابه وفي كونه كان رقيقا ما تقدم أي والحصى الذي أهداه له اللقوس الذي هو ما يورث التقدم كره وآخر يقال له سندوقي كلام بعضهم أعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه أربعين رقبة ومن النساء أم أيمن وأميمة وسيرين التي أهديت له عليه السلام مع مارية أي وتقدم أنها أختنا وذكر بعضهم أن سيرين هذه وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت رضي الله عنه وتقدم أن اللقوس أهدى معها ففسر وأما أخت مارية وسيرين فهن الثلاثة أحوات وتقدم أنه أهدى إليه صلى الله عليه وسلم راحة

باب ذكر المشاهير من كتابه صلى الله عليه وسلم

فقد ذكر بعضهم أن كتابه صلى الله عليه وسلم كانوا ستة وعشرين كتابا على ما ثبت عن جماعة من ثقات العلماء وفي السيرة للعراق أنهم كانوا اثنين وأربعين منهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري وهو أول من كتبه صلى الله عليه وسلم من قريش عكة ثم ارتد وصار يقول كنت أصر في هذا حيث أريد كان على علي بن عمر بن حكيم فأقول أو علم حكيم فيقول من كل صواب وفي لعط كان يقول اكتب كذا فأقول اكتب كذا يقول اكتب كذا فيقول اكتب كيف شئت ونزل فيه من أعظم مما أفرى على الله كذا بأي ثم لما كان يوم الفتح وأمر صلى الله عليه وسلم عتله إلى عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه لأنه كان أخاه من الرضاة أوصت أمه عثمان فبنيته عثمان رضي الله تعالى عنه ثم جاء به عندما طمأن الناس واستأمن له رسول الله عليه السلام فصمت رسول الله عليه السلام طويلا ثم قال من فلما انصرف عثمان قال النبي عليه السلام لمن حوله ما صمت عنه إلا لفتلوه إلى آخر ما تقدم ثم أسلم وحسن إسلامه ودعا الله تعالى أن يحتم عمره بالصلاة فانتسب جد في صلاته الصبح وقيل هذا التسليم الأول وقيل الثانية وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعامر بن ميمر رضي الله تعالى عنهم أي وعبد الله بن الأرفم وكان يكتب الرسائل للملوك وعمر بن عبد العزيز قال عمر في حق ما رأيت أخشى لله منه وأبي بن كعب رضي الله تعالى عنه وهو أول من كتبه صلى الله عليه وسلم من الأنصار بالمدينة كان في أغلب أحواله يكتب الوحي وهو أحد الفقهاء الذين كانوا يكتبون في عهده عليه الصلاة والسلام وثابت بن قيس بن شماس وزيد بن ثابت ومعاوية بن أبي سفيان أي وأخوه زيد قال بعضهم كان معاوية وزيد ابن ثابت رضي الله تعالى عنهما ملازمين للكتابة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوحي وغيره لا عمل لهما غير ذلك قال زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أنقل بالسريانية قال لا آمن يهود على كتابي فامرني بنصف شهر حتى تطلعت وحدثت فيه فكتبت أكتبه صلى الله عليه وسلم إليهم وأقرأه كتبهم والمغيرة بن شعبة والريزن العوام وخالد بن الوليد والعلاء بن الحضرمي وعمر بن العاصي وعبد الله بن رواحة أي وعبد بن مسلمة وعبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول

باب ذكر فيه حراسه صلى الله عليه وسلم قبل أن ينزل

عليه قوله تعالى والله يصمكم من الناس

سعد بن معاذ حرسه عليه السلام ليلة يوم بدر أي الليلة التي صيحتها ذلك اليوم وفي ذلك اليوم لم يحرسه صلى الله عليه وسلم إلا أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه شاهر سيفه حين ما لم يرش وفي كلام بعضهم أن سعد بن معاذ رضي الله عنه كان مع أبي بكر رضي الله تعالى عنه في العرش يحرسه عليه السلام في بدر وعبد بن مسلمة رضي الله تعالى عنه حرسه صلى الله عليه وسلم يوم أحد والريزن العوام رضي الله تعالى عنه حرسه صلى الله عليه وسلم يوم الخندق والمغيرة بن شعبة رضي الله

بالم عظيم مدة سنين حتى أصابه العدم فقدم عليه من غير انتظار له بماله كله وقد كسب أصغاره ومما يقوى هذه اللذة سماع الأصوات الحسنة المطربة بالإشادات بالصعات البوية إذ صادف محلا قالا فلا تسأل عن سكرة السامع وسبب ذلك اجتماع لذة اللحن ولذة الإشعاع فسكرة الروح سكرة أعينها أذن وأطيب من سكرة الشراب وفي الحديث أن داود عليه السلام يقوم يوم القيامة عند ساق العرش ويحمد الله فادا سمع أهل الجنة صوته اصمرت لذة جيمهم في لذة السماع وأعظم من ذلك إذا سمعوا كلام الرب جل جلاله وخطابه لهم فادا انصاف إلى ذلك رؤية وجهه الكريم التي تفتنيهم عن الجنة وبسببها فأمروهم حينئذ لا تذرك العبارة ولا تحيط به الإشارة وهذه صفة لا تلج كل ادن وصيب لا تخي ه كل أرض وعين لا يشرب منها كل وارود وسماع لا يطرب عليه كل سامع ومائدة لا يجلس عليها طمعي والله سبحانه وتعالى أعلم ومن علامات محبته

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع من سواه وخضعه بأفضله وبه حباه (٣٣٥) أعلى مركبة من انتم اليه نسيما و

سبة ورفع قدر من
أطاعه وكان معه صرة
وحصبة أرم الله مودة
قرواه كاتبة ريته وفرض
المحبة لأهل بيته المعلم
ودريته فقال تعالى قل
لأأسألكم عليه أجر إلا
المودة في القربى وقال
تعالى إنما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت ويظهركم
تظهرها وهذه الآية رلت
في ساء التي صلى الله
عليه وسلم بحسب سياق
الآيات التي قلبها
والتي جعلها ولكنها
دلت على ذلك من ذلك
أنه صلى الله عليه وسلم
جاء ومعه علي وفاطمة
وحسين وحسين آخذ
كل منهما بيده حتى
دخل فأتى عليا وفاطمة
وأجلسهما بين يديه
وأجلس حسنا وحسينا كل
واحد منهما على عنقه
ثم لطف عليهم ثوبه أو قال
كساه ثم تلا هذه الآية
إنما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس أهل البيت
ويظهركم تطهيرا وقال
اللهم هؤلاء أهل بيتي
وأهل بيتي أحق رواء
الامام أحمد عن وثالة بن
الأسقع رافق رواية قال
وأنه رأنا رسول الله من
أهلك قال وأنت من أهلي
قال وثالة وإنها من أرحي

تعالى عنه حرسه يوم الحديبية وأبو أيوب الأنصاري رضى الله تعالى عنه حرسه صلى الله عليه وسلم ليلة
بني صفية بعض طرق خير وبلال وسعد بن أبي وقاص وود كوان بن عبد قيس رضى الله تعالى عنهم
حرسوه صلى الله عليه وسلم وادى القرى أي وحرسه صلى الله عليه وسلم ابن أبي مرزئد الغنوي في الليلة
التي كانت في صبيحتها وقصة حنين حيث قال صلى الله عليه وسلم ألا رجل يحرسنا الليلة فقال أنا
يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم وبعد نزول الآية وهى والله يعصمكم من الناس ترك الحرس
(باب يذكر فيه من ولي السوق في رمنه صلى الله عليه وسلم)

وتصدق هذه الولاية الآن بالحسنة وتمتولها بالمعسب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل
سعد بن سعيد بن العاصي سدا لمع على سوق مكة واستعمل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه على
سوق المدينة

(باب يذكر فيه من كان يضجكه صلى الله عليه وسلم)

منهم عيمان كان صلى الله عليه وسلم إذا نظر إلى حيوان لا يملك نفسه أن يصيحك لأنه كان مراحا
وتقدم عنه ويا أي أيضا ما وقع منه وبين سليل أروبط ومنهم الذي كان يحده في الحجر واسمه
عبد الله ويلقب بالحمار

(باب يذكر فيه أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم)

منهم عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه كان أمين رسول الله صلى الله عليه وسلم على سائه
وكذا أبو أسد بن أسيد الساعدي كان أمينة صلى الله عليه وسلم على سائه وهو آخر من مات من
أهل بدر رضى الله تعالى عنهم وكان يحرس للملائكة يوم بدر وكف بصره وبلال المؤمن رضى الله
تعالى عنه كان أمينة صلى الله عليه وسلم على هفاته ومعيقب كان أمينة صلى الله عليه وسلم على
خاتمه الشريف

(باب يذكر فيه شعراؤه صلى الله عليه وسلم)

الذين كانوا يداخلون عنه بشعرهم ويهجون كعاد قريش حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة
وكعب بن مالك رضى الله تعالى عنهم أجمعين

(باب يذكر فيه من كان يضرب الأختاق بين يديه صلى الله عليه وسلم)

وم على كرم الله وجهه والوزير والمقداد ومجد بن مسلمة رضى الله تعالى عنهم وطاسم بن ثابت أي
والصحاك بن سفيان رضى الله تعالى عنه ولعل المراد من كان يحك رمنه ذلك فلا ينافى ما تقدم في قصة
الحارث بن سويد أنه قال لمومر بن ساعدة رضى الله تعالى عنه أصرب عنقه

(باب يذكر فيه مؤذونه صلى الله عليه وسلم)

وم بلال وابن أم مكتوم رضى الله تعالى عنهما بالمدينة وسعد القرط مولى عمار بن ياسر رضى الله
تعالى عنهما بقا موقبل له القرط لا يجار فيه ومن قال القرطى فقد أخطأ وأبو عذرو رضى الله تعالى
عنه بمكة أي وأدن بين يديه ^{في} زياد بن الحارث العدائي كما تقدم وقد يقال مراد الأصل
من تكرار أداه فلا يرد هذا وكذا البرد عبد العزيز بن الأصم فاه أذن أيضا بين يديه صلى الله عليه

وسلم مرة واحدة

ما أرنجى وروى الامام أحمد أيضا عن أم سلمة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بيتها إن جاءت قاطعة رضى الله

فجلسوا يأكلون من تلك الخيرة وتحمه كساء قالت وأنا في المحرمه أصل فأرسل الله عز وجل هذه الآية إنما يريد الله لينهب عنكم الرحس أهل البيت ويظهركم تطهرا فأخذ فصل الكساء فحشاهم به ثم أخرج يده وأما بها إلى السماء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وحاشي أي حاشيتي فذهب عنهم الرحس وطهرهم تطهرا قالت أم سلمة رضى الله عنها فدخلت رأي من البيت فقلت وأما همك يا رسول الله قال انك إلى خيرائك إلى خير وروى مسلم عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا حمد الله وأثنى عليه قال أما بعد أيها الناس إنا بأمر منكم بوشك أن يأتي رسول ربى عز وجل فأجبه وإن تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به وحذ عنه وربع فيه ثم قل وأهل بيتى أذكر الله عز وجل في أهل بيتى ثلاث مرات فقل لريد من أهل بيته أليس ساؤه من أهل بيته قال بل إن ساءه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم عليه الصدقة بعده قيل

(باب يذكر فيه العشرة المبشرون بالجنة رضى الله عنهم)

ومالحللاء الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطليحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وعد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة عامر بن الجراح رضى الله تعالى عنهم أجمعين وقد نظم ذلك بعضهم في بيت فقال لقد بشرت بعد النبي محمد * بحجة عدن مره سعداء سيد وسط والزبير وعامر * وطليحة والزهرى والحللاء أي وربنا أسقط عنهم أعباءهم عامر بن الجراح وذكر بدله عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه وهو عمر بن عبد

(باب يذكر فيه حواريه صلى الله عليه وسلم)

الحللاء المهمة أي أصداء الدين اشتهروا بهذا الوصف وهم الحللاء الأربعة قحجره وجهمه وأبو عبيدة وعنه ابن مطعون وعد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطليحة والزهرى وهو أكثرهم شهرة بهذا الوصف بل هو المراد عند إطلاق حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(باب يذكر فيه سلاحه صلى الله عليه وسلم)

كان له صلى الله عليه وسلم من السيوف تسعة ومن الدروع سعة ومن الفرس ستة ومن الأتراس ثلاثة ومن الرماح اثنان ومن الخوارج ثلاثة ومن الخوذاتان وأما السيوف فسيب يقال له ما نور به مره ساكنة ثم ثمانية وثلاثة رضى الله عليه وسلم من أيه وقدم به المديعة أي ويقال له من عمل الحى وسيب يقال له العصب أي القاطع أرسل به إليه سعد بن عباد رضى الله تعالى عنه عند نوجه صلى الله عليه وسلم إلى بدر وكان للعارض كان في وسطه مثل فقرات الطير عرمة صلى الله عليه وسلم يوم بدر كان للعاص بن عائل مثل يوم بدر كافر أو كات فقامته وقيعته متع القاب وكسر الموحدة ثم مشاه تخمية ساكنة ثم عمن مهمة مصوغة وحلقه ما سكان اللام وتحتها وعلاقته بكسر العين فصية وكان لا يبارقه صلى الله عليه وسلم في حرب من الحروب ويقال إن أصله من حديثه وجدت مدفونة عند الكعبة وسيب يقال له الصمصامة صبح العباد المهمة واسكان الميم كان مشهورا عند العرب وهو سيف عمرو بن عبد كبر أبه أهداه صلى الله عليه وسلم لحالد بن سعد بن العاص حيث استعمله صلى الله عليه وسلم على اليمن وسيب يقال له القلبي هج اللام ستة إلى برج الفلمة موضع بالبادية وسيب يقال له الحيف متع الحلاء المهمة ثم ثمانية ثم ساكنة وهو اللوت وهذه الثلاثة من سلاح بن قينقاع مثل الدور وسيب يقال له السوب فتح الراعي السيل المهمة ثم ثمانية ثم موحدة أي ربيب ويستغرق الضربه وهو أحد السيوف التسعة التي أهدتها بلقيس لسليمان عليه الصلاة والسلام وسيب يقال له الحزم بكسر الميم ثم حاء ساكنة ثم دال معجمة مفتوحة القاطع وهما كما معلقين على صنم طى الذى يقال له القلبي وسيب يقال له القضيبي من قصص النبي قطعه فعمل على فاعل أي قاطع وأما الدروع فدرع يقال له الدات المضول ضم الغاء الصاد المعجمة لطلوها أرسل بها إليه صلى الله عليه وسلم سعد بن عباد رضى الله تعالى عنه حين سار إلى بدر أي وكات من حديثه إلى رهنها صلى الله عليه وسلم عند أني الشحم اليهودى على ثلاثين صاعا من الشعير وكان الدين إلى ستة ودرع يقال له الدات الوشاح بكسر الواو واسنين المعجمة مخففة وفي آخره حاء مهمة ودرع يقال لها دات الحواشى ودرع يقال لها السفيرة بالحاء والسفر موضع يصنع به الدروع قال في التور والذى أحفظه في هذه الدرع السفيرة ضم السين المهمة والسين المعجمة الساكنة ثم دال مهمة

تتبعه نقل بالتحريك كما في القاموس وهو كل شيء عيس مصور ومراد ريد بن أرقم أن لا يقتصر على الأرواح فقط بل من مع آله ولا يشك من تدبر القرآن أن ساء النبي صلى الله عليه وسلم داخلات في الآلة الكرمة أعيانهم يريد الله ليدفع عنهم الرجس أهل البيت لأن سياق الكلام مهمم ولهذا قال بعده هذا كله وأدرك ما قبل في يوتكن من آيات الله والحكمة وروى الإمام أحمد أيضا عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أني أوشك أن أدعى فأجيب وأنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي كتاب الله حلل محدود من المياه إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإن اللطيف الخبير أخبرني أهماني بعترتي حتى يراد على الخوض فاطروا بنا يخلطون فيها وعتره الرجل أهله ورهله أي أقاربه روى البخاري عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه أنه قال أيها الناس ارقسوا جهدا في أهل بيته أي احفظوا فلا تؤدوم وروى البخاري أيضا عن أبي

هنتوحة ودرع يقال لها الفضة ويقال لها السعدية بالعين المهملة مفتوحة وهما من دروع بني قينقاع يقال لهما درع داود عليه الصلاة والسلام التي لاسها لقتال جاثوت كما تقدم ودرع يقال لها البتراء منتجع الموحدة ثم مشاء فوق ساكة بمكسورة ثم قاف قيل لها ذلك لموتها وأما القسي ففوس بالحاء المعجمة مكسورة ثم راء ما كنهتم نون مكسورة ثم قاف قيل لها ذلك لموتها وأما القسي ففوس يقال لها البصاء من شوحط وهو من شجر الحلال يصحذنه القسي وهو من سلاح بني قينقاع وفوس يقال لها الرءاء وهو من سلاح بني قينقاع يصحذنه القسي ومن أعصابه السهام كسرت يوم أحد وقوس يقال لها الروراء ويقال لها الكحوم لا يحماض صوتها إذا رعى عما قيل وهي التي انذقت سبها يوم أحد أي وقوس يقال لها السداد وأما الأتراس فقس يقال لها الرلوق لأن السلاح رلق عنه وترس يقال لها قنضم القامو ومع التاء انشاء فوق والقاف وترس يقال لها تيتال عقاب أو كمش موضع صلى الله عليه وسلم يده الشريعة عليه فذهب وأما الرماح فرح يقال له المني ورع يقال لها المنوى ضم الميم وإسكان التاء المثلثة وكسر الواو من التثنية وهو الاقادة لأن المطعون به قيم موضع لا ينقل أي وثلاث رماح أصابها من سلاح بني قينقاع يقال لأحدها المني ضم الميم وإسكان التاء المثلثة ثم من مفتوحة وفي الأصل المني مديم التثنية على التاء وأما الخراب فخرقة يقال لها النعة وخرقة يقال لها البصاء وخرقة صفيرة تشبه الصكار يقال لها العمرة قال جاءها الرير رضى الله تعالى عنه من أرض الحشدة أعطاه له الحاشي رحمه الله وقابلها بين يدي النحاشي عدوا للنحاشي وطهر النحاشي على ذلك العدو وشهد بها الرير رضى الله تعالى عنه بدرا وأحدا وخير ثم أخذها منه صلى الله عليه وسلم مصرفة من خير فكانت تحمل بين يديه صلى الله عليه وسلم يوم البدر يحملها بالارض رضى الله تعالى عنه فذكر بين يديه صلى الله عليه وسلم وعلى البهاو كذا كان يصلى بها في أسفاره أي وكان صلى الله عليه وسلم يمشي بها وهي في يده وراية يقال لها المنهر وحامسة يقال لها المنير وكان صلى الله عليه وسلم يحسب طوله قدر ذراع أو أكثر يسير يمشي به ويعلق بين يديه على حية يسمى الدقن كان له رأس معقبة كالصوحران وكان صلى الله عليه وسلم يقبض من شوحط يسمى المشوق قيل وهذا القضب هو الذي كانت تدأله الخلفاء أه أي وكان صلى الله عليه وسلم محصرة بكسر الميم وإسكان الحاء المعجمة وفتح الصاد وهي ما يحكم يده من عصى أو مقرعة تسمى المرجون ويقال لها الصبيد وأما الخود جمع خود وهي ما يجعل على الرأس من الرزد مثل القلعة وخود يقال لها الموشع والميم والسبب المشددة مفتوحة والحاء المهملة وخود يقال لها السويع بالسبب المهملة والقين المعجمة وأدوات السويع

(باب يد كروية خيله وخاله وجره صلى الله عليه وسلم)

كان له صلى الله عليه وسلم سبعة أفراس وكان له خال ست وكان له من الجرائن وبناته من الأصل المعنة للركوب ثلاثة فأما أفراسه صلى الله عليه وسلم هرس يقال له السكب شبه سكب الماء وأصمها له لشدة جريه وهي أول فرس ملكه صلى الله عليه وسلم اشتراه من أعرابي بشره أو أي وكان اسمه عند الأعرابي الضرس أي منتجع الصاد وكسر الواو بالسبب المهملة الصبب السبي والحق وكان أغراي له غرة وهي بإضف وجهه محجل أطلق اليه كيتا أي بين السواد والحمرة وقال ابن الأثير كان أسود آدم هو فرس يقال له المرتجز أي سمى به لحسن صهيله مأخوذ من الرجز الذي هو ضرب من الشعر وكان أيضا وهو الذي شهد له فيه خزيمة بأنه صلى الله عليه وسلم اشتراه من صاحبه بعد أن أسكر يسمه

بكر الصديق رضى الله عنه أم قال لقراة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى أن أصل من قرأتى وروى الترمذي أنه صلى الله

أحبهم محبي أحبهم ومن
أخصهم فبعضي أخصهم
وروي الإمام أحمد عنه
صلى الله عليه وسلم من
أخص أهل البيت فهو
مناقب وروي ابن سعد
عنه صلى الله عليه وسلم
من صنع إلى أحد من
أهل بيتي معروفا معجز
عن مكافأته في الدنيا ما
المكافأة له يوم القيامة
ولله در القائل
يا آل بيت رسول الله
حبكو
فرض من الله في القرآن
أنزله
يكفيكم من عظيم النعم
أكنمو
من لم يصل عليكم لأصلاه
له
ولقد أحسن القائل
رأيت ولأى آل طه
مريضه
على رغم أهل السوء
يؤذي القربا
فطاطب المبعوث أجرا على
المهدي
تخليفه إلا النوء في
القربى
وروي الترمذي عن
أسامة بن زيد رضي الله
عنه أنه صلى الله عليه
وسلم قال في حسن وحسين
اللهم إني أحبهما فأحبهما
وأحب من يحبهما وروي
الترمذي من أحبتني وأحب

له وقال ثابت بن يشهدك فعل شهادة خزعة شهادتين مدان قال له صلى الله عليه وسلم كيف
شهدت ولم تحضر فقال تصديق إياك يا رسول الله وان قولك كالماينة فقال له صلى الله عليه وسلم أت
دو الشهادتين سميتي الشهادتين ثم قال صلى الله عليه وسلم من شهدته خزعة أو شهد عليه فهو حديه
لكن جاءه صلى الله عليه وسلم رد الفرس على الأعرابي وقال لا تارك الله لك فيها فأصبحت من الغد
ثلاثة رجلا وفرس يقال لها الحيف (١) الحاء المهملة واللام المضموه فيل بمعنى قاعل لانه كان
يححف الأرض بذي له طوله أي يقطبها وقيل لانه كان يلتحف معرفته وقيل هو بضم اللام مصفرا
وقيل بالحاء المعجمة مع فتح اللام وهو الأكره وهذا الفرس أهداه له صلى الله عليه وسلم فروة من عمرو
من أرض البلقاء للشام وفرس يقال له الرار أي أهداه له المقوقس كما تقدم ما خوذ من قولهم لا زنته
أي لاصقته فكان يلحق بالمطلوب ولعله وقيل غير ذلك وفرس يقال له الطرف أي بكر الطاء
المهملة وسكون الراء وبإلقاء الكرم الحيد من الحيل وفرس يقال له الورد وهو بين الكيت
والاشقر أهداه له صلى الله عليه وسلم ثم الباري رضي الله تعالى عنه وأهداه صلى الله عليه وسلم لعم
رضي الله تعالى عنه وفرس يقال له سبعة أي فتح السبعين وإسكان الواو فتفتح الحاء المهملة أي
مربع الجري هذا هو المشهور وعد بعضهم في خيله صلى الله عليه وسلم غير ذلك فأوصل جملتها إلى
حسة عشر بل إلى عشرين وقد ذكر الحافظ الأديما على أسماء الحسة عشر في سيرته وقال فيها وقد
ذكرنا ما وشرحناها في كتابنا كتاب الحيل وكان سرجه صلى الله عليه وسلم دقتان من ليف قال لم
يك شيء أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السهم من الحيل وجاءه صلى الله عليه وسلم
مسح وجه فرسه وفتح به وعينه بك قميصه فقيل له يا رسول الله تسمح بك قميصك فقال صلى الله عليه
وسلم أن جبريل أتاني في الحيل وفي رواية في الفرس أي في أمتهما وفي رواية في سياستها وقال الحيل
مقود في نواصبها الخير أي يوم القيامة فواهلها معا يول عليها فادوا بنواصبها وادعوا إلى الحركة اه أي
وقد ذكر أنه صلى الله عليه وسلم في عروته نوك قال في فرسه الطرف فلقن عليه شعيرة وجعل صلى
الله عليه وسلم يسمح ظهره بردائه فقيل له يا رسول الله تسمح ظهره بردائك فقال سم وما يدريك لعل
جبريل عليه السلام أمرني بذلك وعن بعضهم قال دخلت على تميم البداري رضي الله تعالى عنه وهو
أمير بيت المقدس فوجدته يتي لفرسه شعيرة فقلت أيها الأمير ما كان لهذا غيرك فقال اتى سمحت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من تقي لفرسه شعيرة أتمجاه به حتى يلقه عليه كتب الله له بكل شعيرة
حسنة وكان صلى الله عليه وسلم يصمر الحيل للساق فيأمر بأصهارها بالحشيش اليابس شيئا بعد
شيء وأمر سقما بدوة وعشايا وأمر أن يقودها كل يوم مرتين ويؤخذ منها من الحري الشوط
والشوطان وأما بقائه صلى الله عليه وسلم بخله شيئا يقال لها دليل أهداه له المقوقس كما تقدم
والدليل في الأصل القنطرة وقيل كرائد وقيل عطية وهذا أول بخله ركب في الإسلام وفي
لقط ركب في الإسلام وكان  يركبها في المدينة وفي الأسفار وما شئت حتى ذهبت أسنانها
فكان يبق لها الشعر وعجمت وقائل عليها على كرم الله وجهه الحوارج بعد أن ركبها عاتان رضي الله
عنه وركبها على دابة الحسن ثم الحسين رضي الله تعالى عنهما ثم محمد بن الحنفية رحمه الله وسلم
ابن الصلاح رحمه الله هل كانت أشي أو ذكرنا والثناء للوحدة فأجاب بالأول قال بعضهم
واجاع أهل الحديث على أنها كانت ذكرار وماها رجل يسهم فقتلها وعن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما أن رسول الله  بنى إلى زوجته أم سلمة فأتيه بصوف وليف ثم قلت
أما ورسول الله صلى الله عليه وسلم لدليل رستا وعذارا ثم دخل البيت فأخرج عبادة فقتلها

ثم ركبها على ظهرها ثم سعى وركب ثم أرمي خلفه وحلة يقال لها عصاة أهداها له عمرو بن عمرو
الحذامي كما تقدم وهبها عليه السلام لأن نكر رضى الله تعالى عنه أى وأوصاها مصعبم إلى سمة
وفي مزيل الحفاء وفي سيرة مقلطاي كان له صلى الله عليه وسلم من الخال دليل وقصة والتي
أهداها له ابن العلاء أى هتج العين المهملة واسكان اللام والمدة في عروة نوك والياء في وثقة
أهداها له كسرى وأخرى من دومة الحذل وأخرى من عبد الجاشي هذا كلامه وعقبة بن عامر رضى
الله تعالى عنه كان صاحب سلة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوده في الأسفار وتوفي بمصر ودفن
قراحتها وقبره معروف بها وكان واليا من قبل معاوية بعد عتبة بن أبي سفيان ثم صرف عنها بمسلة
ابن عجلد وعن عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه قال قدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على
راحته مده من الليل فقال أعف عنت مرل عن راحته ثم قال ارك فقلت سبحان الله أعلى مركك
يا رسول الله وعلى راحتك فأمرني فقال ارك فقلت فمثل ذلك وردت ذلك مرارا حتى حمت أن
أعصى رسول الله صلى الله عليه وسلم فركت راحته ذكره في الامتاع وأما حمزة صلى الله عليه وسلم فحمار
يقال له يعنور وحمار يقال له غير فالعين المهملة وقيل للمجعة وغلط فانه وكان أشبه ومات
في حجة الوداع والاول أهداه له مروة بن عمرو الحذامي وقيل المقوقس والثاني أهداه له المقوقس
وقيل مروة بن عمرو كذا في سيرة الحافظ البياطي رحمه الله والمعزة هي الفهرم أى وأوصيل مصعب
حمزه صلى الله عليه وسلم إلى أربعة وتقدم أن يعنورا وحده صلى الله عليه وسلم في خير وأه يوم مات النبي
صلى الله عليه وسلم طرح منه في ثي جزعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات وتهدمت
قصبته وماءها وأما ما صلى الله عليه وسلم التي كان يركها فثاقفة قال لها القصواء وثاقفة يقال
لها الحدماء وثاقفة يقال لها المصماء وهي التي كانت لاسنق فسبقت فشق ذلك على المسلمين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حقا على الله أن لا يربع شيئا من الدنيا الا اوصعه وفي رواية ان الناس
لم يرفعوا شيئا من الدنيا الا اوصعه الله عز وجل ويقال إن هذه المصماء لم تأكل عذوه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم تشرب حتى ماتت وقيل ان التي كانت لاسنق فتمسقت هي القصواء وكانت
المصماء يسقى بها صاحبها الذي كانت عنده الخماح ومن ثم قيل لها ساقفة الخماح وقيل ان هذه
الثلاثة اسم لثاقفة واحدة وهو المصموم من الأصل وهو موافق في ذلك لان الحورى رحمه الله
حيث قال ان القصواء هي المصماء وهي الحدماء وقيل القصواء واحدة والمصماء والحدماء
واحدة وفي كلام مصعبم وأما القرظ فلم ينقل أنه صلى الله عليه وسلم ملك شيئا منها أى للفتية فلا ينافي أنه
صلى الله عليه وسلم صحنى عن سائه ما يقر وأما غنمه صلى الله عليه وسلم فليل مائة وقيل سعة أعز كانت
زعاها أم ابن رضى الله عنها وجاء اتخذوا الغنم فاتها بركة وكان له صلى الله عليه وسلم شياه مختص شرب لها
ومات له صلى الله عليه وسلم شاة فقال ما فعلتم ماهاها قالوا انها ميتة قال دعاها طهورها وافتى صلى الله عليه وسلم
الديك الأبيض وكان بيت معه في البيت وقال الديك الأبيض صديق وصديق صديق وعدو
عدوى وافته بحرس دار صاحبه وعشرا عن يمينها وعشرا عن يسارها وعشرا من بين يديها وعشرا
من خلفها وقد سجد اتخذوا الديك الأبيض فان دارا فيها ديك أبيض لا يمر بها شيطان ولا ساحر
ولا دويرات حولها واتخذوا هذا الحمام المقاصيص في بيوتكم فاتها تلهي الخن عن صبيهاكم
وفي الغرائس ان آدم قال يارب شملت طلب الرزق لا أعرف ساعات التسبيح من أيام الدنيا
فأهداه الله ديكاً واسمعه أصوات الملائكة بالتسبيح هو أول داعي اتخذه آدم عليه السلام من
الحلق فكان الديك اذا سمع التسبيح من في السماء سرح في الأرض فيسبح آدم فسبحه

عنه صلى الله عليه وسلم من
أحب عليا فقد أحس
وقال صلى الله عليه وسلم
العاس بن عد المطلب
مى وأنا منه لا تؤدوا
العاس فتؤدوني من
سب العاس فقد سنى
وروى الرمذى أنه صلى
الله عليه وسلم قال للعاس
والذى يمس يده لا يدخل
قلب رجل الايمان حتى
يحكم لله رسوله وأخرجه
النبوى أنه صلى الله عليه
وسلم قال لعلي بن أبي
طالب اني أحبك جين
حبا لقرائك من حبا
لما كنت أعلم به من حب
عمى لك وروى الدارقطني
أنه صلى الله عليه وسلم
قال أبو سفيان بن الحرث
ابن عبد المطلب خير أهل
أوس خير أهل وأخرجه
الحاكم وصححه عن أبي
سعيد الخدرى رضى الله
عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يفضنا
أهل البيت أحد الا
أدخله الله النار وأما
أصحابه رضوان الله عليهم
فمجتبى من عبته صلى
الله عليه وسلم وتوقيهم
من توقيه وبرهم من ربه
فالؤمن الكامل هو الذى
يحبهم ويوقرهم ويتقرب
لأقوالهم وأفعالهم ويحسن
النساء عليهم ويمسك عما
حصل من الاختلاف

الرافعة والمسدعة بما يقدح (٢٧٠) في أحدهم بل يدعى له أن يتمسك لما كان بينهم من الفساحس الأوبلاث ويحمله

على أصوب المتحارج
لأنهم أهل لذلك ولا يدكر
أحدا منهم سوء لأن الله
قد أنى عليهم في كثير من
الآيات قال الله تعالى
مجد رسول الله والذين
معه أشداء على الكفار
رحما بينهم الخ السورة
وعى الامام مالك قال
لمعى أن الصاري كانوا
إداروا الصعابة الدين
تصحو الشام يقولون والله
لهؤلاء خير من الحوار بين
واستدعت الامام مالك
من قوله تعالى ليعذبهم
الكفار تكثير الروافض
الذين يفسدون الصعابة
قال لأنهم يفسدونهم ومن
عاطه الصعابة فهو كافر
ووافقه على ذلك جماعة
من السلف وقال تعالى
والساقون الأولون من
المهاجرين والأصهار والذين
انعموا بإحسان رضى
الله عنهم ورضوا عنه
وأعد لهم جنات تجري
تحتها الأنهار خالدين فيها
أبدا ذلك الثور العظيم
وقال تعالى للفقراء
المهاجرين الذين أخرجوا
من ديارهم وأموالهم
يتفقون فضلا من الله
ورضوانا وينصرون
الله ورسوله أولئك هم
الصادقون والذين تبوءوا
الدار والايمان من قبلهم

(باب يذكر فيه صفة صلى الله عليه وسلم الطاهرة وان شاركه فيها غيره)
قال حزن خلق الله تعالى أجساد الأبناء عليهم الصلاة والسلام سليمة من العيب حتى صلحت لحلول
الانس الكاملة يوم في ذلك متعاونون وبيننا صلى الله عليه وسلم أصبح الأبناء مزاجارا كلهم
جسدا وعى أن رضى الله عنه ما تالله بيا الاحسن الوجه حس الصوت وكان نينا صلى الله
عليه وسلم أحسنهم وجها وصوتا انتهى وكانت صفاته صلى الله عليه وسلم الطاهرة لا نترك حقاقتها
وإلى هذا بشر صاحب المهرية رحمه الله تعالى بقوله
إعنا ملوا صفاتك للآله س كما مثل الحوم الملاء

وتقدم بعض صفته صلى الله عليه وسلم في خرام مبد رضى الله عنها ووصف صلى الله عليه وسلم
أنه كان صرح الهامة أى الرأس ووصف صلى الله عليه وسلم بأنه كان خا مصفا أى عظيم
الصارور والعيون يتلأأ وجهه كالقمر ليلة البدر قال كان في وجهه ندى ير ليس بالمظم ولا
المكتم وعن أبي هريرة رضى الله عنه ما رأيت أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس
تجمرى في وجهه وفي رواية تجرى من وجهه وعن ابن عباس رضى الله عنهما لم يبق صلى الله عليه
وسلم مع شمس قط الا غلب ضوءه ضوء الشمس ولم يبق مع سراج قط الا غلب ضوءه ضوء السراج
انتهى أقصر من المشدب ضم الميم وضع الشين والبدال المحمدين مشددة ثم وحده على وزن معظم
الانى الطويل في نغمة وأطول من المربوع قال وعى على كرم الله وجهه لم يكن رسول الله ﷺ
بالطول الممقط ولا بالقصير المتزدد وكان رسة القوم والممقط المنتهى في الطول والمتزدد
المجتمع الحلق أى القصير جدا لم يكن يماشيه أحد من الناس ينسب إلى الطول الا طاله رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاذا فارق رسول الله صلى الله عليه وسلم سب للرسالة أى لا طويل ولا
قصير عظم الهامة أى وفي رواية صرح الرأس رجل الشعر إذا اهزقت عقيبته وفي لفظ
عقيبته وهى الشعر المقصوص فرق أى اذا اهزقت من دات يفسها رقبها أى أبقاها مرفوعة
والأركام مقصودة أى تركها على حالها لم يرقها بما حاوز شعره شحمة أذنيه اداها وورقة قال أى جعله
ومرة وحاصل الأحاديث أن شعره ﷺ وصف بأنه حمة ووصف بأنه وفرة ووصف بأنه
لمة وفصرت الة بالشعر الذى يزل على شحمة الأذن والحمة الناذى يزل على التكنين قال هههم كان
شعره صلى الله عليه وسلم بقصر وبطول بحسب الأوقات فاذا عمل على تقصيره وصل إلى منكبيه
واذا قصره تاره ينزل عن شحمة أذنيه وتاره لا ينزل عنها وجامع في وصف شعره صلى الله عليه وسلم
ليس بمحد قسط أى بالع في المعودة ولا رجل سسط أى بالع في السوطة ولا ينافى ما جاء على
كرم الله وجهه كان شعر رسول الله ﷺ سطا وعى أم هان رضى الله عنها كان له صلى الله عليه
وسلم أربع عداثر أى ضعائر نخرج أذنه اليمنى من بين ضميرتين وأذنه اليسرى كذلك قال ابن
القيم رحمه الله لم يخلق صلى الله عليه وسلم رأسه الشربى إلا أربع مرات حتى أزهى اللون أى أبيض
مشرب بحمره أى وهى المراد بالسمرة وفي رواية كان أسمر ومن ثم جاء في رواية كان يابضه
ﷺ إلى سمرة لأن العرب قد تطلق على من كان كذلك أى يابضه إلى حمرة أسمر ومن ثم جاء ليس
بالأبيض الامهق أى شديد البياض الذى لا يحاطه حمرة كلون الحص وعى على كرم الله وجهه
ليس أبيض شديد الوصح وفي رواية شديد البياض ولا معارضة لأنه محمول على ما كان من جسده
نعت الشيا بومن ثم جاء أنورا المتحرده وما كشف عنه التوب من البدين وعمل المراد بالامهق الأخضر فقد
قبل ان الملق خضرة قلناه ولا بالأدم أى شديد الادمة واسع الجبين أى وفي رواية معاض الجبين أى
واسعه وفي رواية كان جبين رسول الله ﷺ صلتا أى أملس وفي رواية كان رسول الله صلى

أريق دمه معتدل الخلق ناداة تأسكا أي دولجمتا تسك مسك حصه بعضا ليس مسترحى اللحم سواء البطل والصدر أي مستويهما عريص الصدر بعيدا بين المسكين والصالح الكراديس وهي رؤس الطعام أي ملتي كل عظمي كالرفقين والمنسكين والركبتين موصول ما بين اللبة ففتح اللام وتشديد الواو حدة المفتوحة هو المنحصر والسرور مشعر يجري كالخيط وهو المعروف بياض بديق الممره عارى الثديين والبطى وما سوى ذلك أشعر الدراعي والمناكب وأعلى الصدر طويل الرذنين أي عظم الدراعي رحب الراحة أي واسعها قال أس رضي الله عنه ما مسدت حريرا ولا دياحا ألين من كف رسول الله ﷺ سائل الأصابع أي طولها شئ الكعبي والقديين أي يميلان إلى النقط وذلك بمدح في الرجال مذموم في النساء أي وكات ساة يديه صلى الله عليه وسلم أطول من الوسطى قال ابن دحية رحمه الله وهذا طلل يقيى ولم يقله أحد من ثقات المسلمين أي وما كان ذلك في أصابع قدميه ﷺ وهو في ذلك كسره من الناس وفي رواية مهوس بالهيلة والمحملة القلب أي قليل لحم القدمين سبط الطعام أي عند هالاه وفي رواية سبط العصب وهو كل عظم فيه مخ حصان الأحصص يسوعها الماء أي يتحاق أحص القدم وهو وسطه أي شديد التحاق في الأرض مسيح القدمين أي أمسها وهذا بواق ماواة في رواية إذا وطىء قدمه وطىء بكما ليس له أحص أدارال رال قلعا أي ربع رجله فوقه ويحطو تكسها أي يتأيل إلى قدمه وقيل بمساوئها لا كاختال ولا بد من إلام تكفه لأم كان ذلك جلة له ومشى هوا أي رفق وقادرون محلة دربع المشي أي واسعها إذا مشى كما يمانحط من صبا أي ود كفي سمر السعادة أن هذه المشية مشية أصحاب المهم العلية ومن قلحى وإن هذا النوع من المشي يسمى مشي الحوينا المذكور في قوله تعالى وعاد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوا وهو أعدل أنواع المشي لأن المشي إمامته وإن المشي كالخشة أو طائش يزجج وهذا النوع في غاية القبح لأن الأول يدل على الجحول وموت القلب والثاني يدل على خفة الدماغ وقلة العقل ثم قال وأنواع المشي عشرة هذه الثلاثة منها وذكرنا بعضها وكان صلى الله عليه وسلم إذا التفت صفت جميعا أي سائر جسده ولا يولى عقه كما يفعل أهل الأخوة والطيش بهج السلام أشداه وبجسه أشداه لا يقابل قدوم ﷺ المتشدقين لا ما قول المراد بهم من يكثر الكلام من غير احتياط ولا حذر أو من يولى أشداه استهزاء بالناس وكان صلى الله عليه وسلم يحكم بحوامع الحكم أي بالسكلام القليل الإلحاط الكثير المعاني فصلا لأفصول فيه ولا تقصير قال ﷺ أعطيت بحوامع الحكم واختصر في السكلام إحتصارا قال ومن تلك الكلمات الأخيرة في محبة من لا يرى لك على ما ترى له ما هلك امرؤ عرف قدر نفسه رحم الله عبدا قال خير أمتهم أوسكت مسلم دوا الوجهي لا يكون عندنا وجها خيرا الأمور أوسطها السعيد من وعط فيه انتهى إذا أشار أشار بكفه كلها وإذا تعجب قلبها وإذا تحدث قارب يده انتهى من البصري فصر بها ما لم يمتدح راحة البصري أي ورع بما يسبح عند العجب ورع بما حذر لئلا يسهو وعص شعته ورع ما صر يده على خده ورع ما سكت الأرض حود وإذا غضب أعرض بوجهه أي وكان صلى الله عليه وسلم إذا غضب أوجره وجه الشريف وكان إذا اشتد وجده أكثر من مس لحيته وفي رواية إذا اشتد غمه مسح يده على رأسه ولحيته ونفس الصداة أي نفس طويل لا وقال حبسني الله وم الوكيل جل أي معظم ضحكك التسم وكون معظم ضحكك ذلك لا يافى أنه ﷺ ضحكك غير مامره حتى بدت نواجذمو كان ﷺ إذا جرى به الصحك وضع يده على فيه قال وكان أكثر أحواله صلى الله عليه وسلم عمتي متملا وريما مشي ﷺ حافيا وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل من هدية أهديت إليه حتى يأكل منها صاحبها أي هد أن أهديت إليه ﷺ الشاة

من حطفي في أصحابي ورد على (٢٧٤) الحوض ومن لم يحط في أصحابي لم يرد على الحوض ولم يرنى الامن حدروى عن

وعن أس رضى الله عنه قال دخل صلى الله عليه وسلم على أمي فوجد أخى أبا عمير حزين فقال يا أم سلمة ما بال أمي عمير حزين فقال يا رسول الله مات عمير تعي طبر كان لمحب له فقال **ﷺ** أما عمير ما فعل العمير وكان كما رآه قال له ذلك وعن عائشة رضى الله عنها قالت أتيت النبي **ﷺ** بجزيرة طيحت فقلت لسودة والنبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينها كلى فأت فقلت لها كلى كلى أولاً لطحن وجهك فأت فوضعت يدي فيها فطليت وجهها فصحك صلى الله عليه وسلم وأرخى خده لسودة وقال الطحن وجهها فطاحت وجهي فصحك النبي صلى الله عليه وسلم أي وقال صلى الله عليه وسلم بوما عائشة ما أكثر يا بياض عيك انتهى وكان صلى الله عليه وسلم يتفاعل ولا يشبهي قدر تركه منه من ثلاث الرامه والاكبار وما لا يسبه وترك الناس من ثلاث كان لا يدم أحد أولاً به ولا يطالب عورتهم وكان صلى الله عليه وسلم يقابل البيعة بالحسنة ولا يدم دواقولا بدمه والدواق الشيء يقال ما دقت دواق أي شتيت من طعام وأشراب وعن عبد الله بن أبي كره رضى الله عنهما عن رجل من العرب قال رجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وفي رجل يمل كنيعة فوطئت بها على رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فصحيحة سوط في يده وقال سم الله وأجعتي قال فنت لهسي لأنما أقول أو جعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبحنا أدار رجل يقول أين فلان ما طلفت وأما ما يحرف فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك وطئت مملكتي على رجل بالامس فأوجعتي فمعتك باللسوط فهدته فأتوا من حجة خدها بها لما رل قوله تعالى خذ العواصم بأعقابهم وأعرض عن الحالمين قال له جبريل عليه السلام أي هذان سألته صلى الله عليه وسلم في ذلك ان رنك عروجل يأمر أن تعمل من قطعك وتعطى من حركك وتعوم عن طمك وفي الحديث لا يال عند صريح الايمان حتى يكون كذلك وفي الحديث ان ذلك فصل أهل الدنيا والآخره وكان صلى الله عليه وسلم لا يحكم الا بما برحوتوا به ويصير للعرب على الحنفى والمنطق والمسئلة لا يقطع على أحد حديثه ولا يحكم في غير حاجة يعظم البيعة وان دقت لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها وما يغضب اذا تعرض للحق شيء وعنده عصمه لذلك لا يشبه شيء على الانتصار له ويكرم كرم كل قوم بوليهم عليهم ويحمد أصحابه ويسأل عنهم فان كان عائدا له وان كان شاهداً لآراءه وان كان مريضا عاده ويسأل الناس عا الناس فيه فصل الناس عدده أعظم بصيحة وأعظمهم عدده منزلة أحسبهم مواساة لا يخلص ولا يقوم الا بعد ذكر وادانته الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ويعطى كل واحد من جلسائه نصيبه حتى لا يحب جلسته ان أحد اكرم عليه منه من جالسه او دمه لحاجة صاره حتى يكون هو المصروف عنه من سألته حاجة لم يرد له الا بها وبمسور من القول عنده الناس في الحق سواء جلس عليه مجلس حلم وحياء لا ترفع فيه الاصوات ولا يرفعون عنده الحديث اذا تكلم اطلق جلساؤه كما على رؤسهم الطير أي على غاية من السكون والوقار لأن الطير لا تكاد تقع الا على ساكن وادانته تكلم عنده أحد استأذنه حتى يرفع من حديثه أي لا يقطع مصهم على حض حديثه بضمك مما يضربكون ويصحب بما يصحون فقد ذكر ان ما كره رضى الله عنه خرج تاجر الى مصر يومه نعيان ابن عمرو ولا يصارى وسوط بن حرملة وكلاهما يدرى وكان سوط يعل على راد أن يكره جاهد معار وقال له اطعمي فقال لا حتى يأتي أبو بكر وكان صبيان رجلا مصصا كما من احابه دابة وله أخبار ظريفة في دعا به فقال لسوط لا يعطيك وذهب الى اس وفي رواية لمروا يقوم فقال لهم نعيان تشترون مني عبدا لي قالوا نعم قال ان عبدك كلام هو فاقبل لكم لست بعبد له ما رجل حرفان كان اذا قال لكم هذه تركتموه فلا تشروه ولا تسدوا على عدى قالوا لا بل شتره ولا تنظر في قوله فاشتره منه عشرة قلائص

كعب الاحبار ليس أحد من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الا وله شفاعه يوم القيامة قال سهل بن عبد الله التستري رضى الله عنه لم يؤمن بالرسول من لم يؤمن بأصحابه فسأل الله دوام عيبتهم والتوفيق لطريقهم والصور شفاعتهم والله سبحانه وتعالى أعلم باب في ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم وهذا الباب مضمونه يكسب المتداع من الاجسام ويحلب الفخاخ لا تاره الاحزان وباب بيان الموجود على اكاد دوى الايمان ولما كان الموت مكروها ما طلع لما فيه من الشدة والمشقة العظيمة لم يمت بي من الابداء حتى يمير وقد عرف الله النبي صلى الله عليه وسلم اقترب أجله رسول سوره اداجاه نصر الله والفتح فان المراد من هذه السوره انك يا عبد اذا فتح الله عليك البلاد ودخل الناس في دينك الذي دعوتهم اليه أو اوجاف اقترب أجلك فتبأ للقائنا بالتوحيد والاستغفار ما قد حصل مقصود ما أمرت به من أداء الرسالة والتبليغ وما عندنا لك خير من الدنيا فاستعد للقلعة التي

لهربل هيت الى مسي فقال له جبريل وللآخر خيرك من الاولى وروى (٣٧٥) البخاري ومسلم عن ابى سعيد الخدري

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان عدا خيرة الله بين ان يؤتية رهرة الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال يا رسول الله هديناك يا اباؤا ما تناقل مكان رسول الله هو المخرج وكان ابو بكر اعلم به فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان امن الناس على في محبة وماله ابو بكر رضي الله عنه فلو كنت متخذاً من اهل الأرض خيلاً لا اتخذت اباً بكر ولكن اخوه الاسلام لا يبق في المسجد خوخة الاسدت الا خوخة ابى بكر رضي الله عنه وما زال صلى الله عليه وسلم يعرض باقراب أجله في آخر عمره حتى مرض وكان مرضه في اواخر شهر ربيع وكات مدة مرضه ثلاثة عشر يوماً وكان اجداء مرضه يوم السبت وقيل الاثنين وقيل

فاقل بها يسوقها وأقل بالقوم حتى علقها ثم قال دونكم هوهذا القوم له وقالوا قد اشتريناك فقال هو كادب امارجل حروفي رواية أهم وضعوا عمامته في عنقه فقال لهم انه ينهرا ولست بعده فقالوا له قد اخترنا بغيرك فطرحوا الخيل في عنقه ودعوا به ولم يسمعوا كلامه فاهأبو بكر رضي الله عنه فأخبره خبره فذهب هو وأصحابه واتعوا القوم وأخروهم انه يرح وروا عنهم القلائص وردوا سلبا منهم فلما قدما على رسول الله ﷺ أخبروه الخبر فصحك من ذلك رسول الله ﷺ حولا كاملا لأن سهرأبى بكر رضي الله عنه كان قبل وقاه ﷺ عام ووقع لتيمان هذا أنه مني بمحرمة بن نوفل رضي الله عنه وقد كذب صهره وهو يقول ألا رحل يركبني حتى أول فأخذ بيده نعيان فلما لمع مؤخر المسجد قال له نعيان يا صاح الناس به فقال من قاذي قيل نعيان فقال لله على أن أصر به صراى هذه فلع نعيان فأنابه فقال له هل لك في نعيان قال سم قال فقم صام معه فاني به عيان بن عثمان رضي الله عنه وهو إذ ذاك أمير المؤمنين وهو يصلي فقال دولك الرحل جمع يديه في المصائم ضرب به فقال الناس أمير المؤمنين فقال من قاذي فعيل نعيان قال لا أعود إلى نعيان أبدا وجاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فدخل المسجد وأماح راحته عماه فقال بعض الصحابة لنعيان لو نحرتهما فأكلها فما قد قرمنا إلى اللحم ويكرم رسول الله ﷺ حقها فنحرها نعيان فخرج الأعرابي فرأى راحته فصاح واعترافه بإعده فخرج النبي ﷺ فقال من فعل هذا قالوا نعيان فاقطعه إلى صلى الله عليه وسلم سأل عنه فوجدته في دار صابغة بنت الزبير بن عبد المطلب قد اختفى في خندق وجعل عليه الحريضة فأشار إليه رجل ورمع صوته مارأجه يا رسول الله وأشار بأصبعه حيث هو فأخرجه رسول الله ﷺ وقد تعمر وجهه بالتراب فقال له ما حملك على ما صنعت قال الدين دولك على يا رسول الله ثم أمروني فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح عن وجهه التراب وبصحك ثم غرم ﷺ فيها وكان رضي الله عنه إذا دخل المدينة طرفة اشتراها في دمه ثم جاء بها إلى النبي ﷺ ويقول يا رسول الله هذه هدية فإذا جاء صاحبها يطلب فيها جابهة إلى النبي ﷺ وقال لما عطف هذا ثمى ما جئت به إليك فيقول له رسول الله ﷺ أو لم تهد ذلك لي فيقول يا رسول الله لم يكن عدى ثمه وأحسنت ان يكون لك يصحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر لصاحبه ثمه وكان ﷺ دائم البشر ضحكك الس أي أكثر أحواله ذلك حسبا وآه هذا الحمر فلا ينافي أنه ﷺ كان متواصل الأحزان دائم العكوة ليست له راحة فاه بحسب ما كان عند ذلك الحمر وفي كلام ابن القيم رحمه الله قد صاب الله عن الحزن في الدنيا وأساسها ونهاه عن الحزن على الكفار وعمره لما تقدم من ديه وما تأخر من أين يأتيه الحزن بل كان دائم البشر ضحكك السن كذا قال وفي كلام الامام أبي الساس بن تيمية رحمه الله ليس المراد الحزن الذي هو الالم على موات مطلوب أو حصول مكروه فذلك مسمى عنه وإنما المراد به الالهام واليقظة لما يستقبله من الأمور وهذا مشترك بين القلب والعين وسئل عائشة رضي الله عنها عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت خلقه القرآن أي ما كرمه القرآن وناك لعل خلق عمام واه تأدب بآدابها وتحلق بمحاسنه وقد قال ﷺ شئت لأتكم مكارم الاخلاق ومحاسن الاصل قال ابو بكر في عوارف المعارف ان في قول عائشة رضي الله عنها خلقه القرآن سرا عامضا حيث عدت إلى ذلك عن قولها كان متعلقا بأخلاق الله عز وجل فقالوا لطف الله تعالى استحياء من سبحات دى الحلال اه أي مكان ﷺ متصفا بما فيه من الاجتهاد في طاعة الله والخضوع له والاقبياد لأمره والشدة على أعدائه والتواضع لأوليائه ومواساة عباده واردة الحيرم والحرص على كالمهم والاحتياط لازام

الأربعاء في بيت ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها وقيل في بيت زب بنت جحش رضي الله عنها وكان يطفى في بيوت زوجاته

رضى الله عنهن على حسب (٢٧٦) ما كان في حقهن ثم لا اشتد وجهه استأذن أرواحه أن يمرض في بيت عائشة رضى الله

والقيام بمصالحهم وإرشادهم إلى ما يجمع لهم خيري الدنيا والآخرة مع التصفى عن أومالهم إلى غير ذلك من الاخلاق العاصلة والصفات الكاملة التي اتصف بها صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وكان عليه السلام أشد الناس خشية وخوفا من الله أي ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم يقول ما أتاكم الله وَاخَوْكُمْ بِهِ وعي عائشة رضى الله عنها قالت أتاني رسول الله ﷺ ليلة ودخل بي في لحافى ثم قال ذيرى أنتد لرنى فقام ﷺ فتوضأ ثم قام فعلى فمكى حتى سال دعوته على صدره ثم ركع فمكى ثم سجد فمكى ثم رفع رأسه فمكى فلم يزل كذلك حتى جاءه لئال رضى الله عنه فادنه بالصلوة فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد عرفناك ما تقدم من ذلك وما تأخر قال فلا أكون عدا شكورا ولا أعمل وهدأ لى الله تعالى على في هذه الليلة أن في حلق السموات والأرض واحتلاف الليل والنهار لايات لأولى الآلات إلى قوله سبحانه فما عذاب النار وكان ﷺ يقول أوأه من عذاب الله قبل أن لا يبع أوأه أى يوعى أنى موسى الاشعري رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال أول من صبحت له النوره ودخل الحمام سليمان بن داود عليها الصلاة والسلام فلما دخله وجد حرمه وعومه قال أوأه من عذاب الله أوأه أوأه قتل أن لا يكون أوأه أى وفي سفر السعادة لم يدخل ﷺ الحمام أبدا والحمام الموجودة الآن بمكة شرفها الله تعالى المشهورة بحمام النبى ﷺ لعلها بيت في موضع اغتسل فيه صلى الله عليه وسلم مرة هذا كلامه وأرسل ﷺ وصيغة فأطأت عليه فقال لها لولا خوف القصاص لأوجعتك بهذا السواك وما ضرب ﷺ يده الشريعة امرأة ولا حادما من أهله قال وعن حادمه أس رضى الله عنه ما أمرنى رسول الله ﷺ بأمر فتوايت عنه أو ما صنعته فلما لمى ولا لى أى أحدمس أهله ﷺ الا قال دعوه وفى لفظ خدمته فى السفر والحضر عشرين والله ما قال لى فى شىء صنعت لم صنعت هذا هكذا ولا لى علم أصنعه لم لم تصنع هذا هكذا وهذا يدل على أنه رضى الله عنه خدمه ﷺ عند قنومه المدينة وتقدم ان فى بعض الروايات ما يدل على ان ابتداء خدمة أس له ﷺ فى فتح حبر وعدم ما فيه ووصف صلى الله عليه وسلم فى الكتب القديمة ان حمله ﷺ يسقى عصبه ولا تريد شدة الحمل عابه الاحكاما وقد تقدم قصته صلى الله عليه وسلم مع اليهودى الذى طلب منه وقاه ما اقترض منه ﷺ قبل حلول الأجل وظهرها وعن عائشة رضى الله عنها أنه ﷺ لم يكن غاشا استأذن على النبى صلى الله عليه وسلم وحل فلما رآه ﷺ قال شمس أخو العشرة وشمس ابن العشرة فلما جلس أطلق النبى ﷺ فى وجهه واستسط اليه فلما اطلق الرجل قالت له عائشة رضى الله عنها يا رسول الله حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا ثم تطلقت فى وجهه واستطت اليه فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة متى عهدتى غاشا ان شر الناس عدا الله منزله يوم القيامة من تركه الناس اتقا عشرة قال ان طالع رحمة الله ان هذا الرجل هو عينة بن حصص لأنه كان يقال له الاحق المطاع وهو ﷺ إنما تطلق فى وجهه تألها له ليسلم قومه لأنه كان المطاع فيهم وأما دمه ﷺ فلا يلهى بدمه ما يقع منه صدقانه ارتد فى زمن الصديق رضى الله عنه وحارب ثم رجع وأسلم أى وقد قيل ان سب زول قوله تعالى ولا تطلع من أعنات قلعه عن ذكر الآيات ان عينة هذا قال لى ﷺ وقد قال له أسلم قال لى ان تنبى لى مقصورة فى مسجدك هذا أكون أنا وقومى فيها وتكون أنت معى ومن تأمل سيرته ﷺ مع أهله وأصحابه وغيرهم من الفقراء والأيتام والارامل والصمماء والمساكين علم أنه ﷺ طبع الغاية فى التواضع ورقة القلب ولين الحجاب * وعن أس رضى الله عنه أرسلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

عنها فادن له فخرج يهادى بين العباس بن عبد المطلب وطى س أبى طالب رضى الله عنهما حتى دخل بيت عائشة رضى الله عنها وفى البخارى عن عائشة رضى الله عنها قالت لما دخل بيتى واشتد وجهه قال امروا على من سمع قرب لم تحلل أو كبته للى اعبد الى الناس فأجلسنا فى محصب لحفصة روح النبى صلى الله عليه وسلم ثم قطعنا بمصب عليه الماء من تلك العرب حتى طلق يشير اليها بيده ان قد فعلت الحديث وفيه أنه قال ما زال أجد ألم الطعام الذى أكلت بحبر وهذا أوان اشطاع اهوى من ذلك السم واصابه صلى الله عليه وسلم حتى شديده روى ابن ماجه والحاكم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كانت عليه قطعة فكانت الحمى تصيب من يصعب يده عليه من فوقها فليل له فى ذلك فقال إما معاشر الأنبياء كذاك يشدد علينا اللأه وتصاعف لنا الأجور وعن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال دخلت

وعكاشدا قال أجل أنى أوعك كما يوعك رجلان منك قلت ذلك إنك لأحرين (٣٧٧) قال أجل ذلك كذلك وفى البحارى

عن عائشة رضى الله عنها
قالت دعا النبي ﷺ
فاطمه رضى الله عنها
في شكواه الذى مضى
فيه فسارها بشئ فبكت
ثم دعاها فسارها بشئ
فصعكت مسألها بعد
ذلك عن ذلك فقالت
سارنى النى ﷺ
أنه يقضى في وجهه
الذى توفى فيه فكنت ثم
سارنى فأخبرنى أنى أول
أهل بيته يتمه فصعكت
ولما اشتد به ﷺ
مرضه وتضرع عليه
الحجروا للصلاة قال
مروا أبى بكر فليصل
بالباس فقالت له عائشة
رضى الله عنها يا رسول الله
إن أبى بكر رجل رقيق
إذا قام مقامك لا يسمع
الناس من الكاه قال مروا
أبى بكر فليصل بالباس
فعاودته مثل مقالها فقال
إنكن صواحبات يوسف
مروا أبى بكر فليصل بالباس
وفى حض روایات الحديث
ان عائشة رضى الله عنها
قالت لقد راجعته وما حملنى
على كثرة مراجعته إلا أنه
لم يرض فى قلبى أن يعجب
الناس بصدور رجلا مقامه
أبدا وحلة الصلوات التى
صلى فيها الصديق بالباس
سبع عشرة صلاة فكان فى
تقديم الصديق رضى الله
عنه للصلاة إشارة الى أنه

فى حاجة يوما فقلت والله لا أذهب وفى معنى أنى أذهب فخرجت على صديان يلعبون فى السوق
وإدرا رسول الله ﷺ قد قبض ثيابى من ورأى فطرت اليه صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فقال
يا بيس اذهب حيث أمرتك فقلت ما أنا أذهب يا رسول الله انتهى • وكان صلى الله عليه وسلم
أحسن الناس خلقا وأرجح الناس علما وأعظم الناس دعوا وأسحى الناس كما • وكان
صلى الله عليه وسلم أجود الخبير من الرمح المرسلة وقال ﷺ يوملا أصحابه وقد اضطروه الى
شجرة فخطفت رداءه الشريف فوقف ثم قال اعطوني رداى لو كانلى عدد هذه المعاصى بما
لقسمته بينكم • وفى رواية لو أدنى مثل جبال تهامة ذهبا لقسمته بينكم ثم لا تحذونى كذوبا
ولا غيلا ولا جبانا كما تحذون • وكان ﷺ أشجع الناس قلما وأشد ناسا وأشد
الناس حياء وكان أشد حياء من البيت الكر فى خدرها أى بينها وسترها وكان إذا مرغض طرفة
وإذا أخذ العطاس وصم يده أو توبه على فيه وخفض صوته وربما على وجهه يده أو توبه
• وكان يحب المال الحسن وبغير الاسم القبيح بالحسن كما تحذون وربما غيى الحسن بالقبيح
كما تقدم وكان يقول لأصحابه إذا أرسلتملى رسولا فليكن حسن الاسم حسن الوجه من ذلك أن
شخصا كان سادما أى حاديا للصم وكان يسمى عاوى بن ظالم فبها هو عند صنمه إذا قبل ثعلبان
الى الصم ورمح كل واحد منهما رجلاه وبألى على رأس ذلك الصم فلما رأى ذلك كسر ذلك الصم وأشد
أرب يول الثعلبان رأسه • فقد دل من مات عليه الثعلاب
وأنى رسول الله ﷺ فقال له كيف اسمك فقال عاوى بن ظالم فقال صلى الله عليه وسلم له
لأت راشد من عذريه • ومن هذا السياق يعلم أن الثعلبان منج التاء الثالثة مفتى ثعلب لا
بضمها كالثعلاب كما قيل • ومن تغير الاسم القبيح بالحسن ما وقع له ﷺ فى غزوة دى قرداه
مر على ماء فسأل عنه فقيل له هذا اسمه شسان وهو مالح فقال لا لى اسمه معان وهو طيب
فاقلب عدايا وشاره طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه ثم تصدى به فلما جاء اليه ﷺ
وأخبره بذلك قال له رسول الله ﷺ ما أت باطلعة إلا بياض قسمى طلحة العياض
• وكان ﷺ يشاور أصحابه فى الأمر قالت عائشة رضى الله عنها ما رأيت رجلا
أكثر مشاورة للرجل من رسول الله ﷺ • وكان صلى الله عليه وسلم إذا حلف قال لاومقلب
القلوب وربما قال فى يمينه واستغفر الله أو إذا اجتهد فى التبيين قال لاوالذى نفس أبى القاسم يده
وربما قال والذى نفس أبى يده وربما قال فى يمينه لا واستغفر الله والذى نفس يده
• وكان ﷺ أكثر الناس انصافا عن العورات وكان إذا كره شيئا عرف بوجهه ولم
يشافه أحد أبى بكره حتى إذا بلغه عن أحد ما يكره لم يقل ما بال فلان يقول أو يعمل كذا بل يقول
ما بال أقوام يقولون أو يقولون كذا لايعجزى بالسبىة السبىة لى يعضو يصيح أو سجع الناس صدرا
وأصدق الناس لهجة وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة مادامه أحد من أصحابه أو أهل بيته
إلا قال لىك بما لى أصحابه ويحاذيهم ويداعب أى يمازح صبيانهم ويحلسهم فى حجره الشريف
أى فقد كان ﷺ يصف أولاد عمه العباس عبد الله وعبيد الله وغيرهما رضى الله عنهم
ويقول من سبق إلى فله كذا فيستقون اليه فيقعدون على صدره الشريف فيقبلهم ويلزمهم
ويجيب دعوة الحار والعبد والأمة والمسكين ويعود المرضى فى أقصى المدينة ويشهد الخنازير
ويقبل عذر المعتزم وأضع أحده فى أدنه إلا استمر صاغيا له حتى يخرج من حديثه ويذهب
وما أخذ أحد يده فيرسل يده ﷺ منه حتى يكون الأخذ هو الذى يرسلها وكان ﷺ
يبدأ من لقيه بالسلام ويبدأ أصحابه بالمصافحة لم ير قط ما دأرجليه بين أصحابه يكرم من

فأعلمهم بمكانهم وأشاعهم
ثم دخل عليه الفصل
فأعلمه بمثل ذلك ثم
دخل عليه على رضى الله
عنه فأعلمه بمثل ذلك
فخرج صلى الله عليه
وسلم متوكئا على علي
والفصل رضى الله عنهما
وتقدم الناس أمامهم
والنبي صلى الله عليه وسلم
ممعصوب الرأس يحيط
برجليه حتى جلس في
أسفل مرصاه من المبر
ونار الناس إليه محمد
الله وأثنى عليه وقال أيها
الناس يلقى أسكن
نحافون من موت بديك
هل حلف بي قلى فيس
مات اليه فأحلب بكم إلا
اني لاحق بربى وأسكن
لاحقون في فصوصكم
بالمهاجرين الأولين خيرا
وأرضى المهاجرين وما
بهم من الله تعالى
يقول والعصر إن الأسان
لى خسر إلا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات وتواصوا
بالحق وتواصوا بالصبر
وان الأمور تجري ناد
الله ولا يحملك استطاء
أمر على استعجاله فان
الله عز وجل لا يصلح
سجدة أحد ومن غالب
الله عليه ومن خادع الله
خدعته فهل عسيتم ان
تولين أن تسعوا في

مدخل عليه وما سطره لرداءه وآثره الوساede التي تحميه وجرم عليه بالخوس عابها ان أفى ويدعو
أصحابه أحب أمتانهم ولا يجلس إليه أحد وهو يصلي الاحنف صلاته وسأله عن حاجته
فأداه عن عادى صلاته وطس في الحديث الذي ورد ذلك وادامع مكاه الصغير وهو يصلي تخور بها
أى حبها أكثر الناس شفقة على حالى الله تعالى وأرأهم بهم وأرحمهم بهم قال تعالى وما أرسلناك
إلا رحمة للعالمين ومن ثم رعب ﷺ الى الله تعالى أن يجعل سه ولعنه لأحد من المسلمين
رحمة أى اذا كان لا يستحق ذلك السب في باطن الامر وبشفقة في ظاهر الامر أى وقال
ﷺ من لا يرحم لا يرحم الناس وأقروهم بالوفاء وحسن العهد وكان ﷺ
يقول إنما ما عدنا كل كالأكل المعد واحسن كما يجلس المعد وكان يركب الحمار أى ورتا
ركبه عرابا ويردى خلفه من أس رضى الله عنه وأرأيه صلى الله عليه وسلم يوما على حار خطاه
ليضا أى وقد جاءه أدركوب الحمار راحة من الكبر وكان يجلس على الارض وكان يشرب قائما
وقاعدا وتعمل قائما وقاعدا ويصلي مسجلا وحافيا وفي لفظ كان أكثر صلاته ﷺ في
عليه وكان يحب التيامن في شأه كله في طهوره وترجله وتعلوه وكان يحب السواك حتى لقد أحى
لنته وكان يكسحل بالاعند عبد اليوم ثلاثين كل عين وفي لفظ ثلاثا في اليمنى ومرة في اليسرى
وقال ﷺ عليكم بالاعند فانه يحلو البصر ويست الشعرواه من خير أكحالكم وكان
يجود المساكين ويجلس بين أصحابه ويحسب صلى الله عليه وسلم على رجل رث عليه قطعة مائتارى
أربعة دراهم وقال اللهم اجعله محامروا لأربابه ولا سمعة كما تقدم وأهدى في حقه ذلك ما مائة
كما تقدم وكان يلقى ثوبه أى وإن كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن الف لا يؤدى به بحلب
شأنه ويحسب بعه ووقع ثوبه ويحمد لله ويلطف باصحبه وهو الحبل الذي يسقى عليه الماء
ويقم البيت قال وعن عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل عمل البيت
وأكثر ما يعمل الحياطة ما يرى فارعا فقطق بيته اياها بحصيف ملا رحل مسكين أو يحيط ثوبا
لأرملته انتهى وبأكل مع الحادم ويعمل بهما عنه من السوق ويحب العطب وبأمره وكان يتطيب
بالمسك والنفالية ويطهر بالعود والصبر والكافور وبأمر أصحابه بالمشى أمامه ويقول حلوا أطهرى
للاللثة زاهدا في الدنيا ما ترك درهما ولا دينارا توفي ودرعه مرهونه وقدم إهدات الفصول عند
يهودى وقدم أهو الشجيم على عفة دياه وتقدم ان ذلك كان ثلاثين صاعا من شعير وكان الاجل
سة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا ماشع ثلاثة أيام تنافا من
خير الرحقى فارق الدنيا وعن العمان بن شعير رضى الله عنه قال لقد رأيت بديك صلى الله عليه وسلم
وما يحمدس الدقل ما يعلطه وفى رواية ماشع رومى من حزن الشخير أى ومعلوم ان ذلك اعمسا
هو لتأسى به أمتة في الاعراض عن الدنيا قالت عائشة رضى الله عنها قال لى رسول الله صلى الله عليه
وسلم انى عرض على ان يجلس لى طعنا مكة دهبا فقلت لا يارب أجوع يوما وأشبع يوما فأما اليوم
الذى أجوع فيه فأصرع اليك وادعوك وأما اليوم الذى أشبع فيه فأمدك وأثنى عليك قال
صلى الله عليه وسلم ما لى ولديا إنا فى الدنيا كرجل سار في يوم صائف فاستطاع تحت شجرة
حتى مال الى هزتها ولم يرجع اليها وقال صلى الله عليه وسلم ما أبالى بما رددت به عى الجوع ولم
ينحل لى صلى الله عليه وسلم دقق الشخير قال وعن عائشة رضى الله عنها أنها قالت والذى حث
عند الحق ما رأى منجلا ولا أكل خبزا متغولا منذ سمته الله تعالى ان ان قضى فقبيل لها كيف
كنتم تصنعون بالشخير قالت كسا قول أم أم انتهى أى يطير ما طار وما نى معناه ولا خبزه
صلى الله عليه وسلم رقق ولا أكل النقى من الخبز وعن أس رضى الله عنه قال جاءت فاطمة رضى

ان تحسنوا اليهم ألم بشارتكم في الغار ألم يوسعوا لكم في الديار ألم يؤثروكم (٣٧٩) على ألسنتهم وهم الحصاة ألامن ولي

أنت يحكم بين رجلين
فليقبل من حسنهم
وليتجاوز عن سيئهم
ألا ولا تستأثروا عليهم
ألا وانى فرط لكم وأنتم
لاحقون في الأمان
وعدكم الخوض الأمان
أحب أن يرد على عدا
فليكف يده ولسانه إلا
فما يدعى وفي روايه
للشجاري عن أس
رعى الله عنه في ذكر
هذه القصة قال لم يؤثروكم
والناس رضى الله عنهم
بمحاسن من محاسن
الأصناف وهم يكون
فقالا ما بيكم فقالوا
ذكرنا مجلس النبي صلى
الله عليه وسلم ما دخل
أحدهما على النبي صلى
الله عليه وسلم فأخبره
بذلك فرح النبي صلى
الله عليه وسلم وقد عصب
رأسه غاشية رد فصعد
المس ولم يصعد به ذلك
اليوم الحمد لله وأني
عليه ثم قال أوسمكم
بالأصناف فهم كرشى
وعيتى وقد هبوا الذي
عليهم ونفى الذي لهم
فأقبلوا من حسنهم
وتجاوزوا عن سيئهم
وقوله كرشى وعيتى
أراد أن يطاعوه ووضع
مره وأمانه وأهم
الذين يعتمد عليهم
في أموره وقيل أراد

الله عنها تكبره خذ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الكسرة يا فاطمة قالت قرص خنزيرة فلم
تقبل بمعنى حتى أتيت هذه الكسرة فقال صلى الله عليه وسلم أمانه أول طعام دخل دم أيك عند
ثلاثة أيام أي فاه صلى الله عليه وسلم كان بيت أبي أي إلى المتابعة طاولا أو أكل على حوان قط أي
كان يأكل على السمور ورمي موضع صلى الله عليه وسلم طعامه على الأرض أي وحط صلى الله عليه
وسلم وما قال والله ما في بيتي من طعام وما بها قسمة أيات قال الحسن والله ما قالها
استقلالاً للرق الله ولكن أراد صلى الله عليه وسلم أن تدعى به أمته وعن أبي هريرة رضى الله عنه
كان عمر هلال ثم هلال لا يوق في بيت من بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرحل ولا يطرح
فقال له أي شيء كانوا يبشرون بأماهر يره فقال الأخودين المسعودي * وعن ابن عباس رضى الله
عنه ما قال والله لقد كان في علي آل محمد صلى الله عليه وسلم الليالي ما يجدون فيها عشاء وعن عائشة
رضي الله تعالى عنها أهدى لنا أبو بكر شاه قالت أي لا قطعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبة
البيت فقال لها قائل أما كان لكم سر ما قلنا ما سر حبه أكله * وكان صلى الله عليه
وسلم لا يجتمع في طلبة بين طعام من أكل الخالم برد عليه وان أكل الخالم برد عليه وان أكل حورالم
برد عليه ولم يكن له صلى الله عليه وسلم الأبواب واحد من قفل فصر الكبي كة إلى الرسيم وطو مطلق
من غير أر أي وفي لفظ كان يصير رسول الله صلى الله عليه وسلم قضا فصر الطول قصير الكبي
كدة إلى الرسيم : وكان له صلى الله عليه وسلم جنة صيقة لكي وكان له رداء طوله أربعة أذرع
وعرضه دراعان وشعر من مسح عمان : وكان له صلى الله عليه وسلم ردة بانية طولها سه أذرع
في عرض ثلاثة أذرع وشعر كان يلبسه في يوم الجمعة والعيدين ثم يطويان : وكان له صلى الله عليه
وسلم رداء أحصر طوله أربعة أذرع وعرضه دراعان وشعر ثلثة الخلفاء * وكان له صلى الله عليه
وسلم عمامة تسمى السجاب كساها على أن يطلع كرم الله وجهه فكان رداً مطاعاً عليه على كرم الله
وجهه ويقول صلى الله عليه وسلم أنا كرم على في السجاب معنى عمامته التي وهبها له صلى الله عليه وسلم
: وكان إذا اعتم رضى عمامته بين كسبه وكان يلبس الفلاس والطلاة أي اللابسة بالأمم ودات
الأذان كان يلبسها في الحروب والفلاس الطوال أما حدث في أيام الخليفة المنصور وكان عليه السلام
يقول فرى يساه من المشرق كرمي العائم على الفلاس أي فاه صلى الله عليه وسلم كان يلبس الفلاس
تحت العائم والمذنب الفلاس يبرع عمامته ويلبس العائم بهير فلاس وكان له صلى الله عليه وسلم
عمامة سوداء دخل يوم فتح مكة لابسها وعن حارس عدا الله رضى الله عنه قال كان للنبي
عليه السلام عمامة سوداء يلبسها في العيدين ويرحبها خلفه وحده أن حبريل عليه السلام كانت
عمامته يوم عرق فرعون سوداء ومقدار عمامته الشريفة صلى الله عليه وسلم لم يمت في حديث قال
عن الحفاط الطاهر أنها كانت عوال عشرة أذرع أو فوقها يسير وكانت له صلى الله عليه وسلم
حرة أذناً وصاحبه هادوق سفر السعادة لم يحسن عليه السلام يشع أعصابه حد الوصوه
بمدل ولا مشقة وان أحصر والله يتناهم ذلك أحدهم والحديث المروي عن عائشة رضى الله عنها
كانت له عليه السلام شاة يشفها بها حد الوصوه وحديث من رضى الله عنه في معناه كلامها ضعيف
وقال تشبه الأعمام الوصوه يصح فيه حديث * وكانت له صلى الله عليه وسلم ملحفة
مورسة إذا أراد أن يدور على ساهه رشاها ما أي لتطهر رانحتها * وكان يصنع قميصه ورداءه
وعمامة بالزعران أي وفي لفظ كان يصنع ثيابها كلها بالزعران حتى العمامة وعن أبي هريرة رضى
الله عنه قال خرج علينا رسول الله عليه السلام وعليه قميص أصفر ورداء أصفر وعمامة صفراء وعن

الكرش الجماعة أي عاتق وسمعت في المواهب عن الواحدى سدو صله إلى عدا الله بن مسعود رضى الله عنه قال سمى رسول الله

ابن أن أوفى رضي الله عنه كان أحب الصبح إلى رسول الله ﷺ الصبوة قال الحافظ الديلمي رحمه الله ويأمر من هذه الأحاديث ما روى في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهي عن المرعر وفي لفظه عن أن يزعمر الرجل أي وقد يقال على تقدير صحة تلك الأحاديث هي مسبوخة أو كان ذلك من خصوصياته صلى الله عليه وسلم * وقد صرح أنه صلى الله عليه وسلم اشترى السراويل واختافه لئلا يسأه فيقول من في الأوسط للطران ويستند إلى يمل على أي من يره رضي الله عنه قال دخلت بموا السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلس إلى زبائن فاشترى سراويل ثمانية دراهم وكان لأهل السوق وران فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أوزن وأرجح وأخذ رسول الله ﷺ السراويل فذهبته لأجله عنه فقال صاحب الشيء أحق مشيته أن يجعله إلا أن يكون صعبا يصجر عنه فيعته أخوه المسلم قلت يا رسول الله ألك ليلس السراويل قال أحل في السر والحضر والليل وبالهار في أمرت بالستر فلم أجد شيئا أستره وغرجه هو وشيحه صعبا وكان ﷺ يقول اللهم تومي فقير أولا تومي غنيا واحشني في رمة المساكين وفي لفظ آخر اللهم احبني مسكينا وأمتي مسكينا واحشني في رمة المساكين فان أشق الأشياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة أتى الدنيا يحضره حوله وروعت إلى راسها ورنيت في قلت اني لأريدك لأجاجة فيك ولو كانت الدنيا ترن عذابه حاح حوصة ماسق الكافر منها شربة ماء انتهى وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم بيت هو وأهله الليالي المتتامة طويلا لا يخلدون عشاء قال وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو تعلمون ما أعلم لصحكتم قليلا ولكيتم كثيرا المأقة أحب إلى من اليسار وعن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أرتي له ﷺ من الخوج وأقول هي لك الهداة لو بلغت من الدنيا بقدر ما يقويك ويمنع عنك الخوج فيقول يا عائشة ان اخواني من أولي العرم من الرسل قد صبروا على ما عصى هذا فصوا على حاكم قد صبروا على ربه فأكرمهم وأجل نوابهم اخشيت ان تزع في معيشتي أن يقصر في دنهم فاصبر يا عائشة أحب إلى من أن يقص حتى عدا في الآخرة وما من شيء أحب إلى من اللحو اخواني قال وقال ﷺ يا عائشة ان الدنيا لا بدني لمحمد ولا آل محمد يا عائشة إن الله لم ير من أولي العرم من الرسل إلا بالصبر وقال فاصبر كما صبر أولو العرم من الرسل وانه لأصبر جدي ولا فقه إلا الله انتهى * وكان ﷺ يقول لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم فاعاد عذقوا أعداء الله ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم على عايشة من الأعراس على الدنيا وكان يصلي على الحصى وعلى العروة المدبوعة ورجما نام على الحصى فأنزلت في جسده الشرير وكان ينام على شيء من آدم نحو ليلا فيقول له في ذلك فقال مالي وللدنيا وعن عائشة رضي الله عنها دخلت امرأة من الأنصار فماتت ذلك الأدم وفي لفظ آخر فماتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه ثنية فاطمته فماتت إليه فماتت حشوه صوف قد دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقالت يا رسول الله فلاتة الأنصارية دخلت على فماتت فماتت فذهب بيحت هذا فقال ربه لم أرده وأعجبني أن يكون في بيتي قال ذلك ثلاث مرات فقال والله يا عائشة لو شئت لأجري الله مني جال الذهب والفضة وتغن عن الله عنها انها كانت تفرش تلك الباعة منية طاقين في بعض الليالي وحبها فام صلى الله عليه وسلم عليها ثم قال يا عائشة ما للعراشي اللية ليس كما يكون قلت يا رسول الله ربتنا فقال فاعيد به كما كان هو وكان صلى الله عليه وسلم اذا استعد ثوبا قال اللهم لك الحمد أنت كسوبيه أسألك من خير ما خيره ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له وكان يقول لأصحابه كلهم رضي الله عنهم اذا لبس أحدكم ثوبا فيقول الحمد لله الذي كساني

بالسلام رحمك الله جبرك الله رزقك الله صبرك الله رحك الله أو أوصيك تقوى الله واستحلته عليك وأحذر الله اني لكم يدبر مني أن لا تلوا على الله في بلاده وعاده فانه قال وليك ذلك الدار الآخرة فعملها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا مهادا والمائة للذين وقال أليس في جهنم مثوى للنكسين قلنا يا رسول الله متى أحلك قال دنا العراق والمقل إلى الله وإلى جنة المأوى قلنا يا رسول الله من يهلك قال رجل من أهل بيتي الذي قال قلنا يا رسول الله هم يهلك قال في ثيابي هذه وإن شئت في ثياب مصر أو حلة بمية قلنا يا رسول الله من يصلي عليك اذا أتم عسثموني وكعتموني فصوى على سرري هذا على شيء فماتت أخرجوا على ساعة فان أول من يصلي على جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت ومعه جنود من الملائكة ثم ادخلوا على أوجا أوجا فوصلوا على وسلموا تسليما ولبدأ بالصلاة على رجال أهل بيتي ثم ساوم ثم أتته واقروا والسلام على من عاب من أصحابي ومن تبعني على ديني من يوم هذا إلى يوم القيامة قلنا

يا رسول الله من يدخلك فترك قال أهل بيتي مع ملائكة ربي وكذا رواه الطبراني (٣٨١) وقالت عائشة رضي الله عنها كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقص بي قط حتى يرى مقعده في الجنة ثم يجير فلما اشتكى وحضره القبض ورأسه على الخدي عثى عليه فلما أمان شخص بصره نحو سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الأعلى فطفت إذا لا يجترأنا معرفت انه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح وفي رواية انها أصغت اليه قبل ان يموت وهو مستند إلى طهره وهو يقول اللهم اعرفني وارحمي والحق في ريق الأعلى وروى عبد الرزاق عن طائوس رحمه الله صلى الله عليه وسلم قال خبرت من أن أقي حتى أرى ما ينتج علي أمقي وبين التسجيل فاخترت التحصيل وروى ابن حبان عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أسأل الله الرفيق الأعلى وميكائيل مع جبريل وإسرافيل وطاهره ان الرفيق الأعلى المكان الذي تحصل فيه للرافقة مع المدكورين وقال ابن الأثير أراد جماعة الأبياء الذين يسكنون أعلى عليين وقيل المراد به الله تعالى يقال الله الرفيق

ما أوارى به عورتى وأعمل به في حياتي قال وكان أرجح الناس عقلا والعقل ما فجرة تسعة وتسعون في النبي ﷺ وجزم في سائر الناس وعن وهب بن منبه قرأت في أحد وسبعين كتابا أنه أرجح الناس وأصلهم رأيا وفي رواية وجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بده الدنيا إلى انتهائها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كحبة بين رمال الدنيا وما يعرج على العقل افتاء المعصائل واجتناب الردائل واصابة الرأي وجودة القطعة وحسن السياسة والتدبير وقد بلغ من ذلك ﷺ العاية التي لم يبلغها شرسواه وما يكاد يقص منه العجب حسن تدبيره ﷺ للعرب الذين هم كالوحوش الشاردة فكيف ساسهم واحتمل جماعهم وصر على أدام الى ان اغادوا اليه ﷺ واجتمعوا عليه واختاروه على أنفسهم وقالوا دوره أهلهم وآباءهم وساءمهم وجرؤا في رصاه أو طاهمها انتهى والله أعلم

باب يذكر فيه مده مرصه وما وقع فيه وفاته صلى الله عليه وسلم التي هي مصيبة الاولين والآخرين من المسلمين

ذكر أنه ﷺ خرج الى البقيع من خوف الليل فاستمع لهم فعلى أي موهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله ﷺ قاله في خوف الليل اني قد أمرت ان أستغفر لأهل البقيع فاطلق معي قال فاطلقت معه فلما وقف بين أطهرهم قال السلام عليكم يا أهل المقابر ليس لكم ما يصحتم به مما أصبح الناس فيه لو تعلمون ما كنتم اللهمة أقبلت الله كقطع الليل المظلم بيع آخرها وأهل الاحرة شرم الأولى قال ثم أقبل على وقال يا أبا موهبة حل علمت اني قد أوتيت معاتيخ خرائن الباد بالحد لمها ثم ألجئة وخيرت بين ذلك وبين لقائهم فاخترت لقائهم في والجة أي وفي رواية ان أبا موهبة قاله نأى أسوأى خدم معاتيخ خرائن الأرض والحد لمها ثم ألجئة قال لا والله يا أبا موهبة لقد احترت لقاء ربي والجة ثم رجع ﷺ الى أهله فلما أصبح انتهى بوجهه من يومه ذلك أي ابتداء الصداق أي وفي رواية ذهب عد ذلك الى قتل أحد فعلى عليهم فرجع معصوب الرأس فكان ذلك بدء الوح الذي مات فيه وفي رواية رجع من جواره بالبقيع قالت عائشة رضي الله عنها لما رجع من البقيع وحدي وأما جدد صداقا في رأسي وأما أقول وأرا أساء فقال صلى الله عليه وسلم بل أنا وأرا أساء قال لو كان ذلك وأما في فاستمعرك وأدعوك وا كعتك وأدعك وفي لفظ وما يترك لموت قتل فعتك عليك وكعتك وصليت عليك ودعكت فعتك وانكلاه والله انك تحب موتى لو كان ذلك لطلعت يومك معرسا بعض أروا جك قالت قد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي ﷺ بل أنا وأرا أساء لقد هممت ان أرسل الى أليك وأخيك فأقص أمرى وأعيد عهدي فلا يطعم في الدنيا طامع وفي لفظ ثم قلت يا بني الله ويدع المؤمنون وأبوعبده الله وبني المؤمنين وفي رواية انها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه ادع لي أباك وأبكر وأخاك حتى أكتب كتابا في أن أحاف أن يمتني أو يقول قائل أنا أولى وبني الله والمؤمنون إلا أنا بكر وفي رواية لما نقل رسول الله ﷺ قال لعد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما اتنى مكتفيا ولوح حتى أكتب لاني بكر كتابا لا يختلف عليه فلما ذهب عد الرحمن ليقوم قال أباي الله والمؤمنون ان يختلف عليك يا أبا بكر قال ابن كثير رحمه الله وقد خطب رسول الله ﷺ خطبة بين فيها فضل الصديق رضي الله عنه من بين الصفا عترتوا ان الله عليهم أجمعين ولعل خطبته صلى الله عليه وسلم هذه كانت عوصا عما أراد ﷺ أن يكتبه في

بجاءه من الرفق والرحمة والرأفة وقيل المراد به حضرة القدس قال في المواهب لما

زيادة الترقى ولذلك روى
عنه صلى الله عليه وسلم
انفصال كل يوم لأرداديه
قربان الله فلا يورك في
في طلوع شمس وكما
فارق مقاماً وانصل بما
هو أعلى منه لمح الاول
معين القصر وسار على
ظهر الحجة وسعت
الطبيعة لقطع هذه
المراحل والمقامات
والاحوال والسفر الى
حصرة دى الحلال الذي
كل شيء هالك الا وجهه
قال السبيل الحكمة في
احتكام كلامه صلى الله
عليه وسلم هذه الكلمة
كوبها تنصص التوحيد
الدكر الالب حتى يستعاد
مه الرخصة لغيره انه
لا يشترط أن يكون الذكر
باللسان لان بعض الناس
قديمه من اللحن مانع
فلا يضره اذا كان قلته
طامراً فالدكر الحافظ
ابن رجب وقد يروى
ما يدل على انه قص ثم
رأى مقعده في الجنة ثم
ردت اليه نفسه ثم خير
في المستند عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ما من منى الاقتض
نفسه ثم يرى الثواب ثم
ترد اليه يصير فكنت
قد حطت ذلك فاني
لمستندته الى صدرى
فطرت اليه حين ارتفع وطرفقت إدائه لا يختار ما فقال مع الرقيق الاعلى في الحجة مع الذين أجمع الله

الكتاب وفي رواية انه اجتمع عنده عليه السلام رجال فقال صلى الله عليه وسلم هلوا أكتب لكم
كذا لا اتصلوا به فقال بعضهم أى وهو سيدنا عمر رضى الله عنه ان رسول الله عليه السلام قد
عليه الوجع وعندكم القرآن أى واما قال ذلك رضى الله عنه نحويف على رسول الله عليه السلام
فارتفعت أصواتهم فامرهم بالخروج من عنده وحامان الناس رضى الله عنه قال لعلى كرم الله وجهه
لا أرى رسول الله عليه السلام يصحح من مرضه هذا فاني أعرف وجهه بنى عبد المطلب عند الموت
أى وفي رواية خرج على بن ابي طالب كرم الله وجهه من عند رسول الله عليه السلام وهو في مرضه
الذي مات به فقال الناس يا أبا الحسن كيف أصبح رسول الله عليه السلام فقال أصبح محمد
الله تباركنا يزيد عه العباس رضى الله عنه ما وقاله والله أت عد ثلاث عد الله واني لا أرى
رسول الله عليه السلام من وجهه هذا بعد ثلاث الايتا فاني رأيت في وجهه ما كنت أعرفه في
وجهه بنى عبد المطلب عند الموت فذهب شالى رسول الله عليه السلام فسأله فيمن هذا الأمر
قال كان فيما علمنا ذلك وان كان في غير ما كناه فاضى ما قال على كرم الله وجهه والله لا أسأله
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضى الله عنها وصار عليه السلام يدور على سبانه
فانشده المرض عديمومة رضى الله عنها وقيل في بيت ربيب رضى الله عنها وقيل في بيت ربحانة
رضى الله عنها قالت عائشة رضى الله عنها دعنا عليه السلام ساءه فاستأذنين ان يمرض في بيتي
فادله وفي رواية صار يقول وهو في بيت ميمونة أين أنا بعد أين أنا بعد يريد يوم عائشة رضى الله عنها
وفي البخاري يقول أين أنا اليوم أين أنا بعد استضاء ليوم عائشة رضى الله عنها فادله أرواحه ان
يكون حيث شاء فكان في بيت عائشة وفي رواية عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى النساء
في مرضه فاجتمع فقالوا لا أستطيع أن أدور يسكن فادرا أين أنا نادى ما كوني في بيت عائشة
فعلق فادله قالت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشى بين رحلين من أهله معتمدا عليهما
الى صلل بن العباس ورجل آخر وفي رواية بن عباس بن عبد المطلب وسرجل آخر وفي رواية بن
اسامة ورجل آخر فاصار أسه الشريف تحط قدما على الأرض حتى دخل بيتي قال بن عباس رضى الله
عنهما الرجل الذي لم تسمه على بن ابي طالب كرم الله وجهه أى فانه كان بينهما وبين على ما يقع بين
الاحباء وقد صرحت بذلك لما أرادت أن تتوجه من البصرة بعد انقضاء رقة الحمل وخرج الناس
ومن حلتهم على كرم الله وجهه لتوديعها حيث قالت والله ما كان بينى وبين على في القدم الا ما يكون
بين المرأة وأحائها فقال على أبا الناس صدقت والله ورت ما كان بيننا وبينه الا ذلك وماها الروححة
بيكم في الديار والاخره وقد تقدم ذلك ثم عمر رسول الله عليه السلام واشتد به وجهه فقال
هرقوا على من سرح قرب من أثار شتى حتى أخرج الى الناس فاعهد اليهم فاقعداه عليه السلام
في محبة ما من محرم صلبنا عليه الماء حتى طفق يقول حسبك حسبك وفى لفظ حتى طفق يمشى اليها
بيده أن قد صلت أى وصلى الماء المذكور له دخل في دفع السم أى والله عليه السلام صار يقول لعائشة
يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذى أأكلته فاجعل لى ماء فادخل في دفع السم أى والله عليه السلام صار يقول لعائشة
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصار أسه الشريف حتى جلس على المنبر ثم كان أول ما تكلم به
أن صلى على أصحابه حتى دعا لهم فكثر الصلاة عليهم واستغفر لهم ثم قال ان عبد الله عباد الله خير
الله بن الدنيا وبين ما عده فاختار ذلك الصمد ما عتد الله فبهمما أبو بكر رضى الله تعالى عنه وعرف أن
نفسه يريد أن يمضى أبو بكر (١) فقال عليك ما سئنا وأنا لما فقال على رسلك يا أبا بكر وفى رواية
قال يا أبا بكر لا تنك أبا الناس ان أبا الناس على في محبته وماله أبو بكر وهذا حديث صحيح جاء عن

عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا (٣٨٣) وفي صحيح

ابن حبان عن عائشة رضي الله عنها قالت أعمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه في حجرى فغطت أمسه وأدعوه فاشفاه فلما أفاق قال أسأل الله الزبيب الأثلى مع جبريل وميكائيل وإسرائيل ولما احتضر صلى الله عليه وسلم واشتد به الأمر قالت عائشة رضي الله عنها لما رأيت الوحن على أحد أشدته على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وكان عنده قدح من ماء فدخل يده في القدح ثم مسح وجهه بالماء ويقول اللهم أعمى على سكرات الموت وفي رواية وجعل يقول لا إله إلا الله ان الموت لسكرات قال العلماء وكانت تلك السكرات من شدة الوجع لفة منزلة ولقد تفتت به أمته في الصور وروى الجالط ابن رجب أنه عليه الصلاة والسلام قال اللهم إني تأخذ الروح من بين القصب والعصب والأمايل فاعني عليه وهو نه على القصب عظام اليمين والرجلين ونحوها قالت عائشة رضي الله عنها ولما نفثاه الكرب قالت قاطمة رضي الله عنها واكرب أتاها فقال لها لا كرب على

بعضة عشر صبحا يا وكثرة طرقه عن المتواتر وفي أخرى أن أعظم الناس على ما في صحته ودات يده أو وكروفي أخرى فاني لأعلم أمرا أفضل عندى يذكي الصعابة من أن يكره وعائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله ﷺ ما من شئ يموت حتى يمير بين الدنيا والآخرة أى وفى الحديث حيأتى حرركم وماتى حميركم تعرض على أعالكم فأن رأيت شرا استعمرت لكم أى وهذا بيان للثاني لاستعلاء الأول على الثاني ومعلوم أن خير أشرها ليس أهل تعميل الذي وصل به حتى يلزم التناقض بل المراد أن ذلك فصيلة ثم قال ﷺ انطروا هذه الأبواب اللصقة في المسجد أى وفى لفظ هذه الأبواب الشوارع في المسجد سدوها الأبواب أى وفى لفظ لا ما كان من باب أن يكره فاني وجدت عليه بورا وفى لفظ سدوا عى كل خوخة في هذا المسجد الا خوخة أى يكره المراد بالأبواب الخوخ أى أن أحدًا كان أفضل في السجدة عندى يدامنه أى وفى لفظ أو يكره صاحي ومؤسسى في الفارسدوا كل خوخة في المسجد غير خوخة أى يكره وفى لفظ لا تؤذوني في صاحي ولولا أن الله تعالى صاحا لأخذ به خيلنا لاسدوا كل خوخة الا خوخة أن أى فتعانة أى وجاه في الحديث لكل شئ خليل من أمته وإن خليلي أو يكره وإن الله أخذ صاحبه خليلي وفى رواية وإن خليلي عجان بن عمار وجاء أكل شئ خليلي وحبلى سعد بن معاذ وفى أسباب الزول للثاني عن أنى إمامة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله اتخذني خليلًا كما اتخذ إبراهيم خليلًا ولم يكن شئ في الأوله خليل إلا وأنا خليلي أو يكره وفى رواية الجامع الصغير أن الله اتخذني خليلًا كما اتخذ إبراهيم خليلًا وإن خليلي أو يكره وفى رواية الجامع الصغير خليلي من هذه الإمارة أو يس التفرق ولعل هذا كان قبل أن يقول صلى الله عليه وسلم في مرض موته قبل موته بمجسة أيام أنى أرى إلى الله أن يكون شئ منكم خليل فان الله اتخذني خليلًا كما اتخذ إبراهيم خليلًا ولو كنت متبردا خليلًا من أمته لاتخذت أنا بكر خليلًا لكن حلة الاسلام أفضل وفى رواية ولكن أحوه الاسلام ومودته وفى رواية لكن أخى وصاحي ومع أن الأول أى إناات الحلة لغير الله محمول على وجهها ونسبها عن غير الله محمول على كمالها ثم لا يخفى أن قوله صلى الله عليه وسلم ولو كنت مسجدا خليلًا غيرى لاتخذت أنا بكر خليلًا يدل على أن مقام الحلة أرق من مقام المحبة وإن المحبة والحلة ليسا سواء خلافا لما زعم ذلك أى ولا مانع أن يوجد في الموصول ما لا يوجد في الفاعل فلا حاجة إلى ما تكلمه معهم مما يدل على أن مقام المحبة أفضل من مقام الحلة أى الذى يدل عليه ما جاء الا قالن قولاً غير هـر إبراهيم خليل الله وموسى صلى الله وآله وأحبيب الله وأما سيد ولد آدم يوم القيامة وعند ذلك أى علاق الأبواب قال الناس أعلق أوانا وترك باب خليله فقال الذى ﷺ قد غلبى الذى قلتم فى باب أى يكره وأنى أبى على كبر نور أرى على أوابكم طلبة لقد قلتم كذبت وقول أبو بكر صدقت وأمسكت الأموال وجأبلى بانه وخدثتوقى وواسانى أى ولعل قولهم وترك باب خليله لىنا فى ما تقدم من عدم أخاه خليلًا وروى أنه صلى الله عليه وسلم لما أمر سد الأبواب الأبواب أى يكره قال عمر يا رسول الله دعى أفتح كره أطرالك حيث نخرج الى الصلاة فقال رسول الله ﷺ لا وقل العباس بن عبد المطلب يا رسول الله ما لك تفتح أبواب رجال في المسجد يمشى أنا بكر وما لك سدوت أبواب رجال في المسجد فقال يعباس ما تفتح عن أمرى ولا سدوت عن أمرى وفى لفظ ما أسدتها ولكن الله سدها وجاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ أمر سد الأبواب الأبواب على قال الترمذى حديث غريب وقول ابن الحوزى هو موضوع وضمه الرافضة ليقا جوابه الحديث الصحيح فى أبى أى يكره ومعهم بأن قصة على متقدمة على هذا الوقت وأن الناس كان لكل بيت بابان باب يفتح للمسجد وباب يفتح خارجه

أيك هذا اليوم والمراد بالكرب ما كان بعده من شدة الموت (وفى البخارى) من حديث أبي هريرة رضى الله عنه أن المسلمين بنوا

في صلاة الفجر من يوم الاثنين (٣٨٢) وأبو بكر صلى لهم في عظام الرسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف سجد حجره

الابن علي كرم الله وجهه فانه لم يكن له الاباء المسجدين له اب من خارج فأمر صلى الله عليه وسلم سد الأبواب إلى التي تفتح للمسجد أي تضييقها وصيرورتها خوخا إلا باب على كرم الله وجهه فان عليا لم يكن له الاب واحد ليس له طريق غيره كما قدم فلم يأمر عليه السلام بحمله خوخة ثم بعد ذلك أمر صلى الله عليه وسلم سد المحو الخوخة أي بكر صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم حتى خوخة على كرم الله وجهه فيه بطرما علفت ان عليا كرم الله وجهه لم يكن له الاب واحد فالباب في قصة أن بكر صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم بل الخوخة وفي قصة على كرم الله وجهه المراد به حقيقة أقول وما يبدل على تقدم قصة على كرم الله وجهه ما روى عنه قال أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي كرم الله وجهه فهداهما ثم أرسل إلى عمر ثم أرسل إلى الناس بمنزل ذلك فصلا وأمرت الناس ففعلوا وامتنع حمزة فقلت يا رسول الله قد فعلوا الأجرة فقال عليه السلام قل لجره فليحول بابه فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر أن تحول بابه فقلت له وعند ذلك قالوا يا رسول الله سددت أبوابنا كلها إلا الباب على فقال ما أسددت أبوابكم ولكن الله سدها وفي رواية ما أسددت أبوابكم وفتح باب على ولكن الله فتح باب على وسد أبوابكم وجاء انه عليه السلام خطب الناس حمد الله وأثنى عليه وقال أما بعد فاني أمرت سد هذه الأبواب غير باب على فقال فيكم فأنكم كوني والله ما سددت شيئا ولا بهتته ولكي أمرت شيء فانه نأى ما بعد ما أمرت ما أمرت به فقلت ان أنزع إلا ما يوحى إلي ومعلوم ان حمزة رضي الله تعالى عنه قبل يوم أحد فقصه على كرم الله وجهه متقدمة جدا على قصة أبي بكر رضي الله تعالى عنه وعلى كون المراد سد الأبواب تضييقها وحملها خوخا بشكل ما جاء أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سد الأبواب كلها غير باب على فقال الناس يا رسول الله قد رما أدخل ما وحدي وأخرج قال ما أمرت شيء من ذلك سدها كلها غير باب على صلى بقدر رحمة ذلك محتاج إلى الجواب عنه وعلى هذا الجمع يلزم أن يكون باب على كرم الله وجهه استمر مفتوحا في المسجد مع خوخة أي بكر رضي الله تعالى عنه لما علم أنه لم يكن لبي باب آخر من غير المسجد وحيد قد توقف في قول مصهم في سد المحو الخوخة أي بكر أشاره إلى استعلاء أبي بكر لانه يحتاج إلى المسجد كثير ادون غيره لكن في تاريخ ابن كثير رحمه الله وهذا أي سد جميع الأبواب الشارعة إلى المسجد إلا باب على لاني فامنت في صحيح البخاري من أمره عليه السلام في مرض الموت سد الأبواب الشارعة إلى المسجد إلا باب أبي بكر لأن في حال حياته عليه السلام كانت فاطمة رضي الله تعالى عنها محتاج إلى المرور من بينها إلى بيت أبيها عليه السلام فأتى صلى الله عليه وسلم باب على كرم الله وجهه لذلك رفقها وأما بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فماتت هذه الملة فاحتجج إلى فتح باب الصديق رضي الله تعالى عنه لأجل حروجه إلى المسجد ليعلم المساجدين لانه الحليفة بعده عليه الصلاة والسلام هذا كلامه وهو بعيد أن باب على كرم الله وجهه سدهم سد المحو ولم يبق إلى خوخة أن بكر رضي الله تعالى عنه وجعل بيت على كرم الله وجهه اب من الخارج وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق لأبيل لأحد جنب مكث في المسجد غيري وعمر وعن أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت خرج رسول الله عليه السلام في مرضه حتى انتهى إلى صرحه المسجد فنادى بأعلى صوته انه لا يجل المسجد لجنب ولا لخاص ان الحمد لله وأواجه على وقاطبة بنت عبد اهل بيت لكن ان لا تصالوا قال الحافظ ابن كثير وهذا أي الثاني اسناده عرب وبه فيه ضعف هذا كلامه والمراد المكث في المسجد لا المرور به والاستطراق منه فان ذلك لكل أحد ثم رأيت الحافظ السوطي رحمه الله أشار إلى ذلك ودكر ان مثل على كرم الله وجهه ليعاد كر واداه الحسن والحسين حيث قال وكذا على بن أبي طالبوا الحسن والحسين اختصوا

عائشة رضي الله عنها مطر اليهم وم في صفوف الصلاة ثم تنسم يصحك فكس أبو بكر رضى الله عنه على عقبه ليصل الصف وطم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج إلى الصلاة قال أس وم المسلمون أن يقتنوا في صلاتهم فربا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشار إليهم بيده صلى الله عليه وسلم أن اتوا صلاتكم ثم دخل المحرر وأرجى السرزاد في رواية هوفى من يومه وفي رواية لم يخرج اليها صلى الله عليه وسلم ثلاثا فأقيمت الصلاة فذهب أبو بكر يتقدم فقام بي الله صلى الله عليه وسلم بالحجاب فرمعه فلما وصح لواجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عار ما نظرا قط كان أعجب لنا من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وضع لافا وما رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن بكر أن تقدم وأرجى الحجاب وروى مسلم أن بكر صلى الله عليه وسلم كان يصلى لهم في وجع النى صلى الله عليه وسلم الذى توفى فيه حتى كان يوم الاثنين وم في صفوف الصلاة كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر الحجر فنظر إليه وهو قائم كأن

وجهه ورقه مصحف ثم نسج صلى الله عليه وسلم ضاحكا في فرجها جتاغم على (٣٨٥) الصلاة وافاق كلتهم واقامه شربته

(وهو البيهقي) عن
جعفر بن محمد عن أبيه
قال لما نقي من أجل رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث نزل عليه جبريل
فقال يا محمد ان الله قد
أرسلني اليك إكراما لك
وتعصيفا لك وخاصة
يسألك عما هو أعلم به
منك يقول كيف تحمك
قال أحدي يا جبريل
معموما وأجدي يا جبريل
مكروما ثم أتاه في اليوم
الثاني فقال له مثل ذلك
ثم أتاه في اليوم الثالث
فقال له مثل ذلك ثم
استأذن ملك الموت فقال
جبريل يا أحمد هذا ملك
الموت يستأذن عليك ولم
يستأذن على آدمي فقلت
ولا يستأذن على آدمي
هكذا قال المؤمن له دخل
ملك الموت فوقف بين
يديه فقال يا رسول الله
ان الله عز وجل أرسلني
إليك وأمرني أن أطيعك
في كل ما تأمرني به ان
أمرني أن أميض روحك
قصتها وان أمرني أن
أتركها تركتها فقال
جبريل يا محمد ان الله قد
اشتاق إلى لقاءك قال
صلى الله عليه وسلم فامض
يا ملك الموت إلى ما أمرت
به فقال جبريل يا رسول
الله هذا آخر موطن من

بحوار المكث في المسجد مع الحنابلة والله أعلم ثم قال صلى الله عليه وسلم لمعشر المهاجرين استوصوا
الأنصار خيرا اهتم كانوا عتيق إلى أويت إليهم فأحسنوا إلى محسنهم وتحاوروا مع مسيئهم ثم
نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أنه عليه السلام قال في خطبته هذه أيها الناس من أحسن
من نفسه شيئا فليقيم ادع الله له فقام إليه رجل فقال يا رسول الله إني لما نقي من أجل رسول
وإني لأؤم فقال له عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ويمك أيها الرجل لقد ستر لك الله لوسترت
على نفسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب مصوح الدنيا أهون من مصوح الآخرة اللهم
ارقه صدقا وإيمانا وادبه عنة النور إذا شاء قال ابن كثير في إسناده ومثته غرامة شديدة
وأمر صلى الله عليه وسلم في مرضه أن يذكر أن يصلي بالناس قال وكانت تلك الصلاة صلاة العشاء وقد أذن
بلال فقال ضموا إلى مائة في المحضب أى وهو شاة الاجابة من غاس فاعتسل فيه أى وهذا مع ما سبق
يدل على أنه صلى الله عليه وسلم كان له محضب من حجر ومغضب من نحاس ثم أراد صلى الله عليه وسلم أن
يذهب فأمرى عليه ثم أفاق فقال أصلى الناس قلنا لا لم ينطروك أى وعند ذلك قال ضموا إلى
مائة في المحضب فاعتسل ثم أراد أن يذهب فأمرى عليه ثم أفاق فقال أصلى الناس قلنا لا لم
ينطروك يا رسول الله قال ضموا إلى مائة في المحضب فاعتسل ثم أراد أن يذهب فأمرى عليه ثم
أفاق فقال أصلى الناس قلنا لا لم ينطروك يا رسول الله والناس ملومة في المسجد ينتظرون
السبى صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء الآخرة فأرسل إلى أبي بكر رضى الله تعالى عنه أن يصلى بالناس
فأتاه الرسول فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر أن تصلى بالناس فقال أبو بكر رضى الله تعالى
عنه لعمر يا عمر صل بالناس فقال له عمر رضى الله تعالى عنه أتأحق بذلك وفي رواية أن بلالا
رضى الله تعالى عنه دخل عليه صلى الله عليه وسلم فقال الصلاة يا رسول الله فقال صلى الله عليه
وسلم لا أستطيع الصلاة خارجا ومر عمر بن الخطاب فليصل بالناس فخرج بلال رضى الله تعالى
عنه وهو يبكي فقال له المسلمون ما وراءك يا بلال فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستطيع الصلاة
خارجا فكما نكاه شديدا وقال لعمران رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر أن تصلى بالناس
فقال عمر رضى الله تعالى عنه ما كنت لأتخدم من يبدى أبى بكر أبدا فأدخل على نبي الله صلى الله عليه وسلم
فأخبره أن أبى بكر على الباب فدخل عليه صلى الله عليه وسلم فلما رضى الله تعالى عنه فأخبره بذلك فقال حم
مارأى مرأيا بكر فليصل بالناس فخرج إلى أبى بكر فأمره أن يصلى بالناس فصلى بالناس وفي
رواية فقال مرأيا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة رضى الله تعالى عنها فقلت إنا أبى بكر رجل
أسيف أى رقيق القلب إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء فقال صلى الله عليه وسلم مروا
أبى بكر فليصل بالناس صاودته فقال مروا أبى بكر فليصل بالناس فقلت لحفصة قولى له ان أبى بكر
إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل بالناس فعلمت حفصة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لحفصة مه إنكن صواحب يوسف عليه الصلاة والسلام وفي لفظا يكن لا تن صواحب
يوسف عليه الصلاة والسلام فقالت حفصة رضى الله تعالى عنها لعائشة ما كنت لأصيب منك
خير أمروا أبى بكر فليصل بالناس أى مثل صاحبة يوسف عليه الصلاة والسلام وهى زليخا أظهرت
خلاف ما تنطق أظهرت للنساء اللاتي جمعتن أنها تزيد إكرامهن بالعيافة وإياها قصدها أن
ينظرن لحسن يوسف عليه الصلاة والسلام فيعذرنا في حبه والتي صلى الله عليه وسلم فبهم عن عائشة رضى
الله تعالى عنها أنها تطهر كراهة ذلك مع محبتها لها بطائها هكذا يفتضيه ظاهر اللفظ والمقول عن عائشة
رضى الله تعالى عنها أنها إنما قصدت بذلك خوف أن يتشامم الناس أبى بكر فيكرهونه حيث قام مقامه
صلى الله عليه وسلم فقد جاء عن رضى الله تعالى عنها أنها قالت ما حملنى على كثرة مراجعتى له صلى الله

القيامة ان في الله عراء
من كل مصيبة وخلعوا
من كل هالك ودركا من
كل فائت ماله فتقوا
وإياه فارحوا فاعبا
المصاب من حرم اثواب
والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته فقال على رضى الله
عنه أنذرون من هذا
هو الحضر عليه السلام
ورواه أصحاب البيهقي
كالهاكم في المستدرک
وان أنى الدنيا وله طه
عن أس رضى الله عنه
قال لما قبض رسول الله
صلی الله علیه وسلم اجتمع
أصحابه حوله يكون
مدخل عليهم رجل
طويل كثير شعر
المسكين في إزار ورداء
يغطي أصحاب رسول
الله صلی الله علیه وسلم حتى
أحد مصابدين باب البيت
فكسى على رسول الله صلی
الله علیه وسلم ثم أقبل
على أصحابه فقال ان في
الله عراء من كل مصيبة
وعوصا من كل فائت
الحديث وفيه ثم ذهب
الرجل فقال أبو بكر على
ما لرجل فظنوا بيما
وشمالا فلم يروا أحدا
فقال أبو بكر رضى الله
عنه لعل هذا الحضر
حاء بعزينا قالت عائشة
رضی الله عنها توفي رسول
الله صلی الله علیه وسلم

عليه وسلم إلا أنه لم يقع في قلبي أن يحب الناس هذه رجلا قام مقامه أبدا ولا كنت أرى أنه يقوم
أحد مقامه إلا نشاءم الناس منه وفي رواية أن الأنصار رضى الله تعالى عنهم لما رأوا رسول الله
ﷺ يرداد رجلا طافوا بالمسجد وأشفقوا من موته صلى الله عليه وسلم فدخل عليه الفصل
رضي الله تعالى عنه فأخبره بذلك ثم دخل عليه على كرم الله وجهه فأخبره بذلك ثم دخل عليه العباس
رضي الله تعالى عنه فأخبره بذلك ثم خرج النبي ﷺ متوكئا على علي والفصل والعباس أمامه
والنبي صلى الله عليه وسلم مصوب الرأس يحيط برجله حتى جلس على أسفل مرقاه من المنبر
ونار الناس إليه فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس ألعني أنكم تحامون من موت نبيكم هل خلدني
قلبي فيس هتاليه فأجابه فيكم ألا وإني لاحق بركي وإني لاحقون به فأوصيكم بالمهاجرين
الأوليين خروا وأوصي بالمهاجرين فيما بينهم بحرفان الله يقول والعصر إن الإنسان لبي حشر السورة
وان الأمر ينجز بادن الله ولا يعملكم استعطاء أمر على استحالة الله ان الله عز وجل لا يعمل لحلة
أحد من عاب الله عليه ومن حادع الله خدعه هل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا في الأرض
وقطعوا أرحامكم وأوصيكم بالأنصار خير اقامهم الدين توفوا الدار والآخر من قلمكم أن تحسوا
اليهم ألم يشاطروكم في الفجار ألم يوسعوا لكم الديار ألم يؤثروكم على أنفسهم وهم الحصاة ألا
هي ولي أن يحكم بين رجلين فليقل من محسنهم وليتجاوز عن مبينهم ألا ولانستأروا عليهم
ألا فاني فرطكم وأنتم لاحقون في الأوان موعدهم الخوض ألا هي أحب أن يرد على غدا فليكتب
يده ولسانه إلا بما يرضى أيها الناس ان الذنوب تعمير التعم قادا بالناس رتبهم أنهم وإدا خروا
الناس عقوا أنتم وفي الحديث حياتي خير لكم ويماني خير لكم وقد أشار ﷺ إلى خير به الموت
أنه موطن صفة لا أهل تفصيل حتى يشكل بأنه يقتضي أن حياتي خير لكم ويماني خير لكم
لكم من حياتي كما مرتم لارا أن أبو بكر رضى الله تعالى عنه يصلي بالناس سبع عشر صلاة وصلى النبي
ﷺ مؤتمنه ركة ثالثة في صلاه الصبح ثم قضى الركة الثانية أي أتى بها مفردا وقال ﷺ
لم يقض بي حتى يؤم رجل من قومه أي وقد قال ذلك صلى الله عليه وسلم لما صلى خلف
عبد الرحمن بن عوف كما تقدم في نوك قال وفي رواية عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجد خذعة أي وأبو بكر في الصلاة فخرج بين رجلين أحدهما العباس لصلاة
الظهر فلما رآه أبو بكر رضى الله تعالى عنه ذهب ليتأخر فأومأ إليه أن لا يتأخر وأمرهما فجلسا
إلى حب أني بكر عن يساره وفي رواية عن عبيدة وأنه صلى الله عليه وسلم دفع في طهر أني بكر
وقال صل بالناس أي ومنعهم من التأخر فجلس أبو بكر رضى الله تعالى عنه يصلي قائما كقصة الصحابة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فاعدا انتهى وهذا صريح في أنه صلى الله عليه وسلم صلى
مقديا بأن بكر رضى الله تعالى عنه وحيد لا يحسن التفرع على ذلك بما جاء في لفظ فكان أبو بكر
رضي الله تعالى عنه يصلي وهو قائم فصلاه النبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظ بأن صلاة النبي ﷺ
والناس يصلون صلاة أبي بكر وفي لفظ يقتضي أن أبو بكر صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والناس يقتدون بصلاة أبي بكر وهذا يدل على أن الصحابة قرى الله تعالى عنهم صلوا خلف أبي بكر
وأبو بكر يصلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم وصار يسمع الصحابة التكبير وقد دوى الحجازي على
ذلك باب من أسمع الناس تكبير الامام وقال بعد ذلك الرجل بأنم الامام وبأنم الناس بالأموم فإن
منه ﷺ أبابكر رضى الله تعالى عنه من التأخر في صلاته على يسار أبي بكر وعلى عبيدة يدل على
أن أنا بكر رضى الله تعالى عنه لم يفتد بالنبي صلى الله عليه وسلم بل استمر اماما لا يجوز عندهما
أن يقتدى أبو بكر بالنبي ﷺ مع تقدم أبي بكر عليه صلى الله عليه وسلم في الموقف وحيد

عليه وسلم توفي ورأسه بين حنكها وصدرها قال السهيلي أن أول كلمة تكلم بها (٣٨٧) التي صلى الله عليه وسلم وهو

مستريح عند حليمته الله
أ كروا آخر كلمة تكلم بها
الريق الأعلى وفي رواية
جلال ربي الريح وبكى
أنه تكلم بهما ولما توفي
صلى الله عليه وسلم كان
أبو بكر رضى الله عنه
عائنا بالسج يحى العالمة
وهي مارلس الحرف
ان الحرف عند روجته
حبة بنت حارجه بن
ريد الحرف رضى الله
عنهما وكان عليه الصلاة
والسلام قد أدن له في
الذهاب اليها فسل عمر بن
الخطاب رضى الله عنه
سبعة وتوعد من يقول
مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال إنما
أرسل اليه كما أرسل الى
موسى فلت عن قومه
أربعين ليلة والله إني
لأرجو أن يقطع أبدي
رجال وأرحلهم فاقبل
أبو بكر رضى الله عنه من
السج حين لعله الحرف
الى بت عائشة رضى الله
عنها فكشف عن وجه
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فثنا بقله وبكى
ويقول توفي والذى همى
يده صلوات الله عليك
يا رسول الله ما أطيب حيا
وميتا باني أنت وأمي
لا يجمع الله عليك موتين
وأشار بذلك الى الرد

بحالف ذلك قول فقها ثنائ الصلابة رضى الله تعالى عنهم اقدوا رسول الله ﷺ هذا اقتداءهم باني بكر
وحملوه دليلا على حوار الصلاة بامان على التماثل لإدلاجس ذلك إلا أن يكون أبو بكر رضى
الله تعالى عنه تأخر ووى الاقتداء به ﷺ إلا أن يقال يجوز أن تكون صلاته ﷺ حلف
أبو بكر تكررت في مرة معه ﷺ من التأخر واقتدى به وفي مرة تأخر أبو بكر رضى الله
تعالى عنه عن موقعه واقتدى بالني ﷺ واقتدى الناس بالناس الى هذا اقتداءهم باني بكر وصار
أبو بكر يسمع الناس التكبير ولا يافى ذلك قول البخاري الرجل يأتي بالامام ويأتي الناس
بالمأموم لجوار أن يكون المراد يقتدون ويتبعون تكبير المأموم ثم رأيت الترمذي رحمه الله تعالى
صرح بتعدد صلاته ﷺ خلف أبي بكر رضى الله تعالى عنه حيث قال تمت أنه ﷺ صلى
خلف أبي بكر مقتديا به في مرجه الذي مات فيه ثلاث مرات ولا يسكر هذا إلا جاهل لاعلم
له بالرواية هذا كلامه وبرد قول البهي رحمه الله والذي ذلت عليه الروايات أن النبي ﷺ
صلى خلفه في تلك الأيام التي كان يصلي بالناس فيها مره وحلى أبو بكر رضى الله تعالى عنه
خلفه ﷺ مره وقال ﷺ في مرجه ذلك يوما لعبد الله بن ربيعة بن الاسود من الناس
فليصلوا أى صلاه الصبح وكان أبو بكر رضى الله تعالى عنه عائنا فقدم عبد الله عمر رضى الله
تعالى عنه يصلي بالناس فلما سمع رسول الله ﷺ صوته أخرج رأسه الشريف حتى أطلعه
للناس من محبرة ثم قال ﷺ لا لا ثلاث مرات ليصل بهم ان أى قحافة فانتصت
الصوفى واصرف عمر رضى الله تعالى عنه أى من الصلاة فما رح الصوم حتى طلع ان أى
قحافة فقدم وحلى بالناس الصبح وفي رواية أنه ﷺ لما سمع صوت عمر رضى الله تعالى
عنه قال أليس هذا صوت عمر فقالوا بل رسول الله فقال باني الله ذلك والمؤمنون في لطف باني
الله والمسلمون إلا أن بكر قال ذلك ثلاثا قال في السيرة المشامية مع ﷺ الى أنى كرهناه
بعد أن صلى عمر رضى الله تعالى عنه تلك الصلاة بعد أن بالناس وقد يقال المراد يصلى عمر تلك
الصلاة نوى تلك الصلاة ودخل فيها فلما خلف ما تقدم من اقتصاص الصوفى واصرف عمر
رضى الله تعالى عنه من الصلاة وقال عمر رضى الله تعالى عنه لعبد الله بن ربيعة وبكى ماذا
صنعت يا ابن ربيعة والله ما طلب حتى أمرى إلا أن رسول الله ﷺ أسرك هذا فقال عبد الله بن
ربيعة رضى الله تعالى عنه ما أمرى رسول الله ﷺ بذلك ولكن حيث لم أرا بكر ورأيتك أحق
من حضر بالصلاة في آخر يوم أخرج رسول الله ﷺ رأسه من السارية والناس خلف أبي بكر
فأراد الناس أن يجرعوا فأشار إليهم ﷺ أن امكنوا وتسم رسول الله ﷺ لما رأى من
هيئة المسلمين في صلاتهم مرورا عنه ﷺ بذلك يوم الاثنين يوم موته ﷺ ثم أتى السار
وفي السيرة المشامية لما كان يوم الاثنين قضى الله تارك وتعالى وبه رسول الله ﷺ
وخرج الى الناس وهم يصلون الصبح فرفع الست وفتح الباب فخرج رسول الله ﷺ فقام
على باب عائشة رضى الله تعالى عنها فكاد المسلمون يقتلون في صلاتهم رسول الله ﷺ
حين رأوه فرحوا به فأشار إليهم أن امنوا على صلاتكم ثم رجع واصرف الناس وهم يرون
أن رسول الله ﷺ قد أفاق من وجهه فرح أبو بكر رضى الله تعالى عنه الى أهله بالسج
وبها في رواية أنه لما كان يوم الاثنين خرج رسول الله ﷺ ناصبا رأسه الى صلاه الصبح
وأبو بكر يصلي بالناس فلما خرج رسول الله ﷺ فرح الناس صرف أبو بكر رضى الله
تعالى عنه أن الناس لم يصيبوا ذلك إلا لرسول الله ﷺ فنكص عن مصلاته فده رسول
الله ﷺ في طهره وقال صل بالناس وجلس رسول الله ﷺ الى حنك على بين ان بكر
على من زعم أنه مسجى فيقطع أبدي لجال لا يوضح ذلك لرم أن يوت موتة أخرى وأخبر بأنه أكرم على الله أن يجمع عليه موتين

وقيل انه أراد لاجمع الله عليك (٣٨٨) موت نفسك وموت شريكك وعن عائشة رضي الله عنها أن عمر رضي الله عنه قام

يقول والله مات رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء أبو بكر رضي الله عنه وكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقله وقال بأني استأوى طبت حيا وميتا والدي يمي يمينه لا يذيقك الله موتي أبدا ثم خرج فقال أيها الخائف على رسلك فليتكلم أو بكر رضى الله عنه جلس عمر عند الله أو بكر وأبى عليه ثم قال ألا من كان بعد هذا من بعد قد مات ومن كان بعد الله فإلهه حي لا يموت وقال تعالى إنا ميت وإنهم ميتون وقال وما جد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية ففتح اللباس يكون رواه البخاري في شح الناك إذا عصى باليكاه في حلقه من غير احتجاب وعن سالم ابن عبيد الأشجعي رضى الله عنه قال لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أجبر الناس كلهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه فأخذ قائم سيمه وقال لا أسمع أحدا يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ضربته سبي هذا قال فقال الناس يا سالم اطلب

رضي الله تعالى عنه فعلى قاعدة فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من الصلاة أقبل على الناس رافعا صوته حتى خرج من باب المسجد يقول أيها الناس سرعت البار وأقبلت العتق كقطع الليل المظلم إني والله ما تمسكون على شيء إني لم أحل إلا ما أحل القرآن ولم أحرم إلا ما حرم القرآن ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه قال له أبو بكر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله قد أراك أصبحت نعمة من الله وفصل كالحب واليوم يوم ست حلحة أفايتها قال نعم ثم دخل صلى الله عليه وسلم وخرج أبو بكر رضي الله تعالى عنه إلى أهله بالنسخ حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد الصبح من ذلك اليوم فليتلع الجمع بين هذه الروايات وقد أمر عليه السلام أبو بكر رضي الله تعالى عنه أن يصلي بالناس قبل مرضه فانه عليه السلام خرج إلى قباه بعد أن صلى الظهر وقد وقع بين طائفتين من بني عمرو ابن عوف شاجر حتى تراموا بالحجارة ليصلح بينهم فقال عليه السلام لسلال رضي الله تعالى عنه إن حضرت صلاة العصر ولم آتكم فإني أراكم فليصل بالناس فلما حضرت صلاة العصر أدن ملال ثم أقام ثم أمر أن يكر رضى الله تعالى عنه فقدم وصلى بالناس جاء رسول الله عليه السلام يشق الناس حتى قام خلف أبي بكر فصيح الناس أي صفقوا فلما كثر ذلك التفت أبو بكر رضي الله تعالى عنه فرأى رسول الله عليه السلام حله فأراد التأخر فأومأ إليه عليه السلام أن يكون على حاله وتقدم رسول الله عليه السلام فصلى بالناس فلما قضى رسول الله عليه السلام صلاته قال يا أبا بكر ما يمنعك إذا أومأت إليك أن لا تكون ذلك فقال أبو بكر يا رسول الله لم يكن لأبي قحالة أن يؤمر رسول الله عليه السلام فقال للناس إذا ما كن في صلاتكم شيء فلتسبح الرجال ولتصمق النساء وهذا استدلل به القاضي عياض رحمه الله على أنه لا يجوز لأحد أن يؤمر عليه السلام لأنه لا يصلح للتقدم بين يديه عليه السلام في الصلاة ولا في غيرها ولا لغيره وقد نهى الله المؤمنين عن ذلك ولا يكون أحد شامخا له عليه السلام وقد قال عليه السلام أنتم شفعاءكم وحيدون يحتاج للحواب عن صلاته عليه السلام حلف عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه ركة وسبأ في الحواب عن ذلك ولعل هذه المرة كانت في اليوم الذي توفي فيه عليه السلام فقد جاءه أنه عليه السلام صلى بالباس العزاء ورأى المسلمون أنه صلى الله عليه وسلم قد رى فراحوا فرحا شديدا ثم جلس صلى الله عليه وسلم في مصلاه يمدحهم حتى أضجع ثم قام صلى الله عليه وسلم إلى بيته فلم يفرق الناس من مجلسهم حتى سمعوا صياح الناس وهم يقلب الماء طبا أنه عشي عليه واندثر المسلمون الباب مستقيم الناس رضى الله تعالى عنه فدخل وأعلى الباب ودوم فلم يلبث أن خرج إليهم فتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا عباس ما أدركت منه صلى الله عليه وسلم فقال أدركه وهو يقول جلال ربي الربيع قد لمت ثم قضى فكان هذا آخر شيء تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رآته في المنام فقل هذا القول الذي قدمه عن البيهقي وذكر في رواية أخرى لم يزل أبو بكر رضي الله تعالى عنه يصلي بالناس حتى كانت ليلة الاثنين فألقه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والوعاء وأصبح مقيفا معمد إلى صلاة الصبح يتوكأ على الفصّل وعلى علام له يدعي ثومان ورسول الله صلى الله عليه وسلم بهما عليه السلام تهنأ الناس مع أبي بكر رضي الله تعالى عنه ركة من صلاة الصبح وقام ليأتي بالركة الأخرى جاء إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يتعرجونه حتى ظم إلى جنب أبي بكر رضي الله تعالى عنه فاستأخر أبو بكر رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوبه فقدمه في مصلاه

فلما رأته اجبشت بالبكاء فقال يا سام أمانات رسول الله صلى الله عليه وسلم نقلتان (٣٨٩) هذا عمر بن الخطاب رضى الله

عنه يقول لا اسمع أحدا يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا صرته سيفي هذا فأقبل أبو بكر رضى الله عنه حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسحى موضع الرد عن وجهه ووضع يده على فيه واستنشق الربيع ثم سحاه والتفت اليها وقال وما بعد الرسول قد دخلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وقال انك ميت واهم ميتون يا أيها الناس من كان يحد هذا قال هذا قد مات ومن كان يحد الله فان الله حي لا يموت قال عمر فوالله لكأنى لم أنزل هذه الآية قط وروى الامام أحمد عن عائشة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها عمر والمغيرة بن شعبة رضى الله عنهما فاستأذنوا فاذنت لها وجذت الحجاب ففطر عمر اليه فقال واغشياه ثم قاما فقال المغيرة يا عمر مات قال كذبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يبنى الله

ويجلس صلى الله عليه وسلم فلما فرغ أبو بكر رضى الله تعالى عنه من صلاته أتته رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة الأخيرة ثم أصر على أن يجزعه من جذوع المسجد فجلس الى ذلك الحد وجتمع اليه المسلمون يسلمون عليه ويدعون له بالعافية ثم قام صلى الله عليه وسلم فدخل بيت عائشة ودخل أبو بكر رضى الله تعالى عنه على عائشة رضى الله تعالى عنها وقال الحمد لله قد أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم معافى وأرجو أن يكون الله عز وجل قد شفاه ثم ركب رضى الله تعالى عنه فلفق أهله بالسمع وأهملت كل امرأة من سائمه صلى الله عليه وسلم الى بيتها فلما دخل صلى الله عليه وسلم اشتد عليه الوعك فرجع اليه من كان ذهب من سائمه وأخذ في الموت فصار يغمى عليه ثم يقى ويشخص بصره الى السماء فيقول في الرقيق الاعلى الا لله وكان عنده صلى الله عليه وسلم وقد اشتد به الامر قدح فيه ماء وفي لعط بديل قدح علماء وفي لعط كوه فيها ماء فلما اشتد عليه صلى الله عليه وسلم الامر صار يدخل يده الشريفة في القدح ثم يمسح وجهه الشريف بالماء ويقول اللهم أعني على سكرات الموت أى عمراته وعن قاطمة رضى الله تعالى عنها صار صلى الله عليه وسلم لا يشاء الكرب ويقولوا كرب اتاه يقول لما رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس على ايك كرب هذا اليوم أقول وحاه صلى الله عليه وسلم قال واكره ما هو قال لا اله الا الله ان الموت لسكرات اللهم أعني على سكرات الموت وفي رواية اللهم أعني على كرب الموت والحكمة في ذلك أى فيما شاهده من شدة ما تلقى من الكرب عند الموت تسلياً أمته صلى الله عليه وسلم ادا وقع لأحدهم شيء من ذلك عند الموت من ثم قالت عائشة رضى الله عنها لا كرهه شدة الموت لأحد أبداً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية لا لأزال اعطى المؤمن شدة الموت عند شدة عمره على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليحصل لمن شاهده من أهله وغيرهم من المسلمين الثواب بما يلحقهم من المشقة عليه كما قيل مثل ذلك في حكمة ما يشاهده من حال الاطفال عند الموت من الكرب الشديد ثم رأيت الاستاذ الاعظم الشيخ محمد الكرى رحمه الله ومعناه مثل عن ذلك فأجاب بأحواله مما هددت في ذكره ثم منها أن مزاجه الشريف كان أعدل الامرحة فأحساسة صلى الله عليه وسلم بالأم كثر من غيره ومن ثم قال عليه السلام انى لا وعك كابوعك رجلان منك ولا ن تشئت الحياء الاساية بده الشريف أقوى من تشنبا بدن غيره لأن أصل الموحودات كلها أى كما تقدم أى وعن عائشة رضى الله عنها انها قالت ما رأيت الوحي على أحد أشد منى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم في مرضه ليس أحد أشد ملاه من الأنبياء فان السى من انبياء الله يسلب عليه القمل حتى يقتله وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعزى حتى ما يجد نوا يورارى به عورته الا المباءه يدعها وان كآوا يعرجون باللاء كما تعرجون بالحاء وقال صلى الله عليه وسلم ما يرح البلاء على الصد حتى يدعه يمشى على الارض ليس عليه خطنة وقال ليس منى عدمه يصبه ادى فمساوه الا حطه خطاياه كاحط الشجرة ورقها وفي لعط لا يصيب المؤمن بكبة من شوكه فها هو قال الاربع الله لها درحة وحطته بها خطية وعن عائشة رضى الله عنها ان السى صلى الله عليه وسلم جعل يشكى ويطلب على فراشه وكان يعود هذه الكلمات اذا اشتكى أحد من الناس اذهب الياس رب الناس واشفأت الشافي لاشعاء لاشعاء شفاء لا جادرسق فلما نقل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذى مات فيه أخذت يده اليمنى وجعلت أمسحها فأعوده تلك الكلمات فأنزع صلى الله عليه وسلم يده الشريفة من يده وقال اللهم اعمرنى واجعلنى في الرقيق الاعلى مرتين وفي رواية لم يشك صلى الله عليه وسلم شكوى الاسأل الله العافية حتى كان مرضه الذى مات فيه فانه لم يكن يدعو بالشاء وطعن صلى الله عليه وسلم يقول يا عيسى مالك تلودين كل ملاذ أى

لما نقضت ثم جاء أبو بكر رضى الله عنه فرمت الحجاب ففطر اليه فقال انا لله وانا اليه راجعون مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي

والناس فقال اجلس يا عمر
فاني عمر ان يجلس فاقبل
الناس اليه وتركوا عمر
فقال ابو بكر رضي الله عنه
اما بعد من كان يعد
يخدا فان محمدا قد مات
ومن كان يعد الله فان
الله لا يموت قال الله عز
وجل وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل
الآية قال والله لكان
الناس لم يعلموا ان الله
أرسل الآية حتى تلاها
أو نكر فتلقاها الناس
كلهم فما سمع شراً من
الناس الا يطروها وروى
ابن أبي شيبة عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما
ان ابا بكر عمر رضي
الله عنهما وهو يقول
مات رسول الله ولي
يموت حتى يقتل الله
لما فقي قال وكأوا
أطهروا الاستشار
ورفعوا رؤسهم فقال
أيها الرجل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم
قد مات ألم تسمع الله تعالى
يقول انك ميت واهم
ميتون وقال وما جعلنا
لنبي من قبلك الخلد ثم
أتى المنذر الحديث وروى
الطبراني ان العباس
رضي الله عنه لما سمع
عمر رضي الله عنه يقول
يا قال ان محمدا قد مات

رضي الله عنهما وفي
الذواهب لما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم
طاشت العقول ففهم من
خيل ومنهم من أقعد
ولم يطق القيام ومنهم
من أخرس فلم يطق
الكلام ومنهم من أضى
وكان عمر رضي الله عنه
بمن خسل وكان عثمان
رضي الله عنه بمن أخرس
فكان لا يستطيع أن
يتكلم وكان علي رضي
الله عنه بمن أقعد فلم
يستطع أن يصرك
وأصنى عبد الله بن أبيس
فكان كذا وكان أنبتهم
أبو بكر الصديق رضي
الله عنه جاء وعينه
تعملان وررانه تزد
وغصصه تصاعد وترفع
دخل على النبي صلى الله
عليه وسلم فأكب عليه
وكشف الثوب عن وجهه
وقال طبت حيا وميتا
واقطع لوتك ما لم يقطع
للابياء قلبك فطمت
عن الصفة وجلت عن
البكاء ولو أن موتك كان
اخيارا لحسدنا لموتك
ما لموس اذكرنا يا محمد
عند ربك ولنتكى على
مالك وفي رواية قتل
جسمه وقال واصبياء
واخيلاه وفي رواية قتل
يقبله ويكي ويقول بأن
أت وأمي طبت حيا

رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ آناه جبريل عليه السلام فقال يا محمد إن الله أرسلني إليك تكريما
لك وتشر بها يسألك عما هو أعلم به منك يقول لك كيف تجدك قال أجدني يا جبريل مغموما
وأجدني يا جبريل مكروما ثم جاءه اليوم الثاني والثالث فقال له ذلك ودع عليه صلى الله عليه وسلم مثل
ذلك وجاءه في اليوم الثالث ملك الموت فقال له جبريل عليه السلام هدا ملك الموت يستأذن
عليك ما ستأذن على أحد قلبك ولا يستأذن على آدمي بعدك أناذن له فأذن له فدخل فسلم عليه ثم
قال يا محمد إن الله أرسلني إليك فان أمرني أن أقضى روحك ففعلت وان أمرني أن أترك تركت قال
أو تفعل قال نعم وكذلك أمرت فطرق النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام فقال له يا محمد إن الله
قد اشتاق إلى لقاءك أي وفي رواية آناه جبريل عليه السلام فقال يا محمد إن الله يقرنك السلام ورحمة
الله ويقول لك ان شئت سميتك وكسميتك وان شئت توفيتك وعمرت لك قال ذلك إلى ربي يصنع في
ما يشاء وفي رواية الحديث في الدنيا ثم في الآخرة أحب اليك أم لقاء ربك ثم ألحظه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقاء ربي ثم ألحظه أي وجاءه جبريل عليه السلام قال هذا آخر وطني بالأرض وفي
لفظ آخر عدي بالأرض عندك ولأهبط إلى الأرض لأحد عندك قال الحافظ السيوطي رحمه الله
وهو حديث صحيح فوجد أولو صبح لم يكن فيه معارضة أي لما ورداه يزل ليلة القدر مع الملائكة
يصلون على كل قائم وقاعد كراهة لأنه يعمل على أنه آخر نزوله بالوحي وبه ما ذكرنا حديث موسى
الله إلى عيسى عليه السلام أي عند قتله الدجال صريح في أنه يوحى إليه عند النزول والطاهران الحافظي
إليه عليه السلام بالوحي جبريل عليه السلام بل هو الذي يقطع به ولا يتردد فيه لأن ذلك وطبيعة لأنه
السير بين الله ورسوله عليهم الصلاة والسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملك الموت امض لا
أمرت به فمض روحه الشريفة وعند اشتداد الأمر به صلى الله عليه وسلم أرسلت عائشة رضي الله
عنها خلف أبي بكر رضي الله تعالى عنه أي لما تقدم لما رأى رسول الله ﷺ ميقا وقال له
قد رددت لك عليا عقولنا وقد أصبحت تنعم من الله وفصل فقال له أبو بكر يا رسول الله اليوم يوم
ميت حارجه بمن زوجته وكانت السنج قال له أنت أهلك فقام أبو بكر وذهب وأرسلت حفصة
خلف عمر وأرسلت فاطمة خلف علي كرم الله وجهه فلم يجيء أحد منهم حتى توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في صدر عائشة وذلك يوم الاثنين حين راعت الشمس لثاني عشر ليلة خلت
من ربيع الأول هكذا ذكر مصمم وقال السهيلي لا يصح أن يكون وفاته يوم الاثنين إلا في ثالث
عشرة أو رابع عشرة لاحاج المسلمين على أن وقفة عرفه كانت يوم الجمعة وهو ناسع ذي الحجة وكان
الحرم إماما للجمعة وإماما للسنن كان السنن فيكون أول صهر اما الأحد أو الاثنين وفي هذا
لا يكون الثاني عشر من شهر ربيع الأول بوجه وقال الكشي انه توفي في الثاني من شهر ربيع الأول
قال الطبري وهذا القول وإن كان خلاف الجمهور فلا يبعد أن كانت الثلاثة أشهر التي قبلها كلها
تسعة وعشرين يوما فإما قاله بطرنا حة أس بن مالك بما حكاه السجقي والواقدي وقال الخوارزمي
توفي أول شهر ربيع الأول وفي رواية أن سالم بن عبيد ذهب وراء الصديق إلى السنج فأعلمه بموت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يخالف ما قبله لأنه لا يجوز أن يكون ذلك ذهب إلى الصديق مد
الرسول الذي أرسلته عائشة رضي الله عنها قبل موته صلى الله عليه وسلم وأخرا ما تكلم به عليه الصلاة
والسلام الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم حتى جعل رسول الله ﷺ يتفرغ بها في
صدره ولا يفيض بها لسا به وأخرا ما عهد به رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يترك بحريرة العرب ديان
وكانت مدة شكواه صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة ليلة وقيل أربع عشرة ليلة وقيل اثني عشرة
ليلة وقيل عشرا وقيل ثمانية وقالت فاطمة رضي الله عنها لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

رضى الله عنه وذكر
الوالى أبو عبد في كتاب
الإثابة عن أس رضي
الله عنه أنه سمع عمر بن
الخطاب رضي الله عنه حين
بوع أبو بكر رضي الله
عنه في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم واستوى
على منبره عليه الصلاة
والسلام تشهد ثم قال أما
هذا فاني قلت لكم أس
مقالة وأما لم تكن كما
قلت وأنى والله ما وجدت
المقالة التي قلت لكم في
كتاب الله ولا في عهد
عبد الله رسول الله
ﷺ ولكي كنت
أرجو أن يعيى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
حتى يدبروا ويكون
آخر ما موتا فأخار الله
لرسوله صلى الله عليه
وسلم الذي عنده على
الذي عنده وهذا الكتاب
الذي هدى الله رسوله
به فخذوا به تهتدوا
والمقالة التي قالها ثم رجع
عنها هي أن النبي صلى
الله عليه وسلم لم يموت
يموت حتى يقطع أيدي
وأرجل أناس من المنافقين
وكان ذلك لعظم ما ورد
عليه ولكونه خشي
الفتنة وظهور المنافقين
فلما شاهد قوة يقين
الصديق الأكبر وغفوه

وأما جواب دعاءه ما أتاه الفردوس ما وأما أتاه إلى حريل نساء قال ابن كثير رحمه الله وهذا
لا يبعد يا حن هوم ذكر مصائب الحق عليه أفضل الصلاة والسلام قال وأما قلنا ذلك لأن
رسول الله صلى الله عليه وسلم هي عن النياحة وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت من سعادة رأي
وحدا نفسي أني أخذت وسادة فوسدت بها رأسه الشريف فبعض مجرى ثم تمت مع النساء أنك وأندم
والاستدام صرب الحداء عند المصيبة وسمعا قائلوا لا يرون شجاعة يقال أنه الحضر عليه السلام
أى قال على كرم الله وجهه أنه دون من هذا الحداء الحضر عليه السلام وفي استام تركه يقول السلام
عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وركاته كل نفس دائمة الموت وما توفون أجوركم يوم القيامة إن
في الله عز من كل مصيبة وخلفا عن كل هالك ودركا من كل قات بانه فحقوا ويايه فارجوا فان
المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وركاته قال ابن كثير رحمه الله هذا الحديث مرسل
وفي أساده ضعف وسحق صلى الله عليه وسلم ثوب حره أى بالاصافة برضى برود الدين ولم أقف
على أن ثيابه صلى الله عليه وسلم التي كانت عليه قبل الموت زرعت عنه ثم سقى إلا أن كلام فقهاينا
يشعر بذلك حيث جعلوا ذلك دليلا لرفع ثياب الميت وستره ثوب وبعد ذلك دهش الناس وطاشت
عقولهم واحتلت أحوالهم فأما عمر رضي الله تعالى عنه فقل وأما عثمان رضي الله تعالى عنه
فأخسر وأما على كرم الله وجهه فأعدو جاءه أبو بكر وعبيدة تميلان فدل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا بني أنت وأبي طبت حيا وميتا وتكلم كلاما لم يسكن به نفوس المسلمين وثبت جاشهم أى
فان عمر رضي الله تعالى عنه صار في ناحية المسجد يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا يموت رسول الله ﷺ حتى يقطع أيدي ناس من المنافقين كثير وأرجلهم وصار رضي
الله عنه يتوعد من قال أنه مات أو قتل أو أقطع وقل عنه رضي الله عنه أنه قال إن خلا من
للمنافقين يزعمون أن رسول الله ﷺ مات ولكي ماتت ولكن ذهب إلى ربه كادهم موسى
إن عمران عليه السلام يرجع إلى قومه بعد أن سجن ليلة عد أن قيل قد مات والله ليرجى رسول الله
صلى الله عليه وسلم كارجع موسى عمران عليه السلام فليقطع أيدي رجال وأرجلهم ولا زال
رضي الله عنه يجوع للمنافقين حتى از بدشدة فقام أبو بكر رضي الله عنه وصعد المنبر وقال كلاما
بلغنا ثم قال أما الناس من كان يعد عدا قان عدا فماتت حواما نجد إلا رسول قد حلت من قبله الرسل
أما مات أو قتل أو هلكم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين
فقال عمر رضي الله عنه هذه الآية في القرآن وفي لفظ كذا في لم أسمع بها في كتاب الله تعالى قبل
الآن لازل نائم قال يا لله وإياي رجوع صلات الله وسلامه على رسوله صلى الله عليه وسلم
وعند الله تحسن رسوله قال عبيد الله رضي الله تعالى عنه وقال الله تعالى الحمد صلى الله عليه وسلم
الملك ميت وأهم ميون وقال تعالى كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون قال تعالى كل
من عليها نون وبقي وجهه ملك ذو اللخل والاكرا م وقال تعالى كل نفس دائمة الموت وأنا توفون
أجوركم يوم القيامة فلما بوع أبو بكر رضي الله عنه بالخلافة كما سيأتي أقبلوا على جهاز رسول
الله ﷺ واخطلوا هل يخل في ثيابه أو يجرد منها كما تحرد الموتى فأتى الله عليهم النور
وسمعا من ناحية البيت قائل يقول لا تسلموه فانه كان طاهرا فقال أهل البيت صدق فلا
تسلموه فقال الباس رضي الله عنه لا ندع لصوت لا ندري ما هو فقتلهم الناس ثانية فتادام إن
غسلوه وعليه ثيابه أوى زاد في رواية فأن ذلك ليس وأنا الحضر وفي رواية لا تزعوا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قميصه قال لدهي حديث متكرر فقاموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسلوه
وعليه قميصه وفي لفظ عليه قميص ومحول مفتوح يصبون عليه الماء ويدلكونه والقميص دون

في سكن المدينة كأنها لم تنزل قط إلا ذلك اليوم رجع عن مقامه المذكورة (٣٩٣) وروى البخاري أن فاطمة رضي الله

عنها لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا أباها أحب ما دعاها يا أباها من الجنة الفردوس مأواه يا أباها من إلى حويل نساءه راد في رواية رواها الطبري يا أباها من ربه مأواه وقد عاشت فاطمة رضي الله عنها هذه صلى الله عليه وسلم ستة أشهر لما ضحكك تلك المسدة وحق لها ذلك وأخرج أئوهم عن علي رضي الله عنه قال لما قص رسول الله صلى الله عليه وسلم صمده لما ملوت بكيا إلى السماء والذي يشه الحق لقد سمعت صوتا من السماء يشادني وأجدها وهذه مصيبة أصيبتا المسلمون لم يصابوا قط بمثلا كل مصيبة تهون عندها روى ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال في مرضه أيها الناس ان أحد من الناس أو من المؤمنين أصيب بمصيبة فليتم بمصيبته في عند المصيبة التي تصيبه شيئا فإن أحدا من أمقي لم يصاب بمصيبة حدى أشد عليه من مصيبتى قال ابن الجوزي كان الرجل من أهل المدينة إذا أصابته مصيبة

أبدىهم على العباس وكذا ولد العباس الفصل وقم فكان العباس وأما الفصل وقم يقلوه مع على وفي لفظ غسله على الفصل محتضنه والعباس يصب الماء وجعل الفصل رضي الله عنه يقول أرحني قطعت ونبي وأسامة وشقران مولاه وفي لفظ وصالح مولاه صلى الله عليه وسلم يصبان الماء ولغ على كرم الله وجهه على يده حرقه وأدخلها تحت القميص يغسل بها جسده الشريف وعن علي كرم الله وجهه دعت أئمتس منه ما ينس من الميت أي بما يخرج من على الميت فلم أر شيئا وكان صلى الله عليه وسلم طيبا حيا وميتا وما تناولت منه عليه السلام عصوا إلا كما يقاه معي ثلاثون رجلا أي ويحتاج إلى الجمع بين هذا وما تقدم عن الفصل رضي الله عنه قيل وتنسبل على كرم الله وجهه له عليه السلام كانت بوصية من صلى الله عليه وسلم له من على كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى أبا لايه له أحد عيسى وقال لا يرى أحد عورتي الا طمست عيابه غيرك أي على موضع وقوع ذلك فلا تنافي في ما تقدم وادعى الدهي ان هذا الحديث مذكور في رواية فكان الفصل وأسامة رضي الله عنهم ايتا ولان الماء من وراء السر وأعينها معصوبة وفي لفظ كان العباس وأسامة يتناولان الماء من وراء السر أي لان العباس رضي الله عنه يصب على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلة أي خيمة رفيعة من ثياب بماية في جوف البيت وأدخل عليا بها راد معهم والفصل وأسمان بن الحرث ابن عمه عليه السلام ونسب الكلة دليل القول فقها نسبا رحمهم الله والآن كل وضع الميت عند الفصل بموضع حال من الناس مستور عنهم لا يدخله الا الغافل ومن يعينه والذين رواه ابن ماجه رحمه الله انه توفي غسله صلى الله عليه وسلم على والفصل وأسامة ابن زيد يتناول الماء والعباس واقف أي لا يغسل ولا يتناول الماء أي ويحتاج للجمع بين هذه الروايات وقيل ان العباس لم يشاهد غسله عليه السلام وعن علي رضي الله عنه لما غسلتني عليه السلام اجتمع ماء في حقويه فرقعته لسانني وأزددته فأورثني ذلك قوة حفظي وروى انه كرم الله وجهه رأى في عينه عليه السلام فذاه فأدخل لسانه فأخرجها منها وعن عائشة رضي الله عنها لو استقلت من أمرى ما استدرت ما غسل رسول الله عليه السلام إلا ساؤه أي لو طهر لها قولها المذكور وقت غسله عليه السلام ما غسله صلى الله عليه وسلم إلا ساؤه وعسل ثلاث عسلات واحدة بالماء الفراح وواحدة بالماء السدر أي والعسل التي كانت بالماء الفراح كانت قبل الفسلة التي بالسدر هي المرة الواحدة بالماء مع الكافور أي وهذه هي الخزفة في الفصل هذا (وفي كلام سبط ابن الخوري رحمه الله) وعسل عليه السلام في المرة الأولى بالماء الفراح وفي الثانية بالماء والسدر وفي الثالثة بالماء والكافور وفي لفظ فسلوه بالماء الفراح وطيبوه بالكافور في مواضع سجوده ومغافله وغسل من ماء ثم غرس وفي ثم نساء قال عليه السلام ثم الشمر ثم غرس هي من عيون الحنة وماؤها أطيب الماء وكانت عليه السلام يشرب منها ويؤتي له بالماء منها وعند ابن ماجه رحمه الله انه عليه السلام قال لملي كرم الله وجهه إذا أمت قاضيت سبع قرب من مري ثم غرس (وكن صلى الله عليه وسلم) ثلاثة أبواب سجولة أي يرض من القطن من عمل سجولة قريبة من قرى العين وفي رواية الشيعين عنها كمن رسول الله عليه السلام في ثلاثة أبواب بيض بماية ليس بها قميص ولا عمامة قيل اراد ورداء ولعافه وقوله ليس بها قميص ولا عمامة أي لم يكن في كفته عليه السلام ذلك كما مر بذلك إمامنا الشافعي رحمه الله وجمهور العلماء قال بعضهم وهو الصواب الذي يقتضيه ظاهر الحديث وما قيل ان معناه ان القميص والعمامة زائدان على الأبواب الثلاثة ليس في عمله لأنه لم يشهد أنه عليه السلام كان في قميص وعمامة وهذا يدل على انه نزع عنه عليه السلام القميص الذي غسل فيه قبل تكفينه في

أصبر لكل مصيبة وتخلد * (٣٩٤) واعلم أن المرء غير مخلد وأصبر كأصبر الكرام قاتها * نوب تنوب اليوم تكشف في غد

وإذا أتتكم مصيبة
تشحى بها
فادكر مصابك ما لى محمد
وقال آخر
تذكرت لما فرق الدهر
بيننا
فمرت على النسي
محمد
وقلت لها ان المنايا
سبيلنا
فلم يمت في يومه مات في
غد
كادت الحوادث تصدع
من ألم معارفته صلى الله
عليه وسلم فكيف فلوب
المؤمنين وما قدره الخدع
الذى كان يحطب اليه
قل اتحاد للنرحى اليه
وصاح وكان الحس
الصرى إذا حدث بهذا
الحديث يسكن ويقول
هذه خشة نحن الى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأتم أحق ان
تشتاقوا اليه (وروى)
ان بلالا رضى الله عنه
كان يؤذن بعد وفاته
صلى الله عليه وسلم وعمل
دفنه فادأ قال أشهد أن
محمد رسول الله أرتج
السجد باليكاه والتحب
فلما دفن صلى الله عليه
وسلم ترك ملال الادان
ما أمر عيش من صارق
الاحباب خصوصاً من
كانت رؤيته حياة الألباب

الأواب الثلاثة وقيل كمن في ذلك الثوب بعد عصره وفيه أنه لا يخلو على الرطب بقوى تصدأ لا كمن
ويؤيد كونه **عليه السلام** كمن في ذلك الثوب مائة في رواية كمن صلى الله عليه وسلم في
نوبه الذى مات فيه وحلة عناية والخله نوب هو نوب قال ابن كثير وهذا غير جد أو في كلام
بعضهم أنه حديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم كمن في الأواب
الثلاثة المتقدمة وزيادة بر دحرة أحر وعن عائشة رضى الله عنها أنه قالت أني بالرد ولعوه فيه
ولكنهم ردوه أى ثم زرع عنه **عليه السلام** ولم يكتموه فيه وفي رواية ثوبين وبرد أحر وهذا
يخالف ما عليه أنما من كمن في ثلاثة أواب يجب أن تكون لعائفة يستكمل بها جميع اللدن
وفي رواية كمن في سعة أواب بعد تكسية صلى الله عليه وسلم وذلك يوم الثلاثاء وصنع على سريره
وفي لفظ ثم أدرج **عليه السلام** في أكفاه وجره عوداً وبدأ ثم احتملوه حتى وضعوه على سريره
وسجوه وذكر أنه كان على كرم الله وجهه مسك وقال ما من فصل حنوط رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلى الله عليه **عليه السلام** الساس أمداداً لم يؤمهم أحد وفي لفظ لما أدرج صلى الله
عليه وسلم في أكفاه وضع على سريره ثم وضع على شعره فحرقه ثم عبال الساس يدخلون عليه رضاء
رضاء يؤمهم أحد (وذكر) أنه دخل عليه **عليه السلام** أبو بكر وعمر ومعهما عرس المهاجرين
والأنصار فقدر ما يسع البيت فقالوا السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وسلم المهاجرون
والأنصار كما لم أبو بكر وعمر رضى الله عنهم ثم صعدوا صفاً يؤمهم أحد وكان أبو بكر وعمر في
الصف الأول الذى جبال رسول الله **عليه السلام** فقالا اللهم إنا شهدناه صلى الله عليه وسلم قد
طلع ما أرل اليه وبصيح لأمنه وجاهد في سبيل الله حتى أعر الله دينه وتمت كلمته فاجعلنا المهاجرين
سبع القبول الذى أرل معه واجمع بيننا وبينه حتى نعرفه ما نوتعرف ما به فانه كان مأثمين رؤفا
رحيماً لا يفتنى بالإيمان به بدلاً ولا يشتري به ثمناً بدأ يقول الساس آمين وهذا يدل على أن المراد
بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الدعاء لا الصلاة على الجارحة المروءة عندهم والصحيح ان هذا
الدعاء كان ضمن الصلاة المروءة التى أروع تكبيرات قد جاء ان أبا بكر رضى الله عنه دخل
عليه **عليه السلام** فذكر أربع تكبيرات ثم دخل عمر رضى الله عنه فذكر أربعاً ثم دخل عثمان
رضى الله عنه فذكر أربعاً ثم طلحة بن عبيد الله والربيع بن العوام رضى الله عنهم ثم تابع الساس
ارسالاً يكر ون عليه أى وعلى هذا ما خصوا الدعاء المذكور لاه الذى يليق به صلى الله عليه وسلم
ومن ثم استشاروا كيف يدعون له فأشهر بمنزل ذلك قال وقال ابن كثير رحمه الله وهذا الأمر رأى صلاتهم
عليه **عليه السلام** فرادى من عمر امام يؤمهم مجمع عليه ولا يقال لان السامعين لم يكن لهم حينئذ
امام لا لهم لم يشرعوا في تحييزه عليه الصلاة والسلام الا بعد تمام البيعة لاني بكر رضى الله عنه لاه
تحقق موته **عليه السلام** اجتمع غالب المهاجرين على أن يكر وعمر وارضى بهم من الأنصار أميد بن حضير
في بيعة الأشبل ومن معه من الأوس وتختلف على واثر يراى ومن كان معهم المهاجرين كالعباس
وطلحة بن عبيد الله والمقداد ومن معى هاشم في بيت فاطمة رضى الله تعالى عنها وتختلف الأنصار
أجمعهم واجتمعوا في سقفة بني ساعدة أى وفي دار سبط بن جادة وكان سعد بن رضاهم ملائياً به
بينهم أى اجتمعوا ولا تم تفرق عنهم أسيد بن حضير رضى الله عنه ومن معه من المهاجرين بن رضى الله عنهم مع أبى بكر رضى
الله عنه ولا يخالف ذلك ما في بعض الروايات عن عمر رضى الله عنه وتختلف الأنصار عاباً أجمعهم في سقفة
بني ساعدة واجتمع المهاجرون إلى أبى بكر رضى الله عنه إلا علياً والزبير ومن معها تخلفوا في بيت فاطمة
رضى الله عنها فقال عمر رضى الله عنه لاني بكر رضى الله عنه انطلق بالنال اخواننا من الأنصار أى فانه

أنا هم أت وقال إن هذا الخي من الأنصار مع سعد بن عباد رضى الله عنه في سقيفة بني ساعدة قد انحاروا اليه قال كان لكم بأمر الناس حاجة فادركوا الناس قبل أن يضاقم أمرهم أي من عمر رضى الله عنه منا نحن في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ادار رجل ينادي من وراء الجدار أن اخرج إلى ابن الخطاب فقلت اليك عنى فأنا عنك مشاغل بى بأمر رسول الله ﷺ فقال انه قد حدث أمران الأنصار قد اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة فأدركهم قبل أن يجذبوا أمر أيكون فيه حرب قال قاطعنا ثمهم أي قصدتم حتى تار جليلين صالحين أي وهما عويم بن ساعدة ومعد بن عدى وهما من الأوس قالوا أين تريدون فقلت تريدوا خوا سام الأنصار فقال لا عليكم أن تقر بوجههم وأقصوا أمركم يا معشر المهاجرين إنكم فقلت والله لنا بينهم قاطعنا حتى جئناهم في سقيفة بني ساعدة فادام محتمون وإذا بين أظهرهم رجل مرمل فقلت من هذا قالوا سعد بن عباد فقلت ماله قالوا انه ووجه فلما جلسا قام خطيبهم فأنى الله بآهوا له ثم قال أما بعد فتحن أنصار الله وكتيبة الاسلام وأنت يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دقت دافة منكم أي دب قوم بالاستعلاء والرفع علينا تريدون أن تحترلوا من أهلكا أي تنحوا عنه تستبدون به دوسا فلما سكت أردت أن أنكم وقد كنت رورت مقالة أعنتي أردت أن أقولها بين يدي أي بكر فقال أبو بكر رضى الله عنه على رسلك يا عمر فكرهت أن أعصيه وكنت أرى منه بعض الحدة فسكت وكان أعلىهى والله ما ترك من كلمة ما أعنتي في زوررى إلا قالها في بدبته وأصل قال أما بعد فادركهم من خير فانه أهل ولم يعرف العرب هذا الأمر إلا لهذا الخي من قريش هم أوسط العرب سبا ودارا بى مكة ولدنا العرب كلها فليست بها قبيلة إلا لقرش منها ولاد قدوار وكنائهم من المهاجرين أول الناس إسلاما ونحى عشرته ﷺ وأقاربه ودوور رحمه فتحن أهل النسوة وأهل الخلافة ولم يترك شيئا أنزل في الكتاب أبديهم إلا قاله ولا شيئا قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن الأنصار إلا ذكرهم ومهه لو سلك الناس وأدبا وسلك الأنصار واديا لسلك وادى الأنصار وقال لقد علمت يا سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأت قاعد قريش ولاه هذا الأمر فقال سعد لى الله تعالى عنه صدقت فقال أي الصديق رضى الله عنه عن الأسماء وأنت الوزراء أي وفي رواية أنه أى الصديق رضى الله عنه قال لهم أنت الذين آمنوا ونحى الصادقون إنما أمركم الله أن تكونوا معا فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا الله هو مع الصادقين والصادقون هم المهاجرون قال الله تعالى للمعرا المهاجرين إلى قوله أولئك هم الصادقون وفي رواية إن أنا بكر رضى الله عنه أحصح على الأنصار بمعرا لا يمتنع من قريش وهو حديث صحيح ورد عن نحو أر بعين حيا وأنت يا معشر الأنصار إخوانى في كتاب الله وشركاؤى في الدين وأنت أحق بالرضا بقضاء الله ودينه رضى لك أحد هذين الرجلين أيهما شئت وأخذ يدي ويدى عبيده من الجراح فلم أكره ما قال عيرها وكان واقفا أن أقدم فحضر بعتى ولا يقرنى ذلك من أتم أحب إلى من أن أنامر على قوم بهم أو بكره فقال كل من عمر وأبى عبيده لا يسي لأحد أن يكون فوقك يا أبا بكر أي وفى لعط بل ببايعك وأت سيدنا وخير ما وأجبتا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من عمر رضى الله عنه كان هذان أى أباعبيده وقال لك أهي هذه الامة على لسان رسول الله ﷺ فقال ما رأيت لك ضعف رأى قبلها منذ أسست أمانى فيكم الصديق وثانى اثنين وفي رواية أن أبا بكر رضى الله عنه قال لعمر أبسط يدك لأبايعك فقال له أت أفضل منى فأجاب ما أت أقوى منى ثم كر ذلك فقال له فأين قوتى مع فضلك واعتزض قول أى بكر المذكور بأنه كيف يقول ذلك مع علمه بأنه أحق بالخلافة وكيف يقدم أباعبيده على عمر مع أنه أفضل منه وأجيب بأنه رضى الله عنه قال ذلك لانه استسجى أن يقول رضى لك نفسى مع علمه بأن كلام عمر وأبى عبيده لا يقل وأن أبا بكر رضى الله عنه كان

حين زاعت الشمس في الوقت الذى دخل فيه المدينة حين هرت صلى الله عليه وسلم وكانت يوم الاثنين بلا خلاف وكان دفنه يوم الثلاثاء وقيل ليلة الأربعاء وقيل يوم الأربعاء ورثته عنه صعبة رضى الله عنها بمراى كنيه منها قولها ألا يا رسول الله كنت رجاءا وكنت بنا برأ ولم تكن جابيا وكنت رجيا هاديا ومعلما لييك عليك اليوم من كان ياكيا لعمر ما أنكى البى لعقده ولكسى أخشى من المهاجرين كان على قلبى لذكر عهد على جدت أمدى يثرب ثاوبا فدى لرسول الله أسمى وخافى وعفى وحلى ثم عفى ومايلا فلو أن رب الناس أبقى دنيا سعد وألكنى أمره كان ماصيا عليك من الله السلام تحية وأدخلت جات من المدن راضيا أرى حسنا أيمته وتركت

قليل

لقد عظمت مصيبتنا

وجلّت

عشية قبل قد قضى

الرسول

وأضحت أرواحنا

عراها

تكاد ما جوابها تيسل

فقدما الوحي والتزيل

فيا

بروحه ويغدو جبرائيل

وداك أحق ما سالت عليه

هوس الناس أو كادت

تسيل

بى كان يحلو الشك عنا

بما يوحى إليه وما يقول

ويهدى بفلأعشى ضلالا

عزينا والرسول لما دليل

أطعم ان جرعت فذلك

عذر

وان لم نخرع ذاك

السديل

فقد أريك سيد كل قر

وفيه سيد الناس الرسول

ورثاه الصديق رضى الله

عنه بقوله

ودعنا الوحي اذا وليت

عنا

مودعا من الله الكلام

سوى ما قد تركت لنا

رهيا

نصمته القراطيس الكرام

ورثاه الصديق رضى الله

عنه أيضا بقوله

لما رأيت ديننا متجددا

ضائق على بعضهن الدور

فارتاع قلبي عند ذلك لما سمع

يرى جواز تولية المفعول على من هو أفضل منه وهو الحق عند أهل السنة لأنه قد يكون أقدر من
الأفضل على القيام بمصالح الدين وأعرف تدبير الأمر وما فيه اختطام حال الرعية وعند قول أنى بكر
رضى الله عنه ما ذكره كقول قائل من الأنصار رأى وهو الحجاب مجاء مهيلة مضمومة فوحدة رضى الله عنه
ان المنذر أنما جازى بها المحاكم وعذيقها المرحب بالحليم والجذيل تصغير الجدول وهو عود يصيب للابل
الحر ماء تحتك به ليرول جربها والمحكم الكلدانى كثرة الاحكام حتى صار أمانس والصدق تصغير
الصدق صبح المن وهو النجعة والمرحب المستدال رجة وهى خشة ذات شعبتين يستند بها السحرة اذا
كثرت حيلها أى اذا داور رأى والتدبير الذى يستشعره فى الحوادث لاسما هذه الحادثة ما أمر ومنكم
أمر يامعشر قرش ونسأحت خطاؤهم على ذلك وقالوا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
استعمل الرجل منكم فى امره فخلنا منكم فمضى إلى هذا الأمر رجلا منكم فقام ريد بن ثابت
رضى الله عنه وقال للأنصار يا معشر الأنصار يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من لنا جرين وكأعنى
أبصاره ففتحنا أبصار خيلته كما كنا أبصاره ثم أخذ يداى بكر رضى الله عنه وقال هذا صاحبكم
فقال الحباب بن المنذر رضى الله عنه يا معشر الأنصار لا سمعوا مقالة هذا مذهب قرش نصيبكم من
هذا الأمر فإن أبا بكر عليه السلام جازى من بلاد قاتم أحمى به منهم أبا الله إن شئت ليقبها جذعه فقال له
عمر رضى الله عنه إذا جعلت الله فقال بل أراك تقتل فقال شير بن سعد أوالعبدان بن مشير رضى الله
عنه يا معشر الأنصار إياكم كأول من سقى إلى هذا الدين وجهاد المشركين ما قصدنا إلا الرضا لله
ورسوله فلا يسعينا أن نستطيع على الناس ولا نطلب عرض الدنيا وإن قرشا أولى بهذا الأمر فلا
نارعه فقال له الحباب أقيت على ابن عمك بنى سعد بن عباد فقال لا والله ولكنى كرهت أن أرى
قوما حيا جعلهم الله فى روى ربه قال عمر رضى الله عنه يا معشر الأنصار أستم تعلمون أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد أمر أنما بكر يؤم الناس وأبكر تطيب به أن يتقدم أبا بكر وفى لفظ أن
يقبىه عن مقامه الذى أقامه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقات الأنصار بعد ذلك أن يتقدم
أبا بكر رضى الله عنه وفى لفظ قالوا يستغفر الله لا تطيب أعمسا ولعل المراد قال معظمهم فلا
يحاب ذلك ما جاء عن عمر رضى الله عنه ولما كثرت اللفظ وعلت الأصوات حتى خثيت الاختلاف
وقلت سيعان فى عمد واحد لا يكونان وفى رواية بهيات لا يجتمع خلاف فى معرض فقات أسط
يدك يا أبا بكر وكذا قاله من الأنصار ريد بن ثابت وأسيد بن حصير وشير بن سعد رضى الله عنهم
فلسط يده فبايته وابعه المهاجرون ثم بايعه الأنصار أى حتى سعد بن عباد رضى الله عنه خلافا
لمن قال إن سعد بن عباد أى أن يابىع أبا بكر حتى تلى الله أى فامر رضى الله تعالى عنه توحى إلى الشام
ومات ما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله والمنزلة فى ذلك أنه رضى الله عنه تأول أن للأنصار فى الخلافة
استحقاقا فبى على ذلك وهو مذكور وان لم يكن ما اعتقده من ذلك فها هذا كلامه ولا يناهيه ما جاء
عن عمر رضى الله عنه وثنا على سعد بن عباد فقال قائل منهم قتل سعد بن عباد أى فلعنه معه من
الأعراس والادلال ما يقتله قتل الله سعد بن عباد فابعه ما حب فتنة ثم يناهيه ما حكاه ابن
عبد البر إن سعد بن عباد رضى الله عنه أى أن يابىع أبا بكر حتى تلى الله قال بعضهم ويعصيه ما جاء
فى بعض الروايات أن أبا بكر رضى الله عنه لما قال لسعد لقد علمت يا سعد أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال وأنت قاعد قرش ولا هذا الأمر قال لسعد صدقت فمن الوزراء ثم الأمر ما به يظهر
التوقف فيما تقدم عن ابن حجر رحمه الله هذا وفى كلام سبط بن الخوزى رحمه الله فأكبروا على سعد
أمره وكادوا يبطون سعد فقال ناس من أصحابه أتقوا سعدا لا يظهروا فقال عمر رضى الله عنه اتقوا
سعد أقتله الله ثم قام عمر رضى الله عنه على رأس سعد وقال قد همت أن أطاك حتى تندرعوك فأخذ

على صبور
فلنحدثن بدائع من بعده
يحيى بن جواخ وصدور
ورثاء حسان رضى الله
عنه بمراتي كثيرة منها قوله
كست السواد لاطرى
فعنى عليك الناطر
من شاء جحك فليمت
فعليك كست أحادر
ولما تحقق عمر بن الخطاب
رعى الله عنه وقاته صلى
الله عليه وسلم بقول أفي
سكر الصديق رضى الله
عنه ورجع إلى قومه
قال وهو يكي بأبي أت
وأى يا رسول الله لقد
كان لك جذع نخطب
الاس عليه لما كثروا
أخذت منترا لتسمعهم
فى الحذع لفرارك
حتى جعلت يدك عليه
فكسى وأمتك أولى
بالحين عليك حين
فارقهم بأى أت وأى
يا رسول الله لقد بلغ من
وصيلك عد رثك أن
أجعل طاعك طاعته
فقال من يطلع الرسول
فقد أطاع الله بأى أت
وأى يا رسول الله لقد بلغ
من فصيلك عنده أن
ميتك آخر الألباء وذكرك
فى أولهم فقال تعالى
وإذ أخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح

قيس بن سعد رضى الله عنهما بلحية عمر رضى الله عنه وقالوا لله لو خفصت منه شعرة ما رجعت وفيك
جارية فقال أبو بكر مهلا يا عمر الرقى الرقى ماها أبلغ فقال سعد أبا والله لو كان فى قوة على النوض
لأخفصتك بقوم كنت فيهم تها غير متبوع فلما دعا أبو بكر وعمر رضى الله عنهما إلى علمهما من أسلله
باج فهدباج الناس فقال لا والله حتى أرى ميمى عافى كنتا فى من بل وأخصب من دمايك ستان رضى
وأصر بك سيقى ما ملكتك بداء والله لو أجمع لك الحى والاس لما يمتك فلما دعا الرسول وأخبرهم
بما قال قال له عمر لا بدعه حتى يابح وقال له قيس بن سعد دعه فقد خافز كره به كرهه وكان سعد
رضى الله عنه لا يحضر معهم ولا يصلى فى المسجد ولا يسل على من لقي منهم فلم يزل عما نالهم حتى إذا كان
معه يقف ناحية عنهم فلما ولى عمر رضى الله عنه الخلافة لقيه فى بعض طرق المدينة فقال له أبا
باسد فقال له أبا يا عمر فقال له عمر أت صاحب المقالة قال نعم أما ذاك وقد أصى الله لك هذا الأمر
كان والله صاحبك خرا والوا أحب إليا من جوارك وقد أصبحت كرها لجوارك فقال له عمر رضى الله
عنه أنه من كره جوارجاره تحول عنه فقال له سعد فى دعول إلى جوار من هو خير من جوارك فخرج
رضى الله عنه إلى الشام واستمر بها إلى أن مات فى السنة الخامسة عشر من الهجرة وذكر الطبرى رحمه
الله أن سعد رضى الله عنه ما بع مكرها وهو يوم هذا كلام سبطان الحورى رحمه الله قال عمر رضى الله
عنه وأنا ما عيت أبأ بكر خشية أن رقما القوم ولم تكن يمة أن يحدنوا بعدا يمة فأنان سابعهم على
مالا نرضى وإما أن يحالهم فيكون فيه ما سدودك كان فى يوم موته صلى الله عليه وسلم الذى هو يوم
الاثنين فلما كان الله كانت البيعة العامة صعد أبو بكر رضى الله عنه المنبر وقام عمر رضى الله عنه بين
يدى أبى بكر حمد الله وأنى عليه ثم قال أن الله قد جمع أسركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وثانى اثنين أدهماني العار فقوموا بأبىوه فابىوه فابىع الناس أبأ بكر رضى الله عنه
بيعة عامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم أبو بكر رضى الله عنه فقال فى خطبته عدان حمد الله وأنى
عليها أبى الناس فأنى قد ولت عليكم ولست بغيركم فإن أحسنت فاعينوني وإن أسأت فهو منى
الصدق أمانة والكذب خيانة والصعيف فيكم قوى حتى ارتفع عليه حقه ان شاء الله والقوى فيكم
ضعيف حتى أخذ الحق منه ان شاء الله لا بدع قوم الجهاد فى سبيل الله الا ضررهم الله بالذل ولا أشيت
الما حشنة فى قوم قط إلا محهم الله بالله أطيعوا ما أطعت الله ورسوله فادعصبت الله ورسوله فلا
طاعة لى عليكم فهو منى إلى صلاتكم رحمكم الله وشن العارة حض الرافصة على من الصديق رضى الله
عنه فهو منى به كيف تجوز أمانة من يستعين بالريعة على تقويمه مع أن الريعة تحتاج إليه وردان
هدا من أكره بالذلائل على فصله لقوله الآخر أطيعوا ما أطعت الله فان عصيته فلا طاعة لى عليكم
لان كل أحد ما عدا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام تجوز عليه المعصية وبأبىج الخلافة أصبح
رضى الله تعالى عنه على ساعده فاش وهو داهب به إلى السوق فقال له عمر أن تر يدك فى السوق قال
نصنع هدا وقد ولت أمر المسلمين قال فى أبى أعلم عالى فقال اطلق يرض لك وأعيدوا طانقا
إليه فقال ارض لك فرت رجل من المهاجرين ليس بأصايم أى فى سعة البقرة ولا واكمهم وكسوه
الشعاع والصيف وادألت شتار دنته وأخذت عره مرسى له كل يوم نصف شاه وفى رواية جعل
له لبن فقال زبدوى طالى عيالا وقد شغلتن السماره وراوده حسبانة وهو رضى الله تعالى عنه
أول من جمع القرآن وتسماه مصحفا وأخذت المال وسها من جعل ذلك من أوليات عمر رضى الله
تعالى عنه ولما تخلف على والى ومن معهما كالعاس وطلمة بن عبيد الله وللقداد وجمع من
بى هاشم فى بيت قاطمة كما تقدم فى المايه استمر وألى ذلك منه لأنهم رضى الله عنهم وجدوا فى
أصهم حيث لم يكونوا فى المشورة أى فى سقيفة بنى ساعدة مع أن لهم فيها حقا وقد اشار سعيد بن عمر

رضى الله عنه الى ان يعة أنى بكرضى الله تعالى عنه كانت طلة أى بضعة لاعتد لها ولكن
وقى الله شرها أى لم يقع فيها مخالفة ولا منارعة ولذلك لما اجتمعوا أى على دار مرو العباس وطلعة
ابن عبيد الله ومن تخلف عن المائة منهم باني بكرضى الله عنه قام خطيبا وقال والله ما كنت حريصا
على الامارة وما لى لىلة قط ولا كنت راغبا فيها ولا سألتها الله فى سر ولا علانية ولكن أشعقت من
العتة أى أخرت الى اجتماعكم وقد روى ابن شحصا قال لاني بكرضى الله عنه ما حلك على أنى نلى أمر
الساس وقد سبني أن تأمر على اثنين فقال لم أجد من ذلك بدا خشيت على أمة محمد صلى الله عليه وسلم
الفرقة وقال ما فى الامارة من راحة لقد قلت أمر اعطيا ما لى به من طاقة فقال على والى بكرضى الله
عنه ما غاضبتنا الا لا آخراعى المشورة فوا نارى أبكرأحق الناس بها انه لصاحب القاروا ما لعرف
شرفه وخيره ولدا أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة من بين الناس ووحى له بكنى
أخرهم رضى الله عنهم لقد فتح فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه ومن ثم قال إمامنا الشافعى رضى الله
عنه أجمع الساس على خلافة أبى بكر رضى الله عنه لانهم لم يجدوا تحت أديم السماء حيرا من أبى
بكر فووه راقهم أى فالامة أحمت على حقيقة امامة أبى بكر رضى الله عنه وهذا أى اجتناع على
كرم الله وجهه باني بكر رضى الله عنه ما كان بعد ما أرسل اليه على كرم الله وجهه فى الاجتناع به
واجتمع به كاسيانى لكن سياتى ان ذلك كان بعد موت فاطمة بنت الساس صلى الله عليه وسلم
ورضى الله عنها وسياق غير واحد يدل على أن اجتناع على والى بكر رضى الله عنه
كان قبل موت فاطمة رضى الله عنها وهو ما صححه ابن حبان وغيره و يؤيده أحكامهم
الصديق رضى الله عنه خرج يوم الجمعة فقال اجمعوا الى المهاجرين والانصار واجتمعوا ثم أرسل
الى على بن أبى طالب كرم الله وجهه والبرادرين كانوا تعلموا معه فقال له ما حلكم باعلى عن أمر
الساس فقال خللى عظمي المنحورا يحكم استقليم بركم فاعتذر اليه أبو بكر رضى الله تعالى عنه
بحجوف العتة لآخرهم أشرف على الساس وقال أيها الناس هذا على بن أبى طالب لى يعلنى فى عنقه
وهو بالحيار من أمره الا وأنتم بالحيار جميعا فى بيعكم فان رأيت لماعيرى فاما لى من بياحه فلما جمع
ذلك على كرم الله وجهه قال ما كان قد داحله فقال أجل لا يرى لماعيرى كذا مد يدك لى به وهو والبر
الدين كانوا معه فان هذا دليل على أن عليا كرم الله وجهه باع أبى بكر بعد وفاته رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة أيام وفى كلام المسعودى لم يبايع أبى بكر أحد من هاشم حتى ماتت فاطمة رضى الله
عنها وقال رجل للهرى لم يبايع على كرم الله وجهه أبى بكر ستة أشهر فقال لا والله لا أحد من بنى
هاشم حتى بابه على كرم الله وجهه فلما تملى الجمع على تقدير الصلح قد جمع بعضهم باني عليا كرم
الله وجهه باع أولامنا ما قطع عن أبى بكر ما وقع بينه وبين فاطمة ما وقع أى يدل هذا الجمع ان رواية
أن أبى بكر رضى الله تعالى عنه لا صمد المنروى وطرف وجوه القوم لم يراى بكر رضى الله عنه فدا به فناء
فقال قلت ابن عمر رسول الله وحوار به اردت أن تشق عصا المسلمين فقال لا تترى يا خليفة رسول
الله فقام بابه ثم طرقت وجوه القوم فلم يعليا كرم الله وجهه فدا به فناء فقال قلت ابن عمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم رخته على ابنته اردت أن تشق عصا المسلمين فقال لا تترى يا خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقام فبايعه ويصعد هذا الجمع ما فى البخارى عن عائشة رضى الله عنها فلما
توفيت فاطمة رضى الله عنها اتس أى على كرم الله وجهه معا لى أبى بكر رضى الله عنه ولم يكن
بايع تلك الاشهر فإرسلى إلى أبى بكر الحديث والسبب الذى اقضى الوقوع بين فاطمة وأبى بكر رضى
الله عنهما ان فاطمة رضى الله عنها جاءت الى أبى بكر تطلب ارضاها ما أعطاه الانصار له صلى الله عليه وسلم
من ارضهم وما أوصى به اليه صلى الله عليه وسلم وهو وصية غير بق عند اسلامه وهى سبعة حوائط

سنيه وطول عمره فقد
آمن لك الكنز وموا آمن
معه الا قليل وأخرج ابن
عساكر عن أبى دؤيب
المذلى رضى الله عنه قال
لما ان النبى صلى الله
عليه وسلم عليل ما وجس
أهل الحى خيمة وت
ليلة طويلة حتى اذا كان
قرب السحر نمت فنهف
بنى هانف يقول
خطب اجل امح بالاسلام
بين التعليل ومقد
الآطام
قدض الى محمد فموسا
تدرى الدموع عليه
بالسحاح
فوتيت من يومى فرما
فقطرت الى السماء فلم
أرأى سعدا لذا ص صلت
أن النبى صلى الله عليه
وسلم قبض أو هو ميت
أى قريب الموت قد رمت
المدينة ولأهلها ضجيج
البكاء كضجيج الحجيج
اذا أهلوا الاحرام فقلت
مه فقيل قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ومن عجيب ما اتفق انهم
حين أرادوا غسل النبى
صلى الله عليه وسلم قالوا
لا تدركه إلا بماء
الله صلى الله عليه وسلم
من ثيابه كما تجرد موتا
أم غسله وعليه ثيابه فلما
اخطلوا ألقى الله عليهم
النوم حتى ما منهم رجل الا ودفنه فى صدره ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو

أغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابة قفاهوا أي اتبعوا من النوم (٣٩٩) ففسلوه وعليه قميصه يضعون الماء

فوق القميص ويدل كونه
بالقميص رواه البيهقي
في دلائل النبوة بسند
جيد وغسله صلى الله
عليه وسلم على بن أبي
طالب رضى الله عنه
وكان لباسه وانه
المصل رضى الله عنهما
يعينه في تطيب جسمه
الشرى وقسم بن
الساس واسامة بن زيد
وشقران مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يصبون الماء وأعينهم
كلهم معصوبة حتى
لا ينظروا جسده الشريف
وهو يغسل خيفة ان
يبدو ما يؤخذ في النظر
إليه وقوله وأعينهم كلهم
معصوبة أى الاعلى
رضى الله عنه فكان
يقول وهو يغسله بأى
أت وأى طبخت حيا
وميتا وروى ان عليا
رضى الله عنه نودى وهو
يغسله أن ارفع طرفك
نحو الماء خوفا أن يدم
النظر اليه وروى البيهقي
عن علي رضى الله عنه
قال غسلته صلى الله عليه
وسلم فذهبت أظفر
ما يكون من الميت أى من
الفضلات الخارجة فلم
أر شيئا كان طيبا حيا
وميتا وسطعت رجع طيبة
لم يجدوا مثلها قط وعن
جعفر الصادق رضى الله

في نبي التفسير قال سبط ابن الجوزى وهو أول وقف كان في الاسلام وما أقامه على سوله صلى الله
عليه وسلم من أرض في التفسير ومكره وصبيه صلى الله عليه وسلم من خير وما حصنان من
حصونها الوطيع وسلام فانه صلى الله عليه وسلم أخذها صلحا كما تقدم وحصته عليه السلام
لما انتج معاونة وهو المحسن فان ذلك كله كان للنبي عليه السلام خاصة فكان صلى الله عليه
وسلم يتفق من ذلك على أهل بيته سنة وما في جعله في الكراع أى الخيل والسلاح في سبيل الله
فربما احتاج صلى الله عليه وسلم الى شيء ينفقه قبل فراغ السنة فيقرض ولهذا توفي رسول الله
عليه السلام ودرعه مرهونة عند اليهودى على أصبع من شعر واقتضاها أو بكر وتلك الدرع
كانت ذات الفضول التي اهداها له عليه السلام سعد بن عباد لما توجه الى بدر كما تقدم ولم يشع
هو ولا أهل بيته ثلاثة أيام تناحا أى متناحبا كما قدم قال لها أبو بكر رضى الله عنه لست نادى
أهم من ذلك شيئا ولسنا تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به فيها إلا علمته وانى
أخشى ان تركت أمره أو شيئا من أمره ان أزعج وفي رواية قال لما قد سمعت رسول الله عليه السلام
يقول انما هي طعمة أطعمتها الله فادامت حانت على المسلمين فان اهتممتى عليه السلام صلى المسلمين
بحمرك بذلك وقال لما قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا توارثوا من تركه صدقة ولكن أعمل
من كان رسول الله عليه السلام يقول وأحق على من كان يتفق عليه وقوله صدقة هو يرفع
كما هو الرواية أى الذى تركناه فهو صدقة وقد منع بذلك عائشة وبقية أزواجه عليه السلام لما
حلت اليه بطلان ثمنين وورعت الرفضة ان الصديق رضى الله تعالى عنه كان ظالما لفاطمة رضى الله
عنها بمنعها اباهن خلف والداهما ولا دليل له في هذا الحديث رواه الان في احصاجا بحبر الواحد
مع معارضته لآية الموارث ورد ناهى انما حكم بما سمع من رسول الله عليه السلام وهو عنده
قطعي مساوى آية الموارث من قطعية ليس وكان محصيا لآية الموارث ودكر عن الرفضة انهم
زعموا ان صدقة النسيب وان ما يورثه صدر الحديث اما معاشر الانبياء لا يورث واماروا به من
معاشر الانبياء لم يخفى على كتاب من كتب الحديث كما قاله غير واحد من رواه بذلك رواه المعنى لا
نحن وانما هما واحد ولا يحارض ذلك قوله تعالى وورث سايبان داود وقوله تعالى حكاية عن
زكريا ما هي من ذلك ولا يورث ويرث ادا المراد ورثة العلم والحكمة في لفظها رضى الله عنها قالت
له من يرثك قال أهل وولدى فقالت ما لي لأرث أبى فقال لما سمعت رسول الله عليه السلام
يقول لا توارث ففضبت رضى الله عنها من أى بكر رضى الله عنه وهجر تعالى ان ماتت أى فانها عاشت
حد رسول الله عليه السلام ستة أشهر على ما تقدم ومعى هجرها لآبى بكر رضى الله تعالى عنه
انها لم تطلب منه حاجة ولم تضطرب لائقاها لم ينقل اها رضى الله عنها القتيبة لم تسلم عليه ولا كلمته
وروى ابن سعد ان أبى بكر رضى الله عنه جاء الى بيت على لما مرضت فاطمة فاستأن عليها فقال على كرم
الله وجهه هذا أبو بكر على الباب يستأن فان شئت أن تأدى له فادى قالت وذلك أحب اليك قال نعم
فأدنت له رضى الله عنه فدخل واعتذر اليها مرضيت عنه وأن أبى بكر رضى الله عنه صلى عليها وقال
الواقدي وثبت عندنا أن عليا كرم الله وجهه دفنوا رضى الله عنها ليلا وصلى عليها ومعه لباس
والفضل رضى الله عنه عنهم ولم يجلوا بها أحدا قال بعضهم وكانها تأولت قوله عليه السلام لا توارث
وجعلت ذلك على الاموال أى الدرهم والدينار كما جفى بعض الروايات لا تقسم ورتى ديتارا ولا درهما
بجلاى الاراضى ولعل طلب ارثها من فذلك كان منها جدان ادعت رضى الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم اعطاها فذلك قال لها لك بنته فشهد لها على كرم الله وجهه وأما من قال لما رضى الله عنه
أبرجل وامرأة تستحقها واعترض عليه الرفضة بان فاطمة معصومة بنصنا ما يرد الله ليزهد

عنه قال كان الماء يستنفع أى يجتمع في جفون النبي صلى الله عليه وسلم فكان على رضى الله عنه يحسوه أى يشربوه وكفوناه صلى الله

عليه وسلم في ثلاثة أبواب يرض (٤٠٠) ليس فيها مريض ولا عمامة واختلف في معنى هذا الحديث فقال الجمهور ليس في

عكم الرحمن أهل البيت وخبر فاطمة بصحة من مدعوا صداقة لمصمتها وأيضاً شهد لها بذلك الحسن والحسين وأم كلثوم رضي الله عنهم ورودهم عن أبيهم من جهة أهل البيت أرواحه صلى الله عليه وسلم ولعن مصموماتنا فقال كذلك هي أهل البيت وأما كونها مصمة منه فحارة قطعاً وأما كصمة فيما يرجع للحر والشقة وأما رعم أشهد لها الحسن والحسين وأم كلثوم فاطم لم يقل عن أحد من يعتمد عليه على أن شهادته الفرع للأصل غير مقوله وفي كلام سبط بن الخوري رحمه الله أنه رضي الله عنه كتب لها بذلك ودخل عليه عمر رضي الله عنه فقال ما هذا فقال كتاب كتبه لفاطمة بغير أنهما من أيها فقال عمادنا تقع على المسادين وقد حاركت العرب كما ترى ثم أخذ عمر الكتاب وشقه وقد حارن بعد موت فاطمة رضي الله تعالى عنها أي وذلك حدثت أسير من موته صلى الله عليه وسلم لا إلى أبي على ما تقدم أرسل على كرم الله وجهه وقد اجتمع على موهاشم إلى أبي بكر وقالوا لا تأت بها معك أحد كراهة أن يحضر عمر رضي الله عنه لما علموا ما شدة غيظهم أن ينصر لأن بكر رضي الله عنه فبتكم كلاماً ووحش قلوبهم على أبي بكر رضي الله عنه فقال عمر رضي الله عنه لا تكروا والله لا تدخل عليهم وحدك قال ذلك خوفاً عليه أن يسلطوا عليه في المعاترة وما كان ذلك سباً لتبرق له فبتراب عليه مالا يذو فقال أبو بكر رضي الله عنه وما يملون في والله لا تبهم أي أدخل عليهم أبو بكر رضي الله عنه وحده فقال له على كرم الله وجهه ما دفعه فمالك فصلاكم وما أعطاك الله ولم ينس عليك حير أسافه الله اليك أي لا تحسدك عليهم ولكن استدبت علينا بالامرأي متشاوراً فيه وكننا نرى إقرارنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نسبأ أي في المشاورة فاضت عيناً أن بكر رضي الله عنه وقال والذي نفسي بيده لقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى من قرأني فقال له على كرم الله وجهه موعدك المشية للبيعة فلما صلى أبو بكر رضي الله عنه الطهر أي وقد حصر عنده على كرم الله وجهه رقى المنبر بكسر القاف فشهد وذكر شأن على كرم الله وجهه وعزله في تحمله عن البيعة ثم إن علياً رضي الله عنه ما به أي مدان عظم أن بكر رضي الله تعالى عنه ودكر فضيلة وسأله أنه قد كره أن يبعثه على الذي صبح عامة حتى على أبي بكر وأقبل الناس على على كرم الله وجهه وقالوا أصبت واحسنت وقد علمت الجمع من من قال ما به بعد ثلاثة أيام من موته صلى الله عليه وسلم من قال ما به لا بعد موت فاطمة رضي الله عنها بعد حدثت أسير وهو ما به أباي وأولئك قطع عن أبي بكر رضي الله عنه ما وقع بينه وبين فاطمة ما وقع ثم ما به ما به أخرى فتوم من ذلك بعض من لا يعرف باطن الأمر أن نعلمه أنه هو لم يرضه البيعة فاطم ذلك من أطلقه ومن ثم أظهر على كرم الله وجهه ما به لا في بكرنا ما به حدثت على المنبر لا رآه هذه الشبهة وبهذا يعلم ما وقع في صحيح مسلم عن أبي سعيد من تأخيره على هو وغيره من بني هاشم إلى موت فاطمة ومن ثم حكم مصمهم عليه بالصف وما يؤيد الصف ما جاء أن علياً وأبا بكر رضي الله عنهما جاء لزيارته فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته ستة أيام فقال على كرم الله وجهه تقدم يا خليفة رسول الله فقال أبو بكر رضي الله عنه ما كنت لأتقدم رجلاً سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه على من يمزق من ربي وصلاة أبي بكر رضي الله عنه بالناس لم يخص المريض فقد جاء أنه وقع قتال بين عمرو بن عوف فلعن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قائماً بعد الطهر ليصلح بينهم فقال يا لئال إن حضرت الصلاة فأتعزأ بأبكر ليصل بالناس فلما حضرت صلاة العصر أقام لئال الصلاة ثم أمر أبكر فعلى كرم الله وجهه وفي شرح مسلم للإمام النووي رحمه الله وتأخر على كرم الله وجهه أي ومن تأخره عن البيعة لأن بكر ليس قادحاً فيها لأن العلماء اتفقوا على أنه لا يشترط لصحتها ما به كل أهل القدر والجل ما به من تسير منهم وتأخره كان للعدوى الذي

الكمن مريض ولا عمامة أصلاً وقال آخرون ٣٠٠ الامام أبو حنيفة رضي الله عنه معناه كمن في ثلاثة أبواب غير القميص والعمامة ثم لما فرغوا من جهاره صلى الله عليه وسلم وضع على سريره في بيته ثم دخل الناس عليه صلى الله عليه وسلم أرسلوا أي حماة متتابعين يصلون عليه ولم يؤم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد وفي رواية أن أول من صلى عليه الملائكة أوجاجاً ثم أهل بيته ثم الناس موجاً موجاً ثم الناس واحتلوا في موضع دفنه فقال أناس عند المنبر وقال أناس بالقبع فقال أبو بكر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما مات بي قط الأيدي حيث تقضى روحه فقال على وأما أصحابه رواه الترمذي وابن ماجه وفي رواية الموطأ ما دعي بي قط الأيدي مكاه الذي توفي فيه فحمله صلى الله عليه وسلم في المكان الذي توفي فيه وكان المبشر للحر أبو طلحة زيد بن سهل الأنصاري رضي الله عنه حفر لحدا في موضع قراشه حيث قبض

صلى الله عليه وسلم واختلف الناس فيمن أدخله قبره وأصبح ما روى أنه نزل في قبره معه العباس وعلى

تقدم وكان عدائي بكر وعمر وثقة الصحابة واصبح لهم رأوا ان المادرة السبعة من اعظم مصالح
المسلمين لأن تأخيرها بما لم يعلما اختلاف بيتا عنه مناسد كثيرة كما اوضح به أبو بكر رضي الله عنه
فيما تقدم وجاء كما تقدم أنه قيل لعلي كرم الله وجهه هل عبدك رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالخلافة عندنا الموتوق به والامور على ما سمعت فقال لا والله ان كنت أول من صدق به لا أكون
أول من كذب عليه لو كان عندي من النبي صلى الله عليه وسلم عهد في ذلك ما تركت القتال على ذلك
ولو لم أجد إلا ردي عندو انكرت أحاسي بعم وعمر بن الخطاب يومان على منعه صلى الله عليه وسلم
ولما قلنهما بيدي والي عليه السلام لم يمت غناه بل مكث في مرضه أياما وليالي بأبيه المؤذن وبؤده
بالصلاة فيما أنا بكر فيصلي بالناس وهو يرى مكانه فله أمات رسول الله صلى الله عليه وسلم اخترا ليديانا
من رصيه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليدبنا معا يعنيه وكان لذلك أهلا لم يختلف عليه ما انان لما هص
تولاهما عمر رضي الله عنه بما جده واقام فيهما لم يخلف عليه ما انان وأعطيت ميثاقا لثلاثين رضى الله عنه
فلما مضوا ما يحيى أهل الحرمين وأهل هذين المصرين أي الكوفة والبصرة فوثب بهما من ليس مني
ولا قراحتة كمرأني ولا عليه كلبني ولا ما فتته كسأني وكنت أحسن ما جئ معاوية بهورأى رأيه
وفي لفظ لكشي شيء رأيناه من قبل أن نسمنا بهذا نصر مجع كرم الله وجهه فإنه صلى الله عليه وسلم لم يصح
على امامته وأما هؤلاء صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم عدم مرضه من حجة الوداع بعد ان جمع الصحابة
وكرر عليهم ألسنت أوليكم من أم عليه السلام وهم يحسبون انهم لا يصدقون الاعتراف ثم رفع يده على كرم الله
وجهه وقال من كنت مولاهم علي مولاهم الحديث مقدم الكلام عليه وان ذلك لا يدل على الخلافة وإنما
قال سيدنا عمر رضي الله عنه انبيعة أنى نكرى الله عنه كانت فتنة أي من غير استعدا ولا مشورة كما
تقدم ردائي من ناعه عنه أقال إدامات عمر بايت فلا والله ما كانتبيعة أنى بكر بمشورة فالبيعة
لا توقف على ذلك نصف فلما رجع من آخر حجة حبها المدينة قال على المرقد لمعنى ان فلا ما قال والله
لومات عمر بن الخطاب لعدايت ولا مان منه أنى نكرى كانت طيلة من عمر مشورة فلا يصر امرؤ أن
يقول انبيعة أنى نكرى كانت طيلة دم وأما كانت كذلك إلا ان الله قد وفى أمره وليس فيكم من تنقطع
الاعاق إلى من أنى نكرى ما رجع رحلام عمر مشورة المسلمين فانه لابيعة ولا الذي يابعه ولما نقل
المرضى على الصديق رضي الله عنه دعا عدا الرحمن فقال أحرى عن عمر بن الخطاب وقال أنت أعلم به مني
فقال الصديق وان فقال عدا الرحمن هو والله أفضل من رأيت فيه ثم دعا عثمان بن عفان رضي الله عنه
فقال أحرى عنى عمر فقال أنت أحرى به ثم دعا عليا كرم الله وجهه وقال له مثل ذلك ثم قال على كرم الله
وجهه اللهم على بن ابي سريته خير من علي بنه وأنه ليس فيما مثله ودعا جهم بن الأنبار فيهم أسيد بن
حضير وسأله فقال اللهم أعلية برضى الرضا ويسقط للسخط الذي يسر خير من الذي يعلن ولى إلى
هذا الأمر أحد أقوى عليه من بعد ذلك دعا عثمان رضي الله عنه فقال أكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما عهد أبو بكر أنى قضاة في آخر عهده بالدينار حارحانها وأول عهده بالآخره داخلاها حيث
يؤمن ويوق الفاجر ويصدق الكاذب انى استعملت عليكم حدى عمر بن الخطاب وبسم الله والاطيعوا
فان عدل فذلك على فيودع على وان بدل فاكل امرى ما كسب والخير اذرت ولا أعلم العيب وسيعلم
الدين طابوا أى منقلب يغيثون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم امر بالكتاب فتم ثم دعا عمر حاليما
وأوصاه بالمسلمين وقبل ان يظهر الصديق رضي الله عنه هذا الأمر أطلع على الناس من كوة وقال أبا
الناس انى قد عهدت عهدا افترضون به فقال الناس رضيا بخليفة رسول الله فقام على كرم الله وجهه
وقال لا رضى إلا ان يكون عمر قال ما عمر قال ركزت صلاتهم عليه صلى الله عليه وسلم كصلاتهم على

والفصل وقم ان
عاس رضى الله عنهم
ويقال دخل معهم أوس
ان خول رضى الله عنه
وكان آخر الناس عهدا
برسول الله صلى الله عليه
وسلم فمن الناس رضى
الله عنهم لأنه تأخر
الفر حتى خرجوا قبله
وروى أنه في قمره تسع
لسات وقرن تسعة
قطيعة عمر ايه كان يتعطى
بها صلى الله عليه وسلم
ورشا شقران رضى الله
عنه وقال والله لا يلبسها

عنه أى بتكريرات أربع لا مجرد الدعاء من غير تكريرات أه وهو بما لف ما تقدم الميدان صلاتهم
إما كانت مجرد الدعاء بالصلاة المعهودة وقد يقال لا تخالفة وإنما يصو على الدعاء لكونه مخالفا للدعاء
المعروف فى صلاته المختارة على غيره صلى الله عليه وسلم وفى شرح مسلم عن القاضى عياض واختلف
هل صلى عليه صلى الله عليه وسلم فقبل لم يصل عليه أحد أصلا وإنما كان الناس يدخلون أرسالا
يدعون ويصرون والصحيح الذى عليه الجمهور أنهم صلوا عليه أفرادا فكان يدخل عليه فوج
يصلون فرادى ثم يخرجون ثم يدخل فوج آخر يصلون كذلك وعن ابن الملاحون صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم إثنان وسبعون صلاة كحمره رضى الله عنه قيل له من أين لك هذا قال من الصندوق الذى
تركه مالك رحمه الله تعالى محطه عن يافع عن ابن عمر رضى الله عنهما فصل على الرجل الأحرار ولائم
الساء الأحرار ثم الصبيان ثم العبيد ثم الإماء واختلفوا فى الموضع الذى يدف فيه من قائل يدف فى
القيح ومن قائل يقبل ويدف عند إبراهيم الخليل فقال أبو بكر رضى الله عنه دفنوه فى الموضع الذى
قص فيه فان الله لم يقبض روحه إلا فى مكان طيب أى وفى رواية أنه رضى الله عنه قال ان عدنى فى هذا
خير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدف فى البيت وفى لفظ لا يقبض الله روح
فى إلا فى الموضع الذى يجب أن يدف فيه وعن أبى بكر رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يقبض الله روح إلا فى أحب الأماكن إليه قال بعضهم ولا شك أن أحبها إلى الله مكانة إليه أحبها
إلى ربه تعالى فان حبه عليه السلام تابع لحب ربه جل وعلا وفى الحديث ماتت بى الادمى حيث
مضى حول فراشه وحمر له ودفى فى ذلك الموضع الذى توفاه الله فيه واختلفوا هل يجعل له صلى الله
عليه وسلم لحد أو يجعل له شق وكان فى المدينة شعبان أحدهما يصنع للحد والآخر يصنع الشق
والأول هو أبو طلحة زيد بن سهل والثانى أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه وفى لفظ كان أبو عبيدة
يحمر حينئذ لحد لم يكن وكان أبو طلحة يردن سهل يحمر لحد للمدينة فكان باحد فقال عمر رضى الله عنه
ترسلوا إلى كل من حصر منهما رلناه فأرسلوا خلفهم راحلين وقال عمر رضى الله عنه اللهم حرر لرسولك
وقيل المرسل والقائل ما ذكره الماس رضى الله عنه فسق أبو طلحة رضى الله عنه فصنع له عليه السلام
لحد أو أطلق عليه تسع لسات ثم أهيل التراب وهدجاف الحديث لحد أو لا تشقوا فان اللحد لا
والشق لعير ما وقد روى مسلم عن أبى وقاص رضى الله عنه أنه قال فى مرض موته لحد أو لا لحد
والمصو على الأس مصا كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم عليه السلام من قبل رأسه كما
رواه البيهقى وصححه عن ابن عباس رضى الله عنهما أى وضع سريره عليه السلام عند مؤخر القبر
فكان رأسه الشرىف عند المحل الذى يكون فيه رحلاه فلما أدخل القبر سل من قبل رأسه ودخل قبره
الماس على والفصل وقم وشقران واقتصر ابن حبان عن ابن عباس رضى الله عنهما على الثلاثة
الأول وقرش شقران فى اللحد تحته صلى الله عليه وسلم قطيعة حراء (وفى رواية) يصاها كان يجعلها
على رحله إذا سافر إلى الأرض كانت نذبة وقال والله لا يلبسها أحد بعدك فدفنت مع رسول الله
عليه السلام وقيل أخرجت أى عملا بوصيته صلى الله عليه وسلم وقد روى البيهقى عن أبى موسى رضى
الله عنه أنه عليه السلام أوصى أن لا تنعوى مصارخة ولا عجرة ولا تجعلوا بى وبين الأرض شيئا
لكن فى رواية الحاكم الصغير أمرشوا إلى قطيقتى فى لحدى فان الأرض لم تسلط على أجساد الأنبياء عليهم
الصلاة والسلام وكان دفعه صلى الله عليه وسلم ليلة الآرام عن أم سلمة رضى الله عنها كنا نجمع من
بيكن تلك الليلة لم نسم فسمعنا صوت المساحى فصعنا وصباح أهل المسجد فارتجت المدينة صيحة واحدة
فأذن بلال بالجعر فلما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى وصحب فزادنا حزا فاقبلنا من مصيبة ما أصابنا

أحد بعدك وهذا العرش
خصوصية له أما غيره
فالمهود على كراهية
العرش فى القبر ولما
دفن صلى الله عليه وسلم
قالت فاطمة رضى الله
عنها أطأت بوسمكم أن
تمنوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم التراب
وأخذت من تراب القبر
الشريف ووضعت على
عينها وأسأت تقول
ماداعلى من شجرة أحمد
أن لا يشم مدى الزمان
عوالي

بعدها من مصيبة الإلهامات اذا ذكر ما مصيبتنا به ﷺ وعن فاطمة رضى الله عنها لما دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لأس يا أس كيف طالت بعوسكم أن نغتنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم الزاب وفي لفظ أطأت بعوسكم أن دفت رسول الله ﷺ في التراب ورجعتم (وفي رواية) أنها قالت لى كرم الله وجهه يا أبا الحسن دفت رسول الله ﷺ قال لم قالت كيف طالت قلوبكم أن نغتنوا التراب عليه كان بي الرحمة قال لم واكنى لاراد لا مرافقة وقد جاء أن الاسان يدفن في التربة التي خلق منها وهو يدل على أنه ﷺ وأما بكر وعمر رضى الله عنهما حلوقا من تراب واحد لأنهم دبووا ثلاثتهم في تربة واحدة فقد روى أن أن بكر رضى الله عنه لما حضره الوفاة قال لمن حضر دأدأ مات وعمر من جهازي فاحملوني حتى تقفوا باب البيت الذي فيه قرا لى ﷺ فقفوا بباب وقولوا السلام عليكم يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن فان أدرك لكم فأن فتح الباب وكان الباب مغلقا بقفل فادخلوني وادفنونى وار لم يفتح الباب فاحرجوني إلى القبيح وادفنونى به فلما وقفوا على الباب وقالوا ما دكر سقط القفل وامنح الباب وسمع هائلا من داخل البيت أدخلوا الحبيب إلى الحبيب فان الحبيب مشتاق ولا احضر عمر رضى الله عنه قال لانه عبد الله رضى الله عنه يا عبد الله انت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها فقل لها إن عمر يقرئك السلام ولا تغفل إلى أمير المؤمنين فاني لست اليوم بأمر المؤمنين وقل يستأذن أن تدفنه مع صاحبه فان أدت فادفوني وان أدت مردوني إلى مقابر المسلمين فانها عبد الله وهو بيكى فقال إن عمر يستأذن أن يدفن مع صاحبه فقالت لعذكت ادخرب ذلك المكان لتعنى ولا تؤمر به اليوم على معنى فلما رجع عبد الله إلى أبيه وأقبل عليه قال عمر اقم ديتي فم قال لعبد الله ما وراءك قال عبد أدت لك قال الله أكر ما شئ أم إلى من ذلك الموضع وقد ذكر أن الحسن رضى الله عنه لما سقى السم ورأى كده قطع أرسل إلى عائشة رضى الله عنها أن يدفن عند جده ﷺ فأدته فلما مات مع من ذلك مروان وبنو أمية قد دفن بالقبيح ويدر أن عمر رضى الله عنه قال لأخيه الحسن رضى الله عنه قال كنت لعت إلى عائشة اذا مات أن تأذن لى أن أدفن في بيتها مع رسول الله ﷺ فقالت مع ولا أدري لعلها كان ذلك معها حياء فادأ مات فاطب ذلك معها فان طالت معها فادى في بيتها وما أطى العموم الاسمي معون فان فعلوا فلا تزاجهم في ذلك وادى في قبيح العرق فدان لى من فيه أسوء فلما مات الحسن رضى الله عنه جاء الحسين رضى الله عنه إلى عائشة رضى الله عنها فطلب منها ذلك فقالت مع وكرامة فبلغ ذلك مروان فقال كذب وكذت والله لا يدفن هناك أدا منعوا غناى من دفته هالكه ير بدون دى حسن فبلغ ذلك الحسين رضى الله عنه فليس الحديدهو ومن معه وكذلك مروان ليس الحديدهو ومن منعه فبلغ ذلك أباه برة رضى الله عنه فاطلق إلى الحسين وناشده الله وقال له أليس أخوك قد قال لك ما قال فلنزل به حتى رضى بدفه بالقبيح دى معاب أمه رضى الله عنها ولم يشدد جنتاره أحد من بنى أمية إلا سعيد بن العاص لا به كان أمير اعلى المدينة فدفعه الحسين فعلى عليه اما لما قال فى السنة قال ابن كثير رحمه الله والذي حص عليه غروا حد من الأئمة سلطا وخطا أنه ﷺ توفى يوم الاثنين قبل أن ينتصف النهار ودى يوم الثلاثاء قبل وقت الصبح والقول بأنه مكث ثلاثة أيام لا يدعى غريب والصحيح أنه ﷺ مكث ثمانية يوم الاثنين وليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء وبعض ليلة الأربعاء وكان السبت فى تأخره صلى الله عليه وسلم ما عاتل من اشتغالهم ببيعة أبى بكر رضى الله عنه حتى تمت وقيل لعدم اعترافهم على وته ﷺ وكان آخر من طلع من قبره الشريف قم بن عباس رضى الله عنهما وقيل المغيرة بن شعبة رضى الله عنه لأنه

صبت على مصائب لو

أنها

صبت على الأيام عدن

لياليا

وقالت رضى الله عنها نزيه

أغترأفاق الماء وكورت

شمس النهار وأطلم العصران

والأرض من حد البى

كثيرة

أسفا عليه كثيرة الرجمان

فليسك شرق السلاذ

وغرها

وليسك مضر وكل يمان

ورش قرة صلى الله عليه

وسلم لال قرة بدامن

ألقى حاتم في القبر الشريف وقال لعل يا أبا الحسن حاتمى وإنما طرحت عن ألامس رسول الله ﷺ
وأكون آخر الناس عهداً به قال أرسل عنه وقيل ألقى العباس في القبر وقال العباس العباس مر
وأحدهما ويقال إن علياً كرم الله وجهه لما قال له المغيرة ذلك نزل وما وله الخاتم أى أوالعاس أو أمر
من مرل وما وله ذلك وقال له بما فعلت ذلك ليقول أبا آخر العباس رسول الله ﷺ عهداً وعرض
أن المغيرة رضى الله عنه لم يكن حاصر المدينة وقد روى أن جماعة من العراء قدموا على علي كرم
الله وجهه فقالوا يا أبا الحسن حشاك لئسنا على أمر محب أن نخرجنا عنه فقال لهم أطل أن المغيرة بن
شعة يذبحكم أمة كل آخر العباس عهداً رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا أجل على هذا حشاً سأل
قال كان آخر العباس عهداً رسول الله ﷺ قم بن العباس رضى الله عنه وقام الإجماع
على أن هذا الموضع الذى ضم أعصابه الشريفة صلى الله عليه وسلم أفضل شجاع الأرض حتى وضيع
الكعبة الشريفة قال منهم وأفضل من شجاع النساء أيضاً حتى من العرش وعن أس بن مالك رضى
الله عنه أنه ما مضى إلا يأتى من دس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنكروا ولو سأل بعضهم
وأطاعت الديار حتى لم ينظر بعضاً إلى حصن وكان أحدنا بسط يده فلا رها وقال رسول الله ﷺ
أما من طلاق لى لى صاوا مبتلى وفى مسلم أنه ﷺ قال إن الله سبحانه وتعالى إذا أراد بأمة خير اقتض
بديها قبلها فجعل لها فرطاً وسلباً بين يديها فيألفها من حطب جل على الخطوب ويصعب علم مع العيون
كيف يصوب وطارق هم هجوم الليل وحادث من كل القوى والخيال وأنشده أسف حماره عليه
صلى الله عليه وسلم الذى كان يركبه ألقى نفسه في حجره فأت كما تقدم وترك ما فيه صلى الله
عليه وسلم الأكل والشرب حتى ماتت وأشد الحافظ الدنيا على عهده

الإياصريحاً من نفس ركية * عليك سلام الله في القرب والعد
عليك سلام الله ما هت العسا * وما ناح مرى على البان والرمد
وما سحمت وري وعت حمامة * وما شاق دو وحدي سا كى حد
وما نى سوى حتى لم آل أحمد * امرع من شوقى على ما نكم حدى

باب بيان ما وقع من الحوادث من عام ولادته ﷺ إلى رمى وفاته
ﷺ على سبيل الاحمال وبيان من ولادته عاماً ويوماً وشهراً ومكاناً

اعلم أن الأكثر على أنه صلى الله عليه وسلم ولد عام الفيل وحكى بعضهم الإجماع عليه قول وكل قول
حاله فهو وم قيل بعد الفيل خمسين يوماً وقيل ثمانية وأيام وقيل شهر وقيل ثار من يوم
وقيل شهر بن وعشره أيام وقيل عشر بن ستة وقيل عشرين وقيل بمحس عشرة سنة وكانت
ولادته صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين في شهر ربيع الأول لهرحلون منه وقيل للثني وقيل لثلاث
حلت واختاره الحديث تعالى لشيخه ابن حزم وحكى القضاة عن رحمة الله عن عيون المعارف إجماع أهل
التاريخ عليه وقيل لثلاثي عشره ليه وهو المشهور وقيل لسبع عشره وقيل لثمان ثنتين منه وذلك
في النهار عند طلوع الفجر وقيل ولد ليلاً وعليه عمل أهل مكة في رايه موضع مولده الشريف صلى الله
عليه وسلم وكوه في شهر ربيع الأول هو قول الجمهور من العلماء وحكى ابن الحواري رحمه الله إلا ما
عليه وقيل في صفر وقيل في ربيع الآخر وقيل في رجب وقيل في شهر رمضان واحلف في مكان ولادته
صلى الله عليه وسلم قبيل مكة وعليه قيل بالدار التي كانت لمحمد بن يوسف أخى الخمار وقيل بالشعب
شعب بن هاشم وذلك الخمل زار الآن وميل الرمد وقيل ولد صلى الله عليه وسلم بمسكان والسنة

قبل رأسه وحمل عليه
من حصاة العرصة حرا
وبعضاً وره قبره عن
الأرض قدر شبر ولما
قبض صلى الله عليه وسلم
تربيت الختان ليوم
قدوم روحه المقدسة
وأطمت الديار قال أس
رضي الله عنه ما رأيت
يوماً كان أحسن ولا أضوأ
من يوم دخول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا
أظلم من يوم مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية لما كان اليوم

الثالثة من مولده صلى الله عليه وسلم شق صدره النمر بعد طمره عليه قرضى الله عما قيل كان في الراحه وبها ولد أبو بكر الصديق رضي الله عنه بمى وفي السنة السادسة من مولده عليه السلام كاتب وفاء أمه أخته ودفنت بالانواء وقيل لشعب أبي ديب بالبحر على قفار أهل مكة وقيل في دار راتمة بالمعلاة وبها ولد عثمان بن عفان رضي الله عنه وفي السنة السابعة من مولده صلى الله عليه وسلم اسفل تكاملته جده عبد المطلب وبها أصابه عليه السلام رمد شديد وبها استسقى عبد المطلب وهو صلى الله عليه وسلم معه سب رؤي يادوقه وبها أخرج عبد المطلب له سيف بن ذي يزن الحميري بالملك وفي السنة الثامنة من مولده عليه السلام كانت وفاه جده عبد المطلب وكفاله عمه أبي طالب له صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة مات حاتم الطائي الذي يصر به المثل في الحدود والكرم ومات كسرى أبو شروان وفي السنة التاسعة من مولده عليه السلام قبل سائر عمه أبو طالب إلى مصرى من أرض الشام وهي مدينة هوارن وفي السنة العاشرة من مولده عليه السلام كانت حرب الفجار الأولى وفي السنة العاشرة وقيل الحادية عشر من مولده صلى الله عليه وسلم كان شق صدره الشريف وفي السنة الثانية عشر من مولده عليه السلام كان حرب الفجار الثانية وكان سفر عمه أبي طالب به عليه السلام إلى مصرى من أرض الشام على ما عليه الأكثر وفي السنة الثالثة عشر من مولده صلى الله عليه وسلم ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي السنة الرابعة عشر من مولده صلى الله عليه وسلم كانت حرب الفجار الثالثة وقيل كان عمره عليه السلام عشرين سنة وفي السنة السابعة عشر من مولده صلى الله عليه وسلم كان سفر عمه الربيع بن عبد المطلب والعماس أبي عبد المطلب للبحر لثجاره ومعهما النبي عليه السلام وفي السنة الخامسة والعشرين من مولده عليه السلام كان سفره صلى الله عليه وسلم إلى الشام مع ميسرة غلام حديثه رضي الله عنها وتزوج صلى الله عليه وسلم حديثه وفي سنة ثلاثين من مولده عليه السلام ولد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الكوفة وفي سنة أربع وثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم ولده ماوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ومعاذ بن جبل رضي الله عنه وفي خمس وثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم هدمت قريش الكعبة وبنوا في سنة سبع وثلاثين رأى عليه السلام الأصواء والنور وكان عليه السلام يسمع الأصوات وفي السنة الأولى من السوء كان رول الوحي عليه صلى الله عليه وسلم في البعثة بعد أن مكث صلى الله عليه وسلم ستة أشهر يوحى إليه في المنام وفي السنة الثالثة من السوء قيل توفي ورفعه بن نوفل وفي السنة الرابعة من السوء كان إظهار الدعوة وفي السنة الخامسة من النبوة ولدت عائشة رضي الله عنها وقيل ولدت في الراحه وفي السنة الخامسة كانت الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة وبها ماتت حمية أم عمار بن ياسر رضي الله عنهم وهي أول شهيدة في الإسلام وفي السنة السادسة من السوء أسلم حرة بن عبد المطلب رضي الله عنه وعمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل أسلموا رضي الله عنهم في سنة خمس وكان إسلام حمزة رضي الله عنه قبل إسلام عمر رضي الله عنه ثلاثة أيام وفي السنة السابعة من النبوة قامت قريش وشاهدت على معاداه بني هاشم وبني المطلب وقيل كان ذلك في السادسة وقيل في الخامسة وقيل في الثامنة وذلك في خيف بني كنانة لا تطلع ويسمى محصا وهو بأعلى مكة شرفها الله عند المقابر وفي السنة السادسة من السوء كان انشقاق القمر له صلى الله عليه وسلم وفي السنة العاشرة من النبوة مات أبو طالب وماتت خديجة رضي الله عنها وكان عليه السلام يسمى ذلك العام عام الحزن وفيها جاءه عليه السلام جن مصدين وأسلموا وبها تزوج صلى الله عليه وسلم سودة رضي الله عنها بنت ربيعة ودخل عليها في مكة وفيها عقد عليه السلام عقده على

الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضأه بها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم بها كل شيء وما معها أيدينا من التراب واما لي دفنته حتى أنكرنا قلوبنا يريداهم وحدوها بنفرت عما عهدوه في حياته من الالة والصفاء والرقعة لعقدان ما كان يمدح به من التعليم والأيدي (ومن آياته) صلى الله عليه وسلم بعد موته ما ذكر من حرم حماره

مائنة رضى الله عنها ولم يدخل صلى الله عليه وسلم عليها الا في المدينة وفي السنة الحادية عشرة من
 النبوه كان ابتداء اسلام الانصار رضى الله عنهم وفي السنة الثانية عشرة من النبوه كان الاسراء
 والمراح وفيها وقعت بيعة العقبة الاولى وفي السنة الثالثة عشرة من النبوه كانت بيعة العقبة الثانية
 التي هي الكبرى وحضهم بسمها البيعة الثالثة ويسمى اسلام الانصار عقبة مع انه لا مائة فيه
 وفي هذه السنة اراد أبو بكر رضى الله عنه أن يهاجر للحبشة فلما لم ير له الفادرده ربيعة بن الدغنة
 سيد القارة وفي السنة الرابعة عشرة من النبوه هي السنة الأولى من الهجرة إلى المدينة فكانت
 الهجرة فيها في صفر أو في عرمرر بيع الأول وفيها كان بناء المسجد وما كنه صلى الله عليه وسلم ومسجد
 قبا والمواحة بين المهاجرين والانصار رضى الله عنهم قبل وكان ابتداء خدمة أس رضى الله عنه له
 صلى الله عليه وسلم فقد جاءه عليه السلام لما قدم للمدينة صارت الانصار يعشون اليه صلى الله
 عليه وسلم بالدار يجالسونهم وسأهم وكانت أم أس رضى الله عنها لما شئ لها فهاجده صلى الله عليه وسلم
 وكانت تأسف فأخذت يوما بيد أس رضى الله عنه وقالت يا رسول الله هذا عبدك وجاني وزوجها
 أباطل رضى الله عنه جاءه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله أن أساعلام كيس
 فليحدمك وجمع أن أمه جاءت به وألأم جاءه أو طلعة ثيابا له وليه وعصته قال في الحبس وهذا
 غير محبته به لحدمته عليه السلام في عروضة حير وفيها كما في الأصل وقيل في السنة الثانية ريد
 في صلاه الحضر ركعتان وركت صلاة الفجر وصلاه المغرب لاهوا وترالهارو وأقرت صلاه السفر وركت
 على الفريضة الأولى كذا قيل وفي هذه السنة مات من مشرك مكة الوليد بن المغيرة ولما احتضر جرع
 فقال له أبو جهل لعنه الله يا عم ما جرع فقال والله ما مني من جرع من الموت ولكن أحاف أن يظهر دين
 ابن أبي كشة بككة فقال أبو سبيان رضى الله عنه لا تخف في صام من لا يظهر وفيها مات العاصم بن وائل
 وفيها مات أسد بن زراره رضى الله عنه وفيها اثنتان الف زوات فكان فيها غزو والاهواء وغزوة ودان
 كافي الأصل وفي هذه السنة نبي صلى الله عليه وسلم مائنة رضى الله عنها وهي ما شرع الأذان وفيها صلى
 صلى الله عليه وسلم الجمعة في طريقه حيث ارتحل عليه السلام من قباء إلى المدينة وهي أول جمعة
 صلاها وأول خطبة خطبها في الاسلام وفيها أسلم عبدالله بن سلام رضى الله عنه وكان فيها بنت عمه حمزة
 رضى الله عنه يعترض غير القرش وبنت ابن عمه عبيدة بن الحارث رضى الله عنه إلى طن راح وحث
 سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه إلى الحارث يعترض غير القرش وفي السنة الخامسة عشرة من النبوه
 والثانية من الهجرة تزوج على كرم الله وجهه باطمة رضى الله عنها وتكنيت به في ثراب وغزوة وواط
 وغزوة العشر وموسى رضى الله عنه بن جحش رضى الله عنه إلى طن خلعة ونحو بل القبله ونجدة بن داود مسجدا
 قبا ومفرض رمضان وعرو به بالكرى ووقاه رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وقتل
 عصما ومفرض وكاة الفطر وشروع صلاة عيده وفرض زكاة الأموال وعروضة قرقر الكدر وسرية
 سالم بن عمير رضى الله عنه وغزوة بني قينقاع وغزوة السويق وموت عثمان بن مظعون رضى الله عنه
 والتضحية وصلاة عيدها وفي السنة السادسة عشرة من النبوه والثالثة من الهجرة سرية مجدى من مسامة
 رضى الله عنه لقتل كعب بن الأشرف لعنه الله وتزوج عثمان رضى الله عنه أم كلثوم رضى الله عنها
 وغزوة غطفان وغزوة بجران وسرية بدين حارثة رضى الله عنها إلى قردة وتزوج حصة رضى الله
 عنها وتزوج زينب بنت خزيمة رضى الله عنها وولادة الحسن وغزوة أحد وغزوة حراء والأسد وعلوق
 قاطبة بالحسين رضى الله عنها وفي السنة السابعة عشرة من النبوه والارابعة من الهجرة سرية أبي سلمة
 رضى الله عنه إلى قتلن ووقاه وسرية عبدالله بن أبي نبيس رضى الله عنه إلى عرنة لقتل ستان بن خالد

يسمو عليه حتى تردى
 أى أنى نفسه في بركذا
 ناقسه قاتل لم تاكل ولم
 تشرب حتى ماتت (ومن
 ذلك) ظهور ما أخرجه
 كان هدمونه مما لانهاية
 له ولا عدي عصبه وقد تقدم
 في المعجزات كثير من ذلك
 روى مسلم عن أبي موسى
 رضى الله عنه أنه صلى
 الله عليه وسلم قال إن الله
 إذا أراد أمة خير أقض
 نبيها قبلها فيجعل لها مطا
 وسلفا بين يديها وإذا أراد
 هلكة أمة عذبها ونبيها

وسرية القراء رضي الله عنهم الى بلعمونة وقصة الرجيم وسرية عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه الى مكة لقتل أبي سفيان رضي الله عنه وغزوة بني النضير ووقاظ يربب تاختنخ في غزوة ذات الرقاع وصلاة الحبوب وولادة الحسين رضي الله عنه وغزوة بدر الصغرى وتزوج أم سلمة رضي الله عنها وتعميم الخمر عند بعضهم وفي السنة الثامنة عشرة من النبوة والخامسة من الهجرة غزوة دومة الجندل وعروة المرسيع وروى آية التيمم وتزوج جو يرمي رضي الله عنها وقصة الاطك وعروة الخندق وغزوة بني قريظة وقصة أولاد جابر رضي الله عنهم وتزوج زيب بنت جحش رضي الله عنها ونزول آية الحجاب ومرض الخلع وفي السنة التاسعة عشرة من النبوة والسادسة من الهجرة سيرة محمد بن مسلمة رضي الله عنه الى العرطاة وقصة تمامة وعروة بن ليان وعروة العابة وسرية عكاشة رضي الله عنه الى النمر وسرية محمد بن مسلمة رضي الله عنه الى ذي القصة وسرية أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه الى مصارع أصحاب محمد بن مسلمة رضي الله عنهم وسرية يزيد بن حارثة رضي الله عنها الى بني سليم بالحوم وسرية يزيد بن حارثة رضي الله عنها الى البصر وسرية يزيد بن حارثة رضي الله عنها الى الطرف وسرية زيد بن حارثة رضي الله عنها الى وادي القرى وسرية يزيد بن حارثة رضي الله عنها الى أم رقعة وسرية عبد الله بن عتيك رضي الله عنه لقتل أبي رباح وسرية عدالة بن رواحة رضي الله عنه الى أسير بن رزام اليهودي بمحيرة وسرية يزيد بن حارثة رضي الله عنها الى حسمى وغزوة الحديبية ونزول حكم الطهار وتعميم الخمر وزوجه عليه السلام أم حبيبة رضي الله عنها وفي السنة العشرين من النبوة والسابعة من الهجرة كان اتحاد الحاتم وأرسال الرسل الى الملوك ووقوع السحر به عليه السلام وغزوة خيبر وفتح وادي القرى والدخول أم حبيبة رضي الله عنها وسرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى طائفة من هوازن وعمره القضاء وتزوج ميمونة رضي الله عنها وسرية ابن أبي العوجار رضي الله عنه الى بني سليم وفي السنة الحادية والعشرين من النبوة والثامنة من الهجرة كان اسلام خالد بن الوليد رضي الله عنه وعمرو بن العاص رضي الله عنه وعتبان بن ملحمة رضي الله عنه وسرية غالب بن عبد الله النخعي رضي الله عنه الى بني الموح وسريته الى مصاب أصحاب شمر بن سمد رضي الله عنه عدك واتحاد المنذر بن زيد وسرية شعاع بن وهب رضي الله عنه الى بني ثامر وسرية كعب بن عمير البعري الى ذات اطلاق وسرية مؤتة وسرية عمرو بن العاص رضي الله عنه الى ذات السلاسل وسرية أبي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه الى سيف البحر وسرية أبي قتادة رضي الله عنه الى طعن أحم وسرية عبد الله ابن أبي جلد رضي الله عنه الى الفاة وغزوة فتح مكة ثم فيها الله تعالى وسرية خالد بن الوليد رضي الله عنه الى العري بنخله وسرية عمرو بن العاص رضي الله عنه الى سواح صهم هذيل وسرية سعد بن زيد الأشجلي رضي الله عنه الى متهاصم للأوس وسرية خالد بن الوليد رضي الله عنه الى بني جذيمة وغزوة حنين وسرية أبي ثامر رضي الله عنه الى أوطاس وسرية الطليل الى ذي الكمين وغزوة الطائف وولادة ولده ابراهيم عليه السلام وقدم أول الفود عليه عليه السلام وهو وفد هوازن ووقاظ يربب بنت رسول الله عليه السلام ورضي عنها وفي السنة الثانية والعشرين من النبوة وهي التاسعة من الهجرة بعث عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم وحث الوليد بن عتبة بن أبي معيط الى بني المصطلق وسرية قطبة بن ثامر رضي الله عنه الى ختم وسرية الضحاك الكلبي رضي الله عنه الى بني كلاب وسرية غلقة بن محرز رضي الله عنه الى أهل الحشوة وبعث علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الى الفس وبعث عكاشة بن محصن رضي الله عنه الى الحباب وإسلام كعب بن زهير وهجره عليه السلام لنسائه وغزوة تبوك وسرية خالد بن الوليد رضي الله عنه من تبوك الى كيدر وارسال كتابه من تبوك الى هرقل وهدم مسجد الضرار وقصة كعب بن مالك وصاحبيه رضي الله عنهم وقصة النعان

حي فاهلكا وهو ينظر
فأقر عينه بهلكتها حين
كذبوه وعصوا أمره أي كما
وقع لأمة نوح وهود
وصالح ولوط عليهم السلام
وانما كان قبض النبي
قبل أمته خيرا لأنهم اذا
قبضوا قبله انقطعت
أعمالهم وادا أراد الله بهم
خيرا أجعل خيرا هم مستمرا
مقامهم محافظين على
ما أوصاه من العبادات
وحسن المعاملات سلا
بعد سلا وعقبا مدعقب
هذا ما يسهل الله من سيرة

واسلام تقيف رحم الله عليه ووفاه الحائمي ووفاه أم كلثوم رضى الله عنها وموت عبدالله بن أبي الن
 سول وحج أبي بكر الصديق رضى الله عنه وفي السنة الثالثة والعشرين من الهجرة وهو العاشر من المحرم
 مدوم عدى بن حاتم رضى الله تعالى عنه وبث أبي موسى الأشعري رضى الله عنه ومعاذ بن جبل
 رضى الله عنه الى اليمن وبث خالد بن الوليد رضى الله عنه الى بني الحارث بن كعب بنجران وبث
 علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الى اليمن وبث حرير بن عبد الله الحلبي الى نجران بب دى الحليفة
 وبث حرير بن عبد الله أيضا رضى الله عنه الى دى الكلاع وبث أبي عبيدة بن الجراح رضى
 الله عنه الى أهل بخران وقصة ذيل وتيم الداربي ووفاه ولده ابراهيم عليه السلام وحروجه عليه السلام
 للحج وفي السنة الرابعة والعشرين من الهجرة وهي الحادية عشرة من الهجرة مدوم ومعد الجمع وسرية
 أسامة بن زيد رضى الله عنهما الى ابي وقصة الأسود العنسي ومسيمة الكدابة وسجاح وطليحة
 وما وقع في اداء مرضه عليه السلام ومده مرضه ووقت مرضه صلى الله عليه وسلم وموته وعسله
 وتكفيه والصلاة عليه ودفنه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم الله عليه وسلم وأعلم اللهم أعلى شكرك
 ودكرك وحسن عبادتك اللهم اصبح أقبال قلوبا بدرك وأنتهم علينا بمقتك من فضلك
 واجعلنا من عبادك الصالحين اللهم اسرع عودنا وأمن روحنا اللهم ألهنا رشدنا وأعدنا من
 شروهنا اللهم ارقنا بها مطمئنة تؤمن لقلبك وترضى قصصناك وتقتنع بعبادتك اللهم إنا
 مقصرون في طلب رضاك فأعنا عليه بحولك وقوتك والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
 لولا أن هدانا الله اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عندك وبديك ورسولك الذي ألقى على آل
 محمد وأرواحه ودرياته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد
 وأرواحه ودرجته كما باركت على إسماعيل وعلى آل إسماعيل في العالمين إنك جيد عبيد واخلت لنا
 بحبر وأصلح لنا شأننا كما فعلت ذلك بأحوالنا وأحسانا وسائر المسلمين واستغفر الله من قول
 إلا عمل واستغفره من كل خطأ ورذل وأسأله علما نافعنا وورقا واسما وقلنا حاشما وعملا
 متقبلا وشعنا من كل داء وأن يجعل ذلك حجة لنا ولا يجعله حجة علينا انه حواد كريم رءوف رحيم
 لطيف خبير والحمد لله وحده اللهم صل على من لا نبي بعده عندك ورسولك سيدنا محمد الدات
 المسككة والرحمة المنزلة من عندك اللهم احشروا في ممرته واحملنا من خدام سنته آمين
 وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

التي صلى الله عليه وسلم
 وسأل الله أن يجعلنا من
 الصالحين له المتسكين
 بشرحته المقتنين لا تاره
 المقتدين به وأن يحشرنا
 في زمرة وزمرة أصحابه
 وأهل بيته وأن يمنحنا من
 المدد الحمدي ما منحه
 عباده الصالحين وأن
 يمننا بلذة الطر الى
 وجهه الكريم من غير
 عذاب يسقى وصل الله
 على سيدنا محمد وعلى آله
 وصحبه وسلم

﴿ يقول مصححه الفقير اليه تعالى عبد الله سعيد الحسيني ﴾

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله . وأنزل أنشرف
 كتبه اليه زياده لقر به ووصله وأكل تشريفه لديه قوله (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)
 والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وسائر الأولي وعلى أهل بيته الطاهرين
 وأصحابه المتحسين وأرواحه الطهارات أمهات المؤمنين (وبعد) فقد تم بحمد خالق
 البريه طبع السيرة الحلبية محلا الهوامش البهية بكتاب السيرة النبوية وهو كتاب جميل
 الوصف كثير النفع بمطالعة فقر التواطر وسماحه ترتاح الحواطر وبإفتتاحه تحصل البركات
 وتكثر الحيرات وكان ذلك الطبع الراهي الزاهر والوضع الباهي الباهي بمطبعة
 عند أفندي علي صبيح وأولاده الكائنة بميدان الأزهر الشريف وقاح مسك

الحتام وتم سلك النظام في غرة شهر محرم الحرام احتياح سنة ١٣٥٤

هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية

